

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان -

كلية الآداب واللغات الأجنبية

قسم اللغة العربية وآدابها

مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في:

تخصص: الدراسات اللغوية

الرسالة الموسومة بـ:

المعجم اللغوي لآبي الحسن ورفاه الحسن الإحاثية في القرنين الثاني عشر

إعداد الطالب:

يوسف بن جرميخ

إشراف:

الأستاذ الدكتور عبد الجليل مرتاض

لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة تلمسان	أستاذ التعليم العالي	أ. د عبد الحكيم والي حادة
مشرفا	جامعة تلمسان	أستاذ التعليم العالي	أ. د عبد الجليل مرتاض
عضوا	جامعة تلمسان	أستاذ التعليم العالي	أ. د هشام خالدي
عضوا	جامعة بلعباس	أستاذ التعليم العالي	أ. د أمينة طيبي
عضوا	المركز الجامعي مغنية	أستاذ التعليم العالي	أ. د إبراهيم مناد
عضوا	المركز الجامعي النعامة	أستاذ محاضر أ	أ. محمد الصالح بوضياف

العام الجامعي: 1441 - 1442 هـ / 2020 - 2021 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قرأنا غير ذي عوج لعلمهم يتقون﴾

سورة الزمر الآية 28

كلمة شكر وتقدير:

أقول مفتبساً مقالة إبراهيم مصطفى في مقدمة كتابه إحياء النخوة:
"هذا بحث من النخوة عكفت عليه سبع سنين وأقدمه إليك في صفحات سبع سنين من
أوسط أيام العمر وأحررها بالعمد صدقت فيها الاعتكاف لى النخوة لى ما يتصل بمباحثه
وأضعت له من حق الصديق والأهل والولد و النفس جميعاً.
كان سبيل النخوة موحشاً شاقاً، وكان الإيغال فيه ينقض قواي نقضاً، ويريني من الناس بعداً، ومن
التقلب في هذه الدنيا حرماناً..."¹

فشكر وتقدير لى كل من أسهم في هذا الغراس وعاش معنا لحظة القطاف من قريب أو بعيد.

إهداء:

إلى أسمى حُرُوفِ المعاني... إلى قلبين مَلِيئَيْنِ بِالْحَنَانِ
إلى أُمِّ لَمْ تَبْخَلْ بَدُعاءً... لِابْنِهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ وَآنٍ
وَأَبٌ سَأَلَ عَرْقَهُ عَلَى... حَبَاتِ الثَّرَى رِيًّا لِكُلِّ جَنَّانٍ
إلى إخوة وأصدقاء وَمَنْ... يَعجز عن شُكْرِهِمْ كُلِّ لِسَانٍ
إلى مَنْ تَعَلَّمَتْ مِنْهُمْ... إِتقانَ العملِ وَالجِدَّ وَالتَّقَانِ
إلى لُغَةٍ تَعَالَتْ فَلَمْ... يَطْلُهَا النَّاعِقُونَ مِنَ الْغُرَبَانِ
وَشَرُفَتْ بِكَلَامِ رَبِنَا... فَتَفَجَّرَتْ بَعْيُونَ الْفَصَاحَةِ وَالْبَيَانِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوْلَى وَأَخْرَأ... فِي كُلِّ تَحْرِكٍ مِفْصَلٍ وَيَدَانِ
وَأَسْتَغْفِرُهُ مِنْ كُلِّ زَلَّةٍ... أَوْ طِيَشٍ قَلَمٍ أَوْ نَسْيَانِ
وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى... خَاتَمِ الرُّسُلِ مُحَمَّدِ الْعَدْنَانِ

بن جرميخ يوسف



مقدمة

مقدمة:

الحمد لله حق حمده وصلاته وسلامه على سيدنا مُحَمَّد نبيه وعبده، وعلى آله وصحبه وجنده، رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح في ذريتي إنك سميع مجيب و بعد:

لمست من نفسي الجنوح لعلم النحو ومباحثه الأصيلة منذ سنوات طوال شدتني ومازالت تفعل قوة وضعفا على حسب علو الهمة وفتورها، رغبة مني لأسهم بجهد يترك لي أثرا باستنباط نتيجة أو ترجيح رأي أو تحليل أو تعليل أو ملمة لفوائد متفرقات أو الاستشهاد لأحكام أطلقت دون سند أو تحقيق مخطوط وبعثه للحياة بين يدي مبتغيه ومريديه، وبفضل من الله ومنة أتيت لي الفرصة الأولى حين جعلت موضوع بحثي للماجستير دلالات حروف الجر في القرآن الكريم سورة يوسف أنموذجا، أين أحصيت حروف الجر في السورة ودلالاتها بين آراء مشايخ النحو وعلماء التفسير وبين اجتهادات المعاصرين وصغبة العلوم اللغوية الحديثة في عصارات أقوالهم ثم أكمل الله جل وعلا منته علي بفرصة ثانية تمثلت في رسالة الدكتوراه التي أردتها إتماما للجهد الذي بدأت، وبعد استشارتي للأستاذ المشرف في موضوعها كان أن استقر المقام بنا على موضوع المعجم الدلالي لحروف الجر في القرآن الكريم سيرا على منهج موضوعنا السابق وتبعنا لخطاه لكن شساعة البحث وضيق الوقت أرغمنا على تحوير العنوان وحصره في حروف الجر الأحادية منها هدفنا في ذلك إنشاء معجم يضم بين دفتيه كل ماتعلق بدلالات حروف الجر الأحادية في القرآن الكريم بالدليل من أقوال المفسرين خاصة واللغويين بعامة كان هذا هو الداعي الأساس لإختيارنا لهذا الموضوع ودواع أخرى لا تقل أهمية عن الأول ولا تتأخر عنه، كالتقرب إلى الله زُلْفَى بخدمة كتابه الكريم، ثم الاستدلال لمعاني حروف الجر من أقوال أهل العلم بما يجمع الكلمة ويوحد شتات الاختلاف في دلالاتها ليبرز بعد ذلك كله مدى مساهمة الحرف الواحد في سياق التعبير القرآني، وأثره في تغيير الحكم الشرعي الذي تحمله الآية، كما أسهم هذا الأخير بطريق غير مباشر في كشف ما يود الانتصار له هذا الباحث أوداك من معتقد ينبغي لطالب العلم أن ينزه بحثه عنه في تنقيبه عن الحقيقة العلمية.

أقدمنا بعد ماضى على البحث بعد أن شددنا عضدنا بجملة من المدونات القديمة نحو: الأزهية في علم الحروف للهروي، والجنى الداني في حروف المعاني للمرادي، رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي ومغني اللبيب لابن هشام، والكشاف للزمخشري، والتحرير والتنوير لابن عاشور، ومدونات حديثة ككتاب معاني النحو لفاضل صالح السامرائي والتضمنين في القرآن الكريم لمحمد نديم فاضل ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم لمحمد حسن الشريف، هذا الأخير الذي كان أكثر المدونات قريبا لما قمنا به في رسالتنا هذه، غير أن الفرق بين العملين هو الاستدلال لما تورده من دلالات لأنه ليس من الصعب إطلاق الأحكام ولكن الصعوبة في الاستشهاد لها فعمدنا لجمع معاني الحروف الأكثر تداولاً بين أهل العلم في تفسير الآية الواحدة غير جازمين بأن تلك الدلالة التي ذكرناها هي الدلالة الوحيدة التي يحتملها السياق ولكنها الغالبة في المؤلفات وإلا لطل العمل وضخّم وضاق به الوقت والمقام .

فبيننا أسس الرسالة وفي أنفسنا أن نجيب عن مجموعة من التساؤلات نحو:

- أنستطيع إحكام معجم موحد لمعاني حروف الجر في القرآن الكريم؟
- مدى تحكم معتقد أهل العلم في تحوير دلالة الحرف ومن ثمه سياق الكلام بعده؟
- ما الغالب في استعمال أهل العلم لدلالات حروف الجر في القرآن الكريم التناوب أم دلالاتها الأصلية؟
- ما ضوابط تحديد دلالات حروف الجر في النص القرآني؟
- و إدراكا منّا للمأمول من وراء البحث تظافت مجموعة من المناهج والطرائق تبعا لطبيعة الموضوع واستنطاق المادة المعرفية من مصادرها ومراجعها وطريقة عرضها بعد عملية نسجها موزعة كالاتي:
- أولا: المنهج الإحصائي أحصينا به كل آي القرآن الكريم التي خالج سياقها حرف جر ورتبناها في جداول طلبا للإيجاز والاختصار.
- ثانيا: المنهج الاستقرائي اتخذناه أداة في استنطاق النصوص والوصول لدلالات حروف الجر في أقوال أهل العلم، و عقبنا به بين الحين والآخر على قول هذا المفسر أو ذاك وغلبة هذه الدلالة أو تلك علما أننا أشرنا لأكثر الدلالات المجمع عليها في الآية الواحدة ثم نورد لها دليلا أو اثنين على الأغلب هربا من تضخيم العمل .
- ولتتحقق هذه المناهج أهدافها وتظهر ثمارها جعلناها في خطة قائمة على:
- مقدمة:
- فاتحة البحث وصورته الناطقة بأهدافه وقيمه، ودروب سيره من حين انطلاقه إلى زمن اكتماله وتمامه.
- الفصل الأول:
- جعلناه قسمين توطئة تُظهر الجانب النظري لحرف الباء ودلالاته في أقوال أهل العلم من خلال تتبعهم لكلام العرب، ثم قسم تطبيقي يتتبع دلالات الباء في القرآن الكريم ليخلص لاستنتاجات تضم ثمار هذا الفصل.
- الفصل الثاني:
- كالفصل الأول قسم يحوي الجانب النظري لحرف التاء ثم قسم تطبيقي يحصر دلالات التاء ومواقعها في القرآن الكريم محتوما بخلاصة تضم أهم نتائج الفصل.
- الفصل الثالث:
- ضم بين جنباته حرف الكاف بما ثبت عند اللغويين وبما أثبتته المفسرون وغيرهم في سور القرآن الكريم منتها إلى خلاصة كباقي الفصول.
- الفصل الرابع:
- جعلناه حرف اللام نظري يثبت دلالاتها عند اللغويين وتطبيقي يتتبعها في القرآن الكريم مذيلا بخلاصة لأهم حصاد للفصل.

- الفصل الخامس :

قسمناه أيضا لجزأين الأول منها لدلالاتها عند أهل العلم والثاني منها لما ثبت تبعاً لمواقع توأجدها في سياق القرآن الكريم.

- الخاتمة:

زبدة العمل وخلصته و حصاد المجهود وثماره، ذكرنا فيها أهم المحطات التي استوقفتنا وأهم النتائج التي استفدناها إضافة إلى شيء من التوصيات التي يلتفت لها طالب العلم الباحث في ذات المسار.

ورغم بعض الصعوبات التي اعترضتنا مُلخصة في شساعة البحث كون المعاني لا تحدد وتتغير تبعاً لتغير السياق وخفاء دلالات بعض الحروف لغيبيتها وتوقف العلماء عن تتبعها - خاصة إن علمنا أن القرآن الكريم من نصوص المقدسة التي لا ينسب له ما ليس منه-، بما تطلب منا جهداً مضاعفاً لمقاربة معانها وحشد الشواهد لذلك دون الجزم بصوابه، إلا أن ذلك من أصول البحث، والبحث تفتيش فيه عنت ونصب، ومن البديهي أن لكل جهد صعوباته ومشاقه ولكل سعيٍّ عثراته وكبواته، ودون الشَّهْد وخز النَّحل - كما يقال - ولولا ذلك لبلغ المجد مَنْ ليس من أهله؛ لكنها ليست - والله الحمد - بالقدر الذي يوازي الفائدة المنشودة والأهداف المرؤومة.

وفي الختام الله نساءُ الإخلاص والسداد في النية والقول والعمل وأن يجنبنا الزلل والخطأ والخطل

هو مولى ذلك كله والقادر عليه.

يوم الجمعة 25 رمضان 1442هـ الموافق لـ: 07 ماي 2021

يوسف بن جرميخ.

الفصل الأول:

البناء ودلالاتها في القرآن الكريم

المبحث الأول: دلالاتها عند اللغويين

المبحث الثاني: دلالاتها في سور القرآن الكريم

الفصل الأول: الباء وولادتها في القرآن الكريم

أتينا على دلالات الباء وباقي حروف الجر في مذكرة الماجستير إلا أننا ارتأينا أن نعيد ذكرها باختصار في مستهل كل باب تطبيقي تعريفياً بكل حرف وتذكيراً بمعانيه.

البحث الأول: الباء وولادتها عند النحاة واللغويين

الباء " من حروف الجر البسيطة - ذات الصامت الواحد - الأساسية في اللغات السامية، وهي من أقدم وأهم حروف الجر في اللغات السامية، وهي موجودة في كل اللغات السامية...، كالعربية (الشمالية والجنوبية) والأكدية والآشورية الوسيطة والكنعانية والعبرية القديمة وحتى الآرامية والحبشية"¹.

قال المالقي مبيناً عن نظرة علماء العربية للحرف: "أعلم أن الباء تكون في كلام العرب مفردة ومركبة مع غيرها من الحروف...، وأن الباء المفردة لا تكون في كلام العرب إلا جارة لا غير، تخفض ما بعدها على كل حال"².
وأردف المرادي قائلاً: "الباء حرف مختص بالاسم، ملازم لعمل الجر، وهي ضربان: زائدة وغير زائدة، فأما غير الزائدة فقد ذكر النحويون لها ثلاثة عشر معنى..."³.

الدلالة	معناها
الإلصاق	قال ابن سيده "حرف الإلصاق: الباء، سماها النحويون بذلك، لأنها تُلصق ما قبلها بما بعدها، كقولك: مررت بزيد" ⁴ وهو ضربان: "حقيقي نحو: أمسكتُ الحبلَ بيدي، ومجازي نحو: مررتُ بزيد" ⁵ .
التعدية	لا نرى أن التعدية من الدلالات بل هي وظيفة للحرف يقوم بها خدمة للفعل إلا أننا أتينا عليها سيراً على نهج من سلف في إيرادها ضمن المعاني فتعرف هذه الأخيرة لدى الصرفيين على أنها: "تَغْيِيرُ الْفِعْلِ، وإحداث معنى الجُعْلِ والتَّصْيِيرِ، نَحْوُ: ذهبَ بزيدٍ فَإِنَّ مَعْنَاهُ: جعلته ذَا ذهابٍ، أو صيرته ذَا ذهابٍ. وَعِنْدَ النُّحَاةِ: هي إِيْصَالُ مَعَانِي الْأَفْعَالِ إِلَى الْأَسْمَاءِ. ولهذا تسمى "باء النقل أيضاً، وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولاً، وأكثر ما تُعدي الفعلَ القاصر تقول في ذهب زيد: ذهب بزيد، وأذهبته" ⁶ .

1 عمر صابر عبد الجليل حروف الجر في العربية دراسة نحوية في ضوء علم اللغات السامية المقارن دار الثقافة العربية سنة 1420هـ 2000م ص95

2 أحمد بن عبدالنور المالقي ت706هـ رصف المباني في شرح حروف المعاني تح: مُجَدِّدُ الْخَرَاطِ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق سوريا د.ط د.ت ص142.

3 المرادي الحسن بن قاسم الجني الداني في حروف المعاني تح: فخر الدين قباوة - مُجَدِّدُ نَدِيمِ فَاضِلِ دَارِ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَةِ بِيْرُوتِ .لبنان ط1 سنة 1413هـ 1992م ص36

4 ابن سيده علي أبو الحسن بن إسماعيل المرسي ت458هـ المحكم والمحيط الأعظم تح: عبد الحميد هندواوي دار الكتب العلمية بيروت ط1 سنة 1421 هـ - 2000 م. ج6 ص208.

5 الجني الداني في حروف المعاني ص36.

6 عبد الله بن يوسف أبو مُجَدِّدٍ، جمال الدين، ابن هشام مغني اللبيب عن كتب الأعريب تح: د. مازن المبارك / مُجَدِّدُ عَلِيِّ حَمْدِ اللَّهِ دَارِ الْفِكْرِ - دمشق ط6 سنة 1985. ج2 ص122.

<p>الاستعانة</p>	<p>قال المبرد: "وأما الاستعانة فقولك كتبت بالقلم وعمل النجار بالقدوم"¹، فالاستعانة في المعجم المراد بها يتمحور حول معنى الدعم والمساعدة وجعلها - أي الاستعانة - الدكتور منصورى ميلود قسمين²:</p> <p>- الاستعانة المعنوية : قال تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ - سورة البقرة الآية 45-، تعلقت الباء بالفعل استعينوا الذي سماته لازم علاجي عملي طلي، ودخلت على اسم معنى مشتق فدلّت على الاستعانة المعنوية.</p> <p>- الاستعانة الروحية: قال تعالى: ﴿اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا﴾ - سورة البقرة الآية 128-، تعلقت الباء بالفعل استعينوا ولكنها دخلت على لفظ الجلالة فدلّت على الاستعانة الروحية.</p> <p>إذن تقسيمه للاستعانة مستنبط من رؤيته للفعل الذي تعلقت به الباء والمعنى العام للسياق.</p> <p>وهناك من أطلق عليها تسمية باء "الاعتماد، وهي الداخلة على آلة الفعل،... وضربت بالسيف، وبفلان أصبت الغرض، قيل: ومنه التسمية، لأن الفعل لا يتأتى على الوجه الأكمل إلا بها وذكر ناس: أن هذه والتي قبلها سواء"³، كما أن هناك من سماها بياء "الاعتماد"⁴، وهناك من يسميها بياء "الآلة لدخولها على آلة الفعل"⁵.</p>
<p>الآلة:</p>	<p>جعله الدكتور عبدالحالق عزيمة منفرداً عنه، ويشرحه من خلال إيراد مجموعة من آي القرآن الكريم: "نحو قوله جل وعلا: ﴿فَقَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ﴾ - سورة القمر الآية 11- جعل الماء كأنه آلة يُفتح بها، كما تقول فتحت الباب بالمفتاح، ويجوز أن تكون للحال أي مُلتبسة بماء منهمر"⁶، فكل لفظ تعلقت به الباء وحمل في طياته معنى الآلة أُدرج تحت هذا المعنى.</p>
<p>السببية:</p>	<p>ما قلناه في المعنى السابق ينطبق على هذا المعنى فهناك من جعلها والاستعانة واحد وآخر جعلها والعليّة واحد وهناك من فرق بينهما، وهناك من أردف اختياره للتسمية بتعليل فقال: "غاير ابن مالك بين العلية والسببية، والفرق بينهما أن العلة موجبة لمعلولها، والسببية أمانة على مُسببها غير موجبة له"⁷، وذهب كل من الزجاجي⁸ والهروي⁹ لجعل معنى الباء السببية بمعنى "من أجل"، مُستدلين بقول لبيد¹⁰:</p>

1 المقتضب مُجّد بن يزيد أبو العباس المبرد ت285هـ المقتضب: تح: مُجّد عبد الخالق عزيمة، لجنة إحياء التراث، القاهرة، د.ط 1994م. ج 1 ص39.

2 منصورى ميلود السمات الدلالية لحروف الجر مؤسسة الطباعة لولاية مستغانم د.ط سنة 1419هـ 1998م ص160-161.

3 مُجّد بن علي بن عبدالله بن إبراهيم الخطيب الموزعي المعروف بابن نور الدين مصابيح المغاني في حروف المعاني قرأه وضبطه: يحي مراد د.ط د.ت ص75.

4 الثعالبي عبد الملك بن مُجّد بن إسماعيل أبو منصور ت429هـ فقه اللغة وسر العربية شر: ياسين الأيوبي المكتبة العصرية بيروت لبنان ط2 سنة 1420هـ 2000م ص385.

5 حاشية الحضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك تح: يوسف الشيخ مُجّد البقاعي دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان ط1 سنة 1424هـ 2003م ج1 ص740.

6 مُجّد عبد الخالق عزيمة دراسات لأسلوب القرآن الكريم دار الحديث القاهرة مصر د.ط د.ت ج2 ص16.

7 مصابيح المغاني في حروف المعاني ص82.

8 بنظر حروف المعاني ص86.

9 علي بن مُجّد الهروي النحوي الأزهية في علم الحروف تح: عبد المعين الملوحي مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق سوريا ط2 سنة 1413هـ 1993م ص287.

10 ديوان لبيد بن ربيعة العامري تح: حمدو طماس دار المعرفة ط1 سنة 1425هـ - 2004م ص115.

<p>عَلَبَ تَشَدُّرٌ بِالذُّحُولِ كَأَنَّهَا *** جِنَّ الْبَدِيِّ رَوَّاسِيًا أَفْدَامُهَا</p> <p>وجعل الأربلي لمعنى السببية شبه ضابط قال: " هو كل ما كان يَحْسُنُ في مكانها اللام غالبا"، يقصد هنا لام التعليل وضرب لذلك مثلا بقوله تعالى: ﴿ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلِ﴾ سورة البقرة الآية 54- أي: لاتخاذكم العجل. وتحزَّرَ بلفظة "غالبا" لِيُخْرِجَ بها ما كان لباء السببية ولم يستعاض عنها بلام التعليل.¹</p> <p>لكن المرادي في الجنى الداني رد عليه بقوله: " ولم يذكر الأكثرون باء التعليل، استغناء بباء السببية، لأن التعليل والسبب عندهم واحد"².</p>	
<p>الظرفية</p> <p>علامة الظرفية أن يَحْسُنَ وقوع كلمة "في" في موقعها، وهي كثيرة في كلامهم، وذلك كما تقول: فلان في الموضوع وبالموضع فَيُدْخِلُ الباء على في³، ومنه قوله تعالى: ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾ سورة المزمل الآية 18- أي فيه، يعني يوم القيامة⁴، وعبر عنها بقوله - أي الباء -: " نائبة مَنَابٍ "في" كما تقول زيد بالبصرة، ومثله: ﴿لَلَّذِي بِيَكَّةَ مُبَارَكًا﴾ - سورة آل عمران الآية 95-⁵.</p> <p>الفرق بين الظرفية والإلصاق نبينه بمثال نحو: زيد في الكوفة يعني أنّ الكوفة أصبحت له طرفا واحتوته، وقولنا: بالكوفة أنّه لم يكن في أعماقها، بل زارها والتصق بها - أي بقي بها- مدة معينة لكن لم يلتزمها أبدا ويمكث فيها دائما.</p>	
<p>بمعنى عند</p> <p>من معاني الباء معنى "عند"⁶، وهو مما يَدْخُلُ كذلك تحت الظرفية فقال في قوله تعالى: ﴿نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ﴾ - سورة القمر الآية 34- أي: "عند سحر"⁷.</p>	
<p>المصاحبة</p> <p>تكون " بمعنى مع وتسمى باء الحال، نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ﴾ - سورة النساء الآية 170-. أي مع الحق أو مُحِقًّا⁸، ونحو قوله تعالى: ﴿فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ﴾ سورة الإسراء الآية 78- أي: "مع جنوده"⁹.</p>	

1 عبد العزيز بن عبد الله الرومي حروف المعاني العاملة في سنن أبي داود ومعانيها وأحكامها واستعمالاتها بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه إشراف مُجَدِّ صفوت مرسى جامعة أم القرى كلية اللغة العربية م ع س سنة 1423هـ / 1424هـ ص 123-124.

2 الجنى الداني 39-40.

3 ينظر مغني اللبيب ج 2 ص 132.

4 الأزهية ص 296-297.

5 هبة الله بن علي بن مُجَدِّ بن حمزة الحسيني العلوي ت 546هـ أمالي ابن الشجري تح: مُجَدِّ محمود الطنجي مكتبة الخانجي بالقاهرة مصر ط 1 سنة 1413هـ 1992م ج 1 ص 356.

6 الحروف العاملة في سنن أبي داود ص 138.

7 عبد القاهر الجرجاني العوامل المائة النحوية في أصول علوم العربية شر: خالد الأزهرى الجرجاوي تح: البدر اوي زهران دار المعارف مصر ط 2 سنة 1988م ص 9

8 بدر الدين مُجَدِّ بن بهادر بن عبد الله الزركشي الشافعي البرهان في علوم القرآن تح: مُجَدِّ أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه ط 1 سنة 1376 هـ - 1957 م ج 4 ص 256.

9 أحمد بن عبدالنور الملقب رصف المباني في شرح حروف المعاني تح: مُجَدِّ الخراط مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق سوريا د. ط د. ت ص 144.

<p>ونحو قول القائل: خرج بثيابه والمعنى خرج مكتسباً¹, قال الشلوين تعليقا على هذا المثال: "لولا هي - أي الباء - الباء - لم تَنْصَفْ خرج زيد إلى الثياب أصلا ولا أمكن أن يُقال: خرج زيد بثيابه ... فلذلك قالوا فيها أنه دخلها معنى المصاحبة مع أنها أفادت إضافة ما كان لا يَنْصَفُ إلى الثياب لولا وجودها"².</p> <p>اشترط صاحب الجنى الداني لباء المصاحبة "علامتين: إحداهما أن يَحْسُنَ في موضعها مع الأخرى أن يغني عنها وعن مصحوبها الحال، كقوله تعالى: ﴿يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ﴾ سورة هود الآية 48. أي: مع سلام أو مُسَلِّمًا عليك ولصلاحيه وقوع الحال موقعها، سماها كثير من النحويين باء الحال"³.</p>	
<p>المقابلة: "هي الداخلة على الأعواض ك: اشترت ب ألف وكافأت إحسانه بضعف وقولهم: هذا بذاك ومنه: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ - سورة النحل الآية 32-، وَإِنَّمَا لَمْ نَقْدِرْهَا بَاءَ السَّبَبِيَّةِ كَمَا قَالَتْ الْمُعْتَرِلَةُ، وَكَمَا قَالَ الْجَمِيعُ فِي «لَنْ يَدْخُلَ أَحَدُكُمْ الْجَنَّةَ بِعَمَلِهِ»⁴، لِأَنَّ الْمُعْطِيَّ بَعُوضٌ قَدْ يُعْطِي مَجَانًا وَأَمَّا الْمُسَبَّبُ فَلَا يُوجَدُ بِدُونِ السَّبَبِ وَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّهُ لَا تَعَارُضَ بَيْنَ الْحَدِيثِ وَالْآيَةِ لِاخْتِلَافِ مَحْمَلِي الْبَاءِ يَنْجُمُ بَيْنَ الْأَدِلَّةِ⁵، فَلِكِي لَا يُلْزِمُ يُلْزِمُ الْجَزَاءَ مِنَ اللَّهِ لِأَفْعَالِ الْعِبَادِ لَمْ يَجْعَلْهَا لِلْسَّبَبِيَّةِ.</p>	<p>المقابلة</p>
<p>وعلامتها أن يَحْسُنَ موضعها لفظ بدل كقول رافع بن خديج الصحابي <small>رضي الله عنه</small>: «مَا يَسْرُنِي أَلِيَّ شَهَدْتُ بَدْرًا بِالْعَقَبَةِ»⁶ أي بدله⁷ وفي الحديث: «مَا يَسْرُنِي بِهَا حُمْرُ النَّعَمِ»⁸ أي بدلها⁹.</p> <p>قال الصبان تعقيبا على القائل بباء البدل: "المناسب لقوله باء البدل أن يقول: باء العوض، والفرق بين باء التعويض وباء البدل كما قاله، أن في باء التعويض مقابلة الشيء بشيء بأن يُدْفَعُ شيء من أحد الجانبين ويُدْفَعُ من الجانب الآخر شيء في مقابلته، وفي باء البدل اختيار أحد الشئيين عن الآخر فقط من غير مقابلة من الجانبين، وقيل باء البدل أعم مطلقا..."¹⁰، وعلى هذا فضايط معنى البدل أو العوض هو صحة وضع لفظ "عوض" أو "بدل" موضع الباء¹¹.</p>	<p>البدل</p>
<p>التبعيض: "عبر بعضهم عن هذا بموافقة من يعني التبعيضية وفي هذا المعنى خلاف، ومن ذكره الأصمعي والفارسي في التذكرة ونُقِلَ عن الكوفيين، وقال به القتيبي - أي ابن قتيبة - وابن مالك. واستدلوا على ذلك بقوله</p>	<p>للتبعيض</p>

1 معاني الحروف للرماني ص36.

2 ينظر شرح المقدمة الجزولية الكبير ج2 ص829.

3 ينظر الجنى الداني ص40.

4 أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ت 241 هـ مسند الإمام أحمد ت: أحمد محمد شاكر دار الحديث القاهرة مصر ط1 1416 هـ -1995 م ج7 ص273 - الحديث رقم 7473 -.

5 مغني اللبيب ج2 ص133

6 محمد بن اسماعيل البخاري ت652 هـ صحيح البخاري اعتنى به أبو صهيب الكرمي بيت الأفكار للنشر الرياض م ع س د. ط سنة 1419 هـ 1998 م ص758 الحديث رقم 3993.

7 شرح التصريح على التوضيح ج1 ص664.

8 المعجم الأوسط ج6 ص251 - رقم الحديث 6322 -.

9 الجنى الداني في حروف المعاني ص40-41.

10 حاشية الصبان ج2 ص306 .

11 ينظر حروف المعاني العاملة في سنن أبي داود ص126.

	تعالى: ﴿يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ - سورة الإنسان الآية 6. - أي منها. وجعل قوم من ذلك الباء في قوله تعالى: ﴿وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ﴾ - سورة المائدة الآية 6 - ¹ .
القسم	وهي: " أصل حروف القسم كقولك بالله لأخرجن" ² ، وزاد المرادي على ما سبق، أن باء القسم تَفْضُلُ تاء و واو القسم بثلاث أمور: ³ - أنه لا يجب حذف الفعل معها بل يجوز إظهاره نحو: أقسم بالله. - دخولها على المضمر نحو: بك لأفعلن. - أنها تُستعمل في الطلب وغيره بخلاف سائر حروفه. وزاد بعضهم: أن الباء تكون جارة في القسم وغيره بخلاف واو القسم وتائه فإنهما لا تجران إلا في القسم.
التوكيد (الزائدة)	وهناك من يسميها "باء التوكيد" ⁴ ، قال سيويه: " وقد تكون (باء الإضافة) بمنزلتها في التوكيد وذلك قولك: ما زيدٌ بمنطليقٍ، ولستُ بذاهبٍ، أراد أن يكون مُؤَكِّدًا حيث نفى الانطلاق والذهاب، وكذلك: كفى بالشيب، لو ألقى الباء استقام الكلام" ⁵ .
الغاية	باء الغاية، وهي التي بمعنى إلى " كقوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي﴾ - سورة يوسف الآية 100. -" ⁶ ، أي إلي، إلي، وأوّل على تضمين أحسن بمعنى لَطْفٌ" ⁷ ، وثمة فرق بين أحسن إليه، وأحسن به فالأولى معناها قدم أو صنع إليه إحسانا، والثانية معناها وضع إحسانه به وألصقه فيه. ⁸
الاستعلاء	الاستعلاء قال الكوفيون بمعنى على ⁹ ، " نحو قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ﴾ سورة آل عمران الآية 75. - أي على قنطار، قاله الأخفش، ويدل له: ﴿هَلْ أَمْنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمْنُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ﴾ - سورة يوسف الآية 64- ونحو: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾ سورة المطففين الآية 30. أي مروا عليهم بدليل: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ﴾ - سورة الصافات الآية 137 -" ¹⁰ .
المجاورة	المجاورة معناها أن تحمل الباء معنى عن كقوله تعالى: ﴿فَسَأَلْ بِهِ حَبِيرًا﴾ - سورة الفرقان الآية 59- أي عنه، بدليل: ﴿يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ﴾ - سورة الأحزاب الآية 20-، وقيل لا تختص بالسؤال بدليل: ﴿وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ﴾

- 1 الجنى الداني في حروف المعاني ص43. وينظر بصائر ذوا التمييز في لطائف الكتاب العزيز ج2 ص192. وينظر مصابيح المعاني ص78-79. و البرهان في علوم القرآن ج4 ص257. وينظر معاني النحو ج3 ص25-26.
- 2 معاني الحروف للرماني ص36.
- 3 ينظر الجنى الداني في حروف المعاني ص45.
- 4 مغني اللبيب ج2 ص146.
- 5 الكتاب ج4 ص225.
- 6 مُجَدِّد بن يعقوب مجد الدين الفيروز آبادي بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز تح: مُجَدِّد علي النجار مؤسسة الأهرام القاهرة مصر ط3 سنة 1416هـ 1996م ج2 ص191.
- 7 الجنى الداني في حروف المعاني ص45. وينظر مغني اللبيب ج2 ص146. وينظر شرح التصريح على التوضيح ج1 ص648.
- 8 فاضل صالح السامرائي معاني النحو دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عمان الأردن ط1 سنة 1420هـ 2000م ج3 ص26.
- 9 همع الهوامع جمع الجوامع ج2 ص337.
- 10 شرح التصريح على التوضيح ج1 ص648. وينظر العوامل المائة في أصول العربية ص98.

بِالْعَمَامِ ﴿ -سورة الفرقان الآية 25- أي عنه, وزعم البصريون أنها لا تكون بمعنى عن أصلا , وتأولوا ما ورد من ذلك ¹ .	
التشبيه: " كقولك :لقيت به الأسد وواجهت به الهلال, كأنك قلت: لقيته فكأني لقيت الأسد, وواجهته فكأني واجهت الهلال, قال العجاج: لا قَوا بِهِ الحِجَّاجَ وَالإِصْحَارَا *** بِهِ ابْنُ أَجْلَى وافَقَ الإسْفَارَا. كأنه قال: وجدوا به ابنَ أَجْلَى, فاعلمه" ² .	التشبيه
قيل في قوله تعالى: "نسبح بحمدك" فِي مَوْضِعِ الحَالِ، وَالْبَاءُ فِيهِ لِلحَالِ، أَي نُسَبِّحُ مُلْتَبِسِينَ بِحَمْدِكَ، ... بِتَوْفِيقِكَ وَإِنْعَامِكَ. ³	الملابسة أو الحال

حاول المرادي جمع أربعة عشر معنى للباء في بيتين شعريين قال فيهما:

بِالْبَاءِ أَلْصِقُ، وَاسْتَعِنُ، أَوْ عَدَّ، أَوْ أَقْسَمُ، وَبَعْضُ، أَوْ فَرَدُّ، أَوْ عَمَلُّ
وَأَنْتَ بِمَعْنَى مَعَ، وَبِي، وَعَلَى، وَعَنْ *** وَبِهَا فَعَوْضُ، إِنْ تَشَأْ، أَوْ أُبَدِلُ⁴.

1 شرح التصريح على التوضيح ج 1 ص 647. وينظر همع الهوامع ج 2 ص 338. ودراسات لأسلوب القرآن ج 2 ص 18.

2 رصف المباني في حروف المعاني ص 147.

3 أبو حيان الأندلسي مُجَدِّد بن يوسف تفسير البحر المحيط تح: عادل أحمد عبد الموجود - علي مُجَدِّد معوض - زكريا عبد المجيد النوبي - أحمد النجولي الجمل - قر: عبد

الحي الفرماوي دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط 1 سنة 1413 هـ 1993 م ج 1 ص 230 وينظر مفاتيح الغيب ج 2 ص 395

4 الجنى الداني في حروف المعاني ص 56.

المبحث الثاني: الباء وولاتها التطبيقية في القرآن الكريم.

الآية	رقمها	دلالة حرف الجر	شاهده من أقوال أهل العلم
سورة الفاتحة			
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ	(1)	الاستعانة	الاستعانة باسم الله معناها اعتراف العبد في أول فعله بأنه جار على يديه، وهو محل له لا غير ¹ وباء الاستعانة هي الداخلة على آلة الفعل. نحو: كتبت بالقلم، وضربت بالسيف. ومنه في أشهر الوجهين "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ". ²
سورة البقرة			
الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ	(3)	المصاحبة الإلصاق	قال ابن عطية: "يُؤْمِنُونَ" معناه يصدقون ويتعدى بالباء" ³ ، وقال شهاب الدين الخفاجي: "فالحق أنّ التعدية هنا بالمعنى الأول لأنّ معنى قوله « يؤمنون بالغيب » على الأول يصدقونه، ويتيقنونه فهو مفعول به. قوله: وعلى الثاني للمصاحبة قيل إذا جعلت الباء للمصاحبة لا يلزم أن يكون المتعلق محذوفاً حتى يكون حالاً لأنك إذا قلت: دخلت عليه بتياب السفر ليس معناه دخلت مصحوباً بتياب السفر لتعلق الباء بالدخول بل معنى الصحبة يدل عليه الباء، فالوجه تعلق الباء بالإيمان، وما مرّ من تقدير الحال معنى انسحابي لا من لحاق اللفظ" ⁴ .
وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ	(4)	الإلصاق التعدية	قال الرازي: "لَا نَزَاعَ بَيْنَ أَصْحَابِنَا وَبَيْنَ الْمُعْتَرِثَةِ فِي أَنَّ الْإِيمَانَ إِذَا عُدِّي بِالْبَاءِ فَالْمُرَادُ مِنْهُ التَّصْدِيقُ" ⁵ فذكر التعدية لكن هناك معنى أسبق من هذا لا ينفك طرفه عين عن مادتي الإيمان والكفر وهو معنى الإلصاق لارتباطهما بالقلب والتصاقهما به وسنذكر شواهد لذلك في الآيات اللاحقة.
وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُؤْفِقُونَ	(4)	الإلصاق التعدية	الآية نظيرة سابقتها فالعطف بالواو يعود على الإيمان لكن مع الارتقاء به لدرجة اليقين كون الإيمان بالآخرة من الأمور الغيبية التي تتطلب تصديقا أكبر والتصاقا بالقلب أقوى ⁶ .
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ	(8)	الإلصاق	الإيمان معناه التصديق يكون بالقلب وينعكس على بقية الجوارح ودلالة

1 محمود الزمخشري أبو القاسم بن عمرو بن أحمد الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض ، فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي مكتبة العبيكان الرياض م ع س ط سنة 1418هـ 1998م ج1 ص102.

2 الجني الداني في حروف المعاني ص 38.

3 المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ج 1 ص 84

4 حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ج 1 ص 217

5 مفاتيح الغيب ج 2 ص 277.

6 ينظر المرجع السابق الجزء نفسه الصفحة نفسها.

الباء هنا الإلصاق الحقيقي فيما يبدو للناس والحجازي بالنظر لداخل المنافق لأنه لم يلامس أي الإيمان قلبه وإلا كان مؤمناً لامناً ¹ .			
تقدم في الآية السابقة ² آمناً بالله.	الإلصاق	(8)	وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ
دخلت الباء مؤكدة لمعنى النفي ³	التوكيد	(8)	وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ
الباء للسببية أو للمقابلة - أي بسبب كذبهم أو بمقابلته - وهو قولهم: «آمنا بالله وباليوم الآخر»، وهم غير مؤمنين ⁴ .	السببية العوض أو المقابلة	(10)	فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَهُمْ عَدَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ
"هَرَأَ بِهِ وَاسْتَهْرَأَ بِهِ فَالَسَيْئُ وَالنَّاءُ لِلتَّكْيِيدِ مِثْلُ اسْتَحَابٍ... وَالْبَاءُ فِيهِ لِلْسَّبَبِيَّةِ قِيلَ: لَا يَتَعَدَى بِغَيْرِ الْبَاءِ وَقِيلَ: يَتَعَدَى بِمِنْ، وَهُوَ مُرَادِفٌ سَخِرَ فِي الْمَعْنَى دُونَ الْمَادَّةِ ⁵ أي الله جل وعلا استهزأ بهم لأجل ولسبب استهزائهم بالمؤمنين.	السببية معنى من	(15)	اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ
قال الرازي: "إنَّ الإِشْتِرَاءَ يُوضَعُ مَوْضِعَ الإِسْتِبْدَالِ فَكَذَا التَّمَنُّ يُوضَعُ مَوْضِعَ التَّبَدُّلِ عَنِ الشَّيْءِ، وَالْعَوَاضُ عَنْهُ ⁶ و"الباء هنا للعوض وهي تدخل على المتروك أبداً. ⁷ وهو عينه ما أيده الشيخ ابن عثيمين. ⁸	العوض أو المقابلة	(16)	أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَى
وقال ابن عرفة: وفي (التعدية) بالباء التي للمصاحبة نوع زيادة وإشعاره (بدوام) الذهاب، وملازمته بسبب ملازمة فاعل الذهاب له ⁹	المصاحبة	(17)	ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ
أي: "جَامِعُهُمْ يَعْنِي لَا يَنْفَعُهُمْ هَرَبُهُمْ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مِنْ وَرَائِهِمْ يَجْمَعُهُمْ فَيَعْدِبُهُمْ" ¹⁰ فإحاطته بهم ملاصقة لهم فلا يخفى منهم عليه شيء.	الإلصاق	(19)	وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ
و «بَسْمِعِهِمْ» متعلقٌ بذهب. وفُرِيء: «لَأَذْهَبَ» فتكونُ الباءُ زائدةً ¹¹ . أي لأذهب سمعهم.	التوكيد	(20)	وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ
فَأُخْرِجَ بِهِ: وَالْهَاءُ فِيهِ بِه عَائِدَةٌ إِلَى الْمَاءِ، وَالْبَاءُ مَعْنَاهَا السَّبَبِيَّةُ. فَالْمَاءُ سَبَبٌ لِلْخُرُوجِ، كَمَا أَنَّ مَاءَ الْفَحْلِ سَبَبٌ فِي خُلُقِ الْوَلَدِ ¹	السببية	(22)	وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ

1 ينظر التحرير والتنوير ج 23 ص 140 ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 454.

2 ينظر مفاتيح الغيب ج 2 ص 277.

3 معاني القرآن وإعرابه ج 1 ص 85 وينظر دُرُجُ الدُّرِّ فِي تَفْسِيرِ الْآيِ وَالسُّورِ ج 1 ص 104

4 محاسن التأويل ج 1 ص 251

5 التحرير والتنوير ج 1 ص 292 - 293

6 مفاتيح الغيب ج 3 ص 484

7 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 1 ص 152. وينظر اللباب في علوم الكتاب ج 1 ص 368 والنحو الوافي ج 1 ص 489 وتفسير الفاتحة والبقرة ج 1 ص 60.

8 تفسير الفاتحة والبقرة ج 2 ص 266.

9 تفسير الإمام ابن عرفة ج 1 ص 157

10 معالم التنزيل في تفسير القرآن ج 1 ص 71

11 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 1 ص 184 وينظر إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 56.

			بِهِ مِنَ التَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ
اقتران الباء بالفعل أتى لدلالة المصاحبة أي مع سورة من مثله كما تحتمل دلالة التوكيد أي فأتوا سورة مثله.	المصاحبة التوكيد	(23)	
والباء مزيدة للتأكيد كقوله: « وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا » [البقرة: 25] ² أي أوتوه متاشبهها دون الباء.	التوكيد	(25)	كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا
أي ما أراد الله بإلصاق المثل بهذا.	الإلصاق	(26)	وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا
وَالرَّحْمَنُ عَلَى طَرِيقَتِهِ الإِعْتِزَالِيَّةِ يَقُولُ: إِسْنَادُ الضَّلَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى إِسْنَادٌ إِلَى السَّبَبِ ³ ويعضد دلالة السببية شهاب الدين ⁴ .	السببية	(26)	يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا
الباء للسببية ⁵ عطفًا على الآية السابقة ومشابهة لها ففي الحكم أي المثال الذي ضربه الله تعالى لعباده كان سببا في ضلال الضالين بل وهداية المهتدين.	السببية	(26)	وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا
الباء للسببية ⁶ قصر الضلال على الفسقة لأنهم الأقرب للضلال بسبب ما رأو من آياته.	السببية	(26)	وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ
المعلوم أن الاتصال يكون بإلصاق الشيء بالشيء وفي تفسير الآية " ثلاثة تأويلات: أحدها: أن الذي أمر الله تعالى به أن يوصل , هو رسوله , فقطعوه بالتكذيب والعصيان , وهو قول الحسن البصري. والثاني: أنه الرحم والقربا , وهو قول قتادة. والثالث: أنه على العموم في كل ما أمر الله تعالى به أن يوصل ⁷ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِمَثَلٍ يُوصَلُ، أَي كِرَاهَةً أَنْ يُوصَلَ. وَاحْتِلَافَ مَا الشَّيْءُ الَّذِي أَمَرَ بِوَصْلِهِ؟ ⁸ والباء للإلصاق.	الإلصاق	(27)	وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ
لأن الكفر كالإيمان من الأعمال القلبية التي تنعكس على الجوارح فإن أخفاها كانت نفاقا ودلالة الباء الإلصاق لإلصاق الكفر بؤلوهية الله تعالى.	الإلصاق	(28)	كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ مُمِيتَكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ

1 البحر المحيط في التفسير ج 1 ص 160 وينظر الدر المصون في علوم الكتاب المكون ج 1 ص 193

2 الدر المصون في علوم الكتاب المكون ج 11 ص 89. وينظر الباب في علوم الكتاب ج 20 ص 463

3 البحر المحيط في التفسير ج 1 ص 202

4 الدر المصون في علوم الكتاب المكون ج 1 ص 232

5 المرجع السابق الصفحة نفسها

6 السابق الصفحة نفسها.

7 علي أبو الحسن بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي ت 450 هـ النكت والعيون - تفسير الماوردي - تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد

الرحيم دار الكتب العلمية - بيروت لبنان د.ت. ج 1 ص 89

8 الجامع لأحكام القرآن ج 1 ص 247

علم الله تعالى لصيق بكل مخلوقاته لا تخفى عليه منه شيء.	الإلصاق	(29)	وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ
بِحَمْدِكَ: فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، وَالْبَاءُ فِيهِ لِلْحَالِ، أَيُّ نُسَبِّحُ مُلْتَبِسِينَ بِحَمْدِكَ، ... وَقِيلَ: الْبَاءُ لِلْسَّبَبِ، أَيُّ بِسَبَبِ حَمْدِكَ، وَالْحَمْدُ هُوَ الثَّنَاءُ، وَالثَّنَاءُ نَاشِئٌ عَنِ التَّوْفِيقِ لِلْخَيْرِ وَالْإِنْعَامِ عَلَى الْمُتَى، فَنَزَلَ النَّاشِئُ عَنِ السَّبَبِ مَنزِلَةَ السَّبَبِ فَقَالَ: « وَنَحْنُ نَسْبِحُ بِحَمْدِكَ »، أَيُّ بِتَوْفِيقِكَ وَإِنْعَامِكَ، ¹ وَقِيلَ الْبَاءُ لِلْمَصَاحِبَةِ بِمَعْنَى مَعَ ² وَالْحَالِ وَالْمَصَاحِبَةُ مَتَقَارِبَانِ فِي الدَّلَالَةِ فَلِلْمَلْتَبَسِ بِالْحَمْدِ يَصْحَبُهُ أَيْمًا ذَهَبَ.	الملازمة أو الحال السببية المصاحبة	(30)	وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَتُقَدِّسُ لَكَ
و "بِأَسْمَائِهِمْ: متعلق ب: أُنبئُهُمْ ، وهو المفعول الثاني كما تقدّم، وقد يتعدى ب عن نحو: أنبأته عن حاله. ³ أي أنبئوني عن أسمائهم وهكذا في الآيتين الأخريتين.	المجازة	(31)	فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
		(33)	قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ
		(33)	فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ
وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: « وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا » بَاءٌ يَكْثُرُ دُحُوقُهَا عَلَى مُتَعَلِّقِ مَادَّةِ التَّكْذِيبِ مَعَ أَنَّ التَّكْذِيبَ مُتَعَدٍّ بِنَفْسِهِ وَلَمْ أَفِ فِي كَلَامِ أَيْمَةِ اللُّغَةِ عَلَى خَصَائِصِ لِحَاقِهَا بِهَذِهِ الْمَادَّةِ وَالصَّيغَةَ فَيَحْتَمِلُ أَنَّهَا لِتَأْكِيدِ اللُّصُوقِ لِلْمُبَالغَةِ فِي التَّكْذِيبِ... وَيَحْتَمِلُ أَنَّ أَصْلَهَا لِلْسَّبَبِيَّةِ وَأَنَّ الْأَصْلَ أَنْ يُقَالَ كَذَّبَ فَلَانًا بِخَبْرِهِ ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ فَصَارَ كَذَّبَ بِهِ وَكَذَّبَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَالْأَكْثَرُ أَنَّ يُقَالَ كَذَّبَ فَلَانًا، وَكَذَّبَ بِالْخَبْرِ الْفُلَانِي، فَقَوْلُهُ: « بِآيَاتِنَا » يَتَنَازَعُهُ فِعْلًا كَفَرُوا وَكَذَّبُوا. ⁴ وَلَمَّا كَانَ الْمَعْنَى عَلَى الْإِسْتِئْذَالِ، جَازَ أَنْ تَدْخُلَ الْبَاءُ الْبَاءُ عَلَى الْآيَاتِ ⁵	الإلصاق السببية التوكيد	(39)	وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ
قال الطبري: عَهْدُهُ إِلَى عِبَادِهِ: دِينُ الْإِسْلَامِ أَنْ يَتَّبِعُوهُ. وَ « أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ » [البقرة: 40] يَعْنِي الْجَنَّةَ ⁶ فَالْإِسْلَامُ جَزَاءُ الْجَنَّةِ وَلَا يَكُونُ الْإِسْلَامُ إِسْلَامًا إِلَّا إِذَا لَاصَقَ نوره الْأَفْعَدَةُ.	الإلصاق	(40)	وَأَوْفُوا بِعَهْدِي
« وَأَوْفُوا بِعَهْدِي » بِالْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ ⁷ وَهِيَ كَالآيَةِ السَّابِقَةِ.	الإلصاق	(40)	أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ
أَيُّ بِكِتَابِكُمْ وَبِالْقُرْآنِ ⁸ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ مِنَ الْيَهُودِ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِيمَ الْمَدِينَةِ وَهِيَ فَرِيطَةُ وَالنَّضِيرُ فَكَفَرُوا بِهِ ثُمَّ تَتَابَعَتْ سَائِرُ الْيَهُودِ	الإلصاق	(41)	وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ

1 البحر المحيط في التفسير ج 1 ص 230 وينظر مفاتيح الغيب ج 2 ص 395

2 توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ج 2 ص 757. وينظر شرح الكافية الشافية ج 2 ص 807. وتفسير الفاتحة والبقرة ج 1 ص 114

3 اللباب في علوم الكتاب ج 1 ص 524.

4 التحرير والتنوير ج 1 ص 446.

5 البحر المحيط في التفسير ج 1 ص 288.

6 جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج 1 ص 597.

7 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 94.

8 معاني القرآن وإعرابه ج 1 ص 122.

			عَلَى ذَلِكَ الْكُفْرِ ¹ والكفر من الأعمال القلبية يلاصق القلب ويقر فيه.
وَأْمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ	(41)	الإلصاق	« وَأْمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ » مِنَ الْقُرْآنِ « مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ » مِنَ التَّوْرَةِ بِمُؤَافَقَتِهِ لَهُ فِي التَّوْحِيدِ وَالتَّبَوُّةِ فَدَلَالَةُ الْبَاءِ الْإِلْصَاقِ ² لِأَنَّ الْإِيمَانَ مِنَ الْأَعْمَالِ الْقَلْبِيَّةِ الَّتِي تَلْصِقُ الْقَلْبَ وَتَمَازِجُهُ.
وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ	(41)	العوض أوالمقابلة	وَالْتَّمَنُ: الْعَوْضُ الَّذِي يَأْخُذُهُ الْمُعَاوِضُ ³ وَيَعُضِدُ الدَّلَالَةَ الْمَاوِرِدِي فِي تَفْسِيرِهِ ⁴ فَكُلُّ الْأَقْوَالِ تَصَبُّ فِي مَعْنَى الْمَقَابِلِ وَالْبَدَلِ.
وَلَا تَلْبَسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ	(42)	الملايسة الاستعانة الإلصاق	اختلف أهل العلم في المراد بالباء على عدة أقوال قيل الباء التي في بِالْبَاطِلِ إن كانت صلة مثلها في قولك: "لبست الشيء بالشيء خلطته به، كأن المعنى: ولا تكتبوا في التوراة ما ليس منها فيختلط الحق المنزل بالباطل الذي كتبتم، ... وإن كانت باء الاستعانة كالتي في قولك: كتبت بالقلم، كان المعنى: ولا تجعلوا الحق ملتبسا مشتبها بباطلكم الذي تكتبونه". ⁵ والأخير هو هو الأظهر ⁶ وقيل: "ظاهرُ هَذَا التَّرْكِيبِ أَنَّ الْبَاءَ فِي قَوْلِهِ «بِالْبَاطِلِ» لِإِلْصَاقٍ، كَقَوْلِكَ: خَلَطْتُ الْمَاءَ بِاللَّبَنِ" ⁷ .
أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ	(44)	الإلصاق	الإلصاق ⁸ أَي: بِالطَّاعَةِ ⁹ أَي تَأْمُرُوهُمْ بِأَنْ تَخَالِطَ أَعْمَالَهُمْ وَأَقْوَالَهُمُ الطَّاعَاتِ وَالْبِرِّ وَتَلْصِقُهَا وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ.
وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ	(45)	الاستعانة الملايسة أوالحال	وَالْبَاءُ لِلْإِسْتِعَانَةِ أَوْ لِلسَّبَبِيَّةِ... وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْبَاءُ لِلْحَالِ، أَي: مُلْتَبِسِينَ بِالصَّبْرِ ¹⁰ وَالْإِسْتِعَانَةَ أَقْرَبَ لِلْإِسْتِعَانَةِ الْفِعْلِ اسْتَعِينُوا وَدَلَالَتُهُ عَلَيْهِ.
وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ	(50)	السببية الملايسة أوالحال	وَالْبَاءُ فِي (بِكُمْ) إِمَّا لِلْمُلَابَسَةِ كَمَا فِي طَارَتْ بِهِ الْعَنْقَاءُ وَعَدَا بِهِ الْقَرْسُ، أَي كَانَ فَرَقَ الْبَحْرِ مُلَابَسًا لَكُمْ وَالْمُرَادُ مِنَ الْمُلَابَسَةِ أَنَّهُ يُفْرَقُ وَهُمْ يُدْخَلُونَهُ فَكَانَ الْفَرَقُ حَاصِلًا بِجَانِبِهِمْ. وَجَوَزَ صَاحِبُ «الْكَشَّافِ» كَوْنَ الْبَاءِ لِلسَّبَبِيَّةِ أَي بِسَبَبِكُمْ يَعْنِي لِأَجْلِكُمْ. ¹¹

1 مفاتيح الغيب ج 3 ص 484.

2 معجم حروف المعاني ص 454

3 التحرير والتنوير ج 14 ص 270.

4 تفسير الماوردي النكت والعيون ج 1 ص 112.

5 الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج 1 ص 132.

6 المرجع السابق ج 3 ص 485.

7 البحر المحيط في التفسير ج 1 ص 290. وينظر الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 1 ص 320. الباب في علوم الكتاب ج 2 ص 20

8 معجم حروف المعاني ص 454

9 تفسير القرآن للسماعي ص 73

10 الباب في علوم الكتاب ج 2 ص 31

11 التحرير والتنوير ج 1 ص 494

وَالْبَاءُ فِي بَاتِّخَادِكُمْ الْعِجْلَ سَبَبٌ ¹ أَي ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِسَبَبِ اتِّخَاذِكُمْ الْعِجْلَ مَعْبُودًا مِنْ دُونِ اللَّهِ جَلَّ فِي عِلَاةٍ.	السببية	(54)	إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَادِكُمْ الْعِجْلَ
جعل صاحب معجم معاني الحروف دلالتها المقابلة والعض ² أي نزل الرجز بهم عوض فسقهم، أما الرازي والنسفي فقالا: " نَزَلَ الرَّجْزُ عَلَيْهِمْ مِنْ السَّمَاءِ بِسَبَبِ ذَلِكَ التَّبْدِيلِ بَلْ لِلْفِسْقِ الَّذِي كَانُوا فَعَلُوهُ" ³ والقول الأخير أقوى وأظهر لأن تسليمنا بالعض يقتضي استعجال العقاب مقابل بمقابل لكن السببية تشير إلى أن العقوبة نزلت بهم لتكرر معاصيهم وهو ما يفهم من قوله تعالى: « بما كانوا يفسقون » فعلهم تكرر وكلا الدالتين تشيران إلى النتيجة سواء كانت بعوض أو نتيجة لسبب.	السببية العوض أو المقابلة	(59)	فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ
وهناك من أطلق عليها تسمية باء " الاعتماد، وهي الداخلة على آلة الفعل،... وضربت بالسيف، وبفلان أصبت الغرض، قيل: ومنه التسمية" ⁴ ، ومنه اضرب بعصاك أي مستعينا بعصاك.	الاستعانة	(60)	وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ
والتبديل: التَّعْوِيزُ، فَحَقُّهُ أَنْ يَتَعَدَّى إِلَى الْمَفْعُولِ الثَّانِي بِالْبَاءِ الْمُفِيدَةِ مَعْنَى الْبَدَلِيَّةِ وَيَكُونُ ذَلِكَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي الْمَدْحُولُ لِلْبَاءِ هُوَ الْمَثْرُوكُ، وَالْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ هُوَ الْمَأْخُودُ. ⁵	العوض أو المقابلة	(61)	قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ
فَعَلَى مَنْ قَالَ: بَاءٌ: رَجَعُ، تَكُونُ الْبَاءُ لِلْحَالِ، أَيِ مَصْحُوبِينَ بِعَضَبٍ، وَمَنْ قَالَ: اسْتَحَقَّ، فَالْبَاءُ صِلَةٌ نَحْوُ: لَا يُفْرَأَنَّ بِالسُّورِ: أَيِ اسْتَحَقُّوا عَضَبًا، وَمَنْ قَالَ: نَزَلَ وَتَمَكَّنَ أَوْ تَسَاوَا، الْبَاءُ ظَرْفِيَّةٌ، ... وَزَعَمَ الْأَخْفَشُ أَنَّ الْبَاءَ فِي قَوْلِهِ «بِعَضَبٍ» لِلْسَّبَبِ ⁶ وَالْأَوَّلُ أَقْرَبُهَا لِلْمَعْنَى. ⁷	الملابسة أو الحال المصاحبة التوكيد الظرفية	(61)	وَبَاءُوا بِعَضَبٍ مِنَ اللَّهِ
وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: « بَأْنَهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ » سَبَبٌ أَيِ أَنْ كَفَرَهُمْ وَمَا مَعَهُ كَانَ سَبَبًا لِعِقَابِهِمْ فِي الدُّنْيَا بِالذَّلَّةِ وَالْمَسْكَنَةِ وَفِي الْأَخْرَةِ بِعَضَبِ اللَّهِ ⁸ وقال المهدي: الباء بمعنى اللام أي: لأنهم، ولا حاجة إلى هذا ⁹ .	السببية معنى اللام	(61)	وَبَاءُوا بِعَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ

1 البحر المحيط في التفسير ص 333

2 معجم حروف المعاني ص 455.

3 مفاتيح الغيب ج 3 ص 525. مدارك التنزيل وحقائق التأويل ج 1 ص 505

4 مصابيح المغاني ص 75.

5 التحرير والتنوير ج 9 ص 17

6 البحر المحيط في التفسير ج 1 ص 381

7 التبيان في إعراب القرآن ج 1 ص 69

8 التحرير والتنوير ج 1 ص 529

9 اللباب في علوم الكتاب ج 2 ص 126

يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ	(61)	الإلصاق	"آيات الله" حججه وأعلامه وأدلته على توحيده وصدق رسله ¹ . وسبقت إشارتنا إلى أن الكفر والإيمان من أعمال القلوب التي تلاصقه.
وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّ بِغَيْرِ الْحَقِّ	(61)	الملابسة أو الحال	أي: يتكبرون ملتبسين بغير الحق ² .
ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ	(61)	السببية	أي ذلك كائن بسبب عصيانهم لله واعتدائهم لحدوده ³ فَقَوْلُهُ « ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا » إِشَارَةٌ إِلَى عِلَّةِ الْعِلَّةِ ⁴ والباء للسببية، أي بسبب عصيانهم ⁵
مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ	(62)	الإلصاق	الإيمان معناه التصديق ويكون بالقلب وينعكس على بقية الجوارح ودلالة الباء هنا الإلصاق ⁶ .
خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ	(63)	الملابسة أو الحال	هذه الآية شبيهة بقوله تعالى: « يحي خذ الكتاب بقوة » وقيل فيها: "وَالْبَاءُ لِلْمَلَابَسَةِ، أَي أَخْذًا مُلَابِسًا لِلتَّبَاتِ عَلَى الْكِتَابِ، أَي عَلَى الْعَمَلِ بِهِ وَحَمَلِ الْأُمَّةِ عَلَى اتِّبَاعِهِ، فَقَدْ أَخَذَ الْوَهْنُ يَتَطَرَّقُ إِلَى الْأُمَّةِ الْيَهُودِيَّةِ فِي الْعَمَلِ بِدِينِهَا." ⁷ و في هذا الموضوع ملابسین اتیانکم بالجد والاجتهاد على اختلاف التفاسير ⁸ .
قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ	(67)	الاستعانة	قال الخليل: "أعوذ بالله، أي: أُلجأ إلى الله - تعالى -...وقال غيره: أعوذ بالله، أي: أمتنع بالله. وقيل: أعوذ بالله، أي: أتحصن بالله. وقيل: الاستعانة: هي الاستغاثة بالله؛ لدفع ما اعترض له من الشيطان. وكله قريب بعضه من بعض" ⁹ وقريب من ذلك أستعين به لدفع الجهل والجاهلين عني.
قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ	(71)	المصاحبة الملابسة أو الحال	الباء بمعنى مع وتسمى باء الحال, نحو قوله تعالى: ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ ﴾ ¹⁰ وقيل: "مع الحق أو مُحَقًّا" ¹¹ فجعل من باء المصاحبة أو المعية وباء الملابسة أو الحال باء واحدة وأهل العلم فرقوا بينهما والباء في هذا الموضوع تحتل الدالتين معا ولها شواهد ستأتي في آيات آخر.

1 جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج2 ص140.

2 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج5 ص456

3الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج1 ص402

4مفاتيح الغيب ج8 ص330 البحر المحيط في التفسير ج4 ص337

5الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج1 ص403 اللباب في علوم الكتاب ج2 ص131 التحرير والتنوير ج4 ص57

6 ينظر التحرير والتنوير ج23 ص140 ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص454.

7التحرير والتنوير16 ص75

8 ينظر زاد المسير في علم التفسير ج1 ص74

9تأويلات أهل السنة ج5 ص121

10 سورة النساء الآية 170.

11 البرهان في علوم القرآن ج4 ص256.

فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا	(73)	التبعيض الاستعانة	أي: فَضْرَبُوهُ بِبَعْضٍ مِنْهَا فَحَيَّيْ بِإِذْنِ اللَّهِ ¹ وَقِيلَ الْإِسْتِعَانَةَ ² أَي ضْرِبُوهُ مُسْتَعِينِينَ بِبَعْضٍ مِنْ تَلْكَمِ الْبَقْرَةِ.
وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ	(74)	التوكيد	الباء حرف جر زائد ³ لفظا لامعنى فيصح لغة قولنا وما الله غافل عما يعملون دون الباء لكن حضورها يؤكد المعنى ويقويه.
قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ	(76)	معنى عن	"قال أبو العالِيَةِ وَقَتَادَةُ: إِنَّ بَعْضَ الْيَهُودِ تَكَلَّمَ بِمَا فِي التَّوْرَةِ مِنْ صِفَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَقَالَ لَهُمْ كَفَرَةُ الْأَخْبَارِ: أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ. أَي عَرَّفَكُمْ مِنْ صِفَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَحْتَجُّونَ عَلَيْكُمْ إِذْ تُقْرُونَ بِهِ وَلَا تُؤْمِنُونَ بِهِ؟ وَقَالَ السُّدِّيُّ: إِنَّ بَعْضَ الْيَهُودِ حَكِيَ لِبَعْضِ الْمُسْلِمِينَ مَا عُدِّبَ بِهِ أَسْلَافُهُمْ، فَقَالَ بَعْضُ الْأَخْبَارِ: ﴿أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ مِنَ الْعَذَابِ، فَيَحْتَجُّونَ عَلَيْكُمْ..." ⁴ وأقرب دلالات الباء عندي في هذا المقام معنى المجاوزة أي عما عما فتح الله عليكم.
لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ	(76)	السببية	قال ابن عاشور رحمه الله: "وَدَلِّكَ جَارِ عَلَى حِكَايَةِ خَالِ عَقِيدَةِ الْيَهُودِ مِنْ تَشْبِيهِهِمُ الرَّبَّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِحُكَّامِ الْبَشَرِ فِي تَمَثُّبِ الْحَيْلِ عَلَيْهِ وَفِي أَنَّهُ إِنَّمَا يَأْخُذُ الْمُسَبِّبَاتِ مِنْ أَسْبَابِهَا الظَّاهِرِيَّةِ فَلِذَلِكَ كَانُوا يَرْتَكِبُونَ التَّحِيلَ فِي شَرْعِهِمْ ⁵ فَيَلْتَمِسُونَ الْأَسْبَابَ عِنْدَ رَبِّ الْأَسْبَابِ.
فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ	(79)	الاستعانة	قيل: "لما كانت اليد العاملة يختص بها الإنسان من بين الحيوان وهي أعظم جارحة، بل عامة المنافع راجعة إليها حتى لو توهناها مرتفعة ارتفع بها الصناعات التي بها قوام العالم كالبناء، والحوك...، وقيل للنعمة يد لما صارت معينة للمعطى إعانة يده..." ⁶ أي يستعينون بأيديهم على الكتابة.
لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا	(79)	العوض أوالمقابلة	وَالثَّمَنُ: " الْعَوْضُ الَّذِي يَأْخُذُهُ الْمُعَاوِضُ" ⁷ وقد سبقت الإشارة لهذه الدلالة.
بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ	(81)	الإلصاق	اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ فَمَاتَ عَلَيْهَا قَبْلَ الْإِنَابَةِ وَالتَّوْبَةِ مِنْهَا. وَأَصْلُ الْإِحَاطَةِ بِالشَيْءِ: الْإِحْدَاقُ بِهِ بِمَنْزِلَةِ الْحَائِطِ الَّذِي تُحَاطُ بِهِ الدَّارُ فَتُحْدِقُ بِهِ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: « نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا » [الكهف: 29]. ⁸ التصقت بهم خطاياهم واجتمعت عليهم فأوردتهم النار.

1العدب النبوي من مجالس الشنقيطي في التفسير ج 1 ص 147.

2معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص454

3إعراب القرآن وبيانه ج 4ص 57

4 المهر الوجيز ج ص 128

5التحرير والتنوير ج 1 ص 571.

6تفسير الراغب الأصفهاني ج 1ص 240

7التحرير والتنوير ج 14ص 270.

8 جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج 2ص 182.

قيل: "تعلق الباء بإحساناً، على أنه مصدرٌ واقعٌ موقعٌ فعلٍ الأمر، والتقدير: وأحسنوا بالوالدين، والباءٌ ترادفتُ إلى في هذا المعنى، تقول: أَحَسَّنْتُ بِهِ وَإِلَيْهِ ¹ وقيل: « وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا » أَي: وَأَحْسِنُوا بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا تَامًّا لَا تُقْصِرُوا فِي شَيْءٍ مِنْهُ، يُقَالُ: أَحْسَنَ بِهِ وَأَحْسَنَ لَهُ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ، وَقِيلَ: إِذَا تَعَدَّى الْإِحْسَانُ بِالْبَاءِ يَكُونُ مُتَضَمَّنًا لِمَعْنَى الْعَطْفِ، وَعِنْدِي أَنَّ التَّعْدِيَةَ بِالْبَاءِ أُبْلَغُ لِإِشْعَارِهَا بِالصَّاقِ الْإِحْسَانِ بِمَنْ يُوجَّهُ إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ إِشْعَارٍ ² .	الإلصاق معنى إلى معنى اللام	(83)	وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا
يعني تتعاونون ، والإثم هو الفعل الذي يستحق عليه الذم ³ يستعينون عليه بالاثم.	الاستعانة	(85)	تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ
قيل: "هَذَا مَعَ أَنَّهُ كُلُّهُ حَقٌّ وَصِدْقٌ، فَلَا يُنَاسِبُ ذَلِكَ الْكُفْرَ بَعْضٌ، وَالْإِيمَانَ بَعْضٌ. تَلْصِقُونَ إِيْمَانَكُمْ بَعْضٌ مِنْ آيِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بَعْضٌ كَمَا تَحْتَمِلُ دَلَالَةُ التَّبَعِيضِ أَي تُوْمِنُونَ بَعْضٌ مِنَ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بَعْضَهُ الْآخِرَ.	الإلصاق التبعيض	(85)	أَفْتُوْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ
ووجه كونهم يؤمنون ببعض الكتاب، ويكفرون ببعض: أنهم كفروا بما نكروا عنه من سفك الدماء، وإخراج أنفسهم من ديارهم؛ وآمنوا بفدائهم الأسمى ⁵ وهي كآلية السابقة.	الإلصاق التبعيض	(85)	وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ
الباء حرف جر زائد ⁶ لفظا لامعنى.	التوكيد	(85)	وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ
وقوله تعالى: « بِالْآخِرَةِ » : الباء هنا للبدل ⁷	العوض أوالمقابلة	(86)	أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ
قيل الباء للاستعانة ⁸ وقيل: «بالرسل» والباء فيه زائدة تقديره: «وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ الرَّسُلَ» ⁹ .	الاستعانة التوكيد	(87)	وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ
أي مع ما لا تهوى أنفسكم أو مصاحباً لما تكرهون.	المصاحبة	(87)	أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ
بِكُفْرِهِمْ: الظاهرُ أَنَّ الْبَاءَ لِلْسَّبَبِ، أَيِ الْحَامِلِ هُمْ عَلَى عِبَادَةِ الْعِجْلِ هُوَ	السببية	(88)	بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ

1الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 1 ص 461.

2تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) ج 5 ص 68.

3النكت والعيون 1 ص 155

4البحر المحيط في التفسير 1 ص 155

5تفسير الفاتحة والبقرة ج 1 ص 291

6إعراب القرآن وبيانه ج 4 ص 57

7تفسير الفاتحة والبقرة ج 1 ص 275

8معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 455

9اللباب في علوم الكتاب ج 1 ص 275

كُفِّرُهُمُ السَّابِقُ، قِيلَ: وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْبَاءُ بِمَعْنَى مَعَ، يَعْنُونَ أَنْ يَكُونَ لِلْحَالِ، أَي مَصْحُوبًا بِكُفْرِهِمْ، فَيَكُونُ ذَلِكَ كُفْرًا عَلَى كَفْرِ ¹ .	المصاحبة		
يعني: كفر الجحود ² والكفر والايمن من أعمال القلوب التي تلاصقها.	الإلصاق	(89)	فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ
أي بئسما اشتروا مقابله أنفسهم ³ .	العوض أوالمقابلة	(90)	بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ
سبقت إشارتنا لتعلق الباء بمادتي الكفر والايمن في أكثر من موضع.	الإلصاق	(90)	أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَعِيَا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ
الباء للحال، أي: رَجَعُوا ملتبسين بغضبٍ أي مغضوباً عليهم ⁴ وقيل: "أي رجعوا؛ «بغضب»: الباء للمصاحبة. يعني رجعوا مصطحبين لغضب من الله سبحانه وتعالى؛ ونكره للتعظيم ⁵ .	الملابسة أوالحال المصاحبة	(90)	فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ
قد جمعوا بين الإيمن بما أنزل على رسول الله، وهو القرآن، وما أنزل على من قبله من الأنبياء ⁶ تعلقتم بمادة الايمان وهو من الاعمال القلبية الملاصقة له.	الإلصاق	(91)	وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُرْمَى بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا
أي صدقوا «، بما أنزل الله » ، يعني بما أنزل الله من القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم، « قالوا: نؤمن » ، أي نصدق، « بما أنزل علينا » ، يعني بالتوراة التي أنزلها الله على موسى ⁷ ، وهي ثمائل الآية السابقة في الدلالة.	الإلصاق	(91)	وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُرْمَى بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا
أي: بما بعد التوراة ⁸ وهي كالأيتين السابقتين.	الإلصاق	(91)	قَالُوا نُرْمَى بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ
الباء في لفظة البيئات جاءت في القرآن الكريم في عدة مواضع تحتل ذات الدلالات فقيل: "أن الباء مزيدة في البيئات ⁹ وقيل: " والباء للمصاحبة، أي أي مَصْحُوبِينَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ، فَالْبَيِّنَاتُ دَلَائِلُ الصِّدْقِ مِنْ مُعْجَزَاتٍ أَوْ أَدَلَّةٍ عَقْلِيَّةٍ ¹⁰ وقيل ثالثا: " قَوْلُهُ تَعَالَى: (بِالْبَيِّنَاتِ) : ... وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ حَالًا مِنَ الْقَائِمِ مَقَامَ الْفَاعِلِ وَهُوَ «إِلَيْهِمْ» ... وَاللَّهُ أَعْلَمُ ¹¹ . أي جاءكم	المصاحبة الملابسة أوالحال التوكيد	(92)	وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ

1البحر المحيط في التفسير ج 1 ص 496

2الوسيط في تفسير القرآن المجيد ج 1 ص 84

3ينظر البحر المحيط في التفسير ج 1 ص 288 و محاسن التأويل ج 1 ص 299

4الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ص 513 وينظر اللباب في علوم الكتاب ج 1 ص 284

5تفسير الفاتحة والبقرة ج 1 ص 291

6إعراب القرآن وبيانه ج 2 ص 244

7جامع البيان في تأويل القرآن ج 2 ص 348

8الوسيط في تفسير القرآن المجيد ج 1 ص 174

9الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 7 ص 223

10التحرير والتنوير ج 14 ص 162

11التبيان في إعراب القرآن ج 2 ص 797

موسى ملابسا للبينات ونعضده بقول الشوكاني في سورة النحل الآية 44: "... وَقِيلَ: مُتَعَلِّقٌ بِرَجَالَا، أَي: رَجَالَا مُتَلْبِسِينَ بِالْبِينَاتِ وَالزَّبْرِ... ¹ .			
هذه الآية شبيهة بقوله تعالى «يحي خذ الكتاب بقوة» وقيل فيها: "والباء للملابسة، أي أخذًا ملبسًا للثبات على الكتاب، أي على العمل به وحمل الأمة على اتباعه، فقد أخذ الوهن يتطرق إلى الأمة اليهودية في العمل بدِينهَا. ²	الملابسة أو الحال	(93)	خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا
قوله: «بِكُفْرِهِمْ» فيه وجهان: أظهرهما: أن «الباء» سببية متعلقة ب «أشربوا» أي: أشربوا بسبب كفرهم السابق. والثاني: أنها بمعنى «على» يعنون بذلك أنها للحال ³ وقيل: "الباء إما للمصاحبة أي مع كفرهم، أو للسببية فيكون العقوبة على الذنب بالذنب كما ورد أن المعاصي تزيد الكفر. ⁴	السببية المصاحبة بمعنى على	(93)	وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ
سبق وأشرنا إلى أن اتصال الباء بمادتي الكفر والايمان يجعل من دلالتها في الغالب الالتصاق بحكم أن الايمان والكفر من أمال القلوب.	الإلصاق	(93)	قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ
والباء للسببية، أي: بسبب اجترأهم العظام ⁵ وبسبب ما قدمته أيديهم.	السببية	(95)	وَلَنْ يَتَمَنَّوهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيهِمْ
تهديد لهم ⁶ وأن يحيط بهم وبأفعالهم علما، فعلمه لصيق بهم لا يخفى عليه منهم شيء. ⁷	الإلصاق	(95)	وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ
و «بِمُزْجِرِهِ» خبره وفي زيادة الباء في مثله كلام أو فاعل بناء على جواز تفسير ضمير الشأن بمفرد وهو مذهب الكوفيين ⁷ . وقيل الباء حرف جر زائد ⁸	التوكيد	(96)	وَمَا هُوَ بِمُزْجِرِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ
لا يخفى عليه شيء من أعمالهم، بل هو بجميعها محيط، ولها حافظ ذاكر، حتى يذيقهم بما العقاب جزاءها. ⁹ فعلمه لصيق بما يفكرون فيه وتقترف أيديهم.	الإلصاق	(96)	وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ
شبيهة بآية لاحقة في قوله تعالى: «وَمَا هُمْ بِضَائِرِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ	الملابسة أو الحال	(97)	قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ

1فتح القدير ج 3ص 197.

2التحرير والتنوير16ص 75

3اللباب في علوم الكتاب ج 2 ص 293

4تفسير الإمام ابن عرفة ج 1 ص 373

5اللباب في علوم الكتاب ج 2 ص 300 تفسير الفاتحة والبقرة ج 1ص 311

6مدارك التنزيل وحقائق التأويل ج 1 ص 111

7حاشية السبب على تفسير البيضاوي ج 2 ص 209

8إعراب القرآن وبيانه ج 1 ص 152

9جامع البيان في تأويل القرآن ج 2 ص 376

نَزَلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ		السببية	الله» قال فيها الشيخ الطاهر ابن عاشور: "فَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: «بِإِذْنِ اللَّهِ» لِلْمُلابَسَةِ ¹ وَقِيلَ فِي نَظِيرَتِهَا فِي الْآيَةِ 58 سُورَةِ الْأَعْرَافِ: "يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْبَاءُ سَبَبِيَّةً أَوْ حَالِيَّةً ² .
وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ	(99)	الإلصاق	أي أنه لا يحدد ذلك ولا ينكره إلا كل متناه في الكفر، والفاسق الخارج عن الطاعة، إما عن أصل الدين، وإما عن بعض الطاعات بارتكاب كبيرة ³ .
وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ	102	الظرفية	«بِبَابِلَ» الباء بمعنى في ⁴ .
فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ	102	السببية	مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ أَي بِسَبَبِهِ وَبِاسْتِعْمَالِهِ ⁵ .
وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ	102	التوكيد	و الباء زائدة ⁶ .
وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ	102	السببية	وَالِاسْتِثْنَاءُ يُدُلُّ عَلَى حُصُولِ الْأَثَرِ بِسَبَبِهِ ⁷ أَي السحر ليس سببا في الضرر إلا أن يشاء الله ذلك.
وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ	102	الملابسة أو الحال السببية	كآية 97 ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾.
وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ	102	العوض أو المقابلة	أجاب ابن عرفة: بأن الشراء لا يتكرر لأنه إذا دفع للبائع الثمن لم يعد إليه بوجه، فلا يقال: إنه يبيع سلعته مرة أخرى أو يشتري العوض مرة أخرى ⁸ وسبق وقلنا في الجانب النظري: المقابلة: "هي الداخلة على الأعواض الأعواض ك: اشتريت بألف وكافآت إحسانه بضعف وقولهم: هذا بذاك ومنه: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ - سورة النحل الآية 32... ⁹ .

1التحرير والتنوير ج 1 ص 645

2الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 5 ص 352.

3الحسين أبو القاسم بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني تفسير الراغب الأصفهاني تح: د. محمد عبد العزيز بسيوني كلية الآداب - جامعة طنطا ط 1 سنة 1420 هـ -

1999 م ج 1 ص 271.

4إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 138

5 المرجع السابق ج 1 ص 139 وينظر تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن ج 1 ص 79

6اللباب في علوم الكتاب ج 2 ص 349

7مفاتيح الغيب ج 3 ص 626

8تفسير الإمام ابن عرفة ج 1 ص 374

9 أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ت 241هـ مسند الإمام أحمد تح: أحمد محمد شاكر دار الحديث القاهرة مصر ط 1 1416 هـ - 1995 م ج 7

ص 273 - الحديث رقم 7473 -.

قوله تعالى: برحمته أي: نبوته، من يشاء يعني محمداً صلى الله عليه وسلم ¹ أي يلصق رحمته بمن تحببه من عباده	الإلصاق	105	وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ
التأويل: ما ننسخ من آية فنغير حكمها ونبدل فرضها، نأت بخير من التي نسخناها أو مثلها. وعلى هذا التأويل تأول جماعة من أهل التأويل ² . والمُرَادُ التأويل ² . والمُرَادُ مِنَ النَّسخِ هُنَا الإِزَالَةُ وَإِثْبَاتُ العُوضِ ³	العوض أوالمقابلة	106	مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا
قوله: «بالإيمان» فيه وجهان: أحدهما: أنها باء العوضية، وقد تقدم تحقيق ذلك. والثاني: أنها للسببية. قال أبو البقاء: يجوز أن يكون مفعولاً يتبدل، وتكون الباء للسبب، كقولك: اشتريت الثوب بدرهم، وفي مقاله هذا نظر ⁴ نظر ⁴ وكلا الرأيين له وجه في السياق.	العوض أوالمقابلة السببية	108	وَمَنْ يَتَّبِدَلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ
وقيل: "أي بقتل بني قريظة وسبيهم" ⁵ ملاصقا لأمره أو يأتي الله فيهم بأمره أي بحكمه.	الإلصاق معنى في	109	فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ
فعلمه جل وعلا لصيق بكل عمل يقومون به وقبل أن يقوموا به ⁶ .	الإلصاق	110	إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ
الباء هنا للمصاحبة، أو الملابسة؛ يعني أرسلناك متلبساً بالحق؛ أو أن المعنى: حاملاً الحق في هذه الرسالة؛ والآية تحمل المعنيين؛ أحدهما: أن إرسالك حق؛ والثاني: أن ما أرسلت به حق؛ والمعنيان كلاهما صحيح ⁷	الملابسة أوالحال المصاحبة	119	إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا
الآية شبيهة بآية لاحقة من سورة هود قال فيها ابن عاشور: "وَالْبَاءُ لِلتَّعْدِيَةِ لَا لِلسَّبَبِيَّةِ فَتَعْدِيَةُ فَعَلٍ (يُؤْمِنُونَ) إِلَى ضَمِيرِ الْقُرْآنِ مِنْ بَابِ إِضَافَةِ الْحُكْمِ إِلَى الْأَعْيَانِ وَإِرَادَةِ أَوْصَافِهَا ⁸	الإلصاق	121	الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقًّا تِلَاوَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ
وَالْبَاءُ فِي يَكْفُرُ بِهِ كَالْبَاءِ فِي يُؤْمِنُونَ بِهِ ⁹ .	الإلصاق	121	وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْحَاسِرُونَ
والحاصل أن الابتلاء من الله هو أن يعامل عبده معاملة تشبه المختبر ¹⁰ فكانت الكلمات التي ألقاها رب العالمين لإبراهيم على سبيل الامتحان-مع اختلاف أهل التفسير فيما هي هذه الكلمات وماهيتها - ملاصقة	الإلصاق	124	وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ

1الوسيط في تفسير القرآن المجيد ج 1 ص 187

2جامع البيان في تأويل القرآن ج 2 ص 476

3التحرير والتنوير ج 1 ص 657

4اللباب في علوم الكتاب ج 2 ص 387

5مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد ج 2 ص 39

6ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص455

7تفسير الفاتحة والبقرة ج 2 ص 26

8التحرير والتنوير ج 12 ص 29.

9السابق الصفحة نفسها.

10اللباب في علوم الكتاب ج 19 ص 226.

			للامتحان بل هي الابتلاء والامتحان ذاته.
الإلصاق	126	وَأَرْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ	دلالة الباء هنا الإلصاق ¹ .
الإلصاق	132	وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ	وَفِعْلُ الْوَصَايَةِ يَتَعَدَّى إِلَى الْمُوصَى عَلَيْهِ بِالْبَاءِ، تَقُولُ: أَوْصَى بِأَبْنَائِهِ إِلَى فُلَانٍ، عَلَى مَعْنَى أَوْصَى بِشُؤْنِهِمْ، وَيَتَعَدَّى إِلَى الْفِعْلِ الْمَأْمُورِ بِهِ بِالْبَاءِ أَيْضًا وَهُوَ الْأَصْلُ مِثْلُ «وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ» [البقرة:132] ² والباء للإلصاق ³
الإلصاق	136	قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ	دلالة الباء الإلصاق ⁴ وقد تعلق الباء بمادة الإيمان.
التوكيد الملازمة الاستعانة معنى على	137	فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا	فِي الْبَاءِ أَقْوَالٌ، أَحَدُهَا: أَمَّا زَائِدَةٌ... والثاني: أَمَّا بِمَعْنَى «عَلَى، أَي: فَإِنْ آمَنُوا عَلَى مِثْلِ إِيمَانِكُمْ بِاللَّهِ». . والثالث: أَمَّا لِلِاسْتِعَانَةِ ك: «نَجَرْتُ بِالْقُدُومِ» وَ «كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ» وَالْمَعْنَى: فَإِنْ دَخَلُوا فِي الْإِيمَانِ بِشَهَادَةٍ مِثْلِ شَهَادَتِكُمْ ⁵ وَقِيلَ: "وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ لِلْمُلَابَسَةِ وَلَيْسَتْ لِلتَّعْدِيَةِ أَيْ إِيمَانًا مُمَاتِلًا لِإِيمَانِكُمْ، فَالْمُمَاتِلَةُ بِمَعْنَى الْمُسَاوَةِ فِي الْعَقِيدَةِ وَالْمُشَابَهَةِ فِيهَا بِاعْتِبَارِ أَصْحَابِ الْعَقِيدَةِ وَلَيْسَتْ مُشَابَهَةً مُعْتَبِرًا فِيهَا تَعَدُّ الْأَذْيَانِ لِأَنَّ ذَلِكَ يَنْبُو عَنْهُ السِّيَاقُ، وَقِيلَ لَفْظُ مِثْلِ زَائِدٌ، وَقِيلَ الْبَاءُ لِلْأَلَةِ وَالِاسْتِعَانَةِ، وَقِيلَ: الْبَاءُ زَائِدَةٌ، وَكُلُّهَا وَجُوهٌ مُتَكَلِّفَةٌ. ⁶
السببية	137	فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا	قال ابن عرفة: الباء: إما للسبب والمراد أسباب إيمانكم وهي البراهين والمعجزات، أو للتعدية (به) والمراد متعلق الإيمان وهو الإله ⁷ .
التوكيد	140	وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ	الباء حرف جر زائد ⁸ .
الإلصاق	143	إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُءُوفٌ رَحِيمٌ	الرأفة: أشد من الرحمة , وقال أبو عمر بن العلاء: الرأفة أكثر من الرحمة ⁹ أي يلصق بكم رأفته رحمة بكم.
التوكيد	144	وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ	الباء حرف جر زائد ¹⁰ .
المصاحبة	145	وَلَقَدْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ	قيل: " الباء للمصاحبة؛ والمعنى: مصطحباً كل آية ¹¹ .

1 ينظر التحرير والتنوير ج 23 ص 140 ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 454.

2 التحرير والتنوير ج 20 ص 214.

3 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 455

4 ينظر المرجع السابق الصفحة نفسها.

5 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 2 ص 140

6 التحرير والتنوير ج 2 ص 741

7 تفسير الإمام ابن عرفة ج 1 ص 431

8 إعراب القرآن وبيانه ج 4 ص 57

9 النكت والعيون ج 1 ص 201

10 إعراب القرآن وبيانه ج 1 ص 207

11 تفسير الفاتحة والبقرة ج 2 ص 134

			بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ
	التوكيد	145	(بتابع) الباء حرف جر زائد ¹ .
	التوكيد	145	كالآية السابقة.
أَيَّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا	الإلصاق	148	الآية تماثل قوله تعالى: "يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ" قال فيها أهل العلم: "والباء في «بكم» قال أبو البقاء: «للإلصاق، أي: يُلْصِقُ بِكُمْ الْيُسْرَ وهو من مجازِ الكلام» ² .
	التوكيد	149	الباء حرف جر زائد ³ .
يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ	الاستعانة السببية الملايسة	153	والباء للاستعانة أو للسببية... ويجوز أن تكون الباء للحال، أي: مُلْتَبِسِينَ بالصبر ⁴ والاستعانة أقرب للضرورة الفعل استعينوا.
وَلَنْبَلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ	الإلصاق	155	قوله تعالى: «بِشَيْءٍ» متعلق بقوله: «وَلَنْبَلُوَنَّكُمْ» و «الباء» معناها الإلصاق ⁵ .
إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا	الإلصاق	158	الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ: علمان لجبلين بمكة ⁶ يلاصق طوافه مكانهما.
وَالْقُلُوبِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ	السببية الملايسة أو الحال المصاحبة	164	يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ مَا مَوْصُولَةً، أَيْ تَجْرِي مَصْحُوبَةً بِالْأَعْيَانِ الَّتِي تَنْفَعُ النَّاسَ مِنْ أَنْوَاعِ الْمَتَاجِرِ وَالْبَضَائِعِ الْمَنْقُولَةِ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ، فَتَكُونُ الْبَاءُ لِلْحَالِ. وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ مَا مَصْدَرِيَّةً، أَيْ يَنْفَعُ النَّاسُ فِي تِجَارَاتِهِمْ وَأَسْفَارِهِمْ لِلغزو وَالْحَجِّ وَعَيْرِهِمَا، فَتَكُونُ الْبَاءُ لِلسَّبَبِ ⁷ . وقيل: "الباء هنا للمصاحبة - أي مصحوبة بما ينفع الناس من الأرزاق، والبضائع، والأنفس، والذخائر، وغيرها" ⁸ .
وَمَا أَنْزَلْنَا مِنَ اللَّهِ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَخْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا	السببية الاستعانة	164	والباء يجوز أن تكون للسبب وأن تكون باء الآلة ⁹ .

1 إعراب القرآن وبيانه ج 1 ص 208

2 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 2 ص 285

3 إعراب القرآن وبيانه ج 4 ص 57

4 اللباب في علوم الكتاب ج 2 ص 31

5 المرجع السابق ج 3 ص 83

6 محاسن التأويل ج 1 ص 449

7 البحر المحيط في التفسير ج 2 ص 79.

8 تفسير الفاتحة والبقرة ج 2 ص 212.

9 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 2 ص 202.

<p>فَالْبَاءُ فِي (بِهِمْ) لِلْمَلَابَسَةِ أَيْ تَقَطَّعَتِ الْأَسْبَابُ مُلْتَبِسَةً بِهِمْ أَيْ فَسَقَطُوا، وَهَذَا الْمَعْنَى هُوَ مَحَلُّ التَّشْبِيهِ لِأَنَّ الْحَبْلَ لَوْ تَقَطَّعَ غَيْرَ مُلَابِسٍ لِلْمُرْتَفِي عَلَيْهِ لَمَا كَانَ فِي ذَلِكَ ضَرْبٌ إِذْ يُمَسِّكُ بِالنَّخْلَةِ وَيَتَطَلَّبُ سَبَبًا آخَرَ يَنْزِلُ فِيهِ، وَلِذَلِكَ لَمْ يُقَالِ وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهُمْ أَوْ نَحْوَهُ، فَمَنْ قَالَ إِنَّ الْبَاءَ بِمَعْنَى عَنْ أَوْ لِلْسَّبَبِيَّةِ أَوْ التَّعَدِيَّةِ فَقَدْ بَعُدَ عَنِ الْبَلَاغَةِ¹، وَقِيلَ: الْبَاءُ هُنَا إِمَّا أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى «عَنْ»؛ أَوْ تَكُونَ صِلَةً بِمَعْنَى أَنَّهُمْ مُتَشَبِّهُونَ بِهَا الْآنَ، ثُمَّ تَنْقَطِعُ بِهِنَّ كَمَا يَنْقَطِعُ الْحَبْلُ بِمَنْ تَمَسَّكُ بِهِ² وَقَالَ ثَالِثٌ: "وَالْبَاءُ فِي «بِهِمْ» فِيهَا أَرْبَعَةٌ أَوْجُهٌ:</p> <p>أَحَدُهَا: أَنَّهَا لِلْحَالِ، أَيْ: تَقَطَّعَتْ مَوْصُولَةٌ بِهِنَّ الْأَسْبَابُ؛ نَحْوُ: «خَرَجَ بَيْتَابِهِ». الثَّانِي: أَنْ تَكُونَ لِلتَّعَدِيَّةِ، أَيْ: قَطَّعْتُهُمُ الْأَسْبَابُ؛ كَمَا تَقُولُ: تَفَرَّقْتُ بِهِنَّ الطُّرُقُ، أَيْ: فَرَّقْتُهُمْ. الثَّلَاثُ: أَنْ تَكُونَ لِلْسَّبَبِيَّةِ، أَيْ: تَقَطَّعَتْ [بِسَبَبِ كُفْرِهِمُ الْأَسْبَابُ الَّتِي كَانُوا يَرْجُونَ بِهَا النَّجَاةَ]. الرَّابِعُ: أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى «عَنْ» [أَيْ: تَقَطَّعَتْ عَنْهُمْ، كَقَوْلِهِ {فَاسْأَلْ بِهِ حَبِيرًا} {الْفِرْقَانُ: 59}]³.</p>	<p>166 الملابسة أو الحال معنى عن السببية</p>	<p>166</p>	<p>وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ</p>
<p>(بِخَارِجِينَ) الْبَاءُ حَرْفُ جَرِّ زَائِدٌ⁴.</p>	<p>التوكيد</p>	<p>167</p>	<p>وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ</p>
<p>"السوء": الإثم، مثل "الضَّرُّ"، من قول القائل: "ساءك هذا الأمر يسوءك سوءًا"، وهو ما يسوء الفاعل⁵، يأمركم أن تستعينوا بالسوء.</p>	<p>الاستعانة</p>	<p>169</p>	<p>إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ</p>
<p>فيه قولان: أحدهما: أن مثل الكافر فيما يوعظ به مثل البهيمة التي ينطق بها تسمع الصوت ولا تفهم معناه، وهذا قول ابن عباس ومجاهد. والثاني: مثل الكافر في دعاء آلهته التي يعبدونها من دون الله كمثل راعي البهيمة يسمع صوتها ولا يفهمه، وهذا قول ابن زيد⁶ وفي كلا الحالتين الباء للإلصاق لأن لأن النعيق الصوت الصادر من الناعق الملاصق له.</p>	<p>الإلصاق</p>	<p>171</p>	<p>كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً</p>
<p>لم قدم به في البقرة وأخره في المائدة والأنعام والنحل؟ الجواب: لأن تقديم "الباء" الأصل وهو يجري مجرى الألف، والتشديد في التعدي، فصار</p>	<p>الإلصاق</p>	<p>173</p>	<p>إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَحَلْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهْلٌ بِهِ لَعَبْرٍ</p>

1التحرير والتنوير ج 2 ص 98.

2تفسير الفاتحة والبقرة ج 2 ص 228

3اللباب في علوم الكتاب ج 3 ص 144

4إعراب القرآن وبيانه ج 1 ص 233

5جامع البيان في تأويل القرآن ج 3 ص 303

6النكت والعيون ج 1 ص 221

الله			كحرف من الفعل، وكان الموضع الأول أولى بما هو الأصل ليعلم ما يقتضيه اللفظ... ¹ ومعنى الباء الإلصاق لأن التحريم يلحق ما أريد به غير وجه الله تعالى وألصق بغيره تعبداً.
أُولَئِكَ الَّذِينَ اسْتَرَوْا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَى	175	المقابلة أو العوض	والباء هنا للعوض وهي تدخل على المتروك أبداً. ²
وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ	175	المقابلة أو العوض	الباء للمقابلة أو العوض ³ هذه الجملة معطوفة على سابقتها مشابهة لها في الدلالة.
ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ	176	الإلصاق السببية التوكيد	وَهَذَا عَلَى حَمْلِ الْبَاءِ فِي قَوْلِهِ: بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ عَلَى مَعْنَى السَّبَبِيَّةِ ⁴ جعل الزمخشري: الباء للسبب أي ذلك سبب أن الله الحق الفاعل لذلك كله. - ابن عرفة-: واللفظ عندي أن في الآية حذفاً، والتقدير ذلك دليل واضح والباء للإلصاق، أي هذه دليل على أن الله حق، وأنه يحيي الموتى، وهذا عكس ما قال الزمخشري؛ لأنه جعل وجود الله سبباً في هذه، ونحن نقول هذه الأمور دلائل على وجوب وجود الله ووحدانيته وقدرته على إحياء الموتى. ⁵ كما تحمل دلالة التوكيد.
ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ	176	الملايسة أو الحال	قال ابن عاشور في الآية 17 من سورة وهي تشابهها: "وَالْبَاءُ فِي بِالْحَقِّ لِلْمَلَابَسَةِ، أَي أَنْزَلَ الْكِتَابَ مُقْتَرِنَةً بِالْحَقِّ بَعِيدَةً عَنِ الْبَاطِلِ" ⁶ .
وَالْمُؤْمِنُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا	177	الإلصاق	عبر عنه المفسيرون، فقالوا: "هم الذين إذا وعدوا، أنجزوا، وإذا حلفوا ونذروا، وقوا، وإذا قالوا، صدقوا، وإذا ائتمنوا، أدوا" ⁷ والعهد لكي يكون تاماً يجب أن يلصق به الوفاء.
يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمْ الْفِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرِّ بِالْحُرِّ	178	المقابلة أو العوض السببية	والتقدير: الحُرُّ مأخوذٌ بِالْحُرِّ، أو مقتولٌ بِالْحُرِّ، فَتُقَدَّرُ كَوْنًا خَاصًّا حُذِفَ لدلالة الكلام عليه، فإن الباء فيه للسبب ⁸ .
وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ	178	المقابلة أو العوض	وَالْبَاءُ هُنَا بَاءُ الْمُقَابَلَةِ وَالْمُعَاوَضَةِ ⁹ كل قاتل بحسب ما قتل يقتص منه.

1 غرائب التفسير وعجائب التأويل ج 1 ص 191

2 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 1 ص 152. وينظر اللباب في علوم الكتاب ج 1 ص 368

3 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 456

4 التحرير والتنوير ج 2 ص 98.

5 تفسير ابن عرفة ج 3 ص 182.

6 التحرير والتنوير ج 25 ص 68

7 اللباب في علوم الكتاب ج 3 ص 212

8 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 2 ص 252.

9 البحر المحيط في التفسير ج 4 ص 271

وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ	178	المقابلة أو العوض	المقابلة أو العوض ¹ وهي كالأية السابقة.
فَمَنْ غَفِيَ لَهُ مِنْ أَحِبِّهِ شَيْءٌ فَاتَّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ	178	المصاحبة الملابسة أو الحال	و { بالمعروف } الباء للمصاحبة ² وقيل: " بِالْمَعْرُوفِ لِلْمَلَابَسَةِ أَيْ فَاتَّبَاعٌ مُصَاحِبٌ لِلْمَعْرُوفِ أَيْ رِضًا وَقَبُولًا، وَحُسْنُ افْتِضَاءٍ إِنْ وَقَعَ مَطْلًا، وَقَبُولُ التَّنَجِيمِ إِنْ سَأَلَهُ الْقَاتِلُ." ³
وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ	178	المصاحبة الملابسة أو الحال	بمائل قول ابن عاشور في قوله تعالى في سورة التوبة الآية مائة " وَالْبَاءُ لِلْمَلَابَسَةِ. وَإِنَّمَا قُيِّدَ هَذَا الْفَرْقُ خَاصَّةً لِأَنَّ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ مَا بَعَثَهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ إِلَّا الْإِحْلَاصُ، فَهُمْ مُحْسِنُونَ ⁴ وقيل دلالتها للمصاحبة ⁵ أي أداء مع إحسان.
إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْأُولَادِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ	180	المصاحبة الملابسة أو الحال	كآيتين السابقتين ﴿ فَاتَّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ ﴿ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ﴾.
يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ	185	الإلصاق	والباء في «بكم» قال أبو البقاء: «للإلصاق، أي: يُلْصِقُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَهُوَ مِنْ مَجَازِ الْكَلَامِ» ⁶ .
وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ	185	الإلصاق	الآية شبيهة بسابقتها أي لا يريد إلصاق العسر بكم
وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ	186	الإلصاق	سبق وتكلمنا في آيات كثيرة عن تعلق الباء بمادتي الكفر والايمن ⁷
وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ	188	الملابسة أو الحال	تقدم نظير لها الآية 42 السورة نفسها ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ﴾.
وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ	188	السببية	و «بها» متعلق ب «تُدْلُوا» وفي الباء قولان: أحدهما: أنها للتعدي، أي لترسلوا بها إلى الحكام. والثاني: أنها للسبب؛ بمعنى أن المراد بالإدلاء الإسراع بالخصومة في الأموال ⁸ وبها الباء للتعدي متعلق بتدلوا أي ترسلوا بها إلى الحكام أو للسببية وضمير بها للأموال ⁹
لِتَأْكُلُوا فَرْقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ	188	الملابسة أو الحال السببية المصاحبة	وبالإثم متعلق بتأكلوا والباء للسببية أو للمصاحبة والجار والمجرور حال من فاعل تأكلوا أي ملتبسين بالإثم. ¹⁰

1معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص456

2تفسير الفاتحة والبقرة ج 3 ص 136

3التحرير والتنوير ج 2 ص 143

4المرجع السابق ج 11 ص 18

5معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص456

6الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 2 ص 285

7ينظر المرجع السابق ص456

8اللباب في علوم الكتاب ج 3 ص 325.

9حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ج 2 ص 282.

10المرجع السابق الصفحة نفسها.

وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا	189	التوكيد	(بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ) الباء حرف جر زائد ¹ .
الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ	194	المقابلة أو العوض	الباء هنا للمقابلة، أي الشهر الحرام من جانبكم مقابل بالشهر الحرام من جانبهم ² والباء في قوله: بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ لِلتَّعْوِيزِ كَقَوْلِهِمْ: صَاعًا بِصَاعٍ ³
فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ	194	التوكيد	في الباء قولان: أحدهما: أن تكون غير زائدة، بل تكون معلقة ب «اعْتَدُوا» والمعنى: بعقوبةٍ مثل جنابةٍ اعتدائه. والثاني: أنها زائدة، أي: مثل ما اعتدى به ⁴
وَأَنْفُسُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْفُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ	195	التوكيد	الباء في بِأَيْدِيكُمْ مزيدة مثلها في أعطى بيده للمنقاد. ⁵
فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ	196	الإلصاق ظرفية	والباء في به يجوز فيها وجهان، أحدهما: أن تكون للإلصاق، والثاني: أن تكون ظرفية. ⁶
فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ	196	السببية	أَي فَمَنْ تَمَتَّعَ بِسَبَبِ الْعُمْرَةِ فَكَأَنَّهُ لَا يَتَمَتَّعُ بِالْعُمْرَةِ وَلَكِنَّهُ يَتَمَتَّعُ بِمَحْظُورَاتِ الْإِحْرَامِ بِسَبَبِ إِتْيَانِهِ بِالْعُمْرَةِ، وَهَذَا هُوَ مَعْنَى التَّمَتُّعِ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ. ⁷ والباء للسببية.
وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ	206	الملابسة أو الحال المصاحبة السببية	قيل: "في هذه الباء ثلاثة أوجه: أحدها: أن تكون للتعدي،... الثاني: أن تكون للسببية، بمعنى أن إثمه كان سبباً لأخذ العزّة له؛... فتكون الباء بمعنى اللام، فتقول: فعلت هذا بسببك، ولسببك، وعاقبته لجنايته، وبجنايته. الثالث: أن تكون للمصاحبة... أي: مُلتبسةً بالإثم... قال القرطبي: وقيل: «الباء» بمعنى «مع» أي: أخذته العزّة مع الإثم ⁸ . وَقَوْلُهُ: بِالْإِثْمِ الْبَاءُ فِيهِ لِلْمُصَاحَبَةِ أَي أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ الْمُلَابِسَةَ لِلْإِثْمِ وَالظُّلْمِ ⁹ .
وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ	207	الإلصاق	أَي أَنَّهُ عَلِيمٌ بِالَّذِينَ اتَّفَقُوا وَمَرَاتِبِ تَقْوَاهُمْ، فَهُوَ يُجَازِيهِمْ، وَلِتَضْمُنِ بَصِيرٌ مَعْنَى عَلِيمٍ عُدِّي بِالْبَاءِ ¹⁰ ، فرحمته جل وعلا لصيقة بخلقه.

1 إعراب القرآن وبيانه ج 1 ص 277.

2 زهرة التفاسير ج 2 ص 585.

3 التحرير والتنوير ج 2 ص 210

4 اللباب في علوم الكتاب ج 3 ص 350.

5 الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج 3 ص 484 ينظر مفاتيح الغيب ج 5 ص 294.

6 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 2 ص 317.

7 مفاتيح الغيب ج 5 ص 308.

8 اللباب في علوم الكتاب ج 2 ص 465.

9 التحرير والتنوير ج 3 ص 271.

10 المرجع السابق ج 3 ص 184.

وَاللَّهُ يَرزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ	212	المصاحبة التوكيد	أَي: رزقًا لَا يَتَّعُ عَلَيْهِ حِسَابٌ فِي الْآخِرَةِ، وَتَكُونُ عَلَى هَذَا الْبَاءِ زَائِدَةً ¹ ، كما تحتل دلالة المصاحبة.
وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ	213	الملابسة أو الحال السببية المصاحبة	وَالْبَاءُ فِي بِالْحَقِّ لِلْمَلَابَسَةِ، أَي أَنْزَلَ الْكُتُبَ مُفْتَرَنَةً بِالْحَقِّ بَعِيدَةً عَنِ الْبَاطِلِ ² . و يماثلها آيات قيل فيها: " إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ الْبَاءُ سَبَبِيَّةٌ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْإِنْزَالِ، أَي: أَنْزَلْنَاهُ بِسَبَبِ الْحَقِّ، وَيَجُوزُ أَنْ تَتَعَلَّقَ بِمُخَدَّوْفٍ هُوَ حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ: أَي مُتَلَبِّسِينَ بِالْحَقِّ، أَوْ مِنَ الْمَفْعُولِ، أَي: مُتَلَبِّسًا بِالْحَقِّ ³ وقيل للمصاحبة ⁴ أي مع الحق.
فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ	213	الملابسة أو الحال المصاحبة السببية	قَوْلُهُ: بِإِذْنِهِ الْإِذْنُ فِيهِ إِمَّا بِمَعْنَى الْأَمْرِ كَمَا هُوَ الشَّائِعُ فَيَكُونُ بِإِذْنِهِ طَرْفًا مُسْتَقَرًّا حَالًا مِنَ (الْجَنَّةِ) وَالْمَعْفَرَةِ أَي حَاصِلَتَيْنِ بِإِذْنِهِ أَي إِزَادَتِهِ وَتَقْدِيرِهِ بِمَا بَيَّنَّ مِنْ طَرِيقِهِمَا ⁵ . ودلالة الباء في هذه الحال الملبسة ويؤيده الشيخ الطاهر ابن عاشور بقوله: " فَأَلْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: بِإِذْنِ اللَّهِ لِلْمَلَابَسَةِ ⁶ . وقيل أنها للمصاحبة ⁷ أي هداهم مصحوبين بإذنه للحق. وقيل في آية مشابهة الآية 58 سورة الأعراف: " يجوز أن تكون الباء سببية ⁸ أو حالية ⁸ أي بسببه.
وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ حَبْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ	215	الإلصاق	قيل: " وعد محض أي يعلمه ويحصيه ليجازي عليه ويشيب" ⁹ ، وقيل: "العليم مبالغة في كونه عالما يعني لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء فيجازيكم أحسن الجزاء عليه" ¹⁰ ومادة العلم علم الله تعالى تشير لإحاطته بكل ما يفعل ولا يفعل من عبادته ومخلوقاته فعلمه لصيق بهم لا يعزب عنه مثقال ذرة <small>حَلَالًا</small> .
قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ	217	الإلصاق	وقَوْلُهُ: بِهِ الْبَاءُ فِيهِ لِتَعْدِيَةِ كُفْرٍ وَلَيْسَتْ لِلطَّرْفِيَّةِ وَالضَّمِيرِ الْمَجْرُورِ بِالْبَاءِ عَائِدٌ إِلَى اسْمِ الْجَلَالَةِ ¹¹ ، والباء للإلصاق أي إلصاق الكفر به.
وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَعْفَرَةِ بِإِذْنِهِ	221	الملابسة أو الحال المصاحبة	كالآية 213. ﴿ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ﴾

1 البحر المحيط في التفسير ج 2 ص 357.

2 التحرير والتنوير ج 25 ص 68

3فتح القدير ج 4 ص 515.

4معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 461

5المرجع السابق ج 2 ص 363.

6السابق ج 1 ص 645

7نفسه ص 456

8الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 5 ص 352.

9المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ج 1 ص 370.

10مفاتيح الغيب ج 6 ص 383.

11التحرير والتنوير ج 2 ص 329.

225	السببية	والباء في «بِاللَّغْوِ» متعلِّق ب «يُواخِذُكُمْ» والباء معناها السَّبَبِيَّةُ ¹ .
225	السببية	قوله تعالى: {بِمَا كَسَبَتْ} متعلِّق بالفعل قبله، والباء للسببية كما تقدّم ² .
228	السببية التوكيد التعدي	بأنفسهن، متعلق: بترص، وظاهرُ الباءِ مَع تَرَبَّصَ أَنَّهَا لِلسَّبَبِ، أي: مِنْ أَجْلِ أَنْفُسِهِنَّ... وَيَجُوزُ هُنَا أَنْ تُكُونَ زَائِدَةً لِلتَّوَكِيدِ، وَالْمَعْنَى: يَتَرَبَّصْنَ أَنْفُسَهُنَّ، كَمَا تَقُولُ: جَاءَ زَيْدٌ بِنَفْسِهِ، وَجَاءَ زَيْدٌ بِعَيْنِهِ، أي: نَفْسُهُ وَعَيْنُهُ ³ وَعَيْنُهُ ³ وَيؤيد السببية صاحب الدر المصون. ⁴
228	الإلصاق	دلالة الباء الإلصاق لتعلقه كما أسلفنا سابقا بمادة الإيمان أي إيمانن بالله مانع لكتمان ما في أرحامهن ⁵ .
228	الإلصاق	الباء للإلصاق ⁶ يعني حق إرجاهن وردهن ألصق بأزواجهن والأولى بذلك أزواجهن.
228	الملايسة المصاحبة	وَقَوْلُهُ: بِالْمَعْرُوفِ الْبَاءُ لِلْمَلَابَسَةِ، وَالْمُرَادُ بِهِ مَا تَعْرِفُهُ الْعُقُولُ السَّالِمَةُ... وَالْعَرَبُ تُطَلِّقُ الْمَعْرُوفَ عَلَى مَا قَابَلَ الْمُنْكَرَ أَيْ وَلِلنِّسَاءِ مِنَ الْحُقُوقِ مِثْلُ الَّذِي عَلِيَّهِنَّ مُلَابَسًا ذَلِكَ دَائِمًا لِلْوَجْهِ غَيْرِ الْمُنْكَرِ شَرْعًا وَعَقْلًا ⁷ .
229	الإلصاق المصاحبة	قوله: «بِمَعْرُوفٍ» و «بِإِحْسَانٍ» في هذه الباء قولان: أحدهما: أنها متعلِّقة بنفس المصدر الذي يليه، ويكون معناها الإلصاق. والثاني: أن تتعلَّق بِمَحذُوفٍ عَلَى أَنَّهَا صِفَةٌ لِمَا قَبْلَهَا، فَتَكُونُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ، أَيْ: فإِسْمَاكَ كَائِنٌ بِمَعْرُوفٍ، أَوْ تَسْرِيحَ كَائِنٌ بِإِحْسَانٍ ⁸ .
229	الإلصاق المصاحبة	وبإحسان، يَتَعَلَّقُ كُلُّ مِنْهُمَا بِمَا يَلِيهِ مِنَ الْمَصْدَرِ، وَ: الْبَاءُ، لِلإِلصَاقِ ⁹ ، كما تحمل دلالة ثانية المصاحبة.

1اللباب في علوم الكتاب ج 4ص 90.

2المرجع السابق ج 4ص 94.

3 البحر المحيط في التفسير ج 2ص 454.

4الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 2ص 437.

5 ينظر التحرير والتنوير ج 23ص 140ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص456.

6معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص456

7التحرير والتنوير ج 2ص 400.

8اللباب في علوم الكتاب ج 4ص 129.

9البحر المحيط في التفسير ج 2ص 469. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 2ص 446.

فَدَاهُ مِنَ الْأَسْرِ يَفْدِيهِ فِدَى مَقْصُورٌ وَتُفْتَحُ الْفَاءُ وَتُكْسَرُ إِذَا اسْتَنْقَدَهُ بِمَالٍ وَاسْمٌ ذَلِكَ الْمَالِ الْفِدْيَةُ وَهُوَ عَوْضُ الْأَسِيرِ... ¹	العوض أو المقابلة	229	فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ
وَالْبَاءُ فِي مَعْرُوفٍ لِلْمَلَابَسَةِ أَيْ مَلَابَسَةٍ كُلِّ مِنَ الْإِمْسَاكِ وَالْفِرَاقِ لِلْمَعْرُوفِ ² . كما تحمل دلالة المصاحبة ³ أي مع معروف فيصاحب المعروف الإمساك.	الإلصاق المصاحبة	231	إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ
كالآية السابقة.	الإلصاق المصاحبة	231	أَوْ سَرَّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِيَتَّعْتَدُوا
وَالْكِتَابُ: هُوَ الْقُرْآنُ. وَالْحِكْمَةُ: قَالَ الْمُفَسِّرُونَ: هِيَ السُّنَّةُ الَّتِي سَنَّهَا لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَعِظُكُمْ بِهِ أَيْ: يُخَوِّفُكُمْ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ، وَأَفْرَدَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ بِالذِّكْرِ مَعَ دُخُولِهِمَا فِي النَّعْمَةِ دُخُولًا أَوْلِيًّا، تَنْبِيْهَا عَلَى خَطَرِهَا وَعِظَمِ شَأْنِهَا ⁴ والأقرب لنا في دلالة الباء أنها للسببية أي يخوفكم بسبب ما وعظكم به.	السببية	231	وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ
سبق وبيننا أن ارتباط الباء بعلم الله تعالى يجعل من دلالتها الإلصاق كمثل في الآية 215	الإلصاق	231	وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ
وَقَوْلُهُ: بِالْمَعْرُوفِ الْبَاءُ لِلْمَلَابَسَةِ، وَالْمُرَادُ بِهِ مَا تَعْرِفُهُ الْعُقُولُ السَّالِمَةُ... وَالْعَرَبُ تُطْلِقُ الْمَعْرُوفَ عَلَى مَا قَابَلَ الْمُنْكَرَ أَيْ وَلِلنِّسَاءِ مِنَ الْخُفُوقِ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ مَلَابِسًا ذَلِكَ دَائِمًا لِلْوَجْهِ غَيْرِ الْمُنْكَرِ شَرْعًا وَعَقْلًا ⁵ كما تحمل المصاحبة وقد تقدم ما يماثلها.	الملايسة المصاحبة	232	وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ
كالآية 231؛ أي يتعظ بسببه من آمن بالله واليوم الآخر.	السببية	232	ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ
الإيمان من الأمور القلبية التي تلاصق القلب وتمارجه ومتى تعلقت الباء بمادة الإيمان كانت دلالتها الإلصاق ⁶ .	الإلصاق	232	ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
تقدمت نظيراتها كالآية 178 من سورة البقرة وغيرها.	الملايسة المصاحبة	233	وَعَلَى الْمُؤَلُّودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ
وَتَكُونُ الْبَاءُ زَائِدَةً مَعْنَاهُ: لَا تُضَارُّ وَالِدَةً وَوَلَدَهَا وَلَا مَوْلُودًا لَهُ وَوَلَدَهُ أَنْتَهَى... وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْبَاءَ لِلْسَّبَبِ، وَيَبِينُ ذَلِكَ قِرَاءَةً مِنْ قَرَأَ لَا تُضَارِرُ، بَرَاءَيْنِ، الْأُولَى مَفْتُوحَةٌ، وَهِيَ قِرَاءَةُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ⁷ .	السببية التوكيد	233	لَا تُضَارُّ وَالِدَةً وَوَلَدَهَا

1 المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ج 2 ص 465

2 التحرير والتنوير ج 28 ص 308.

3 المرجع السابق ص 456

4 فتح القدير ج 1 ص 278

5 المرجع السابق ج 2 ص 400.

6 بنظر التحرير والتنوير ج 23 ص 140 ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 457.

7 البحر المحيط في التفسير ج 2 ص 503. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 2 ص 469

وَقِيلَ: الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: بَوْلِدَهَا وَيَوْلِدُهُ بَاءُ الْإِلْصَاقِ وَهِيَ لِتَعْدِيَةِ تَضَارٍّ ... فَيَصِيرُ الْمَعْنَى: لَا تَضُرُّ الْوَالِدَةَ وَلَدَهَا وَلَا الْمَوْلُودَ لَهُ وَلَدَهُ أَيْ لَا يَكُنْ أَحَدُ الْأَبَوَيْنِ بِتَعْنِيَتِهِ وَتَحْرِيجِهِ سَبَبًا فِي إِحْثَاقِ الضَّرِّ بِوَلَدِهِ أَيْ سَبَبًا فِي إِجَاءِ الْآخِرِ إِلَى الْإِمْتِنَاعِ بِمَا يُعِينُ عَلَى إِرْضَاعِ الْأُمِّ وَلَدَهَا فَيَكُونُ فِي اسْتِرْضَاعِ غَيْرِ الْأُمِّ تَعْرِيزُ الْمَوْلُودِ إِلَى الضَّرِّ وَنَحْوِ هَذَا مِنْ أَنْوَاعِ التَّفْرِيطِ ¹ .	السببية الإلصاق التوكيد	233	وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ
أَي: فَعَلَنْ مَلْتَبَسَاتٍ بِالْمَعْرُوفِ وَمَصَاحِبَاتٍ لَهُ. وَالثَّانِي: أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ أَي: تَكُونُ الْبَاءُ بَاءُ التَّعْدِيَةِ ² وَقَدْ تَقَدَّمَتْ فِي ذَاتِ الْآيَةِ مِثْلَتَهَا.	المصاحبة الملازمة أو الحال	233	وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرِضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ
وَقَوْلُهُ: إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ تَعْلِيلٌ لِلتَّرْغِيبِ فِي عَدَمِ إِهْمَالِ الْفَضْلِ وَتَعْرِيزٌ بِأَنَّ فِي الْعَفْوِ مَرْضَاةَ اللَّهِ تَعَالَى، فَهُوَ يَرَى ذَلِكَ مِنَّا فَيُجَازِي عَلَيْهِ ³ وَسَبَقَتْ مِثْلَتَهَا.	الإلصاق السببية	233	وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ
ومعنى الباء السببية أي من أجل أنفسهن، لأن نفوس النساء طوامح الى الرجال فهن أدرى بقمع شرتهما ⁴	السببية	234	وَالَّذِينَ يَتُوفَوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبِّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا
الها نظير في الآيتين 178 و 233 من سورة البقرة.	المصاحبة الملازمة أو الحال	234	فَإِذَا بَلَغَ الْأَجَلَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْتُمْ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ
سبق وبيننا أن ارتباط الباء بعلم الله تعالى يجعل من دلالتها الإلصاق كما في الآية 215	الإلصاق	234	وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ
كالآية 231.	الإلصاق	235	وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ.
قوله: { بالمعروف } فيه وجهان، أحدهما: أن يتعلّق بمتعوهن فتكون الباء للتعدية. والثاني: أن يتعلّق بمحذوفٍ على أنه صفةٌ لمتاعا، فيكون في محلِّ نصبٍ، والباءُ للمصاحبة، أي: متاعاً ملتبساً بالمعروف. وجوّز الحوفي وجهاً ثالثاً وهو أن يتعلّق بنفسٍ متاعاً ⁵ ، وتحتل الباء الداليتين.	المصاحبة الملازمة	236	وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرَهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ
فإن الظاهر من الباء على هذا أن تكون ظرفية، أي عُرفه كائنه في يده ⁶ .	الظرفية	237	إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفَوْا الَّذِي

1التحرير والتنوير ج 2ص 469

2الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 2ص 480

3التحرير والتنوير ج 2ص 465

4إعراب القرآن وبيانه ج 1ص 336

5المرجع السابق ج 2ص 490

6الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 2ص 528

			يَبِيدُهُ عَقْدَةُ النَّكَاحِ
سبق وبيننا أن ارتباط الباء بعلم الله تعالى يجعل من دلالتها الالتصاق كما في الآيات 215	الإلصاق	237	إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ
لها نظير في الآية 178 و 233 من سورة البقرة.	المصاحبة الملابسة أو الحال	241	وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ
كآية 215	الإلصاق	246	وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ
الدالتان الراجحتان لدينا للباء الأولى الملابسة أو الحال قال الألويسي: "وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ الْوَاحِدِ الْأَوَّلِي حالية، والثانية عاطفة جامعة للجملتين أي كيف يتملك علينا والحال أنه لا يستحق التملك لوجود من هم أحق منه ولعدم ما يتوقف عليه الملك من المال، أو لعدم ما يجبر نقصه لو كان ويلحقه بالأشرف عرفا من ذلك" ¹ والمعنى نحن أولى بملابسة الملك منه والمعنى الثاني الإلصاق أي الملك ألصق بنا منه فنحن أولى به.	الملابسة أو الحال الإلصاق	247	قَالُوا أَلَيْسَ لَكَ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ
وَالْبَاءُ فِي، بِالْجُنُودِ، لِلْحَالِ، أَي: وَالْجُنُودُ مُصَاحِبُهُ ² أي مع الجنود.	المصاحبة	249	فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ
أي مختبركم، وذلك أنهم شكوا إلى طالوت قلة المياه بينهم وبين العدو ³ ودلالة الباء الالتصاق ألصق ابتلاءه بهم بالنهر الذي طلب منهم أن يشربوا منه على كيفية ووجه مخصوص.	الإلصاق	249	قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ
فإن الظاهر من الباء على هذا أن تكون ظرفية، أي عُرْفَةٌ كائنة في يده ⁴ .	الظرفية	249	إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ
وَالْبَاءُ فِي بِكُمْ لِلِاسْتِعْلَاءِ، أَي عَلَيْنَكُمْ. يُقَالُ: مَا لِي بِهِ قُوَّةٌ وَمَا لِي بِهِ طَاقَةٌ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ [البقرة: 249]... ⁵ .	الاستعلاء	249	قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ
قوله: { يَأْذِنُ اللَّهُ } فيه وجهان. أظهرهما: أنه حالٌ فيتعلَّقُ بمحذوفٍ، والتقدير: ملتبسين بتيسير الله لهم. والثاني: أن الباء للتعدية، ومجرورها مفعولٌ به في المعنى ⁶ وقيل في نظيرتها الآية 58 سورة الأعراف: "يجوز أن تكون الباء سببية أو حالية ⁷ .	الملابسة أو الحال السببية	249	كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً يَأْذِنُ اللَّهُ
كآية السابقة.	السببية	251	فَهَزَمُوهُمْ يَأْذِنُ اللَّهُ

1 روح المعاني ج 1 ص 558.

2 البحر المحيط في التفسير ج 2 ص 585

3 الهداية إلى بلوغ النهاية ج 1 ص 829

4 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 2 ص 528

5 التحرير والتنوير ج 12 ص 130

6 اللباب في علوم الكتاب ج 4 ص 287

7 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 5 ص 352.

قَالَ سَيَوِّئِهِ... وَلَا يَبْعُدُ فِي قَوْلِكَ: دَفَعْتُ بَعْضَ النَّاسِ بِبَعْضٍ، أَنْ تَكُونَ الْبَاءُ لِلْآلَةِ، ¹ وقيل: "«ببعضٍ» متعلق بالمصدر، والباء للتعديدية ²	الاستعانة الآلة	251	وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ
قوله: «بالحق» حال من الفاعل، أي ملتبس بالحق، أو من المفعول، أي ملتبسة بالحق. ويجوز أن تكون (الباء) للسببية فتعلق بنفس «تتلوها» ³ .	الملايسة السببية	252	تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ
وقيل: "قوله تعالى: وأيدناه بروح القدس يعني قويناه، والمراد من هذه التقوية الإعانة وإسناد الإعانة إلى جبريل عليه السلام ⁴	الاستعانة	253	وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ
و «إلّا بإذنه» متعلق بمحذوف، لأنه حال من فاعل «يشفع» فهو استثناء مفرغ، والباء للمصاحبة والمعنى: لا أحد يشفع عنده إلّا مأذوناً له منه، ويجوز أن يكون مفعولاً به أي: بإذنه يشفعون كما تقول: «ضرب بسيفه» أي هو آلة للضرب، والباء للتعديدية ⁵ . وتقدم في الآية 249 ما يشير لقابليتها لدلالة السببية و الملايسة أي بسببه أو ملايساً لإذنه.	المصاحبة السببية الملايسة أو الحال	255	مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ
قال: أحاط بالشيء: إذا علمه، كأنه ما لم يعلمه عازب عنه، فإذا علمه ووقف عليه وجمعه في قلبه قيل: أحاط به، من حيث إن المحيط بالشيء مشتمل عليه، قال الليث: يقال لكل من أحرز شيئاً أو بلغ علمه أقصاه: قد أحاط به ⁶ ، أي لا يلاصق علمهم شيئاً من علمه ولا يبلغ معشاره ولها نظير في الآية 155 ودالاتها الالصاق.	الإلصاق	255	وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ
نفى جل ثناؤه عن خلقه أن يكونوا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء. قالوا: ومعنى "العلم" في هذا الموضع، المعلوم. قالوا: فلم يكن في نفيه عن خلقه أن يحيطوا بشيء من علمه إلا بما شاء، نُفِيَّ عن أن يعلموه. ⁷ ودلالة ودلالة الباء يغلب عندنا أنها للمصاحبة أي مع ماشاء ⁸ كما تحتل معنى اللام أي لما شاء والله أعلم.	المصاحبة معنى اللام	255	وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ
دلالة الباء الإلصاق لتعلقها بمادة الإيمان ⁹	الإلصاق	256	فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ
دلالة الباء الإلصاق كالأية السابقة لتعلقها بمادة الكفر ¹⁰ .	الإلصاق	256	وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ

1 البحر المحيط في التفسير ج 2 ص 595.

2 الدر المنصور في علوم الكتاب المكنون ج 2 ص 534. الباب في علوم الكتاب ج 4 ص 293.

3 الباب في علوم الكتاب ج 17 ص 349

4 مفاتيح الغيب ج 3 ص 596

5 الدر المنصور في علوم الكتاب المكنون ج 2 ص 543.

6 التفسير البسيط ج 4 ص 351.

7 جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج 12 ص 15

8 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 457

9 السابق ص 457

10 ينظر التحرير والتنوير ج 23 ص 140 ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 457.

وَالْإِمْسَاكَ حَقِيقَتُهُ: أَخَذَ الشَّيْءَ بِالْيَدِ مَعَ الشَّدِّ عَلَيْهِ بِهَا لِئَلَّا يَسْقُطَ أَوْ يَنْقَلِبَ، وَهُوَ يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ،... وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: أَمْسَكَ بِكَذَا، فَالْبَاءُ إِمَّا لِتَوْكِيدِ لُصُوقِ الْمَفْعُولِ بِفِعْلِهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: وَلَا تُمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكُوفِرِ [المتحنة: 10] ، وَإِمَّا لِتَضْمِينِهِ مَعْنَى الْإِعْتِصَامِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى [لُقْمَانَ: 22]. وَقَدْ أُوْهِمَ فِي «الْقَامُوسِ» وَ «اللِّسَانِ» وَ «التَّنَاجِ» أَنَّهُ لَا يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ ¹ .	الإلصاق	256	فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا
والباء، في بالشمس للتعددية، تقول: أتت الشمس، وأتى بها الله، أي أحيائها ² يلاصقها أمره.	الإلصاق	258	قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ
كآلية السابقة.	الإلصاق	258	فَأَتَتْ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ
الباء للسببية ³ أي لا تبطلوا صدقاتكم بسبب المن والأذى.	السببية	264	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى
الباء للإلصاق ⁴ وتقدمت إشارتنا لتعلق الباء بمادة الإيمان.	الإلصاق	264	وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَالْبَاءُ فِي بَرْنُوتٍ ظَرْفِيَّةٍ ⁵ أي في ربوة.	الظرفية	265	كَمَثَلِ جَنَّةٍ بَرْنُوتٍ
وقوله: إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ تَغْلِيلٌ لِلتَّرْغِيبِ فِي عَدَمِ إِهْمَالِ الْمُضِلِّ وَتَعْرِيزٌ بِأَنَّ فِي الْعَفْوِ مَرَضَاءَ اللَّهِ تَعَالَى، فَهُوَ يَرَى ذَلِكَ مِنَّا فَيُجَارِي عَلَيْهِ ⁶ عَلَيْهِ ⁶ أي الله لأجل ماتعملون بصير كما تحمل الباء الإلصاق ⁷ أي علمه علمه لصيق بكل ماتفعلون.	العلة الإلصاق	265	وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ
الواو حالية وليس واسمها والباء حرف جر زائد وأخذه مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر ليس ⁸ أي الباء للتوكيد.	التوكيد	267	وَلَسْتُمْ بِأَخِيذِهِ إِلَّا أَنْ تُعْمِضُوا فِيهِ
{ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ } يحتمل وجهين: أحدهما: بالشح. والثاني: بالمعاصي ⁹ ، أي يأمركم مستعينا بالفحشاء فالباء للاستعانة. ¹⁰	الاستعانة	268	الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ
الإلصاق ¹¹ وقد تقدمت مثيلاً لها.	الإلصاق	271	وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ

1 ينظر المرجع السابق ج 22 ص 252

2 البحر المحيط في التفسير ج 2 ص 629.

3 تفسير الفاتحة والبقرة ج 3 ص 319.

4 ينظر التحرير والتنوير ج 23 ص 140 ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 454.

5 البحر المحيط في التفسير ج 2 ص 667.

6 التحرير والتنوير ج 2 ص 465

7 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 457

8 إعراب القرآن وبيانه ج 1 ص 418

9 النكت والعيون ج 1 ص 343

10 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 457

11 المرجع السابق ص 457

والباء تتعلّق ب «تعرّفهم» ومعناها السببية، أي: إنّ سبب معرفتك إياهم هي سيماهم. ¹	السببية	273	تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ الْخَافًا
أي أن علم الله لصيق بكل شيء فما ينفقه المنفق من قليل أو كثير إلا وقد أحاط الله به علما والباء في "به" للإلصاق. ²	الإلصاق	273	وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ
والباء في: بالليل، ظرفية ³	الظرفية	274	الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً
وقوله: ذَلِكَ بَأْتَهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا الْإِشَارَةُ إِلَى كَمَا يُعْمَلُ لِأَنَّ مَا مَصْدَرِيَّةٌ، والباء سببية. ⁴	السببية	275	ذَلِكَ بَأْتَهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا
فيظهر منه أنّ الباء في: يحرب ظرفية. أي: فأذنوا في حرب، كما تقول أذن في كذا، ومعناه أنه سوغه ومكّن منه ⁵ . وقيل: "والباء في يحرب على قراءة القصر للإلصاق، تقول: أذن بكذا، أي: علم ⁶	الإلصاق الظرفية	279	فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
المقابلة أو العوض ⁷ أي إذا تداينتم مقابل أو عوض دين إلى تاريخ معين فاستشهدوا له شهودا.	المقابلة أو العوض	282	يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِذَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَآكُتُبُوهُ
وقيل: الباء زائدة، أي فليكتب بينكم كاتب العدل ⁸ . قوله: { بالعدل } فيه فيه أوجه، أحدها: ... فيجوز أن يكون حالا أي: ليكتب عادلاً، ويجوز أن يكون مفعولاً به أي: بسبب العدل... الثالث: أن تكون الباء زائدة ⁹	التوكيد الملابسة أو الحال السببية	282	وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ
و: بالعدل، متعلّق بقوله: فليملل، ويحتمل أن تكون الباء للحال، وفي قوله: بالعدل، حث على تحرّيه لصاحب الحق ¹⁰ كما تحتمل السببية والتوكيد كسابقتهما.	الملابسة أو الحال التوكيد السببية	282	فَلْيُمْلِلْ لِيُؤْتِ بِالْعَدْلِ
فُسُوقٌ بِكُمْ أَي: مُلْتَبِسٌ بِكُمْ، أَوْ تَكُونُ الْبَاءُ ظَرْفِيَّةً، أَي: فِيكُمْ، وَهَذَا أَبْلَغُ، إِذْ جُعِلُوا مَحَلًّا لِلْفُسُوقِ. ¹¹	الظرفية الملابسة أو الحال	282	وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ
وكل ماتعلق بعلم الله بخلقه فالغالب أن دلالة الباء فيها الإلصاق كون علمه	الإلصاق	282	وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

1 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 2 ص 622.

2 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 457

3 البحر المحيط في التفسير ج 2 ص 702.

4 التحرير والتنوير ج 3 ص 83.

5 البحر المحيط في التفسير ج 2 ص 715.

6 المرجع السابق ج 2 ص 714.

7 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 458

8 البحر المحيط في التفسير ج 2 ص 724.

9 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 2 ص 651

10 البحر المحيط في التفسير ج 2 ص 727.

11 المرجع السابق ج 2 ص 741.

لا ينفك عن الاحاطة بهم وبما فعلوا أو بما سيفعلون ¹ .			
وهي كآلية السابقة. ² ﴿ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾	الإلصاق	283	وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ وَإِنْ تُبْذُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ
من إقامة المسبب مقام سببه لأن المحاسبة (عليه) متسببة عن العلم به أي يعلمه الله فيحاسبكم عليه ³	السببية الاستعلاء	284	آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ
تقدمت إشارتنا لتعلق الباء بمادة الايمان والكفر وأنها للإلصاق ⁴ .	الإلصاق	285	وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ
كآلية السابقة ⁵ . ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ﴾	الإلصاق	285	
أي ما لا طاقة لنا عليه. ⁶	الاستعلاء	286	
سورة آل عمران			
أن تتعلّق الباء بالفعل قبلها والباء حينئذٍ للسببية، أي: نَزَّلَهُ بسبب الحق. والثاني: أن تتعلّق بمحذوفٍ على أنّها حالٌ: إمّا من الفاعلِ أي: نَزَّلَهُ مُحَقَّقًا، أو من المفعولِ أي: نَزَّلَهُ ملتبسًا بالحقِّ نحو: جاء بكرًّا بشيابه أي: ملتبسًا بها ⁷ .	الملازمة أو الحال السببية	(3)	نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ
وسبقت الإشارة لمادتي الكفر والايمن وتعلقهما بالباء. ⁸	الإلصاق	(4)	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ هُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ
أثر دلالة الباء معنى هنا أن إيمان الراسخين في العلم إيمان ملازم ومباشر لما نزل من عند الله تعالى سواء كان من المحكم أو المتشابه ⁹ ودلالة الباء الإلصاق وسبق وأشرنا لتعلق الباء بمادة الإيمان. ¹⁰	الإلصاق	(7)	وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا
وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا بَاءٌ يَكْتَثُرُ دُخُولُهَا عَلَى مُتَعَلِّقِ مَادَّةِ التَّكْذِيبِ مَعَ أَنَّ التَّكْذِيبَ مُتَعَدٍّ بِنَفْسِهِ وَمَمَّ أَقْفٍ فِي كَلَامِ أَيْمَةِ اللُّغَةِ عَلَى حَصَائِصِ لِحَافِهَا بِهَذِهِ الْمَادَّةِ وَالصَّبِيغَةَ فَيَحْتَمِلُ أَنَّهَا لِتَأْكِيدِ اللُّصُوقِ لِلْمُبَالَغَةِ فِي	الإلصاق التوكيد السببية	(11)	كَذَّابٍ آلِ فِرْعَوْنَ وَآلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

1 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص458

2 ينظر المرجع السابق ص458

3 تفسير الإمام ابن عرفة ج 2 ص 800.

4 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص458

5 ينظر التحرير والتنوير ج 23 ص 140 ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص457.

6 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص458

7 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 3 ص 15

8 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص458

9 أثر دلالات حروف المعاني الجارة في التفسير - دراسة نظرية وتطبيقية على سورتي آل عمران والنساء - ص145

10 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص458

التكذيب... وَيَحْتَمِلُ أَنْ أَصْلَهَا لِلْسَّبَبِيَّةِ وَأَنَّ الْأَصْلَ أَنْ يُقَالَ كَذَّبَ فَلَانًا بِخَبْرِهِ ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ فَصَارَ كَذَّبَ بِهِ وَكَذَّبَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَالْأَكْثَرُ أَنْ يُقَالَ كَذَّبَ فَلَانًا، وَكَذَّبَ بِالْخَبْرِ الْفُلَانِيَّ، فَقَوْلُهُ: بَيَاتِنَا يَتَنَارَعُهُ فِعْلًا كَفَرُوا وَكَذَّبُوا. ¹ كما تحتل دلالة التوكيد أي كذبوا آياتنا بحذف الباء.			
الباء للسببية وأخذهم معناها أخذهم أخذ معذب مكافئ بما فعلوا ² وقيل "وأخذهم الله فعل ومفعول به وفاعل والجار والمجرور متعلقان بأخذهم فتكون الباء للسببية أو محذوف حال فتكون الباء للملابسة أي متلبسين بذنوبهم ³	السببية الملابسة أو الحال	(11)	فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ
والباء سببية أي: سبب تأييده ⁴ .	السببية	(13)	وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ
أي أُوخِرِكُمْ بمقابل ذلك أو بدله. ⁵ كما تحتل دلالة المجاوزة لاقتراحها بالفعل بالفعل نبأ أي أُوخِرِكُمْ عن خير من ذلكم.	المقابلة أو العوض المجاوزه	(15)	قُلْ أُوْتِيْتُكُمْ خَيْرًا مِنْ دَلِكُمْ
وَلِتَضْمُنَ بَصِيرٌ مَعْنَى عَلِيمٌ عُدِّي بِالْبَاءِ. وَإِظْهَارُ اسْمِ الْجَلَالَةِ فِي قَوْلِهِ: وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ لِقَصْدِ اسْتِقْلَالِ الْجُمْلَةِ لِتَكُونَ كَالْمَثَلِ ⁶ . وإحاطة بصره جل وعلا بكل جلية بائنة وغائبة خفية فدلالة الباء الإلصاق ⁷	الإلصاق	(15)	وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ
الإسْتِعْفَارِ بِالْكَوْنِ فِي الْأَسْحَارِ ⁸ .	الظرفية	(17)	وَالْمُسْتَعْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ
وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: بِالْقِسْطِ لِلْمَلَابَسَةِ وَالْقِسْطُ الْعَدْلُ، وَتَقَدَّمَ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: قَائِمًا بِالْقِسْطِ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ [18] ، أَي أَوْفُوا مُتَلَبِّسِينَ بِالْعَدْلِ بِأَنْ لَا تَظْلِمُوا الْمُكْتَنَالَ حَقَّهُ ⁹ .	الملابسة أو الحال	(18)	شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ
معنى الملاصقة الذي تضمنه حرف الباء هنا أن من تلازم كفره بآيات الله فإنه سيصير إلى الله سريعاً فيحاسبه ويجزيه على كفره أو على المعنى الثاني أن الله سيعلمه بأعماله ومعاصيه وأنواع كفره بإحصاء سريع ¹⁰	الإلصاق	(19)	وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ
وَلِتَضْمُنَ بَصِيرٌ مَعْنَى عَلِيمٌ عُدِّي بِالْبَاءِ. وَإِظْهَارُ اسْمِ الْجَلَالَةِ فِي قَوْلِهِ: وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ لِقَصْدِ اسْتِقْلَالِ الْجُمْلَةِ لِتَكُونَ كَالْمَثَلِ ¹¹ والآية 15 نظير لها.	الإلصاق	(20)	وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ

1 التحرير والتنوير ج 1 ص 446.

2زهرة النفاسير ج 6 ص 3162.

3إعراب القرآن وبيانه ج 1 ص 463.

4اللباب في علوم الكتاب ج 5 ص 69.

5معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 458

6التحرير والتنوير ج 3 ص 184.

7ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 458

8التحرير والتنوير ج 26 ص 165.

9المرجع السابق ج 8-أ ص 350.

10 دلالات حروف المعاني ص 146

11التحرير والتنوير ج 3 ص 184.

إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ	(21)	الإلصاق	كآلية 19.
لها نظيره في سورة الحج الآية 22 التي قال فيها ابن عاشور: "وَبِعَيْرِ حَقٍّ حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ أُخْرِجُوا، أَي أُخْرِجُوا مُتَلَبِّسِينَ بِعَدَمِ الْحَقِّ عَلَيْهِمْ ¹ وفي الآية يقتلون الأنبياء متلبسين بغير الحق.	(21)	الملابسة أوالحال	
وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ	(21)	الملابسة أوالحال	نظيره الآية 18 من سورة آل عمران قيل فيها: "وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: بِالْقِسْطِ لِلْمَلَابَسَةِ وَالْقِسْطُ الْعَدْلُ، وَتَقَدَّمَ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: قَائِمًا بِالْقِسْطِ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ [18] ، أَي أَوْفُوا مُتَلَبِّسِينَ بِالْعَدْلِ بَأَنَّ لَا تَظْلِمُوا الْمُكْتَالَ حَقَّهُ ² . وفي الآية يأمر الناس متلبسين بالقسط.
فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ	(21)	الإلصاق	البشارة إذا فسرت، استقام حملها على الحزن والسرور جميعا، وأما البشارة المطلقة إنما تستعمل في موضع إدخال الفرح والسرور في القلب ³ ، فكأنه ألصق بالقلب خبر أن لهم عذابا أليما فالباء فيه كتعلقها بمادة الإيمان أي أن دلالتها الإلصاق ⁴ .
ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ	(24)	السببية	الإشارة إِلَى تَوَلِّيهِمْ وَإِعْرَاضِهِمْ، وَالْبَاءُ لِسَبَبِيَّةٍ: أَي أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا فَعَلُوا بِسَبَبِ رَعْمِهِمْ أَنَّهُمْ فِي أَمَانٍ مِنَ الْعَذَابِ إِلَّا أَيَّامًا قَلِيلَةً ⁵ .
بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ	(26)	الظرفية	الباء بمعنى في (الظرفية) ⁶
وَتَرْتَرُقُ مِنْ تَشَاءٍ بِغَيْرِ حِسَابٍ	(27)	الملابسة أوالحال	يجوز أن تكون الباء للحال من الفاعل، أي: ترتزقه وأنت لم تحاسبه ⁷ .
وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ	(30)	الإلصاق	وقوله تَعَالَى: { وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ } أي: شَدِيدِ الرَّحْمَةِ بِهِمْ ⁸ ، والباء توحى بملاصقة الرحمة لهم.
قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ	(36)	الإلصاق	أي علم الله لصيق بكل شيء عليم بكل خلقه سبحانه وتعالى ودلالة الباء الإلصاق ⁹ لأن علمه جل وعلا أسبق من وضعها وألصق وأحوط بما كان وبما سيكون.
وَإِنِّي أُعِيدُهَا بَكَ وَدُرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ	(36)	الإستعانة	والتعويذ: الإعادة... ويقال: معاد الله، أي أعوذ بالله معادًا، يجعلونه بدلاً من اللفظ بالفعل لأنه مصدر وإن كان غير مستعمل مثل سبحانه الله. قال

1 المرجع السابق ج 17 ص 274.

2 التحرير والتنوير ج 8-أ ص 350.

3 تأويلات أهل السنة ج 10 ص 479.

4 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 458.

5 التحرير والتنوير ج 3 ص 210.

6 التضمين النحوي في القرآن الكريم ج 1 ص 134.

7 اللباب في علوم الكتاب ج 5 ص 135.

8 تفسير القرآن السمعاني ج 1 ص 209.

9 دلالات حروف المعاني ص 147.

الله تعالى: {مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ تَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ} أي نلتجئ إليه ونستعيز به أن نفعل ذلك. ¹ والمراد أجعلها وذريتها يستعينون بك ويلتجئون إليك لدفع الشيطان الرجيم.			
قيل الباء زائدة والقبول مصدرٌ مؤكّد للفعل السابق بحذف الزوائد أي تقبلها قبولاً حسناً. ²	التوكيد	(37)	فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ
يجوز أن تكون الباء للحال من الفاعل، أي: ترزقه وأنت لم تحاسبه ³	الملابسة أو الحال	(37)	إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ
لاصقه اسم يحي وبشره به فلا ينادى إلا به مع اختلاف في سبب التسمية بهذا الاسم ودلالة الباء الالصاق. ⁴	الإلصاق	(39)	أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ
سمى الله تعالى عيسى كلمة إذ صدر عن كلمة منه تعالى وهي كن فكان عليه السلام فلاصقت الكلمة قوله تعالى ودلالة الباء كالأية السابقة. ⁵	الإلصاق	(39)	أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ
و: الباء في: بِالْعَشِيِّ، ظَرْفِيَّةٌ أَي: في العشي. ⁶	الظرفية	(41)	وَسَبَّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ
تقدمت في الآية 39. ﴿مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ﴾	الإلصاق	(45)	إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ
وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ بآيَةٍ لِلْمَلَابَسَةِ أَي مُقَارِنًا لِلآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى صِدْقِي فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ الْمُعَبَّرِ عَنْهَا بِفِعْلِ الْمَجْيءِ. ⁷ كما تحتل دلالة المصاحبة أي مع آية من ربكم كالأية 50.	الملابسة أو الحال المصاحبة	(49)	أَيِّ قَدْ جِئْتُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ
أي: طيراً ملتبساً بإذن الله أي: بتمكينه وإقراره، ⁸ كما يحتل دلالة السببية ولها آية تناظرها في الآية 58 سورة الأعراف: "يجوز أن تكون الباء سببية أو حالية". ⁹	الملابسة أو الحال	(49)	أَيِّ أَخْلَقَ لَكُمْ مِنَ الطَّيْرِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخْ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ
كالأية السابقة.	الملابسة أو الحال	(49)	وَأُتْرِي الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُخِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ
دلالة الباء المجاوزة ¹⁰ أي أنبئكم عما تأكلون وبما تخزنون في بيوتكم.	المجاوزه	(49)	وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا

1 بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ج 4 ص 111

2 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 2 ص 29.

3 اللباب في علوم الكتاب ج 5 ص 135.

4 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 458 دلالات حروف المعاني ص 148

5 ينظر المرجع السابق ص 458

6 البحر المحيط في التفسير ج 3 ص 142.

7 التحرير والتنوير ج 3 ص 250.

8 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 3 ص 197.

9 المرجع السابق ج 5 ص 352.

10 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 458

			تَدْخُرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ
قَوْلِهِ: بِآيَةٍ إِذِ الْبَاءِ فِيهِ لِلْحَالِ، وَلَا تَكُونُ لِلتَّعْدِيَةِ لِفَسَادِ الْمَعْنَى، فَالْمَعْنَى: وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا	(50)	الملابسة أو الحال المصاحبة	
للدالتين المحتملتين الملابس أي جئتمكم لآية ربكم والمصاحبة أي مصاحبا لآية ربكم وسيأتي في آيات لاحقة ما يعضدها ونظيرتها الآية 49. ﴿أَيُّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾.			
الإيمان معناه التصديق يكون بالقلب وينعكس على بقية الجوارح ودلالة الباء هنا الإلصاق لتعلقه بقلوب مطمئنة آمنت طواعية ² .	(52)	الإلصاق	قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ
التوكيد ³ أي واشهد أنا مسلمون.	(52)	التوكيد	وَاشْهَدُ بَأَنَّا مُسْلِمُونَ
أَي: مِنَ الْآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى صِدْقِ أَنْبِيَائِكَ، أَوْ: بِمَا أَنْزَلْتَ مِنْ كَلَامِكَ عَلَى الرُّسُلِ أَوْ بِالْإِنْجِيلِ ⁴ . وذكرنا سابقا أن تعلق الباء بمادة الإيمان يوجه دلالتها للإلصاق.	(53)	الإلصاق	رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ
أي فإن أعرضوا عما أتيت به من البيان فإن الله يعلم من يفسد من خلقه فيجازيه على إفساده ⁵ . وعلمه تعالى لصيق بخلقه وبما يفعلون يعلم ما كان وما لم يكن سبحانه والباء في المفسدين للإلصاق.	(63)	الإلصاق	فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ
أي لاتلصق بعبادة الله تعالى شريكا آخر تصرف له شيئا منها ⁶ .	(64)	الإلصاق	أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا
التوكيد ⁷ أي اشهدوا أنا مسلمون.	(64)	التوكيد	فَإِنْ تَوَلَّوْا فَعُولُوا أَشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ
أي فيما كنتم ملابسين للعلم به ⁸ .	(66)	الملابسة أو الحال	هَآأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَآجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ
كالآية السابقة ⁹ .	(66)	الملابسة أو الحال	فَلِمَ تُحَآجُونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ

1 البحر المحيط في التفسير ج 3 ص 167.
2 ينظر التحرير والتنوير ج 23 ص 140 ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 458.
3 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 458
4 البحر المحيط في التفسير ج 3 ص 174.
5 معاني القرآن وإعرابه ج 1 ص 424.
6 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 458
7 المرجع السابق الصفحة نفسها.
8 السابق الصفحة نفسها.
9 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 458.

<p>وَمِنَ الْمُفْسِرِينَ مَنْ جَعَلَ أُولَى هُنَا بِمَعْنَى أَجْدَرَ فَيَضْطَرُّ إِلَى تَقْدِيرِ مُضَافٍ قَبْلَ قَوْلِهِ: بِإِبْرَاهِيمَ أَيَّ بَدِينِ إِبْرَاهِيمَ¹ فأشار في ذات القول إلى دلالة الإلصاق بعبارته أخص إبراهيم وأقربهم منه قريبا يرقى للاتصال والالتصاق وهم أولاء الذين اتبعوه وأطاعوا أمره.</p>	<p>الإلصاق</p>	<p>(68)</p>	<p>إِنَّ أُولَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا</p>
<p>معنى الملاصقة الذي تضمنه حرف الباء هنا أن من تلازم كفره بآيات الله فإنه سيصير إلى الله سريعا فيحاسبه ويجزيه على كفره أو على المعنى الثاني أن الله سيعلمه بأعماله ومعاصيه وأنواع كفره بإحصاء سريع².</p>	<p>الإلصاق</p>	<p>(70)</p>	<p>يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ</p>
<p>الباء التي في بِالْبَاطِلِ إن كانت صلة مثلها في قولك: لبست الشيء بالشيء خلطته به، كأن المعنى: ولا تكتبوا في التوراة ما ليس منها فيختلط الحق المنزل بالباطل الذي كتبتم، ... وإن كانت باء الاستعانة كالتي في قولك: كتبت بالقلم، كان المعنى: ولا تجعلوا الحق ملتبسا مشتبها بباطلكم الذي تكتبونه.³ والأخير هو الأظهر⁴ وظاهر هذا التزكيب أن الباء في قَوْلِهِ بِالْبَاطِلِ بِالْبَاطِلِ لِلْإِلْصَاقِ، كَقَوْلِكَ: خَلَطْتُ الْمَاءَ بِاللَّبَنِ⁵.</p>	<p>الملاصقة أو الحال الاستعانة الإلصاق</p>	<p>(71)</p>	<p>يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ</p>
<p>أشرنا فيما سبق لتعلق الباء بمادتي الإيمان وأنها تحمل معنى الإلصاق.⁶</p>	<p>الإلصاق</p>	<p>(72)</p>	<p>وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَيَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ</p>
<p>أي أن الفضل كائن في يده الشريفة تبارك وتعالى والباء للظرفية.⁷</p>	<p>الظرفية</p>	<p>(73)</p>	<p>قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ</p>
<p>هناك من قال أن دلالة الباء في الآية الاستعانة⁸، لكن أرى أن الله تعالى ذو القوة المتين لا يستعين بالرحمة ولكن يلصقها بمن شاء ويمنحها لمن أراد.</p>	<p>الالصاق الاستعانة</p>	<p>(74)</p>	<p>يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ</p>
<p>فَمَعْنَى الْبَاءِ إِصْطِقَ الْأَمَانَةِ وَمَعْنَى: عَلَى اسْتِعْلَاءِ الْأَمَانَةِ، فَمَنْ أَوْثَمَ عَلَى شَيْءٍ فَقَدْ صَارَ ذَلِكَ الشَّيْءُ فِي مَعْنَى الْمُلتَصِقِ بِهِ لِقُرْبِهِ مِنْهُ⁹ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْبَاءُ بِمَعْنَى عَلَى لِلْإِسْتِعْلَاءِ الْمَجَازِيِّ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بِقِنطَارٍ¹⁰.</p>	<p>الاستعلاء الإلصاق</p>	<p>(75)</p>	<p>وَمَنْ أَهْلَ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ</p>

1التحرير والتنوير ج 3ص 276

2 دلالات حروف المعاني ص146

3 الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج 1ص 132.

4المرجع السابق ج 3ص 485.

5البحر المحيط في التفسير ج 1ص 290. وينظر الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 1ص 320. الباب في علوم الكتاب ج 2ص 20

6ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص458

7ينظر المرجع السابق الصفحة نفسها.

8ينظر السابق الصفحة نفسها.

9 مفاتيح الغيب ج 8ص 262. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ج 1ص 370.

10التحرير والتنوير ج 8-ب ص 101.

قوله: «بدينار» في هذه الباء أوجه، أحدها: أنها على أصلها من الإلصاق وفيه قلق، والثاني: أنها بمعنى في، ولا بُدَّ من حذف مضاف أي: في حفظ دينارٍ وفي حفظ قنطار. والثالث: أن الباء بمعنى على ¹ .	الاستعلاء الإلصاق بمعنى في	(75)	وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ قَائِمًا
وَالْبَاءُ لِلْسَّبَبِ أَيْ ذَلِكَ مُسَبَّبٌ عَنْ أَقْوَالٍ اخْتَلَفُوهَا، وَعَبَّرَ عَنْ ذَلِكَ بِالْقَوْلِ، لِأَنَّ الْقَوْلَ يَصْدُرُ عَنِ الْإِعْتِقَادِ، فَلِذَا نَابَ مَنَابَهُ فَأُطْلِقَ عَلَى الظَّنِّ فِي مَوَاضِعٍ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ. ²	السببية	(75)	ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ
قيل أن دلالة الباء الإلصاق ³ ، ويستقيم لدينا أقوى من ذلك أنها للتوكيد أي أي من أوفى عهده بدونها لكن بوجودها مزيد تقوية للمعنى.	التوكيد الإلصاق	(76)	بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ
وَالْتَّمَنُ: الْعِوَضُ الَّذِي يَأْخُذُهُ الْمَعَاوِضُ ⁴	العوض أوالمقابلة	(77)	إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمًّا قَلِيلًا
فالباء في لفظة الكتاب تشير لالحم في لوك الكتاب بألسنتهم تضليلا وتحريفا فمعناها الملابس والحال. ⁵	الملابسة أوالحال	(78)	وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ
بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ الْبَاءُ لِلْسَّبَبِ ⁶	السببية	(79)	وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ
كآلاية السابقة.	السببية	(79)	وَمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ
أي: لا يأمركم بالكفر بعد الإسلام. ⁷ استفهام إنكاري ودلالة الباء هناك من قال أنها للاستعانة أي يأمركم بالاستعانة بالكفر على الإيمان وهو في الأصل يدعو للإيمان وتوحيد الله تعالى ⁸ ونحن نرى أنها تحمل الإلصاق أي أي يأمركم بأن تُلصقوا بقلوبكم الكفر بدل الاسلام والله أعلم وقد سبق وأشرنا في آيات كثيرة سابقة أن الباء متى تعلق بمادتي الكفر والايمان فدلالتهما في الأغلب الالصاق.	الالصاق الاستعانة	(80)	أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ
سبق كلامنا عن تعلق الباء بمادة الكفر والايمان ودلالة الباء معهما الإلصاق. ⁹	الإلصاق	(81)	ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ
الإيمان معناه التصديق يكون بالقلب وينعكس على بقية الجوارح ودلالة	الإلصاق	(84)	قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ

1الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 3ص 266.

2التحرير والتنوير ج 3 ص 287.

3ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 459

4التحرير والتنوير ج 14ص 270.

5ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 459

6البحر المحيط في التفسير ج 3ص 232.

7 تفسير القرآن الكريم للسبعاني ج 1ص 336.

8ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 459

9ينظر المرجع السابق الصفحة نفسها.

الباء هنا الإلصاق لأن الخطاب موجه للنبي ﷺ ليقول ذلك يسمع من الناس ¹ .			
أي الكافر الذي مات على كفره وحُتِم له به فلن منه مقابل نجاته من النار مايساوي الأرض ذهباً ولو جعله مقابله أو بدله وقد أشرنا لأن افتدى يحيل على العوض في الآية 54 من سورة يونس قيل فيها: "فَدَاهُ مِنَ الْأَسْرِ يُفْدِيهِ فِدَى مَقْضُورٍ وَتُفْتَحُ الْفَاءُ وَتُكْسَرُ إِذَا اسْتَنْقَدَهُ بِمَالٍ وَاسْمٌ ذَلِكَ الْمَالِ الْفِدْيَةُ وَهُوَ عَوْضُ الْأَسِيرِ وَجَمَعَهَا فِدَى وَفِدْيَاتٌ مِثْلُ سِدْرَةٍ وَسِدْرٍ وَسِدْرَاتٍ وَفَادَيْتُهُ مُفَادَاةً وَفِدَاءً مِثْلُ قَاتَلْتُهُ مُقَاتَلَةً وَفَتَالًا أَطْلَقْتُهُ وَأَخَذْتُ فِدْيَتَهُ" ² .	العوض أوالمقابلة	(91)	فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَى بِهِ
أشرنا في آية سبقت أن الباء متى تعلقتم بعلم الله بخلقه فإنها للإلصاق كون علمه جل وعلا لا ينفك عما كان أو سيكون في كونه بمخلوقاته ³	الإلصاق	(92)	وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ
الواضح أنهم سيأتون بما يحملونها أو يحفظونها في صدورهم على اختلافهم ودلالة الباء في كل ذلك الإلصاق إما ملاصقين التوراة في أيديهم أو بين ضلوعهم في صدورهم. ⁴	الإلصاق	(93)	قُلْ فَأْتُوا بِالتَّورَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
فَتَكُونُ بَاءُ الْجَرِّ - هُنَا - لِطَرَفِيَّةِ مَكَانِ الْبَيْتِ حَاصَّةً ⁵ .	الظرفية	(96)	إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ
معنى الملاصقة الذي تضمنه حرف الباء هنا أن من تلازم كفره بآيات الله فإنه سيصير إلى الله سريعاً فيحاسبه ويجزيه على كفره أو على المعنى الثاني أن الله سيعلمه بأعماله ومعاصيه وأنواع كفره بإحصاء سريع. ⁶	الإلصاق	(98)	قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ
الباء حرف جر زائد ⁷	التوكيد	(99)	وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ
يعتصم بما أمر به وينتهي عما هُي عنه على ما جاء على لسان رسله وأقرته أفعالهم والباء للإلصاق. ⁸	الإلصاق	(101)	وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
كالآية السابقة لها دلالة الإلصاق وقيل: "يَجْبَلُ مِنَ اللَّهِ فِي مَحَلِّ النِّصْبِ عَلَى الْحَالِ، بِتَقْدِيرٍ: إِلَّا مَعْتَصِمِينَ أَوْ مَتَمَسِّكِينَ أَوْ مَلْتَبْسِينَ بِجَبَلٍ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ	الإلصاق الملايسة أوالحال	(103)	وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا

1 ينظر التحرير والتنوير ج 23 ص 140 و ج 3 ص 302 ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 458.

2 المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ج 2 ص 465

3 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 459

4 ينظر السابق ص 459

5 التحرير والتنوير ج 4 ص 12

6 دلالات حروف المعاني ص 146

7 إعراب القرآن وبيانه ج 4 ص 57

8 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 459

			استثناء من أعم عام الأحوال" 1.
فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا	(103)	الملابسة أو الحال الظرفية السببية	وَقَوْلُهُ: بِنِعْمَتِهِ الْبَاءُ فِيهِ لِلْمَلَابَسَةِ بِمَعْنَى (مَعَ) أَيِ أَصْبَحْتُمْ إِخْوَانًا مَصَاحِبِينَ نِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ وَهِيَ نِعْمَةُ الْأَخْوَةِ، كَقَوْلِ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ بْنِ عُبَيْدَةَ اللَّهِيِّ: كُلُّ لَهُ نِيَّةٌ فِي بَعْضِ صَاحِبِهِ ... بِنِعْمَةِ اللَّهِ تَقْلِيكُكُمْ وَتَقْلُونَا ² وَجَوَّزُوا أَنْ تَكُونَ «بِنِعْمَتِهِ» هُوَ الْخَبْرُ، وَ «إِخْوَانًا» حَالٌ وَالْبَاءُ بِمَعْنَى الظرفية ³ .
وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ	(104)	الإلصاق	دلالة الباء الإلصاق والخطاب في قوله كُنْتُمْ إِمَّا لِأَصْحَابِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنُقِلَ ذَلِكَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَابْنِ عَبَّاسٍ ... وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ الْخَطَّابُ بِضَمِّهِ كُنْتُمْ لِلْمُسْلِمِينَ كُلِّهِمْ فِي كُلِّ جَيْلٍ ظَهَرُوا ⁴ .
فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ	(106)	السببية	قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ أَيِ بِكُفْرِكُمْ بِالْعَذَابِ وَالْبَاءُ سَبَبِيَّةٌ فَيَقِيلُ مُتَعَلِّقُ الْكُفْرِ الْبَعْثُ أَيِ بِكُفْرِكُمْ بِالْبَعْثِ. وَقِيلَ: مُتَعَلِّقُ الْعَذَابِ أَيِ بِكُفْرِكُمْ بِالْعَذَابِ وَالذُّوقُ فِي الْعَذَابِ اسْتِعَارَةٌ بِلَيْعَةٍ وَالْمَعْنَى بِأَشْرُوهُ مُبَاشَرَةً الذَّائِقُ إِذْ هِيَ أَشَدُّ الْمُبَاشَرَاتِ ⁵ .
تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَنْتَلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ	(108)	الملابسة أو الحال السببية	قوله: «بِالْحَقِّ» حال من الفاعل، أي ملتبس بالحق، أو من المفعول، أي ملتبسة بالحق. ويجوز أن تكون (الباء) للسببية فتتعلق بنفس «تَنْتَلُوهَا» ⁶ .
تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ	(110)	الإلصاق	كآلية 104 التي تقدمتها ﴿يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾.
تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ	(110)	الإلصاق	أشرنا في مواضع متفرقة أن الإيمان متى اقترن بالباء فدلالته الإلصاق لأنه من الأفعال التي تخالط القلوب و تمازجها.
ضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةَ أَيْنَ مَا تَشَاءُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ	(112)	المصاحبة	وَالِاسْتِثْنَاءُ مِنْ عُمُومِ الْأَحْوَالِ وَهِيَ أَحْوَالٌ دَلَّتْ عَلَيْهَا الْبَاءُ الَّتِي لِلْمُصَاحَبَةِ ⁷ . وَقِيلَ: "أَنْ تَكُونَ الْبَاءُ بِمَعْنَى (مَعَ) كَقَوْلِهِمْ: اخْرُجْ بِنَا نَفْعَلْ كَذَا، كَذَا، أَيِ مَعْنَا، وَالتَّقْدِيرُ: إِلَّا مَعَ حَبْلِ مِنَ اللَّهِ ⁸ .
وَبَاءٌ وَبَعْضٌ مِنَ اللَّهِ	(112)	الملابسة أو الحال المصاحبة التوكيد	لها نظير الآية 61 سورة البقرة قيل فيه: "فَعَلَى مَنْ قَالَ: بَاءٌ: رَجَعَ، تَكُونُ الْبَاءُ لِلْحَالِ، أَيِ مَصْحُوبِينَ بِبَعْضٍ، وَمَنْ قَالَ: اسْتَحَقَّ، فَالْبَاءُ صِلَةٌ نَحْوُ:

1 الكشاف ج 1 ص 401.

2 الكشاف ج 4 ص 34

3 اللباب في علوم الكتاب ج 5 ص 445

4 ينظر التحرير والتنوير ج 23 ص 140 و ج 4 ص 48 ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 458.

5 البحر المحيط في التفسير ج 4 ص 481

6 اللباب في علوم الكتاب ج 17 ص 349

7 التحرير والتنوير ج 4 ص 56

8 مفاتيح الغيب ج 8 ص 329

لا يُقْرَأَنَّ بِالسُّورِ: أَيِ اسْتَحْفُوا غَضَبًا، وَمَنْ قَالَ: نَزَلَ وَمَكَرَ أَوْ تَسَاوَوْا، الْبَاءُ ظَرْفِيَّةٌ، وَزَعَمَ الْأَخْفَشُ أَنَّ الْبَاءَ فِي قَوْلِهِ بَعْضُ السَّبَبِ ¹ وَالْأَوَّلُ أَقْرَبُهَا لِلْمَعْنَى ² .	السببية		
أي ضربت عليهم الذلة والمسكنة مقابل جحودهم وكفرهم بآيات الله تعالى والباء للمقابلة والعض ³ .	العض أو المقابلة	(112)	ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ
معنى الملاصقة الذي تضمنه حرف الباء هنا أن من تلازم كفره بآيات الله فإنه سيصير إلى الله سريعاً فيحاسبه ويجزيه على كفره أو على المعنى الثاني أن الله سيعلمه بأعماله ومعاصيه وأنواع كفره بإحصاء سريع ⁴	الإلصاق	(112)	بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ
لها نظير في سورة الحج الآية 22 التي قال فيها ابن عاشور: "وبغير حق حال من ضمير أخرجوا، أي أخرجوا متلبسين بعدم الحق عليهم ⁵ أي يقتلون الأنبياء ملاسقين لغير الحق.	الملاصقة أو الحال	(112)	وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ
له نظير من سورة البقرة الآية 61 قال فيه القرطبي: "ذلك" رد على الأول وتأكيد للإشارة إليه. والباء في "بما" بئ السبب ⁶ .	السببية	(112)	ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ
دلالة الباء الإلصاق إنصافاً لطائفة من أهل الكتاب بعد الحكم على مُعْظَمِهِمْ بِصِغَةِ تَعْمُّهِمْ، تَأْكِيدًا لِمَا أَفَادَهُ قَوْلُهُ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمْ الْفَاسِقُونَ ⁷ .	الإلصاق	(114)	يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
يأمرون بالمعروف ملاصقين له إما بأيديهم أو ألسنتهم أو قلوبهم والباء فيه للإلصاق ⁸ .	الإلصاق	(114)	وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ
علمه تبارك وتعالى ملاصق لكل ما كان وما لم يكن على دراية به وبسبب وكيفية حدوثه ⁹ .	الإلصاق	(115)	وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ
أشرنا فيما سبق لتعلق الباء بمادة الإيمان وأن الباء فيها للإلصاق ¹⁰ .	الإلصاق	(119)	هَآأَنْتُمْ أَوْلَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا تُحِبُّونَهُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ

1 البحر المحيط في التفسير ج 1 ص 381

2 التبيان في إعراب القرآن ج 1 ص 69

3 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 459

4 دلالات حروف المعاني ص 146

5 المرجع السابق ج 17 ص 274.

6 الجامع لأحكام القرآن ج 1 ص 432

7 ينظر التحرير والتنوير ج 23 ص 140 و ج 4 ص 48 ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 454.

8 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 459

9 ينظر المرجع السابق الصفحة نفسها.

10 ينظر السابق الصفحة نفسها.

قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ	(119)	الملاسة أو الحال السببية	جوز أن تكون الباء للحال أي: موتوا ملتبسين بغَيْظِكُمْ لا يُرَايِلِكُمْ، وهو كناية عن كثرة الإسلام وفشوه، لأنه كلما ازداد الإيمان زاد غَيْظَهُمْ. ويجوز أن تكون للسببية أي: بسبب غَيْظِكُمْ ¹ .
إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ	(119)	الإلصاق	سبقت الاشارة لتعلق الباء بعلم الله تعالى الآية 115 ذات السورة. ²
إِنْ تَمَسَّسْتُمْ حَسَنَةً تَسْؤُهُمْ وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا	(120)	السببية	أي إن تصيبكم سيئة لشدة عداوتهم يفرحوا بسببها والباء للسببية ³
إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ	(120)	الإلصاق	أشرنا في آيات عديدة سابقة أن الباء متى تعلقت بعلم الله فإن دلالتها الإلصاق فعلمه تعالى لصيق بما يفعله خلقه من قليل أو كثير
وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ	(123)	الظرفية	بِبدْرٍ : متعلق ب «نَصَرَكُم» وفي الباء حينئذ قولان، أظهرهما: أنها ظرفية أي: في بدر كقولك: زيد بمكة أي: في مكة. والثاني: أن يتعلّق بمحذوف على أنها باء المصاحبة، فمحلّها النصب على الحال أي: مصاحبين لبدرٍ. وبدر اسم ماء بين مكة والمدينة سُمِّيَ بذلك لصفاته كالبدر، وقيل: لاستدارته، وقيل: باسم صاحبه وهو بدر بن كلداء. وقيل: هو اسم واد. وقيل: اسم بئر. ⁴
أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُدْعِكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزِلِينَ	(124)	الاستعانة الإلصاق	قيل: "الْكَفَارُ يَوْمَ بَدْرِ كَانُوا أَلْفًا، وَالْمُسْلِمُونَ عَلَى الثُّلُثِ. فَكَانَ عَدَدُ الْكُفَّارِ ثَلَاثَةَ آلَافٍ، فَوُعِدُوا بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ. وَقَالَ: وَيَأْتِيَكُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ أَيُّ الْإِمْدَادِ" ⁵ . وعلى هذا المعنى نرى بأن دلالة الباء الاستعانة أي يعينكم الله بثلاثة آلاف من الملائكة على أن صاحب المعجم قال بأنها للإلصاق. ⁶
يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ	(125)	الاستعانة الإلصاق	كالآية السابقة.
وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ	(126)	السببية معنى إلى	وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ يعني تطمئن إليه قلوبكم ⁷ ، فأشار ضمنيا إلى أن الباء قد تحمل معنى إلى أي ولتطمئن قلوبكم إليه ، أما أبو السعود فورد قوله: "أي بالإمداد وتسكن إليه كما كانت السكينة لبني إسرائيل كذلك فكلاهما

1 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 3 ص 276

2 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 459

3 ينظر المرجع السابق الصفحة نفسها.

4 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 3 ص 383

5 البحر المحيط في التفسير ج 3 ص 331.

6 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 459

7 بحر العلوم ج 1 ص 244.

<p>علةً غائيةً للجعل وقد نُصب الأول لاجتماع شرائطه من اتحاد الفاعل والزمان وكونه مصدرًا مسوقًا للتعليل¹ وفيه إشارة كذلك لمعنى التعليل أي ولتطمئن قلوبكم بسببه.</p>			
<p>تقدم في آيات سابقات لها نظير على أن دلالة الباء تراوحت بين الملابس والسببية قيل في الآية 120 سورة البقرة: "إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ أَيَّ يَجْعَلُ اللَّهُ أَسْبَابَ الْقَابِلِيَّةِ لِأَثَرِ السَّحْرِ فِي بَعْضِ النُّفُوسِ فَهَذَا إِجْمَالٌ حَسَنٌ مُنَاسِبٌ لِحَالِ الْمُسْلِمِينَ الْمُوجَّهِ إِلَيْهِمْ... فَأَلْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: بِإِذْنِ اللَّهِ لِلْمَلَابِسَةِ"² إضافة لدلالة ثالثة هي المصاحبة قيل فيها: "والتقدير: وما كان لها أن تموت إلا مآذوناً لها، والباء للمصاحبة."³</p>	<p>المصاحبة الملابسة أو الحال السببية</p>	<p>(145)</p>	<p>وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا</p>
<p>الْبَاءُ لِلْسَّبَبِ، وَمَا مَصْدَرِيَّةٌ: أَيَّ بِسَبَبِ إِشْرَاكِهِمْ بِاللَّهِ أَلِهَةً لَمْ يُنَزَّلْ بِإِشْرَاكِهَا حُجَّةٌ وَلَا بُرْهَانًا⁴ وقيل: "وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ لِلْعَوَضِ وَتُسَمَّى بَاءَ الْمُقَابَلَةِ مِثْلَ قَوْلِهِمْ: هَذِهِ بَيْتُكَ"⁵</p>	<p>العوض أو المقابلة السببية</p>	<p>(151)</p>	<p>سَنَلْقَى فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا</p>
<p>أَلْصَقُوا شُرَكَاهُمْ بِاللَّهِ وَجَعَلُوا لَهُ أُنْدَادًا.⁶</p>	<p>الإلصاق</p>	<p>(151)</p>	<p>بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا</p>
<p>الآية شبيهة بالآية 33 من سورة الأعراف التي قيل فيها: "وَمَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا مَوْصُولٌ وَصِلْتُهُ، وَ (مَا) مَفْعُولٌ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ، وَالسُّلْطَانُ الْبُرْهَانُ وَالْحُجَّةُ، وَالْمَجْرُورُ فِي قَوْلِهِ: بِهِ صِفَةٌ لِ سُلْطَانًا، وَالْبَاءُ لِلْمُصَاحَبَةِ بِمَعْنَى مَعَهُ أَيَّ لَمْ يُنَزَّلْ حُجَّةٌ مُصَاحِبَةٌ لَهُ، وَهِيَ مُصَاحِبَةٌ لِلْمُدَّعِي وَهِيَ مُصَاحِبَةٌ بِمَجَازِيَّةٍ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْبَاءُ بِمَعْنَى عَلَى لِلاِسْتِعْلَاءِ الْمَجَازِيِّ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: مَنْ إِنْ تَأْمَنَّهُ بِقِنطَارٍ⁷.</p>	<p>المصاحبة بمعنى على</p>	<p>(151)</p>	<p>سَنَلْقَى فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا</p>
<p>تقدم في الآية 145 نظير لها.</p>	<p>الملابسة أو الحال السببية</p>	<p>(152)</p>	<p>وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَخُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ</p>
<p>الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: عَمَّا بَعِمَّ يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى الْمَعَاوِضَةِ، كَمَا يُقَالُ: هَذَا بِهَذَا أَيَّ هَذَا عَوِضٌ عَنْ ذَلِكَ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى «مَعَ» وَالتَّقْدِيرُ: أَنَابَهُمْ عَمَّا مَعَ عَمَّ... قَوْلِنَا الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: عَمَّا بَعِمَّ لِلْمَجَازَةِ، أَمَا إِذَا قُلْنَا</p>	<p>المصاحبة العوض أو المقابلة السببية</p>	<p>(153)</p>	<p>إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُحْرَاكُمْ فَأَتَابَكُمُ عَمَّا بَعِمَّ</p>

1 إرشاد العقل السليم إلى مزايا العقل الكريم ج 2 ص 81.

2 التحرير والتنوير ج 1 ص 645

3 اللباب في علوم الكتاب ج 5 ص 575

4 البحر المحيط في التفسير ج 3 ص 377.

5 التحرير والتنوير ج 4 ص 123.

6 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 459

7 التحرير والتنوير ج 8-ب ص 101.

<p>إِنَّهَا بِمَعْنَى «مَعَ» فَالْمَعْنَى أَنَّكُمْ قُلْتُمْ لَوْ بَقِينَا فِي هَذَا الْمَكَانِ وَامْتَنَلْنَا أَمْرَ الرَّسُولِ لَوَقَعْنَا فِي غَمِّ قَوَاتِ الْعَنِيمَةِ¹ وَقِيلَ: "وَالْبَاءُ فِي بَعَمٍ: إِذَا أَنْ تَكُونَ لِلْمُصَاحِبَةِ، أَوْ لِلْسَّبَبِ فَإِنْ كَانَتْ لِلْمُصَاحِبَةِ وَهِيَ الَّتِي عَبَّرَ بَعْضُهُمْ عَنْهَا بِمَعْنَى: مَعَ. وَالْمَعْنَى: غَمًّا مُصَاحِبًا لِعَمٍّ².</p>			
<p>سبق وأشرنا أن علم الله لصيق بكل ما يفعله عباده فهو يعمل ما كان وما لم يكن كيف يكون لو كان سبحانه قد أحاط بكل شيء علما.</p>	الإلصاق	(153)	وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ
<p>أي يظنون في غير الله غير الحق وهو ألا ينصر رسول الله ﷺ وأصحابه والباء في بالله للظرفية أي في الله.³</p>	الظرفية	(154)	يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ
<p>أي: بما تكنه الصدور.⁴ فعلمه تعالى لصيق بما نخفيه أو سنخفيه في صدورنا والباء في بذات للإلصاق.</p>	الإلصاق	(154)	وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ
<p>قَوْلُهُ تَعَالَى: يَبْعُضُ مَا كَسَبُوا فِيهِ وَجَهَانٍ: أَحَدُهُمَا: أَنَّ الْبَاءَ لِلِإِلْصَاقِ... فَبِوَسِطَةِ تِلْكَ الْجَنَائِاتِ قَدِرَ الشَّيْطَانُ عَلَى اسْتِزْلَالِهِمْ... الثَّانِي: أَنَّهُمْ لَمَّا أَذْنَبُوا بِسَبَبِ مُفَارَقَةِ ذَلِكَ الْمَكَانِ أَرْهَمَهُمُ الشَّيْطَانُ بِشُؤْمِ هَذِهِ الْمَعْصِيَةِ⁵ وَقِيلَ: "الأول: أن الباء للإلصاق، كقولك: كتبت بالقلم، وقطعت بالسيكِّين، والمعنى: أنه قد صدرت عنهم جنائيات، فبواسطة قدر الشيطان على استزلالهم،... الثاني: أن تكون الباء للتبعيض، والمعنى: أن هذه الرذلة وقعت لهم في بعض أعمالهم."⁶</p>	الإلصاق السببية التبعيض	(155)	إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا
<p>تقدم في أكثر من آية أن تعلق الباء بصفات الله تعالى بصير خبير عليهم تشير إلى دلالة الإلصاق في الباء فسبحانه وتعالى مطلع على كل شيء من أفعال مخلوقاته وغيرهم عليهم وخبير بما فعله ملاصق لكل ما سيقومون به أوقاموا به حتى قبل أن يهملوا بذلك.</p>	الإلصاق	(156)	وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ
<p>الباء هنا للسببية، أي بسبب ما أودع الله فيك من رحمة، كان منك هذا اللين، وذلك العطف على المؤمنين⁷ والباء للمصاحبة، أي لِنْتِ مَعَ رَحْمَةِ اللَّهِ: إِذْ كَانَ لِيْنُهُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ لِيْنًا لَا تُفْرِطُ مَعَهُ لِشَيْءٍ مِنْ مَصَالِحِهِمْ، وَلَا مُجَارَاةً لَهُمْ فِي التَّسَاهُلِ فِي أَمْرِ الدِّينِ، فَلِذَلِكَ كَانَ حَقِيقًا بِاسْمِ الرَّحْمَةِ.⁸</p>	السببية المصاحبة	(159)	فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ

1 مفاتيح الغيب ج 9 ص 391

2البحر المحيط في التفسير ج 3 ص 387.

3يُنظَرُ تَأْوِيلَاتُ أَهْلِ السَّنَةِ ج 2 ص 402.

4تفسير القرآن الكريم للسمرقاني ج 5 ص 450.

5 مفاتيح الغيب ج 9 ص 399

6اللباب في علوم الكتاب ج 9 ص 399

7التفسير القرآني للقرآن ج 2 ص 627

8التحرير والتنوير ج 4 ص 144

<p>أَيُّ: يَأْتِ بِهِ حَامِلًا لَهُ عَلَى ظَهْرِهِ، كَمَا صَحَّ ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَفْضَحُهُ بَيْنَ الْحَلَاثِقِ، وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ تَتَضَمَّنُ تَأْكِيدَ تَحْرِيمِ الْغُلُولِ، وَالتَّنْفِيرِ مِنْهُ، بِأَنَّهُ ذَنْبٌ يَخْتَصُّ فَاعِلَهُ بِعُقُوبَةٍ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ، يَطَّلِعُ عَلَيْهَا أَهْلُ الْمَحْشَرِ، وَهِيَ مَحْيَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَا غَلَّهُ حَامِلًا لَهُ¹ فإشارة لحاله يوم القيامة وهو حامل غلولة فوق رأسه أمام الأشهاد والباء حالية أي يأتي ملابساً لما غله.</p>	<p>الملابسة أو الحال (161)</p>	<p>وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَعْلَنَ وَمَنْ يَغْلُنَ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ</p>
<p>فِي هَذَا التَّشْبِيهِ حُسْنُ التَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّ التَّخْصِيلَ عَلَى رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى مُخْتِاجٌ إِلَى قَرَطِ اهْتِمَامٍ، وَفِي فِعْلِ (بَاءً) مِنْ قَوْلِهِ: كَمَنْ بَاءً بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ تَمَثِيلٌ لِحَالِ صَاحِبِ الْمَعَاصِي بِالَّذِي حَرَجَ يَطْلُبُ مَا يَنْفَعُهُ فَرَجَعُ بِمَا يَضُرُّهُ² والباء والباء في بسخط للملابسة والحال أي تلبسوا بغضب الله وسخطه.</p>	<p>الملابسة أو الحال (162)</p>	<p>أَقَمَّنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ</p>
<p>تقدمت الإشارة لآية مماثلة الآية 156.</p>	<p>الإلصاق (163)</p>	<p>وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ</p>
<p>وَعَطْفٌ وَلِيُخْرِجَ الْفَاسِقِينَ مِنْ عَطْفِ الْعَلَّةِ عَلَى السَّبَبِ وَهُوَ فَيَأْذِنُ اللَّهُ لِأَنَّ السَّبَبَ فِي مَعْنَى الْعَلَّةِ، وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقَى الْجُمُعَانِ فَيَأْذِنُ اللَّهُ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ الْآيَةَ فِي آلِ عِمْرَانَ [166]³.</p>	<p>السببية (166)</p>	<p>وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقَى الْجُمُعَانِ فَيَأْذِنُ اللَّهُ</p>
<p>أي يقولون مستعينين بأفواههم فالباء للاستعانة وهناك من يجعلها تحت معنى الآلة لمن يجعله مستقلاً وقد أورد الطاهر ابن عاشور ما يشابهه في تفسيره.⁴</p>	<p>الاستعانة الآلة (167)</p>	<p>يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ</p>
<p>فعلمه لصيق بما سيقع حتى قبل أن يقع يعلم الجهر وأخفى وقيل: "الباء في «بما» متعلق ب «أعلمم». وما كان من باب العلم والجهل في أفعال التفضيل، وأفعل في التعجب تعدى بالباء؛ نحو: أنت أعلم به⁵.</p>	<p>الإلصاق (167)</p>	<p>وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ</p>
<p>أَمَّا قَوْلُهُ: يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ فَاعْلَمَ أَنَّ الْمُتَكَلِّمِينَ قَالُوا التَّوَابُ مَنَفَعَةٌ خَالِصَةٌ دَائِمَةٌ مَقْرُونَةٌ بِالتَّعْظِيمِ، فَقَوْلُهُ: يُرْزَقُونَ إِشَارَةٌ إِلَى الْمَنَفَعَةِ، وَقَوْلُهُ: فَرِحِينَ إِشَارَةٌ إِلَى الْفَرَحِ الْحَاصِلِ بِسَبَبِ ذَلِكَ التَّعْظِيمِ⁶.</p>	<p>السببية (170)</p>	<p>فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ</p>
<p>يَحْصُلُ لَهُمُ الْبُشْرَى بِانْتِفَاءِ الْخَوْفِ وَالْحُزْنِ عَنْ إِخْوَانِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ فِي الشَّهَادَةِ، فَهُمْ فَرِحُونَ بِمَا حَصَلَ لَهُمْ، مُسْتَبْشِرُونَ بِمَا يَحْصُلُ لِإِخْوَانِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَهُ: الرَّجَّاحُ وَابْنُ فُورَكٍ وَغَيْرُهُمَا⁷. فسور القلوب وحبور</p>	<p>الإلصاق (170)</p>	<p>وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ</p>

1 فتح القدير ج 1 ص 452.

2 التحرير والتنوير ج 4 ص 157.

3 المرجع السابق ج 28 ص 77.

4 السابق ج 1 ص 118.

5 الباب في علوم الكتاب ج 12 ص 301

6 مفاتيح الغيب ج 9 ص 429

7 البحر المحيط في التفسير ج 3 ص 431.

الصدر واستبشاره من الأمور التي تلاصق حشايا النفس والباء في بالذين للإلصاق.			
رأى صاحب معاني معجم القرآن الكريم أن الباء للإلصاق ¹ في حين نرى أنها زائدة لفظا لامعنى من باب التوكيد لم يلحقوهم من خلفهم بحذف الباء.	الإلصاق التوكيد	(170)	وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
كآلية 170.	الإلصاق	(171)	يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ
وَالْبَاءُ لِلْمُلَابَسَةِ أَيُّ مُلَابَسِينَ لِنِعْمَةٍ وَفَضْلٍ مِنَ اللَّهِ. فَالْتَّعْمَةُ هِيَ مَا أَخَذُوهُ مِنَ الْأَمْوَالِ، وَالْفَضْلُ فَضْلُ الْجِهَادِ. وَمَعْنَى لَمْ يَمَسَّسْتَهُمْ سُوءٌ لَمْ يَلْأَقُوا حَرْبًا مَعَ الْمُشْرِكِينَ ² .	الملابسة أو الحال	(174)	فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسَّسْتَهُمْ سُوءٌ
نظيرها الآية 108 من سورة البقرة التي قال فيها أهل العلم: "قوله: «بالإيمان» فيه وجهان: أحدهما: أنها باء العوضية، وقد تقدم تحقيق ذلك. والثاني: أنها للسببية. قال أبو البقاء: يجوز أن يكون مفعولاً يتبدل، وتكون الباء للسبب، كقولك: اشتريت الثوب بدرهم، وفي مصاله هذا نظر ³ .	العوض أو المقابلة السببية	(177)	إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَضُرُوا اللَّهَ شَيْئًا
دلالة الباء للإلصاق ⁴ كما أسلفنا وأشرنا لتعلق الباء بمادتي الإيمان والكفر في في غير موضع.	الإلصاق	(179)	فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ
وَمَنْ يُجْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ لِلْسَّبَبِ، أَيُّ: مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مُتَسَبِّبًا عَنْ فَضْلِهِ، فَتَتَعَلَّقُ الْبَاءُ بِآتَاهُمْ. وَيُجْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ لِلتَّبَعِيضِ، فَتَكُونُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ الْمَحْدُوفِ الْعَائِدِ عَلَى مَا، أَيُّ: بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ كَائِنًا مِنْ فَضْلِهِ. وَيُجْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ لِابْتِدَاءِ الْعَايَةِ، فَتَتَعَلَّقُ بِآتَاهُمْ ⁵ وهو ما يتعلق بالباء أيضا فتحمل معنى السببية ييخلون بسبب ما آتاهم وتحمل معنى التبعية أي ببعض ما آتاهم.	السببية التبعيض	(180)	وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ
أى سيلزومون وبال ما بخلوا به الزام الطوق إذ لا طوق ثمة فيكون من قبيل الاستعار التمثيلية شبه لزوم وبال البخل وإثمه بهم بلزوم طوق نحو الحمامة ⁶ والمعلوم أن الطوق يلازم صاحبه كما يلازم هاهنا البخل الإثم ومن ثم الباء للإلصاق.	الإلصاق	(180)	سَيَطُوفُونَ مَا بِخَلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
تقدم نظيرها الآية 156.	الإلصاق	(180)	وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ

1 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 459

2 التحرير والتنوير ج 4 ص 171

3 اللباب في علوم الكتاب ج 2 ص 387

4 ينظر التحرير والتنوير ج 23 ص 140 ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 460.

5 البحر المحيط في التفسير ج 3 ص 430

6 روح البيان ج 2 ص 132.

سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ	(181)	الملابسة أو الحال	لها نظير في سورة الحج الآية 22 التي قال فيها ابن عاشور: "وَبِعَيْرِ حَقِّ حَالٍ مِنْ ضَمِيرٍ أُخْرِجُوا، أَي أُخْرِجُوا مُتَلَبِّسِينَ بِعَدَمِ الْحَقِّ عَلَيْهِمْ ¹ فِي الْآيَةِ قَتَلُوا الْأَنْبِيَاءَ مُتَلَبِّسِينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ.
ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَالْبَاءُ لِلْسَّبَبِ عَلَى أَنَّ هَذَا الْعَذَابَ لِعَظَمِ هَوْلِهِ مِمَّا يُتَسَاءَلُ عَنْ سَبَبِهِ ² .	(182)	السببية	ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ لِلْعَذَابِ الْمَشَاهِدِ يَوْمَئِذٍ، وَفِيهِ تَهْوِيلٌ لِلْعَذَابِ. وَالْبَاءُ لِلْسَّبَبِ عَلَى أَنَّ هَذَا الْعَذَابَ لِعَظَمِ هَوْلِهِ مِمَّا يُتَسَاءَلُ عَنْ سَبَبِهِ ² .
وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ	(182)	التوكيد السببية	و " الباء " للسببية، أي بسبب ما قدمت يدك، والمراد بما قدمت أنت ³ وبظلام الباء حرف جر زائد ⁴ وَبِأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ، وَهَذَا عِلَّةٌ ثَانِيَةٌ لِإِيقَاعِ تِلْكَ الْعُقُوبَةِ عَلَيْهِمْ، فَالْعِلَّةُ الْأُولَى، الْمَفَادَةُ مِنْ بَاءِ السَّبَبِ تَعْلِيلٌ لِإِيقَاعِ الْعِقَابِ. وَالْعِلَّةُ الثَّانِيَةُ، الْمَفَادَةُ مِنَ الْعَطْفِ عَلَى الْبَاءِ وَجُرُورِهَا، تَعْلِيلٌ لِصِفَةِ الْعَذَابِ أَي هُوَ عَذَابٌ مُعَادِلٌ لِأَعْمَالِهِمْ، فَمُؤَرِّدٌ الْعِلَّتَيْنِ شَيْءٌ وَاحِدٌ لَكِنَّ بِاخْتِلَافِ الْإِعْتِبَارِ ⁵ .
حَتَّى يَأْتِيََنَا بِفُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ	(183)	المصاحبة	الباء في قوله أن يقرب بقربان أي يذبح ذبيحة إما زائدة أو لتضمنه معنى يأتي والا فهو متعد بنفسه ⁶ .
قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ	(183)	المصاحبة الملابسة أو الحال التوكيد	تقدم نظيرها الآية 92.
قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ	(183)	المصاحبة الملابسة أو الحال التوكيد	تحتمل حكم الآية السابقة كونها معطوفة عليها.
فَإِنْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ نَكْتُمُكُمْ مِنَ الْعَذَابِ فَذُقُو الَّذِي كَذَّبْتُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ فَعَبَا وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ فَعَبَا	(184)	المصاحبة الملابسة أو الحال التوكيد	قيل في نظيرها الآية 44 من سورة النحل: "وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ، أَي: إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالرُّبْرِ، وَقِيلَ: مُتَعَلِّقٌ بِرَجَالِهَا، أَي: رَجَالًا مُتَلَبِّسِينَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالرُّبْرِ وَقِيلَ: بَنُوْحِي، أَي: نُوحِي إِلَيْهِمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَالرُّبْرِ وَقِيلَ: مَنْصُوبٌ بِتَقْدِيرِ أَعْنِي، وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ ⁷ كَمَا تَحْتَمِلُ الْمَصَاحِبَةُ أَي جَاءُوا مَعَ الْبَيِّنَاتِ كَمَا فِي الْآيَةِ 92 مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.
وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا	(187)	العوض أو المقابلة	وَالتَّمَنُّ: الْعَوْضُ الَّذِي يَأْخُذُهُ الْمُعَاوِضُ ⁸

1 روح البيان ج 17 ص 274.

2 التحرير والتنوير ج 4 ص 185.

3 زهرة التفاسير ج 9 ص 4950.

4 إعراب القرآن وبيانه ج 2 ص 122.

5 التحرير والتنوير ج 10 ص 42.

6 حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ج 3 ص 85.

7 فتح القدير ج 3 ص 197.

8 التحرير والتنوير ج 14 ص 270.

السببية	(188)	لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا
السببية	(188)	وَيُحِبُّونَ أَنْ يُخَمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا
الملابسة أو الحال السببية	(188)	فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ
الإلصاق	(193)	رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا
الإلصاق	(199)	وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ
العوض أو المقابلة	(199)	خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا
سورة النساء		
القسم السببية التوكيد	(1)	وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ
العوض أو المقابلة أوالبدلية	(2)	وَأْتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ
المصاحبة الملابسة أو الحال	(6)	وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ

1 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 460

2 التحرير والتنوير ج 24 ص 52.

3 ينظر المرجع السابق ج 23 ص 140 ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 460.

4 المرجع السابق ج 14 ص 270.

5 الباب في علوم الكتاب ج 14 ص 558.

6 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 460

7 التحرير والتنوير ج 9 ص 17.

وَاعْلَمَنَّ أَنَّ الْبَاءَ فِي قَوْلِهِ: وَكَفَى بِاللَّهِ وَكَفَى بِرَبِّكَ [الإِسْرَاءُ: 65] فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ زَائِدَةٌ. ¹	التوكيد	(6)	وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا
فقدم الدين والوصية على الميراث , لأن الدين حق على الميت , والوصية حق له , وهما مقدمان على حق ورثته , ثم قدم الدين على الوصية وإن كان في التلاوة مؤخرًا , لأن ما على الميت من حق أولى أن يكون مقدماً على ما له من حق ² والباء تشعر بأن الوصية لصيقة بالمُوصي نابعة منه والأقرب في دلالتها حينذاك الإلصاق ³	الإلصاق	(11)	فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمَّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ
كآلية السابقة.	الإلصاق	(12)	مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ
كآليتين السابقتين.	الإلصاق	(12)	مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ
كآليات السابقة.	الإلصاق	(12)	مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ
على أن الباء سببية أي يعملونه بسبب الجهالة لأن ارتكاب الذنب مما يدعو إليه الجهل ⁴	السببية	(17)	إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ الشُّرُوءَ بِجَهَالَةٍ
قيل: "... وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ الْبَاءُ لِلْمُصَاحَبَةِ أَي: لَتَذَهَبُوا مَصْحُوبِينَ بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُمْ" ⁵ .	المصاحبة	(19)	وَلَا تَعْضُلُوهُمْ لَتَذَهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُمْ
أي إلا أن يأتين مع فاحشة مبينة واختلف أهل العلم في معنى الفاحشة على من قال الزنا ومن قال بداءة اللسان وأقوال مختلفة أخرى. ⁶	المصاحبة	(19)	إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ
قوله: بالمعروف في الباء وجهان، أظهرهما: أنها باء الحال: إمّا من الفاعل أي: مصاحبين لهنّ بالمعروف، أو من المفعول أي: مصحوباتٍ بالمعروف. والثاني: أنها باء التعدية. قال أبو البقاء: «بالمعروف» مفعول أو حال. ⁷	المصاحبة الملايسة أو الحال	(19)	وَعَاشِرُوهُمْ بِالْمَعْرُوفِ
يريد أنّ الباء للتعدية وفيها معنى المصاحبة كما صرح به الكشف ⁸	المصاحبة	(23)	وَرَبَائِكُمْ اللَّائِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّائِي دَخَلْتُمْ فِيهِنَّ
وَالْبَاءُ: لِلتَّعْدِيَةِ، وَالْمَعْنَى: اللَّائِي أَدْخَلْتُمُوهُنَّ السِّتْرَ قَالَهُ: ابْنُ عَبَّاسٍ، وَطَاوُسٌ، وَابْنُ دِينَارٍ ⁹ ، أي معهن.	المصاحبة	(23)	فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ فِيهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ

1 مفاتيح الغيب ج 9 ص 502

2 النكت والعيون ج 1 ص 459.

3 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 460

4 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 2 ص 156

5 البحر المحيط في التفسير ج 3 ص 568.

6 ينظر تفسير تأويلات أهل السنة ج 10 ص 51 ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 460.

7 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 3 ص 631

8 حاشية الثّهّاب على تفسير البيضاوي ج 3 ص 120

9 البحر المحيط في التفسير ج 3 ص 581.

يقول: "كونوا متعطفين من الزنى غير زانين فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ قَالَ مقاتل: يعني به المتعة، أي فما استمتعتم منهن إلى أجل مسمى فَأَتْوَهُنَّ" ¹ فقام في تعليقه بحذف الباء مما يشير إلى أنها زائدة ونحن نرى ذلك لاستقامة الكلام دونها لكن بحضورها يكتسي المعنى قوة وتوكيد كما قيل أن الباء تحتل أيضا العوض أو المقابلة ² أي مااستمتعتم مقابله منهن.	العوض أوالمقابلة التوكيد	(24)	فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَأَتْوَهُنَّ أَجُورَهُنَّ فَرِيضَةً
يسوغ الكلام بحذف به في قوله تعالى: "فيما تراضيتم بالمعروف" لكن حضورها من باب التوكيد أوكد وتحتل السببية أيضا أي فيما تراضيتم بسببه كما جعلها آخرون للإلصاق ³ والله أعلم.	التوكيد السببية الإلصاق	(24)	وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ
سبق وذكرنا تعلق الباء بمادة الإيمان وأن دلالتها للإلصاق.	الإلصاق	(25)	وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ
الظاهر في الآية أن الباء للمصاحبة أي مع إذن أهلن كما تستقيم معها دلالة الملابس أو الحال أي ملابسا لإذن أهلن وتأخر مايشابه ذلك في تعلق الباء بمادة أذن.	المصاحبة الملابسة أوالحال	(25)	فَأَنْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ
يصدق عليها ماصدق على الآية 178 من سورة البقرة قيل فيها: "و {بالمعروف} الباء للمصاحبة ⁴ وقيل: "وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: بِالْمَعْرُوفِ لِلْمَلَابِسَةِ أَي فَاتَّبَاعُ مُصَاحِبٍ لِلْمَعْرُوفِ أَي رِضًا وَقَبُولًا، وَحُسْنُ اقْتِضَاءٍ إِنْ وَقَعَ مَطْلًا، وَقَبُولُ التَّنَجِيمِ إِنْ سَأَلَهُ الْقَاتِلُ". ⁵ وفي هذه الآية الدلالة آتوهن أجورهن مع المعروف مصاحبين له كما يصح ملابسين للمعروف أو متلبسين به.	المصاحبة الملابسة أوالحال	(25)	فَأَنْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَأَتْوَهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ
تحتل الباء في تعلقها بلفظة فاحشة دلالتين اثنتين الأولى الملابس أو الحال أي ملابسين لفاحشة والثانية المصاحبة وهو ماذكره صاحب معجم معاني الحروف ⁶ أي مصاحبين لفاحشة أو مع فاحشة.	الملابسة أو الحال المصاحبة	(25)	فَإِذَا أَحْصَيْتَ فَإِنَّ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ
فَالْمَعْنَى: لَا يَأْكُلُ بَعْضُهُمْ مَالَ بَعْضٍ. وَالْبَاطِلُ ضِدُّ الْحَقِّ، وَهُوَ مَا لَمْ يَشْرَعْهُ اللَّهُ وَلَا كَانَ عَنِ إِذْنِ رَبِّهِ، وَالْبَاءُ فِيهِ لِلْمَلَابِسَةِ. ⁷	الملابسة أوالحال	(29)	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ

1 بحر العلوم ج 1 ص 294.

2 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 460

3 المرجع السابق الصفحة نفسها.

4 تفسير الفاتحة والبقرة ج 3 ص 136

5 التحرير والتنوير ج 2 ص 143

6 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 460

7 التحرير والتنوير ج 5 ص 23.

تعليل للنهي بطريق الاستئناف أي مبالغاً في الرحمة والرأفة ولذلك نهاكم عما نهي فإن ذلك رحمة عظيمة لكم ¹ فتحتمل معنى اللام أي إن الله كان لكم رحيماً فلا تقتلوا أنفسكم وقيل الباء للإلصاق ² .	معنى اللام الإلصاق	(29)	إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا
أي عليكم ان لا تتمنوا ما أعطاه الله بعضكم من الأمور الدنيوية كالجاه والمال وغير ذلك ³ والباء للسببية أي ما فضل الله بسببه بعضكم على بعض ⁴ .	السببية	(32)	وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ
سبق وأشرنا لتعلق الباء بعلم الله تعالى.	الإلصاق	(32)	إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا
الباء سببية متعلقة بقوامون... أي قوامون عليهن بسبب تفضيل الله تعالى إياهم عليهن أو ملتبسين بتفضيله تعالى... الخ ⁵	السببية الملابسة أو الحال	(34)	الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ
كآلية السابقة أي وبسبب ما أنفقوا أو ملتبسين بإنفاقهم.	السببية الملابسة أو الحال	(34)	بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا
في الباء ثلاثة أقوال: " بما حفظ الله، يجري مجرى ما يقال: هذا بذاك. أي في مقابلته. وجعل المهامي الباء للاستعانة حيث قال: مستعينات بحفظه مخافة أن يغلب عليهن نفوسهن وإن بلغن من الصلاح ما بلغن. انتهى ⁶ . وقيل: " حافظات له بسبب أمر الله بحفظه، فهنَّ يُطِغْنَهُ وَيُعْصِيْنَ الْهَوَىَّ ⁷ وَالبَاءُ فِي بِمَا حَفِظَ اللَّهُ لِلْمَلَأَبَسَةِ، أَي حِفْظًا مُلَابَسًا لِمَا حَفِظَ اللَّهُ ⁸ .	السببية الاستعانة الملابسة أو الحال العوض أو المقابلة	(34)	فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ
أي لاتلصقوا في عبادته شريكاً. ⁹	الإلصاق	(36)	وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا
قيل: "تتعلق الباء بإحساناً ، على أنه مصدرٌ واقعٌ موقعٌ فعل الأمر، والتقدير: وأحسنوا بالوالدين، والباء ترادفٌ» إلى «في هذا المعنى، تقول: أَحْسَنْتُ بِهِ وَإِلَيْهِ ¹⁰ فَقَالَ: وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا أَي: وَأَحْسِنُوا بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا تَامًّا لَا تُفْصِرُوا فِي شَيْءٍ مِنْهُ، يُقَالُ: أَحْسَنَ بِهِ وَأَحْسَنَ لَهُ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ، وَقِيلَ: إِذَا تَعَدَّى الْإِحْسَانُ بِالْبَاءِ يَكُونُ مُتَضَمِّنًا لِمَعْنَى الْعَطْفِ،	الإلصاق معنى إلى معنى اللام	(36)	وَابِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا

1 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 2 ص 170.

2 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 460

3 روح البيان ج 2 ص 198.

4 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 460.

5 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 2 ص 173.

6 محاسن التأويل ج 3 ص 97.

7 تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) ج 5 ص 59.

8 التحرير والتنوير ج 5 ص 41.

9 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 460

10 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 1 ص 461.

وَعِنْدِي أَنَّ التَّعْدِيَةَ بِالْبَاءِ أَبْلَعُ لِشَعَارِهَا بِالْصَّاقِ الْإِحْسَانَ بِمَنْ يُوجَّهُ إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ إِشْعَارٍ ¹ .			
إِلَّا أَنْ هُنَا وَبِذِي، وَهَنَّاكَ وَذِي، وَإِعَادَةُ الْبَاءِ تَدُلُّ عَلَى التَّوَكُّيدِ وَالْمُبَالَغَةِ ² .	التوكيد	(36)	وَبِذِي الْفُرْقَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ
وقوله: بالجنب في الباء وجهان: أحدهما: أن تكون بمعنى «في». والثاني: أن تكون على بابها وهو الأولى، وعلى كلا التفسيرين تتعلق بمحذوف؛ لأنها حال من الصَّاحِبِ ³ .	الإلصاق معنى في	(36)	وَالْجَارِ ذِي الْفُرْقَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجُنُبِ
وَالْبَاءُ فِي الْبُخْلِ حَالِيَّةٌ، وَالْمَعْنَى: وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِشُكْرِهِمْ مَعَ التَّبَاسُطِ بِالْبُخْلِ ⁴ .	الملابسة أو الحال	(37)	الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ
قال الشيخ عبد الرحمن السعدي: "ثم أخبر عن النفقة الصادرة عن رياء وسمعة وعدم إيمان به..." ⁵ لتكون دلالة الباء الإلصاق لتعلقها بمادة الإيمان وانتفاؤه عليهم لأن هدف المنافقين من النفقة أن يمدحوا و يعظموا ⁶ .	الإلصاق	(38)	وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ
الكلام في الآية السابقة ينطبق على هذه الآية معطوف عليه.	الإلصاق	(38)	وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ
أي شيء عليهم وأي حرج ومشقة تلحقهم لو حصل منهم الإيمان بالله الذي هو الإخلاص، وأنفقوا من أموالهم التي رزقهم الله ⁷ استفهام أي مشقة مشقة تحصل بالإيمان الحقيقي ⁸ وتعلق الباء بالإيمان لمعنى الإلصاق.	الإلصاق	(39)	وَمَاذَا عَلَيْنِهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ
تقدمت الإشارة لتعلق الباء بعلم الله تعالى.	الإلصاق	(39)	وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا
أي مع شهيد والباء للمصاحبة. ⁹	المصاحبة	(41)	فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ
كالآية السابقة. ¹⁰	المصاحبة	(41)	وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا
ف (تسوى) بمعنى: تجعل مستوية. والباء للملابسة. أي تسوى الأرض متلبسة بهم. وقيل: الباء بمعنى (على) وفي (الدر المصون): وتسوية الأرض	الملابسة أو الحال بمعنى على	(42)	يَوْمَئِذٍ يَوْمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوْا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ

1 تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) ج 5 ص 68.

2 البحر المحيط في التفسير ج 3 ص 631.

3 اللباب في علوم الكتاب ج 3 ص 374. فتح البيان في مقاصد القرآن ج 3 ص 116.

4 البحر المحيط في التفسير ص 178.

5 تيسير الكرم الرحمن في تفسير كلام المنان ج 3 ص 635.

6 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 461.

7 تيسير الكرم الرحمن في تفسير كلام المنان ص 179.

8 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 461.

9 السابق الصفحة نفسها.

10 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 461..

وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا			بهم أو عليهم: دفنهم. أو أن تنشق وتبلعهم. أو أنهم يبقون ترابا على أصلهم من غير خلق ¹ .
فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ	(43)	الإلصاق التبويض	ذهب جمع إلى أن المراد بالباء الإلصاق أي تلتصق يدك بوجهك في التيمم وتمسحه كله ² أما البعض الآخر فقالوا أن: "الْبَاءُ قَدْ تَكُونُ لِلتَّبْيُوعِ، وَأَنْكَرُهُ وَأَنْكَرُهُ بَعْضُهُمْ، لَكِنَّ رِوَايَةَ الْإِثْبَاتِ رَاجِحَةٌ فَتَبَّتْ أَنَّ الْبَاءَ تُفِيدُ التَّبْيُوعَ، وَمُقْدَارُ ذَلِكَ الْبَعْضِ غَيْرُ مَذْكُورٍ فَوَجَبَ أَنْ تُفِيدَ أَيَّ مُقْدَارٍ يُسَمَّى بَعْضًا، فَوَجَبَ الْاِسْتِغْنَاءُ بِمَسْحِ أَقْلٍ جُزْءٍ مِنَ الرَّأْسِ، وَهَذَا هُوَ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ،... ³ .
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَانِكُمْ	(45)	الإلصاق	سبقت الإشارة لتعلق الباء بمادة علمه تعالى.
وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا	(45)	التوكيد	وَأَعْلَمُ أَنَّ الْبَاءَ فِي قَوْلِهِ: وَكَفَى بِاللَّهِ وَكَفَى بِرَبِّكَ [الْإِسْرَاءِ: 65] فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ زَائِدَةٌ. ⁴
وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا	(45)	التوكيد	كآلية السابقة.
وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمِعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِالْسِينَةِمْ وَطَعْنَا فِي الدِّينِ	(46)	الاستعانة	وَمَعْنَى: لَيًّا بِالْسِينَةِمْ: أَنَّهُمْ يَلُؤُونَهَا عَنِ الْحَقِّ، أَي: يُمِيلُونَهَا إِلَى مَا فِي قُلُوبِهِمْ، وَأَصْلُ اللَّيِّ: الْقَتْلُ ⁵ ، فَهَمْ يَسْتَعِينُونَ بِالْسِينَةِمْ لِلطَّعْنِ فِي الدِّينِ وَالْبَاءِ وَالْبَاءِ فِي بِالْسِينَةِمْ تَعَضُدٌ ذَلِكَ ⁶ .
وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ	(46)	العوض أوالمقابلة	وَالْبَاءُ فِي «بِكُفْرِهِمْ» لِلْسَبِّ ⁷ .
آمَنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ	(47)	الإلصاق	سبق وقفنا عند تعلق الباء بفعل الإيمان وأنه من الأمور القلبية التي تلتصق بالقلب وتمازجه والباء تقوي ذلك المعنى بدلالة الإلصاق.
إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ	(48)	الإلصاق	دلالة الباء كآلية السابقة لأن الإشراك ماهو إلا جعل الشريك لله في العبادة بأن يصرف له شيئاً من عبادته فالشرك يلصق بوحداية الله جل جلاله معبوداً آخر يختصه بما يجب أن يُفرد الله تعالى به.
وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا	(48)	الإلصاق	كآلية السابقة.
وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا	(50)	التوكيد	وَأَعْلَمُ أَنَّ الْبَاءَ فِي قَوْلِهِ: وَكَفَى بِاللَّهِ وَكَفَى بِرَبِّكَ [الْإِسْرَاءِ: 65] فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ زَائِدَةٌ. ⁸
أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا	(51)	الإلصاق	واختلف العلماء فيهما الجبت والطاغوت كل معبود دون الله تعالى، وقيل

1محاسن التأويل ج 3ص 114

2معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 461

3مفاتيح الغيب ج 1ص 97

4المرجع السابق ج 9ص 502

5 فتح القدير ج 1ص 548.

6ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 461

7الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 1ص 501

8مفاتيح الغيب ج 9ص 502

هما صنمان كانا لقريش وهما اللذان سجد اليهود لهما لمرضاة قريش وقيل الجبت اسم للأصنام والطاغوت شياطين الأصنام ولكل صنم شيطان يعبر فيها ويكلم الناس فيعترون بذلك وقيل الجبت الكاهن والطاغوت الساحر ¹ ، وعلى هذا الاختلاف فالإيمان هو التصديق والباء للإصاق أي يلصقون تصديقيهما بالجبت والطاغوت.			مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَطَّاغُوتٍ
كآلية لاسابقة	الإصاق	(55)	فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ
وقد تقدم في الآيتين 45 و50 نظير لها.	التوكيد	(55)	وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا
وما يقال في آيات الإيمان ودلالة الباء معها يقال مع تعلق الباء بمادة الكفر، أي أوصقوا التكذيب والكفر والنكران بآياتنا.	الإصاق	(56)	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا
قوله: { بالعدل } يجوز فيه وجهان، أحدهما: أن يتعلق ب: تحكموا «فتكون الباء للتعديدية. والثاني: أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من فاعل تحكموا فتكون الباء للمصاحبة اي: ملتبسين بالعدل مصاحبين له، والمعنيين متلازمان. ²	المصاحبة التعديدية	(58)	وَإِذَا حَكَّمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ
وَجُمْلُهُ إِنَّ اللَّهَ نِعَمًا يُعْظِمُكُمْ بِهِ وَاقِعَةٌ مَوْقِعَ التَّحْرِيزِ عَلَى امْتِثَالِ الْأَمْرِ، فَكَانَتْ بِمَنْزِلَةِ التَّعْلِيلِ،... وَالْوَعْظُ: التَّدْكِيرُ وَالنُّصْحُ، وَقَدْ يَكُونُ فِيهِ رَجْرٌ وَتَحْوِيفٌ ³ وهذا ما انعكس على دلالة الباء فنرى أنها سببية أي نعمًا يعضكم يعضكم بسببه وقيل أنه للإصاق ⁴ .	السببية الإصاق	(58)	إِنَّ اللَّهَ نِعَمًا يُعْظِمُكُمْ بِهِ
الإيمان الصادق الذي التصق بالقلب يقتضي تحكيم الأشياء المتنازع فيها إلى الكتاب والسنة ودلالة الباء للإصاق ⁵ .	الإصاق	(59)	إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
قال الرازي: "لَا نِزَاعَ بَيْنَ أَصْحَابِنَا وَبَيْنَ الْمُعْتَزِلَةِ فِي أَنَّ الْإِيمَانَ إِذَا عُدِّيَ بِالْبَاءِ فَالْمُرَادُ مِنْهُ التَّصَدِيقُ" ⁶ لكن في الدلالة لاشك في أنها للإصاق كون الإيمان من الأمور القلبية التي تتعلق به وتلتصق به.	الإصاق	(60)	أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ
تقدم في أكثر من موضع أن تعلق الباء بمادتي الكفر والإيمان يكون لدلالة الإصاق. ⁷	الإصاق	(60)	يُرِيدُونَ أَنْ يُتَحَاكَمُوا إِلَى طَّاغُوتٍ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ
ورد في مواضع عدو مايمثلها كآلية 50 من سورة الأنفال والآية 10 من	العوض أوالمقابلة	(62)	فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ بِمَا

1 لباب التأويل في معاني التنزيل ج1 ص389.

2 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 4 ص 12

3 التحرير والتنوير ج 5 ص 96.

4 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 461.

5 الرجوع السابق للصفحة نفسها.

6 مفاتيح الغيب ج 2 ص 277.

7 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 461

قَدَّمَتْ أَيْدِيَهُمْ			سورة الحج والأقرب لفظا ومعنى الآية 47 من سورة القصص قيل فيها: "وَالْبَاءُ فِي بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيَهُمْ لِلْسَّبَبِيَّةِ، أَيُّ عُقُوبَةٍ كَانَ سَبَبُهَا مَا سَبَقَ عَلَى أَعْمَالِهِمُ السَّبَبِيَّةَ ¹ ، كما يجعلها آخرون للعرض أو المقابلة ² .
ثُمَّ جَاءُوكَ يَخْلُفُونَ بِاللَّهِ	(62)	القسم	وَأَمَّا بَاءُ الْقَسَمِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: «بِاللَّهِ» فَهُوَ مِنْ جِنْسِ بَاءِ الْإِلْصَاقِ ³ .
وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ	(64)	السببية	{لِيُطَاعَ} والباء للسببية، وإليه ذهب أبو البقاء؛ قال: وقيل: مَفْعُولٌ بِهِ، أَي: بِسَبَبِ أَمْرِ اللَّهِ. ⁴
وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيثًا	(66)	السببية	فَتَكُونُ الْبَاءُ قَدْ دَخَلَتْ عَلَى الشَّيْءِ الْمَوْعُظِ بِهِ وَهِيَ الْجُمْلَةُ الدَّالَّةُ عَلَى الْوَعْظِ. أَمَّا إِذَا كَانَ الْمَعْنَى عَلَى أَنَّ الْبَاءَ لِلْسَّبَبِيَّةِ فَيُحْمَلُ إِذْ ذَاكَ اللَّفْظُ عَلَى الظَّاهِرِ، وَيَصِحُّ الْمَعْنَى، وَيَكُونُ التَّفْذِيرُ: وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا الشَّيْءَ الَّذِي يُوعَظُونَ بِسَبَبِهِ أَي: بِسَبَبِ تَرْكِهِ ⁵ .
وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا	(70)	التوكيد	وَأَعْلَمَ أَنَّ الْبَاءَ فِي قَوْلِهِ: وَكَفَى بِاللَّهِ وَكَفَى بِرَبِّكَ [الْإِسْرَاءِ: 65] فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ زَائِدَةٌ ⁶
فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ	(74)	العرض أو المقابلة	وقوله تعالى: {بِالْآخِرَةِ}: الباء هنا للبدل ⁷
وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا	(79)	التوكيد	وَأَعْلَمَ أَنَّ الْبَاءَ فِي قَوْلِهِ: وَكَفَى بِاللَّهِ وَكَفَى بِرَبِّكَ [الْإِسْرَاءِ: 65] فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ زَائِدَةٌ ⁸
وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيْلًا	(81)	التوكيد	كألاية السابقة.
وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّعَوْا بِهِ	(83)	التوكيد	كألاية السابقة.
وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا	(86)	التوكيد	قال ابن عاشور رحمه الله: "وَحَيٌّ أَصْلُهُ فِي اللَّعَةِ دَعَا لَهُ بِالْحَيَاةِ، وَلَعَلَّهُ مِنْ قَبِيلِ النَّحْتِ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: حَيَّاكَ اللَّهُ، أَيُّ وَهَبَ لَكَ طَوْلَ الْحَيَاةِ. فَيُقَالُ لِلْمَلِكِ: حَيَّاكَ اللَّهُ. وَلِذَلِكَ جَاءَ فِي دُعَاءِ التَّشَهُدِ (التَّحِيَّاتِ لِلَّهِ) أَيُّ هُوَ مُسْتَحَقُّهَا لَا مُلُوكُ النَّاسِ" ⁹ .

1التحرير والتنوير ج 20 ص 136

2معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 461

3مفاتيح الغيب ج 1 ص 96

4اللباب في علوم الكتاب ج 6 ص 463

5البحر المحيط في التفسير ج 3 ص 697.

6مفاتيح الغيب ج 9 ص 502

7تفسير الفاتحة والبقرة ج 1 ص 275

8مفاتيح الغيب ج 9 ص 502

9 التحرير والتنوير ج 5 ص 146.

وقال صاحب معجم معاني الحروف: "الباء في بتحية زائدة لفظا فيصح قولنا وإذا حييتم تحية بحذفها لكن حضور يقوي المعنى" ¹ .			
الآية كسابقها فيصح قولنا فحيوا أحسن منها لكن بالباء تقوي المعنى ²	التوكيد	(86)	وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوْهَا
الباء للسببية أي أركسهم بسبب كسبهم وهو لحوقهم بدار الكفر ³ .	السببية	(88)	وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا
دلالة الباء الإلصاق كونها تعلقت بعلم الله تعالى بأفعال عباده وعلمه لصيق بما فعلوا أو سيفعلون أو بما لم يفعلوا ألو فعلوه كيف سيفعلونه. ⁴	الإلصاق	(94)	إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا
يجاهدون في سبيل الله تعالى مستعينين في ذلك بالله أولا ثم بأموالهم وأنفسهم. ⁵	الاستعانة	(95)	لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ
كالآية السابقة.	الاستعانة	(95)	فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً
رَخَّصَ لَهُمْ سُبْحَانَهُ فِي وَضْعِ السِّلَاحِ إِذَا نَاهَهُمْ أَدَى مِنَ الْمَطَرِ وَفِي حَالِ الْمَرَضِ، لِأَنَّهُ يَصْعُبُ مَعَ هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ حَمْلُ السِّلَاحِ ⁶ والباء في لفظة بكم للإلصاق أي لاصتكم أذى المطر أو المرض. ⁷	الإلصاق	(102)	وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَدَى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ
وَالْبَاءُ فِي بِالْحَقِّ لِلْمَلَابَسَةِ، وَهِيَ ظَرْفٌ مُسْتَقَرٌّ حَالًا مِنَ الْكِتَابِ، أَيَّ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْقُرْآنَ مُلَابَسًا لِلْحَقِّ فِي جَمِيعِ مَعَانِيهِ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ⁸ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ الْبَاءُ سَبَبِيَّةٌ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْإِنْزَالِ، أَيَّ: أَنْزَلْنَاهُ بِسَبَبِ الْحَقِّ، وَيَجُوزُ أَنْ تَتَعَلَّقَ بِمَحْدُوفٍ هُوَ حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ: أَيَّ مُتَلَبِّسِينَ بِالْحَقِّ، أَوْ مِنَ الْمَفْعُولِ، أَيَّ: مُتَلَبِّسًا بِالْحَقِّ وَقِيلَ لِلْمَصَاحِبَةِ ¹⁰ أَيَّ مَعَ الْحَقِّ.	الملايسة والحال السببية المصاحبة	(105)	إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ
وَقَوْلُهُ: بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ الْبَاءُ لِلْأَلَةِ لِجَعَلِ مَا أَرَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ بِمَنْزِلَةِ آلَةٍ لِلْحُكْمِ لِأَنَّهُ وَسِيلَةٌ إِلَى مُصَادَفَةِ الْعَدْلِ وَالْحَقِّ وَنَفْيِ الْجَوْرِ، إِذْ لَا يَحْتَمِلُ عِلْمُ اللَّهِ الْخَطَأَ.	الآلة الاستعانة	(105)	إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ

1 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 461

2 ينظر المرجع السابق الصفحة نفسها.

3 فتح البيان في مقاصد القرآن ج 3 ص 194

4 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 461

5 ينظر المرجع السابق الصفحة نفسها.

6 فتح القدير ج 1 ص 587.

7 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 461

8 التحرير والتنوير ج 23 ص 315.

9 فتح القدير ج 4 ص 515.

10 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 461

وَالرُّؤْيَى فِي قَوْلِهِ: أَرَاكَ اللَّهُ عَزْفَانِيَّةً، وَحَقِيقَتُهَا الرُّؤْيَى الْبَصَرِيَّةُ، فَأُطْلِقَتْ عَلَى مَا يُدْرِكُ بِوَجْهِ الْيَقِينِ لِمُشَابَهَتِهِ الشَّيْءَ الْمَشَاهِدَ. وَالرُّؤْيَى الْبَصَرِيَّةُ تُنْصَبُ ¹ وَقِيلَ هِيَ لِلْإِسْتِعَانَةِ ²			
تقدم فيما سبق أن تعلق الباء بما يشير لعلم الله بمخلوقاته فيه معنى الإلصاق لأن علمه تعالى لصيق بما كان أو يكون أو مالم يكن من أفعالهم ³	الإلصاق	(108)	وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا
وَالْبَرِيءُ الْمُتَمَّهُمُ بِالذَّنْبِ وَلَمْ يُذْنِبْ. وَمَعْنَى: فَقَدْ اخْتَمَلَ بُهْتَانًا، أَيِ بَرْمِيهِ الْبَرِيءِ، فَإِنَّهُ يَبْهْتُهُ بِذَلِكَ ⁴ والمراد أنه يلصق الإثم والخطيئة بمن هو منها بريء والباء للإلصاق	الإلصاق	(112)	وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدْ اخْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا
{إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ} أَي: حَتَّى عَلَيْهَا ⁵ فاللصق بأقواله الحث عليها والترغيب فيها.	الإلصاق	(114)	لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ
تقدمت في الآية 36 نظيرتها.	الإلصاق	(116)	إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ
كالآية السابقة	الإلصاق	(116)	وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا
وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: بِأَمَانِيكُمْ لِلْمَلَابَسَةِ، أَيِ لَيْسَ الْجَزَاءُ حَاصِلًا خُصُولًا عَلَى حَسَبِ أَمَانِيكُمْ ⁶ كما تحتل الباء التوكيد لجواز حذفها لفظا وقولنا ليس أمانيتكم.	الملابسة أو الحال التوكيد	(123)	لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ
قَوْلُهُ: مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ قِيلَ: الْمُرَادُ بِالسُّوءِ: الشِّرْكَ، وَظَاهِرُ الْآيَةِ أَعْمُ مِنْ ذَلِكَ، فَكُلُّ مَنْ عَمِلَ سُوءًا أَيْ سُوءًا كَانَ فَهُوَ مُجْزِيٌّ بِهِ، مِنْ غَيْرِ فَرْقٍ بَيْنَ الْمُسْلِمِ وَالْكَافِرِ ⁷ أي من يعمل سوءا يجازى مقابله والباء لل عوض والمقابلة.	العوض أو المقابلة	(123)	مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ
وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا أَي: عَالِمًا بِكُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْجَزَائِرِ وَالْكَلْبَاتِ، فَهُوَ يُجَازِيهِمْ عَلَى أَعْمَالِهِمْ خَيْرَهَا وَشَرِّهَا، قَلِيلَهَا وَكَثِيرَهَا ⁸ فعلمه لصيق بكل بكل مخلوقاته يعلم مافعلوا وما سيفعلون ومالم يفعلوا أو فعلوه كيف يكون والباء للإلصاق والله أعلم.	الإلصاق	(126)	وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا

1 التحرير والتنوير ج5 ص192.

2 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص461

3 ينظر المرجع السابق الصفحة نفسها.

4 البحر المحيط في التفسير ج4 ص60.

5 معالم التنزيل في تفسير القرآن ج2 ص286.

6 التحرير والتنوير ج5 ص209

7 فتح القدير ج1 ص598.

8 البحر المحيط في التفسير ج4 ص78.

وَأَنْ تَقُومُوا لِلَّيْتَامَى بِالْقِسْطِ (127) الملابسة أوالحال	نظيره الآية 18 من سورة آل عمران قيل فيها: "وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: بِالْقِسْطِ لِلْمَلَابِسَةِ وَالْقِسْطُ الْعَدْلُ، وَتَقَدَّمَ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: قَائِمًا بِالْقِسْطِ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ [18] ، أَي أَوْفُوا مُتَلَبِّسِينَ بِالْعَدْلِ بَأَنَّ لَا تَظْلُمُوا الْمُكْتَالَ حَقَّهُ ¹ .
وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا (127) الإلصاق	سبق وأشرنا إلى أن الباء متى اقترنت بعلم الله تعالى كان معناها الإلصاق لأن علمه جل وعال محيط ولصيق بكل مخلوقاته لا يعزب عنه مثقال ذرة. ²
وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (128) الإلصاق	دلالة الباء الإلصاق كونها تعلقت بعلم الله تعالى بأفعال عباده وعلمه لصيق بما فعلوا أو سيفعلون أو بما لم يفعلوا ألو فعلوه كيف سيفعلونه. ³
وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً (132) التوكيد	وَأَعْلَمَ أَنَّ الْبَاءَ فِي قَوْلِهِ: وَكَفَى بِاللَّهِ وَكَفَى بِرَبِّكَ [الإِسْرَاءُ: 65] فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ زَائِدَةٌ ⁴ .
إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ (133) المقابلة أوالعوض	فَالْمَعْنَى إِنْ يَشَأْ إِفْنَاءَ هَذَا الْعَالَمِ وَاسْتِخْلَافَ مَا يَشَاءُ مِنَ الْخَلْقِ غَيْرِهِمْ فَعَلْ، وَالْإِذْهَابُ هُنَا الْإِهْلَاكُ الْإِهْلَاكُ الْإِسْتِخْلَافُ لَا الْإِمَاتَةُ نَاسًا بَعْدَ نَاسٍ لِأَنَّ ذَلِكَ وَاقِعٌ فَلَا يُعْلَقُ الْوَاقِعُ عَلَى إِنْ يَشَأْ. وَقِيلَ: الْخُطَابُ لِأَهْلِ مَكَّةَ. وَقَالَ عَطَاءٌ: يَعْنِي الْأَنْصَارَ وَالتَّابِعِينَ. وَقِيلَ: يُذْهِبُكُمْ أَيُّهَا الْعُصَاةُ وَيَسْتَخْلِفُ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ مِنَ النَّوْعِ الطَّائِعِ ⁵ ، والظاهر في الباء أنها للعوض أي يستبدل قوما مكان قوم آخرين.
يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُوفُوا قَوَامِينَ بِالْقِسْطِ (135) الملابسة أوالحال	نظيره الآية 18 من سورة آل عمران قيل فيها: "وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: بِالْقِسْطِ لِلْمَلَابِسَةِ وَالْقِسْطُ الْعَدْلُ، وَتَقَدَّمَ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: قَائِمًا بِالْقِسْطِ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ [18] ، أَي أَوْفُوا مُتَلَبِّسِينَ بِالْعَدْلِ بَأَنَّ لَا تَظْلُمُوا الْمُكْتَالَ حَقَّهُ ⁶ .
إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا (135) الإلصاق	فَمِنَ النَّفُوسِ مَنْ يَتَوَهَّمُ أَنَّ الْغِنَى يَرَبُّهُ بِصَاحِبِهِ عَنِ اخْتِذِ حَقِّ غَيْرِهِ، يَقُولُ فِي نَفْسِهِ: هَذَا فِي غُنْيَةٍ عَنِ أَكْلِ حَقِّ غَيْرِهِ، وَقَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِعَدَمِ الْحَاجَةِ. وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَمِيلُ إِلَى الْفَقِيرِ رِقَّةً لَهُ، فَيَحْسَبُهُ مَظْلُومًا، أَوْ يَحْسَبُ أَنَّ

1التحرير والتنوير ج 8-أ ص 350.

2ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص462

3معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص462

4مفاتيح الغيب ج 9 ص 502

5 البحر المحيط في التفسير ج 4 ص 651.

6التحرير والتنوير ج 8-أ ص 350.

القضاء له بِمَالِ الْعَنِيِّ لَا يَصُرُّ الْعَنِيَّ شَيْئًا فَتَنَاهُمُ اللَّهُ عَنْ هَذِهِ التَّأْثِيرَاتِ بِكَلِمَةٍ جَامِعَةٍ وَهِيَ قَوْلُهُ: إِنْ يَكُنْ عَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا. ¹ أي والله أعلم بهما والباء للإلصاق لصيق علمه بأيهما صاحب الحق.			
دلالة الباء للإلصاق كونها تعلقت بعلم الله تعالى بأفعال عباده وعلمه لصيق بما فعلوا أو سيفعلون أو بما لم يفعلوا أو فعلوه كيف سيفعلونه. ²	الإلصاق	(135)	وَإِنْ تَلُّوْا أَوْ تُعْرَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا
أكثر المُفسِّرين على أنه في المؤمنين، وَمَعْنَاهُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا، أي اثبتوا على الإيمان، كما يُقال: قف حتى أرجع إليك للرجل الواقف أي: أثبت واقفاً ³ والباء فيها كالأية السابقة لتعلقها بالإيمان.	الإلصاق	(136)	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
كالأيتين السابقتين لتعلق الباء بمادة الكفر ⁴	الإلصاق	(136)	وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
أي بشر المنافقين أن لهم عذابا أليما على أن الباء زائدة لفظا لتوكيد المعنى... ⁵ وما يغلب عندنا في دلالة الباء أنها للإلصاق والأقوى منه أنها للتوكيد أي وبشر المنافقين أن لهم عذابا أليما بحذفها دون الإخلال بالمعنى في حين حضورها يقويه.	التوكيد الإلصاق	(138)	بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا
كالأيتين 136 المتقدمة. ⁶	الإلصاق	(140)	وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا
المعنى إِذَا سَمِعْتُمْ الْكُفْرَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَالِاسْتِهْزَاءَ بِهَا ⁷ أي إذا سمعتم من يلصق كفره واستهزائه بآيات الله فلا تجالسوهم.	الإلصاق	(140)	وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَفْعَلُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يُخَوِّضُوا فِي حَدِيثِ غَيْرِهِ
قَوْلُهُ: الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ أَي: يَنْتَظِرُونَ بِكُمْ مَا يَتَجَدَّدُ وَيُحَدِّثُ لَكُمْ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ ⁸ أي أن المنافقين يلصقون انتظارهم وترقبهم بالمؤمنين إن أصابهم أصابهم خير طالبا بنصيب لهم في الغنيمة وإن أصاب المؤمنين شر قالوا للكفار نحن من ثبطناهم وكنا سببا في فوزكم عليهم والباء في بكم للإلصاق.	الإلصاق	(141)	الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ
لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ أَيْ تَابُوا مِنَ النَّفَاقِ وَأَصْلَحُوا أَعْمَاهُمْ، وَتَمَسَّكُوا بِاللَّهِ وَكِتَابِهِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَلْجَأٌ وَلَا مَلَادٌ إِلَّا اللَّهُ، وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ ⁹ أي	الإلصاق	(146)	إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ

1 المرجع السابق ج 5 ص 226.

2 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 462

3 تفسير القرآن السمعي ج 1 ص 490

4 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 462

5 الباب في علوم الكتاب ج 7 ص 75.

6 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 462

7 مفاتيح الغيب ج 11 ص 247.

8 فتح القدير ج 1 ص 208.

9 روح البيان ج 4 ص 113.

اللَّهُ			أَلْصَقُوا تَمْسِكُهُمْ بَرَبِ الْجَلَالِ وَالْعِزَّةِ وَبِكِتَابِهِ الْكَرِيمِ وَالْبَاءُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِلَفْظِ الْجَلَالَةِ لِلإِلْصَاقِ.
مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَدَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَأَمَنْتُمْ	(147)	السببية التوكيد	التَّقْدِيرُ: أَيَّ شَيْءٍ يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَدَابِكُمْ. وَالْبَاءُ لِلْسَّبَبِ، اسْتِشْقَاءً أَمْ إِدْرَاكًا ثَارًا، أَمْ جَلْبَ مَنْفَعَةٍ، أَمْ دَفْعَ مَضَرَّةٍ، فَهُوَ تَعَالَى مُنَزَّهٌ عَنِ ذَلِكَ. وَأَجَازَ أَبُو الْبَقَاءِ أَنْ تَكُونَ مَا نَافِيَةً، قَالَ: وَالْمَعْنَى: مَا يُعَذِّبُكُمْ. وَيَلْزَمُ عَلَى قَوْلِهِ أَنْ تَكُونَ الْبَاءُ زَائِدَةً ¹ .
لَا يُجِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ	(148)	الملابسة أو الحال	قَوْلُهُ تَعَالَى: (بِالسُّوءِ): الْبَاءُ تَتَعَلَّقُ بِالْمَصْدَرِ، وَفِي مَوْضِعَيْهِمَا وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: نَصَبَ تَقْدِيرُهُ: لَا يُجِبُّ أَنْ يَجْهَرُوا بِالسُّوءِ. وَالثَّانِي: رَفَعَ تَقْدِيرُهُ: أَنْ يُجْهَرَ بِالسُّوءِ. وَ (مِنَ الْقَوْلِ): حَالٌ مِنَ السُّوءِ ² وَالْبَاءُ لِلْمَلَابَسَةِ أَوْ الْحَالِ أَي لَا تَجْهَرُوا مَلَابِسِينَ وَمُتَحَدِّثِينَ بِالسُّوءِ.
إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ	(150)	الإلصاق	أَرَادَ بِهِ الْيَهُودَ لَمَا كَفَرُوا بِمُحَمَّدٍ فَكَأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ ³ أَلْصَقُوا كَفَرَهُمْ كَعْمَلِ قَلْبِي بِاللَّهِ وَهُوَ مَحَلُّ الْإِعْتِقَادِ لِإِنْكَارِهِمْ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ جَلَّ وَعَلَا عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ ﷺ فَكَأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ تَعَالَى عُلُوًّا كَبِيرًا.
وَيَقُولُونَ نُوْمُنُ بِبَعْضٍ وَنُكْفُرُ بِبَعْضٍ	(150)	الإلصاق الآلة التبعيض	لَهَا نَظِيرُ الْآيَةِ 251 سُورَةِ الْبَقَرَةِ قِيلَ فِيهِ: "ثُمَّ قَالَ سَيِّئُونَ: صَكَّكَ الْحَجْرَيْنِ أَحَدَهُمَا بِالْآخِرِ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ مِنْ قَوْلِكَ: اصْطَلَكُ الْحَجْرَانِ أَحَدَهُمَا بِالْآخِرِ، وَمِثْلُ ذَلِكَ: وَلَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ. انْتَهَى كَلَامُ سَيِّئِيهِ. وَلَا يَبْعُدُ فِي قَوْلِكَ: دَفَعْتُ بَعْضَ النَّاسِ بِبَعْضٍ، أَنْ تَكُونَ الْبَاءُ لِلْآلَةِ ⁴ ، وَالرَّاجِحُ عِنْدَنَا أَنْ دَلَالَةُ الْبَاءِ الْإِلْصَاقِ لِتَعَلُّقِهَا بِمَادِي الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ كَمَا أَسْلَفْنَا فِي أَكْثَرِ مِنْ مَوْضِعٍ كَمَا تَحْتَمَلُ مَعْنَى التَّبْعِيضِ أَي يُؤْمِنُونَ بِبَعْضِهِ
وَيَقُولُونَ نُوْمُنُ بِبَعْضٍ وَنُكْفُرُ بِبَعْضٍ	(150)	الإلصاق الآلة التبعيض	كَالْآيَةِ السَّابِقَةِ.
وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ	(152)	الإلصاق	دَلَالَةُ الْبَاءِ الْإِلْصَاقِ لِتَعَلُّقِهَا بِمَادَةِ الْإِيمَانِ ⁵ .
فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ	(153)	العوض أو المقابلة	«وَبِظُلْمِهِمْ» الْبَاءُ فِيهِ سَبَبِيَّةٌ، وَتَتَعَلَّقُ بِالْأَخْذِ ⁶ .
وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ مِيمَاتِقِهِمْ	(154)	السببية	الْبَاءُ لِلْسَبَبِيَّةِ أَي بِسَبَبِ مِيثَاقِهِمْ لِيَعْطُوهُ لِأَنَّهُ رَوَى أَنَّهُمْ امْتَنَعُوا مِنْ قَبُولِ شَرِيْعَةِ مُوسَى فَرَفَعَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الطُّورَ فَقَبَلُوهَا، وَقِيلَ إِنْ الْمَعْنَى بِسَبَبِ نَقْضِهِمْ

1 البحر المحيط في التفسير ج 4 ص 114.
2 التبيان في إعراب القرآن ج 1 ص 402.
3 تفسير القرآن السمعي ج 1 ص 496.
4 البحر المحيط في التفسير ج 2 ص 595.
5 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 462.
6 الدر المنثور في علوم الكتاب المكنون ج 4 ص 140

ميتاقهم الذي أخذ عليهم وهو العمل بما في التوراة ¹ .			
قَوْلُهُ: فِيمَا نَقَضِهِمْ مِيثَاقَهُمُ الْبَاءُ سَبَبِيَّةٌ وَمَا زَائِدَةٌ، أَيْ فَبِسَبَبِ نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاَهُمْ أَيْ طَرَدْنَاَهُمْ وَأَبْعَدْنَاَهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً أَيْ صَلَبَةً لَا تَعْبِي خَيْرًا وَلَا تَعْقِلُهُ ² .	السببية	(155)	فِيمَا نَقَضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ
كآلية 152.	الإلصاق	(155)	فِيمَا نَقَضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ
لها نظير في سورة الحج الآية 22 التي قال فيها ابن عاشور: "وبغَيْرِ حَقِّ حَالٍ مِنْ ضَمِيرٍ أُخْرِجُوا، أَيْ أُخْرِجُوا مُتَلَبِّسِينَ بِعَدَمِ الْحَقِّ عَلَيْهِمْ ³	الملابسة أو الحال	(155)	وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ
والباء في «بِكُفْرِهِمْ» يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ لِلْسَبَبِيَّةِ، وَأَنْ تَكُونَ لِلآلَةِ؛ كَالْبَاءِ فِي «طَبَعْتُ بِالطِّينِ عَلَى الْكَيْسِ» يَعْنِي أَنَّهُ جَعَلَ الْكُفْرَ كَالشَّيْءِ الْمَطْبُوعِ بِهِ. ⁴	السببية الآلة	(156)	وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا
قوله: (ما لهم به من علم إلا اتباع الظن) ، لكن اتباع الظن، بمعنى: لكنهم يتبعون الظن. وكذلك جميع هذا النوع من الكلام على ما وصفنا. ⁵ أي ليس لهم علم جازم لصيق بهذا الأمر ولكنه الظن واتباع الهوى.	الإلصاق	(157)	مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ
سبق وأشرنا إلى أن تعلق الباء بمادة الإيمان تأخذ بيدها لدلالة الإلصاق لأن الإيمان من الأمور القلبية المتعلقة واللصيقة به.	الإلصاق	(159)	وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ
(فبظلم) الباء للسببية، والتوكيد، والتنوين للتعظيم، أي بسبب ظلم عظيم لا بسبب شيء آخر كما زعموا أنها كانت محرمة على من قبلهم ⁶ ، كما تحتل تحتل دلالة المقابلة أي مقابل ظلمهم حرمانا عليهم طيبات كانت لهم حالاً.	السببية العرض أو المقابلة	(160)	فَيُظَلِّمُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ
معطوف على الآية السابقة تنال حكمها.	السببية العرض أو المقابلة	(160)	وَبِصَدِّهِمْ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا
لها نظير في سورة النساء قيل فيه: " فَالْمَعْنَى: لَا يَأْكُلُ بَعْضُهُمْ مَالَ بَعْضٍ. وَالْبَاطِلُ ضِدُّ الْحَقِّ، وَهُوَ مَا لَمْ يَشْرَعُهُ اللَّهُ وَلَا كَانَ عَنْ إِذْنِ رَبِّهِ، وَالْبَاءُ فِيهِ لِلْمُلَابَسَةِ ⁷ .	الملابسة أو الحال	(161)	وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ
قال الرازي: "لَا نَزَاعَ بَيْنَ أَصْحَابِنَا وَبَيْنَ الْمُعْتَزِلَةِ فِي أَنَّ الْإِيمَانَ إِذَا عُدِّي بِالْبَاءِ فَالْمُرَادُ مِنْهُ التَّصْدِيقُ" ¹ وسبق وأشرنا إلى أن تعلق الباء بمادة الايمان	الإلصاق	(162)	لَكِنَّ الرَّاْسِحُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ

1فتح البيان في مقاصد القرآن ج 3ص 286

2فتح القدير ج 2ص 26 فتح البيان في مقاصد القرآن ج 3ص 375

3التحرير والتنوير ج 17ص 274.

4اللباب في علوم الكتاب ج 3ص 375

5 جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج 2ص 264.

6فتح البيان في مقاصد القرآن ج 3ص 294 وينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ج 3ص 21

7التحرير والتنوير ج 5ص 23.

يَجْعَلُ مِنْ دَلَالَتِهَا الْإِلْصَاقَ.			إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ
دلالة الباء الإلصاق لتعلقها بمادة الإيمان ² .	الإلصاق	(162)	وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ الْقُرْآنِ الْمِعْجَزِ الدَّالُّ عَلَى نُبُوتِكَ إِنْ جَحَدُوكَ وَكَذَّبُوكَ فَانْزَالُ هَذَا الْقُرْآنِ الْبَالِغِ فِي الْفَصَاحَةِ إِلَى حَيْثُ عَجَزَ الْأُولُونَ وَالْآخَرُونَ عَنْ مَعَارَضَتِهِ وَإِتْيَانِ مَا يَدَانِيهِ شَهَادَةً لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنُبُوتهِ وَصَدَقَهُ فِي دَعْوَى الرِّسَالَةِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ³ . يَتَأْتِي لِلْبَاءِ حَسَبَ اجْتِهَادِنَا فِي الْآيَةِ مَعْنَى الْإِسْتِعَانَةِ أَيْ مُسْتَعِينًا بِآيَاتِهِ الَّتِي أَنْزَلَهَا يَدُلُّ بِهَا عَلَى صِدْقِ نُبُوتهِ رَسُوْلُهُ لَكِنْ دَلَالَةُ الْإِلْصَاقِ أَقْوَى تَحْرِزًا لِعَظِيمِ سُلْطَانِهِ مِنَ الْإِسْتِعَانَةِ.	الإلصاق	(166)	لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ
والباء في «بعلمه» للمصاحبة أي: ملتبساً بعلمه ⁴	المصاحبة الملابسة أو الحال	(166)	لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ
وَأَعْلَمُ أَنَّ الْبَاءَ فِي قَوْلِهِ: وَكَفَى بِاللَّهِ وَكَفَى بِرَبِّكَ [الْإِسْرَاءِ: 65] فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ زَائِدَةٌ ⁵	التوكيد	(166)	وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا
قوله سبحانه: { بالحق } : فيه وجهان: أحدهما: أنه متعلق بمحذوف، والباء للحال، أي: جاءكم الرسول ملتبساً بالحق، أو متكليماً به. والثاني: أنه متعلق بنفس «جاءكم»، أي: جاءكم بسبب إقامة الحق، والمراد بهذا الحق القرآن، وقيل: الدعوة إلى عبادة الله، والإعراض عن غيره ⁶ وقيل: "أي مع الحق أو مُحَقِّقًا" ⁷ .	الملابسة أو الحال السببية المصاحبة	(170)	يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ
الإيمان معناه التصديق يكون بالقلب وينعكس على بقية الجوارح ودلالة الباء هنا الإلصاق ⁸ .	الإلصاق	(171)	فَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ
وَأَعْلَمُ أَنَّ الْبَاءَ فِي قَوْلِهِ: وَكَفَى بِاللَّهِ وَكَفَى بِرَبِّكَ [الْإِسْرَاءِ: 65] فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ زَائِدَةٌ ⁹	التوكيد	(171)	وَكَفَى بِاللَّهِ وَكَيْلًا
سبقت إشارتنا لتعلق الباء بمادة الإيمان.	الإلصاق	(175)	فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ
أشرنا لنظيرتها في الآية 146.	الإلصاق	(175)	آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ
أي علمه جل وعلا لصيق بكل ما تفعله مخلوقاته صغراً أو كبراً.	الإلصاق	(176)	وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

1 مفاتيح الغيب ج 2 ص 277.

2 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 462.

3 روح البيان ج 2 ص 325.

4 الدر المنصور في علوم الكتاب المكنون ج 4 ص 163

5 مفاتيح الغيب ج 9 ص 502

6 اللباب في علوم الكتاب ج 7 ص 141

7 البرهان في علوم القرآن ج 4 ص 256.

8 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 462.

9 مفاتيح الغيب ج 9 ص 502

سورة المائدة

الآية	رقمها	دلالة حرف الجر	المعنى
يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ	(1)	الإلصاق	أَوْفُوا بِالْعُقُودِ الْوَفَاءَ حَفِظَ مَا يَقْتَضِيهِ الْعَقْدُ وَالْقِيَامُ بِمَوْجِبِهِ، وَيُقَالُ: وَفَى وَوَفَى وَأَوْفَى بِمَعْنَى، لَكِنْ فِي الْمَزِيدِ مَبَالِغَةٌ لَيْسَتْ فِي الْمَجْرَدِ، وَأَصْلُ الْعَقْدِ الرِّبَاطُ مُحْكَمَاً. ثُمَّ تَجَوَّزَ بِهِ عَنِ الْعَهْدِ الْمُوثِقِ ¹ فَالْعَقْدُ رِبَاطٌ وَالْوَفَاءُ رِبَاطٌ فَوْقَهُ وَالْبَاءُ بَيْنَهُمَا تَدَلُّلٌ عَلَى شِدَّةِ الْمِيثَاقِ بَيْنَهُمَا بِمَعْنَى الْإِلْصَاقِ.
وَمَا أَهْلٌ لِعَبْرِ اللَّهِ بِهِ	(3)	الإلصاق	وختلاصة القول فيه: إن ما قُدم فيه " لغير الله " على " به " خطاب لأهل مكة، مسارعة إلى نفي الشرك وإبطالاً لاتخاذ الأصنام آلهة تُعبد، ويُذبح ويُنحر باسمها،.... ² والباء للإلصاق أي ما ألصق عبادة غير الله وحقه أن يصرف لله تعالى.
وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ	(3)	الاستعانة	وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ بَأَنْ تَطْلُبُوا السَّعَادَةَ وَالْكَمَالَ بِالْحُظُوظِ وَالطَّوَالِعِ وَتَتْرَكُوا الْعَمَلَ ³ فَتَسْتَعِينُونَ بِالْأَزْلَامِ الْكَهْنَةَ وَتَتْرَكُونَ السَّبَبَ الرَّئِيسَ الْمُمَثِّلَ فِي الْعَمَلِ مُتَكِلِينَ عَلَى اللَّهِ وَحْدَهُ.
وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ	(5)	المقابلة أو العوض السببية	قال فيها أهل العلم: " قوله: «بالإيمان» فيه وجهان: أحدهما: أنها باء العوضية، وقد تقدم تحقيق ذلك. والثاني: أنها للسببية. قال أبو البقاء: يجوز أن يكون مفعولاً يتبدل، وتكون الباء للسبب، كقولك: اشترت ثوب بدرهم، وفي مقاله هذا نظر ⁴ .
وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبِينِ	(6)	الإلصاق التبعيض	" وَالْبَاءُ فِي بِنَاوِيلِ الْأَحْلَامِ لِتَأْكِيدِ اتِّصَالِ الْعَامِلِ بِالْمَفْعُولِ، وَهِيَ مِنْ قَبِيلِ بَاءِ الْإِلْصَاقِ مِثْلُ بَاءِ ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ -سورة المائدة الآية 6- ، لِأَنَّهُمْ نَفَوْا التَّمَكُّنَ مِنْ تَأْوِيلِ هَذَا الْحُلْمِ ⁵ . كما تحتل التبعيض أي ببعض رؤوسكم وهو ما يظهر في الآية اللاحقة ⁶ .
فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ	(6)	الإلصاق التبعيض	بَعْضُ أَهْلِ اللَّغَةِ قَالَ: الْبَاءُ قَدْ تَكُونُ لِلتَّبْعِيضِ، وَأَنْكَرَهُ بَعْضُهُمْ، لَكِنَّ رِوَايَةَ الْإِثْبَاتِ رَاجِحَةٌ فَتَبَيَّنَتْ أَنَّ الْبَاءَ تُفِيدُ التَّبْعِيضَ، وَمَقْدَارُ ذَلِكَ الْبَعْضِ غَيْرُ مَذْكُورٍ... وَالْإِشْكَالُ عَلَيْهِ أَنَّهُ تَعَالَى قَالَ: فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ [التساء: 43] فَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ مَسْحٌ أَقْلٌ جُزْءٌ مِنْ أَجْزَاءِ الْوَجْهِ وَالْيَدِ كَافِيًا فِي التَّيْمُمِ، وَعِنْدَ الشَّافِعِيِّ لَا بُدَّ فِيهِ مِنَ الْإِتْمَامِ ⁷ .

1 روح المعاني ج 3 ص 222.

2 خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية ج 2 ص 163 وينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 462

3 روح المعاني ج 3 ص 240.

4 اللباب في علوم الكتاب ج 2 ص 387

5 التحرير والتنوير ج 12 ص 282.

6 ينظر مفاتيح الغيب ج 1 ص 97

7 مفاتيح الغيب ج 1 ص 97.

مِيثَاقُهُ الَّذِي وَاتَّقَكُم بِهِ اى عهده المؤكد الذي اخذه عليكم ¹ فيبينكم وبين رب العزة والجلال ميثاق وعهد لصيق بكم أخذه الله تعالى عليكم والباء في به للإلصاق	الإلصاق	(7)	وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاتَّقَكُم بِهِ
أشار أهل العلم لوظيفة الباء ² أما دلالتها فالإلصاق فعلمه تعالى لصيق بما يفكر فيه عباده عليهم بهم وبما يفعلون وسيفعلون.	الإلصاق	(7)	إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ
نظيره الآية 18 من سورة آل عمران قيل فيها: "وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: بِالْقِسْطِ لِلْمَلَابَسَةِ وَالْقِسْطُ الْعَدْلُ، وَتَقَدَّمَ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: فَإِنَّمَا بِالْقِسْطِ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ [18] ، أَيْ أَوْفُوا مُتَلَبِّسِينَ بِالْعَدْلِ بِأَنْ لَا تَظْلِمُوا الْمُكْتَالَ حَقَّهُ ³ ."	الملابسة أو الحال	(8)	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ
نظيرة الآية السابعة فعلمه تعالى لصيق بكل ما يجري في كونه لا يعزب عنه مثقال ذرة.	الإلصاق	(8)	وَآتُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ حَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ
وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا بَاءٌ يَكْتُرُ دُخُولَهَا عَلَى مُتَعَلِّقٍ مَادَّةِ التَّكْذِيبِ مَعَ أَنَّ التَّكْذِيبَ مُتَعَدٍّ بِنَفْسِهِ وَلَمْ أَفِ فِي كَلَامِ أَيْمَةِ اللُّغَةِ عَلَى حَصَائِصِ لِحَاقِهَا بِهَذِهِ الْمَادَّةِ وَالصَّبِيغَةَ فَيَحْتَمِلُ أَنَّهَا لِتَأْكِيدِ اللُّصُوقِ لِلْمُبَالَغَةِ فِي التَّكْذِيبِ... وَيَحْتَمِلُ أَنَّ أَصْلَهَا لِلْسَّبَبِيَّةِ وَأَنَّ الْأَصْلَ أَنْ يُقَالَ كَذَّبَ فَلَانًا بِحَبْرِهِ ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ فَصَارَ كَذَّبَ بِهِ وَكَذَّبَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَالْأَكْثَرُ أَنْ يُقَالَ كَذَّبَ فَلَانًا، وَكَذَّبَ بِالْحَبْرِ الْفُلَانِي، فَقَوْلُهُ: بِآيَاتِنَا يَتَنَارَعُهُ فِعْلًا كَفَرُوا وَكَذَّبُوا ⁴ .	الإلصاق السببية	(10)	وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ
أشرنا في غير ما موضع أن مادة الإيمان متى ماتعلقت بها الباء أدت معنى الإلصاق لأن الإيمان من أعمال القلوب التي تلتصق بها.	الإلصاق	(12)	وَأَمَنَّا بِرُسُلِهِ وَعَزَّزْتُمُوهُمْ
الباء سببية وما مزيدة لتأكيد الكلام وتمكينه في النفس أي بسبب نقضهم ميثاقهم المؤكد لا بشيء آخر استقلالاً أو انضماماً ⁵ .	الملابسة أو الحال	(13)	فِيمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً
قَوْلُهُ: فَتَسُوا حَظًّا مِمَّا دُكِّرُوا بِهِ أَي نَسُوا مِنَ الْمِيثَاقِ الْمَأْخُودِ عَلَيْهِمْ نَصِيبًا وَافِرًا عَقِبَ أَخْذِهِ عَلَيْهِمْ فَأَعَزَّنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَعْضَاءُ أَي الْأَصْفَاءَ ذَلِكَ بِهِمْ، مَأْخُودٌ مِنَ الْغَرَاءِ: وَهُوَ مَا يُلْصِقُ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ كَالصَّمْعِ وَشَبَّهَهُ ⁶ فَإِنَّمَا وَشَبَّهَهُ ⁶ فَإِنَّمَا ذَكَرُوا بِشَيْءٍ قَدْ أَلْصَقَ فِي أَذْهَانِهِمُ وَالتَّذْكَيرُ مِنْ بَابِ إِحْيَاءِ الشَّيْءِ وَإِعَادَتِهِ لِلْبَالِ.	الإلصاق	(13)	يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا دُكِّرُوا بِهِ

1 روح البيان ج 2 ص 358

2 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 1 ص 247

3 التحرير والتنوير ج 8-أ ص 350.

4 المرجع السابق ج 1 ص 446.

5 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 3 ص 16

6 فتح القدير ج 2 ص 26

فَتَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ	(14)	الإلصاق	كآلية السابقة.
وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ	(14)	المجازة	وَقَدْ جَرَى الْكَلَامُ مِنْ اِئْتِدَاءِ الْآيَةِ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ عَلَى وَجْهِ الْحَبْرِ عَنِ الْقَرِيَةِ ¹ ودلالة الباء في قوله بما للمجازة أي عما كانوا يصنعون بإدغام عن في الميم. ²
يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ	(16)	السببية	الباء للسببية ³ أي يهدي بسببه ويجعله علة للهداية.
وَنُجِرْهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ	(16)	السببية المصاحبة	و «بإذنه» متعلِّق ب «نُجِرْهُمْ» أي: بتيسيره أو بأمره، و «الباء» للحال أي: مُصَاحِبِينَ لِتَيْسِيرِهِ أَوْ لِلسَّبَبِيَّةِ، أي: بسبب أمره المنزَّل على رسوله. ⁴
قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ	(18)	السببية	و «الباء» في «بذُنُوبِكُمْ» سببية. ⁵
وَأَنْتَ عَلَيْهِمْ نَبَأُ ابْنِي آدَمَ بِالْحَقِّ	(27)	الملابسة أو الحال	وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: بِالْحَقِّ لِلْمَلَابَسَةِ مُتَعَلِّقًا بِ أَنْتَ. ⁶
مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدَيَّ إِلَيْكَ لِأُفْتَلِكَ	(28)	التوكيد	{ مَا أَنَا بِبَاسِطٍ } ؛ قلت: ليفيد أنه لا يفعل هذا الوصف الشنيع، ولذلك أَكَّدَهُ بـ"الباء" المفيدة لِتَأْكِيدِ التَّنْفِي . ⁷
إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ	(29)	الملابسة أو الحال	قَوْلُهُ تَعَالَى: (بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ) : فِي مَوْضِعِ الْحَالِ؛ أَي: تَرْجِعُ حَامِلًا لِلِإِثْمَيْنِ. ⁸ أي تبوء ملابساً لإثمي والباء للحال أو الملابسة.
مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا	(32)	العوض أو المقابلة	يعني من قتل نفساً ظلماً بغير نفس قتلت ، فيقتل قصاصاً ، أو فساد في الأرض استحقت به القتل ، الفساد في الأرض يكون بالحرب لله ولرسوله وإخافة السبيل. ⁹ أي من قتل نفساً بغير حق اقترفته دون قصاص أو إفساد إفساد فكأنه قتل الناس جميعاً والباء في بغير للعوض والمقابلة موافقة لسياق الآية والله أعلم.
وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ	(32)	الملابسة أو الحال المصاحبة التوكيد	تقدم لها نظير في الآية 92 و 184 من سورة البقرة.

1 جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج 14 ص 386

2 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 462

3 الدر المنثور في علوم الكتاب المكنون ج 1 ص 232

4 اللباب في علوم الكتاب ج 7 ص 261.

5 المرجع السابق ج 7 ص 263.

6 التحرير والتنوير ج 6 ص 169.

7 اللباب في علوم الكتاب ج 7 ص 288.

8 التبيان في إعراب القرآن ج 1 ص 432.

9 النكت والعيون ج 2 ص 31

لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ	(36)	العوض أوالمقابلة السببية	وَاللَّامُ فِي لِيَفْتَدُوا بِهِ لِتَعْلِيلِ الْفِعْلِ الْمُقَدَّرِ، أَي لَوْ ثَبَتَ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ لِأَجْلِ الْإِفْتِدَاءِ بِهِ لَا لِأَجْلِ أَنْ يَكْتَبُوا أَوْ يَهْبُوهُ ¹ . أَي لِيَجْعَلُوهُ بَدَلَ عَذَابِهِمْ أَوْ مِقَابِلَهُ وَالْبَاءُ قِيلَ أَنَّهَا بَدَلِيَّةٌ ² .
يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا	(37)	التوكيد	وهم ضمير منفصل في محل رفع اسمها، والباء حرف جر زائد، وخارجين مجرور لفظا بالباء منصوب محلا لأنه خبر «ما» الحجازية ³ .
وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا	(38)	السببية	حرف جر معناها السببية، أي: بسبب كسبهما ⁴ .
مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَهُمْ كَافِرُونَ فَمَنْ قُلُوبُهُمْ	(41)	الاستعانة	قَالَ بَعْضُهُمْ: هُمُ الْمُنَافِقُونَ الَّذِينَ كَانُوا يظهرون الإيمان باللسان، وقلوبهم كافرة. ⁵ فهم يستعينون بألسنتهم لإدعاء الإيمان وقلوبهم خواء منه.
وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ	(42)	الملابسة أوالحال	نظيره الآية 18 من سورة آل عمران قيل فيها: "وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: بِالْقِسْطِ لِلْمَلَابَسَةِ وَالْقِسْطُ الْعَدْلُ، وَتَقَدَّمَ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: قَائِمًا بِالْقِسْطِ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ [18] ، أَي أَوْفُوا مُتَلَبِّسِينَ بِالْعَدْلِ بِأَنْ لَا تَظْلُمُوا الْمُكْتَالَ حَقَّهُ ⁶ .
وَمَا أَوْلَيْكَ بِالْمُؤْمِنِينَ	(43)	التوكيد	والباء حرف جر زائد، والمؤمنين مجرور لفظا منصوب محلا على أنه خبر «ما» ⁷ .
إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا	(44)	الاستعانة	يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ أَي أَنْبِيَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَي يَحْكُمُونَ بِأحكامها ويحملون الناس عليها ⁸ فيكحمون مستعينين بها والباء للاستعانة.
بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ	(44)	السببية	بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ الْبَاءُ لِلْسَّبَبِيَّةِ ⁹ .
وَلَا تَسْتُرُوا بِآيَاتِي تَمًّا قَلِيلًا	(44)	العوض أوالمقابلة	وَالِإِشْتِرَاءُ تَقَدَّمَ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: أَوْلَيْكَ الَّذِينَ اشْتَرَوْا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَى [البقرة: 16] وَهُوَ اِعْتِيَاضُ أَعْيَانٍ بَعِيْرَهَا مِثْلَهَا أَوْ تَمْنِيْهَا مِنَ النَّقْدَيْنِ وَتَحْوِيْهَا كَأَوْزَاقِ الْمَالِ وَالسَّفَاتِحِ وَقَدْ اسْتَعْبِرَ الْإِشْتِرَاءُ هُنَا لِاسْتِبْدَالِ شَيْءٍ بِآخَرَ دُونَ تَبَايَعٍ ¹⁰ .

1 التحرير والتنوير ج2 ص166.

2 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص463

3 إعراب القرآن وبيانه ج 2 ص 468.

4 المرجع السابق ج 2 ص 471.

5 تأويلات أهل السنة ج3 ص520.

6 التحرير والتنوير ج 8-أ ص 350.

7 إعراب القرآن وبيانه ج 2 ص 482

8 روح البيان ج 2 ص396.

9 فتح القدير ج 4 ص268.

10 المرجع السابق ج 1 ص 463.

قوله: { وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ } كثره ثلاث مرّات... وقيل: ومن لم يحكم بما أنزل الله إنكاراً له فهو كافر، ومن لم يحكم بالحق جهلاً وحكم بضده فهو فاسق، ومن لم يحكم بالحق مع اعتقاده وحكم بضده فهو ظالم، وقيل: ومن لم يحكم بما أنزل الله فهو كافر بنعمة الله، ظالم في حكمه، فاسق في فعله ¹ فمن لم يستعن في حكمه بما أنزله الله تعالى فهو تحت واحدة من الوجوه الوجوه الثلاثة المذكورة والباء للاستعانة	الاستعانة	(44)	وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ
وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: بِالنَّفْسِ وَنَطَائِرِهِ الْأَرْبَعَةِ بَاءُ الْعَوْضِ ² .	العوض أوالمقابلة	(45)	وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ
كآلية السابقة	العوض أوالمقابلة	(45)	وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ
كآلية السابقة	العوض أوالمقابلة	(45)	وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ
كآلية السابقة	العوض أوالمقابلة	(45)	وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ
كآلية السابقة	العوض أوالمقابلة	(45)	وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ
فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ أَي مَنْ تَصَدَّقَ مِنَ الْمُسْتَحِقِّينَ لِلْفِصَاصِ بِالْفِصَاصِ، بَأَنَّ عَمَّا عَنِ الْجَانِي فَهُوَ كَفَّارَةٌ لِلْمُتَصَدِّقِ يُكْفِّرُ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا دُنُوبَهُ. وَقِيلَ: إِنَّ الْمَعْنَى: فَهُوَ كَفَّارَةٌ لِلْجَارِحِ فَلَا يُؤَاخَذُ بِجِنَايَتِهِ فِي الْآخِرَةِ لِأَنَّ الْعَفْوَ يَقُومُ مَقَامَ أَخْذِ الْحَقِّ مِنْهُ. وَالْأَوَّلُ أَرْجَحُ ³ والباء للإصاق ففيها إشارة لملكيته لما تصدق به أي كان ملاصقاً له ثم تصدق به ⁴ .	الإصاق	(45)	فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ
كآلية44.	الاستعانة	(45)	وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ
فَتَعَدَّيْهِ إِلَى الثَّانِي بزيادة الباء ⁵ . وَقَفَّيْنَا هُمْ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ، وَيَكُونُ إِدْحَالُ الْبَاءِ فِي بَعْضِ التَّأَكِيدِ ⁶ .	التوكيد	(46)	وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ
كآلية44.	الاستعانة	(47)	وَلِيَحْكُمَ أَهْلَ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ
كآلية44.	الاستعانة	(47)	وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ
الباء يجوز أن تكون للحال من «الكتاب» أي: ملتبساً بالحق والصدق،	الملابسة أوالحال	(48)	وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ

1 بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ج 1 ص 184.

2التحرير والتنوير ج 6 ص 214.

3 فتح القدير ج 2 ص 54.

4معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 463

5مفاتيح الغيب ج 12 ص 369.

6التحرير والتنوير ج 6 ص 218.

وهي حالٌ مؤكدة، ويجوز أن تكون حالاً من الفاعل أي: مصاحبين للحق، أو حالاً من الكاف في «إليك» أي: وأنت ملتبسٌ بالحق ¹ .	المصاحبة		
كآلية 44.	الاستعانة	(48)	فَاخُكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ
أي عما كنتم فيه تختلفون فالأمر الذي اختلفتم فيه يوم القيامة تعرفون حكمه والباء للمجازة ²	المجازة	(48)	فَيَنْبِئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ
كآلية 44.	الاستعانة	(49)	وَأِنْ أَحْكَمُ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ
أي يعجل لهم العقوبة في الدنيا بان يسلك عليهم ويعذبهم في الدنيا بالقتل والجلاء والحزبة ويجازيهم بالباقي في الآخرة فللمراد ببعض ذنوبهم ذنب توليهم عن حكم الله تعالى ³ والباء للتبعيض.	التبعيض	(49)	فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ
وَقَوْلُهُ: فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ رَدًّا عَلَيْهِمْ وَدَفْعًا لِمَا وَقَعَ لَهُمْ مِنَ الْحَشِيَّةِ، وَعَسَى فِي كَلَامِ اللَّهِ وَعَدُّ صَادِقٌ لَا يَتَخَلَّفُ. وَالْفَتْحُ: ظُهُورُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْكَافِرِينَ ⁴ والأقرب في دلالات الباء أنها للمصاحبة أي مع مع الفتح لئصرتمكم على الكافرين ⁵	المصاحبة	(52)	فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ
أي أقسموا لكم بإعلاظ الأيمان أنهم أولياؤكم ⁶ والباء للقسم.	القسم	(53)	الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ
وقال بعضهم: محبة الله لعباده هي مرعاثه لهم، روى أن الله تعالى قال لموسى عليه السلام: "أنا لا أعقل عن الصغير لصغره، ولا عن الكبير لكبره، فأنا الودود الشكور" ⁷ ، يأتي الله بالقوم الذين يحبهم وحبونه إتيانا يليق به تعالى والباء للمصاحبة والله أعلم.	المصاحبة	(54)	فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ
قَوْلُهُ تَعَالَى: (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ): ذَلِكَ مُبْتَدَأٌ، وَمَا بَعْدَهُ الْحَبْرُ؛ أَي: ذَلِكَ بِسَبَبِ جَهْلِهِمْ؛ أَي: وَقَعَ بِسَبَبِ جَهْلِهِمْ. ⁸ والباء للسببية.	السببية	(58)	ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ
سبق وذكرنا أن تعلق الباء بمادة الإيمان يجعل من دلالتها الإلصاق لأن الإيمان من الأمور التي تتعلق بشغاف القلب وتلاصقه وتقر فيه ⁹ .	الإلصاق	(59)	هَلْ تَنْقُمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ
قُلْ هَلْ أَنْتُمْ كُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ	المجازة	(60)	قُلْ هَلْ أَنْتُمْ كُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ

1 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 4 ص 286

2 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 463

3 روح البيان ج 2 ص 401.

4 فتح القدير ج 2 ص 58.

5 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 463

6 مدارك التنزيل وحقائق التأويل ج 1 ص 454.

7 بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ج 5 ص 184.

8 التبيان في إعراب القرآن ج 1 ص 447. وينظر فتح القدير ج 12 ص 392.

9 ينظر الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 4 ص 318 ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 463.

مَثُوبَةٌ عِنْدَ اللَّهِ			المجاوزه ¹
وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ	(61)	المصاحبة الملابسة أو الحال	قيل: "الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَ... حَرَجُوا بِهِ يُفِيدُ بَقَاءَ الْكُفْرِ مَعَهُمْ حَالَتِي الدُّخُولِ وَالخُرُوجِ مِنْ غَيْرِ نَقْصَانٍ وَلَا تَغْيِيرٍ فِيهِ أَلْبَتَّةَ ² وقيل: "الباء بمعنى مع للمصاحبة وتسمى باء الحال" ³
وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ حَرَجُوا بِهِ	(61)	المصاحبة الملابسة أو الحال	كآلية السابقة لأن الكلام في به يعود على الأول ويشير إليه.
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ	(61)	الإلصاق	أشرنا في آيات عديدة إلى أن علم الله تعالى لصيق بمخلوقاته محيط بهم لا يعزب عنه مثقال ذرة مما يفعلون والباء تدلل على ذلك.
وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ عُثِلَتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا	(64)	السببية	و «بما قالوا» الباء للسببية أي: لعنوا بسبب قولهم ⁴ .
مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ	(69)	الإلصاق	الإيمان معناه التصديق يكون بالقلب وينعكس على بقية الجوارح ودلالة الباء هنا الإلصاق ⁵ .
كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يُقْتُلُونَ	(70)	المصاحبة	لم تطيعوهم فكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أي لا تريد أنفسكم ولا يوافق هواكم من الحق الذي لا انحراف عنه استكبرتم أي تعظمتم عن الاتباع له ⁶ والباء في بما للمصاحبة أي مع ما لا تهوى أنفسكم.
وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ	(71)	الإلصاق	سبق وأشرنا إلا أن تعلق الباء بعلمه تعالى يجعل دلالتها الإلصاق ⁷
إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ	(72)	الإلصاق	تعلق الباء بمادة الاشرار يجعل من دلالتها الإلصاق أي من يلصق بعبادة الله لها آخر يصرف له عباداته فقد حرم عليه الجنة.
ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ	(78)	السببية	وَقَدْ أَفَادَ اسْمُ الْإِشَارَةِ مَعَ بَاءِ السَّبَبِيَّةِ وَمَعَ وُقُوعِهِ فِي جَوَابِ سُؤَالٍ مُقَدَّرٍ أَفَادَ مَجْمُوعُ ذَلِكَ مُفَادَ الْقَصْرِ، أَيْ لَيْسَ لَعْنُهُمْ إِلَّا بِسَبَبِ عَصِيَانَتِهِمْ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ فِي «الْكَشَافِ» ⁸ .
وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ	(81)	الإلصاق	دلالة الباء الإلصاق ⁹ .
ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَسِينَ وَرُهْبَانًا	(82)	السببية	وَالْبَاءُ فِي بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَسِينَ لِلْسَّبَبِيَّةِ: أَيْ ذَلِكَ بِسَبَبِ أَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَسِينَ ¹ وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَسِينَ بَاءُ السَّبَبِيَّةِ، وَهِيَ تُفِيدُ مَعْنَى لَمْ

1 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 463

2 مفاتيح الغيب ج 12 ص 392.

3 التضمين النحوي في القرآن الكريم ج 6 ص 132-133

4 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 4 ص 343

5 ينظر إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 3 ص 62 ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 463.

6 روح البيان ج 1 ص 177

7 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 463

8 التحرير والتنوير ج 6 ص 292.

9 ينظر المرجع السابق ج 23 ص 140 ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 454.

			التَّغْلِيلِ ² .
وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ	(84)	الإلصاق	كلام مستأنف قالوه تحقيقاً لإيمانهم وتقريراً له بإنكار سبب انتفائه ونفيه بالكلية ³ ودلالة الباء هنا الإلصاق ⁴ .
فَأَنَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ	(85)	السببية	وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ بِمَا قَالُوا لِلْسَّبَبِيَّةِ. وَالْمَرَادُ بِالْقَوْلِ قَوْلَ الصَّادِقِ وَهُوَ الْمُطَابِقُ لِلْوَاقِعِ، فَهُوَ الْقَوْلُ الْمُطَابِقُ لِإِعْتِقَادِ الْقَلْبِ ⁵
وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ	(86)	الإلصاق السببية التوكيد	وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا بَاءٌ يَكْتُرُ دُخُولَهَا عَلَى مُتَعَلِّقِ مَادَّةِ التَّكْذِيبِ مَعَ أَنَّ التَّكْذِيبَ مُتَعَدِّ بِنَفْسِهِ وَمَ أَقْفَ فِي كَلَامِ أَيْمَةِ اللُّغَةِ عَلَى خَصَائِصِ لِحَاقِهَا بِهَذِهِ الْمَادَّةِ وَالصَّبِيغَةِ فَيَحْتَمِلُ أَنَّهَا لِتَأْكِيدِ اللُّصُوقِ لِلْمُبَالَغَةِ فِي التَّكْذِيبِ... وَيَحْتَمِلُ أَنَّ أَصْلَهَا لِلْسَّبَبِيَّةِ وَأَنَّ الْأَصْلَ أَنْ يُقَالَ كَذَّبَ فُلَانًا بِخَبْرِهِ ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ فَصَارَ كَذَّبَ بِهِ وَكَذَّبَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَالْأَكْثَرُ أَنْ يُقَالَ كَذَّبَ فُلَانًا، وَكَذَّبَ بِالْخَبْرِ الْفُلَانِيَّ، فَقَوْلُهُ: بِآيَاتِنَا يَتَنَازَعُهُ فِعْلًا كَفَرُوا وَكَذَّبُوا. ⁶
وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ	(88)	الإلصاق	دلالة الباء عند تعلقها بمادو الايمان الإلصاق ⁷
لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ	(89)	السببية	مضت آية تماثلها في سورة البقرة الآية 225: «والباء في «بِاللَّغْوِ» متعلق ب «يؤاخذكم» والباء معناها السببية ⁸
وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ	(89)	السببية العرض أوالمقابلة	وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ أَي بتعقيدكم الأيمان وتوثيقها بالقصد والنية ⁹ ودلالة الباء فيما نرى بين السببية أي بسبب ما عزمتم ووثقتم عليه القصد وبين العوض أو المقابلة ¹⁰ أي يؤاخذكم مقابل ما عقدتم عليه أيمانكم والأول أقرب لأن الله تعالى لا يقابل الشيء بالشيء بل يعطي من فضله فيضاعف الأجر ويمنع بعدله رحمة منه والله أعلم .
لِيَبْلُوَكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيِّدِ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ	(94)	الإلصاق	قوله تعالى: «بِشَيْءٍ» متعلق بقوله: «وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ» و «الباء» معناها الإلصاق ¹¹

1فتح القدير ج 2ص 77

2التحرير والتنوير ج 7ص 7.

3إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 3ص 72.

4 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص463.

5التحرير والتنوير ج 7ص 12.

6 المرجع السابق ج 1ص 446.

7 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص463

8 للباب في علوم الكتاب ج 4ص 90.

9 روح المعاني ج 4ص 11.

10معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص464

11اللباب في علوم الكتاب ج 3ص 83

لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ	(94)	الملابسة أو الحال الظرفية	الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ بِالْغَيْبِ فِي مَحَلِّ النَّصْبِ بِالْحَالِ وَالْمَعْنَى مَنْ يَخَافُهُ حَالَ كَوْنِهِ غَائِبًا عَنْ رُؤْيَيْهِ ¹ ، وَقِيلَ: "وَالْبَاءُ إِمَّا لِلْمَلَابَسَةِ أَوَّلِلْظَرْفِيَّةِ، وَهِيَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ فِي يَخَافُهُ ² .
يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ	(95)	الاستعانة	أَي: يَحْكُمُ بِالْجُزْءِ رَجُلَانِ عَدْلَانِ، وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَا فَيَقِيهَيْنِ يَنْظُرَانِ إِلَى أَشْبَهَ الْأَشْيَاءِ مِنَ النَّعَمِ فَيَحْكُمَانِ بِهِ ³ فَيَحْكُمَانِ بِهِ ⁴ للاستعانة.
وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ	(97)	الإلصاق	سبق وذكرنا أن الباء متى تعلقت بعلم الله تعالى أفادت معنى الإلصاق لأن علم الله تعالى محيط لصيق بخلقه يعلم ما يفعلون وما سيفعلون وما لم يفعلوا كيف سيكون لو فعلوا.
ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ	(102)	السببية	وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ بِهَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ لِلْسَبَبِيَّةِ، فَتَتَعَلَّقُ بِ: أَصْبَحُوا، أَي كَانَتْ تِلْكَ الْمَسَائِلُ سَبَبًا فِي كُفْرِهِمْ، أَي بِاعْتِبَارِ مَا حَصَلَ مِنْ جَوَابِهَا... ⁵
فَيَنْبِئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ	(105)	المجازة	سبقت الإشارة في آيات سابقة أن دلالة الباء في قوله تعالى: "فينبئكم بما كنتم" المجازة أي عما كنتم تعلمون.
فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ أَرَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا	(106)	القسم	لِقَاءِ فِي قَوْلِهِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لِلْجَزَاءِ يَعْنِي: تَحْسِبُونَهُمَا فَيُقْدِمَانِ لِأَجْلِ ذَلِكَ الْحُبْسِ عَلَى الْقَسَمِ. ⁶ والباء للقسم ⁷
فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ أَرَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا	(106)	العوض أو المقابلة	وَالثَّمَنُ: الْعَوْضُ الَّذِي يَأْخُذُهُ الْمُعَاوِضُ ⁸
فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتِنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا	(107)	القسم	تقدم في الآية 106.
ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا	(108)	المصاحبة	المصاحبة ⁹ وَمَعْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ: أَنْ يُؤَدُّوا الشَّهَادَةَ. جُعِلَ أَدَاؤُهَا وَالْإِخْبَارُ بِهَا كَالْإِثْبَانِ بِشَيْءٍ مِنْ مَكَانٍ. ¹⁰ مصاحبا له أو معه.
إِذْ أَيْدِيكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ	(110)	الاستعانة	قال أبو جعفر: أما معنى قوله: (وأيدناه) ، فإنه قويناه فأعناه ¹ وقيل: "قوله

1 مفاتيح الغيب ج 12 ص 429.

2 التحرير والتنوير ج 7 ص 40.

3 معالم التنزيل في تفسير القرآن ج 3 ص 97.

4 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 464

5 التحرير والتنوير ج 7 ص 69.

6 مفاتيح الغيب ج 12 ص 453

7 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 464

8 التحرير والتنوير ج 14 ص 270.

9 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 464

10 التحرير والتنوير ج 7 ص 93.

تعالى: وأيدناه بروح القدس يعني قويناه، والمراد من هذه التقوية الإعانة وإسناد الإعانة إلى جبريل عليه السلام ²			
وقوله «بإذني» حال: إمّا من الفاعل، أو من المفعول. ³ والباء للملابسة أو الحال أي ملابساً لإذني. ⁴	الملابسة أو الحال	(110)	وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي
كآلية السابقة.	الملابسة أو الحال	(110)	فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي
كآلية السابقة.	الملابسة أو الحال	(110)	وَتُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي
كآلية السابقة.	الملابسة أو الحال	(110)	وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي
قيل: "الباء للمصاحبة، أو للتعدي؛ يعني: جاءكم مصحوباً بالبينات؛ أو أن البينات هي التي جيء بها، فتكون للتعدي ⁵ كما تحمل دلالة الملابس والتوكيد نحو نظيرتها في الآيتين 92 و184 من سورة البقرة	المصاحبة الملابسة أو الحال التوكيد	(110)	وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ
دلالة الباء إذا ماتعلقت بمادة الإيمان الإلصاق وسبق في عديد الآيات الإشارة لذلك.	الإلصاق	(111)	وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي
كآلية السابقة.	الإلصاق	(111)	أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي
الغالب عندنا أن الباء في أننا للتوكيد حيث يستقيم الكلام دونها فهي تقوي المعنى بحضورها فهي زائدة لفظاً لا معنى واشهد أنا مسلمون.	التوكيد	(111)	قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ
قيل: "والباء في قوله بِحَقِّ زَائِدَةٌ فِي حَبْرٍ لَيْسَ لِتَأْكِيدِ النَّفْيِ الَّذِي دَلَّتْ عَلَيْهِ لَيْسَ." ⁶	التوكيد	(116)	قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ
أي ما أوكلت إلي وألصقت بي من أمر التبليغ من أقوال قد أدبته والباء في "به" للإلصاق ⁷	الإلصاق	(117)	مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ
سورة الأنعام			
المعنى	دلالة حرف الجر	رقمها	الآية
وَتَكُونُ الْبَاءُ بِمَعْنَى عَنْ أَيْ: يَعْدِلُونَ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ مِمَّا لَا يَخْلُقُ وَلَا يَقْدِرُ ⁸ .	المجاورة	(1)	ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ
تمثلها الآية 5 من سورة ق التي قيل فيها: "الجواب: أنها في هذا الموضع لإظهار التعدي؛ لأن التكذيب (هو النسبة إلى الكذب) ¹ ومادة التكذيب كالكفر متى تعلقت بها الباء أفادت هذه الأخيرة معنى الإلصاق.	الإلصاق	(5)	فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ

1 جامع البيان في تأويل القرآن ج 2 ص 319

2 مفاتيح الغيب ج 3 ص 596

3 الباب في علوم الكتاب ج 7 ص 201

4 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 464

5 تفسير الفاتحة والبقرة ج 1 ص 299

6 التحرير والتنوير ج 7 ص 114.

7 ينظر الباب في علوم الكتاب ج 13 ص 223 ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 464

8 البحر المحيط في التفسير ج 4 ص 430.

فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ	(5)	السببية	ينظرها ما قيل في الآية 10 التي تليها: " فَاسْتَهْزَأُوا بِمَا أَنْذَرُوا بِهِ جَعَلَ مَا أَنْذَرُوا بِهِ كَالشَّخْصِ الْمَهْزُوءِ بِهِ إِذَا جَعَلْنَا الْبَاءَ لِلتَّعْدِيَةِ، أَوْ اسْتَهْزَأُوا بِمَالِ الرُّسُلِ بِسَبَبِ مَا أَنْذَرُوهُمْ بِهِ إِذَا جُعِلَتِ الْبَاءُ لِلسَّبَبِيَّةِ. ²
فَأَهْلَكْنَاهُمْ بَدُونِهِمْ	(6)	الملابسة أو الحال السببية	مضى لها مثال في سورة آل عمران الآية 11 التي قيل فيها: " وأخذهم الله فعل ومفعول به وفاعل والجار والمجرور متعلقان بأخذهم فتكون الباء للسببية أو بمحذوف حال فتكون الباء للملابسة أي متلبسين بذنوبهم ³
فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ	(7)	الاستعانة	و «الباء» للاستعانة كعملت بالقُدوم ⁴ .
وَلَقَدْ اسْتَهْزَى بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ	(10)	السببية	الإلصاق ⁵ ينظرها ما قيل في الآية 10 التي تليها: " فَاسْتَهْزَأُوا بِمَا أَنْذَرُوا بِهِ جَعَلَ مَا أَنْذَرُوا بِهِ كَالشَّخْصِ الْمَهْزُوءِ بِهِ إِذَا جَعَلْنَا الْبَاءَ لِلتَّعْدِيَةِ، أَوْ اسْتَهْزَأُوا بِمَالِ الرُّسُلِ بِسَبَبِ مَا أَنْذَرُوهُمْ بِهِ إِذَا جُعِلَتِ الْبَاءُ لِلسَّبَبِيَّةِ. ⁶
فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ	(10)	الإلصاق	فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ أَي: أَحَاطَ وَدَارَ بِسَبَبِ ذَلِكَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْ أَوْلَئِكَ الرُّسُلِ وَهَزَعُوا بِهِنَّ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ... أَي: فَأَحَاطَ بِهِنَّ الْأَمْرَ الَّذِي كَانُوا يَسْتَهْزِئُونَ بِهِ ⁷ أَحَاطَ بِهِنَّ وَلاصِقَهُمْ.
فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ	(10)	السببية	قيل: " وَلَكَ أَنْ تَجْعَلَ الْبَاءَ لِلسَّبَبِيَّةِ وَتَجْعَلَ مُتَعَلِقَ يَسْتَهْزِئُونَ مُخْذُوفًا، أَي يَسْتَهْزِئُونَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَبَبِ ذِكْرِ الْعَذَابِ. ⁸
وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ	(17)	الإلصاق التوكيد	وَيَظْهَرُ أَنَّ الْبَاءَ فِي بَضُرٍّ وَفِي بَحْثٍ لِلتَّعْدِيَةِ وَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ مُتَعَدِيًّا كَأَنَّهُ قِيلَ: وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ الضَّرَّ فَقَدْ مَسَّكَ ⁹ فَجَعَلَهَا زَائِدَةً بِقَوْلِهِ هَذَا كَمَا تَحْتَمِلُ دَلَالَةُ ثَانِيَةِ هِيَ الْإِلصَاقُ أَي إِنْ يُلصِقُ اللَّهُ بِكَ ضَرًّا فَمَنْ يَكشِفُهُ غَيْرُهُ.
وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ	(17)	الإلصاق التوكيد	كالآية السابقة.
وَأَوْحَى إِلَيْنَا هَذَا الْقُرْآنَ لِأَنْذَرَكُمْ بِهِ وَأَنْذِرْ بِهِ مَنْ بَلَغَ إِلَيْهِ أَيُّ كُلِّ مَنْ بَلَغَ إِلَيْهِ مِنْ مَوْجُودٍ وَمَعْدُومٍ سِوَجُدٍ فِي الْأَرْمَةِ الْمُسْتَقْبَلَةِ ¹⁰ وقيل أيضا: " أما المعنى فلأن الإنذار علة لإنزاله كما يدل عليه	(19)	السببية	

1 اللباب في علوم الكتاب ج 18 ص 14

2 التحرير والتنوير ج 7 ص 148.

3 إعراب القرآن وبيانه ج 1 ص 463.

4 اللباب في علوم الكتاب ج 8 ص 37.

5 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 464

6 التحرير والتنوير ج 7 ص 148.

7 فتح القدير ج 3 ص 482.

8 التحرير والتنوير ج 24 ص 34.

9 البحر المحيط في التفسير ج 4 ص 455. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 4 ص 563.

10 فتح القدير ج 2 ص 120.

وَأَوْحِي إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرْكُمْ بِهِ [الأنعام: 19] ¹ والباء مما تقدم من استدلال من كلام المفسرين للعللة أو السببية أي أنذركم بسببه.			
{أو كذب آياته} بالقرآن فيه بيان أن الكاذب على الله والمكذب بآياته في الكفر سواء {إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ} ² فألصق تكذيبه بآيات الله والباء للإصاق وتحتل أيضا التوكيد فتقول وكذب آياته بحذف الباء كونها زائدة لفظا لا معنى للتوكيد والآية 27 تعضد كل مامضى.	الإصاق التوكيد	(21)	وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ
تعلق الباء بمادة التكذيب كالأية السابقة وبمادة الكفر والإيمان توجه دلالة الباء للإصاق لأن الكفر والإيمان والتكذيب من الأمور التي يكتنرها القلب ويعتقدها وأشرنا إلى هذا في عديد المواضع.	الإصاق	(25)	وَإِنْ يَرَوْا كَلِمَةَ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوهَا
لم نجد للاستدلال لهذا المعنى أحسن من قول القائل في سورة البقرة الآية 39 قال: "وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا بَاءٌ يَكْثُرُ دُخُولُهَا عَلَى مُتَعَلِّقٍ مَادَّةِ التَّكْذِيبِ مَعَ أَنَّ التَّكْذِيبَ مُتَعَدٍّ بِنَفْسِهِ وَلَمْ أَقِفْ فِي كَلَامِ أُمَّةٍ اللُّغَةَ عَلَى خَصَائِصٍ لِحَاقِهَا بِهَذِهِ الْمَادَّةِ وَالصَّبِيغَةَ فَيَحْتَمِلُ أَنَّهَا لِتَأْكِيدِ اللُّصُوقِ لِلْمُبَالَغَةِ فِي التَّكْذِيبِ... وَيَحْتَمِلُ أَنْ أَصْلَهَا لِلْسَّبَبِيَّةِ وَأَنَّ الْأَصْلَ أَنْ يُقَالَ كَذَّبَ فَلَانًا بِحَبْرِهِ ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ فَصَارَ كَذَّبَ بِهِ وَكَذَّبَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَالْأَكْثَرُ أَنْ يُقَالَ كَذَّبَ فَلَانًا، وَكَذَّبَ بِالْحَبْرِ الْفُلَانِي، فَقَوْلُهُ: بِآيَاتِنَا يَتَنَارَعُهُ فِعْلًا كَفَرُوا وَكَذَّبُوا." ³	الإصاق التوكيد السببية	(27)	فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكْذَّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا
و «الباء» في قوله: «بمبعوثين» زائدة لتأكيد الخبر المنفي ⁴	التوكيد	(29)	وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ
إِدْحَالُ الْبَاءِ عَلَى الْحَقِّ يُفِيدُ تَأْكِيدَ الْمَعْنَى، أَيْ قَالَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَلَيْسَ هَذَا الَّذِي أَنْتُمْ فِيهِ مِنَ الْبَعْثِ هُوَ الْحَقُّ الَّذِي لَا رَيْبَ فِيهِ؟ (قَالُوا بَلَى وَرَبَّنَا) أَيْ بَلَى هَذَا الْحَقُّ الَّذِي لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَا بَاطِلَ يَجُومُ حَوْلَهُ. ⁵	التوكيد	(30)	قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ
فَدُوِّقُوا الْعَدَابَ عَلَى كُفْرِكُمْ، أَيْ بِالْبَعْثِ. وَالْبَاءُ سَبَبِيَّةٌ، وَ «مَا» مَصْدَرِيَّةٌ، أَيْ بِسَبَبِ كُفْرِكُمْ. ⁶	السببية	(30)	قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ
يَحْتَمِلُ قَوْلُهُ - تعالى - : (كَذَّبُوا بِإِلْقَاءِ اللَّهِ)، أَيْ: كَذَّبُوا لِقَاءَ وَعَدِ اللَّهِ	الإصاق	(31)	قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِإِلْقَاءِ

1 روح المعاني ج 4 ص 210.

2 مدارك التنزيل وحقائق التأويل ج 2 ص 12.

3 التحرير والتنوير ج 1 ص 446.

4 اللباب في علوم الكتاب ج 8 ص 99.

5 تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) ج 7 ص 299.

6 التحرير والتنوير ج 7 ص 188.

الله			ووعيده في الدنيا وعلى هذا يخرج قوله: (مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ)، أي: يرجو لقاء وعد الله في الدنيا ¹ والباء تحتل دالتين الأولى التوكيد وهي ما أشار الماتريدي إليها بقوله كذبوا لقاء وعد الله على أنها زائدة لفظا لامعنى للتوكيد والثانية الإلصاق وتقدمت في الآية 27 تعلقها -الباء- بمادة التكذيب.
وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ	(33)	الإلصاق	قيل: «الباء» هنا معناها التعدية ² وقد سبق وأشرنا لتعلق الباء بمادتي الكفر أو الجحود والإيمان وأن الباء للإلصاق..
فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ	(35)	المصاحبة	وَجَعَلُ تَنْزِيلِ الْآيَةِ مِنَ السَّمَاءِ حِينِيذٍ أَوْضَحَ وَأَشَدُّ تَحْوِيْفًا لِقَلَّةِ الْعَهْدِ بِأَمْثَالِهَا وَلِتَوْفُّعِ كُلِّ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ أَنْ تُصِيبَهُ. ³ أي فتأتيهم مع آية والباء للمصاحبة ⁴ .
وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ	(38)	الاستعانة	أن الباء متعلقة ب «يطير» وتكون الباء للاستعانة ⁵ أي يستعين بهما في التحليق.
وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمْ وَبُكُّمُ فِي الظُّلُمَاتِ	(39)	الإلصاق السببية التوكيد	كالآية 27.
فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَاسِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ	(42)	الملابسة أو الحال	وَالضَّرَاءِ أَيِ الْبُؤْسِ وَالضَّرُّ وَقِيلَ: الْبَاسُ الْمَصَائِبُ فِي الْأَمْوَالِ، وَالضَّرَاءُ الْمَصَائِبُ فِي الْأَبْدَانِ، وَبِهِ قَالَ الْأَكْثَرُ ⁶ والباء للملابسة أي لا يستهم البأس والضراء ليعودوا متذللين لله تعالى.
فَلَمَّا نَسُوا مَا دُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ	(44)	التوكيد الإلصاق	قَوْلُهُ: فَلَمَّا نَسُوا مَا دُكِّرُوا بِهِ أَي: لَمَّا تَرَكَ الْعُصَاةُ مِنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ مَا دَكَّرَهُمْ بِهِ الصَّالِحُونَ النَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ... ⁷ والظاهر في دلالة الباء عندنا أنها للتوكيد أي فلما نسوا ما ذكره على أن هناك من قال أنها للإلصاق ⁸ أي ألصق تذكيره بما نسوه والله أعلم.
حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا	(44)	السببية	يعني فرحوا بما أوتوا من السعة والرخاء والصحة في الأبدان والمعيشة وظنوا

1 تأويلات أهل السنة ج 4 ص 66.

2 اللباب في علوم الكتاب ج 8 ص 114.

3 التحرير والتنوير ج 19 ص 95.

4 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 464.

5 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 4 ص 611.

6 فتح القدير ج 2 ص 132.

7 المرجع السابق ج 2 ص 293.

8 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 464.

أَحَدَنَا هُمْ بَعْتَهُ			أن ما كان نزل بهم من الشدة لم يكن انتقاما من الله تعالى... جاءهم عذابنا فجأة من حيث لا يشعرون ¹ والباء في بما للسببية أي فرحوا بسبب ما أتوا جاءهم العذاب.
مَنْ إِلَهٌ غَيْرَ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ	(46)	المصاحبة الإلصاق	والباء قيل أنها للمصاحبة ² أي يأتيكم معه مصاحبةً له، ونحن نرى أنها للإلصاق وليس المراد بالإلصاق المقاربة ولكن شدة إحضار الشيء كأنه لسرعة ذلك ملاصق له والله تعالى أعلى وأعلم.
وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا	(49)	الإلصاق السببية التوكيد	كآلية ²⁷ .
بِمَسْئِهِمُ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ	(49)	السببية	وَالْبَاءُ لِلْسَبْبِيَّةِ، وَ (مَا) مَصْدَرِيَّةٌ، أَيِّ بِسَبَبِ فِسْقِهِمْ ³ .
وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُخْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ	(51)	الاستعانة	قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَأَنْذِرْ بِهِ} حَوْفٌ بِهِ أَيُّ: بِالْقُرْآنِ ⁴ وَقِيلَ: "أَيُّ: بِاللَّهِ" ⁵ والأول أقرب حسب الرازي لِأَنَّ الْإِنْذَارَ وَالتَّخْوِيفَ إِتْمَا يَفْعُ بِالْقَوْلِ وَبِالْكَلَامِ لَا بِذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى ⁶ ، والانذار يكون بالتوكل على الله والاستعانة بالقرآن.
وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعُدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ	(52)	الظرفية	وَالْعُدَاةُ: أَوَّلُ النَّهَارِ. وَالْعَشِيُّ مِنَ الزَّوَالِ إِلَى الصَّبَاحِ. وَالْبَاءُ لِلظَّرْفِيَّةِ ⁷ .
وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ	(53)	السببية التبعيض	أَلْمَسْأَلَةُ الثَّلَاثَةُ: فِي كَيْفِيَّةِ افْتِتَانِ الْبَعْضِ بِالْبَعْضِ وَجُوهٌ: الْأَوَّلُ: أَنَّ الْعَنَى وَالْفَقْرَ كَانَا سَبَبَيْنِ لِحُصُولِ هَذَا الْإِفْتِتَانِ كَمَا ذَكَرْنَا فِي قِصَّةِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَمَا قَالَ فِي قِصَّةِ قَوْمِ صَالِحٍ ⁸ ... والباء للسببية كما أتى في الكلام السابق أي فتنا بعضهم بسبب بعض، كما تحتمل التبعيض أيضا.
أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ	(53)	التوكيد	«أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ» ليس فعل ماض ناقص الله لفظ الجلالة اسمها وأعلم الباء حرف جر زائد ⁹ .
أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ	(53)	الإلصاق	سبق وأشرنا لتعلق الباء بعلمه تعالى أي علمه تعالى لصيق بكل مايفعله أو

1 لباب التأويل في معاني التنزيل ج2 ص112.

2 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص464

3 التحرير والتنوير ج 7 ص 239.

4 معالم التنزيل في تفسير القرآن ج 3 ص 145.

5 اللباب في علوم الكتاب ج 8 ص 158.

6 مفاتيح الغيب ج 12 ص 539.

7 التحرير والتنوير ج 7 ص 239.

8 مفاتيح الغيب ج 12 ص 544.

9 إعراب القرآن الكريم أحمد عبيد الدعاس - أحمد مجد حميدان - إسماعيل محمود القاسم ص 306.

لم يفعله عباده وفي الآية خص علمه بمن شكر من عباده.			
تتابعت آيات سابقة أشرنا فيها أن تعلق الباء بمادة الإيمان لدلالة الإلصاق لأن الإيمان من الأمور القلبية التي تمازج القلب وتلاصقه .	الإلصاق	(54)	وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ
وقوله: «بجهالة» فيه وجهان: أحدهما: أنه مُتَعَلِّقٌ بـ «عمل» على أن «الباء» للسببية، أي: عمله بسبب الجهل، وعبر أبو البقاء في هذا الوجه عن ذلك بالمفعول به وليس بواضح. والثاني: وهو الظاهر أنه للحال، أي: عمله مُصَاحِباً للجهالة، «ومن» في «من بعده» لا ابتداء الغاية ¹ .	السببية المصاحبة	(54)	أَنَّهُ مِنْ عَمَلٍ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ
التكذيب والكفر مما يلاصق القلب ويخالطه وتعلق الباء به لتعزيد معنى الإلصاق وهو كالأية 54 في تعلق الباء بمادة الإيمان	الإلصاق	(57)	قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ
وَالِاسْتِعْجَالُ: طَلَبُ تَعْجِيلِ حُصُولِ شَيْءٍ، فَمَفْعُولُهُ هُوَ الَّذِي يَقَعُ التَّعْجِيلُ بِهِ. وَتَعَدَّى الْفِعْلُ إِلَى أَكْثَرِ مِنْ وَاحِدٍ بِالْبَاءِ فَقَالُوا: اسْتَعْجَلْ بِكَذَا. وَقَدْ مَضَى فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ [57] قَوْلُهُ تَعَالَى: مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ ² .	الإلصاق	(57)	مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ
كالأية السابقة.	الإلصاق	(58)	قُلْ لَوْ أَنَّنِي عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ
كالأية 53 في قوله تعالى أليس الله أعلم بالشاكرين.	الإلصاق	(58)	وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ
قَوْلُهُ تَعَالَى: (بِالْبَيْلِ): الْبَاءُ هُنَا بِمَعْنَى فِي، وَجَارَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْبَاءَ لِلْإِلْصَاقِ، وَالْمُلَاصِقُ لِلزَّمَانِ وَالْمَكَانِ حَاصِلٌ فِيهِمَا ³ .	الظرفية الإلصاق	(60)	وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ
الظرفية ⁴ مثل الآية التي سبقتها.	الظرفية	(60)	وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ
ينبتكم عما كنتم تعملون أي أن دلالة الباء المجاوزة ⁵	المجازة	(60)	ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
كأية 27.	السببية	(66)	وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ
«لَسْتُ» فعل ماض ناقص والتاء اسمها «عَلَيْكُمْ» متعلقان بوكيل. «بوكيل» الباء حرف جر زائد في خبر لست. وكيل اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر لست والجملة مقول القول ⁶ .	التوكيد	(66)	قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ
فَقَوْلُهُ: وَذَكَرَ بِهِ أَيُّ بَدَلِكَ الدِّينِ لِأَنَّ الضَّمِيرَ يَجِبُ عَوْدُهُ إِلَى أَقْرَبِ الْمَذْكُورِ. وَالدِّينُ أَقْرَبُ الْمَذْكُورِ ⁷ . والباء في الآية تحتل أن تكون للسببية	الإلصاق الاستعانة	(70)	وَذَكَرَ بِهِ

1 الباب في علوم الكتاب ج 8 ص 179

2 التحرير والتنوير ج 14 ص 97.

3 التبيان في إعراب القرآن ج 1 ص 502.

4 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 465

5 ينظر المرجع السابق الصفحة نفسها

6 إعراب القرآن الكريم أحمد عبيد الدعاس - أحمد مجد حميدان - إسماعيل محمود القاسم ص 311

7 مفاتيح الغيب ج 13 ص 24.

أي اجعله سببا للتذكير كما تحمل الاستعانة أي استعن به في تذكير إياهم وهناك من رأى أنها للإلصاق ¹	السببية		
شبيهة بما قيل في الآية 22 من سورة الجاثية: «وَالْبَاءُ فِي مَا كَسَبَتْ لِلتَّعْوِيزِ. وَمَا كَسَبَتْهُ النَّفْسُ لَا تُجْزَى بِهِ بَلْ تُجْزَى بِمِثْلِهِ وَمَا يُنَاسِبُهُ، فَالْكَلَامُ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ، أَيْ بِمِثْلِ مَا كَسَبَتْهُ.» ²	العرض أوالمقابلة	(70)	أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ
والإشارة إليهم وهم في قفص الاتهام: «أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا» من سيئات، لا شيء معهم غيرها.. والباء هنا للإلصاق ³	الإلصاق العرض أوالمقابلة	(70)	أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا
وبما الباء حرف جر سببية ⁴	السببية	(70)	هُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَدَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ
وقوله: «بالحق» قيل: الباء بمعنى اللام، أي إظهار للحق؛ لأنه جعل صنعه دليلاً على وحدانيته، فهو نظير قوله: {رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا} [آل عمران: 191] ، وقوله: {وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِأَعْيُنٍ} [الدخان: 38] ⁵ . قال ابن عرفة: "الباء للمصاحبة أي مصاحبة للجواز." ⁶	السببية المصاحبة	(73)	وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ
وَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ بِهِ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَائِدًا عَلَى اسْمِ الْجَلَالَةِ فَتَكُونُ الْبَاءُ لِتَعْدِيَةِ فِعْلِ تُشْرِكُونَ، وَأَنْ يَكُونَ عَائِدًا إِلَى (مَا) الْمُؤْصُولَةِ فَتَكُونُ الْبَاءُ سَبَبِيَّةً، أَيْ الْأَصْنَامُ الَّتِي بِسَبَبِهَا أَشْرَكْتُمْ. ⁷	السببية الإلصاق	(80)	وَلَا أَحَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا
سبق وأشرنا إلى أن تعلق الباء بمادة الاشرار يجعل من دلالتها الإلصاق لأن المشرك يلصق شريكاً بمن يعبده ويصرف له شيئاً من عبادته التي كان الأحق أن تُصرف لله وحده.	الإلصاق	(81)	وَلَا تَخَافُونَ أَنْتُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا
الآية شبيهة بالآية 33 من سورة الأعراف التي قيل فيها: " وَمَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا مُؤْصُولٌ وَصِلْتُهُ، وَ (مَا) مَفْعُولٌ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ، وَالسُّلْطَانُ الْبُرْهَانُ وَالْحُجَّةُ، وَالْمَجْرُورُ فِي قَوْلِهِ: بِهِ صِفَةٌ لِسُلْطَانًا، وَالْبَاءُ لِلْمُصَاحَبَةِ بِمَعْنَى مَعَهُ أَيْ لَمْ يُنَزَّلْ حُجَّةً مُصَاحَبَةً لَهُ، وَهِيَ مُصَاحَبَةُ الْحُجَّةِ لِلْمُدَّعِي وَهِيَ مُصَاحَبَةٌ	المصاحبة بمعنى على	(81)	وَلَا تَخَافُونَ أَنْتُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا

1 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 465

2 التحرير والتنوير ج 25 ص 356- 357.

3 التفسير القرآني للقرآن ج 4 ص 213.

4 إعراب القرآن وبيانه ج 4 ص 203

5 اللباب في علوم الكتاب ج 8 ص 223

6 تفسير ابن عرفة ج 2 ص 169 نسخة كاملة

7 التحرير والتنوير ج 7 ص 328

مَجَارِيَةٌ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْبَاءُ بِمَعْنَى عَلَى لِلِاسْتِعْلَاءِ الْمَجَازِيِّ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ يَقْنَطَارٍ ¹ .			
كلام مرتب على إنكار خوفه عليه السلام في محل الأمن مع تحقق عدم خوفهم في محل الخوف مسوق لإجرائهم إلى الاعتراف باستحقاقه عليه السلام لما هو عليه من الأمن وبعدم استحقاقهم لما هم عليه أي الفريقين له الأحقية في ملابسة الأمن ويكون حاله الأمن بدل الخوف والباء للملابسة أو الحال ³ .	الملابسة أو الحال	(81)	فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
قال ابن عاشور: "والباء في بظلم للملابسة، وهي في محل الحال من ربك أي لَمَا يُهْلِكُ النَّاسَ إِهْلَاكًا مُتَلَبِّسًا بِظُلْمٍ ⁴ .	الملابسة أو الحال	(82)	الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ هُمُ الْآمِنُونَ وَهُمْ مُهْتَدُونَ
دلالة الباء حال تعلقها بمادة الكفر الإلصاق وأشرنا لذلك في عدة مواضع.	الإلصاق	(89)	فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِكَافِرِينَ
ومعنى: وَكَلْنَا بِهَا وَقَفْنَا لِلْإِيمَانِ بِهَا وَمُرَاعَاتِهَا وَالْقِيَامِ بِحَقِّهَا. فَالتَّوَكُّيلُ هُنَا اسْتِعَارَةٌ، لِأَنَّ حَقِيقَةَ التَّوَكُّيلِ إِسْنَادُ صَاحِبِ الشَّيْءِ تَدْبِيرَ شَيْئِهِ إِلَى مَنْ يَتَوَلَّى تَدْبِيرَهُ وَيَكْفِيهِ كُلْفَهُ حِفْظَهُ وَرِعَايَةَ مَا بِهِ بَقَاؤُهُ وَصَلَاحُهُ وَمَأْوُهُ. يُقَالُ: وَكَلْتُهُ عَلَى الشَّيْءِ وَوَكَلْتُهُ بِالشَّيْءِ فَيَتَعَدَّى بِعَلَى وَبِالْبَاءِ ⁵ .	الاستعلاء	(89)	فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِكَافِرِينَ
كألاية السابقة في قوله تعالى: "فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا".	الإلصاق	(89)	فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِكَافِرِينَ
والباء في "بكافرين" زائدة على جهة التأكيد ⁶ .	التوكيد	(89)	فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِكَافِرِينَ
الإشارة بأولئك إلى المُشَارِ إِلَيْهِمْ بِأولئك الأولى وَهُمْ الْأَنْبِيَاءُ السَّابِقُ ذِكْرُهُمْ وَأَمْرُهُ تَعَالَى أَنْ يَقْتَدِيَ بِهَدَاهُمْ، وَالْهَدَايَةُ السَّابِقَةُ هِيَ تَوْحِيدُ اللَّهِ تَعَالَى وَتَقْدِيسُهُ عَنِ الشَّرِكِ، فَالْمَعْنَى فَيَطْرُقَتُهُمْ فِي الْإِيمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى وَتَوْحِيدِهِ وَأَصُولِ الدِّينِ دُونَ الشَّرَائِعِ ⁷ والباء للاستعانة أي استعينوا بطريق من سبق من النبيين واقتفوا آثارهم في توحيد رب العالمين.	الاستعانة	(90)	أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدِهِ

1 المرجع السابق ج 8-ب ص 101.

2 روح المعاني ج 4 ص 195.

3 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 465

4 التحرير والتنوير ج 12 ص 186

5 المرجع السابق ج 7 ص 353

6 الجامع لأحكام القرآن ج 7 ص 35

7 البحر المحيط في التفسير ج 4 ص 578.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: "قَالَ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهَدَى لِلنَّاسِ"، قَالَ: اللَّهُ أَنْزَلَهُ. ¹ وَالْبَاءُ فِي لَفْظَةِ بِهِ لِلْمَصَاحِبَةِ ² أَيْ الْكِتَابِ الَّذِي جَاءَ مَعَ مُوسَى كَمَا يَحْتَمِلُ دَلَالَةَ ثَانِيَةِ الْحَالِ وَالْمَلَابِسَةِ وَصِفَا لِحَالِ مَجِيءِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْكِتَابِ قَالَ الْعَكْرِيُّ: "وَبِهِ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَفْعُولًا بِهِ، وَأَنْ تَكُونَ حَالًا" ³ .	المصاحبة الملابسة أو الحال	(91)	قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى
سَبَقَتْ إِشَارَتُنَا لِتَعْلُقِ الْبَاءِ بِمَادَّةِ الْإِيمَانِ كَوْنَهُ مِنَ الْأُمُورِ الْقَلْبِيَّةِ الَّتِي تَلِصِقُ الْقَلْبَ وَتَقْرُ فِيهِ وَيَعْقِدُ عَلَيْهِ عَقِيدَتَهُ وَالْبَاءُ تَعَضُدٌ فِي سِيَاقِهَا ذَلِكَ وَتَقْوِيَةٌ وَتَدَلُّلٌ عَلَيْهِ.	الإلصاق	(92)	وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ
كَالآيَةِ السَّابِقَةِ.	الإلصاق	(92)	وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ
قِيلَ: "الْبَاءُ لِلْسَّبَبِيَّةِ أَيْ بِسَبَبِ الَّذِي كَانُوا يَكْسِبُونَهُ، أَوْ بِسَبَبِ كَسْبِهِمْ وَهُوَ شَرِكُهُمْ وَتَكْذِيبِهِمْ صَالِحًا" ⁴ . وَقِيلَ: "بَاءُ الْعَوْضِ لِتَعْدِيَّةِ فِعْلِ مُجْزِئٍ إِلَى الْمَجْزِيِّ عَنْهُ. وَيَجُوزُ جَعْلُ الْبَاءِ لِلْسَّبَبِيَّةِ، أَيْ مُجْزِئٍ عَذَابِ الْهُونِ بِسَبَبِ قَوْلِكُمْ" ⁵ .	السببية العوض أو المقابلة	(93)	الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ
قَوْلُهُ: وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا أَيْ خَلَقَهَا لِلْإِهْتِدَاءِ بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ عِنْدَ الْمَسِيرِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَإِضَافَةُ الظُّلُمَاتِ إِلَى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ لِكَوْنِهَا مَلَابِسَةً لَهَا، أَوْ الْمُرَادُ بِالظُّلُمَاتِ: اشْتِبَاهُ طُرُقِهَا الَّتِي لَا يُهْتَدَى فِيهَا إِلَّا بِالنُّجُومِ، وَهَذِهِ إِخْدَى مَنَافِعِ النُّجُومِ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ لَهَا ⁶ وَالْبَاءُ لِلْإِسْتِعَانَةِ.	الاستعانة	(97)	وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
وَالْبَاءُ فِي «بِهِ» لِلْسَّبَبِيَّةِ ⁷ .	السببية	(99)	فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ
وَالْبَاءُ لِلْمَلَابِسَةِ، أَيْ مَلَابِسًا تَحْرِيفُهُمْ غَيْرَ الْعِلْمِ فَهُوَ مُتَلَبِّسٌ بِالْجَهْلِ بَدْءًا وَغَايَةً ⁸ .	الملابسة أو الحال	(100)	وَحَرَّفُوا لَهُ بَيْنَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ
دَلَالَةُ الْإِلْبَاءِ الْإِلْصَاقِ لِتَعْلُقِهَا بِعِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ وَتَقَدَّمَ آيَاتٌ كَثِيرَةٌ مَشَابِهَةٌ.	الإلصاق	(101)	وَحَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ
«حَفِيفٌ» الْبَاءُ حَرْفٌ جَرَّ زَائِدٍ «حَفِيفٌ» اسْمٌ مَجْرُورٌ لِفِظَا مَنْصُوبٍ مَحَلًّا	التوكيد	(104)	وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيفٍ

1 جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج 11 ص 528.

2 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 465

3 التبيان في إعراب القرآن ج 1 ص 518.

4 فتح البيان في مقاصد القرآن ج 12 ص 239

5 التحرير والتنوير ج 7 ص 380

6 فتح القدير ج 2 ص 123

7 الدر المنصور في علوم الكتاب المكنون ج 5 ص 67

8 التحرير والتنوير ج 7 ص 409

			على أنه خبر ما، والجملة مستأنفة لا محل لها. ¹
وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ	(107)	التوكيد	قوله: «وَمَا أَنْتَ» يجوز أن تكون «مَا» الحجازية فيكون «أَنْتَ»: اسمها، و«بوكيل»: خبرها في محلِّ نصب، ويجوز أن تكون التَّمِيمِيَّة؛ فيكون «أَنْتَ»: مبتدأ و«بوكيل»: خبره في محلِّ رفع، والباءُ زائدة على كلا التَّقْدِيرَيْن... ² .
فَيَسْتَبُؤُا اللَّهَ عَدُوًّا بَغِيْرٍ عِلْمٍ	(108)	الملابسة أو الحال المصاحبة	ويقال: عَدَا يَعْذُو عَدُوًّا، وَعَدُوًّا، وَعَدُوًّا وَعَدَاءً، و«بغير علم» حال، أي: «يَسْتَبُؤُا غير عَالِمِينَ» أي: «مُصَاحِبِينَ لِلْجَهْلِ»؛ لَأَنَّهُ لَوْ قَدَّرَ حَقُّ قَدْرَهُ، لَمَا أَقْدَمُوا عَلَيْهِ. ³ والملابسة كما تقدم في الآية 100.
فَيَسْتَبُؤُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْْمَلُونَ	(108)	المجازة	بما كانوا يعملون أي عما كانوا يعملون ودلالة الباء المجازة ⁴ .
وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا	(109)	القسم	قَالَ بَعْضُهُمْ: كل يمين بالله فهي جهد اليمين؛ لأنهم من عاداتهم أنهم كانوا لا يخلفون بالله إلا في العظيم من الأمر والخطير، فأما الأمر الدون فإنما يخلفون بغيره، فيكون على هذا كل يمين بالله فهو جهد اليمين ⁵ .
وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا	(109)	الإلصاق	سبقت إشارتنا إلى أن الإيمان من الأمور القلبية التي ما إن تتعلق به الباء إلا وتؤدي معنى الإلصاق.
كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ	(110)	الإلصاق	كالآية السابقة
الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ	(113)	الإلصاق	كالآية السابقة
أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ	(114)	الملابسة أو الحال	وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ بِالْحَقِّ لِلْمَلَابَسَةِ، أَيْ مُلَابَسًا لِلْحَقِّ... ⁶
وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ	(117)	الإلصاق	اللَّهُ أَعْلَمُ الْمُهْتَدِينَ، أَيْ أَقْوَى الْمُهْتَدِينَ عِلْمًا، لِأَنَّ الْإِهْتِدَاءَ مِنَ الْعِلْمِ. هَذَا مَا لَاحَ لِي فِي نُكْتَةِ تَجْرِيدِ قَوْلِهِ: هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ مِنْ حَرْفِ الْجُرِّ الَّذِي يَتَعَدَّى بِهِ أَعْلَمُ. ⁷ ونحن نرى أن هذه الأخيرة أقرب للوظيفة منها منها للدلالة لكن الدلالة التي أشرنا في آيات متقدمة هي الإلصاق كونها تعلقت بعلم الله المحيط والملاصق لكل مخلوقاته.
إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ	(118)	الإلصاق	سبقت إشارتنا لتعلق الباء بمادة الإيمان.
وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بَغِيْرٍ عِلْمٍ	(119)	السببية	والباء سببية أي: بسبب اتباعهم أهواءهم وشهواتهم ⁸ وسيأتي دليل آخر في الآية اللاحقة.

1 إعراب القرآن الكريم أحمد عبيد الدعاس - أحمد مجد حميدان - إسماعيل محمود القاسم ج 1 ص 326

2 اللباب في علوم الكتاب ج 8 ص 362

3 المرجع السابق ج 8 ص 365

4 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 465

5 تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) ج 7 ص 585

6 التحرير والتنوير ج 8 - أص 16

7 المرجع السابق ج 8 - أص 30

8 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 5 ص 130.

وَالْبَاءُ فِي بَاهْوَائِهِمْ لِلْسَّبَبِ عَلَى الْقَرَاءَتَيْنِ. وَالْبَاءُ فِي بَعْبِ عِلْمٍ لِلْمَلَابَسَةِ، أَيْ يُضَلُّونَ مُنْقَادِينَ لِلْهَوَى، مُلَابِسِينَ لِعَدَمِ الْعِلْمِ. ¹	الملابسة أو الحال	(119)	وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِعَبْرِ عِلْمٍ
يقال فيه ما قيل في قوله تعالى: وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُنْتَدِينَ ²	الإلصاق	(119)	إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُنْتَدِينَ
العوذ أو المقابلة ³ الدلالة واضحة من سياقه لأن الجزاء يكون في الغالب مقابل العمل والمعنى له شواهد ذكرناها سابقة ولاحقة تقويه .	العوذ أو المقابلة	(120)	إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ
وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: يَمْشِي بِهِ بَاءُ السَّبَبِ. ⁴	السببية	(122)	وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ
«لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا» بخارج الباء حرف جر زائد، خارج اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر ليس. ⁵	التوكيد	(122)	كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا
أي: ما يشعرون أن عاقبة مكرهم ترجع إليهم أو واقع فيهم. ⁶ والباء في بهم للإلصاق لأن مكرهم لا يتعداهم بل لصيق بهم.	الإلصاق	(123)	وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ
وقيل: "بما كانوا الباء للسببية أي: إنما يُصيبيهم ذلك بسبب مكرهم، وكَيْدِهِمْ، وَحَسَدِهِمْ". ⁷	السببية	(124)	وَعَدَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ
فَتَكُونُ الْبَاءُ سَبَبِيَّةً، أَيْ بِسَبَبِ أَعْمَالِهِمْ الْحَاصِلَةِ بِالْإِسْلَامِ، أَوْ الْبَاءُ لِلْعَوَظِ: أَيْ لَهُمْ ذَلِكَ جَزَاءً بِأَعْمَالِهِمْ. ⁸	السببية العوذ أو المقابلة	(127)	وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
وَوَظَاهِرُ قَوْلِهِ: اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ أَيْ بَعْضُ الْإِنْسِ بِالْحَيِّ وَبَعْضُ الْحَيِّ بِالْإِنْسِ ⁹ فالتصق استمتاع كل منهما بالآخر، كما تحتل دلالة التبعية.	الإلصاق التبعية	(128)	رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَنَا لَنَا
الباء للسببية أي بسبب كسبهم الذنوب ولينا بعضهم بعضاً قال قتادة: يولي الله بعض الظالمين بعضاً في الدنيا، ويتبع بعضهم بعضاً في النار من الموالاتة. ¹⁰	السببية	(129)	وَكَذَلِكَ نُؤَيِّ بِبَعْضِ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ
الآية لها نظير من سورة هود الآية 117: "و (بظلم) الباء فيه إما للملابسة، وهو حال من الفاعل، أي استحال في الحكمة أن يهلك القرى ظلماً لها...	الملابسة أو الحال	(131)	ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ

1التحرير والتنوير ج 8-أص 36

2ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص465

3المرجع السابق ص465

4التحرير والتنوير ج 8-أص 45

5إعراب القرآن الكريم أحمد عبيد الدعاس- أحمد مجد حميدان - إسماعيل محمود القاسم ج 1ص 332.

6 تأويلات أهل السنة ج 4 ص 251.

7اللباب في علوم الكتاب ج 8ص 416

8التحرير والتنوير ج 8-أص 64.

9البحر المحيط في التفسير ج 4ص 644

10فتح البيان في مقاصد القرآن ج 4ص 241. التحرير والتنوير ج 8-أص 74

أو للسببية، والظلم: الشرك، أي لا يهلك القرى بسبب إشراك أهلها وهم مصلحون يتعاطون الحق فيما بينهم ولا يضمنون إلى شركهم فسادا آخر ¹			
الباء حرف جر زائد ² «بِغَافِلٍ» الباء حرف جر زائد، غافل اسم مجرور لفظا لفظا منصوب محلا على أنه خبر ما، والجملة مستأنفة لا محل لها أو حالية ³ .	التوكيد	(132)	وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ
«وَمَا» الواو عاطفة، ما الحجازية. «أَنْتُمْ» اسمها، «بِمُعْجِزِينَ» الباء حرف جر زائد. معجزين اسم مجرور لفظا منصوب محلا على أنه خبر ما وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم، وجملة وما أنتم معطوفة ⁴ .	التوكيد	(134)	إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ
وَالْبَاءُ الدَّاخِلَةُ عَلَى بَرَعْمِهِمْ إِمَّا بِمَعْنَى مِنْ أَي، قَالُوا ذَلِكَ بِاللَّسْتِيهِمْ، وَأَعْلَنُوا بِهِ قَوْلًا نَاشِئًا عَنِ الرَّعْمِ، أَيِ الْإِعْتِقَادِ الْبَاطِلِ، وَإِمَّا لِلْسَبَبِيَّةِ، أَيِ قَالُوا ذَلِكَ بِسَبَبِ أَنََّّهُمْ زَعَمُوا. ⁵	السببية	(136)	فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا
وَالْبَاءُ فِي: بَرَعْمِهِمْ بِمَعْنَى (عَنْ)، أَوْ لِلْمَلَابَسَةِ، أَيِ يَثْوِلُونَ ذَلِكَ بِإِعْتِقَادِهِمْ الْبَاطِلِ. ⁶	الملابسة أو الحال بمعنى عن	(138)	لَا يَطْعُمَهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِرَعْمِهِمْ
«بَمَا كَانُوا» الباء للسببية ⁷ وَالْبَاءُ بِمَعْنَى (عَنْ)، أَوْ لِلْبَدَلِيَّةِ وَالْعَوْضِ. ⁸	العوض أو المقابلة السببية بمعنى عن	(138)	سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ
وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: بَعِيرٍ عِلْمٍ لِلْمَلَابَسَةِ، وَهِيَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ إِمَّا مِنْ سَفَهًا فَتَكُونُ حَالًا مُؤَكَّدَةً، إِذِ السَّفَهُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِعَيْرٍ عِلْمٍ... ⁹	الملابسة أو الحال	(140)	قَدْ حَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِعَيْرِ عِلْمٍ
وَالْبَاءُ فِي بَعْلِمٍ: يُجْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ لِتَعْدِيَّةِ فِعْلِ الْإِنْبَاءِ، فَالْعِلْمُ بِمَعْنَى الْمَعْلُومِ. وَيُجْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ لِلْمَلَابَسَةِ، أَيِ تَبْتُؤِي إِنْبَاءً مُلَابِسًا لِلْعِلْمِ، فَالْعِلْمُ مَا قَابَلَ الْجُهْلَ أَيِ إِنْبَاءِ عَالِمٍ. ¹⁰	الملابسة أو الحال	(143)	تَبْتُؤِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
يعني أم شاهدتم ربكم حين أمركم بهذا التحريم ¹ ، وقيل دلالة الباء الإلصاق ² ² أي أكنتم حضورا إذ ألصق الله وصايته بأسماعكم وأبصاركم والمراد كنتم	الإلصاق	(144)	أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمْ اللَّهُ

1 محاسن التأويل ج 6 ص 140

2 إعراب القرآن وبيانه ج 4 ص 57

3 إعراب القرآن الكريم أحمد عبيد الدعاس - أحمد مجد حميدان - إسماعيل محمود القاسم ج 1 ص 336.

4 المرجع السابق ج 1 ص 337.

5 التحرير والتنوير ج 8-أ ص 96.

6 المرجع السابق ج 8-أ ص 107.

7 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 5 ص 182.

8 التحرير والتنوير ج 8-أ ص 109.

9 المرجع السابق ج 8-أ ص 114.

10 التحرير والتنوير ج 8-أ ص 133.

شهودا به ونحن نرى أنها تحتل كذلك التوكيد أي إذ وصاكم الله هذا الزيادة اللفظية لا المعنوية التي تقويها بحضورها.			هَذَا
لها نظير الآية 100 سورة الأنعام: وَالْبَاءُ لِلْمَلَابَسَةِ، أَيُّ مُلَابِسًا تَحْرِيقُهُمْ غَيْرَ الْعِلْمِ فَهُوَ مُتَلَبِّسٌ بِالْجُهْلِ بَدْءًا وَعَايَةً ³ .	الملابسة أو الحال	(144)	فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ
وَمَا أَهْلٌ لِعَيْرِ اللَّهِ بِهِ يَعْنِي حَرَمَ عَلَيْكُمْ أَكْلَ مَا ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ ⁴ وَالْبَاءُ لِلْمَلَابَسَةِ أَوْ الْحَالِ ⁵ أَي قَرَابَانَا لَا بَسُوا فِيهِ الْحَرَامَ فَسَقَ بِصَرْفِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ.	الملابسة أو الحال	(145)	أَوْ فِسْقًا أَهْلًا لِعَيْرِ اللَّهِ بِهِ
جزيناهم بِبَعْثِهِمْ بسبب ظلمهم وهو قتلهم الأنبياء بغير حق وأكلهم الربا وقد نھو عنه وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ⁶ . والباء للسببية.	السببية	(146)	أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَعْثِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ
وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا بَاءً يَكْثُرُ دُخُولُهَا عَلَى مُتَعَلِّقٍ مَادَّةِ التَّكْذِيبِ مَعَ أَنَّ التَّكْذِيبَ مُتَعَدِّ بِنَفْسِهِ وَلَمْ أَقْفِ فِي كَلَامِ أَئِمَّةِ اللُّغَةِ عَلَى خِصَائِصِ لِحَاقِهَا بِهَذِهِ الْمَادَّةِ وَالصَّبِيغَةَ فَيَحْتَمِلُ أَنَّهَا لِتَأْكِيدِ اللُّصُوقِ لِلْمُبَالَغَةِ فِي التَّكْذِيبِ... وَيَحْتَمِلُ أَنَّ أَصْلَهَا لِلْسَّبْبِيَّةِ وَأَنَّ الْأَصْلَ أَنْ يُقَالَ كَذَّبَ فَلَانًا بِحَبْرِهِ ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ فَصَارَ كَذَّبَ بِهِ وَكَذَّبَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَالْأَكْثَرُ أَنْ يُقَالَ كَذَّبَ فَلَانًا، وَكَذَّبَ بِالْحَبْرِ الْفُلَانِيَّ، فَقَوْلُهُ: بِآيَاتِنَا يَنْزَاعُهُ فِعْلًا كَقَرُّوا وَكَذَّبُوا ⁷ .	الإلصاق السببية	(150)	وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
إذا تعلق الباء بمادة الإيمان تكون للإلصاق كما تقدم في آيات كثيرة.	الإلصاق	(150)	وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ
وَتَكُونُ الْبَاءُ بِمَعْنَى عَنِ أَيُّ: يَعْدِلُونَ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ مِمَّا لَا يَخْلُقُ وَلَا يَقْدِرُ ⁸ .	بمعنى عن	(150)	قُلْ تَعَالَوْا أَنَا لِمَا حَرَّمَ رَبِّي كُفِّرُوا عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا
دلالة الباء الإلصاق كما تقدم في آيات صاحبت الباء مادة الإلصاق.	الإلصاق	(151)	وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا
فَقَالَ: وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا أَيُّ: وَأَحْسِنُوا بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا تَامًا لَا تُقْصِرُوا فِي شَيْءٍ مِنْهُ، يُقَالُ: أَحْسَنَ بِهِ وَأَحْسَنَ لَهُ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ، وَقِيلَ: إِذَا تَعَدَّى الإحسانُ بِالْبَاءِ يَكُونُ مُتَصَمِّنًا لِمَعْنَى الْعُطْفِ، وَعِنْدِي أَنَّ التَّعَدِيَّةَ بِالْبَاءِ أَبْلَغُ لِإِشْعَارِهَا بِالْإِصْقِاقِ الْإِحْسَانِ بِمَنْ يُوجَّهُ إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ إِشْعَارٍ ⁹ .	الإلصاق معنى إلى	(151)	وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا

1 مدارك التنزيل وحقائق التأويل ج 1 ص 544.

2 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 466

3 التحرير والتنوير ج 7 ص 409

4 بحر العلوم ج 1 ص 368

5 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 466

6 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 3 ص 195.

7 التحرير والتنوير ج 1 ص 446.

8 البحر المحيط في التفسير ج 4 ص 430.

9 تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) ج 5 ص 68.

<p>وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ</p>	<p>(151)</p>	<p>الملابسة أو الحال معنى اللام السببية</p>	<p>نقول فيها ما قيل في الآية 39 من سورة الروم لتشابه السياق: "الْبَاءُ بِمَعْنَى اللّامِ، أَي لِلْحَقِّ، وَهُوَ إِظْهَارُ صَنْعَتِهِ وَبَيَانُ قُدْرَتِهِ وَدَلَالَةٌ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ"¹. وقيل "والْبَاءُ فِي بِالْحَقِّ لِلْمَلَابَسَةِ، أَي خَلَقْنَا ذَلِكَ مُلَابَسًا وَمُقَارِنًا لِلْحَقِّ، أَوْ الْبَاءُ لِلْسَّبَبِيَّةِ، أَي بِسَبَبِ الْحَقِّ، أَي لِإِيجَادِ الْحَقِّ مِنْ خَلْقِهِمَا"². والمعنى هنا لا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا للحق أو إلا بسبب الحق أو ملاسین له.</p>
<p>ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ</p>	<p>(151)</p>	<p>الإلصاق</p>	<p>يقول تعالى ذكره لنبية محمد ﷺ: قل للعادلين بالله الأوثان والأصنام من قومك: هذه الأمور التي ذكرت لكم في هاتين الآيتين، هي الأشياء التي عهد إلينا ربنا، ووصاكم بها ربكم، وأمركم بالعمل بها³ والباء للإلصاق⁴</p>
<p>وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ</p>	<p>(152)</p>	<p>الملابسة أو الحال</p>	<p>وَالْبَاءُ لِلْمَلَابَسَةِ، أَي إِلَّا مُلَابَسِينَ لِلْحَصَلَةِ أَوْ الْحَالَةِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ خَالَاتِ الْقُرْبِ، وَلَكَ أَنْ تُفَدِّرَهُ بِالْمَرَّةِ مِنْ: تَقْرُبُوا أَي إِلَّا بِالْفُرْيَةِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ.⁵</p>
<p>وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ</p>	<p>(152)</p>	<p>الملابسة أو الحال</p>	<p>وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: بِالْقِسْطِ لِلْمَلَابَسَةِ وَالْقِسْطُ الْعَدْلُ⁶.</p>
<p>وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا</p>	<p>(152)</p>	<p>الإلصاق</p>	<p>فيه قولان: أحدهما: أن عهد الله كل ما أوجبه الإنسان على نفسه من نذر وغيره. الثاني: أنه الحلف بالله أن يلزم الوفاء به إلا في معصية.⁷ والباء في كلا القولين للإلصاق أي يجب أن يلاصق العهد الوفاء به.</p>
<p>ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ</p>	<p>(152)</p>	<p>الإلصاق</p>	<p>كآية 151.</p>
<p>وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ</p>	<p>(153)</p>	<p>الملابسة أو الحال المصاحبة</p>	<p>وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: بِكُمْ لِلْمُصَاحَبَةِ: أَي فَتَتَفَرَّقُ السُّبُلُ مُصَاحِبَةً لَكُمْ، أَي تَتَفَرَّقُونَ مَعَ تَفَرُّقِهَا، وَهَذِهِ الْمُصَاحِبَةُ الْمَجَازِيَّةُ تَجْعَلُ الْبَاءَ بِمَنْزِلَةِ هَمْزَةِ التَّعْدِيَةِ كَمَا قَالَهُ النُّحَاةُ⁸.</p>
<p>ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ</p>	<p>(153)</p>	<p>الإلصاق</p>	<p>كآية 151.</p>
<p>لَعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ</p>	<p>(154)</p>	<p>الإلصاق السببية</p>	<p>تحتمل دالتين الأولى الإلصاق⁹ أي أحمم أَلصَقُوا إِيْمَانَهُمْ بِلِقَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَشْرْنَا فِي آيَاتٍ سَابِقَةٍ عَدِيدَةٍ إِنْ تَعَلَّقَتْ الْبَاءُ بِمَادَّةِ الْإِيْمَانِ فَدَلَّالَتُهَا</p>

1البحر المحيط في التفسير ج 6ص 15

2التحرير والتنوير ج 25ص 310

3 جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج 12ص 226

4معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 466

5التحرير والتنوير ج 8-أص 163.

6المرجع السابق ج 8-أص 165.

7 لنكت والعيون ج 2ص 188.

8التحرير والتنوير ج 8-أص 173-174

9معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 466

الإلصاق والثانية هي السببية أو العلية أي لعلمهم بسبب لقاء رهم يؤمنون وهو ما يعضده الجانب النحوي "وجملة لعلمهم بلقاء رهم تعليلية لا محل لها" ¹ .			
لم نجد للاستدلال لهذا المعنى أحسن من قول القائل في سورة البقرة الآية 39 قال: "وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا بَاءً يَكْثُرُ دُحُولَهَا عَلَى مُتَعَلِّقِ مَادَّةِ التَّكْذِيبِ مَعَ أَنَّ التَّكْذِيبَ مُتَعَدِّ بِنَفْسِهِ وَلَمْ أَفْقِ فِي كَلَامِ أُمَّةٍ اللُّغَةَ عَلَى حَصَائِصِ لِحَاقِهَا بِهَذِهِ الْمَادَّةِ وَالصَّيْغَةِ فَيَحْتَمِلُ أَنَّهَا لِتَأْكِيدِ اللُّصُوقِ لِلْمُبَالِغَةِ فِي التَّكْذِيبِ... وَيَحْتَمِلُ أَنَّ أَصْلَهَا لِلْسَّبَبِيَّةِ وَأَنَّ الْأَصْلَ أَنْ يُقَالَ كَذَّبَ فَلَانًا بِخَبْرِهِ ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ فَصَارَ كَذَّبَ بِهِ وَكَذَّبَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَالْأَكْثَرُ أَنْ يُقَالَ كَذَّبَ فَلَانًا، وَكَذَّبَ بِالْخَبْرِ الْفُلَانِي، فَقَوْلُهُ: بِآيَاتِنَا يَتَنَزَعُهُ فِعْلًا كَفَرُوا وَكَذَّبُوا." ²	الإلصاق التوكيد	(157)	فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا
تقدم في الآية 165 من سورة الأعراف قوله: «بِمَا كَانُوا» الباء سببية و «ما» مصدرية، أي: نَبَلُوهم بسبب فسقهم ³ يجازيهم العذاب بسبب ما فعلوا وقيل دلالة الباء العوض أو المقابلة ⁴ أي عوض ما كانوا يصنعون.	العوض أو المقابلة السببية	(157)	سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ
سبق وأشارنا لما يناظر الآية وقلنا أنها تحمل معنى المجاوزة ⁵ أي ثم ينبئهم عما عما كانوا يفعلون.	المجاوزة	(159)	ثُمَّ يَنْبِئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ
لها نظير في سورة النمل الآية 89: "وَالْبَاءُ فِي بِالْحَسَنَةِ وَبِالسَّيِّئَةِ لِلْمُصَاحَبَةِ الْمَجَازِيَّةِ، وَمَعْنَاهَا: أَنَّهُ ذُو الْحَسَنَةِ أَوْ ذُو السَّيِّئَةِ." ⁶	المصاحبة	(160)	مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرٌ أَمْثَلِهَا
كالآية السابقة	المصاحبة	(160)	وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا أَمْثَلِهَا
وبذلك أمرت يقول: وبذلك أمرني ربي ⁷ أي ذلك الأمر أوكل إليه وألصق به.	الإلصاق	(163)	لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ
أي ينبئكم عما كنتم فيه تختلفون والباء للمجاوزة ⁸ .	المجاوزة	(164)	فَيَنْبِئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ
سورة الأعراف			
المعنى	دلالة حرف الجر	رقمها	الآية

1 إعراب القرآن الكريم أحمد عبيد الدعاس ج 1 ص 345.

2 التحرير والتنوير ج 1 ص 446.

3 اللباب في علوم الكتاب ج 9 ص 359.

4 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 466

5 المرجع السابق الصفحة نفسها.

6 التحرير والتنوير ج 20 ص 52.

7 جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج 12 ص 283.

8 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 466

فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذَكَرَى لِلْمُؤْمِنِينَ	(2)	السببية الآلة	لِتُنذِرَ بِهِ فَأَلْبَاءُ فِيهِ لِلْسَّبَبِيَّةِ أَوْ الْآلَةِ الْمَجَازِيَّةِ وَكَيْسَتْ لِلتَّعْدِيَةِ. وَضَمِيرُ بِهِ عَائِدًا إِلَى الْكِتَابِ ¹ .
فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا عَائِينَ	(7)	المصاحبة الملابسة أو الحال	والباء للمصاحبة أي: لنقصنَّ على الرسل والمرسل إليهم حال كوننا ملتبسين بالعلم ² .
الَّذِينَ حَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ	(9)	السببية	والباء في (بما كانوا) سببية (بآياتنا يظلمون) أي يكذبون ويحذونها ³ .
وَمَنْ حَقَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ حَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ	(9)	السببية	وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: بِمَا كَانُوا بَاءُ السَّبَبِيَّةِ، وَمَا مَصْدَرِيَّةٌ أَيْ بِكَوْنِهِمْ ظَلَمُوا بِآيَاتِنَا فِي الدُّنْيَا، فَصِبْغَةُ الْمُضَارِعِ فِي قَوْلِهِ: يَظْلِمُونَ لِحِكَايَةِ حَالِهِمْ فِي تَجَدُّدِ الظُّلْمِ فِيمَا مَضَى ⁴ .
قَالَ فِيمَا أُعْوِثَنِي لِأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ	(16)	القسم السببية	فِيهِ وُجُوهٌ: الْأَوَّلُ: أَنَّهُ بَاءُ الْقَسَمِ... أَيْ بِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ وَنَفَازِ سُلْطَانِكَ فِيَّ لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ الَّذِي يَسْلُكُونَهُ... وَالثَّانِي أَنَّ قَوْلَهُ: فِيمَا أُعْوِثَنِي أَيْ فَبِسَبَبِ إِعْوَاثِكَ إِيَّايَ ⁵ .
فَدَلَّاهُمَا بِعُرُورٍ	(22)	المصاحبة السببية الاستعانة	الباء للحال أي: مصاحبين للغرور أو مصاحباً للغرور فهي حال: إمَّا من الفاعل أو من المفعول. ويجوز أن تكون الباء سببية أي: دلَّاهما بسبب أن غَرَّهَما ⁶ . وقيل: "الباء في قوله تعالى: «بِعُرُورٍ» باء الاستعانة أي أنزلهما مستعينين بالتحريير والخديعة.. ⁷
وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا	(28)	الإلصاق	فَأَلْصَقُوا التَّهْمَةَ بِاللَّهِ تَعَالَى وَالباء للإلصاق ⁸
قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ	(28)	الإلصاق	فإن عاداته تعالى جرت على الأمر بمحاسن الأعمال والحث على مكارم الخصال وهو اللائق بالحكمة المقتضية أن لا يتخلف ⁹ فالله تعالى لا تلصق أوامره لكم الفواحش بل تتعلق بالمناهي والباء للإلصاق ¹⁰
قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ	(29)	الملابسة أو الحال	نظيره الآية 18 من سورة آل عمران قيل فيها: "وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: بِالْقِسْطِ لِلْمَلَابَسَةِ وَالْقِسْطُ الْعَدْلُ، وَتَقَدَّمَ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: قَائِمًا بِالْقِسْطِ فِي سُورَةِ

1 التحريير والتنوير ج 24 ص 108.

2 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 5 ص 255

3 فتح البيان في مقاصد القرآن ج 4 ص 306

4 التحريير والتنوير ج 8-ب ص 32.

5 مفاتيح الغيب ج 14 ص 211-212 وينظر البحر المحيط في التفسير ج 5 ص 20 والدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 5 ص 264.

6 المرجع السابق ج 5 ص 281.

7 التفسير القرآني للقرآن ج 4 ص 213.

8 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 466

9 روح المعاني ج 4 ص 346.

10 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 466

آلِ عِمْرَانَ [18] ، أَيُّ أَوْفُوا مُتَلَبِّسِينَ بِالْعَدْلِ بَأْنَ لَا تَظْلِمُوا الْمُكْتَالَ حَقَّهُ ¹ ، وفي الآية أي أمركم الله تعالى بملازمة القسط والتخلق به.			
بَعِيرِ الْحَقِّي أَي حَالِ كَوْنِهِمْ مُلْتَبِسِينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ² .	الملازمة أو الحال	(33)	قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ
تعلق الباء بمادة الإشراك أشرنا لها سابقا فجعل الشريك لله إصاق من يقاسمه المعبودية من خلقه وما يترتب عن ذلك من صرف للنذور والدعاء وغيره.	الإصاق	(33)	وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا
وَمَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا مَوْضُوعٌ وَصِلْتُهُ، وَ (مَا) مَفْعُولٌ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ، وَالسُّلْطَانُ الْبُرْهَانُ وَالْحُجَّةُ، وَالْمَجْرُورُ فِي قَوْلِهِ: بِهِ صِفَةٌ لِ سُلْطَانًا، وَالْبَاءُ لِلْمُصَاحَبَةِ بِمَعْنَى مَعَهُ أَي لَمْ يُنَزَّلْ حُجَّةً مُصَاحِبَةً لَهُ، وَهِيَ مُصَاحَبَةُ الْحُجَّةِ لِلْمُدَّعِي وَهِيَ مُصَاحَبَةٌ مَجَازِيَّةٌ وَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْبَاءُ بِمَعْنَى عَلَى لِإِسْتِعْلَاءِ الْمَجَازِيِّ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بِقِنطَارٍ ³	المصاحبة الاستعلاء	(33)	وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا
وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: وَكَذَّبُوا بآيَاتِنَا بَاءٌ يَكْتُرُ دُخُولَهَا عَلَى مُتَعَلِّقٍ مَادَّةِ التَّكْذِيبِ مَعَ أَنَّ التَّكْذِيبَ مُتَعَدِّ بِنَفْسِهِ وَلَمْ أَقِفْ فِي كَلَامِ أَيْمَةِ اللُّغَةِ عَلَى خَصَائِصٍ لِحَاقِهَا بِهَذِهِ الْمَادَّةِ وَالصِّعَةِ فَيَحْتَمِلُ أَنَّهَا لِتَأْكِيدِ اللُّصُوقِ لِلْمُبَالَغَةِ فِي التَّكْذِيبِ... وَيَحْتَمِلُ أَنْ أَصْلَهَا لِلْسَّبِيَّةِ وَأَنَّ الْأَصْلَ أَنْ يُقَالَ كَذَّبَ فَلَانًا بِخَبْرِهِ ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ فَصَارَ كَذَّبَ بِهِ وَكَذَّبَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَالْأَكْثَرُ أَنْ يُقَالَ كَذَّبَ فَلَانًا، وَكَذَّبَ بِالْخَبْرِ الْفُلَانِي، فَقَوْلُهُ: بآيَاتِنَا يَتَنَازَعُهُ فِعْلًا كَفَرُوا وَكَذَّبُوا. ⁴	الإصاق السببية التوكيد	(36)	وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بآيَاتِنَا وَأَسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ
تعلق مادة الكذب باعتباره من الأمور القلبية التي يختص الله بالاطلاع عليها بالباء يجعل من دلالتها الإصاق ⁵ وقد أشرنا له سابقا.	الإصاق	(37)	فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بآيَاتِهِ
قيل: "وَالْبَاءُ سَبَبِيَّةٌ، أَيُّ بِسَبَبِ مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ بِمَا أَوْجِبَ لَكُمْ مُضَاعَفَةُ الْعَذَابِ" ⁶	العوض أو المقابلة	(39)	فَدُوفُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ
كألاية 36.	الإصاق السببية التوكيد	(40)	إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بآيَاتِنَا وَأَسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ

1التحرير والتنوير ج 8-أ ص 350.

2 روح البيان ج 4 ص 32.

3التحرير والتنوير ج 8-ب ص 101.

4 التحرير والتنوير ج 1 ص 446.

5ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 466

6التحرير والتنوير ج 8-ب ص 124.

و «بالحق» يجوز أن تكون الباء للتعدي، فبالحق مفعولٌ معنى، ويجوز أن تكون للحال أي: جاؤوا ملتبسين بالحق ¹ .	الملابسة أو الحال	(43)	لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبَّنَا بِالْحَقِّ
وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ سَبَبِيَّةٌ أَيَّ بِسَبَبِ أَعْمَالِكُمْ ²	السببية	(43)	وَتُودُوا أَنْ تُلَكُمُ الْجَنَّةَ أَوْ تَتَمَوْهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
تعلق مادة الكفر بالباء للإلصاق ³ وهي كمادة الإيمان في ذلك.	الإلصاق	(45)	وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ
لها نظير في سورة البقرة الآية 273 قيل فيها: " والباء تتعلّق ب «تعرّفهم» ومعناها السببية، أي: إنّ سبب معرفتك إياهم هي سببهم ⁴ .	السببية	(46)	وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ
كلاية السابقة.	السببية	(48)	وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ
لها نظير الآية 72 من السورة نفسها قيل فيه أن الباء تحتل دلالتين المصاحبة والسببية وجاء عند صاحب معجم معاني الحروف أنها تحتل باء الملابسة أو الحال ⁵ ولدينا هذه الأخيرة أقرب والله أعلم أي أحسبتم أن لن تلابسهم رحمة من الله.	باء الملابسة أو الحال السببية المصاحبة	(49)	أَهْؤَلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ
وَالْبَاءُ لِلْسَبَبِيَّةِ. وَ (مَا) مَصْدَرِيَّةٌ، أَيَّ جَزَاءٌ بِسَبَبِ كَوْنِهِمْ يَجْحَدُونَ بِآيَاتِنَا ⁶ .	السببية	(51)	فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ
وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: بِكِتَابٍ لَتَعْدِيَةِ فِعْلِ جِنَانَهُمْ ⁷	الملابسة أو الحال	(52)	وَلَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ
بالحق «يجوز أن تكون الباء للحال، وأن تكون للتعدي أي: جاؤوا ملتبسين بالحق أو أجاؤوا الحق ⁸ .	الملابسة أو الحال	(53)	قَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبَّنَا بِالْحَقِّ
وقوله: { بِأَمْرِهِ } متعلق بمسخرات أي بتيسيره وإرادته لها في ذلك. ويجوز أن تكون الباء للحال أي: مصاحبةً لأمره غير خارجة عنه في تسخيرها ⁹ .	المصاحبة	(54)	وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنَّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ
الْبَاءُ ظَرْفِيَّةٌ وَالضَّمِيرُ عَائِدٌ عَلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ أَيَّ فَأَنْزَلْنَا فِيهِ الْمَاءَ وَهُوَ أَقْرَبُ مَدْكُورٍ وَيَحْسُسُ عَوْدَهُ إِلَيْهِ فَلَا يُجْعَلُ لِأَبْعَدِ مَدْكُورٍ، وَقِيلَ الْبَاءُ سَبَبِيَّةٌ وَالضَّمِيرُ	السببية الظرفية	(57)	حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ

1الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 5 ص 324.

2التحرير والتنوير ج 8-ب ص 134.

3ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 466

4الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 2 ص 622.

5ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 467

6التحرير والتنوير ج 24 ص 280

7التحرير والتنوير ج 8-ب ص 152.

8الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 5 ص 337. غرائب القرآن و رغائب الفرقان ج 3 ص 243.

9المرجع السابق ج 5 ص 344. وينظر الباب في علوم الكتاب ج 9 ص 155.

عَائِدٌ عَلَى السَّحَابِ... وَقِيلَ: عَائِدٌ عَلَى السَّحَابِ وَالْبَاءُ بِمَعْنَى مِنْ أَيْ فَأَنْزَلْنَا مِنْهُ الْمَاءَ ¹ وَقِيلَ إِنَّ الْبَاءَ هُنَا بِمَعْنَى مِنْ، أَيْ: فَأَنْزَلْنَا مِنْهُ الْمَاءَ ²	بمعنى من		الْمَاءَ
قيل: " فَأَخْرَجْنَا عَلَى طَرِيقَةِ الْإِلْتِفَاتِ. وَالْبَاءُ لِلْسَّبَبِيَّةِ جَعَلَ اللَّهُ الْمَاءَ سَبَبًا لِحُجُوجِ النَّبَاتِ، وَالضَّمِيرُ الْمَجْرُورُ بِالْبَاءِ عَائِدٌ إِلَى الْمَاءِ. ³	السببية	(57)	فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ
يجوز أن تكون الباء سببية أو حالية ⁴ .	الملابسة أو الحال السببية	(58)	وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ
وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: بِئِ لِلْمُصَاحِبَةِ أَوْ الْمُلَابَسَةِ، وَهِيَ تُنَاقِضُ مَعْنَى الظَّرْفِيَّةِ الْمَجَازِيَّةِ مِنْ قَوْلِهِمْ فِي ضَلَالٍ [الأعراف: 60] فَإِنَّهُمْ جَعَلُوا الضَّلَالَ مُتَمَكِّنًا مِنْهُ، فَتَمَى هُوَ أَنْ يَكُونَ لِلضَّلَالِ مُتَلَبِّسٌ بِهِ. ⁵	الملابسة أو الحال المصاحبة	(61)	قَالَ يَأْقُومُ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ
كآلية ³⁶ .	الإلصاق السببية التوكيد	(64)	وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
سبقت مثلتها في الآية 61	الملابسة أو الحال	(67)	قَالَ يَأْقُومُ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ
دلالة الباء الملابسة أو الحال ⁶ أي ملبسا لما تعدنا وتحتل أيضا دلالة المصاحبة أي مع ماتعدنا.	الملابسة أو الحال المصاحبة	(70)	فَأَتَيْنَا بِمَا تَعِدْنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ
وَالْبَاءُ لِلْمُلَابَسَةِ، وَهِيَ فِي مَوْضِعِ صِفَةٍ لِ سُلْطَانٍ، أَيْ سُلْطَانٍ مُلَابِسٍ هَذَا. وَالْإِشَارَةُ إِلَى الْمَقُولِ. وَالْمَعْنَى: لَا حُجَّةَ لَكُمْ تُصَاحِبُ مَقُولَكُمْ بِأَنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ وَلَدًا. ⁷	الملابسة أو الحال المصاحبة	(71)	أَجْحَادُ لُونِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ
وَقَوْلُهُ: بِرَحْمَةٍ مِّنَّا الْبَاءُ فِيهِ لِلْسَّبَبِيَّةِ، وَتَنْكِيرِ بِرَحْمَةِ اللَّتَّعْظِيمِ، وَكَذَلِكَ وَصَفُهَا بِأَنَّهَا مِنَ اللَّهِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى كَمَالِهَا، وَ (مِنْ) لِلْإِثْبَادِ، وَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْبَاءُ لِلْمُصَاحِبَةِ، أَيْ: فَأَجْحِينَاهُ وَرَحْمَنَاهُ، فَكَانَتْ الرَّحْمَةُ مُصَاحِبَةً لَهُمْ إِذْ كَانُوا بِمَحَلِّ اللُّطْفِ وَالرِّفْقِ حَيْثُمَا حَلُّوا إِلَى انْقِضَاءِ أَجَالِهِمْ، وَمَوْقِعُ (مِنَّا) - عَلَى هَذَا الْوَجْهِ - مَوْقِعُ رَشِيقٍ جَدًّا يُؤْذَنُ بِأَنَّ الرَّحْمَةَ غَيْرُ مُنْقَطِعَةٍ عَنْهُمْ كَقَوْلِهِ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا [الطور: 48] ⁸ .	السببية المصاحبة	(72)	فَأَجْحِينَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا
كآلية ³⁶ .	الإلصاق	(72)	وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا

1 البحر المحيط في التفسير ج 5 ص 79

2 فتح القدير ج 2 ص 244

3 التحرير والتنوير ج 7 ص 398

4 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 5 ص 352.

5 التحرير والتنوير ج 8 - ب ص 192.

6 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 467

7 التحرير والتنوير ج 11 ص 232.

8 المرجع السابق ج 8 - ب ص 214.

بَيِّنَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ	السببية التوكيد		
فَدَرُّوْهَا تَأْكُلُ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوْهَا بِسُوْءٍ	(73) المصاحبة الملابسة أو الحال التعددية	أي: لا توقعوا عليها سوءاً ولا تلصقوه بها. ويجوز أن تكون للمصاحبة، أي: لا تمسوها حال مصاحبتكم للسوء ¹ . وقيل: "الباءُ في قولِهِ: بِسُوْءٍ لِلْمَلَابَسَةِ، وَهِيَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنْ فَاعِلٍ تَمْسُوْهَا أَي بِقصد سوء ² .	
قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ	(75) الإلصاق السببية	قال صاحب معجم معاني الحروف أن دلالة الباء في الآية الإلصاق ³ كما استقام لدينا بعد مراجعة بعض التفاسير الأخرى أنها تحتل دلالة السببية أي بسبب ما أرسل به.	
قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ	(75) المصاحبة الملابسة أو الحال	تأخر نظير لها في الآية 33 من سورة التوبة قيل فيها: "وَالْبَاءُ فِي بِالْهُدَى لِلْمُصَاحَبَةِ وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِ أُرْسِلَ وَالْهُدَى أُطْلِقَ عَلَى مَا بِهِ الْهُدَى" ⁴ أي نحن نحن بما أرسل معه مؤمنون، كما تحتل دلالة ثانية هي الملابسة أي بما أرسل ملابساً له مؤمنون.	
قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ	(76) الإلصاق	الباء للإلصاق ⁵	
قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ	(76) الإلصاق	أشرنا في آيات كثيرة أن تعلق الباء بمادة الإيمان للإلصاق.	
وَقَالُوا يَا صَالِحُ اثْنَيْنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ	(77) المصاحبة الملابسة أو الحال	تقدم نظيرها في الآية 70.	
أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ	(80) المصاحبة الملابسة أو الحال الظرفية	والباء في «بها» فيها وجهان، أظهرهما: أنها حالية أي: ما سَبَقَكُمْ أَحَدٌ مصاحباً لها أي: ملتبساً بها. والثاني: أنها للتعددية ⁶ . وقيل: "الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: (بِهَا) لِلتَّعْدِيدِ أَوْ الْمَلَابَسَةِ أَوْ الظَّرْفِيَّةِ" ⁷	
وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ	(86) الظرفية بمعنى على	وَقَعَتِ الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: بِكُلِّ صِرَاطٍ مَوْضِعَ «عَلَى» ⁸ وقيل: "يجوز أن تكون «الْبَاءُ» على حالها من الإلصاق أو المصاحبة، أو تكون بمعنى «في» يقال:	

1 اللباب في علوم الكتاب ج 9 ص 194.

2 التحرير والتنوير ج 8-ب ص 219.

3 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 467

4 التحرير والتنوير ج 26 ص 201.

5 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 467

6 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 5 ص 371.

7 تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) ج 8 ص 453.

8 مفاتيح الغيب ج 14 ص 326.

قَعَدَ لَهُ كَذَا، وَعَلَى مَكَانِ كَذَا، وَفِي مَكَانِ كَذَا، فَتَعَاقَبَ هَذِهِ الْحُرُوفُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِتَقَارِبِ مَعَانِيهَا ¹ .	الإلصاق		
تعلق الباء بمادة الإيمان سبق وأشارنا إليه وأن دلالتها للإلصاق.	الإلصاق	(86)	وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ
الباء للإلصاق. ²	الإلصاق	(87)	وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ
لها نظير الآية 75.	المصاحبة الملابسة أو الحال	(87)	وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ
أي افتح بيننا وبينهم فتحا ملابساً للحق والآية التي تشابهها في المعنى الآية 159 .	الملابسة أو الحال	(89)	رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ
إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ بِالْبُؤْسِ وَالْفَقْرِ وَالضَّرَّاءِ بِالضَّرِّ وَالْمَرَضِ لاسْتِكْبَارِهِمْ عَنْ اتِّبَاعِ نَبِيِّهِمْ وَتَعْزِزِهِمْ عَلَيْهِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ لِيَتَضَرَّعُوا وَيَتَذَلَّلُوا وَيَحْتَطُوا أُرْدِيَةَ الْكِبَرِ وَالْعِزَّةِ ³ والباء للملابسة أو الحال أي لابتسهم البأساء والضراء.	الملابسة أو الحال	(94)	وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ
وَالْبَاءُ لِلْسَّبَبِيَّةِ أَيْ بِسَبَبِ مَا كَسَبُوهُ مِنَ الْكُفْرِ وَالْعِصْيَانِ ⁴ .	السببية	(96)	فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ
وَالْبَاءُ فِي بَدُوهِمْ لِلْسَّبَبِيَّةِ، وَلَيْسَتْ لِتَعْدِيَةِ فِعْلِ أَصْبَنَاهُمْ. ⁵	السببية	(100)	أَوْ نَشَاءُ أَصْبَنَاهُمْ بِدُوهِمْ
نظيرها الآية 92 و184 من سورة البقرة.	المصاحبة الملابسة أو الحال التوكيد	(101)	وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ
الباء سببية، أي: فما كانوا ليؤمنوا بما جاءتهم به الرسل بسبب تكذيبهم بالحق أول ما ورد عليهم. ⁶	السببية	(101)	فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ
وَقِيلَ: إِنَّ الْبَاءَ فِي قَوْلِهِ: فَظَلَّمُوا بِهَا لِلْسَّبَبِيَّةِ؛ أَيْ: فَظَلَّمُوا أَنْفُسَهُمْ وَقَوْمَهُمْ؛ بِسَبَبِ هَذِهِ الْآيَاتِ ظُلْمًا جَدِيدًا ⁷ وقيل: "الْبَاءُ فِي بَايَاتِنَا لِلْمَلَابَسَةِ، وَهِيَ فِي فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنْ مُوسَى، أَيْ: مَصْحُوبًا بِآيَاتٍ مِنَّا، وَالْآيَاتُ: الدَّلَائِلُ عَلَى صِدْقِ الرَّسُولِ، وَهِيَ الْمُعْجَزَاتُ ⁸	الملابسة أو الحال السببية المصاحبة	(103)	ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَأْنَاهُ فَظَلَمُوا بِهَا

1 الباب في علوم الكتاب ج 9 ص 194.
2 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 467
3 الكشاف ج 2 ص 132.
4 التحرير والتنوير ج 9 ص 22.
5 المرجع السابق ج 9 ص 27.
6 تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج 3 ص 452.
7 تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) ج 9 ص 36.
8 التحرير والتنوير ج 9 ص 35.

قوله تعالى: { فَظَلَمُوا بِهَا } : يجوز أن يُضْمَنَ «ظلموا» معنى كفروا فيتعدى بالباء كتعديته. ويؤيده { إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ } [لقمان: 13] . ويجوز أن تكون الباء سببية... بمعنى صدوهم عن الإيمان بسبب الآيات. ¹	السببية	(103)	ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا
فَعَلَىٰ الْوَجْهِ الْأَوَّلِ تَكُونُ الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: بَيِّنَةٌ لَتَعْدِيَةِ فِعْلِ الْمَجِيءِ، وَعَلَى الْوَجْهِ الثَّانِي تَكُونُ الْبَاءُ لِلْمَلَابَسَةِ، وَالْمُرَادُ بِالْمَلَابَسَةِ مَلَابَسَةُ التَّمَكُّنِ مِنْ إِظْهَارِ الْمُعْجَزَةِ الَّتِي أَظْهَرَهَا اللَّهُ لَهُ. ²	الملابسة أو الحال	(105)	قَدْ جِئْتَكُمْ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ
فَالْمَعْنَى: إِنْ كُنْتَ جِئْتَنَا مُتَمَكِّنًا مِنْ إِظْهَارِ الْمُعْجَزَاتِ، لِأَنَّ فِرْعَوْنَ قَالَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُظْهَرَ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - مُعْجَزَتَهُ، فَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: بِآيَةٍ لِلْمَعِيَةِ التَّقْدِيرِيَّةِ، أَيْ: مُتَمَكِّنًا مِنْ آيَةٍ، أَوْ الْبَاءُ لِلْمَلَابَسَةِ، وَالْمَلَابَسَةُ مَعْنَاهَا وَاسِعٌ، أَيْ: لَكَ تَمَكُّنٌ مِنْ إِظْهَارِ آيَةٍ ³ ، كَمَا أَشَارَ لِمَعْنَى آتَى عِنْدَ الْمُعْجِرِينَ لِحَقًّا وَهُوَ مَعْنَى التَّمَكُّنِ لَكِنْ بِحُضُورِ الْفِعْلِ مَعْنَى لَا لَفْظًا.	الملابسة أو الحال المصاحبة التمكين	(106)	قَالَ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا
فَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: بِهَا لَتَعْدِيَةِ فِعْلِ الْإِثْتِيَانِ، وَبِذَلِكَ يَتَّضِحُ ارْتِبَاطُ الْجُزْءِ بِالشَّرْطِ، لِأَنَّ الْإِثْتِيَانَ بِالْآيَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْجُزْءِ هُوَ غَيْرُ الْمَجِيءِ بِالْآيَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي الشَّرْطِ، أَيْ: إِنْ كُنْتَ جِئْتَ مُتَمَكِّنًا مِنْ إِظْهَارِ الْآيَةِ فَأَظْهَرْ هَذِهِ الْآيَةَ ⁴ . وهذه الآية كالسابقة أي فليات ملابسها أو مصاحبها لها والأقرب عندنا أنها تحمل الإلصاق أي مادامت عندكم آية فأظهرها والله أعلم.	الملابسة أو الحال المصاحبة الإلصاق	(106)	قَالَ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا
الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: بِكُلِّ سَاحِرٍ يُجْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى مَعَ وَيُجْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ بَاءُ التَّعْدِيَةِ. ⁵	المصاحبة	(112)	يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ
تَحْتَمِلُ الْبَاءُ دَلَالَةَ الْمَصَاحِبَةِ ⁶ أَيْ جَاءُوا مَعَ سِحْرٍ عَظِيمٍ كَمَا تَحْتَمِلُ دَلَالَةَ أُخْرَى هِيَ الْمَلَابَسَةُ أَوْ الْحَالُ وَهِيَ شَبِيهَةٌ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرِ مِثْلِهِ قِيلَ فِيهِ: "وقوله: «بِسِحْرٍ» يجوز أن يتعلّق بالإتيان، وهذا هو الظاهر، ويجوز أن يتعلّق بمحذوفٍ على أنه حالٌ من فاعلِ الإتيان أي: ملتبسين بسِحْرٍ. ⁷	المصاحبة الملابسة أو الحال	(116)	وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ
سبق وأشرنا إلى أن دلالة الباء متى تعلقت بمادة الإيمان الإلصاق في عديد المواضع.	الإلصاق	(121)	قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ

1 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 5 ص 400.

2 التحرير والتنوير ج 9 ص 39.

3 المرجع السابق ج 9 ص 40.

4 السابق ج 9 ص 40.

5 مفاتيح الغيب ج 14 ص 333.

6 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 467.

7 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 8 ص 54.

كآآية السابقة .	الإلصاق	(123)	قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ أَدِّنَ لَكُمْ
كآآية السابقة.	الإلصاق	(126)	وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا
وأمرهم بالاستعانة بالله وبالصبر وسألهم ووعدهم النصر وذكرهم ما وعد الله بني إسرائيل من إهلاك القبط وتوريثهم أرضهم وديارهم. ¹ والباء للاستعانة أي ثقة بأن العون من الله وحده وقال آخرون منهم صاحب معجم معاني الحروف الباء للإلصاق ² والمراد بقوله أن موسى عليه السلام أراد من بني إسرائيل أن يلصقوا استعانتهم به جل وعلا.	الاستعانة الإلصاق	(128)	قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا
وَأَقْدَأَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقَصِ مِنَ الثَّمَرَاتِ الْآيَةَ، وَبَيَّنَّ سُبْحَانَهُ أَنَّ الْعِلَّةَ فِي أَخْذِهِ لَهُم بِالْعَذَابِ هُوَ رَجَاءُ رُجُوعِهِمْ ³ أي أخذناهم بعلّة نقص الثمرات رجاء أوبتهم لله تعالى.	السببية	(130)	وَأَقْدَأَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ
وَيَقَعُ بَعْدَ فِعْلِ التَّطَيُّرِ بَاءٌ، وَهِيَ بَاءُ السَّبَبِيَّةِ تَدْخُلُ عَلَى مُوجِبِ التَّطَيُّرِ، وَقَدْ يُقَالُ أَيْضًا: تَطَيَّرَ مِنْ كَذَا ⁴ .	السببية	(131)	وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ
تقدم نظيرها الآية 106.	المصاحبة الملايسة أو الحال الإلصاق	(132)	وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ
الباء للاستعانة ⁵ أي لتسحرنا مستعينا بها.	الاستعانة	(132)	وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا
دخلت الباء مؤكدة لمعنى النفي ⁶	التوكيد	(132)	فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ
وَجَوَّزَ الرَّخْشَرِيُّ وَابْنُ عَطِيَّةَ وَعَبَّرَهُمَا أَنَّ تَكُونَ الْبَاءُ فِي بِنَاءِ عَهْدٍ عِنْدَكَ بَاءٌ الْقَسَمِ أَي قَالُوا اذْعُ لَنَا رَبِّكَ بِمَا عَهْدَ عِنْدَكَ فِي كَشْفِ الرَّجْزِ مُقْسِمِينَ بِمَا عَهْدَ عِنْدَكَ ⁷	القسم	(134)	وَأَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرَّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى اذْعُ لَنَا رَبِّكَ بِمَا عَهْدَ عِنْدَكَ
وَالْبَاءُ فِي بَأْتَهُمُ لِلْسَّبَبِيَّةِ، أَي: أَعْرِفْنَاهُمْ جَزَاءً عَلَى تَكْذِيبِهِمْ بِالْآيَاتِ ⁸ .	السببية	(136)	فَأَعْرِفْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ

1 البحر المحيط في التفسير ج 5 ص 144.

2 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 467

3 فتح القدير ج 4 ص 460.

4 التحرير والتنوير ج 9 ص 66.

5 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 467

6 معاني القرآن وإعرابه ج 1 ص 85 وينظر دُرُجُ الدُّرِّ في تَفْسِيرِ الْآيِ وَالسُّورِ ج 1 ص 104

7 البحر المحيط في التفسير ج 5 ص 79 فتح القدير ج 2 ص 271

8 التحرير والتنوير ج 9 ص 75.

كآلية 36.	الإلصاق السببية	(136)	فَأَعْرَفْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ
قوله: {بِمَا صَبَرُوا} متعلق بـ «تَمَّت»، والباء للسببية، و« ما » مصدرية أي بسبب صبرهم. ومتعلق الصبر محذوف أي: على أذى فرعون وقومه. ¹	السببية	(137)	وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا
من كون الباء يجوز أن تكون للتعدية، وأن تكون للحالية ²	الملابسة أو الحال	(138)	وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ
ألصق بالثلاثين عشا فكان ذلك تمام الأربعين والباء للإلصاق ³	الإلصاق	(142)	وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ
قوله تعالى: {بِرِسَالَاتِي} : أي: بسبب ⁴ .	السببية	(144)	قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَىٰ النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلامِي
كآلية السابقة	السببية	(144)	إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَىٰ النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلامِي
قوله: «بِأَحْسَانِهَا» يجوز أن يكون حالاً كما تقدم في: «بِقُوَّة» ⁵ والباء في قوله: بِقُوَّةٍ لِلْمُصَاحَبَةِ ⁶ .	الملابسة أو الحال المصاحبة	(145)	فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ
وَيُحْتَمَلُ أَنْ تُكُونَ الْبَاءُ زَائِدَةً أَيْ يَأْخُذُوا أَحْسَنَهَا كَقَوْلِهِ لَا يَقْرَأَنَّ بِالسُّورِ ⁷	التوكيد	(145)	وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا
قيل: "بِعَيْرِ الْحَقِّ إِمَّا مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ يَتَكَبَّرُونَ أَيْ: يَتَكَبَّرُونَ بِمَا لَيْسَ بِحَقِّ، أَوْ بِمَحْذُوفٍ وَقَعَ حَالاً، أَيْ: يَتَكَبَّرُونَ مُتَلَبِّسِينَ بِعَيْرِ الْحَقِّ ⁸ .	الملابسة أو الحال	(146)	سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِعَيْرِ الْحَقِّ
سبق كلامنا عن تعلق الباء بمادة الإيمان وأن دلالتها للإلصاق.	الإلصاق	(146)	وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا
والباء السببية أي: كِبْرُهُمْ. وَعَدَمُ إِيمَانِهِمْ، وَاتِّبَاعُهُمْ سَبِيلَ الْعَيْ، وَإِعْرَاضُهُمْ عَنِ سَبِيلِ الرُّشْدِ سَبَبُهُ تَكْذِيبُهُمْ بِالْآيَاتِ ⁹	السببية	(146)	ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
كآلية 36.	الإلصاق السببية التوكيد	(146)	ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
كآلية السابقة. ¹⁰	الإلصاق	(147)	وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ

1 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 5 ص 439.

2 اللباب في علوم الكتاب ج 9 ص 256.

3 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 467

4 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 5 ص 451

5 اللباب في علوم الكتاب ج 9 ص 307.

6 التحرير والتنوير ج 9 ص 99.

7 البحر المحيط في التفسير ج 5 ص 171

8 فتح القدير ج 2 ص 279

9 التحرير والتنوير ج 9 ص 106.

10 ينظر المرجع السابق الصفحة نفسها.

			الْآخِرَةَ حَيَّطَتْ أَعْمَانُهُمْ
التوكيد ¹ دلالة وجودها إحالتها على أن الجر من الشعر لا من الرأس.	التوكيد	(150)	وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجْرُهُ إِلَيْهِ
جاء عند غير ما واحد في سياق كلامهم أن المعنى السببية أي لاتشمت بسببي الأعداء ² في المقابل أشار صاحب معجم حروف المعاني أن الدلالة هاهنا الإلصاق ³ والمراد لا تلتصق بي ما يجعلهم يشمتون بي.	الإلصاق السببية	(150)	فَلَا تُشْمِتْ بِي الْأَعْدَاءَ
قَالَ: أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا عَلِمْنَا أَنَّ هَذِهِ الرَّحْفَةَ إِنَّمَا حَصَلَتْ بِسَبَبِ إِفْدَامِهِمْ عَلَى عِبَادَةِ الْعِجْلِ لَا بِسَبَبِ إِفْدَامِهِمْ عَلَى طَلَبِ الرُّؤْيَةِ ⁴ .	السببية	(155)	أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا
قيل الباء: إِمَّا لِلْمَلَابَسَةِ، أَيْ تُضِلُّ مَنْ تَشَاءُ مُلَابَسًا لَهَا، وَإِمَّا لِلْسَّبَبِيَّةِ، أَيْ تُضِلُّ بِسَبَبِ تِلْكَ الْفِتْنَةِ، فَهِيَ مِنْ جِهَةِ فِتْنَةٍ، وَمِنْ جِهَةِ سَبَبِ ضَلَالٍ. ⁵	السببية الملابسة أو الحال	(155)	إِنَّ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ
أي يلاصق عذابي من أشياء وأختص به من أريد والباء للإلصاق ⁶	الإلصاق	(156)	قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ
سبق كلامنا عن تعلق الباء بمادة الإيمان وأن دلالتها الإلصاق.	الإلصاق	(156)	وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ
تقدمت نظيرها في الآية 178 من سورة البقرة على أن دلالة الباء لا تخلوا من دلالتين المصاحبة أي أمر مصاحب للمعروف أو الملابسة أي ملابس للمعروف وزاد صاحب معجم معاني الحروف معنى ثالث تحتمله الإلصاق ⁷	المصاحبة الملابسة أو الحال الإلصاق	(157)	يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ
سبق كلامنا عن تعلق الباء بمادة الإيمان وأن دلالتها الإلصاق.	الإلصاق	(157)	فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ
دلالة الباء الإلصاق الحقيقي لأنه من أسلوب الالتفات حيث سبقه قوله تعالى إني رسول الله إليكم جميعا فهو أمر للاتباع بعد الإخبار ⁸ .	الإلصاق	(158)	فَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
معنى الآية واضح ودلالة الباء فيها الإلصاق ⁹ .	الإلصاق	(158)	النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ
«بِالْحَقِّ» متعلقان بمحذوف حال أي متلبسين بالحق. ¹⁰	الملابسة أو الحال	(159)	أُمَّةٌ يَهْتَدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْذَلُونَ

1معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص468

2 ينظر فتح القدير ج2 ص283 وروح المعاني ج5 ص65 والتحرير والتنوير ج9 ص117.

3معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص468

4مفاتيح الغيب ج15 ص376.

5 التحرير والتنوير ج9 ص127.

6ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص468

7 ينظر المرجع السابق الصفحة نفسها.

8 ينظر الدر المصون في علوم الكتاب المكون ج5 ص484. ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص454.

9 ينظر تنوير المقاس من تفسير ابن عباس ص139 ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص468.

10إعراب القرآن الكريم أحمد عبيد الدعاس - أحمد مجد حميدان - إسماعيل محمود القاسم ج1 ص401.

أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ	(159)	الملايسة أوالحال	باء الملايسة أوالحال ¹
وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ	(160)	الاستعانة	لها مثل في سورة البقرة الآية 60 وهناك من أطلق عليها تسمية باء " الاعتماد، وهي الداخلة على آلة الفعل، ... وضربت بالسيف، وبفلان أصبت الغرض، قيل: ومنه التسمية ² والأصل أنها باء الاستعانة.
فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ	(162)	السببية	وبما جار ومجرور متعلقان بأرسلنا، الباء سببية ³
كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ	(163)	السببية	الباء سببية ⁴ قوله: «بِمَا كَانُوا» الباء سببية و «ما» مصدرية، أي: نَبْلُوهُمْ بسبب فسقهم ⁵
فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ اتَّخَذْنَا لِّلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ	(165)	التوكيد الإلصاق	قَوْلُهُ: فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَي: لَمَّا تَرَكَ الْعَصَاةَ مِنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ مَا ذَكَرَهُمْ بِهِ الصَّالِحُونَ النَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ... ⁶ والظاهر في دلالة الباء عندنا أنها للتوكيد أي فلما نسوا ما ذكروه على أن هناك من قال أنها الإلصاق ⁷ أي ألصق تذكيره بما نسوه والله أعلم.
وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ	(165)	الإلصاق	أي لاصقهم عذاب الله الشديد فأخذهم به بسبب فسقهم.
وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ	(165)	السببية	قوله: «بِمَا كَانُوا» الباء سببية و «ما» مصدرية، أي: نَبْلُوهُمْ بسبب فسقهم ⁸
وَبَلَّوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ	(168)	السببية الإلصاق	قَوْلُهُ: وَبَلَّوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ أَي أَظْهَرْنَا مُخْتَلِفَ حَالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الصَّبْرِ وَالشُّكْرِ، أَوْ فِي الْجُرْعِ وَالْكَفْرِ، بِسَبَبِ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، فَهِيَ جَمْعُ حَسَنَةٍ وَسَيِّئَةٍ بِمَعْنَى الَّتِي تَحْسُنُ وَالَّتِي تَسُوءُ، ⁹
وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ	(170)	الإلصاق	فالمعنى: (وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ) أي يؤمنون به، ويحكمون بما فيه ¹⁰ .
وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ	(171)	الملايسة أوالحال بمعنى على	وَعُدِّي وَاقِعٌ بِالْبَاءِ: لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهُمْ كَانُوا مُسْتَقَرِّينَ فِي الْجَبَلِ فَهُوَ إِذَا ارْتَفَعَ وَقَعَ مُلَابِسًا لَهُمْ فَفَتَتَهُمْ، فَهُمْ يَرَوْنَ أَعْلَاهُ فَوْقَهُمْ وَهُمْ فِي سَفْحِهِ،

1معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص468

2 محمد بن علي بن عبدالله بن إبراهيم الخطيب الموزعي المعروف بابن نور الدين مصابيح المعاني في حروف المعاني قرأه وضبطه: يحي مراد د. ط. د. ت. ص75.

3 إعراب القرآن وبيانه ج 3 ص 480

4 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 5 ص 494

5 اللباب في علوم الكتاب ج 9 ص 359.

6 المرجع السابق ج 2 ص 293.

7 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص468

8 اللباب في علوم الكتاب ج 9 ص 359.

9 التحرير والتنوير ج 9 ص 158.

10 معاني القرآن وإعرابه ج 2 ص 389.

وَهَذَا وَجْهُ الْجَمْعِ بَيْنَ قَوْلِهِ قَوْفَهُمْ وَبَيْنَ بَاءِ الْمَلَابَسَةِ. وَجَعَلَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ الْبَاءَ بِمَعْنَى (عَلَى) ¹ .			
هذه الآية شبيهة بقوله تعالى: "يجي خذ الكتاب بقوة" وقيل فيها: "والباء للملابسة، أي أخذًا ملابسةً للثبات على الكتاب، أي على العمل به وحمل الأمة على اتباعه، فقد أخذ الوهن يتطرق إلى الأمة اليهودية في العمل بدورها." ²	الملابسة أو الحال	(171)	خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ
بِرِّكُمْ» اسم مجرور لفظا منصوب محلا خبر لست، والكاف في محل جر بالإضافة والميم لجمع الذكور والباء حرف جر زائد. ³ فالباء زائدة لفظا للتوكيد ويستقيم قولنا ألسن ربكم لكن الباء تقوي المعنى .	التوكيد	(172)	وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ
أَفْتُهُلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطُلُونَ أَي كَانُوا السَّبَبَ فِي شَرْكِنَا ⁴ أَي بِسَبَبِ مَا فَعَلُوا فَعَلُوا تَهْلِكُنَا.	السببية	(173)	أَفْتُهُلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطُلُونَ
"... وَجَاءَ الْإِسْتِدْرَاكُ هُنَا تَنْبِيْهُهَا عَلَى السَّبَبِ الَّذِي لِأَجْلِهِ لَمْ يُرْفَعْ وَمُ يُشْرَفْ كَمَا فَعَلَ بِغَيْرِهِ مِمَّنْ أُوتِيَ الْهُدَى فَآثَرُهُ وَأَتْبَعَهُ" ⁵ .	العوض أو المقابلة	(176)	وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ
كآلية 36.	الإلصاق السببية التوكيد	(176)	ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
قد سبق في الآية الكريمة السالفة بيان الدلالة. ⁶	الإلصاق	(177)	سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
لَمَّا كَانُوا لَا يَتَدَبَّرُونَ شَيْئًا مِنَ الْآيَاتِ وَلَا يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا نَظَرَ اعْتِبَارٍ وَلَا يَسْمَعُونَهَا سَمَاعَ تَفَكَّرٍ جُعِلُوا كَأَنَّهُمْ فَقَدُوا الْفِئَةَ بِالْقُلُوبِ وَالْإِبْصَارَ بِالْعُيُونِ وَالسَّمَاعَ بِالْأَذَانِ وَلَيْسَ الْمُرَادُ نَفْسِي هَذِهِ الْإِذْرَاكَاتِ عَنْ هَذِهِ الْحَوَاسِّ وَإِنَّمَا الْمُرَادُ نَفْسِي الْإِنْتِفَاعِ بِهَا فِيمَا طُلِبَ مِنْهُمْ مِنَ الْإِيمَانِ ⁷ . فَأَكْرَمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِتِلْكَ الْحَوَاسِّ لَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْتَعِينُوا بِهَا لِتَوْصُلِهِمْ لِمَرْضَاةِ اللَّهِ وَالْبَاءُ فِي بِهَا لِلْإِسْتِعَانَةِ.	الاستعانة	(179)	هُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا
	الاستعانة	(179)	وَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا
	الاستعانة	(179)	وَهُمْ أَذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا
	الاستعانة	(180)	وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا

1التحرير والتنوير ج 9 ص 165.

2المرجع السابق ص 75

3 إعراب القرآن الكريم للدعاس ج 1 ص 406

4الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج 2 ص 177

5 البحر المحيط في التفسير ج 5 ص 223.

6 المرجع السابق الصفحة نفسها.

7 البحر المحيط في التفسير ج 5 ص 228.

وَمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ	(181)	الملايسة أوالحال	سبق لها مثل الآية 159 سورة الأعراف قيل فيها: «بِالْحَقِّ» متعلقان بمحذوف حال أي متلبسين بالحق ¹
وَمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ	(181)	الملايسة أوالحال الاستعانة	معطوفة على الآية السابقة ولها دلالة الباء نفسها كما تحتمل دلالة أخرى هي الاستعانة أي يعدلون مستعينين بالله ثم بالحق لتفادي الظلم والجور. كالأية 36.
وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ	(182)	الإلصاق التوكيد السببية	
أَوْ لَمْ يَتَّفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جَنَّةٍ	(184)	الملايسة أوالحال	يَحْزِفُ الْبَاءُ الدَّالَّ عَلَى الْمَلَابَسَةِ. وَإِنَّمَا أَنْكَرَ عَلَيْهِمْ وَعَجَبَ مِنْ إِعْرَاضِهِمْ عَنِ التَّفَكُّرِ فِي شَأْنِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ غَيَّرَ مَجْنُونٍ ²
فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ	(185)	السببية	وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: فَبِأَيِّ حَدِيثٍ عَلَى هَذَا بَاءُ التَّعْدِيَةِ لِتَعْدِيَةِ فِعْلِ يُؤْمِنُونَ... وَمَنْ يُؤْمِنُوا لَهُ فَلَا يُرْجَى مِنْهُمْ إِيمَانٌ بَعْدَ ذَلِكَ. وَالْبَاءُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ لِلْسَّبَبِيَّةِ مُتَعَلِّقَةٌ بِ يُؤْمِنُونَ وَ (بَعْدَ) هُنَا مُسْتَعَارَةٌ لِمَعْنَى غَيْرٍ ³
فَلَمَّا تَعَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ	(189)	الإلصاق	وقيل حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيًّا يعنى النطفة فَمَرَّتْ بِهِ فقامت به وقعدت ⁴ لاصق بطنها واستقر به ودلالة الباء الإلصاق ⁵
أَلْهَمَ أَرْجُلًا يَمْشُونَ بِهَا	(195)	الاستعانة	(أرجل يمشون بها) ، فيسعون معكم ولكم في حوائجكم، ويتصرفون بها في منافعكم ⁶ والباء للاستعانة وقد تقدم في الآية 177 وما بعدها.
أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبِيْطُشُونَ بِهَا	(195)	الاستعانة	(أم لهم أيد يبطشون بها) فيدفعون عنكم وينصرونكم بها عند قصد من يقصدكم بشرّ ومكروه ⁷ وهي كالأية السابقة والباء الاستعانة ⁸ .
أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا	(195)	الاستعانة	(أم لهم أعين يبصرون بها) ، فيعرفونكم ما عاينوا وأبصروا مما تغيبون عنه فلا ترونه ⁹ وهي كالأيتين السابقتين.
أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا	(195)	الاستعانة	(أم لهم آذان يسمعون بها) ، فيخبروكم بما سمعوا دونكم مما لم تسمعوه؟ ¹⁰ وهي كالأيات السابقة
خُذِ الْعُقُوفَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ	(199)	الإلصاق	هَذَا خِطَابٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَعْمُ جَمِيعَ أُمَّتِهِ وَهِيَ أَمْرٌ

1 إعراب القرآن الكريم أحمد عبيد الدعاس وأصحابه ج 1 ص 401.

2 التحرير والتنوير ج 9 ص 195.

3 المرجع السابق ج 9 ص 199.

4 الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج 2 ص 186.

5 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 468

6 جامع البيان في تأويل القرآن ج 13 ص 322.

7 المرجع السابق الصفحة نفسها.

8 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 468

9 جامع البيان في تأويل القرآن ج 13 ص 322.

10 المرجع السابق الصفحة نفسها.

بِجَمِيعِ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ¹ أَي أَلْصَقَ أَمْرَكَ بِالْأَخْلَاقِ الطَّيِّبَةِ وَالِدَعْوَةَ إِلَيْهَا وَالْبَاءَ لِلإِلْصَاقِ.			
وَالْبَاءُ فِي اللَّهِ لِتَعْدِيَةِ فِعْلِ الإِسْتِعَاذَةِ. يُقَالُ: عَادَ بِحِصْنٍ، وَعَادَ بِالْحَرَمِ. ² وَكَذَا بِالْحَرَمِ. ² وَكَذَا الإِسْتِعَاذَةَ لِأَنَّ الْمُسْتَعِيدَ بِاللَّهِ يَلْجَأُ إِلَيْهِ وَيَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى دَفْعِ الْمَكَارِهِ وَالْخَطُوبِ.	الاستعانة	(200)	وَأَمَّا يَنْزِعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ
سبق نظيرها الآية 106.	الملابسة أو الحال المصاحبة	(203)	وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بآيَةٌ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا
لها نظير في سورة الرعد الآية 15 قيل فيها: " والباء بمعنى في، أي: في هذين الوقتين. ³	الظرفية	(205)	وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ
سورة الأنفال			
المعنى	دلالة حرف الجر	رقمها	الآية
وَالْبَاءُ فِي بِالْحَقِّ لِلْمُصَاحَبَةِ أَي إِخْرَاجًا مُصَاحِبًا لِلْحَقِّ،.... ⁴ .	المصاحبة	(5)	كَمَا أخرجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ
قيل الباء بمعنى مع أي: يرفع كلمة الله ويجعل دينه عاليًا غالبًا ⁵ والباء في بكلماته للسببية، وَذَكَرَ هَذَا الْقَمِيدَ لِتَنْوِيهِ بِإِحْقَاقِ هَذَا الْحَقِّ وَبَيَانِ أَنَّهُ بِمَا أَرَادَ اللَّهُ وَيَسَّرَهُ وَبَيَّنَّهُ لِلنَّاسِ مِنَ الْأَمْرِ ⁶	المصاحبة السببية	(7)	وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ
وَإِيحَاءُ اللَّهِ إِلَى الْمَلَائِكَةِ بِحَذَا مَقْصُودٌ مِنْهُ تَشْرِيفُهُمْ وَتَشْرِيفُ الْعَمَلِ الَّذِي سَيُكَلِّفُونَ بِهِ، لِأَنَّ الْمَعْيَةَ تُؤْذَنُ إِجْمَالًا بِوُجُودِ شَيْءٍ يَسْتَدْعِي الْمُصَاحَبَةَ أَي مع ألف من الملائكة وقيل الدلالة للإلصاق ⁷	المصاحبة الإلصاق	(9)	أَيِّ مُدْكُمُ بِالْفِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّفِينَ
فَكَانَ تَقْيِيدُ بُشْرَى بِأَنَّهَا لِأَجْلِهِمْ زِيَادَةٌ فِي الْمِنَّةِ أَي: جَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ بُشْرَى لِأَجْلِكُمْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ... تَقْدِيمُ الْمَجْرُورِ هُنَا فِي قَوْلِهِ: بِهِ قُلُوبُكُمْ وَهُوَ يُفِيدُ الإِخْتِصَاصَ ⁸ والباء هاهنا للسببية.	السببية	(10)	وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ
أنه أخبر أنه أنزل من السماء ماء فضل عن حوائجهم حتى وجدوا ماء لتطهير أنفسهم وأبدانهم، وأذهب عنهم رجز الشيطان؛ ذكر السبب الذي به يذهب الرجز؛ لأن الرجز هو العذاب ¹ فالباء للسببية.	السببية	(11)	وَيُنزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَ بِكُمْ بِهِ

1 البحر المحيط في التفسير ج5 ص256.

2 التحرير والتنوير ج 14 ص 275

3 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 7 ص 37

4 التحرير والتنوير ج 9 ص 264

5 تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن ج2 ص6

6 التحرير والتنوير ج 9 ص 272

7 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص468

8 التحرير والتنوير ج 9 ص 276-277

وَلَيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ	(11)	السببية	كالآية السابقة.
ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ	(13)	السببية	وَجُمْلَةً: لِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ تَعْلِيلٌ لِأَنَّ الْبَاءَ فِي قَوْلِهِ أَنَّهُمْ بَاءُ السَّبَبِيَّةِ ²
وَمَنْ يُؤَيِّمِ يَوْمَئِذٍ ذُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ	(16)	الملابسة أو الحال الظرفية السببية	لها نظير الآية 61 سورة البقرة قيل فيه: "فَعَلَى مَنْ قَالَ: بَاءً: رَجَعُ، تَكُونُ الْبَاءُ لِلْحَالِ، أَيْ مَصْحُوبِينَ بِغَضَبٍ، وَمَنْ قَالَ: اسْتَحَقَّ، فَالْبَاءُ صِلَةٌ نَحْوُ: لَا يُفْرَأَنَّ بِالسُّورِ: أَيْ اسْتَحَقُّوا غَضَبًا، وَمَنْ قَالَ: نَزَلَ وَمَكَرَنَّ أَوْ تَسَاوَوْا، الْبَاءُ ظَرْفِيَّةٌ، فَعَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ تَتَعَلَّقُ بِمَحْدُوفٍ، وَعَلَى الثَّانِي لَا تَتَعَلَّقُ، وَعَلَى الثَّلَاثِ بِنَفْسِ بَاءٍ. وَزَعَمَ الْأَخْفَشُ أَنَّ الْبَاءَ فِي قَوْلِهِ بِغَضَبٍ لِلْسَّبَبِ ³ وَالْأَوَّلِ أَقْرَبُهَا لِلْمَعْنَى ⁴
فَأَوَّكِمْنَا وَاتَّيَدْنَا بِنَصْرِهِ	(26)	السببية	تشابه الآية 13 سورة البقرة والباء سببية أي: سبب تأييده ⁵
وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا	(30)	الملابسة أو الحال السببية	فَلَا جَرَمَ أَنَّ مَكْرَهُمْ هُوَ الْمَفْعُولُ فِي الْمَعْنَى، فَتَعَيَّنَ أَنَّ الْمَكْرَ مُرَادٌ بِهِ عِبَادَةُ الْأَصْنَامِ. وَهَذَا يَتَّجِهُ أَنْ يَكُونَ إِضَافَةٌ (مَكْرٌ) إِلَى ضَمِيرِ الْكُفَّارِ مِنْ إِضَافَةِ الْمَصْدَرِ إِلَى مَا هُوَ فِي قُوَّةِ الْمَفْعُولِ وَهُوَ الْمَجْرُورُ بِبَاءِ التَّعْدِيَةِ، أَيْ الْمَكْرِ بِهِمْ مِمَّنْ زَيَّنُوا لَهُمْ ⁶ . وَالْمَكْرُ: تَدْبِيرٌ إِحْتَاقِ الضَّرِّ بِالْغَيْرِ فِي خُفْيَةٍ لِقَلَّا يَأْخُذُ حِذْرُهُ، وَفِعْلُهُ قَاصِرٌ. وَهُوَ يَتَعَلَّقُ بِالْمَضْرُورِ بِوَاسِطَةِ الْبَاءِ الَّتِي لِلْمَلَابَسَةِ، يُقَالُ: مَكَرَ بِفُلَانٍ، وَيَتَعَلَّقُ بِوَسِيلَةِ الْمَكْرِ بِبَاءِ السَّبَبِيَّةِ يُقَالُ: مَكَرَ بِفُلَانٍ بِقَتْلِهِ ⁷
فَأَمْطَرْنَا عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْنَيْنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ	(32)	المصاحبة	اثنتنا مصاحبا لعذاب أليم والباء للمصاحبة ⁸
فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ	(35)	السببية	لها نظير في الآية 106 من سورة آل عمران والآية 30 سورة الأنعام قيل فيهما: " قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ أَيْ بِكُفْرِكُمْ بِالْعَذَابِ وَالْبَاءُ سَبَبِيَّةٌ فَقِيلَ مُتَعَلِّقُ الْكُفْرِ الْبَعْثُ أَيْ بِكُفْرِكُمْ بِالْبَعْثِ. وَقِيلَ: مُتَعَلِّقُهُ

1 تأويلات أهل السنة ج 5 ص 161.

2التحرير والتنوير ج 9 ص 284

3البحر المحيط في التفسير ج 1 ص 381

4التبيان في إعراب القرآن ج 1 ص 69

5اللباب في علوم الكتاب ج 5 ص 69.

6التحرير والتنوير ج 13 ص 153.

7المرجع السابق ج 22 ص 274.

8ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 468

الْعَذَابُ أَيُّ بِكْفَرِكُمْ بِالْعَذَابِ وَالذُّوقُ فِي الْعَذَابِ اسْتِعَارَةٌ بِلِغَةٍ وَالْمَعْنَى بَاشِرُوهُ مُبَاشَرَةً الدَّائِقِ إِذْ هِيَ أَشَدُّ الْمُبَاشَرَاتِ ¹ .			
فبصره وعلمه تعالى لصيق محيط بأفعال عباده لا يعزب عنه مثقال ذرة يعلم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون والباء للإلصاق ² .	الإلصاق	(39)	فَإِنْ أَنْتَهُوَ فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ
تعلق الباء بمادة الايمان يجعل من دلالتها الإلصاق وأشرنا لهذا في مواضع عدة.	الإلصاق	(41)	إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ
وباء الظرفية هي التي يحسن في موضعها "في" نحو... قوله تعالى (إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى) ³ .	الظرفية	(42)	إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا
كآلية السابقة.	الظرفية	(42)	وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى
وأفعال التفضيل له حُكْمٌ في التعدي، فأعطيت أمثلة المبالغة ذلك الحُكْم... بالباء نحو: {هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ} [النجم: 32] {وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ} [الحديد: 6] ⁴ وهي كآلية 39، فعلمه تعالى لصيق بخلقه لا يخفى عليه منهم شيء.	الإلصاق	(43)	إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ
أي: علمه محيط بهم، لا يغيب عنه شيء من مكائدهم وحيلهم والمكر برسول الله في الدفع عنه والنصر له. والثاني: محيط بما يعملون، يجزيهم ويكافئهم، ولا يفوت عنه شيء؛ على الوعيد، والله أعلم ⁵ .	الإلصاق	(47)	وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ
وَالجُمْلَةُ مُسْتَأْنَفَةٌ لِقَصْدِ التَّنْكِيلِ وَالتَّشْفِي. وَالبَاءُ لِلسَّبَبِيَّةِ، وَهِيَ، مَعَ الْمَجْرُورِ، حَبْرٌ عَنِ اسْمِ الإِشَارَةِ. ⁶	السَّبَبِيَّةِ	(51)	ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيكُمْ
«لَيْسَ بِظَلَامٍ» ليس والباء حرف جر زائد ظلام اسم مجرور لفظا منصوب محلا على أنه خبر ليس واسمها ضمير مستتر تقديره هو وجملة «لَيْسَ بِظَلَامٍ» في محل رفع خبر أن «لِلْعَبِيدِ» متعلقان بظلام. ⁷	التوكيد	(51)	وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ
معنى الملاصقة الذي تضمنه حرف الباء هنا أن من تلازم كفره بآيات الله فإنه سيصير إلى الله سريعا فيحاسبه ويجزيه على كفره أو على المعنى الثاني أن الله سيعلمه بأعماله ومعاصيه وأنواع كفره بإحصاء سريع ⁸ .	الإلصاق	(52)	كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ

1 البحر المحيط في التفسير ج 4 ص 481

2 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 469

3 شرح تسهيل الفوائد ج 3 ص 151

4 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 1 ص 247

5 تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) ج 5 ص 234.

6 التحرير والتنوير ج 10 ص 41.

7 إعراب القرآن الكريم أحمد عبيد الدعاس - أحمد مجد حميدان - إسماعيل محمود القاسم ج 1 ص 176

8 دلالات حروف المعاني ص 146

<p>{بَدُّوهُمْ} لتأكيد ما أفاده الفاء من السببية مع الإشارة إلى أن لهم مع كفرهم ذنباً أُخِّرَ لها دخلٌ في استتباع العقابِ ويجوز أن يكون المرادُ بذنوبهم معاصيهم المتفرعة على كفرهم فتكونُ الباءُ للملابسة أي فأخذهم ملتبسين بذنوبهم غير تائبين عنها¹.</p>	<p>السببية الملابسة أو الحال</p>	<p>(52)</p>	<p>فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ</p>
<p>... و «بِأَنَّ اللَّهَ» خبره، أي: ذلك العذابُ مستحقٌّ بما أنزل الله في القرآن من استحقاق عذاب الكافر. والثالث: أَنَّهُ حَبَّرٌ، والمبتدأ محذوفٌ، أي: الأمرُ ذلك، والإشارة إلى العذابِ، ومَنْ قال بأنَّه نصب، قدَّره: «فعلنا ذلك» والباءُ متعلِّقةٌ بذلك المحذوف، ومَعْنَاهَا السببية².</p>	<p>السببية</p>	<p>(53)</p>	<p>ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُعَيَّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ</p>
<p>وَمَا بِأَنْفُسِهِمْ مَوْضُوعٌ وَصَلَّةٌ، وَالْبَاءُ لِلْمَلَابَسَةِ، أَيُّ مَا اسْتَقَرَّ وَعَلِقَ بِهِمْ³.</p>	<p>الملابسة أو الحال</p>	<p>(53)</p>	<p>حَتَّى يُعَيَّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ</p>
<p>تقدم في سورة البقرة الآية 39 ما يماثلها.</p>	<p>الإلصاق التوكيد السببية</p>	<p>(54)</p>	<p>كَذَّابٍ آلٍ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ</p>
<p>العرض أو المقابلة⁴ مضى في الآية 52 لها مثل.</p>	<p>العرض أو المقابلة</p>	<p>(54)</p>	<p>فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ</p>
<p>أي فرق بهم مَنْ خَلَفَهُمْ أي من وراءهم من الكفرة، يعني افعل بهؤلاء الذين نقضوا عهدك فعلا من القتل والتنكيل العظيم يفرق عنك ويخافك بسببه من خلفهم ويعتبر به من سمعه من أهل مكة⁵ أي ألصق تنكيلك زتشريكك بهم ليكونوا لمن خلفهم عبرة وتخويف.</p>	<p>الإلصاق</p>	<p>(57)</p>	<p>فَأَمَّا تَتَقَفَّنَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِدْ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ</p>
<p>وإسناد الإرهاب إلى الهاء من قوله تعالى (ترهبون به) فقليل أنزل ما أخرج من الثمرات رزقا، وما استطعتم يرهب عدو الله، لصحَّ وحسن، لكنه مجاز والآخر حقيقة. ومنه كتبت بالقلم وقطعت بالسكين، فإنه يصح أن يقال كتب القلم وقطع السكين. والنحويون يعبرون عن هذه بالباء بباء الاستعانة. وآثرت على ذلك التعبير بالسببية من أجل الأفعال المنسوبة إلى الله تعالى، فإن استعمال السببية فيها يجوز، واستعمال الاستعانة فيها لا يجوز⁶.</p>	<p>السببية الاستعانة</p>	<p>(60)</p>	<p>تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ</p>
<p>أي أعانك بنصره فانتصرت بفضلها جل وعلا والباء للاستعانة⁷.</p>	<p>الاستعانة</p>	<p>(62)</p>	<p>حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ</p>

1 تفسير أبي السعود إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 2 ص 6

2 اللباب في علوم الكتاب ج 3 ص 189.

3 التحرير والتنوير ج 10 ص 45.

4 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 469.

5 روح المعاني ج 5 ص 218.

6 شرح تسهيل الفوائد ج 3 ص 150.

7 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 469

النصر من الله مرة يكون بالأسباب بالمؤمنين، وبغير ذلك من الأسباب، ومرة باللفظ منه بلا سبب. ¹	السببية	(62)	حَسْبُكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ
وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: بِأَنَّهُمْ لِلْسَّبَبِ. أَيَّ بَعْدَ فِقْهِهِمْ. ²	السببية	(65)	وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ
سيأتي لها نظير الآية 32 من سورة فاطر قيل فيها: "وَالْبَاءُ لِلْسَّبَبِ مُتَعَلِّقَةٌ بِسَابِقٍ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ الْأَمْرُ لِأَنَّ اللَّهَ أَمَرَ النَّاسَ كُلَّهُمْ بِفِعْلِ الْحَبْرِ سَوَاءً مِنْهُمْ مَنْ أَتَى بِهِ وَمَنْ قَصَرَ بِهِ. وَلَكِ أَنْ تَجْعَلَ الْبَاءَ لِلْمَلَابَسَةِ وَتَجْعَلَهَا ظَرْفًا مُسْتَقَرًّا فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنْ سَابِقٍ أَيَّ مُتَلَبِّسًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَكُونُ الْإِذْنُ مَصْدَرًا بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ، أَيَّ سَابِقٍ مَلَابِسًا لِمَا أَذِنَ اللَّهُ بِهِ، أَيَّ لَمْ يُخَالَفْهُ. وَعَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ هُوَ تَنْوِيهِ بِالسَّابِقِينَ بِأَنَّ سَبَقَهُمْ كَانَ يَعْوَنُ مِنَ اللَّهِ وَتَيْسِيرٍ مِنْهُ. ³	الملابسة أو الحال السببية	(66)	وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفِينَ بِإِذْنِ اللَّهِ
يجاهدون في سبيل الله تعالى مستعينين في ذلك بالله أولاً ثم بأموالهم وأنفسهم ⁴	الاستعانة	(72)	وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
قوله: (وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) و (عَلِيمٌ)، و (وَكِيلٌ)، و (حَفِيزٌ)، إلزام المراقبة والتحفظ والتيقظ وبيان الترغيب والترهيب؛ لأنه إذا علم المرء أن عليه في كل ما يفعله رقيباً يتيقظ، ولم يفعل إلا ما يُرضي به ربه، والله المستعان ⁵ فعلمه جل وعلا لصيق بعباده لا يخفى عليه شيء	الإلصاق	(72)	وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ
ثم قال: { وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ } . قالوا: المراد بالولاية ولاية الميراث، قالوا هذه الآية ناسخة؛ لأنه تعالى بيّن أنّ الإرث كان بسبب الهجرة والنصرة، والآن بعد نسخ ذلك فلا يحصل الإرث إلا بسبب القرابة ⁶ .	السببية	(75)	وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ
سبق وأشرنا إلى تعلق الباء بعلم الله تعالى يجعل من دلالتها الإلصاق فعلمه تعالى محيط بخلقه لصيق بهم لا يعزب عنه مثقال ذرة.	الإلصاق	(75)	إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ
سورة التوبة			
المعنى	دلالة حرف الجر	رقمها	الآية
قوله تعالى: وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ يعني في الآخرة ولفظ البشارة هنا	الإلصاق	(3)	وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ

1 تأويلات أهل السنة ج 5 ص 253.

2 التحرير والتنوير ج 10 ص 68.

3 المرجع السابق ج 22 ص 313

4 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 469

5 تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) ج 10 ص 32

6 اللباب في علوم الكتاب ج 9 ص 581

إِنَّمَا وَرَدَ عَلَى سَبِيلِ اسْتِهْزَاءٍ كَمَا يُقَالُ: تَحْتِيهِمُ الضَّرْبُ وَإِكْرَامِهِمُ الشُّتْمُ. ¹ أَيُّ الصَّقِّ فِي بَشَارَتِكَ أَنْ لَهِمُ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ سِينَاهُمْ لَا مُحَالَةَ.			
وَجُمْلَةٌ: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ فِي مَوْضِعِ التَّغْلِيلِ لِتَأْكِيدِ الْأَمْرِ بِالْوَفَاءِ لَهُمْ بِالْإِجَارَةِ إِلَى أَنْ يَصْلُوا دِيَارَهُمْ، فَلِذَلِكَ فَصَلَّتْ عَنِ الْجُمْلَةِ الَّتِي قَبْلَهَا، أَيُّ: أَمَرْنَا بِذَلِكَ بِسَبَبِ أَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ² والباء تحتل دالتين الأولى التوكيد أي أنها زائدة لفظاً مؤكدة معنى فيصح قولنا: ذلك أنهم قوم لا يعلمون كما تحتل دلالة ثانية السببية أي ذلك بسبب أنهم قوم لا يعلمون.	التوكيد السببية	(6)	ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ
قَوْلُهُ: يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ أَيُّ: يَقُولُونَ بِاللِّسَانِ مَا فِيهِ مُجَامَلَةٌ وَمُحَاسَنَةٌ لَكُمْ طَلَبًا لِمَرْضَاتِكُمْ وَتَطْيِيبِ قُلُوبِكُمْ، وَقُلُوبُهُمْ تَأْتِي ذَلِكَ وَمُخَالَفَةٌ وَتَوَدُّ مَا فِيهِ مَسَاءُ تُكْمَلُ وَمَصْرُتُكُمْ ³ ، أَيُّ يَسْتَعِينُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ لِإِظْهَارِ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ.	الاستعانة	(8)	يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْتِي قُلُوبُهُمْ
وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: بِآيَاتِ اللَّهِ بَاءُ التَّعْوِيزِ ⁴ .	العوض أو المقابلة	(9)	اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا
قِيلَ دَلَالَةَ الْبَاءِ الْإِلْصَاقِ ⁵ أَيُّ يِلَاصِقُوا بِإِخْرَاجِهِمُ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ	الإلصاق	(13)	وَهُمْوَا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ
مِثْلَ مَا يَنْسَبُ الْفِعْلُ إِلَى السَّبَبِ الْأَقْرَبِ تَارَةً وَإِلَى السَّبَبِ الْآخَرِ فَالْأَقْرَبُ كَقَوْلِهِمْ قَطَعَ السَّيْفُ يَدَ فُلَانٍ وَالْآخَرُ كَقَوْلِهِمْ قَطَعَ الْأَمِيرُ يَدَ فُلَانٍ وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ ⁶ فَجَعَلَ اللَّهُ أَيْدِيَهُمْ سَبَبًا لِلْعَذَابِ وَالْبَاءُ لِلْسَّبَبِيَّةِ	السببية	(14)	فَاتَلَوْهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ
ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ أَيُّ عَالِمٌ بِنِيَّاتِهِمْ وَأَعْرَاضِهِمْ مُطَّلِعٌ عَلَيْهَا لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهَا شَيْءٌ، فَيَجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يُبَالِغَ فِي أَمْرِ النِّيَّةِ وَرِعَايَةِ الْقَلْبِ ⁷ .	الإلصاق	(16)	وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ
دَلَالَةَ الْبَاءِ حِينَ تَعَلَّقَهَا بِمَادِي الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ لِلْإِلْصَاقِ.	الإلصاق	(17)	مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمُ بِالْكَفْرِ
نَزَلَتْ فِي الْعَبَّاسِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعْنَاهُ: لَمْ يَتْرِكِ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ مِنْ خَشْيَةٍ أَحَدٍ وَدَلَالَةَ الْبَاءِ الْإِلْصَاقِ ⁸ .	الإلصاق	(18)	إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
نَزَلَتْ الْآيَةُ لِبَيَانِ أَفْضَلِيَّةِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ عَلَى بَقِيَّةِ مَا ذَكَرَ مِنْ أَعْمَالٍ ¹ دَلَالَةَ	الإلصاق	(19)	كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ

1 لباب التأويل في معاني التنزيل ج 2 ص 336

2 التحرير والتنوير ج 10 ص 120

3 فتح القدير ج 2 ص 388.

4 التحرير والتنوير ج 10 ص 125.

5 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 469

6 روح البيان ج 2 ص 258.

7 مفاتيح الغيب ج 16 ص 8

8 ينظر تفسير القرآن السمعاني ج 2 ص 294 ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 469.

وَجَاهِدْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ		الباء هنا الإلصاق ² .
الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ	(20)	الاستعانة يجاهدون في سبيل الله تعالى مستعينين في ذلك بالله أولاً ثم بأموالهم وأنفسهم والباء للاستعانة ³
يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَاتٍ	(21)	السببية المصاحبة لها شبيهه الآية 72 من سورة الأعراف قَوْلُهُ: بِرَحْمَةٍ مِنْنَا الْبَاءُ فِيهِ لِّلْسَبْبِيَّةِ، وتنكير بِرَحْمَةٍ لِّلتَّعْظِيمِ، وَكَذَلِكَ وَصَفُهَا بِأَنَّهَا مِنَ اللَّهِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى كَمَالِهَا، وَ (مِنْ) لِلإِتِّدَاءِ، وَبِجُوزٍ أَنْ تَكُونَ الْبَاءُ لِلْمُصَاحَبَةِ، أَي: فَأَنْجَيْنَاهُ وَرَحِمْنَاهُ، فَكَانَتْ الرَّحْمَةُ مُصَاحَبَةً لَهُمْ إِذْ كَانُوا بِمَحَلِّ اللُّطْفِ وَالرِّفْقِ حَيْثُمَا حَلُّوا إِلَى انْقِضَاءِ آجَالِهِمْ، وَمَوْقِعُ (مِنَّا) - عَلَى هَذَا الْوَجْهِ - مَوْقِعُ رَشِيْقٍ جَدًّا يُؤْذَنُ بِأَنَّ الرَّحْمَةَ غَيْرُ مُنْقَطِعَةٍ عَنْهُمْ كَقَوْلِهِ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا [الطور: 48] ⁴ .
فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ	(24)	المصاحبة يعني فتح «مكة» ⁵ وقيل الباء المصاحبة ⁶ أي مع أمره
وَصَاحَقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحَبَتْ ثُمَّ وَابَّتْ مُدْبِرِينَ	(25)	المصاحبة بمعنى على الملابسة أو الحال وَالْبَاءُ بِمَعْنَى مَعَ وَمَا مَصْدَرِيَّةٌ... والمعنى: أَنَّ الْأَرْضَ مَعَ كَوْنِهَا وَاسِعَةً الْأَطْرَافِ صَاحَقَتْ عَلَيْهِمْ بِسَبَبِ مَا حَلَّ بِهِمْ مِنَ الْخَوْفِ وَالْوَجَلِ وَقِيلَ: إِنَّ الْبَاءَ بِمَعْنَى عَلَى، أَي: عَلَى رُحْبِهَا ⁷ وَقَوْلُهُ: بِمَا رَحَبَتْ حَالٌ مِنَ الْأَرْضِ. وَالْبَاءُ لِلْمَلَابَسَةِ، أَي الْأَرْضُ الْمَلَابَسَةُ لِسَعْتِهَا الْمَعْرُوفَةِ. وَمَا مَصْدَرِيَّةٌ ⁸ .
قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ	(29)	الإلصاق هذه الآية أمر بقتال الكفار من اليهود والنصارى ممن لم يؤمنوا بإيمانا صحيحا يصدقونه بأفعالهم وأعمالهم. دلالة الباء الإلصاق ⁹ كما تقدمت إشارتنا لتعلق الباء بمادة الإيمان.
قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ	(29)	الإلصاق وَتَكَرَّرَ لَا وَحَرْفِ الْجَرِّ فِي قَوْلِهِ: وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ مُفِيدًا لِإِثْنَاءِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ، وَمِنَ الْإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ. لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: لَا أَضْرِبُ زَيْدًا وَعَمْرًا، اخْتَمَلَ أَنْ لَا يَجْمَعُ بَيْنَ ضَرْبَيْهِمَا. وَلِذَلِكَ يُجُوزُ أَنْ تَقُولَ بَعْدَ ذَلِكَ: بَلْ أَحَدَهُمَا. وَاخْتَمَلَ نَفْيَ الضَّرْبِ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى سَبِيلِ الْجَمْعِ، وَعَلَى سَبِيلِ الْإِفْرَادِ. فَإِذَا قُلْتَ: لَا أَضْرِبُ زَيْدًا وَلَا عَمْرًا، تَعَيَّنَ هَذَا الْإِحْتِمَالُ الثَّانِي الَّذِي كَانَ دُونَ تَكَرَّرِ ¹⁰ الْبَاءِ لِلإِلصاق لتعلقها بمادة الإيمان كالأية السابقة.

1 ينظر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ص 331

2 ينظر التحرير والتنوير ج 23 ص 140 ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 454.

3 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 469

4 التحرير والتنوير ج 8-ب ص 214.

5 اللباب في علوم الكتاب ج 2 ص 425

6 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 469

7 فتح القدير ج 2 ص 397.

8 التحرير والتنوير ج 11 ص 53.

9 ينظر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ص 334 ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 469.

10 البحر المحيط في التفسير ص 637-638

<p>ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ</p>	<p>(30)</p>	<p>الملابسة أو الحال الاستعانة</p>	<p>إِنَّ كُلَّ قَوْلٍ إِذَا يُقَالُ بِالْقَوْلِ بِأَلْفَمٍ فَمَا مَعْنَى تَخْصِيصِهِمْ لِهَذَا الْقَوْلِ بِهَذِهِ الصِّفَةِ. وَالْجَوَابُ مِنْ وَجْهِهِ: الْأَوَّلُ: أَنْ يُرَادَ بِهِ قَوْلٌ لَا يُعْصِدُهُ بُرْهَانٌ فَمَا هُوَ إِلَّا لَفْظٌ يَفُوهُونَ بِهِ فَارْعَ مِنْ مَعْنَى مُعْتَبَرٍ لِحَقِّهِ، وَالْحَاصِلُ أَنَّهُمْ قَالُوا بِاللِّسَانِ قَوْلًا، وَلَكِنْ لَمْ يَخْصُلْ عِنْدَ الْعَقْلِ مِنْ ذَلِكَ الْقَوْلِ أَثَرٌ...¹ تحتل الباء نظرا للسياق دلالتين الأولى الملابس يقولون قولاً ملابساً لأفواههم والثاني الاستعانة أي مستعينين بأفواههم كآية 8 و32 بعدها.</p>
<p>يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ</p>	<p>(32)</p>	<p>الاستعانة</p>	<p>تقدم في الآية 8 نظيرها أي يستعينون بأفواههم على تكذيب وطمس ماجاء به الله من الهدى والنور.</p>
<p>هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ</p>	<p>(33)</p>	<p>المصاحبة</p>	<p>و (الباء) في قوله تعالى: (بِالْهُدَى) للمصاحبة أي مصاحب للهدى أي معه المعجزة الباهرة، والهداية الكاملة.²</p>
<p>إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ</p>	<p>(34)</p>	<p>الملابسة أو الحال</p>	<p>لها نظير في سورة النساء قيل فيه: "فَالْمَعْنَى: لَا يَأْكُلُ بَعْضُهُمْ مَالَ بَعْضٍ. وَالْبَاطِلُ ضِدُّ الْحَقِّ، وَهُوَ مَا لَمْ يَشْرَعْهُ اللَّهُ وَلَا كَانَ عَنِ إِذْنِ رَبِّهِ، وَالْبَاءُ فِيهِ لِلْمَلَابَسَةِ."³</p>
<p>وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ</p>	<p>(34)</p>	<p>الإلصاق</p>	<p>البشارة إذا فسرت، استقام حملها على الحزن والسرور جميعاً، وأما البشارة المطلقة إنما تستعمل في موضع إدخال الفرح والسرور في القلب،⁴ فكأنه أُلصق بالقلب خبر أن لهم عذاباً أليماً سيلاصقهم وينالهم يوم القيامة فالباء فيه كتعلقها بمادة الإيمان دلالتها للإلصاق⁵</p>
<p>يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فُتْكُوى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ</p>	<p>(35)</p>	<p>السببية الظرفية</p>	<p>قال السمرقندي: "ويجعل ذلك سبباً لعقوبتهم، فتكوى بها جباههم"⁶ فأشار لمعنى السببية وقال العكبري مشيراً لمعنى الظرفية: "بِهَا: أَيُّ بِالْكُنُوزِ. وَقِيلَ: هِيَ بِمَعْنَى فِيهَا؛ أَيُّ فِي جَهَنَّمَ."⁷</p>
<p>إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا</p>	<p>(37)</p>	<p>السببية</p>	<p>الباء للسببية⁸</p>
<p>أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ</p>	<p>(38)</p>	<p>الملابسة أو الحال</p>	<p>وَفِي اخْتِيَارِ فِعْلِ رَضُوا إِشْعَارٌ بِأَنَّ مَا تَلَبَّسُوا بِهِ مِنَ الْحَالِ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَتَرَدَّدَ الْعَاقِلُ فِي قَبُولِهِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ [التَّوْبَةُ: 38] وَقَوْلِهِ: إِنَّكُمْ رَضِيْتُمْ بِالْفُجُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ [التَّوْبَةُ: 83]¹.</p>

1 مفاتيح الغيب ج 16 ص 29-30

2 زهرة التفاسير ج 6 ص 3286.

3 التحرير والتنوير ج 5 ص 23.

4 تأويلات أهل السنة ج 10 ص 479.

5 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 469

6 بحر العلوم ج 2 ص 21.

7 التبيان في إعراب القرآن ج 2 ص 642.

8 الدر المنون في علوم الكتاب المكنون ج 1 ص 232

وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا	(40)	الاستعانة	الباء للاستعانة ² أي أعانه بجنود.
وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ	(41)	الاستعانة	كآلية السابقة أي استعينوا بأموالكم ووأففسكم في جهادكم في سبيل الله.
وَسَيُخَلِّفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ	(42)	القسم	الباء للقسم ³ سَيُخَلِّفُونَ بِاللَّهِ السَّيْنِ لَلِاسْتِقْبَالِ أَي سَيُخَلِّفُ الْمُتَخَلِّفُونَ عَنِ الْغَزْوِ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ وَقَدْ صَنَعَ كَمَا أَخْبَرَ فَهُوَ مِنْ جَمَلَةِ الْمَعْجَزَاتِ النَّبَوِيَّةِ ⁴
لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ	(44)	الإلصاق	أخبر أن المؤمنين بالله واليوم الآخر، لا يستأذنون في ترك الجهاد بأموالهم وأنفسهم ⁵ .
الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ	(44)	الاستعانة	كآلية 42.
وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ	(44)	الإلصاق	علم الله تعالى لصيق بكل عباده خبير بهم المتقين وغيرهم والباء للإلصاق.
إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ	(45)	الإلصاق	أشرنا لتعلق الباء بمادة الإيمان وأنها للإلصاق.
وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ	(47)	الإلصاق	كآلية 44
وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ	(49)	الإلصاق	مُطَبَّعَةٌ بِهِمْ وَجَمَاعَةٌ هُنَّ فِيهَا ⁶ أَي مَلَاصِقَةٌ لَهُمْ لِأَنَّ الْإِطْبَاقَ أَمْسَكَهُ بِأحكام والباء للإلصاق.
قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ	(52)	الإلصاق	التربص التمكث مع انتظار مجيء شيء خيرا كان او شرا والباء للتعديدية واحدى التاءين محذوفة إذ الأصل تتربصون ⁷ والمتربص يلصق فكره وبصره انتظارا لحدوث أي تغيير ولو كان ضئيلا والباء للإلصاق.
وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ	(52)	الإلصاق	وَالْتَرَبَّصُ: انْتِظَارُ حُصُولِ شَيْءٍ مُرْغُوبٍ حُصُولُهُ، وَأَكْثَرُ اسْتِعْمَالِهِ. أَنَّ يَكُونَ انْتِظَارُ حُصُولِ شَيْءٍ لِعَبْرِ الْمُنْتَظَرِ (بِكَسْرِ الظَّاءِ) وَلِذَلِكَ كَثُرَتْ تَعْدِيَةُ فِعْلِ التَّرَبُّصِ بِالْبَاءِ لِأَنَّ الْمُتَرَبِّصَ يَنْتَظِرُ شَيْئًا مُصَاحِبًا لِآخَرٍ هُوَ الَّذِي لِأَجْلِهِ الْإِنْتِظَارُ ⁸ . وكآلية السابقة الباء للإلصاق وإن أشار في كلامه الأخير احتمالها للمصاحبة فيكون المعنى ونحن نتربص معكم.

1التحرير والتنوير ج 10 ص 289

2ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 469

3المرجع السابق ص 469

4 روح البيان ج 3 ص 440

5ينظر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ص 338

6 معالم التنزيل في تفسير القرآن ج 4 ص 57.

7 روح البيان ج 3 ص 447.

8التحرير والتنوير ج 10 ص 224

المعنى واضح جلي أي بطريق مباشر يصيبكم عذاب الله ويلاصقكم والباء للإلصاق ¹	الإلصاق	(52)	أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا
أي: بِأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ ² أو بسبب أيدينا ما معناه أن الله يجعلهم سببا لإنزال عذابه بالكافرين.	الإلصاق	(52)	أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا
سبقت إشارتنا لتعلق الباء بمادة الكفر.	الإلصاق	(54)	وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
كآلية السابقة	الإلصاق	(54)	وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
بَيَّنَّ أَنَّ الْأَشْيَاءَ الَّتِي يَطُؤُونَهَا مِنْ بَابِ مَنَافِعِ الدُّنْيَا جَعَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى سَبَابًا لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا ³ والباء للسببية أي ليعذبهم بسببها.	السببية	(55)	إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
تقدم نظيرها الآية 42 والباء فيها للقسم	القسم	(56)	وَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ
دلالة الباء للإلصاق لأنه الحديث عن إيمان النبي ﷺ ⁴ .	الإلصاق	(61)	يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ
تقدم نظيرها الآية 42	القسم	(62)	يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ
وَمَعْنَى تَنْبِيهِمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ: تَذْيِغُ أَسْرَارِهِمْ حَتَّى يَسْمَعُوهَا مُدَاعَةً مُنْتَشِرَةً، فَكَانَتْهَا تُخْبِرُهُمْ بِهَا ⁵ . والباء في لفظة بما للمجازة أي تنبئهم عما في قلوبهم.	المجازة	(64)	يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ
فيه توبيخ وتقريع للمنافقين وإنكار عليهم والمعنى كيف تقدمون على إيقاع الاستهزاء بالله يعني بفرائض الله وحدوده وأحكامه والمراد بآياته كتابه ورسوله مُحَمَّد ﷺ ⁶ أي ألصقوا استهزاءهم برب العزة والجلال وآياته ورسوله ﷺ فثبت عليه الجرم وتوعدهم بالعقاب والباء للإلصاق	الإلصاق	(65)	قُلْ أِبَال اللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ
وَالْبَاءُ فِي بَاتْنَهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ لِلْسَبْبِيَّةِ... ⁷	السببية	(66)	إِنْ نَعَفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ

1 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 470

2 معالم التنزيل في تفسير القرآن ج 4 ص 58.

3 البحر المحيط في التفسير ج 5 ص 435.

4 ينظر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ص 341 ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 470.

5 البحر المحيط في التفسير ج 5 ص 453.

6 لباب التأويل في معاني التنزيل ج 2 ص 380.

7 التحرير والتنوير ج 10 ص 253

يَلْصِقُونَ أَمْرَهُم بِالْمُنْكَرِ بَدَلَ الْمَعْرُوفِ فَيَأْمُرُونَ بِكَذِبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَنْهَوْنَ عَنِ التَّوْحِيدِ أَيَّ عَنِ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ¹ وَالْبَاءُ لِلإِصْصَاقِ ²	الإِصْصَاقِ	(67)	الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ
فَاسْتَمْتَعُوا بِخِلَافِهِمْ أَيَّ تَمْتَعُوا بِنَصِيْبِهِمْ مِنْ مَلَاذِ الدُّنْيَا ³ أَيَّ اسْتَعَانُوا بِمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لِتَمْتَعُ فِي الدُّنْيَا فَاسْتَعْلُوا بِالْفَانِيَةِ عَلَى الْبَاقِيَةِ وَالْبَاءُ لِلإِصْصَاقِ ⁴	الاستعانة	(69)	فَاسْتَمْتَعُوا بِخِلَافِهِمْ
كَالآيَةِ السَّابِقَةِ	الاستعانة	(69)	فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخِلَافِكُمْ
كَالآيَةِ السَّابِقَةِ	الاستعانة	(69)	كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخِلَافِهِمْ
كَالآيَتَيْنِ 92 و184 من سورة البقرة.	المصاحبة الملابسة أو الحال التوكيد	(70)	أَنْتَهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ
أَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ أَيَّ: بِمَا هُوَ مَعْرُوفٌ فِي الشَّرْعِ غَيْرَ مُنْكَرٍ، وَمِنْ ذَلِكَ تَوْحِيدُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَتَرْكُ عِبَادَةِ غَيْرِهِ ⁵ أَيَّ أَمْرُهُمْ بِمَلَاصِقَةِ الْمَعْرُوفِ وَالْمَعْرُوفِ كَانَ بَدَايَةَ تَوْحِيدِ اللَّهِ وَإِفْرَادِهِ بِالْعِبَادَةِ.	الإِصْصَاقِ	(71)	وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ
الباء للقسم.	القسم	(74)	يَخْلُقُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا
وَأَهْمُ: الْعَزْمُ. وَحَقُّهُ أَنْ يُعَدَّى بِالْبَاءِ إِلَى الْمَعَانِي لِأَنَّ الْعَزْمَ فِعْلٌ نَفْسَانِيٌّ لَا يَتَعَلَّقُ إِلَّا بِالْمَعَانِي. كَقَوْلِهِ تَعَالَى: وَهُمْ بِمَا لَمْ يَنَالُوا [التَّوْبَةَ: 74] ، وَلَا يَتَعَدَّى إِلَى الدَّوَاتِ، فَإِذَا عُدِّيَ إِلَى اسْمِ ذَاتٍ تَعَيَّنَ تَقْدِيرُ مَعْنَى مِنَ الْمَعَانِي الَّتِي تُلَاقِي الدَّاتِ يَدُلُّ عَلَيْهَا الْمَقَامُ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ [يُوسُفَ: 24] أَيَّ هَمَّتْ بِمُضَاجَعَتِهِ ⁶ . وَقِيلَ أَنَّ الْبَاءَ لِلإِصْصَاقِ ⁷ أَيَّ عَقَدُوا عَقْدُوا الْعَزْمَ عَلَى قَتْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.	الملابسة أو الحال الإِصْصَاقِ	(74)	قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَعَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ
الباء للإِصْصَاقِ ⁸ أَلْصَقُوا بِخَلْفِهِمْ بِمَا تَفَضَّلَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِمْ وَمَنَعُوا حَقَّهُ تَعَالَى مِنْهُ.	الإِصْصَاقِ	(76)	فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ خَبَلُوا بِهِ
وَالْبَاءُ فِي مَا أَخْلَقُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ لِلْسَّبَبِيَّةِ، أَيَّ: بِسَبَبِ إِخْلَافِهِمْ لِمَا وَعَدُوهُ	السببية	(77)	فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى

1 ينظر فتح القدير للشوكاني ج 2 ص 434

2 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 470

3 روح البيان ج 3 ص 461

4 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 470

5 فتح القدير ج 2 ص 434.

6 التحرير والتنوير ج 24 ص 85

7 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 470

8 المرجع السابق الصفحة نفسها.

يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ			مِنَ التَّصَدَّقِ وَالصَّلَاحِ ¹
فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ	(77)	السببية	وكذلك الباء في وبما كانوا يكذبون أي: بسبب تكذيبهم بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم ² والباء للسببية أو للتعليل، أي بسبب إخلافهم وعدهم ووعدهم ³ .
إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ	(80)	السببية	والباء للسببية، وكفرهم بالله هو الشرك. وكفرهم برسوله جحدتهم رسالته صلى الله عليه وسلم وفي هذه الآية دليل على أن جاحد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم يطلق عليه كافر ⁴ .
ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ	(80)	الإلصاق	أشرنا في مواضع عدة أن تعلق الباء بمادة الكفر لدلالة الإلصاق .
فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ	(81)	السببية	فرحوا بسبب قعودهم وعدم ذهابه مع جيش رسول الله ﷺ.
وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ	(81)	الاستعانة	يجاهدون في سبيل الله تعالى مستعينين في ذلك بالله أولا ثم بأموالهم وأنفسهم ⁵
فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ	(82)	السببية العرض أو المقابلة	جاء في سورة الأعراف الآية 165 قوله: «بما كانوا» الباء سببية و «ما» مصدرية، أي: نبلوهم بسبب فسقهم ⁶ وهنا جزاء بما كانوا يفعلون وقيل العوض أو المقابلة ⁷ أي جزاهم بذلك عوض فعلهم ذلك.
إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْفُقُودِ أَوْلَ مَرَّةٍ فَأَقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ	(83)	التوكيد	الظاهر عندنا أن الباء للتوكيد كونه يستقيم قولنا إنكم رضيتم القعود بحذفها على أنها زائدة لفظا لا معنى وحضوره تقوي للنعني.
إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ	(84)	الإلصاق	أشرنا فيما سبق لتعلق الباء بمادة الكفر وأن دلالة الباء فيه الإلصاق
إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِمَا فِي الدُّنْيَا	(85)	السببية	فلا يغتر الانسان بأموال الكافرين ولا أولادهم إنما هي أسباب لتعذيبهم في الدنيا والباء للسببية على خلا من قال أنها للاستعانة ⁸ فلا يستعين الله بها بل يجعلها أسبابا لتعذيبهم.

1فتح القدير ج 2ص 438

2المرجع السابق ج 2ص 438- 439

3التحرير والتنوير ج 10ص 273

4المرجع السابق ج 10ص 253

5ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص470

6اللباب في علوم الكتاب ج 9 ص 359.

7معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص470

8المرجع السابق الصفحة نفسها.

وَأِذَا أَنْزَلْتُ سُورَةً أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ	(86)	الإلصاق	أي يؤمرون فيها بالإيمان بالله والجهاد في سبيل الله ¹ .
رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ	(87)	التوكيد	الباء في لفظة بأن الظاهر أنها للتوكيد أي رضوا أن يكونوا مع الخوالم.
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ	(88)	الاستعانة	يجاهدون في سبيل الله تعالى مستعينين في ذلك بالله أولاً ثم بأموالهم وأنفسهم ²
رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ	(93)	التوكيد	كآلية 87
فَيَنْبِتُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ	(94)	المجازة	أي ينبتكم عما كنتم فيه تختلفون والباء للمجازة ³
سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ	(95)	القسم	الباء للقسم
وَمَا أَوْلَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ	(95)	السببية العوض أو المقابلة	تقدم في الآية 165 من سورة الأعراف قوله: «بِمَا كَانُوا» الباء سببية و «ما» مصدرية، أي: نبلوهم بسبب فسقهم ⁴ وقيل دلالتها العوض أو المقابلة ⁵ الجزاء النار عوضاً عن أفعالهم في الدنيا.
وَيَتَرَبَّصُ بِكُمْ الدَّوَائِرُ	(98)	السببية	وَالْبَاءُ لِلْسَّبَبِيَّةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: نَتَرَبَّصُ بِهِ رَبِّبِ الْمُنُونِ [الطور: 30] وَجَعَلَ الْمَجْرُورُ بِالْبَاءِ ضَمِيرَ الْمُخَاطَبِينَ عَلَى تَقْدِيرِ مُضَافٍ. وَالتَّقْدِيرُ: وَيَتَرَبَّصُ بِسَبَبِ خَالَتِكُمُ الدَّوَائِرُ عَلَيْكُمْ لظُهُورِ أَنَّ الدَّوَائِرَ لَا تَكُونُ سَبَبًا لِانْتِظَارِ الإِنْقِلَابِ بَلْ حَالُهُمْ هِيَ سَبَبٌ تَرَبُّصِهِمْ أَنْ تَنْقَلِبَ عَلَيْهِمُ الْحَالُ لِأَنَّ خَالَتَهُمُ الْحَاضِرَةَ شَدِيدَةً عَلَيْهِمْ. ⁶
وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ	(99)	الإلصاق	وليس الأعراب كلهم مذمومين، بل منهم {مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ} فيسلم بذلك من الكفر والنفق ويعمل بمقتضى الإيمان. ⁷
وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ	(100)	الملازمة أو الحال	وَالْبَاءُ لِلْمَلَابَسَةِ. وَإِنَّمَا قُبِدَ هَذَا الْفَرِيقُ خَاصَّةً لِأَنَّ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ مَا بَعَثَهُمْ عَلَى الإِيمَانِ إِلَّا الإِخْلَاصُ، فَهُمْ مُحْسِنُونَ. ⁸
وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ	(102)	السببية الملازمة أو الحال	مضى لها مثال في سورة آل عمران الآية 11 التي قيل فيها: "وأخذهم الله فعل ومفعول به وفاعل والجار والمجرور متعلقان بأخذهم فتكون الباء للسببية أو بمحذوف حال فتكون الباء للملابسة أي متلبسين بذنوبهم ⁹ .
أَخَذَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ	(103)	الاستعانة	قَوْلُهُ: تُطَهِّرُهُمْ وَنَزَّكِيَّتُهُمْ بِهَا وَالْمَعْنَى تُطَهِّرُهُمْ عَنِ الذَّنْبِ بِسَبَبِ أَخْذِ تِلْكَ

1 ينظر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ص 347 ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 470.

2 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 470

3 المرجع السابق الصفحة نفسها.

4 اللباب في علوم الكتاب ج 9 ص 359.

5 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 470

6 التحرير والتنوير ج 11 ص 14

7 تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ص 349

8 التحرير والتنوير ج 11 ص 18

9 إعراب القرآن وبيانه ج 1 ص 463.

وَنُزِّكِهِمْ بِهَا			الصَّدَقَاتِ ¹
فَيُنزِّلُكُمْ بِهَا كُنُتُمْ تَعْمَلُونَ	(105)	المجازة	أي عما كنتم تعملون.
فَأَنهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ	(109)	المصاحبة	والباء في «به» يجوز أن تكون المعديّة، وأن تكون التي للمصاحبة ² .
إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ	(111)	العوض أو المقابلة	قَوْلُهُ تَعَالَى: (بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ): البَاءُ هُنَا لِلْمُقَابَلَةِ، وَالتَّقْدِيرُ: بِاسْتِحْقَاقِهِمْ الْجَنَّةَ. ³
وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ	(111)	التوكيد	قَوْلُهُ: وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ غَايَةٌ فِي التَّأْكِيدِ ⁴ .
فَاسْتَبَشَرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ	(111)	العوض أو المقابلة السببية	يصح فيها أوجه العوض أو المقابلة ⁵ أي مقابل بيعكم الذي بايعتموه كما يصح معنى السببية أي بسبب بيعكم.
فَاسْتَبَشَرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ	(111)	التوكيد	قَوْلُهُ: فَاسْتَبَشَرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَهُوَ أَيْضًا مُبَالَغَةٌ فِي التَّأْكِيدِ ⁶ أي ببيعكم الذي بايعتموه.
الْأُمُورَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ	(112)	الإلصاق المصاحبة الملازمة أو الحال	مجيء الباء مع لفظة المعروف كما تقدم وكما سيتأخر لمعان متفرقة للإلصاق أي يلاصق أمرهم المعروف ويمارجه كما يستقيم معها أيضا معنى المصاحبة أي يصاحب أمرهم المعروف ويرافقه -المعية- وذكروا معنى ثالث هو الملازمة أو الحال يأمرون بالمعروف ملبسين له ومتحلين به.
إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ	(115)	الإلصاق	سبق وأشرنا إلى أن علم الله تعالى محيط بخلقه لصيق بأفعالهم والباء في بكل للإلصاق ⁷ .
إِنَّهُ بِهِمْ رُءُوفٌ رَحِيمٌ	(117)	الإلصاق	قيل: "هما صفتان لله تعالى، ومعناها متقارب، ويمكن أن تكون الرأفة عبارة عن إزالة الضّرر، والرحمة عبارة عن إيصال المنفعة. وقيل: إحداهما للرحمة السّالفة، والأخرى للمستقبل ⁸ وفي كلا المعنيين الباء للإلصاق فرحته لصيقة لصيقة بعباده الصالحين.
حَتَّى إِذَا صَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ	(118)	المصاحبة بمعنى على	قيل في آية تناظرها الآية 25 سورة التوبة: "وَالْبَاءُ بِمَعْنَى مَعَ وَمَا مَصْدَرِيَّةٌ... والمعنى: أَنَّ الْأَرْضَ مَعَ كَوْنِهَا وَاسِعَةً الْأَطْرَافِ صَاقَتْ عَلَيْهِمْ

1 مفاتيح الغيب ج 12 ص 134.

2 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 2 ص 438

3 التبيان في إعراب القرآن ج 2 ص 661.

4 مفاتيح الغيب ج 16 ص 152.

5 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 470

6 مفاتيح الغيب ج 16 ص 152.

7 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 470

8 اللباب في علوم الكتاب ج 10 ص 231.

بَسَبَ مَا حَلَّ بِهِمْ مِنَ الْخَوْفِ وَالْوَجَلِ وَقِيلَ: إِنَّ الْبَاءَ بِمَعْنَى عَلَى، أَيْ: عَلَى رُحْبِهَا ¹ وَقَوْلُهُ: بِمَا رُحِبَتْ حَالٌ مِنَ الْأَرْضِ. وَالْبَاءُ لِلْمَلَابَسَةِ، أَيْ الْأَرْضُ الْمَلَابِسَةُ لِسَعْتِهَا الْمَعْرُوفَةَ. وَبِمَا مَصْدَرِيَّةٌ ² .	الملابسة أوالحال		
وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: بِأَنْفُسِهِمْ لِلْمَلَابَسَةِ وَهِيَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ. نَزَلَ الضَّنُّ بِالْأَنْفُسِ وَالْحَذَرُ مِنْ هَلَاكِهَا بِالتَّلَبُّسِ بِهَا فِي شِدَّةِ التَّمَكُّنِ فَاسْتَعْمَلَ لَهُ حَرْفَ بَاءِ الْمَلَابَسَةِ. وَهَذِهِ مُلَابَسَةٌ خَاصَّةٌ وَإِنْ كَانَتْ النُّفُوسُ فِي كُلِّ حَالٍ مُتَلَبِّسًا بِهَا. وَهَذَا تَرْكِيْبٌ بَدِيعٌ الْإِيحَارِ بَالِغٌ الْإِعْجَازِ ³ .	الملابسة أوالحال	(120)	وَلَا يَزْعُبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنِ نَفْسِهِ
وَالْبَاءُ فِي بِأَنْفُسِهِمْ لِلْسَّبَبِيَّةِ. وَالظَّمَا: الْعَطَشُ، وَالنَّصَبُ: التَّعَبُ، وَالْمَحْمَصَةُ: الْجُوعُ ⁴ .	السببية	(120)	ذَلِكَ بِأَنْفُسِهِمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمًا وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَحْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ يَعْنِي إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُمْ بِذَلِكَ ثَوَابَ عَمَلٍ صَالِحٍ قَدْ ارْتَضَاهُ لَهُمْ وَقَبْلَهُ مِنْهُمْ ⁵ أَيْ بِسَبَبِهِ.	السببية	(120)	وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ
(الباء) للسببية أي أن انصرفهم عن الاستماع للقرآن وتدبر معانيه ⁶	السببية	(127)	ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهِ قُلُوبَهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ
كالآية 117.	الإلصاق	(128)	حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ
سورة يونس			
المعنى	دلالة حرف الجر	رقمها	الآية
وَالْبَاءُ فِي بِالْقِسْطِ صَالِحَةٌ لِإِفَادَةِ مَعْنَى التَّعْدِيَةِ لِفِعْلِ الْجَزَاءِ وَمَعْنَى الْعِوَضِ ⁷ .	العوذ أوالمقابلة	(4)	لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ
وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: وَشَرَابِ الْحَمِيمِ تَقْدِمُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ لِلْعِوَضِ ⁸ .	العوذ أوالمقابلة	(4)	لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَدَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ
وَالْبَاءُ لِلْمَلَابَسَةِ. وَ (الْحَقُّ) هُنَا مُقَابِلٌ لِلْبَاطِلِ. فَهُوَ بِمَعْنَى الْحِكْمَةِ وَالْفَائِدَةِ ⁹	الملابسة أوالحال	(5)	مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ
وَفِي اخْتِيَارِ فِعْلِ رَضُوا إِشْعَارًا بِأَنَّ مَا تَلَبَّسُوا بِهِ مِنَ الْحَالِ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَتَرَدَّدَ	الملابسة أوالحال	(7)	إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا

1فتح القدير ج 2ص 397.

2التحرير والتنوير ج 11ص 53.

3المرجع السابق ج 11ص 56

4 السابق الصفحة نفسها.

5 لباب التأويل في معاني التنزيل ج 2ص 419.

6زهرة التفاسير ج 7ص 3493

7 التحرير والتنوير ج 11ص 92

8المرجع السابق ج 11ص 93

9السابق ج 11ص 96

وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا			الْعَاقِلُ فِي قَبُولِهِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ [التَّوْبَةُ: 38] وَقَوْلِهِ: إِنَّكُمْ رَضِيْتُمْ بِالْفُجُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ [التَّوْبَةُ: 83] ¹ .
وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا	السببية الظرفية	(7)	دلالة الباء السببية ² أي اطمئنوا بسببها كما تستقيم دلالة ثانية الظرفية أي اطمئنوا فيها.
أُولَئِكَ مَاوَاهُم النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ	السببية	(8)	وَالْبَاءُ لِلْسَّبَبِيَّةِ. وَالْإِثْنَانُ بِ (مَا) الْمُضَوَّلَةِ فِي قَوْلِهِ: بِمَا كَسَبُوا لِلْإِيمَانِ إِلَى عِلَّةِ الْحُكْمِ، أَيْ أَنَّ مَكْسُوبَهُمْ سَبَبٌ فِي مَصِيرِهِمْ إِلَى النَّارِ، فَأَقَادَ تَأْكِيدَ السَّبَبِيَّةِ الْمُفَادَةَ بِالْبَاءِ ³ .
يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ	السببية	(9)	وَالْبَاءُ فِي إِيْمَانِهِمْ لِلْسَّبَبِيَّةِ، بِحَيْثُ إِنَّ الْإِيمَانَ يَكُونُ سَبَبًا فِي مَضْمُونِ الْحَبْرِ وَهُوَ الْهُدَايَةُ فَتَكُونُ الْبَاءُ لِتَأْكِيدِ السَّبَبِيَّةِ الْمُسْتَفَادَةِ مِنَ التَّعْرِيفِ بِالْمُضَوَّلَةِ ⁴
وَلَوْ يُعْجِلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتَعْجَلَهُمْ بِالْخَيْرِ لَفُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ	التوكيد	(11)	وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: بِالْخَيْرِ لِتَأْكِيدِ اللَّصُوقِ... وَأَصْلُهُ: اسْتَعْجَلَهُمُ الْخَيْرَ، فَذَلَّتِ الْمُبَالَغَةُ بِالسَّيْنِ وَالنَّاءِ وَتَأْكِيدُ اللَّصُوقِ عَلَى الْإِمْتِنَانِ بِأَنَّ الْخَيْرَ لَهُمْ كَثِيرٌ وَمَكِينٌ ⁵ .
وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ	المصاحبة الملابسة أو الحال التوكيد	(13)	تقدم لها نظائر عدة أولها ما في الآيتين 92 و184 من سورة البقرة.
قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا آتتِ بَقْرَانِ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ.	المصاحبة	(15)	أي مع قرآن غير هذا والباء للمصاحبة. ⁶
قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَأَكُمْ بِهِ	الإلصاق التوكيد	(16)	قوله تعالى: {وَلَا أَدْرَأَكُمْ بِهِ} : أي: ولا أعلمكم الله به، مِنْ دَرَيْتُ، أي: علمتُ. ويقال: دَرَيْتُ بكذا وأدْرَيْتُكَ بكذا، أي: أحطت به بطريق الدراية، وكذلك في «علمت به» فَتَضَمَّنَ الْعِلْمُ مَعْنَى الْإِحَاطَةِ فَتَعَدَّى تَعْدِيَّتَهَا ⁷ كَمَا تَعَدَّى تَعْدِيَّتَهَا ⁷ كَمَا يَسْتَقِيمُ مَعْنَى التَّوَكِيدِ أَيْ وَلَا أَدْرَأَكُمْ بِهِ.
فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ	الإلصاق	(17)	سبق وقلنا أن الباء متى تعلقَت بمادة التكذيب كانت دلالتها الإلصاق.

1السابق ج 10 ص 289

2معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 471

3التحرير والتنوير ج 11 ص 100

4المرجع السابق ج 11 ص 101

5السابق ج 11 ص 107

6معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 471

7الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 6 ص 164

أَيِّ عَمَّا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، كَمَا يَسْتَقِيمُ مَعَهَا مَعْنَى التَّوَكِيدِ أَيَّ اتَّبَعُونَ اللَّهَ مَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَقَدْ أَشَارَ لِذَلِكَ ابْنُ عَاشُورٍ ¹ .	المجاورة	(18)	قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ
وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ الْبَاءَ فِي هَيْمٍ مُتَعَلِّقَةٌ بِجَرَيْنِ تَعَلُّقَهَا بِالْمَفْعُولِ نَحْوُ: مَرَّرْتُ بِرَيْدٍ ² . ومادامت مثلها فهي تختمل حكمها أي الباء للإصاق تجري بهم وهم فوق سطحها ملاصقين لها والعكس قيل: " وَجَرَيْنَ هَيْمٍ يَعْنِي: وَجرت السفن بركابها" ³ .	الإصاق	(22)	حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَيْنَ هَيْمٍ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ
وَأَنَّ الْبَاءَ فِي بَرِيحٍ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ لِلْمُسْتَبِ، فَاخْتَلَفَ الْمَدْلُولُ فِي الْبَاءَيْنِ، فَجَارَ أَنْ يَتَعَلَّقَا بِفِعْلِ وَاحِدٍ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْبَاءُ لِلْحَالِ أَيُّ: وَجَرَيْنَ هَيْمٍ مُلْتَبِسَةً بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ ⁴	الملايسة أو الحال السببية	(22)	حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَيْنَ هَيْمٍ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ
والباء للسببية أو للحال (وفرخوا بها) أي ربح السفينة ⁵	السببية الملايسة أو الحال	(22)	وَفَرِّحُوا بِهَا
وَالْإِحَاطَةُ بِالشَّيْءِ: الْكُونُ حَوْلَهُ كَالْحَاطِطِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَيْضًا فِي قَوْلِهِ: وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ [يُونُسُ: 22]. وَوَيْكَيْتِي بِهَا عَنِ التَّمَكُّنِ مِنَ الشَّيْءِ بِحَيْثُ لَا يَفُوتُ مِنْهُ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا [طه: 110] وَقَوْلُهُ: وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ [الجن: 28] أَيَّ عِلْمَهُ، فَمَضَى بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ بِمَا لَمْ يُتَقِنُوا عِلْمَهُ. وَالْبَاءُ لِلتَّعَدِيَةِ. وَشَأْنُهَا مَعَ فِعْلِ الْإِحَاطَةِ أَنْ تَدْخُلَ عَلَى الْمُحَاطِ بِهِ وَهُوَ الْمَعْلُومُ، وَهُوَ هُنَا الْقُرْآنُ. ⁶ وَالتَّمَكُّنُ مِنَ الشَّيْءِ لدرجة الملاصقة.	الإصاق	(22)	وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ
وقوله: «بغير الحق» حال، أي: ملتبسين بغير الحق ⁷ .	الملايسة أو الحال	(23)	فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْعُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ
أي عما كنتم تعملون.	المجاورة	(23)	فَتُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
وقوله: «فاختلط به» في هذه الباء وجهان، أحدهما: أنها سببية. قال الزمخشري: «فاشتبك بسببه حتى خالط بعضه بعضاً»، وقال ابن عطية: «وَصَلَّتْ فِرْقَةٌ» النبات «بقوله:» فاختلط «، أي: اختلط النبات بعضه	السببية المصاحبة	(24)	إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ

1 ينظر التحرير والتنوير 13 ص 152.

2 البحر المحيط في التفسير ج 6 ص 34

3 لباب التأويل في معاني التنزيل ج 2 ص 432.

4 البحر المحيط في التفسير ج 6 ص 34.

5 فتح البيان في مقاصد القرآن ج 6 ص 38

6 التحرير والتنوير ج 11 ص 171

7 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 6 ص 173

ببعض بسبب الماء» . والثاني: أنها للمصاحبة بمعنى أن الماء يجري مجرى الغذاء له فهو مصاحبه ¹ .			
وَالْبَاءُ فِي بِالْأَمْسِ لِلظَّرْفِيَّةِ. وَالْأَمْسُ: الْيَوْمُ الَّذِي قَبْلَ يَوْمِكَ ² .	الظرفية	(24)	فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَعْنِ بِالْأَمْسِ
وَاحْتَلَفُوا فِي الْبَاءِ فَقِيلَ: زَائِدَةٌ قَالَهُ ابْنُ كَيْسَانَ أَيْ جَزَاءٌ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا، كَمَا قَالَ: وَجَزَاءٌ سَيِّئَةٌ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا... وَقِيلَ: لَيْسَتْ بِزَائِدَةٍ، وَالتَّقْدِيرُ: مُقَدَّرٌ بِمِثْلِهَا أَوْ مُسْتَقَرٌّ بِمِثْلِهَا ³ . وقيل: " (الباء) للمقابلة فإذا كان المحسنون يجازون بالحسنى وزيادة ⁴	التوكيد العرض أو المقابلة	(27)	وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ مِثْلِهَا
وَأَعْلَمُ أَنَّ الْبَاءَ فِي قَوْلِهِ: وَكَفَى بِاللَّهِ وَكَفَى بِرَبِّكَ [الْإِسْرَاءِ: 65] فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ زَائِدَةٌ ⁵	التوكيد	(29)	فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ
علمه محيط بخلقه لصيق بهم لا يعزب عنه مثقال ذرة.	الإلصاق	(36)	إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ
شبيهة بالآية 23 من سورة البقرة قيل فيها: " وَقَوْلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَأَنْتَا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ [البقرة: 23]. فَأَلْبَاءُ فِي بَايَةٍ بَاءِ التَّعْدِيَةِ لِفِعْلِ أَنْ يَأْتِيَ ⁶	المصاحبة	(38)	قُلْ فَأَنْتَا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ
تحتمل معنى السببية أي تكذيبهم بسبب ما لم يجتمع عندهم علم عنه وقيل الدلالة المحتملة للإلصاق ⁷ أي بما لم يلاصقوه علما.	السببية الإلصاق	(39)	بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ
وَالْبَاءُ لِلتَّعْدِيَةِ. وَشَأْنُهَا مَعَ فِعْلِ الْإِحَاطَةِ أَنْ تَدْخُلَ عَلَى الْمُحَاطِ بِهِ وَهُوَ الْمَعْلُومُ، وَهُوَ هُنَا الْقُرْآنُ ⁸ والباء للإلصاق.	الإلصاق	(39)	بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ
ذكرنا أن معنى الباء متى تعلق بفعل الإيمان كانت دلالتها للإلصاق ولها شواهد كثيرة تقويها.	الإلصاق	(40)	وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ
كآلية السابقة.	الإلصاق	(40)	وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ
سبقت إشارتنا كذلك لتعلق الباء بعلمه تعالى وأن معناها معه الإلصاق.	الإلصاق	(40)	وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ
تحتمل الباء في الآية أن أُلصقوا تكذيبهم بلقاء الله فلا يؤمنوا به ¹ كما تحتمل	الإلصاق	(45)	قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ

1 المرجع السابق ج 6 ص 177

2 التحرير والتنوير ج 11 ص 144

3 البحر المحيط في التفسير ج 6 ص 45

4 زهرة التفاسير ج 7 ص 3555

5 مفاتيح الغيب ج 9 ص 502

6 التحرير والتنوير ج 1 ص 193

7 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 471

8 التحرير والتنوير ج 11 ص 171

الله			تحتمل دلالة ثانية هي السببية أي بسبب لقاء الله.
فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ	(47)	المصاحبة الآلة	شبيهة بالآية التي تليها الآية 54 قيل فيها" و «بالقسط» يجوز أن تكون الباء للمصاحبة، وأن تكون للآلة ² ، أي مستعينين بالقسط في القضاء بينهم.
أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ	(51)	الإلصاق	سبقت إشارتنا لتعلق الباء بمادة الإيمان.
الآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ	(51)	الإلصاق	إذا أخذنا بتفسير أن تستعجلون أي تكذبون وهو الغالب في جل التفاسير بل أكثرها ³ كانت دلالة الباء الإلصاق ⁴ .
هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ	(52)	العوض أوالمقابلة	العوض أو المقابلة ⁵ "وهذه الآية تُدُلُّ عَلَى أَنَّ الْجُزَاءَ يَحْضُلُ مَعَ حُضُورِ الشَّرْطِ لَا مُتَأَخِّرًا عَنْهُ..." ⁶ فجزاهم عذاب الخلد مقابل ما كسبت أيديهم.
وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ	(53)	التوكيد	مؤكدَةٌ بزيادة الباء ⁷ .
وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ	(54)	العوض أوالمقابلة	(ف د ي) : فَدَاهُ مِنْ الْأَسْرِ يَفْدِيهِ فِدَى مَفْضُورٌ وَتُفْتَحُ الْفَاءُ وَتُكْسَرُ إِذَا اسْتَنْقَذَهُ بِمَالٍ وَاسْمُ ذَلِكَ الْمَالِ الْفِدْيَةُ وَهُوَ عَوْضُ الْأَسِيرِ... ⁸ .
وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ	(54)	المصاحبة الآلة	و «بالقسط» يجوز أن تكون الباء للمصاحبة، وأن تكون للآلة ⁹ .
قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ	(58)	السببية	أَي: مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مُتَسَبِّبٌ عَنْ فَضْلِهِ، فَتَتَعَلَّقُ الْبَاءُ بِآتَاهُمْ. ¹⁰
قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا	(58)	السببية	معطوفة على ما قبلها تماثلها في دلالة الباء
قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا	(58)	الملابسة أوالحال السببية	يُقَالُ لَهُمْ: فَلْيَفْرَحُوا وَهُمْ مُلْتَبِسُونَ بِعِلَّةِ الْفَرَحِ وَسَبَبِهِ ¹¹
إِنَّ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا	(68)	الملابسة أوالحال	وَالْبَاءُ لِلْمَلَابَسَةِ، وَهِيَ فِي مَوْضِعِ صِقَةٍ لِ سُلْطَانٍ، أَي سُلْطَانٍ مُلَابِسٍ هَذَا. ¹²
ثُمَّ نَذِيْقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا	(70)	السببية	وقوله: {بِمَا كَانُوا} الباء للسببية، و «ما» مصدرية، أي: بسبب كونهم كافرين. ¹ وَالْبَاءُ فِي بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ لِلتَّغْلِيلِ. ²

1معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص471

2الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 6ص 222

3 لباب التأويل في معاني التنزيل ج 4ص 193.

4معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص471

5المرجع السابق الصفحة نفسها

6مفاتيح الغيب ج 17ص 263

7الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 6ص 220

8المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ج 2ص 465

9الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 6ص 222

10البحر المحيط في التفسير ج 3ص 430

11المرجع السابق ج 6ص 75

12التحرير والتنوير ج 11ص 232

			كَانُوا يَكْفُرُونَ
وَالْبَاءُ فِي آيَاتِ اللَّهِ لِتَأْكِيدِ تَعْدِيَةِ الْمَصْدَرِ إِلَى مَفْعُولِهِ الثَّانِي، وَالْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ مَحْذُوفٌ، وَالتَّقْدِيرُ: تَذَكِيرِي إِيَّاكُمْ... فَتَعْدِيَتُهُ بِالْبَاءِ لِتَأْكِيدِ التَّعْدِيَةِ ³	التوكيد	(71)	يَاقَوْمِ إِنَّ كَانَ كَبِيرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذَكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ
وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا بَاءً يَكْتُرُ دُخُولَهَا عَلَى مُتَعَلِّقِ مَادَّةِ التَّكْذِيبِ مَعَ أَنَّ التَّكْذِيبَ مُتَعَدٍّ بِنَفْسِهِ وَلَمْ أَفِ فِي كَلَامِ أَيْمَةِ اللُّغَةِ عَلَى خَصَائِصِ لِحَاقِهَا بِهَذِهِ الْمَادَّةِ وَالصَّيغَةِ فَيَحْتَمِلُ أَنَّهَا لِتَأْكِيدِ اللُّصُوقِ لِلْمُبَالِغَةِ فِي التَّكْذِيبِ... وَيَحْتَمِلُ أَنَّ أَصْلَهَا لِلْسَّبَبِيَّةِ وَأَنَّ الْأَصْلَ أَنْ يُقَالَ كَذَّبَ فَلَانًا بِخَبْرِهِ ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ فَصَارَ كَذَّبَ بِهِ وَكَذَّبَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَالْأَكْثَرُ أَنْ يُقَالَ كَذَّبَ فَلَانًا، وَكَذَّبَ بِالْخَبْرِ الْفُلَانِي، فَقَوْلُهُ: بِآيَاتِنَا يَتَنَزَعُهُ فِعْلًا كَفَرُوا وَكَذَّبُوا. ⁴	الإلصاق التوكيد السببية	(73)	وَأَعْرِفْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ
وَالْبَاءُ لِلْمُلَابَسَةِ، أَيِ جَاءُوا قَوْمَهُمْ مُبَلِّغِينَ الرِّسَالَةَ مُلَابِسِينَ الْبَيِّنَاتِ ⁵ . كَمَا تَحْتَمِلُ الْبَاءُ دِلَالَتِي الْمُلَابَسَةِ وَالتَّوَكِيدِ كَمَا تَقْدَمُ فِي الْآيَتَيْنِ 92 و184 مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.	الملابسة أو الحال	(74)	ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ
تعلق الباء بمادتي الكفر والإيمان والتكذيب لمعنى الإلصاق وسبق تذكيرنا بذلك في عدة مواضع.	الإلصاق	(74)	فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ
كألاية السابقة	الإلصاق	(74)	فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ
لها مثل في سورة هود الآية 96 قيل فيه: "وَالْبَاءُ فِي آيَاتِنَا لِلْمُصَاحَبَةِ فَإِنَّ ظُهُورَ الْآيَاتِ كَانَ مُصَاحِبًا لِزَمَنِ الْإِزْسَالِ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهُوَ مُدَّةُ دَعْوَةِ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ." ⁶	المصاحبة	(75)	ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ بِآيَاتِنَا
دخلت الباء مؤكدة لمعنى النفي ⁷	التوكيد	(78)	وَمَا تَحْنُ لَكُمْ بِمُؤْمِنِينَ
الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: بِكُلِّ سَاحِرٍ يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى مَعَ وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ بَاءُ التَّعْدِيَةِ ⁸ .	المصاحبة	(79)	وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ
أَيِ جَاءُوا مُلَابِسِينَ لِلْسَّحْرِ. ⁹	الملابسة أو الحال	(81)	فَلَمَّا أَلْفَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ

1 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 6 ص 238

2 التحرير والتنوير ج 11 ص 234

3 المرجع السابق ج 11 ص 237

4 السابق ج 1 ص 446.

5 السابق ج 11 ص 244.

6 التحرير والتنوير ج 12 ص 155

7 معاني القرآن وإعرابه ج 1 ص 85 وينظر دَرْجُ الدُّرِّ فِي تَفْسِيرِ الْآيِ وَالسُّورِ ج 1 ص 104

8 مفاتيح الغيب ج 14 ص 333.

9 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 472

وَجِئُوا اللَّهَ حَقَّ بِكَلِمَاتِهِ	(82)	السببية	وَالْبَاءُ فِي بِكَلِمَاتِهِ لِسَبَبِيَّةٍ ¹ .
وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ حَقًّا كَمَا أَظْهَرْتُمْ أَقْوَالَكُمْ فَعَلَيْهِ اعْتَمِدُوا فِي آمَانْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا	(84)	الإلصاق	وَالْمَعْنَى: إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ حَقًّا كَمَا أَظْهَرْتُمْ أَقْوَالَكُمْ فَعَلَيْهِ اعْتَمِدُوا فِي نَصْرِكُمْ وَدَفَعِ الضَّرَّ عَنْكُمْ وَلَا تَعْتَمِدُوا فِي ذَلِكَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ بِمَصَانَعَةٍ فِرْعَوْنَ وَلَا عَلَى فِرْعَوْنَ بِإِظْهَارِ الْوَلَاءِ لَهُ. دلالة الباء هنا الإلصاق إن صدقوا في إيمانهم ² .
وَجِئْنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ	(86)	السببية الاستعانة	وَجِئْنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ يعني وخلصنا برحمتك من أيدي قوم فرعون الكافرين ³ أي بسبب رحمتك أي اجعلها سببا لنجاتنا وقيل أن الباء للاستعانة ⁴ أي نجاتنا تكون في الاستعانة برحمتك.
وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بَيْتًا	(87)	الظرفية	الباء بمعنى في (الظرفية) ⁵
وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ	(90)	الإلصاق	ودل بالإلصاق الباء بهم على مصاحبتهم سبحانه لهم دلالة على رضاهم بفعلهم فقال: {بني إسرائيل} أي عبدنا المخلص لنا ⁶ والباء للتعدية أي جعلناهم مجاوزين البحر بأن جعلناه يبساً وحفظناهم حتى بلغوا الشط ⁷
قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ	(90)	الإلصاق	دلالة الباء في تعلقها بمادة الإيمان الإلصاق.
فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ	(92)	المصاحبة التوكيد	وَالْأَظْهَرُ أَنَّ الْبَاءَ مِنْ قَوْلِهِ: بِبَدَنِكَ مَزِيدَةٌ لِلتَّأْكِيدِ، أَيْ تَأْكِيدُ آيَةِ إِنْجَاءِ الْجَسَدِ، فَيَكُونُ قَوْلُهُ: (بَدَنِكَ) فِي مَعْنَى الْبَدَلِ الْمُطَابِقِ مِنَ الْكَافِ فِي نُجِّيكَ كَرِيَادَةِ الْبَاءِ فِي قَوْلِ الْحَرِيرِيِّ: «فَإِذَا هُوَ أَبُو زَيْدٍ يَعْنِيهِ وَمِثْلُهُ» ⁸ وقيل: "الباء للمصاحبة لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً أَي لِمَنْ ورائك آية وهم بنو إسرائيل ⁹ .
وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ	(95)	الإلصاق التوكيد السببية	كآلية ⁷³ .
وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا	(100)	الملابسة أو الحال	تقدم في آيات سابقات ما يماثلها على أن دلالة الباء تراوحت بين الملابسة

1التحرير والتنوير ج 11 ص 257.

2 ينظر المرجع السابق ج 23 ص 140 ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 454.

3 لباب التأويل في معاني التنزيل ج 2 ص 457.

4معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 472

5التضمين النحوي في القرآن الكريم ج 1 ص 134.

6نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ج 9 ص 183.

7إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 4 ص 172

8التحرير والتنوير ج 11 ص 278.

9التسهيل لعلوم التنزيل ج 1 ص 362.

بِإِذْنِ اللَّهِ			والسببية قيل في الآية 120 سورة البقرة: "إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ أَيَّ يَجْعَلُ اللَّهُ أَسْبَابَ الْقَابِلِيَّةِ لِأَثْرِ السِّحْرِ فِي بَعْضِ النُّفُوسِ فَهَذَا إِجْمَالٌ حَسَنٌ مُنَاسِبٌ لِحَالِ الْمُسْلِمِينَ الْمَوْجَّهَ إِلَيْهِمْ... فَأَلْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: بِإِذْنِ اللَّهِ لِلْمَلَأَسَةِ" ¹ وقيل وقيل أيضا في آية لاحقة الآية 38 سورة الرعد: "وَأَمَّا الْبَاءُ فِي بِإِذْنِ اللَّهِ فَهِيَ بَاءُ السَّبَبِيَّةِ دَخَلَتْ عَلَى مُسْتَثْنَى مِنْ أَسْبَابٍ مَحْدُوفَةٍ فِي الْإِسْتِثْنَاءِ الْمُقَرَّرِ، أَيَّ مَا كَانَ لَهُ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ بِسَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ إِلَّا بِسَبَبِ إِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى." ²
وَإِنْ يَمَسُّنَكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ	(107)	الإلصاق	مضى في الآية 17 من سورة البقرة لها نظير قيل فيه: "وَيُظْهِرُ أَنَّ الْبَاءَ فِي بِضُرٍّ وَفِي بَحْيِرٍ لِلتَّعْدِيَةِ وَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ مُتَّعِدِيًّا كَأَنَّهُ قِيلَ: وَإِنْ يَمَسُّنَكَ اللَّهُ الضَّرَّ فَقَدْ مَسَّكَ" ³
وَإِنْ يُرِدْكَ بِحَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ	(107)	الإلصاق	كالسابق الآية نفسها
يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ	(107)	الإلصاق	يقول: يصيب ربك، يا مُجِدُّ بِالرِّخَاءِ وَالْبَلَاءِ وَالسَّرَاءِ وَالضَّرَاءِ، مَنْ يَشَاءُ وَيُرِيدُ أَيَّ يَلِصِقُهُمْ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ⁴
وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ	(108)	التوكيد	«بِحَفِيظٍ» الباء حرف جر زائد «حفيظ» اسم مجرور لفظا منصوب محلا على أنه خبر ما، والجملة مستأنفة لا محل لها... «وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ» مثل وما أنا عليكم بحفيظ. ⁵
سورة هود			
الآية	رقمها	دلالة حرف الجر	المعنى
إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ	(5)	الإلصاق	الباء للإلصاق ⁶ أي علمه لصيق بما يحاك في صدورهم لا يخفى عليه منهم شيء.
وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ	(8)	الإلصاق	أصابهم ولاصقهم جراء ما كانوا يستهزؤون والباء للإلصاق.
وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ	(8)	السببية	لها آية تطابقها الآية 33 سورة الجاثية قيل فيها: "وَالْبَاءُ فِي بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ يَجُوزُ حَمْلُهَا عَلَى السَّبَبِيَّةِ وَعَلَى تَعْدِيَةِ فِعْلِ يَسْتَهْزِئُونَ إِلَى مَا لَا يَتَّعَدَى إِلَيْهِ أَيَّ الْعَذَابِ." ⁷

1التحرير والتنوير ج 1 ص 645

2المرجع السابق ج 24 ص 212

3البحر المحيط في التفسير ج 4 ص 455. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 4 ص 563.

4 جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج 15 ص 219.

5إعراب القرآن الكريم أحمد عبيد الدعاس - أحمد مجد حميدان - إسماعيل محمود القاسم ج 1 ص 326 وينظر ج 2 ص 45

6معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 472

7التحرير والتنوير ج 25 ص 374

فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ	(12)	السببية	وَالْبَاءُ فِي بِهِ لِلْسَّبَبِيَّةِ ¹
قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ	(13)	المصاحبة	أي مع عشر آيات والباء للمصاحبة ² .
فَلِأَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَأَعْلَمُوا أَمَّا أَنْزَلَ بِعِلْمِ اللَّهِ	(14)	الملابسة أو الحال	يعنى: فإن لم يستجب لكم من تدعونه من دون الله إلى المظاهرة على معارضته لعلمهم بالعجز عنه وأن طاقتهم أقصر من أن تبلغه فأَعْلَمُوا أَمَّا أَنْزَلَ بِعِلْمِ اللَّهِ أى أنزل ملتبساً بما لا يعلمه إلا الله ³
أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ	(17)	الإلصاق	الباء للإلصاق لتعلقها بمادة الإيمان.
وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالثَّأْرُ مَوْعِدُهُ	(17)	الإلصاق	وَالْبَاءُ فِي يَكْفُرْ بِهِ كَالْبَاءِ فِي يُؤْمِنُونَ بِهِ ⁴ .
وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ	(19)	الإلصاق	والباء في الآية كالأيتين السابقتين لتعلقها بمادة الكفر.
وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا	(29)	التوكيد	لها نظير الآية 114 سورة الشعراء قيل فيه: "أنا" اسمها «بطارد» الباء حرف جر زائد وطارِد مجرور لفظاً مرفوع محلاً خبر ما ⁵
اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ	(31)	الإلصاق	قيل الباء للإلصاق ⁶ كما يستقيم فيها معنى التوكيد أي الله أعلم ما في أنفسهم بحذف الباء على أنها زائدة لفظاً مؤكدة معنى.
فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا	(32)	المصاحبة	أي إيت مصاحباً لما تعدنا والباء للمصاحبة ⁷ .
قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ	(33)	الملابسة أو الحال	والباء قيل أنها للمصاحبة ⁸ وقيل في موضع مشابه الباء للملابسة أو الحال ⁹ أي يأتيتكم معه مصاحبةً له، ونحن نرى أنها للإلصاق وليس المراد بالإلصاق المقاربة ولكن شدة إحضار الشيء كأنه لسرعة ذلك ملاصق له والله تعالى أعلى وأعلم.

1 المرجع السابق ج 12 ص 17.

2 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 472

3 الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج 2 ص 383.

4 التحرير والتنوير ج 12 ص 29.

5 إعراب القرآن الكريم أحمد عبيد الدعاس - أحمد مجذ حميدان - إسماعيل محمود القاسم ج 2 ص 389

6 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 472

7 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 472

8 ينظر المرجع السابق ص 464

9 السابق ص 472

«مُعْجِزِينَ» الباء زائدة ومعجزين خبر ما المنصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم ¹	التوكيد	(33)	وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ
نظيرها في الكفار الآية 165 من سورة الأعراف قوله: «بِمَا كَانُوا» الباء سببية و «ما» مصدرية، أي: تَبَلُّوهم بسبب فسقهم ² وهنا المراد لا تحزن بسبب ما كانوا يعملون.	السببية	(36)	فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ
وَالْبَاءُ فِي بَأَعَيْنَا لِلْمَلَابَسَةِ وَهِيَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنْ ضَمِيرِ (اصْنَعِ). ³	الملابسة أو الحال	(37)	وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوْحِينَا
وَالْبَاءُ فِي بِسْمِ اللَّهِ لِلْمَلَابَسَةِ مِثْلَ مَا تَقَدَّمَ فِي تَفْسِيرِ الْبَسْمَلَةِ، وَهِيَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنْ ضَمِيرِ ارْكَبُوا أَيْ مَلَابِسِينَ لِاسْمِ اللَّهِ، وَهِيَ مَلَابَسَةُ الْقَوْلِ لِقَائِلِهِ، أَيْ قَائِلِينَ: بِاسْمِ اللَّهِ. ⁴ أو الباء للاستعانة كما بينا في البسملة وهو الأصح.	الاستعانة الملابسة أو الحال	(41)	وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا
وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ إِنْجَارٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِمَا جَرَى لِلْسَّفِينَةِ، وَبِهِمْ حَالٌ أَيْ: مُلْتَبِسَةً بِهِمْ، وَالْمَعْنَى: تَجْرِي وَهُمْ فِيهَا فِي مَوْجِ كَالْجِبَالِ، أَيْ فِي مَوْجِ الطُّوفَانِ شَبَّهَ كُلَّ مَوْجَةٍ مِنْهُ بِجَبَلٍ فِي تَرَائِكُمَهَا وَارْتِفَاعِهَا. ⁵	الملابسة أو الحال	(42)	وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجِ كَالْجِبَالِ
يستقيم فيما نراه معنيان الأول الإلصاق أي مالم يلاصقك علمه وليس لك معرفة تحيط به لا تسأل عنه الثاني الملابس أو الحال قيل: "أي فيما كنتم ملابسين للعلم به." ⁶	الإلصاق الملابسة أو الحال	(46)	فَلَا تَسْأَلِنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ
لها نظير من سورة البقرة الآية 67 قال الخليل فيها: "أعوذ بالله، أي: الجأ إلى الله تعالى... وقال غيره: أعوذ بالله، أي: أمتنع بالله. وقيل: أعوذ بالله، أي: أتحصن بالله. وقيل: الاستعاذة: هي الاستغاثة بالله؛ لدفع ما اعترض له من الشيطان. وكله قريب بعضه من بعض" ⁷ والاستعاذة مأخوذة من لفظة أعوذ أمادلالة الباء فهي الاستعاذة أي ألوذ متحصنا بجناب الله من كل ذي شر.	الاستعانة	(47)	قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ
كآلية 46.	الإلصاق التوكيد	(47)	قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ

1 إعراب القرآن الكريم أحمد عبيد الدعاس ج 2 ص 31.

2 اللباب في علوم الكتاب ج 9 ص 359.

3 التحرير والتنوير ج 12 ص 66.

4 المرجع السابق ج 12 ص 73.

5 البحر المحيط في التفسير ج 6 ص 156.

6 السابق الصفحة نفسها.

7 تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) ج 5 ص 121

قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا	(48)	المصاحبة	الباء بمعنى مع المصاحبة وتسمى باء الحال ¹ وَالْبَاءُ لِلْمُصَاحَبَةِ، أَيِ اهْبِطْ مَصْحُوبًا بِسَلَامٍ مِنَّا. وَمُصَاحَبَةُ السَّلَامِ الَّذِي هُوَ التَّحِيَّةُ مُصَاحَبَةٌ مُجَازِيَةٌ ² .
قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ	(53)	الملابسة أو الحال	قوله تعالى: {بَيِّنَةٍ} : يجوز أن تكون الباء للتعدية، فيتعلّق بالفعل قبلها، أي: ما أظهرت لنا بينة قط. والثاني: أن يتعلّق بمحذوف على أنها حال، إذ التقدير: مستقراً أو ملتبساً ببينة ³ .
وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهِنَا عَنْ قَوْلِكَ	(53)	التوكيد	وما نافية تعمل عمل ليس «نَحْنُ» اسمها «بتاركي» الباء حرف جر زائد وتاركي اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر ما «آلهتنا» مضاف إليه ونا مضاف إليه ⁴
وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ	(53)	التوكيد	دخلت الباء مؤكدة لمعنى النفي ⁵
إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ	(54)	الملابسة أو الحال	وَالِاعْتِرَاءُ: التُّرُولُ وَالِإِصَابَةُ. وَالْبَاءُ لِلْمَلَابَسَةِ، أَيِ أَصَابَكَ بِسُوءٍ ⁶
مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا	(56)	الإلصاق	"فخص بالأخذ" الناصية " دون سائر أماكن الجسد. قيل: لأن العرب كانت تستعمل ذلك في وصفها من وصفته بالذلة والخضوع" ⁷ والباء للإلصاق بما يوافق شدة التحكم في مستقبل الخلق وشؤونهم كلها.
فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَعْتُمْ مِمَّا أُرْسِلَتْ بِهِ	(57)	الملابسة أو الحال	أرسلتم ملابسين لهم ⁸ .
نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا	(58)	السببية	وَالْبَاءُ فِي بِرَحْمَةٍ مِنَّا لِلْسَّبَبِيَّةِ، فَكَانَتْ رَحْمَةُ اللَّهِ بِهِمْ سَبَبًا فِي نَجَاتِهِمْ ⁹ .
وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ	(59)	الإلصاق	فَقَالَ: جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ أَي: أَنْكَرُوهَا. وَأَصَافَ الْآيَاتِ إِلَى رَبِّهِمْ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّ مَالِكُهُمْ وَمُرِّيَّتِهِمْ، فَأَنْكَرُوا آيَاتِهِ، وَالْوَاجِبُ إِفْرَازُهُمْ بِهَا. وَأَصْلُ جَحَدَ أَنْ يَتَّعَدَى بِنَفْسِهِ، لَكِنَّهُ أُجْرِيَ مَجْرَى كَفَرَ فَعُدِّي بِالْبَاءِ ¹⁰ كما تقدم في آيات سابقة تعلق الباء بمادتي الإيمان والكفر أو الجحود وأن دلالتها في ذلك الإلصاق.

1 التضمين النحوي في القرآن الكريم ج 6 ص 132 - 133

2 التحرير والتنوير ج 12 ص 89.

3 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 6 ص 342

4 إعراب القرآن الكريم أحمد عبيد الدعاس ج 2 ص 60

5 معاني القرآن وإعرابه ج 1 ص 85 وينظر دَرْجُ الدُّرِّ في تَفْسِيرِ الْآيِ وَالسُّورِ ج 1 ص 104

6 التحرير والتنوير ج 12 ص 98.

7 جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج 15 ص 364.

8 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 472

9 التحرير والتنوير ج 12 ص 104.

10 البحر المحيط في التفسير ج 6 ص 170.

وَالْبَاءُ فِي الْبُشْرَى لِلْمُصَاحِبَةِ لِأَنَّهُمْ جَاءُوا لِأَجْلِ الْبُشْرَى فَهِيَ مُصَاحِبَةٌ لَهُمْ كَمُصَاحِبَةِ الرَّسَالَةِ لِلْمُرْسَلِ بِهَا. ¹	المصاحبة	(64)	وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ
والباء للسببية أو للمصاحبة وهي بالنسبة إلى صالح النبوة وبالنسبة إلى المؤمنين الإيمان ²	السببية المصاحبة	(66)	فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا
قيل الباء باء الملابس أو الحال ³ وَالْبَاءُ فِي الْبُشْرَى لِلْمُصَاحِبَةِ لِأَنَّهُمْ جَاءُوا لِأَجْلِ الْبُشْرَى فَهِيَ مُصَاحِبَةٌ لَهُمْ كَمُصَاحِبَةِ الرَّسَالَةِ لِلْمُرْسَلِ بِهَا. ⁴	المصاحبة الملابس أو الحال	(69)	وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى
والباء في بعجل للتعدية أو الملابس ⁵ .	الملابس أو الحال	(69)	فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ
فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ فَضَحَّكَتْ سُورًا بِسَبَبِ تِلْكَ الْبِشَارَةِ فُقِدِمَ الضَّحْكُ ⁶ والدلالة الظاهرة هنا السببية أي بشرناها بإسحاق أي بمجيئه وقيل الدلالة الإلصاق ⁷ أي ألصقنا البشارة الإخبار بمولد إسحاق.	الإلصاق السببية	(71)	فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ
أي أنه حزن بسبب خوفه عليهم أن يجرى عليهم من قومه ما لا يجوز في دين الله فذلك الحزن كان لحق الله لا لنصيب له أو حظ لنفسه، ولذلك حمد عليه لأن مقاساة الحزن لحق الله محمود ⁸ . ثُمَّ دَخَلَ لُوطٌ الْمَدِينَةَ فَحِينِيذٍ سَيِّءٍ بِهِمْ أَي: لِحَفْهِ سُوءٍ بِسَبَبِهِمْ، وَضَاقَ دَرْعُهُ بِهِمْ ⁹	السببية	(77)	وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سَيِّئًا بِهِمْ
وَمَعْنَى ضَاقَ بِهِمْ دَرْعًا ضَاقَ دَرْعُهُ بِسَبَبِهِمْ، أَي بِسَبَبِ حَجِيَّتِهِمْ ¹⁰	السببية	(77)	وَضَاقَ بِهِمْ دَرْعًا
وَالْبَاءُ فِي بَكُمْ لِلاِسْتِعْلَاءِ، أَي عَلَيْنَكُمْ. يُقَالُ: مَا لِي بِهِ قُوَّةٌ وَمَا لِي بِهِ طَاقَةٌ. ¹¹	الاستعلاء	(80)	قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ
قوله: {بَاهْلِك} يجوز أن تكون الباء للتعدية، وأن تكون للحال أي: مصاحباً لهم.... ¹²	المصاحبة	(81)	فَأَسْرِبْ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ
وقوله: «بِقِطْعٍ» حال من «أهلك» أي: مصاحبين لِقِطْعٍ، على أن المراد به الظلمة. وقيل: الباء بمعنى «في». والقِطْعُ هنا نصف الليل، لأنه قطعة منه مساوية لباقيه ¹ .	الظرفية المصاحبة	(81)	فَأَسْرِبْ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ

- 1التحرير والتنوير ج 12 ص 116
- 2فتح البيان في مقاصد القرآن ج 6 ص 208
- 3معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 472
- 4التحرير والتنوير ج 12 ص 116
- 5خاشية الشَّهَابِ عَلَى تَفْسِيرِ الْبَيْضَاوِيِّ ج 5 ص 113
- 6 مفاتيح الغيب ج 18 ص 374
- 7معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 472
- 8لنطائف الإشارات ج 2 ص 148
- 9البحر المحيط في التفسير ج 6 ص 186
- 10التحرير والتنوير ج 12 ص 124
- 11المرجع السابق ج 12 ص 130
- 12الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 6 ص 365

«الْيَسَّ الصُّبْحُ» الهزمة للاستفهام وليس ماض ناقص والصبح اسمها «بِقَرِيبٍ» الباء حرف جر زائد وقريب خبر مجرور لفظا منصوب محلا ²	التوكيد	(81)	إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ
«بِبَعِيدٍ» الباء حرف جر زائد وبعيد مجرور لفظا منصوب محلا خبرها والجمله مستأنفة ³ .	التوكيد	(83)	وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ
وَالْبَاءُ فِي بَحَيْرٍ لِلْمَلَابَسَةِ ⁴ .	الملابسة أو الحال	(84)	إِنِّي أَرَأَيْتُمْ بَحَيْرٍ
الآية 152 تماثلها قيل فيها: "وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: بِالْقِسْطِ لِلْمَلَابَسَةِ وَالْقِسْطُ الْعَدْلُ" ⁵ .	الملابسة أو الحال	(85)	وَ يَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ
«بِحَفِيفٍ» الباء زائدة وحفيظ خبر مجرور لفظا منصوب محلا ⁶	التوكيد	(86)	وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيفٍ
دلالة الباء السببية أي توفيقى بسبب الله كما تستقيم الاستعانة أي وما توفيقى إلا بعون الله.	السببية الاستعانة	(88)	وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ
بجذب الباء على أنها زائدة لفظا مؤكدة معنا.	التوكيد	(89)	وَمَا قَوْمٌ لَوْطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ
وبعزير الباء حرف جر زائد ⁷ .	التوكيد	(91)	وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ
سبقت إشارتنا لعلم الله تعالى واتصال الباء بها وأن دلالتها الإلصاق.	الإلصاق	(92)	إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ
لها نظير الآية 66 سورة هود عليه السلام ونزلت في حق نبي الله صالح عليه السلام قيل فيها: "والباء للسببية أو للمصاحبة وهي بالنسبة إلى صالح النبوة وبالنسبة إلى المؤمنين الإيمان" ⁸	السببية المصاحبة	(94)	وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا
وَالْبَاءُ فِي بَايَاتِنَا لِلْمُصَاحَبَةِ فَإِنَّ ظُهُورَ الْآيَاتِ كَانَ مُصَاحِبًا لَزَمَنِ الْإِرْسَالِ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهُوَ مُدَّةُ دَعْوَةِ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ ⁹ .	المصاحبة	(96)	وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ
زيادة الباء ¹⁰ .	التوكيد	(97)	وَمَا أَمْرٌ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ
لها نظير الآية 65 سورة الحج قيل فيها: "إذ التقدير: لا يَتَرَكُهَا تَقَعُ إِلَّا بِإِذْنِهِ. والذي يظهر أن هذه الباء حالية أي: إلا ملتبسةً بأمره ¹¹ .	الملابسة أو الحال	(105)	يَوْمَ يَأْتُ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ
أي علمه لصيق بكل مخلوقاته عليم بهم.	الإلصاق	(111)	إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ

1المرجع السابق الصفحة نفسها

2إعراب القرآن الكريم أحمد عبيد الدعاس ج 2 ص 67

3المرجع السابق ج 2 ص 68

4التحرير والتنوير ج 12 ص 137

5المرجع السابق ج 8-أص 165.

6إعراب القرآن الكريم أحمد عبيد الدعاس ج 2 ص 69

7إعراب القرآن وبيانه ج 8 ص 422

8فتح البيان في مقاصد القرآن ج 6 ص 208

9التحرير والتنوير ج 12 ص 155

10إعراب القرآن وبيانه ج 4 ص 426

11الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 8 ص 303

كَالآيَةِ السَّابِقَةِ.	الإلصاق	(112)	إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ
و (بظلم) الباء فيه إما للملابسة، وهو حال من الفاعل، أي استحال في الحكمة أن يهلك القرى ظالما لها... أو للسببية، والظلم: الشرك، أي لا يهلك القرى بسبب إشراك أهلها وهم مصلحون يتعاطون الحق فيما بينهم ولا يضمنون إلى شركهم فسادا آخر ¹ وَالْبَاءُ فِي يَظْلِمُ لِلْمَلَابَسَةِ، وَهِيَ فِي مَحَلِّ مَحَلِّ الْحَالِ مِنْ رُبُّكَ أَي لَمَّا يُهْلِكُ النَّاسَ إِهْلَاكًا مُتَّابِسًا يَظْلِمُ ² .	الملابسة أو الحال	(117)	وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ
أي ما يكون سببا للسلوان والتثبيت.	السببية	(120)	وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ
الباء حرف جر زائد ³ وقيل: «بِغَافِلٍ» الباء حرف جر زائد، غافل اسم مجرور مجرور لفظا منصوب محلا على أنه خبر ما، والجملة مستأنفة لا محل لها أو حالية ⁴ .	التوكيد	(123)	وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ
سورة يوسف			
المعنى	دلالة حرف الجر	رقمها	الآية
الباء سببية، وهي متعلقة ب «نَقُصُّ» و «ما» مصدرية، أي: بسبب إيجائنا. ⁵	السببية	(3)	أَحْسَنَ الْقُصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ
تَذَهَبُوا بِهِ مِنْ أَدْهَبَ رُبَاعِيًّا، وَيُخْرِجُ عَلَى زِيَادَةِ الْبَاءِ فِي بِهِ، كَمَا خَرَجَ بَعْضُهُمْ تَنَبُّثُ بِالذُّهْنِ ⁶ .	التوكيد	(13)	قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذَهَبُوا بِهِ
قيل الدلالة المصاحبة ⁷ أي ذهبوا معه.	المصاحبة	(15)	فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ
أي عن أمرهم ودلالة الباء المجاوزة لتعلقها بالفعل نبأ.	المجاوزة	(15)	وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
" وربما قالوا: تكون زائدة، نحو: وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا... وفي كل ذلك لا ينفك عن معنى، ربما يصدق فيتصور أن حصوله وحذفه سواء، وهما في التحقيق مختلفان، سيما في كلام من لا يقع عليه اللغو، فقوله: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا﴾ ، فبينه وبين قولك: (ما أنت مؤمنا لنا) فرق، فالمتصور من	التوكيد	(17)	وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ

1 محاسن التأويل ج 6 ص 140

2 التحرير والتنوير ج 12 ص 186

3 إعراب القرآن وبيانه ج 4 ص 57

4 إعراب القرآن الكريم أحمد عبيد الدعاس - أحمد مجد حميدان - إسماعيل محمود القاسم ج 1 ص 336.

5 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 6 ص 430

6 البحر المحيط في التفسير ج 6 ص 246

7 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 473

الكلام إذا نصبت ذات واحدة، كقولك: زيد خارج، والمتصور منه إذا قيل: (ما أنت بمؤمن لنا) ذاتان "1.			
قيل: " فشبّه به الدم اللاصق على القميص"2، ودلالة الباء الالصاق.	الالصاق	(18)	وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ
الباء للإلصاق.	الإلصاق	(19)	وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ
قال نشوان بن سعيد الحميري: " تكون لإلصاق الفعل بالمفعول به، كقولك: مررت بزيد، وأتيت بمال، قال الله تعالى: ﴿ وَشَرُّهُ بِثَمَنِ بَحْسٍ ﴾3.	العوض أو المقابلة الالصاق	(20)	وَشَرُّهُ بِثَمَنِ بَحْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ
وقال الفيومي: " والباء حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْمَعَانِي وَتَدْخُلُ عَلَى الْعِوَضِ وَيَكُونُ حَاصِلًا وَمَثْرُوكًا فَالْحَاصِلُ فِي جَانِبِ الْبَيْعِ وَمَا فِي مَعْنَاهُ نَحْوُ بَعَثَ الثَّوْبَ بِدِرْهَمٍ وَأَبْدَلْتُ الثَّوْبَ بِدِرْهَمٍ فَالِدِرْهَمُ حَاصِلٌ وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَشَرُّهُ بِثَمَنِ بَحْسٍ ﴾... وَتُسَمَّى الْبَاءُ هُنَا بَاءَ الْمُقَابَلَةِ وَالْفُقَهَاءُ يَقُولُونَ بَاءَ الثَّمَنِ"4.			
فذهب القول الأول على أن الباء للإلصاق والثاني على أنها للمقابلة وما يترجح هو القول الأخير لوجود القرينة الدالة عليه وهو الفعل اشترى لأن الشراء معروف أنه يكون بمقابل، إضافة إلى العلماء القائلين به.			
الهُمُّ: "الْعَزْمُ. وَحَقُّهُ أَنْ يُعَدَّى بِالْبَاءِ إِلَى الْمَعَانِي لِأَنَّ الْعَزْمَ فِعْلٌ نَفْسَانِيٌّ لَا يَتَعَلَّقُ إِلَّا بِالْمَعَانِي. كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا ﴾ - سورة التَّوْبَةِ الآية 74-، وَلَا يَتَعَدَّى إِلَى الدَّوَاتِ، فَإِذَا عُذِّي إِلَى اسْمِ ذَاتٍ تَعَيَّنَ تَقْدِيرُ مَعْنَى مِنَ الْمَعَانِي الَّتِي تُلَابِسُ الذَّاتَ يَدُلُّ عَلَيْهَا الْمَقَامُ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ ﴾ أَي هَمَّتْ بِمُضَاجَعَتِهِ"5.	الملابسة أو الحال	(24)	وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ
كالآية السابقة.	الملابسة أو الحال	(24)	وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا
الإلصاق ⁶ أي يلصق بهم السوء من الفعل أو القول.	الإلصاق	(25)	قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ

1 أبو القاسم الحسين بن مُجَدِّ المعروف بالراغب الأصفهاني المفردات في غريب القرآن تح: صفوان عدنان الداودي دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت ط1 سنة 1412هـ ص159. وينظر المجتبي من مشكل إعراب القرآن ج2 ص495

2 ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن مُجَدِّ الشيرازي البيضاوي ت685هـ أنوار التنزيل وأسرار التأويل تح: مُجَدِّ عبد الرحمن المرعشلي دار إحياء التراث العربي - بيروت لبنان ط1 سنة 1418هـ ج3 ص158.

3 نشوان بن سعيد الحميري اليميني ت573هـ شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم تح: حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - يوسف مُجَدِّ عبد الله دار الفكر المعاصر بيروت - لبنان/ دار الفكر دمشق - سوريا ط1 سنة 1420هـ 1999م ج1 ص678.

4 أحمد بن مُجَدِّ بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس ت نحو 770هـ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير المكتبة العلمية - بيروت لبنان د.ط. د.ت. ج1 ص66. وينظر الكليات ص229.

5 التحرير والتنوير ج24 ص85.

6 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص473

			سُوءًا
حَقُّ سَمِعَ أَنْ يُعَدَّى إِلَى الْمَسْمُوعِ بِنَفْسِهِ، فَتَعَدِّيَّتُهُ بِالْبَاءِ هُنَا إِمَّا لِأَنَّهُ ضَمَّنَ مَعْنَى أُخْبِرْتُ، كَقَوْلِ الْمَثَلِ: «تَسْمَعُ بِالْمُعِيدِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ» أَيْ تُخْبِرُ عَنْهُ. وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ الْبَاءُ مَزِيدَةً لِلتَّوَكُّيدِ ¹	التوكيد	(31)	فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَكَأً
دلالة الباء المجاوزة ² نبينا عن تأويله.	المجاوزه	(36)	نَبَيْنًا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ
كآلية السابقة.	المجاوزه	(37)	لَا يَأْتِيكُمْ طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَأْتُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ
وَأَرَادَ بِالْقَوْمِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ مَا يَشْمَلُ الْكِنَعَانِيِّينَ الَّذِينَ نَشَأَ فِيهِمْ وَالْقَبِيْطَ الَّذِينَ شَبَّ بَيْنَهُمْ ³ فنفي عنهم صفة الإيمان دلالة الباء هنا الإلصاق ⁴ .	الإلصاق	(37)	إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
كآلية السابقة	الإلصاق	(37)	وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ
نشرك به أي نلصق به في عبادته أو ملكه شريكاً.	الإلصاق	(38)	مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ
تحتمل المصاحبة ⁵ أي معها من سلطان.	المصاحبة	(40)	مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ
وَالْبَاءُ فِي تَأْوِيلِ الْأَخْلَامِ لِتَأْكِيدِ اتِّصَالِ الْعَامِلِ بِالْمَفْعُولِ، وَهِيَ مِنْ قَبِيلِ بَاءِ الْإِلْصَاقِ مِثْلُ بَاءِ «وَأَمْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ [سُورَةُ الْمَائِدَةِ: 6] ، لِأَنَّهْمُ نَفَعُوا التَّمَكُّنَ مِنْ تَأْوِيلِ هَذَا الْحُلْمِ ⁶ .	الإلصاق	(44)	وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَخْلَامِ بِعَالَمِينَ
قوله تعالى: «بتأويل» الباء متعلقة ب «عالمين» ، والباء في «بعالمين» لا تعلق لها؛ لأنها زائدة إمّا في خبر الحجازية أو التميمية ⁷ وقيل (الباء) في {بعالمين}: لتأكيد النفي ⁸ .	التوكيد	(44)	وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَخْلَامِ بِعَالَمِينَ
كآلية 36.	المجاوزه	(45)	أَنَا أَنْبِئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ

1التحريف والتنوير ج 12 ص 261

2معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص473

3التحريف والتنوير ج 12 ص 272

4 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص473.

5معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص473

6التحريف والتنوير ج 12 ص 282

7اللباب في علوم الكتاب ج 11 ص 118

8الهداية إلى بلوغ النهاية ج 6ص 246

وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ	(50)	المصاحبة	أي مصاحبين له.
إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِمْ غَلِيظٌ	(50)	الإلصاق	علمه لصيق بكيدهم حت قبل أن يهمن به.
ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَتَىٰ لَمْ أَحْنَهُ بِالْغَيْبِ	(52)	الظرفية الملابسة أو الحال	وَالْبَاءُ فِي بِالْغَيْبِ لِلْمَلَابَسَةِ أَوْ الظَّرْفِيَّةِ، أَي فِي غَيْبِيَّةِ، أَي لَمْ أَرْزَمِهِ بِمَا يَفْدَحُ فِيهِ فِي مَغِيْبِهِ. وَحَلُّ الْمَجْرُورِ فِي مَحَلِّ الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ الْمَنْصُوبِ ¹ .
وَمَا أُبْرِيئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ	(53)	الإلصاق معنى إلى	"يعني: إن النفس كثيرة الأمر بالسوء: السوء هاهنا هو المعصية." ² ودلالة الباء هاهنا الإلصاق ³ تحاول ملاصقة المعصية كما استقام عندنا احتمال أنها بمعنى إلى لأن باء الغاية الأكثر موقعة لمعنى إلى التي أصل دلالتها انتهاء الغاية أي أماراة إلى السوء.
وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي	(54)	المصاحبة	كآلية 50.
نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ	(56)	الملابسة أو الحال الالصاق	أي تلبس رحمتنا من نشاء من عبادنا فالباء للملابسة كما يستقيم معنى الالصاق أي تلاصق من نشاء.
وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُمْ مِنْ آبَائِكُمْ	(59)	المصاحبة	والمعنى: "أن يوسف لما حمل إبل إخوته الميرة، جعل السقاية في رحل أخيه: وهو المكيال الذي كانوا يكتالون به، وهي المشربة التي يشرب بها [الملك] وكانت من فضة، وذهب تُشْبِهُ الملوكة مُرْصَعَةً بالجواهر" ⁴ ودلالة الباء الباء المصاحبة ⁵ أي مع جهازهم.
وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُمْ مِنْ آبَائِكُمْ	(59)	المصاحبة	فسرها ابن عاشور بقوله: "وَمِنْ آبَائِكُمْ حَالٌ مِنْ (أَخٍ لَّكُمْ) أَي أُخُوْتُهُ مِنْ جِهَةِ آبَائِكُمْ، وَهَذَا مِنْ مَفْهُومِ الْإِفْتِصَارِ الدَّالِّ عَلَى عَدَمِ إِزَادَةِ غَيْرِهِ، أَي مِنْ آبَائِكُمْ وَلَيْسَ مِنْ آبَائِكُمْ، أَي لَيْسَ بِشَقِيْقٍ" ⁶ أي مع أخ لكم.
فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ	(60)	المصاحبة	كآلية السابقة أي فإن لم تأتوني معه.
لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ	(66)	المصاحبة	كآليتين السابقتين.
لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ	(66)	الإلصاق	يعني: "يحيط بكم الهلاك فتهلكوا جميعاً" ⁷ ، وقيل أيضاً: "وَأُحِيطَ بِهِ عِبَارَةً عَنِ إِهْلَاكِهِ. وَأَصْلُهُ مِنْ أَحَاطَ بِهِ الْعَدُوُّ، لِأَنَّهُ إِذَا أَحَاطَ بِهِ فَقَدْ مَلَكَهُ وَاسْتَوْلَى عَلَيْهِ" ⁸ ، فجعل الهلاك ملاصقا لهم لدلالة الباء عليه.

1التحرير والتنوير ج 12 ص 292

2 تفسير القرآن للسمعاني ج3 ص53.

3معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص473

4 الهداية إلى بلوغ النهاية ج5 ص3602

5معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص473

6 التحرير والتنوير ج13 ص13.

7 تفسير القرآن لمقاتل بن سليمان ج2 ص343.

8 الكشاف ج3 ص588.

فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ	(69)	السببية	أي لا تحزن بسبب أفعالهم ونظيرها في الكفار قوله في الآية 165 من سورة الأعراف قوله: «بِمَا كَانُوا» الباء سببية و «ما» مصدرية، أي: نَبَلُوهم بسبب فسقهم ¹ .
فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رِجْلِ أَخِيهِ	(70)	المصاحبة	تقدمت في الآية 59.
قَالُوا نَفَقْدُ صُوعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ	(72)	المصاحبة	لمن جاء معه.
وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ	(72)	معنى اللام	وقوله: {وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ} أي: كَفِيل، والزعيم وَالْكَفِيل والضمين بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَيُسَمَّى الرَّئِيسَ زَعِيمًا؛ لِأَنَّهُ كَفَلَ أُمُورَ الْقَوْمِ زَعِيمٌ يَقُومُ بِمُصَالِحِهِمْ وَيَتَكَلَّمُ عَنْهُمْ ² ، أي أنا له كفيل أو ضمين
فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ	(76)	الإلصاق	الفعل بدأ: "قد جاء في القرآن متعديًا ب «الباء» في قوله تعالى: ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ﴾" ³ ودلالة الباء الإلصاق أي ملاصقا وملامسا لوعاء أخيه قبل أوعيتهم جميعا.
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ	(77)	الإلصاق	سبق وقلنا أن الباء في اقتراحها بمادة العلم تكون دلالتها الإلصاق.
وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا	(81)	الإلصاق	كالآية السابقة
وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ	(88)	المصاحبة	المراد بِمُزْجَاةٍ: "قليلة، وقالوا كانوا جاءوا بمتاع الأعراب كالصوف والسمن. وما أشبه ذلك مما يبيعه الأعراب، وقيل إن البضاعة كانت مما لا يُتَّفَقُ مثله في الطعام، لأن متاع الأعراب كذلك كان تحته رديء المال. وتأويله في اللغة، أن الترجية الشيء القليل الذي يُدَافَعُ به، تقول: فلان يُرْجِي العَيْشَ أي يَدْفَعُ بالقليل ويكتفي به" ⁴ ، والأظهر حسب السياق جئنا مع بضاعة قليلة لتحمل الباء دلالة المصاحبة.
مَا فَعَلْتُمْ يُونُسَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ	(89)	المصاحبة	أي مع يوسف وأخيه.
أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا	(93)	المصاحبة	يجوز أن يتعلق بما قبله على أن الباء مُعَدِّيَّةٌ كهي في «ذهبُ به»، وأن تكون للحال فتتعلق بمحذوفٍ، أي: اذهبوا معكم قميصي. و «هذا» نعت له أو بيان أو بدل، و «بصيرًا» حال. ⁵
وَأَنْتَوْنِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ	(93)	المصاحبة	" فَلَمْ يُرِدْ بِهَذَا أَنْ يَجْتَمِعُوا عِنْدَهُ وَإِنْ جَاءُوا وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ، وَإِنَّمَا أَرَادَ

1اللباب في علوم الكتاب ج 9 ص 359.

2تفسير القرآن للسمعاني ج3 ص50.

3 أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل معجم الصواب اللغوي دليل المنقف العربي عالم الكتب، القاهرة مصر ط1 سنة 1429 هـ - 2008م ج1 ص175.

4 معاني القرآن وإعرابه ج3 ص127.

5الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 6 ص 556.

اجْتِمَاعُهُمْ فِي الْمَعْنَى إِلَيْهِ وَالْأَلَا يَتَخَلَّفَ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَهَذَا يُعْلَمُ مِنَ السِّيَاقِ وَالْقَرِينَةِ ¹ "أَي وَأَتَوْنِي مَعَ أَهْلِكُمْ كُلِّهِمْ.			
قِيلَ: الْبَاءُ بِمَعْنَى إِلَى. وَقِيلَ: هِيَ عَلَى بَابِهَا ² ، وَقَالَ فِي مَعَانِي الْبَاءِ: (وَقَدْ أَحْسَنَ بِي) أَي إِلَى وَقِيلَ: ضَمَّنَ أَحْسَنَ مَعْنَى لَطْفٍ ³ .	معنى إلى	(100)	وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أُخْرِجَنِي مِنَ السِّجْنِ
دلالة الباء الإلصاق ⁴ .	الإلصاق	(100)	وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ
أَي مَعَ الصَّالِحِينَ.	المصاحبة	(101)	تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحَفَنِي بِالصَّالِحِينَ
دخلت الباء مؤكدة لمعنى النفي ⁵	التوكيد	(103)	وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ
الباء للإلصاق لتعلقها بمادة الإيمان.	الإلصاق	(106)	وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ.
سورة الرعد			
المعنى	دلالة حرف الجر	رقمها	الآية
أَي رَفَعَهَا غَيْرَ مُسْتَعِينٍ بَعْدَ.	الاستعانة	(2)	اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا
اليقين قوة الإيمان وسبق قولنا أن تعلق الباء بمادة الإيمان للإلصاق.	الإلصاق	(2)	لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ
أَي مِنْ مَاءٍ وَاحِدٍ.	بمعنى من	(4)	يُسْمَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ
أَي: ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ هَذَا الْبَيَانِ بِرَبِّهِمْ يَغْدِلُونَ، أَي: يُشْرِكُونَ، وَأَصْلُهُ مِنْ مُسَاوَاةِ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ، وَمِنْهُ الْعُدْلُ، أَي: يَغْدِلُونَ بِاللَّهِ غَيْرَ اللَّهِ تَعَالَى، يُقَالُ: عَدَلْتُ هَذَا بِهَذَا إِذَا سَاوَيْتُهُ، وَبِهِ قَالَ النَّصْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، الْبَاءُ بِمَعْنَى عَنِ، أَي: عَنِ رَبِّهِمْ يَغْدِلُونَ، أَي يَمِيلُونَ وَيَنْحَرِفُونَ مِنَ الْعُدُولِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ) أَي: مِنْهَا ⁶ .	بمعنى عن	(5)	أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ
وَالْبَاءُ فِي الْبَسْمَلَةِ لِتَعْدِيَةِ الْفِعْلِ إِلَى مَا لَمْ يَكُنْ يَتَّعَدَى إِلَيْهِ ⁷ ودلالة الباء التوكيد أي يستعجلونك السيئة قبل الحسنه.	التوكيد	(6)	وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ
"...فالباء للمصاحبة تقول: قَدِمْتُ بِخَيْرٍ أَي مَعَ خَيْرٍ وَمَقْرُونًا بِخَيْرٍ فَكَذَلِكَ	الملابسة أو الحال	(8)	وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ

1 البرهان في علوم القرآن ج 2 ص 387

2 التبيان في إعراب القرآن ج 2 ص 746

3 التضمين النحوي في القرآن الكريم ج 1 ص 94

4 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 473

5 معاني القرآن وإعرابه ج 1 ص 85 وينظر دَرْجُ الدُّرِّ في تَفْسِيرِ الْآيِ وَالسُّورِ ج 1 ص 104

6 معالم التنزيل في تفسير القرآن ج 3 ص 126

7 التحرير والتنوير ج 13 ص 92

<p>الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يَجْرِيَانِ وَمَعَهُمَا حِسَابُهُمَا ومثله: إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدْرِ [القمر: 49]، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ [الرعد: 8] وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ لِلِاسْتِعَانَةِ كَمَا فِي قَوْلِكَ: بعون الله غلبت، وبتوفيق الله حجت، فَكَذَلِكَ يَجْرِيَانِ بِحُسْبَانٍ مِنَ اللَّهِ¹، وقيل: "قَالْبَاءُ فِي بَقْدَرٍ لِلْمَلَابِسَةِ، وَالْمَجْرُورُ ظَرْفٌ مُسْتَقَرٌّ، فَهُوَ فِي حُكْمِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي لِفِعْلِ خَلَقْنَاهُ لِأَنَّهُ مَقْصُودٌ بِذَاتِهِ، إِذْ لَيْسَ الْمَقْصُودُ الْإِعْلَامَ بِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مَخْلُوقٌ لِلَّهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى الْإِعْلَامِ بِهِ بَلْهُ تَأْكِيدُهُ بَلِ الْمَقْصُودُ إِظْهَارُ مَعْنَى الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ فِي الْجَزَاءِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الرَّعْدِ [8] وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ².</p>	<p>المصاحبة الاستعانة</p>		
<p>أي من أسر القول ومن جهره وحضور الباء لتوكيد المعنى وتقويته.</p>	<p>التوكيد</p>	<p>(10)</p>	<p>سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ</p>
<p>والمستخفي في ظلمة الليل واليسار بالنهار المستظهر بالمعانين، والأنصار، وهم الملوك، والأمراء فمن لجأ إلى الله فلن يفوت الله سبحانه وتعالى أمره، ومن سار نهاراً بالمعقبات، وهم الأحرار والأعوان الذين يحفظونه لم ينجه حراسه من الله تعالى والمعقب هو العون³</p>	<p>الظرفية</p>	<p>(10)</p>	<p>وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ</p>
<p>كالآية السابقة</p>	<p>الظرفية</p>	<p>(10)</p>	<p>وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ</p>
<p>وَالْبَاءُ لِلْمَلَابِسَةِ، أَي حَالَةٌ مَلَابِسَةٌ لِقَوْمٍ، أَي حَالَةٌ نِعْمَةٍ لِأَنَّهَا مَحَلُّ التَّحْذِيرِ مِنَ التَّغْيِيرِ، وَأَمَّا غَيْرُهَا فَتَغْيِيرُهُ مَطْلُوبٌ.⁴</p>	<p>الملابسة أو الحال</p>	<p>(11)</p>	<p>إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ</p>
<p>وَمَا بِأَنْفُسِهِمْ مَوْصُولٌ وَصِلَةٌ، وَالْبَاءُ لِلْمَلَابِسَةِ، أَي مَا اسْتَقَرَّ وَعَلِقَ بِهِمْ⁵.</p>	<p>الملابسة أو الحال</p>	<p>(11)</p>	<p>إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ</p>
<p>إذا أراد الله تعالى ملاصقة العذاب بهم فمن ذا الذي يردده؟.</p>	<p>الإلصاق</p>	<p>(11)</p>	<p>وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ</p>
<p>وَالْبَاءُ فِي بِحَمْدِهِ لِلْمَلَابِسَةِ، أَي يُنَزِّهُ اللَّهُ تَنْزِيهَاً مَلَابِسًا لِحَمْدِهِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ دَالٌّ عَلَى اقْتِرَابِ نُزُولِ الْعَيْثِ وَهُوَ نِعْمَةٌ تَسْتَوْجِبُ الْحَمْدَ...⁶</p>	<p>الملابسة أو الحال</p>	<p>(13)</p>	<p>وَيُنَزِّلُ الرِّعْدَ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةَ مِنْ حَيْفَتِهِ</p>
<p>كالآية 11.</p>	<p>الإلصاق</p>	<p>(13)</p>	<p>وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ</p>
<p>لباء لاستغراق النفي، وتنكير (شيء) لبيان عموم النفي، أي لا يستجيبون</p>	<p>التوكيد</p>	<p>(14)</p>	<p>وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا</p>

1 مفاتيح الغيب ج 29 ص 340

2 التحرير والتنوير ج 27 ص 217

3 اللباب في علوم الكتاب ج 11 ص 270

4 التحرير والتنوير ج 13 ص 102

5 المرجع السابق ج 10 ص 45.

6 التحرير والتنوير ج 13 ص 104

يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ			بأي شيء من الاستجابة. ¹ والباء للتوكيد أي لا يستجيبون شيئا.
إِلَّا كَبَّاسِطٍ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ	(14)	التوكيد	وبالغاه الباء حرف جر زائد ²
وَوَظَلَّاهُمْ بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ	(15)	الظرفية	والباء بمعنى في، أي: في هذين الوقتين. ³
أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَّتُهُ بِقَدَرِهَا	(17)	الملابسة أو الحال	ينطبق عليها ما قاله ابن عاشور في سورة القمر الآية 49 قال: «قَالَ بَاءٌ فِي بِقَدَرٍ لِلْمَلَابَسَةِ، ...» ⁴ .
وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ	(18)	البدلية	قَوْلُهُ: لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ وَالْإِفْتِدَاءُ جَعْلُ أَحَدِ الشَّيْئَيْنِ بَدَلًا مِنَ الْآخَرِ، وَمَفْعُولُ لَافْتَدَوْا بِهِ مَحْدُوفٌ تَقْدِيرُهُ: لَافْتَدَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَيِ جَعَلُوهُ فِدَاءً أَنْفُسِهِمْ مِنَ الْعَذَابِ، وَالْكِتَابِيُّ فِي «بِهِ» عَائِدَةٌ إِلَى «مَا» فِي قَوْلِهِ: مَا فِي الْأَرْضِ ⁵ .
الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ	(20)	التوكيد	أي يوفون عهد الله.
وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ	(21)	الإلصاق	تقدمت في الآية 27 من سورة البقرة قيل: "لأن المعلوم أن الاتصال يكون بإلصاق الشيء بالشيء وفي تفسير الآية" ثلاثة تأويلات: أحدها: أن الذي أمر الله تعالى به أن يوصل، هو رسوله، فقطعوه بالتكذيب والعصيان، وهو قول الحسن البصري. والثاني: أنه الرحم والقربان، وهو قول قتادة. والثالث: أنه على العموم في كل ما أمر الله تعالى به أن يوصل ⁶ .
وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ	(22)	الاستعانة	يقول: ويدفعون بحسنات أفعالهم التي يفعلونها سيئاتهم ⁷ فيدفعون الشر مستعينين بالخير
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ	(24)	المقابلة أو العوض السببية	وَالْبَاءُ فِي بِمَا صَبَرْتُمْ لِلْسَّبَبِيَّةِ، وَهِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْكَوْنِ الْمُسْتَفَادِ مِنَ الْمَجْرُورِ وَهُوَ عَلَيْكُمْ. وَالتَّقْدِيرُ: نَالَكُمْ هَذَا التَّكْرِيمُ بِالسَّلَامِ بِسَبَبِ صَبْرِكُمْ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُتَعَلِّقًا بِمَحْدُوفٍ مُسْتَفَادٍ مِنَ الْمَقَامِ، أَيِ هَذَا النِّعِيمِ الْمَشَاهِدُ بِمَا صَبَرْتُمْ ⁸ .
وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ	(25)	الإلصاق	مضى الكلام فيها الآية 21.

1 زهرة التفاسير ج 7 ص 3917

2 معاني القرآن وإعراجه ج 5 ص 99

3 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 7 ص 37

4 التحرير والتنوير ج 27 ص 217

5 مفاتيح الغيب ج 19 ص 31 وينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 474

6 النكت والعيون ج 1 ص 89

7 جامع البيان في تأويل القرآن ج 16 ص 422

8 التحرير والتنوير ج 13 ص 132

وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا	(26)	الإلصاق	ألصقوا فرحهم بالحياة الدنيا.
الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ	(28)	السببية	{ بِذِكْرِ اللَّهِ } يجوز أن يتعلّق ب «تطمئنُّ» فتكون الباء سببيةً، أي: بسبب ذِكْرِ اللَّهِ. وقال أبو البقاء: «ويجوز أن يكونَ مفعولاً به، أي: الطمأنينةُ تَحْصُلُ بذكرِ اللَّهِ، الثاني: أنه متعلِّقٌ بمحذوفٍ على أنه حالٌ مِنْ « قلوبُهُم » أي: تَطْمَئِنُّ وفيها ذِكْرُ اللَّهِ» ¹ .
أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ	(28)	السببية	السببية ² تقدم الكلام عنها في الآية السابقة
وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ	(30)	الإلصاق	تعلق الباء بمادة الكفر للإلصاق كما تقدم .
وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ	(31)	السببية	المعنى: "ولو أن قرآنا سوى هذا القرآن سيرت به الجبال لسيرت بهذا القرآن - استغناء بعلم السامعين بمعناه ³ أي بسببه.
وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ	(31)	السببية	كالآية السابقة.
أَوْ كُفِّرَتْ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا	(31)	السببية	كسابقتيها.
وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ	(31)	المقابلة أو العوض	أي مقابل ما صنعوا.
وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتُمْ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكُمْ	(32)	السببية	يناظرها ما قيل في الآية 10 سورة الأنعام: " فَاسْتَهْزَأُواهُمْ بِمَا أَنْذَرُوا بِهِ جَعَلَ مَا أَنْذَرُوا بِهِ كَالشَّخْصِ الْمَهْزُوءِ بِهِ إِذَا جَعَلْنَا الْبَاءَ لِلتَّعْدِيَةِ، أَوْ اسْتَهْزَأُواهُمْ بِالرُّسُلِ بِسَبَبِ مَا أَنْذَرُوهُمْ بِهِ إِذَا جُعِلَتِ الْبَاءُ لِلتَّعْدِيَةِ." ⁴
أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ	(33)	الملابسة أو الحال	وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: بِمَا كَسَبَتْ لِلْمَلَابَسَةِ. وَهِيَ فِي مَوْجِعِ الْحَالِ مِنْ نَفْسٍ أَوْ مِنْ قَائِمٍ بِاعْتِبَارِ مَا يَفْتَضِيهِ الْقِيَامُ مِنَ الْعِلْمِ، أَيْ قِيَامًا مُلَابَسًا لِمَا عَمَلَتْهُ كُلُّ نَفْسٍ ⁵
وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلُوبُهُمْ أَمْ تُنْبِتُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ	(33)	المجاورة	أي عما لا يعلم.
أَمْ يَبْظَاهِرُونَ مِنَ الْقَوْلِ	(33)	المجاورة	كالآية السابقة.

1 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 7 ص 47

2 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 474

3 جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج 2 ص 337.

4 التحرير والتنوير ج 7 ص 148.

5 التحرير والتنوير ج 13 ص 151

وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ	(36)	الإلصاق	الفرح مما يياشر القلب ويلاصقه والباء في ذلك للإلصاق.
قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ	(36)	الإلصاق	تقدم كلامنا عن تعلق الباء بمادة الشرك.
وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ	(38)	المصاحبة	أي مع آية.
وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ	(38)	السببية	وَأَمَّا الْبَاءُ فِي إِذْنِ اللَّهِ فَهِيَ بَاءُ السَّبَبِيَّةِ دَخَلَتْ عَلَى مُسْتَنَتِي مِنْ أَسْبَابِ مُخَذَّوْفَةٍ فِي الْإِسْتِثْنَاءِ الْمُفْرَعِ، أَيِّ مَا كَانَ لَهُ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ بِسَبَبٍ مِنْ الْأَسْبَابِ إِلَّا بِسَبَبِ إِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى ¹ .
قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا	(43)	التوكيد	وَأَعْلَمُ أَنَّ الْبَاءَ فِي قَوْلِهِ: وَكَفَى بِاللَّهِ وَكَفَى بِرَبِّكَ [الإِسْرَاءِ: 65] فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ زَائِدَةٌ ²
سورة إبراهيم			
الآية	رقمها	دلالة حرف الجر	المعنى
لِيُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ	(1)	الملابسة أو الحال السببية	قَوْلُهُ تَعَالَى: (بِإِذْنِ رَبِّهِمْ) : يَجُوزُ أَنْ تَتَعَلَّقَ الْبَاءُ بِ «تَنْزَلُ» وَأَنْ تَكُونَ حَالًا. ³ وَالْبَاءُ فِي إِذْنِ رَبِّهِمْ لِسَبَبِيَّةٍ، وَالْإِذْنُ: الْأَمْرُ بِفِعْلٍ يَتَوَقَّفُ عَلَى رِضَى الْأَمْرِ بِهِ، وَهُوَ أَمْرُ اللَّهِ إِيَّاهُ بِإِسَالِهِ إِلَيْهِمْ لِأَنَّهُ هُوَ الْإِذْنُ الَّذِي يَتَعَلَّقُ بِجَمِيعِ النَّاسِ ⁴
وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ	(4)	الملابسة أو الحال	وَالْبَاءُ لِلْمَلَابَسَةِ، فَلَعَنَهُ قَوْمِهِ مُلَابَسَةً لِكَلَامِهِ وَالْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ إِلَيْهِ لِإِنْشَادِهِمْ. ⁵
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا	(5)	المصاحبة	وَالْبَاءُ فِي بآيَاتِنَا لِلْمُصَاحَبَةِ، أَيِّ إِسْرَافًا مُصَاحَبًا لِلآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى صِدْقِهِ فِي رِسَالَتِهِ. ⁶
وَدَكَّرَهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ	(5)	التوكيد	يُقَالُ: دَكَّرْتُهُ أَمْرًا نَسِيَهُ، فَتَعَدِّيَّتُهُ بِالْبَاءِ لِتَأْكِيدِ التَّعَدِيَّةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: وَدَكَّرَهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ [إِبْرَاهِيمَ: 5]. ⁷
جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ	(9)	المصاحبة	لَهَا شَبِيهِ الْآيَةِ 28 سُوْرَةِ غَافِرٍ: " فَجُمَلُهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنْ قَوْلِهِ: رَجُلًا وَالْبَاءُ فِي بِالْبَيِّنَاتِ لِلْمُصَاحَبَةِ. ⁸

1السابق ج 24 ص 212

2مفاتيح الغيب ج 9 ص 502

3التبيان في إعراب القرآن ج 2 ص 1296

4التحرير والتنوير ج 13 ص 181

5المرجع السابق ج 13 ص 186

6التحرير والتنوير ج 13 ص 189

7المرجع السابق ج 11 ص 237

8السابق ج 24 ص 129

وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ	(9)	الإلصاق	الباء للإلصاق ¹ .
وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ	(9)	الملايسة أو الحال معنى في السببية	قيل الباء للملايسة أو الحال ² ، وقيل للسببية أي بسببه و قيل أنها تحتل معنى في كآلية 9 سورة إبراهيم قال الرازي: "وَلَا يَبْعُدُ حَمَلُ «بِي» عَلَى مَعْنَى الْبَاءِ لِأَنَّ حُرُوفَ الْجَرِّ لَا يَمْتَنِعُ إِقَامَةُ بَعْضِهَا مَقَامَ بَعْضٍ. النوع الثاني: مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي حَكَاهَا اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الْكُفَّارِ قَوْلُهُمْ: إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَالْمَعْنَى: إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا زَعَمْتُمْ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَكُمْ فِيهِ لِأَنَّهُمْ مَا أَقْرَأُوا بِأَنَّهُمْ أُرْسِلُوا. ³
فَأَتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ	(10)	المصاحبة	أي مع سلطان مبين مصاحبين له.
وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ	(11)	المصاحبة	كآلية السابقة.
وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ	(11)	الملايسة أو الحال السببية	تقدم في آيات سابقات لها نظير على أن دلالة الباء تراوحت بين الملايسة والسببية قيل في الآية 120 سورة البقرة: "إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ أَيَّ يَجْعَلُ اللَّهُ أَسْبَابَ الْقَابِلِيَّةِ لِأَثَرِ السِّحْرِ فِي بَعْضِ النَّفُوسِ فَهَذَا إِجْمَالٌ حَسَنٌ مُنَاسِبٌ لِحَالِ الْمُسْلِمِينَ الْمَوْجَّهَةِ إِلَيْهِمْ... فَأَلْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: بِإِذْنِ اللَّهِ لِلْمَلَايَسَةِ" ⁴ وقيل وقيل أيضا في الآية 38 سورة الرعد: "وَأَمَّا الْبَاءُ فِي بِإِذْنِ اللَّهِ فَهِيَ بَاءُ السَّبَبِيَّةِ دَخَلَتْ عَلَى مُسْتَثْنَى مِنْ أَسْبَابٍ مَحْدُوفَةٍ فِي الْإِسْتِثْنَاءِ الْمَفْرَغِ، أَيَّ مَا كَانَ لَهُ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ بِسَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ إِلَّا بِسَبَبِ إِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى. ⁵
وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ	(17)	التوكيد	«وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ» الواو حالية وما تعمل عمل ليس وهو في محل رفع اسمها والباء زائدة وميت خبر مجرور لفظا منصوب محلا والجملة حالية ⁶
مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ	(18)	الإلصاق	الباء للإلصاق.
أَعْمَاهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ	(18)	الملايسة أو الحال	كرماد اشتدَّتْ بِهِ الرِّيحُ أي حملته وأسرعت الذهاب به فاشتد من شد بمعنى عدا، والباء للتعدي أو للملايسة، وجوز أن يكون من الشدة بمعنى القوة أي قويت بملايسة حملة ⁷ .
أَمْ تَرَى أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ	(19)	السببية الملايسة أو الحال	و «بالحق: متعلِّق بـ» خلق «على أن الباء سببية، وبمحذوفٍ على أنها حالية: إما من الفاعل، أي: مُحَقَّقًا، وإما من المفعول، أي: ملتبسةً بالحق. ⁸

1 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 474

2 المرجع السابق ص 490

3 مفاتيح الغيب ج 24 ص 129

4 التحرير والتنوير ج 1 ص 645

5 التحرير والتنوير ج 24 ص 212

6 إعراب القرآن الكريم ج 2 ص 129

7 روح المعاني ج 7 ص 193.

8 الدر المنصور في علوم الكتاب المكنون ج 7 ص 85

وَقِيلَ: الْبَاءُ لِلْمَصَاحِبَةِ ¹ أَي خَلَقَهُمَا خَلْقًا يَصَاحِبُهُ الْحَقُّ. وَقِيلَ: " وَقِيلَ: الْبَاءُ بِمَعْنَى اللَّامِ، أَي: خَلَقَهَا لِلْحَقِّ، وَهُوَ أَنْ يَجْزِي الَّذِي أَسَاءُوا بِمَا عَمَلُوا وَيَجْزِي الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحَسَنِ ² .	المصاحبة		وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ
وَمَعْنَى: يَخْلُقُ جَدِيدًا: بِدَلِّكُمْ لِقَوْلِهِ: وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ³ .	العوض أو المقابلة	(19)	إِنْ يَشَأْ يُدْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ
«بِعَزِينِ» الْبَاءُ حَرْفٌ جَرَّ زَائِدٌ وَعَزِينُ خَبَرٌ مَا مَجْرُورٌ لِفِظَا مَنْصُوبٍ مَحَلًّا ⁴	التوكيد	(20)	وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ
وَبِمَصْرُخِكُمْ الْبَاءُ حَرْفٌ جَرَّ زَائِدٌ ⁵ .	التوكيد	(22)	مَا أَنَا بِمُصْرِحِكُمْ
كسابقتها ⁶ .	التوكيد	(22)	وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِحِيٍّ
متى تعلقت الباء بمادة الكفر أفادت الإلصاق ⁷ .	الإلصاق	(22)	إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونَ مِنْ قَبْلُ
تقدم في آيات سابقات لها نظير على أن دلالة الباء تراوحت بين الملابس والسببية قيل في الآية 120 سورة البقرة: "إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ أَي يَجْعَلُ اللَّهُ أَسْبَابَ الْقَابِلِيَّةِ لِأَثَرِ السِّحْرِ فِي بَعْضِ النُّفُوسِ فَهَذَا إِجْمَالٌ حَسَنٌ مُنَاسِبٌ لِحَالِ الْمُسْلِمِينَ الْمَوْجَّهَ إِلَيْهِمْ... فَأَلْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: بِإِذْنِ اللَّهِ لِلْمَلَابَسَةِ" ⁸	الملابسة أو الحال	(23)	تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ
كسابقتها.	الملابسة أو الحال	(25)	تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا
وَالْبَاءُ فِي الْقَوْلِ لِلْسَّبَبِيَّةِ ⁹ . أَي الْمَرَادُ مِنَ الْبَاءِ فِي قَوْلِهِ: بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ هُوَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِنَّمَا ثَبَتَهُمْ فِي الْقَبْرِ بِسَبَبِ مُوَاطَبَتِهِمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا عَلَى هَذَا الْقَوْلِ ¹⁰ .	السببية	(27)	يُنَبِّئُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ
و «الباء» فيه للسببية ¹¹ .	السببية	(32)	وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي
يجوز أن يتعلق «بأمره» ب«ب» تجرّي «أي: بسببه، أو بمحذوف على أنها للحال، أي: ملتبسة به ¹ . وَلِذَلِكَ وَصَفَ هَذَا الْجُرْيِ بِمَلَابَسَةِ نِعْمَةِ اللَّهِ فَإِنَّ	الملابسة أو الحال السببية	(32)	

1فتح البيان في مقاصد القرآن ج 7 ص 101

2اللباب في علوم الكتاب ج 19 ص 126

3البحر المحيط في التفسير ج 9 ص 23

4إعراب القرآن الكريم أحمد عبيد الدعاس ج 2 ص 129

5إعراب القرآن وبيانه ج 5 ص 182

6إعراب القرآن الكريم أحمد عبيد الدعاس ج 2 ص 130

7معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 474

8التحرير والتنوير ج 1 ص 645

9التحرير والتنوير ج 13 ص 226

10مفاتيح الغيب ج 19 ص 94

11اللباب في علوم الكتاب ج 1 ص 420

الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ			النَّاسَ كُلَّمَا حَمَزْتَ فِيهِمُ الْفُلُكُ فِي الْبَحْرِ كَانُوا مُلَابِسِينَ لِنِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ بِالسَّلَامَةِ إِلَّا فِي أحوالٍ نَادِرَةٍ، وَقَدْ سُمِّيَتْ هَذِهِ النِّعْمَةُ أَمْرًا فِي قَوْلِهِ وَالْفُلُكُ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ فِي سُورَةِ الْحُجِّ [65] ، أَي: بِتَقْدِيرِهِ وَنِظَامِ خَلْقِهِ ² .
رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ	(37)	الظرفية	أي في واد.
وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ	(45)	الإلصاق	(كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ) من الإهلاك والعقوبة بما فعلوا من الظلم والفساد ³ والباء للإلصاق.
هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ	(52)	السببية	وَالْتَقْدِيرُ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ لِيَسْتَيْقِظُوا مِنْ عَفَلَتِهِمْ وَلِيُنذَرُوا بِهِ ⁴ أي بسببه.
سورة الحجر			
الآية	رقمها	دلالة حرف الجر	المعنى
لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ	(7)	المصاحبة	الباء للمصاحبة ⁵ أي مع الملائكة مصاحباً لهم.
مَا نُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذَا مُنظَرِينَ	(8)	الملابسة أو الحال السببية	نقول فيها ما قيل في الآية 39 من سورة الروم لتشابه السياق: "الْبَاءُ بِمَعْنَى اللَّامِ، أَيِ لِلْحَقِّ، وَهُوَ إِظْهَارُ صَنْعَتِهِ وَبَيَانُ قُدْرَتِهِ وَدَلَالَةٌ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ" ⁶ . وقيل "وَالْبَاءُ فِي بِالْحَقِّ لِلْمَلَابَسَةِ، أَيِ خَلَقْنَا ذَلِكَ مُلَابِسًا وَمُقَارِنًا لِلْحَقِّ، أَوْ الْبَاءُ لِلْسَّبَبِيَّةِ، أَيِ بِسَبَبِ الْحَقِّ، أَيِ لِإِيجَادِ الْحَقِّ مِنْ خَلْقِهِمَا" ⁷ . والمعنى ما نزلهم إلا للحق أو بسببه أو ملابسين للحق.
وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ	(11)	السببية	وَيَكُونُ الضَّمِيرُ فِي بِهِ يَعُودُ أَيْضًا عَلَى ذَلِكَ نَفْسِهِ، وَتَكُونُ بَاءُ السَّبَبِ أَي: لَا يُؤْمِنُونَ بِسَبَبِ شَرِكِهِمْ وَاسْتِهْزَائِهِمْ، وَتَكُونُ قَوْلِهِ: لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ... وَالَّذِي يَظْهَرُ عَوْدُهُ عَلَى الْاسْتِهْزَاءِ الْمَفْهُومِ مِنْ قَوْلِهِ: يَسْتَهْزِئُونَ، وَالْبَاءُ فِي بِهِ لِلْسَّبَبِ ⁸ .
لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ	(13)	الملابسة أو الحال	على أن الباء للملابسة أي نسلك الاستهزاء في قلوبهم حال كونهم غير مؤمنين بملابسته والحال إما مقدرة ⁹ .

1 المرجع السابق ج 11 ص 389

2 التحرير والتنوير ج 21 ص 189

3 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 5 ص 57.

4 التحرير والتنوير ج 13 ص 254.

5 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 475

6 البحر المحيط في التفسير ج 6 ص 15

7 التحرير والتنوير ج 25 ص 310

8 البحر المحيط في التفسير ج 6 ص 246

9 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 6 ص 246

وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ	(20)	التوكيد	أي من لستم له رازقين على أنها زائدة لتوكيد لفظا لتوكيد المعنى.
وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ	(21)	الملابسة أو الحال	ينطبق عليها ما قاله ابن عاشور في سورة القمر الآية 49 قال: "فَالْبَاءُ فِي بِقَدَرٍ لِلْمَلَابَسَةِ، وَالْمَجْرُورُ ظَرْفٌ مُسْتَقَرٌّ، فَهُوَ فِي حُكْمِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي لِفِعْلِ خَلَقْنَاهُ لِأَنَّهُ مَقْصُودٌ بِذَاتِهِ، إِذْ لَيْسَ الْمَقْصُودُ الْإِعْلَامَ بِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مَخْلُوقٌ لِلَّهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَخْتِاجُ إِلَى الْإِعْلَامِ بِهِ بَلْ تَأْكِيدُهُ بِلِ الْمَقْصُودِ إِظْهَارُ مَعْنَى الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ فِي الْجَزَاءِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الرَّعْدِ [8] وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ¹ .
وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ	(22)	التوكيد	(الباء) في قوله تعالى: (بِخَازِنِينَ) لاستغراق النفي ² ودلالاتها التوكيد.
قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ	(39)	القسم	الباء للقسم، وما مَصْدَرِيَّةٌ، وَجَوَابُ الْقَسَمِ لِأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ، أَي: أَقْسِمُ بِأَغْوَايِكَ إِتْيَافِي لِأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ، أَي: مَا دَامُوا فِي الدُّنْيَا ³ .
ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ	(46)	المصاحبة	هذا أمر إكرام وقوله {بسلا م} ، الباء هنا للمصاحبة، والمعنى: دخولاً مصحوباً بسلا م، سلام من كل آفة ⁴ ، وقيل: الباءُ لِلْمُصَاحَبَةِ فِي مَعْنَى الْحَالِ، أَي سَالِمِينَ مَقْرُونِينَ بِالسَّلَامَةِ، أَوْ مَعْنَاهُ ادْخُلُوهَا مُسَلِّمًا عَلَيْكُمْ، وَيُسَلِّمُ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ عَلَيْكُمْ ⁵
وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ	(48)	التوكيد	كآلية 20 السابقة.
إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ	(53)	الإلصاق	البشارة الفرح وهو مما يلاصق القلب وبمازجه والباء في بسلام للإلصاق ⁶ .
قَالَ أَبَشِّرْهُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِي الْكِبَرُ فِيمَ تُبَشِّرُونَ	(54)	الملابسة أو الحال	قال: فِيمَ تُبَشِّرُونَ أي فبأي أعجوبة تبشرون أو بأي شيء تبشرون فإن البشارة بما لا يقع عادة بشارة بغير شيء، وجوز أن تكون الباء للملابسة والاستفهام سؤال عن الوجه والطريقة أي تبشرون ملتبسين بأي طريقة ولا طريق لذلك في العادة ⁷ .
قَالُوا بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْفَاطِنِينَ	(55)	الملابسة أو الحال	ملا بسين للحق في بشارتهم إياه.
قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ	(63)	المصاحبة التوكيد	مع ما كانوا فيه يمترون بدلالة المصاحبة كما تحتل التوكيد أي جئناك ما كانوا فيه يمترون.

1التحرير والتنوير ج 27 ص 217

2زهرة التفسير ج 8 ص 4081

3فتح القدير ج 3 ص 158

4تفسير الحجرات - الحديد العثيمين ج 1 ص 107

5مفاتيح الغيب ج 28 ص 148

6معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 475

7 روح المعاني ج 7 ص 305.

وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ	(64)	الملابسة أو الحال	وَكَأَنَّا فِي إِثْبَانِهِمْ مُلَابِسِينَ لِلْحَقِّ، أَيِ الصِّدْقِ، وَلَيْسَ الصِّدْقُ مُسْتَدًّا إِلَيْهِ الْإِثْبَانُ. فَأَلْبَاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: بِالْحَقِّ لِلْمَلَابِسَةِ لَا لِلتَّعْدِيَةِ. ¹
فَأَسْرَ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ	(65)	المصاحبة	قوله: {بِأَهْلِكَ} يجوز أَنْ تَكُونَ الْبَاءُ لِلتَّعْدِيَةِ، وَأَنْ تَكُونَ لِلْحَالِ أَيِ: مَصَاحِبًا لَهُمْ... ²
فَأَسْرَ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ	(65)	الظرفية المصاحبة	وقوله: «بِقِطْعٍ» حال من «أهلك» أي: مصاحبين لِقِطْعٍ، على أن المراد به الظلمة. وقيل: الباء بمعنى «في». والقِطْعُ هنا نصف الليل، لأنه قطعة منه مساوية لباقيه. ³
وَإِنَّهَا لِبَسْبِيلٍ مُقِيمٍ	(76)	الظرفية	وقوله: {وَإِنَّهَا لِبَسْبِيلٍ مُقِيمٍ} أي: بطريق واضح لا يخفى ولا يندرس، وسماه مُقِيمًا لِثُبُوتِ الْآيَاتِ فِيهِ، وَقَدْ كَانُوا يَمْرُونَ عَلَيْهَا عِنْدَ مَضِيهِمْ إِلَى الشَّامِ وَرَجوعهم ⁴ ، أي في طريق ثابت بارز.
فَأَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُيَبِّنٍ	(79)	الظرفية	(لِبِإِمَامٍ مُيَبِّنٍ) لبطريق واضح والإمام اسم ما يؤتم به سُمِّيَ به الطريق ومطر البناء واللوح الذي يكتب فيه لأنها مما يؤتم به ⁵ أي في طريق مستبين المعالم. المعالم.
وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ	(85)	الملابسة أو الحال	وَالْبَاءُ فِي إِلَّا بِالْحَقِّ لِلْمَلَابِسَةِ مُتَعَلِّقَةٌ بِ خَلَقْنَا، أَيِ خَلَقْنَا مُلَابِسًا لِلْحَقِّ وَمُقَارِنًا لَهُ بِحَيْثُ يَكُونُ الْحَقُّ بَادِيًا فِي جَمِيعِ أَحْوَالِ الْمَخْلُوقَاتِ. ⁶
لَا تُمَدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ	(88)	السببية	مَا مَتَّعْنَا بِهِ مِنْ زَخَارِفِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا أَزْوَاجًا مِنْهُمْ أَصْنَافًا مِنَ الْكُفْرِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمُشْرِكِينَ ⁷ أَيِ مَا مَتَّعْنَاهُمْ بِسَبَبِهِ.
فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ	(94)	الإلصاق	دلالة الباء الإلصاق ⁸ .
وَلَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ	(97)	السببية	يعني من الاستهزاء ⁹ أي بسبب استهزائهم وقبيح أقوالهم.
فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ	(98)	المصاحبة	وَالْبَاءُ فِي بِحَمْدِ رَبِّكَ لِلْمَصَاحَبَةِ. وَالتَّقْدِيرُ: فَسَبِّحْ رَبَّكَ بِحَمْدِهِ فَخُذِفَ مِنْ

1 التحرير والتنوير ج 14 ص 64

2 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 6 ص 365

3 المرجع السابق الصفحة نفسها

4 تفسير القرآن للسمعي ج 3 ص 147.

5 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 5 ص 87.

6 التحرير والتنوير ج 14 ص 75

7 روح المعاني ج 7 ص 322

8 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 475

9 النكت والعيون ج 3 ص 175.

السَّاجِدِينَ			
الأوّل لِدَلَالَةِ الثَّانِي. وَتَسْبِيحُ اللَّهِ تَنْزِيهُهُ يَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ. ¹			
سورة النحل			
الآية	رقمها	دلالة حرف الجر	المعنى
يُنزِلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ	(2)	المصاحبة	قَالَ الرَّجَّاجُ: الرُّوحُ مَا كَانَ فِيهِ مِنَ اللَّهِ حَيَاةً بِالْإِزْشَادِ إِلَى أَمْرِهِ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الرُّوحُ هُنَا جَبْرِيْلٌ، وَتَكُونُ الْبَاءُ عَلَى هَذَا بِمَعْنَى مَع. ²
خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ	(3)	الملابسة أو الحال المصاحبة معنى اللام	وقيل: الباء بمعنى اللام، أي: خلقها للحق، وهو أن يجزي الذي أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى. ³ والباءُ فِي قَوْلِهِ: بِالْحَقِّ لِلْمَلَابَسَةِ. وَهِيَ وَهِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِ خَلَقَ إِذِ الْخَلْقُ هُوَ الْمَلَابِسُ لِلْحَقِّ. ⁴ وقيل: "والباء للمصاحبة" ⁵ أي خلقهما خلقا يصاحبه الحق.
وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ إِلَّا يَشُقُّ الْأَنْفُسِ	(7)	الملابسة أو الحال	وَالْبَاءُ لِلْمَلَابَسَةِ. وَالْمَشَقَّةُ: التَّعَبُ الشَّدِيدُ. وَمَا بَعْدَ أَذَاةِ الْإِسْتِثْنَاءِ مُسْتَثْنَى مِنْ أَحْوَالٍ لِضَمِيرِ الْمُحَاطِبِينَ. ⁶
يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ	(11)	السببية	وجعل أبو البقاء: الأولى للتبعيض، والثانية للسببية؛ أي: وبسببه إنبات شجرٍ، ودل عليه قوله - سبحانه وتعالى - {يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ} ⁷ .
وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ	(12)	الملابسة أو الحال السببية	قيل في سورة بعدها سورة الحج الآية 65 في ذات اللفظة" و «بأمره» الباء للسببية ⁸ وقيل: "مَلَابِسِينَ لِنِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ بِالسَّلَامَةِ إِلَّا فِي أَحْوَالٍ نَادِرَةٍ، وَقَدْ سَمَّيْتُ هَذِهِ النِّعْمَةَ أَمْرًا فِي قَوْلِهِ وَالْقُلُوكَ بَحْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ فِي سُورَةِ الْحَجِّ [65] ، أَي: بِتَقْدِيرِهِ وَنِظَامِ خَلْقِهِ... ⁹ .
وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ	(15)	الإلصاق	وَالْمَيْدُ: الْإِضْطِرَابُ. وَضَمِيرُ تَمِيدَ عَائِدٌ إِلَى الْأَرْضِ بِقَرِينَةِ قَرْنِهِ يَقُولُهُ تَعَالَى: بِكُمْ، لِأَنَّ الْمَيْدَ إِذَا عُدِّي بِالْبَاءِ عَلِمَ أَنَّ الْمَجْرُورَ بِالْبَاءِ هُوَ الشَّيْءُ الْمُسْتَقَرُّ

1التحرير والتنوير ج 14 ص 91

2فتح القدير ج 3 ص 177

3اللباب في علوم الكتاب ج 19 ص 126

4التحرير والتنوير ج 14 ص 64

5فتح البيان في مقاصد القرآن ج 7 ص 101

6التحرير والتنوير ج 14 ص 106

7اللباب في علوم الكتاب ج 12 ص 21

8الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 8 ص 302

9التحرير والتنوير ج 21 ص 189.

فِي الظَّرْفِ المَائِدِ، وَالإِضْطِرَابِ يُعْطَلُ مَصَالِحِ النَّاسِ وَيُلْحَقُ بِهِمْ أَلَمًا ¹ فَتَبْتَهَا فَلَا تَتَحَرَّكُ بِكُمْ وَأَنْتُمْ عَلَى أَرْضِهَا مَلَاصِقِينَ لِتَرَابِهَا وَسَطْحِهَا.			
فُلْنَا: إِنَّ فُرَيْشًا كَانَتْ تُكْثِرُ أَسْفَارَهَا لِطَلَبِ المَالِ، وَمَنْ كَثُرَتْ أَسْفَارُهُ كَانَ عِلْمُهُ بِالمَنَافِعِ الحَاصِلَةِ مِنَ الإِهْتِدَاءِ بِالنُّجُومِ أَكْثَرَ وَأَتَمَّ فَقَوْلُهُ: وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ إِشَارَةً إِلَى فُرَيْشٍ لِلسَّبَبِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ ² فَيَسْتَعِينُونَ بِالنَّجْمِ فِي الإِهْتِدَاءِ لِلطَّرِيقِ فِي ظِلْمَاتِ اللَّيْلِ.	الاستعانة	(16)	وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ
سبق ذكرنا لتعلق الباء بمادة الإيمان وأن دلالتها للإصاق.	الإصاق	(22)	فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ
تقدم لها آيات تماثلها منها الآية 119 سورة الأنعام قيل فيها: "وَالْبَاءُ فِي بِعْيَرِ عِلْمٍ لِلْمَلَابَسَةِ، أَيُّ يُضِلُّونَ مُنْقَادِينَ لِلْهَوَى، مُلَابِسِينَ لِعَدَمِ العِلْمِ. ³	الملابسة أو الحال	(25)	الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِعَيْرِ عِلْمٍ
الباء للإصاق لتعلق الباء بعلمه تعالى.	الإصاق	(28)	بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
الباء بـ السببية، أي لسبب عملكم الذي عملتموه غير مدخرين في سبيل الخير ⁴	السببية	(32)	ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
حاق أي أحاط بهم وسبقت إشارتنا للمعنى في سورة البقرة والباء للإصاق أي نزل بهم وحل بهم من العذاب ما كانوا به يستهزون.	الإصاق	(34)	وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ
تماثلها الآية 33 سورة الجاثية قيل فيها: "وَالْبَاءُ فِي بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ يَجُوزُ حَمْلُهَا عَلَى السَّبَبِيَّةِ وَعَلَى تَعْدِيَةِ فِعْلِ يَسْتَهْزِئُونَ إِلَى مَا لَا يَتَعَدَّى إِلَيْهِ أَيُّ العَذَابِ ⁵ .	السببية	(34)	وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ
أَيُّ: حَلَفُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ، أَيُّ: بِجَهْدِ أَيْمَانِهِمْ، يَعْنِي أَوْكَدَ مَا قَدَرُوا عَلَيْهِ مِنَ الأَيْمَانِ وَأَشَدَّهَا ⁶ ، والباء للقسم.	القسم	(38)	وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ
تَعَالَى: (بِالْبَيِّنَاتِ): : فِيمَا تَتَعَلَّقُ البَاءُ بِهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجِهٍ ; أَحَدُهَا: بِ «نُوحِي» كَمَا تَقُولُ: أَوْحَى إِلَيْهِ بِحَقِّ. وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ البَاءُ زَائِدَةً. وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ حَالًا مِنَ القَائِمِ مَقَامَ الفَاعِلِ وَهُوَ «إِلَيْهِمْ».... ⁷ وَقِيلَ: "الباءُ لِلْمُصَاحِبَةِ،	الملابسة أو الحال التوكيد المصاحبة	(44)	بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ

1 المرجع السابق ج 14 ص 121.

2: مفاتيح الغيب ج 20 ص 191.

3 التحرير والتنوير ج 8-أص 36

4 زهرة التفاسير ج 8 ص 4168

5 التحرير والتنوير ج 25 ص 374

6 معالم التنزيل في تفسير القرآن 3 ص 177

7 التبيان في إعراب القرآن ج 2 ص 797

أَيِّ مَصْحُوبِينَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ، فَالْبَيِّنَاتُ دَلَائِلُ الصِّدْقِ مِنْ مُعْجَزَاتٍ أَوْ أَدَلَّةٍ عَقْلِيَّةٍ. ¹			
والباء في يخسف بهم للتعدية أو للملابسة. ²	الملابسة أو الحال	(45)	أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ
«بِمُعْجِزِينَ» الباء زائدة معجزين خبر مجرور لفظا منصوب محلا والجملة معطوفة. ³	التوكيد	(46)	فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ
وَالْبَاءُ لِلْمَلَابَسَةِ، أَيِّ مَا لَا بَسْكُمْ وَاسْتَقَرَّ عِنْدَكُمْ، وَمِنْ نِعْمَةٍ لِيَبَيِّنَ إِبْهَامَ مَا الْمَوْصُولَةَ. ⁴	الملابسة أو الحال	(53)	وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ
أشرنا في عدة مواضع لتعلق الباء بمادة الإشارك وأن دلالتها الإلصاق.	الإلصاق	(54)	ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ
...أَيُّ يُشْرِكُونَ لِيَكُونَ إِشْرَاكُهُمْ كُفْرًا بِنِعْمَةِ الْإِنجَاءِ، وَلِيَتَمَتَّعُوا بِسَبَبِ الشِّرْكِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ بِوَبَالٍ عَمَلِهِمْ حِينَ زَوَالَ أَمَلِهِمْ... ⁵ والباء للسببية.	السببية	(55)	لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ
وَالْبَاءُ فِي بِالْأُنثَى لِتَعْدِيَةِ فِعْلِ الْبِشَارَةِ وَعَلَّقَتْ بِذَاتِ الْأُنْثَى. ⁶	الإلصاق	(58)	وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَى
والباء للإلصاق أي يحاول أن يحتفي عن أنظار الناس لسوء ما بلغه وألصق به من خبر لا يتغيه.	الإلصاق	(59)	يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ
سبق أن تعلق الباء بمادة الإيمان للإلصاق.	الإلصاق	(60)	لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السُّوءِ
وبظلمهم الباء حرف جر للسببية أي بسبب ظلمهم ⁷	السببية	(61)	وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ
والباء يجوز أن تكون للسبب وأن تكون باء الآلة. ⁸	السببية	(65)	فَأَخْتًا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا
وَالْبَاءُ فِي بِرَادِي رَزَقَهُمُ الْبَاءُ الَّتِي تُرَادُ فِي خَبَرِ النَّفْيِ بِ (مَا) وَ (لَيْسَ) . ⁹	التوكيد	(71)	فَمَا الَّذِينَ فَضَّلُوا بِرَادِي رَزَقَهُمْ
الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ زَائِدَةً لِأَنَّ الْجُحُودَ لَا يُعَدَّى بِالْبَاءِ كَمَا تَقُولُ: خُذِ الْخِطَامَ وَبِالْخِطَامِ، وَتَعَلَّقْتُ زَيْدًا وَبِرَيْدٍ، وَجُوزُ أَنْ يُرَادَ بِالْجُحُودِ الْكُفْرُ فَعَدَّى بِالْبَاءِ لِكَوْنِهِ بِمَعْنَى الْكُفْرِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. ¹⁰	الوكيد	(71)	أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ

1التحرير والتنوير ج 14 ص 162

2خاشية الشَّهَابِ عَلَى تَفْسِيرِ الْبَيْضَاوِيِّ ج 5 ص 334

3إعراب القرآن الكريم أحمد عبيد الدعاس ج 2 ص 161

4التحرير والتنوير ج 14 ص 177

5 مفاتيح الغيب ج 25 ص 76.

6التحرير والتنوير ج 14 ص 184

7إعراب القرآن وبيانه ج 5 ص 324

8الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 2 ص 202.

9التحرير والتنوير ج 7 ص 361

10مفاتيح الغيب ج 20 ص 244

أَقْبَالِ الْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ	(72)	الإلصاق	تقدم تعلق الباء بمادة الإيمان يجعل من دلالتها الإلصاق.
وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ	(72)	الإلصاق	كآلية السابقة لتعلق الباء بمادة الكفر.
أَيْنَمَا يُوجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ	(76)	المصاحبة	هذا المثل أيضا للمؤمن والكافر فالكافر كالجاهل الأبيكم الذي لا يجيء منه شيء، ولا يحصل منه نفع، والمؤمن على الصراط المستقيم يتبرأ عن حوله وقوته، ولا يعترف إلا بطوله - سبحانه - ومثته ¹ أي إن كل اتجاه توله لا يأتي معه خير.
هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ	(76)	الملايسة أو الحال المصاحبة	مر معنا في سورة البقرة نظير لها في الآية 58 قيل فيها: "...فتكون الباء للمصاحبة اي: ملتبسين بالعدل مصاحبين له، والمعنيان متلازمان". ²
زَنَاتُهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ	(88)	السببية	وَأَلْبَاءُ فِي بَمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ لِلْسَّبَبِيَّةِ. وَالْمُرَادُ: إِفْسَادُهُمُ الرَّاعِينَ فِي الْإِسْلَامِ بِتَسْوِيلِ الْبَقَاءِ عَلَى الْكُفْرِ ³
وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ	(89)	الإلصاق	جئنا ملاصقين لك لتكون على أمتك شهيدا.
إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ	(90)	الملايسة أو الحال المصاحبة	كآلية 76 أي يأمركم الله تعالى بملايسة العدل في جميع أقوالكم ومصاحبة الإحسان في أفعالكم.
وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ	(91)	التوكيد	أوفوا عهد الله إذا عاهدتم.
إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ	(92)	السببية	أي بسببه.
وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ	(94)	المقابلة أو العوض	مقابل صدودكم عن سبيل الله.
وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا	(95)	المقابلة أو العوض	وَالْتَمَنُ: الْعَوْضُ الَّذِي يَأْخُذُهُ الْمُعَاوِضُ. وَتَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى نَظِيرِهَا سُورَةَ الْبَقَرَةِ الْآيَةَ [41] ⁴ .
وَلَنَجْزِيَنَّهُمُ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ	(96)	المقابلة أو العوض	قيل: "باء المقابلة أو العوض" ⁵ نجزيهم مقابل ما عملوا أحسن مما قدموا.
وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ	(97)	السببية المقابلة أو العوض	وَأَلْبَاءُ لِلْسَّبَبِيَّةِ. وَ «أَحْسَنَ» صِيغَةُ تَفْضِيلٍ مُسْتَعْمَلَةٌ لِلْمُبَالَغَةِ فِي الْحُسْنِ. ⁶ كما تحتل دلالة المقابلة أي مقابل ما أحسنوا من عمل سنجزيهما الأجر.
فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ	(98)	الاستعانة	وَأَلْبَاءُ فِي بِاللَّهِ لِتَعْدِيَةِ فِعْلِ الْإِسْتِعَاذَةِ. يُقَالُ: عَادَ بِحِصْنٍ، وَعَادَ بِالْحَرَمِ. ¹ كذا كذا الاستعانة لأن المستعيد بالله يلجأ إليه ويستعين به على دفع المكاره

1 لطائف الإشارات ج 2 ص 310

2 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 4 ص 12

3 التحرير والتنوير ج 14 ص 249

4 المرجع السابق ج 14 ص 270

5 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 476

6 التحرير والتنوير ج 14 ص 272

			والخطوب.
إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ	(100)	السببية	أَي: أَشْرَكُوا فِي عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى. وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ الْبَاءُ سَبَبِيَّةً، أَي: صَارُوا بِسَبَبِ طَاعَتِهِمْ لِلشَّيْطَانِ مُشْرِكِينَ بِاللَّهِ تَعَالَى. ² أَي بِاللَّهِ وَالْبَاءُ لِلتَّعْدِيَةِ (مُشْرِكُونَ) وَقِيلَ الضَّمِيرُ يَرْجِعُ إِلَى الشَّيْطَانِ وَالْبَاءُ لِلسَّبَبِيَّةِ أَي وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ أَجْلِهِ وَبِسَبَبِ وَسُوسَتِهِ مُشْرِكُونَ بِاللَّهِ وَهَذَا مُقَابِلُ لِقَوْلِهِ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا. ³
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ	(101)	الإلصاق	الباء للإلصاق لتعلقها بعلم الله تعالى.
قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ	(102)	الملابسة أو الحال	وَالْبَاءُ فِي بِالْحَقِّ لِلْمَلَابَسَةِ ⁴
إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ	(104)	الإلصاق	تعلق الباء بمادة الإيمان للإلصاق.
إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكُذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بآيَاتِ اللَّهِ	(105)	الإلصاق	كآلية 101.
مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ	(106)	الإلصاق	الباء للإلصاق لتعلقها بمادة الكفر.
إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ	(106)	الإلصاق	تحتمل دلالتين الأولى السببية أي قلبه مطمئن بسبب الإيمان وقيل الإلصاق ⁵ أي قلبه لاصقه الإيمان واستقر فيه فاطمئن.
وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ	(106)	السببية	أي بسبب الكفر.
ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ	(107)	السببية	وَالْبَاءُ فِي بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا لِلسَّبَبِيَّةِ، أَي: ذَلِكَ بِسَبَبِ تَأْثِيرِهِمْ لِلْحَيَاةِ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ ⁶
فَكَفَرْتَ بِأَنْعَمِ اللَّهِ	(112)	الإلصاق	قبل الباء للإلصاق ⁷ كما تحتمل دلالة ثانية تمثلت في التوكيد أي فكفرت أنعم الله.

1 المرجع السابق ج 14 ص 275

2 تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج 4 ص 603 التفسير القرآني للقرآن ج 7 ص 361 التحرير والتنوير ج 14 ص 279

3 فتح البيان في مقاصد القرآن ج 7 ص 315

4 التحرير والتنوير ج 14 ص 285

5 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 476

6 فتح القدير ج 3 ص 235 التحرير والتنوير ج 14 ص 296

7 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 476

يشبهها قول المفسر في الآية 165 من سورة الأعراف: «بِمَا كَانُوا» الباء سببية و «ما» مصدرية، أي: نَبَلُّوهم بسبب فسقهم ¹ وقيل الباء للمقابلة أو العوض ² أي كساهم الله لباس الجوع والخوف جزاء أفعالهم وعوض أعمالهم.	السببية المقابلة أو العوض	(112)	فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ
أريد وابتغي به غير وجه الله تعالى.	الإلصاق	(115)	وَمَا أَهْلٌ لِعَيْبِ اللَّهِ بِهِ
وَالْبَاءُ فِي بَجْهَالَةٍ لِلْمَلَابِسَةِ، وَهِيَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنْ ضَمِيرِ عَمِلُوا. وَضَمِيرُ مِنْ بَعْدِهَا عَائِدٌ إِلَى الْجَهَالَةِ أَوْ إِلَى التَّوْبَةِ. ³	الملابسة أو الحال	(119)	ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا الشُّوْءَ بِجَهَالَةٍ
وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: بِالْحِكْمَةِ لِلْمَلَابِسَةِ، كَالْبَاءِ فِي قَوْلِ الْعَرَبِ لِلْمُعَرِّسِ: بِالرِّفَاءِ وَالْبَيْنِ، بِتَقْدِيرِ: أَعْرَسَتْ ⁴	الملابسة أو الحال	(125)	ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ
تقدم لها مثل الآية 152 سورة الأنعام: "وَالْبَاءُ لِلْمَلَابِسَةِ، أَيْ إِلَّا مُلَابِسِينَ لِلْحَصَلَةِ أَوْ الْحَالَةِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَالَاتِ الثُّرْبِ، وَلَكَ أَنْ تُقَدِّرَهُ بِالْمَرَّةِ مِنْ: تَقَرَّبُوا أَيْ إِلَّا بِالْقُرْبَةِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ. ⁵	الملابسة أو الحال	(125)	وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ
بزيادة الباء ⁶ وتحتل ما قيل في سورة النجم الآية 30: "وَالْبَاءُ فِي بَمَنْ ضَلَّ وَفِي بَمَنْ اهْتَدَى لِتَعْدِيَةِ صِفَتِي أَعْلَمُ وَهِيَ لِلْمَلَابِسَةِ، أَيْ هُوَ أَشَدُّ عِلْمًا مُلَابِسًا لِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ، أَيْ مَلَابِسًا لِحَالِ ضلاله، وَتَقْدِيمِ ذِكْرِ بَمَنْ ضَلَّ عَلَى ذِكْرِ بَمَنْ اهْتَدَى لِأَنَّ الضَّالِّينَ أَهَمُّ فِي هَذَا الْمَقَامِ، وَأَمَّا ذِكْرُ الْمُهْتَدِينَ فَتَتْمِيمٌ. ⁷	التوكيد الملابسة أو الحال	(125)	إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ
يقال فيها ما قيل في الآية 117 سورة الأنعام: "اللَّهُ أَعْلَمُ الْمُهْتَدِينَ، أَيْ أَقْوَى الْمُهْتَدِينَ عِلْمًا، لِأَنَّ الْإِهْتِدَاءَ مِنَ الْعِلْمِ. هَذَا مَا لَاحَ لِي فِي نُكْتَةِ تَجْرِيدِ قَوْلِهِ: هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ مِنْ حَرْفِ الْجُرِّ الَّذِي يَتَعَدَّى بِهِ أَعْلَمُ. ⁸ ودلالاته الإلصاق.	الإلصاق	(125)	وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ
(بِمَثَلِ مَا) : الْبَاءُ زَائِدَةٌ. وَقِيلَ: لَيْسَتْ زَائِدَةً، وَالتَّقْدِيرُ: بِسَبَبِ مُمَثِّلٍ لِمَا عُوقِبْتُمْ. ⁹ وقيل: تَبَعْتُمْ، والباء معدية، وفي قراءة ابن سيرين إِمَّا لِلْسَبْبِ وَإِمَّا وَإِمَّا مَزِيدَةٌ. ¹	السببية التوكيد	(126)	وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ

1اللباب في علوم الكتاب ج 9 ص 359.

2معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 476

3التحرير والتنوير 14 ص 314

4المرجع السابق 14 ص 326

5السابق ج 8-أص 163.

6التبيان في إعراب القرآن ج 1 ص 197

7التحرير والتنوير ج 27 ص 119

8التحرير والتنوير ج 8-أص 30

9التبيان في إعراب القرآن ج 2 ص 810

وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوهُم بِمِثْلِ مَا عَاقَبْتُم بِهِ	(126)	التوكيد	الظاهر عندنا أن الباء للتوكيد أي فعاقبوا بمثل ما عوقبتموه.
وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ	(127)	الاستعانة	قَوْلُهُ تَعَالَى: (إِلَّا بِاللَّهِ) : أَي يَعْوَنُ اللَّهُ، أَوْ يَتَوَفَّقِيهِ ² أَي مُسْتَعِينًا بِهِ.
سورة الإسراء			
الآية	رقمها	دلالة حرف الجر	المعنى
سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ	(1)	الإلصاق	لاصقه بإسراءه له ولم يكن ذلك لو لم يفعل.
وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ	(6)	الإلصاق	الباء للإلصاق أي أَلصَقْنَا بِكُمْ مِنْ نَعْمَانَا مِنَ الْمَالِ وَالْبَيْنِ مَا أَنْتُمْ بِهِ أَعْلَمُ.
وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ	(10)	الإلصاق	الباء للإلصاق كونها تعلق بمادة الإيمان.
وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ	(11)	الإلصاق التوكيد	وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: بِالشَّرِّ وَبِالْحَيْرِ لِتَأْكِيدِ لُصُوقِ الْعَامِلِ بِمَعْمُولِهِ ³
وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ	(11)	الإلصاق التوكيد	كآلية السابقة.
اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ	(14)	التوكيد	كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا الْبَاءُ فِي بِنَفْسِكَ زَائِدَةٌ وَحَسِيبًا تَمْيِيزٌ أَي: حَاسِبًا. ⁴
وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ	(17)	التوكيد	وَاعْلَمَ أَنَّ الْبَاءَ فِي قَوْلِهِ: وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ [الإسراء: 65] فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ زَائِدَةٌ ⁵
وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ	(17)	الإلصاق	سبق وقلنا أن علم الله تعالى متى صحبته باء الجر أدت معنى الإلصاق.
وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا	(23)	الإلصاق معنى إلى	تحتمل دلالتين الأولى الإلصاق أي أَلصَقَ إِحْسَانَكَ بِالْوَالِدَيْنِ فِي مَعَامِلَاتِكَ كُلِّهَا وَالثَّانِيَةِ مَعْنَى إِلَى قِيلَ: "وَبِالْوَالِدَيْنِ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ إِحْسَانًا، وَالْبَاءُ فِيهِ لِلتَّعْدِيَةِ يُقَالُ: أَحْسَنَ بِفُلَانٍ كَمَا يُقَالُ أَحْسَنَ إِلَيْهِ ⁶ أَي إِلَى الْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا.
رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ	(25)	الإلصاق	علم الله تعالى متى تعلقت به باء الجر أفادت الإلصاق.
إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا	(30)	الإلصاق	كآلية السابقة.
وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ	(33)	الملابسة أو الحال السببية	لها نظير الآية 68 سورة الفرقان: "قوله: {إِلَّا بِالْحَقِّ} : يَجُوزُ أَنْ تَتَعَلَّقَ الْبَاءُ بِنَفْسِ «يَقْتُلُونَ» أَي: لَا يَقْتُلُونَهَا بِسَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ إِلَّا بِسَبَبِ الْحَقِّ، وَأَنَّ

1 الباب في علوم الكتاب ج 12 ص 188

2 التبيان في إعراب القرآن 2 ص 810

3 التحرير والتنوير 15 ص 42

4 فتح القدير ج 3 ص 254

5 مفاتيح الغيب ج 9 ص 502

6 التحرير والتنوير 15 ص 68

تتعلق بمحذوفٍ على أنها صفةٌ للمصدرِ أي: قَتْلًا ملتبسًا بالحقِّ، أو على أنها حالٌ أي: إِلَّا مُلْتَبِسِينَ بِالْحَقِّ ¹ .			
وَالْبَاءُ لِلْمَلَابَسَةِ، أَيْ إِلَّا مُلَابِسِينَ لِلْخَصَلَةِ أَوْ الْحَالَةِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَالَاتِ الْقُرْبِ، وَلَكَ أَنْ تُقَدِّرَهُ بِالْمَرَّةِ مِنْ: تَقَرَّبُوا أَيْ إِلَّا بِالْقُرْبَةِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ² .	الملابسة أو الحال	(34)	وَلَا تَقْرَبُوا مَا لَيْسَ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ
أَي وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ.	التوكيد	(34)	وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا
(وَزُنُوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ) القسطاس: قَالَ بَعْضُهُمْ: العدل، أي: وزنوا للناس حقوقهم بالعدل ولا تنقصوها. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: القسطاس: هو الميزان وهو الميزان ³ ، و بحسب المعنى تكون الدلالة فإن كان المراد من القسطاس العدل احتملت دلالة الملابس أما إن كان المراد منه الميزان احتملت دلالة الاستعانة أي زن مستعينا بالميزان لإحقاق الحق.	الاستعانة الملابسة أو الحال	(35)	وَزُنُوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ
يستقيم فيما نراه معنيان الأول الإلصاق أي مالم يلاصقك علمه وليس لك معرفة تحيط به لا تسأل عنه الثاني الملابس أو الحال قيل: "أي فيما كنتم ملابسين للعلم به. ⁴	الإلصاق الملابسة أو الحال	(36)	وَلَا تَفُفْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ
سؤال إنكاري أي هل اختصكم ربكم بالبنين وألصق بكم هذه النعمة في حين اخذ الملائكة إناثا.	الإلصاق	(40)	أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ
شبيهة بآية لاحقة 58 من سورة الفرقان: "وَالْبَاءُ فِي بِحَمْدِهِ لِلْمُصَاحِبَةِ، أَيْ سَبَّحَهُ تَسْبِيحًا مُصَاحِبًا لِلثَّنَاءِ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ⁵ .	الملابسة أو الحال	(44)	وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحْ بِحَمْدِهِ
الايمن متى تعلقتم به باء الجر أدت معنى الالصاق.	الإلصاق	(45)	جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا
وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: بِمَا يَسْتَمِعُونَ لِتَعْدِيَةِ اسْمِ التَّفْضِيلِ إِلَى مُتَعَلِّقِهِ لِأَنَّهُ قَاصِرٌ عَنِ التَّعْدِيَةِ إِلَى الْمَفْعُولِ. وَاسْمُ التَّفْضِيلِ الْمُسْتَقْبَلُ مِنَ الْعِلْمِ وَمَنْ الْجَهْلُ يُعَدَّى بِالْبَاءِ وَفِي سِوَى ذَلِكَ يُعَدَّى بِاللَّامِ. يُقَالُ: هُوَ أَعْطَى لِلدَّرَاهِمِ ⁶ .	معنى اللام	(47)	نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ
وَقَالَ أَبُو الْبَقَاءِ: يَسْتَمِعُونَ بِهِ. قِيلَ: الْبَاءُ بِمَعْنَى اللَّامِ ⁷ وَقِيلَ الْبَاءُ لِلْسَّبَبِيَّةِ أَوْ بِمَعْنَى اللَّامِ وَعِبَارَةُ الْكَوَاشِي بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ هَارِثِينَ ¹ وَقِيلَ: "الْبَاءُ فِي	السببية	(47)	نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ

1 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 8 ص 502

2 التحرير والتنوير 8-أ ص 163

3 تأويلات أهل السنة ج 8 ص 83.

4 السابق الصفحة نفسها.

5 التحرير والتنوير ج 19 ص 59.

6 التحرير والتنوير 15 ص 120

7 البحر المحيط في التفسير ج 7 ص 58

يَسْتَمِعُونَ بِهِ لِمُلَابَسَةٍ. وَالضَّمِيرُ الْمَجْرُورُ بِالْبَاءِ عَائِدٌ إِلَى (مَا) الْمَوْصُولَةِ، أَيُّ نَحْوِ أَعْلَمَ بِالشَّيْءِ الَّذِي يُلَابِسُهُمْ حِينَ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ، وَهِيَ ظَرْفٌ مُسْتَقَرٌّ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ. وَالتَّقْدِيرُ: متلبسين به. ²	معنى اللام الملابسة أو الحال		
وَالْبَاءُ فِي بِحَمْدِهِ لِلْمُلَابَسَةِ، فَهِيَ فِي مَعْنَى الْحَالِ، أَيَّ حَامِدِينَ، فَهُمْ إِذَا بُعِثُوا خُلِقَ فِيهِمْ إِذْرَاكُ الْحَقَائِقِ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ. ³	الملابسة أو الحال	(52)	يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ
وَأَفْعَالُ التَّفْضِيلِ لَهُ حُكْمٌ فِي التَّعْدِي، فَأُعْطِيَتْ أَمْثَلُهُ الْمَبَالِغَةُ ذَلِكَ الْحُكْمُ: وهو أنها لا تخلو من أن تكون من فِعْلٍ متعدي بنفسه أولاً، فإن كان الأول: فإنما أن يُفهمَ علماً أو جهلاً أو لا، فإن كان الأول تعدت بالباء نحو: {هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ} [النجم: 32] {وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ} [الحديد: 6] ⁴ والباء للإلصاق لتعلقها بعلمه تعالى.	الإلصاق	(54)	رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ
تَحْتَمِلُ مَا قِيلَ فِي سُورَةِ النِّجْمِ الْآيَةِ 30: "وَالْبَاءُ فِي بَعْنِ ضَلَّ وَفِي بَعْنِ اهْتَدَى لِتَّعْدِيَةِ صِفَتِي أَعْلَمُ وَهِيَ لِلْمُلَابَسَةِ، أَيُّ هُوَ أَشَدُّ عِلْمًا مُلَابِسًا لِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ، أَيُّ مَلَابِسًا لِحَالِ ضَلَالِهِ، وَتَقْدِيمُ ذِكْرِ بَعْنِ ضَلَّ عَلَى ذِكْرِ بَعْنِ اهْتَدَى لِأَنَّ الضَّالِّينَ أَهَمُّ فِي هَذَا الْمَقَامِ، وَأَمَّا ذِكْرُ الْمُهْتَدِينَ فَتَتَمِيمٌ. ⁵	الملابسة أو الحال	(55)	وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
قِيلَ: "فَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: بِالْآيَاتِ لِلْمُصَاحِبَةِ، أَيُّ مُصَاحِبًا لِلآيَاتِ الَّتِي اقْتَرَحَهَا الْمُشْرِكُونَ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْإِرْسَالُ مُسْتَعَارًا لِإِظْهَارِ الْآيَاتِ وَإِجَادِهَا، فَتَكُونُ الْبَاءُ مَزِيدَةً لِتَأْكِيدِ تَعَلُّقِ فِعْلِ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ، وَتَكُونُ بِالْآيَاتِ مَفْعُولًا فِي الْمَعْنَى كَقَوْلِهِ تَعَالَى: وَامْسُخُوا بِرُؤُوسِكُمْ [المائدة: 6]. ⁶	المصاحبة التوكيد	(59)	وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ
الباء للإلصاق لتعلقها بمادة التكذيب.	الإلصاق	(59)	إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأُولُونَ
{فَطَلَمُوا بِهَا} أي: ظلموا أنفسهم بتكذيبها، أي: فعاجلناهم بالعقوبة. أي بسبب تكذيبها. ⁷	السببية	(59)	وَأَتَيْنَا تَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَطَلَمُوا بِهَا
تضمن الإرسال هنا مع الباء معنى الإنذار ⁸ أي مانرسل الآيات.	التوكيد	(59)	وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا
الباء للإلصاق كون علمه أحاط بكل شيء علماً.	الإلصاق	(60)	وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ
وَالْمَعْنَى: اسْتَخَفَّهُمْ بِصَوْتِكَ دَاعِيًا لَهُمْ إِلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَقِيلَ: هُوَ الْعِنَاءُ	الاستعانة	(64)	وَاسْتَفْرَزَ مَنْ اسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ

1فتح البيان في مقاصد القرآن ج 7 ص 402

2التحرير والتنوير 15 ص 120

3المرجع السابق 15 ص 130

4الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 1 ص 247

5التحرير والتنوير ج 27 ص 119

6المرجع السابق ج 15 ص 143

7 الباب في علوم الكتاب ج 12 ص 320.

8التضمين النحوي في القرآن الكريم ج 1 ص 83

بِصَوْتِكَ		وَاللَّهُوُ وَاللَّعِبُ وَالْمَزَامِيرُ ¹ أَي ادع من استطعت مستعينا بأدوات اللهو والغناء.
وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ	(64)	وَتَكُونُ الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: بِخَيْلِكَ زَائِدَةٌ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ، وَعَلَى قَوْلِ ابْنِ السِّكِّيتِ مَعْنَاهُ أَعِنَ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ ² وَقِيلَ الْبَاءُ لِلْمَلَابِسَةِ أَي صَحَّ وَصَوَّتْ عَلَيْهِمْ حَالُ كَوْنِكَ مَتَلْبَسًا وَمُصْحُوبًا بِجُنُودِكَ. قَلَّتْ كَوْنُ الْبَاءِ لِلْمَلَابِسَةِ بَعِيدٌ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى الْمُرَادُ كَمَا تَدُلُّ عَلَيْهِ عِبَارَةُ اللَّغَوِيِّينَ وَاللَّائِقُ بِهَا أَنْ تَكُونَ زَائِدَةً ³
وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلاً	(65)	وَأَعْلَمُ أَنَّ الْبَاءَ فِي قَوْلِهِ: وَكَفَى بِاللَّهِ وَكَفَى بِرَبِّكَ [الْإِسْرَاءُ: 65] فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ زَائِدَةٌ ⁴
إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً	(66)	يَلِصِقُ رَحْمَتَهُ بِكُمْ وَيُنَالِكُمْ فَضْلَهُ وَالْبَاءُ لِلِإِلْصَاقِ.
أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يُخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ	(68)	وَقِيلَ: الْبَاءُ لِلْسَّبَبِ أَي بِسَبَبِكُمْ، وَيَكُونُ الْمَعْنَى جَانِبَ الْبَرِّ الَّذِي أَنْتُمْ فِيهِ، ⁵ وَالْبَاءُ فِي يُخْسِفُ بِكُمْ لِتَعْدِيَةِ يُخْسِفُ بِمَعْنَى الْمُصَاحَبَةِ. ⁶
فَيَعْرِفْكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ	(69)	وَالْبَاءُ لِلْسَّبَبِيَّةِ، أَي: بِسَبَبِ كَفَرِكُمْ، أَوْ بِسَبَبِ الَّذِي كَفَرْتُمْ بِهِ... ⁷
ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا	(69)	الْبَاءُ لِلْسَّبَبِيَّةِ ⁸ أَي بِسَبَبِهِ يَقُولُ: "ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا تَابِعًا يَتَّبِعُنَا بِمَا فَعَلْنَا بِكُمْ، وَلَا ثَائِرًا يَثَارُنَا بِإِهْلَاكِنَا إِيَّاكُمْ..." ⁹
يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ	(71)	وَتَقْدِيرُ الْبَاءِ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ بِمَعْنَى مَعَ أَي نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ وَمَعَهُمْ كِتَابُهُمْ كَقَوْلِكَ اذْفَعُهُ إِلَيْهِ بِرُمَّتِهِ أَي وَمَعَهُ رُمَّتُهُ ¹⁰ . وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: بِإِمامِهِمْ لِلِإِلْصَاقِ كَمَا تَقُولُ أَدْعُوكَ بِاسْمِكَ ¹¹ .
فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَشْرَوْنَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَيَبِئاً	(71)	وَالْبَاءُ فِي وَبِأَيْمَانِهِمْ بِمَعْنَى (عَنْ) وَاقْتَصَرَ عَلَى ذِكْرِ الْأَيْمَانِ تَشْرِيفًا لَهَا وَهُوَ مِنَ الْإِكْتِفَاءِ، أَي وَبِجَانِبَيْهِمْ. وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْبَاءُ لِلْمَلَابِسَةِ، وَيَكُونُ النُّورُ الْمَلَابِسُ لِلْيَمِينِ نُورُ كِتَابِ الْحَسَنَاتِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ

- 1 فتح القدير ج 3 ص 287.
- 2 مفاتيح الغيب ج 21 ص 368
- 3 فتح البيان في مقاصد القرآن ج 7 ص 419
- 4 مفاتيح الغيب ج 9 ص 502
- 5 البحر المحيط في التفسير ج 7 ص 82
- 6 التحرير والتنوير ج 15 ص 162
- 7 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 7 ص 387
- 8 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 477
- 9 جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج 17 ص 499.
- 10 مفاتيح الغيب ج 21 ص 376
- 11 غرائب القرآن و رغائب الفرقان ج 4 ص 369

بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَاباً يَسِيراً [الانشقاق: 7، 8] فَإِنَّ كِتَابَ الْحُسْنَاتِ هُدًى فَيَكُونُ لَفْظُ «النُّورِ» قَدْ اسْتَعْمَلَ فِي مَعْنِيهِ الْحَقِيقِيِّ وَالْمَجَازِيِّ وَهُوَ الْهُدَى وَالْبَرَكَةُ ¹ . كما تحمل دلالة الظرفية أي في يمينه.			
فَتَكُونُ الْبَاءُ ظَرْفِيَّةً أَيْ فَتَهْجَدُ فِيهِ وَانْتَصَبَ نَافِلَةً ² . وقيل: " وَالْبَاءُ لِلسَّبَبِيَّةِ" ³ .	الظرفية السببية	(79)	وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدُ بِهِ نَافِلَةً لَكَ
وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: بِجَانِبِهِ لِلْمُصَاحِبَةِ، أَيْ بَعْدَ مُصَاحِبَاتِ الْجَانِبِ، أَيْ مُبَعَدًا جَانِبِيَّةً ⁴ .	المصاحبة	(83)	أَعْرَضَ وَتَأَى بِجَانِبِهِ
تحتمل ما قيل في سورة النجم الآية 30: " وَالْبَاءُ فِي بَيْنِ ضَلَّ وَبَيْنِ اهْتَدَى لِتَعْدِيَّةِ صِفَتِي أَعْلَمُ وَهِيَ لِلْمَلَابِسَةِ، أَيْ هُوَ أَشَدُّ عِلْمًا مُلَابِسًا لِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ، أَيْ مَلَابِسًا لِحَالِ ضَلَالِهِ، وَتَقْدِيمِ ذِكْرِ بَيْنِ ضَلَّ عَلَى ذِكْرِ بَيْنِ اهْتَدَى لِأَنَّ الضَّالِّينَ أَهَمُّ فِي هَذَا الْمَقَامِ، وَأَمَّا ذِكْرُ الْمُهْتَدِينَ فَتَتْمِيمٌ ⁵ .	الملابسة أو الحال	(84)	قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرُبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا
قيل دلالة الباء البدلية ⁶ وبعضه قول ابن عاشور: "وَمَعْنَى التَّعَهُدِ: بِهِ التَّعَهُدُ التَّعَهُدُ بِاسْتِنْجَاعِهِ، لِأَنَّهُ فِي مُقَابَلَةِ قَوْلِهِ: لَنُذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ، وَلِأَنَّ التَّعَهُدَ لَا يَكُونُ بِذَاتِ شَيْءٍ بَلْ بِحَالٍ مِنْ أَحْوَالِهِ فَجَزَى، الْكَلَامُ عَلَى الْإِجْزَاءِ ⁷ .	العوذ أو المقابلة	(86)	وَلَعِنَ شِعْمًا لَنُذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ
أي بسببه.	السببية	(86)	ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا
قيل دلالة الباء المصاحبة ⁸ أي مع مثل هذا القرآن ويستقيم لدينا معنى التوكيد أي أن يأتيوا مثل هذا القرآن.	المصاحبة التوكيد	(88)	قُلْ لَعِنَ الْجَمْعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ
أي لا يأتيون مثله.	التوكيد المصاحبة	(88)	لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ
المصاحبة ⁹ أي تأتي مع الله والملائكة حتى نراهم فنؤمن لك تعالى الله علوا كبيراً.	المصاحبة	(92)	أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا
وَأَعْلَمُ أَنَّ الْبَاءَ فِي قَوْلِهِ: وَكَفَى بِاللَّهِ وَكَفَى بِرَبِّكَ [الْإِسْرَاءِ: 65] فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ زَائِدَةٌ ¹	التوكيد	(96)	قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي

1التحرير والتنوير 27ص 380

2البحر المحيط في التفسير ج 7ص 99

3التحرير والتنوير ج 15ص 184

4المرجع السابق ج 15ص 192

5التحرير والتنوير ج 27ص 119

6معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 477

7التحرير والتنوير ج 15ص 201

8معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 477

9معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 477

			وَيُنَبِّئُكُمْ
علمه تعالى لصيق بكل خلقه خبير بهم.	الإلصاق	(96)	إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا
وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِأَنَّ السَّبَبِيَّةَ وَهُوَ حُجَّةٌ لِمَنْ يَقُولُ الْعَمَلُ عَلَّةُ الْجَزَاءِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. ²	السببية	(98)	ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا
وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا لِلسَّبَبِيَّةِ، أَيْ: بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ بِهَا فَلَمْ يُصَدِّقُوا بِالْآيَاتِ التَّنْزِيلِيَّةِ وَلَا تَفَكَّرُوا فِي الْآيَاتِ التَّكْوِينِيَّةِ ³	السببية	(98)	ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا
جننا بكم تبياناً لوصول اليوم الموعود فلا يتأخر أحد ولا يغيب أحد والباء تضيئي دلالة الإلصاق أي يحضرهم ملاصقاً لهم فليس لهم اختيار.	الإلصاق	(104)	فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا
قال أبو عليّ الفارسيّ الباءُ في قَوْلِهِ: وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ بِمَعْنَى مَعَ كَمَا تَقُولُ نَزَلَ بِعِدَّتِهِ وَخَرَجَ بِسِلَاحِهِ، وَالْمَعْنَى أَنْزَلْنَا الْقُرْآنَ مَعَ الْحَقِّ ⁴ وَالْبَاءُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ لِلْمُصَاحَبَةِ لِأَنَّهُ مُشْتَمِلٌ عَلَى الْحَقِّ وَالْهُدَى، وَالْمُصَاحَبَةُ تُشْبِهُ الظَّرْفِيَّةَ. وَلَوْلَا اخْتِلَافُ مَعْنَى الْبَاءَيْنِ فِي الْآيَةِ لَكَانَ قَوْلُهُ: وَبِالْحَقِّ نَزَلَ مُجَرَّدًا تَأْكِيدًا لِقَوْلِهِ: وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ ⁵	المصاحبة	(105)	وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ
في هذا الجار ثلاثة أوجه: أحدها: أنه متعلق ب «أَنْزَلْنَاهُ»، والباء سببية، أي: أَنْزَلْنَاهُ بِسَبَبِ الْحَقِّ. والثاني: أنه حال من مفعول «أَنْزَلْنَاهُ»، أي: ومعه الحقُّ. فتكون الباء بمعنى «مَعَ» قاله الفارسي؛ كما تقول: نزل بعدته، وخرج بسلاحه. والثالث: أنه حال من فاعله، أي: ملتبسين بالحق، وعلى هذين الوجهين يتعلق بمحذوف ⁶ .	المصاحبة السببية الملازمة أو الحال	(105)	وَبِالْحَقِّ نَزَلَ
قال الرازي: "لَا نَزَاعَ بَيْنَ أَصْحَابِنَا وَبَيْنَ الْمُعْتَرِلَةِ فِي أَنَّ الْإِيمَانَ إِذَا عُدِيَ بِالْبَاءِ فَالْمُرَادُ مِنْهُ التَّصَدِيقُ" ⁷ وتعلق الباء بمادة الإيمان للإلصاق.	الإلصاق	(107)	قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا
عن عائشة، في قوله (وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا) قالت: في الدعاء ⁸ ، وقيل آخرون في الصلاة ومن ثم دلالة الباء الظرفية.	الظرفية	(110)	وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا
كآلية السابقة.	الظرفية	(110)	وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا
سورة الكهف			

1 مفاتيح الغيب ج 9 ص 502

2 المرجع السابق ج 21 ص 412

3 فتح القدير ج 3 ص 310

4 مفاتيح الغيب ج 21 ص 417 فتح القدير ج 3 ص 313

5 التحرير والتنوير ج 15 ص 230

6 اللباب في علوم الكتاب ج 12 ص 404

7 مفاتيح الغيب ج 2 ص 277.

8 جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج 17 ص 581

الآية	رقمها	دلالة حرف الجر	المعنى
مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ	(5)	الإلصاق الملابسة أو الحال	قيل كما في سورة البقرة الآية 66: "أي فيما كنتم ملابسين للعلم به. ¹ أي لستم ملابسين للعلم به وقيل الإلصاق أي ليس لكم علم لصيق به.
إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا	(6)	الإلصاق	دلالة الباء الإلصاق ² أي لم يصدقوا إيمانهم به.
نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ	(13)	الملابسة أو الحال	وَالنَّبَأُ لِلْمَلَابَسَةِ، أَي الْقَصَصَ الْمُصَاحِبَ لِلصِّدْقِ لَا لِلتَّحْرُصَاتِ. ³
إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ	(13)	الإلصاق	سبق قولنا أن تعلق الباء بمادة الإيمان للإلصاق.
أُولَآ يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ	(15)	المصاحبة	دلالة الباء المصاحبة ⁴ أي مع سلطان بين.
وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ	(18)	الظرفية	عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، { وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ } [الكهف: 18] قَالَ: بِالْبَابِ، وَقَالُوا بِالْفَنَاءِ وَأَوَّلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ، قَوْلٌ مَنْ قَالَ: الْوَصِيدُ: الْبَابُ، أَوْ فَنَاءُ الْبَابِ حَيْثُ يُغْلَقُ الْبَابُ، وَذَلِكَ أَنَّ الْبَابَ يُوصَدُّ، وَإِصَادُهُ: إِطْبَاقُهُ وَإِعْلَاقُهُ... ⁵ والباء للظرفية.
قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِئْتُمْ	(19)	الإلصاق	الباء في «بما» متعلق ب «أعلم». وما كان من باب العلم والجهل في أفعال التفضيل، وأفعال في التعجب تعدى بالباء؛ نحو: أنت أعلم به ⁶ ودلالة الباء الإلصاق.
فَاتَّبِعُوا أَحَدَكُمْ يَورِقْكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ	(19)	المصاحبة الملابسة أو الحال	قوله: «يَورِقْكُمْ» حال من «أحدكم»، أي: مصاحباً لها، وملتبساً بها. ⁷
فَلْيَأْتِكُمْ بَرِزِقٍ مِنْهُ	(19)	المصاحبة	أي مع طعام والباء للمصاحبة.
وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا	(19)	الإلصاق	وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا أَي لَا يُخْبِرَنَّ بِمَكَانِكُمْ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ⁸ ، والاحبار من باب التبليغ وهو إلصاق الخبر بالمستمع أو المرسل إليه.
رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ	(21)	الإلصاق	الباء في «بما» متعلق ب «أعلم». وما كان من باب العلم والجهل في أفعال التفضيل، وأفعال في التعجب تعدى بالباء؛ نحو: أنت أعلم به ⁹ والباء للإلصاق لتعلقها بعلم الله تعالى.
وَيَقُولُونَ حَمَّسَهُ سَادِسُهُمْ	(22)	الملابسة أو الحال	تقدم لها نظير الآية 49 من سورة الأنبياء قيل فيها: "وَالْمَعْنَى مَنْ يَخَافُهُ

1 المرجع السابق ج 17 ص 581

2 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 477

3 التحرير والتنوير ج 15 ص 271

4 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 477

5 جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج 15 ص 194

6 اللباب في علوم الكتاب ج 12 ص 301

7 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 7 ص 462

8 مفاتيح الغيب ج 21 ص 446.

9 اللباب في علوم الكتاب ج 12 ص 301

كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ			الظرفية	حَالَ كَوْنِهِ غَائِبًا عَنْ رُؤْيَيْهِ وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ مِنْ حَشِي الرِّحْمَنِ بِالْغَيْبِ [ق: 33] وَيَحْشُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ [الأنبياء: 49] ¹ وَأَقِيل: "الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: بِالْغَيْبِ بِمَعْنَى (بِ) ² .
قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ	(22)	الإلصاق	تعلق الباء بعلم الله تعالى كما أسلفنا للإلصاق.	
قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا	(26)	الإلصاق	كآلية السابقة.	
لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ	(26)	التوكيد	(أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ) : الهَاءُ تَعُودُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَوْضِعُهَا رَفْعٌ ; لِأَنَّ التَّقْدِيرَ: أَبْصَرَ اللَّهُ، وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ، وَهَكَذَا فِي فِعْلِ التَّعَجُّبِ الَّذِي هُوَ عَلَى لَفْظِ الْأَمْرِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْفَاعِلُ مُضْمَرٌ ; وَالتَّقْدِيرُ: أَوْفَعَ أَيُّهَا الْمُخَاطَبُ إِنْصَارًا بِأَمْرِ الْكَهْفِ، فَهُوَ أَمْرٌ حَقِيقَةٌ ³ .	
يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ	(28)	الظرفية	أَي طَرَفِي النَّهَارِ ⁴ وَالباء للظرفية.	
إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهَا فِي سُرَادِقِهَا	(29)	الإلصاق	أَحَاطَ بِهَا سُرَادِقُهَا أَي فَسَطَاطِهَا، شَبَّهَ بِهَا مَا يَحِيطُ بِهِمْ مِنْ لَهَبِهَا الْمُنْتَشِرِ مِنْهَا فِي الْجِهَاتِ ⁵	
وَإِنْ يَسْتَعْجِلُوا يُعَاقَبُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ	(29)	الاستعانة	أَنَّ الصَّدِيدَ لَمَّا كَانَ يَشْبَهُ الْمَاءَ أُطْلِقَ عَلَيْهِ مَاءٌ، وَلَيْسَ هُوَ بِمَاءٍ حَقِيقَةً، وَعَلَى هَذَا فَيَكُونُ يَشْرَبُونَ نَفْسَ الصَّدِيدِ الْمَشْبَهُ لِلْمَاءِ ⁶ وَهَذَا لَمَّا طَلَبُوا الْغُوثَ فَأَعْيَنُوا بِالصَّدِيدِ نَكَالًا لَهُمْ وَعَذَابًا.	
جَعَلْنَا لِأَحَدِيهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ	(32)	الإلصاق	يُقَالُ: حَفَوهُ، إِذَا أَطَافُوا بِهِ: وَحَفَفْتَهُ بِهِمْ. أَي جَعَلْتَهُمْ حَافِينَ حَوْلَهُ، وَهُوَ مُتَعَدِّ إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ «فَتَزِيدُهُ الْبَاءُ مَفْعُولًا ثَانِيًا، كَقَوْلِكَ: غَشِيَهُ، وَغَشِيَتَهُ بِهِ ⁷ لَاصَقُوا حَوَافِهَا بِالنَّخِيلِ وَمِنْ ثَمَّ الْبَاءُ لِلْإِلْصَاقِ ⁸ تَبَعًا لِذَلِكَ.	
أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ	(37)	الإلصاق	الكَفْرُ مَتَى تَعَلَّقْتَ بِالْبَاءِ بِهِ كَانَتْ الدَّلَالَةُ لِلْإِلْصَاقِ.	
لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا	(38)	الإلصاق	تَعَلَّقَ الْبَاءُ بِمَادَّةِ الْإِشْرَاقِ تَكُونُ دَلَالَتُهَا لِلْإِلْصَاقِ أَي الْمَشْرِكِ أَلْصَقَ بِمَلِكِ أَوْ بِعِبَادَةِ الْمَشْرِكِ بِهِ شَرِيكًا	
وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ	(39)	الاستعانة	وَقُلْتَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِقْرَارًا بِأَنَّ مَا قَوِيَتْ بِهِ عَلَى عِمَارَتِهَا وَتَدْبِيرِ أَمْرِهَا إِنَّمَا هُوَ بِمَعُونَتِهِ وَتَأْيِيدِهِ، إِذْ لَا يَقْوَى أَحَدٌ فِي بَدْنِهِ وَلَا فِي مَلِكِ يَدِهِ إِلَّا بِاللَّهِ	

1 مفاتيح الغيب ج 12 ص 429

2 التحرير والتنوير ج 17 ص 90

3 التبيان في إعراب القرآن ج 2 ص 844

4 معالم التنزيل في تفسير القرآن ج 5 ص 166

5 روح المعاني ج 8 ص 255.

6 الباب في علوم الكتاب ج 11 ص 395.

7 الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج 2 ص 721

8 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 477

			تعالى. ¹
وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنْفَقَ فِيهَا	(42)	الإلصاق	فقال: {وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ} اي: أحاط العذاب بثمر جنته، وهو عبارة عن إهلاكه بالكليّة، وأصله من إحاطة العدو؛ لأنّه إذا أحاط به، فقد استولى عليه، ثمّ استعمل في كلِّ إهلاكٍ ² لاصق العذاب الثمر فلم يفلته وأهلكه.
وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا	(42)	الإلصاق	كآية 38.
كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ	(45)	السببية	قيل: الْمَعْنَى: إِنَّ النَّبَاتَ اخْتَلَطَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ حِينَ نَزَلَ عَلَيْهِ الْمَاءُ لِأَنَّ النَّبَاتَ إِذَا اخْتَلَطَ بِمَاءٍ يَكْتُمُ بِالْمَطَرِ، فَتَكُونُ الْبَاءُ فِي «بِهِ» سَبَبِيَّةً ³ .
وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ	(56)	الملايسة أو الحال	لها نظير سيأتي في الآية 5 سورة غافر والبناء في قوله: بِالْبَاطِلِ لِلْمَلَابَسَةِ، أَي جَادَلُوا مُلَابِسِينَ لِلْبَاطِلِ فَالْمَجْرُورُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ، أَوِ الْبَاءُ لِلْآلَةِ بِتَنْزِيلِ الْبَاطِلِ مَنْزِلَةَ الْآلَةِ لِجِدَالِهِمْ فَيَكُونُ الظَّرْفُ لَعْوًا مُتَعَلِّقًا بِ جَادَلُوا ⁴ .
وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ	(56)	الاستعانة	فَالَّذِي آتَيْنَاهُمْ بِهِ الْحَقُّ يَعْنِي الْقُرْآنَ. وَالْبَاءُ لِلتَّعْدِيدِ كَمَا يُقَالُ: ذَهَبَ بِهِ أَي أَذْهَبَهُ. وَهَذَا كَقَوْلِهِ آتِنَا بَلَّ آتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ [الْمُؤْمِنُونَ: 71]. ⁵ والباء للاستعانة أي يستعينون بالباطل لطمس الحق.
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا	(57)	الإلصاق	استقام عندنا أنها للتوكيد أي ذكّر آيات ربه فأعرض عنها ونسي.
لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَلْ لَهُمُ الْعَذَابَ	(58)	السببية	نظيرها الآية 34 سورة الشورى قيل فيه: وَالْبَاءُ لِلْسَبَبِيَّةِ ⁶
وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا	(68)	الإلصاق	سبق وأتينا على تعلق الباء بمادة الإحاطة وأن دلالتها الإلصاق
قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ	(73)	السببية	الباء لسببية ⁷ أي بسبب ما نسيت.
قَالَ أَقْتَلْتُ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ	(74)	المقابلة أو العوض	باء المقابلة أو العوض أي أقتلت نفسا دون أن يكون لها مقابل من نفس أخرى شفكت.
سَأْتِبُكَ بِتَأْوِيلٍ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا	(78)	الإلصاق المجاوزه	قال الطاهر ابن عاشور رحمه الله: "وَالْبَاءُ فِي بِتَأْوِيلٍ الْأَخْلَامِ لِتَأْكِيدِ اتِّصَالِ الْعَامِلِ بِالْمَفْعُولِ، وَهِيَ مِنْ قَبِيلِ بَاءِ الْإِلْصَاقِ مِثْلُ بَاءِ ﴿وَأَمْسَحُوا﴾

1الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج 2ص 723

2 الباب في علوم الكتاب ج 12ص 495.

3فتح القدير ج 3ص 343

4التحرير والتنوير ج 24ص 86

5المرجع السابق ج 18ص 112

6السابق ج 25ص 107

7معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص478

بُرُؤُسِكُمْ ﴿﴾ - سورة المائدة الآية 6- ، لِأَنَّهُمْ نَفَعُوا التَّمَكَّنَ مِنْ تَأْوِيلِ هَذَا الْحُلْمِ"1. وذكر صاحب معجم معاني الحروف معنى ثاني هو المجاوزة ² أي سأنيك عن تأويل.			
سبق ذكرنا مادة الإحاطة وأن دلالة الباء متى تعلق معها الإلصاق.	الإلصاق	(91)	كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا
باء الملايسة أو الحال ³ لها نظير في سورة مريم الآية 12	الملايسة أو الحال	(95)	فَأَعْيُونِي بِقُوَّةٍ
أي عن الأخرين والباء للمجازة.	المجازة	(103)	قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا
معنى الملاصقة الذي تضمنه حرف الباء هنا أن من تلازم كفره آيات الله فإنه سيصير إلى الله سريعاً فيحاسبه ويجزيه على كفره أو على المعنى الثاني أن الله سيعلمه بأعماله ومعاصيه وأنواع كفره بإحصاء سريع ⁴	الإلصاق	(105)	أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ
والباء في (بما كفروا) للسببية (واتخذوا آياتي ورسلي هزوا) أي مهزوءاً بهم ⁵ . والباء للسببية، و (مَا) مَصْدَرِيَّةٌ، أَي بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ ⁶ .	السببية	(106)	ذَلِكَ جَزَاءُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا
أراد: لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي، ولو زدنا بمثل ما فيه من المداد الذي يكتب به مدادا ⁷ والباء للمقابلة أي ولو جئنا مقابل كلمات الله تعالى تعالى أمثال البحر مدادا لنفذ البحر قبل أن تنفذ كلماته تعالى .	المقابلة أو العوض	(109)	وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا
وَ (بِعِبَادَةِ رَبِّهِ) : أَي فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ. وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ عَلَى بَابِهَا ; أَي بِسَبَبِ عِبَادَةِ رَبِّهِ ; وَاللَّهُ أَعْلَمُ ⁸ .	السببية	(110)	وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا
سورة مريم			
المعنى	دلالة حرف الجر	رقمها	الآية
وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: بِدُعَائِكَ لِلْمُصَاحِبَةِ ⁹ .	المصاحبة	(4)	وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا
سبقت إشارتنا لتعلق الباء بمادة البشارة يجعل دلالتها الإلصاق كونها من الأمور التي تتعلق بالقلب.	الإلصاق	(7)	يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى

1 التحرير والتنوير ج12 ص282.

2معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص478

3المرجع السابق الصفحة نفسها.

4 دلالات حروف المعاني ص146

5فتح البيان في مقاصد القرآن ج 8 ص 124

6التحرير والتنوير ج16 ص49

7 جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج18 ص133.

8التبيان في إعراب القرآن ج 2 ص 864.

9التحرير والتنوير ج16 ص65

وَالْبَاءُ لِلْمَلَابَسَةِ، أَيُّ أَخْذًا مُلَابِسًا لِلتَّبَاتِ عَلَى الْكِتَابِ، أَيُّ عَلَى الْعَمَلِ بِهِ وَحَمَلِ الْأُمَّةِ عَلَى اتِّبَاعِهِ، فَقَدْ أَخَذَ الْوَهْنُ يَتَطَرَّقُ إِلَى الْأُمَّةِ الْيَهُودِيَّةِ فِي الْعَمَلِ بِدِينِهَا. ¹	الملابسة أو الحال	(12)	يَجِيئُ خُذِ الْكِتَابِ بِقُوَّةٍ
أَلْصَقَ بِهِ بِوَالِدَيْهِ وَنَالَهُمَا مِنْ إِحْسَانِهِ إِلَيْهِمَا.	الإلصاق	(14)	وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا
اللجوء لله تعالى وطلب العون منه وحده على دفع المضار وما يخاف منه.	الإستعانة	(18)	قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتُ تَقِيًّا
وَالْحَمْلُ: الْعُلُوقُ، يُقَالُ: حَمَلَتِ الْمَرْأَةُ وَلَدًا، وَهُوَ الْأَصْلُ، قَالَ تَعَالَى: حَمَلْتُهُ أُمُّهُ كُرْهًا [الْأَخْفَافُ: 15]. وَيُقَالُ: حَمَلَتْ بِهِ. وَكَأَنَّ الْبَاءَ لِتَأْكِيدِ اللَّصُوقِ، مِثْلَهَا فِي وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ [الْمَائِدَةُ: 6]. قَالَ أَبُو كَبِيرٍ الْهَدَلِيُّ: حَمَلْتُ بِهِ فِي لَيْلَةٍ فَرُؤُودَةٍ ... كُرْهًا وَعَقْدُ نَطَاقِهَا لَمْ يُجَلَّلِ ²	المصاحبة	(22)	فَحَمَلْتُهُ فَأَنْتَبَدْتُ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا
وَأَمَّا الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ يَجْذَعُ النَّحْلَةَ فَرَائِدَةٌ وَالْمَعْنَى هُزِّي إِلَيْكَ أَيُّ حَرَكِي جَذَعِ النَّحْلَةَ ³ ، وَالْبَاءُ فِي يَجْذَعُ النَّحْلَةَ لِتَوْكِيدِ لُصُوقِ الْفِعْلِ بِمَفْعُولِهِ ⁴	التوكيد الإلصاق	(25)	وَهَزِي إِلَيْكَ يَجْذَعُ النَّحْلَةَ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا
أي: أَنْتَ مَصَاحِبَةٌ لَهُ نَحْوُ: جَاءَ بَنِيَابِهِ، أَيُّ: مَلْتَبَسًا بِهَا. وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْبَاءُ مُتَعَلِّقَةً بِالْإِيتْيَانِ ⁵ . وَقِيلَ: "فَأَنْتَ بِهِ قَوْمَهَا وَالْبَاءُ بِمَعْنَى مَعَ أَيُّ جَاءَ تَمَّ مَعَ وَلَدِهَا رَاجِعَةً إِلَيْهِمْ عِنْدَ مَا طَهَّرَتْ مِنْ نَفَاسِهَا وَجَعَلَهَا الْكَاشِفَى لِلتَّعْدِيَةِ" ⁶ .	المصاحبة	(27)	فَأَنْتَ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ
الباء للإلصاق ⁷ أي ألصق به وصاياه المتمثلة في إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة.	الإلصاق	(31)	وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ
كألاية السابقة.	الإلصاق	(32)	وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ
يستقيم مع الباء هاهنا دلالة التوكيد أي أسمعهم وقيل أيضا الباء بمعنى التعجب ⁸ وهو من نوارد ما يُورد لأن الظاهر لدينا أن التعجب مُستفاد من الصيغة أفعال به كسياق لا من الباء وحدها.	التوكيد التعجب	(38)	أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا
قال ابن زيد، في قوله (إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا) قال: إنه كان بي لطيفا، فإن الحفي: اللطيف. ⁹ أي شمله الله تعالى بلطفه وأحاطه به وألصقه به.	الإلصاق	(47)	سَأَسْتَعْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا

1 المرجع السابق 16 ص 75

2 السابق 16 ص 84

3 مفاتيح الغيب ج 21 ص 528

4 التحرير والتنوير 16 ص 88

5 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 7 ص 592

6 روح البيان ج 5 ص 329

7 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 478

8 التضمنين النحوي في القرآن الكريم ج 1 ص 139

9 جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج 18 ص 207

أَيُّ: عَسَى أَنْ لَا أَشْقَى بِدُعَائِهِ وَعِبَادَتِهِ، كَمَا تَشْفُونَ أَنْتُمْ بِعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ. ¹ الْأَصْنَامِ. ¹ أي بسبب دعائه لأشقى.	السببية	(48)	وَأَدْعُو رَبِّي عَسَىٰ أَلَا أَكُونَ بِدُعَائِ رَبِّي شَقِيًّا
كآلية 31.	الإلصاق	(55)	وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ
قال صاحب الدر المصون: "بالغيب فيه وجهان: أحدهما: أن الباء حالية... والوجه الثاني: أن الباء سببية، أي: بسبب تصديق الغيب، وبسبب الإيمان به. ² ووجه ثالث قيل فيه: "الْبَاءُ فِي الْغَيْبِ لِلظَّرْفِيَّةِ، أَي وَعَدَهَا إِيَّاهُمْ إِيَّاهُمْ فِي الْأَزْمَنَةِ الْعَائِبَةِ عَنْهُمْ." ³	السببية الظرفية الملايسة أو الحال	(61)	جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ
الباء للملايسة أو الحال أي ملايسين لأمر الله تعالى.	الملايسة أو الحال	(64)	وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ
الباء في «بما» متعلق ب «أعلم» . وما كان من باب العلم والجهل في أفعال التفضيل، وأفعال في التعجب تعدى بالباء؛ نحو: أنت أعلم به ⁴ ودلالاتها الإلصاق أي علمه أحاط بهم.	الإلصاق	(70)	ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِمَا صِلِيًّا
كآلية السابقة.	الإلصاق	(70)	هُم أَوْلَىٰ بِمَا صِلِيًّا
أي كفر آياتنا.	التوكيد	(77)	أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا
أي: تصير عذابا عليها، وهم رجوا أن تكون سببا لخلاصهم؛ فصارت عليهم ضداً. ⁵ واستقامت لدينا دالتين الأولى التوكيد أي يكفرون بعبادتهم والثانية الإلصاق أي يلصقون كفرهم بعبادتهم كما تقدم معنا في أكثر من آية.	الإلصاق	(82)	كَأَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ
قَوْلُهُ تَعَالَى: (بِلِسَانِكَ) : قِيلَ: الْبَاءُ بِمَعْنَى عَلَى. وَقِيلَ: هِيَ عَلَى أَصْلِهَا ; أَي أَنْزَلْنَاهُ بِلُغَتِكَ، فَيَكُونُ حَالًا. ⁶ ، وَقِيلَ: "الْبَاءُ لِلْسَبْبِيَّةِ أَوْ الْمُصَاحَبَةِ" ⁷ .	الاستعلاء السببية المصاحبة	(97)	فَأَمَّا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ
أي بسببه كما تستقيم معها دلالة ثانية هي دلالة الاستعانة أي لتبشر مستعينا به.	الاستعانة السببية	(97)	فَأَمَّا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ
أي جدالا بالباطل، ذوي لذة وخصومة، وهي كآلية السابقة أي تنذر بسببه أو تنذر مستعينا به.	الاستعانة السببية	(97)	الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا
سورة طه			

1 معالم التنزيل في تفسير القرآن ج 5 ص 253

2 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 7 ص 612

3 التحرير والتنوير ج 16 ص 137

4 اللباب في علوم الكتاب ج 12 ص 301

5 تأويلات أهل السنة ج 10 ص 89

6 التبيان في إعراب القرآن ج 2 ص 883

7 التحرير والتنوير ج 16 ص 176

الآية	رقمها	دلالة حرف الجر	المعنى
وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ	(7)	التوكيد	دلالة الباء التوكيد وإن تجهر القول وزيادتها توكيدا للمعنى.
لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ	(10)	المصاحبة	مع قبس من النار.
إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى	(12)	الظرفية	وباء الظرفية هي التي يحسن في موضعها "في" نحو... قوله تعالى (إنك بالواد المقدس طوى) ¹
لِيُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى	(15)	المقابلة أو العوض	" الباء " للمقابلة أي مقابل ما تسعى ²
فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا	(16)	الإلصاق	تعلق الباء بمادة الإيمان يجعل من دلالتها الإلصاق.
وَمَا تَلَكَ بِبِيمِينِكَ يَا مُوسَى	(17)	الظرفية الملابسة أو الحال	وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ بِبِيمِينِكَ لِلظَّرْفِيَّةِ أَوْ الْمَلَابِسَةِ ³ .
قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي	(18)	الاستعانة	أَهَشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي «أي: أضرب أغصان الشجر ليسقط ورقها على الغنم (فتأكله) ⁴ ، أي أستعين بها على إسقاط ورق الشجر لتأكله الأغنام.
اشدُّ بِهِ أَزْرِي	(31)	السببية	اشدُّ بِهِ (أزري) قَوْظَهْرِي، «وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي» في النبوة. والأزُّ القوة، وَأَزْرُهُ: قَوَاه. وقال أبو عبيدة: أَزْرِي: ظَهْرِي. وفي كتاب الخليل: الأزرُّ الظَّهر ⁵ أي اجعله سببا أتقوي به.
إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا	(35)	الإلصاق	سبق وقلنا أن علمه تعالى محيط لصيق بكل خلقه.
فَلْيُلْغِهِ الَيْمُ بِالسَّاحِلِ	(39)	الظرفية الاستعلاء الملابسة أو الحال	و «بالساحل» يحتل أن يتعلَّق بمحذوفٍ على أن الباء للحال أي: ملتبساً بالساحل، وأن يتعلَّق بنفس الفعل على أن الباء ظرفية بمعنى «في» ⁶ .
أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيًا فِي ذِكْرِي	(42)	المصاحبة	والباء للمصاحبة لا للتعدية إذ المراد ذهابهما إلى فرعون ملتبسين بالآيات متمسكين بها في إجراء أحكام الرسالة وإكمال أمر الدعوة لا مجرد إذهابها وإيصالها إليه ⁷ وَالْبَاءُ لِلْمُصَاحَبَةِ لِقَصْدِ تَطْمِينِ مُوسَى بِأَنَّهُ سَيَكُونُ مُصَاحِبًا لِآيَاتِ اللَّهِ، أَيِ الدَّلَائِلِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى صِدْقِهِ لَدَى فِرْعَوْنَ.
قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ	(47)	المصاحبة	كآية السابقة.

1 شرح تسهيل الفوائد ج 3 ص 151

2 زهرة التفاسير ج 9 ص 4711

3 التحرير والتنوير ج 16 ص 206

4 الباب في علوم الكتاب ج 13 ص 214.

5 المرجع السابق ج 13 ص 230.

6 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 8 ص 36

7 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 6 ص 17

فَأَخْرَجْنَا بِهِ الْمَاءَ نَبَاتٍ كُلِّ شَيْءٍ نَبت كل صنف من أصناف النامي، يعنى أن السبب واحد وهو الماء. ¹ وقيل في آية تماثلها من سورة الأعراف: "فَأَخْرَجْنَا عَلَى طَرِيقَةِ الْإِنْتِفَاتِ. وَالْبَاءُ لِلْسَّبَبِيَّةِ جَعَلَ اللَّهُ الْمَاءَ سَبَبًا خُرُوجِ النَّبَاتِ، وَالضَّمِيرُ الْمَجْرُورُ بِالْبَاءِ عَائِدٌ إِلَى الْمَاءِ." ²	السببية	(53)	وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى
والتعديبة مثل: "ذهبت بسحرك" ³ أي تريد إخراجنا مستعينا بسحرك.	الاستعانة	(57)	قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى
أي مع سحر مثله.	المصاحبة	(58)	فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ
أي يأخذكم بسبب العذاب	السببية	(61)	لَا تُفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتْكُمْ بِعَذَابٍ
كالآية 57.	الاستعانة	(63)	يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكَ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا
"الباء" هنا للتعديبة والمعنى ليذهبا بطريقتكم، وحيء بالباء لتقوية التعديبة أي ليذهبا أي إذهاب بطريقتكم المثلى، أي دينكم الأمثل وكل معتقد يعتقد في دينه أنه الأمثل في الأديان، وإن كان ضلالا في ضلال ⁴ . والباء للإلصاق.	الإلصاق	(63)	وَيَذَهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى
تقدم ذكرنا لتعلق الباء بمادة الإيمان	الإلصاق	(70)	قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى
كالآية السابقة	الإلصاق	(73)	إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِنَعْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا
وَاسْتَأْذِ الْمَعِيَّةَ إِلَى الرَّبِّ فِي إِنْ مَعِيَ رَبِّي عَلَى مَعْنَى مُصَاحَبَةِ لُطْفِ اللَّهِ بِهِ وَعِنَايَتِهِ بِتَقْدِيرِ أَسْبَابِ نَجَاتِهِ مِنْ عَدُوِّهِ. وَذَلِكَ أَنَّ مُوسَى وَاثِقٌ بِأَنَّ اللَّهَ مُنْجِيهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ [الشُّعْرَاءُ: 15] ، وَقَوْلِهِ: أَسْرَ بَعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبِعُونَ [الشُّعْرَاءُ: 52] كَمَا تَقَدَّمَ أَنفَاءً أَنَّهُ وَعَدَّ بِضَمَانِ النَّجَاةِ. ⁵	المصاحبة	(77)	وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي
وَيُجْتَمَلُ فِي بَاءِ بجنوده أوجه: "أحدهما: أن تكون الباء للحال.... والثاني: أن الباء زائدة... والتقدير: فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ جنوده... والثالث: أنها معدية على أن «أَتْبَعَ»، قد يتعدى لواحد بمعنى تبع... ⁶ والرابع أنها للمصاحبة أي: "مع جنوده" ⁷	التوكيد المصاحبة التعديبة	(78)	فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ

1الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج 2ص 51

2التحرير والتنوير ج 7ص 398

3الموجز في قواعد اللغة العربية ص 330

4زهرة التفاسير ج 9ص 4747

5التحرير والتنوير ج 19ص 135

6اللباب في علوم الكتاب ج 13ص 337

7 رصف المباني في شرح حروف المعاني ص 144.

قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا	(87)	الملابسة أو الحال	باء الملابسة أو الحال أي ملاسين لرغبتنا.
يَأْقُومُ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ	(90)	السببية	فتنتم به أي بسببه.
قَالَ يَبْنَؤُمْ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي	(94)	الإلصاق	فَقَوْلُهُ: وَأَمْرٌ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا تَعْرِيجٌ عَلَى مَا هُوَ حَظٌّ عُمُومِ الْأُمَّةِ مِنْ الشَّرِيعَةِ وَهُوَ التَّمَسُّكُ بِهَا، فَهَذَا الْأَخْذُ بِجَازٍ فِي التَّمَسُّكِ وَالْعَمَلِ وَلِذَلِكَ عُدِّي بِالْبَاءِ الدَّالَّةِ عَلَى اللُّصُوقِ، يُقَالُ: أَخَذَ بِكَذَا إِذَا تَمَسَّكَ بِهِ وَقَبِضَ عَلَيْهِ، كَقَوْلِهِ: وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ [الأعراف: 150] وَقَوْلِهِ: تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي ¹
لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي	(94)	الإلصاق	الباء للإلصاق ² أي تلاصق يدك لحيتي تحري.
قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ	(96)	الإلصاق	أي أحطت علما بما لم يعلموا.
قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ	(96)	السببية التوكيد	وَبَصُرَ بِالشَّيْءِ صَارَ ذَا بَصَرٍ بِهِ، أَي بَاصِرًا لَهُ فَهُوَ يُفِيدُ قُوَّةَ الْإِبْصَارِ، أَي قُوَّةَ اسْتِعْمَالِ حَاسَّةِ الْبَصَرِ وَهُوَ التَّحْدِيثُ إِلَى الْمُبْصِرِ، فَ (بَصُرَ) أَشَدُّ مِنْ (أَبْصَرَ) . فَالْبَاءُ الدَّاخِلَةُ عَلَى مَفْعُولِهِ بَاءُ السَّبَبِيَّةِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى شِدَّةِ الْعِنَايَةِ بِرُؤْيَا الْمَرْئِي حَتَّى كَأَنَّهُ صَارَ بَاصِرًا بِسَبَبِهِ. وَلَكَ أَنْ تَجْعَلَ الْبَاءَ زَائِدَةً لِتَأْكِيدِ الْفِعْلِ فَتُفِيدُ زِيَادَةَ مُبَالَغَةٍ فِي مَعْنَى الْفِعْلِ. وَتَقَدَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فِي سُورَةِ طه [96] . ³
نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ	(104)	الإلصاق	تقدم نظيرها والباء فيها للإلصاق.
يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا	(110)	الإلصاق	وَالْإِحَاطَةُ بِالشَّيْءِ: الْكَوْنُ حَوْلَهُ كَالْحَاطِطِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَيْضًا فِي قَوْلِهِ: وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ [يونس: 22] . وَيُكْتَبُ بِهَا عَنِ التَّمَكُّنِ مِنَ الشَّيْءِ بِحَيْثُ لَا يُفُوتُ مِنْهُ... ⁴ والباء للإلصاق
وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ	(114)	الإلصاق	فَحَثُّ لَهُ عَلَى التَّثَبُّتِ فِي السَّمَاعِ، وَعَلَى تَرْكِ الْاسْتِعْجَالِ فِي تَلْقِيهِ وَتَلْفُئِهِ ⁵ ، وَتَلْفُئُهُ ⁵ ، أَي لَا تَلْصُقْ اسْتِعْجَالَكَ فِي التَّلْقِيِ أَوْ السَّمَاعِ بِهِ وَتَثَبَّتْ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ.
وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَمَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِ رَبِّهِ	(127)	الإلصاق	تعلق الباء بمادة الإيمان ومن ثم دلالتها للإلصاق.
وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا	(130)	الملابسة أو الحال	وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ بِحَمْدِ رَبِّكَ لِلْمَلَابَسَةِ، وَهِيَ مُلَابَسَةُ الْفَاعِلِ لِفِعْلِهِ، أَي سَبِّحْ حَامِدًا رَبِّكَ، فَمَوْقِعُ الْمَجْرُورِ مَوْقِعُ الْحَالِ ⁶ .

1التحرير والتنوير ج 9 ص 100

2معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 479

3التحرير والتنوير ج 20 ص 83

4المرجع السابق ج 11 ص 171

5بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ج 5 ص 182

6التحرير والتنوير ج 16 ص 337

وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا	(131)	السببية	أي: لَا تَطْمَحْ بِبَصْرِكَ إِلَى زَحَارِفِ الدُّنْيَا طُمُوحَ رَغْبَةٍ فِيهَا وَتَمَنَّ لَهَا ¹ ، أي لا تطلق بصرك بسبب نعم الله تعالى على الكفار لتبغيتها إنما هي نعم الدنيا الزائلة.
وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا	(132)	الإلصاق	حث أهلك بالصلاة لدرجة يرقى بها الحث للإلصاق لأنه أمر يشعر الاضطراب عليه بديمومته.
وَقَالُوا لَوْلَا يَا نَبِيَّنا بآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ	(133)	المصاحبة	أي مع آية.
وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ	(134)	السببية	الباء للسببية ²
سورة الأنبياء			
الآية	رقمها	دلالة حرف الجر	المعنى
فَلْيَأْتِنَا بآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوْلُونَ	(5)	المصاحبة	كالآية 133 من سورة طه
بَلْ نَقْذِفْ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ	(18)	التوكيد	أي بل نقذف الحق على الباطل.
لَا يَسْتَفِيئُوهُ بِالْقَوْلِ	(27)	الاستعانة	الظاهر عندنا أن الباء هاهنا زائدة للتوكيد أي لا يسبقونه القول وقيل هي للاستعانة ³ أي يستعينون في مسابقتهم بأقوالهم.
وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ	(27)	الإلصاق	نظيرها ما تقدم من الآية 132 من سورة طه.
وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ	(31)	الإلصاق	وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ أَي دَفَعْنَا أَنْ تَمِيدَ هِيَ، أَي الْجِبَالُ بِكُمْ، أَي مُلَصَّقَةً بِكُمْ فِي مِيدِهَا ⁴ .
وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ	(35)	الإلصاق	وتختبركم أيها الناس بالشر وهو الشدة نبتليكم بها، وبالخير وهو الرخاء والسعة العافية فنفتنكم به ⁵ ، أي نلصق الشر والخير لاختباركم.
وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَاْفِرُونَ	(36)	الإلصاق	سبقت اشارتنا لتعلق الباء بمادة الكفر.
وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتُمْ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ	(41)	الإلصاق	كالآية السابقة أي ألصق الكفار استزاءهم بالرسول وآياتهم.
فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ	(41)	الإلصاق	سبقت إشارتنا لمادة حاق ودلالة الباء معها.
فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ	(41)	السببية	"... وَلَكَ أَنْ تَجْعَلَ الْبَاءَ لِلْسَّبَبِيَّةِ وَتَجْعَلَ مُتَعَلِقَ يَسْتَهْزِئُونَ مُخْذَوفاً، أَي يَسْتَهْزِئُونَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَبَبِ ذِكْرِ الْعَذَابِ ⁶ .

1 فتح القدير ج 3 ص 171.

2 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 479

3 المرجع السابق الصفحة نفسها

4 التحرير والتنوير ج 26 ص 288

5 جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج 18 ص 439.

6 التحرير والتنوير ج 24 ص 34

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ (قُلْ مَنْ يَكْلُؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ) قَالَ: يَجْرُسُكُمْ... عَنْ قَتَادَةَ... قُلْ مَنْ يَحْفَظُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ ¹ وَالْبَاءُ لِلظَّرْفِيَّةِ أَيُّ مِنْ يَجْرُسُكُمْ فِي اللَّيْلِ أَوْ النَّهَارِ مِنْ دُونِ اللَّهِ.	الظرفية	(42)	قُلْ مَنْ يَكْلُؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ
مَسْتَعِينًا بِمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ.	الاستعانة	(45)	قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ
مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ إِحْسَانِ مُحْسِنٍ، وَلَا يَزِيدُ فِي إِسَاءَةِ مُسِيءٍ، وَأَرَادَ بِالْحَبَّةِ الْجُزْءَ الْيَسِيرَ مِنَ الْخَرْدَلِ، وَمَعْنَى أَتَيْنَا بِهَا يَعْنِي أَحْضَرْنَاهَا لِنَجَازِي بِهَا ² ، وَالْبَاءُ لِلإِلصَاقِ.	الإلصاق	(47)	وَإِنْ كَانَ مُثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا
وَأَعْلَمُ أَنَّ الْبَاءَ فِي قَوْلِهِ: وَكَفَى بِاللَّهِ وَكَفَى بِرَبِّكَ [الْإِسْرَاءِ: 65] فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ زَائِدَةٌ ³ «بِنَا» الْبَاءُ حَرْفُ جَرِّ زَائِدٌ وَنَا فِي مَحَلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ «حَاسِبِينَ» ⁴	التوكيد	(47)	وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ
وَالْمَعْنَى مَنْ يَخَافُهُ حَالَ كَوْنِهِ غَائِبًا عَنْ رُؤْيَيْهِ وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ مَنْ حَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ [ق: 33] وَيَحْشُونَ رَبَّهُمْ [الْأَنْبِيَاءُ: 49] أَي حَالِ مَلَابِسَتِهِ لِلْغَيْبِ وَقِيلَ: "وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: بِالْغَيْبِ بِمَعْنَى (فِي)" ⁶ .	الملابسة أو الحال الظرفية	(49)	الَّذِينَ يَحْشُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ
اتِّصَالَ الْبَاءِ بِعَلْمِ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا أَسْلَفْنَا تَكُونُ دَلَالَةً الْبَاءِ فِيهِ لِلإِلصَاقِ.	الإلصاق	(51)	وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ
فَاسْتَفْهَمُوا وَسَأَلُوهُ أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ. وَالْبَاءُ لِلْمُصَاحَبَةِ ⁷ .	المصاحبة	(55)	قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ
مَنْ فَعَلَ هَذَا الْكُسْرَ وَالْحُطْمَ ⁸ أَي مِنْ أَلْصَقِ هَذَا التَّكْسِيرِ بِأَهْلَتِنَا.	الإلصاق	(59)	قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِأَهْلِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ
الْإِتْيَانُ بِالشَّخْصِ دَلَالَةٌ عَلَى شِدَّةِ مَلَازِمَتِهِ وَالْحِرْصُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى كَأَنَّهُ يَلِاصِقُونَهُ خَوْفَ هَرَبِهِ، كَمَا تُحْتَمَلُ مَعْنَى الْمَصَاحَبَةِ لِقَرِينَةِ الْفِعْلِ أَتَى.	الإلصاق المصاحبة	(61)	قَالُوا فَأَتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ
كَالآيَةِ 59.	الإلصاق	(62)	قَالُوا أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِأَهْلِنَا يَا إِبْرَاهِيمَ
أَي أَرَادُوا إِلصَاقَ الْكَيْدِ بِهِ.	الإلصاق	(70)	وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا
وَجَمَلَةٌ يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا صِفَةٌ لِأُمَّةٍ وَبَأْمَرِنَا حَالٌ أَي يَهْدُونَ إِلَى دِينِنَا مَلْتَبِسِينَ بِأَمْرِنَا. ¹	الملابسة أو الحال	(73)	وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا

1 جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج 18 ص 446.

2 لباب التأويل في معاني التنزيل ج 3 ص 227.

3 مفاتيح الغيب ج 9 ص 502

4 إعراب القرآن الكريم ج 2 ص 288.

5 مفاتيح الغيب ج 12 ص 429

6 التحرير والتنوير ج 17 ص 90

7 المرجع السابق ج 17 ص 95

8 مفاتيح الغيب ج 22 ص 154.

وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا بَاءً يَكْثُرُ دُخُولُهَا عَلَى مُتَعَلِّقِ مَادَّةِ التَّكْذِيبِ مَعَ أَنَّ التَّكْذِيبَ مُتَعَدٍّ بِنَفْسِهِ وَلَمْ أَقِفْ فِي كَلَامِ أَيْمَةِ اللُّغَةِ عَلَى خَصَائِصِ لِحَافِهَا بِهَذِهِ الْمَادَّةِ وَالصَّبِيغَةَ فَيَحْتَمِلُ أَنَّهَا لِتَأْكِيدِ اللُّصُوقِ لِلْمُبَالَغَةِ فِي التَّكْذِيبِ... وَيَحْتَمِلُ أَنَّ أَصْلَهَا لِلْسَّبَبِيَّةِ وَأَنَّ الْأَصْلَ أَنْ يُقَالَ كَذَّبَ فَلَانًا بِخَبْرِهِ ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ فَصَارَ كَذَّبَ بِهِ وَكَذَّبَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَالْأَكْثَرُ أَنْ يُقَالَ كَذَّبَ فَلَانًا، وَكَذَّبَ بِالْخَبْرِ الْفُلَانِيَّ، فَمَقُولُهُ: بِآيَاتِنَا يَتَنَزَعُهُ فِغْلًا كَقَوْلِهِ وَكَذَّبُوا. ²	الإلصاق	(77)	وَأَصْرَنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
شبيهة بالآية 65 من سورة الحج.	الملابسة أو الحال	(81)	وَلِسَلِيمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ
تعلق الباء بمادة العلم للإلصاق.	الإلصاق	(81)	وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ
ما ألصق به من ضر.	الإلصاق	(84)	فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرِّ
لها نظير الآية 41 من سورة المؤمنون.	الملابسة أو الحال	(112)	قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ
سورة الحج			
المعنى	دلالة حرف الجر	رقمها	الآية
الباء زائدة وسكاري خبر مجرور لفظاً منصوب محلاً والجملة في محل نصب على الحال «وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ»... ³	التوكيد	(2)	وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ
قوله: «بِعَيْرِ عِلْمٍ» يجوز أن يتعلق ب «يُجَادِلُ» ، وأن يتعلق بمحذوف على أنه حال من فاعل «يُجَادِلُ» أي: يجادل ملتبساً بغير علم، أي: جاهلاً. ⁴	الملابسة أو الحال	(3)	وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِعَيْرِ عِلْمٍ
ثم يبلغ أشده، وإنزال الماء والنبات، كل ذلك بسبب أن الله هو الحق، ف " الباء " للسببية ⁵ كما تحتمل دلالة ثانية هي التوكيد قولنا ذلك أن الله هو الحق لكن حضور الباء من باب تقوية المعنى وتوكيده.	السببية التوكيد	(6)	ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ
وُصِفَ الْجَدُلُ بِأَنَّهُ بِعَيْرِ عِلْمٍ، أَيْ جَدَلًا مُلْتَبَسًا بِمُعَايَرَةِ الْعِلْمِ، وَعَيْرِ الْعِلْمِ هُوَ الْجَهْلُ، أَيْ جَدَلًا نَاشِئًا عَنْ سُوءِ نَظَرٍ وَسُوءِ تَفَكُّيرٍ فَلَا يُعْلَمُ مَا تَفْتَضِيهِ الْأُلُوهِيَّةُ مِنَ الصِّفَاتِ كَالْوَحْدَانِيَّةِ وَالْعِلْمِ وَفَعَلَ مَا يَشَاءُ. ⁶	الملابسة أو الحال	(8)	وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِعَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ
وَالْبَاءُ لِلْسَّبَبِيَّةِ، أَيْ: ذَلِكَ الْعَذَابُ النَّازِلُ بِكَ بِسَبَبِ مَا قَدَّمْتَهُ يَدَاكَ مِنْ	السببية	(10)	ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ

1 إعراب القرآن وبيانه ج 6 ص 338

2 التحرير والتنوير ج 1 ص 446.

3 إعراب القرآن الكريم ج 2 ص 301

4 اللباب في علوم الكتاب ج 14 ص 26

5 زهرة التفاسير ج 9 ص 4947

6 التحرير والتنوير ج 17 ص 192

			الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي ¹
وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ	(10)	التوكيد	«لَيْسَ بِظَلَّامٍ» ليس والباء حرف جر زائد ظلام اسم مجرور لفظا منصوب محلا على أنه خبر ليس واسمها ضمير مستتر تقديره هو وجملة «لَيْسَ بِظَلَّامٍ» في محل رفع خبر أن «لِلْعَبِيدِ» متعلقان بظلام. ²
فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ	(11)	السببية	وَإِنْ أَصَابَهُمْ شَرٌّ مِنْ شُرُورِ الدُّنْيَا العَارِضَةِ فِي الحَيَاةِ المُسَبَّبَةِ عَنْ أسبابٍ عَادِيَّةٍ سَخِطُوا عَلَى الإِسْلَامِ وَاتَّخَلَعُوا عَنْهُ ³ . ومثله الخير اطمأن بسببه.
فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ	(15)	التوكيد	وَمَا زِيدَتْ فِيهِ البَاءُ فِي المَفْعُولِ نَحْوِ {وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ} [البقرة: 195] {وهزي إليك بجدع النخلة} [مزيم: 25] {فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ} [الحج: 15] ⁴ أي فليمدد سببا إلى السماء.
يُصَهَّرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ	(20)	السببية الملابسة أو الحال الإلصاق	{يُصَهَّرُ بِهِ} أي يذاب {مَا فِي بُطُونِهِمْ} من الأمعاء والأحشاء وقرئ يُصَهَّرُ بالتشديد {والجلود} عطف على ما وتأخيرُه عنه إمَّا لمراعاة الفواصل أو للإشعارِ بغاية شدَّة الحرارة بإيهام أنَّ تأثيرها في الباطنِ أقدمُ من تأثيرها في الظاهرِ مع أنَّ ملابستها على العكسِ والجملةُ حالٌ من الحميمِ ⁵ وقيل إنَّ أصل الصهر الملاصقة ⁶ .
وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ	(25)	التوكيد الملابسة أو الحال الإلصاق	قَالَ بَعْضُ المُفَسِّرِينَ مِنْ أَهْلِ العَرَبِيَّةِ: البَاءُ هَاهُنَا زَائِدَةٌ ⁷ وقيل: "الباء للملابسة أو الملاصقة أو تقوية التعديّة، والإلحاد الميل عن الحق والانحراف إلى الباطل ⁸
وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ	(25)	السببية	وَأَمَّا البَاءُ فِي قَوْلِهِ «بِظُلْمٍ» فَهِيَ لِلسَّبَبِيَّةِ وَالْمَعْنَى: وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالإِلْحَادِ بِسَبَبِ الظُّلْمِ ⁹
وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا	(26)	الإلصاق	سبقت إشارتنا إلى أن مادة الاشرار متى تعلق بها الباء كانت دلالتها الإلصاق
وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ	(27)	السببية	جَعَلَ التَّأْذِينَ سَبَبًا لِلإِثْبَانِ حَقِيقًا لتيسير الله الحَجَّ عَلَى النَّاسِ ¹ ، كما تحتمل تحتمل معنى اللام بأن تنوب عن الباء لفظا ومعنى أي أذن في الناس للحج.

1فتح القدير ج 3ص 520

2إعراب القرآن الكريم أحمد عبيد الدعاس - أحمد مجذ حميدان - إسماعيل محمود القاسم ج 1ص 176

3التحرير والتنوير ج 17 ص 211

4معجم الهوامع في شرح جمع الجوامع ج 2 ص 13

5إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 6 ص 101

6النكت والعيون ج 4 ص 151

7 تفسير القرآن العظيم ج 5 ص 410

8زهرة التفاسير ج 9 ص 4968

9فتح القدير ج 3ص 529

معنى اللام		
الإلصاق	(29)	وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ
وقيل: للاستيعاب كقوله: {وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ} [الحج:29] ² أي يلاصقوا طوافهم به.		
المصاحبة	(31)	خُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ
وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ مُشْرِكِينَ بِهِ لِلْمُصَاحَبَةِ وَالْمَعِيَّةِ، أَي غَيْرَ مُشْرِكِينَ مَعَهُ غَيْرُهُ ³ .		
الإلصاق	(31)	وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ
كآلية 26.		
الإلصاق	(31)	أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ
وَالْبَاءُ فِي تَهْوِي بِهِ لِلتَّعْدِيَةِ مِثْلَهَا فِي: ذَهَبَ بِهِ أَي تَهْوِي آخِذَةً بِهِ وَمِلَاصِقَةً إِيَّاهُ لِمَكَانٍ سَحِيقٍ.		
السببية	(39)	أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا
وَالْبَاءُ فِي بَأْتَهُمْ ظَلَمُوا لِلْسَّبَبِيَّةِ، أَي: بِسَبَبِ أَنَّهُمْ ظَلَمُوا بِمَا كَانَ يَقَعُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ سَبِّ وَضَرْبٍ وَطَرْدٍ، ثُمَّ وَعَدَهُمْ سُبْحَانَهُ النَّصْرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ⁵		
الملابسة أو الحال	(40)	الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ
وَبِعَبْرٍ حَقٍّ حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ أُخْرِجُوا، أَي أُخْرِجُوا مُتَلَبِّسِينَ بِعَدَمِ الْحَقِّ عَلَيْهِمْ ⁶		
الاستعانة الآلة	(40)	وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَادِمَتِ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدٌ
وَلَا يَبْعُدُ فِي قَوْلِكَ: دَفَعْتُ بَعْضَ النَّاسِ بِبَعْضٍ، أَنْ تُكُونَ الْبَاءُ لِلآلَةِ، ⁷ وقيل أنها للإلصاق ⁸		
الملابسة أو الحال المصاحبة	(41)	وَأَمْرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ
لَهَا نَظِيرُ الْآيَةِ 178 مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.		
الاستعانة	(46)	فَتَكُونُ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا
أَي أَيْسَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَسْتَعِينُونَ بِهَا عَلَى التَّنْدِيرِ وَالتَّأَمُّلِ وَمَعْرِفَةِ الْحَقِّ.		
الاستعانة	(46)	أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا
كآلية السابقة.		
التوكيد	(47)	وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ
أَي يَسْتَعْجِلُونَكَ الْعَذَابَ بِزِيَادَةِ الْبَاءِ لِتَوْكِيدِ الْمَعْنَى.		
الإلصاق	(54)	وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ
يَلْصِقُوا إِيمَانَهُمْ بِهِ وَدَلَالَةَ الْبَاءِ الْإِلْصَاقَ.		
الإلصاق التوكيد	(57)	وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
كآلية 77 سورة الأنبياء.		

1 التحرير والتنوير ج 17 ص 243.

2 دَرْجُ الدُّرِّ فِي تَفْسِيرِ الْآيِ وَالسُّورِ ج 1 ص 550

3 لتحرير والتنوير ج 17 ص 254.

4 لتحرير والتنوير ج 17 ص 254.

5 فتح القدير ج 3 ص 540

6 لتحرير والتنوير ج 17 ص 274.

7 البحر المحيط في التفسير ج 2 ص 595.

8 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 480

	السببية		
ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ	(60)	السببية	الْبَاءُ فِيهَا بِمَعْنَى السَّبَبِ، لَا بِمَعْنَى الْأَلَةِ ¹
بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُعِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرْتَهُ اللَّهُ	(60)	السببية	والباء في قوله: {بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ} للسببية في الموضوعين قاله أبو البقاء والذي يظهر أن الأولى يشبه أن تكون للآلة. «وَمَنْ عَاقَبَ» مبتدأ خبره «لَيَنْصُرْتَهُ اللَّهُ» ² .
ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ	(61)	السببية	وَالْبَاءُ لِلْسَّبَبِيَّةِ، أَي: ذَلِكَ بِسَبَبِ أَنَّهُ سُخَّانَةٌ قَادِرٌ، وَمِنْ كَمَالِ قُدْرَتِهِ إِبْلَاجُ اللَّيْلِ فِي النَّهَارِ وَالنَّهَارِ فِي اللَّيْلِ ³
ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ	(62)	السببية الملايسة أو الحال	وَالْبَاءُ لِلْسَّبَبِيَّةِ فَالْمَعْنَى: تَكُونُ ذَلِكَ الْخَلْقُ مِنْ تُرَابٍ وَتَطَوَّرَ، وَتَكُونُ أَنْزَالُ الْمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ الْهَامِدَةِ وَالنَّبَاتِ الْبَهِيحِ بِسَبَبِ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْإِلَهُ الْحَقُّ دُونَ غَيْرِهِ. وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْبَاءُ لِلْمَلَابَسَةِ، أَي: كَانَ ذَلِكَ الْخَلْقُ وَذَلِكَ الْإِنْبَاتُ الْبَهِيحُ مَلَابِسًا لِحَقِيَّةِ إِلَهِيَّةِ اللَّهِ. وَهَذِهِ الْمَلَابَسَةُ مَلَابَسَةُ الدَّلِيلِ لِمَدْلُولِهِ، وَهَذَا أَرَشَقُ مِنْ حَمْلِ الْبَاءِ عَلَى مَعْنَى السَّبَبِيَّةِ وَهُوَ أَجْمَعُ لَوْجُوهُ الْإِسْتِدْلَالِ ⁴ . الْإِسْتِدْلَالِ ⁴ .
وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ	(65)	السببية الملايسة أو الحال	و «بِأَمْرِهِ» الباء للسببية ⁵ ، وقيل: "مَلَابِسِينَ لِنِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِمُ بِالسَّلَامَةِ إِلَّا فِي أَحْوَالٍ نَادِرَةٍ، وَقَدْ سُمِّيَتْ هَذِهِ النِّعْمَةُ أَمْرًا فِي قَوْلِهِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ فِي سُورَةِ الْحَجِّ [65]، أَي: بِتَقْدِيرِهِ وَنِظَامِ خَلْقِهِ... ⁶ .
وَيُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ	(65)	السببية الملايسة أو الحال	التقدير: لا يَنْزُكُهَا تَقَعُ إِلَّا بِإِذْنِهِ. والذي يظهر أن هذه الباء حالية أي: إِلَّا ملتبسةً بِأَمْرِهِ ⁷ ، كما تحتل السببية أي بسبب إذنه ولها نظائر كثيرة كالأية 120 من سورة البقرة.
إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُءُوفٌ رَحِيمٌ	(65)	الإلصاق	رحمة الله تعالى ورأفته لصيقة بالناس.
وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ	(68)	الإلصاق	سبق ذكرنا لعلم الله تعالى وأنه لصيق محيط بخلقه أفعالهم وأقوالهم لا يعزب عنه مثقال ذرة.
وَيُعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يُنزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا	(71)	المصاحبة بمعنى على	الآية شبيهة بالآية 33 من سورة الأعراف التي قيل فيها: "...وَالْبَاءُ لِلْمُصَاحَبَةِ بِمَعْنَى مَعَهُ أَي لَمْ يُنَزَّلْ حُجَّةً مُصَاحِبَةً لَهُ، وَهِيَ مُصَاحِبَةُ الْحُجَّةِ

1التبيان في إعراب القرآن ج 2 ص 946.
2اللباب في علوم الكتاب ج 14 ص 132.
3فتح القدير ج 3 ص 550.
4التحريير والتنوير ج 17 ص 204.
5الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 8 ص 302
6التحريير والتنوير ج 21 ص 189.
7الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 8 ص 303

لِلْمُدْعَىٰ وَهِيَ مُصَاحَبَةٌ مَجَازِيَّةٌ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْبَاءُ بِمَعْنَى عَلَيٍّ لِإِسْتِعْلَاءِ الْمَجَازِيِّ عَلَيٍّ حَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بِقِنطَارٍ ¹ .			
لا يحيط به خبرا ولا علما والباء للإلصاق.	الإلصاق	(71)	وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ
و «يَسْطُونَ» ضَمْنٌ مَعْنَى يَبْطِشُونَ فَتَعْدَى تَعْدِيته، وَإِلَّا فَهُوَ مَتَعَدِّبٌ (عَلَى) يُقَالُ: سَطَا عَلَيْهِ، وَأَصْلُهُ الْقَهْرُ وَالغَلْبَةُ، وَقِيلَ: إِظْهَارُ مَا يَهْوِلُ لِلإِخَافَةِ... ² .	بمعنى على	(72)	يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا
أفأنبتكم عن شر من ذلكم والباء للمجازة.	المجازة	(72)	قُلْ أَفَأَنْبِتُكُمْ بِشَرِّ مَنْ دَلِكُمْ
ألصقوا اعتصامكم بالله تعالى فمن ينصره فلا غالب له.	الإلصاق	(78)	وَأَعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ
سورة المؤمنون			
	المعنى	رقمها	الآية
ينطبق عليها ما قاله ابن عاشور في سورة القمر الآية 49 قال: «قَالَ بَاءٌ فِي بَقْدَرٍ لِلْمَلَابَسَةِ، ... الْمَقْصُودُ إِظْهَارُ مَعْنَى الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ فِي الْجَزَاءِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الرَّعْدِ [8] وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ³ .	الملابسة أو الحال	(18)	وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ
أي على ذهابه بتقدير زيادة الباء لفظا لتوكيد المعنى.	التوكيد	(18)	وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لِقَادِرُونَ
فتكون الباء للملابسة وجنات مفعول به ومن نخيل صفة لجنات وأعنان عطف على نخيل. ⁴	السببية	(19)	فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ
وَالْبَاءُ فِي بِالذُّهْنِ عَلَىٰ هَذَا بَاءُ الْحَالِ أَيْ تَنْبُثُ مَصْحُوبَةٌ بِالذُّهْنِ أَيْ وَمَعَهَا الذُّهْنُ ⁵ . وهو كقوله: {تَنْبُثُ بِالذُّهْنِ} وقيل: «في قراءة مَنْ ضَمَّ التَّاءَ فَتَكُونُ فَتَكُونُ الْبَاءُ زَائِدَةً أَوْ حَالِيَةً ⁶ .	المصاحبة التوكيد	(20)	تَنْبُثُ بِالذُّهْنِ وَصِنْعٍ لِلْأَكْلِيِّنَ
وقيل: الْبَاءُ فِي «بِهَذَا» زَائِدَةٌ، أَيْ: مَا سَمِعْنَا هَذَا كَائِنًا فِي الْمَاضِيَةِ ⁷ .	التوكيد	(24)	وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلْنَا مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأُولِينَ
وَالْتَّنْوِيْنُ فِي جِنَّةٍ لِلنَّوْعِيَّةِ، أَيْ هُوَ مُتَلَبِّسٌ بِشَيْءٍ مِنَ الْجُنُونِ،... ⁸ .	الملابسة أو الحال	(25)	إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ
وَالْتَّرْتِيبُ: التَّوَقُّفُ عَنْ عَمَلٍ يُرَادُ عَمَلُهُ... وَهُوَ فِعْلٌ قَاصِرٌ يَتَعَدَّى إِلَى الْمَفْعُولِ بِالْبَاءِ الَّتِي هِيَ لِلتَّعْدِيَةِ وَمَعْنَاهَا السَّبَبِيَّةُ، أَيْ كَانَ تَرْتِيبُ الْمُتَرْتِيبِ	السببية	(25)	فَتَرْتِيبُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ

1التحرير والتنوير ج 8-ب ص 101.

2 اللباب في علوم الكتاب ج 14 ص 147

3التحرير والتنوير ج 27 ص 217

4إعراب القرآن وبيانه ج 6 ص 503

5البحر المحيط في التفسير ج 7 ص 362

6الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 6 ص 452

7فتح القدير ج 3 ص 569

8التحرير والتنوير ج 18 ص 44

بِسَبَبِ مَدْخُولِ الْبَاءِ. وَالْمُرَادُ: بِسَبَبِ مَا يَطْرُقُ عَلَيْهِ مِنْ أَحْوَالٍ ¹ .			
وَالْبَاءُ فِي بِمَا كَذَّبُونَ سَبَبِيَّةٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ النَّصْرِ الْمَأْخُوذِ مِنْ فِعْلِ الدُّعَاءِ، أَيْ نَصْرًا كَائِنًا بِسَبَبِ تَكْذِيبِهِمْ ²	السببية	(26)	قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونَ
شبيهة بسورة هود الآية 37: "وَالْبَاءُ فِي بِأَعْيُنِنَا لِلْمَلَابَسَةِ وَهِيَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنْ ضَمِيرِ (اصْنَع). ³	الملابسة أو الحال	(27)	فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوْحَيْنَا
مادة التأكيد اتصلت بالباء على أن الكفار ألصقوا تكذيبهم بلقاء الله تعالى.	الإلصاق	(33)	وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ
وَمَبْعُوثِينَ الْبَاءِ حَرْفِ جَرٍ زَائِدٍ ⁴ .	التوكيد	(37)	وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ
دخلت الباء مؤكدة لمعنى النفي ⁵ .	التوكيد	(38)	وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ
فَكَأَنَّهُ قَالَ أَهْلِكُهُمْ بِسَبَبِ تَكْذِيبِهِمْ إِيَّايَ ⁶ .	السببية	(39)	قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونَ
وَالْبَاءُ فِي بِالْحَقِّ لِلْمَلَابَسَةِ، أَيْ أَخَذَتْهُمْ أَخْذًا مُلَابِسًا لِلْحَقِّ، أَيْ لَا اعْتِدَاءَ فِيهِ عَلَيْهِمْ لِأَنََّّهُمْ اسْتَحَقُّوهُ بِظُلْمِهِمْ ⁷ .	الملابسة أو الحال	(41)	فَأَخَذَتْهُمْ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ
وَالْبَاءُ لِلْمَلَابَسَةِ، أَيْ بَعَثْنَا مُلَابِسًا لِلْمُعْجِزَاتِ وَالْحُجَّةِ ⁸ .	الملابسة أو الحال	(45)	ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ
أي علم الله تعالى كما أشرنا في عدة آيات لصيق بعمل الكفار لا يغيب عنه شيء طرفة عين.	الإلصاق	(51)	إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ
بما عندهم من الدين معجبون مسرورون ⁹ . أي بسبب ما عندهم فرحون.	السببية	(53)	كُلُّ حَرْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ
أي نعطيمهم ونزيدهم من أموال وأولاد ¹⁰ نصلهم به من نعم ونلصف بهم من فضائل والياء للإلصاق.	الإلصاق	(55)	أَيُّحْسِبُونَ أَنَّمَا نُنَادُهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنَ
تعلق الباء بمادة الإيمان لدلالة الإلصاق.	الإلصاق	(58)	وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ
سبقت إشارتنا لتعلق الباء بمادة الإلصاق.	الإلصاق	(59)	وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ
كآلية 33 من سورة الفرقان.	الملابسة أو الحال	(62)	وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ

1التحرير والتنوير ج 18 ص 44

2المرجع السابق ج 18 ص 45

3السابق ج 12 ص 66

4معاني القرآن وإعراجه ج 6 ص 514

5 معاني القرآن وإعراجه ج 1 ص 85 وينظر دَرْجُ الدُّرِّ فِي تَفْسِيرِ الْآيِ وَالسُّورِ ج 1 ص 104

6مفاتيح الغيب 23 ص 272

7التحرير والتنوير ج 18 ص 59

8المرجع السابق ج 18 ص 63

9 اللباب في علوم الكتاب ج 14 ص 227.

10 النكت والعيون ج 4 ص 57.

أَيُّ حَتَّى إِذَا لَابَسَهُمُ الْعَذَابُ إِذَا هُمْ يَتَضَرَّعُونَ.	الملابسة أو الحال	(64)	حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ
وَضَمَّنَ مُسْتَكْبِرِينَ مَعْنَى مُكْذِبِينَ فَعُدِّي بِالْبَاءِ أَوْ تَكُونُ الْبَاءُ لِلْسَّبَبِ، أَيْ يَخْدُتُ لَكُمْ بِسَبَبِ سَمَاعِهِ اسْتِكْبَارًا وَعُنُوًّا ¹ . بِمَعْنَى مُعْرِضِينَ اسْتِكْبَارًا وَيَكُونُ الْبَاءُ بِمَعْنَى (عَنْ)، أَوْ ضَمَّنَ مُسْتَكْبِرِينَ مَعْنَى سَاخِرِينَ فَعُدِّي بِالْبَاءِ لِلْإِشَارَةِ إِلَى تَضَمِينِهِ ² .	السببية بمعنى عن	(67)	مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ
أَيُّ لَابَسَهُ الْجَنِّ وَسَبَقَتْ آيَاتُ تَمَثُّلِهِ كَالآيَةِ 25 مِنْ سُورَةِ الْمُؤْمِنُونَ.	الملابسة أو الحال	(70)	أَمْ يَقُولُونَ بِهِ حِنَّةٌ
نظيرها الآية 41.	الملابسة أو الحال	(70)	بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ
ويحتمل أن يكون «بِذِكْرِهِمْ» والباء مزيدة فيه ³	التوكيد	(71)	بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ
مادة الإيمان متى تعلق بها الباء كانت دلالتها للإلصاق.	الإلصاق	(74)	وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاجِبُونَ
كشف الله تعالى ما لاصقهم من ضر.	الإلصاق	(75)	وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ
كآلية 64.	الملابسة أو الحال	(76)	وَلَقَدْ أَخَذْنَاَهُمْ بِالْعَذَابِ
أَيُّ مِنْ فِي يَدِهِ فَهُوَ مَالِكُ الْمَلِكِ لَا مَلِيكَ لَهُ مَالُهُ، وَقِيلَ أَنَّ الْبَاءَ لِلْإِلصَاقِ ⁴ . لِلْإِلصَاقِ ⁴ .	الظرفية الإلصاق	(88)	قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ
نظيرتها الآية 41.	الملابسة أو الحال	(90)	بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِالْحَقِّ
أَيُّ مَعَ مَا خَلَقَ وَالْبَاءُ لِلْمَصَاحِبَةِ.	المصاحبة	(91)	ذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ
الآية 152 من سورة الأنعام نظيرة لها قيل فيها: "وَالْبَاءُ لِلْمُلَابَسَةِ، أَيْ إِلَّا مُلَابَسِينَ لِلْحَصَلَةِ أَوْ الْحَالَةِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَالَاتِ الْقُرْبِ، وَلَكَ أَنْ تُقَدِّرَهُ بِالْمَرَّةِ مِنْ: تَقَرَّبُوا أَيْ إِلَّا بِالْقُرْبَةِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ" ⁵ .	الملابسة أو الحال	(96)	ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ
تقدم أن الباء متى تعلق بعلمه تعالى كانت دلالتها للإلصاق.	الإلصاق	(96)	نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ
وَالْعَوْدُ: الْإِلْتِجَاءُ إِلَى مَا يُنْجِي مِنْ شَيْءٍ يَضُرُّ، قَالَ تَعَالَى: وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ	الإستعانة	(97)	وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ

1 البحر المحيط في التفسير ج 7 ص 572

2 التحرير والتنوير ج 18 ص 85

3 اللباب في علوم الكتاب ج 14 ص 243

4 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 480

5 التحرير والتنوير ج 8-أص 163.

الشَّيَاطِينِ			بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ [المؤمنون: 97] ¹ فيعود بالله منهم ويستعين به على دفع ضررهم.
وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ	(98)	الإستعانة	كالآية السابقة.
أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ	(105)	الإلصاق	ألصقتهم تكذيبكم بها.
إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَآئِزُونَ	(111)	السببية المقابلة أو العوض	وَالْبَاءُ فِي «بِمَا صَبَرُوا» لِلْسَّبَبِيَّةِ أَنَّهُمْ هُمُ الْفَآئِزُونَ ² كما تحتمل دلالة المقابلة أي جزيتهم مقابل ما صبروا أن جعلتهم فائزين.
وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ	(117)	الالصاق الاستعانة	وَالْمُرَادُ مِنْهُ اِمْتِنَاعُ حُضُورِ الْبُرْهَانِ فِيهِ ³ ليس له برهان يلاصقه، وقيل الدلالة الاستعانة أي ليس له برهان يستعين به ويقوي حجته.
سورة النور			
الآية	رقمها	دلالة حرف الجر	المعنى
وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ	(2)	المصاحبة السببية	وبهما يجوز أن يتعلّق بـ: رَأْفَةٌ فَالْبَاءُ لِلْمَصَاحَبَةِ لِأَنَّ مَعْنَى الْأَخْذِ هُنَا خُذُوهُ الْوَصْفَ عِنْدَ مُشَاهَدَتَيْهِمَا. وَجُوزُ تَعْلِيْقِهِ بـ: تَأْخُذْكُمْ فَتَكُونُ الْبَاءُ لِلْسَّبَبِيَّةِ، أَيْ أَخْذُ الرَّأْفَةِ بِسَبَبَيْهِمَا أَيْ بِسَبَبِ جُلْدَيْهِمَا ⁴ .
إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ	(2)	الإلصاق	الباء متى تعلقت بالإيمان بالله كانت دلالتها الإلصاق لأن الإيمان من الأمور التي تحتاج القلب وتسكنه ⁵ .
وَالَّذِينَ يَزُمُونَ الْمُهَنْدِسَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ	(4)	المصاحبة	أي لم يسطحبوا معهم أربعة من الشهداء ليثبتوا كلامهم وما رمو به المهنسات من أقوال.
فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ	(6)	القسم	فالشهادة في هذا الموضع، معناها القسم، من قول القائل: "أشهد بالله إني لمن الصادقين" ⁶
أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ	(8)	القسم	كالآية السابقة.
إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ	(11)	الملابسة أو الحال	جاءوا ملابسين للإفك والكذب.
لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِنَفْسِهِمْ خَيْرًا	(12)	الإلصاق	وَالْبَاءُ فِي بِنَفْسِهِمْ لِتَعْدِيَةِ فِعْلِ الظَّنِّ إِلَى الْمَفْعُولِ الثَّانِي لِأَنَّهُ مُتَعَدٍّ هُنَا إِلَى وَاحِدٍ إِذْ هُوَ فِي مَعْنَى الْإِتِّهَامِ ⁷ .

1التحرير والتنوير ج 29 ص 225

2فتح القدير ج 3 ص 591

3مفاتيح الغيب ج 3 ص 226

4التحرير والتنوير ج 13 ص 49

5 ينظر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ص 561 ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 471.

6 جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج 11 ص 193.

7التحرير والتنوير ج 18 ص 175

لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةٍ شُهَدَاءَ	(13)	المصاحبة	كآلية ⁴ .
فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ	(13)	المصاحبة	الباء للمصاحبة ¹ أي مع الشهداء.
إِذْ تَلْفُؤُنَهُ بِالْإِسْتِنَاكِمْ	(15)	السببية	قال ابن عرفة: الباء للسبب، ومعناه قلموه، والسبب مجرد سماعه من السنة بعضهم من غير طلب دليل على صحته والإسناد ²
وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ	(15)	الاستعانة	أي مستعينين بأفواهكم.
وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ	(15)	الملابسة أو الحال	شبيهة بالآية 66 من سورة آل عمران التي قيل فيها: "أي فيما كنتم ملابسين للعلم به. ³
مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ	(16)	الإلصاق	أي ما يكون لنا أن نتكلم ملاصقين لهذا الكلام.
وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ	(21)	الإلصاق	قيل الباء للإلصاق ⁴ أي يأمر من يوسوس له بملاصقة الفحشاء بأقواله أو بأفعاله.
يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ	(24)	السببية الإلصاق	نظيرها من سورة الأعراف الآية 165 قوله: «بِمَا كَانُوا» الباء سببية و «ما» مصدرية، أي: نَبْلُوهم بسبب فسقهم ⁵ أي تشهد عليهم جوارحهم بسبب أفعالهم وقيل دلالة الباء للإلصاق
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ	(28)	الإلصاق	سبقت الإشارة لمعان مماثلة وأن الباء متى تعلقتم بعلم الله تعالى كانت دلالتها للإلصاق.
إِنَّ اللَّهَ حَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ	(30)	الإلصاق	كآلية السابقة.
وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ	(31)	التوكيد التبعيض الإلصاق	وَفِي لَفْظِ الضَّرْبِ مُبَالَغَةٌ فِي الإِلْقَاءِ، وَالبَاءُ لِلإِلصَاقِ ⁶ أي تلصق خمارها بجيب بيبض صدرها فلا يفتن كما تحتمل دلالة ثانية التبعيض لتضرب المؤمنات ببعض خمرهن على جيوبهن بما يسترهن فلا يظهر منها شيء ودلالة ثالثة أن تكون الباء زائدة ⁷ لفظا لتوكيد المعنى أي ليضربن خمرهن على جيوبهن.
وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا	(31)	التوكيد	أي: لَا تَضْرِبُ الْمَرْأَةُ بِرِجْلِهَا إِذَا مَشَتْ لِئُسْمَعَ صَوْتُ حَلْخَالِهَا مَنْ يَسْمَعُهُ

1معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص481

2تفسير ابن عرفة ج 3 ص 226

3السابق الصفحة نفسها.

4معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص481

5اللباب في علوم الكتاب ج 9 ص 359.

6مفاتيح الغيب ج 23 ص 364

7 ينظر إعراب القرآن الكريم للدعاس ج 2 ص 350

يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ			مِنَ الرَّجَالِ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا ذَاتُ خَلْخَالٍ. قَالَ الرَّجَّاحُ: وَسَمَاعٌ هَذِهِ الرِّبِيَّةُ أَشَدُّ تَحْرِيكًا لِلشَّهْوَةِ مِنْ إِبْدَائِهَا. ¹ والباء لتوكيد المعنى أي ولا تضربن أرجلهن لتسمع صوت الخلخال وتلفت النظر والانتباه.
وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ	(35)	الإلصاق	علمه تعالى وسع كل شيء لا يخفى عليه مثقال ذرة والباء للإلصاق.
يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ	(36)	الظرفية	الباء بمعنى في (الظرفية) ² أي في الغدو والآصال.
وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ	(38)	الملايسة أو الحال	يجوز أن تكون الباء للحال من الفاعل، أي: ترزقه وأنت لم تحاسبه. ³
وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَاهُمْ كَسْرَابٍ بِقِيَعَةٍ	(39)	الظرفية	وَقَوْلُهُ: بِقِيَعَةِ الْبَاءِ بِمَعْنَى فِي. وَ (قِيَعَةٍ) أَرْضٌ... وَصَفْتُ لِسْرَابٍ وَهُوَ وَصْفٌ كَاشِفٌ لِأَنَّ السَّرَابَ لَا يَتَكَوَّنُ إِلَّا فِي قِيَعَةٍ. ⁴
وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ	(41)	الإلصاق	سبقت إشارتنا لعلم الله تعالى وأن الباء للإلصاق.
فَيَصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ	(43)	الإلصاق	يلاصق به من يشاء إنه على كل شيء قدير.
يَكَادُ سَنًا بَرِّقَهُ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ	(43)	التوكيد الإلصاق	وَالْبَاءُ فِي الْأَبْصَارِ عَلَى قِرَاءَةِ الْجُمْهُورِ: لِلْإِلْصَاقِ، وَعَلَى قِرَاءَةِ غَيْرِهِمْ: زَائِدَةٌ ⁵ زَائِدَةٌ ⁵
وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ	(47)	الإلصاق	{ وَيَقُولُونَ } { الْمُنَافِقُونَ } { آمَنَّا } { صَدَّقْنَا } { بِاللَّهِ } { بِتَوْحِيدِهِ } { وَبِالرَّسُولِ } { مُجَدِّدٌ } ⁶ دلالة الباء هنا للإلصاق لأن يقولون تعود على المنافقين الذين لم يقر الإيمان في قلوبهم. ⁷
وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ	(47)	الإلصاق	أي يقولون أن إيمانهم تعلق بالله والرسول ولاصق القلب ووقر فيه.
وَمَا أَوْلَيْكَ بِالْمُؤْمِنِينَ	(47)	التوكيد	«بِالْمُؤْمِنِينَ» الباء زائدة واسم مجرور لفظاً منصوب محلاً بالياء لأنه جمع مذكر سالم وهو خير ما ⁸ .

1فتح القدير ج 2ص 29.

2التضمين النحوي في القرآن الكريم ج 1ص 134

3اللباب في علوم الكتاب ج 5ص 135.

4التحرير والتنوير ج 18ص 252

5فتح القدير ج 6ص 50

6تفسير الجلالين ص 466

7 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 481.

8إعراب القرآن الكريم أحمد عبيد الدعاس ج 2ص 356

وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ	(53)	القسم	وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ المقتول ثم صار اسما لكل حلف كما في المفردات والضمير لمشركي مكة ¹
إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ	(53)	الإلصاق	علمه تعالى أحاط بكل شيء والباء للإلصاق.
يَعْبُدُونِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا	(55)	الإلصاق	الشرك جعل أنداد الله يقتسمون معه العبودية ويصرفون بعض ماله لغيره.
فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ	(60)	الملابسة والحال	وَالْبَاءُ فِي زِينَةٍ لِلْمَلَابَسَةِ فَيُؤُولُ إِلَى أَنْ لَا يَكُونَ وَضَعُ الثِّيَابِ إِظْهَارًا لِزِينَةٍ كَانَتْ مَسْتُورَةً. وَالْمُرَادُ: إِظْهَارُ مَا عَادَةُ الْمُؤْمِنَاتِ سَتْرُهُ ² .
إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ	(62)	الإلصاق	أَيُّ إِنَّ جِنْسَ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ إِنَّ الَّذِينَ عَرَفُوا بِوَصْفِ الْإِيمَانِ هُمُ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَمْ يَنْصَرِفُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ ³ . دلالة الباء هنا الإلصاق وَرَسُولِهِ إِنْ لَمْ يَنْصَرِفُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ ⁴ .
أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ	(62)	الإلصاق	ذكرنا معنى الآية أنفا ودلالة الباء هنا الإلصاق لأنهم المؤمنون الذين لم ينصرفوا حتى أذن لهم رسول الله ﷺ ⁵ .
فَيَنْبِئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا	(64)	المجازة	أي ينبئهم عما عملوا والباء للمجازة ⁶ .
وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ	(64)	الإلصاق	الباء للإلصاق ⁷ فعلمه تعالى لاصق كل مخلوقاته فلا يخفى عليه شيء.
سورة الفرقان			
الآية	رقمها	دلالة حرف الجر	المعنى
بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ	(11)	الإلصاق	سبقت إشارتنا للتكذيب والإيمان وأن تعلق الباء بها للإلصاق.
وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا	(11)	الإلصاق	كالآية السابقة.
فَقَدْ كَذَّبْتُمْ بِمَا تَقُولُونَ	(19)	الظرفية السببية	وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: بِمَا تَقُولُونَ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى (فِي) لِلظَّرْفِيَّةِ الْمَجَازِيَّةِ، أَيْ كَذَّبْتُمْ تَكْذِيبًا وَقَعًا فِيمَا تَقُولُونَ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ لِلْسَّبَبِيَّةِ، أَيْ كَذَّبْتُمْ بِسَبَبِ مَا تَقُولُونَ ⁸ .
وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ	(25)	الملابسة أو الحال السببية المجازة	قوله: {بالغمام} في هذه الباء ثلاثة أوجه، أحدها: على السببية أي: بسبب الغمام، يعني بسبب طلوعه منها. ونحو {السَّمَاءُ مُنْقَطِرٌ بِهِ} [المزمل: 18] كأنه الذي تَشْقُقُ به السماء. الثاني: أنها للحال أي: ملتبسة

1روح البيان ج 7ص 359

2التحرير والتنوير ج 18ص 298

3المرجع السابق ج 18ص 306

4 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص481.

5 ينظر التحرير والتنوير ج 23ص 140ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص454.

6معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص481

7المرجع السابق الصفحة نفسها.

8التحرير والتنوير ج 18ص 342

بِالْغَمَامِ. الثَّالِثُ: أَمَّا بِمَعْنَى عَنِ أَيٍّ: عَنِ الْغَمَامِ كَقَوْلِهِ: {يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضِ عَنْهُمْ} [ق: 44]. ¹ وَقِيلَ الْبَاءُ بِمَعْنَى مَعَ أَيٍّ مَعَ السَّحْبِ الْجَوِيَّةِ أَوْ بِمَعْنَى عَنِ أَيٍّ تَنْفَطِرُ عَنِ الْغَمَامِ الَّذِي يَسْوَدُ الْجَوَّ وَيُظْلِمُهُ. ²	المصاحبة		
وَأَعْلَمُ أَنَّ الْبَاءَ فِي قَوْلِهِ: وَكَفَى بِاللَّهِ وَكَفَى بِرَبِّكَ [الْإِسْرَاءِ: 65] فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ زَائِدَةٌ ³	التوكيد	(31)	وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا
قِيلَ أَنَّ الْبَاءَ لِلِاسْتِعَانَةِ ⁴ وَيَقْوَى عِنْدَنَا أَمَّا لِلْسَّبَبِيَّةِ أَيٍّ لِنَثَبِ بِسَبَبِهِ فَوَادَكَ.	الاستعانة	(32)	كَذَلِكَ لِنُنَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ
لَا يَأْتُوكَ مَعَ مِثْلِ الْبَاءِ لِلْمَصَاحِبَةِ.	المصاحبة	(33)	وَلَا يَأْتُونَكَ بِمِثْلٍ
"...وَالْتَّعْبِيرُ فِي أَحَدِ الْفِعْلَيْنِ بِمَادَّةِ الْمَجِيءِ وَفِي الْفِعْلِ الْآخَرَ بِمَادَّةِ الْإِثْنَانِ لِمَجَرَّدِ التَّفْنِينِ لِدَفْعِ تَكَرُّرِ الْفِعْلِ الْوَاحِدِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْفُرْقَانِ [33] وَلَا يَأْتُونَكَ بِمِثْلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا فِي قَوْلِهِ: بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ وَقَوْلِهِ: بِالْحَقِّ لِلْمَلَأْسَةِ ⁵	الملازمة أو الحال	(33)	وَلَا يَأْتُونَكَ بِمِثْلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا
وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا بَاءً يَكْثُرُ دُخُولُهَا عَلَى مُتَعَلِّقِ مَادَّةِ التَّكْذِيبِ مَعَ أَنَّ التَّكْذِيبَ مُتَعَدٍّ بِنَفْسِهِ وَلَمْ أَفَ فِي كَلَامِ أَئِمَّةِ اللُّغَةِ عَلَى خِصَائِصِ لِحَاقِهَا بِهَذِهِ الْمَادَّةِ وَالصَّبِيغَةِ فَيَحْتَمِلُ أَنَّهَا لِنَأْكِيدِ اللُّصُوقِ لِلْمُبَالَغَةِ فِي التَّكْذِيبِ... وَيَحْتَمِلُ أَنَّ أَصْلَهَا لِلْسَّبَبِيَّةِ وَأَنَّ الْأَصْلَ أَنْ يُقَالَ كَذَّبَ فَلَانًا بِخَبْرِهِ ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ فَصَارَ كَذَّبَ بِهِ وَكَذَّبَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَالْأَكْثَرُ أَنْ يُقَالَ كَذَّبَ فَلَانًا، وَكَذَّبَ بِالْخَبْرِ الْفُلَانِيَّ، فَقَوْلُهُ: بِآيَاتِنَا يَتَنَارَعُهُ فِعْلًا كَفَرُوا وَكَذَّبُوا. ⁶	الإلصاق السببية التوكيد	(36)	فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
السُّؤَالُ الثَّلَاثُ: أَنَّ جَمَاعَةَ الطَّبَائِعِيِّينَ وَكَذَا الْكُفِيِّينَ مِنَ الْمُعْتَرِلَةِ قَالُوا إِنَّ بَطْنِ الْأَرْضِ وَالْمَاءِ وَتَأْتِيرِ الشَّمْسِ فِيهِمَا يَحْصُلُ النَّبَاتُ وَتَمَسَّكُوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: لِنُحْيِي بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا فَإِنَّ الْبَاءَ فِي (بِهِ) تَفْتَضِي أَنْ لِلْمَاءِ تَأْتِيرًا فِي ذَلِكَ... ⁷	السببية	(49)	لِنُحْيِي بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا
... فَقَالَ لَهُ: وَجَاهِدْهُمْ بِسَبَبِ كَوْنِكَ نَذِيرٍ كَافَّةٍ الْقُرَى جِهَادًا كَبِيرًا جَامِعًا لِكُلِّ مَجَاهِدَةٍ. ⁸	السببية	(52)	فَلَا تُطْعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا
وَالْبَاءُ فِي بِحَمْدِهِ لِلْمُصَاحِبَةِ، أَيُّ سَبَّحَهُ تَسْبِيحًا مُصَاحِبًا لِلثَّنَاءِ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ	المصاحبة	(58)	وَسَبَّحَ بِحَمْدِهِ

1 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 8 ص 476

2 محاسن التأويل ج 7 ص 425

3 مفاتيح الغيب ج 9 ص 502

4 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 481

5 التحرير والتنوير ج 14 ص 63.

6 التحرير والتنوير ج 1 ص 446.

7 مفاتيح الغيب ج 24 ص 467

8 المرجع السابق ج 24 ص 474

			أَهْلُهُ ¹ .
وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا	(58)	التوكيد	وَأَعْلَمُ أَنَّ الْبَاءَ فِي قَوْلِهِ: وَكَفَى بِاللَّهِ وَكَفَى بِرَبِّكَ [الْإِسْرَاءُ: 65] فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ زَائِدَةٌ ²
وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا	(58)	الإلصاق	أي علمه تعالى لصيق بما يقترف مخلوقاته من ذنوب.
فَأَسْأَلُ بِهِ خَبِيرًا	(59)	الإلصاق المجاورة	قوله: «به» في الباء قولان: أحدهما: هي على باهما، وهي متعلقة بالسؤال. والمراد بالخبير الله تعالى، ويكون من التجريد، كقولك: لقيت به أسداً. والمعنى: فاسأل الله الخبير بالأشياء. قال الزمخشري: «أو فاسأل بسؤاله خبيراً، كقولك: رأيت به أسداً أي: برويته... والثاني: أن تكون الباء بمعنى «عن» ³ .
وَلَا يَفْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ	(68)	الملابسة أو الحال السببية	قوله: {إِلَّا بِالْحَقِّ}: يَجُوزُ أَنْ تَتَعَلَّقَ الْبَاءُ بِنَفْسِ «يَفْتُلُونَ» أَي: لَا يَفْتُلُونَهَا بِسَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ إِلَّا بِسَبَبِ الْحَقِّ، وَأَنْ تَتَعَلَّقَ بِمَحذُوفٍ عَلَى أَنَّهَا صِفَةٌ لِلْمَصْدَرِ أَي: فَتَلًا مَلْتَبِسًا بِالْحَقِّ، أَوْ عَلَى أَنَّهَا حَالٌ أَي: إِلَّا مُلْتَبِسِينَ بِالْحَقِّ ⁴ .
وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا	(72)	الملابسة أو الحال	وَمَعْنَى: مَرُّوا كِرَامًا أَنَّهُمْ يَمْرُونَ وَهُمْ فِي حَالِ كِرَامَةٍ، أَي غَيْرِ مُتَلَبِّسِينَ بِالْمُشَارَكَةِ فِي اللَّغْوِ فِيهِ فَإِنَّ الشُّفَهَاءَ إِذَا مَرُّوا بِأَصْحَابِ اللَّغْوِ أَنْسُوا بِهِمْ وَوَقَفُوا عَلَيْهِمْ وَشَارَكُوهُمْ فِي لَعْوِهِمْ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ كَانُوا فِي غَيْرِ حَالِ كِرَامَةٍ ⁵ .
وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا	(73)	الإلصاق	ألصق التذكير بآيات ربه.
أُولَئِكَ يُجْرُونَ الْعُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا	(75)	السببية المقابلة أو العوض	وَالْبَاءُ لِلْسَّبَبِيَّةِ. وَ (مَا) مَصْدَرِيَّةٌ فِي قَوْلِهِ: بِمَا صَبَرُوا، أَي بِصَبْرِهِمْ وَهُوَ صَبْرُهُمْ عَلَى مَا لَفُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَدَى، وَصَبْرُهُمْ عَلَى كَبْحِ شَهَوَاتِهِمْ لِأَجْلِ إِقَامَةِ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ، وَصَبْرُهُمْ عَلَى مَشَقَّةِ الطَّاعَاتِ ⁶ . وَقِيلَ: لِلْبَدَلِ أَي بَدَلَ صَبْرِهِمْ كَمَا قَالَ: فَلَيْتَ لِي بِهِمْ قَوْمًا إِذَا رَكِبُوا أَي فَلَيْتَ لِي بَدَلَهُمْ قَوْمًا وَلَمْ يَذْكُرْ مُتَعَلِّقَ الصَّبْرِ مُخَصَّصًا لِيَعْمَ جَمِيعَ مُتَعَلِّقَاتِهِ ⁷ .

1التحرير والتنوير ج 19 ص 59.

2مفاتيح الغيب ج 9 ص 502

3الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 8 ص 493

4المرجع السابق ج 8 ص 502

5التحرير والتنوير ج 19 ص 79

6المرجع السابق ج 19 ص 84

7البحر المحيط في التفسير ج 8 ص 134

قُلْ مَا يَعْجَبُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ	(77)	السببية	وَالْبَاءُ فِيهِ لِلْسَّبَبِيَّةِ، أَيِّ بِسَبَبِكُمْ وَهُوَ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ مَقَامُ الْكَلَامِ. فَالتَّقْدِيرُ هُنَا: مَا يَعْجَبُ بِحِطَابِكُمْ ¹ .
سورة الشعراء			
الآية	رقمها	دلالة حرف الجر	المعنى
فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ	(6)	الإلصاق السببية	قيل الباء للإلصاق ² كما نرى أنها تحتل دلالة السببية.
قَالَ كَلًا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ	(15)	المصاحبة	وَالْبَاءُ لِلْمُصَاحَبَةِ، أَيِّ مُصَاحِبِينَ لِآيَاتِنَا، وَهُوَ وَعْدٌ بِالتَّأْيِيدِ بِمُعْجَزَاتٍ تَطْهَرُ عِنْدَ الْحَاجَةِ. وَمِنَ الْآيَاتِ: الْعَصَا الَّتِي انْقَلَبَتْ حَيَّةً عِنْدَ الْمُنَاجَاةِ، وَكَذَلِكَ بَيَاضُ يَدِهِ ³
قَالَ أَوْلَوْ جِئْتِكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ	(30)	الملابسة أوالحال	ملابسا لشيء مبين.
قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ	(31)	الملابسة أوالحال	كالآية السابقة.
يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ	(35)	الاستعانة السببية	الباء للسبب، أو للاستعانة ⁴ .
يَأْتُوكَ بِكُلِّ سِحْرٍ عَلِيمٍ	(37)	المصاحبة	أي مع كل سحر عليهم.
وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ	(44)	القسم	وبعزة: الباء حرف قسم وجر ⁵ .
قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ	(47)	الإلصاق	الباء متى تعلقت بمادة الإيمان كانت دلالتها الإلصاق.
وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي	(52)	المصاحبة	وَأَسْنَادُ الْمَعِيَّةِ إِلَى الرَّبِّ فِي إِنْ مَعِيَ رَبِّي عَلَى مَعْنَى مُصَاحَبَةِ لُطْفِ اللَّهِ بِهِ وَعِنَايَتِهِ بِتَقْدِيرِ أَسْبَابِ نَجَاتِهِ مِنْ عَدُوِّهِ. وَذَلِكَ أَنَّ مُوسَى وَاثِقٌ بِأَنَّ اللَّهَ مُنْجِيهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ [الشعراء: 15] ، وَقَوْلِهِ: أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ [الشعراء: 52] كَمَا تَقَدَّمَ أَنفَاءً أَنَّهُ وَعْدٌ بِضَمَانِ النِّجَاةِ. ⁶
فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ	(63)	الآلة	وهناك من أطلق عليها تسمية باء " الاعتماد، وهي الداخلة على آلة الفعل، ... وضربت بالسيف، وبفلان أصبت الغرض، قيل: ومنه التسمية" ⁷ .

1التحرير والتنوير ج 19 ص 86

2معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 482

3التحرير والتنوير ج 19 ص 108

4نكت وتنبهات في تفسير القرآن المجيد ج 2 ص 345

5إعراب القرآن وبيانه ج 7 ص 72

6التحرير والتنوير ج 19 ص 135

7 محمد بن علي بن عبدالله بن إبراهيم الخطيب الموزعي المعروف بابن نور الدين مصابيح المعاني في حروف المعاني قرأه وضبطه: يحي مراد د. ط. د. ت. ص 75.

رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقِّينِ بِالصَّالِحِينَ	(83)	المصاحبة	أي معهم.
إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ	(89)	المصاحبة السببية	وَقَوْلُهُ تَعَالَى: بِقَلْبٍ مُنِيبٍ الْبَاءُ فِيهِ يَحْتَمِلُ وُجُوهًا ذَكَرْنَاهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ [ق: 19] أَحَدُهَا: التَّعْدِيَةُ أَي أَحْضَرَ قَلْبًا سَلِيمًا، كَمَا يُقَالُ ذَهَبَ بِهِ إِذَا أَذْهَبَهُ ثَانِيهَا: الْمُصَاحَبَةُ يُقَالُ اشْتَرَى فُلَانٌ الْفَرَسَ بِسَرْجِهِ، أَي مَعَ سَرْجِهِ وَجَاءَ فُلَانٌ بِأَهْلِهِ أَي مَعَ أَهْلِهِ ثَالِثُهَا: وَهُوَ أَعْرَفُهَا الْبَاءُ لِلْسَّبَبِ يُقَالُ مَا أَخَذَ فُلَانٌ إِلَّا بِقَوْلِ فُلَانٍ وَجَاءَ بِالرَّجَاءِ لَهُ فَكَأَنَّهُ تَعَالَى قَالَ: جَاءَ وَمَا جَاءَ إِلَّا بِسَبَبِ إِنَابَةٍ فِي قَلْبِهِ عَلِمَ أَنَّهُ لَا مَرْجِعَ إِلَّا إِلَى اللَّهِ فَجَاءَ بِسَبَبِ قَلْبِهِ الْمُنِيبِ، وَالْقَلْبُ الْمُنِيبُ كَالْقَلْبِ السَّلِيمِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ [الصَّافَّاتِ: 84] أَي سَلِيمٍ مِنَ الشِّرْكِ، ¹
إِذْ تُسَوِّئُكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ	(98)	المصاحبة	المساواة جعله معه في مرتبة واحدة والباء للمصاحبة .
قَالَ وَمَا عَلِمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ	(112)	الإلصاق	الباء للإلصاق أي ليس لي علم بما كانوا يفعلون.
وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ	(114)	التوكيد	أَنَا اسْمُهَا بِطَارِدِ الْبَاءُ حَرْفُ جَرِّ زَائِدٌ وَطَارِدٌ مَجْرُورٌ لِفِعْلِ مَرْفُوعٌ مَحَلًّا خَيْرٌ مَا ²
أَتَّبِعُونَ بِكُلِّ رِيحٍ آيَةً تَعْبَثُونَ	(128)	الظرفية	يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هود لقومه: (أَتَّبِعُونَ بِكُلِّ رِيحٍ آيَةً تَعْبَثُونَ) والريح: كل مكان مشرف من الأرض مرتفع، أو طريق أو واد... ³ والباء للظرفية أي في كل واد تعبتون.
وَاتَّبَعُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ	(132)	الإلصاق	لاصقكم بنعمه التي لا تعد ولا تحصى.
أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَيْنَ	(133)	الإلصاق	كالآية السابقة.
وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ	(138)	التوكيد	الباء لتأكيد نفي التعذيب ⁴
فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ	(154)	المصاحبة	قيل الباء للمصاحبة ⁵ أي مع آية.
وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ يَوْمَ عَظِيمٍ	(156)	الإلصاق	وَيَدْخُلُ عَلَيْهِ حَرْفُ الْآلَةِ وَهُوَ الْبَاءُ كَمَا هُنَا، فَتَكُونُ فِيهِ اسْتِعَارَتَانِ تَبَعِيَّتَانِ إِحْدَاهُمَا فِي الْفِعْلِ وَالْأُخْرَى فِي مَعْنَى الْحَرْفِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ: وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ

1 مفاتيح الغيب ج 28 ص 147

2 إعراب القرآن الكريم أحمد عبيد الدعاس - أحمد محمد حميدان - إسماعيل محمود القاسم ج 2 ص 389

3 جامع البيان في تأويل القرآن ج 19 ص 373

4 زهرة التفاسير ج 10 ص 5387

5 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 482

[الْأَعْرَافُ: 73] . فَالْمَعْنَى: وَإِنْ يُصِيبَكَ اللَّهُ بِضُرٍّ، أَوْ وَإِنْ يَنْلِكَ مِنَ اللَّهِ ضُرٌّ. ¹			
سبقت نظيرتها الآية 35 من سورة الإسراء (وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ) القسطاس: قَالَ بَعْضُهُمْ: العدل، أي: وزنوا للناس حقوقهم بالعدل ولا تنقصوها. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: القسطاس: هو الميزان وهو الميزان ² ، فعلى حسب المعنى تكون الدلالة فإن كان المراد من القسطاس العدل احتملت دلالة الملابس أما إن كان المراد منه الميزان احتملت دلالة الاستعانة أي زن مستعينا بالميزان لإحقاق الحق.	الاستعانة الملابسة أو الحال	(182)	وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ
تقدم في آيات سابقة أن الباء متى تعلق بمادة الإيمان كانت للإلصاق.	الإلصاق	(188)	قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ
وَتَكُونُ الْبَاءُ لِلْحَالِ أَيْ: مُلْتَبِسَةً بِالرُّوحِ. وَقِيلَ: بِمَعْنَى مَعَ ³ الْبَاءِ لِلتَّعْدِيَةِ ⁴ والباء في نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ ونزل به الروح، على القراءتين للتعدي ⁵ والأَمِينُ صِفَةٌ صِفَةٌ جَبْرِيْلَ لِأَنَّ اللَّهَ أَمَنَهُ عَلَى وَحْيِهِ. وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: نَزَلَ بِهِ لِلْمُصَاحَبَةِ ⁶ .	الملابسة أو الحال المصاحبة	(193)	نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ
وَالْبَاءُ لِلْمَلَابَسَةِ. وَاللِّسَانُ: اللَّعْنَةُ، أَيْ نَزَلَ بِالْقُرْآنِ مُلَابَسًا لِلْعَةِ عَرَبِيَّةٍ مُبَيَّنَةٍ أَيْ كَأَنَّ الْقُرْآنَ بِلُغَةِ عَرَبِيَّةٍ ⁷ .	الملابسة أو الحال	(195)	بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ
تعلق الباء بمادة الإيمان لدلالة الإلصاق.	الإلصاق	(199)	فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ
كالآية السابقة.	الإلصاق	(201)	لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ
الباء تحتل الإلصاق ⁸ كما تحتل التوكيد أي أفعدابنا يستعجلون على أنها لتوكيد المعنى.	الإلصاق التوكيد	(204)	أَفْعِدَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ
ما تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ يقال تنزل نزل في مهلة والباء للتعدي أو للملابسة ⁹ . للملابسة ⁹ .	الملابسة أو الحال	(210)	وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ
سورة النمل			

1التحرير والتنوير ج 7 ص 163

2 تأويلات أهل السنة ج 8 ص 83.

3البحر المحيط في التفسير ج 6 ص 246

4تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن ج 3 ص 199

5الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج 3 ص 334

6التحرير والتنوير ج 19 ص 189

7المرجع السابق ج 19 ص 190

8معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 482

9 روح البيان ج 6 ص 309

الآية	رقمها	دلالة حرف الجر	المعنى
وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ	(3)	الإلصاق	اليقين قوة الإيمان والتصديق والباء للإلصاق تبعاً لذلك.
إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ	(4)	الإلصاق	كالآية السابقة
سَأَتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ	(7)	المصاحبة	أي مع خبر والباء للمصاحبة.
أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ	(7)	المصاحبة	كالآية السابقة.
وَجَحَدُوا بِهَا	(14)	التوكيد	قوله: (وَجَحَدُوا بِهَا) : الباء زائدة ¹ .
وَأَذْخَلِي بِرَحْمَتِكَ	(19)	السببية	الباء للسببية ² أي بسبب رحمتك.
أَوْ لِيَأْتِيَنَّ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ	(21)	المصاحبة	مع سلطان مبین.
فَقَالَ أَحْطُتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ	(22)	الملابسة أو الحال الإلصاق	الباء باء الملابسة أو الحال ³ كما تحمل الإلصاق لتعلقها بمادة أحاط أي لاصقت بعلمي ما لم تعلمه أنت.
فَقَالَ أَحْطُتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ	(22)	الملابسة أو الحال الإلصاق	كالآية السابقة
وَجِئْتُكَ مِنْ سَبِيلٍ بَيْنِي وَبَيْنَ	(22)	المصاحبة	وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: بَيْنِي لِلْمُصَاحَبَةِ لِأَنَّ النَّبَأَ كَانَ مُصَاحِبًا لِلْهُدُودِ حِينَ مَجِيئِهِ، وَالنَّبَأُ: الْخَبْرُ الْمُهْمُ. ⁴
أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَالْقَيْمَةُ إِلَيْهِمْ	(28)	المصاحبة	تعلق الباء بمادة الذهاب يجعل الدلالة الأقرب لها المصاحبة أي مع كتابي.
وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ	(30)	الاستعانة	الاستعانة باسم الله معناها اعتراف العبد في أول فعله بأنه جار على يديه، وهو محل له لا غير ⁵ .
وَإِنِّي مُرْسَلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ	(35)	التوكيد المصاحبة	وَالْبَاءُ فِي هَدِيَّةٍ بَاءُ الْمُصَاحَبَةِ... فَالتَّقْدِيرُ: مُرْسَلَةٌ إِلَيْهِمْ كِتَابًا وَوَفْدًا مَصْحُوبًا بِهَدِيَّةٍ ⁶ .
فَتَاطَرَةُ بِمِ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ	(35)	المصاحبة	كالآية 28 غير أنها تعلق في هذا الموضع بمادة الرجوع أي فناظرة معم يرجع المرسلون.
قَالَ أَمْدُونَنِي بِمَالٍ	(36)	الملابسة أو الحال التوكيد	أَي: قَالَ مُنْكَرًا لِإِمْدَادِهِمْ لَهُ بِالْمَالِ، مَعَ عَلْوِ سُلْطَانِهِ، وَكَثْرَةِ مَالِهِ. ⁷ والباء للملابسة كما يستقيم عندنا معنى التوكيد أي أتمدونن مالا والله أعلم.
بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ	(36)	السببية	وَالْمُرَادُ بِهَذَا الْإِضْرَابِ مِنْ سُلَيْمَانَ بَيَانُ السَّبَبِ الْحَامِلِ لَهُمْ عَلَى الْهَدِيَّةِ مَعَ الْإِزْرَاءِ بِهِمْ ¹ ، والباء للسببية أي أنتم بسبب هديتكم التي أهديتموني تفرحون.

1 إعراب القرآن العظيم زكريا الأنصاري ص 424

2 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 482

3 المرجع السابق الصفحة نفسها.

4 التحرير والتنوير ج 19 ص 252

5 الكشف ج 1 ص 102.

6 التحرير والتنوير ج 19 ص 266

7 فتح القدير ج 4 ص 159

يُحْتَمَلُ أَنَّهُ أَرَادَ غَزْوَ بِلْدَاهَا بِنَفْسِهِ، فَتَكُونُ الْبَاءُ لِلْمُصَاحِبَةِ. وَيُحْتَمَلُ أَنَّهُ أَرَادَ إِسْأَلَ جُنُودٍ لِعَزْوِهَا فَتَكُونُ الْبَاءُ لِلتَّعْدِيَةِ كَالَّتِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ [البقرة: 17] أَيْ أَذْهَبَهُ فَيَكُونُ الْمَعْنَى: فَلَنْزُوتِيَنَّهُمْ جُنُودًا، أَيْ نَجَعَلُهَا آتِيَةً إِيَّاهُمْ ² .	المصاحبة	(37)	ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ
وَالْبَاءُ فِيهَا لِلْسَّبَبِيَّةِ، أَيْ انْتَفَى قِبَلَهُمْ بِسَبَبِهَا، أَوْ تَكُونُ الْبَاءُ لِلْمُصَاحِبَةِ، أَيْ انْتَفَى قِبَلَهُمْ الْمُصَاحِبُ لَهَا، أَيْ لِلْقُدْرَةِ عَلَى لِقَائِهَا ³ .	المصاحبة السببية	(37)	لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا
وَالْبَاءُ عَلَى الْإِحْتِمَالَيْنِ لِلتَّعْدِيَةِ ⁴ ودلالاتها المصاحبة أي مع عرشها.	المصاحبة	(38)	أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا
تعلق الباء بمادة أتى تجعل أقرب دلالة لها المصاحبة أي آتيتك معه.	المصاحبة	(39)	قَالَ عِفْرِيْتُ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ
كآلية السابقة.	المصاحبة	(40)	أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ
فَالِإِسْتِعْجَالُ: الْمُبَادَرَةُ. وَالْبَاءُ لِلْمَلَابَسَةِ... وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالسَّبَبِيَّةِ الْحَالَةُ السَّبَبِيَّةُ الَّتِي يَتَرَقَّبُونَ حُلُولَهَا، وَهِيَ مَا سَأَلُوا مِنْ تَعْجِيلِ الْعَذَابِ الْمَحْكِيِّ عَنْهُمْ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ، وَبِالْحَسَنَةِ ضِدَّ ذَلِكَ أَيْ حَالَةُ سَلَامَتِهِمْ مِنْ حُلُولِ الْعَذَابِ فَالسَّبَبِيَّةُ مَفْعُولٌ تَسْتَعْجِلُونَ وَالْبَاءُ مَرِيدَةٌ لِتَأْكِيدِ اللَّصُوقِ ⁵ .	الملابسة أو الحال التوكيد	(46)	قَالَ يَاقُومُ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّبَبِيَّةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ
وَالْبَاءُ لِلْسَّبَبِيَّةِ ⁶ .	السببية	(47)	قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ
وَأَضْرَبَ بِ بِلِ عَنْ مَضْمُونِ قَوْلِهِمْ: اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ بِأَنْ لَا شُؤْمَ بِسَبَبِهِ هُوَ وَسَبَبٌ مِنْ مَعَهُ وَلَكِنَّ الَّذِينَ رَعَمُوا ذَلِكَ قَوْمٌ فَتَنَّهُمُ الشَّيْطَانُ فِتْنَةً مُتَجَدِّدَةً بِالْقَاءِ الْإِعْتِقَادِ ⁷	السببية	(47)	قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ
(تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ)، [سورة النمل: 49] ، بمعنى تحالفوا بالله ⁸	القسم	(49)	قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ
وَالْبَاءُ فِيهَا بِمَا ظَلَمُوا لِلْسَّبَبِيَّةِ، أَيْ: وَجِبَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِسَبَبِ الظُّلْمِ ⁹	السببية	(52)	فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا
فَأَنْبَتْنَا بِهِ أَيْ بِسَبَبِ ذَلِكَ الْمَاءِ حَدَائِقَ بِسَاتِينَ مُحَدَقَةٍ وَمِحَاطَةٍ بِالْحَوَائِطِ ¹⁰	السببية	(60)	فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ

1 المرجع السابق الصفحة نفسها

2التحرير والتنوير ج 19 ص 269

3المرجع السابق الصفحة نفسها.

4التحرير والتنوير ج 19 ص 270

5المرجع السابق ج 19 ص 279

6السابق ج 19 ص 281

7السابق الصفحة نفسها.

8جامع البيان في تأويل القرآن ج 12 ص 349

9فتح القدير ج 4 ص 177

10روح البيان ج 6 ص 361

قيل الباء للاستعانة ¹	الاستعانة	(78)	إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ
«بِهَادِي» الباء حرف جر زائد وهادي اسم مجرور لفظا منصوب محلا خبر ما ²	التوكيد	(81)	وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمِّيِّ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ
تعلق الباء بمادة الإيمان كما أسلفنا في أكثر من موضع للإلصاق.	الإلصاق	(81)	إِنْ تُسْمِعْ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ
كألاية السابقة.	الإلصاق	(82)	تُكَلِّمُهُمُ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ
وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا بَاءٌ يَكْثُرُ دُخُولُهَا عَلَى مُتَعَلِّقِ مَادَّةِ التَّكْذِيبِ مَعَ أَنَّ التَّكْذِيبَ مُتَعَدِّ بِنَفْسِهِ وَلَمْ أَفَافْ فِي كَلَامِ أَيْمَةِ اللُّغَةِ عَلَى خَصَائِصِ لِحَاقِهَا بِهَذِهِ الْمَادَّةِ وَالصِّعَةِ فَيَحْتَمِلُ أَنَّهَا لِتَأْكِيدِ اللُّصُوقِ لِلْمُبَالَغَةِ فِي التَّكْذِيبِ... وَيَحْتَمِلُ أَنْ أَصْلَهَا لِلْسَّبَبِيَّةِ وَأَنَّ الْأَصْلَ أَنْ يُقَالَ كَذَّبَ فَلَانًا بِخَبْرِهِ ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ فَصَارَ كَذَّبَ بِهِ وَكَذَّبَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَالْأَكْثَرُ أَنْ يُقَالَ كَذَّبَ فَلَانًا، وَكَذَّبَ بِالْخَبْرِ الْفُلَانِيَّ، فَقَوْلُهُ: بِآيَاتِنَا يَتَنَازَعُهُ فِعْلًا كَفَرُوا وَكَذَّبُوا. ³	الإلصاق السببية	(83)	وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يَكْذِبُ بِآيَاتِنَا
وَبِجُورٍ أَنْ تَكُونَ الْبَاءُ الْمَنْطُوقُ بِهَا أَوْ الْمُقَدَّرَةُ سَبَبِيَّةً، أَيْ مُحَاطِبُهُمْ أَوْ تَجْرَحُهُمْ بِسَبَبِ انْتِفَاءِ إِيقَانِهِمْ بِآيَاتِنَا ⁴ كما تحتمل دلالة ثانية التوكيد أي أكذبتم آياتي.	السببية التوكيد	(84)	حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُمُ بِآيَاتِي
الإلصاق ⁵ تقدمت إشارتنا لتعلق الباء بمادة العلم وأن الغالب في دلالتها أنها أنها للإلصاق.	الإلصاق	(84)	قَالَ أَكَذَّبْتُمُ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا
وَالْبَاءُ فِي بِمَا ظَلَمُوا لِلْسَّبَبِيَّةِ، أَيْ: وَجِبَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِسَبَبِ الظُّلْمِ. ⁶	السببية	(85)	وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا
تعلق الباء بمادة الإحاطة للإلصاق.	الإلصاق	(88)	إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ
وَالْبَاءُ فِي بِالْحَسَنَةِ وَبِالسَّبَبِيَّةِ لِلْمُصَاحَبَةِ الْمَجَازِيَّةِ، وَمَعْنَاهَا: أَنَّهُ ذُو الْحَسَنَةِ أَوْ ذُو السَّبَبِيَّةِ. ⁷	المُصَاحَبَةِ	(89)	مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا
كألاية السابقة.	المُصَاحَبَةِ	(90)	وَمَنْ جَاءَ بِالسَّبَبِيَّةِ

1معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص482

2إعراب القرآن الكريم أحمد عبيد الدعاس ج 2 ص 416

3 التحرير والتنوير ج 1 ص 446.

4البحر المحيط في التفسير ج 8 ص 269

5معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص483

6فتح القدير ج 4 ص 177

7التحرير والتنوير ج 20 ص 52.

وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ	(93)	التوكيد	بِغَافِلٍ الباء حرف جر زائد، غافل اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر ما، والجملة مستأنفة لا محل لها أو حالة ¹ .
سورة القصص			
الآية	رقمها	دلالة حرف الجر	المعنى
تَنَلُّوْا عَلَیْكَ مِنْ نَبِیِّ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ	(3)	الملابسة أو الحال	وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ بِالْحَقِّ لِلْمَلَابَسَةِ، وَهُوَ حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ تَنَلُّوْا، أَوْ صِفَةٌ لِلتَّلَاوَةِ الْمُسْتَفَادَةِ مِنْ تَنَلُّوْا ² .
وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ	(10)	التوكيد السببية	فَقِيلَ: الْبَاءُ زَائِدَةٌ، أَي: لَتُظْهِرُهُ. وَقِيلَ: مَفْعُولٌ تُبْدِي مَحْدُوفٌ، أَي لَتُبْدِي الْقَوْلَ بِهِ، أَي بِسَبَبِهِ وَأَنَّهُ وَلَدَهَا ³ .
وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّبِهِ فَبُصِرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ	(11)	السببية التوكيد	فَالْبَاءُ الدَّاخِلَةُ عَلَى مَفْعُولِهِ بَاءُ السَّبَبِيَّةِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى شِدَّةِ الْعِنَايَةِ بِرُؤْيَاةِ الْمَرْثِيِّ حَتَّى كَانَتْ صَارَ بَاصِرًا بِسَبَبِهِ. وَلَمْ تُجْعَلِ الْبَاءُ زَائِدَةً لِتَأْكِيدِ الْفِعْلِ فَتُفِيدُ زِيَادَةَ مُبَالَعَةٍ فِي مَعْنَى الْفِعْلِ ⁴ .
قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ	(17)	القسم السببية	قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ هَذِهِ الْبَاءُ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ بَاءُ الْقَسَمِ، وَالْجَوَابُ مُقَدَّرٌ، أَي: أَقْسِمُ بِإِنْعَامِكَ عَلَيَّ لِأَتُوبَنَّ وَتَكُونُ جُمْلَةً فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ كَالْتَفْسِيرِ لِلْجَوَابِ، وَكَأَنَّ أَقْسَمَ بِمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَظَاهِرَ مُجْرِمًا. وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْبَاءُ هِيَ بَاءُ السَّبَبِيَّةِ بِمَحْدُوفٍ، أَي: اعْصِمْنِي بِسَبَبِ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ ⁵ .
فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ	(18)	الظرفية	وَبِالْأَمْسِ يَعْنِي الْيَوْمَ الَّذِي قَبْلَ يَوْمِ الْاسْتِصْرَاحِ ⁶ أَي فِي الْأَمْسِ.
فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِاللَّيْلِ هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي	(19)	الإلصاق	الإلصاق ⁷ أي يلاصق بطشه به.
أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ	(19)	الظرفية	الظرفية ⁸ تقدم الآية 18.
إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَتَمَرَّوْنَ بِكَ لِيَفْتَلُوْكَ	(20)	السببية الظرفية	... وَكَانَ التَّعْلِيلُ وَالسَّبَبُ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ وَاحِدٌ قَالَ وَيَدُلُّ لِدَلِّكَ أَنَّ الْمَعْنَى الَّذِي سُمِّيَ بِهِ بَاءُ السَّبَبِ مَوْجُودٌ فِي بَابِ التَّعْلِيلِ لِأَنَّهُ يَصِلِحُ أَنْ يَنْسَبَ

1 إعراب القرآن الكريم أحمد عبيد الدعاس - أحمد مجذ حميدان - إسماعيل محمود القاسم ج 1 ص 336.

2 التحرير والتنوير ج 20 ص 65.

3 البحر المحيط في التفسير ج 8 ص 289.

4 التحرير والتنوير ج 20 ص 83.

5 فتح القدير ج 4 ص 189.

6 البحر المحيط في التفسير ج 8 ص 294.

7 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 483.

8 المرجع السابق الصفحة نفسها.

الْفِعْلُ لما دخلت عَلَيْهِ بَاءُ التَّعْلِيلِ كَمَا يَصِحُّ ذَلِكَ فِي بَاءِ السَّبَبِ فَتَقُولُ ظَلَمَ أَنْفُسَكُمْ اتِّخَاذَكُمْ الْعَجَلِ وَأَمَا { يَأْتَمِرُونَ بِكَ } [الْقَصَصُ: 20] فَالْبَاءُ فِيهِ ظَرْفِيَّةٌ أَيْ يَأْتَمِرُونَ فِيكَ أَيْ يَتَشَاوِرُونَ فِي أَمْرِكَ لِأَجْلِ الْقَتْلِ أَنْتَهَى وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ ¹			
وَلِلْمُبَرِّدِ وَالسَّهْلِيِّ نُكْتَةٌ فِي التَّفْرِيقَةِ بَيْنَ التَّعْدِيَةِ بِالْهَمْزَةِ وَالتَّعْدِيَةِ بِالْبَاءِ بِأَنَّ الثَّانِيَةَ أُبْلِغُ لِأَنَّهَا فِي أَصْلِ الْوَضْعِ تَفْتَضِي مُشَارَكَةَ الْفَاعِلِ الْمَفْعُولِ فِي الْفِعْلِ، فَأَصْلُ (ذَهَبَ بِهِ) أَنَّهُ اسْتَصْحَبَهُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى وَسَارَ بِأَهْلِهِ [الْقَصَصُ: 29]. ² أي معه.	المصاحبة	(29)	فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ
أي مع خبر.	المصاحبة	(29)	لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ
قال الله لموسى (سَنَشُدُّ عَضُدَكَ) ; أي نَقْوِيكَ وَنَعِينُكَ بِأَخِيكَ. تقول العرب إذا عَزَّرَ رجل رجلًا وأعانَه ومنعه ممن أرادَه بظلم: قد شدَّ فلان على عضد فلان، وهو من عاضده على أمره: إذا أعانَه... ³ والباء للاستعانة.	الاستعانة	(35)	قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ
أي بإعانتنا لكم بسلطاننا وحجتنا ⁴ . وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْبَاءُ حَرْفَ قَسَمٍ تَأْكِيدًا لَهَا بِأَنَّهَا الْعَالِيُونَ وَتَشْبِيهًُا لِقَوْلِهِمَا ⁵ .	الاستعانة القسم	(35)	وَنَجْعَلُ لَكُمْ سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا
مع آياتنا.	المصاحبة	(36)	فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا
لها نظير سورة المؤمنون الآية 24 قيلَ فيها: الْبَاءُ فِي «بِهَذَا» زَائِدَةٌ، أَيْ: مَا سَمِعْنَا هَذَا كَائِنًا فِي الْمَاضِيْنَ ⁶	التوكيد	(36)	وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آيَاتِنَا الْأُولَى
تحتمل ما قيل في سورة النجم الآية 30: " وَالْبَاءُ فِي بَيْنَ ضَلَّ وَبَيْنَ اهْتَدَى لِتَعْدِيَةِ صِفَتِي أَعْلَمُ وَهِيَ لِلْمَلَابِسَةِ، أَيْ هُوَ أَشَدُّ عِلْمًا مُلَابِسًا لِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ، أَيْ مَلَابِسًا لِحَالِ ضلاله، وَتَقْدِيمِ ذِكْرِ بَيْنَ ضَلَّ عَلَى ذِكْرِ بَيْنَ اهْتَدَى لِأَنَّ الضَّالِّينَ أَهَمُّ فِي هَذَا الْمَقَامِ، وَأَمَّا ذِكْرُ الْمُهْتَدِينَ فَتَتَمِيمٌ ⁷ .	الملابسة أوالحال	(37)	وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ
تحتمل الباء دلالة الملابسة أو الحال ⁸ أي مَلَابِسًا لِلْهُدَى كَمَا تَحْتَمِلُ دَلَالَةَ ثَانِيَةِ الْمَصْحَابَةِ مِنْ جَاءِ مَعَ الْهُدَى مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى.	الملابسة أوالحال المصاحبة	(37)	وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ
قوله: { بَعِثِ الْحَقَّ } : حالٌ أي: اسْتَكْبَرُوا مُلْتَبِسِينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ. ⁹	الملابسة أوالحال	(39)	وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي

1 همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ج 2 ص 420

2 التحرير والتنوير ج 15 ص 11

3 جامع البيان في تأويل القرآن ج 19 ص 578

4 ينظر معاني القرآن وإعرابه الزجاج ج 4 ص 144

5 التحرير والتنوير ج 20 ص 118

6 فتح القدير ج 3 ص 569

7 التحرير والتنوير ج 27 ص 119

8 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 483

9 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 8 ص 679

			الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ
وباء الظرفية هي التي يحسن في موضعها "في" نحو قوله تعالى (وما كنت بجانب الغربي) ¹ .	الظرفية	(44)	وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْعَرَبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ
كآلية السابقة	الظرفية	(46)	وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا
وَالْبَاءُ فِي مَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ لِلْسَّبِيَّةِ، أَيْ عُقُوبَةٌ كَانَ سَبَبُهَا مَا سَبَقَ عَلَى أَعْمَالِهِمُ السَّيِّئَةِ ² .	السببية	(47)	وَأُولَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ
نرى أن الباء تحتل دالتين بهذا المواضع الأولى الإلصاق ³ أي يلصقوا كفرهم بما أوتي موسى والثانية السببية أي بسبب ما أوتي موسى عليه السلام.	الإلصاق	(48)	قَالُوا لَوْلَا أُوْتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى أَوْ لَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْلِ
ألصقنا كفرنا بهم.	الإلصاق	(48)	وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَافِرُونَ
مادة أتى توحى بالمرافقة أو المعية والباء تدلل على المصاحبة أي مع كتاب من عند الله.	المصاحبة	(49)	قُلْ فَأَنُوتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
وَقَوْلُهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ الْبَاءُ فِيهِ لِلْمَلَابَسَةِ ⁴	الملابسة أو الحال	(50)	وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ
مادة الإيمان متى تعلق بها الباء أشارت لدلالة الإلصاق.	الإلصاق	(52)	الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ
كآلية السابقة.	الإلصاق	(53)	وَإِذَا يُثَلَّى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ
مقابل و عوض صبرهم نالوا الأجر مضاعفا.	المقابلة أو العوض	(54)	أُولَئِكَ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا
يقول: ويدفعون بحسنات أفعالهم التي يفعلونها سيئاتهم ⁵ فيدفعون الشر مستعينين بالخير.	الاستعانة	(54)	وَيَذَرُونِ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ
علم الله تعالى عليهم بالمهتدين لصيق بهم والباء للإلصاق.	الإلصاق	(56)	وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ
مع ضياء.	المصاحبة	(71)	مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ
كآلية السابقة.	المصاحبة	(72)	مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ

1 شرح تسهيل الفوائد ج 3 ص 151

2 التحرير والتنوير ج 20 ص 136

3 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 483

4 التحرير والتنوير ج 20 ص 141

5 جامع البيان في تأويل القرآن ج 16 ص 422

			تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ
أي لتنوء بسببه أي لا تطبق حمله العصبية الأقوياء.	السببية	(76)	مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ
وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ فَحَسَنًا بِهِ بَاءُ الْمُصَاحِبَةِ، أَي حَسَنًا الْأَرْضَ مُصَاحِبَةً لَهُ وَلِدَارِهِ، فَهُوَ وَدَارُهُ مَحْسُوفَانِ مَعَ الْأَرْضِ الَّتِي هُوَ فِيهَا ¹ .	المصاحبة	(81)	فَحَسَنًا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ
كالآية السابقة.	المصاحبة	(81)	فَحَسَنًا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ
وَ (الْأَمْسُ) مُسْتَعْمَلٌ فِي مُطْلَقِ زَمَنِ مَضَى قَرِيبًا عَلَى طَرِيقَةِ الْمَجَازِ الْمُرْسَلِ. وَ (مَكَانٌ) مُسْتَعْمَلٌ مَجَازًا فِي الْحَالَةِ الْمُسْتَقَرِّ فِيهَا صَاحِبُهَا، وَقَدْ يُعْبَرُ عَنِ الْحَالَةِ أَيْضًا بِالْمَنْزِلَةِ ² .	الظرفية	(82)	وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَّتْ مِنْهُمَا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ
أَلصق خسفه بنا.	الإلصاق	(82)	لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا
ولها نظير في سورة النمل الآية 89 قال فيها ابن عاشور: "الباءُ في بالحسنة وبالسبيبة للمصاحبة المجازية، ومعناها: أَنَّهُ ذُو الْحَسَنَةِ أَوْ ذُو السَّيِّئَةِ ³ .	المصاحبة	(84)	مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ
ولها نظير في سورة النمل الآية 89 قال فيها ابن عاشور: "الباءُ في بالحسنة وبالسبيبة للمصاحبة المجازية، ومعناها: أَنَّهُ ذُو الْحَسَنَةِ أَوْ ذُو السَّيِّئَةِ ⁴ .	الملايسة أو الحال	(84)	وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
كالآية 50 أي متلبسا بالهدى تحتمل دلالة أخرى يوحي بها الفعل جاء وهي دلالة المصاحبة أي من جاء مصاحبا للهدى.	الملايسة أو الحال	(85)	قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى
سورة العنكبوت			
المعنى	دلالة حرف الجر	رقمها	الآية
"... قَوْلُهُ تَعَالَى هُنَا وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا تَعْدِيرُهُ: وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ بِحُسْنٍ، بِنَزْعِ الْخَافِضِ" ⁵ ، والباء للإلصاق.	الإلصاق	(8)	وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا
تعلق الباء بمادة الإشراك للإلصاق.	الإلصاق	(8)	وَإِنْ جَاهِدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا

1التحرير والتنوير ج 20 ص 185

2المرجع السابق ج 20 ص 186

3السابق ج 20 ص 52.

4نفسه ج 20 ص 52.

5نفسه ج 20 ص 214

وَإِنْ جَاهِدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا	(8)	الإلصاق الملابسة أو الحال	يستقيم فيما نراه معنيان الأول الإلصاق أي ما لم يلاصقك علمه وليس لك معرفة تحيط به لا تسأل عنه الثاني الملابس أو الحال قيل: " أي فيما كنتم ملاسين للعلم به. ¹
إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ	(8)	الملابسة أو الحال	فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ عبر عن إظهاره بالتنبئة لما بينهما من الملابس في اتحما سببان للعلم اي اظهر لكم على رؤس الاشهاد وأعلمكم أي شيء كنتم تفعلون في الدنيا على الاستمرار وارتب عليه جزاءه اللائق به وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ اي في زمرة الراسخين في الصلاح ²
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ	(10)	الإلصاق	لما ذكر تعالى أنه لا بد أن يمتحن من ادعى الإيمان، ليظهر الصادق من الكاذب، بيّن تعالى أن من الناس فريقا لا صبر لهم على المحن ³ دلالة الباء هنا الإلصاق لأن إيمانه قول غير مقرون بفعل يصدقه في الضراء ⁴ .
أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ	(10)	التوكيد	«بِأَعْلَمَ» الباء حرف جر زائد «أعلم» مجرور لفظا بالباء منصوب محلا خبر ليس والجملة مستأنفة ⁵
أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ	(10)	الإلصاق	كالآية 8.
وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ	(12)	التوكيد	«ما» نافية تعمل عمل ليس «هُمْ» «بِحَامِلِينَ» اسمها والباء حرف جر زائد «حاملين» مجرور لفظا منصوب محلا خبر ما ⁶
وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ	(22)	التوكيد	«وَمَا» الواو حرف استئناف «ما» نافية تعمل عمل ليس «أَنْتُمْ» اسمها «بِمُعْجِزِينَ» مجرور بالباء الزائدة لفظا منصوب محلا خبر ما «فِي الْأَرْضِ» متعلقان بمحذوف حال. ⁷
وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَكْفُرُونَ مِنْ رَحْمَتِي	(23)	الإلصاق	معنى الملاصقة الذي تضمنه حرف الباء هنا أن من تلازم كفره بآيات الله فإنه سيصير إلى الله سريعا فيحاسبه ويجزيه على كفره أو على المعنى الثاني أن الله سيعلمه بأعماله ومعاصيه وأنواع كفره بإحصاء سريع ⁸
ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ	(25)	الإلصاق	كل واحد يلصق كفره بالآخر.

1التحرير والتنوير ج 20 ص 214

2روح البيان ج 6 ص 449

3تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ص 627

4 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 483.

5إعراب القرآن الكريم أحمد عبيد الدعاس ج 2 ص 448

6المرجع السابق الصفحة نفسها.

7السابق ج 2 ص 451

8 دلالات حروف المعاني ص 146

إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ	(28)	الغاية	الباء بمعنى إلى (للغاية): (وَقَدْ أَحْسَنَ بِي) - (مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ) ¹ ماسبقكم إليها.
فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتَّبِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ	(29)	المصاحبة	مع عذاب الله مصاحبا له.
وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى	(31)	المصاحبة	مع البشرى.
قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا	(32)	التوكيد	تحتمل دلالة التوكيد أي نحن أعلم من فيها .
وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ	(33)	السببية	السببية ² كآلاية اللاحقة.
وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا	(33)	السببية	أي أنه حزن بسبب خوفه عليهم أن يجرى عليهم من قومه ما لا يجوز في دين الله فذلك الحزن كان لحق الله لا لنصيب له أو حظ لنفسه، ولذلك حمد عليه لأنّ مقاساة الحزن لحق الله محمودة. ³
رَجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ	(34)	السببية المقابلة أو العوض	قوله: «بِمَا كَانُوا» الباء سببية و «ما» مصدرية، أي: تَبَلَّوْهُمْ بسبب فسقهم ⁴ وقيل باء المقابلة أو العوض ⁵ نالوا الرجز مقابل فسقهم.
وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ	(39)	المصاحبة الملابسة أو الحال التوكيد	تقدم لها نظائر كثر كآلاية 92 و184 من سورة البقرة والآية 44 من سورة النحل.
فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ	(40)	السببية	والباء في «بِاللَّعْوِ» متعلّق ب «يؤاخذكم» والباء معناها السببية، كقوله: {فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ} [العنكبوت: 40]. ⁶
وَمِنْهُمْ مَنْ حَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ	(40)	الإلصاق	أي ألصق الله تعالى حسفه به.
خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ	(44)	الملابسة أو الحال	وَالْبَاءُ فِي بِالْحَقِّ لِلْمَلَابَسَةِ، أَي خَلَقَهُمَا عَلَى أَحْوَالِهِمَا كُلِّهَا بِمَا لَيْسَ بِبَاطِلٍ. ⁷
وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ	(46)	المقابلة أو العوض الاستعانة	الاستعانة ⁸ مستعنين بالتي أحسن وقيل: " وَخَلَطُ الْحُجَّةِ بِالسَّبَبِ سَبَبٌ لِلْمُقَابَلَةِ بِمِثْلِهِ، وَتَنْفِيْرٌ عَنِ حُصُولِ الْمُقْصُودِ مِنْ إِظْهَارِ الْحُجَّةِ وَتَأْثِيرِهَا، ثُمَّ

1 التضمين النحوي في القرآن الكريم ج 1 ص 138 حروف المعاني والصفات ص 87

2معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص484

3لطائف الإشارات ج 2 ص 148

4اللباب في علوم الكتاب ج 9 ص 359.

5معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص484

6اللباب في علوم الكتاب ج 4 ص 90

7التحرير والتنوير ج 20 ص 257

8معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص484

نَبَّهَ عَلَى هَذَا الطَّرِيقِ بِقَوْلِهِ: إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ جَامِعًا لِلْفَرِيقَيْنِ أَي مَتَى امْتَرَجَتِ الْحُجَّةُ بِالْإِيذَاءِ كَانَتِ الْفِتْنَةُ انْتَهَى ¹ .			
تعلق الباء بمادة الإيمان لدلالة الإلصاق ألصقنا إيماننا بالذي أنزل.	الإلصاق	(46)	وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ
كآلية السابقة.	الإلصاق	(47)	فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ
كسابقتيها.	الإلصاق	(47)	وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ
يكفروا بآياتنا أي يلصقون كفرهم بهم.	الإلصاق	(47)	وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ
تكتبه مستعينا في الكتابة بيمينك.	الاستعانة	(48)	وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لِآزْتَابِ الْمُبْطِلُونَ
كآلية 47.	الإلصاق	(49)	وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ
وَاعْلَمَ أَنَّ الْبَاءَ فِي قَوْلِهِ: وَكَفَى بِاللَّهِ وَكَفَى بِرَبِّكَ [الإسراء: 65] فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ زَائِدَةٌ ²	التوكيد	(52)	قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بِنَبِيِّ وَسَيِّدِكُمْ شَهِيدًا
ألصقوا إيمانهم بالباطل.	الإلصاق	(52)	وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ
ألصقوا كفرهم به.	الإلصاق	(52)	وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أَوْلِيَاءَ هُمْ الْحَاسِرُونَ
دلالة الباء التوكيد أي يستعجلونك العذاب.	التوكيد	(53)	وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ
كآلية السابقة	التوكيد	(54)	يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ
لملاصقة للكافرين لامفر لهم منها والعياذ بالله.	الإلصاق	(54)	وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ
علمه محيط بكل شيء لصيق بهم لا يغيب عنه مثقال ذرة.	الإلصاق	(62)	إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ
يعني سبب الرزق، وموجد السبب موجد المسبب فالرزق من الله ³ .	السببية	(63)	نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا
تقدم كلامنا عن اقتران الباء بمادة الإيمان.	الإلصاق	(66)	لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ
كآلية السابقة.	الإلصاق	(67)	أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ
الإلصاق ⁴ يلصقون كفرهم بنعم الله كما تحتل التوكيد أي ونعمة الله يكفرون.	الإلصاق	(67)	وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ

1البحر المحيط في التفسير ج 7 ص 67

2مفاتيح الغيب ج 9 ص 502

3اللباب في علوم الكتاب ج 15 ص 375

4معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 484

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ	(68)	الإلصاق التوكيد	بحضور الباء تكون الدلالة الأقرب للإلصاق أي ألصق تكذيبه بالحق وبالقرءة مع إمكانية حذفها تكون الدلالة الأقرب التوكيد أي ومن أظلم ممن كذب الحق.
سورة الروم			
الآية	رقمها	دلالة حرف الجر	المعنى
بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ	(5)	السببية	بسبب نصر الله.
مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى	(8)	الملايسة أو الحال السببية	والباء في «بالحق» إما سببية، وإما حالية لإقامة الحق ¹ ويعضد دلالة الملايسة أو الحالية ما قيل في الآية 85 من سورة الحجر: "وَالْبَاءُ فِي إِلَّا بِالْحَقِّ لِلْمَلَابِسَةِ مُتَعَلِّقَةٌ بِ خَلَقْنَا، أَيْ خَلَقْنَا مُلَابِسًا لِلْحَقِّ وَمُقَارِنًا لَهُ بِحَيْثُ يَكُونُ الْحَقُّ بَادِيًا فِي جَمِيعِ أَحْوَالِ الْمَخْلُوقَاتِ. ²
وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ	(8)	الإلصاق	أي ألصقوا كفرهم بلقاء الله فلا يؤمنوا به والباء للإلصاق.
وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ	(9)	المصاحبة الملايسة أو الحال التوكيد	تقدم نظيراتها كالأية 92 و184 من سورة البقرة والآية 44 من سورة النحل.
ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّؤَىٰ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ	(10)	الإلصاق	دلالة الباء الإلصاق وسبق وأشرنا لتعلقها بمادة التكذيب.
وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ	(10)	الإلصاق	وَالْبَاءُ فِي بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ لِلتَّعْدِيَةِ، وَتَقْدِيمِ الْمَجْزُورِ لِلِاهْتِمَامِ بِشَأْنِ الْآيَاتِ، وَلِلزَّعَايَةِ عَلَى الْفَاصِلَةِ ³ ، أُلْصِقُوا اسْتَهْزَاءَهُمْ بِهَا.
وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ	(13)	الإلصاق	ألصقوا كفرهم بشركاءهم.
وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ	(16)	الإلصاق التوكيد	وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا بَاءٌ يَكْتَرُ دُخُولَهَا عَلَى مُتَعَلِّقِ مَادَّةِ التَّكْذِيبِ مَعَ أَنَّ التَّكْذِيبَ مُتَعَدٍّ بِنَفْسِهِ وَلَمْ أَقِفْ فِي كَلَامِ أَيْمَةِ اللُّغَةِ عَلَى خَصَائِصِ لِحَافِهَا بِهَذِهِ الْمَادَّةِ وَالصَّبِيغَةِ فَيَحْتَمِلُ أَنَّهَا لِتَأْكِيدِ اللُّصُوقِ لِلْمُبَالِغَةِ فِي التَّكْذِيبِ... وَيَحْتَمِلُ أَنَّ أَصْلَهَا لِلْسَّبَبِيَّةِ وَأَنَّ الْأَصْلَ أَنْ يُقَالَ كَذَّبَ فَلَانًا بِخَبْرِهِ ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ فَصَارَ كَذَّبَ بِهِ وَكَذَّبَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَالْأَكْثَرُ أَنْ يُقَالَ كَذَّبَ فَلَانًا، وَكَذَّبَ بِالْخَبْرِ الْفُلَانِيَّ، فَقَوْلُهُ: بِآيَاتِنَا يَتَنَزَعُهُ فِعْلًا كَفَرُوا وَكَذَّبُوا. ⁴

1 اللباب في علوم الكتاب ج 15 ص 388

2 التحرير والتنوير ج 14 ص 75

3 المرجع السابق ج 21 ص 60

4 السابق ج 1 ص 446.

وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ	(23)	الظرفية	وَالْبَاءُ لِلظَّرْفِيَّةِ بِمَعْنَى (في) ¹
فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا	(24)	السببية	يحيي بسبب الماء الأرض والباء للسببية.
وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ	(25)	السببية الملابسة أو الحال	وَبِأَمْرِهِ مُتَعَلِّقٌ يَفْعَلُ تَقُومُ، وَالْبَاءُ لِلسَّبَبِيَّةِ. ² قيل في سورة بعدها سورة الحج الآية 65 في ذات اللفظة" و «بأمره» الباء للسببية ³ مُلَابِسِينَ لِنِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ بِالسَّلَامَةِ إِلَّا فِي أَحْوَالٍ نَادِرَةٍ، وَقَدْ سُمِّيَتْ هَذِهِ النِّعْمَةُ أَمْرًا فِي قَوْلِهِ وَالْمَلِكُ يَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ فِي سُورَةِ الْحَجِّ [65] ، أَيْ: بِتَقْدِيرِهِ وَنِظَامِ خَلْقِهِ. ⁴
بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ	(29)	الملابسة أو الحال	كآلية 100 من سورة الأنعام وغيرها التي قيل فيها: "وَالْبَاءُ لِلْمُلَابَسَةِ، أَيْ مُلَابِسًا تَخْرِيقَهُمْ غَيْرَ الْعِلْمِ فَهُوَ مُتَلَبِّسٌ بِالْجُهْلِ بَدْءًا وَغَايَةً ⁵
كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ	(32)	السببية	بسبب ما لديه من متاع الدنيا.
إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَشْرِكُونَ	(33)	الإلصاق	يلصقون بالله شركاء.
لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ	(34)	الإلصاق	دلالة الباء الإلصاق ⁶ أي يلصقوا كفرهم بما آتاهم الله كما تجوز فيها السببية السببية كآلية 35 أي بسبب ما آتيناها.
أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ	(35)	السببية	وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْبَاءُ سَبَبِيَّةً، أَيْ: بِالْأَمْرِ الَّذِي بِسَبَبِهِ يُشْرِكُونَ ⁷
كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ	(35)	الإلصاق	كآلية 33
وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا	(36)	السببية	كآلية 32
وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْتَطُونَ	(36)	السببية العوض أو المقابلة	ورد في مواضع عدو ما مماثلها كآلية 50 من سورة الأنفال والآية 10 من سورة الحج والأقرب لفظا ومعنى الآية 47 من سورة القصص قيل فيها: "وَالْبَاءُ فِي بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ لِلسَّبَبِيَّةِ، أَيْ عُقُوبَةٌ كَانَتْ سَبَبًا مَا سَبَقَ عَلَى أَعْمَالِهِمُ السَّيِّئَةَ ⁸ ، كما يجعلها آخرون للعوض أو المقابلة ⁹ .
ظَهَرَ الْفُسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ	(41)	العوض أو المقابلة السببية	وَعَلَى هَذِهِ الْوُجُوهِ الثَّلَاثَةِ يَكُونُ الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِلْعُوضِ، أَيْ جَزَاءً لَهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ ¹⁰ كما تحتل السببية أي بسبب ما كسبت أيدي الناس.

1التحرير والتنوير ج 21ص 76

2المرجع السابق ج 21ص 80

3الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 8ص 302

4التحرير والتنوير ج 21ص 189.

5المرجع السابق ج 7ص 409

6معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 484

7فتح القدير ج 4ص 260

8التحرير والتنوير ج 20ص 136

9ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 484

10التحرير والتنوير ج 21ص 111

قيل في سورة بعدها سورة الحج الآية 65 في ذات اللفظة" و «بأمره» الباء للسببية ¹ وقيل: «مُلايسينَ لِنِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ بِالسَّلَامَةِ إِلَّا فِي أَحْوَالِ نَادِرَةٍ، وَقَدْ سُمِّيَتْ هَذِهِ النِّعْمَةُ أَمْرًا فِي قَوْلِهِ وَالْمَلِكُ بَحْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ فِي سُورَةِ الْحَجِّ [65] ، أي: بِتَقْدِيرِهِ وَنِظَامِ خَلْقِهِ. ²	السببية الملايسة أوالحال	(46)	وَلِتَجْرِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
لها نظائر عدة كالأيتين 92 و184 من سورة البقرة والآية 44 من سورة النحل.	المصاحبة الملايسة أوالحال التوكيد	(47)	وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ
أي لاصقهم الله به استبشروا.	الإلصاق	(48)	فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ
«بِحَادِ» الباء حرف جر زائد «هادي» مجرور لفظا منصوب محلا خير ما ³	التوكيد	(53)	وَمَا أَنْتَ بِحَادِ الْعُمِّيِّ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ
سبقنا إشارتنا لاقتران الباء بمادة الإيمان.	الإلصاق	(53)	إِنْ تُسْمِعْ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ
مادة جاء توحى بالمصاحبة والمعية أي جنتهم مع آية.	المصاحبة	(58)	وَلَنْ جَنَّتَهُمْ بِآيَةٍ لِيُقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطَلُونَ
سورة لقمان			
المعنى	دلالة حرف الجر	رقمها	الآية
تعلق الباء بمادة الإيمان واليقين هذا الأخير الذي يعتبر أيضا تصديق لدلالة الإلصاق.	الإلصاق	(4)	الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُؤْفِقُونَ
قوله: «بغير علم» حال أن يشتري بغير علم بأحوال التجارة حيث اشترى ما يخسر قيمة الدارين ⁴ . وكالآية 100 من سورة الأنعام وغيرها التي قيل فيها: "وَالْبَاءُ لِلْمَلَابَسَةِ، أَيُّ مُلَابَسًا تَخْرِيقُهُمْ غَيْرَ الْعِلْمِ فَهُوَ مُتَلَبِّسٌ بِالْجَهْلِ بَدَاءً وَعَايَةً ⁵	الملايسة أوالحال	(6)	وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي هُوَ الْحَدِيثَ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ
ألصق خبر أن له العذاب الأليم.	الإلصاق	(7)	فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ
تقدم في سورة النحل الآية 15 نظيرها قيل فيه: "وَالْمَيْدُ: الإضطرابُ. وَضَمِيرُ تَمِيدَ عَائِدٌ إِلَى الْأَرْضِ بِقَرِينَةٍ قَرَنَهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: بِكُمْ، لِأَنَّ الْمَيْدَ إِذَا	الإلصاق	(10)	وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ

1 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 8 ص 302

2 التحرير والتنوير ج 21 ص 189.

3 إعراب القرآن الكريم أحمد عبيد الدعاس ج 3 ص 22.

4 اللباب في علوم الكتاب ج 15 ص 439

5 التحرير والتنوير ج 7 ص 409

عُدِّي بِالْبَاءِ عَلِمَ أَنَّ الْمَجْرُورَ بِالْبَاءِ هُوَ الشَّيْءُ الْمُسْتَقَرُّ فِي الظَّرْفِ الْمَائِدِ، وَالِاضْطِرَابُ يُعْطِلُ مَصَالِحَ النَّاسِ وَيُلْحِقُ بِهِمْ آلامًا ¹ وأنتم ملاصقين لها كانت تظرب.			
الإشراك جعل الشريك الذي يلاصق الله في عبوديته.	الإلصاق	(13)	وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يُعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ
وَفِعْلُ الوَصَايَةِ يَتَعَدَّى إِلَى الْمُوصَى عَلَيْهِ بِالْبَاءِ، تَقُولُ: أَوْصَى بِأَبْنَائِهِ إِلَى فُلَانٍ، عَلَى مَعْنَى أَوْصَى بِشُؤْنِهِمْ، وَيَتَعَدَّى إِلَى الْفِعْلِ الْمَأْمُورِ بِهِ بِالْبَاءِ أَيْضًا وَهُوَ الْأَصْلُ مِثْلُ وَوَصَّيَ بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ [البقرة: 132]. فَإِذَا جُمِعَ بَيْنَ الْمُوصَى عَلَيْهِ وَالْمُوصَى بِهِ تَقُولُ: أَوْصَى بِهِ خَيْرًا وَأَصْلُهُ: أَوْصَى بِهِ بِخَيْرٍ لَهُ فَكَانَ أَصْلُ التَّرْكِيبِ بَدَلِ اشْتِمَالِ، وَغَلَبَ حَذْفُ الْبَاءِ مِنَ الْبَدَلِ اكْتِفَاءً بِوُجُودِهَا فِي الْمُبْدَلِ مِنْهُ فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى هُنَا وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا تَقْدِيرُهُ: وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ بِحُسْنٍ، بِنَزْعِ الْحَافِضِ ² إِلْصَاقِ الوصية بالموصى بالإحسان للوالدين.	الإلصاق	(14)	
كآلية 13.	الإلصاق	(15)	وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا
يستقيم فيما نراه معنيان الأول الإلصاق أي مالم يلاصقك علمه وليس لك معرفة تحيط به لا تسأل عنه الثاني الملايسة أو الحال قيل: "أي فيما كنتم ملايسين للعلم به." ³	الإلصاق الملايسة أوالحال	(15)	وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا
سبق ومر معنا تعلق الباء بمادة نبأ وأند دلالة الباء المجاوزة يعني فأنبئكم عما كنتم تعملون.	المجاوزه	(15)	ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
يَأْتِي بِهَا اللَّهُ أَي يَحْضُرُهَا فَيَحَاسِبُ عَلَيْهَا، وَهَذَا إِمَّا عَلَى ظَاهِرِهِ أَوْ الْمُرَادُ يَجْعَلُهَا كَالْحَاضِرِ الْمَشَاهِدَةِ لَذِكْرِهَا وَالاعْتِرَافُ بِهَا ⁴ وَإِنْ كَانَتْ مَادَّةَ الْإِتْيَانِ تَسْتَقِيمُ مَعَهَا دَلَالَةُ الْمَصَاحِبَةِ إِلَّا أَنْ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى فِي هَذَا الْمَوْضِعِ تَنَاسُبُ دَلَالَةِ الْإِلْصَاقِ أَكْثَرَ لِإِبْرَازِ شِدَّةِ الْإِتْيَانِ بِالْعَمَلِ مَهْمَا صَغُرَ.	الإلصاق	(16)	فَتَكُنْ فِي صَحْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ

1التحرير والتنوير ج 14 ص 121.

2المرجع السابق ج 20 ص 214

3السابق الصفحة نفسها.

4روح المعاني ج 11 ص 88

نظيرة الآية 178 سورة البقرة قيل فيها: { بالمعروف } الباء للمصاحبة ¹ والباء في قوله: بالمعروف للملابسة أي فاتباع مصاحب للمعروف أي رضا وقبول، وحسن اقتضاء إن وقع مطلقاً، وقبول التنجيم إن سأل القاتل. ²	الملابسة أو الحال	(17)	يَا بَنِيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَآمُرْ بِالْمَعْرُوفِ
كآلية 100 من سورة الأنعام وغيرها التي قيل فيها: " والباء للملابسة، أي ملابساً تخريفهم غير العلم فهو مثلنس بالجهل بدءاً وغاية ³ .	الملابسة أو الحال	(20)	وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ
شبيهة بالآية 256 من سورة البقرة.	الإلصاق	(22)	فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى
أي عما عملوا.	المجازة	(23)	إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا
وأفعال التفضيل له حُكْمٌ في التعدي، فأعطيت أمثلة المبالغة ذلك الحُكْم: وهو أنها لا تخلو من أن تكون من فعلٍ متعدي بنفسه أولاً، فإن كان الأول: فأما أن يفهم علماً أو جهلاً أو لا، فإن كان الأول تعدت بالباء نحو: { هُوَ أَغْلَمُ بِكُمْ } [النجم: 32] { وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ } [الحديد: 6] ⁴	الإلصاق	(23)	إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ
علم الله تعالى محيط بكل خلقه علمه ملاصق لهم في خلواتهم وجلواتهم.	الإلصاق	(29)	وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ
والظاهر أننا إذا جعلنا الباء في بَأَنَّ الله هو الحق بَاءَ السَّبَبِيَّةِ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ وَأَنَّ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ عَطْفًا عَلَى الْخَبَرِ وَهُوَ مَجْمُوعٌ بِأَنَّ اللَّهَ. فَالْتَّقْدِيرُ: ذَلِكَ أَنَّ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ ⁵ .	السببية	(30)	ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ
وَتَحْتَمِلُ السَّبَبِيَّةُ، أَي تَجْرِي بِسَبَبِ الرِّيحِ وَتَسْخِيرِ اللَّهِ، وَتَحْتَمِلُ الْحَالِيَّةُ، أَي مَصْحُوبَةٌ بِنِعْمَةِ اللَّهِ، وَهِيَ مَا تَحْمِلُهُ السُّفُنُ مِنَ الطَّعَامِ وَالْأَرْزَاقِ وَالتَّجَارَاتِ. وَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ: الْبَاءُ لِلْإِلْصَاقِ. انْتَهَى ⁶ .	السببية	(31)	أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ
والباء في آياتنا لتأكيد تعدية الفعل إلى المفعول ⁷	التوكيد	(32)	وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ
ولا يعزتكم بالله هي كالباء في قوله تعالى يا أيها الإنسان ما عزك بربك الكريم [الانفطار: 6] . وقدر في «الكشاف» في سورة الانفطار معنى الباء بما يفتضي أنها للسببية ⁸ وعزكم بالله العزور وذلك إذا أريد بيان من العزور	السببية الملابسة أو الحال	(33)	وَلَا يَعْزَتُكُمْ بِاللَّهِ الْعُزُورُ

1 تفسير الفاتحة والبقرة ج 3 ص 136

2 التحرير والتنوير ج 2 ص 143

3 المرجع السابق ج 7 ص 409

4 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 1 ص 247

5 التحرير والتنوير ج 21 ص 187

6 البحر المحيط في التفسير ج 8 ص 423

7 التحرير والتنوير ج 21 ص 192

8 المرجع السابق ج 21 ص 195

مُلاَبِسٌ لَهُ عَلَى تَقْدِيرِ مُضَافٍ، أَيِ بِحَالٍ مِنْ أَحْوَالِهِ. وَتِلْكَ مُلاَبِسَةُ الْفِعْلِ لِلْمَفْعُولِ فِي الْكَلَامِ عَلَى الْإِيجَازِ. وَلَيْسَتْ هَذِهِ الْبَاءُ بَاءَ السَّبَبِيَّةِ ¹ .			
الباء بمعنى في (الظرفية) ² والباء ظرفية بمعنى: في: أي: في أرض ³	الظرفية	(34)	وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ
سورة السجدة			
المعنى	معنى حرف الجر	رقمها	الآية
وَقَوْلُهُ: الَّذِي وَكَّلَ بِكُمْ إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُ لَا يَعْقِلُ عَنْكُمْ وَإِذَا جَاءَ أَجْلُكُمْ لَا يُؤَخِّرُكُمْ إِذْ لَا شُعْلَ لَهُ إِلَّا هَذَا ⁴ فهو لصيق بهم يقبض روحهم متى أمره رب رب العزة بذلك.	الإلصاق	(11)	قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وَكَّلَ بِكُمْ
الباء للسببية، وفيه إشعار بأن تعذيبهم ليس مجرد سبق القول المتقدم، بل بذاك واختلف في النسيان المذكور ههنا، فقليل: هو النسيان الحقيقي، وهو الذي يزول عنده الذكر ⁵ .	السببية	(14)	فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ
والباء سببية أيضاً أي: فذوقوا هذا العذاب بسبب نسيانكم لقاء يومكم. وهذا ينبؤ عنه الظاهر ⁶ .	السببية	(14)	وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
عندما تقترن الباء بمادة الإيمان فدلالة الباء الإلصاق.	الإلصاق	(15)	إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا دُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا
كالآية السابقة والهاء تعود عليها.	الإلصاق	(15)	إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا دُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا
أَيُّ: سُجَّدًا لِلَّهِ وَشُكْرًا لَهُ عَلَى مَا حَبَّاهُمْ بِهِ مِنَ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ قَرْنُهُ بِقَوْلِهِ وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ. وَالْبَاءُ فِيهِ لِلْمُلاَبِسَةِ وَتَقَدَّمَ فِي سُورَةِ الْإِسْرَاءِ [107]: إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ⁷ .	الملايسة أو الحال	(15)	وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ

1التحرير والتنوير ج 22 ص 260

2التضمن النحوي في القرآن الكريم ج 1 ص 134

3الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 9 ص 75

4مفاتيح الغيب ج 25 ص 143

5فتح البيان في مقاصد القرآن ج 11 ص 23

6الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 9 ص 87

7التحرير والتنوير ج 21 ص 228

جزاءً بما كانوا يعملون	(17)	السببية	الباء باء السبب، أي: بسبب عملكم، والله تعالى هو خالق الأسباب والمسببات، فرجع الكل إلى محض فضل الله ورحمته ¹
أَفَلَهُمْ جَنَاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ	(19)	السببية	وَالْبَاءُ فِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ لِلْسَّبَبِيَّةِ ² .
وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ	(20)	الإلصاق	أي الذي ألصقتكم تكذيبكم به.
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا	(22)	الإلصاق	كآلية السابقة.
وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا	(24)	الملابسة أو الحال	ملا بسين لأمرنا.
وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ	(24)	السببية	الباء تحتل دلالة السببية ³ أي بسبب آياتنا وما بلغهم منها أضحو يوقنون
فَنُخْرِجْ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ	(27)	السببية	أي نخرج بسببه.
سورة الأحزاب			
الآية	رقمها	معنى حرف الجر	المعنى
إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا	(2)	الإلصاق	دلالة الباء الإلصاق كونها تعلقت بعلم الله تعالى بأفعال عباده وعلمه لصيق بما فعلوا أو سيفعلون أو بما لم يفعلوا ألو فعلوه كيف سيفعلونه. ⁴
وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا	(3)	التوكيد	وَاعْلَمْ أَنَّ الْبَاءَ فِي قَوْلِهِ: وَكَفَى بِاللَّهِ وَكَفَى بِرَبِّكَ [الإسراء: 65] فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ زَائِدَةٌ ⁵
ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ	(4)	الاستعانة	قولكم الذي استعنتم فيه بأفواهكم.
وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ	(5)	الإلصاق	أي لاصقتكم الخطأ فيه.
النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ	(6)	المصاحبة الملابسة	قال ابن عاشور رحمه الله تعالى: "فَ أَوْلَى اسْمٌ تَفْضِيلٌ مِنَ الْوَلِيِّ وَهُوَ الْقُرْبُ، أَي: أَشَدُّ قُرْبًا. وَهَذَا الْاسْمُ يَتَّصَمَنُ مَعْنَى الْأَحْقِيَّةِ بِالشَّيْءِ فَيَتَعَلَّقُ بِهِ مَتَعَلِّقُهُ بِنَاءِ الْمُصَاحَبَةِ وَالْمَلَابَسَةِ. وَالْكَلامُ عَلَى تَقْدِيرِ مُضَافٍ، أَي:

1 محمد بن علاء الدين ابن أبي العز الحنفي تفسير ابن أبي العز جمع ودراسة: شايح بن عبده بن شايح الأسمرى مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة العدد 121 سنة

1423 هـ والعدد 121 سنة 1424 ص 36

2 التحرير والتنوير ج 21 ص 232

3 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 485

4 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 485

5 مفاتيح الغيب ج 9 ص 502

أَوَّلَى بِمَنَافِعِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ بِمَصَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ، فَهَذَا الْمُضَافُ حَذِفَ لِقَصْدِ تَعْمِيمِ كُلِّ شَأْنٍ مِنْ شُؤْنِ الْمُؤْمِنِينَ الصَّالِحَةِ ¹ فالباء للمصاحبة أو الملازمة بإضمار منافع أو مصالح بعدها.			
علمه كما أسلفنا في أكثر من موضع لصيق بخلقه لا يعزب عنه مثقال ذرة.	الإلصاق	(9)	وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا
وَمِنْهُ إِطْلَاقُ الظَّنِّ عَلَى الْمُتَّهَمِ فَإِنَّ أَصْلَهُ: ظَنُّ بِهِ، فَحُذِفَتِ البَاءُ وَوُصِلَ الوَصْفُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا عُدِّي بِالبَاءِ فَالْأَكْثَرُ حَذْفُ مَفْعُولِهِ وَكَانَتِ البَاءُ لِلإِلصَاقِ المَجَازِيِّ، أَي ظَنَّ ظَنًّا مُلصَقًا بِاللَّهِ، أَي مَدَعَى تَعَلُّقَهُ بِاللَّهِ وَإِنَّمَا يُنَاسِبُ ذَلِكَ مَا لَيْسَ لَانْفِاقًا بِاللَّهِ وَتَقَدَّمَتِ الإِشَارَةُ إِلَيْهِ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا فِي سُورَةِ الأَحْزَابِ [10]. ²	الإلصاق	(10)	وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا
«بِعَوْرَةٍ» الباء حرف جر زائد وعورة اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر ما والجملة حال. ³	التوكيد	(13)	يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا
أي فيها.	الظرفية	(14)	ثُمَّ سَأَلُوا الفِتْنَةَ لَأَتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا
الباء للإلصاق أي إن أراد أن يلصق بكم سوءاً أو أن يمسكم برحمة منه.	الإلصاق	(17)	قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا
كآلية السابقة.	الإلصاق	(17)	أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً
الباء للاستعانة ⁴ أي مستعينين بألسنتهم.	الاستعانة	(19)	فَإِذَا ذَهَبَ الخَوْفُ سَلَفُوكُمْ بِالسِّنَةِ حَدَادٍ أَشَحَّةً عَلَى الخَيْرِ
مقابل صدقهم.	العوض أو المقابلة	(24)	لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ
يجوز أن تكون الباء سببية وهو الذي عبر عنه أبو البقاء بالمفعول أي أنها مُعَدِّيَّة. والثاني: أن تكون للمصاحبة فتكون حالاً أي مَغِيظِينَ ⁵ . وقيل: "والباء في بَعْظِهِمْ لِلْمَلَابَسَةِ، وَهُوَ ظَرْفٌ مُسْتَقَرٌّ فِي مَوْضِعِ الحَالِ، أَي: رَدَّهُمْ مَغِيظِينَ ⁶ ."	الملازمة أو الحال السببية	(25)	وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَيْظِهِمْ
أي ملازمة لفاحشة يضاعف لها العذاب.	الملازمة أو الحال	(30)	يَإِنْسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُمُ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا العَذَابُ ضِعْفَيْنِ

1 التحرير والتنوير ج 21 ص 266.

2 المرجع السابق ج 23 ص 140

3 إعراب القرآن الكريم أحمد عبيد الدعاس ج 3 ص 44

4 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 485

5 اللباب في علوم الكتاب ج 15 ص 530

6 التحرير والتنوير ج 21 ص 310

وَإُفِيدَتِ التَّعْدِيَةُ بِالْبَاءِ. وَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْبَاءُ بِمَعْنَى (فِي) ، أَيْ لَا يَكُنْ مِنْكَرٌ لَيْنٌ فِي الْقَوْلِ ¹ .	الظرفية	(32)	إِنْ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ
وَاعْلَمْ أَنَّ الْبَاءَ فِي قَوْلِهِ: وَكَفَى بِاللَّهِ وَكَفَى بِرَبِّكَ [الْإِسْرَاءِ: 65] فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ زَائِدَةٌ ² .	التوكيد	(39)	وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا
سبقت إشارتنا لتعلق الباء بعلمه تعالى وأنها للإلصاق.	الإلصاق	(40)	وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا
رحمته تعالى لاصقت المؤمنين.	الإلصاق	(43)	وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا
تقدم نظير لها في الآية 58 سورة الأعراف: "يجوز أن تكون الباء سببية أو حالة ³ ."	السببية الملازمة أو الحال	(46)	وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا
الباء في بأن لتوكيد المعنى أي وبشر المؤمنين أن لهم من الله فضلًا كبيرًا.	التوكيد	(47)	وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا
وَاعْلَمْ أَنَّ الْبَاءَ فِي قَوْلِهِ: وَكَفَى بِاللَّهِ وَكَفَى بِرَبِّكَ [الْإِسْرَاءِ: 65] فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ زَائِدَةٌ ⁴ .	التوكيد	(48)	وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا
الباء للسببية ⁵ أي بسبب ما آتيتهن.	السببية	(51)	ذَلِكَ أَذَى أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلَّهُنَّ
بَدَلٌ وَتَبَدَّلَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَمَادَّةُ الْبَدَلِ تَقْتَضِي شَيْئَيْنِ: يُعْطَى أَحَدُهُمَا عَوَضًا عَنْ أَحَدِ الْآخَرِ، فَالتَّبَدُّلُ يَتَعَدَّى إِلَى الشَّيْءِ الْمَأْخُودِ بِنَفْسِهِ وَإِلَى الشَّيْءِ الْمُعْطَى بِالْبَاءِ أَوْ يَحْزَفُ مِنْ ⁶ .	العوض أو المقابلة	(52)	وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بَيْنَ مِنْ أَزْوَاجٍ
كآلية ⁹ .	الإلصاق	(54)	فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا
الباء للسببية ⁷ .	السببية	(58)	وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا
وَالْإِغْرَاءُ: الْحَثُّ وَالتَّحْرِيطُ عَلَى فِعْلٍ. وَيَتَعَدَّى فِعْلُهُ بِحَرْفِ (عَلَى) وَبِالْبَاءِ، وَالْأَكْثَرُ أَنْ تَعْدِيَتُهُ بِ (عَلَى) تُفِيدُ حَثًّا عَلَى الْفِعْلِ مُطْلَقًا فِي حَدِّ ذَاتِهِ وَأَنَّ تَعْدِيَتَهُ بِالْبَاءِ تُفِيدُ حَثًّا عَلَى الْإِيْقَاعِ بِشَخْصٍ لِأَنَّ الْبَاءَ لِلْمُلَابَسَةِ. فَالْمُعْرَى	الملازمة أو الحال	(60)	لَعْنٌ لَمْ يَنْتَهِ الْمُتَأَفِّقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَتُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ

1التحرير والتنوير ج 22 ص 9

2مفاتيح الغيب ج 9 ص 502

3الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 5 ص 352.

4مفاتيح الغيب ج 9 ص 502

5معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 485

6التحرير والتنوير ج 22 ص 79

7معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 486

عَلَيْهِ مَلَابِسٌ لِدَاتِ الْمَجْرُورِ بِالْبَاءِ، أَيُّ وَقَعًا عَلَيْهَا. فَلَا يُقَالُ: أَعْرَيْتُهُ بِهِ، إِذَا حَرَّضَهُ عَلَى إِحْسَانٍ إِلَيْهِ ¹ .			
سورة سبأ			
الآية	رقمها	معنى حرف الجر	المعنى
أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ	(8)	الملابسة أو الحال	أي لابسه الجنون والباء للملابسة.
بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ	(8)	الإلصاق	تعلق الباء بمادة الإيمان لدلالة الإلصاق.
إِنْ نَشَأْ نُخَسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ	(9)	الإلصاق	يلاصقهم بالخسف فيهلكهم.
إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ	(11)	الإلصاق	لاصق علم الله تعالى كل مخلوقاته فلا يعزب عنه شيء.
وَمِنَ الْجِبِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ	(12)	الملابسة أو الحال السببية	تقدم نظير لها في الآية 58 سورة الأعراف قيل فيه: "يجوز أن تكون الباء سببية أو حالة" ² .
وَبَدَّلْنَا هُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ	(16)	العوض أو المقابلة	الباء بمعنى العوض: (وَبَدَّلْنَا هُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ) ³
ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا	(17)	السببية العوض أو المقابلة	وَالْبَاءُ فِي بِمَا كَفَرُوا لِلْسَّبَبِيَّةِ وَ (مَا) مَصْدَرِيَّةٌ، أَيُّ بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ ⁴ ، كما تحتمل تحتمل دلالة المقابلة أو العوض أي جزيناهم مقابل كفرهم والأولى أقرب.
إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُوْثِقُ بِالْآخِرَةِ	(21)	الإلصاق	كالآية 8.
قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ	(26)	الملابسة أو الحال	ملابسا للحق وقد تقدمت آيات مماثلة.
قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أَهْرَمْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ	(27)	المصاحبة	أي معه.
لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ	(31)	الإلصاق	كالآية 8.
وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ	(31)	الإلصاق	كالآية السابقة.
إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ	(33)	الإلصاق	كسابقتيها
إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ	(34)	الإلصاق	ألصقوا كفرهم بما جاء به المرسلون.
إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ	(34)	الملابسة أو الحال معنى في السببية	قيل الباء للملابسة أو الحال ⁵ وقيل للسببية أي بسببه و قيل أنها تحتمل معنى في كالآية 9 سورة إبراهيم قال الرازي: "وَلَا يَبْعُدُ حَمَلُ «فِي» عَلَى مَعْنَى الْبَاءِ لِأَنَّ حُرُوفَ الْجَرِّ لَا يَمْتَنِعُ إِقَامَةُ بَعْضِهَا مَقَامَ بَعْضٍ. النوع الثاني: مِنَ الْأَشْيَاءِ

1التحرير والتنوير ج 22 ص 109

2الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 5 ص 352.

3التضمين النحوي في القرآن الكريم ج 1 ص 138

4التحرير والتنوير ج 22 ص 173

5معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 490

الَّتِي حَكَاهَا اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الْكُفَّارِ قَوْلُهُمْ: إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَالْمَعْنَى: إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا زَعَمْتُمْ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَكُمْ فِيهِ لِأَنَّهُمْ مَا أَقْرَبُوا بِأَنَّهُمْ أُرْسِلُوا. ¹			
وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ (وما نحن بمُعذِّبين) الواو عاطفة وما نافية حجازية ونحن اسمها والباء حرف جر زائد ومُعذِّبين مجرور لفظا بالباء منصوب محلا على أنه خبر ما. ²	التوكيد	(35)	وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ
«بِالَّتِي» الباء حرف جر زائد واسم الموصول مجرور لفظا منصوب محلا خبر ما والجملة معطوفة ³	التوكيد	(37)	وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى
وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: بِمَا عَمِلُوا تَحْتَمِلُ السَّبَبِيَّةَ فَتَكُونُ دَلِيلًا عَلَى مَا هُوَ الْمُضَاعَفُ وَهُوَ مَا يُنَاسِبُ السَّبَبَ مِنَ الصَّالِحَاتِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ [الرَّحْمَنُ: 60] ، وَتَحْتَمِلُ الْعَوَاضَ فَيَكُونُ «مَا عَمِلُوا» هُوَ الْمُجَازَى عَلَيْهِ كَمَا تَقُولُ: جَزَيْتُهُ بِالْفِ، فَلَا تَقْدِيرَ فِي قَوْلِهِ: جَزَاءُ الصِّعْفِ ⁴ .	السببية المقابلة أو العوض	(37)	فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الصِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا
أَلْقُوا إِيمَانَهُمْ بِهِمْ.	الإلصاق	(41)	بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرَهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ
أَيِ الَّتِي أَلْصَقْتُمْ تَكْذِيبِكُمْ بِهَا.	الإلصاق	(42)	ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكْذِبُونَ
غلبنا دلالة التوكيد بهذا الموضع إنما نعظكم واحدة .	التوكيد	(46)	قُلْ إِنَّمَا أَعْظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ
أَيِ لَمْ يَلْبَسَهُ الْجَنُونَ.	الملابسة أو الاحال	(46)	ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ
فَتَكُونُ الْبَاءُ إِمَّا لِلْمَصَاحِبَةِ، وَإِمَّا لِلْسَّبَبِ، وَيُؤَيِّدُ هَذَا الْإِحْتِمَالَ كَوْنُ قَدَفِ الْمُتَعَدِّبِ بِنَفْسِهِ، فَإِذَا جَعَلْتَ بِالْحَقِّ هُوَ الْمَفْعُولُ، كَانَتْ الْبَاءُ زَائِدَةً فِي مَوْضِعٍ لَا تَطْرُقُ زِيَادَتُهَا. ⁵ وبعض قول القائل: "ويجوز أن تكون الباء زائدة، أي: يُلْقِي الْحَقَّ" ⁶	المصاحبة السببية التوكيد	(48)	قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْدِفُ بِالْحَقِّ عَلَافِ الْغُيُوبِ
قوله: {فِيمَا يُوحِي} يجوز أن تكون «ما» مصدرية أي بسبب إحياء ربي لي ⁷	السببية	(50)	وَإِنْ اهْتَدَيْتَ فِيمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي
سبق تعليقا على أن الباء المصاحبة لمادة الإيمان دلالتها الإلصاق.	الإلصاق	(52)	وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاقُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ

1 مفاتيح الغيب ج 24 ص 129

2 إعراب القرآن وبيانه ج 7 ص 109

3 إعراب القرآن الكريم ج 3 ص 71

4 التحرير والتنوير ج 22 ص 217-218

5 البحر المحيط في التفسير ج 8 ص 563

6 الدر المنصور في علوم الكتاب المكنون ج 9 ص 201

7 اللباب في علوم الكتاب ج 16 ص 89

وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ	(53)	الإلصاق	كآآية السابقة.
وَيَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ	(53)	الملايسة أوالحال	وَالْغَيْبُ: الْمُعَيَّبُ. وَالْبَاءُ لِلْمَلَابَسَةِ، وَالْمَجْرُورُ بِهَا فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنْ ضَمِيرٍ يَقْدِفُونَ، أَيَّ يَقْدِفُونَ وَهُمْ عَائِبُونَ عَنِ الْمَقْدُوفِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ¹ .
كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ	(54)	الإلصاق	كما ألصق الفعل بأشياعهم كما فُعل بهم.
سورة فاطر			
الآية	رقمها	معنى حرف الجر	المعنى
فَلَا تَعْرُتُّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَعْرُتُّكُمْ بِاللَّهِ الْعُرُورُ	(5)	الملايسة أوالحال	وَالْبَاءُ فِي قَوْلِ بِاللَّهِ لِلْمَلَابَسَةِ وَهِيَ دَاخِلَةٌ عَلَى مُضَافٍ مُقَدَّرٍ أَيَّ، بِشَأْنِ اللَّهِ... ²
إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ	(8)	الإلصاق	علم الله تعالى لصيق بخلقه يعرف عجزهم ويجرحهم وما نواوا القيام به حتى قبل فعله.
فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا	(9)	السببية	الباء للسببية ³ أي فأخصبنا بغيث ذلك السحاب الأرض التي سقناه إليها بعد جدوبها، وأنبتنا فيها الزرع بعد القحط فكان سببا لحياة الأرض.
وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ	(11)	الملايسة أوالحال	وَالْإِسْتِثْنَاءُ مُفْرَغٌ مِنْ عُمُومِ الْأَحْوَالِ. وَالْبَاءُ لِلْمَلَابَسَةِ. وَالْمَجْرُورُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ⁴ .
وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ	(14)	الإلصاق	قدما تعلق الباء بمادة الشرك وأن دلالة الباء فيها للإلصاق أي ألصقوا الله شركاء في عبادته.
إِنْ يَشَأْ يُدْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ	(16)	الإلصاق	قيل الباء للإلصاق ⁵ ونحن نرى أنها تقبل دلالة ثانية العوض أو المقابلة قيل قيل {وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ} عوضاً منكم ⁶ أي بدلكم.
وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ	(17)	التوكيد	..بعزيز والباء حرف جر زائد وعزيز مجرور لفظاً منصوب محلاً على انه خبر ما ⁷
إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ	(18)	السببية الظرفية الملايسة أوالحال	فيقال لهم: و «بالغيب» حال أي: غائباً عنه، فيحتمل أن يكون حالاً من الفاعل أو المفعول أو منهما. وقيل: الباء للسببية أي: خشيته بسبب الغيب الذي أوعده من عذابه ⁸ . وقيل: "قوله تعالى: «بِالْغَيْبِ» في محل نصب على على الحال من فاعل «يَخَافُهُ»، أي: يخافه مُلْتَبِساً بِالْغَيْبِ ⁹ وقيل: "الْبَاءُ فِي

1التحرير والتنوير ج 22ص 244

2المرجع السابق ج 22 ص 259

3معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص486

4التحرير والتنوير ج 22 ص 277

5معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص486

6 الهداية إلى بلوغ النهاية ج 5 ص 3794.

7إعراب القرآن وبيانه ج 5ص 180

8الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 10ص 25

9اللباب في علوم الكتاب ج 7 ص 514

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: بِالْعَيْبِ بِمَعْنَى (فِي). وَالْعَيْبُ: مَا غَابَ عَنِ عُيُونِ النَّاسِ، أَيُّ يَحْشُونَ رَبَّهُمْ فِي حَاصَتِهِمْ لَا يُرِيدُونَ بِذَلِكَ رِيَاءً وَلَا لِأَجْلِ خَوْفِ الرَّوَاجِرِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْمَدَمَّةِ مِنَ النَّاسِ ¹ .			
وما نافية تعمل عمل ليس «أنت» ضمير في محل رفع اسم ما «بِاسْمِ» الباء حرف جر زائد ومسمع اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً خيراً ما ²	التوكيد	(22)	وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ
قوله: {بالحق} يجوز فيه أوجه: أحدها: أنه حال من الفاعل أي أَرْسَلْنَاكَ مُحَقِّقِينَ. أو من المفعول أي مُحَقِّقًا أو نعت لمصدر محذوف أي إرسالاً ملتبساً بالحق ³ .	الملايسة أو الحال	(24)	إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا
تقدم لها نظائر كثر كآية 92 و184 من سورة البقرة والآية 44 من سورة النحل.	المصاحبة الملايسة أو الحال التوكيد	(25)	جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ
وَبِالزُّبُرِ أَعَادَ الْبَاءَ لِلتَّأْكِيدِ ⁴ .	التوكيد	(25)	جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ
كآية السابقة	التوكيد	(25)	جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ
لها نظير من سورة البقرة الآية 99 فَأَخْرَجْنَا عَلَى طَرِيقَةِ الْإِلْتِفَاتِ. وَالْبَاءُ لِلسَّبَبِيَّةِ جَعَلَ اللَّهُ الْمَاءَ سَبَبًا لِحُرُوجِ النَّبَاتِ، وَالضَّمِيرُ الْمَجْرُورُ بِالْبَاءِ عَائِدٌ إِلَى الْمَاءِ ⁵ .	السببية	(27)	أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا
كآية 8.	الإلصاق	(31)	إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ
وَالْبَاءُ لِلظَّرْفِيَّةِ، أَيُّ فِي الْحَيَرَاتِ كَقَوْلِهِ: يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ [الْمَائِدَة: 62] ⁶ .	الظرفية	(32)	وَمِنْهُمْ سَابِقُ بِالْحَيَرَاتِ إِذْ أَنَّ اللَّهَ
وَالْبَاءُ لِلسَّبَبِيَّةِ مُتَعَلِّقَةٌ بِسَابِقٍ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ الْأَمْرُ لِأَنَّ اللَّهَ أَمَرَ النَّاسَ كُلَّهُمْ بِفِعْلِ الْحَيْرِ سَوَاءً مِنْهُمْ مَنْ أَتَى بِهِ وَمَنْ قَصَرَ بِهِ. وَلَكِ أَنْ تَجْعَلَ الْبَاءَ لِلْمَلَابَسَةِ وَتَجْعَلَهَا ظَرْفًا مُسْتَقَرًّا فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنْ سَابِقٍ أَيُّ مُتَلَبِّسًا إِذْ اللَّهُ وَيَكُونُ الْإِذْنَ مَصْدَرًا بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ، أَيُّ سَابِقٍ مَلَابِسٌ لِمَا أَذِنَ اللَّهُ بِهِ،	الملايسة أو الحال	(32)	وَمِنْهُمْ سَابِقُ بِالْحَيَرَاتِ إِذْ اللَّهُ

1التحرير والتنوير ج 17 ص 90

2إعراب القرآن الكريم الدعاس ج 3 ص 81

3اللباب في علوم الكتاب ج 16 ص 126

4 مفاتيح الغيب ج 9 ص 451

5التحرير والتنوير ج 7 ص 398

6المرجع السابق ج 22 ص 313

أَيُّ لَمْ يُخَالِفْهُ. وَعَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ هُوَ تَنْوِيهِ بِالسَّابِقِينَ بِأَنَّ سَبْقَهُمْ كَانَ بَعْوَنٍ مِنَ اللَّهِ وَتَيْسِيرٍ مِنْهُ ¹ .			
كَالآيَةِ 8.	الإلصاق	(38)	إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ
أَي اجْتَهَدُوا فِي الْمُبَالَغَةِ فِي الْيَمِينِ ² وَالْبَاءِ لِلْقِسْمِ.	القسم	(42)	وَأَفْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ
وَالْمَكْرُ: تَدْبِيرٌ إِحْتَاقِ الضَّرِّ بِالْغَيْرِ فِي خُفْيَةٍ لَعَلَّ يَأْخُذَ حِذْرَهُ، وَفَعْلُهُ قَاصِرٌ. وَهُوَ يَتَعَلَّقُ بِالْمَضْرُورِ بِوَاسِطَةِ الْبَاءِ الَّتِي لِلْمَلَابَسَةِ، يُقَالُ: مَكَرَ بِفُلَانٍ، وَيَتَعَلَّقُ بِوَسِيلَةِ الْمَكْرِ بِنَاءِ السَّبَبِيَّةِ يُقَالُ: مَكَرَ بِفُلَانٍ يَقْتُلُهُ فَإِنْتِصَابُ السَّبَبَاتِ هُنَا عَلَى أَنَّهُ وَصْفٌ لِمَصْدَرِ الْمَكْرِ نَائِبًا مَنَابِ الْمَفْعُولِ الْمُطْلَقِ الْمُبِينِ لِنَوْعِ الْفِعْلِ فَكَأَنَّهُ قِيلَ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ الْمَكْرَ السَّيِّءِ ³ .	الملابسة أو الحال	(43)	وَمَكَرَ السَّيِّئُ وَلَا يَجِيئُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ
تَأْخِرُ نَظِيرَهَا إِلَى الْآيَةِ 34 سُورَةِ الشُّورَى قِيلَ فِيهِ: وَالْبَاءُ لِلْسَّبَبِيَّةِ ⁴	السببية	(45)	وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا
كَالآيَةِ 8.	الإلصاق	(45)	فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا
سورة يس			
المعنى	معنى حرف الجر	رقمها	الآية
فيقال لهم: و «بالغيب» حال أي: غائباً عنه، فيُحتمل أن يكونَ حالاً من الفاعل أو المفعول أو منهما. وقيل: الباءُ للسببية أي: خَشْيَةٌ بِسَبَبِ الْغَيْبِ الَّذِي أَوْعَدَهُ مِنْ عَذَابِهِ ⁵ . وقيل: قوله تعالى: «بِالْغَيْبِ» فِي مَحَلِّ نَصْبِ عَلَى عَلَى الْحَالِ مِنْ فَاعِلِ «يَخَافُهُ»، أي: يَخَافُهُ مُلْتَبِسًا بِالْغَيْبِ ⁶ وَقِيلَ: «الْبَاءُ فِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: بِالْغَيْبِ بِمَعْنَى (فِي). وَالْغَيْبُ: مَا غَابَ عَنْ عَيْنِ النَّاسِ، أَي يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ فِي خَاصَّتِهِمْ لَا يُرِيدُونَ بِذَلِكَ رِيَاءً وَلَا لِأَجْلِ خَوْفِ الرُّوَاغِرِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْمَدَمَّةِ مِنَ النَّاسِ ⁷ .	السببية الظرفية الملابسة أو الحال	(11)	إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ
أَي تَنَالَهُ وَتَنَالِصَقَةُ الْمَغْفِرَةِ وَالْأَجْرُ الْعَظِيمُ مِنْ رَبِّهِ.	الإلصاق	(11)	فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ
أَي: قَوِينَاهَا بِثَالِثٍ، فَصَارُوا ثَلَاثَةَ رَسُلٍ، اعْتِنَاءً مِنَ اللَّهِ بِهِمْ، وَإِقَامَةً لِلْحُجَّةِ بِتَوَالِي الرِّسْلِ إِلَيْهِمْ ⁸ أَي أَعَانَهُمُ اللَّهُ بِرَسُولٍ ثَالِثٍ لِيَشُدَّ عَضُدَهُمْ.	الإستعانة	(14)	فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَهُكُمُ مُرْسَلُونَ
قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ، وَقَالَ مِقَاتِلُ: احْتَبَسَ عَنْهُمْ الْمَطَرُ فَلِذَلِكَ قَالُوهُ، وَمَعْنَاهُ تَشَاءُ مِنَّا بِكُمْ، ... وَالْأَظْهَرُ أَنَّ تَطْيِيرَ هَؤُلَاءِ إِنَّمَا كَانَ بِسَبَبِ مَا دَخَلَ قَرِيْبَهُمْ	السببية	(18)	قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ

1التحرير والتنوير ج 22 ص 313

2معاني القرآن وإعرابه الزجاج ج 2 ص 281

3التحرير والتنوير ج 22 ص 274

4المرجع السابق ج 25 ص 107

5الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 10 ص 25

6اللباب في علوم الكتاب ج 7 ص 514

7التحرير والتنوير ج 17 ص 90

8 تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ص 293

من اختلاف الكلمة وافتتان الناس، وهذا على نحو تطير قريش بمحمد صلى الله عليه وسلم، وعلى نحو ما خوطب به موسى... ¹ أي تطيرنا بسببكم.			
إن أراد أن يمسن بسوء أو ضرر فمن الذي يمنعه والباء للإصاق أي وإن أراد الله أن يلصق بي ضررا فمن ذا الذي يحول دون ذلك.	الإصاق	(23)	إِنْ يُرِدِنِ الرَّحْمَنُ بَصِيرًا لَا تُعْنِي عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقَدُونَ
سبقت إشارتنا لدلالة الباء عند اقتراحها بمادة الإيمان.	الإصاق	(25)	إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُونِ
بما عَفَّرَ لِي رَبِّيَ أَي: بالسبب الذي غفر لي ربي به، وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ بالجنة، وهو الإيمان بالله ورسله ² فأشار لمعنى السببية وقيل في موضع آخر إشارة لدلالة التوكيد "أي بمغفرة ربي والباء صلة... والباء متعلقة بغفر اي بأى شىء غفر لي ربي ³ .	التوكيد السببية	(26) (27)	قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّيَ وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ
الباء للإصاق أي أَلصَقُوا استهزاءهم برسول الله.	الإصاق	(30)	مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ
وَالْبَاءُ فِي مَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ سَبَبِيَّةٌ، أَي بِسَبَبِ كُفْرِكُمْ فِي الدُّنْيَا ⁴ .	السببية	(64)	اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ
شبيهة بقول المفسر في الآية 165 من سورة الأعراف قوله: «بما كانوا» الباء سببية و «ما» مصدرية، أي: تَبَلَّوْهُم بِسَبَبِ فَسْقِهِمْ ⁵ وهنا شهادة الأرجل عليهم بسبب ماكانوا يقترفون.	السببية	(65)	وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ
سبقت إشارتنا لتعلق الباء بعلم الله تعالى وأن دلالتها للإصاق.	الإصاق	(79)	قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ
قوله: { بِقَادِرٍ } : هذه قراءة العامة، دخلت الباء زائدة على اسم الفاعل ⁶ . قوله: «بقادر» الباء زائدة ⁷ .	التوكيد	(81)	أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ
الباء للظرفية أي في يده جل وعلا كما ثبت في الحديث بأنه له يدان لكن ليست كأيدي عباده .	الظرفية	(83)	فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ
سورة الصافات			
المعنى	معنى حرف الجر	رقمها	الآية
وَالْبَاءُ لِلْسَبَبِيَّةِ، أَي زَيْنًا السَّمَاءِ بِسَبَبِ زِينَةِ الْكَوَاكِبِ فَكَأَنَّهُ قِيلَ: إِنَّا زَيْنًا	السببية	(6)	إِنَّا زَيْنًا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ

1 المهر الوجيز ج 4 ص 449.

2 البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ج5 ص 564.

3 روح البيان ج7 ص 387.

4 التحرير والتنوير ج 23 ص 49

5 اللباب في علوم الكتاب ج 9 ص 359.

6 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 9 ص 286

7 المرجع السابق ج 9 ص 681

السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِالْكَوَاكِبِ تَزِينًا فَكَانَ بَزِينَةَ الْكَوَاكِبِ فِي قُوَّةٍ: بِالْكَوَاكِبِ تَزِينًا ¹ .			الْكَوَاكِبِ
تحتمل دلالتين الأولى الإلصاق ² أي ألصق تكذيبه به والثانية التوكيد لأن الضمير المتصل بالباء يعود على يوم الفصل ويمكن حذفها فنقول هذا يوم الفصل الذي كنتم تكذبون.	الإلصاق	(21)	هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ
أي كذلك نلصق عذابنا بالمجرمين.	الإلصاق	(34)	إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ
الباء تحتمل دلالات عدة الأولى التوكيد بل حياء الحق بحذف الباء على أن حضورها لتقوية المعنى الثانية المصاحبة وهو ماتوحيه مادة المجيء أي مع الحق والثالثة دلالة الملابس أو الحال أي جاء ملابسا للحق.	الملابسة أو الحال التوكيد المصاحبة	(37)	بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ
الباء للمصاحبة ³ أي مع كأس من معين.	المصاحبة	(45)	يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ
«نَحْنُ» اسم ما «بِمَيِّتِينَ» الباء حرف جر زائد ميتين مجرور لفظا منصوب محلا خبر ما. والجملة معطوفة على محذوف مقدر. ⁴	التوكيد	(58)	أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ
بِمُعَذِّبِينَ الباء حرف جر زائد ومعذبين مجرور لفظا منصوب محلا خبر ما والجملة معطوفة. ⁵	التوكيد	(59)	إِلَّا مَوْتَنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: بِقَلْبِ مُنِيبِ الْبَاءِ فِيهِ يَحْتَمِلُ وُجُوهًا ذَكَرْنَاهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ [ق: 19] أَحَدَهَا: التَّعْدِيَةُ أَي أَحْضَرَ قَلْبًا سَلِيمًا، كَمَا يُقَالُ ذَهَبَ بِهِ إِذَا أَذْهَبَهُ ثَانِيهَا: الْمُصَاحَبَةُ يُقَالُ اشْتَرَى فُلَانٌ الْفَرَسَ بِسَرْجِهِ، أَي مَعَ سَرْجِهِ وَجَاءَ فُلَانٌ بِأَهْلِهِ أَي مَعَ أَهْلِهِ ثَالِثُهَا: وَهُوَ أَعْرَفُهَا الْبَاءُ لِلْسَّبَبِ يُقَالُ مَا أَخَذَ فُلَانٌ إِلَّا بِقَوْلِ فُلَانٍ وَجَاءَ بِالرَّجَاءِ لَهُ فَكَأَنَّهُ تَعَالَى قَالَ: جَاءَ وَمَا جَاءَ إِلَّا بِسَبَبِ إِنَابَةٍ فِي قَلْبِهِ عَلِمَ أَنَّهُ لَا مَرْجِعَ إِلَّا إِلَى اللَّهِ فَجَاءَ بِسَبَبِ قَلْبِهِ الْمُنِيبِ، وَالْقَلْبُ الْمُنِيبُ كَالْقَلْبِ السَّلِيمِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ [الصَّافَّاتِ: 84] أَي سَلِيمٍ مِنَ الشَّرِّ، ⁶	السببية المصاحبة	(84)	إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ
وَكَانَتْ الْبَاءُ لِلْإِلْصَاقِ الْمَجَازِيِّ، أَي ظَنَّ ظَنًّا مُلْصَقًا بِاللَّهِ، أَي مَدَّعَى تَعَلُّقَهُ بِاللَّهِ وَإِنَّمَا يُنَاسِبُ ذَلِكَ مَا لَيْسَ لِأَيْقَانًا بِاللَّهِ.. وَالْمَعْنَى: فَمَا ظَنَنْكُمْ	الإلصاق	(87)	فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ
السِّيءِ بِاللَّهِ ⁷			

1التحرير والتنوير ج 23 ص 88

2معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 487

3المرجع السابق الصفحة نفسها.

4إعراب القرآن الكريم أحمد عبيد الدعاس ج 3 ص 108

5المرجع السابق الصفحة نفسها.

6مفاتيح الغيب ج 28 ص 147

7التحرير والتنوير ج 23 ص 140

فَرَّاعٌ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ	(93)	الملابسة أو الحال السببية	واليمين: يجوز أن يُرادَ بها إحدى اليدين وهو الظاهر، وأن يُرادَ بها القوة، فالباءُ على هذا للحال أي: مُلتبساً بالقوة، وأن يُرادَ بها الخلفُ وفاءً بقوله: {وتالله لأَكِيدَنَّ} [الأنبياء: 57]. والباءُ على هذا للسبب. ¹
فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ	(98)	الإلصاق	أي أراد قوم إبراهيم عليه السلام به كيداً، وهو طرحهم إياه في النار ² ، أرادوا إصاق الكيد به للقضاء عليه لكن الله خير الماكرين.
فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ	(101)	الإلصاق	البشارة من الأمور القلبية التي تخالط القلب والباء للإلصاق.
وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ	(107)	العوض أو المقابلة	يَقُولُ: وَفَدَيْنَا إِسْحَاقَ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ، وَالْفَدْيَةُ: الْجَزَاءُ، يَقُولُ: جَزَيْنَاهُ بِأَنْ جَعَلْنَا مَكَانَ ذَبْحِهِ ذَبْحَ كَبْشٍ عَظِيمٍ ³ والباء للعوض أو المقابلة أي جعلنا مقابل ذبحه ولده ذبح كبش بدله.
وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ	(112)	الإلصاق	كآلية 101.
وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ أَفْلا تَعْقِلُونَ	(138)	الظرفية	وَالْبَاءُ فِي وَبِاللَّيْلِ لِلظَّرْفِيَّةِ ⁴ .
فَبَدَّلْنَا بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ	(145)	الظرفية	يَقُولُ: فَجَدَدْنَا بِالْفَضَاءِ مِنَ الْأَرْضِ، حَيْثُ لَا يُؤَارِيهِ شَيْءٌ مِنْ شَجَرٍ وَلَا عَيْرِهِ ⁵ والباء للظرفية أي في العراء.
فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ	(157)	المصاحبة	اقتران الباء بمادة الإتيان تحيلنا على معنى المصاحبة أي فأتوا مع كتابكم.
مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ	(162)	التوكيد	«بِفَاتِنِينَ» حرف جر زائد وفاتنين مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر ما والجملة مستأنفة ⁶
فَكَفَرُوا بِهِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ	(170)	الإلصاق	سبق وتحدثنا عن اقتران الباء بمادة الكفر والمعنى إصاق الكفر بما لم يؤمنوا به والباء للإلصاق.
أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ	(176)	الإلصاق التوكيد	كآلية 204 من سورة الشعراء.
فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْدَرِينَ	(177)	الظرفية معنى إلى التوكيد	تَقُولُ: نَزَلَ بِسَاحَةِ فُلَانٍ الْعَذَابُ وَالْعُقُوبَةُ، وَذَلِكَ إِذَا نَزَلَ بِهِ؛ وَالسَّاحَةُ: هِيَ فَنَاءُ دَارِ الرَّجُلِ ⁷ وتحتل أيضاً معنى إلى أي إلى ساحتهم كما نرى أنها تقبل التوكيد أي فإذا نزل ساحتهم.

1 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 9 ص 320

2 الهداية إلى بلوغ النهاية ج 9 ص 2131

3 جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج 19 ص 587

4 لتحرير والتنوير ج 23 ص 172

5 جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج 19 ص 631

6 إعراب القرآن الكريم المؤلف: أحمد عبيد الدعاس ج 3 ص 117

7 جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج 19 ص 660

سورة ص

الآية	رقمها	معنى حرف الجر	المعنى
مَا سَعَيْنَا يَهْدًا فِي الْمِلَّةِ الْأَخْرَى إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ	(7)	التوكيد	لها نظير سورة المؤمنون الآية 24 قِيلَ فِيهَا: الْبَاءُ فِي «يَهْدًا» زَائِدَةٌ، أَيْ: مَا سَعَيْنَا هَذَا كَأَنَّ فِي الْمَاضِيْنَ ¹
إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبَّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ	(18)	الظرفية	وَالْبَاءُ فِي بِالْعَشِيِّ لِلظَّرْفِيَّةِ فَتَعَيَّنَ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْإِشْرَاقِ وَقْتُ الْإِشْرَاقِ ² .
فَأَحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ	(22)	الملايسة أو الحال	وَالْبَاءُ فِي بِالْحَقِّ لِلْمَلَابَسَةِ، وَهِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِ فَا حْكُمْ ³
قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجْتِكِ إِلَى نِعَاجِهِ	(24)	السببية	الباء للسببية أي بسبب سؤال نعجتك إلى نعاجه.
هُمْ عَدَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ	(26)	السببية	وَالْبَاءُ فِي بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ لِلْسَّبَبِيَّةِ، وَمَعْنَى النَّسْيَانِ التَّرْكَ: أَيْ: بِسَبَبِ تَرْكِهِمُ الْعَمَلَ لِذَلِكَ الْيَوْمِ ⁴ الْبَاءُ لِلْسَّبَبِيَّةِ، وَمَعْنَى النَّسْيَانِ التَّرْكَ ⁵
فَأَحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ	(26)	الاستعانة	وَالْبَاءُ فِي بِالْحَقِّ بَاءُ الْمَجَازِيَّةِ، جُعِلَ الْحَقُّ كَالْأَلَةِ الَّتِي يَعْمَلُ بِهَا الْعَامِلُ فِي قَوْلِكَ: قَطَعَهُ بِالسِّكِّينِ، وَضَرَبَهُ بِالْعَصَا ⁶ .
إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِبَانُ	(31)	الظرفية	{بالعشي} هو من الظُّهرِ إلى آخرِ النَّهَارِ ⁷ .
فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ	(32)	الظرفية	{حتى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ} متعلق بقوله أحببت باعتبار استمرار المحبة ودوامها حسب استمرار العرض أي أنبت حب الخير عن ذكر ربي واستمر ذلك حتى توارت أي غربت الشمس تشبيهاً لغروبها في مغربها بتواري المخبأة بحجابها ⁸
رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطْفِقْ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ	(33)	التوكيد الإلصاق	وَالْبَاءُ فِي «بِالسُّوقِ» مَزِيدَةٌ، مِثْلُهَا فِي قَوْلِهِ: {وَامسحوا بِرُؤُوسِكُمْ} [المائدة: 6]. وحكى سيبويه «مَسَحْتُ رَأْسَهُ وَرَأْسَهُ» بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ لِلْإِلْصَاقِ كَمَا تَقَدَّمَ تَقْرِيرُهُ ⁹ .

1فتح القدير ج 3ص 569

2التحرير والتنوير ج 23ص 228

3المرجع السابق ج 23ص 234

4فتح القدير ج 4ص 493

5فتح البيان في مقاصد القرآن ج 12ص 35

6التحرير والتنوير ج 23ص 243

7إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 7ص 225

8المرجع السابق الصفحة نفسها.

9الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 9ص 377

فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُجَاءً حَيْثُ أَصَابَ	(36)	الملاسة أو الحال السببية	قبل السورة التي بعدها سورة الحج الآية 65 في ذات اللفظة" و «بأمره» الباء للسببية ¹ وقيل: «مُلايسينَ لِنِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ بِالسَّلَامَةِ إِلَّا فِي أَحْوَالِ نَادِرَةٍ، وَقَدْ سُمِّيَتْ هَذِهِ النِّعْمَةُ أَمْرًا فِي قَوْلِهِ وَالْقُلُوكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ فِي سُورَةِ الْحَجِّ [65] ، أَي: بِتَقْدِيرِهِ وَنِظَامِ خَلْقِهِ... ² .
هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ	(39)	الملاسة أو الحال	يجوز أن تكون الباء للحال من الفاعل، أي: ترزقه وأنت لم تحاسبه ³
وَادْكُرْ عَبْدًا نَأْيًا إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَيُّ مَسْنِي الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَدَابٍ	(41)	السببية المصاحبة	...وَالْوَجْهَ عِنْدِي: أَنْ تُحْمَلَ الْبَاءُ عَلَى مَعْنَى السَّبَبِيَّةِ بِجَعْلِ النُّصْبِ وَالْعَدَابِ مُسَبِّبَيْنِ لِمَسِّ الشَّيْطَانِ إِيَّاهُ، أَي مَسْنِي بَوْسُوسٍ سَبَبُهُ نُصْبٌ وَعَدَابٌ... أَوْ تُحْمَلُ الْبَاءُ عَلَى الْمُصَاحَبَةِ، أَي مَسْنِي بَوْسُوسَةٍ مُصَاحِبَةٍ لُصْرٍ وَعَدَابٍ ⁴
ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ	(42)	الاستعانة	والركض ضرب الدابة بالرجل، يقال: ركض الدابة يركضها ركضاً، ومنه قوله تعالى: «ارْكُضْ بِرِجْلِكَ» ⁵ . أي اضرب الأرض مستعينا برجلك.
وَأَخْذُ يَدِكَ ضِعْفًا فَأَضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُتْ	(44)	الظرفية	أي خذ في يدك.
وَأَخْذُ يَدِكَ ضِعْفًا فَأَضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُتْ	(44)	الاستعانة	قيل: "سمعت الضحاك يقول في قوله (وَأَخْذُ يَدِكَ ضِعْفًا) يعني: ضِعْفًا مِنْ الشجر الرطب" ⁶ والباء للاستعانة ⁷ أي اضرب مستعينا بحزمة الحطب الرطب.
إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ	(46)	السببية	الْبَاءُ فِي بِخَالِصَةٍ بَاءُ السَّبَبِ، أَي بِسَبَبِ هَذِهِ الْخَالِصَةِ وَبِأَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِهَا، وَيُعْضَدُهُ قِرَاءَةُ بِخَالِصَتِهِمْ. ⁸
مُتَكَبِّرِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ	(51)	المصاحبة	وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِمْ: دَعَا بِكَذَا، لِلْمُصَاحَبَةِ، وَالتَّقْدِيرُ: دَعَا مَدْعُوًّا يُصَاحِبُهُ كَذَا ⁹ كَذَا ⁹
هَذَا فَوْجٌ مُفْتَحِمٌ مَعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ	(59)	التبيين	كَانَ قَوْلُهُ «بِهِمْ» بَيَانًا لِمَنْ وَجَّهَ الدُّعَاءَ لَهُمْ، أَي إِضَاحًا لِلسَّمْعِ أَنَّ الدُّعَاءَ عَلَى أَصْحَابِ الضَّمِيرِ الْمَجْرُورِ بِالْبَاءِ فَكَانَتِ الْبَاءُ فِيهِ لِلتَّبْيِينِ. قَالَ فِي «الْكَشَافِ»: «و «بِهِمْ» بَيَانٌ لِمَدْعُوِّ عَلَيْهِمْ.
قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ	(60)	الإلصاق	أي نفوا أن يلاصقوا ترحيبهم بأولئك الذين كانوا سببا في عذابهم.

1 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 8 ص 302

2 التحرير والتنوير ج 21 ص 189.

3 اللباب في علوم الكتاب ج 5 ص 135.

4 التحرير والتنوير ج 23 ص 270

5 اللباب في علوم الكتاب ج 13 ص 456

6 روح البيان ج 8 ص 43

7 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 487

8 البحر المحيط في التفسير ج 9 ص 165

9 التحرير والتنوير ج 23 ص 282

			أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبَيَّسَ الْقَرَارُ
وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى عَلَى كِلَا الْمَعْنَيْنِ لِلنَّبَأِ، لِتَعْدِيدِ عِلْمٍ لِتَضْمِينِهِ مَعْنَى الْإِحَاطَةِ... وَيَجُوزُ عَلَى الْمَعْنَى الثَّانِي فِي النَّبَأِ أَنْ تَكُونَ الْبَاءُ ظَرْفِيَّةً، أَيُّ مَا كَانَ لِي عِلْمٌ كَائِنٌ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى، أَيُّ مَا كُنْتُ حَاضِرًا فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى فَهِيَ كَالْبَاءِ فِي قَوْلِهِ: وَمَا كُنْتُ بِجَانِبِ الْعَرَبِيِّ إِذْ قَضَيْتُنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرِ [الْقَصَص: 44] ¹ .	الظرفية	(69)	مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ
قيل: "لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَّ، أَيُّ خَلَقْتُهُ بِقُدْرَتِي" ² ولكن الأظهر عندنا هو أن اليمين بمعناها الحقيقي لتأييد النصوص الشرعية لها والباء إما للظرفية أي في يدي أو للاستعانة أي مستعينا بيدي لإظهار الكرامة التي خص الانسان بها والله أعلم.	الملابسة أو الحال الظرفية الاستعانة	(75)	قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإَيْدِي أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ
يقسم بعزة الله جل وعلا والباء للقسم.	قسم	(82)	قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُعَوِّبَهُمْ أَجْمَعِينَ
سورة الزمر			
المعنى	معنى حرف الجر	رقمها	الآية
وَالْبَاءُ فِي بِالْحَقِّ لِلْمَلَابَسَةِ، وَهِيَ ظَرْفٌ مُسْتَقَرٌّ حَالًا مِنَ الْكِتَابِ، أَيُّ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْقُرْآنَ مُلَابَسًا لِلْحَقِّ فِي جَمِيعِ مَعَانِيهِ لَا بَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ³ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ الْبَاءُ سَبَبِيَّةٌ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْإِنْزَالِ، أَيُّ: أَنْزَلْنَاهُ بِسَبَبِ الْحَقِّ، وَيَجُوزُ أَنْ تَتَعَلَّقَ بِمَحْدُوفٍ هُوَ حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ: أَيُّ مُتَلَبِّسِينَ بِالْحَقِّ، أَوْ مِنَ الْمَفْعُولِ، أَيُّ: مُتَلَبِّسًا بِالْحَقِّ ⁴	الملابسة أو الحال السببية	(2)	إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ
وَالْبَاءُ فِي بِالْحَقِّ لِلْمَلَابَسَةِ، أَيُّ خَلَقَهَا خَلْقًا مُلَابَسًا لِلْحَقِّ وَهُوَ هُنَا ضِدُّ الْبُعْثِ، أَيُّ خَلَقَهُمَا خَلْقًا مُلَابَسًا لِلْحِكْمَةِ وَالصَّوَابِ وَالنَّفْعِ لَا يَشُوبُ خَلْقَهُمَا عِبْتٌ وَلَا اخْتِلَالٌ ⁵ وقيل: "الباء بمعنى اللام، أي: خلقها للحق، وهو أن يجزي الذي أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى" ⁶ . وقيل: "والباء للمصاحبة" ⁷ أي خلقهما خلقا يصاحبه الحق.	الملابسة أو الحال السببية معنى اللام المصاحبة	(5)	خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ
مر بنا نظير للآية والباء فيها للمجازة أي يبينكم عما كنتم تعملون.	المجازة	(7)	ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
تعلق الباء بمادة علم الله تعالى قدمنا أن الباء فيها للإلصاق كون علم الله	الإلصاق	(7)	إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ

1التحرير والتنوير ج 23 ص 298.

2 المرجع السابق ج 23 ص 302.

3 التحرير والتنوير ج 23 ص 315.

4فتح القدير ج 4 ص 515.

5التحرير والتنوير ج 23 ص 328.

6اللباب في علوم الكتاب ج 19 ص 126

7فتح البيان في مقاصد القرآن ج 7 ص 101

تعالى محيط بخلقه لصيق بهم يعلم جهرهم وسرهم وما تخفي صدورهم.			
وَالْبَاءُ فِي كُفْرِكَ ظَرْفِيَّةٌ أَوْ لِلْمَلَابَسَةِ وَلَيْسَتْ لِتَعْدِيَةِ فِعْلِ التَّمَتُّعِ ¹ .	الظرفية الملابسة أو الحال	(8)	قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ
يجوز أن تكون الباء للحال من الفاعل، أي: ترزقه وأنت لم تحاسبه ²	الملابسة أو الحال	(10)	إِنَّمَا يُؤِثِّرُ الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ
هذا الذي أخبرتكم أيها الناس به، مما للخاسرين يوم القيامة من العذاب، تخويف من ربكم لكم، يخوفكم به لتحذروه، فتجتنبوا معاصيه ³ فجعله سببا سببا للتخويف والباء للسببية.	السببية	(16)	ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ يَاعِبَادِ فَاتَّقُونِ
جعل الماء سببا لخروج الزرع من الأرض.	السببية	(21)	فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ
الباء للسببية ⁴ .	السببية	(23)	ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ
أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ الَّذِي هُوَ أَشْرَفُ أَعْضَائِهِ سُوءَ الْعَذَابِ...، وإنما كان يتقي النار بوجهه لكون يده التي كان يتقي بها المكاراة والمخاوف مغולה إلى عنقه ⁵ ، فجعل وجهه عوناً له للوقاية من النار.	الاستعانة	(24)	أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
قدمنا في آيات ماضية أن من الأفعال التي القريبة من معنى المصاحبة فعل المحييء قال الله تعالى جاء بالصدق أي مصاحباً للصدق.	المصاحبة	(33)	وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ
الإيمان هو تصديق ومتى تعلق الباء به فدلالتهما الإلصاق لأنه من الأعمال القلبية التي تمازج القلب.	الإلصاق	(33)	وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ
وَالْبِنَاءُ فِي قَوْلِهِ: بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ لِلْسَبَبِيَّةِ وَهِيَ ظَرْفٌ مُسْتَقَرٌّ صِفَةٌ لِأَجْرِهِمْ وَلَيْسَتْ مُتَعَلِّقَةٌ بِفِعْلِ يَجْزِيهِمْ، أَيِ يَجْزِيهِمْ أَجْرًا عَلَى أَحْسَنِ أَعْمَالِهِمْ ⁶ .	السببية	(35)	وَيَجْزِيهِمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ
الباء فيها لم تؤكد النفي، بل هي تنفضه وتجعله تقريراً وإثباتاً ⁷ .	التوكيد	(36)	أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ
وذلك أن قريشاً قالت للنبي - ﷺ - أما تخاف أن تحبلك آلهتنا بسبتك إياها؟ ¹ فاستعانوا على تخويفه بأهتهم التي لاتضر ولا تنفع والباء للاستعانة. للاستعانة.	الاستعانة	(36)	وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ

1التحرير والتنوير ج23 ص315.

2اللباب في علوم الكتاب ج 5 ص 135.

3 جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج 21 ص 272.

4 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 1 ص 232

5 البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ج 5 ص 72.

6التحرير والتنوير ج 24 ص 11

7الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق ص 184

أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ	(37)	التوكيد	والهمزة للاستفهام التقريري وليس واسمها ويعزير الباء حرف جر زائد وعزير مجرور لفظا منصوب محلا على أنه خبر ليس وذوي انتقام نعت ² .
إِن أَرَادَنِي اللَّهُ بِضُرٍّ	(38)	الإلصاق	أي يلصق بي ضرا ويختصني به فمن ذا دونه يكشفه.
أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ	(38)	الإلصاق	كآلية السابقة.
إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ	(41)	الملايسة أو الحال	وَالْبَاءُ لِلْمَلَابَسَةِ، وَاللَّامُ فِي النَّاسِ لِلْعَلَّةِ، أَيُّ لِأَجْلِ النَّاسِ ³ .
وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ	(41)	التوكيد	بوكيل «بوكيل» مجرور لفظا بالباء الزائدة منصوب محلا خبر ما والجملة مستأنفة ⁴ .
الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ	(45)	الإلصاق	سبقت إشارتنا لتعلق الباء بمادة الإيمان وأنها للإلصاق.
وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ	(47)	العوض أو المقابلة	لَافْتَدَوْا بِهِ، أَي: لَبَدَّلُوا ذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ افْتِدَاءً مِنَ النَّارِ، أَوْلَيْكَ هُمْ سُوءِ الْحِسَابِ ⁵ . أَي لَوْأَنَّهُمْ مَلَكُوا مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَمِيعًا لِأَرَادُوا اسْتِبْدَالَهُ بِنَجَاتِهِمْ مِنَ الْعَذَابِ.
وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ	(48)	الإلصاق السببية	أي أحاط بهم العذاب ولاصقهم على ما كانوا يستهزؤون، كما تحتل دلالة السببية كآلية التي بعدها.
وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ	(48)	السببية الإلصاق	وَلَكَّ أَنْ تَجْعَلَ الْبَاءَ لِلْسَّبَبِيَّةِ وَتَجْعَلَ مُتَعَلَقَ يَسْتَهْزِئُونَ مَحْدُوفًا، أَي يَسْتَهْزِئُونَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَبَبِ ذِكْرِ الْعَذَابِ ⁶ .
وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ	(51)	التوكيد	«بمعجزين» الباء حرف جر زائد معجزين مجرور لفظا منصوب محلا على أنه خبر ما والجملة حالية ⁷
بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا	(59)	الإلصاق	كآلية ⁴⁵ سبقت إشارتنا لتعلق الباء بمادتي الإيمان والكفر والتكذيب.
وَيَنْجِي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَقَارَتِهِمْ لَا يَمْسُهُمْ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ	(61)	السببية الملايسة أو الحال	وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْبَاءُ فِي مَقَارَتِهِمْ لِلْسَّبَبِيَّةِ، أَي: بِسَبَبِ فَوْزِهِمْ مَعَ اتِّقَاءِ مَسَاسِ السُّوءِ هُمْ، وَعَدَمِ وُضُوعِ الْحُزْنِ إِلَى قُلُوبِهِمْ لِأَنَّهُمْ رَضُوا بِتَوَابِ اللَّهِ، وَآمَنُوا مِنْ عِقَابِهِ ⁸ ، وَقِيلَ: " وَالْبَاءُ لِلْمَلَابَسَةِ، أَي مُتَلَبِّسِينَ بِالْفَوْزِ أَوْ الْبَاءِ لِلْسَّبَبِيَّةِ، أَي بِسَبَبِ مَا حَصَلُوا عَلَيْهِ مِنَ الْفَوْزِ ⁹ .

1 معاني القراءات للأزهري ج 2 ص 338

2 إعراب القرآن وبيانه محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش ج 8 ص 422

3 التحرير والتنوير ج 24 ص 21.

4 إعراب القرآن الكريم الدعاس ج 3 ص 141

5 معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي ج 3 ص 15

6 التحرير والتنوير ج 24 ص 34

7 إعراب القرآن الكريم أحمد عبيد الدعاس ج 3 ص 143

8 فتح القدير ج 4 ص 541

9 التحرير والتنوير ج 24 ص 52

وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ	(63)	الإلصاق	معنى الملاصقة الذي تضمنه حرف الباء هنا أن من تلازم كفره بآيات الله فإنه سيصير إلى الله سريعاً فيحاسبه ويجزيه على كفره أو على المعنى الثاني أن الله سيعلمه بأعماله ومعاصيه وأنواع كفره بإحصاء سريع ¹
وَالسَّمَاوَاتِ مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ	(67)	الظرفية بمعنى عن السببية	اختلف أهل العلم في دلالة الباء تبعاً لمعتقدهم ونظروهم للفظه يمينه فقيل: "وَالْبَاءُ فِي بِيَمِينِهِ لِلْأَلَةِ وَالسَّبَبِيَّةِ ² وقيل: "بِيَمِينِهِ يعني: عن يمين العرش". ³ وقيل الباء للاستعانة والصحيح تبعاً للآيات والأحاديث التي أثبتت أن الله تعالى يدين فالباء للظرفية أي في يمينه والله أعلم.
وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا	(69)	السببية	قيل: "بما أقام فيها من العدل استعير له النور لأنه يزيّن البقاع ويظهر الحقوق كما يسمّى الظلم ظلماتاً وفي الحديث الظلم ظلمات يوم القيامة ولذلك أضيف الأسم الجليل إلى ضمير الأرض ⁴ وسواء حملنا معنى النور على معناه معناه الحقيقي أو أردنا به العدل دلالة الباء السببية ⁵
وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ	(69)	الإلصاق المصاحبة	معنى المجيء أقوى من مجرد المعية وإن كانت تحتل دلالتها لأن الاتيان بهم على وجه يظهر السرعة وشدة الاقتياد والاحضار والباء للإلصاق.
وَقَضِيَ بَيْنَهُمُ بِالْحَقِّ	(69)	الملابسة أو الحال	كآية 41.
وَوُفِّ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ	(70)	الإلصاق	تعلق علم الله تعالى بالباء لدلالة الإلصاق ووضوحه في أكثر من موضع.
وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَاقِقِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ	(75)	الملابسة أو الحال	وَجُمْلَةٌ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ حَالٌ، أَيْ يَقُولُونَ أَقْوَالًا تَدُلُّ عَلَى تَنْزِيهِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَعْظِيمِهِ مُلَابَسَةً لِحَمْدِهِمْ إِيَّاهُ. فَالْبَاءُ فِي بِحَمْدِ رَبِّهِمْ لِلْمُلَابَسَةِ تَتَعَلَّقُ بِبِ يُسَبِّحُونَ. ⁶
وَقَضِيَ بَيْنَهُمُ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ	(75)	الملابسة أو الحال	كآية 41.
سورة غافر			
الآية	رقمها	معنى حرف الجر	المعنى
وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ	(5)	الإلصاق	أَي: هَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ مِنْ تِلْكَ الْأُمَمِ الْمُكَدَّبَةِ بِرَسُولِهِمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ لِيَأْخُذُوهُ لِيَتَمَكَّنُوا مِنْهُ، فَيَحْبِسُوهُ وَيُعَذِّبُوهُ وَيُصِيبُوا مِنْهُ مَا أَرَادُوا ⁷ ويلصقوا به به ماشاؤا من أصناف الإذابة.
وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ	(5)	الملابسة أو الحال	وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: بِالْبَاطِلِ لِلْمُلَابَسَةِ، أَيْ جَادَلُوا مُلَابَسِينَ لِلْبَاطِلِ فَالْمَجْرُورُ

1 دلالات حروف المعاني ص 146

2 التحرير والتنوير ج 24 ص 62

3 بحر العلوم ج 3 ص 194.

4 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 7 ص 263

5 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 488

6 التحرير والتنوير ج 24 ص 74

7 فتح القدير ج 4 ص 552.

الْحَقُّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ	الاستعانة		فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ، أَوِ الْبَاءِ لِلآلَةِ بِتَنْزِيلِ الْبَاطِلِ مَنزِلَةَ الْآلَةِ لِجِدَالِهِمْ فَيَكُونُ الظَّرْفُ لَعْوًا مُتَعَلِّقًا بِ جَادَلُوا ¹ .
وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ	الاستعانة	(5)	لِيُبْطِلُوا بِهِ الْحَقَّ وَيُزِيلُوهُ وَيُدْهَبُوا بِهِ. يُقَالُ مِنْهُ: دَخَصَ الشَّيْءُ: إِذَا زَالَ وَدَهَبَ ² فَيَسْتَعِينُونَ بِالْبَاطِلِ لِإِزَالَةِ الْحَقِّ وَإِذْهَابِهِ
يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا	الملازمة أو الحال	(7)	وَالْبَاءُ فِي بِحَمْدِ رَبِّهِمْ لِلْمَلَابَسَةِ، أَيُّ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ تَسْبِيحًا مُصَاحِبًا لِلْحَمْدِ، فَحَدَفَ مَفْعُولٌ يُسَبِّحُونَ لِدَلَالَةِ الْمُتَعَلِّقِ بِهِ عَلَيْهِ ³ .
يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا	الإلصاق	(7)	الباء للإلصاق أي أَلصَقُوا بِمَا نَحْمُ وَتَصْدِيقَهُ بِهِ جَلَّ وَعَلَا.
فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا	السببية	(11)	وَوَظَاهِرٌ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا أَنَّهُ مُتَسَبِّبٌ عَنْ قَبُولِهِمْ ⁴ .
ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ	السببية	(12)	وَالْبَاءُ فِي بِأَنَّهُ لِلْسَّبَبِيَّةِ، أَيُّ بِسَبَبِ كُفْرِكُمْ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ. وَضَمِيرُ بِأَنَّهُ ضَمِيرُ الشَّانِ ⁵
وَإِنْ يُشْرِكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ	الإلصاق	(12)	الباء للإلصاق أي أَلصَقُوا بِاللَّهِ شُرَكَاءَ فِي عِبَادَتِهِ.
الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ	السببية	(17)	وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: بِمَا كَسَبَتْ لِلْسَّبَبِيَّةِ، أَيُّ تُجْزَى بِسَبَبِ مَا كَسَبَتْ، أَيُّ جَزَاءً مُنَاسِبًا لِمَا كَسَبَتْ، أَيُّ عَمِلَتْ ⁶ .
وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ	الملازمة أو الحال	(20)	سَبَقَتْ نَظَائِلُهَا فِي الْآيَةِ 41 مِنْ سُورَةِ الزَّمْرِ.
وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ	الملازمة أو الحال	(20)	ذَكَرَ الْأَلُوسِيُّ: وَالَّذِي هَذِهِ صِفَاتُهُ يَقْضِي قَضَاءَ مَلْتَبَسَا بِالْحَقِّ لَا بِالْبَاطِلِ لِاسْتِغْنَائِهِ عَنِ الظُّلْمِ ⁷
فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ	السببية	(21)	فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ رَجَعَ مِنَ التَّكَلُّمِ إِلَى الْعَيْبَةِ، وَمَعْنَى الْأَخْذِ بِالذَّنْبِ: الْعِقَابُ عَلَيْهِ، وَالْبَاءُ فِي: بِذُنُوبِهِمْ، لِلْسَّبَبِ ⁸ .
ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ	السببية	(22)	وَالْبَاءُ لِلْسَّبَبِيَّةِ، أَيُّ ذَلِكَ الْأَخْذُ بِسَبَبِ أَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا بِهِمْ ⁹
ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ	المصاحبة الملازمة أو الحال	(22)	تَقْدِمُ لَهَا نَظَائِرٌ كَثْرًا كَالآيَةِ 92 وَ184 مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَالآيَةِ 44 مِنْ سُورَةِ النِّحْلِ.

1التحرير والتنوير ج 24 ص 86

2جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج 15 ص 302

3التحرير والتنوير ج 24 ص 90

4البحر المحيط في التفسير ج 9 ص 242

5التحرير والتنوير ج 24 ص 100

6المرجع السابق ج 24 ص 112

7التضمين النحوي في القرآن الكريم ج 2 ص 156

8البحر المحيط في التفسير ج 3 ص 38

9التحرير والتنوير ج 24 ص 121

	التوكيد		
{ ولقد أرسلنا موسى بآياتنا } ملتبس بها ¹ .	الملابسة أو الحال	(23)	وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا
تحتمل الباء دلالة الملابس أو الحال كما في الآية 41 من سورة الزمر وتحتمل أيضا لقربنة الفعل جئناك دلالة المصاحبة أي جئناك مع الحق.	الملابسة أو الحال	(25)	فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا
العياذ الالتجاء أي ألصقت إلتجائي إلى الله.	الإلصاق	(27)	وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ
تعلق الباء بمادة الإيمان للإلصاق.	الإلصاق	(27)	لَا يُؤْمِنُ يَوْمَ الْحِسَابِ
فَجُمْلَةٌ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنْ قَوْلِهِ: رَجُلًا وَالْبَاءُ فِي بِالْبَيِّنَاتِ لِلْمُصَاحَبَةِ ² .	المصاحبة	(28)	وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ
فَالْمَجِيءُ فِي قَوْلِهِ: جَاءَكُمْ مُسْتَعَارًا لِلْحُضُورِ وَالظُّهُورِ وَالْبَاءُ لِلْمَلَابَسَةِ، أَي وَلَقَدْ ظَهَرَ لَكُمْ يُوسُفُ بَيِّنَاتٍ ³ ، إضافة لدلالة المصاحبة والتوكيد كما في الآية 92 و 184 من سورة البقرة والآية 44 من سورة النحل.	المصاحبة الملابسة أو الحال التوكيد	(34)	وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ
الباء في جاءكم به للإلصاق في أن الله تعالى جعله سببا فيما أتاكم به من البيئات ولو قلنا أنها تحتمل المصاحبة لنقصنا أهميته في إبلاغ الرسالة كونه جاء هو وجاءت البيئات معه.	الملابسة أو الحال	(34)	فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكِّ يَمَّا جَاءَكُمْ بِهِ
بغير سلطان، أي: في غير سلطان؛ لأنَّ الباءَ إذ ذاك ظرفيةٌ خبرٌ عن الْجُنُثِ ⁴ . وقيل: "بِعَيْرِ سُلْطَانٍ مُتَعَلِّقٍ بِ يُجَادِلُونَ، وَالْبَاءُ لِلِاسْتِعَانَةِ، وَالسُّلْطَانِ: الْحُجَّةُ" ⁵ .	الظرفية الاستعانة	(35)	الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِعَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبِيرٌ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا
لها نظير الآية 38 سورة ص: " ويجوز ان يكون بغير حساب حالا من العطاء اى هذا عطاؤنا ملتبسا بغير حساب لغاية كثرته كما يقال للشئ الكثير هذا لا يحيط به حساب او صلة له وما بينها اعتراض على التقديرين وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ اى لقربة في الآخرة مع ما له من الملك العظيم في الدنيا وَحُسْنَ مَآبٍ وهو الجنة ⁶	الملابسة أو الحال	(40)	فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ
تعلق الباء بمادة الكفر لدلالة الإلصاق.	الإلصاق	(42)	تَدْعُونِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ
كالآية السابقة تعلق الباء بمادة الشرك لدلالة الإلصاق أيضا	الإلصاق	(42)	تَدْعُونِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأَشْرِكَ بِهِ

1 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 8 ص 49

2 التحرير والتنوير ج 24 ص 129

3 المرجع السابق ج 24 ص 138

4 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 9 ص 479

5 التحرير والتنوير ج 24 ص 143

6 روح البيان ج 8 ص 39

أَي مَالٍ يَلِصِقُنِي عِلْمِهِ.	الإلصاق	(42)	وَأَشْرِكُ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيمِ الْغَفَّارِ
تعلق الباء بعلم الله تعالى للإلصاق لأن علمه جل وعلا لصيق بعباده عليهم بهم .	الإلصاق	(44)	إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ
سبق تعرضنا لمادة الإحاقة والإحاطة وأنها المقاربة لدرجة الملامسة والملاصقة والباء للإلصاق.	الإلصاق	(45)	وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ
كآلية 22.	الملازمة أو الحال	(50)	أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَسَبَّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ
أَيُّ وَدُمٌ عَلَى التَّسْبِيحِ مَلْتَبِسًا بِحَمْدِهِ تَعَالَى ¹	الملازمة أو الحال	(55)	وَسَبَّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ
وَالْعَشِيُّ: آخِرُ النَّهَارِ إِلَى ابْتِدَاءِ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ طَعَامُ اللَّيْلِ عِشَاءً، وَسُمِّيَتِ الصَّلَاةُ الْأَخِيرَةُ بِاللَّيْلِ عِشَاءً. وَالْإِبْكَارُ: اسْمٌ لِلْبُكْرَةِ النَّهَارِ كَالْإِصْبَاحِ اسْمٌ لِلصَّبَاحِ، وَالْبُكْرَةُ أَوَّلُ النَّهَارِ ²	الظرفية	(55)	
وَيَتَعَلَّقُ قَوْلُهُ: بِعَبْرِ سُلْطَانٍ بِ مُجَادِلُونَ. وَالْبَاءُ لِلْمُصَاحَبَةِ، أَيُّ مُصَاحِبٍ هُمْ عَبْرٌ سُلْطَانٍ، أَيُّ غَيْرِ حُجَّةٍ، أَيُّ أَنَّهُمْ مُجَادِلُونَ مُجَادِلَةً عِنَادٍ وَعَصَبٍ ³ ، أما الظرفية والاستعانة فقد سبق ذكرهما في الآية 35.	المصاحبة الظرفية الاستعانة	(56)	إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِعَبْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ
«بِبَالِغِيهِ» الباء حرف جر زائد واسم مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر ما ⁴	التوكيد	(56)	إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ
وَالْبَاءُ فِي اللَّهِ لِتَعْدِيَةِ فِعْلِ الْإِسْتِعَادَةِ. يُقَالُ: عَادَ بِحِصْنٍ، وَعَادَ بِالْحَرَمِ. ⁵ والاستعانة لأن المستعبد بالله يلجأ إليه ويستعين به على دفع المكروه والخطوب.	الاستعانة	(56)	فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ
الباء للإلصاق لتعلقها بمادة الحجود والتكذيب.	الإلصاق	(63)	كَذَلِكَ يُؤْفِكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَخْجَدُونَ
كآلية السابقة.	الإلصاق	(70)	الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا
كآليتين السابقتين	الإلصاق	(70)	وَمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا
الباء تحتل دلالة السببية أي بما أرسلنا بسببه رسلنا.	السببية	(70)	وَمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا
بما الباء للسببية كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ فِي الدُّنْيَا بِغَيْرِ الْحَقِّ ⁶	السببية	(75)	ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ

1 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 7 ص 281

2 التحرير والتنوير ج 24 ص 171

3 المرجع السابق ج 24 ص 173

4 إعراب القرآن الكريم ج 3 ص 161

5 التحرير والتنوير ج 14 ص 275

6 روح البيان ج 8 ص 213

ذَلِكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ	(75)	الملابسة أو الحال	لها نظير في سورة الحج الآية 22 التي قال فيها ابن عاشور: "وَبِعَيْرِ حَقِّ حَالٍ مِنْ ضَمِيرٍ أُخْرِجُوا، أَيْ أُخْرِجُوا مُتَلَبِّسِينَ بِعَدَمِ الْحَقِّ عَلَيْهِمْ ¹ وفي الآية يقتلون الأنبياء متلبسين بغير الحق.
وَمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ	(75)	السببية	كآلية 75 أي وبسبب ما كنتم تفرحون.
وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ	(78)	الملابسة أو الحال	بآية أي مع آية كما تحمل دلالة أخرى أي ملابسا لآية إلا أن يأذن الله.
وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ	(78)	الملابسة أو الحال السببية	وَأَمَّا الْبَاءُ فِي إِذْنِ اللَّهِ فَهِيَ بَاءُ السَّبَبِ...، أَيْ مَا كَانَ لَهُ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ بِسَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ إِلَّا بِسَبَبِ إِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى. ² كما تحمل دلالة الحال والملابسة أي ملابسا لأمر الله ولها نظير تقدم في الآية 58 سورة الأعراف: "يجوز أن تكون الباء سببية أو حالية ³ ."
فَإِذَا جَاءَ أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ فَضِي بِالْحَقِّ	(78)	الملابسة أو الحال	كآلية 41 من سورة الزمر.
فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ	(83)	المصاحبة والملابسة أو الحال التوكيد	تقدم لها نظائر كآلية 92 و184 من سورة البقرة والآية 44 من سورة النحل.
فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ	(83)	السببية	كآلية 75.
وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ	(83)	الإلصاق	أشرنا لتعلق الباء بمادة حاق سابقا.
وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ	(83)	السببية	لها آية تطابقها الآية 33 سورة الجاثية قيل فيها: "وَالْبَاءُ فِيهِ يَسْتَهْزِئُونَ يَجُوزُ حَمْلُهَا عَلَى السَّبَبِ وَعَلَى تَعْدِيَةِ فِعْلِ يَسْتَهْزِئُونَ إِلَى مَا لَا يَتَعَدَّى إِلَيْهِ أَيْ الْعَذَابِ ⁴ ."
قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدَهُ	(84)	الإلصاق	آمنوا بالله وتركوا عبادة الأصنام بعد رؤية عذاب الله الجوارح ودلالة الباء الإلصاق لأن إيمانهم كان بعد ابتلاء الله لهم بعذابه ⁵ .
وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ	(84)	الإلصاق	كآلية السابقة.
وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ	(84)	السببية	بما كنا بسببه مشركين من قبل.
سورة فصلت			
الآية	رقمها	معنى حرف الجر	المعنى

1 روح البيان ج 17 ص 274.

2 التحرير والتنوير ج 24 ص 212

3 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 5 ص 352.

4 التحرير والتنوير ج 25 ص 374

5 ينظر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ص 140 ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 484.

تقدم قولنا أن تعلق الباء بمادة الكفر للإلصاق.	الإلصاق	(7)	وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ
أي تلصقون كفرهم بالله الذي خلق الأرض في يومين.	الإلصاق	(9)	قُلْ أَنتُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ
أي ألصقنا بما المصايح للترزين.	الإلصاق	(12)	وَرَبَّنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَحِفْظًا
كآلية 70 من سورة غافر.	الإلصاق	(14)	فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ
قيل الباء للملابسة أو الحال ¹ وقيل للسببية أي بسببه و قيل أنها تحتل معنى الظرفية كما في كآلية 9 سورة إبراهيم قال الرازي: "وَلَا يَبْعُدُ حَمَلٌ «فِي» عَلَى مَعْنَى الْبَاءِ لِأَنَّ حُرُوفَ الْجَزْرِ لَا يَمْتَنِعُ إِقَامَةُ بَعْضِهَا مَقَامَ بَعْضٍ... وَالْمَعْنَى: إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا رَعَمْتُمْ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَكُمْ فِيهِ لَأَتَّهُمْ مَا أَقْرَأُوا بِأَنَّهُمْ أُرْسِلُوا." ²	السببية	(14)	فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ
لها نظير في سورة الحج الآية 22 التي قال فيها ابن عاشور: "وَبِعَبْرٍ حَقٍّ حَالٌ مِنْ ضَمِيرٍ أُخْرِجُوا، أَي أُخْرِجُوا مُتَلَبِّسِينَ بِعَدَمِ الْحَقِّ عَلَيْهِمْ ³ وفي الآية يقتلون الأنبياء متلبسين بغير الحق.	الملابسة أو الحال	(15)	فَأَمَّا عَادًا فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ
وَالْبَاءُ لِلْسَّبَبِيَّةِ. وَ (مَا) مَصْدَرِيَّةٌ، أَي جَزَاءٌ بِسَبَبِ كَوْنِهِمْ يَجْحَدُونَ بآيَاتِنَا ⁴ .	السببية	(15)	وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ
بما كانوا يَكْسِبُونَ من اختيار الضلالة على الهدى ⁵ .	السببية	(17)	فَأَخَذْتَهُمْ صَاعِقَةً الْعَذَابِ الهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ
نظيرها قوله: «بما كانوا» الباء سببية و «ما» مصدرية، أي: نَبَلُوهم بسبب فسقهم ⁶ .	الإلصاق	(20)	شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
وَمِنْهُ إِطْلَاقُ الظَّنِّ عَلَى الْمُتَّهَمِ فَإِنَّ أَصْلَهُ: ظَنِينٌ بِهِ، فَحُذِفَتِ الْبَاءُ وَوُصِلَ الْوَصْفُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا عُدِّي بِالْبَاءِ فَالْأَكْثَرُ حَذْفُ مَفْعُولِهِ وَكَانَتِ الْبَاءُ لِلْإِلْصَاقِ الْمَجَازِيِّ، أَي ظَنَّ ظَنًّا مُلْصَقًا بِاللَّهِ، أَي مَدَعَى تَعَلُّقَهُ بِاللَّهِ وَإِنَّمَا يُنَاسِبُ ذَلِكَ مَا لَيْسَ لَائِقًا بِاللَّهِ. ⁷	الإلصاق	(23)	وَذِكْرُكُمْ ظَنُّكُمْ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ
أي بسبب ما كانوا يجحدون بآياتنا الحقّة أو يلغون فيها وذكّر الجحود لكونه سبباً للغو ⁸	السببية	(28)	جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ

1 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 490

2 مفاتيح الغيب ج 24 ص 129

3 المرجع السابق ج 17 ص 274.

4 التحرير والتنوير ج 24 ص 280

5 روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 12 ص 366

6 اللباب في علوم الكتاب ج 9 ص 359.

7 لتحرير والتنوير ج 23 ص 140

8 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 8 ص 12

الإلصاق ¹ وَالْبَاءُ لِلْسَّبِيَّةِ. وَ (مَا) مَصْدَرِيَّةٌ، أَي جَزَاءٌ بِسَبَبِ كَوْنِهِمْ يَجْحَدُونَ بَيَاتِنًا ² .	السببية	(28)	جَزَاءٌ بِمَا كَانُوا بَيَاتِنًا يَجْحَدُونَ
أَلصَقُوا اسْتَبْشَارَكُمْ بِالْجَنَّةِ الَّتِي تَوَعَدُونَ.	الإلصاق	(30)	وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ
ادْفَعْ مَسْتَعِينَا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ.	الاستعانة	(34)	ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ
وَالْبَاءُ فِي اللَّهِ لِتَعْدِيَةِ فِعْلِ الْإِسْتِعَاذَةِ. يُقَالُ: عَادَ يَحْضِنُ، وَعَادَ بِالْحَرَمِ. ³ كَذَا كَذَا الِاسْتِعَاذَةَ لِأَنَّ الْمُسْتَعِذَ بِاللَّهِ يَلْجَأُ إِلَيْهِ وَيَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى دَفْعِ الْمَكَارِهِ وَالْخَطُوبِ، كَمَا تَصَحُّ دَلَالَةُ الْإِلْصَاقِ أَيِ الْتَصِقُ لاجْتِنَا لِلَّهِ.	الإلصاق الاستعانة	(36)	وَأَمَّا يَنْزِعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ
وَالْمُرَادُ بِالتَّسْبِيحِ: كُلُّ مَا يَدُلُّ عَلَى تَنْزِيهِ اللَّهِ تَعَالَى عَمَّا لَا يَلِيْقُ بِهِ بِإِثْبَاتِ أَضْدَادِ مَا لَا يَلِيْقُ بِهِ، أَوْ نَفْيِ مَا لَا يَلِيْقُ، وَذَلِكَ بِالْأَقْوَالِ... وَذِكْرُ اللَّيْلِ وَالتَّهَارِ هُنَا لِقَصْدِ اسْتِيعَابِ الزَّمَانِ، أَيِ يُسَبِّحُونَ لَهُ الزَّمَانَ كُلَّهُ. ⁴	الظرفية	(38)	فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
الباء للألصاق لاقتراحها بعلم الله تعالى كما أسلفنا في عدة آيات.	الإلصاق	(40)	إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ
اقتران الباء بمادة الكفر أيضا يجعل من دلالة الباء الإلصاق.	الإلصاق	(41)	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ
«لَيْسَ بِظَلَامٍ» ليس والباء حرف جر زائد ظلام اسم مجرور لفظا منصوب محلا على أنه خبر ليس واسمها ضمير مستتر تقديره هو وجملة «لَيْسَ بِظَلَامٍ» في محل رفع خبر أن «لِلْعَبِيدِ» متعلقان بظلام. ⁵	التوكيد	(46)	وَمَا رَبُّكَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ
وَالْبَاءُ فِي بَعْلِمِهِ لِلْمَلَابَسَةِ. ⁶	الملابسة أو الحال	(47)	وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ
اقتران الباء بمادة نأ يجعل من دلالتها المجاوزة أي عما عملوا.	المجاوزة	(50)	فَلَنَنْبِئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا
وَالْمَعْنَى: أُبْعَدَ جَانِبَهُ، كِنَايَةٌ عَنِ الْإِنْعَادِ نَفْسِهِ، أَيِ وَلى مُعْرِضًا غَيْرَ مُلْتَفِتٍ بِوَجْهِهِ إِلَى الشَّيْءِ الَّذِي ابْتَعَدَ هُوَ عَنْهُ. ⁷ والباء للتوكيد حسب ما استقام لنا لنا أعرض ونأى جانبه أي أبعد كما تستقيم معه دلالة الإلصاق أي ألصق جانبه بالجانب الأبعد.	الإلصاق التوكيد	(51)	وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ
ألصقتم كفركم به.	الإلصاق	(52)	قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ

1معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 489

2التحرير والتنوير ج 24 ص 280

3المرجع السابق ج 14 ص 275

4السابق ج 14 ص 301

5إعراب القرآن الكريم أحمد عبيد الدعاس - أحمد مجد حميدان - إسماعيل محمود القاسم ج 1 ص 176

6التحرير والتنوير ج 25 ص 6

7المرجع السابق ج 25 ص 15

أَوْمٌ يَكْفٍ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ	(53)	التوكيد	وَبَرِّتَكَ: الْبَاءُ زَائِدَةٌ، التَّقْدِيرُ: أَوْمٌ يَكْفِيكَ أَوْ يَكْفِيهِمْ رَبُّكَ، وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ¹
إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ	(54)	الإلصاق	الباء متى تعلقت بمادة أحاط أفادت معنى الإلصاق أي علمه جل وعلا محيط لصيق عليم بكل خلقه لا يخفى عليه منهم خافية جهرا أو سرا.
سورة الشورى			
الآية	رقمها	معنى حرف الجر	المعنى
يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ	(5)	المصاحبة	تَقْدِيرُهُ: يُسَبِّحُونَ رَبَّهُمْ، وَالْبَاءُ لِلْمُصَاحَبَةِ، أَيْ يُسَبِّحُونَ تَسْبِيحًا مُصَاحِبًا لِحَمْدِهِمْ رَبَّهُمْ، أَيْ الثَّنَاءُ عَلَيْهِ بِصِفَاتِهِ الْكَمَالِيَّةِ، وَمِنْ الثَّنَاءِ مَا هُوَ شُكْرٌ عَلَى نِعْمَةٍ عَلَيْهِمْ وَعَلَى غَيْرِهِمْ، فَالْمَعْنَى: يُسَبِّحُونَ اللَّهَ وَيَحْمَدُونَهُ ² .
وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ	(6)	التوكيد	«بِوَكِيلٍ» الباء حرف جر زائد واسم مجرور لفظا منصوب محلا خبر ما والجملة حال. ³
إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ	(12)	الإلصاق	تقدمت إشارتنا لتعلق الباء بعلم الله تعالى وأنها للإلصاق.
وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ	(15)	الإلصاق	الباء متى تعلقت بمادة الإيمان كانت دلالتها للإلصاق.
اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ	(17)	الملابسة أو الحال	وَالْبَاءُ فِي بِالْحَقِّ لِلْمَلَابَسَةِ، أَيْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ مُقْتَرِنَةً بِالْحَقِّ بَعِيدَةً عَنِ الْبَاطِلِ ⁴ .
يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا	(18)	التوكيد	استقام لنا أن الباء للتوكيد أي يستعجلها الذين لا يؤمنون بها.
يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا	(18)	الإلصاق	الذين لا يلصقون إيمانهم بها كما أشرنا في الآية 15.
اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ	(19)	الإلصاق	وَاللُّطْفُ: تَدْبِيرُ الْمَلَائِمِ. وَهُوَ يَتَعَدَّى بِاللَّامِ عَلَى تَقْدِيرِ لَطِيفٌ لِأَجْلِ مَا يَشَاءُ اللَّطْفُ بِهِ، وَيَتَعَدَّى بِالْبَاءِ قَالَ تَعَالَى: اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ [الشورى: 19]. ⁵ أي يلصق لطفه بمن شاء من عباده.
أَمْ هُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ	(21)	معنى اللام	مالم يأذن له الله.
تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا	(22)	الاستعلاء	وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ وَقَعَ بِهِمْ لِلِاسْتِعْلَاءِ ⁶

1 البحر المحيط في التفسير ج 9 ص 317

2 التحرير والتنوير ج 25 ص 33

3 إعراب القرآن الكريم ج 3 ص 181

4 التحرير والتنوير ج 25 ص 68

5 المرجع السابق ج 13 ص 58

6 السابق ج 25 ص 78

			كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ
وَالْبَاءُ فِي بِكَلِمَاتِهِ لِلْسَّبَبِيَّةِ، وَالْكَلِمَاتُ هِيَ: كَلِمَاتُ الْقُرْآنِ وَالْوَحْيِ ¹	السببية	(24)	وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ
علم الله تعالى متى اقترنت به الباء أفادت الإلصاق.	الإلصاق	(24)	إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ
ينطبق عليها ما قاله ابن عاشور في سورة القمر الآية 49 قال: "فَالْبَاءُ فِي بِقَدْرِ لِلْمَلَابَسَةِ، وَالْمَجْرُورُ ظَرْفٌ مُسْتَقَرٌّ، فَهُوَ فِي حُكْمِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي لِفِعْلِ حَلْفَانِهِ لِأَنَّهُ مَقْصُودٌ بِذَاتِهِ، إِذْ لَيْسَ الْمَقْصُودُ الْإِعْلَامَ بِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مَخْلُوقٌ لِلَّهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَخْتِاجُ إِلَى الْإِعْلَامِ بِهِ بَلْ تَأْكِيدُهُ بِلِ الْمَقْصُودِ إِظْهَارُ مَعْنَى الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ فِي الْجَزَاءِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الرَّعْدِ [8] وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ² .	الملابسة أو الحال	(27)	وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ
كالآية 12.	الإلصاق	(27)	إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ
وَالْبَاءُ لِلْسَّبَبِيَّةِ، أَيُّ سَبَبٍ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ هُوَ أَعْمَالُكُمْ ³ .	السببية	(30)	وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُمْ أَيْدِيَكُمْ
«بِمُعْجِزِينَ» الباء حرف جر زائد ومجرور لفظا منصوب محلا خبر ما ⁴	التوكيد	(31)	وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ
وَالْبَاءُ لِلْسَّبَبِيَّةِ ⁵	السببية	(34)	أَوْ يُؤْتِيهِمْ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ
لها نظير في سورة الحج الآية 22 التي قال فيها ابن عاشور: "وَبَعِيرٍ حَقِّ حَالٍ مِنْ ضَمِيرٍ أُخْرِجُوا، أَيُّ أُخْرِجُوا مُتَلَبِّسِينَ بِعَدَمِ الْحَقِّ عَلَيْهِمْ ⁶ وفي الآية يقتلون الأنبياء متلبسين بغير الحق.	الملابسة أو الحال	(42)	إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ
كالآية 75 من سورة غافر.	السببية	(48)	وَإِنَّا إِذَا أَدْفَنَّا الْإِنْسَانَ مِمَّا رَحِمْنَا فَرِحَ بِهَا
أي مقابل ما قدمت أيديهم.	المقابلة أو العوض	(48)	وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ
تقدم نظير لها في الآية 58 سورة الأعراف قيل فيه: "يجوز أن تكون الباء سببية أو حالية ⁷ .	الملابسة أو الحال	(51)	فَيُوحِي بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ
قَالَ تَعَالَى: نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا، أَيُّ نَخْلُقُ بِسَبَبِهِ الْهُدَايَةَ فِي	السببية	(52)	وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ

1التحرير والتنوير ج 25 ص 88

2السابق ج 27 ص 217

3السابق ج 25 ص 99

4إعراب القرآن الكريم أحمد عبيد الدعاس ج 3 ص 188

5التحرير والتنوير ج 25 ص 107

6المرجع السابق ج 17 ص 274.

7الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 5 ص 352.

مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا			تُؤَسِّسِ الَّذِينَ أَعَدَدْنَا لَهُمْ لِلْهُدَى مِنْ عِبَادِنَا. فَالْهُدَايَةُ هُنَا هِدَايَةٌ خَاصَّةٌ وَهِيَ خَلْقُ الْإِيمَانِ فِي الْقَلْبِ... أَيُّ نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ بِدَعْوَتِكَ وَوَأَسِطَّتِكَ فَلَمَّا أَتَيْتَ الْهُدَى إِلَى اللَّهِ وَجَعَلَ الْكِتَابَ سَبَبًا لِتَحْصِيلِ الْهُدَايَةِ عَطْفَ عَلَيْهِ وَسَاطَةَ الرَّسُولِ فِي إِبْصَالِ ذَلِكَ الْهُدَى تَنْوِيهَا بِشَأْنِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ¹
سورة الزخرف			
الآية	رقمها	معنى حرف الجر	المعنى
وَمَا يُأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيِّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ	(7)	الإلصاق	أي يلصقون استهزاءهم وسخريتهم به.
وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ	(11)	الملابسة أو الحال	ينطبق عليها ما قاله ابن عاشور في سورة القمر الآية 49 قال: «قَالَ بَاءٌ فِي بِقَدَرٍ لِلْمَلَابَسَةِ، وَالْمَجْرُورُ ظَرْفٌ مُسْتَقَرٌّ، فَهُوَ فِي حُكْمِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي لِفِعْلِ خَلَقْنَاهُ لِأَنَّهُ مَقْصُودٌ بِدَاتِهِ، إِذْ لَيْسَ الْمَقْصُودُ الْإِعْلَامُ بِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مَخْلُوقٌ لِلَّهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَخْتَاجُ إِلَى الْإِعْلَامِ بِهِ بَلْهُ تَأْكِيدُهُ بِلِ الْمَقْصُودِ إِظْهَارُ مَعْنَى الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ فِي الْجَزَاءِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الرَّعْدِ [8] وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ» ² .
فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا	(11)	السببية	جعلناه سببا لحياة تلك البلدة.
أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُم بِالْبَنِينَ	(16)	الإلصاق	أي اختصكم بالبنتين فكان لكم الفاضل وله المفضول تعالى عن ذلك علوا كبيرا.
وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا	(17)	الإلصاق	البشرى من الأمور القلبية والمعنى ظغدا لاصق خبير ولادة الأنثى له قلبه اسود وجهه وهو الذي ارتضاه لربه تعالى علوا كبيرا عن ذلك.
مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ	(20)	الإلصاق	تقدمت إشارتنا لاقتزان الباء بمادة علم أي ليس لهم علم لصيق بذلك.
أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَفْسِكُونَ	(21)	الإلصاق	الباء للإلصاق ³ أي يلصقون تسكهم به.
قَالَ أَوْلَوْ جِئْتَكُمْ بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ	(24)	المصاحبة	دلالة الباء المصاحبة ويعضد فعل المجيء ذلك إذ أنه في الغالب يكون معنى الباء معه المصاحبة وفي الآية أولو جئتم مع أهدى مما وجدتم عليه آباءكم.
قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ	(24)	الإلصاق	الإلصاق ⁴ أي ألصقنا كفرنا بالذي أوحى إليكم.

1التحرير والتنوير ج 27 ص 217

2المرجع السابق الصفحة نفسها.

3معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 490

4المرجع السابق الصفحة نفسها

قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ (24)	الملابسة أو الحال السببية معنى في	قيل الباء للملابسة أو الحال ¹ وقيل للسببية أي بسببه و قيل أنها تحتل معنى في كآلية 9 سورة إبراهيم قال الرازي: " وَلَا يَبْعُدُ حَمَلٌ «فِي» عَلَى مَعْنَى الْبَاءِ لِأَنَّ حُرُوفَ الْجَزْرِ لَا يَمْتَنِعُ إِقَامَةُ بَعْضِهَا مَقَامَ بَعْضٍ.النوع الثَّانِي: مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي حَكَاهَا اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الْكُفَّارِ قَوْلُهُمْ: إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَالْمَعْنَى: إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا زَعَمْتُمْ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَكُمْ فِيهِ لِأَنَّهُمْ مَا أَقْرَأُوا بِأَنَّهُمْ أُرْسِلُوا. ²
قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ (30)	الإلصاق	الباء للإلصاق كآلية 24 لتعلقها بمادة الكفر
لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرْ بِالرَّحْمَنِ لِيُيَوِّجَهُمْ سُرْفًا مِنْ فِضَّةٍ (33)	الإلصاق	كآلية السابقة.
فَمَا نَذْهَبُ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ (41)	الإلصاق	قيل الباء للإلصاق ³ أي نلصق الإذهاب بك ونرى هنا تحتل التوكيد كما ورد في قول ابن عاشور عرضاً أي نذهبك.
فَاسْتَمْسَكَ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ (43)	الإلصاق	استمسك يتطلب مباشرة الشي وملاسته حقيقة أو مجازاً والباء للإلصاق.
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ (46)	الملابسة أو الحال	{ ولقد أرسلنا موسى بآياتنا { ملتبس بها ⁴ .
فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ (47)	الملابسة أو الحال	كآلية السابقة.
وَأَحَدْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ بَيْرَجُونَ (48)	الاستعانة	وَالْبَاءُ فِي بِالْعَذَابِ لِلِاسْتِعَانَةِ كَمَا تَقُولُ: حُذِرَ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ، أَيِ ابْتَدَأْنَا هُمْ بِالْعَذَابِ قَبْلَ الْإِسْتِصْالِ لَعَلَّ ذَلِكَ يُفِيئُهُمْ مِنْ عَقَلْتِهِمْ، وَفِي هَذَا تَعْرِضٌ بِأَهْلِ مَكَّةَ إِذْ أُصِيبُوا بِسِنِي الْقَحْطِ ⁵ .
وَقَالُوا يَا أَيُّهُ السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهَدَ عِنْدَكَ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ (49)	القسم الاستعانة	تقدم في سورة الأعراف قول أبو حيان الأندلسي بأن: جَوَّزَ الرَّحْمَشَرِيُّ وَابْنُ عَطِيَّةَ وَعَبَّرَهُمَا أَنَّ تَكُونَ الْبَاءُ فِي بِمَا عَهَدَ عِنْدَكَ بَاءُ الْقَسَمِ أَيِ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهَدَ عِنْدَكَ فِي كَشْفِ الرَّجْزِ مُقْسِمِينَ بِمَا عَهَدَ عِنْدَكَ ⁶ وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: بِمَا عَهَدَ عِنْدَكَ مُتَعَلِّقَةٌ بِ ادْعُ وَهِيَ لِلِاسْتِعَانَةِ ⁷ .
وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِلشَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرْنَ بِهَا (61)	الظرفية	وَعَدِّي فَعْلٌ فَلَا تَمْتَرْنَ بِهَا بِالْبَاءِ لِتَضْمِينِهِ مَعْنَى: لَا تُكَدِّبْنَ بِهَا، أَوِ الْبَاءُ بِمَعْنَى (فِي) الظَّرْفِيَّةِ ⁸ .
وَلَمَّا جَاءَ عِيسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ (63)	المصاحبة	تقدم لها نظائر أكثر كآلية 92 و184 من سورة البقرة والآية 44 من سورة

1معجم حروف المعاني في القرآن الكريم

2مفاتيح الغيب ج 24 ص 129

3معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 490

4إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 8 ص 49

5التحرير والتنوير ج 25 ص 226

6البحر المحيط في التفسير ج 5 ص 79

7التحرير والتنوير ج 25 ص 228

8المرجع السابق ج 25 ص 244

	الملابسة أو الحال	التوكيد	النحل.
قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ	(63)	الملابسة أو الحال	كالآية السابقة.
الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ	(69)	الإلصاق	أشرنا في أكثر من موضع إلى أن تعلق الباء بالإيمان لدلالة الإلصاق.
يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ	(71)	المصاحبة	أي مع صحاف.
وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ	(72)	السببية	وَالْبَاءُ فِي بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ لِلْسَبَبِيَّةِ وَهِيَ سَبَبِيَّةٌ يَجْعَلُ اللَّهُ وَوَعْدِهِ، وَدَلَّ قَوْلُهُ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ عَلَى أَنَّ عَمَلَهُمُ الَّذِي اسْتَحَقُّوا بِهِ الْجَنَّةَ أَمْرٌ كَائِنٌ مُتَقَرَّرٌ، وَأَنَّ عَمَلَهُمْ ذَلِكَ مُتَكَرِّرٌ مُتَجَدِّدٌ، أَي غَيْرٌ مُنْقَطِعٌ إِلَى وَقَاتِهِمْ. ¹
لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ	(78)	المصاحبة الملابسة أو الحال	تقدم نظيرها في الآية 71 من سورة البقرة قيل فيه: "بمعنى مع وتسمى باء الحال, نحو قوله تعالى: ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ ﴾ - سورة النساء الآية 170. - وقيل: "مع الحق أو مُحَقًّا" ² فجعل من باء المصاحبة أو المعية وباء الملابسة أو الحال باء واحدة وأهل العلم فرقوا بينهما والباء في هذا الموضع تحتمل الدالتين معا ولها شواهد ستأتي في آيات أخرى.
إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ	(86)	الملابسة أو الحال	الباء للملابسة أي ملابسا للحق متلما به.
سورة الدخان			
الآية	رقمها	معنى حرف الجر	المعنى
فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُبِينٍ	(10)	المصاحبة	قال: أصاب الناس جهد حتى جعل الرجل يرى ما بينه وبين السماء دخاناً ³ وأشرنا في آيات سابقة أن مادة الإتيان تشير لدلالة المصاحبة والمعية، بدخان أي مع دخان.
وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ	(19)	المصاحبة الملابسة أو الحال	كالآية الأخرى في اقترانها بمادة أتى والباء فيها للمصاحبة أي مع سلطان مبين وقد تقدم لها آيات مشابهة وقيل الباء للملابسة أو الحال ⁴ أي ملابسا لسلطان مبين.
وَأِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ	(20)	الإلصاق	أي التجأت بربي والتصقت بجناحه لدفع ضررهم ومكرهم.
فَأَسْرِ بِعَبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ	(23)	المصاحبة	أي معهم.

1التحرير والتنوير ج 25ص 256

2 البرهان في علوم القرآن ج 4ص 256.

3 جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج 22ص 15.

4معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 490

وَمَنْشَرِينَ بِمَنْشَرِينَ	(35)	التوكيد	وعمشرين الباء حرف جر زائد ¹
فَأْتُوا بِآبَاتِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ	(36)	المصاحبة	كآية 10 و 19 في اقتران الباء بها ومعناها المصاحبة.
مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ	(39)	الملابسة أو الحال السببية معنى اللام	الْبَاءُ بِمَعْنَى اللَّامِ، أَيْ لِلْحَقِّ، وَهُوَ إِظْهَارُ صَنْعَتِهِ وَبَيَانُ قُدْرَتِهِ وَدَلَالَةٌ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ ² . وَقِيلَ: "الْبَاءُ فِي بِالْحَقِّ لِلْمَلَابَسَةِ، أَيْ خَلَقْنَا ذَلِكَ مُلَابَسًا وَمُقَارِنًا لِلْحَقِّ، أَوْ الْبَاءُ لِلْسَّبَبِيَّةِ، أَيْ بِسَبَبِ الْحَقِّ، أَيْ لِإِيجَادِ الْحَقِّ مِنْ خَلْقِهِمَا ³ .
إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ	(50)	الإلصاق السببية	أَي: تَشْكُونَ ⁴ ، أَي مَا كُنْتُمْ بِسَبَبِهِ تَمْتَرُونَ وَالْبَاءُ تَحْتَمِلُ دَلَالَتِي الْإِلْصَاقِ وَالسَّبَبِيَّةِ.
كَذَلِكَ وَرَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ	(54)	المصاحبة	وَمَعْنَى رَوَّجْنَاهُمْ: جَعَلْنَا كُلَّ فَرْدٍ مِنْهُمْ زَوْجًا، أَيْ عَيْرَ مُفْرَدٍ، أَيْ قَرْنَاهُمْ بِنِسَاءٍ حُورٍ عِينٍ. وَالْبَاءُ لِلْمُصَاحَبَةِ، أَيْ جَعَلْنَا حُورًا عِينًا مَعَهُمْ، وَلَمْ يُعَدِّ فِعْلًا رَوَّجْنَاهُمْ إِلَى حُورٍ بِنَفْسِهِ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: رَوَّجْنَاكُمَا [الْأَحْزَاب: 37] ⁵
يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ	(55)	الإلصاق	استقام لنا أن الباء بمعنى من وإن كان من القليل حضوره أي من كل فاكهة.
فَإِنَّمَا يَسْتَرْئَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ	(58)	المصاحبة السببية	قوله: {يَسْتَرْئَاهُ}: أَي: الْقُرْآنَ بِلِسَانِكَ أَي بِلِغَتِكَ. وَالْبَاءُ لِلْمُصَاحَبَةِ ⁶ . وَالْبَاءُ فِي بِلِسَانِكَ لِلْسَّبَبِيَّةِ، أَيْ بِسَبَبِ لُغَتِكَ، أَيْ الْعَرَبِيَّةِ ⁷
سورة الجاثية			
الآية	رقمها	معنى حرف الجر	المعنى
فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا	(5)	السببية	... وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ، يَعْنِي الْعَيْثَ الَّذِي هُوَ سَبَبُ أَرْزَاقِ الْعِبَادِ، فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيْفِ الرِّيحِ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ⁸ .
تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ	(6)	الملابسة أو الحال السببية	قوله: «بِالْحَقِّ» حال من الفاعل، أي ملتبسين بالحق، أو من المفعول، أي ملتبسةً بالحق. ويجوز أن تكون (الباء) للسببية فتتعلق بنفس «تتْلُوها» ⁹ .

1 إعراب القرآن وبيانه ج 9 ص 131

2 البحر المحيط في التفسير ج 6 ص 15

3 التحرير والتنوير ج 25 ص 310

4 تفسير القرآن ج 5 ص 131

5 التحرير والتنوير ج 27 ص 47

6 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 9 ص 632

7 التحرير والتنوير ج 25 ص 321

8 المرجع السابق ج 4 ص 184

9 اللباب في علوم الكتاب ج 17 ص 349

فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعَدَ اللَّهُ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ	(6)	الظرفية	جاء في سورة النجم الآية 55 "فبأي آلاء ربك تتمازى" نظيرها قيل فيها: "الْبَاءُ ظَرْفِيَّةٌ، وَالْحِطَابُ لِلْسَامِعِ، وَتَتَمَارَى: تَشْتَكُّكَ ¹ وقيل: "قوله: {فَبِأَيِّ} {فَبِأَيِّ} متعلق بـ«تتمازى» والباء ظرفية بمعنى في. ²
فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ	(8)	الإلصاق	البشارة من الأمور التي تخالط القلب وتمازجه زدالتها الإلصاق.
هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٍ	(11)	الإلصاق	معنى الملاصقة الذي تضمنه حرف الباء هنا أن من تلازم كفره آيات الله فإنه سيصير إلى الله سريعاً فيحاسبه ويجزيه على كفره أو على المعنى الثاني أن الله سيعلمه بأعماله ومعاصيه وأنواع كفره بإحصاء سريع. ³
اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لَتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ	(12)	الملابسة أو الحال السببية	قيل في سورة بعدها سورة الحج الآية 65 في ذات اللفظة" و «بأمره» الباء للسببية ⁴ مُلَابِسِينَ لِنِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ بِالسَّلَامَةِ إِلَّا فِي أَحْوَالٍ نَادِرَةٍ، وَقَدْ سُمِّيَتْ هَذِهِ التَّعْمَةُ أَمْرًا فِي قَوْلِهِ وَالْفُلُكُ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ فِي سُورَةِ الْحَجِّ [65] ، أَيْ: بِتَقْدِيرِهِ وَنِظَامِ خَلْقِهِ... ⁵ .
قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ	(14)	السببية	وما في الوجهين موصولة وجوز أن تكون مصدرية، والباء للسببية أو للمقابلة أو صلة يجزي، وجوز أن يراد بالقوم الكفرة وبما كسبوا سيئاتهم التي من حملتها إيدأوهم المؤمنين والتنكير للتحقير ⁶
وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ	(22)	السببية الملابسة أو الحال	قوله: {بالحق} : فيه ثلاثة أوجه: حال من الفاعل أو من المفعول أو الباء للسببية ⁷ . وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: بِالْحَقِّ لِلْسَبْبِيَّةِ أَوْ لِلْمُلَابَسَةِ، أَيْ خُلِقَ لِلْسَبَبِ الْحَقِّ أَوْ مُلَابَسًا لِلْحَقِّ لَا يَتَخَلَّفُ الْحَقُّ عَنِّ حَالٍ مِّنْ أَحْوَالِهِ ⁸ .
وَلِيُنْجِزِيَ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ	(22)	المقابلة أو العوض السببية	يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى الْحَقِّ لِأَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا سَبَبٌ، فَعَطَفَ السَّبَبَ عَلَى السَّبَبِ ⁹ وَالْبَاءُ فِي بِمَا كَسَبَتْ لِلتَّعْوِضِ. وَمَا كَسَبَتْهُ النَّفْسُ لَا تُجْزَى بِهِ بَلْ تُجَازَى بِمِثْلِهِ وَمَا يُنَاسِبُهُ، فَالْكَلَامُ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ، أَيْ بِمِثْلِ مَا كَسَبَتْهُ. وَهَذِهِ الْمُمَاتِلَةُ مُمَاتِلَةٌ فِي النَّوعِ ¹⁰ .
وَمَا هُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ	(24)	الإلصاق	تعلق الباء بعلم الله تعالى يجعل من دلالتها الإلصاق كما أشرنا في آيات سابقة.

1 البحر المحيط في التفسير ج 10 ص 28

2 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 10 ص 114

3 دلالات حروف المعاني ص 146

4 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 8 ص 302

5 التحرير والتنوير ج 21 ص 189.

6 روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 13 ص 145

7 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 9 ص 652

8 التحرير والتنوير ج 25 ص 356

9 فتح القدير ج 5 ص 652

10 التحرير والتنوير ج 25 ص 356

أشرنا في آيات سابقة أن مادة الإتيان الغالب في الباء معها أنها تكون للمصاحبة أي أتوا وآباؤنا معكم طلبا للحجة كما تحتمل الباء دلالة الإلصاق ¹ وهي في الآية أكثر قوة لأن الإتيان بآباءهم لشدة المصاحبة وكأنهم يلاصقونهم.	الإلصاق	(25)	مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتُّتُوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
أي: ينطق ملتبساً بالحق، ونظيره {هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ} الجاثية 29. ²	الملايسة أو الحال	(29)	هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ
«بِمُسْتَقِيمِينَ» الباء حرف جر زائد واسم مجرور لفظا منصوب محلا خبر ما والجملة حال ³	التوكيد	(32)	وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَقِيمِينَ
{وَحَاقَ بِهِمْ} فيه وجهان: أحدهما: أحاط بهم , قاله الكلبي. الثاني: عاد عليهم. ⁴ والباء للإلصاق كما تحتمل دلالة الاستعلاء كما تقدم في التفسير.	الإلصاق الاستعلاء	(33)	وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ
وَالْبَاءُ فِي بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ يَجُوزُ حَمْلُهَا عَلَى السَّبَبِيَّةِ وَعَلَى تَعْدِيَةِ فِعْلِ يَسْتَهْزِئُونَ إِلَى مَا لَا يَتَعَدَّى إِلَيْهِ أَيْ الْعَذَابُ. ⁵	السببية	(33)	وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ
وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَاؤُكُمْ وَالْبَاءُ لِلْسَّبَبِيَّةِ، أَيْ ذَلِكَ الْمَأْوَى بِسَبَبِ اتِّخَادِكُمْ آيَاتِ اللَّهِ، وَهِيَ آيَاتُ الْقُرْآنِ هُزُؤًا، أَيْ مَسْتَهْزَأَ بِهَا، هُزُؤًا مُصَدَّرٌ مُرَادٌ بِهِ اسْمُ الْمَفْعُولِ مِثْلُ خُلِقِ. ⁶	السببية	(35)	ذَلِكَ بِأَنَّكُمْ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُؤًا
سورة الأحقاف			
المعنى	معنى حرف الجر	رقمها	الآية
نقول فيها ما قيل في الآية 39 من سورة الروم لتشابه السياق: "الْبَاءُ بِمَعْنَى اللَّامِ، أَيْ لِلْحَقِّ، وَهُوَ إِظْهَارُ صَنْعَتِهِ وَبَيَانُ قُدْرَتِهِ وَدَلَالَةٌ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ" ⁷ . "وَالْبَاءُ فِي بِالْحَقِّ لِلْمَلَابَسَةِ، أَيْ خَلَقْنَا ذَلِكَ مُلَابَسًا وَمُقَارِنًا لِلْحَقِّ، أَوْ الْبَاءُ لِلْسَّبَبِيَّةِ، أَيْ بِسَبَبِ الْحَقِّ، أَيْ لِإِيجَادِ الْحَقِّ مِنْ خَلْقِهِمَا" ⁸ .	الملايسة أو الحال	(3)	مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ
سبقت إشارتنا لاقتران الباء بالفعل أتى وأن دلالتها معه المصاحبة.	المصاحبة	(4)	اتُّتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا
الباء مع مادتي الكفر والإيمان للإلصاق.	الإلصاق	(6)	وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ

1معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص490

2اللباب في علوم الكتاب ج 14 ص 235

3إعراب القرآن الكريم أحمد عبيد الدعاس ج 3 ص 220

4النكت والعيون ج 5 ص 166

5التحرير والتنوير ج 25 ص 374

6المرجع السابق ج 25 ص 376

7البحر المحيط في التفسير ج 6 ص 15

8التحرير والتنوير ج 25 ص 310

وَاعْلَمَنَّ أَنَّ الْبَاءَ فِي قَوْلِهِ: وَكَفَى بِاللَّهِ وَكَفَى بِرَبِّكَ [الإِسْرَاءُ: 65] فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ زَائِدَةٌ ¹	التوكيد	(8)	كَفَى بِهِ شَهِيدًا بَنِي وَبَيْنَكُمْ
الباء للإصاق ² أي مايلصق فعله بي ويلحقه جل وعلا .	الإصاق	(9)	وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ
كالآية السابقة.	الإصاق	(9)	وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ
كالآية 6.	الإصاق	(10)	قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ
قال: رأيت ما دهاني إذ أويانا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت... وهو سبب لما بعد الفاء في فإني وهي سببية، ونظير ذلك قوله تعالى: وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ [الأحقاف: 11] ³ والباء للسببية أي يهتدوا بسببه.	السببية	(11)	وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ
جزاء بما كانوا يَعْمَلُونَ أي جوزوا جزاء بسبب ما كانوا يعملونه من الأعمال الصالحة... ⁴ ، كما تحمل دلالة المقابلة أو العوض أي مقابل ماكانوا يعملون.	السببية المقابلة أو العوض	(14)	أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
وَفَعَلَ الْوَصَايَةَ يَتَعَدَّى إِلَى الْمُوصَى عَلَيْهِ بِالْبَاءِ، تُقُولُ: أَوْصَى بِأَبْنَائِهِ إِلَى فُلَانٍ، عَلَى مَعْنَى أَوْصَى بِشُؤْنِهِمْ، وَيَتَعَدَّى إِلَى الْفِعْلِ الْمَأْمُورِ بِهِ بِالْبَاءِ أَيْضًا وَهُوَ الْأَصْلُ مِثْلَ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ [البقرة: 132] ⁵ ، إصاق الإحسان بالوالدين.	الإصاق	(15)	وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا
أي استمتعتم فيها أي في الدنيا.	الظرفية	(20)	أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا
فَجُوزُوا مِنْ جِنْسِ عَمَلِهِمْ، فَكَمَا نَعَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَاسْتَكْبَرُوا عَنِ اتِّبَاعِ الْحَقِّ، وَتَعَاطَاؤُا الْفِسْقِ وَالْمَعَاصِي، جَازَاهُمْ اللَّهُ بِعَذَابِ الْهُونِ ⁶ ، وتقبل الباء دالتين العوض والمقابلة أي مقابل استكباركم كما تحمل السببية أي بسبب استكباركم.	المقابلة أو العوض السببية	(20)	فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ
لها نظير في سورة الحج الآية 22 التي قال فيها ابن عاشور: "وَبَغَيْرِ حَقِّ حَالٍ مِنْ ضَمِيرِ أُخْرِجُوا، أَيْ أُخْرِجُوا مُتَلَبِّسِينَ بِعَدَمِ الْحَقِّ عَلَيْهِمْ ⁷ وفي الآية يقتلون الأنبياء متلبسين بغير الحق.	الملابسة أو الحال	(20)	بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ

1 مفاتيح الغيب ج 9 ص 10

2 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 490

3 روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 8 ص 299

4 المرجع السابق ج 11 ص 130

5 التحرير والتنوير ج 20 ص 214

6 تفسير القرآن العظيم بن كثير ج 7 ص 285

7 المرجع السابق ج 17 ص 274.

وَمَا كُنْتُمْ تُفْسِقُونَ	(20)	السببية	وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: «مَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ لِلْسَّبَبِيَّةِ وَهِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِفِعْلِ بُحْرُونَ ¹ .
وَأَذْكُرُ أَحَا عَادٍ إِذْ أُنذِرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ	(21)	الظرفية	قيل الأحقاف الذي أنذر هود قومه واد بين عمان ومهرة وقيل: جبل بالشام. ² ، والباء للظرفية.
فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا	(22)	المصاحبة	كآلية 25 من سورة الجاثية واقتران الباء بالفعل أتى.
قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ	(23)	المصاحبة التوكيد	أي ما أرسلت معه كما يصح في الباء فيما نرى التوكيد أي ما أرسلته على أنها زائدة لفظا لامعنى.
بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ	(24)	التوكيد	الظاهر عندنا أن الباء تحتمل دلالة التوكيد أي بل هو ما استعجلتموه وقيل أنها تحتمل دلالة الإلصاق. ³
تُدْرِكُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا	(25)	السببية	كَأَنَّهُ قِيلَ: يَخْفَظُونَهُ بِأَمْرِ اللَّهِ وَبِإِذْنِهِ، فَحَفِظْتُهُمْ إِيَّاهُ مُتَسَبِّبٌ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ لَهُمْ بِذَلِكَ ⁴ .
إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ	(26)	الإلصاق	تعلق الباء بالكفر والتكذيب والإيمان للإلصاق وقد أشرنا لها في مواطن متفرقة.
وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ	(26)	الإلصاق	تقدم معنا الحديث عن مادة أحاق في الآية السابقة.
وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ	(26)	السببية	لها أية تطابقها الآية 33 سورة الجاثية قيل فيها: "وَالْبَاءُ فِي بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ يَجُوزُ حَمْلُهَا عَلَى السَّبَبِيَّةِ وَعَلَى تَعْدِيَةِ فِعْلِ يَسْتَهْزِئُونَ إِلَى مَا لَا يَتَعَدَّى إِلَيْهِ أَيْ الْعَذَابِ ⁵ .
يَاقَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ	(31)	الإلصاق	تعلق الباء بمادة الإيمان لدلالة الإلصاق.
وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ	(32)	التوكيد	«بِمُعْجِزٍ» مجرور لفظا منصوب محلا خبر ليس والجملة في محل جزم جواب الشرط وجملة من لا يجب مستأنفة ⁶
أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزِ بِحَلْقِهِنَّ	(33)	الملابسة أو الحال	وَمِنْهُ الْعِيُّ فِي الْكَلَامِ، أَيْ عُسْرُ الْإِبَانَةِ. وَتَعْدِيَتُهُ بِالْبَاءِ هُنَا بِلَاعَةِ لِيُفِيدَ انْتِفَاءَ عَجْزِهِ عَنْ صُنْعِهَا وَانْتِفَاءَ عَجْزِهِ فِي تَدْبِيرِ مَقَادِيرِهَا وَمُنَاسَبَاتِهَا، فَكَانَتْ بَاءُ الْمُلَابَسَةِ صَالِحَةً لِتَعْلِيْقِ الْحَلْقِ بِالْعِيِّ بِمَعْنِيهِ ⁷ .
وَلَمْ يَعْزِ بِحَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى	(33)	التوكيد	قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَالْأَخْفَشُ: الْبَاءُ زَائِدَةٌ لِلتَّوَكِيدِ ⁸ .

1التحرير والتنوير ج 26ص 43

2 جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج 22ص 123.

3معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 491

4البحر المحيط في التفسير ج 6ص 361

5التحرير والتنوير ج 25ص 374

6إعراب القرآن الكريم أحمد عبيد الدعاس ج 3ص 230

7التحرير والتنوير ج 26ص 64

8فتح القدير ج 5ص 32

			أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى
«بِالْحَقِّ» مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر ليس والجملة مقول مقول مقدر ¹ .	التوكيد	(34)	أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبَّنَا
لها نظير في الآية 106 من سورة آل عمران والآية 30 سورة الأنعام قيل فيهما: " قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ أَيُّ بِكْفُرِكُمْ بِالْعَذَابِ وَالْبَاءِ سَبَبِيَّةٌ فَقِيلَ مُتَعَلِّقُ الْكُفْرِ الْبَعْثُ أَيُّ بِكْفُرِكُمْ بِالْبَعْثِ. وَقِيلَ: مُتَعَلِّقُهُ الْعَذَابُ أَيُّ بِكْفُرِكُمْ بِالْعَذَابِ وَالذُّوقُ فِي الْعَذَابِ اسْتِعَارَةٌ بِلَيْعَةٍ وَالْمَعْنَى بَاشِرُوهُ مُبَاشَرَةَ الدَّائِقِ إِذْ هِيَ أَشَدُّ الْمُبَاشَرَاتِ ² .	السببية	(34)	قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ
سورة سُجَّد			
	معنى حرف الجر	رقمها	الآية
تعلق الباء بمادة الإيمان لدلالة الإلصاق.	الإلصاق	(2)	وَأَمَّنُوا بِمَا نَزَّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ
وَالْبَاءُ لِلْسَبَبِيَّةِ وَتَجَرُّدُهَا فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ عَنِ اسْمِ الْإِشَارَةِ، أَيُّ ذَلِكَ كَائِنٌ بِسَبَبِ اتِّبَاعِ الْكَافِرِينَ الْبَاطِلَ وَاتِّبَاعِ الْمُؤْمِنِينَ الْحَقَّ ³	السببية	(3)	ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ
(انتصر) تضمن معنى (انتقم) منهم ببعض أسباب الهلك من خسف أو رجفة أو حاصب أو غرق أو موت جارف ولكن أمرهم بالقتال ليلو المؤمنون بالكافرين بأن يجاهدوا ويصبروا حتى يستوجبوا الثواب العظيم ⁴ أي بسبب بعض.	السببية	(4)	وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ
وَالْبَاءُ فِي بَأْتَهُمْ كَرِهُوا لِلْسَبَبِيَّةِ ⁵ .	السببية	(9)	ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ
قوله تعالى: {فانصرتنا} أتى بالفاء هنا؛ إعلاماً بالسببية؛ لأنَّ الله تعالى لما كان مولاهم ومالك أمورهم، وهو مُدَبِّرُهُمْ تَسَبَّبَ عَنْهُ أَنْ دَعَوْهُ أَنْ يَنْصِرَهُمْ عَلَى أَعْدَائِهِمْ؛ كقولك: «أَنْتَ الْجَوَادُ فَتَكْرِمُ»، و «أَنْتَ الْمَعْطَى فَرَجاً فضلاً منك» ⁶ .	السببية	(11)	ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا
تقدم لها نظير في الآية 275 من سورة البقرة والآية 24 من سورة آل عمران.	السببية	(26)	ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ

1 إعراب القرآن الكريم أحمد عبيد الدعاس ج 3 ص 231

2 البحر المحيط في التفسير ج 4 ص 481

3 التحرير والتنوير ج 26 ص 76

4 التضمين النحوي في القرآن الكريم ج 2 ص 254.

5 التحرير والتنوير ج 26 ص 86

6 اللباب في علوم الكتاب ج 4 ص 543

كآآية السابقة.	السببية	(28)	ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهُ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ
لها نظير في سورة البقرة الآية 273 قيل فيها: " والباء تتعلّق ب «تعرّفهم» ومعناها السببية، أي: إنّ سبب معرفتك إياهم هي سيماهم. ¹	السببية	(30)	وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ
سورة الفتح			
المعنى	معنى حرف الجر	رقمها	الآية
الباء للإصاق أي الذين ألصقوا ظنهم السيء بالله.	الإصاق	(6)	الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظُنُّ السَّوِّءِ
تعلق الباء بمادة الإيمان للإصاق.	الإصاق	(9)	لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
أي مستعينين بألسنتهم.	الاستعانة	(11)	يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ
أي يلحق ويلصق بكم ضررا فمن يمنعه.	الإصاق	(11)	إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا
كآآية السابقة أي إن أراد أن يمسكم بنفع فمن يرده.	الإصاق	(11)	أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا
دلالة الباء الإصاق كونها تعلقت بعلم الله تعالى بأفعال عباده وعلمه لصيق بما فعلوا أو سيفعلون أو بما لم يفعلوا أو فعلوه كيف سيفعلونه. ²	الإصاق	(11)	بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا
أشرنا لمادة الإيمان وتعلق الباء بها في آيات كثيرة.	الإصاق	(13)	وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
الإحاطة بالشيء إحكام القبضة عليه من كل جانب ومضى معنا ما يمثلها، والباء معها تؤدي معنى الإصاق.	الإصاق	(21)	وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا
وباء الظرفية هي التي يحسن في موضعها "في" نحو قوله تعالى (بيطن مكة) ³	الظرفية	(24)	وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبِطْنِ مَكَّةَ
علمه تعالى لصيق بهم لا يخفى عليه منهم شيء.	الإصاق	(24)	وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا
«بغير» متعلقان بمحذوف حال من مفعول يصيبكم «علم» مضاف إليه ⁴	الملابسة أو الحال	(25)	فَتُصِيبُكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بَغَيْرِ عِلْمٍ
أي: وَكَانَ الْمُؤْمِنُونَ أَحَقَّ بِحَدِّهِ الْكَلِمَةِ مِنَ الْكُفَّارِ ⁵ ، وألصق بأهلبيتها.	الإصاق	(26)	وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا
تقدم تعلق الباء بعلم الله تعالى وأن دلالتها للإصاق.	الإصاق	(26)	وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا
وعلى الأوجه الثلاثة ف: «الباء» للمصاحبة ⁶ والباء في بالحق للملابسة وهو ظرف مستقر وقع صفة لمصدر محذوف، أي صدقا ملابسا الحق، أو وُفوع بالحق	المصاحبة الملابسة أو الحال	(27)	لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ

1 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 2 ص 622.

2 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 491

3 شرح تسهيل الفوائد ج 3 ص 151

4 إعراب القرآن الكريم أحمد عبيد الدعاس ج 7 ص 285

5 فتح القدير ج 5 ص 64

6 اللباب في علوم الكتاب ج 7 ص 285

حَالًا صِفَةً لِمَصْدَرٍ مَحْدُوفٍ، أَيْ صِدْقًا مُلَابِسًا وَقَعَ حَالًا مِنَ الرُّؤْيَا ¹ .			
وَالْبَاءُ فِي الْهُدَى لِلْمَصَاحِبَةِ وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِ أَرْسَلَ وَالْهُدَى أُطْلِقَ عَلَى مَا بِهِ الْهُدَى، أَيْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ [البقرة: 2] ، وَقَوْلُهُ: شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ. البقرة: 185 ² .	المصاحبة	(28)	هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ
وَأَعْلَمُ أَنَّ الْبَاءَ فِي قَوْلِهِ: وَكَفَى بِاللَّهِ وَكَفَى بِرَبِّكَ [الإسراء: 65] فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ زَائِدَةٌ، ³	التوكيد	(28)	وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا
قِيلَ أَنَّ الْبَاءَ لِلِاسْتِعَانَةِ ⁴ وَالْأَطْرَحُ عِنْدَنَا أَنَّهَا لِلْسَبَبِيَّةِ أَيْ لِيُغَيِّظَ وَيَكْرَبُ بِالنَّبِيِّ وَأَصْحَابِهِ الْكُفَّارَ وَهَذَا أَفْضَلُ تَأْدِيبًا فِي جَنْبِهِ تَعَالَى مِنَ الْاسْتِعَانَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.	السببية الاستعانة	(29)	فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ
سورة الحجرات			
المعنى	معنى حرف الجر	رقمها	الآية
أَيُّ لَا تَبْلُغُوا بِأَصْوَاتِكُمْ وَرَاءَ حَدِّ يَبْلُغُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِصَوْتِهِ وَقَرَأَ لَا تَرْفَعُوا بِأَصْوَاتِكُمْ عَلَى أَنَّ الْبَاءَ زَائِدَةٌ {وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ} إِذَا كَلِمَتُهُ ⁵	التوكيد	(2)	وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ
الباء للمصاحبة ⁶ أي مصحوبا بنبا.	المصاحبة	(6)	إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا
فَالْبَاءُ لِلْمُلَابَسَةِ وَهُوَ ظَرْفٌ مُسْتَقَرٌّ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، أَيْ مُتَلَبِّسِينَ أَنْتُمْ بَعْدَ الْعِلْمِ بِالْوَاقِعِ لِتَصْدِيقِكُمْ الْكَاذِبَ... ⁷	الملابسة أو الحال	(6)	فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ
فَإِنْ فَاءَتْ فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ، وَالْبَاءُ لِلْمُلَابَسَةِ وَالْمَجْرُورُ حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ فَاصْلِحُوا. ⁸	الملابسة أو الحال	(9)	فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا
أَي: لَا يَعِيرُ أَحَدَكُمْ أَخَاهُ، وَيَلْقَبُهُ بِلِقَبِ ذِمِّ يَكْرَهُ أَنْ يُطْلَقَ عَلَيْهِ ⁹ ، وَالْمَعْنَى أَنَّ الشَّخْصَ يَسْتَعِينُ بِلِقَبِ ذَمِيمٍ لِتَعْيِيرِ شَخْصٍ آخَرَ.	الاستعانة	(11)	وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْقُسُوفُ بَعْدَ الْإِيمَانِ
تَعْلُقُ الْبَاءُ بِمَادَةِ الْإِيمَانِ لِدَلَالَةِ الْإِلْصَاقِ.	الإلصاق	(15)	إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى مُسْتَعِينِينَ فِي ذَلِكَ بِاللَّهِ أَوْلَا تَمَّ بِأَمْوَالِهِمْ	الاستعانة	(15)	وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

1التحرير والتنوير ج 26 ص 198

2المرجع السابق ج 26 ص 201

3مفاتيح الغيب ج 9 ص 502

4معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 491

5إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 8 ص 116

6معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 491

7التحرير والتنوير ج 26 ص 232

8المرجع السابق ج 26 ص 242

9 تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ص 701

وأنفسهم ¹			
وَبَاءٌ بِدِينِكُمْ زَائِدَةٌ لِتَأْكِيدِ لُصُوقِ الْفِعْلِ بِمَفْعُولِهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: وَامْسُحُوا بِرُؤُوسِكُمْ ²	التوكيد	(16)	قُلْ أَنْتَعَلِمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ
أشرنا فيما مضى أن تعلق الباء بعلم الله تعالى لدلالة الإلصاق.	الإلصاق	(16)	وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ
كآلية السابقة.	الإلصاق	(18)	وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ
سورة ق			
المعنى	معنى حرف الجر	رقمها	الآية
تعلق الباء بمادة التوكيد لدلالة الإلصاق.	الإلصاق	(5)	بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ
والباء في قوله فأخرج به سببية كما ترى. وكقوله تعالى في سورة إبراهيم: { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْمُلْكَ } . وقوله تعالى في سورة ق: { وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جِبْتًا وَحَبَّ الْحَصِيدِ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ رِزْقًا لِلْعِبَادِ } ... ³	السببية	(9)	وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جِبْتًا وَحَبَّ الْحَصِيدِ
أي بسببه.	السببية	(11)	وَأَخْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مِثْلًا
وَفِعْلٌ (عَيٌّ) إِذَا لَمْ يَتَّصِلْ بِهِ ضَمِيرٌ يُقَالُ مُدْعَمًا وَهُوَ الْأَكْثَرُ وَيُقَالُ: عَيِّي بِالْفُلْكِ فَإِذَا اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرٌ تَعَيَّنَ الْفُلْكَ. وَمَعْنَاهُ: عَجَزَ عَنِ اثْتِمَانِ فِعْلٍ وَلَمْ يَهْتَدِ لِحِيلَتِهِ. وَيُعَدَّى بِالْبَاءِ يُقَالُ: عَيِّي بِالْأَمْرِ وَالْبَاءُ فِيهِ لِلْمُجَاوِزَةِ ⁴ .	المجاورة	(15)	أَفْعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ
والباء زائدة كقولك: صوت بكذا وهمس به أو للتعدية، أي نعلم وسوسة نفسه له، أو نعلم الأمر الذي تحدثه نفسه به ⁵ .	التوكيد	(16)	وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ
الْبَاءُ لِلْمَلَابَسَةِ ⁶ .	الملابسة أو الحال	(19)	وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ
جوز قوله تعالى: بِالْوَعِيدِ أن تكون الباء زائدة في المفعول، وأن يكون حالا من الفاعل أو المفعول، والباء للملابسة، أو المعية، والمعنى: قدمت هذا القول موعدا لكم به، أو حال كون القول ملتبسا بالوعيد، أو من لا تَحْتَصِمُوا عَلَى تَأْوِيلِ تَقْدِيمِ الْوَعِيدِ بِالْعِلْمِ بِهِ. أَي: لَا تَحْتَصِمُوا عَلِيمِينَ بِهِ. وذلك لتصح الحالية، ويكون بينها وبين عاملها مقارنة على اصطلاحهم ⁷ ،	الملابسة أو الحال التوكيد المصاحبة	(28)	قَالَ لَا تَحْتَصِمُوا لَدَيْيْ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ

1 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 491

2 التحرير والتنوير ج 26 ص 268

3 الأساليب والإطلاقات العربية ص 98

4 التحرير والتنوير ج 26 ص 297

5 فتح البيان في مقاصد القرآن ج 13 ص 167

6 فتح القدير ج 5 ص 89 التحرير والتنوير ج 26 ص 306

7 محاسن التأويل ج 9 ص 26

وقيل: الباء هنا للمصاحبة، كقولك: اشتريت الفرس بِلجامِهِ وسرجه أي معه فكأنه قال: قدمت إليكم ما يجب مع الوعيد علي تركه والإنذار ¹ .			
أي ما أنا ظلام للعبيد.	التوكيد	(29)	وَمَا أَنَا بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ
قيل: الباء للسببية أي: خشية بسبب الغيب الذي أوعدَه مِنْ عذابه ² . وقيل: قوله تعالى: «بِالْغَيْبِ» في محل نصب على الحال من فاعل «يَخَافُهُ» ، أي: يخافه مُلتبساً بالغيب ³ وقيل: «الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: بِالْغَيْبِ بِمَعْنَى (فِي). وَالْغَيْبُ: مَا غَابَ عَنِ عَيْنِ النَّاسِ، أَيْ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ فِي خَاصَّتِهِمْ لَا يُرِيدُونَ بِذَلِكَ رِيَاءً وَلَا لِأَجْلِ خَوْفِ الرُّوَاغِرِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْمَدْمَمَةِ مِنَ النَّاسِ ⁴ .	السببية الظرفية الملايسة أو الحال	(33)	مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: بِقَلْبِ مُنِيبٍ الْبَاءُ فِيهِ يَحْتَمِلُ وُجُوهًا ذَكَرْنَاهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ [ق: 19] أَحَدَهَا: التَّعْدِيَةُ أَيْ أَحْضَرَ قَلْبًا سَلِيمًا، كَمَا يُقَالُ ذَهَبَ بِهِ إِذَا أَذْهَبَهُ تَائِبًا: الْمُصَاحَبَةُ يُقَالُ اشْتَرَى فُلَانٌ الْفَرَسَ بِسَرْجِهِ، أَيْ مَعَ سَرْجِهِ وَجَاءَ فُلَانٌ بِأَهْلِهِ أَيْ مَعَ أَهْلِهِ تَائِلًا: وَهُوَ أَعْرَفُهَا الْبَاءُ لِلْسَّبَبِ يُقَالُ مَا أَخَذَ فُلَانٌ إِلَّا بِقَوْلِ فُلَانٍ وَجَاءَ بِالرَّجَاءِ لَهُ فَكَأَنَّهُ تَعَالَى قَالَ: جَاءَ وَمَا جَاءَ إِلَّا بِسَبَبِ إِيَابَةٍ فِي قَلْبِهِ عَلِمَ أَنَّهُ لَا مَرْجِعَ إِلَّا إِلَى اللَّهِ فَجَاءَ بِسَبَبِ قَلْبِهِ الْمُنِيبِ، وَالْقَلْبُ الْمُنِيبُ كَالْقَلْبِ السَّلِيمِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ [الصَّافَّاتِ: 84] أَيْ سَلِيمٍ مِّنَ الشَّرِكِ، ⁵ وَالْبَاءُ فِي «بِقَلْبٍ» إِمَّا لِلتَّعْدِيَةِ، وَإِمَّا لِلْمُصَاحَبَةِ، وَإِمَّا لِلْسَّبَبِيَّةِ ⁶	المصاحبة السببية	(33)	وَجَاءَ بِقَلْبِ مُنِيبٍ
وقوله «بِسَلَامٍ» حال: أي: ملتبسين بالسلامة أو مسلمًا عليكم. ⁷ أي: مع مع سلام أو مُسَلِّمًا عليك ولصلاحية وقوع الحال موقعها، سماها كثير من النحويين باء الحال ⁸ .	الملايسة أو الحال المصاحبة	(34)	ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ
وَالْبَاءُ فِي بِحَمْدِ رَبِّكَ يُرِيحُ كَوْنُ الْمُرَادِ بِالتَّسْبِيحِ الصَّلَاةَ لِأَنَّ الصَّلَاةَ تُقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ مِنْهَا الْفَاتِحَةُ وَهِيَ حَمْدُ اللَّهِ تَعَالَى، فَالْبَاءُ لِلْمَلَابَسَةِ ⁹ .	الملايسة أو الحال	(39)	وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
كألاية ¹⁹ .	الملايسة أو الحال	(42)	يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ
نعلق الباء بمادة علم الله تعالى كما أشرنا سابقا للإلصاق.	الإلصاق	(45)	نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ

1اللباب في علوم الكتاب ج 18ص 34

2الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 10ص 25

3اللباب في علوم الكتاب ج 7 ص 514

4التحرير والتنوير ج 17 ص 90

5مفاتيح الغيب ج 28ص 147

6اللباب في علوم الكتاب ج 18ص 41

7المرجع السابق ج 26ص 320

8 بنظر الجني الداني ص40.

9التحرير والتنوير ج 11ص 463

وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ	(45)	التوكيد	«بِجَبَّارٍ» الباء حرف جر زائد وجبار مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر ما والجملة حالية ¹
فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ	(45)	السببية	وقوله: «بِالْقُرْآنِ» أي اتل عليهم القرآن ليحصل لهم المنفعة بسبب ما فيه أو فذكّر بالقرآن بين به أنك رسول الله لكونه معجزاً ² .
سورة الذاريات			
الآية	رقمها	معنى حرف الجر	المعنى
هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ	(14)	الإلصاق	الذي ألصقتم استعجالكم به.
وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَعْفِفُونَ	(18)	الظرفية	الباء في قوله: «بِالْأَسْحَارِ» استعملت للظرف هنا ³ .
فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ	(26)	الملابسة أو الحال	والباء في بعجل للتعدي أو الملابسة ⁴ .
وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ	(28)	الإلصاق	أشرونا في آيات سابقة أن البشارة من الأمور القلبية التي تباشرها والباء متى صحبت مادة البشارة للإلصاق.
وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ	(38)	المصاحبة	أي مع سلطان مبين.
فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ	(39)	المصاحبة	قيل: "الْبَاءُ لِلْمَصَاحِبَةِ، وَالرُّكْنُ إِشَارَةٌ إِلَى الْقَوْمِ كَأَنَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: أَعْرَضَ مَعَ قَوْمِهِ." ⁵
وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ	(47)	الملابسة أو الحال السببية	«بَنَيْنَاهَا» أي: ملتبسين بقوة... ويجوزُ أَنْ تكونَ الباءُ للسببِ أي: بسببِ قدرتنا. ويجوزُ أَنْ تكونَ الباءُ مُعَدِّيَةً مجازاً، على أن تجعل الأيد كآلة المبيتي بها كقولك: بَنَيْتُ بَيْتَكَ بِالْأَجْرِ ⁶ .
أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ	(53)	الإلصاق	أي ألصقوا تواصيهم بعض ببعض به ، الواحد يوصي الآخر بالكفر به.
فَتَوَلَّى عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ	(54)	التوكيد	«بِمَلُومٍ» الباء حرف جر زائد وملوم مجرور لفظاً منصوب محلاً لأنه خبر ما والجملة تعليلية لا محل لها ⁷ .
سورة الطور			
الآية	رقمها	معنى حرف الجر	المعنى
هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ	(14)	الإلصاق	أي ألصقتم تكذيبكم بها وتقدمت إشارتنا لتعلق الباء بمادة كذب
فَأَكْفِهِمْ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ	(18)	السببية	وَالْبَاءُ فِي بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ لِلْسَّبَبِيَّةِ، وَالْمَعْنَى: أَنَّ رَبَّهُمْ أَرْضَاهُمْ بِمَا يُجِبُونَ ⁸ .

1 إعراب القرآن الكريم أحمد عبيد الدعاس ج 3 ص 261

2 اللباب في علوم الكتاب ج 18 ص 54

3 المرجع السابق ج 18 ص 71

4 حاشية الثَّهَابِ عَلَى تَفْسِيرِ الْبَيْضَاوِيِّ ج 5 ص 113

5 مفاتيح الغيب ج 28 ص 182

6 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 10 ص 58

7 إعراب القرآن الكريم أحمد عبيد الدعاس ج 3 ص 267

8 التحرير والتنوير ج 27 ص 46

كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ	(19)	السببية	كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ في الخبر أي مقولا لهم كلوا من نعم الجنة وثمراتها واشربوا من مائها وشرابها أكلا وشربا هنيئا سائغا رافها بلا داء ولا تخمة بسبب ما كنتم تعملونه في الدنيا من الأعمال الصالحة خصوصا الصيام كما مضى في الحاقة وهذا أمر إكرام إظهارا للرضى عنهم والمحبة لهم تمسك القائلون بإيجاب العمل للثواب بالباء السببية ¹
وَرَوْجَانَهُمْ بِحُورٍ عَيْنٍ	(20)	المصاحبة	وَمَعْنَى رَوْجَانَهُمْ: جَعَلْنَا كُلَّ فَرْدٍ مِنْهُمْ رَوْجًا، أَي عَيْرٍ مُفْرَدٍ، أَي فَرَاتَاهُمْ بِنِسَاءٍ حُورٍ عَيْنٍ. وَالْبَاءُ لِلْمُصَاحَبَةِ، أَي جَعَلْنَا حُورًا عَيْنًا مَعَهُمْ ²
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ	(21)	الملازمة أو الحال السببية الظرفية	الباء للملازمة لكن جمهور المفسرين على أنها للسببية، أو بمعنى في ³
أَلْحَفْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ	(21)	السببية	أَلْحَفْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ أَي بسبب إيمان عظيم رفيع المحل، وهو إيمان الآباء ألحقتنا بدرجاتهم ذريتهم وإن كانوا لا يستأهلونها، تفضلا عليه ⁴ ، فجعل الباء للسببية بإضمار لفظة الإيمان العظيم.
كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِيْنٌ	(21)	السببية	الباء للسببية أي بسبب ما اقترف.
وَأَمَدَدْنَاَهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَحَلِيمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ	(22)	التوكيد	أي: وأمددناهم فاكهة، والباء في (الفاكهة) زائدة كما ذكرنا في قوله تعالى: (بِحُورٍ عَيْنٍ) ⁵ .
فَدَكَّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ	(29)	الملازمة أو الحال السببية القسم	أَنَّ الْبَاءَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ، وَالْعَامِلُ فِيهَا «بِكَاهِنٍ» أَوْ «مَجْنُونٍ» وَالتقدير: ما أنت كاهنًا ولا مجنونًا ملتبسًا بنعمة ربك،... وجه رابع: وهو أَنَّ تَكُونَ الْبَاءَ سَبَبِيَّةً، وَتَتَعَلَّقُ حِينَئِذٍ بِمَضْمُونِ الْجُمْلَةِ الْمُنْفِيَّةِ، ⁶ وَقِيلَ: الْبَاءُ سَبَبِيَّةٌ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَضْمُونِ الْجُمْلَةِ الْمُنْفِيَّةِ، وَالْمَعْنَى: انْتَفَى عَنْكَ الْكِهَانَةُ وَالْجُنُونُ بِسَبَبِ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكَ، كَمَا تَقُولُ: مَا أَنَا بِمُعْسِرٍ بِحَمْدِ اللَّهِ. وَقِيلَ: الْبَاءُ لِلْقَسَمِ مُتَوَسِّطَةٌ بَيْنَ اسْمٍ مَا وَخَبَرِهَا، وَالتَّقْدِيرُ: مَا أَنْتَ وَنِعْمَةَ اللَّهِ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ⁷
فَدَكَّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ	(29)	التوكيد	«بِكَاهِنٍ» مجرور لفظا منصوب محلا على أنه خبر ما ⁸ .

1روح البيان ج 10 ص 290

2التحرير والتنوير ج 27 ص 47

3فتح البيان في مقاصد القرآن ج 13 ص 224

4الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج 4 ص 411

5 تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) ج 9 ص 406

6الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 10 ص 75

7فتح القدير ج 5 ص 119

8إعراب القرآن الكريم أحمد عبيد الدعاس ج 3 ص 271

بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ			
وَالْبَاءُ فِي بِهِ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ لِلْسَّبَبِ، أَيْ بِسَبَبِهِ، أَيْ نَتَرَبَّصُ لِأَجْلِهِ فَتَكُونُ الْبَاءُ مُتَعَلِّقَةً بِ نَتَرَبَّصُ وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ لِلْمَلَابِسَةِ وَتَتَعَلَّقُ بِ رَبِّبِ الْمُنُونِ خَالًا مِنْهُ مُقَدِّمَةً عَلَى صَاحِبِهَا، أَيْ حُلُولَ رَبِّبِ الْمُنُونِ بِهِ ¹ .	السببية الملابسة أو الحال	(30)	أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَبِّبِ الْمُنُونِ
تلاصق أحلامهم الأمر بهذا.	الإلصاق	(32)	أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاعُونَ
أشرنا لتعلق الباء بمادة أتى وأن دلالتها المصاحبة أي مع حديث مثله.	المصاحبة	(34)	فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ
كآلية السابقة	المصاحبة	(38)	فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ
فَإِنَّ الْبَاءَ لِلِإِلْصَاقِ الْمَجَازِيِّ، أَيْ لَا نَعْمَلُ عَنْكَ، يُقَالُ: هُوَ يَمْرَأَى مِنِّي وَمَسْمَعٍ، أَيْ لَا يَخْفَى عَلَيَّ شَأْنُهُ. وَذِكْرُ الْعَيْنِ تَمَثِيلٌ لِشِدَّةِ الْمُلَاحَظَةِ وَهَذَا التَّمَثِيلُ كِنَايَةٌ عَنِ لَازِمِ الْمُلَاحَظَةِ مِنَ النَّصْرِ وَالْجَزَاءِ وَالْحِفْظِ ² ، كَمَا تَحْتَمِلُ دَلَالَةُ ثَانِيَةِ قِيلَ فِيهَا: "وَالْبَاءُ فِي بَاعَيْنَا لِلْمَلَابِسَةِ ³ .	الإلصاق الملابسة أو الحال	(48)	وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا
وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: بِحَمْدِ رَبِّكَ لِلْمُصَاحَبَةِ جَمْعًا بَرَزَ تَعْظِيمَ اللَّهِ بِالتَّنْزِيهِ عَنِ النَّقَائِصِ وَبَيَّنَّ التَّنَاءُ عَلَيْهِ بِأَوْصَافِ الْكَمَالِ ⁴ .	الملابسة أو الحال	(48)	وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ
سورة النجم			
المعنى	معنى حرف الجر	رقمها	الآية
وَهُوَ بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى أَيْ الْجِهَةِ الْعُلْيَا مِنَ السَّمَاءِ الْمُقَابِلَةَ لِلنَّازِلِ، وَأَصْلُهُ النَّاحِيَةُ وَمَا ذَكَرَهُ أَهْلُ الْهَيْئَةِ مَعْنَى اصْطِلَاحِي وَيُنْقَسَمُ عِنْدَهُمْ إِلَى حَقِيقِي وَغَيْرِهِ ⁵	الظرفية	(7)	وَهُوَ بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى
واستعملت الباء في قوله (بِهَا) كقولك: ارْتَحَلْ فَلَانٌ بِأَهْلِهِ وَمَتَاعِهِ أَيْ ارْتَحَلْ وَمَعَهُ الْأَهْلُ وَالْمَتَاعُ ⁶ .	المصاحبة	(23)	مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ
تعلق الباء بمادة الإيمان لدلالة الإلصاق.	الإلصاق	(27)	إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ
لا يلاصق علمهم شيئا مما يدعون إن هي إلا ظنونهم.	الإلصاق	(28)	وَمَا هُمْ بِهِ مِنْ عَلِيمٍ
وَالْبَاءُ فِي بَمَنْ ضَلَّ وَبِمَنْ اهْتَدَى لِتَعْدِيَةِ صِفَتَيْ أَعْلَمَ وَهِيَ لِلْمَلَابِسَةِ، أَيْ هُوَ أَشَدُّ عِلْمًا مُلَابِسًا لِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ، أَيْ مَلَابِسًا لِحَالِ ضَلَالِهِ،	الملابسة أو الحال الإلصاق	(30)	إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ

1التحرير والتنوير ج 10ص 75

2المرجع السابق ج 27ص 84

3 السابق ج 27ص 185

4السابق ج 27ص 85

5روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 14ص 48

6اللباب في علوم الكتاب ج 18ص 186

وَتَقْدِيمِ ذِكْرِ يَمْنٍ ضَلَّ عَلَى ذِكْرِ يَمْنٍ اهْتَدَى لِأَنَّ الضَّالِّينَ أَهَمُّ فِي هَذَا الْمَقَامِ، وَأَمَّا ذِكْرُ الْمُهْتَدِينَ فَتَتْمِيمٌ ¹ . كما تحتمل دلالة الإلصاق.			
كالآية السابقة.	الملابسة أو الحال	(30)	وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اهْتَدَى
مقابل ما اقترفوا من سيئات أعمالهم.	المقابلة أو العوض	(31)	لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا
مقابل ما أحسنوا في أعمالهم.	المقابلة أو العوض	(31)	وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى
تقدمت إشارتنا لتعلق الباء بمادة علم وأنها للإلصاق.	الإلصاق	(32)	هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ
كالآية 30.	الملابسة أو الحال	(32)	فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اتَّقَى
تعلق الباء بمادة نبأ للمجازة.	المجازة	(36)	أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى
الْبَاءُ ظَرْفِيَّةٌ، وَالْحِطَابُ لِلسَّمْعِ، وَتَتَمَارَى: تَتَشَكَّكُ ² وَقِيلَ: "قَوْلُهُ: {فَبِأَيِّ} متعلق بـ«تَتَمَارَى» والباء ظرفية بمعنى في. ³	الظرفية	(55)	فَبِأَيِّ آيَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى
سورة القمر			
المعنى	معنى حرف الجر	رقمها	الآية
جَعَلَ الْمَاءَ كَأَنَّهُ آلَةٌ يُفْتَحُ بِهَا، كَمَا تَقُولُ: فَتَحْتُ الْبَابَ بِالْمِفْتَاحِ، وَكَأَنَّ الْمَاءَ جَاءَ وَفَتَحَ الْبَابَ، فَجَعَلَ الْمَقْصُودَ، وَهُوَ الْمَاءُ، مُقَدِّمًا فِي الْوُجُودِ عَلَى فَتْحِ الْبَابِ الْمُغْلَقِ. وَيَجُوزُ أَنْ تُكُونَ الْبَاءُ لِلْحَالِ، أَيْ مُلْتَبِسَةً بِمَاءٍ مُنْهَرٍ ⁴ .	الملابسة أو الحال	(11)	فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَرٍ
وَالْبَاءُ فِي بَاعَيْنَا لِلْمَلَابَسَةِ ⁵ .	الملابسة أو الحال	(14)	تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ
وَالْبَاءُ الَّتِي عُدِّيَ بِهَا فِعْلُ كَذَّبْتُمْ هِيَ لِتَأْكِيدِ لُصُوقِ مَعْنَى الْفِعْلِ بِمَفْعُولِهِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ [الْمَائِدَةَ: 6] ... ⁶ أَي كَذَبْتَ ثَمُودَ النذر.	التوكيد	(23)	كَذَّبْتَ ثَمُودَ بِالنُّذُرِ
كالآية السابقة	التوكيد	(33)	كَذَّبْتَ قَوْمٌ لُوطٍ بِالنُّذُرِ
أَي تَرْمِيهِمْ إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسِحْرِ أَي فِي سِحْرِ. أَوْ (الْبَاءُ) لِلْمَلَابَسَةِ، أَوْ الْمَصَاحِبَةِ ⁷ . وَقِيلَ: "مِمَّا يَدْخُلُ كَذَلِكَ تَحْتَ الظَّرْفِيَّةِ فَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:	الظرفية (في)	(34)	إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسِحْرِ

1التحرير والتنوير ج 27 ص 119

2البحر المحيط في التفسير ج 10 ص 28

3الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 10 ص 114

4البحر المحيط في التفسير ج 10 ص 38.

5التحرير والتنوير ج 27 ص 185

6المرجع السابق ج 7 ص 266

7محاسن التأويل ج 9 ص 94.

			﴿ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ﴾ - سورة القمر الآية 34 - أي: "عند سحر" ¹ .
كذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُفْرًا	(42)	التوكيد السببية	وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا بَاءٌ يَكْتُمُ دُخُولَهَا عَلَى مُتَعَلِّقِ مَادَّةِ التَّكْذِيبِ مَعَ أَنَّ التَّكْذِيبَ مُتَعَدٍّ بِنَفْسِهِ وَمِمَّ أَفَفَ فِي كَلَامِ أَيْمَةِ اللُّغَةِ عَلَى خَصَائِصِ لِحَاقِهَا بِهَذِهِ الْمَادَّةِ وَالصَّيْغَةَ فَيَحْتَمِلُ أَنَّهَا لِتَأْكِيدِ اللُّصُوقِ لِلْمُبَالَغَةِ فِي التَّكْذِيبِ... وَيَحْتَمِلُ أَنَّ أَصْلَهَا لِلْسَّبَبِيَّةِ... ² .
إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ	(49)	الملايسة أو الحال	قال: "فَالْبَاءُ فِي بِقَدَرٍ لِلْمَلَابَسَةِ..." ³ .
وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ	(50)	الاستعانة	أي كَنَظَرِ الْعَيْنِ. والباء للاستعانة مثل: كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ، دخلت على الآلة ومثل بها؛ لأنها أسرع حركة في الإنسان ⁴
سورة الرحمن			
الآية	رقمها	معنى حرف الجر	المعنى
الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ	(5)	الظرفية الملايسة أو الحال	و «الباء» ظرفية بمعنى «في» أي: كائنان في حسابان ⁵ . وقيل: "الْبَاءُ لِلْمَلَابَسَةِ وَهِيَ ظَرْفٌ مُسْتَقَرٌّ هُوَ حَبْرٌ عَنِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَالتَّفْدِيرُ: كَائِنَانِ بِحُسْبَانٍ، أَيِّ بِمَلَابَسَةِ حُسْبَانٍ، أَيِّ لِحْسَابِ النَّاسِ مَوَاقِعَ سَيْرِهِمَا" ⁶ .
وَأَقِيمُوا الزُّنَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ	(9)	المصاحبة السببية	وَالْبَاءُ لِلْمُصَاحَبَةِ. وَالْمَعْنَى: اجْعَلُوا الْعَدْلَ مُلَازِمًا لِمَا تُؤْمِنُونَ مِنْ أُمُورِكُمْ... فَيَكُونُ قَوْلُهُ: بِالْقِسْطِ ظَرْفًا مُسْتَقَرًّا فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، أَوْ الْبَاءُ لِلْسَّبَبِيَّةِ، أَيُّ رَاعُوا فِي إِقَامَةِ التَّمْجِيسِ مَا يَفْتَضِيهِ الْعَدْلُ ⁷
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ -وتكررت في السورة-	(13)	الظرفية	جاء في سورة النجم الآية 55 "فبأي آلاء ربك تتمازي" نظيرها قيل فيها: "الْبَاءُ ظَرْفِيَّةٌ، وَالْحِطَابُ لِلْسَّامِعِ، وَتَتَمَازَى: تَتَشَكَّكُ ⁸ وقيل: "قوله: {فَبِأَيِّ} {فَبِأَيِّ} متعلق ب«تتمازي» والباء ظرفية بمعنى في. ⁹
فَأَنفُدُوا لَا تَنفُدُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ	(33)	بمعنى إلى المصاحبة	وقيل: الباء بمعنى إلى أي إلا إلى سلطان كقوله تعالى وقد أحسن بي أي إلي. وقيل معناه: لا تنفذوا إلا ومعكم سلطان الله وقيل معناه: لا تتخلصون من

1 العوامل المائة النحوية في أصول العربية ص 97.

2 التحرير والتنوير ج 1 ص 446.

3 المرجع السابق ج 27 ص 217

4 اللباب في علوم الكتاب ج 18 ص 285

5 المرجع السابق ج 18 ص 295 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 10 ص 154

6 التحرير والتنوير ج 27 ص 234

7 المرجع السابق ج 27 ص 240

8 البحر المحيط في التفسير ج 10 ص 28

9 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 10 ص 114

عذاب الله إلا بسُلطانٍ يجيركم وإلا فلا مجير لكم. قوله تعالى: {إِلَّا بِسُلْطَانٍ} . حال أو متعلق بالفعل قبله ¹ .			
لها نظير في سورة البقرة الآية 273 قيل فيها: " والباء تتعلّق ب «تَعْرِفَهُمْ» ومعناها السببية، أي: إنَّ سببَ معرفتِكَ إياهم هي سِيماهم. ²	السببية	(41)	يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيْمَاهُمْ
«يُؤْخَذُ» متعدّد، ومع ذلك تعدى بالباء؛ لأنه ضمن معنى «يسحب» . قاله أبو حيان. و«يسحب» إنما يتعدى ب «على» ، قال تعالى: {يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ} [القمر: 48] فكان ينبغي أن يقول: ضمن معنى يتعدى «يدعون أو يدفعون» . وقال مكّي: «إنما يقال: أخذت الناصية، وأخذت بالناصية، ولو قلت: أخذت الدّابة بالناصية، لم يجز ³ .	بمعنى على	(41)	فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ
وَالْبَاءُ الَّتِي عُدِّي بِهَا فِعْلٌ كَذَبْتُمْ هِيَ لِتَأْكِيدِ لُصُوقِ مَعْنَى الْفِعْلِ بِمَفْعُولِهِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ [المائدة: 6]. ⁴ أي التي يكذبها.	التوكيد	(43)	هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ
سورة الواقعة			
الآية	رقمها	معنى حرف الجر	المعنى
بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ	(18)	المصاحبة	أي مع أكواب والباء للمصاحبة.
جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ	(24)	السببية	قَوْلُهُ تَعَالَى: جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [الأحقاف: 14] وَنَحْوُهُ بِمَا ذُكِرَ فِيهِ مَعَ الْجَزَاءِ سَبَبُهُ ⁵ ويقويه قول: "فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاءً بما كانوا يَعْمَلُونَ أي جوزوا جزاء بسبب ما كانوا يعملونه من الأعمال الصالحة ⁶
وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ	(60)	التوكيد	«بِمَسْبُوقِينَ» مجرور لفظاً بالباء الزائدة منصوب محلاً خبر ما والجملة حال. ⁷ حال. ⁷
فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ	(74)	الملابسة أو المحال الاستعانة الاستعلاء	قوله: { باسم ربك } : يجوزُ أَنْ تكونَ الباءُ للحال أي: فَسَبِّحْ مُلْتَبِساً بِاسْمِ رَبِّكَ عَلَى سَبِيلِ التَّبَرُّكِ كَقَوْلِهِ: { وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ } [البقرة: 30]... ⁸ . وقيل: "أَنَّ الْبَاءَ لِلْإِسْتِعَانَةِ وَالْمَفْعُولُ مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: اقْرَأْ مَا يُوْحَى إِلَيْكَ

1اللباب في علوم الكتاب ج 18ص 331

2الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 2ص 622.

3اللباب في علوم الكتاب ج 18ص 337

4التحرير والتنوير ج 7ص 266

5المرجع السابق ج 30ص 235

6روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 11ص 130

7إعراب القرآن الكريم أحمد عبيد الدعاس ج 11ص 130

8الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 10ص 233

مُسْتَعِينًا بِاسْمِ رَبِّكَ. الرابع: أُنْهَا بِمَعْنَى «عَلَى»، أَي: اقْرَأْ عَلَى اسْمِ رَبِّكَ كَمَا فِي قَوْلِهِ: { وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ } [هود: 41] قَالَه الْأَخْفَشُ ¹ .			
معناه أقسم، ودخلت (لا) توكيداً (لئلا يعلم أهل الكتاب)، معناه لأن يعلم أهل الكتاب. ومواقع النجوم مساقطها. ²	القسم	(75)	فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ
يقول: مكذبون غير مصدقين. ³	الإلصاق	(81)	أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُذْهَبُونَ
كآلية 74.	الملابسة أو الحال الاستعانة المصاحبة	(96)	فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ
سورة الحديد			
المعنى	معنى حرف الجر	رقمها	الآية
أَي: وَعِلْمُهُ مُحِيطٌ بِجَمِيعِ مَا خَلَقَ ⁴ لصيق بهم.	الإلصاق	(3)	وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ أَي هُوَ بَصِيرٌ بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَعْمَلُوهُ، وَبَعْدَ أَنْ عَمِلْتُمُوهُ، فَالْبَصِيرُ: أُرِيدَ بِهِ الْعَالَمُ عِلْمَ انْكِشَافٍ لَا يَقْبَلُ الْخُفَاءَ فَهُوَ كَعِلْمِ الْمَشَاهِدَةِ وَهَذَا إِطْلَاقٌ شَائِعٌ فِي الْقُرْآنِ لَا سِيَّمَا إِذَا أُفْرِدَتْ صِفَةُ بَصِيرٌ بِالذِّكْرِ وَلَمْ تُذَكَّرْ مَعَهَا صِفَةُ «سَمِيعٌ».... ⁵ والباء للإلصاق.	الإلصاق	(4)	وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ
كآلية السابقة.	الإلصاق	(6)	وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ
الإيمان معناه التصديق يكون بالقلب وينعكس على بقية الجوارح ودلالة الباء هنا للإلصاق. ⁶	الإلصاق	(7)	آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
استئناف مسوق لتوبيخهم على ترك الإيمان حسبما أمروا به بإنكار أن يكون لهم في ذلك عذر ⁷ ودلالة الباء هنا للإلصاق الحقيقي ⁸ .	الإلصاق	(8)	وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
تعلق الباء بمادة الإيمان لدلالة الإلصاق.	الإلصاق	(8)	وَالرَّسُولَ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ
رحمته لصيقة بعباده والباء كآليات السابقات للإلصاق.	الإلصاق	(9)	وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ
تعلق الباء بعلم الله تعالى لدلالة الإلصاق.	الإلصاق	(10)	وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ

1الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 11ص 56

2معاني القرآن وإعرابه أبو إسحاق الزجاج ج 5ص 115

3 جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج 23ص 153.

4تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج 1ص 213

5التحرير والتنوير ج 28ص 263

6 ينظر المرجع السابق ج 23ص 140 ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 493.

7 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم 8 ص 205

8 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 493.

قَالَ الْقَرَاءُ: الْبَاءُ بِمَعْنَى فِي، أَيْ: فِي أَيْمَانِهِمْ، أَوْ بِمَعْنَى عَنْ ¹ . وَقِيلَ: "الْبَاءُ فِي وَبِأَيْمَانِهِمْ بِمَعْنَى (عَنْ) وَاقْتَصَرَ عَلَى ذِكْرِ الْأَيْمَانِ تَشْرِيْفًا لَهَا وَهُوَ مِنَ الْإِكْتِفَاءِ، أَيْ وَجَائِزِيهِمْ. وَجُوزَ أَنْ تَكُونَ الْبَاءُ لِلْمَلَابَسَةِ، وَيَكُونُ التَّوْرُ الْمَلَابِسُ لِلْيَمِينِ تُوْرَ كِتَابِ الْحَسَنَاتِ ² .	بمعنى عن الظرفية الملابسة أو الحال	(12)	يَسْعَى تُوْرُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ
الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: بِسُوْرِ صِلَةٌ وَهُوَ لِلتَّأَكِيدِ وَالتَّقْدِيرِ: ضُرِبَ بَيْنَهُمْ سُورٌ كَذَا، قَالَهُ الْأَخْفَشُ ³ وَعَضَدَهُ قَوْلَ مَكِيِّ: «الْبَاءُ مَزِيدَةٌ، أَيْ: ضُرِبَ سُورٌ» ⁴ .	التوكيد	(13)	فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُوْرِ لَهُ بَابٌ
وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: بِاللَّهِ لِلْسَّبِيَةِ ... أَيْ جَعَلَ الشَّيْطَانُ شَأْنَ اللَّهِ سَبَبًا لِعُرُوْرِكُمْ بِأَنْ حَيَّلَ إِلَيْكُمْ أَنَّ الْحِفَاطَ عَلَى الْكُفْرِ مُرْضِيٌّ لِلَّهِ تَعَالَى وَأَنَّ التَّفَاقَ حَافِظُكُمْ بِهِ عَلَى دِينِكُمْ وَحَفِظْتُمْ بِهِ نُفُوسَكُمْ وَكَرَامَةَ قَوْمِكُمْ وَاطَّلَعْتُمْ بِهِ عَلَى أَحْوَالِ عَدُوِّكُمْ ⁵ .	السببية	(14)	وَعَزَمَكُمْ بِاللَّهِ الْعُرُوْرُ
الإيمان معناه التصديق يكون بالقلب وينعكس على بقية الجوارح ودلالة الباء هنا الإلصاق ⁶ .	الإلصاق	(19)	وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ
وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا بَاءً يَكْتُرُ دُخُولَهَا عَلَى مُتَعَلِّقٍ مَادَّةِ التَّكْذِيبِ مَعَ أَنَّ التَّكْذِيبَ مُتَعَلِّقٌ بِنَفْسِهِ وَمَ أَقْفٌ فِي كَلَامٍ أَيْمَّةِ اللُّغَةِ عَلَى خِصَائِصٍ لِحَاقِهَا بِهَذِهِ الْمَادَّةِ وَالصَّبِيْعَةِ فَيَحْتَمِلُ أَنَّهَا لِتَأَكِيدِ اللُّصُوقِ لِلْمُبَالَغَةِ فِي التَّكْذِيبِ... وَيَحْتَمِلُ أَنَّ أَصْلَهَا لِلْسَّبِيَةِ وَأَنَّ الْأَصْلَ أَنْ يُقَالَ كَذَّبَ فَلَانًا بِخَبْرِهِ ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ فَصَارَ كَذَّبَ بِهِ وَكَذَّبَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَالْأَكْثَرُ أَنْ يُقَالَ كَذَّبَ فَلَانًا، وَكَذَّبَ بِالْخَبْرِ الْفُلَانِيَّ، فَقَوْلُهُ: بِآيَاتِنَا يَتَنَازَعُهُ فَعَلَا كَفَرُوا وَكَذَّبُوا ⁷ .	التوكيد السببية	(19)	وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ
تعلق الباء بمادة الإيمان لدلالة الإلصاق.	الإلصاق	(21)	أَعَدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ
أي بسبب ما آتاكم.	السببية	(23)	لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ
يأمروهم بملاصقة البخل بخلاهم وخصالهم.	الإلصاق	(24)	الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ
تقدم لها نظائر كثر كالأية 92 و184 من سورة البقرة والآية 44 من سورة النحل.	المصاحبة الملابسة أو الحال	(25)	لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ

1فتح القدير ج 5ص 204

2التحرير والتنوير ج 27ص 380

3مفاتيح الغيب ج 29ص 458

4الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 10ص 244

5التحرير والتنوير ج 27ص 387

6 ينظر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ص 840 ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 493.

7 التحرير والتنوير ج 1ص 446.

	التوكيد		
وَالْبَاءُ لِلْمَلَابَسَةِ، أَي يَكُونُ أَمْرُ النَّاسِ مُلَابَسًا لِلْعَدْلِ وَمُتَشَابِهًا لِلْحَقِّ ¹	الملابسة أو الحال	(25)	لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ
قيل: "الباءُ للسببية أي: حَشِيَّةٌ بسببِ الغيب الذي أُوْعِدَهُ مِنْ عَذَابِهِ ² . وقيل: "قوله تعالى: «بِالْغَيْبِ» في محلِّ نصب على الحال من فاعل «يَخَافُ» ، أي: يَخَافُهُ مُلْتَبِسًا بِالْغَيْبِ ³ وَقِيلَ: "الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: بِالْغَيْبِ بِمَعْنَى (فِي) ⁴ .	السببية الظرفية الملابسة أو الحال	(25)	وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ مَنْ يُنَصِّرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ
«بُرُسُلِنَا» مجرور لفظا منصوب محلا مفعول به ⁵ والباء للتوكيد:	التوكيد	(27)	ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا
«بِعِيسَى» مجرور لفظا منصوب محلا مفعول به ⁶ والباء للتوكيد.	التوكيد	(27)	وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ
تعلق الباء بمادة الإيمان لدلالة الإلصاق.	الإلصاق	(28)	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَأْمِنُوا بِرَسُولِهِ
وَيَجْعَلْ لَكُمْ حَالَةً كَحَالَةِ نُورٍ تَمْشُونَ بِهِ، وَالْبَاءُ لِلِاسْتِعَانَةِ مِثْلُ: كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ. ⁷	الاستعانة	(28)	وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ
الظرفية فإن الفضل بيد الله. و «اليد» هنا بمعنى: القدرة، فالفضل بقدرة الله. ⁸	الظرفية	(29)	وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ
سورة المجادلة			
المعنى	معنى حرف الجر	رقمها	الآية
الباء للسببية أي بسببه.	السببية	(3)	ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ
أشرنا لآيات مماثلة والباء للإلصاق لتعلقها بعلم الله تعالى.	الإلصاق	(3)	وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ
ذَلِكَ {لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ} وتعملوا بشرائعه التي شرعها لكم وترفضوا ما كنتم عليه في جاهليتكم ودلالة الباء الإلصاق ⁹ .	الإلصاق	(4)	ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
أي ينبئهم عما عملوا والباء للمجازة.	المجازة	(6)	فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا
كآلية السابقة.	الإلصاق	(7)	ثُمَّ يَنْبِئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ
أي أحاط علمه بكل شيء ولاصقه فلا يعزب عنه مثقال ذرة.	الإلصاق	(7)	إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

1التحرير والتنوير ج 27ص 416

2الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 10ص 25

3اللباب في علوم الكتاب ج 7 ص 514

4التحرير والتنوير ج 17 ص 90

5إعراب القرآن الكريم ج 3ص 314

6المرجع السابق ج 3ص 314

7التحرير والتنوير ج 27ص 429

8لطائف الإشارات ج 3ص 546

9 ينظر إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 8 ص 217 ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 493.

وَيَتَنَاجُونَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ	(8)	الاستعانة	كآلية ⁹ .
وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ	(8)	الاستعانة	فيقولون السام عليك أو أنعم صباحاً والله سبحانه يقول وسلام على المرسلين ¹ أي يستعينون في تحيتهم بما يحييك به الله والباء للاستعانة. ²
وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ	(8)	الاستعانة	كآلية السابقة.
وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ	(8)	السببية المقابلة أو العوض	أي يعذبنا الله مقابل ما نقول وقيل: "لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ" أي هلا يعذبنا الله تعالى بسبب ذلك لو كان مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نبياً - أي لو كان نبياً عذبنا الله تعالى بسبب ما نقول من التحية - ³ فأشار لدلالة ثانية للباء هي السببية أي بسبب ما يقولون وقيل: "الباء للمقابلة أو العوض" ⁴ .
فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ	(9)	الاستعانة	الباء للاستعانة ⁵ أي يستعينون في تناجيهم بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول الرسول والمأمور أن يستعينوا في تناجيهم بالبر والتقوى.
وَتَنَاجَوْا بِالْبُرِّ وَالتَّقْوَى	(9)	الاستعانة	كآلية السابقة
وَلَيْسَ بِضَارِهِمْ شَيْئًا	(10)	التوكيد	«بِضَارِهِمْ» مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر ليس ⁶ والباء للتوكيد.
وَلَيْسَ بِضَارِهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ	(10)	السببية الملابسة أو الحال	إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ اسْتِثْنَاءٌ مِنْ أَحْوَالِ وَالْبَاءُ لِلْسَّبَبِيَّةِ ⁷ ، وبالنسبة للملابسة أو الحال المراد أي ملابساً لإذن الله ولها نظير تقدم في الآية 58 سورة الأعراف: "يجوز أن تكون الباء سببيةً أو حاليةً" ⁸ .
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ	(11)	الإلصاق	سبقت إشارتنا لتعلق الباء بعلم الله تعالى وأن دلالتها في ذلك الإلصاق.
وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ	(13)	الإلصاق	كآلية السابقة
لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ	(22)	الإلصاق	كسابقتيها
أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ	(22)	الاستعانة	قيل: بنور وهدى وقيل بجبرائيل عليه السلام ينصرهم ويؤيِّدُهم ويوفِّقهم وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا. ⁹ والباء في بروح للاستعانة أي أعانهم.

سورة الحشر

1 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 14 ص 221

2 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 493

3 روح المعاني ج 14 ص 221.

4 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 493

5 المرجع السابق الصفحة نفسها

6 إعراب القرآن الكريم أحمد عبيد الدعاس ج 3 ص 319

7 التحرير والتنوير ج 28 ص 35.

8 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 5 ص 352.

9 إعراب القرآن أبو جعفر النَّحَّاس ج 4 ص 255

الآية	رقمها	معنى حرف الجر	المعنى
يُحْرَبُونَ بِأُيُوتِهِمْ بِأَيْدِيهِمْ	(2)	الاستعانة	على اختلاف التفاسير للفظه يحربون ¹ فدلالة الباء في أيديهم معناها الاستعانة أي يستعينون على خراب ديارهم بأيديهم.
ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ	(4)	السببية	وَالْبَاءُ لِلْسَّبَبِيَّةِ وَهِيَ جَارَةٌ لِلْمَصْدَرِ الْمُتَسَبِّكِ مِنْ (أَنْ) وَجُمَلَتِهَا ² .
مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِيَنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ	(5)	الملابسة أو الحال	تقدم نظير لها في الآية 58 سورة الأعراف: "يجوز أن تكون الباء سببية أو حالية ³ ."
يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ	(10)	السببية	وَتَذَكِيرٌ فَعِلٌ كَانَ لِأَجْلِ كَوْنِ تَأْنِيثِ الْخَصَاصَةِ لَيْسَ حَقِيقِيًّا، وَلِأَنَّهُ فُصِّلَ بَيْنَ كَانٍ وَاسْمِهَا بِالْمَجْرُورِ. وَالْبَاءُ لِلْمَلَابَسَةِ ⁴ .
ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ	(13)	السببية	السببية الغاية ⁵ بسبب سبقهم بالإيمان بالله تعالى.
ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ	(14)	السببية	وَالْبَاءُ لِلْسَّبَبِيَّةِ وَالْمَجْرُورِ حَبْرٌ عَنِ اسْمِ الْإِشَارَةِ، أَيْ سَبَبٌ ذَلِكَ الْمَذْكُورِ وَهُوَ انْتِفَاءً فَقَاهَتِهِمْ ⁶ .
ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ	(18)	الإلصاق	كالآية السابقة
إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ			تقدمت آيات اقترنت فيها الباء بعلم الله تعالى وأن دلالة الباء الإلصاق.
سورة الممتحنة			
الآية	رقمها	معنى حرف الجر	المعنى
تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَةِ	(1)	التوكيد السببية	قوله: { بالمودة } في الباء ثلاثة أوجه، أحدها: أن الباء مزيدة في المفعول به كقوله: { وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ } [البقرة: 195] . والثاني: أنها غير مزيدة والمفعول محذوف، ويكون معنى الباء السبب. كأنه قيل: تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ أَسْرَارَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْبَارَهُ بِسَبَبِ الْمُودَةِ الَّتِي بَيْنَكُمْ. والثالث: أنها متعلقة بالمصدر الدال عليه «تُلْقُونَ» أي: إلقاءهم بالمودعة، نقله الحوفي عن البصريين، وجعل القول بزيادة الباء قول الكوفيين ⁷ .
وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ	(1)	السببية	{ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ } حَالٌ مِنْ فاعِلٍ تَلْقُونَ وَقِيلَ مِنْ فَعْلِ لَا تَتَّخِذُوا وَفُرِيَءَ لِمَا جَاءَكُمْ أَيْ كَفَرُوا لِأَجْلِ مَا جَاءَكُمْ بِمَعْنَى جَعَلَ مَا هُوَ سَبَبُ الْإِيمَانِ سَبَبًا لِلْكَفْرِ ⁸ .

1 ينظر النكت والعيون ج 5 ص 500

2 التحرير والتنوير ج 28 ص 74

3 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 5 ص 352.

4 التحرير والتنوير ج 28 ص 94

5 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 493

6 التحرير والتنوير ج 28 ص 104

7 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 10 ص 298

8 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 8 ص 235

...والتفات من التكلم إلى العيبة للإشعار بما يوجب الإيمان من الألوهية والرُّبوبيَّة ¹ ودلالة الباء هنا الإلصاق ² .	الإلصاق	(1)	يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ
وَالْبَاءُ فِي بِالْمَوَدَّةِ لِلْسَّبَبِيَّةِ، أَي تُخْبِرُونَهُمْ سِرًّا بِسَبَبِ الْمَوَدَّةِ أَيِّ سَبَبٍ طَلَبَ الْمَوَدَّةَ هُمْ كَمَا هُوَ فِي قَضِيَّةِ كِتَابِ حَاطِبٍ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِالْمَوَدَّةِ فِي مَحَلِّ الْمَفْعُولِ لِفِعْلِ تُسْرُونَ وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ لِتَأْكِيدِ الْمَفْعُولِيَّةِ كَالْبَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ [المائدة: 6]. ³	السببية التوكيد	(1)	تُسْرُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ
وَأَعْلَمُ اسْمُ تَفْضِيلٍ وَالْمَفْضَلُ عَلَيْهِ مَعْلُومٌ مِنْ قَوْلِهِ: تُسْرُونَ إِلَيْهِمْ فَالْتَّفِيدُ: أَعْلَمُ مِنْهُمْ وَمِنْكُمْ بِمَا أَحْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ. وَالْبَاءُ مُتَعَلِّقَةٌ بِاسْمِ التَّفْضِيلِ وَهِيَ بِمَعْنَى الْمَصَاحِبَةِ. ⁴	المصاحبة	(1)	وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَحْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ
ملابسين للسوء.	الملابسة أحوال	(2)	وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ
أي: فإذا آمنتم بالله وحده، زالت العداوة والبغضاء، وانقلبت مودة وولاية ⁵ ودلالة الباء الإلصاق ⁶ .	الإلصاق	(3)	وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ
كآلية السابقة.	الإلصاق	(4)	كَفَرْنَا بِكُمْ
كآليات السابقة لتعلق الباء بمادة الإيمان.	الإلصاق	(4)	حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ
الله تعالى علمه أحاط بخلقه لا يخفى عليه شيء وهو السميع البصير.	الإلصاق	(10)	اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ
الإلصاق التوكيد وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: أَمْسَكَ بِكَذَا، فَالْبَاءُ إِمَّا لِتَوْكِيدِ لُصُوقِ الْمَفْعُولِ بِفِعْلِهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: وَلَا تُؤْمِسْكُمْ بِعَصَمِ الْكُوفِرِ [المتحنة: 10] ، وَإِمَّا لِتَضْمِينِهِ مَعْنَى الْإِعْتِصَامِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى [القمان: 22]. ⁷	الإلصاق التوكيد	(10)	وَلَا تُؤْمِسْكُمْ بِعَصَمِ الْكُوفِرِ
مادة الإيمان متى اقترنت بباء الجر كانت دلالتها الإلصاق.	الإلصاق	(11)	وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ
تعلق الباء بمادة الاشارة لدلالة الإلصاق.	الإلصاق	(12)	أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا
أي مع بهتان يفتريه.	المصاحبة	(12)	وَلَا يَأْتِيَنَّ بِبُهْتَانٍ
سورة الصف			
المعنى	معنى حرف الجر	رقمها	الآية
أسلفنا في آيات سالفه أن الباء البشارة مما يتعلق بشغاف القلب والباء فيها	الإلصاق	(6)	وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي

1 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 8 ص 235

2 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 493.

3 التحرير والتنوير ج 28 ص 138

4 المرجع السابق الصفحة نفسها.

5 تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ص 854

6 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 494.

7 التحرير والتنوير ج 22 ص 252

اسمُهُ أَحْمَدُ			للإصاق.
فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ	(6)	المصاحبة الملابسة أو الحال التوكيد	تقدم لها نظائر أكثر كآية 92 و184 من سورة البقرة والآية 44 من سورة النحل.
يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ	(8)	الاستعانة	وقوله: (بِأَفْوَاهِهِمْ) أي: ليست عندهم حجة ولا معنى يدفعون به هذا النور، سوى أن يقولوا بألسنتهم: هذا سحر ¹ ، يستعينون بألسنتهم والباء للاستعانة. ²
هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى	(9)	الملابسة أو الحال السببية	هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى أي ملتبسا به على أن الباء للملابسة، ... وقيل: أي مصاحبا للهدى، والمراد به الدليل الواضح والحجة الساطعة أو القرآن، وجوز أن تكون الباء للسببية أو للتعليل وهما متقاربان، والجار والمجرور متعلق بأرسل أي أرسله بسبب الهدى أو لأجله وَدِينِ الْحَقِّ وَبِدِينِ الْإِسْلَامِ، والظاهر أن المراد به ما يعم الأصول والفروع. ³
تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ	(11)	الإصاق	ومن المعلوم أن الإيمان التام هو التصديق الجازم بما أمر الله بالتصديق به، المستلزم لأعمال الجوارح ⁴ ودلالة الباء هنا للإصاق. ⁵
وَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ	(11)	الاستعانة	أي مستعينين بما توافر لديكم من أموال وأنفس.
سورة الجمعة			
الآية	رقمها	معنى حرف الجر	المعنى
وَآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ	(3)	الإصاق	الباء للإصاق. ⁶
بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ	(5)	الإصاق السببية	جاء في سورة البقرة الآية 39 وغيرها ما يماثلها.
وَلَا يَتَمَنَّوْنَ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ	(7)	السببية	وَقَوْلُهُ: بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ الْبَاءُ سَبَبِيَّةٌ وَالْمُسَبَّبُ انْتِفَاءٌ تَمَنِّيهِمْ وَمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ مِنَ الْكُفْرِ، وَالْمَعَاصِي ⁷ وَالْبَاءُ فِي بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ سَبَبِيَّةٌ ⁸
وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ	(7)	الإصاق	الباء للإصاق أي الله تعالى علمه وسع خلقه فلا يغيب عنه شيء.
فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ	(8)	المجاورة	أي عما كنتم تعملون.

1 تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) ج 9 ص 632.

2 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 494

3 روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 13 ص 275.

4 تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ص 860.

5 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 494.

6 المرجع السابق الصفحة نفسها.

7 أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ج 8 ص 120.

8 التحرير والتنوير ج 28 ص 217

سورة المنافقون

الآية	رقمها	معنى حرف الجر	المعنى
ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا	(3)	السببية	فَقَوْلُهُ: بِأَنَّهُمْ آمَنُوا حَبَّرَ عَنِ اسْمِ الْإِشَارَةِ. وَمَعْنَى الْبَاءِ السَّبَبِيَّةُ ¹ .
وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ	(11)	الإلصاق	أحاط بكل شيء علما جل وعلا.

سورة التغابن

الآية	رقمها	معنى حرف الجر	المعنى
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ	(2)	الإلصاق	كآلية 4 التي بعدها.
خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ	(3)	السببية	أَي: بِالْحِكْمَةِ الْبَالِغَةِ. وَقِيلَ: خَلَقَ ذَلِكَ خَلْقًا يَقِينًا لَا رَيْبَ فِيهِ، وَقِيلَ: الْبَاءُ بِمَعْنَى اللَّامِ ²
وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ	(4)	الإلصاق	علم الله تعالى كلما اتصلت به باء الجر إلا وأفادت الإلصاق فعلم الله محيط بخلقه لا يخفى عليه شيء.
ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ	(6)	السببية	وَالْبَاءُ لِلْسَّبَبِيَّةِ فَالْجُمْلَةُ فِي مَوْقِعِ الْعِلَّةِ. وَالضَّمِيرُ الضَّمِيرُ الشَّانِ لِقَصْدِ تَهْوِيلِ مَا يُفَسِّرُ الضَّمِيرُ، وَهُوَ جُمْلَةٌ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ إِلَى آخِرِهَا ³ .
ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ	(6)	المصاحبة الملابسة أو الحال التوكيد	تقدم لها نظائر أكثر كآلية 92 و184 من سورة البقرة والآية 44 من سورة النحل.
ثُمَّ لَتَنْبُوْنَ بِمَا عَمِلْتُمْ	(7)	المجاورة	تعلق الباء بمادة نبأ لدلالة المجاورة أي تنبؤن عما عملتم.
فَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ	(8)	الإلصاق	وَالْتَّفِيدُ: فَإِذَا عَلِمْتُمْ هَذِهِ الْحُجَجَ وَتَذَكَّرْتُمْ مَا حَلَّ بِنُظْرَائِكُمْ مِنَ الْعِقَابِ وَمَا سَتَبَّوْنَ بِهِ مِنْ أَعْمَالِكُمْ فَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْقُرْآنَ، أَي بِنَصِّهِ ⁴ . ودلالة الباء هنا الإلصاق ⁵ .
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ	(8)	الإلصاق	علم الله تعالى محيط بخلقه لا يخفى عليه شيء والباء للإلصاق.
وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ	(9)	الإلصاق	[أي:] إيمانًا تامًا، شاملًا لجميع ما أمر الله بالإيمان به ⁶ ودلالة الباء هنا الإلصاق ⁷ .
وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا	(10)	التوكيد	وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا بَاءٌ يَكْتُرُ دُخُولَهَا عَلَى مُتَعَلِّقِ مَادَّةِ التَّكْذِيبِ

1التحرير والتنوير ج 28 ص 237.

2فتح القدير ج 5 ص 281.

3التحرير والتنوير ج 28 ص 269

4المرجع السابق ج 28 ص 272

5 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 494.

6تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ص 867

7 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 494.

أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا	السببية	مَعَ أَنَّ التَّكْذِيبَ مُتَعَدِّ بِنَفْسِهِ وَمِمَّ أَقْفَ فِي كَلَامِ أَيْمَةِ اللُّغَةِ عَلَى حَصَائِصِ لِحَاقِهَا بِهَذِهِ الْمَادَّةِ وَالصَّبِيغَةِ فَيَحْتَمِلُ أَنَّهَا لِتَأْكِيدِ اللُّصُوقِ لِلْمُبَالَغَةِ فِي التَّكْذِيبِ... وَيَحْتَمِلُ أَنَّ أَصْلَهَا لِلْسَّبَبِيَّةِ وَأَنَّ الْأَصْلَ أَنْ يُقَالَ كَذَّبَ فُلَانًا بِخَبْرِهِ ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ فَصَارَ كَذَّبَ بِهِ وَكَذَّبَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَالْأَكْثَرُ أَنْ يُقَالَ كَذَّبَ فُلَانًا، وَكَذَّبَ بِالْخَبْرِ الْفُلَانِيَّ، فَقَوْلُهُ: بَايَاتِنَا يَتَنَارَعُهُ فِعْلًا كَفَرُوا وَكَذَّبُوا. ¹	
مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ	الملايسة أو الحال	(11)	تقدم نظير لها في الآية 58 سورة الأعراف: "يجوز أن تكون الباء سببية أو حالية". ²
وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ	الإلصاق	(11)	(ومن يؤمن بالله) أي من يصدق ويعلم أنه لا يصيبه إلا ما قدره الله عليه ³ ودلالة الباء هنا الإلصاق. ⁴
وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ	الإلصاق	(11)	سبق وتحدثنا عن علمه تعالى وتعلق الباء به.
سورة الطلاق			
الآية	رقمها	معنى حرف الجر	المعنى
وَلَا يَخْرُجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ	(1)	المصاحبة	يأتين مع فاحشة مبينة والباء للمصاحبة.
فَأَمْسِكُوهُمْ بِمَعْرُوفٍ	(2)	الملايسة أو الحال	وَالْبَاءُ فِي مَعْرُوفٍ لِلْمَلَابَسَةِ أَيُّ مُلَابَسَةِ كُلِّ مَنْ الْإِمْسَاكِ وَالْفِرَاقِ لِلْمَعْرُوفِ. ⁵
أَوْ فَا رِقُوهُمْ بِمَعْرُوفٍ	(2)	الملايسة أو الحال	كالآية السابقة
ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ	(2)	الاستعانة	تحتل الباء فيما اجتمع لدينا دالتين الأولى الاستعانة ⁶ أي يستعين بذلك من تعلق الإيمان بقلبه فأمن بالله واليوم الآخر والثانية السببية أي يكون سببا لوعظ من كان مؤمنا بربه ويوم الحساب.
ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ	(2)	الإلصاق	فإن من يؤمن بالله واليوم الآخر، يوجب له ذلك أن يتعظ بمواعظ الله، وأن يقدم لآخرته من الأعمال الصالحة، ما تمكن منها ⁷ دلالة الباء هنا الإلصاق. ⁸
وَأْتَمَرُوا بِبَيْنِكُمْ بِمَعْرُوفٍ	(6)	الملايسة أو الحال	وَالْبَاءُ فِي مَعْرُوفٍ لِلْمَلَابَسَةِ أَيُّ مُلَابَسَةِ كُلِّ مَنْ الْإِمْسَاكِ وَالْفِرَاقِ

1 التحرير والتنوير ج 1 ص 446.

2 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 5 ص 352.

3 فتح البيان في مقاصد القرآن ج 14 ص 170

4 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 494.

5 التحرير والتنوير ج 28 ص 308.

6 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 494

7 تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ص 869.

8 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 494.

			لِلْمَعْرُوفِ ¹ .
وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا	(11)	الإلصاق	تعلق الباء بمادة الإيمان لدلالة الإلصاق.
وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا	(12)	الإلصاق	تقدم كلامنا عن الإحاطة وأن الباء معها للإلصاق.
سورة التحريم			
الآية	رقمها	معنى حرف الجر	المعنى
فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ	(3)	المجاوزه	دلالة المجاوزة ² أي عنه وهذا كثيرا ما يحدث حين تعلق الباء بمادة نبا.
فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ	(3)	المجاوزه	كالآية السابقة.
ثَوْرُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ	(8)	الملايسة أو الحال المجاوزه	وَالْبَاءُ لِلْمَلَابَسَةِ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى (عَنْ) ³ .
وَصَدَقْتَ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ	(12)	الإلصاق	ما الإيمان إلا تصديق والباء في بكلمات للإلصاق التصديق بكلمات الله تعالى.
سورة الملك			
الآية	رقمها	معنى حرف الجر	المعنى
تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ	(1)	الظرفية السببية	وَالْبَاءُ فِي يَدِهِ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى (فِي) مِثْلُ الْبَاءِ الَّتِي تَدْخُلُ عَلَى أَسْمَاءِ الْأَمَكِنَةِ نَحْوُ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ [آل عمران: 123]... وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْبَاءُ لِلْسَّبَبِيَّةِ، وَيَكُونُ الْمُلْكُ اسْمًا فَيَأْتِي فِي مَعْنَاهُ مَا قُرِّرَ فِي الْوَجْهِ الْمُتَقَدِّمِ. وَتَقْدِيمُ الْمُسْنَدِ وَهُوَ بِيَدِهِ عَلَى الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ لِإِفَادَةِ الْإِحْتِصَاصِ، أَيْ الْمُلْكُ بِيَدِهِ لَا بِيَدِ غَيْرِهِ ⁴ .
وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ		الإلصاق	أي نجوما أو كواكب تزين السماء الدنيا والباء للإلصاق أي ألصقنا بها تلك الكواكب للزينة.
وَاللَّذِينَ كَفَرُوا بِهِمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَيُسَّ الْمَصِيرُ	(6)	الإلصاق	أي ألصقوا الكفر برب العالمين وتقدم القول بأن اقتران الباء بمادة الكفر يجعل من دلالتها الإلصاق.
فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ	(11)	الإلصاق	دلالة الباء للإلصاق ⁵ أي ألصقوا بالذنب الاعتراف بما استوجب عذابهم فكان الجواب على اعترافهم أن سحقا لأصحاب السعير.

1التحرير والتنوير ج 28 ص 308.

2معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 494

3التحرير والتنوير ج 28 ص 371.

4المرجع السابق ج 29 ص 10.

5معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 494

قيل: الباء للسببية أي: حَشِيَّةٌ بسبب الغيب الذي أُوعِدَهُ مِنْ عَذَابِهِ ¹ . وقيل: "قوله تعالى: «بِالْغَيْبِ» في محلِّ نصب على الحال من فاعل «يَخَافُهُ» ، أي: يَخَافُهُ مُلْتَبِسًا بِالْغَيْبِ ² وَقِيلَ: "الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: بِالْغَيْبِ بِمَعْنَى (في) ³ .	السببية الظرفية الملازمة أو الحال	(12)	إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ هُمْ مَغْفُورَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ
أي أَلْصَقُوا الْجَهْرَ بِأَقْوَالِكُمْ فَتَكُونُ مَسْمُوعَةً مَعْلُومَةً.	الإلصاق	(13)	وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ
سبق وأشرنا لتعلق الباء بعلم الله تعالى وأن دلالتها الإلصاق.	الإلصاق	(13)	إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ
وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: بِكُمْ لِلْمُصَاحِبَةِ، أَيْ يَخْسِفُ الْأَرْضَ مُصَاحِبَةً لِدَوَانِكُمْ. وَفِي الْجَمْعِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مُحْسِنُ الطَّبَاقِ. ⁴	المصاحبة	(16)	أَأْمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ
أي الله تعالى بصير عليم بما يعمل عباده.	الإلصاق	(19)	إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ
من الدعاء الباء صلة أو تدعون أن لا بعث، من الدعوى فالباء سببية. ⁵	السببية	(27)	وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ
سبق في عدة مواضع وقلنا أن تعلق الباء بمادة الإيمان يقتضي أن تكون دلالتها الإلصاق.	الإلصاق	(29)	قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَّنًا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا
يقول: "فمن يجيئك بماء معين، يعني بالمعين: الذي تراه العيون ظاهراً" ⁶ والمجيء يقتضي المصاحبة أي مع ماء معين.	المصاحبة	(30)	فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ
سورة القلم			
المعنى	معنى حرف الجر	رقمها	الآية
ما أنت كاهناً ولا مجنوناً ملتبساً بنعمة ربك. قاله أبو البقاء. وعلى هذا فهي حالٌ لازمة؛ لأنه - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - لم يفارق هذِهِ الْحَالِ... أن تكون الباء سببية وتتعلق حينئذ بمضمون الجملة المنفية. وهذا هو مقصود الآية الكريمة. والمعنى انتفى عنك الكَهَانَةُ وَالْجُنُونُ بسبب نعمة الله عليك كما تقول: مَا أَنْتَ بِمُعَسِّرٍ بِحَمْدِ اللَّهِ وَغِنَائِهِ. ⁷	السببية الملازمة أو الحال	(2)	مَا أَنْتَ بِنِعْمَةٍ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ

1 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 10 ص 25

2 اللباب في علوم الكتاب ج 7 ص 514

3 التحرير والتنوير ج 17 ص 90

4 المرجع السابق ج 29 ص 34.

5 غاية الأمان في تفسير الكلام الرباني ج 1 ص 202

6 جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج 23 ص 520.

7 اللباب في علوم الكتاب ج 18 ص 135

مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ	(2)	التوكيد الملابسة أو الحال	ما أنت بنعمة ربك مجنون جواب القسم والباء الثانية مزيدة لتأكيد النفي، ومجنون خبر ما والباء الأولى للملابسة في موضع الحال والعامل مجنون وبأوه لا تمنع العمل لأنها مزيدة ¹
بِأَيْكُمْ الْمَفْتُونُ	(6)	السببية الظرفية التوكيد	قوله: {بِأَيْكُمْ الْمَفْتُونُ} : فيه أربع أوجه، أحدها: أنَّ الباء مزيدة في المبتدأ، والتقدير: أَيْكُمْ الْمَفْتُونُ فزِيدَتْ كزِيَادَتِهَا، في نحو: بحسبك زيد، وإلى هذا ذهب قتادة وأبو عبيدة معمر بن المثنى، إلاَّ أنَّه ضعيفٌ من حيث إنَّ الباء لا تُزاد في المبتدأ إلاَّ في «حَسْبُكَ» فقط. الثاني: أنَّ الباء بمعنى «في» ، فهي ظرفية، كقولك: «زيدٌ بالبصرة» ، أي: فيها، والمعنى: في أيِّ فرقةٍ وطائفةٍ منكم المفتون. وإليه ذهب مجاهدٌ والفراء، وتؤيِّدُه قراءةُ ابن أبي عبلة «في أَيْكُمْ» . الثالث: أنَّه على حَذْفِ مضافٍ، أي: بأَيْكُمْ فَتُنُّ الْمَفْتُونُ فَحَذَفَ الْمَضَافُ، وأقيم المضافُ إليه مُقَامَهُ، وإليه ذهب الأخفش، وتكونُ الباءُ سببيةً، والرابع أنَّ «المفتون» مصدرٌ جاء على مَفْعُولٍ كالمعقول والمسبور ²
إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ	(7)	الملابسة أو الحال	وَالْبَاءُ عَلَى هَذَا لِلْمَلَابَسَةِ فِي مَحَلِّ خَبَرٍ مُقَدَّمٍ عَلَى الْمَفْتُونِ وَهُوَ مُبْتَدَأٌ. ³
وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ	(7)	الإلصاق	الإلصاق ⁴ وهذا الذي قاله قائل هذا التأويل، وإن كان جائزاً في كلام العرب، فليس قولُ الله تعالى ذكره: (إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله) ، منه. وذلك أنه عطف عليه بقوله: (وهو أعلم بالمهتدين) ، فأبان بدخول "الباء" في "المهتدين" أن "أعلم" ليس بمعنى "يعلم" ، لأن ذلك إذ كان بمعنى "يفعل" ، لم يوصل بالباء، كما لا يقال: "هو يعلم بزيد" ، بمعنى: يعلم زيداً. ⁵
هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ	(11)	الملابسة أو الحال	ملابسا لفعل النميمة.
سَلُّهُمْ أَئِيَّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ	(40)	بمعنى عن	قوله: «أَيُّهُمْ» متعلق ب «سَلُّهُمْ» و «بذَلِكَ» متعلق ب «زَعِيمٌ» ، أي: ضمين وكفيل وقد تقدم أن «سَأَلَ» تعلق لكونه سبباً في العلم، وأصله أن يتعدى ب «عَنْ» ، أو الباء كقوله: {فَاسْأَلْ بِهِ خَيْرًا} [الفرقان: 59] ⁶
فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ	(41)	المصاحبة	أي مع شركائهم والباء للمصاحبة.
فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ هَذَا الْحَدِيثِ	(44)	التوكيد	أي ذرني ومن يكذب هذا الحديث والباء للتوكيد.

1روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 15 ص 28

2الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 10 ص 401

3التحرير والتنوير ج 29 ص 67

4معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 494

5جامع البيان في تأويل القرآن ج 12 ص 67

6اللباب في علوم الكتاب ج 19 ص 297

{لَتَبْدَ بالعراء} بالأرض الخالية من الأشجار ¹ والباء في العراء للظرفية أي في العراء.	الظرفية	(49)	لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِدَّ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ
والباء: إمَّا للتعدي كالدخلة على الآلة، أي: جعلوا أبصارهم كالألة المزلفة لك، كَعَمِلْتُ بالقدوم، وإمَّا للسببية، أي: بسبب عيونهم. ²	الاستعانة السببية	(51)	وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ
سورة الحاقة			
الآية	رقمها	معنى حرف الجر	المعنى
كَذَّبَتْ ثَمُودٌ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ	(4)	الإلصاق	كَذَّبَتْ ثَمُودٌ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ التي تفرع الناس بالإفزع والأهوال والسماء بالانشقاق والانفطار والأرض والجبال بالدك والنسف والنجوم بالطمس والانكدار... ³ أَلْصَقُوا تكذيبهم بيوم القيامة.
فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ	(5)	السببية الاستعانة	قوله: {بالطاغية} ، أي: بالصيحة المتجاوزة للحد. وقيل: بالفعلة الطاغية. وقيل: بالرجل الطاغية، وهو عاقِرُ الناقة، والهاء للمبالغة، فالطاغية على هذه الأوجه صفة. وقيل: الطاغية مصدرٌ وَيُوضِّحُهُ {كَذَّبَتْ ثَمُودٌ بِطَعْوَاهَا} [الشمس: 11] والباء للسببية على الأقوال كلها، إلا القول الأول فإنها للاستعانة ك «عَمِلْتُ بِالْقُدُومِ» ⁴ . ويؤيد ابن عاشور أنها لِالِاسْتِعَانَةِ ⁵ .
وَأَمَّا عَادٌ فَأَهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ	(6)	الاستعانة	كالآية السابقة.
وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ وَالْحَاطِئَةُ	(9)	المصاحبة	اللباء للمصاحبة ⁶ ، أي مع الحاطئة.
فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَآؤُمْ أَقْرَأُوا كِتَابِيَهٗ	(19)	الظرفية المصاحبة	وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: بِيَمِينِهِ لِلْمُصَاحَبَةِ أَوْ بِمَعْنَى (في) ⁷ .
كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ	(24)	السببية	و «بِمَا أَسْلَفْتُمْ» الباء سببية ⁸ وبما الباء حرف جر للسببية ⁹ .
وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ	(25)	الظرفية	كالآية 19.

1 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 9 ص 19

2 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 10 ص 420

3 روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 15 ص 46

4 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 10 ص 424

5 التحرير والتنوير ج 29 ص 116

6 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 494

7 التحرير والتنوير ج 29 ص 130

8 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 10 ص 435

9 إعراب القرآن وبيانه ج 10 ص 201

	المصاحبة		فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَّةً
سبق حديثنا عن تعلق الباء بمادة الإيمان.	الإلصاق	(33)	إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ
فالرَّحْمَنُ يَرَى: أن» لا «في قَوْلِهِ - تعالى -: { فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ } [الحاقة: 38] أنها زائدة أيضاً لتأكيد مَعْنَى الْقَسَمِ... ¹ والباء للقسم والمعنى والمعنى أقسم بم تبصرون.	القسم	(38)	فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ
«يَقُولُ» مجرور لفظاً بالباء الزائدة منصوب محلاً خبر ما «شاعِرٍ» مضاف إليه ² .	التوكيد	(41)	وَمَا هُوَ يَقُولُ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَا تُؤْمِنُونَ
«يَقُولُ كَاهِنٍ» معطوف على بقول شاعر وما بعده سبق إعراب مثيله ³ . أي مثيله ³ . أي كالأية السابقة	التوكيد	(42)	وَلَا يَقُولُ كَاهِنٍ قَلِيلاً مَا تَدَّكَّرُونَ
أي: لأخذناه بالقوة، و «الباء» يجوز أن تكون على أصلها غير مزيدة، والمعنى لأخذناه بقوة مناف «الباء» حالية، والحال من الفاعل... ويجوز أن تكون الباء مزيدة، والمعنى: لأخذنا يمينه ⁴	الملابسة أو الحال التوكيد	(45)	لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ
فيها أقوال بين من قال: «الْبَاءُ لِلْمُصَاحَبَةِ، أَي سَبَّحَ اللَّهُ تَسْبِيحًا بِالْقَوْلِ لِأَنَّهُ يَجْمَعُ اعْتِقَادَ التَّنْزِيهِ وَالْإِقْرَارَ بِهِ وَإِشَاعَتَهُ ⁵ ومن قال: "يجوز أن تكون الباء للحال أي: فسَبَّحَ مُلْتَبِسًا بِاسْمِ رَبِّكَ عَلَى سَبِيلِ التَّبَرُّكِ... ⁶ وثالث قال: " أنَّ الْبَاءَ لِلْإِسْتِعَانَةِ وَالْمَفْعُولُ مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: اقْرَأْ مَا يُوْحَى إِلَيْكَ مُسْتَعِينًا بِاسْمِ رَبِّكَ الرَّابِعُ: أَنَّهَا بِمَعْنَى «عَلَى» ، أَي: اقْرَأْ عَلَى اسْمِ رَبِّكَ كَمَا فِي قَوْلِهِ: { وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ } [هود: 41] قاله الأخفش ⁷ .	الاستعانة المصاحبة الملابسة أو الحال بمعنى على	(52)	فَسَبَّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ
سورة المعارج			
المعنى	معنى حرف الجر	رقمها	الآية
قال القرطبي: الباء يجوز أن تكون بمعنى «عن» والسؤال بمعنى الدعاء...	المجاورة	(1)	سَأَلْ سَائِلٌ بِعَدَابٍ وَاقِعٍ

1 الباب في علوم الكتاب ج 6 ص 468 وينظر إعراب القرآن أبو جعفر النَّحَّاس ج 5 ص 18

2 إعراب القرآن الكريم أحمد عبيد الدعاس ج 3 ص 377

3 المرجع السابق ج 3 ص 378

4 الباب في علوم الكتاب ج 19 ص 344

5 التحرير والتنوير ج 29 ص 151

6 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 10 ص 233

7 المرجع السابق ج 11 ص 56

والمعنى التمس ملتتمسٌ عذاباً للكافرين، وهو واقع بهم لا محالة يوم القيامة، وعلى هذا فالباءُ زائدةٌ كقوله تعالى: { تَنْبُثُ بِالدهنِ }... فهي تأكيد، أي: سأل سائل عذاباً واقعاً ¹ .	التوكيد		
"... لأن المرء لا يبلغ به الهول في الدنيا مبلغاً يود أن يفتدي به ببنيه وصاحبه، وأخيه، وأقربائه، وجميع من في الأرض؛... ² فيريد أن يستعيض ببنيه فدية لنجاته.	المقابلة أو العوض	(11)	يُبَصِّرُونَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَوْ يُفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ
ويوم الدين يوم القيامة، واختيار ذكر التصديق بيوم الدين دون غيره من أركان الإيمان ههنا له سببه، ذلك أن جَوْ السورة في الكلام على هذا اليوم، فقد قال في أوائل السورة: { تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِثْقَالُهُ خَمْسينَ أَلْفِ سَنَةٍ } وهذا اليوم هو يوم القيامة، كما جاء في الحديث الصحيح ³ .	الإلصاق	(26)	وَالَّذِينَ يُصَلِّتُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ
وباء بِشهاداتهم لِلْمُصَاحِبَةِ، أَي يَفُومُونَ مُصَاحِبِينَ لِلشَّهَادَةِ وَيَصِيرُ مَعْنَى الْبَاءِ فِي الْإِسْتِعَارَةِ مَعْنَى التَّعْدِيَةِ ⁴ .	المصاحبة	(33)	وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ
ذكر المشارق والمغرب: ذكر السماوات والأرض، وفي ذكرهما ذكر أهل السماوات وأهل الأرض، فيكون معناه: فلا أقسم برب الخلائق أجمع، ويكون حرف " لا " زائداً في الكلام تأكيداً للقسم على ما يذكر، فيكون معناه: فلا أقسم ⁵ .	القسم	(40)	فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ
«بِمَسْبُوقِينَ» مجرور لفظاً بالباء الزائدة منصوب محلاً خبر ما والجملة الاسمية حال ⁶ .	التوكيد	(41)	عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ
سورة نوح			
المعنى	معنى حرف الجر	رقمها	الآية
يصلكم بنعمه وفضائله.	الإلصاق	(12)	وَيُؤَدِّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيِّنَاتٍ
سورة الجن			
المعنى	معنى حرف الجر	رقمها	الآية
سبق إشارتنا لتعلق الباء بمادة الإيمان كونه من الأمور القلبية ودلالاتها الإلصاق.	الإلصاق	(2)	يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ

1 اللباب في علوم الكتاب ج 19 ص 350

2 تأويلات أهل السنة ج 10 ص 202

3 لمسات بيانية في نصوص من التنزيل ص 160

4 التحرير والتنوير ج 29 ص 174

5 تأويلات أهل السنة ج 10 ص 214

6 إعراب القرآن الكريم أحمد عبيد الدعاس ج 3 ص 382

وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا	(2)	الإلصاق	تعلق الباء بمادة الاشراك يجعل من دلالتها الإلصاق.
وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُودُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِبِّ فَرَاذُوهُمْ رَهَقًا	(6)	الاستعانة	فكانوا إذا نزلوا يقولون: نعوذ برّب هذا الوادي فيتوهم الجنّ أنهم على شيء فرادوهم رهقا حيث استعاذوا بهم ¹ والباء للاستعانة أي يستعين الإنس بجبايرة الجن الساكنين في الوادي طلبا للحماية.
وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرُّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ	(10)	الإلصاق	دلالة الباء الإلصاق ²
أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا	(10)	الإلصاق	أراد أن يصلهم بدهاء والباء للإلصاق.
وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ	(13)	الإلصاق	كآلية 2.
فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا	(13)	الإلصاق	كآلية السابقة.
قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا	(20)	الإلصاق	كآلية 2.
وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا	(28)	الإلصاق	الباء للإلصاق أي لاصقهم وأحاط بهم علما وقدرة.
سورة المزمل			
الآية	رقمها	معنى حرف الجر	المعنى
السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا	(18)	الظرفية السببية	قيل: "الْبَاءُ بِمَعْنَى (فِي) وَهُوَ ارْتِقَاءٌ فِي وَصْفِ الْيَوْمِ بِحُدُوثِ الْأَهْوَالِ فِيهِ فَإِنَّ انْفِطَارَ السَّمَاءِ أَشَدَّ هَوْلًا وَرُغْبًا بِمَا كُنِّي عَنْهُ بِجُمْلَةٍ يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شَيْبًا. أَي السَّمَاءُ عَلَى عِظَمِهَا وَسُمْكِهَا تَنْفَطِرُ لِذَلِكَ الْيَوْمِ فَمَا ظَنُّكُمْ بِأَنْفُسِكُمْ وَأَمْثَالِكُمْ مِنَ الْخَلَائِقِ فِيهِ. ³ وَيَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ جُمْلَةُ السَّمَاءِ مُنْفَطِرٌ بِهِ مُسْتَأْنَفَةً مُعْتَرِضَةً بَيْنَ جُمْلَةٍ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ الْخَلْقَ، وَجُمْلَةَ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا وَالْبَاءُ لِلْسَّبَبِيَّةِ وَيَكُونُ الضَّمِيرُ الْمَجْرُورُ بِالْبَاءِ عَائِدًا إِلَى الْكُفْرِ الْمَأْخُودِ مِنْ فِعْلِ كَفَرْتُمْ. ⁴
سورة المدثر			
الآية	رقمها	معنى حرف الجر	المعنى

1لطائف الإشارات ج 3ص 638

2معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص494

3التحرير والتنوير ج 29ص 275

4المرجع السابق ج 29ص 276

مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا	(31)	الإلصاق	وَأَرَادَ: يَتَعَدَّى إِلَى الْأَجْزَامِ بِالْبَاءِ ¹ وَالْبَاءُ لِلإلصاق ²
كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ	(38)	المصاحبة	وَهَذَا يَكُونُ قَوْلُهُ: كُلُّ نَفْسٍ مُرَادًا بِهِ حُصُوصٌ أَنْفُسِ الْمُنْذِرِينَ مِنَ الْبَشَرِ فَهُوَ مِنَ الْعَامِّ الْمُرَادِ بِهِ الْحُصُوصُ بِالْقَرِينَةِ، أَيْ قَرِينَةَ مَا تُعْطِيهِ مَادَّةُ رَهِينَةٍ مِنْ مَعْنَى الْحُبْسِ وَالْأَسْرِ. وَالْبَاءُ لِلْمُصَاحَبَةِ لَا لِلسَّبَبِيَّةِ ³ .
وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ	(46)	الإلصاق	الباء للإلصاق ألصقوا تكذبيهم باليوم الآخر.
سورة القيامة			
الآية	رقمها	معنى حرف الجر	المعنى
لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ	(1)	القسم	الْمَسْأَلَةُ الْأُولَى: الْمَفْسَّرُونَ ذَكَرُوا فِي لَفْظَةِ (لَا) فِي قَوْلِهِ: لَا أُقْسِمُ ثَلَاثَةَ أَوْجُهٍ: الْأَوَّلُ: أَنَّهَا صِلَةٌ زَائِدَةٌ وَالْمَعْنَى أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ... ⁴ والباء للقسم.
وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ	(2)	القسم	القسم ⁵ كالأية السابقة
يُنَبِّئُ الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ	(13)	المجاورة	الباء للمجاورة ⁶ أي عما قدم وأخر.
لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ	(16)	الإلصاق السببية	تحتمل المعنيين الإلصاق أي لا تحرك لسانك ملاصقا له به والثاني أي لا تحرك لسانك بسببه.
لِتَعَجَّلَ بِهِ	(16)	الإلصاق السببية	كالأية السابقة.
تَنْظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ	(25)	الإلصاق	أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ أَي دَاهِيَةٌ عَظِيمَةٌ تَقْصِمُ فِقَارَ الظَّهْرِ مِنْ فَقره أَصَابَ فِقَارُهُ وَقَالَ أَبُو عبيدَةَ فَاقِرَةٌ مِنْ فَقرتِ البعير إذا وسمت أنفه ⁷ والباء للإلصاق.
والتفت السائق بالسائق	(29)	الإلصاق	عني بقوله: (التفت السائق بالسائق) التصقت إحدى الشدتين بالأخرى، كما يقال للمرأة إذا التصقت إحدى فخذيهما بالأخرى: لقاء ⁸ .
أليس ذلك بقادرٍ على أن يُجيبَ المؤتى	(40)	التوكيد	«بقادرٍ» مجرور لفظا منصوب محلا خبر ليس والجملة مستأنفة ⁹

1 البحر المحيط في التفسير ج 2 ص 199

2 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 494

3 التحرير والتنوير ج 29 ص 324

4 مفاتيح الغيب ج 30 ص 719

5 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 494

6 المرجع السابق الصفحة نفسها

7 روح المعاني ج 24 ص 80

8 جامع البيان في تأويل القرآن ج 24 ص 80

9 إعراب القرآن الكريم أحمد عبيد الدعاس ورفقاؤه ج 3 ص 405

سورة الإنسان

الآية	رقمها	معنى حرف الجر	المعنى
عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا	(6)	التوكيد الملابسة أو الحال بمعنى من الإلصاق	قوله: { يَشْرَبُ بِهَا } في الباء أوجه، أحدها: أنها مزيدة، أي: يَشْرَبُهَا، ويدلُّ له قراءة ابن أبي عبله «يَشْرَبُهَا» مُعَدَّى إلى الضمير بنفسه. الثاني: أنها بمعنى «من». الثالث: أنها حالية، أي: مُزوجة بها. الرابع: أنها متعلقة ب «يَشْرَبُ». والضمير يعود على الكأس، أي: يَشْرَبُونَ العَيْنَ بتلك الكأس، والباء للإلصاق، كما تقدّم في قول الزمخشري. ¹
يُوفُونَ بِالْأَنْدَرِ	(7)	الإلصاق	دلالة الباء للإلصاق أي يلصقون إيفاءهم بالندر.
وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا	(12)	المقابلة أو العوض السببية	وَقَوْلُهُ: { وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا } أي: بِسَبَبِ صَبْرِهِمْ أَعْطَاهُمْ وَتَوَلَّاهُمْ وَبَوَّأَهُمْ { جَنَّةً وَحَرِيرًا } أي: مَنزِلًا رَحْبًا، وَعَيْشًا رَعْدًا (4) وَلِبَاسًا حَسَنًا ² . قَوْلُهُ: يُجْزَوْنَ لِأَنَّ الْجَزَاءَ لَا يَكُونُ نَفْسَ الْمَجْزِي عَلَيْهِ، فَإِنَّ فِعْلَ جَزَى يَتَّعَدَى إِلَى الْعَوَضِ الْمَجْعُولِ جَزَاءً بِنَفْسِهِ، وَيَتَّعَدَى إِلَى الْعَمَلِ الْمَجْزِي عَلَيْهِ بِالْبَاءِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا [الإنسان: 12] ³ .
وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآيَاتِهِ مِنْ فَضَّةٍ	(15)	المصاحبة	(وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآيَاتِهِ)، الباء للتعدية ⁴ ودلالة الباء هاهنا المصاحبة أي ويطاف عليهم مع آية من فضة.
سورة المرسلات			
الآية	رقمها	معنى حرف الجر	المعنى
كَذَلِكَ نَفَعُ بِالْمُجْرِمِينَ	(18)	الإلصاق	العذاب الذي نلصقه بالمجرمين والباء للإلصاق.
انطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ	(29)	الإلصاق السببية	الباء للإلصاق ⁵ كما يصح فيها دلالة السببية أي كنتم بسببه تكذبون.
إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ	(32)	التوكيد	الباء للتوكيد ⁶ أي ترمي شررا كالقصر.
كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ	(43)	السببية	والباء للسببية أي بسبب ما كنتم تعملونه في الدنيا من الأعمال الصالحة. ⁷
فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ	(50)	الظرفية	جاء في سورة النجم الآية 55 "فبأي آلاء ربك تتمازى" نظيرها قيل فيها: "الباء ظرفية، والخُطابُ لِلسَّامِعِ، وَتَتَمَارَى: تَتَشَكَّكُ ¹ وقيل: قوله: { فَبِأَيِّ } { فَبِأَيِّ } متعلق بـ«تَتَمَارَى» والباء ظرفية بمعنى في. ²

1 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 10 ص 600

2 تفسير القرآن العظيم بن كثير القرشي ج 8 ص 290

3 التحرير والتنوير ج 9 ص 108

4 تفسير القرآن العظيم ج 8 ص 304

5 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 494

6 المرجع السابق الصفحة نفسها.

7 فتح البيان في مقاصد القرآن ج 15 ص 22

سورة النبا			
الآية	رقمها	معنى حرف الجر	المعنى
لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا	(15)	السببية	وقوله: {لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا} أي: لنخرج بهذا الماء الكثير الطيب النافع المبارك {حَبًّا} يُدَخَّرُ لِلْأَنْبَاسِيِّ وَالْأَنْعَامِ، {وَنَبَاتًا} أي: خَضْرَاءَ يُؤْكَلُ رَطْبًا، {وَجَنَّاتٍ} أي: بساتين وحدائق من ثمرات متنوعة، وَالْوَانِ مُخْتَلَفَةٍ، وَطَعُومٍ وَرَوَائِحٍ مُتَفَاوِتَةٍ... ³ أي بسببه.
وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا	(28)	التوكيد السببية	وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا بَاءٌ يَكْثُرُ دُخُولُهَا عَلَى مُتَعَلِّقِ مَادَّةِ التَّكْذِيبِ مَعَ أَنَّ التَّكْذِيبَ مُتَعَدٍّ بِنَفْسِهِ وَلَمْ أَفِ فِي كَلَامِ أَيْمَةِ اللُّغَةِ عَلَى حَصَائِصِ لِحَاقِهَا بِهَذِهِ الْمَادَّةِ وَالصَّيغَةَ فَيَحْتَمِلُ أَنَّهَا لِتَأْكِيدِ اللُّصُوقِ لِلْمُبَالَغَةِ فِي التَّكْذِيبِ... وَيَحْتَمِلُ أَنَّ أَصْلَهَا لِلْسَّبَبِيَّةِ وَأَنَّ الْأَصْلَ أَنْ يُقَالَ كَذَبَ فُلَانًا بِخَبْرِهِ ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ فَصَارَ كَذَبَ بِهِ وَكَذَبَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَالْأَكْثَرُ أَنْ يُقَالَ كَذَبَ فُلَانًا، وَكَذَبَ بِالْخَبْرِ الْفُلَانِي، فَقَوْلُهُ: بِآيَاتِنَا يَتَنَازَعُهُ فِعْلًا كَفَرُوا وَكَذَّبُوا. ⁴
سورة النازعات			
الآية	رقمها	معنى حرف الجر	المعنى
فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ	(14)	الاستعلاء الظرفية	فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ، يَعْنِي وَجْهَ الْأَرْضِ أَيْ صَارُوا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ بَعْدَ مَا كَانُوا فِي جَوْفِهَا وَالْعَرَبُ تُسَمِّي الْفَلَاةَ وَوَجْهَ الْأَرْضِ: سَاهِرَةً. قَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ: تَرَاهُمْ سَمَّوْهَا سَاهِرَةً لِأَنَّ فِيهَا نَوْمَ الْحَيَوَانِ وَسَهْرَهُمْ. قَالَ سُفْيَانُ: هِيَ أَرْضُ الشَّامِ. وَقَالَ قَتَادَةُ: هِيَ جَهَنَّمُ. ⁵ على أن أكثر التفاسير أن دلالتها الظرفية لمن فسرها بجهنم ⁶
إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى	(16)	الظرفية	الباء بمعنى في (الظرفية) ⁷
سورة عبس			
الآية	رقمها	معنى حرف الجر	المعنى
بِأَيْدِي سَفَرَةٍ	(15)	الظرفية	قال ابن الخطيب: قوله تعالى: {بِأَيْدِي سَفَرَةٍ} يقتضي أن طهارة تلك

1 البحر المحيط في التفسير ج 10 ص 28
2 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 10 ص 114
3 تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج 8 ص 304.
4 التحرير والتنوير ج 1 ص 446.
5 معالم التنزيل في تفسير القرآن ج 29 ص 444
6 إعراب القرآن أبو جعفر النحاس ج 5 ص 90
7 التضمن النحوي في القرآن الكريم ج 1 ص 134

الصحف إنما حصلت بأيدي هؤلاء السفرة، فقال القفال في تقريره: لما كان لا يمسه إلا الملائكة المطهرون أضيف التطهير إليها لطهارة من يمسه ¹ . أي في أيدي سفرة.			
سورة التكوير			
الآية	رقمها	معنى حرف الجر	المعنى
بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ	(9)	السببية	قَوْلُهُ تَعَالَى: بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ يُشِيرُ إِلَى أَنَّهَا لَا ذَنْبَ لَهَا، وَهَذَا اسْتِدْلَالٌ ضَعِيفٌ لِأَنَّ الذَّنْبَ الْمَنْفِيَّ وَجُودَهُ بِطَرِيقَةِ الْإِسْتِفْهَامِ الْمَشُوبِ بِإِنْكَارٍ إِنَّمَا هُوَ الذَّنْبُ الَّذِي يُحَوَّلُ لِأَيِّهَا وَأَدَهَا لَا إِثْبَاتَ حُرْمَتِهَا وَعِصْمَةَ دِمَافِ قِتْلِكَ قَضِيَّةٌ أُخْرَى عَلَى تَفْصِيلٍ فِيهَا. ²
فَلَا أُقْسِمُ بِالْحَنَسِ	(15)	القسم	الأشياء التي وقع بها القسم تقتضي أحكاماً ثلاثة أحدها: ما من شيء خلقه الله - تعالى - إلا وفيه دليل وحدانيته، وآية ربوبيته. ³
وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ	(22)	التوكيد	«بِمَجْنُونٍ» مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر ما. ⁴
وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ	(23)	التوكيد	«الْأَفْقُ»: الْفَضَاءُ الَّذِي يَبْدُو لِلْعَيْنِ مِنَ الْكُرَّةِ الْهَوَائِيَّةِ بَيْنَ طَرَفَيْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ وَمَغْرِبِهَا مِنْ حَيْثُ يَلُوحُ ضَوْؤُهُ الْقَمَرِ وَيَبْدُو شَقُّ الْعُرُوبِ وَهُوَ يَلُوحُ كَأَنَّهُ قُبَّةٌ زَرْقَاءُ وَالْمَعْنَى رَأَهُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ. وَالْمُبِينِ: وَصَفُ الْأَفْقِ، أَيِ لِلْأَفْقِ الْوَاضِحِ الْبَيِّنِ. ⁵
وَمَا هُوَ عَلَى الْعَيْبِ بِضَنِينٍ	(24)	الظرفية	«بِضَنِينٍ» مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر ما والجملة حالية ⁶
وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ	(25)	التوكيد	«بِقَوْلِ» مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر ما و «شَيْطَانٍ» مضاف إليه و «رَجِيمٍ» صفة والجملة معطوفة على ما قبلها ⁷
سورة الانفطار			
الآية	رقمها	معنى حرف الجر	المعنى
يَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ مَا عَرَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ	(6)	الملابسة أو الحال	وَمَعْنَى الْبَاءِ فِيهِ الْمَلَابَسَةُ كَمَا فِي قَوْلِهِ: وَلَا يُعْرَتِكُمْ بِاللَّهِ الْعُرُورُ [لُقْمَانَ 33] ⁸
كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالذِّينِ	(9)	الظرفية	والباء في بالذيين بمعنى (في) أي يكذبك في إخبارك به. أو سببية أي بسبب

1 اللباب في علوم الكتاب ج 20 ص 147

2 التحرير والتنوير ج 30 ص 160

3 تأويلات أهل السنة ج 10 ص 433

4 إعراب القرآن الكريم أحمد عبيد الدعاس ج 3 ص 423

5 التحرير والتنوير ج 30 ص 159

6 إعراب القرآن الكريم أحمد عبيد الدعاس ج 3 ص 423

7 المرجع السابق الصفحة نفسها.

8 التحرير والتنوير ج 9 ص 505

إخبارك به وإثباته. أو المعنى ما يجعلك مكذبا بالدين. على أن الباء صلته ¹ .	السببية		
«بِغَائِبِينَ» مجرور لفظا منصوب محلا خبر ما والجملة حال. ²	التوكيد	(16)	وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ
سورة المطففين			
المعنى	معنى حرف الجر	رقمها	الآية
سبقت إشارتنا لتعلق الباء بمادة التوكيد والإيمان وأنها في أغلبها للإلصاق كما تقدم في عديد السور القرآنية.	الإلصاق	(11)	الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ
كالآية السابقة	الإلصاق	(12)	وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ
ألصقتم تكذيبكم به. ³	الإلصاق	(17)	ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ
و " الباء " في " بِهَا " مزيدة، أو بمعنى " من " ⁴ . وقيل: " بَاءٌ يَشْرَبُ بِهَا إِمَّا سَبَبِيَّةٌ، وَعَدَدِي فَعْلٌ يَشْرَبُ إِلَى ضَمِيرِ الْعَيْنِ بِتَضْمِينِ يَشْرَبُ مَعْنَى: يَمْزُجُ، لِقَوْلِهِ: وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ أَيْ يَمْزُجُونَ الرَّحِيقَ بِالتَّسْنِيمِ. وَإِمَّا بَاءُ الْمُلَابَسَةِ وَفَعْلٌ يَشْرَبُ مُعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ مَحْدُوفٍ وَهُوَ الرَّحِيقُ، أَيْ يَشْرَبُونَ الرَّحِيقَ مُلَابَسِينَ لِلْعَيْنِ، أَيْ مُحِيطِينَ بِهَا وَجَالِسِينَ حَوْلَهَا. أَوْ الْبَاءُ بِمَعْنَى (مَنْ) التَّبَعِيضِيَّةِ وَقَدْ عَدَّهُ الْأَصْمَعِيُّ وَالْفَارِسِيُّ وَابْنُ قُتَيْبَةَ وَابْنُ مَالِكٍ فِي مَعَانِي الْبَاءِ، وَيُنْسَبُ إِلَى الْكُوفِيِّينَ ⁵ .	التوكيد التبعيض الملابسة أو الحال السببية	(28)	عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ
الباء بمعنى على (للاستعلاء) ⁶	الاستعلاء	(30)	وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ
سورة الانشقاق			
المعنى	معنى حرف الجر	رقمها	الآية
وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: يَمِينِهِ لِلْمُصَاحِبَةِ أَوْ بِمَعْنَى (فِي) ⁷ .	المصاحبة الظرفية	(7)	فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ
دلالة الباء الإلصاق ⁸ لتعلقها بعلم الله تعالى.	الإلصاق	(15)	بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا

1محاسن التأويل ج 30 ص 174

2إعراب القرآن الكريم أحمد عبيد الدعاس ج 3 ص 426

3معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 495

4غاية الأمان في تفسير الكلام الرباني ج 1 ص 352

5التحرير والتنوير ج 30 ص 208

6التضمين النحوي في القرآن الكريم ج 1 ص 137

7التحرير والتنوير ج 29 ص 130

8معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 495

«لَا أُقْسِمُ» يُرَادُ مِنْهُ أُقْسِمُ، وَتَقَدَّمَ وَجْهُ الْقَسَمِ بِحَدِيثِ الْأَحْوَالِ وَالْمَحَلُّوَاتِ عِنْدَ قَوْلِهِ: فَلَا أُقْسِمُ بِالْحُنَّسِ فِي سُورَةِ التَّكْوِينِ [15] ¹ .	القسم	(16)	فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ
وقوله: وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ (23) يحتل أوجها: أحدها: ما يضمرون من الكيد والمكر برسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، فالله أعلم بكيدهم، لا يتيهأ لهم أن ينفذوا كيدهم فيه إلا ما كتب الله عليه؛ فيكون فيه بشارة له بالنصر والتأييد. والثاني: (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ) في قلوبهم من التصديق، ويظهرون من التكذيب بألسنتهم، وإنما يوعون من التكذيب بألسنتهم وقلوبهم معا، وذلك أن البعض منهم كان قد أيقن برسالته؛ فكان يصدقه بقلبه، ويكذبه بلسانه على العناد منه والتمرد. ² وسبق أن قلنا أن تعلق الباء بعلم الله تعالى للإلصاق.	الإلصاق	(23)	وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ
البشارة إذا فسرت، استقام حملها على الحزن والسرور جميعا، وأما البشارة المطلقة إنما تستعمل في موضع إدخال الفرح والسرور في القلب ³ ، فكأنه ألصق بالقلب خبر أن لهم عذابا أليما فالباء فيه كتعلقها بمادة الإيمان أي أن دلالتها للإلصاق ⁴	الإلصاق	(24)	فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ
سورة البروج			
المعنى	معنى حرف الجر	رقمها	الآية
قوله: { وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ } أي: حضور، يعني: الكفار كانوا يعرضون الكفر على المؤمنين، فمن أبي ألقوه في النار. وقيل: «على» بمعنى: «مع» أي: وهم مع ما يفعلون بالمؤمنين شهود. ⁵ ما يلصقون بالمؤمنين من أصناف العذاب.	الإلصاق	(7)	وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ
مَا نَقَمُوا مِنْهُمْ لَيْسَ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُنْقَمَ بَلْ هُوَ حَقِيقٌ بِأَنْ يُمْدَحُوا بِهِ لِأَنََّّهُمْ آمَنُوا بِرَبِّ حَقِيقٌ بِأَنْ يُؤْمَنَ بِهِ ⁶ ودلالة الباء هنا للإلصاق ⁷ .	الإلصاق	(8)	وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ
سورة الطارق			
المعنى	معنى حرف الجر	رقمها	الآية
«بِالْهَزْلِ» الباء حرف جر زائد «الهزل» مجرور لفظا منصوب محلا خبر ما	التوكيد	(14)	وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ

1التحرير والتنوير ج 30 ص 226

2تأويلات أهل السنة ج 10 ص 479

3المرجع السابق الصفحة نفسها

4معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 495

5اللباب في علوم الكتاب ج 20 ص 251

6التحرير والتنوير ج 30 ص 244

7 ينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 496.

			والجملة معطوفة على ما قبلها ¹ .
سورة الغاشية			
الآية	رقمها	معنى حرف الجر	المعنى
لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ	(22)	التوكيد	«بِمُصَيِّرٍ» الباء حرف جر زائد «مصيطر» مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر ليس والجملة تعليل. ²
سورة الفجر			
الآية	رقمها	معنى حرف الجر	المعنى
أَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ	(6)	الإلصاق	أَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (6) صرف عادا جعله اسما للحق، وقراءة الضحاك بعادٍ بغير صرف جعله اسما للقبيلة، ³ تبعاً لهذا إذا ركزنا على فعله جل وعلا كانت الدلالة الإلصاق أما إن ركزنا على لفظة عاد كانت الدلالة الظرفية في عاد والله أعلم.
وَعُمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ	(9)	الظرفية	بالواد الباء ظرفية. ⁴
إِنَّ رَبَّكَ لَبَلَمُرْصِدٍ	(14)	الظرفية	وَالْمُرْصِدُ: الْمَكَانُ الَّذِي يَتَرَقَّبُ فِيهِ الرَّصَدُ، أَيِ الْجَمَاعَةُ الْمُرَاقِبُونَ شَيْئًا، وَصَيْعَةٌ مِفْعَالٌ تَأْتِي لِلْمَكَانِ وَاللِّزْمَانِ كَمَا تَأْتِي لِلْأَلَةِ، فَمَعْنَى الْأَلَةِ هُنَا غَيْرُ مُحْتَمَلٍ، فَهُوَ هُنَا إِمَّا لِلزَّمَانِ أَوْ الْمَكَانِ إِذِ الرَّصْدُ التَّرَقُّبُ... وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ لِبَلْمُرْصَادٍ لِلظَّرْفِيَّةِ. ⁵
وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ	(23)	الإلصاق	قيل فيه من أوجه: أحدها: أنها أظهرت وبرزت لأهلها، ... وقد يراد بالجيء الظهور، قال الله - تعالى - : (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ)، ومعناه: ظهور لكم، لا أن كان في مكان آخر فجاء به إليهم. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: جِيءَ بِأهلها إليها -أي: إلى جهنم- فيكون حقيقة الجيء من الأهل، ثم نسب إليها؛ لأنهم إذا أتوها فقد أتتهم هي، وهو كقوله: (إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا)؛

1 إعراب القرآن الكريم أحمد عبيد الدعاس ج 3 ص 438

2 إعراب القرآن الكريم أحمد عبيد الدعاس ج 3 ص 443

3 إعراب القرآن أبو جعفر النحاس ج 5 ص 137

4 عناية القاضى وكفاية الراضى على تفسير البيضاوي ج 10 ص 489

5 التحرير والتنوير ج 30 ص 323

			فنسب الإتيان إلى الذي يأتيه الوعد؛ فيكون الوعد هو الذي يأتي أهله. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: (وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ)، أي: يجيء زفرتها وشهيقها وتغيظها على أهلها، لا أن تغير عن مكانها. ¹ ودلالة الباء الإلصاق على اختلاف التفاسير سواء الاتيان بها أو بتغيظها أو إتيان أهلها لها لملاصقة أحدهم الآخر.
سورة البلد			
الآية	رقمها	معنى حرف الجر	المعنى
لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ	(1)	القسم	أقسم سبحانه بالبلد الحرام ² والباء للقسم.
وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ	(2)	الظرفية	وقوله: (وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ) يعني: بمكة ³ أي في مكة.
وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ	(17)	الإلصاق الاستعلاء التوكيد	قيل الباء للإلصاق ⁴ يلصقوا توأصيهم بالصبر، وقيل: "أَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ فَالْمَعْنَى أَنَّهُ كَانَ يُوصِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِالصَّبْرِ عَلَى الْإِيمَانِ وَالثَّبَاتِ عَلَيْهِ أَوْ الصَّبْرِ عَلَى الْمَعَاصِي وَعَلَى الطَّاعَاتِ وَالْمَحَنِ الَّتِي يُبْتَلَى بِهَا الْمُؤْمِنُ" ⁵ أي بمعنى "على" يوصي بعضهم بعضا على الصبر. وقيل: "ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا أَي ثَبَتَ عَلَى الْإِيمَانِ، وَقِيلَ: ثُمَّ لِلْإِخْبَارِ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ أَعِيدَ الْفِعْلُ وَالْبَاءُ تَوْكِيدًا." ⁶
وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ	(17)	الإلصاق	الإلصاق ⁷ شبيهة بالآية السابقة.
وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ	(19)	الإلصاق التوكيد	سبقت إشارتنا لتعلق الباء بمادة الكفر والإيمان وأن دلالة الباء الإلصاق كما تحمل دلالة ثانية في التوكيد والذين كفروا آياتنا على أنها زائدة لفظا لتوكيد المعنى.
سورة الشمس			
الآية	رقمها	معنى حرف الجر	المعنى
كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا	(11)	السببية الاستعانة	قوله: بِطَغْوَاهَا: في هذه الباء ثلاثة أوجه، أحدها: أنها للاستعانة مجازاً، كقوله: «كتبْتُ بالقلم» وبه بدأ الرمحشري ويعني فَعَلَتِ التَّكْذِيبَ بِطَغْيَانِهَا، كقولك: «ظلمني بِجُرْأَتِهِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى» الثاني: أنها للتعدية، أي: كَذَّبَتْ

1 تأويلات أهل السنة ج 10 ص 526
2 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 9 ص 160
3 جامع البيان في تأويل القرآن ج 24 ص 430
4 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 495
5 مفاتيح الغيب ج 31 ص 171
6 إعراب القرآن ج 5 ص 144
7 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 495

			بما أُوعِدَتْ به مِنْ عَذَابِهَا ذِي الطُّغْيَانِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى { فَأَهْلِكُوهَا بِالطَّاعِيَةِ } [الحاقة: 5] . والثالث: أنها للسببية، أي: بسبب طُغْيَانِهَا ¹ .
فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا	(14)	العوض أوالمقابلة	والباء في «بذُنُوبِهِمْ» للسببية. ²
سورة الليل			
الآية	رقمها	معنى حرف الجر	المعنى
وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى	(6)	الإلصاق التوكيد	دلالة الباء للإلصاق ³ أي ألصقه تصديقه بها وهو مايمثل ما سبق مع مادة الإيمان، وقيل: " وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى بِالْحَصَلَةِ الْحَسَنَى وَهِيَ الْإِيمَانُ. أَوْ بِالْمَلَّةِ الْحَسَنَى: وَهِيَ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ، أَوْ بِالْمَثُوبَةِ الْحَسَنَى: وَهِيَ الْجَنَّةُ فَسَنَيَسِرُّهُ لِئُسْرَى فَسَنَهَيْتَهُ لَهَا مِنْ يَسْرِ الْفَرَسِ لِلرُّكُوبِ إِذَا أُسْرَجَهَا وَأَجْمَهَا. ⁴ كما يجوز بهذا التفسير أن تكون الباء زائدة للتوكيد " وصدق الحسنى "
وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى	(9)	الإلصاق التوكيد	كالآية السابقة.
سورة الضحى			
الآية	رقمها	معنى حرف الجر	المعنى
وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ	(11)	المجاورة	دلالة الباء المجاورة ⁵ أي عن نعمة ربك فحدث.
سورة التين			
الآية	رقمها	معنى حرف الجر	المعنى
فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ	(7)	السببية	الخطاب للإنسان، أي: بعد هذه الدلائل المشاهدة أي شيء يجعلك كاذباً بالإعادة؟، فإن مكذب الحق كاذب. و " الباء " للسببية ⁶ .
أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ	(8)	التوكيد	«بِأَحْكَمِ» الباء حرف جر زائد وأحكم مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر ليس «الْحَاكِمِينَ» مضاف إليه والجملة مستأنفة لا محل لها. ⁷
سورة العلق			
الآية	رقمها	معنى حرف الجر	المعنى
اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ	(1)	الاستعانة	تَعَلَّقُ الْبَاءُ بِاقْرَأَ وَتَكُونُ لِإِلِاسْتِعَانَةٍ... وَقَالَ الْأَخْفَشُ: الْبَاءُ بِمَعْنَى عَلَيَّ، أَيِ

1الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 11ص 23

2المرجع السابق الصفحة نفسها.

3معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص495

4الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج 4ص 762

5معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص495

6غاية الأمان في تفسير الكلام الرباني ج 1ص 411

7إعراب القرآن الكريم ج 3ص 456

أَقْرَأَ عَلَى اسْمِ اللَّهِ، كَمَا قَالُوا فِي قَوْلِهِ: وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ ، أَيَّ عَلَى اسْمِ اللَّهِ... وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الْبَاءُ صِلَةٌ، وَالْمَعْنَى اذْكُرْ رَبَّكَ ¹ . ويعضد قول أبو عبدة العكبريفي التبيان ² ، وقيل: " الْبَاءُ لِلْمُصَاحَبَةِ... ³ .	الاستعلاء المصاحبة التوكيد		
قيل أن معنى الباء في لفظة بالقلم الاستعانة ⁴ ونحن نقوي دلالة السببية أي جعل القلم سببا للتعليم.	الاستعانة	(4)	الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ
أَلْصَقَ أَمْرَهُ بِالْتَّقْوَى.	الالصاق	(12)	أَوْ أَمَرَ بِالْتَّقْوَى
قال ابن يعيش: الباء زائدة ⁵ أي ألم يعلم أن الله يرى بحذفها.	التوكيد	(14)	أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى
النَّاصِيَةُ مُقَدَّمٌ شَعْرِ الرَّأْسِ، وَالْأَخْذُ مِنَ النَّاصِيَةِ أَخْذُ مَنْ لَا يَتْرُكُ لَهُ تَمَكُّنٌ مِنَ الْإِنْفِالَاتِ فَهُوَ كِنَايَةٌ عَنِ أَخْذِهِ إِلَى الْعَذَابِ، وَفِيهِ إِذْلَالٌ لِأَنَّهُمْ كَانُوا لَا يَمْبِضُونَ عَلَى شَعْرِ رَأْسِ أَحَدٍ إِلَّا لَضْرِبِهِ أَوْ جَرِّهِ. وَأَكَّدَ ذَلِكَ السَّفْعَ بِالْبَاءِ الْمَزِيدَةَ الدَّاخِلَةَ عَلَى الْمَفْعُولِ لِتَأْكِيدِ اللُّصُوقِ ⁶ .	الالصاق التوكيد	(15)	كَأَلَّا لَعْنٌ لَمْ يَنْتَه لَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ
سورة القدر			
المعنى	معنى حرف الجر	رقمها	الآية
تقدم في آيات سابقات لها نظير على أن دلالة الباء تراوحت بين الملابس والسببية قيل في الآية 120 سورة البقرة: "إِلَّا يَأْذِنُ اللَّهُ أَيَّ يَجْعَلُ اللَّهُ أَسْبَابَ الْقَابِلِيَّةِ لِأَثَرِ السِّحْرِ فِي بَعْضِ النَّفُوسِ فَهَذَا إِجْمَالٌ حَسَنٌ مُنَاسِبٌ لِحَالِ الْمُسْلِمِينَ الْمَوْجَّهِ إِلَيْهِمْ... فَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: يَأْذِنُ اللَّهُ لِلْمَلَأْبَسَةِ" ⁷ . وقيل لِلْمَلَأْبَسَةِ" ⁷ . وقيل في الآية 58 سورة الأعراف: "يجوز أن تكون الباء سببية سببية أو حالة" ⁸ .	الملابس أو الحال السببية	(4)	تَنْزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ
سورة الزلزلة			
المعنى	معنى حرف الجر	رقمها	الآية
قيل: الباء زائدة، وأنَّ وما في حيزها بدلٌ من «أخبارها» وقيل: الباء سببية، أي: بسبب إيجاء الله تعالى إليها. ⁹	التوكيد السببية	(5)	بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا
سورة العاديات			

1 البحر المحيط في التفسير ج 10 ص 506

2 التبيان في إعراب القرآن ج 2 ص 1295

3 التحرير والتنوير ج 30 ص 437

4 معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 495

5 مفاتيح الغيب ج 12 ص 405 التضمنين النحوي في القرآن الكريم ج 1 ص 165

6 التحرير والتنوير ج 30 ص 450.

7 المرجع السابق ج 1 ص 645

8 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 5 ص 352.

9 المرجع السابق ج 11 ص 74

الآية	رقمها	معنى حرف الجر	المعنى
فَأْتَرْنَ بِهِ ثِقْعًا	(4)	الظرفية الملابسة أو الحال	أي: هَيَّجْنَ فِي الْمَغَارِ عَلَيْهِمْ صَبَاحًا» انتهى. فعلى هذا تكون الباءُ بمعنى «في» ويعودُ الضمير على المكانِ الذي فيه الإغارةُ كما تقدّم ¹ . كما يمكن أن: "تكونُ الباءُ للحال، أي: مُلْتَبَسَاتٍ بِالثَّقْعِ" ² .
فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا	(5)	الظرفية الملابسة أو الحال التوكيد	أي: جَعَلْنَ الْغَبَارَ وَسْطَ الْجَمْعِ، فالباءُ للتعديّة، وعلى الأول هي ظرفيّة، الثالث: أنّ الباءَ للحالية، أي: فَوَسَطْنَ مُلْتَبَسَاتٍ بِالنَّقْعِ، أي: بالغبار جمعاً من جموع الأعداء. وقيل: الباءُ مزيدةٌ، نقله أبو البقاء و «جَمْعًا» على هذه الأوجهِ مفعولٌ به ³ . وعضد صاحب التبيان دلالة التوكيد في مدونته ⁴ .
إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ	(11)	الالصاق	علم الله تعالى محيط بعباده لصيق بهم والباء بمعنى الإلصاق تبعاً لذلك
سورة العصر			
الآية	رقمها	معنى حرف الجر	المعنى
وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ	(3)	الالصاق الاستعلاء التوكيد	سبق الحديث عن مثلها الآية 17 من سورة البلد.
وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ	(3)	الالصاق الاستعلاء التوكيد	كسابقتها
سورة الفيل			
الآية	رقمها	معنى حرف الجر	المعنى
أَمْ تَرَى كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ	(1)	الالصاق المصاحبة	إِذَا كَانَ الْمَقْصُودُ بِفِعْلِ الرَّؤْيِيَةِ حَالَةً مِنْ أَحْوَالِ الدَّاتِ تَصِحُّ رُؤْيُوتُهَا فَلَكَ تَعْدِيَةُ الْفِعْلِ إِلَى الْحَالَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: أَمْ تَرَى كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ [الفيل: 1]... فَالْمَقْصُودُ مِنْ آيَةِ سُورَةِ الْفِيلِ: الْإِمْتِنَانُ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ بِمَا حَلَّ بِالَّذِينَ انْتَهَكُوا حُرْمَتَهَا مِنَ الْإِسْتِئْصَالِ ⁵ وما لاصقهم من عذاب، كما كما يصح معنى المصاحبة أي كيف فعل ربك مع أصحاب الفيل.
تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ	(4)	التوكيد	ما تراء لنا أن الباء تحتمل دلالة التوكيد أي ترميهم حجارة من سجيل.
سورة الماعون			

1السابق ج 11ص 87

2السابق ج 11ص 88

3الدر المصون في علوم الكتاب المكون ج 11ص 87

4التبيان في إعراب القرآن ج 2ص 130

5التحرير والتنوير ج 19 ص 39- 40

الآية	رقمها	معنى حرف الجر	المعنى
أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ	(1)	السببية الظرفية	ولا يصلح أن تكون الباء سببية، والمفعول مقدر أي يكذبك أو يكذب الرسول بسبب الدين؛ بل بسبب الإخبار بالدين فالدين نفسه ليس هو سببا في التكذيب؛ بل السبب الإخبار به أو الدعاء إليه، فالجواب: إما بأن الباء ظرفية أو الفعل مضمن معنى التساوي، أي روى في الدين أو المفعول محذوف والمجرور على تقدير مضاف كما قلتم ¹ والظرفية معناها أن يكذب في الدين.
سورة النصر			
الآية	رقمها	معنى حرف الجر	المعنى
فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَعِزْ بِهِ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا	(3)	الملابسة أو الحال المصاحبة الاستعانة	وفي الباء في "بِحمد" قولان: أحدهما: أَمَّا لِلْمُصَاحِبَةِ فَالْحَمْدُ مُضَافٌ إِلَى الْمَفْعُولِ، أَي فَسَبِّحْهُ حَامِدًا لَهُ، وَالْمَعْنَى: أَجْمَعُ بَيْنَ. تَسْبِيحِهِ وَهُوَ تَنْزِيهِهُ عَمَّا لَا يَلِيْقُ بِهِ مِنَ النَّقَائِصِ... والثاني: أَمَّا لِلِاسْتِعَانَةِ، وَالْحَمْدُ مُضَافٌ إِلَى الْفَاعِلِ، أَي سَبِّحْهُ بِمَا حَمِدَ بِهِ نَفْسَهُ إِذْ لَيْسَ كُلُّ تَسْبِيحٍ بِمَحْمُودٍ كَمَا أَنَّ تَسْبِيحَ الْمُعْتَزِلَةِ يَفْتَضِي تَعْطِيلَ كَثِيرٍ مِنَ الصِّفَاتِ ² وَقِيلَ: "الباء في بِحَمْدِ رَبِّكَ لِلْمَلَابَسَةِ ³ .
سورة الفلق			
الآية	رقمها	معنى حرف الجر	المعنى
قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ	(1)	الاستعانة	فَكَأَنَّ الْعَبْدَ قَالَ: إِهْنَا هَذِهِ الطَّاعَةَ عَظِيمَةً جِدًّا لَا أَتَّقِي بِنَفْسِي فِي الْوَفَاءِ بِهَا، فَأَجَابَ بِأَنْ قَالَ: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ أَيِ اسْتَعِذْ بِاللَّهِ، وَالتَّجِيءُ إِلَيْهِ حَتَّى يُؤَفِّقَكَ هَذِهِ الطَّاعَةَ عَلَى أَكْمَلِ الْوُجُوهِ وَثَانِيهَا: أَنَّ الْكُفَّارَ لَمَّا سَأَلُوا الرَّسُولَ عَنْ نِسْبِ اللَّهِ وَصِفَتِهِ، فَكَأَنَّ الرَّسُولَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَيْفَ أَنْجُو مِنْ هَؤُلَاءِ الْجُهَّالِ الَّذِينَ تَجَاسَرُوا وَقَالُوا فِيكَ مَا لَا يَلِيْقُ بِكَ، فَقَالَ اللَّهُ: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ أَيِ اسْتَعِذْ بِي حَتَّى أَصُونَكَ عَنْ شَرِّهِمْ ⁴ والباء للاستعانة أستعين بالله لدفع شر الخلق وشر كل ذي شر.
سورة الناس			
الآية	رقمها	معنى حرف الجر	المعنى
قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ	(1)	الاستعانة	والتعويذ: الإعادة... ويقال: معاذ الله، أي أعوذ بالله معاذًا، يجعلونه بدلاً من اللفظ بالفعل لأنه مصدر وإن كان غير مستعمل مثل سبحانه الله. قال

1 تفسير ابن عرفة ج 4 ص 347

2روائع التفسير - الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي - ج 2 ص 644

3محاسن التأويل ج 9 ص 455

4مفاتيح الغيب ج 32 ص 369

الله تعالى: {مَعَادَ اللَّهِ أَنْ تَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ} أَى نلتجئ إليه ونستعيز به أن نفعل ذلك.¹ ونستعين به على دفع شرور الناس.

خلاصة:

- اختلف أهل العلم - كما سقناه في مذكرة الماجستير - في التعدية أهي معنى ودلالة أم وظيفة وقد ملنا في رسالتنا وفي مذكرتنا قبلها إلى أن التعدية وظيفة الحرف اتجاه الفعل ليصل به لمفعولاته.
- من أهل العلم² من يجعل دلالة الإلصاق - وهي أصل دلالات الباء - من المعاني التي لاتفارقها حتى مع وجود بقية المعاني بل تشكل معها علاقة تعضيد وتقوية فوجود الإلصاق مع المصاحبة مثلا يقوي المعية.
- من الفوائد التي استخلصناها من تفسير ابن عرفة فيما تعلق بحرف الباء أن اقتران الفعل ذهب بالباء ودلالاتها على المصاحبة في الوقت ذاته تجعل دلالة الفعل دالة على الاستمرارية أي دوام الذهاب.
- الإيمان والكفر من أفعال القلوب التي يعقد عليها وهو محلها واقتران باء الجر بهما في الغالب يجعلها تؤدي معنى الإلصاق لأن الإيمان والكفر والتكذيب من الأمور التي تقارب شغاف القلب وتلاصقه ولهذا لا تجد في متن الرسالة إلا شرحا يسيرا لمعنى الآية مما يشير لمعنى الإلصاق دون إسهاب في ذلك طلبا للإيجاز بعبارة أشرنا لتعلق: "الباء بمادة الإيمان مثلا وغيرها".
- مما استفدناه من أقوال المفسرين رحمهم الله أن فعل الإحسان متى تعدى بالباء فقد تضمن معنى العطف والحنان - أحسن به -.
- الفعل "رَضِيَ" إِذَا تَعَدَّى إِلَى الْمَفْعُولِ دَلَّ عَلَى اخْتِيَارِ الْمَرْضِيِّ، وَإِذَا عُدِّي بِالْبَاءِ دَلَّ عَلَى أَنَّهُ صَارَ رَاضِيًا بِسَبَبِ مَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ الْبَاءُ، كَقَوْلِهِ: أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ [التَّوْبَةُ: 38]. وَإِذَا عُدِّي بِ (عَنْ) فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ تَجَاوَزَ عَنْ تَقْصِيرِهِ أَوْ عَنْ ذَنْبِهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: "فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ" [التَّوْبَةُ: 96].
- من الجوامع التي أريد بها التعميد في القرآن الكريم لدلالات الحروف عموما والباء خصوصا قول القائل: "وَاعْلَمَ أَنَّ الْبَاءَ فِي قَوْلِهِ: وَكَفَى بِاللَّهِ وَكَفَى بِرَبِّكَ [الإِسْرَاءِ: 65] فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ زَائِدَةٌ، فَسَهَّلَ عَلَى كُلِّ مُرِيدٍ لِلدَّلَالَةِ أَنَّهُ مَتَى مَامَضَى سِيَاقَاتٍ مُشَابِهَةٍ لِمَا ذَكَرْنَا كَانَتِ الدَّلَالَةُ التَّوَكِيدَ.
- تعلق الباء بعلمه تعالى يجعل من دلالاتها الإلصاق نحو قوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ ... " وهذه الصيغة من أكثر الصيغ ورودا لأن علم الله تعالى لصيق بأفعال خلقه فهو جل وعلا يعلم ماكان ومايكون ومالم يكن ألو كان كيف يكون.
- ذكر الله تعالى الجهاد في سبيله بالمال كقوله تعالى: "يجاهدون في سبيل الله بأموالهم..." وتعلق الباء بلفظة المال في هذا السياق ونظائره من باب جعلها للإستعانة أي يستعينون في جهادهم في سبيل الله بأموالهم.
- تعلق الباء بلفظ البنات جعل دلالتها تترواح بين المصاحبة والملابسة وبين التوكيد والدلالات الأوتلين - المصاحبة والملابسة - أقوى وهو كثير في القرآن الكريم كما أن اقتران الباء بلفظة المعروف يغلب عليه دلالة المصاحبة بصفة كبيرة ثم دلالة الملابسة بصفة أقل أي مصاحبا للمعروف أو ملابسا له وكلا الدالتين بينهما وجه تداخل هذا الأمر جعل كثيرا من المفسرين يوردهما بذات المعنى مثلا قول صاحب الدر المكنون: "والباء في «بعلمه» للمصاحبة أي: ملتبساً بعلمه"³ لكننا نرى أن هناك شيئا من الفرق الدلالي فالملابس للشيء أكيد أنه يصاحبه لكن العكس قد لا يستقيم وهذا التقارب بين الدلالات حاصل مثلا بين الاستعانة والسببية قيل: "جمع بينهما ابن مالك في الألفية وابن هشام في المَغْنِي وَفَسَّرَ التَّائِيَةَ بِالِدَاخِلَةِ عَلَى آلَةِ الْفِعْلِ نَحْوُ

1 بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ج 4 ص 111

2 ينظر حروف المعاني العاملة في سنن أبي داود ومعانيها وأحكامها واستعمالاتها ص 98 و معاني النحو ج 3 ص 20 وما بعدها.

3 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 4 ص 163

كتبت بالقلم ومثل الأولى بِنَحْوِ: {ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل} [البقرة: 54] وَقَالَ الرضي السببِيَّةُ فرع الاستعانة ولذا اقتصر عليها أعني الاستعانة ابن مالك في الكفاية الكبرى وحذف السببِيَّةَ وعكس في التسهيل فاقترصر على السببِيَّةَ وَقَالَ فِي شرحه بَاء السببِيَّةُ هِيَ الدَّخِلَةُ عَلَى صَالِحٍ لِلِاسْتِعْنَاءِ بِهِ عَنِ فَاعِلٍ مَعْدُ لَهَا مَجَازًا نَحْوُ: {فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ} [البقرة: 22] فَلَوْ قَصِدَ إِسْنَادُ الإِخْرَاجِ إِلَى المَاءِ وَقِيلَ أَنْزَلَ مَاءً أَخْرَجَ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَصَحَّ وَحَسَنَ لَكِنَّهُ مَجَازٌ وَالْآخِرُ حَقِيقَةٌ وَمِنْهُ كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ وَقَطَعْتُ بِالسَّكِينِ فَإِنَّهُ يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ كَتَبَ الْقَلَمُ وَقَطَعَ السَّكِينُ وَالنَّحْوِيُّونَ يَعْبُرُونَ عَنِ هَذِهِ الْبَاءِ بِبَاءِ الإِسْتِعْنَاءِ وَأَثَرَتْ عَلَى ذَلِكَ التَّعْبِيرِ بِالسَّبَبِيَّةِ مِنْ أَجْلِ الأَفْعَالِ الْمُنْسُوبَةِ إِلَيْهِ تَعَالَى فَإِنْ اسْتِعْمَلَ السَّبَبِيَّةَ فِيهَا يَجُوزُ وَاسْتِعْمَالَ الإِسْتِعْنَاءِ فِيهَا لَا يَجُوزُ أَنْتَهَى¹.

الفصل الثاني: التاء والكاف ودلالاتهما في القرآن الكريم

المبحث الأول: التاء

الفصل الثاني: التاء والكاف وولاتهما في القرآن الكريم

المبحث الأول: التاء

المطلب الأول: وولاتها لدى اللغويين:

التاء حرف جر يؤدي معنى القسم، ولا يدخل في ذلك إلا على لفظ الجلالة ، وهي في تأديتها لهذا المعنى بدل من الواو التي بدورها بدل من الباء، على خلاف في هذا الأخير بين العلماء، كما أنها أقل حروف القسم استعمالاً، مقارنة بحروف القسم الأخرى، أما دلالاتها فنوردها على عَجالة كما يأتي:

الدلالة	معناها
القسم	<p>التاء من حروف القسم قال سيبويه: " الواو التي تكون للقسم بمنزلة الباء، وذلك قولك: والله لا أفعل، والتاء التي في القسم بمنزلتها، وهي: تالله لا أفعل"¹، وتختلف عنهما - أي عن الباء والواو- في كونها: " لا تجر في القسم ولا في غيره إلا في الله، إذا قلت تالله لأفعلن"²، قال السيوطي: " ثاني حروف القسم التاء، وتختص بالله نحو: ﴿ تَاللّٰهُ تَفْتَأُ ﴾ -سورة يوسف الآية 85- فلا تجر غيره، لا ظاهراً ولا مضمرًا لفرعيتها..."³، أردف صاحب مصابيح المغاني: " إنها للقسم مع التعجب وقد تخلو من التعجب... "⁴، وعلل الزمخشري ورود التعجب مع القسم في قوله تعالى: ﴿ وَتَاللّٰهُ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَآمَكُمْ ﴾ -سورة الأنبياء الآية 57- بقوله: " إن الباء هي الأصل - أي في القسم - والتاء بدل من الواو المبدلة منها، وأن التاء فيها زيادة معني وهو التعجب كأنه تعجب من تسهل الكيد على يده وتأتيه لأن ذلك كان أمراً مفئوفاً منه لصغوبته وتعدره ولعمري إن مثله صعبٌ متعذر في كل زمان خصوصاً في زمن نمrod مع عتوه واستكباره وقوة سلطانه وهالكه على نصره دينه"⁵، فقد يصاحب القسم معنى التعجب بحسب المقام.</p>
التاء الجارة الزائدة	<p>من المعاني التي ذكرت للتاء الزيادة قال به: " بعض البغداديين -الكوفيين منهم- التاء تُزاد في أول جين وفي أول أوآن وفي أول الآن والدليل أنهم يقولون تحين من غير تقدم لا، واحتج بقول الشاعر⁶:</p> <p>العَاطِفُونَ تَحِينُ مَا مِنْ عَاطِفٍ *** والمَطْعُمُونَ زَمَانَ مَا مِنْ مُطْعِمٍ"⁷.</p> <p>ومما يؤيد السابق ويقويه، حديث طويل ساقه أبو عبيدة في رجل سأل عن عثمان بن عفان <small>رضي الله عنه</small> قال فيه: «... وذكر عذره في ذلك كله ثم قال: أذهب بهذه تَلَان مَعَكَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ عَنْ شَيْبَانَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: تَلَان تَلَان تَلَان تَلَان وَتَحِين، قَالَ: وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ وَلَاتِ حِينٍ مِّنَاصٍ ﴾ -سورة ص الآية 3-، قَالَ: إِنَّمَا هِيَ: وَلَا حِينَ مِّنَاصٍ...»⁸ فأقر بما أتينا عليه سابقاً.</p>

1 الكتاب ج 4 ص 217.

2 السابق ج 1 ص 59.

3 هجع الهوامع في شرح جمع الجوامع ج 2 ص 393.

4 مصابيح المغاني في حروف المعاني ص 88.

5 الكشاف ج 4 ص 151.

6 الشاعر هو أبو وجزة السعدي ينظر خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ج 4 ص 176.

7 حروف المعاني للزجاجي ص 70 وينظر مصابيح المغاني في حروف المعاني ص 88.

8 أبو عُبيد القاسم بن عبد الله الهروي البغدادي ت 224 هـ غريب الحديث تح: د. محمد عبد المعيد خان مطبعة دائرة المعارف العثمانية ط 1 سنة 1384 هـ -

1964 م ج 4 ص 250.

المطلب الثاني : التاء وولاتها التطبيقية في القرآن الكريم

سورة يوسف			
الآية	رقمها	دلالة حرف الجر	المعنى
قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ	(73)		وَالْقَسَمُ بِالتَّاءِ يَخْتَصُّ بِمَا يَكُونُ الْمُقْسَمُ عَلَيْهِ أَمْرًا عَجِيبًا وَمُسْتَعْرَبًا، كَمَا تَقَدَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ فِي سُورَةِ يُوسُفَ [73]. ¹
قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ	(85)		فأما تاء القسم: فهي من حروف الجر، ولا تدخل إلا على اسم الله نحو " تالله تفتأ تذكر يوسف ". ²
قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ	(91)	القسم	(قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا) التاء تاء القسم ولفظ الجلالة مجرور بها والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره نقسم. ³
قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ	(95)		(قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ) التاء تاء القسم والله ومجرور بتاء القسم والجار والمجرور متعلقان بفعل القسم. ⁴
سورة النحل			
الآية	رقمها	دلالة حرف الجر	المعنى
تَاللَّهِ لِنَسْأَلَنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ	(56)		(تَاللَّهِ لِنَسْأَلَنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ) التاء تاء القسم الجارة ولفظ الجلالة مجرور بتاء القسم والجار والمجرور متعلقان بمحذوف تقديره قسمي واللام واقعة في جواب القسم وتساألن فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. ⁵
تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَرِئِنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَاهُمْ	(63)		(تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ) التاء تاء القسم والجار والمجرور متعلقان بفعل القسم المقدر واللام واقعة في جواب القسم. ⁶
سورة الأنبياء			
الآية	رقمها	دلالة حرف الجر	المعنى
وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُدْبِرِينَ	(57)	القسم	قال جار الله: في تاء القسم مع أنه عوض عن الباء زيادة معنى وهو التعجب كأنه تعجب من سهولة الكيد على يده لأن ذلك لصعوبته كان كالمقنوط منه خصوصا في زمن نمروذ مع شدة شكيمته وقوة سلطانه. ⁷

1التحرير والتنوير ج 14 ص 181

2الجنى الداني في حروف المعاني ص 57

3إعراب القرآن وبيانه ج 5 ص 48

4المرجع السابق ج 5 ص 55

5السابق ج 5 ص 319

6السابق ج 5 ص 325

7غرائب القرآن و رغائب الفرقان ج 5 ص 29

سورة الشعراء

الآية	رقمها	دلالة حرف الجر	المعنى
تَاللَّهِ إِنَّ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ	(97)	القسم	«تَاللَّهِ» متعلقان بفعل محذوف نقسم وجملة القسم مقول القول «إِنَّ» مخففة من الثقيلة مهملة ¹ .

سورة الصافات

الآية	رقمها	دلالة حرف الجر	المعنى
قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدَتْ لَتُرْدِينَ	(56)	القسم	(تَاللَّهِ) معناه والله، والتاء بدل من الواو، لتُرْدِينَ أي لتهلكني، يقال رَدَى الرجلُ يَرْدَى رَدًى إِذَا هَلَكَ، وَأَرْدَيْتُهُ أَهْلَكْتُهُ. ²

خلاصة :

التاء كحرف جر في القرآن الكريم قليل الحضور لارتباط حضوره وتعلقه بلفظ الجلالة بدلالة وحيدة هي دلالة القسم في خمس سور من سور القرآن الكريم، وهي في تأديتها لهذا المعنى -معنى القسم- بدل من الواو التي بدورها بدل من الباء.

1 إعراب القرآن الكريم للدعاس ورفقائه ج2 ص388.

2 معاني القرآن وإعرابه ج4 ص306

المبحث الثاني: الكاف

المطلب الأول: ولالاتها لدى اللغويين

"الكاف الجارة ترد في اللغات السامية مفردة ومركبة، فالمفردة تكون محرّكة بالفتح القصير، أو بالكسر المشبع، أو بالصائت المختلس (الشوا)، أو بالضم الصريح، والمركبة مع الميم المفتوحة بفتحة قصيرة أو طويلة، أو المكسور بالكسر المشبع، أو المضمومة بالضم الصريح أو الميمال.... ففي اللغة الأكديّة أيضا ترد الكاف الجارة مفردة تارة، ومركبة مع الميم تارة أخرى... وفي الأشعار البابلية القديمة ترد صيغة (kima) بتحريك الميم بفتحة قصيرة،... وفي البابلية الحديثة والمتأخرة ولأشورية الحديثة ترد صيغة (kumu) بضم الميم بالضمّة الصريجة القصيرة... وفي اللغة الأجرية ترد الكاف الجارة مفردة ومحرّكة بالفتحة القصيرة (ka)... وفي اللغة العبرية كذلك صيغتان للكاف الجارة، صيغة مفردة يصحبها الصائت المختلس (الشوا) (*kō)... والمركبة ترد في الشعر الذي يتميز عن النثر باستخدام الصيغ المطولة¹، وغيرها من اللغات الأخرى التي لم تأتي عليها طلبًا للإيجاز.

اللافت لمن تتبع هذه المعطيات التاريخية، أنّه يبرز نُصَبٌ عَيْنِيّه تركيزهم على الحرف بالموازات مع حركته الإعرابية، والتقسيمات العربية ليست بعيدة عن مثيلاتها في ذلك قال المالقي الكاف المفردة: "في الكلام موضعان: الأول أن تكون حرف جر فتخفّض ما بعدها أبداً وتنقسم فيه قسمين: قسم تكون فيه جارة لا يجوز زيادتها، وقسم تكون جارة زائدة"²، ففي كلا الموضعين تختص بالجر. وجماع ما سبق أن الكاف حرف جر يجر الظاهر، ويقع أصليا وزائدا³.

الدلالة	معناها
التشبيه	التشبيه هو المعنى الأصلي لكاف الجر، بل هناك من لا يذكر لها سواه كسيبويه في قوله: "وكاف الجر التي تجيء للتشبيه، وذلك قولك: أنت كزيد" ⁴ ، بل وجزم بعض النحاة بقطعية الأمر فقالوا: "الجارّة غير الزائدة لا تكون أبداً إلا للتشبيه نحو قولك: زيد كعمرو وعبد الله كجعفر،..." ⁵ في نفس المقام قال حسن عباس: "التشبيه - بنوعيه الحسي والمعنوي - أكثر معانيه تداولاً، والأغلب دخول الكاف على المشبه به، نحو: الأرض كرة كالكواكب الأخرى" ⁶ ، وهذا التقسيم يحضر عند أغلب المحدثين فيما يغيب عند القدماء فإن قالوا التشبيه أرادوا به النوعين.
الاستعلاء	هذا المعنى ذكره ابن مالك والأخفش والكوفيون نحو: كيف أصبحت؟ فقال: كخير، أي: على خير، وقيل: المعنى بخير، ونحو: كن كما أنت والمعنى كن على ما أنت عليه ⁷ ، واعتراض المرادي على هذا فقال: "وليست الكاف بمعنى الباء ولا بمعنى على إذ لا دليل على ذلك" ⁸ . وهذا المعنى قليل نادر في كلام العرب مما يقوي رأي المرادي ولكن من غير نكرانه أو نفيه.

1 ينظر حروف الجر دراسة مقارنة ص 166-167-168.

2 رصف الملباني في حروف المعاني ص 195.

3 ينظر النحو الوافي ج 2 ص 515.

4 الكتاب ج 4 ص 217.

5 رصف الملباني في حروف المعاني ص 195.

6 النحو الوافي ج 2 ص 515.

7 ينظر مغني اللبيب ج 3 ص 12. وشرح التصريح على التوضيح ج 1 ص 654. وجمع اللوامع ج 2 ص 362-362.

8 الجني الداني في حروف المعاني ص 86.

<p>التعليل أو السببية</p>	<p>أثبتته قوم - أي معنى التعليل-، وقيد بعضهم جوازه بأن تكون الكاف مكفوفة ب: ما ، كحكاية سيبويه : "كما أنه لا يعلم فتجاوز الله عنه"¹، والحق جوازه في المجردة من ما، نحو: ﴿وَيَكَاَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ -سورة القصص الآية 82- أي أعجب لعدم فلاحهم، وفي المقرونة ب: ما الكافة كما في المثال، وب: ما المصدرية نحو: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ﴾ -سورة البقرة الآية 151-، قال الأخفش : "أي لأجل إرسالي فيكم رسولا منكم فاذكروني"²، وهو ظاهر في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾ سورة البقرة الآية 198.³، أي لأجل هدايتكم وهذا المعنى من المعاني التي قلما تذكر للكاف.</p>
<p>المبادرة</p>	<p>لتؤدي الكاف هذا المعنى اشترط ابن هشام أن تكون متصلة ب"ما" ، في نحو: سَلِمَ كَمَا تَدْخُلُ ونحو: صَلَّ كَمَا يَدْخُلُ الوَقْتُ⁴، و يصح أن تكون الكاف هنا بمعنى عند لأنه يمكن وضعها مكانها فيقال سَلِمَ عندما تدخل.⁵ نلخص مما سبق فنقول يظهر: أن معنى المبادرة يتأتى للكاف إذا دخلت على مصدر مؤول منسبك من ما المصدرية والفعل المضارع⁶، كما يصح حملها المعنى عند التي تحمل في طياتها معنى المبادرة أيضا.</p>
<p>التوكيد الزائدة</p>	<p>من الأغراض التي تؤديها الزيادة التوكيد، ومن أمثلتها في الكاف قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ -سورة الشورى الآية 11-، "قال الأكثرون- الذين يرون زيادة الحروف- : التقدير ليس شيء مثله، إذ لو لم تقدر زائدة صار المعنى ليس شيء مثل مثله، فيلزم المحال، وهو إثبات المثل، وإنما زيدت لتوكيد نفي المثل، لأن زيادة الحرف بمنزلة إعادة الجملة ثانية"⁷، وهذا الشاهد مما تناقله عديد العلماء ممن ذكر هذا المعنى.</p>
<p>التعجب</p>	<p>استفدنا هذا المعنى من صاحب كتاب مصابيح المغاني حيث قال: "نحو: ما رأيت كالיום وإلا خلد محياه، هكذا ذكره بعضهم وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿وَيَكَاَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ -سورة القصص الآية 82-، أي أعجب لعدم فلاحهم، ولقائل أن يقول: ليس التعجب في هذا المثال مستفاد من الكاف وإنما استقيد من كلمة وي، والله أعلم"⁸، وهو ما يترجح لدينا فالتعجب منبعه "وي" وليست الكاف.</p> <p>وهذا الأخير هو الراجح من كلام الزمخشري أيضا الذي قال في الآية: "أي: ما أشبه الحال بأن الكافرين لا ينالون الفلاح، وهو مذهب الخليل وسيبويه. قال: وَيَ كَأَنَّ مَنْ يَكُنُّ لَهُ نَشَبٌ يُجُ ... بِبٍ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعِشَ عَيْشَ ضُرِّ⁹ وحكى الفراء أن أعرابية قالت لزوجها: أين ابنك؟ فقال: وي كأنه وراء البيت، وعند الكوفيين أن «ويك» بمعنى: ويلك، وأن المعنى ألم تعلم أنه لا يفلح الكافرون"¹⁰ وهذا يستند تعليقنا السابق.</p>

1 الكتاب ج3 ص140.

2 مغني البيب ج3 ص9.

3 المرجع السابق ج3 ص7-8-9. والجنى الداى في حروف المعاني ص14. ودراسات في أسلوب القرآن الكريم ج2 ص326.

4 ينظر مغني البيب ج3 ص18.

5 ينظر السمات الدلالية لحروف الجر ص183.

6 السمات الدلالية لحروف الجر ص183.

7 ينظر مغني البيب ج3 ص19.

8 مصابيح المغاني في حروف المعاني ص144.

9 البيت لزيْد بُنْ عَمْرُو بْنِ نُقَيْلٍ وَقِيلَ لِنَبِيهِ بْنِ الْحَجَّاجِ يَنْظُرُ لِسَانَ الْعَرَبِ ج15 ص418.

10 الكشاف ج4 ص528-529.

القران	<p>ذكر هذا المعنى الأسفراييني قال: "وتستعمل للقران في الوقوع نحو: كما حضر زيد قام عمرو, وقيل: إنها في قوله تعالى: ﴿كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٌ﴾ -سورة الإسراء الآية 24-، لتأكيد الوجود"¹.</p> <p>والأظهر كما يتضح من سياق الكلام ما ذهب إليه الدكتور منصورى وهو صحة حملها لمعنى عند فيقال في : كما حضر زيد قام عمرو يقال :عندما حضر زيد قام عمرو ,وإن كان الدكتور قد أضاف أنه يمكنها أن تحمل معنى التشبيه في الوقت عينه إلى جانب معنى عند².</p> <p>وعند لظرفيتها يسهل عليها مقاربة وحمل الدلالات التي تدور في فلك الظرفية مثل دلالتنا هذه.</p>
المجازة	<p>هذا المعنى لم نسمعه من غير هذا الموضع قيل فيه : "قال بعض المفسرين: الكافُ هنا معناها المجازة أي: لما لم يؤمنوا به أول مرة نجازيهم بأن نُقلِّبَ أفئدتهم عن الهدى ونطبع على قلوبهم، فكأنه قيل: ونحن نقلِّب أفئدتهم جزاءً لما لم يؤمنوا به أول مرة قاله ابن عطية"³.</p>

ونختتم هذا المبحث بنظم المرادي لمعاني الكاف وإن كان فيه إنكار لورودها بمعني الباء وعلى⁴:

الكَافُ قِسْمَانِ، وَهُوَ حَرْفٌ *** كَافُ خِطَابٍ، وَكَافُ جِرِّ
وَذَا فَشِبِهِ بِهِ، وَعَلَّـلْ *** وَزِدُهُ، إِنَّ شِئْتَ، دُونَ حَجْرِ
وَمَنْ يَقُلْ: جَاءَنَا كِبَاءٌ *** أَوْ كـ"على"، جَاءَنَا بُنْكَر

1 الأسفراييني تاج الدين لباب الإعراب تح: بهاء الدين عبد الوهاب عبد الرحمن المكتبة التراثية دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع الرياض م ع س سنة 1405 هـ 1984 م ص440.

2 ينظر السمات الدلالية لحروف الجر ص182.

3 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 5 ص 111

4 الجنى الداني في حروف المعاني ص95.

المطلب الثاني: ولالاتها في القرآن الكريم

سورة البقرة			
الآية	رقمها	دلالة حرف الجر	المعنى
وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ	(13)	التشبيه التعليل	وَقَوْلُهُ: كَمَا آمَنَ النَّاسُ الْكَافُ فِيهِ لِلتَّشْبِيهِ أَوْ لِلتَّلْغِيلِ ¹ أَي آمَنُوا مِثْلَ إِيمَانِهِمْ أَوْ لِمَا آمَنُوا بِهِ.
قَالُوا أَنْزِلْ عَلَيْنَا آيَاتِنَا وَمَا نُنزِلُ إِلَّا الْغَمَقُ وَالسُّفْهَاءُ	(13)	التشبيه التعليل	كآلَايَةِ السَّابِقَةِ أَي نُوْمِنُ كإِيمَانِ أَوْلَئِكَ الْأَصَاغِرِ السُّفْهَاءِ أَوْ أَنْزِلْ عَلَيْنَا آيَاتِنَا لَأَجْلِ مَا آمَنَ لَهُ السُّفْهَاءُ.
مِثْلَهُمْ كَمِثْلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا	(17)	التشبيه التوكيد	الْكَافُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: كَمِثْلِ ذَالِكَ عَلَى التَّشْبِيهِ وَلَيْسَتْ زَائِدَةً كَمَا رَعَمَهُ الرَّضِي فِي «شَرْحِ الْحَاجِيَّةِ» ، وَتَبِعَهُ عَبْدُ الْحَكِيمِ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: أَوْ كَصَيْبٍ [الْبَقْرَةَ: 19] وَفَوْقًا مَعَ أَصْلِ الْوَضْعِ وَإِعْضَاءً عَنِ الْإِسْتِعْمَالِ أَلَّا تَرَى كَيْفَ اسْتُعْنِيَ عَنِ إِعَادَةِ لَفْظِ الْمَثَلِ عِنْدَ الْعَطْفِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: أَوْ كَصَيْبٍ وَلَمْ يُسْتَعْنَ عَنِ الْكَافِ. ² وَقِيلَ: "الظَّاهِرُ أَنَّ الْكَافَ فِي الْآيَةِ تَحْتَمِلُ هَذَا وَذَلِكَ أَي التَّشْبِيهِ كَمَا تَحْتَمِلُ مَعْنَى التَّوَكِيدِ كَوْنِنَا نَسْتَطِيعُ حَذْفَهَا وَيَسْتَقِيمُ الْكَلَامُ دُونَهَا.
أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَنُبُقٌ	(19)	التشبيه	صَابَ الْمَطْرُ بِمَكَانِ كَذَا، وَصَابَ أَرْضَهُمْ يَصُوبُهَا، كَقَوْلِكَ: مَطَرَهَا وَجَادَهَا. وَسَقَاهُمْ صَوْبُ السَّمَاءِ وَصَيْبُهَا، قَالَ تَعَالَى: {أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ} . وَتَجِدُ تَعَدُّدَ هَذَا التَّشْبِيهِ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: مِثْلُهُمْ كَمِثْلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا ... أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ .. (البقرة 17 - 19). ⁴
ثُمَّ قَسَتْ فُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً	(74)	التشبيه	مَعْنَى "الْكَافِ" فِي قَوْلِهِ: (كَالْحِجَارَةِ) ، لِأَنَّ مَعْنَاهَا الرِّفْعَ. وَذَلِكَ أَنَّ مَعْنَاهَا مَعْنَى "مِثْلٍ" ، [فِي كَوْنِ تَأْوِيلِهِ] (4) فَهِيَ مِثْلُ الْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدَّ قَسْوَةً مِنَ الْحِجَارَةِ. ⁵
أَمْ تَرِيدُونَ أَنْ نَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ	(108)	التشبيه	رَغْمَ اتِّصَالِ الْكَافِ بِ: "مَا" الْمَصْدَرِيَّةِ إِلَّا أَنَّ الْفِعْلَ لَيْسَ مُضَارِعًا وَلَا تَحْمِلُ الْكَافُ مَعْنَى "عِنْدَ" فَلَا نَحْكُمُ بِدَلَالَةِ الْمُبَادَرَةِ لَهَا وَالرَّاجِحُ أَنَّ دَلَالَتَهَا التَّشْبِيهِ أَي تَسْأَلُونَهُ مِثْلَمَا أُنْحُو مَسْئَلِ مُوسَى مِنْ قَبْلُ.
الَّذِينَ يَتَّبِعُونَكَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَهْجُونَكَ كَمَا يَعْرِفُونَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ كَمَا يَعْرِفُونَ النَّبِيَّ إِذْ يَقُولُ الْمُبَشِّرُونَ إِنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَحْسَنَ مَا أُرْسِلُوا بِهِ مِنَ الرُّسُلِ أَوَّلَ مَا نَبَّأَ الْبَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّكَ مَعْلُومٌ عَلَيْهِمْ وَأَنَّكَ الْبَارِعُ فِي الْمَوَالِكِ وَالَّذِينَ يَحْمِلُونَ كِتَابَ اللَّهِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُوَ كَقَوْلِ الْغَالِيَةِ يَا مَعْزِلُ إِذْ يَقُولُ لِلسَّاعَةِ إِنَّمَا يَمُوتُ الْبَشَرُ مَرَّةً وَهُوَ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآيَاتِ وَالْحُكْمِ وَالرُّسُلِ يُؤْمِنُونَ بِالْآيَةِ الْكُبْرَى وَهُوَ الْغَالِيَةُ	(146)	التشبيه	الظَّاهِرُ فِي الْآيَةِ أَنَّهَا كَالْآيَةِ السَّابِقَةِ أَي يَعْرِفُونَ الْكِتَابَ مِثْلَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ كَمَعْرِفَتِهِمْ إِبَاهِمَ.

3 بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ج 3 ص 447

4 من بلاغة القرآن ص 156

5 جامع البيان في تأويل القرآن ج 2 ص 237

<p>قوله تعالى: { كَمَا أَرْسَلْنَا } : في الكاف قولان، أظهرهما: أَمَا للتشبيه. والثاني: أَمَا للتعليل¹.</p>	<p>التشبيه التعليل</p>	<p>(151)</p>	<p>كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ</p>
<p>قَوْلُهُ تَعَالَى: { يَجْبُونَهُمْ كَحَبِ اللَّهِ } قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ النَّحْوِيُّ: مَعْنَى قَوْلِهِ: { يَجْبُونَهُمْ كَحَبِ اللَّهِ } أَي: يَجْبُونَ آهَتَهُمْ كَحَبِ الْمُؤْمِنِينَ لِلَّهِ. وَقِيلَ مَعْنَاهُ: يَجْبُونَ الْأَصْنَامَ كَمَا يَجْبُونَ اللَّهَ؛ لِأَنَّهُمْ أَشْرَكُوا مَعَ اللَّهِ². وَقِيلَ: "وتفهم مدى حب المشركين لأهنتهم من قوله تعالى: وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُجْبُونُهُمْ كَحَبِّ اللَّهِ (البقرة 165). وهكذا تجد للتشبيه مكانه في نقل الفكرة وتصويرها³.</p>	<p>التشبيه</p>	<p>(165)</p>	<p>وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُجْبُونُهُمْ كَحَبِّ اللَّهِ</p>
<p>قال ابن الخطيب - رحمه الله - قولهم: { لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَّبَرًا مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا } ذلك تمنٍّ منهم للرجعة إلى الدنيا، كما تبرءوا يوم القيامة منهم ومفهوم الكلام: أَنَّهُمْ تَمَنُّوا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا مَا يُقَارِبُ الْعَذَابَ، فَيَتَبَرَّءُونَ مِنْهُمْ، وَلَا يَخْلُصُونَهُمْ، كَمَا فَعَلُوا بِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَتَقْدِيرُهُ: فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَّبَرًا مِنْهُمْ، وَقَدْ دَهَمَهُمْ مِثْلُ هَذَا الْخَطْبِ، كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا، وَالْحَالُ هَذِهِ؛ لِأَنَّهُمْ إِنْ تَمَنُّوا التَّبَرُّؤَ مِنْهُمْ، مَعَ سَلَامَةٍ، فَأَيُّ فَائِدَةٍ؟⁴ ودلالة الكاف المبادرة أي نتبرأ منهم كما بادروا للتبرأ منا عند رؤيتنا.</p>	<p>المبادرة</p>	<p>(167)</p>	<p>وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَّبَرًا مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا</p>
<p>فَنَقُولُ: وَمِثْلُ الَّذِينَ مُبْتَدَأُ، حَبْرُهُ كَمَثَلِ، وَالْكَافُ لِلتَّشْبِيهِ. شَبَّهَ الصِّقَّةَ بِالصِّقَّةِ، أَي صِفْتُهُمْ كَصِفَةِ الَّذِي يَنْعَقُ. وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الْكَافَ زَائِدَةٌ، فَقَوْلُهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ، لِأَنَّ الصِّقَّةَ لَيْسَتْ عَيْنَ الصِّقَّةِ، فَلَا بُدَّ مِنَ الْكَافِ الَّتِي تُعْطَى التَّشْبِيهِ. بَلْ لَوْ جَاءَ دُونَ الْكَافِ لَكُنَّا نَعْتَقِدُ حَذْفَهَا، لِأَنَّ بِهِ تَصْحِيحَ الْمَعْنَى. وَالَّذِي يَنْعَقُ، لَا يُرَادُ بِهِ مُفْرَدًا، بَلِ الْمُرَادُ الْجِنْسُ. وَتَقَدَّمَ أَنَّ الْمُرَادَ: كَالنَّاعِقِ بِالْبَهَائِمِ⁵.</p>	<p>التوكيد التشبيه</p>	<p>(171)</p>	<p>وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعَقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ</p>
<p>فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ). لَكِنْ " كَمَا " يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ: يَحْتَمِلُ: الْعَذْرَ الَّذِي كُتِبَ عَلَيْهِمْ. وَيَحْتَمِلُ: الْفَرْضِيَّةَ فِي الْجُمْلَةِ لَا عَيْنَ مَا فَضِرَ عَلَيْهِمْ مِنْ حَيْثُ الْإِشَارَةُ إِلَى ذَلِكَ؛ وَلِذَلِكَ اخْتَلَفَ فِي (الكَافِ) فِي قَوْلِهِ: (كَمَا) -</p>	<p>التشبيه</p>	<p>(183)</p>	<p>يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ</p>

1 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 2 ص 181

2 تفسير القرآن السمعي ج 1 ص 164

3 من بلاغة القرآن ص 153

4 اللباب في علوم الكتاب ج 3 ص 148

5 البحر المحيط في التفسير ج 2 ص 107

<p>أَها زائدة، أو حقيقية...¹ وقيل قوله تعالى: "كَمَا كَتَبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ" اختلفوا في هذا التشبيه...² فأقر أن دلالة الكاف التشبيه موجودة وهذا أقوى من معنى المبادرة.</p>			
<p>لَا تَكُونُ الْكَافُ لِلتَّشْبِيهِ بَلْ لِلتَّعْلِيلِ، وَهُوَ مَعْنَى مَقُولٍ فِيهَا إِنَّهَا تَرُدُّ لَهُ وَحْمَلٌ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: وَادْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ³ ووبعضه قول القائل: "جَوَّزَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ أَنَّ تَكُونَ الْكَافُ لِلتَّعْلِيلِ عَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّهُ مِنْ مَعَانِيهَا، وَخَرَجَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: وَادْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ [البقرة: 198]. فَالْمَعْنَى: نُقِلِبَ أَفْعِدَتُهُمْ لِأَنَّهُمْ عَصَوْا وَكَابَرُوا فَلَمْ يُؤْمِنُوا بِالْقُرْآنِ أَوَّلَ مَا نَحَدَّاهُمْ، فَجَعَلُ أَفْعِدَتُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ مُسْتَمِرَّةً الْإِنْفِلَابِ عَنِ شَأْنِ الْعُقُولِ وَالْأَبْصَارِ⁴.</p>	<p>التعليل أو السببية</p>	<p>(198)</p>	<p>وَادْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ</p>
<p>فإن أهل التأويل اختلفوا في صفة "ذكر القوم آباءهم"، الذين أمرهم الله أن يجعلوا ذكركم إياه كذكركم آباءهم أو أشد ذكراً. فقال بعضهم: كان القوم في جاهليتهم بعد فراغهم من حجهم ومناسكهم يجتمعون فيتفاخرون بماثر آبائهم، فأمرهم الله في الإسلام أن يكون ذكركم بالثناء والشكر والتعظيم لربهم دون غيره، وأن يلزموا أنفسهم من الإكثار من ذكره، نظير ما كانوا ألزموا أنفسهم في جاهليتهم من ذكر آبائهم.⁵</p>	<p>التشبيه</p>	<p>(200)</p>	<p>فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا</p>
<p>قوله: { كَمَا عَلَّمَكُمْ }... ويجوز فيها أن تكون للتعليل أي: فادكروه لأجل تعليمه إياكم.⁶ وقيل قوله: كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ الْكَافُ لِلتَّشْبِيهِ أَيِ ادْكُرُوهُ ذِكْرًا يُشَابِهُ مَا مَنْ بِهِ عَلَيْكُمْ مِنْ عِلْمِ الشَّرِيعَةِ فِي تَفَاصِيلِ هَذِهِ الْآيَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ، وَالْمَقْصُودُ مِنَ الْمُشَابَهَةِ الْمُشَابَهَةُ فِي التَّقْدِيرِ الْإِعْتِبَارِيِّ، أَيِ أَنْ يَكُونَ الذِّكْرُ بَيْنَةَ الشُّكْرِ عَلَى تِلْكَ التَّعْمَةِ وَالْجَزَاءِ، فَإِنَّ الشَّيْءَ الْمُجَازَى بِهِ شَيْءٌ آخَرَ يُعْتَبَرُ كَالْمُشَابِهِ لَهُ، وَلِذَلِكَ يُطْلَقُ عَلَيْهِ اسْمُ الْمُقَدَّارِ، وَقَدْ يُسَمُّونَ هَذِهِ الْكَافَ كَافَ التَّعْلِيلِ، وَالتَّعْلِيلُ مُسْتَفَادٌ مِنَ التَّشْبِيهِ، لِأَنَّ الْعِلَّةَ عَلَى قَدْرِ الْمُعْلُولِ.⁷ فتحتمل الكاف التشبيه كما تحتمل التعليل.</p>	<p>التعليل أو السببية التشبيه</p>	<p>(239)</p>	<p>فَادْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ</p>

1 تأويلات أهل السنة ج 2 ص 23

2 تفسير القرآن السمعاني ج 1 ص 178

3 البحر المحيط في التفسير ج 2 ص 45

4 التحرير والتنوير ج 2 ص 443

5 جامع البيان في تأويل القرآن ج 4 ص 196

6 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 2 ص 501

7 التحرير والتنوير ج 2 ص 471

أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا	(259)	التوكيد	قال الإمام الطبري: "وقد زعم بعض نحويي البصرة أن الكاف في قوله، أو كالذي مر على قرية، زائدة، وأن المعنى: ألم ترى إلى الذي حاج إبراهيم، أو الذي مر على قرية. ¹
مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ	(261)	التوكيد التشبيه	شبيهة بالآية 171 السابقة.
يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ	(264)	التشبيه	في قوله: لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ مِنْ أَنَّ الصَّدَقَةَ وَقَعَتْ صَحِيحَةً ثُمَّ بَطَلَتْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى، وَتَقَدَّمَ الْقَوْلُ بِأَنَّ الْمَعْنَى: لَا تُوقِعُهَا بَاطِلَةً، وَيَدُلُّ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى التَّشْبِيهُ بِقَوْلِهِ: كَالَّذِي يُنْفِقُ، فَإِنَّ نَفَقَتَهُ وَقَعَتْ بَاطِلَةً لِمُقَارَنَةِ الْكُفْرِ لَهَا، فَيَمْتَنِعُ دُخُولُهَا صَحِيحَةً فِي الْوُجُودِ. ²
وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ	(264)	التوكيد التشبيه	كآلية السابقة الآية 171.
وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ اتِّبَاعًا مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ	(265)	التوكيد التشبيه	كآلية السابقة.
الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ.	(275)	التشبيه	أسلفنا في الجانب النظري القول بأنه يشترط في الكاف لتحمل معنى المبادرة أن تتصل بـ"ما" المصدرية وتدخل على الفعل المضارع غير أنها في طياتها لا تحمل معنى المبادرة كما لا تحمل معنى الظرفية عند الأقوى عندنا أنها للتشبيه فلا نقول إلا عندما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس بل إلا مثل الذي يتخبطه الشيطان من المس.
وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ	(282)	التعليل	كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ، أَي: مِثْلُ مَا عَلَّمَهُ اللَّهُ مِنْ كِتَابَةِ الْوُثَائِقِ... وَقِيلَ: الْمَعْنَى كَمَا فَضَّلَهُ اللَّهُ بِالْكِتَابِ، فَتَكُونُ الْكَافُ لِلتَّعْلِيلِ، أَي: لِأَجْلِ مَا فَضَّلَهُ اللَّهُ، فَيَكُونُ كَقَوْلِهِ وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ أَي: لِأَجْلِ إِحْسَانِ اللَّهِ إِلَيْكَ. ³
وَلَا تُحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا	(286)	التشبيه	حدثنا أسباط، عن السدي: "ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا"، والإصر: العهد الذي كان على من قبلنا من اليهود ⁴ أي مثل الذي حملته عليهم.

سورة آل عمران

1 جامع البيان في تأويل القرآن ج 5 ص 438

2 البحر المحيط في التفسير ج 2 ص 663

3 المرجع السابق ج 2 ص 724

4 جامع البيان في تأويل القرآن ج 6 ص 136

<p>كَدَابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ</p>	<p>(11)</p>	<p>التشبيه</p>	<p>قال الرازي: "في كيفية التشبيه وجوه الأول: أن يفسر الدأب بالاجتهاد، كما هو معناه في أصل اللغة، وهذا قول الأصم والزجاج، ووجه التشبيه أن دأب الكفار، أي جدهم واجتهادهم في تكذيبهم بمحمد ﷺ وكفرهم بدينه كدأب آل فرعون مع موسى عليه السلام، ثم إنا أهلكننا أولئك بذنوبهم، فكذا نهلك هؤلاء. الوجه الثاني: أن يفسر الدأب بالشأن والصنع"¹، وفي الحالتين المراد التشبيه.</p>
<p>وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى</p>	<p>(36)</p>	<p>التشبيه</p>	<p>قال ابن عاشور: "وَلِذَلِكَ لَا يَتَوَخَّوْنَ أَنْ يَكُونَ الْمُشَبَّهَ فِي مِثْلِهِ أَوْ أَوْجَعُ مِنَ الْمُشَبَّهِ بِهِ إِذْ لَمْ يَبْقَ لِلتَّشْبِيهِ أَثَرٌ، وَلِذَلِكَ قِيلَ هُنَا: وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى، وَلَوْ قِيلَ: وَلَيْسَتْ الْأُنْثَى كَالذَّكَرِ لَفُهِمَ الْمَقْصُودُ. وَلَكِنْ قَدَّمَ الذَّكَرَ هُنَا لِأَنَّهُ هُوَ الْمَرْجُوعُ الْمَأْمُولُ فَهُوَ أَسْبَقُ إِلَى لَفْظِ الْمُتَكَلِّمِ"².</p>
<p>أَبِي أَحْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْرِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ</p>	<p>(49)</p>	<p>التشبيه</p>	<p>{مِنَ الطَّيْرِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ} أي أقدر لكم شيئاً مثل صورة الطير {فَأَنْفُخُ فِيهِ} الضمير للكاف أي في ذلك الشيء المماثل لهيئة الطير {فَيَكُونُ طَيْرًا} فيصير طيراً كسائر الطيور³ وقيل: "كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ أي مثل صورة الطير فَأَنْفُخُ فِيهِ الضمير للكاف أي في ذلك الشيء المماثل لهيئة الطير فَيَكُونُ طَيْرًا حياً طياراً كسائر الطيور بِإِذْنِ اللَّهِ بامرهِ تعالى"⁴.</p>
<p>إِنَّ مِثْلَ عَيْسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمِثْلِ آدَمَ</p>	<p>(59)</p>	<p>التوكيد التشبيه</p>	<p>... وَفِي هَذَا إِفْرَازُ الْكَافِ فِي قَوْلِهِ: كَمِثْلِ آدَمَ عَلَى مَعْنَاهَا التَّشْبِيهِ...، وَمَنْ جَعَلَ الْمَثَلَ هُنَا مُرَادِفًا لِلْمِثْلِ، كَالشَّبَّهِ. وَالشَّبَّهِ. قَالَ: جَمَعَ بَيْنَ آدَائِهِ تَشْبِيهِ عَلَى طَرِيقِ التَّأْكِيدِ لِلشَّبَّهِ، وَالتَّشْبِيهِ عَلَى عِظَمِ خَطَرِهِ وَقَدْرِهِ. وَقَالَ بَعْضُ هَؤُلَاءِ: الْكَافُ زَائِدَةٌ.⁵</p>
<p>وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاجْتَلَفُوا</p>	<p>(105)</p>	<p>التشبيه</p>	<p>كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاجْتَلَفُوا وَهُمْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى⁶ فلا تشابهوهم فيما اقترفوا واجترحوا من الأفعال.</p>
<p>مِثْلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمِثْلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا</p>	<p>(117)</p>	<p>التوكيد التشبيه</p>	<p>قال صاحب البحر المحيط: "قَالَ نَعَلَبْتُ: بَدَأَ بِالرِّيْحِ، وَالْمَعْنَى عَلَى الْحَرْثِ، وَهُوَ اخْتِيَارُ الرَّخْشَرِيِّ. وَقِيلَ: وَقَعَ التَّشْبِيهُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ وَشَيْئَيْنِ، وَذَكَرَ أَحَدَ الْمُشَبَّهَيْنِ وَتَرَكَ الذَّكَرَ الْآخَرَ، ثُمَّ ذَكَرَ أَحَدَ"</p>

1مفاتيح الغيب ج 7 ص 153

2التحرير والتنوير ج 3 ص 234

3مدارك التنزيل وحقائق التأويل ج 1 ص 257

4روح البيان ج 2 ص 37

5البحر المحيط في التفسير ج 3 ص 184

6الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج 1 ص 399

أَنْفُسَهُمْ			الشَّيْئَيْنِ الْمُشَبَّهِ بِمَا وَلَيْسَ الَّذِي يُوزَنُ الْمَذْكُورَ الْأَوَّلَ وَتَرَكَ ذِكْرَ الْآخَرَ، وَدَلَّ الْمَذْكُورَانِ عَلَى الْمَثْرُوكَيْنِ. وَهَذَا اخْتِيارُ ابْنِ عَطِيَّةَ. قَالَ: وَهَذِهِ غَايَةُ الْبَلَاغَةِ وَالْإِعْجَازِ". ¹ وهي شبيهة بالآية 59 السابقة تجوز فيها الدالتان.
يَأْيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا	(156)	التشبيه	يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا يَعْنِي الْمُنَافِقِينَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَأَصْحَابَهُ وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ يَعْنِي فِي النِّفَاقِ وَالْكَفْرِ وَقِيلَ لِإِخْوَانِهِمْ فِي النَّسَبِ وَكَانُوا مُسْلِمِينَ. ²
أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطِ مِنَ اللَّهِ	(162)	التشبيه	وَالِاسْتِغْنَاءُ عَنْهُمْ إِنْكَارٌ لِلْمَمَائِلَةِ الْمُسْتَفَادَةِ مِنْ كَافِ التَّشْبِيهِ فَهُوَ بِمَعْنَى لَا يَسْتَوُونَ. وَالِاتِّبَاعُ هُنَا بِمَعْنَى التَّطَلُّبِ: شَبَّهَ حَالَ الْمُتَوَحِّي بِأَفْعَالِهِ رَضِيَ اللَّهُ بِحَالِ الْمُتَطَلِّبِ لِطَلَبَةِ فَهُوَ يَتَّبِعُهَا حَيْثُ حَلَّ لِيَقْتَنِبَ صَهَا، وَفِي هَذَا التَّشْبِيهِ حُسْنُ التَّشْبِيهِ عَلَى أَنَّ التَّحْصِيلَ عَلَى رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى مُخْتِاجٌ إِلَى فَرْطِ اهْتِمَامٍ ³
سورة النساء			
أَوْ نَلَعْنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ	(47)	التشبيه	قَوْلُهُ: أَوْ نَلَعْنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ الصَّمِيرُ عَائِدٌ إِلَى أَصْحَابِ الْوُجُوهِ، قِيلَ: الْمُرَادُ بِاللَّعْنِ هُنَا الْمَسْحُ لِأَجْلِ تَشْبِيهِهِ بِاللَّعْنِ أَصْحَابِ السَّبْتِ، وَكَانَ لَعْنُ أَصْحَابِ السَّبْتِ مَسْحُهُمْ قِرْدَةً وَخَنَازِيرَ وَقِيلَ: الْمُرَادُ نَفْسُ اللَّعْنَةِ وَهُمْ مَلْعُونُونَ بِكُلِّ لِسَانٍ. ⁴
فَلَمَّا كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالَ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً	(77)	التشبيه	فَقَوْلُهُ: كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً مَسْأَلُ التَّوْبِيخِ لَهُمْ حَيْثُ رَغِبُوا تَأْخِيرَ الْعَمَلِ بِأَمْرِ اللَّهِ بِالْجِهَادِ لِخَوْفِهِمْ مِنْ بَأْسِ الْمُشْرِكِينَ، فَالْتَّشْبِيهِ جَارٍ عَلَى طَرِيقَةِ الْمُبَالَغَةِ لِأَنَّ حَمْلَ هَذَا الْكَلَامِ عَلَى ظَاهِرِ الْإِخْبَارِ لَا يُبَلِّغُهُمْ حَالَهُمْ مِنْ فَضِيلَةِ الْإِيمَانِ وَالْهِجْرَةِ. ⁵
وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً	(89)	التشبيه	قَوْلُهُ تَعَالَى: (كَمَا كَفَرُوا) : الْكَافُ نَعْتٌ لِمُصَدَّرٍ مُخْدُوفٍ، وَمَا مُصَدَّرِيَّةٌ. ⁶ أَي تَمَثَّلُوهُمْ وَتَسَاوَوْهُمْ فِي كَفْرِهِمْ.
فَأِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ	(104)	المبادرة التشبيه	أَي: لَيْسَ مَا يَجِدُونَهُ مِنَ أَلْمِ الْجِرَاحِ وَمُرَاوَلَةِ الْقِتَالِ مُخْتَصًّا بِكُمْ، بَلْ هُوَ أَمْرٌ مُشْتَرِكٌ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ، فَلَيْسُوا بِأَوْلَى مِنْكُمْ بِالصَّرِّ عَلَى حَرِّ

1 البحر المحيط في التفسير ج 3 ص 314

2 لباب التأويل في معاني التنزيل ج 1 ص 311

3 التحرير والتنوير ج 4 ص 157

4 فتح القدير ج 1 ص 549

5 التحرير والتنوير ج 5 ص 125

6 التبيان في إعراب القرآن ج 1 ص 378

الْقِتَالِ وَمَرَارَةِ الْحَرْبِ ¹ . فمعنى المبادرة أنهم يتألمون عند تألمكم كذلك وليس الألم حكرًا عليكم كما تحتمل معنى التشبيه أي يتألمون كتألمكم.			
"فتذروها كالمعلقة" يقول: فتذروا التي هي سوى التي ملتم بأهوائكم إليه كالمعلقة"، يعني: كالتي لا هي ذات زوج، ولا هي أيم ² أي في حال تماثلها.	التشبيه	(129)	فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ
قيل: قوله: (كَمَا أُوحِينَا إِلَى نُوحٍ) الكاف صلة زائدة، ومعناه: إنا أوحينا إليك ما أوحينا إلى نوح ومن ذكر من بعده، أي: لا يختلف ما أنزل إليك وما أنزل إلى غيرك من الرسل ³ .	التوكيد	(163)	إِنَّا أُوحِينَا إِلَيْكَ كَمَا أُوحِينَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ
سورة المائدة			
ولك أن تعيده على ما تدل عليه الكاف في معنى المثل لأن المعنى وإذ تخلق من الطين مثل هيئة ⁴ .	التشبيه	(110)	وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِأَيْدِي
سورة الأنعام			
وَأَجَابَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا أَهْلًا لِلنَّظَرِ وَالِاسْتِدْلَالِ وَكَانُوا شَاهِدُوا ظُهُورَ الْمُعْجَزَاتِ عَلَى يَدِ الرَّسُولِ فَعَرَفُوا بِالْمُعْجَزَاتِ كَوْنَهُ رَسُولًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، فَالْمَقْصُودُ تَشْبِيهُ مَعْرِفَتِهِ بِمَعْرِفَةِ آبَائِهِمْ بِهَذَا الْقَدْرِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ أَنْتَهَى ⁵ . ونرى أن الكاف تحتمل دلالة التشبيه تبعًا للتفسير كما تحتمل دلالة المبادرة أي من آتيناهم الكتاب يعرفون النبي عند رؤية علاماته كمعرفتهم لأبنائهم عند رؤيتهم.	المبادرة التشبيه	(20)	الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ
كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ، وَهُوَ تَمَثُّلٌ بِهَيْئَةِ مُتَحَبِّلَةٍ مَبْنِيَّةٍ عَلَى اعْتِقَادِ الْمُخَاطَبِينَ فِي أَحْوَالِ الْمَمْسُوسِينَ... أَيِّ حَالٍ كَوْنَنَا مُشْبِهِينَ لِلَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فَهَذِهِ الْحَالُ مُؤَكَّدَةٌ لِمَا فِي نُرْدُ عَلَى أَعْقَابِنَا مِنْ مَعْنَى التَّمَثُّلِ بِالْمُرْتَدِّ عَلَى أَعْقَابِهِ ⁶ . والكاف للتشبيه.	التشبيه	(71)	وَنُرْدُ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ
أَيِّ حِثْمُونًا مَحِيئًا مِثْلَ مَحِيئِكُمْ عِنْدَ خَلْقِنَا لَكُمْ، أَوْ حَالٍ مِنْ ضَمِيرِ فُرَادَى: أَيِّ مُشَاهِبِينَ ابْتِدَاءَ خَلْقِنَا لَكُمْ... ⁷ فالشرط الأول من كلامه تحتمل الكاف به دلالة المبادرة بقبولها الظرفية عند واتصالها بما المصدرية وبالشرط الثاني تحتمل دلالة التشبيه أي حثمونا محيئا	المبادرة	(94)	وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ

1فتح القدير ج 1ص 589

2جامع البيان في تأويل القرآن ج 9ص 285

3تأويلات أهل السنة ج 3ص 41

4المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ج 2 ص 258

5 البحر المحيط في التفسير ج 4ص 462.

6 التحرير والتنوير ج 7ص 308.

7 فتح القدير ج 2ص 160.

			يشابه خلقكم أول مرة.
وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوْلَ مَرَّةٍ	(110)	التعليل أو السببية (المجازاة)	وقيل: الكاف هنا للتعليل أي: نُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ لعدم إيمانهم به أول مرة. وقيل: في الكلام حَذْفُ تَقْدِيرِهِ: فلا يُؤْمِنُونَ بِهِ ثاني مرة كما لم يؤمنوا به أول مرة. وقال بعضُ المفسِّرين: «الكافُ هنا معناها المجازاة أي: لما لم يؤمنوا به أول مرة نجازيهم بأن نُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ عن الهدى ونطبع على قلوبهم، فكأنه قيل: ونحن نُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ جزاءً لما لم يؤمنوا به أول مرة قاله ابن عطية. قال الشيخ: «وهو معنى التعليل الذي ذكرناه، إلا أن تسميته ذلك بالمجازاة غريبة لا نُعْهَدُ في كلام النحويين» قلت: قد سبق ابن عطية إلى هذه العبارة، قال الواحدي: وقال بعضهم: معنى الكاف في { كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا } معنى الجزاء ¹ .
أَوْ مِنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَا مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا	(122)	التشبيه	وَقَوْلُهُ: كَمَا مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ تَقْدِيرُهُ: كَمَا مَثَلُهُ مِثْلَ مَيِّتٍ فَمَا صَدَقَ (مَنْ) مَيِّتٌ بِدَلِيلٍ مُقَابَلَتِهِ بِمَيِّتٍ فِي الْحَالَةِ الْمُشَبَّهَةِ... وَالْكَافُ فِي قَوْلِهِ: كَمَا مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ كَافُ التَّشْبِيهِ، وَهُوَ تَشْبِيهُ مَنْفِيٍّ بِالْإِسْتِفْهَامِ الْإِنْكَارِيِّ... وَحَصَلَ بِذِكْرِ كَافِ التَّشْبِيهِ وَهَمَزَةِ الْإِسْتِفْهَامِ الْإِنْكَارِيِّ أَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ نَفْيُ الْمُشَابَهَةِ بَيْنَ مَنْ أَسْلَمَ وَبَيْنَ مَنْ بَقِيَ فِي الشِّرْكِ. ²
وَيَسْتَخْلِفُ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَةِ قَوْمٍ آخَرِينَ	(133)	التشبيه	وَالْتَشْبِيهُ فِي قَوْلِهِ: كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَةِ قَوْمٍ آخَرِينَ تَشْبِيهُ فِي إِنْشَاءِ مَوْجُودَاتٍ بَعْدَ مَوْجُودَاتٍ أُخْرَى، لَا فِي كَوْنِ الْمُنْشَأَاتِ مُحَرَّجَةً مِنْ بَقَايَا الْمَعْدُومَاتِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّشْبِيهُ فِي إِنْشَاءِ مَوْجُودَاتٍ مِنْ بَقَايَا مَعْدُومَاتٍ كَمَا أَنْشَأَ الْبَشَرَ نَشْأَةً ثَانِيَةً مِنْ ذُرِّيَةِ مَنْ أَنْجَاهُ اللَّهُ فِي السَّفِينَةِ مَعَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ. ³
سورة الأعراف			
يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمُ مِنَ الْجَنَّةِ	(27)	التعليل	كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمُ مِنَ الْجَنَّةِ أَي كَمَا فَتَنَ أَبَوَيْكُمْ وَمَحْنَهُمَا بِأَنْ أَخْرَجَهُمَا مِنْهَا فَوْضِعَ السَّبَبِ مَوْضِعَ الْمَسَبِّبِ. ⁴
وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ	(29)	التشبيه	فَالْكَافُ فِي قَوْلِهِ: كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ لِتَشْبِيهِ عَوْدِ خَلْقِهِمْ بِبَدْئِهِ وَ (مَا) مَصْدَرِيَّةٌ وَالتَّقْدِيرُ: تَعُودُونَ عَوْدًا جَدِيدًا كَبَدْئِهِ إِيَّاكُمْ، فُقِّدَ الْمُتَعَلِّقُ، الدَّالُّ عَلَى التَّشْبِيهِ، عَلَى فِعْلِهِ، وَهُوَ تَعُودُونَ، لِلْإِهْتِمَامِ بِهِ... ⁵

1 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 5 ص 111

2 التحرير والتنوير ج 8-أص 44

3 المرجع السابق ج 8-أص 87

4 روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 4 ص 344

5 التحرير والتنوير ج 8-ب ص 89

<p>وَقَالَ الْحَسَنُ وَالسُّدِّيُّ أَيْضًا وَالْأَكْثَرُونَ تَتَرَكَمُ فِي عَدَائِهِمْ كَمَا تَرَكُوا الْعَمَلَ لِلِقَاءِ يَوْمِهِمْ أَنْتَهَى، وَإِنْ قُدِّرَ النَّسِيَانُ بِمَعْنَى الدُّهُولِ مِنَ الْكُفْرَةِ فَهُوَ فِي جِهَةِ اللَّهِ بِتَسْمِيَةِ الْعُقُوبَةِ بِاسْمِ الدُّنْبِ وَمَا كَانُوا مَعْطُوفًا عَلَى مَا نَسُوا وَمَا فِيهِمَا مَصْدَرِيَّةٌ وَيُظْهَرُ أَنَّ الْكَافَ فِي كَمَا لِلتَّعْلِيلِ.¹ ويؤيده قول صاحب الدر المصون: " ويجوز أن تكون الكاف للتعليل أي: تركناهم لأجل نسيانهم لقاء يومهم.²</p>	<p>التعليل أو السببية</p>	<p>(51)</p>	<p>فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا</p>
<p>وَالْكَافُ وَمَا عَمِلَتْ فِيهِ صِفَةٌ لِإِلَهِ؛ أَيْ: إِهَاءٌ مُثَابِلًا لِلَّذِي لَهُمْ. وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ أَنْ تَكُونَ " مَا " كَافَّةً لِلْكَافِ إِذْ مِنْ حُكْمِ الْكَافِ أَنْ تَدْخُلَ عَلَى الْمُفْرَدِ، فَلَمَّا أُريدَ دُخُولُهَا عَلَى الْجُمْلَةِ كُفِتْ بِمَا.³</p>	<p>التشبيه</p>	<p>(138)</p>	<p>اجْعَلْ لَنَا إِهَاءًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ</p>
<p>فَصَارَ لَمَّا انْسَلَخَ عَنِ الْآيَاتِ وَلَمْ يَعْمَلْ بِهَا مُنْحَطًّا إِلَى اسْفَلِ رُتْبَةٍ مُشَابِهًا لِأَخْسَ الْحَيَوَانَاتِ فِي الدَّنَاءَةِ، مُثَابِلًا لَهُ فِي أَفْبَحِ أَوْصَافِهِ، وَهُوَ أَنَّهُ يَلْهَثُ فِي كَيْلَا حَالَتِي قَصْدِ الْإِنْسَانِ لَهُ وَتَرْكِهِ، فَهُوَ لَاهِثٌ سَوَاءً رُجِرَ أَوْ تُرِكَ، طُرِدَ أَوْ لَمْ يُطْرَدْ، شُدَّ عَلَيْهِ أَوْ لَمْ يُشَدَّ عَلَيْهِ، وَلَيْسَ بَعْدَ هَذَا فِي الْحِسَةِ وَالِدَّنَاءَةِ شَيْءٌ... أَيْ: مَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ حَالَ كَوْنِهِ مُتَّصِفًا بِهَذِهِ الصِّفَةِ⁴ وقد تقدم ما يماثلها.</p>	<p>التوكيد</p>	<p>(176)</p>	<p>فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمَلِ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرَكُهُ يَلْهَثُ</p>
<p>وهذا التعبير من قبيل التمثيل المركب. شبه فيه هيئة إعراضهم عن دعوة الهدى بهيئة قطع من الأغنام ينق بها راعيها فلا تعي ولا تسمع. ووجه الشبه بين كل من الطرفين هو الضلال وسلب الإدراك.⁵</p>	<p>التشبيه</p>	<p>(179)</p>	<p>أَوْلَيْكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ</p>
<p>سورة الأنفال</p>			
<p>قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في الجالب لهذه "الكاف" التي في قوله: "كما أخرجك"، وما الذي شبه بإخراج الله نبيه صلى الله عليه وسلم من بيته بالحق. فقال بعضهم: شبه به في الصلاح للمؤمنين، اتقاؤهم ربه، وإصلاحهم ذات بينهم، وطاعتهم الله ورسوله. وقالوا: معنى ذلك: يقول الله: وأصلحوا ذات بينكم، فإن ذلك خير لكم، كما أخرج الله محمدًا ﷺ من بيته بالحق، فكان خيرًا</p>	<p>التشبيه بمعنى على القسم بمعنى إذ</p>	<p>(5)</p>	<p>كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ</p>

1 البحر المحيط في التفسير ج 5 ص 62

2 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 5 ص 336

3 التبيان في إعراب القرآن ج 1 ص 593

4 فتح القدير ج 2 ص 302

5 خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية ج 2 ص 207

له ¹ وقيل: الكاف بمعنى على أي امض على الذي أخرجك ربك من بيتك بالحق فإنه حق. وقيل: الكاف بمعنى القسم تقديره والذي أخرجك ربك من بيتك وجوابه يجادلونك في الحق. وقيل: الكاف بمعنى إذ تقديره واذكر يا محمد إذ أخرجك ربك من بيتك بالحق. ²			
كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا كَالْكَفَرَةِ وَالْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ يَدْعُونَ السَّمَاعَ وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ أَي سَمَاعًا يَنْتَفِعُونَ بِهِ لِأَنَّهُمْ لَا يَصَدُقُونَ مَا سَمِعُوهُ وَلَا يَفْهَمُونَهُ حَقَّ فَهْمِهِ ³ .	التشبيه	(21)	وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ
قوله عز وجل: وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا يَعْنِي فَخْرًا وَأَشْرًا. وقيل: البطر: الطغيان في النعمة وذلك أن النعم إذا كثرت من الله تعالى على العبد فإن صرفها في المفاخرة على الأقران وكاثر بها أبناء الزمان وأنفقها في غير طاعة الرحمن فذلك هو البطر في النعم ⁴	التشبيه	(47)	وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ
تقدم سورة آل عمران الآية 11	التشبيه	(52)	كَذَابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
كآلية السابقة	التشبيه	(54)	كَذَابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
سورة التوبة			
فالمعنى أ جعلتم أهل السقاية والعمارة في الفضيلة كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيله أو أ جعلتموها في ذلك كالإيمان والجهاد وشتانَ بينهما فإن السقاية والعمارة وإن كانتا في أنفسهما من أعمال البرِّ والخير لكنهما وإن خَلَّتَا عن القوادح بمعزل عن صلاحية أن يُشَبَّهَ أهلُهما بأهل الإيمان والجهاد أو يشبه نفسهما بنفس الإيمان والجهاد وذلك قوله عز وجل {لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ} ⁵	التشبيه	(19)	أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَهَذَا يُؤْذَنُ التَّشْبِيهِ التَّعْلِيلِي فِي قَوْلِهِ: كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً فَيَكُونُ الْمَعْنَى فَلَا تَنْتَهَكُوا حُرْمَةَ الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ بِالْمَعَاصِي، أَوْ بِاعْتِدَائِكُمْ عَلَيَّ أَعْدَائِكُمْ، فَإِنْ هُمْ بَادَؤُكُمْ بِالْقِتَالِ فَقَاتِلُوهُمْ... ⁶ ، كما يستقيم لدينا معنى المبادرة أي قاتلوا الكفار عند مبادرتهم بقتالكم كافة.	التعليل أو السببية المبادرة	(36)	وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً

1جامع البيان في تأويل القرآن

2لباب التأويل في معاني التنزيل ج 2 ص 293-294

3روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 5 ص 176

4لباب التأويل في معاني التنزيل ج 2 ص 317

5إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 4 ص 52

6التحرير والتنوير ج 10 ص 187

كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ	(69)	التشبيه	هذا الكاف للتشبيه، وهو يحتمل وجوها: الأول: قال الفراء: فعلتم كأفعال الذين من قبلكم، والمعنى: أنه تعالى شبه المنافقين بالكفار الذين كانوا قبلهم في الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف، وقبض الأيدي عن الخيرات ¹ .
فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلَاقِهِمْ	(69)	التشبيه	وقوله: كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلَاقِهِمْ تَأْكِيدٌ لِلتَّشْبِيهِ الْوَاقِعِ فِي قَوْلِهِ: كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ - فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلَاقِكُمْ لِلتَّشْبِيهِ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ الْجُزْءَ بِمُخْصِصِهِ، مِنْ بَيْنِ الْحَالَةِ الْمُسَبَّهَةِ وَالْحَالَةِ الْمُسَبِّهِ بِهَا، هُوَ مَحَلُّ الْمَوْعِظَةِ وَالتَّذْكِيرِ ²
وَخُضُّنُمْ كَالَّذِي خَاضُوا	(69)	التشبيه	... قَوْلُهُ: وَخُضُّنُمْ كَالَّذِي خَاضُوا هَؤُلَاءِ بَنُو إِسْرَائِيلَ: أَشْبَهْنَاهُمْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَتَّبِعَنَّهُمْ حَتَّىٰ لَوْ دَخَلَ رَجُلٌ جُحْرَ ضَبِّ لَدَخَلْتُمُوهُ. ³
سورة يونس			
إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ	(24)	التشبيه	وَرُيِّتِ الْأَرْضُ بِالْوَاخِهَا وَتَقَوَّتْ بَعْدَ ضَعْفِهَا بَحِيثَ طَمَعِ النَّاسِ وَظَنُوا أَنهَا سَلِمَتْ مِنَ الْجَوَائِحِ وَلَيْسَ الْمُسَبَّهُ بِهِ مَا دَخَلَهُ الْكَافُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ { كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ } بَلْ مَا يُفْهَمُ مِنَ الْكَلَامِ فَإِنَّهُ مِنَ التَّشْبِيهِ الْمَرْكَبِ { مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ } مِنَ الْبَقُولِ وَالزَّرْعِ وَالْحَشِيشِ ⁴ .
سورة هود			
مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمَى وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ	(24)	التشبيه	أَيُّ حَالَةِ الْفَرِيقَيْنِ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ تُشْبِهُ حَالَ الْأَعْمَى الْأَصْمَى مِنْ جِهَةٍ وَحَالَ الْبَصِيرِ السَّمِيعِ مِنَ الْجِهَةِ الْأُخْرَى، فَالْكَلَامُ تَشْبِيهٌ وَلَيْسَ اسْتِعَارَةٌ لَوْجُودِ كَافِ التَّشْبِيهِ وَهُوَ أَيْضًا تَشْبِيهٌ مُفْرَدٌ لَا مُرَكَّبٌ. ⁵
قَالَ إِنْ تَسْحَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْحَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْحَرُونَ	(38)	التعليل أو السببية	وأما الاستهزاء فيما بين الخلق فهو جهل يسخر بعضهم ببعض؛ لجهل بأحوال أنفسهم؛ إذ كلهم سواء من جهة الجوهر والخلقة، وتركيب الجوارح، وتصوير الصور، وتمثيلها. ⁶

1 مفاتيح الغيب ج 16 ص 98

2 المرجع السابق ج 10 ص 258

3 فتح القدير ج 2 ص 434

4 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 4 ص 137

5 التحرير والتنوير ج 12 ص 40

6 تأويلات أهل السنة ج 1 ص 490

وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ يَرِيدُ مَوْجَ الطوفان، شبه كل موجة منه بالجلب في تراكمها وارتفاعها. ¹	التشبيه	(42)	وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ
وَأَمَّا قَوْلُهُ: كَمَا بَعَدَتْ ثُمُودٌ فَهُوَ تَشْبِيهُ الْبُعْدِ الَّذِي هُوَ انْقِرَاضُ مَدِينٍ بِانْقِرَاضِ ثُمُودَ. وَوَجْهُ التَّشْبِيهِ التَّمَاثُلُ فِي سَبَبِ عِقَابِهِمْ بِالْإِسْتِئْصَالِ، وَهُوَ عَذَابُ الصَّبْحَةِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَقْصُودُ مِنَ التَّشْبِيهِ الْإِسْتِطْرَادَ بِدَمِّ ثُمُودَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَشَدَّ جُرْأَةً فِي مُنَاوَاةِ رُسُلِ اللَّهِ... ²	التشبيه	(95)	أَلَا بُعْدًا لِمَدِينٍ كَمَا بَعَدَتْ ثُمُودٌ
يقول: إلا لعبادة آباؤهم، من قبل عبادتهم لها. يُجْبِرُ تَعَالَى ذَكَرَهُ أَنَّهُمْ لَمْ يَعْبُدُوا مَا عَبَدُوا مِنَ الْأَوْثَانِ إِلَّا اتِّبَاعًا مِنْهُمْ مِنْهَاجَ آبَائِهِمْ، وَاقْتِفَاءً مِنْهُمْ آثَارَهُمْ فِي عِبَادَتِهِمْ، لَا عَنْ أَمْرِ اللَّهِ بِإِهْمِ ذَلِكَ ³ أَيْ لَا يَبَادِرُونَ إِلَى الْعِبَادَةِ إِلَّا عَلَى خَطَى آبَاءِهِمْ.	المبادرة	(109)	مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ
فَاسْتَقِيمَ كَمَا أَمَرْتَ أَيْ فِي الْقُرْآنِ، وَ (الكاف) للتشبيه، أَوْ بِمَعْنَى (على) وَمَنْ تَابَ مَعَكَ أَيْ مِنَ الشَّرِكِ، وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ. ⁴	التشبيه معنى على	(112)	فَاسْتَقِيمَ كَمَا أَمَرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْعَوْا
سورة يوسف			
وَالْتَشْبِيهِ فِي قَوْلِهِ: كَمَا أَمَّتْهَا عَلَى أَبِيكَ مِنْ قَبْلُ تَذَكِيرٌ لَهُ بِنِعَمٍ سَابِقَةٍ، وَلَيْسَ مِمَّا دَلَّتْ عَلَيْهِ الرُّؤْيَا. ثُمَّ إِنْ كَانَ الْمُرَادُ مِنْ إِتْمَامِ النِّعْمَةِ التُّبُوءَةَ فَالتَّشْبِيهِ تَأْمٌ، وَإِنْ كَانَ الْمُرَادُ مِنْ إِتْمَامِ النِّعْمَةِ الْمُلْكَ فَالتَّشْبِيهِ فِي إِتْمَامِ النِّعْمَةِ عَلَى الْإِطْلَاقِ. ⁵	التشبيه	(6)	وَيُؤْتِي نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلٍ يَعْقُوبَ كَمَا أَمَّتْهَا عَلَى أَبِيكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ
يعني كيف آمنكم على ولدي بنيامين وقد فعلتم بأخيه يوسف ما فعلتم وإنكم ذكرتم مثل هذا الكلام بعينه في يوسف وضمنتم لي حفظه. ⁶ أي كيف أبادر لاستئمانكم عليه وأنتم أعلم بما فعلتم مع أخيه.	المبادرة	(64)	قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ
سورة الرعد			
وَأَدْخَلُوا الْكَافَ وَخَوَّهَا مِنْ خُرُوفِ التَّشْبِيهِ عَلَى الْمُشَبَّهِ بِهِ مِنْهُمَا وَلَا يُطْلِقُونَ ذَلِكَ عَلَى التَّشْبِيهِ الْبَسِيطِ فَلَا يَقُولُونَ مَثَلُ فُلَانٍ كَمَثَلِ الْأَسَدِ وَقَلَّمَا شَبَّهُوا حَالًا مُرَكَّبَةً بِحَالِ مُرَكَّبَةٍ مُقْتَصِرِينَ عَلَى الْكَافِ	التشبيه	(14)	وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطٍ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ

1الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج 2ص 396

2التحرير والتنوير ج 12ص 154

3جامع البيان في تأويل القرآن ج 15ص 491

4محاسن التأويل ج 6ص 134

5التحرير والتنوير ج 12ص 217

6لباب التأويل في معاني التنزيل ج 2ص 539

فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ			كَقَوْلِهِ تَعَالَى: إِلَّا كَبَاسِطٌ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ [الرَّغَد: 14] بَلْ يَذْكُرُونَ لَقَطَ الْمَثَلِ فِي الْجَانِبَيْنِ غَالِيًا نَحْوَ الْآيَةِ هُنَا ¹ .
أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ	(16)	التشبيه	خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم يعني هذه الأشياء التي زعموا أنها شركاء لله ليس لها خلق يشبه خلق الله حتى يقولوا إنها تشارك الله في الخالقية، فوجب أن تشاركه في الإلهية ²
أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى أَي: لَيْسَا مُشْتَبِهَيْنِ، لِأَنَّ الْعَالَمَ بِالشَّيْءِ بِصِيرٍ بِهِ، وَالْجَاهِلَ بِهِ كَالْأَعْمَى، وَالْمُرَادُ أَعْمَى الْبَصِيرَةَ وَلِذَلِكَ قَابَلَهُ بِالْعِلْمِ ³ .	(19)	التشبيه	فَقَالَ: أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى أَي: لَيْسَا مُشْتَبِهَيْنِ، لِأَنَّ الْعَالَمَ بِالشَّيْءِ بِصِيرٍ بِهِ، وَالْجَاهِلَ بِهِ كَالْأَعْمَى، وَالْمُرَادُ أَعْمَى الْبَصِيرَةَ وَلِذَلِكَ قَابَلَهُ بِالْعِلْمِ ³ .
سورة إبراهيم			
مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَاهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ	(18)	التشبيه	وقال بعض نحويي الكوفيين: إنما المثل للأعمال، ولكن العرب تقدم الأسماء، لأنها أعرُف، ثم تأتي بالخبر الذي تخبر عنه مع صاحبه. ومعنى الكلام: مَثَلُ أعمال الذين كفروا برهم كرماد ⁴ تشبيها له بذلك.
أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ	(24)	التشبيه	وَالْأَظْهَرُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْكَلِمَةِ الطَّيِّبَةِ الْقُرْآنَ وَإِشَادُهُ، وَبِالْكَلِمَةِ الخبيثة تَعَالَى أَهْلَ الشُّرْكِ وَعَقَائِدِهِمْ، فَ (الْكَلِمَةُ) فِي الْمَوْضِعَيْنِ مُطْلَقَةٌ عَلَى الْقَوْلِ وَالْكَلامِ، كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ. وَالْمَقْصُودُ مَعَ التَّمْثِيلِ إِظْهَارُ الْمُقَابَلَةِ بَيْنَ الْحَالَيْنِ ⁵ وَالتَّمْثِيلِ يَرادُ بِهِ التَّشْبِيهِ.
وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ	(26)	التشبيه	كآلية السابقة.
سورة الحجر			
كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ	(90)	التوكيد	قَوْلُهُ تَعَالَى: { كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ } فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: مَا مَعْنَى الْكَافِ هَاهُنَا، وَهِيَ لِلتَّشْبِيهِ؟ وَالْجَوَابُ عَنْهُ: أَنْ مَعْنَاهُ أَنْذَرَكُمْ عَذَابًا يَنْزِلُ بِكُمْ، كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ مِنَ الْعَذَابِ، وَيُقَالُ: إِنَّ الْكَافِ صَلَةٌ، وَمَعْنَاهُ: وَقُلْ لِي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ مَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ⁶ . وَقِيلَ: الْكَافُ زَائِدَةٌ، أَيِ أَنْذَرْتُكُمْ مَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ، كَقَوْلِهِ: "

1التحرير والتنوير ج 1 ص 303

2مفاتيح الغيب ج 19 ص 26

3البحر المحيط في التفسير ج 6 ص 378

4جامع البيان في تأويل القرآن ج 16 ص 552

5التحرير والتنوير ج 13 ص 225

6تفسير القرآن أبو المظفر، منصور بن محمد ج 3 ص 152

		لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ¹ فَاجْتَمِعِ الرَّايَانَ عَلَىٰ أَنهَا لِلتَّوَكِيدِ.	
سورة النحل			
أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ	(17)	التشبيه	تدل هذه الآية على نفى التشبيه بينه - سبحانه - وبين خلقه. وصفات القدم لله مستحقة، وما هو من خصائص الحداثان وسمات الخلق يتقدس الحق - سبحانه - عن جميع ذلك. ولا تشبه ذات القديم بذوات المخلوقين، ولا صفاته بصفاتهم، ولا حكمه بحكمهم، وأصل كل ضلالة التشبيه ² .
وَمَا أَمُرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ	(77)	التشبيه	وَمَا أَمُرُ السَّاعَةِ أَي: قيام القيامة، في سرعته وسهولته، إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ كَرَدِ الْبَصَرِ مِنْ أَعْلَى الْحَدِيقَةِ إِلَى أَسْفَلِهَا ³ .
وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَفَضَتْ غَزَاهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا	(92)	التشبيه	هَذِهِ امْرَأَةٌ كَانَتْ تَسْمَى رِبْطَةَ بِنْتِ سَعْدٍ، وَكَانَتْ بِهَا وَسْوَسةٌ؛ فَكَانَتْ تَجْلِسُ بِجَانِبِ الْحَجَرِ، وَتَغْزِلُ طَوِيلَ نَهَارِهَا بِمِغْزَلٍ كَبِيرٍ، فَإِذَا كَانَ الْعِشِيُّ نَقَضَتْهُ. وَقِيلَ: كَانَتْ تَأْمُرُ جَوَارِيهَا بِنَقْضِهِ، فَشَبَّهَ اللَّهُ مِنْ نَقْضِ الْعَهْدِ بِهَا ⁴
سورة الإسراء			
وَلْيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ	(7)	التشبيه	وَدُخُولُ الْمَسْجِدِ دُخُولٌ غَزْوٍ بِقَرِينَةِ التَّشْبِيهِ فِي قَوْلِهِ: كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ الْمُرَادُ مِنْهُ قَوْلُهُ: فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ [الإسراء: 5]. ⁵
وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْنِي كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا	(24)	التعليل أو السببية	وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْكَافَ فِي كَمَا لِلتَّغْلِيلِ أَي رَبِّ ارْحَمْنِي كَمَا رَبَّيْتَنِي لِتَرْبِيَّتِهِمَا لِي وَجَزَاءً عَلَى إِحْسَانِهِمَا إِلَيَّ حَالَةَ الصِّغَرِ وَالِإِفْتِقَارِ. ⁶
قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَابْتِغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا	(42)	المبادرة	يقول: لو كان معه آلهة إذن لعرفوا فضله ومرتبته ومنزلته عليهم، فابتغوا ما يقرهم إليه. ⁷ أي لو عرفوا معنى أن يكون معه آلهة عند قولهم لذلك لسارعوا للتقرب منه.
أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا كِسْفًا	(92)	التشبيه	كِسْفًا جَمْعُ كِسْفَةٍ كَقِطْعَةٍ وَقَطْعٌ لَفْظًا وَمَعْنَى وَهُوَ حَالٌ مِنَ السَّمَاءِ وَالْكَافُ فِي كَمَا فِي مَحَلِّ النِّصْبِ عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ مَصْدَرٌ مَحْذُوفٌ أَي إِسْقَاطًا مِثَالًا لَمَا زَعَمْتَ بِذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: أَوْ تُسْقِطُ عَلَيْنَا

1الجامع لأحكام القرآن ج 10 ص 57

2لطائف الإشارات ج 2 ص 290

3البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ج 3 ص 151

4تفسير القرآن السمعي ج 3 ص 197

5التحرير والتنوير ج 15 ص 37

6البحر المحيط في التفسير ج 7 ص 39

7جامع البيان في تأويل القرآن ج 17 ص 454

<p>كَيْسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ [سبأ: 9] وزعم بعضهم أنهم يعنون ما في هذه السورة من قوله تعالى: أَفَأَمِنْتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا وليس بشيء¹ أي تسقطها مثلما قلت هذا القريب فيما رأينا والله أعلم.</p>			
سورة الكهف			
<p>... وقال سبحانه: وَإِن يَسْتَعِثُّوا يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ (الكهف 29). ألا ترى التشبيه يثير في النفس خوفا وانزعاجا².</p>	التشبيه	(29)	وَإِن يَسْتَعِثُّوا يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ
<p>فَقَوْلُهُ: كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ سَبَّهَ بِهِ ابْتِدَاءً أَطْوَارَ الْحَيَاةِ مِنْ وَقْتِ الصَّبَا إِذْ لَيْسَ ثَمَّةَ سِوَى الْأَمْلِ فِي نَعِيمِ الْعَيْشِ وَنَضَارَتِهِ، فَلَدَلِكِ الْأَمَلُ يُشْبِهُ حَالَ نُزُولِ الْمَطَرِ مِنَ السَّمَاءِ فِي كَوْنِهِ سَبَبَ مَا يُؤَمَّلُ مِنْهُ مِنْ زُخْرِفِ الْأَرْضِ وَنَضَارَتِهَا.³</p>	التشبيه	(45)	وَاضْرَبْ هُمْ مَثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ
<p>وَقَوْلُهُ: كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ تَشْبِيهُهُ لِلْمَجِيءِ أُرِيدَ مِنْهُ مَعْنَى الْإِحْيَاءِ بَعْدَ الْمَوْتِ الَّذِي كَانُوا يُنْكِرُونَهُ فَقَدْ رَأَوْهُ رَأْيَ الْعَيْنِ، فَالْكَافُ لِتَشْبِيهِهِ الْخَلْقِ الْجَدِيدِ بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ فَهُوَ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ الْمُطْلَقِ. وَ (مَا) الْمَجْرُورَةُ بِالْكَافِ مَصْدَرِيَّةٌ. فَالْتَفْدِيرُ: كَخَلَقْنَا إِيَّاكُمْ، أَي جِئْتُمُونَا مُعَادِينَ مَخْلُوقِينَ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ،⁴</p>	التشبيه	(48)	لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ
سورة الأنبياء			
<p>قَالَ الرَّمَحْشَرِيُّ: صَحَّةُ التَّشْبِيهِ فِي قَوْلِهِ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوْلُونَ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ فِي مَعْنَى كَمَا أَتَى الْأَوْلُونَ بِالْآيَاتِ، لِأَنَّ إِسْأَلَ الرُّسُلِ مُتَّصِمٌ لِلْآيَاتِ بِالْآيَاتِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ تَقُولَ أَتَى مُحَمَّدٌ بِالْمُعْجَزَةِ، وَأَنْ تَقُولَ: أُرْسِلَ مُحَمَّدٌ بِالْمُعْجَزَةِ انْتَهَى.⁵</p>	التشبيه	(5)	فَلْيَأْتِنَا بآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوْلُونَ
<p>، عن ابن عمر، في قوله (يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ) قال: السِّجِلُّ: مَلَكٌ، فإذا صعد بالاستغفار قال: اكتبها نورا. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا سفيان، قال: سمع السدي يقول، في قوله (يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ) قال: السِّجِلُّ: ملك.⁶ إن سلمنا أن السجل ملك فالكاف للتشبيه أي كطيه</p>	التشبيه	(104)	يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ

1روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 8 ص 160

2من بلاغة القرآن ص 160

3التحرير والتنوير ج 11 ص 142

4المرجع السابق ج 7 ص 382

5البحر المحيط في التفسير ج 7 ص 410

6جامع البيان في تأويل القرآن ج 18 ص 543

للكتب			
وظَاهِرٌ مَا أَفَادَهُ الْكَافُ مِنَ التَّشْبِيهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ أَنْ إِعَادَةَ خَلْقِ الْأَجْسَامِ شُبِّهَتْ بِإِبْتِدَاءِ خَلْقِهَا. وَوَجْهُ الشَّبْهِ هُوَ إِمْكَانُ كِلَيْهِمَا وَالْقُدْرَةُ عَلَيْهِمَا وَهُوَ الَّذِي سَبَقَ لَهُ الْكَلَامُ عَلَى أَنَّ التَّشْبِيهِ صَالِحٌ لِلْمِثَالَةِ فِي غَيْرِ ذَلِكَ. ¹	التشبيه	(104)	كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ
سورة الحج			
"...وقوله تعالى: (وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ (47) فلا يشك - أحد أن التشبيه في هذه الآيات واقع بين معقول ومعقول". ²	التشبيه	(47)	وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ
«كأين» هي كاف التشبيه دخلت على «أي» ³ .	التشبيه	(47)	وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا
سورة النور			
(كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ) شبه صدر النبي ﷺ بالكوكب الدرّي ⁴ .	التشبيه	(35)	الرُّجَا حُجَّةٌ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ
ضرب مثل الكفر بشيء لا قرار له ولا ثبات، فعلى ذلك مثله بالساقط من السماء تخطفه الطير أو تهوي به الريح، لا يدري أين هو؟ ولا أين يطلب إن أرادوا طلبه؟ ولا يظفر به، فعلى ذلك الكافر. ⁵	التشبيه	(39)	وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَاهُمْ كَسْرَابٍ بِقَيْعَةٍ يُحْسِبُهَا الظُّمَانُ مَاءً
قَوْلُهُ تَعَالَى: {أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ} قَالَ أَهْلُ الْمَعَانِي: الْمُرَادُ مِنَ الْآيَةِ أَنَّكَ إِنْ شَبَّهْتَ أَعْمَاهُمْ مَا يُوجَدُ، فَهُوَ كَمَا بَيْنَا مِنَ السَّرَابِ بِالْقَيْعَةِ، وَإِنْ شَبَّهْتَ أَعْمَاهُمْ مَا يَرَى، فَهُوَ كَالظُّلُمَاتِ فِي الْبَحْرِ اللَّجِيِّ، وَالْبَحْرُ اللَّجِيُّ هُوَ الْعَمِيقُ الَّذِي بَعْدَ عَمَقِهِ ⁶	التشبيه	(40)	أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ
و (كما) : الكاف: محلها النصب على المصدر التشبيهي، أي: استخلافاً كائناً كاستخلافه مَنْ قَبْلَهُمْ. و (ما) : مصدرية. ⁷	التشبيه	(55)	لَيْسَتْ خَلْفَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
فالبالغ يستأذن في كل الأوقات، والطفل والمملوك يستأذن في الثلاث العورات. ⁸	التشبيه	(59)	فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ

1التحرير والتنوير ج 17ص 161

2مفاتيح الغيب ج 22ص 191

3 المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ج 4ص 126.

4جامع البيان في تأويل القرآن ج 19ص 180

5تأويلات أهل السنة ج 7ص 414

6تفسير القرآن السمعي ج 3ص 537

7البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ج 4ص 60

8معاني القرآن وإعرابه ج 4ص 53

<p>التشبيه</p>	<p>(63) لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا</p>	<p>قوله تعالى لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا أَي لَا تَدْعُوا مُحَمَّدًا ﷺ بِاسْمِهِ وَلَكِنْ وَقَرُوهُ وَعَظَمُوهُ فَقُولُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَيَا نَبِيَّ اللَّهِ وَيَا أَبَا الْقَاسِمِ وَفِي الْآيَةِ بَيَانٌ تَوْقِيرٍ مَعْلَمٍ الْخَيْرِ فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِتَوْقِيرِهِ وَتَعْظِيمِهِ.¹</p>
<p>سورة الفرقان</p>		
<p>التشبيه</p>	<p>(44) إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا</p>	<p>وهو هنا أيضا ينتقل إلى صميم الدعوى، فيتحدث عن اتخاذهم الهوى إلهًا، وأنهم لا يستخدمون آذانهم وعقولهم فيما خلقت لأجله، فصاروا بذلك أضل سبيلا من الأنعام.²</p>
<p>سورة الشعراء</p>		
<p>التشبيه</p>	<p>(63) فَأَنْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ</p>	<p>كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ أَي: كالجبل العظيم من الماء، وكانوا يمرون به.³</p>
<p>سورة القصص</p>		
<p>التشبيه</p>	<p>(19) قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَمُوتُنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ</p>	<p>الْقَائِلُ: هُوَ الْإِسْرَائِيلِيُّ لَمَّا سَمِعَ مُوسَى يَقُولُ لَهُ إِنَّكَ لَعَوِيٌّ مُبِينٌ وَرَأَهُ يُرِيدُ أَنْ يَبْطِشَ بِالْقَبْطِيِّ ظَنَّ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَبْطِشَ بِهِ، فَقَالَ لِمُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَمُوتُنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ فَلَمَّا سَمِعَ الْقَبْطِيُّ ذَلِكَ أَفْشَاهُ⁴</p>
<p>التشبيه</p>	<p>(61) أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا</p>	<p>يعني المؤمن والكافر، فالمؤمن من آمن بالله ورسوله وأطاعه ووقف عند أمره فلقى جزاء ذلك، وهو الجنة، والذي تمتع بمتاع الحياة الدنيا كافر. لم يؤمن بالله ثم أحضر يوم القيامة العذاب وذلك قوله عز وجل: (ثم هو يوم القيامة من المحضرين).⁵</p>
<p>التشبيه</p>	<p>(63) رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَعْوَيْنَا كَمَا عَوَيْنَا</p>	<p>قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَعْوَيْنَا أَعْوَيْنَاهُمْ لَمْ يُفِدِ الْقَوْلُ شَيْئًا، لِأَنَّهُ كَقَوْلِكَ: الَّذِي ضَرَبْتُهُ ضَرْبَتَهُ، وَالَّتِي أَكْرَمْتَهَا أَكْرَمْتَهَا، وَلَكِنْ لَمَّا انْصَلَبَ أَعْوَيْنَاهُمْ الثَّانِيَةَ قَوْلُهُ كَمَا عَوَيْنَا أَفَادَ الْكَلَامُ كَقَوْلِكَ: الَّذِي ضَرَبْتُهُ ضَرْبَتَهُ لِأَنَّهُ جَاهِلٌ... وَكَمَا عَوَيْنَا صِفَةً لِمَصْدَرٍ، أَيِ إِغْوَاءٍ يُوقِعُ فِي نَفْسِهِمْ غِيًّا مِثْلَ الْعَيِّ الَّذِي فِي قُلُوبِنَا. وَوَجْهَ الشَّبَهِ فِي أَنَّهُمْ تَلَفَّؤُوا الْعَوَايَةَ مِنْ غَيْرِهِمْ فَأَفَادَ التَّشْبِيهَ أَنَّ الْمُجِيبِينَ أَعْوَاهُمْ مُعْوُونَ قَبْلَهُمْ،</p>

1 روح البيان ج 3 ص 465

2 من بلاغة القرآن ج 1 ص 210

3 البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ج 3 ص 407

4 فتح القدير ج 3 ص 190

5 معاني القرآن وإعرابه ج 4 ص 150

وَهُمْ يَحْسَبُونَ هَذَا الْجَوَابَ يَدْفَعُ التَّبِعَةَ عَنْهُمْ وَيَتَوَهَّمُونَ أَنَّ السَّيْرَ عَلَى قَدَمِ الْعَاوِينَ يُبْرِئُ الْعَوَايَةَ ¹			
وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ	(77)	التعليل أو السببية	الْكَافُ لِلتَّعْلِيلِ، أَيُّ أَحْسِنَ لِأَجْلِ إِحْسَانِ اللَّهِ إِلَيْكَ. ²
سورة العنكبوت			
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ	(10)	التشبيه	وَقَوْلُهُ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ يُرِيدُ جَعَلَهَا مُسَاوِيَةً لِعَذَابِ اللَّهِ كَمَا هُوَ مُفْتَضَى أَصْلِ التَّشْبِيهِ، فَهَؤُلَاءِ إِنْ كَانُوا قَدِ اغْتَفَدُوا الْبَعْثَ وَالْجَزَاءَ فَمَعْنَى هَذَا الْجَعْلِ: أَنَّهُمْ سَوَّوْا بَيْنَ عَذَابِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ كَمَا هُوَ ظَاهِرُ التَّشْبِيهِ فَتَوَقَّفُوا فِتْنَةَ النَّاسِ وَأَهْمَلُوا جَانِبَ عَذَابِ اللَّهِ فَلَمْ يَكْتَرِثُوا بِهِ إِعْمَالًا لِمَا هُوَ عَاجِلٌ وَنَبَذًا لِلْآجِلِ وَكَانَ الْأَحَقُّ بِهِمْ أَنْ يَجْعَلُوا عَذَابَ اللَّهِ أَعْظَمَ مِنْ أَدَى النَّاسِ ³
مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا	(41)	التوكيد	كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا فَإِنَّ بَيْتَهَا لَا يُغْنِي عَنْهَا شَيْئًا لَا فِي حَرٍّ، وَلَا قُرٍّ، وَلَا مَطَرٍ، كَذَلِكَ مَا اتَّخَذُوهُ وُلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ لَا يَنْفَعُهُمْ بِوَجْهِهِ مِنْ وُجُوهِ النَّفْعِ وَلَا تَضُرُّهُ، كَمَا أَنَّ بَيْتَ الْعَنْكَبُوتِ لَا يَقِيهَا حَرًّا، وَلَا بَرْدًا. ⁴ وتقدمت أمثلة تعلق الكاف بلفظة: "مثل".
سورة الروم			
فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ	(28)	التشبيه	وَقَوْلُهُ: {تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ} أَي: تَخَافُونَ مِنْ مَشَارِكْتِهِمْ لَكُمْ فِي أَمْوَالِكُمْ كَمَا تَخَافُونَ مِنْ أَمْثَالِكُمْ، وَهُوَ الشَّرِيكُ الْحَرُّ، وَأَنْفُسُكُمْ هُنَا بِمَعْنَى أَمْثَالِكُمْ ⁵
سورة لقمان			
مَا خَلَقْنَاكُمْ وَلَا نَبْعَثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ	(28)	التشبيه	أَخْبَرَ أَنْ خَلَقَهُمْ وَبَعَثَهُمْ لَيْسَ إِلَّا كَخَلْقِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، وَبَعَثَ نَفْسٍ وَاحِدَةً. ⁶
وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظَّلْمِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ	(32)	التشبيه	وَفِي تَشْبِيهِ الْمَوْجِ بِ"الظلم" الَّتِي هِيَ سَحَابٌ مَلْحَظٌ دَقِيقٌ وَجِدَةٌ ظَاهِرَةٌ وَلَيْسَ فِيهِ تَشْبِيهُ الشَّيْءِ بِنَفْسِهِ وَإِنْ كَانَ كُلُّ مِنْهُمَا مَاءً، لِأَنَّ وَجْهَ الشَّبهِ الضَّخَامَةَ. وَأَوْثَرُ لَفْظِ "الظلم" "على" السُّحْبِ "لأنه يشعر بأن الموج ارتفع فوق ظهر الماء حتى صار له ظل. وهذا أنسب

1التحرير والتنوير ج 20 ص 158 - 159

2البحر المحيط في التفسير ج 8 ص 326

3التحرير والتنوير ج 20 ص 216

4فتح القدير ج 4 ص 235

5تفسير القرآن ج 4 ص 208

6تأويلات أهل السنة ج 4 ص 127

			من حيث المقام. ¹
سورة السجدة			
أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ	(18)	التشبيه	وَنَفِي الْمَشَابَهَةِ هُنَا مَعْنَاهُ نَفِي الْمُسَاوَاةِ، وَنَفِي الْمُسَاوَاةِ كِنَايَةٌ عَنِ تَفْضِيلِ إِحْدَى الْحَالَتَيْنِ عَلَى الْأُخْرَى تَفْضِيلًا لَا يَلْتَبَسُ، فَذَلِكَ مَعْنَى نَفِي الْمَشَابَهَةِ كَقَوْلِهِ: قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ [الرَّعْد: 16] - وَقَوْلِهِ - أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ [السَّجْدَة: 18]. ²
سورة الأحزاب			
يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ {	(19)	التشبيه	وقد قال تعالى: { تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ { [الأحزاب: 19]، ولم يقل: " كعبون الذين ". وهو المعنى لأن المراد في التشبيه الفعل لا العين. ³
يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ	(32)	التشبيه	وَنَفِي الْمَشَابَهَةِ بَيْنَ الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى يُفْصَدُ بِهِ مَعْنَى التَّفْصِيلِ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَقَامِ وَذَلِكَ فِي قَوْلِ الْعَرَبِ: لَيْسَ سَوَاءً كَذَا وَكَذَا، وَلَيْسَ كَذَا مِثْلَ كَذَا، وَلَا هُوَ مِثْلُ كَذَا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ [الزمر: 9] - وَقَوْلِهِ - يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ [الأحزاب: 32] وَقَوْلِ السَّمَوَاتِ: فَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ وَجَاهِلٌ وَقَوْلِهِمْ: «مَرْغَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ، وَمَاءٌ وَلَا كَالصَّدَى» . وَلِذَلِكَ لَا يَتَوَحَّوْنَ أَنْ يَكُونَ الْمُشَبَّهُ فِي مِثْلِهِ أَوْ أَوْجَعُ مِنَ الْمُشَبَّهِ بِهِ إِذْ لَمْ يَبْقَ لِلتَّشْبِيهِ أَثَرٌ، وَلِذَلِكَ قِيلَ هُنَا: وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى، وَلَوْ قِيلَ: وَلَيْسَتْ الْأُنْثَى كَالذَّكَرِ لَفُهِمَ الْمَقْصُودُ. وَلَكِنْ قَدَّمَ الذَّكَرَ هُنَا لِأَنَّهُ هُوَ الْمَرْجُوُّ الْمَأْمُولُ فَهُوَ أَسْبَقُ إِلَى لَفْظِ الْمُتَكَلِّمِ. ⁴
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا	(69)	التشبيه	وَفَائِدَةُ التَّشْبِيهِ تَشْوِيهِ الْحَالَةِ الْمُشَبَّهَةِ لِأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ تَقَرَّرَ فِي نَفْسِهِمْ قُبْحُ مَا أَوْذَى بِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا سَبَقَ مِنَ الْقُرْآنِ كَقَوْلِهِ: وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ [الصَّف: 5] الْآيَةَ. ⁵
سورة سبأ			

1 خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية ج 2 ص 264

2 التحرير والتنوير ج 8 - أ ص 44

3 الهداية إلى بلوغ النهاية ج 12 ص 7970

4 التحرير والتنوير ج 3 ص 234

5 التحرير والتنوير ج 22 ص 119

<p>وقدم الجفان في الذكر على القدور مع أن القدور آلة الطبخ والجفان آلة الأكل والطبخ قبل الأكل، فنقول: لما بين الأبنية الملكية أراد بيان عظمة السماط الذي يمد في تلك الدور، وأشار إلى الجفان لأنها تكون فيه، وأما القدور فلا تكون فيه، ولا تحضر هناك.¹</p>	التشبيه	(13)	يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَمَتَائِلٍ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ
<p>والتشبيه في قوله: كما فعل بأشباعهم من قبل تشبيه الخيلولة بخيلولة أخرى وهي الخيلولة بين بعض الأمم وبين الإمهال حين حل بهم عذاب الدنيا... وفائدة هذا التشبيه تذكير الأحياء منهم وهم مشركو أهل مكة بما حل بالأمم من قبلهم ليقنوا أنه سنة الله واجدة وأنهم لا تنفعهم أصنامهم التي زعموها شفعاء عند الله.²</p>	التشبيه	(54)	وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فَعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ
سورة يس			
<p>أي صار كالعرجون القديم، أي شبيهاً به. وعبر عنه بهذا التشبيه إذ ليس لضوء القمر في أواخر لياليه اسم يعرف به بخلاف أول أجزاء ضوئه المسمى هلالاً، ولأن هذا التشبيه بمائل حالة استهلاله كما بمائل حالة انتهائه.³ فقد شبه القمر بالعرجون - وهما مفردان - من ثلاثة وجوه. هي: الدقة والانحناء والاصفرار.⁴</p>	التشبيه	(39)	وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مِنْ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ
سورة ص			
<p>والتشبيه في قوله: كالمفسدين للتسوية. والمعنى: إنكار أن يكونوا سواء في جعل الله، أي إذا لم يجاز كل فريق بما يستحقه على عمله، فالمشاهد في هذه الحياة الدنيا خلاف ذلك فتعين أن يكون الجزاء في عالم آخر وهو الذي يسألك له الناس بعد البعث.⁵</p>	التشبيه	(28)	أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ
<p>أم نجعل المتقين كالفجار أي: بل نجعل أتقياء المؤمنين كأشقياء الكافرين والمنافقين والمنهمكين في معاصي الله سبحانه من المسلمين، وقيل: إن الفجار هنا خاص بالكافرين، وقيل: المراد بالمتقين الصحابة، ولا وجه للتخصيص بغير محصص⁶</p>	التشبيه	(28)	أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ
سورة الشورى			

1 مفاتيح الغيب ج 25 ص 198

2 التحرير والتنوير ج 22 ص 245

3 المرجع السابق ج 23 ص 22

4 خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية ج 2 ص 288

5 التحرير والتنوير ج 23 ص 249

6 فتح القدير ج 4 ص 493

ثم قال: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ فِي الْقُدْرَةِ. وقال أهل اللغة: هذا الكاف مؤكدة. أي: ليس مثله شيء ¹ .	التوكيد	(11)	لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ
وَاسْتَقَمَّ كَمَا أُمِرْتَ أَي اثبتت على الدعاء كما أوحى إليك، وقيل: الإشارة إلى قوله تعالى: شَرَعَ لَكُمْ وَمَا يَتَّصِلُ بِهِ ² والظاهر لدينا أن الكاف هنا للمبادأة حيث يصح المعنى فادع واستقم عندما أُمِرْتَ.	المبادأة	(15)	فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقَمَّ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ
ومن ذلك تشبيه السفن نفسها بالجبال في قوله تعالى: (وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ (24) والوجه - هنا ليس مجرد الضخامة - بل هو ملاحظة الاستقرار مع كونها تجرى في البحر. لا تضطرب ولا تميد ميذاً يؤدي بها إلى الهلاك. وأثر هنا "الأعلام" مكان "الجبال" لأن العلم هو الجبل الطويل لا مطلق جبل. ولا شك أن السفن أضخم وأكثر شموخاً من الموج. وهذا ملحظ دقيق لاستعمال أحد المترادفين فيما هو به أولى. لم يُعرف ذلك على دقته وروعته في غير القرآن. ³	التشبيه	(32)	وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ
سورة الدخان			
في هذه الآيات يُشَبِّهُ اللهُ طَعَامَ الْأَنْثِيمِ بـ "المهل". والمهل: دردى الزيت. وهذا تشبيه له باعتبار الذات. ⁴	التشبيه	(45)	طَعَامَ الْأَنْثِيمِ (44) كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ كَغَلِي الْحَمِيمِ
ثم وصفه بأنه: " يغلي في البطن " ثم شبه غليه بـ " غلي الحميم ". والحميم: الماء الحار الشديد الحرارة. ⁵	التشبيه	(46)	كَغَلِي الْحَمِيمِ
سورة الجاثية			
اسْتَفْهَامٌ إِنْكَارِيٌّ، وَالتَّقْدِيرُ: لَا يَحْسَبُ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنَّهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا لَا فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْمَمَاتِ. ⁶	التشبيه	(21)	أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
وقوله - عَزَّ وَجَلَّ - : (وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسَأُكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَأَكُمْ النَّارَ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ (34) والإشكال: أنهم كيف ينسون يومئذ؟ لأنهم لو كانوا ينسون، لسلموا من العذاب، لكن ما ذكر من النسيان يخرج على وجهين:	المبادأة	(34)	وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسَأُكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا

1 بحر العلوم ج3 ص238

2 روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 13 ص 24

3 خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية ج 2 ص 263

4 المرجع السابق ج 2 ص 233

5 السابق الصفحة نفسها.

6 التحرير والتنوير ج 25 ص 351

<p>أحدهما: كفى بالنسيان عن الترك؛ يقول: اليوم نترككم في النار وفي العذاب كما تركتم أنتم العمل لذلك اليوم والنظر فيه. والثاني: على التمثيل؛ أي: اليوم نصيركم في النار كالشيء المنسي لا يكثر إليكم، ولا يلتفت، ولا يعبا بكم كما صيرتم أنتم ذلك اليوم كالشيء المنسي، لم تكثرثوا إليه، ولم تعملوا له، والله أعلم.¹ ويجوز فيما نراه أن دلالتها المبادرة كونها متصلة بما المصدرية وتلاها فعل مضارع وتحمل في طياتها معنى الظرفية "عند" أي اليوم ننساكم ونبادر لنسيانكم كمبادرتكم لنسيان لقاء يومكم هذا.</p>	
---	--

سورة الأحقاف

<p>وقد وَهَمَ بعض المعاصرين فقال إن تشبيهات القرآن تقف عند هذين القسمين. لأن تشبيه العقول بالمعقول وارد في القرآن الكريم، ومنه قوله تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ) وقوله تعالى: (إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ). وقوله تعالى (فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ). وقوله تعالى: (وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ (47)).² كما تستقيم معها دلالة المبادرة أيضا.</p>	التشبيه المبادرة	(35)	<p>فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ</p>
---	---------------------	------	---

سورة محمد

<p>يحتمل تشبيه أولئك الكفرة بالأنعام في الأكل وجهين: أحدهما: يخبر أنهم يأكلون، وهمتهم في الأكل ليست إلا الشبع، وامتلاء البطن، وقضاء الشهوة، لا ينظرون إلى ما أمر الله به ونهاهم عنه، كالأنعام التي ذكر همتها ليست في الأكل إلا الشبع، وامتلاء البطن، واقتضاء الشهوة، والله أعلم.³</p>	التشبيه	(12)	<p>وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ</p>
<p>وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ لَا يَسْتَوِي مَنْ كَانَ عَلَى يَقِينٍ مِنْ رَبِّهِ وَلَا يَكُونُ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ، وَهُوَ عِبَادَةُ الْأَوْثَانِ، وَالْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَالْعَمَلُ بِمَعَاصِي اللَّهِ، وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ فِي عِبَادَتِهَا، وَانْهَمَكُوا فِي أَنْوَاعِ الضَّلَالَاتِ، بَلْ شُبِّهَتْ تَوَجُّبُ الشُّكِّ فَضْلًا عَنْ حُجَّةِ نَيْرَةٍ.⁴</p>	التشبيه	(14)	<p>أَقْمَنُ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ</p>
<p>كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ فَتَكُونُ الْكَافِ فِي قَوْلِهِ: كَمَنْ مُؤَكَّدَةٌ فِي</p>	التشبيه	(15)	<p>كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ</p>

1 تأويلات أهل السنة ج 9 ص 234

2 خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية ج 2 ص 286

3 تأويلات أهل السنة ج 9 ص 269

4 فتح القدير ج 5 ص 41

			التشبيه ¹ .
سورة الفتح			
وَأَنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا	(16)	المبادرة	فقال: وإن تتولوا كما توليتم يعني إن كان توليكم بناء على الظن الفاسد والاعتقاد الباطل كما كان حيث قلتم بألستكم لا بقلوبكم شغلنا أموالنا [الفتح: 11] فالله يعذبكم عذابا أليما. ² والكاف للمبادرة أي تنقلبوا على أعقابكم كما بادرتم لذلك من قبل.
وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْحِيلِ كَزُرِّ أَخْرَجِ شَطْأَهُ	(29)	التشبيه	كَمَا شَبَّهَ بِالزَّرِّعِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: كَزُرِّ أَخْرَجِ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ فِي سُورَةِ [الفتح: 29]. ويُقال للناسي: أَنَبَّهَ اللَّهُ نَبَاتًا حَسَنًا، قَالَ تَعَالَى: وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا فِي سُورَةِ [آلِ عِمْرَانَ: 37] ³
سورة الحجرات			
وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ	(2)	التشبيه	كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ " الْكَافُ كَافُ التَّشْبِيهِ فِي مَحَلِّ النَّصْبِ، أَيَّ لَا تَجْهَرُوا لَهُ جَهْرًا مِثْلَ جَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ. وَفِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَنْهَوْا عَنِ الْجَهْرِ مُطْلَقًا حَتَّى لَا يَسُوعَ هُمْ إِلَّا أَنْ يُكَلِّمُوهُ بِالْهُنْسِ وَالْمُحَافَتَةِ، وَإِنَّمَا نُهُوا عَنِ جَهْرِ مَخْصُوصٍ مُقَيَّدٍ بِصِفَةٍ ⁴ .
سورة الذاريات			
مَا تَذُرُّ مِنْ شَيْءٍ أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْتَهُ كَالرِّيمِ	(42)	التشبيه	إِلَّا جَعَلْتَهُ كَالرِّيمِ: جُمْلَةٌ حَالِيَّةٌ ⁵ وَالرِّيمُ: الْعِظْمُ الَّذِي بَلِي. يُقَالُ: رَمَّ الْعِظْمَ، إِذْ بَلِيَ، أَيَّ جَعَلْتَهُ مُفْتَتًا ⁶ ، فَالرِّيحُ الَّتِي أُرْسِلَتْ لَهُمْ عَذَابًا تَتْرَكُهُمْ كَالْعِظَامِ الْمُفْتَتَةِ الْبَالِيَةِ.
سورة القمر			
إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُخْتَطِرِ	(31)	التشبيه	{ فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُخْتَطِرِ } [القمر: 31] الهشيم: حطام الشجر والبقل، والمختر: الذي يتخذ لغنمه حظيرة، يمنعها من برد الريح، يقال: احتظر على غنمه، إذا جمع الشجر، ووضع بعضها فوق بعض، قال الزجاج: كانوا كالهشيم الذي يجمعه صاحب الحظيرة. والمعنى: أنهم بادوا وأهلكوا، فصاروا كيبس الشجر إذا تحطم. ⁷

1المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ج 5 ص 114

2مفاتيح الغيب ج 28 ص 78

3التحرير والتنوير ج 17 ص 29

4الجامع لأحكام القرآن ج 16 ص 306

5البحر المحيط في التفسير ج 9 ص 558

6التحرير والتنوير ج 27 ص 12

7الوسيط في تفسير القرآن المجيد ج 4 ص 211

<p>التشبيه</p>	<p>(50) وَمَا أَمَرْنَا إِلَّا وَاحِدَةً كَلِمَحٍ بِالْبَصْرِ</p>	<p>وَقَوْلُهُ: كَلِمَحٍ بِالْبَصْرِ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنْ أَمَرْنَا بِاعْتِبَارِ الْإِحْبَارِ عَنْهُ بِأَنَّهُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، أَيْ حُصُولُ مُرَادِنَا بِأَمَرِنَا كَلِمَحٍ بِالْبَصْرِ، وَهُوَ تَشْبِيهُ فِي سُرْعَةِ الْحُصُولِ، أَيْ مَا أَمَرْنَا إِلَّا كَلِمَةً وَاحِدَةً سَرِيعَةً التَّأثيرِ فِي الْمُتَعَلِّقَةِ هِيَ بِه كَسْرَعَةِ لَمَحِ الْبَصْرِ.¹</p>
<p>سورة الرحمن</p>		
<p>التشبيه</p>	<p>(14) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ</p>	<p>وصفه في موضع آخر فقال (خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ) فشبهه تعالى ذكره بأنه كان كالْفَخَّارِ في يُسسه. ولو كان معناه في ذلك المبتدئ لم يشبهه بالفخار، لأن الفخار ليس بمنين فيشبهه به في النتن غيره.²</p>
<p>التشبيه</p>	<p>(24) وَلَهُ الْجُورَارِ الْمُنَشَّاتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ</p>	<p>وتشبيه " الموج " بالجبال ضرورة بيانية لأن المقام يقتضي إبراز نعمة الله وكيف نجى المؤمنين وسط الطوفان وتلاطم الأمواج. ومن ذلك تشبيه السفن نفسها بالجبال في قوله تعالى: (وَلَهُ الْجُورَارِ الْمُنَشَّاتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ (24) . والوجه - هنا ليس مجرد الضخامة - بل هو ملاحظة الاستقرار مع كونها تجرى في البحر. لا تضطرب ولا تميد ميدياً يؤدي بها إلى الهلاك.³</p>
<p>التشبيه</p>	<p>(37) فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ</p>	<p>فَكَانَتْ وَرْدَةً، أي كلون الفرس الوردية وهو الأبييض الذي يَضْرِبُ إِلَى الْحُمْرَةِ وَالصُّفْرَةِ... فَشَبَّهَ السَّمَاءَ فِي تَلَوُّهَا عِنْدَ انشِقَاقِهَا بِحَدَا الْفَرَسِ فِي تَلَوُّنِهِ كَالدِّهَانِ، جَمْعُ دُهْنٍ شَبَّهَ تَلَوْنَ السَّمَاءِ بِتَلَوْنِ الْوَرْدِ مِنَ الْحَيْلِ وَشَبَّهَ الْوَرْدَ فِي اخْتِلَافِ أَلْوَانِهَا بِاللُّدْنِ وَاخْتِلَافِ أَلْوَانِهِ⁴</p>
<p>سورة الواقعة</p>		
<p>التوكيد</p>	<p>(23) وَحُورٌ عِينٌ (22) كَأَمْثَالِ اللَّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ</p>	<p>كأمثال اللؤلؤ المكنون فيه مباحث: الأول: الكاف للتشبيه، والمثل حقيقة فيه، فلو قال: أمثال اللؤلؤ المكنون لم يكن إلى الكاف حاجة، فما وجه الجمع بين كلمتي التشبيه؟ نقول: الجواب المشهور أن كلمتي التشبيه يفيدان التأكيد والزيادة في التشبيه، فإن قيل: ليس كذلك بل لا يفيدان ما يفيد أحدهما لأنك إن قلت مثلاً: هو كاللؤلؤة للمشبه، دون المشبه به في الأمر الذي لأجله التشبيه؟...⁵ قيل: ومن زيادتها قوله تعالى " وحوور</p>

1التحرير والتنوير ج 27ص 221

2جامع البيان في تأويل القرآن ج 17ص 97

3خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية ج 2 ص 263

4معالم التنزيل في تفسير القرآن ج 4 ص 337

5مفاتيح الغيب ج 29ص 397

وحوار عين، كأمثال اللؤلؤ المكنون "فإن قلت: ما فائدة زيادتها في الآية؟ قلت: فائدتها توكيد نفي المثل، من وجهين: أحدهما لفظي، والآخر معنوي. ¹			
سورة الحديد			
أي: لا تغفلوا عن كتاب الله وذكره ولا تتركوا النظر فيه والتفكير، كالذين غفلوا عما فيه؛ فقسست قلوبهم فلا تكونوا أنتم كههم؛ فتقسوا قلوبكم كما قست قلوبهم. ²	التشبيه	(16)	وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
وشبه حال الدنيا وسرعة تقضيها مع قلة جدواها بنبات أنبته الغيث فاستوى واكتمل وأعجب به. ³	التوكيد	(20)	كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ
قال السدي: إن الله تعالى شبه عرض الجنة بعرض السموات السبع والأرضين السبع، ولا شك أن طولها أزيد من عرضها، فذكر العرض تنبيها على أن طولها أضعاف ذلك ⁴	التشبيه	(21)	وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
سورة المجادلة			
فإنه يعني: غيظوا وأخزوا كما غيظ الذين من قبلهم من الأمم الذين حادوا الله ورسوله، وخزوا ⁵ ، شابهوهم في المعصية فشا بهوهم في العقاب. العقاب.	التشبيه	(5)	كُنِبُوا كَمَا كُنِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
فَيَخْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَخْلِفُونَ لَكُمْ أَي: يخلفون الله يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الْكُذِبِ كَمَا يَخْلِفُونَ لَكُمْ فِي الدُّنْيَا، وَهَذَا مِنْ شِدَّةِ شَقَاوَتِهِمْ وَمَزِيدِ الطَّبَعِ عَلَى قُلُوبِهِمْ ⁶ بادروا الله بالحلِف به كحلِفهم في الدنيا.	المبادرة	(18)	يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَخْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَخْلِفُونَ لَكُمْ
سورة الحشر			
أي: مِثْلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ، وَالْمَعْنَى: أَنَّ مَثَلِ الْمُتَافِقِينَ وَالْيَهُودِ كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ كُفَّارِ الْمُشْرِكِينَ قَرِيبًا يَعْنِي فِي زَمَانٍ قَرِيبٍ، وَأَنْتَصَابُ قَرِيبًا عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، أَي: يُشْبِهُونَهُمْ فِي زَمَنِ قَرِيبٍ ⁷ .	التوكيد	(15)	كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
قوله: { كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ } . قد ذكرنا الكاف في { كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ	التوكيد	(16)	كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ

1 الجني الداني في حروف المعاني ج 29 ص 87

2 تأويلات أهل السنة ج 9 ص 525

3 الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج 4 ص 479

4 مفاتيح الغيب ج 29 ص 465

5 جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج 23 ص 235.

6 فتح القدير ج 5 ص 230

7 فتح القدير ج 5 ص 244

قَبْلَهُمْ { والمعنى: مثل هؤلاء المنافقين في وعدهم اليهود بالنصر، وإخلافهم إياهم وتبريهم منهم لما أجلوا من ديارهم، كمثل الشيطان الذي غر الإنسان ووعدته على كفره النصر ثم تبرأ منه لما كفر وأسلمه. ¹ والكاف للتوكيد.			لِلْإِنْسَانِ أَكْثَرَ
أَيَّ أَهْمَلُوا التَّقْوَى بَعْدَ أَنْ تَقَلَّدُوهَا كَمَا سَبَّأْتِي أَنْتُمْ الْمُنَافِقُونَ فَإِنَّهُمْ تَقَلَّدُوا الْإِسْلَامَ وَأَضَاعُوهُ. ²	التشبيه	(19)	وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ
سورة الممتحنة			
فَالْمُرَادُ بِهِنَّ عَيْزُ الْمُشْرِكِينَ إِذْ شُبِّهَ بِأَسْمِهِمْ مِنَ الْأَخِرَةِ بِأَسْمِ الْكُفَّارِ، فَتَعَيَّنَ أَنَّ هَؤُلَاءِ عَيْزُ الْمُشْرِكِينَ لِقَلَّ يَكُونُ مِنْ تَشْبِيهِ الشَّيْءِ بِنَفْسِهِ. ³	التشبيه	(13)	قَدْ يَسُّوهُ مِنَ الْأَخِرَةِ كَمَا يَسُّ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ
سورة الصف			
وقوله: كما قال عيسى ابن مريم للحواريين أي انصروا دين الله مثل نصرته الحواريين لما قال لهم: من أنصاري إلى الله ⁴ ، والغالب في دلالة الكاف أنها للتشبيه.	التشبيه	(14)	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ
سورة الجمعة			
كَمَثَلِ الْحِمَارِ الْكَافِ فِيهِ زَائِدَةٌ ... والحمار حيوان معروف يعبر به عن الجاهل كقولهم هو اكفر من الحمير أي أجهل لان الكفر من الجهالة فالتشبيه به الزيادة التحقير والإهانة والنهاية التهكم والتوبيخ بالبلادة ⁵	التوكيد	(5)	كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا
سورة القلم			
أحدهما: إن الذين بلوناهم أهل مكة بلوناهم بالجوع كرتين , كما بلونا أصحاب الجنة حتى عادت رماداً. الثاني: أنهم قريش بيدر. حكى ابن جريج أن أبا جهل قال يوم بدر خذوهم أخذاً واربطوهم في الحبال , ولا تقتلوا منهم أحداً , فضرب الله بهم عند العدو مثلاً	التشبيه	(17)	إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ

1 الهداية إلى بلوغ النهاية ج 11 ص 7402

2 التحرير والتنوير ج 28 ص 112

3 المرجع السابق ج 28 ص 169

4 مفاتيح الغيب ج 29 ص 532

5 روح البيان ج 9 ص 516

بأصحاب الجنة. ¹			
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَالرَّمَادِ الْأَسْوَدِ، وَالصَّرِيمِ: الرَّمَادُ الْأَسْوَدُ بِلُغَةِ حُرَيْمَةَ، وَعَنْهُ أَيْضًا: الصَّرِيمُ رَمْلَةٌ بِالْيَمَنِ مَعْرُوفَةٌ لَا تُنْبِتُ، فَشَبَّهَ جَنَّتَهُمْ بِهَا. وَقَالَ الْحَسَنُ: صَرَمَ عَنْهَا الْحَيْرَ، أَيْ قَطَعَ... فِيهَا. ²	التشبيه	(20)	فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ
أي: إن التسوية بين المطيع والعاصي غير جائزة ثم وَجَّهَهُمْ فقال: {مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ} ³ فلا وجه للمشابهة بينهم.	التشبيه	(35)	أَفَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ
وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْخُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ مِثْلُهُ فِي الْعَضْبِ وَالضَّجْرِ وَالْعَجَلَةِ. ⁴	التشبيه	(48)	وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْخُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ
سورة المعارج			
قال عامتهم: المهل: هو دردي الزيت أو العصير، لكنهم اختلفوا في معنى التشبيه به: قَالَ بَعْضُهُمْ: يشبهه به لغلظه؛ لأن الشيء الغليظ يكون ألصق وأخذ من غيره. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: شبهه به لسواده. وقال الحسن وأبو بكر: تشبيهه به؛ لكثرة تلونه من الحمرة والصفرة والسواد ونحوه لشدته، وهو ما ذكر: (يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ)، شبهه كالمهل لتلونه؛ لشدته ذلك اليوم وهوله. ⁵	التشبيه	(8)	يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ
كَالصُّوفِ الْمَلَوَّنِ بِالْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَةِ الَّذِي يُفَشَّرُ بِالنَّدْفِ، وَالْعُهْنِ عِنْدَ أَهْلِ اللَّعَةِ: الصُّوفُ الْمَصْبُوعُ بِالْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَةِ ⁶ ، وَقِيلَ وَوَجْهَهُ الشَّبْهَ كَثْرَةُ الْإِكْتِظَاطِ عَلَى أَرْضِ الْمَحْشَرِ... ⁷	التشبيه	(9)	وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ
سورة الجن			
أَيُّ: وَإِنَّ الْجِنَّ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَيُّهَا الْإِنْسُ أَنَّهُ لَا بَعَثَ. ⁸ أي شابه ظنهم ظنكم.	التشبيه	(7)	وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا
سورة المزمل			
قوله تعالى: { كَمَا أَرْسَلْنَا } : في الكاف قولان، أظهرهما: أَنَّمَا للتشبيه. والثاني: أَنَّمَا للتعليل. ⁹	التشبيه التعليل	(15)	إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ

1 النكت والعيون ج 6 ص 67
2 البحر المحيط في التفسير ج 10 ص 242.
3 اللباب في علوم الكتاب ج 19 ص 294
4 فتح القدير ج 5 ص 330
5 تأويلات أهل السنة ج 7 ص 167
6 فتح القدير ج 5 ص 594
7 التحرير والتنوير ج 30 ص 512
8 فتح القدير ج 5 ص 366
9 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 2 ص 181

رَسُولًا			
سورة المرسلات			
إِنَّمَا تَرْمِي بِشَرِّرٍ كَالْقَصْرِ الشَّرَارَاتِ، ثُمَّ إِذَا سَمِعَ بَعْدَ ذَلِكَ قَوْلَهُ: كَأَنَّهُ جَمَالَتٌ صَفْرٌ تَسَارِعُ ذَهَنَهُ إِلَى أَنْ الْمَرَادُ كَثْرَةُ تِلْكَ الشَّرَارَاتِ وَتَتَابَعُهَا وَلَوْهَا. أَمَّا مَنْ سَمِعَ أَنَّ الشَّرَارَ كَالطَّرَافِ يَبْقَى ذَهَنُهُ مَتَوَقِّفًا فِي أَنْ الْمَقْصُودَ بِالتَّشْبِيهِ إِثْبَاتُ العَظْمِ أَوْ إِثْبَاتُ اللُّونِ، فَالتَّشْبِيهِ بِالطَّرَافِ كَالْمَجْمَلِ، وَالتَّشْبِيهِ بِالْقَصْرِ وَبِالْجَمَالَاتِ الصَّفْرِ، كَالْبَيَانِ الْمَفْصَلِ الْمَكْرَرِ الْمَوْكَّدِ. وَمَا كَانَ الْمَقْصُودَ مِنْ هَذَا الْبَيَانِ هُوَ التَّهْوِيلُ وَالتَّخْوِيفُ، فَكَلِمَا كَانَ بَيَانٌ وَجُوهُ العَذَابِ أَمَّ وَأَبِينُ كَانَ الْخَوْفُ أَشَدَّ، فَثَبِتَ أَنَّ هَذَا التَّشْبِيهِ أَمَّ. ¹	التشبيه	(32)	إِنَّمَا تَرْمِي بِشَرِّرٍ كَالْقَصْرِ
أَشِيرُ إِلَيْهِ فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ.	التشبيه	(33)	كَأَنَّهُ جَمَالَتٌ صُفْرٌ
سورة القارعة			
القارعة، أى: تَقْرَعُ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَّاشِ الْمُبْتُوثِ شَبَهَهُمْ بِالْفَرَّاشِ فِي الْكثْرَةِ وَالِانْتِشَارِ وَالضَّعْفِ وَالذَّلَّةِ. ²	التشبيه	(4)	يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَّاشِ الْمُبْتُوثِ
العَهِنُ الصَّوْفِ الْمَصْبُوغِ أَلْوَانًا وَالنَّفْسُ نَشْرُ الشَّعْرِ وَالصَّوْفِ وَالْقَطْنِ بِالْإصْبَعِ وَخَلْخَلَةُ الْأَجْزَاءِ وَتَفْرِيقُهَا عَنِ تَرَاصُّهَا قَالَ السَّجَّادُ وَنَدَى شَبَهُ خَفَّتْهَا بَعْدَ رِزَانَتِهَا بِالصَّوْفِ وَتَلَوْنَهَا بِالصَّبُوغِ وَمَرَّهَا بِالْمَنْدُوفِ وَإِخْتِصَاصِ الْعَهِنِ لِأَلْوَانِ الْجِبَالِ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَمِنْ الْجِبَالِ ³	التشبيه	(5)	وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعَهِنِ الْمَنْفُوشِ
سورة الفيل			
وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ عَطِيَّةَ الْوَجْهَ الَّذِي بَدَأْنَا بِهِ بَعْدَ ذِكْرِ الْوَجْهِ الَّذِي اخْتَارَهُ، وَأَبْعَدَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْكَافَ زَائِدَةٌ مِثْلُهَا فِي قَوْلِهِ: فَصَبِّرُوا مِثْلًا: كَعَصْفِ مَأْكُولٍ. ⁴	التشبيه	(5)	فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ

1 مفاتيح الغيب ج 30 ص 776

2 الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج 4 ص 789

3 روح البيان ج 10 ص 500

4 البحر المحيط في التفسير ج 1 ص 124

خلاصة:

- الكاف من حروف الجر التي أثبتت حضورها في اللغات السامية وبتبعتها لها في القرآن الكريم يترسخ لنا أنها أكثر حروف الجر ارتباطاً بجزئي الجملة التي تتوسطها أي بما يسبقها ويلحقها لجمعها بين أركان التشبيه.
- بالنسبة لدلالات الكاف في القرآن الكريم فقد كان الغالب فيها المعنى الأساس لها التشبيه ثم التعليل ثم المبادرة الذي لازمها إثر افتراضها بـ "ما" المصدرية والفعل المضارع مع شرط حملها معنى المبادرة.
- جمعنا في دلالات الكاف بين دلالة التعليل والسببية فقلنا " التعليل أو السببية " لاحتمال الحرف في الآيات وإن كان بينهما فرق فالتعليل يحتل معنى لأجل بين السببية تحتل معنى السبب فقولنا فعل الأمر لأجلك ليس ذاته فعلته بسببك ففي السياق الأول لأجلك بدافع مني أما في السياق الثاني يحتل بدافع من المتحدث أو من الأمر.
- الدلالات التي يقل حضورها للكاف نيابة حرف الجر "على" لها كما في قوله تعالى: "استقم كما أمرت"، ومن الشاذ ما نقلناه من ذكر دلالات القسم ومعنى "إذ" وذلك في الآية 5 من سورة الأنفال.

الفصل الثالث :

اللوم والودو وللاوتها في القرآن الكريم

المبحث الأول: اللوم

المطلب الأول: وللاوتها لدى اللغويين

المطلب الثاني: وللاوتها في سور القرآن الكريم

المبحث الثاني: الودو

المطلب الأول: وللاوتها عند اللغويين

المطلب الثاني: وللاوتها في سور القرآن الكريم

الفصل الرابع: اللام وولاتها في القرآن الكريم

المبحث الأول: وولاتها عند النحاة واللغويين

اللام من حروف الجر التي لها حضور في اللغات السامية، حيث يقول في ذلك المستشرق الألماني برجشتراسر: "الحروف الجارة العربية كثير منها سامي الأصل أو سنامي غربي على الأقل، مع أن بعضها تغير تغيرًا يسيرًا، مثال ذلك أن اللام كُسرَت مع الأسماء على قياس الباء، نحو: "البيت" كـ" بالبيت" وكانت في الأصل مفتوحة، وهي كذلك في العبرية والحبشية نحو: la-rob أي: لُربَّ يعني كثيرًا، و-la-medr أي للأرض، وبقيت الفتحة سالمة عند وصل الضمائر باللام نحو: لكم، يطابقها في العبرية: lakem".¹

أما عند العرب فقد "حكى أبو عمرو، ويونس، وأبو عبيدة، وأبو الحسن، أنهم سمعوا العرب تفتحها مع الظاهر على الإطلاق، فيقولون: المال لزيد، وحكى اللحياني عن بعض العرب غير معين أنهم يكسرونها مع المضمر يقولون: المال له، وهو قليل جدًا"²، أي أن فتح اللام كان مع الظاهر أما كسرهما فمع المضمر على قلة.

العلة لكسر اللام يذكرها المبرد: "وإنما كُسرَت مَعَ الظَّاهِرِ فِرَارًا مِنَ اللَّبْسِ لِأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ إِنَّكَ هَذَا وَأَنْتَ تُرِيدُ هَذَا لَمْ يَدْرِ السَّمَاعُ أَتُرِيدُ لَامَ الْمَلِكِ أَمْ اللَّامَ الَّتِي لِلتَّوَكِيدِ وَكَذَلِكَ يَلْزَمُكَ فِي الْوَقْفِ فِي جَمِيعِ الْأَسْمَاءِ إِذَا قُلْتَ فِي مَوْضِعٍ إِنْ هَذَا لَزِيدٍ إِذَا هَذَا لَزِيدٍ لَمْ يَدْرِ السَّمَاعُ أَتُرِيدُ أَنْ هَذَا زَيْدٌ أَمْ هَذَا لَهُ فَلَذَلِكَ كَسَرَتِ اللَّامُ"³.

واختلف النحويون بين من يجعل أصل المعاني الاختصاص وما تبقى فروع عنه، وبين من يجعل بعض المعاني تحت بعض، أو يفرع الفروع في حد ذاتها، ولهذا ذكرنا المعاني على اختلافها مع التمثيل:

الدلالة	معناها
الاختصاص	وهو أصل معانيها ⁴ نحو قولهم الجنة للمؤمنين ⁵ ، و"..." وقوله تعالى: ﴿إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا﴾ -سورة يوسف الآية 8-، ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ﴾ -سورة النساء الآية 11-، وقولك: هذا الشجر لحبيب، وقولك: أدوم لك ما تدوم لي ⁶ . وهناك من جعل الاختصاص أربعة أقسام: ⁷ -الاختصاص الملكي: نحو الدار لزيد.-الاختصاص الاستحقاقى نحو: الجبل للفرس. -الاختصاص الملكي و الاستحقاقى معا: نحو قوله تعالى: ﴿الحمد لله﴾ -سورة الفاتحة الآية 2-.-مجرد الاختصاص نحو الحلاوة للعسل. فصاحب هذا التقسيم يدخل الملك والاستحقاق تحت معنى الاختصاص، في حين جعلهما بعض النحاة معاني مستقلة.

1 التطور النحوي ص160.

2 أبو حيان الأندلسي ت745هـ ارتشاف الضرب من لسان العرب تح: رجب عثمان مجد مرا: رمضان عبد التواب الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ط1 سنة1418هـ 1998م ج4 ص1706.

3 المتقضب ج4 ص254.

4 اللباب في علل البناء الإعراب ج1 ص360.

5 الجنى الداني في حروف المعاني ص95.

6 مغني اللبيب ج3 ص153.

7 ينظر العوامل المائة في أصول العربية ص114.

<p>المَلِك</p>	<p>وهناك من قال بأن الملك هو أصل معانيها¹، قال سيبويه: "ولام الإضافة، ومعناها الملك واستحقاق الشيء. ألا ترى أنك تقول: الغلام لك، والعبد لك، فيكون في معنى هو عبدك. وهو أخص له، فيصير نحو: هو أخوك، فيكون مستحقاً لهذا كما يكون مستحقاً لما يملك."²</p> <p>ومن شواهد في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ -سورة البقرة الآية 284-، قال الزركشي: "أَيُّ أَنْتُمْ مِنْ جُمْلَةٍ مَنْ يَمْلِكُهُ تَعَالَى وَهُوَ الْمُتَصَرِّفُ فِيكُمْ، إِذْ هُوَ خَالِقُكُمْ وَالْمُنْعِمُ عَلَيْكُمْ بِأَصْنَافِ النِّعَمِ وَأَنْتُمْ مَمْلُوكُونَ لَهُ،..."³.</p> <p>أما المعاصرون فحاولوا تقنين هذه الدلالة فقالوا هي التي: "تقع بين ذاتين، الثانية منهما هي التي تملك حقيقة، نحو المنزل لمحمود و نحو قولهم: المال لزيد، وهذا المعنى أكثر استعمالاً"⁴.</p>
<p>شبهه المَلِك</p>	<p>شبه الملك هي: "التي تقع بين ذاتين الثانية منها لا تملك ملكاً حقيقياً وإنما تختص بالأولى وتقتصر الأولى عليها دون تملك حقيقي من إحداها للأخرى نحو: السرج للحصان - المفتاح للباب - الباب للبيت، وإما قبلهما نحو: للصديق ولد نبيه حيث تقدمت اللام على الذاتين...، وإما بين معنى وذات نحو الحمد للأمهات والشكر للوالدين"⁵، وهي نوعان⁶:</p> <ul style="list-style-type: none"> - لام الاختصاص: وهي كما أشرنا سابقاً الواقعة بين ذاتين والداخله عليه لا يملك الآخر نحو: هذا المفتاح للباب. - لام الاستحقاق: وهي التي تقع فيه بين معنى وذات نحو النجاح للمجتهدين. <p>نشير إلى أن هذين المعنيين هناك من يوردهما منفصلين مستقلين عن غيرهما من المعاني كما سبق.</p>
<p>التَمْلِيك</p>	<p>الدلالة على التمليك نحو: "جعلت للمحتاج عطاءً ثابتاً فالعطاء الذي يأخذه المحتاج يصير مُلكاً له، يتصرف فيه تصرف المالك الحر كما يشاء"⁷، ونحو: "وهبت لزيد ديناراً"⁸، فيصبح للشيء مالك آخر برضا المالك الأول.</p>
<p>شبه التَمْلِيك</p>	<p>شبه التمليك نحو: "جعلت لك أعواناً من أبنائك البررة، فالأعوان هنا بمنزلة الشيء المملوك، ولكنه ليس ملكاً حقيقياً تقع عليه التصرفات المختلفة وإنما يشبهه من بعض الوجوه دون بعض"⁹، ونحو: "قوله تعالى: ﴿جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ -سورة النحل الآية 72-."¹⁰</p>

1 الجنى الداني في حروف المعاني ص 96.

2 الكتاب ج 4 ص 217.

3 تفسير البحر المحيط ج 3 ص 382.

4 ينظر النحو الواقي ج 2 ص 472. و نحو اللغة العربية ص 530.

5 المرجع السابق ج 2 ص 472.

6 ينظر نحو اللغة العربية ص 530.

7 النحو الواقي ج 4 ص 472.

8 مغني اللبيب ج 3 ص 154.

9 النحو الواقي ج 472-473.

10 ينظر بصائر ذوا التمييز ج 4 ص 409. وارتشاف الضرب ج 4 ص 1707.

<p>النسب</p>	<p>الدلالة على النسب نحو: "لفلان أب يقول الحق ويفعل الخير أي ينتسب فلان لأب..."¹, ونحو قولهم: "الزيد عم وهو لعمرو خال"² أي ينتسب إليه، وهناك آخر قال: "بأن المعاني الثلاثة (التمليك - شبهه - النسب) متقاربة، ويمكن الاستغناء عنها بعد إلحاقها بحروف أخرى، ولكنها مع اللام أوضح؛ فنسبت إليها، ولقد قيل: إن كل معنى من المعاني الثلاثة يستفاد من الجملة كلها، لا من اللام وحدها وهذا صحيح، وقد أجابوا بأن فهم هذا المعنى من التركيب متوقف على اللام فنسب إليها"³ .</p>
<p>التعليل</p>	<p>اختلف العلماء في تسمية هذا المعنى فهناك من سماه بـ: "بالسب"⁴ , وآخر أطلق عليه تسمية: "العلة والغرض"⁵ , وثالث نعتة بتسمية: "من أجل"⁶ , و رابع سماه "القصد"⁷ .</p> <p>عرّفه حسن عباس بقوله: "التعليل بأن يكون ما بعدها سببا فيما قبلها نحو: الاكتساب ضروري, لدفع الفاقة وذلل الحاجة"⁸ . ونحو قوله تعالى: ﴿لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾ -سورة النساء الآية 105-⁹ , وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ -سورة العاديات الآية 8- أي: "وإنه من أجل حب المال لبخيل"¹⁰ .</p> <p>لايفوتنا في هذا المقام أن نجعل تحت لام التعليل اللام التي تسبق "كي" لأن اجتماع اللام وكي يفهم منه السامع من المتكلم التعليل، وهذا ما ذهب إليه البصريون و وافقهم فيه المرادي الذي يقول: "لام كي نحو: جئتكم لتكرمني. فهذه اللام جارة، والفعل منصوب بـ: أن المضمره وأن مع الفعل في تأويل مصدر مجرور باللام هذا مذهب البصريين وهذه اللام أيضا هي لام التعليل"¹¹ ، فلام كي للتعليل كذلك.</p>
<p>التبليغ</p>	<p>هناك من فرق بين لام التبليغ والتعدية¹² , وهناك من جعلهما شيء واحدًا، يقول حسن عباس في لام التبليغ هي: "الدالة على إيصال المعنى إلى الاسم المجرور بها، نحو: قابلت صديقك، ونقلت له ما تريد أن أنقله...وقد يسميها لذلك بعض النحاة لام التعدية يريد: إيصال المعنى وتبليغه"¹³ ، وضرب للتعدية ابن هشام شواهد "نحو: ما أضرب زيدا لعمرو وما أحبه ل بكر"¹⁴ .</p>
<p>التبيين</p>	<p>الدلالة على التبيين: "أي إظهار أن الاسم المجرور بها هو في حكم المفعول به معنى، وما قبلها هو الفاعل في المعنى كذلك، بشرط أن تقع بعد اسم تفضيل أو فعل تعجب، مشتقين من لفظ يدل على الحب أو البغض، وما بمعناها؛ كالود</p>

1 النحو الوافي ج 4 ص 473.

2 ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ج 2 ص 256.

3 النحو الوافي ج 2 ص 473.

4 المقرب لابن عصفور ج 2 ص 201.

5 شرح ملحّة الإعراب ص 131.

6 رصف المباني في حروف المعاني ص 223.

7 العوامل المائة في أصول العربية ص 114.

8 النحو الوافي ج 2 ص 473.

9 ينظر توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ج 2 ص 754.

10 مغني اللبيب ج 3 ص 156.

11 الجني الداني في حروف المعاني ص 105.

12 المرجع السابق ص 98-99.

13 النحو الوافي ج 2 ص 478.

14 مغني اللبيب ج 3 ص 182.

<p>والكره ونظائرها...، نحو: السكون في المستشفى أحب للمرضى، وإطالة زمن الزيارة أبغض لنفوسهم، فالمجور باللام في المثالين وأشباههما في حكم المفعول به من جهة المعنى لوقوع أثر الكلام السابق عليه لا من جهة الإعراب¹، فلام التبيين التبيين هي الواقعة مفعولا به معنا لا إعرابا.</p> <p>عرفها ابن نور الدين بقوله: "هي اللام التي تبين نسبة الحكم إلى محله، كقولكم: سقياً لزيد، ورعيّاً له، وتبّاً له، ومنه قوله سبحانه وتعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ -سورة المؤمنون الآية 36-²، وأيضاً نحو قول الله تعالى: ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ -سورة يوسف الآية 23-³.</p>	
<p>نشير بداية إلى أن هناك خلافاً حول الجمع بين المعنيين، فهناك من ميّز بين القسم والتعجب، وهناك من جعلهما شيئاً واحداً، وآخرين جعلوا أحدهما شرطاً في إيجاد الثاني.</p> <p>- التعجب: "وتستعمل مع النداء، كقولك: يا للعجب، وكقولهم: يا للماء ويا للعشب، والمعنى: يا عجب احضر فهذا أوانك، وقيل معناه: يا قوم تعالوا إلى العجب، وللعجب أدعوا، قال امرؤ القيس:</p> <p>فيالك من ليل كأن نجومه *** بكل مغار الفتل شدت بيدبل⁴</p> <p>وقول الشاعر: شبابٌ وشيبٌ وافتقار وثروة *** فله هذا الدهرُ كيف ترددا⁵.</p> <p>ونشير إلى أن هناك قسمين يذكرهما بعض من صنف في هذا الباب وهما يندرجان تحت التعجب⁶:</p> <p>أ- لام المدح نحو: يا لك رجلاً صالحاً. ب- لام الذم نحو: يا لك رجلاً جاهلاً.</p> <p>- التعجب والقسم معاً: ففي القسم يجب أن تختص باسم الله تعالى نحو: "الله لا يؤخر الأجل، كما يعنون بذلك الأمر العظيم الذي يستحق أن يُتَعَجَّبَ مِنْهُ فلا يُقال: لله لقد قام زيد، بل يستعمل في الأمور العظام نحو لله لتعشن⁷." ونحو قول الشاعر:</p> <p>لِلَّهِ يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ ذُو حَيْدٍ *** بِمُشْمَخِرِ بِهِ الظِّيَانُ وَالْأَسْ.⁸</p>	<p>القسم والتعجب</p>
<p>جمع من النحاة ذهبوا إلى أن لام التوكيد هي نفسها اللام الزائدة، وما زيادتها إلا لتوكيد المعنى يقول حسن عباس فيها: "التوكيد المحض، وتكون في هذه الحالة زائدة زيادة محضة لتأكيد معنى الجملة كلها لا معنى العمل وحده، ويجري عليها ما يجري على حرف الجر الزائد، وأكثر ما تكون زيادتها بين الفعل ومفعوله،... نحو قول الشاعر في الغزل⁹: أُرِيدُ لِأَنْتَسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّهَا *** تَمْتَلِي لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلٍ</p> <p>فالفعل: أريد متعد يحتاج للمفعول به، ومفعوله الذي يكتمل المعنى هو المصدر المؤول بعد لام التعليل الجارة، والأصل: أريد أن أنتسى، واللام الزائدة بينهما أو بين المتضامين، كقولهم: لا أبا لفلان، على الرأي الذي يعتبرها زائدة¹⁰.</p>	<p>التوكيد (الزائدة)</p>

1 النحو الوافي ج2 ص478.

2 مصابيح المغني في حروف المعاني ص172.

3 ينظر بصائر ذووا التمييز ج4 ص411.

4 يحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ التبريزي، أبو زكريا ت502هـ شرح القصائد العشر تح: إدارة الطباعة المنيرية مصر د. ط سنة 1352هـ ص37.

5 مصابيح المعاني في حروف المعاني ص171.

6 ينظر رصف المباني في حروف المعاني ص221.

7 معاني النحو ج3 ص70.

8 مغني اللبيب ج3 ص170.

9 البيت لكثير عزة ينظر جعفر بن أحمد القاري البغدادي، أبو محمد ت500هـ مصارع العشاق دار صادر بيروت لبنان د. ط. د. ت ج2 ص192

10 النحو الوافي ج2 ص473-474.

<p>والزائدة هي التي لو أَسْقَطْتُ مِنْ مَوْضِعِ لَبَقِيَتِ الْجُمْلَةُ صَحِيحَةٌ وَهِيَ نَوْعَانِ¹ : قياسية ويندرج فيها شيخان هما: ● المعمول الذي قَدِمَ عَلَى عَامِلِهِ سَوَاءَ كَانَ فِعْلًا أَوْ غَيْرِهِ وَسَوَاءَ كَانَ مُتَعَدِّيًا إِلَى وَاحِدٍ أَوْ اثْنَانِ نَحْوُ: لَزِيدٌ ضَرَبَتْ وَلَعَمْرُ أَعْطَيْتِ دَرَاهِمًا. ● أَنْ يَكُونَ الْعَامِلُ غَيْرَ فِعْلٍ كَقَوْلِهِ: ﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ﴾ سورة المائدة الآية 41- و سَمَاعِيَةٌ نَحْوُ: ﴿رَدَفَ لَكُمْ﴾ سورة النمل الآية 72-، و لا بد لي، ويا بؤس للحرب. وآخرون جعلوا المعاني الأخرى التي تحملها اللام هي الزائدة كاللام المسماة بلام التقوية وغيرها، هذا ما جعلنا نُؤَثِّرُ قول ابن هشام لأنه جعل كل تلك المعاني الملحقة بلام التوكيد فروعا لها وهي² : - اللام المعتزلة بين الفعل المتعدي ومفعوله نحو قول الشاعر - ابن ميادة الرماح يمدح عبد الواحد بن سليمان ابن عبد الملك بن مروان - : وَمَلَكْتَ مَا بَيْنَ الْعِرَاقِ وَيَثْرِبِ *** مُلْكًا أَجَارَ لِمُسْلِمٍ وَمُعَاهِدِ أَي أَجَارَ مُسْلِمًا³ . - اللام المسماة بالمقحمة: وهي المعتزلة بين المتضامين وذلك قولهم: يَا بؤسَ لِلْحَرْبِ وَالأَصْلِ: يَا بؤسَ الْحَرْبِ، فَأَقْحَمَتِ اللَّامُ تَقْوِيَةً لِلِاخْتِصَاصِ... وقولهم: لَا أَبْأَلِيزِيدَ، وَلَا أَخَا لَهُ، وَلَا غَلَامِي لَهُ⁴ . - اللام المسماة بلام التقوية: وهي المزيدة لتقوية عاملٍ ضَعُفَ إِذَا بَتَّأخِرَهُ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هُدًى وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ سورة الأعراف الآية 154-، وَنَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ سورة يوسف الآية 43-، أَوْ بِكَوْنِهِ فِرْعَا فِي الْعَمَلِ نَحْوُ: ﴿مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ﴾ سورة البقرة الآية 89- وَنَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَعَالَ لِمَا يُرِيدُ﴾ سورة البروج الآية 16-، وَ﴿نَزَّاعَةٌ لِلشَّوَى﴾ سورة المعارج الآية 16- . - لام المستغاث عند المبرد، واختاره ابن خروف، بدليل صحة إسقاطها. وقال جماعة: "غير زائدة ثم اختلفوا، فقال ابن جني: متعلقة بحرف النداء لما فيه من معنى الفعل... وقال الأكثرون: متعلقة بفعل النداء المحذوف"⁵ . ولام الاستغاثة نحو: "يا لزيد لعمرو، ويا خالد لعبد الله ومنه قوله⁶ : تَكْتَفِي الْوَشَاةَ فَأَزْعَجُونِي *** فَيَا لِلنَّاسِ لِلْوَأَشِيِّ المطاع"⁷ .</p>	
<p>لام الصيرورة - قيل هذه التسمية خاصة بالكوفيين كما ذكرها الأخفش وابن مالك⁸ - أو لام العاقبة أو لام المال، نحو: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ هُمْ عَدُوًّا وَحَرَمًا﴾ سورة الأنعام الآية 111-، فَإِنَّهُمْ لَمْ يَلْتَقِطُوهُ لَذَلِكَ وَإِنَّمَا آلُ الْأَمْرِ إِلَى</p>	<p>الصيرورة (العاقبة)</p>

1 ينظر جواهر الأدب ص 75.

2 ينظر مغني اللبيب ج 3 ص 183

3 ينظر شرح التصريح على التوضيح ج 1 ص 643.

4 ينظر همع الهوامع ج 2 ص 370.

5 ينظر حروف المعاني في سنن أبي داود ص 165-167.

6 البيت لقيس بن ذريح ينظر شرح أبيات سيبويه ج 1 ص 369.

7 رصف المباني في حروف المعاني ص 219.

8 اللامات للزجاجي ص 125.

<p>ذلك¹ - وأنكر البصريون هذه اللام² -، قال الزمخشري: "اللام في ﴿لِيَكُونَ﴾ هي لام كي التي معناها التعليل ، كقولك: جئتكم لتكرمني سواء بسواء ولكن معنى التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة ، لأنه لم يكن داعيهم إلى الالتقاط أن يكون لهم عدوًا وحرزًا ، ولكن : المحبة والتبني ، غير أن ذلك لما كان نتيجة التقاطهم له وثمرته ، شبه بالداعي الذي يفعل الفاعل الفعل لأجله ، وهو الإكرام الذي هو نتيجة المحبة ، والتأدب الذي هو ثمرة الضرب في قولك: ضربته ليتأدب . وتحريره : أن هذه اللام حكمها حكم الأسد، حيث استعيرت لما يشبه التعليل ، كما يستعار الأسد لمن يشبه الأسد"³.</p>	
<p>انتهاء الغاية متى جاز أن تحل محل إلى ، هذا الأخير جعله المالقي ضابطا يُقاس عليه، وعلل ذلك بقوله: "...فاللام أقرب الحروف لفظا ومعنى إلى إلى من غيرها فلذلك قلنا إن دخول كل واحدة منها في موضع الأخرى ، ألا ترى أن قوله تعالى: ﴿فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾ -سورة النساء الآية 5- وادفعوا لهم يتقاربان ، فاستعمال إحداهما في موضع الأخرى جائز ..."⁴، و"نحو قوله تعالى: ﴿كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ سورة الرعد الآية 2- أي إلى أجل.</p>	<p>انتهاء الغاية</p>
<p>اللام الظرفية هي التي يمكن الاستعاضة عنها ب: في، " نحو قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ -سورة الأنبياء الآية 47- أي فيه"⁵ ، ونحو" قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾ -سورة الفجر الآية 24- أي: في حياتي، يعني الحياة الدنيا، ...ولأجل حياتي يعني: الحياة الآخرة"⁶.</p>	<p>الظرفية</p>
<p>"المفيدة للتوقيت كقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ -سورة الحشر الآية 2- أي: عند أول الحشر"⁷ ، ونحو: "كتبته لخمسة خلون أي: عند خمس خلون، قال ابن جني: ومنه قراءة الجحدري: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ سور ق الآية 5- بكسر اللام وتخفيف الميم- بمعنى عند، أي عند مجيئه إياهم"⁸.</p>	<p>بمعنى عند</p>
<p>قال المالقي في هذا المعنى: "هو أيضا موقوف على السماع لقلته ومما جاء من ذلك قولهم: كتبت لخمسة خلون من الشهر، وليست مضين منه. أي بعد خمس وبعد ست"⁹ - وهذا الشاهد تقدم بمعنى عند-، وجعلوا منه" قوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ -سورة الإسراء الآية 78-، قيل وعليه الأثر النبوي: «صُومُوا لِرُؤُوسِهِ وَأَطْرُوا لِرُؤُوسِهِ»¹⁰ أي بعد رؤيته"¹¹، فاللام توصف بهذه الدلالة متى حملت معنى عند، وسمى الدكتور منصورى ميلود هذه الدلالة بلام "البعديّة"¹² مشتقا تسميتها من لفظها</p>	<p>بمعنى بعد</p>

1 معاني النحو ج3 ص69.

2 مغني اللبيب ج3 ص179.

3 الكشف ج4 ص484.

4 رصف المباني في حروف المعاني ص222.

5 شرح التصريح على التوضيح ج1 ص645- وفيه خلاف يسوقه المحقق-. وينظر هع الموامع ج2 ص370. ومعاني النحو ج3 ص68.

6 الجنى الداني في حروف المعاني ص99.

7 النحو الوافي ج2 ص481.

8 الجنى الداني في حروف المعاني ص101.

9 رصف المباني في حروف المعاني ص224.

10 صحيح البخاري - الحديث رقم 1909 الذي رواه أبو هريرة - ص362.

11 الجنى الداني في حروف المعاني ص101.

12 السمات الدلالية لحروف الجر ص151.

<p>الاستعلاء</p>	<p>لام الاستعلاء هي التي يصوغ حملها معنى على قال المالقي: " أن تكون بمعنى على, وذلك موقوف على السماع, لأن الحروف لا يوضع بعضها موضع بعض قياسا, إلا إذا كان معنيهما واحد, ومعنى الكلام الذي يدخلان فيه واحدا أو راجعا إليه, ولو على بُعد" ¹, ويجعله ابن هشام قسمين ²:</p> <p>أ- استعلاء حقيقي: نحو قول الله تعالى: ﴿يَجْرُونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ - سورة الإسراء الآية 109. - جمع ذقن, أي عليها, وقوله تعالى: ﴿وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ سورة الصافات الآية 103 - ³, وقوله: ﴿دَعَانَا لِجَنبِهِ﴾ سورة يونس الآية 12 -</p> <p>ب- استعلاء مجازي نحو: ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ - سورة الإسراء الآية 7. - أي عليها.</p> <p>وتعليقا على الشاهد الأخير قيل: " السيئة على الإنسان لا له بدليل قوله تعالى: ﴿فعلي إجرامي﴾ - سورة هود الآية 35" ⁴</p>
<p>المجازة</p>	<p>قال المرادي: " هي اللام الجارة اسم من غاب حقيقة أو حكما عن قول قائل متعلق به نحو: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾ - سورة الأحقاف الآية 11. - أي عن الذين آمنوا, وقول الشاعر ⁵:</p> <p>كَصْرَائِرِ الحَسَنَاءِ قُلْنَ لوجْهَهَا *** حَسَدًا وَبَغْيًا: إِنَّهُ لَدَمِيمٌ " ⁶. أي: عن وجهها.</p>
<p>معنى مع</p>	<p>ومن ذلك قول الشاعر متمم بن نويرة البربوعي ⁷: فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكًا *** لِطُولِ اجْتِمَاعِ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعًا " ⁸</p> <p>قال أبو حيان شارحا: "... بأنه إنما يريد كأني ومالكاً لم يجتمع, وأوجب له هذا القول, وهذا لشبه طول اجتماعهم قبل ذلك ولولا الاجتماع قبل لما صح أن يقول: كأني ومالكاً لم نبت ليلة معا... " ⁹, عقب المالقي على هذا المعنى بقوله: " أن تكون بمعنى مع وهو مسموع لا يقاس عليه لبعده معنيهما ولفظيهما " ¹⁰.</p>
<p>بمعنى من</p>	<p>وقد حملت اللام معنيين من معاني "من":</p> <p>أ- ابتداء الغاية:</p> <p>تكون بمعنى " من " كقول جرير: لَنَا الفَضْلُ, فِي الدُّنْيَا, وَأَنْتُمْ رَاغِمٌ *** وَنَحْنُ لَكُمْ, يَوْمَ القِيَامَةِ, أَفْضَلُ " ¹¹.</p> <p>أي: ونحن منكم, ومثله بعضهم بقوله: سمعت له صراخا, أي: منه ¹², وضرب له الهروي مثلا بقوله: "وتكون مكان من وذلك قولهم: سمعت لزيد صياحا أي: من زيد صياحا" ¹³, فمتى حلت محلها أدت معناها.</p> <p>ب- التبعية: نحو: "الرأس للحمار والكُفُّ للجُبَّة, ومنها الفعل نحو: الضربُ لزيد, والتسبيح لعمرو" ¹, أي بمعنى بعض.</p>

- 1 رصف الملباني في حروف المعاني ص 221.
- 2 ينظر مغني اللبيب ج 3 ص 169-170.
- 3 همع الهوامع ج 2 ص 369.
- 4 دراسات في أسلوب القرآن الكريم ج 2 ص 443.
- 5 الشاعر هو أبو الأسود الدؤبي ينظر خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب ج 8 ص 567.
- 6 ينظر الجني الداني في حروف المعاني ص 100.
- 7 المفضليات تح: أحمد مُجد شاکر و عبد السلام هارون دار المعارف القاهرة مصر ط 6 سنة 1979م ص 267 - البيت رقم 20 -
- 8 رصف الملباني في حروف المعاني ص 223.
- 9 مغني اللبيب ج 3 ص 174.
- 10 رصف الملباني في حروف المعاني ص 223.
- 11 ديوان جرير بن عطية شر: مُجد بن حبيب تح: نعمان مُجد أمين طه دار المعارف القاهرة مصر ط 3 سنة 1977م ص 143.
- 12 الجني الداني في حروف المعاني ص 102.
- 13 الأزهية في علم الحروف ص 288.

وأخيراً حاول المرادي جمع ثلاثين معنا من معاني اللام بقوله²:

أَتَاكَ، لِإِلَامِ الْجِرِّ، مِمَّا جَمَعْتُهُ *** ثَلَاثُونَ قِسْمًا، فِي كَلَامٍ مُنْظَمٍ
فَأَوْهَمَا التَّحْصِيصَ، وَهُوَ أَعْمَهُمَا *** وَيَتْلُوهُ الِاسْتِحْقَاقُ، يَا صَاحِبَ، فَاعْلَمْ
وَمَلِكُ، وَتَمْلِيكُ، وَشِبْهُهُمَا مَعًا *** وَعَلَّلَ بِهَا، وَانْسَبَ، وَبَيَّنَّ، وَأَقْسَمَ
وَعُدَّ، وَزِدَّ صَيْرُورَةً، وَتَعَجَّبًا *** وَجَاءَتْ لِتَبْلِيغِ الْمِحَاطَبِ، فَافْهَمَ
وَمَثَلُ إِلَى، فِي، عَنِ، عَلَى، عِنْدَ، بَعْدَ، مَعَ *** وَمِنْ، وَلِتَبْعِيضِ، وَذَا كُلُّهُ نَمِي
وَالْأَمَانِ، قَدْ جَاءَ بِبَابِ اسْتِعَاثَةٍ *** وَلاَمٍ بِهَا فَا مَدَحَ، وَلاَمٍ بِهَا اذْمَمَ
وَقُلْ لاَءُ كِي، لاَءُ الْجُحُودِ، كِلَاهُمَا *** لِجِرِّ، وَبِالِلاَمِ الْمَزِيدَةِ تَمَّ
وَعِنْدِي، فِي التَّقْسِيمِ، عَيْبٌ تَدَاخَلَ *** وَعُنْدَرِي، فِي ذَلِكَ، اتِّبَاعُ الْمُقْسِمِ

1 رصف المباني في حروف المعاني ص 218.

2 الجنى الداني في حروف المعاني ص 108.

المبحث الثاني: حرف اللام وولادتها في سور القرآن الكريم

الآية	رقمها	دلالة حرف الجر	المعنى
سورة الفاتحة			
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ	(2)	الاستحقاق الاختصاص الملك	قَوْلُهُ: ﴿لِلَّهِ﴾ اللّامُ فِيهِ لِإِسْتِحْقَاقِ ¹ اللّامِ فِي قَوْلِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ يَحْتَمِلُ وُجُوهًا كَثِيرَةً: أَحَدُهَا: الإِخْتِصَاصُ اللَّائِقُ كَقَوْلِكَ الْجُلُ لِقَرْسٍ وَتَأْيِيهَا: الْمَلِكُ كَقَوْلِكَ الدَّارُ لِزَيْدٍ وَتَأْيِيهَا: الْقُدْرَةُ وَالِاسْتِيْلَاءُ كَقَوْلِكَ الْبَلَدُ لِلْمَلِكِ ²
سورة البقرة			
ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ	(2)	الاختصاص	كَانَ لِسَائِلٍ أَنْ يَسْأَلَ فَيَقُولَ: مَا السَّبَبُ فِي إِخْتِصَاصِ الْمُتَّقِينَ بِذَلِكَ؟ فَوَقَعَ قَوْلُهُ: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ³ جَوَابًا عَنِ هَذَا السُّؤَالِ ⁴ وَقِيلَ: الإِخْتِصَاصُ هُوَ فِي قَوْلِهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ⁴ وَقِيلَ أَيْضًا: فَحَصَ الْمُتَّقُونَ بِأَنَّ الْكِتَابَ لَهُمْ هُدًى ⁵ .
وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ	(7)	الاستحقاق	وَفَسَّرُوا قَوْلَهُ: ﴿وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ بِأَنَّهُمْ يَسْتَحِقُّونَ ذَلِكَ ⁶ .
وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ	(10)	الاستحقاق التمليك	قَوْلُهُ: ﴿وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ فِي هَذِهِ اللَّامِ قَوْلَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّهَا بِمَعْنَى الإِسْتِحْقَاقِ، أَي: يَسْتَحِقُّونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ. الثَّانِي: كَمَا تَقُولُ: الْمَالُ لِزَيْدٍ، فَتَكُونُ لَامُ التَّمْلِيكِ، فَذَكَرَ مَلِكَ الْعَذَابِ لَهُمْ، تَهَكُّمًا بِهِ ⁷ .
وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ	(11)	التبليغ	وَاللّامُ مُتَعَلِّقَةٌ بِقِيلَ وَمَعْنَاهَا الإِنهَاءُ وَالتَّبْلِيغُ ⁸
وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ	(13)	التبليغ	كَالآيَةِ السَّابِقَةِ.
كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ	(20)	العلة	كَلِمَا أَضَاءَ لِأَجْلِهِمُ وَاللّامُ لِلْعَلَّةِ.
الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا	(22)	العلة	﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾ [البقرة: 21، 22] ، عَلَى أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى الْكُلِّ طَاعَةُ اللَّهِ - تَعَالَى - لِأَجْلِ هَذِهِ النِّعَمِ، وَإِلَّا لَمَا كَانَتْ هَذِهِ النِّعْمُ الْعَظِيمَةُ مَعْتَبَرَةً ⁹ الَّتِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا أَي فِرَاشًا

1 معالم التنزيل في تفسير القرآن ج 1 ص 73.

2 مفاتيح الغيب ج 1 ص 192.

3 المرجع السابق ج 2 ص 278.

4 البحر المحيط في التفسير ج 1 ص 74.

5 غرائب القرآن و رغائب الفرقان ج 1 ص 147

6 مفاتيح الغيب ج 2 ص 296.

7 اللباب في علوم الكتاب ج 5 ص 341.

8 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

9 اللباب في علوم الكتاب ج 1 ص 218.

<p>وقيل مهدها لكم وَسَلِّكْ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا أَي ادخل في الأرض لأجلكم طرقا وسهلها لكم لتسلكوها¹.</p>			
<p>قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ﴾ وَالْمُرَادُ أَنَّهُ تَعَالَى إِذَا أُخْرِجَ هَذِهِ الثَّمَرَاتِ لِأَجْلِ أَنْ تَكُونَ رِزْقًا لَنَا، وَالْمَقْصُودُ أَنَّهُ تَعَالَى قَصَدَ بِتَخْلِيْقِ هَذِهِ الثَّمَرَاتِ إِصْصَالَ الْحَبْرِ وَالْمَنْفَعَةَ إِلَى الْمُكَلَّفِينَ، لِأَنَّ الْإِحْسَانَ لَا يَكُونُ إِحْسَانًا إِلَّا إِذَا قَصَدَ الْمُحْسِنُ بِفِعْلِهِ إِصْصَالَ النَّفْعِ إِلَى الْمُحْسَنِ إِلَيْهِ.² فعلى معنى العلة أخرج الثمرات لأجلكم وعلى معنى الاختصاص اختصكم بذلك.</p>	<p>الاختصاص العلة</p>	<p>(22)</p>	<p>فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ</p>
<p>لأن المعبود بحق هو الله تعالى فلا تختصوا غيره بما تختصونه به من العبادة " وَالْبَدُّ بِكَسْرِ التَّوْنِ الْمُسَاوِي وَالْمُمَائِلُ فِي أَمْرٍ مِنْ مَجْدٍ أَوْ حَرْبٍ، وَزَادَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنْ يَكُونَ مُنَاوِنًا أَي مُعَادِيًا، وَكَأَنَّهُمْ نَظَرُوا إِلَى اشْتِقَاقِهِ مِنْ نَدٍّ إِذَا نَفَرَ وَعَانَدَ"³</p>	<p>الاختصاص</p>	<p>(22)</p>	<p>فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ</p>
<p>قال فخر الدين الرازي: "... أَنَّ النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ تَكُونُ بِقَدْرِ كُفْرِهِمْ وَذَلِكَ أَزِيدُ مِمَّا يَسْتَحِقُّهُ الْمُسْلِمُ بِفِسْقِهِ، فَكَيْفَ قَالَ: ﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾⁴، فيترجم من كلامه هذا أن اللام للاستحقاق، أما ابن عاشور فقال: وَقَوْلُهُ: ﴿لِلْكَافِرِينَ﴾ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا لِعَوَا مُتَعَلِّقًا بِوَاقِعٍ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا مُسْتَقَرًّا خَبْرًا لِمُبْتَدَأٍ مَحْدُوفٍ، وَالتَّقْدِيرُ: هُوَ لِلْكَافِرِينَ. وَاللَّامُ لِشِبْهِ الْمَلِكِ، أَي عَدَابٍ مِنْ حَصَائِصِهِمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: 24]⁵.</p>	<p>الاستحقاق شبه الملك</p>	<p>(24)</p>	<p>فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ</p>
<p>مِنَ النَّاسِ مَنْ أَجْرَى هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى ظَاهِرِهَا فَقَالَ: كُلُّ مَنْ أَتَى بِالْإِيمَانِ وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ. فَإِذَا قِيلَ لَهُ مَا قَوْلُكَ فِيمَنْ أَتَى بِالْإِيمَانِ وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ ثُمَّ كَفَرَ قَالَ إِنَّ هَذَا مُمْتَنِعٌ لِأَنَّ فِعْلَ الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ، يُوجِبُ اسْتِحْقَاقَ الثَّوَابِ الدَّائِمِ، وَفِعْلُ الْكُفْرِ اسْتِحْقَاقَ الْعِقَابِ الدَّائِمِ، وَالْجَمْعُ بَيْنَهُمَا مُحَالٌ، وَالْقَوْلُ أَيْضًا بِالتَّحَايُطِ مُحَالٌ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ يُقَالَ هَذَا الْقَرْضُ الَّذِي فَرَضْتُمُوهُ مُمْتَنِعٌ، وَإِنَّمَا قُلْنَا إِنَّ الْقَوْلَ بِالتَّحَايُطِ مُحَالٌ لَوْجُوه: أَحَدُهَا: أَنَّ الْاسْتِحْقَاقَيْنِ إِذَا أَنْ يَتَضَادَّ أَوْ لَا يَتَضَادَّ فَإِنْ تَضَادَّ كَانَ طَرِيَانُ الطَّارِي</p>	<p>الاستحقاق الاختصاص</p>	<p>(25)</p>	<p>وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ</p>

1 لباب التأويل في معاني التنزيل ج 3 ص 206

2 مفاتيح الغيب ج 19 ص 97

3 التحرير والتنوير ج 1 ص 334.

4 مفاتيح الغيب ج 9 ص 363.

5 التحرير والتنوير ج 29 ص 155.

<p>مَشْرُوطًا بِزَوَالِ الْبَاقِي، فَلَوْ كَانَ زَوَالُ الْبَاقِي مُعَلَّلًا بِطَرَيَانِ الطَّارِئِ لَرِمَ الدَّوْرُ وَهُوَ مُحَالٌ.¹ وقوله للكافر بعد الايمان أنه مستحق للتواب الدائم هو من تأليات المعتزلة والأقرب لنا في دلالة اللام الاختصاص.</p>			
<p>قيل: "... واختص كل بما اختص به لمناسبة لا تخفى"² فالله بعدما قدمه المؤمنون من عمل صالح كافأهم بالجنة واختصهم بالأزواج المطهرة.</p>	الاختصاص	(25)	وَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ
<p>وَقَوْلُهُ: لَهُمْ هُوَ مَحَلُّ الْإِمْتِنَانِ، أَيُّ لِأَجْلِهِمْ، فَإِنَّ جَمِيعَ الْمَنَافِعِ الَّتِي عَلَى الْأَرْضِ خَلَقَهَا اللَّهُ لِأَجْلِ انْتِفَاعِ الْإِنْسَانِ بِهَا تَكْرِمَةً لَهُ، كَمَا تَقَدَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ [29].³ أَنَّ لَامَ التَّغْلِيلِ دَلَّتْ عَلَى أَنَّ خَلْقَ مَا فِي الْأَرْضِ كَانَ لِأَجْلِ النَّاسِ.⁴</p>	العلة	(29)	هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا
<p>وَاللَّامُ فِي ﴿لِلْمَلَائِكَةِ﴾: لِلتَّبْلِيغِ، وَهُوَ أَحَدُ الْمَعَانِي الَّتِي جَاءَتْ لَهَا اللَّامُ⁵</p>	التبليغ	(30)	وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ
<p>﴿وَتُقَدِّسُ لَكَ﴾ قِيلَ: "أَيُّ: نُثْنِي عَلَيْكَ بِالْقُدْسِ وَالطَّهَارَةِ [عَمَا لَا يَلِيقُ بِعَظَمَتِكَ وَجَلَالِكَ] [5] ، وَقِيلَ: وَنُطَهِّرُ أَنْفُسَنَا لِطَاعَتِكَ، وَقِيلَ: وَنُنَزِّهُكَ، وَاللَّامُ: صِلَةٌ"⁶ أَي زائدة للتوكيد وقيل: " وَفَعَلَ قَدَسَ يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ فَالْإِثْيَانُ بِاللَّامِ مَعَ مَفْعُولِهِ فِي الْآيَةِ لِإِفَادَةِ تَأْكِيدِ حُصُولِ الْفِعْلِ نَحْوُ شَكَرْتُ لَكَ وَنَصَحْتُ لَكَ وَفِي الْحَدِيثِ عِنْدَ ذِكْرِ الَّذِي وَجَدَ كَلْبًا يَلْهَثُ مِنَ الْعَطَشِ «فَأَخَذَ حُمَّةً فَأَدْلَاهُ فِي الرِّكْبَةِ فَسَقَاهُ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ» أَي شَكَرَهُ مُبَالَغَةً فِي الشُّكْرِ لِأَنَّهُ يَتَوَهَّمُ ضَعْفُ ذَلِكَ الشُّكْرِ مِنْ أَنَّهُ عَنْ عَمَلٍ حَسَنَةٍ مَعَ دَابَّةٍ فَدَفَعَ هَذَا الْإِيهَامَ بِالتَّأْكِيدِ بِاللَّامِ وَهَذَا مِنْ أَفْصَحِ الْكَلَامِ، فَلَا تَذْهَبُ مَعَ الَّذِينَ جَعَلُوا قَوْلَهُ: لَكَ مُتَعَلِّقًا بِمَحْدُوفٍ تَقْدِيرُهُ حَامِدِينَ أَوْ هُوَ مُتَعَلِّقٌ بِنَسْبِ وَاللَّامِ بِمَعْنَى لِأَجْلِكَ عَلَى مَعْنَى حَذْفِ مَفْعُولِ نُسَبِحْ أَيُّ نُسَبِحْ أَنْفُسَنَا أَيُّ نُنَزِّهَهَا عَنِ التَّقَائِصِ لِأَجْلِكَ أَيُّ لِطَاعَتِكَ فَذَلِكَ عُذُولٌ عَنْ فَصِيحِ الْكَلَامِ، وَلَكَ أَنْ تَجْعَلَ اللَّامَ لَامَ التَّبْيِينِ الَّتِي سَنَتَعَرَّضُ لَهَا عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: 152].⁷</p>	العلة التوكيد التبيين	(30)	وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ

1 مفاتيح الغيب ج 2 ص 357.

2 روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 1 ص 206.

3 التحرير والتنوير ج 23 ص 68.

4 المرجع السابق ج 1 ص 379.

5 البحر المحيط في التفسير ج 1 ص 225.

6 معالم التنزيل في تفسير القرآن ج 1 ص 102.

7 التحرير والتنوير ج 23 ص 406.

قال المفسرون وأهل المعاني: هذا اعتراف عن الملائكة بالعجز عن علم ما لم يعلموه فكأنهم قالوا: لا علم لنا إلا ما علمتنا ¹ فيه إقرار بأن الله لم يختص الملائكة بعلم الغيب اللهم إلا ما شاء أن يعلمهم إياه.	الاختصاص	(32)	قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا
لم «حرف جزم، و» أقل «: مجزوم بها حذفت عينه، وهي» الواو «لالتقاء الساكنين، و» لكم «متعلق به، و» اللام «للتبليغ ²	التبليغ	(33)	قَالَ أَمْ أَقُلُّ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
واللام متعلقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ³	التبليغ	(34)	وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ
واللام في ﴿لآدَمَ﴾ الظاهر أنها متعلقة بأسجدوا، ومعناها التعليل أي لأجله وقيل: بمعنى إلى، أي: إلى جهته لأنه جعل قبلة لهم، والسجود لله. وقيل: بمعنى مع لأنه كان إمامهم كذا نُقِلَ، وقيل: اللام للبيان فتعلق بمحذوف ولا حاجة إلى ذلك. ⁴	العلة معنى إلى معنى مع التبيين	(34)	اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ
قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [البقرة: 36].... وَالكَلَامُ عَلَى لَفْظِ عَدُوٍّ تَقَدَّمَ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ﴾ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ [92]. وَاللَّامُ فِي لَكُمْ لَامُ الْإِخْتِصَاصِ وَهِيَ الَّتِي تَتَضَمَّنُهَا الْإِضَافَةُ فَلَمَّا قَدَّمَ مَا حَقُّهُ أَنْ يَكُونَ مُضَافًا إِلَيْهِ صَرَخَ بِاللَّامِ لِيُخَصِّلَ مَعْنَى الْإِضَافَةِ ⁵ . وَهُوَ مَا يَنْطَبِقُ قَوْلُهُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ أَيْ يَخْتَصُّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِالْعَدَاوَةِ.	الاختصاص	(36)	وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ
وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ مِنْ ضَمِيرِ لَكُمْ التَّوْزِيعِ أَيْ وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ. ⁶ فكل واحد يختص به وقت ومكان معلوم يقضي فيه حياته على سطح المعمورة.	الاختصاص	(36)	وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ
وأيضاً فهذه اللام زائدة فهي في حكم المطرحة، و «مصدقا» حال مؤكدة، لأنه لا تكون إلا كذلك. ⁷	التوكيد	(41)	وَأْمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ
واللام في ﴿لِقَوْمِهِ﴾ للتبليغ، وفائدة ذكره التنبيه على أن خطاب موسى لِقَوْمِهِ كان مشافهة لا بتوسط من يتلقى منه- كالخطابات المذكورة سابقا لبي إسرائيل. ⁸	التبليغ	(54)	وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ
فإنه يعني بذلك: توبتكم بقتلكم أنفسكم وطاعتكم ربكم، خير لكم عند	العلة	(54)	ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ

1 التفسير البسيط ج 2 ص 352

2 اللباب في علوم الكتاب ج 1 ص 524

3 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

4 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 1 ص 273

5 التحرير والتنوير ج 22 ص 260

6 المرجع السابق ج 1 ص 437

7 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 1 ص 316

8 روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 1 ص 260

بارئكم، لأنكم تنجون بذلك من عقاب الله في الآخرة على ذنبكم، وتستوجبون به الثواب منه ¹ . فالظاهر من تفسيره أن اللام للصيورة بلفظة في الآخرة أي خير لكم حال رجوعكم لربكم.	الصيورة		
وقال الفخر الرازي: "أَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ﴾ ففِيهِ تَنْبِيهُ عَلَى مَا لِأَجْلِهِ يُمَكِّنُ تَحْمُلُ هَذِهِ الْمَشَقَّةِ وَذَلِكَ لِأَنَّ حَالَتَهُمْ كَانَتْ دَائِرَةً بَيْنَ ضَرَرِ الدُّنْيَا وَضَرَرِ الْآخِرَةِ ²			
قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ﴾ : إِنَّمَا قَالَ: نُؤْمِنُ لَكَ لَا بِكَ لِأَنَّ الْمَعْنَى لَنْ نُؤْمِنَ لِأَجْلِ قَوْلِكَ، أَوْ يَكُونُ مَحْمُولًا عَلَى لَنْ نُقِرَّ لَكَ بِمَا ادَّعَيْتَهُ ³ .	العلة	(55)	وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً
يدلّ على أن غفران الخطايا كان لأجل قولهم حطة ويمكن أن يجاب عنه بأنهم لما حطّوا ف يتلك القرية حتى يدخلوا سجداً مع التواضع كان الغفران متعلقاً به ⁴ .	العلة	(58)	وَقُولُوا حِطَّةً نَعْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ
واللام متعلّقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ. ⁵	التبليغ	(59)	فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ
...واللام متعلقة بالفعل أي استسقى لأجل قومه. ⁶	العلة	(60)	وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ
﴿فَادِعَ لَنَا رَبِّكَ﴾ أي سله لأجلنا بدعائك إياه والفاء لسببية عدم الصبر للدعاء والتعرض لعنوان الربوبية لتمهيد مبادي الإجابة ⁷	العلة	(61)	فَادِعَ لَنَا رَبِّكَ
تشابه الآية السابقة في دلالة اللام، أي يخرج لنا مما تنبت الأرض.	العلة	(61)	يُخْرِجُ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ
أي ستجدون لأجلكم ما سألتموه عند نزولكم، واللام تحتمل العلة أي أنزله لأجل طلبكم وتحتمل الاختصاص أي خصكم بإنزال ما طلبتموه.	الاختصاص العلة	(61)	اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ
أولئك أي أهل هذه الصفة هم أجرهم أي المختص بهم الموعود لهم. ⁸	الاختصاص	(62)	فَأَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ
وفي قوله عز وجل: ﴿... فَعَلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ قولان: أحدهما: مُسَخَّو قِرَدَةً , فصاروا لأجل اعتدائهم في السبت في صورة القردة المخلوقين من قبل , في الأيام الستة. قال ابن عباس: لم يعيش مسخ قط فوق ثلاثة أيام ولم يأكل ولم يشرب. والثاني: وهو قول مجاهد: أنهم لم يمسخوا قردة , وإنما هو	العلة	(65)	فَعَلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ

1 جامع البيان في تأويل القرآن ج 2 ص 79

2 مفاتيح الغيب ج 3 ص 518

3 التبيان في إعراب القرآن ج 1 ص 64

4 اللباب في علوم الكتاب ج 2 ص 96

5 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

6 المرجع السابق ج 1 ص 105.

7 السابق ج 1 ص 106.

8 روح البيان ج 2 ص 156

﴿ كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ [الجمعة: 5]. ¹			
قَالَ بَعْضُهُمْ: الضَّمِيرُ فِي ﴿ فَجَعَلْنَاهَا ﴾ عَائِدٌ عَلَى الْقِرْدَةِ، وَقِيلَ: عَلَى الْحَيَّانِ، وَقِيلَ: عَلَى الْعُقُوبَةِ، وَقِيلَ: عَلَى الْقَرْيَةِ؛ حَكَاهَا ابْنُ جَرِيرٍ. وَالصَّحِيحُ أَنَّ الضَّمِيرَ عَائِدٌ عَلَى الْقَرْيَةِ، أَي: فَجَعَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْقَرْيَةَ، وَالْمُرَادُ أَهْلِهَا بِسَبَبِ اعْتِدَائِهِمْ فِي سَبْتِهِمْ ﴿ نَكَالًا ﴾ أَي: عَاقَبْنَاَهُمْ عُقُوبَةً، فَجَعَلْنَاهَا عِبْرَةً ²	الاستحقاق العلة	(66)	فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا
﴿ للمتقين ﴾ متعلق بموعظة. واللام للعلة، وخص المتقين بالدكر ³ أي موعظة لأجل المتقين كما تحمل اللام دلالة الاختصاص أي موعظة خاصة بهم.	الاختصاص العلة	(66)	وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ
واللام في ﴿ لِقَوْمِهِ ﴾ للتبليغ، وفائدة ذكره التنبيه على أن خطاب موسى لِقَوْمِهِ كان مشافهة لا بتوسط من يتلقى منه- كالمخطابات المذكورة سابقا لبني إسرائيل ⁴	التبليغ	(67)	وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ
﴿ فادع لنا ربك ﴾ أي سله لأجلنا بدعائك إياه والفاء لسببية عدم الصبر للدعاء والتعرض لعنوان الربوبية لتمهيد لمبادي الإجابة ⁵ وقد تقدم إشارتنا لنظيرتها في الآية 61.	العلة	(68)	قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ
وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ ﴿ لَنَا ﴾ لَامُ الْأَجْلِ أَيِ ادْعُ عَنَّا، وَجَزْمُ يُبَيِّنُ فِي جَوَابِ ادْعُ لِتَنْزِيلِ الْمُسَبَّبِ مَنْزِلَةَ السَّبَبِ، أَيِ إِنْ تَدَعُهُ يَسْمَعُ فَيُبَيِّنُ وَقَدْ تَقَدَّمَ ⁶ .	العلة	(68)	يُبَيِّنُ لَنَا مَا هِيَ
تقدم في نظيرتها الآية 61	العلة	(69)	قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ
﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنُ لَنَا مَا هِيَ ﴾ أي سل لأجلنا ربك الذي عودك ما عودك- يظهر لنا ما حالها وصفتها ⁷ .	العلة	(69)	يُبَيِّنُ لَنَا مَا لُونَهَا
تقدم في الآية 61	العلة	(70)	قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ
تقدم في الآية 68-69	العلة	(70)	يُبَيِّنُ لَنَا مَا هِيَ

1 النكت والعيون ج 1 ص 135

2 تفسير القرآن العظيم أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ج 1 ص 291. وينظر الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج 1 ص 148

3 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 1 ص 416

4 روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 1 ص 260

5 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 106.

6 التحرير والتنوير ج 1 ص 549

7 روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 1 ص 286

﴿أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ﴾ أن يحدثوا الإيمان لأجل دعوتكم ويستجيبوا لكم. ¹ ويصح أيضا يؤمنوا بكم لتحل الباء محل اللام وتنوب عنها لأن الفعل الايمان يتعدى بالباء	بمعنى الباء العلة	(75)	أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ
وقال أبو البقاء: ولو نصب لكان له وجه على تقدير: ألزمهم الله ويلاً، واللام للتبيين؛ لأن الاسم لم يذكر قبل المصدر يعني: أن اللام بعد المنصوب للبيان، فيتعلق بمحذوف ² .	الاستحقاق التبيين	(79)	فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
يدل على ثبوت الويل للموصوفين بما ذكر لأجل اتصافهم به بناء على التعليق بالوصف من غير دلالة على أن ثبوته لأجل مجموع ما ذكر أولاً- بل كل واحد- فبين ذلك بقوله: ﴿ويل لهم﴾ إلخ مع ما فيه من التنصيص بالعلة... ³ فتكون الدلالة إن حملنا أن الويل واد في جهنم الاستحقاق أي يستحقون الويل أما إن حملنا الويل على أنه وعيد وتهديد الدلالة تكون العلة أي ويل لأجل ما اقترفت أيديهم .	الاستحقاق العلة	(79)	فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ
كآلية السابقة.	الاستحقاق	(79)	وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ
واللام متعلقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ⁴ .	التبليغ	(83)	وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا
وَيُحْتَسَبُ التَّقْدِيرُ عِنْدَ مَنْ قَالَ بِهِ بِالْحُضَةِ وَقِيلَ تَقْدِرُ اللَّامُ فِي غَيْرِهَا لظهورها فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ [فاطر: 32] ﴿حافظات للغيب﴾ [النساء: 34] ﴿مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ﴾ [البقرة: 89]... ⁵ وقيل: "ثم وقيل: "ثم زيدت اللام لتوكيد الاختصاص، وهو قياس مع مفعول اسم الفاعل تقدم أو تأخر، كما قال تعالى: ﴿وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ﴾ [البقرة: 91] . ونسبي هذه اللام لام التقوية. ⁶	التوكيد الاختصاص	(89)	وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ
يحتمل وجهين: قيل: استوجبوا الغضب من الله؛ بكفرهم بمُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، على أثر غضب؛ بكفرهم ببعيسى، وبما جاء به. وقيل: إنما استحقوا اللعنة على أثر اللعنة؛ بعصيانٍ بعد عصيانٍ، وبذنب على أثر الذنب. والله أعلم ⁷ . وقيل بوجه أوضح: " والاستحقاق نحو قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ ⁸ .	الاستحقاق	(90)	وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ

1الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج 1ص 156

2اللباب في علوم الكتاب ج 2ص 207 وينظر التبيان في إعراب القرآن ج 1ص 81

3روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 1ص 303

4إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1ص 43.

5همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ج 2ص 503.

6لمسات بيانية في نصوص من التنزيل ج 1ص 138.

7 تأويلات أهل السنة ج 1ص 509. وينظر تفسير القشيري ج 1ص 105.

8حروف المعاني والصفات ج 1ص 45.

وَاللَّامُ مُتَعَلِّقَةٌ بِقَبِيلٍ وَمَعْنَاهَا الْإِنهَاءُ وَالتَّبْلِيغُ ¹ .	التبليغ	(91)	وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ
ثم زيدت اللام لتوكيد الاختصاص، وهو قياس مع مفعول اسم الفاعل تقدم أو تأخر، كما قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ﴾ [البقرة: 91]. ونسبي هذه اللام لام التقوية ² .	التوكيد	(91)	وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ
وَالِاسْتِفْهَامُ عَنِ الْعِلَّةِ مُسْتَعْمَلٌ هُنَا فِي إِنكَارِ أَنْ يَكُونَ سَبَبُ ذَلِكَ مُرْضِيًا لِلَّهِ تَعَالَى، أَيُّ أَنَّ مَا يَدْعُوهُمْ إِلَى ذَلِكَ هُوَ أَمْرٌ مُنْكَرٌ وَذَلِكَ كِنَايَةٌ عَنِ اللَّوْمِ وَالتَّخْذِيرِ مِنْ ذَلِكَ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ ﴾ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ ³	العلة	(91)	قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ
خالصةً نصب على الحال من الدار الآخرة. والمراد الجنة، أي سالمة لكم، خاصة بكم، ليس لأحد سواكم فيها حق.	الاختصاص	(94)	قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ
⁴ وَالْقَائِلُ: أَنْ يَكُونَ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ الْحَبْرُ، وَخَالِصَةٌ حَالٌ، وَالْعَامِلُ فِيهَا إِمَّا «عِنْدَ» أَوْ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ أَوْ «كَانَ» أَوْ «لَكُمْ» وَسَوَّغَ أَنْ يَكُونَ «عِنْدَ» حَبْرٌ كَانَ «لَكُمْ» إِذْ كَانَ فِيهِ تَخْصِيصٌ وَتَبْيِينٌ وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ: ﴿ وَمَنْ يَكُنْ لَهُ كُفْرًا أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: 4] ⁵			
وَاللَّامُ مُتَعَلِّقَةٌ بِقَبِيلٍ وَمَعْنَاهَا الْإِنهَاءُ وَالتَّبْلِيغُ ⁶ كَمَا يَسْتَقِيمُ الْقَوْلُ مِنْ كَانَ عَدُوَّ عَدُوَّ جَبْرِيلَ عَلَى أَنْ اللَّامُ فِي جَبْرِيلَ زَائِدَةٌ لِلتَّوَكِيدِ.	التبليغ التوكيد	(97)	قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجَبْرِيلَ
وَالْمُصَدِّقُ الْمُخْبِرُ بِصَدَقِ أَحَدٍ. وَأُدْخِلَتْ لَامُ التَّقْوِيَةِ عَلَى مَفْعُولِ مُصَدِّقًا لِلدَّلَالَةِ عَلَى تَقْوِيَةِ ذَلِكَ التَّصْدِيقِ أَيُّ هُوَ تَصْدِيقٌ ثَابِتٌ مُحَقَّقٌ لَا يَشُوْبُهُ شَيْءٌ مِنَ التَّكْذِيبِ وَلَا التَّحْطِيطِ فَإِنَّ الْقُرْآنَ نَوَّهَ بِالتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَوَصَفَ كُلًّا بِأَنَّهُ هُدًى وَنُورٌ كَمَا فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ ⁷ .	التوكيد	(97)	مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ
أَيُّ: هُدًى لِقُلُوبِهِمْ وَبُشْرَى لَهُمْ بِالْجَنَّةِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِينَ ⁸ أَيَّ خَاصًا بِهِمْ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ غَيْرِهِمْ.	الاختصاص	(97)	وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ
اللام في لفظة الجلالة الله زائدة للتوكيد ويستقيم القول من كان عدو الله من باب القوية للمعنى .	التوكيد	(98)	مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ

1 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

2 لمسات بيانية في نصوص من التنزيل ج 1 ص 138.

3 التحرير والتنوير ج 28 ص 174.

4 الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج 1 ص 166.

5 التبيان في إعراب القرآن ج 1 ص 94.

6 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

7 التحرير والتنوير ج 1 ص 622.

8 تفسير القرآن العظيم بن كثير القرشي ج 1 ص 342.

كآآية السابقة.	التوكيد	(98)	فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ
ثم زيدت اللام لتوكيد الاختصاص، وهو قياس مع مفعول اسم الفاعل تقدم أو تأخر، كما قال تعالى: ﴿وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ﴾ [البقرة: 91]. ونسبي هذه اللام لام التقوية. ¹	التوكيد	101	مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ
وما له في الآخرة من خلاقٍ أي: نصيب وحظ لأنه استوفى نصيبه في الدنيا بتخصيص دعائه به ² أي وليس له في الآخرة من دعوة يُختص بها وتصح دلالة دلالة الاستحقاق كذلك أي ما لهم من نصيب يستحقونه.	الاستحقاق الاختصاص	102	مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ
سيأتي التعليق على قوله تعالى قوله: ﴿ولهم عذاب أليم﴾ قيل فيه: "في هذه اللام قولان: أحدهما: أنها بمعنى الاستحقاق، أي: يستحقون العذاب الأليم. الثاني: كما تقول: المال لزيد، فتكون لام التملك، فذكر ملك العذاب لهم، تهكماً به. ³	الاستحقاق التمليك	104	وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ
قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَهُ مَلَكُ السَّمَاوَاتِ﴾: مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ فِي مَوْضِعِ خَبَرٍ أَنَّ. وَجَبُوزٌ أَنْ يَرْتَفِعَ مَلَكٌ بِالظَّرْفِ عِنْدَ الْأَخْفَشِ وَالْمَلِكُ بِمَعْنَى الشَّيْءِ الْمَمْلُوكِ، يُقَالُ: لِفُلَانٍ مَلِكٌ عَظِيمٌ; أَي مَمْلُوكُهُ كَثِيرٌ وَالْمَلِكُ أَيْضًا بِالْكَسْرِ: الْمَمْلُوكُ ⁴ الْمَمْلُوكُ ⁴ فَاللَّهُ مَالِكُهُمَا.	الملك	107	أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مَلَكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ يعني أنه تعالى هو وليكم وناصركم ليس لكم غيره بمنعكم من عدوكم وينصركم عليهم. ⁵ أي النصر والولاية مختصة به دون ما سواه لن تجدوا وليا ولا ناصرًا غيره.	الاختصاص	107	وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ
أي من بعدما بلغهم الحق من الرسل وما حملوا من الآيات.	التبليغ	109	مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ
﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ﴾ أي خير كان، وفي ذلك توكيد للأمر بالعفو والصفح، والصلاة والزكاة، وترغيب إليه، واللام نفعية ⁶ و «لأنفسكم» «لأنفسكم» متعلق بقدموا. واللام تحتل التعليل والتعدي. ⁷	العلة (النفعية)	110	وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تُجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ
﴿أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾ أي جعل نفسه لله سألماً أي خالصاً... ويُقَالُ مَنْ أَسْلَمَ لِلَّهِ أَعْلَى دَرَجَةً مِمَّنْ يُسَلِّمُ إِلَى اللَّهِ، لِأَنَّ إِلَى اللَّعَايَةِ وَاللَّامَ لِلِاخْتِصَاصِ، يُقُولُ الْقَائِلُ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ أَي تَوَجَّهْتُ نَحْوَكَ وَيُنْبِئُ هَذَا عَنْ عَدَمِ	الاختصاص	112	بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ

1مسات بيانية في نصوص من التنزيل ج 1 ص 138.

2محاسن التأويل ج 2 ص 77

3اللباب في علوم الكتاب ج 5 ص 341.

4التبيان في إعراب القرآن ج 1 ص 103.

5لباب التأويل في معاني التنزيل ج 2 ص 414.

6روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 1 ص 357.

7الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 2 ص 425

الْوُصُولُ لِأَنَّ التَّوَجُّهَ إِلَى الشَّيْءِ قَبْلَ الْوُصُولِ وَقَوْلُهُ أَسْلَمْتَ وَجْهِي لَكَ يُفِيدُ الإختصاص ¹ .			
فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ أَي مَا ذَكَرْتُمْ مِنَ الْجَنَّةِ وَأَصْفَى لِإِخْتِصَاصِهِ بِمَقَامِ الْعَنْدِيَّةِ التي حجبتم عنها ولهم زيادة على ذلك هي عدم خوفهم من احتجاب الذات وعدم حزنهم على ما فاتهم من جنة الأفعال والصفات التي حجبتم بالوقوف عندها ² .	الاختصاص	112	بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ
مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ - اللام - في هُؤُمْ إما للاختصاص - على وجه اللياقة - كما في الجل للفرس، والمراد من - الخوف - الخوف من الله تعالى، وإما للاستحقاق كما في - الجنة للمؤمن - والمراد من - الخوف - الخوف من المؤمنين، وإما لمجرد الارتباط بالحصول، أي ما كَانَ لَهُمْ في علم الله تعالى وقضائه أَنْ يَدْخُلُوهَا فيما سيحيء إِلَّا خَائِفِينَ ³ .	الاختصاص الاستحقاق	114	أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ
واللام في هُؤُمْ للاستحقاق كما في هُؤُمْ في الدُّنْيَا خِزْيٌ ⁴ .	الاستحقاق	114	هُؤُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ
قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة: 33] . وَإِذَا ثَبَتَ كَوْنُ الْفَاسِقِ مَوْصُوفًا بِهَذِهِ الصِّفَاتِ ثَبَتَ أَنَّهُ مُسْتَحِقٌّ لِلْعَذَابِ وَالذَّمِّ... ⁵ واللام كالأية السابقة للاستحقاق.	الاستحقاق	114	وَهُؤُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ
اللَّامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ لَامُ الإِخْتِصَاصِ أَي هُوَ خَالِفُهُمَا وَمَالِكُهُمَا ⁶ ، فتحتمل الاختصاص كما تحتمل دلالة الملك أي هما ملكاً الله تعالى يتصرف فيهما أنى شاء.	الملك الاختصاص	115	وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ
و: اللام، لِلْمَلِكِ أَخْبَرَ تَعَالَى أَنَّ مَظْرُوفِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِلْكٌ لَهُ تَعَالَى ⁷ . واللام بمعنى الملك تعضد ذلك وتقويه.	الملك	116	وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
ونكتة الردّ أحد حرفين: إمّا اللام في ﴿لَهُ﴾ إن كان المراد بها التمليك، إذ الملك والتبني لا يجتمعان، وإمّا الإخبار عن بدء الأشياء بقوله وفعله دون استحالة طبيعة من نفسه، ... ذكر ابن الأنباري أنّ القنوت يفسر على أربعة	الاختصاص التمليك	116	كُلٌّ لَهُ فَايْتُونَ

1 مفاتيح الغيب ج 25 ص 125

2 روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 1 ص 361

3 المرجع السابق ج 1 ص 362.

4 السابق ج 1 ص 139.

5 مفاتيح الغيب ج 3 ص 582

6 المرجع السابق ج 4 ص 21

7 البحر المحيط في التفسير ج 2 ص 610

أوجه: "الصلاة وطول القيام وإقامة الطاعة والسكوت". أصل القنوت في اللغة هو القيام بالمراد على وجه الانقياد (14) ¹ ، واللام تحمل الاختصاص إن فسرنا القنوت على أنه كل يخصته بالقنوت.			
وقال ابن الأنباري: يحتمل أن تكون اللام في له: لام الأجل، والتأويل: فإذا قضى أمراً فإنما يقول من أجل إرادته: كن فيكون ² .	العلة	117	وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ
وقيل: واللام في قوله تعالى: ﴿لِقَوْمٍ﴾ فيها ثلاثة أوجه: أحدها: أن يتعلّق بنفس حُكْمًا؛ إذ المعنى: أن حكم الله للمؤمن على الكافر. والثاني: أنّها للبيان فتعلّق بمحدوف، كهي في «سقياً لك» و «هيئت لك»، وهو رأي الرّخّشري، وابن عطية قال شيئاً قريباً منه، وهو أن المعنى: «يُبيّن ذلك ويُظهِره لقوم». الثالث: أنّها بمعنى «عند» أي: عند قوم وهذا ليس بشيء ³ . كما تحتمل دلالة العلة أي لأجل قوم يوقنون.	التبيين العلة بمعنى عند	118	قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ
وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير يعني أنه تعالى هو وليكم وناصركم ليس لكم غيره يمنعكم من عدوكم وينصركم عليهم ⁴ . وتقدم نظيرها الآية 107.	الاختصاص	120	مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ
وللناس إما متعلق بجاعل أي لأجلهم، وإما في موضع الحال لأنه نعت نكرة تقدمت أي إماما كائنا لهم - والإمام - اسم للقدوة الذي يؤتم به ⁵ .	العلة	124	قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا
وأصل متابة مثنوية؛ لأنه من تاب يثوب إذا رجع. و (للناس): صفة لمتابة، ويجوز أن يتعلّق بجعلنا، ويكون التقدير: لأجل نفع الناس ⁶ .	العلة	125	وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا
للطائفين أي لأجلهم فاللام تعليلية وإن فسر التطهير بلازمه كانت صلة له ⁷ .	العلة	125	أَنْ طَهَّرْنَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ
﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ﴾ أي منقادين قائمين بشرائع الإسلام أو مخلصين موحدين لك - فمسلمين - إما من استسلم إذا انقاد أو من أسلم وجهه إذا أخلص نفسه أو قصده ولكل من المعنيين عرض عريض ⁸ ، نختصك، نختصك بالانقياد والطاعة.	الاختصاص	128	رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ
كآلية السابقة.	الاختصاص	128	وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ

1 دزخ الدرر في تفسير الآي والسور ج 1 ص 231

2 الوسيط في تفسير القرآن المجيد ج 1 ص 197

3 اللباب في علوم الكتاب ج 7 ص 378

4 لباب التأويل في معاني التنزيل ج 2 ص 414.

5 روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 7 ص 373

6 التبيان في إعراب القرآن ج 1 ص 112

7 روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 7 ص 379

8 المرجع السابق ج 7 ص 383

إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمِ	131	التبليغ	واللام متعلقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ¹ .
قَالَ أَسَلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ	131	الاختصاص	وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ: ﴿لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ متعلقة ب لِنَسَلِمَ لِأَنَّهُ مَعْنَى تَخَلَّصٍ لَهُ ² نَحْتَصِهِ بِالْإِسْلَامِ.
إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ	132	العلة	﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ﴾ أي جعل لكم الدين الذي هو صفة الأديان بأن شرعه لكم ووقفكم للأخذ به ³ فاختار لأجلكم هذا الدين وارتضاه لكم.
إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنِّي بَعْدِي	133	التبليغ	واللام متعلقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ⁴
وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ	133	الاختصاص	أَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ فَالْمَعْنَى أَنَّ إِسْلَامَنَا لِأَجْلِ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَا لِأَجْلِ الْهَوَى ⁵ وَقَالَ أَبُو السَّعُودِ: ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ أَي مَخْلُصُونَ لَهُ ⁶ لَهُ أَي مَخْتَصِينَ إِيَّاهُ بِالْإِسْلَامِ وَالْإِسْتِسْلَامِ.
تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ	134	الاختصاص	اللام في قَوْلِهِ ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ يَدُلُّ عَلَى ثُبُوتِ هَذَا الْإِخْتِصَاصِ، وَتَأَكَّدَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّ امْرِئٍ أَحَقُّ بِكَسْبِهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَسَائِرِ النَّاسِ أَجْمَعِينَ» ⁷
وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ	134	الاختصاص	وَإِنْ جَعَلْتَ قَوْلَهُ: ﴿وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ﴾ مُرَادًا بِهِ الْأَعْمَالَ الدِّيمِيَّةَ الْمُحِيطَةَ بِهِمْ كَانَ قَوْلُهُ: وَلَا تُسْتَأْلُونَ إِلَّا بِإِحْتِرَاسٍ وَاسْتِيفَاءٍ لِتَحْقِيقِ مَعْنَى الْإِخْتِصَاصِ أَي كُلُّ فَرِيقٍ مُخْتَصٌّ بِهِ عَمَلُهُ أَوْ تَبِعُهُ وَلَا يَلْحَقُ الْآخَرَ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ وَلَا السُّؤَالُ عَنْهُ ⁸
وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ	136	الاختصاص	سبق في الآية 133.
وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ	138	الاختصاص	﴿وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ أي موحدون أو مطيعون متبعون ملة إبراهيم أو خاضعون مستكنون في اتباع تلك الملة، وتقديم الجار لإفادة اختصاص العبادة له تعالى، وتقديم المسند إليه لإفادة قصر ذلك الاختصاص عليهم، وعدم تجاوزه إلى أهل الكتاب فيكون تعريضا لهم بالشرك أو عدم الانقياد له تعالى باتباع ملة إبراهيم ⁹
وَلَنَا أَعْمَالُنَا	139	الاختصاص	ومعنى قوله تعالى ﴿وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ﴾ أنه لا

1 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

2 التحرير والتنوير ج 7 ص 304

3 روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 1 ص 387

4 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

5 التفسير الكبير ج 4 ص 72

6 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 166

7 التفسير الكبير ج 7 ص 119 وينظر الباب في علوم الكتاب ج 4 ص 535

8 التحرير والتنوير ج 1 ص 736

9 روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 1 ص 395

اختصاص له تعالى بقوم دون قوم يصيب برحمته من يشاء من عباده فلا يبعد أن يكرمنا بأعمالنا كما أكرمكم بأعمالكم ¹ أي الأعمال تختص كل واحدة بأصحابها فلا يحاسب الواحد على عمل الآخر.			
سبق الإشارة لها في الآية السابقة.	الاختصاص	139	وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ
ونحن له موحدون نخلصه بالإيمان فلا تستبعدوا أن يؤهل أهل إخلاصه لكرامته بالنبوة ² وهي شبيهة بقوله تعالى: " ونحن له مسلمون" وقوله تعالى: ﴿ وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴾ وتقدم الحديث عنهما.	الاختصاص	139	وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ
تقدم في الآية 134	الاختصاص	141	تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ
كآلية 134	الاختصاص	141	وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ
اللَّامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ﴾ لَأَمْ الْإِخْتِصَاصِ أَيْ هُوَ خَالِقُهُمَا وَمَالِكُهُمَا ³ ، تحتمل دلالة الملك أي هما ملكا الله تعالى يتصرف فيهما أنى شاء.	الملك الاختصاص	142	قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ
﴿ وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ مَوْلِيهَا ﴾، فلليهودي وجهه هو موليتها، وللنصارى وجهة هو موليتها، وهداكم الله عز وجل أنتم أيها الأمة للقبلة التي هي قبلة ⁴ ، فاخترت كل واحد بوجهة.	الاختصاص	148	وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ هُوَ مَوْلِيهَا
وهذه اللام متعلقة بقوله: ﴿ أَتَحَدِّثُونَهُمْ ﴾ وذهب بعضهم إلى أنها متعلقة ب «فتح» وليس بظاهر؛ لأن المحاجة ليست علة للفتح، وإنما هي نشأت عن التحديث، اللهم إلا أن يقال: تتعلق به على أنها لام العاقبة، وهو قول قيل به، فصار المعنى أن عاقبة الفتح ومآله صار إلى أن يحاجوكم. أو تقول: إن اللام لام العلة على باهما، وإنما تعلقت ب «فتح»؛ لأنه سبب للتحديث، والسبب والمسبب في هذا واحد ⁵ .	العلة الصيورة	150	لَقَلَّا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ
﴿ لَقَلَّا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ ﴾ قيل: أراد بالناس أهل الكتاب: وقيل: هو على العموم وقيل هم قريش واليهود ⁶ ، فاختلف العلماء في المراد بالناس وذهب جمع إلى أنه خصص باليهود وقيل غير ذلك والمهم أنهم خصص بقوم بعينهم.	الاختصاص	150	لَقَلَّا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ
﴿ وَاشْكُرُوا لِي ﴾ على ما أنعمت عليكم من النعم والذكر بالطاعة هو الشكر	الاختصاص	152	فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا

1 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 169

2 الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج 1 ص 197

3 مفاتيح الغيب ج 4 ص 21

4 جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج 3 ص 192

5 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 1 ص 444.

6 لباب التأويل في معاني التنزيل ج 1 ص 91

تَكْفُرُونَ			التبليغ التبيين	فَقُولِهِ ﴿وَاشْكُرُوا لِي﴾ امر بتخصيص شكرهم به تعالى لاجل افضاله وانعامه عليهم وان لا يشكروا غيره ¹ أي خصوني بالشكر لمزيد إنعامي وافضالي ولا تخصصوا غيري به وقيل: " وَقَوْلُهُ: ﴿وَاشْكُرُوا لِي﴾ أَمْرٌ بِالشُّكْرِ الْأَعَمِّ مِنَ الذِّكْرِ مِنْ وَجْهِ أَوْ مُطْلَقًا، وَتَعْدِيَّتُهُ لِلْمَفْعُولِ بِاللَّامِ هُوَ الْأَفْصَحُ وَتَسْمَى هَذِهِ اللَّامُ لَامَ التَّبْلِيغِ وَالَامُ التَّبْيِينِ كَمَا قَالُوا نَصَحَ لَهُ وَنَصَحَهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَتَعَسَّأَ لَهُمْ﴾ [مُحَمَّد: 8] ... ²
وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ	154	العلة	العلية	فجمع في قوله: ﴿أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ﴾ و اللام «هنا للعلة، ولا تكون للتبليغ؛ لأنهم لم يُبْلَغُوا الشهداء قوله هذا. ³
إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ	156	التملك	التمليك	﴿إِنَّا لِلَّهِ﴾ اللام للتمليك ⁴ فملكوا أمرهم لله تعالى فيما ألم بهم وهو المالك.
مَنْ بَعْدَ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ	(159)	العلة التوكيد	العلية	﴿مَنْ بَعْدَ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ﴾ أي شرحناه وأظهرناه لهم والظرف متعلق - بيكتمون - واللام في - الناس - صلة - بينا - أو لام الأجل ⁵ .
لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ	(164)	الاختصاص العلة	الاختصاص العلة	﴿لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ أي يستعملون عقولهم في تدبُّر الأمور وتخصيصهم بالذكر مع عموم تفصيل الآيات لكلِّ لأهم المنتفعون بما ⁶ فأشار لمعنى الاختصاص وقيل: " أي لأجل قوم "يستعملون عقولهم بالنظر والتأمل في الآيات" ⁷ فأشار لمعنى العلة.
وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ	(165)	الاختصاص العلة التبيين	الاختصاص العلة التبيين	قيل: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ أي: أشد حُبًّا لأجل الله ⁸ أشار لدلالة العلة. وقيل: " ولام التبيين الواقعة بعد أسماء الأفعال والمصادر التي تشبهها مبيِّنة لصاحب معناها، والمتعلقة بحب في تعجب أو تفضيل مبيِّنة لمفعولية مصحوبها، فالأول نحو (هَيْتَ لَكَ) و (هيهات هيهات لما توعدون) والثاني نحو ما أحب زيدا لعمرو، وقوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ ⁹ وقيل: " خصَّ بنى آدم بالتكريم خصَّ أمة مُجَدِّدٍ - ﷺ - منهم بتكريم مخصوص، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ و ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ وقوله ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ ¹⁰ .

1 روح البيان ج 1 ص 256

2 التحرير والتنوير ج 2 ص 51

3 اللباب في علوم الكتاب ج 3 ص 81

4 دُرَجُ الدُّرِّ فِي تَفْسِيرِ الْآيِ وَالسُّورِ ج 1 ص 323

5 روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 1 ص 426

6 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 7 ص 59

7 أنوار التنزيل وأسرار التأويل ج 3 ص 232

8 تأويلات أهل السنة ج 1 ص 614

9 شرح تسهيل الفوائد ج 3 ص 146 وينظر الجنى الداني في حروف المعاني ج 1 ص 97

10 لطائف الإشارات ج 2 ص 360

إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا	(165)	الاختصاص الملك	فإن اختصاص القُوَّةَ به تعالى لا يوجب شدة «العذاب» لجواز تركه عفوا مع القدرة عليه ¹ كما نرى احتمالية دلالة الملك أي القوة ملكه عزوجل.
وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَّبَرًا مِّنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأْنَا مِنَّا	(167)	الاختصاص	أي: لَيْتَ لَنَا رَجْعَةً إِلَى الدُّنْيَا ² ، تمنى الكفار الرجوع لدار الدنيا ليعملوا غير الذي عملوا وليتبرؤا من الذين اتبعوهم وأصلوهم، فلو أن لنا تخص فته المستضعفين من الكفار أو المتبعين.
وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوبَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ	(168)	الاختصاص	﴿وَلَا يَصُدُّنَكُمْ﴾ لا يصرفنكم «الشَّيْطَانُ» عن دين الله ﴿إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ قد بان عداوته لكم لأجل أنه أخرج أبايكم من الجنة ³ ومذ ذاك عقد على نفسه اختصاصكم بالعداوة.
وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ	(170)	التبليغ	واللأم متعلّقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ⁴ .
وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ	(172)	الاستحقاق التبيين التبليغ	وقوله: ﴿وَاشْكُرُوا لِلَّهِ﴾ أمرٌ، وليس بإباحةٍ، بمعنى أنه يجب اعتقاد مستحقاً إلى التعظيم، وإظهار الشُّكْرِ باللسان، أو بالأفعال ⁵ وَقَوْلُهُ: ﴿وَاشْكُرُوا لِي﴾ أمرٌ بِالشُّكْرِ الأعمّ مِنَ الدِّكْرِ مِنْ وَجْهِ أَوْ مُطْلَقًا، وَتَعْدِيَّتُهُ لِلْمَفْعُولِ بِاللَّامِ هُوَ الأَفْصَحُ وَتَسْمَى هَذِهِ اللَّامُ لَامَ التَّبْلِيغِ وَلاَمَ التَّيْبِينِ كَمَا قَالُوا نَصَحَ لَهُ وَنَصَحَهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَتَعَسَّأَهُمْ﴾ [مُحَمَّد: 8]... ⁶
وَمَا أَهْلٌ بِهِ لغيرِ اللَّهِ	(173)	الاختصاص	﴿وَمَا أَهْلٌ بِهِ لغيرِ اللَّهِ﴾ أي ما وقع متلبسا به أي بذبحه الصوت لغير الله تعالى، وأصل الإهلال عند كثير من أهل اللغة رؤية الهلال لكن لما جرت العادة أن يرفع الصوت بالتكبير إذا رئي سمي بذلك إهلالا، ثم قيل لرفع الصوت وإن كان بغيره، والمراد- بغير الله- تعالى الصنم وغيره كما هو الظاهر، وذهب عطاء ومكحول والشعبي والحسن وسعيد بن المسيب إلى تخصيص الغير بالأول ⁷ والمعنى تخصيص غير الله بما هو أهله.
وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ	(174)	الاستحقاق التمليك	قوله: ﴿وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ في هذه اللام قولان: أحدهما: أنها بمعنى الاستحقاق، أي: يستحقُّون العذاب الأليم. الثاني: كما تقول: المال لزيد، فتكون لام التمليك، فذكر ملك العذاب لهم، تمكُّماً به. ⁸
فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبَاعَ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٍ إِلَيْهِ	(178)	العلة	و «عُفِيَ» يتعدى إلى الجاني، وإلى الجناية ب «عَنْ»؛ تقول: «عَفَوْتُ عَنْ زَيْدٍ، وَعَفَوْتُ عَنْ ذَنْبِ زَيْدٍ» فإذا عدي إليهما معاً، تعدى إلى الجاني ب

1 روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 1 ص 433

2 إرشاد العقل السليم

3 اللباب في علوم الكتاب ج 17 ص 286

4 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

5 اللباب في علوم الكتاب ج 3 ص 169

6 التحرير والتنوير ج 2 ص 51

7 روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 1 ص 440

8 اللباب في علوم الكتاب ج 5 ص 341.

بِإِحْسَانٍ		«اللام»، وإلى الجناية ب «عَنْ» ؛ تقول «عَقَوْتُ لِرَيْدٍ عَنْ ذَنْبِهِ» ، والآية من هذا الباب، أي: «فَمَنْ عُفِيَ لَهُ عَنْ جُنَايَتِهِ» ¹ فأقر التعدية لكن الدلالة التي تحملها فيما نرى التعليل أي عفى لأجله أخوه والله أعلم.
فَمَنْ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ	الاستحقاق التمليك	(178) تقدم المعنى في الآية 174.
وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ	العلة	(179) من تفكر في نفسه قتلها إذا قتل آخر ارتدع عن قتله، فتحيا النفسان جميعاً ² أي لأجلكم في القصاص الذي إن طبقتموه حياة لأنفسكم ولأنفس غيركم.
إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْأَوْلَادِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ	الاستحقاق	(180) فَخَصَّ اللَّهُ بِالذِّكْرِ مَنْ بَيَّنَّ جِنْسَ الْعَدْلِ وَجِنْسَ الْإِحْسَانِ إِبْتَاءً الْمَالِ إِلَى ذِي الْقُرْبَى تَنْبِيْهَا لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَئِذٍ بِأَنَّ الْقَرِيبَ أَحَقُّ بِالْإِنْصَافِ مِنْ غَيْرِهِ ³ ، فأشار للاختصاص كما تحمل اللام أيضا دلالة ثانية هي الاستحقاق أي الوصية مستحقة للوالدين والأقربين تطبيقا لأمره تعالى.
فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ	الاختصاص الصيرورة	(184) فيه تأويلان: أحدهما: فمن تطوع بأن زاد على مسكين واحد فهو خير له وهذا قول ابن عباس ومجاهد وطاووس والسدي. والثاني: فمن تطوع بأن صام مع الفدية فهو خير له وهذا قول الزهري ورواية ابن جريج عن مجاهد ⁴ ، واللام تحتل دالتان الأولى الاختصاص أن الله يختص المتطوع بالخير والثاني الصيرورة أن المتطوع تصير له الخيرية في دنياه وأخراه.
وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ	الاختصاص الصيرورة	(184) عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: حَدَّثَنَا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَلَ رَمَضَانَ فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَكَانَ مَنْ أَطْعَمَ كُلَّ يَوْمٍ مَسْكِينًا تَرَكَ الصَّوْمَ مَنْ يُطِيقُهُ وَرُحِّصَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ فَسَخَّطَهَا: وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ⁵ أي يعود الخير عليكم عليكم خاصة ويصح خير لكم في مستقبل أيامكم أي يصير لخيريتكم.
شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ	الاختصاص العلة	(185) ﴿سَيَأْتِي﴾ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ آيَةَ 4 مِثْلَهَا قِيلَ فِيهَا: "السُّؤَالُ الثَّانِي: لِمَ خُصَّ هَذَا الْوَعظُ بِالْمُؤْمِنِينَ دُونَ غَيْرِهِمْ؟. الْجَوَابُ: لِوُجُوهِ أَحَدُهَا: لَمَّا كَانَ الْمُؤْمِنُ هُوَ الْمُنتَفِعُ بِهِ حَسَنَ تَخْصِيصُهُ بِهِ كَقَوْلِهِ: ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ وَهُوَ هُدًى لِلْكَافِرِ، كَمَا قَالَ: ﴿هُدًى لِلنَّاسِ﴾ ⁶ كما تحمل العلة أي الكتاب الذي أنزله الله عز وجل لأجل الناس .
فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ	التبليغ	(186) وَاللَّامُ فِي لِرَبِّكُمْ لِتَأْكِيدِ تَعْدِيَةِ الْفِعْلِ إِلَى الْمَفْعُولِ مِثْلُ: حَمِدْتُ لَهُ وَشَكَرْتُ

1 المرجع السابق ج 3 ص 220.

2 تأويلات أهل السنة ج 2 ص 14.

3 التحرير والتنوير ج 14 ص 256.

4 النكت والعيون ج 1 ص 239.

5 التحرير والتنوير ج 2 ص 167.

6 مفاتيح الغيب ج 6 ص 457.

يَرْتُدُّونَ			لَهُ. وَتُسَمَّى لَامَ التَّبْلِيغِ وَلَاَمَ التَّبْيِينِ. وَأَصْلُهُ اسْتِجَابَةٌ، قَالَ كَعْبُ الْعَنَوِيُّ: وَدَاعٍ دَعَا يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى الدَّاءِ ... فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَلِكَ مُجِيبٌ وَلَعَلَّ أَصْلَهُ اسْتِجَابَ دُعَاءَهُ لَهُ، أَيُّ لِأَجْلِهِ لَهُ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشَّرح: 1] فَاخْتَصِرَ لِكثْرَةِ الاسْتِعْمَالِ فَقَالُوا: اسْتِجَابَ لَهُ وَشَكَرَ لَهُ، وَتَقَدَّمَ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَلَيْسَتْ جِيئُوا لِي﴾ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ [186].
أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ	(187)	العلة	السببية لأن الوطء مسبب عن العقد. كما يُطلق عليه المباشرة قال: ﴿فَالآنَ بَاشِرُوهُمْ وَأَبْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ ¹ . أي لأجلكم ويعضده ما جاء في سبب النزول.
هُنَّ لِيَابِسَ لَكُمْ	(187)	الاختصاص	يختصون بأزواجهم دون ماسواهم.
وَأَنْتُمْ لِيَابِسَ هُنَّ	(187)	الاختصاص	وأنتم تختصون بأزواجكم وحلائلكم دون ما سواهن.
وَأَبْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ	(187)	العلة	تقدمت الإشارة إليه في الآية 187.
وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمْ الْحَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْحَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ	(187)	التبليغ	إذا تبين لكم أيها المؤمنون من الفجر ذلك الحيط الأبيض الذي يكون من تحت الليل الذي فوقه سواد الليل، فمن حينئذ فصوموا، ثم أتموا صيامكم من ذلك إلى الليل ² . والآية التي بعدها تقرر هذه الدلالة.
كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ	(187)	التبليغ	للناس، متعلق: يبين، وَ: اللام، مَعْنَاهَا الوُصُولُ وَالتَّبْلِيغُ ³ .
قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ	(189)	العلة	قَوْلُهُ: ﴿قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾ فِيهِ بَيَانٌ وَجْهِ الْحِكْمَةِ فِي زِيَادَةِ الهِلَالِ وَتَفْصَانِهِ، وَأَنَّ ذَلِكَ لِأَجْلِ بَيَانِ الْمَوَاقِيتِ الَّتِي يُوقَّتُ النَّاسُ عِبَادَاتِهِمْ وَمُعَامَلَاتِهِمْ بِهَا، كَالصَّوْمِ، وَالْفِطْرِ، وَالْحَجِّ، وَمُدَّةِ الْحَمْلِ، وَالْعِدَّةِ وَالْإِجَارَاتِ، وَالْأَيْمَانِ وَعَدْرِ ذَلِكَ ⁴ .
وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ	(193)	الاختصاص	وَاللَّامُ الدَّاخِلَةُ عَلَى اسْمِ الْجَلَالَةِ لَامُ الْإِخْتِصَاصِ أَيُّ حَتَّى يَكُونَ جِنْسُ الدِّينِ مُخْتَصًّا بِاللَّهِ تَعَالَى ⁵ .
وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ	(196)	الاختصاص	الصَّوْمَ مُضَافًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِلَامِ الْإِخْتِصَاصِ عَلَى مَا قَالَ تَعَالَى: الصَّوْمُ لِي وَالْحَجُّ أَيْضًا مُضَافًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِلَامِ الْإِخْتِصَاصِ، عَلَى مَا قَالَ: ﴿وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ وَكَمَا دَلَّ النَّصُّ عَلَى مَزِيدِ الْإِخْتِصَاصِ هَاتَيْنِ الْعِبَادَتَيْنِ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ⁶ .

1 خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية ج 1 ص 256.

2 جامع البيان في تأويل القرآن ج 3 ص 530.

3 البحر المحيط في التفسير ج 2 ص 421

4 فتح القدير ج 1 ص 218.

5 التحرير والتنوير ج 2 ص 208.

6 مفاتيح الغيب ج 5 ص 312

قيل: اللام بمعنى " على " أي ذلك الحكم على من لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام. ¹	معنى على العلة	(196)	ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
﴿ وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ﴾ أي: نصيب وحظ لأنه استوفى نصيبه في الدنيا بتخصيص دعائه به ² أي وليس له في الآخرة من دعوة يُخص بها وتصح دلالة الاستحقاق كذلك أي ما لهم من نصيب يستحقونه.	الاختصاص الاستحقاق	(200)	فَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ
يختص بهم ما اقترفت أيديهم.	الاختصاص	(202)	أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا
وقال أبو البقاء: «تقديره: جواز التعجيل والتأخير لمن اتقى». وكلها أقوال متقاربة. ويجوز أن يكون «لمن اتقى» في محل نصب على أن اللام لام التعليل، ويتعلق بقوله ﴿ فَلَإِئِمَّ عَلَيْهِ ﴾ أي: انتفى الإثم لأجل المتقي... ³ وقال آخر: «كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لِمَنْ اتَّقَى ﴾ الْآيَةَ: أَيَّ وَهَذَا الْعُفْرَانُ لِلدُّنُوبِ، وَحَطُّ الْإِثْمِ إِنَّمَا هُوَ لِحُضُوصِ مَنْ اتَّقَى. ⁴ ويجمع بين الرأيين السابقين قول الألوسي: «ومؤتم للمتاخر لمن اتقى خبر لمحدوف - واللام - إما للتعليل أو للاختصاص. ⁵	الاختصاص العلة	(203)	وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِئِمَّ عَلَيْهِ لِمَنْ اتَّقَى
واللام متعلقة بقيل ومعناها الإتهاء والتبليغ ⁶	التبليغ	(206)	وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِئِمَّ
«وَلَا يَصُدُّكُمْ» لا يصرفنكم «الشيطان» عن دين الله ﴿ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ قد بانت عداوته لكم لأجل أنه أخرج أبايكم من الجنة ⁷ ، وقد تقدم نظيرها الآية 168.	الاختصاص	(208)	وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوبَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ
المزين هو الشيطان زين لهم الدنيا وحسنها في أعينهم بوساوسه وحببها إليهم فلا يريدون غيرها. ويجوز أن يكون الله قد زينها لهم بأن خذلهم حتى استحسنتها وأحبوها، أو جعل إمهال المزين له تزيينا ⁸ أي زين لأجل الكافرين الكافرين الدنيا بزخارفها.	العلة	(212)	زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا
قول فهدي الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق «لما» متعلق ب «هَدَى» و «ما» موصولة ومعنى هذا أي: أرشد إلى ما اختلفوا فيه؛ كقوله تعالى: ﴿ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا ﴾ [المجادلة: 3] ، أي: إلى ما قالوا. ⁹	التبليغ	(213)	فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اختلفوا فيه مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ

1 الهداية إلى بلوغ النهاية ج 1 ص 657

2 محاسن التأويل ج 2 ص 77

3 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 2 ص 347

4 أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ج 5 ص 111

5 روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 1 ص 489

6 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

7 اللباب في علوم الكتاب ج 17 ص 286

8 الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج 1 ص 254

9 اللباب في علوم الكتاب ج 3 ص 508

وقوله: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ﴾ [النساء: 36] لكن الدلالة قد قامت على أنهم فقراء بني هاشم كان -عليه السلام- يعطيهم من الخمس مقدار الحاجة يقول لهم: "أليس في خمس الفيء ما يغنيكم عن غسالة أيدي الناس؟"، ثم عندنا استحقاقه بالفقراء بعد موت النبي -عليه السلام-، وعند الشافعي بمجرد القرابة واستحقاق اليتامى بالفقر بالإجماع والمساكين عام في الهاشميين وغيرهم وكذلك ابن السبيل ¹ .	الاستحقاق	(215)	قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ
ويحتمل هذا في كل أمر يجب الرجل، في الابتداء ويكون عاقبته شرًا له، ويكره أمرًا فيكون عاقبته خيرًا له. هذا لجهلنا بعواقب الأمور وخواتيمها؛ ليعلم أن ليس إلينا من التدبير في شيء. والله أعلم. ² واللام لما سبق تكون دلالتها الصيرورة كما تحتل دلالة أخرى أشرنا لها في الآية اللاحقة.	الصيرورة العلة	(216)	كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ
شبيهة بالآية السابقة ونضيف عليها دلالة أخرى تحتلها اللام وهي العلة أي خير لأجلكم لقول الفخر الرازي: "أَمَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارئِكُمْ﴾ فَفِيهِ تَنْبِيهُ عَلَى مَا لِأَجْلِهِ يُمَكِّنُ تَحْمُلُ هَذِهِ الْمَشَقَّةِ وَذَلِكَ لِأَنَّ حَالَتَهُمْ كَانَتْ دَائِرَةً بَيْنَ ضَرَرِ الدُّنْيَا وَضَرَرِ الآخِرَةِ ³ .	الصيرورة العلة	(216)	وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ
كالآيتين السابقتين.	الصيرورة العلة	(216)	وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ
﴿وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ﴾، فَمَنْفَعَةُ الْحُمْرِ اللَّذَّةُ عِنْدَ شَرْبِهَا وَالْفَرْحُ وَاسْتِمْرَاءُ الطَّعَامِ، وَمَا يُصِيبُونَ مِنَ الرِّيحِ بِالتِّجَارَةِ فِيهَا ⁴ أي فيها منافع لأجل الناس.	العلة	(219)	يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْحُمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ
قَوْلِهِ: ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ﴾. وَاللَّامُ فِي لَكُمْ لِلتَّعْلِيلِ وَالْأَجَلِ وَهُوَ امْتِنَانٌ وَتَشْرِيفٌ بِهَذِهِ الْفَضِيلَةِ لِإِشْعَارِهِ بِأَنَّ الْبَيَانَ عَلَى هَذَا الْأَسْلُوبِ مِمَّا اخْتَصَّتْ بِهِ هَاتِهِ الْأُمَّةُ لِيَتَلَقَّوْا التَّكْلِيفَ عَلَى بَصِيرَةٍ ⁵ .	العلة	(219)	كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ
قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ، أَي: الْإِصْلَاحُ لِأَمْوَالِهِمْ مِنْ غَيْرِ أُجْرَةٍ وَلَا أَخْذِ عَوْضٍ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا لِمَا لَكُمْ فِي ذَلِكَ مِنَ الثَّوَابِ، وَخَيْرٌ لَهُمْ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ تَوْفُرِ أَمْوَالِهِمْ عَلَيْهِمْ ⁶ فالإصلاح لأجلهم خير.	العلة	(220)	وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ
﴿يُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ أَي: يُظْهِرُهَا وَيَكْشِفُهَا بِحَيْثُ لَا يَحْصُلُ فِيهَا التَّبَاسُّ، أَي أَنْ هَذَا التَّبَيِّنَ لَيْسَ مُحْتَصًّا بِنَاسٍ دُونَ نَاسٍ، بَلْ	التبليغ	(221)	وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ

1 دَرَجُ الدُّرِّ فِي تَفْسِيرِ الآيِ وَالسُّورِ ج 2 ص 844

2 تأويلات أهل السنة ج 2 ص 113

3 مفاتيح الغيب ج 3 ص 518

4 معالم التنزيل في تفسير القرآن ج 1 ص 281

5 التحرير والتنوير ج 2 ص 353

6 معالم التنزيل في تفسير القرآن ج 1 ص 281

يُظْهِرُ آيَاتِهِ لِكُلِّ أَحَدٍ رَجَاءً أَنْ يَحْضُلَ بِظُهُورِ الْآيَاتِ تَذَكُّرًا وَتَعَاظًا... وَ: للناس، متعلق: يبين، وَ: اللام، مَعْنَاهَا الْوُضُوءُ وَالتَّبْلِيغُ، وَهُوَ أَحَدُ مَعَانِيهَا الْمَدْكُورَةِ فِي أَوَّلِ الْفَاتِحَةِ ¹ .			
كأنه قيل: هؤلاء السَّوانِ إِمَّا حَكَمَ الشَّرْعُ بِإِبَاحَةِ وَطْئِهِنَّ لَكُمْ؛ لِأَجْلِ أَنَّهِنَّ حَرَتْ لَكُمْ، أَي بِسَبَبِ أَنْ يَتَوَلَّدَ الْوَلَدُ مِنْهِنَّ ² أَي حَرَتْ لِأَجْلِكُمْ.	العلة	(223)	نِسَاؤُكُمْ حَرَتْ لَكُمْ فَأَتُوا حَرَّتَكُمْ أَيَّ شِئْتُمْ
قوله: ﴿لَأَنْفُسِكُمْ﴾ مُتَعَلِّقٌ بِ «قَدِمُوا» ، وَاللَّامُ تَحْتَمِلُ التَّعْلِيلَ وَالتَّعَدِيَّ ³	العلة	(223)	وَقَدِمُوا لِأَنْفُسِكُمْ
وَأَمَّا اللَّامُ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَأَيِّمَانِكُمْ﴾ فَهِيَ لِلتَّعْلِيلِ ⁴ .	العلة	(224)	وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيِّمَانِكُمْ
وَجِيءَ اللَّامُ فِي اللَّذِينَ يُؤْلُونَ لِيَبَانَ أَنَّ التَّرْتِصَ جَعَلَ تَوْسِعَةً عَلَيْهِمْ، فَاللَّامُ لِلْأَجْلِ مِثْلُ هَذَا لَكَ وَيُعْلَمُ مِنْهُ مَعْنَى التَّخْيِيرِ فِيهِ، أَي لَيْسَ التَّرْتِصُ بِوَاجِبٍ، فَلِلْمَوْلَى أَنْ يَفِيءَ فِي أَقَلِّ مِنَ الْأَشْهُرِ الْأَرْبَعَةِ... ⁵ .	العلة	(226)	لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرْتِصُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ
قوله: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَهِنَّ﴾ الْجَارُ مُتَعَلِّقٌ بِ «يَحِلُّ» وَاللَّامُ لِلتَّبْلِيغِ ⁶ .	التبليغ	(228)	وَلَا يَحِلُّ لَهِنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ
قيل المراد بماهن الصحبة والعشرة وقيل التصنع والتزين وقيل ترك المضارة ⁷ والظاهر في دلالة اللام أنها للاستحقاق أي هن من الحق المذكور آنفا مثل الذي عليهن.	الاستحقاق	(228)	وَهِنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلِيهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ
اختص الله معشر الرجال على النساء بدرجة" وَهَذِهِ الدَّرَجَةُ اقْتِضَاهَا مَا أُودِعَهُ اللَّهُ فِي صِنْفِ الرِّجَالِ مِنْ زِيَادَةِ الْقُوَّةِ الْعَقْلِيَّةِ وَالْبَدَنِيَّةِ" ⁸ .	الاختصاص	(228)	وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ
﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا﴾ فِي مَقَابِلَةِ الطَّلَاقِ بِمَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَي مِنْ الصدقات فإن ذلك مناف للإحسان ومثلها في الحكم سائر أمواهن إلا أن التخصيص إما لرعاية العادة أو للتنبيه على أن عدم حل الأخذ مما عدا ذلك من باب الأولى ⁹ .	الاختصاص	(229)	وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا بِمَا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا
الكلام خاص بطليقتها فلا تحل له حتى تنكح غيره.	الاختصاص	(230)	فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ
جاء في تعليق الرازي وابن عاشور على آية مماثلة في سورة فصلت قولهما	العلة	(230)	وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ

1 البحر المحيط في التفسير ج 2 ص 421

2 اللباب في علوم الكتاب ج 4 ص 84

3 المرجع السابق الصفحة نفسها

4 مفاتيح الغيب ج 6 ص 425 وينظر مدارك التنزيل وحقائق التأويل ج 1 ص 187

5 التحرير والتنوير ج 2 ص 385

6 اللباب في علوم الكتاب ج 4 ص 119

7 ينظر النكت والعيون ج 1 ص 293

8 التحرير والتنوير ج 2 ص 401

9 روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 1 ص 533-534

يَعْلَمُونَ			الأول: "قَوْلُهُ تَعَالَى: لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ وَالْمَعْنَى إِنَّا جَعَلْنَاهُ عَرَبِيًّا لِأَجْلِ أَنَّا أَنْزَلْنَاهُ عَلَى قَوْمٍ عَرَبٍ فَجَعَلْنَاهُ بِلُغَةِ الْعَرَبِ لِيَفْهَمُوا مِنْهُ الْمُرَادَ، فَإِنْ قِيلَ قَوْلُهُ ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ مُتَعَلِّقٌ بِمَاذَا؟ قُلْنَا يَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِقَوْلِهِ تَنْزِيلٌ أَوْ بِقَوْلِهِ فَصَّلْتَ أَيْ تَنْزِيلٌ مِنَ اللَّهِ لِأَجْلِهِمْ أَوْ فَصَّلْتَ آيَاتِهِ لِأَجْلِهِمْ... ¹ ، ومثلها الآية أي يبين الله الله حدوده لأجل قوم يعلمون.
ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ	(232)	الاستحقاق العلة	ثُمَّ قَالَ: ﴿ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ﴾ يُقَالُ: زَكَ الرَّزْغُ إِذَا نَمَّا فَقَوْلُهُ: أَزْكَى لَكُمْ إِشَارَةٌ إِلَى اسْتِحْقَاقِ النَّوَابِ الدَّائِمِ، وَقَوْلُهُ: وَأَطْهَرُ إِشَارَةٌ إِلَى إِزَالَةِ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي الَّتِي يَكُونُ حُصُولُهَا سَبَبًا لِحُصُولِ الْعِقَابِ ² فَأَشَارَ فِي ذَاتِ ذَاتِ السِّيَاقِ لِحَتْمِهَا لِدَلَالَتَيْنِ الِاسْتِحْقَاقِ وَالتَّعْلِيلِ وَالثَّانِيَةِ أَقْوَى.
وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلِينَ كَامِلِينَ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَمِّمَ الرِّضَاعَةَ	(233)	العلة التبيين	قوله: ﴿لِمَنْ أَرَادَ﴾ فِي هَذَا الْجَاوِزِ ثَلَاثَةٌ أَوْجِهٌ، أَحَدُهَا: أَنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِرُضِعْنَ، وَتَكُونُ اللَّامُ لِلتَّعْلِيلِ، وَ «مَنْ» وَاقِعَةٌ عَلَى الْآبَاءِ، أَيْ: الْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ لِأَجْلِ مَنْ أَرَادَ إِتِمَامَ الرِّضَاعَةِ مِنَ الْآبَاءِ، وَهَذَا نَظِيرٌ قَوْلِكَ: «أَرَضَعْتُ فَلَانَةً لِفَلَانٍ وَلَدَهُ». وَالثَّانِي: أَنَّهَا لِلتَّبْيِينِ، فَتَتَعَلَّقُ بِمَحذُوفٍ، وَتَكُونُ هَذِهِ اللَّامُ كَاللَّامِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: 23]، وَفِي قَوْلِهِمْ: «سُفِيًّا لَكَ». فَاللامُ بَيَانٌ لِلْمَدْعَوِّ لَهُ بِالسُّفِيِّ وَلِلْمُهَيَّيْتِ بِهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا ذَكَرَ أَنَّ الْوَالِدَاتِ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلِينَ كَامِلِينَ بَيَّنَّ أَنَّ ذَلِكَ الْحُكْمَ إِنَّمَا هُوَ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَمِّمَ الرِّضَاعَةَ وَالثَّلَاثُ: أَنَّ هَذِهِ اللَّامُ خَبَرٌ لِمَبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ فَتَتَعَلَّقُ بِمَحذُوفٍ، وَالتَّقْدِيرُ: ذَلِكَ الْحُكْمُ لِمَنْ أَرَادَ. ³
وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ	(233)	الاختصاص شبه التملك	إِذِ اللَّامُ فِي: لَهُ، مَعْنَاهَا شِبْهُ التَّمْلِكِ ⁴ وَكَأَنَّ الْمَوْلُودَ مَلِكٌ لِلْمَوْلُودِ لَهُ وَيَعُضَدُ ذَاتِ الْمَعْنَى قَوْلُهُ ﷺ: "أَنْتَ وَمَالِكَ لِأَبِيكَ" ⁵ كَمَا تَحْمِلُ دَلَالَةَ الْاِخْتِصَاصِ أَيْ مِنْ اِخْتِصَاصِ اللَّهِ بِأَنْ وُلِدَ لَهُ أَوْ وَهَبَهُ الْوَالِدُ ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى عَلَيْهِ الْكِسْوَةُ وَالْإِطْعَامُ.
لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ	(233)	الاختصاص التمليك	كَالآيَةِ السَّابِقَةِ.
لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا هُنَّ	(236)	العلة	أَي لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ طَلَاقِ النِّسَاءِ مَا لَمْ تَدْخُلُوا بِهِنَّ أَوْ تَعْطُوا لِأَجْلِهِنَّ الصَّدَاقَ ⁶ .

1 مفاتيح الغيب ج 27 ص 538

2 المرجع السابق ج 6 ص 457

3 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 2 ص 462

4 البحر المحيط في التفسير ج 2 ص 500

5 عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن الأنصاري، أبو المطرف القنازعي تفسير الموطأ تح: الأستاذ الدكتور عامر حسن صبري دار النوادر - بتمويل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر

ط1 سنة 1429 هـ - 2008 م ج 2 ص 717.

6 ينظر تفسير القرآن الكريم للسعدي ج 1 ص 241.

فَرِيضَةً			
وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبَ لِلتَّقْوَى	(237)	العلة	قِيلَ: الْمُتَعَةُ هُنَا هِيَ أَعْمٌ مِنْ أَنْ تَكُونَ نِصْفَ الصَّدَاقِ، أَوْ الْمُتَعَةُ خَاصَّةٌ إِنْ لَمْ يَكُنْ قَدْ سُمِّيَ لَهَا، فَمَعَ التَّسْمِيَةِ لِلصَّدَاقِ تَسْتَحِقُّ نِصْفَ المُسَمَّى ¹ أَي لِأَجْلِهِنَّ حَالِ الطَّلَاقِ قَبْلَ الدُّخُولِ نِصْفَ الصَّدَاقِ.
وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ	(237)	العلة	لِلتَّقْوَى اللَّامُ لِلتَّعْلِيلِ ² .
وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ	(238)	الاختصاص	تَقَدَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ الْآيَةُ 196 نَظِيرَهُ.
أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا	(240)	العلة	أَي يُوَصِّونَ لِنِسَائِهِمْ ³ أَي لِأَجْلِ نِسَائِهِمْ.
إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ	(241)	التمليك الاستحقاق	﴿وَالْمُطَلَّقاتِ مَتَاعٍ بِالْمَعْرُوفِ﴾ أَي: الْمُتَعَةُ هُنَّ مَلَكًا، جَعَلَهَا هُنَّ بِلَامِ التَّمْلِيكِ ⁴ . فَعَمَّمَ بِهَذِهِ الْآيَةِ طَلَبَ الْمُتَعَةِ لِلْمُطَلَّقاتِ كُلِّهِنَّ، فَالْلامُ فِي قَوْلِهِ: وَالْمُطَلَّقاتِ مَتَاعٍ لامُ الإِسْتِحْقَاقِ ⁵ .
وَلِلْمُطَلَّقاتِ مَتَاعٍ بِالْمَعْرُوفِ	(242)	التبليغ العلة	مَتَعَلِقٌ: يَبِينُ، وَ: اللَّامُ، مَعْنَاهَا الْوُضُوءُ وَالتَّبْلِيغُ ⁶ ، أَي يَبِينُ آيَاتِهِ لِأَجْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ.
حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ	(243)	التبليغ	وَالْلامُ مَتَعَلِّقَةٌ بِقِيلِ وَمَعْنَاهَا الْإِنْهَاءُ وَالتَّبْلِيغُ ⁷
كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ	(245)	العلة الصيرورة	وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُفْرِضُ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ أَي فَيُصَيِّرُهُ أَضْعَافًا ⁸ ، فَتَحْتَمِلُ دَلَالَةَ الصِّيْرُورَةِ كَمَا تَحْتَمِلُ دَلَالَةَ الْعِلَّةِ أَي يَضَاعِفُهُ لِأَجْلِهِمْ.
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ	(246)	التبليغ	أَلَمْ تَرَ إِلَى الْأَمَلِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى، إِذْ قَالُوا؟ فَالْعَامِلُ فِي: إِذْ، هُوَ ذَلِكَ الْمَحْدُوفُ، وَالْمَعْنَى عَلَى تَقْدِيرِهِ، وَتَعَلَّقَ قَوْلُهُ: لَنَبِيٍّ، بِقَالُوا، وَالْلامُ فِيهِ كَمَا تَقَدَّمَ لِلتَّبْلِيغِ ⁹ .
فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ	(246)	الاختصاص	وَثَنَكَيْزُ نَبِيٍّ لَهُمْ لِإِشَارَةِ إِلَى أَنَّ مَحَلَّ الْعِبْرَةِ لَيْسَ هُوَ شَخْصَ النَّبِيِّ فَلَا حَاجَةَ إِلَى تَعْيِينِهِ، وَإِنَّمَا الْمَقْصُودُ حَالُ الْقَوْمِ وَهَذَا دَابُّ الْقُرْآنِ فِي قِصَصِهِ ¹⁰ أَي خَاطَبُوا النَّبِيَّ الَّذِي اخْتَصَمَهُمْ بِدَعْوَتِهِمْ إِلَى رَبِّ الْعِبَادِ.
مَنْ ذَا الَّذِي يُفْرِضُ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ			
أَلَمْ تَرَ إِلَى الْأَمَلِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ			
مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّهِمْ			
إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّهِمْ			

1 فتح القدير 4 ص 334

2 مفاتيح الغيب ج 28 ص 95

3 بحر العلوم ج 1 ص 158.

4 تفسير القرآن للسمعي ج 1 ص 245 معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي ج 1 ص 328

5 التحرير والتنوير ج 2 ص 474

6 البحر المحيط في التفسير ج 2 ص 421

7 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

8 التضمين النحوي في القرآن الكريم ج 1 ص 195.

9 البحر المحيط في التفسير ج 2 ص 569

10 التحرير والتنوير ج 2 ص 485

ابْعَثْ لَنَا مَلَكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ	(246)	العلة	و «لنا» الظاهر أنه متعلقٌ ببعث، واللامٌ للتعليلِ أي: لأجلنا ¹ .
قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا	(246)	الاختصاص	و (مَا) اسْمٌ اسْتِفْهَامٌ بِمَعْنَى أَيِّ شَيْءٍ وَاللَّامُ لِلِاخْتِصَاصِ وَالِاسْتِفْهَامُ إِنْكَارِيٌّ وَتَعْجِيزِيٌّ مِنْ قَوْلِ نَبِيِّهِمْ: هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَيَّكُمْ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا لِأَنَّ شَأْنَ الْمُتَعَجِّبِ مِنْهُ أَنْ يُسْأَلَ عَنْ سَبَبِهِ. وَاسْمُ الْإِسْتِفْهَامِ فِي مَوْضِعِ الْإِبْتِدَاءِ، وَلَنَا خَبْرُهُ، وَمَعْنَاهُ مَا حَصَلَ لَنَا أَوْ مَا اسْتَقَرَّ لَنَا، فَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ: لَنَا لَامُ الِاخْتِصَاصِ ² .
وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ	(247)	التبليغ	واللام للتبليغ كما في مثل قوله تعالى وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ ³
إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا	(247)	العلة	﴿ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ ﴾ [البقرة: 247] لِأَنَّ بَعَثَ الْمَلِكِ لِأَجْلِ الْقِتَالِ ⁴
قَالُوا أَمَى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا	(247)	الاختصاص	أي أَنَا يَخْتَصُّهُ اللَّهُ مِنْ دُونِنَا وَيَجْعَلُهُ عَلَيْنَا مَلِكًا.
وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ	(248)	التبليغ	واللام للتبليغ كما في مثل قوله تعالى ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ ﴾ ⁵ .
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ	(248)	العلة الاختصاص	فَالْمَعْنَى أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ مُعْجِزَةٌ بَاهِرَةٌ إِنْ كُنْتُمْ مِمَّنْ يُؤْمِنُ بِدَلَالَةِ الْمُعْجِزَةِ عَلَى صِدْقِ الْمُدَّعِي ⁶ . ومعنى اللام التعليل أي في ذلك لآية لأجلكم إن كنتم مؤمنين كما تحتمل دلالة الاختصاص أي آية لكم خاصة.
قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ	(249)	الاختصاص	وَتَقْدِيمُ الْمَجْرُورَيْنِ فِي الْآيَةِ: لِقَصْدِ الْإِخْتِصَاصِ ⁷ وقوله تعالى: "لا طاقة لنا " " من هذا الباب كونه قول ففة خاصة من جيش داوود عليه السلام.
وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ	(250)	العلة	قال أبو البقاء: «ويجوز أن تكونَ حالاً أي: برزوا قاصدين لجالوت». ⁸ أي برزوا لأجل قتال جالوت وجنوده، كما ظهر لي أنها تقبل دلالة الاختصاص أي خصوا جالوت وجنده بالبروز.
لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ	(255)	الملك	و اللام لِلْمُلْكِ أَحَبَّرَ تَعَالَى أَنَّ مَظْرُوفَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِلْكٌ لَهُ تَعَالَى ⁹ .

1 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 2 ص 515

2 التحرير والتنوير ج 2 ص 486

3 روح البيان ج 5 ص 351

4 التحرير والتنوير ج 2 ص 495

5 روح البيان ج 5 ص 351

6 مفاتيح الغيب ج 6 ص 508

7 التحرير والتنوير ج 3 ص 139

8 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 2 ص 533

9 البحر المحيط في التفسير ج 2 ص 610

و «لها» في موضع الخبر فتتعلق بمحذوف أي: كائن لها. ¹ أي من تمسك بجبل الله المتين فلا يخاف في دنياه وآخرته وعاقبة أمره.	الصيرورة	(256)	فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا
وَأَمَّا الْآيَاتَانِ فَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ اللَّامُ مُتَعَلِّقَةً بِفِعْلِ مُحَذَوْفٍ، أَيْ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ، وَلْتَجْرَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ. فَعَلْنَا ذَلِكَ، وَكَثِيرًا مَا يُقَدَّرُ هَذَا الْفِعْلُ مُحَذَوْفًا قَبْلَ لَامِ الْعِلَّةِ، إِذَا لَمْ يَكُنْ فِعْلًا ظَاهِرًا يَتَعَلَّقُ بِهِ ² ، أَيْ لِنَجْعَلَ آيَةً لِأَجْلِ النَّاسِ لِأَجْلِ أَنْ يَتَعَطَّوْا وَيَتَّقِنُوا.	العلة	(259)	وَلِنَجْعَلَ آيَةً لِلنَّاسِ
أي بلغه الحق مما شاهد وتأمل من آيات.	التبليغ	(259)	فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
﴿وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ أي يضاعف تلك المضاعفة لمن يشاء، لا لكل منفق، لتفاوت أحوال المنفقين. أو يضاعف سبع المائة ويزيد عليها أضعافها لمن يستوجب ذلك ³ ، يختص من يشاء بالمضاعفة.	الاختصاص	(261)	وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ
اتِّصَافِهِمْ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ الْحَمِيدَةِ هُمْ أَجْرُهُمُ الَّذِي وَعَدَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِهِ بِقَوْلِهِ: ﴿أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ﴾ مَرَّتَيْنِ وَتَقْدِيمِ الْخَبَرِ يُفِيدُ اخْتِصَاصَ ذَلِكَ الْأَجْرِ بِهِمْ ⁴ .	الاختصاص	(262)	ثُمَّ لَا يُبْعَوْنَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَدَىٰ هُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ
وَحَصُّوا هَذِهِ الْجَنَّةَ بِأَنْ تَكُونَ لَهُ، لِأَنَّ شَأْنَ الْجَنَّةِ أَنْ تَكُونَ حَاصَّةً لِمَلِكٍ وَاحِدٍ مُّعَيَّنٍ ⁵ يَتَمَلَّكُهَا دُونَ مَاسِوَاهِ.	الملك	(266)	أَيُّودُ أَحَدِكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَحِيلٍ
كألاية السابقة.	الملك	(266)	تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ
الأقرب من دلالات اللام في هذا المقام مما يناسب أنها بمعنى الظرفية "عند" أي عنده ذرية، كما تحمل دلالة شبه التملك أي يملك ذرية وهو لا يملكهم حقيقة ولكن ملكهم بيد الله ملكهم إياه.	معنى عند شبه التملك	(266)	وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ
قَوْلِهِ: ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ﴾. وَاللَّامُ فِي لَكُمْ لِلتَّعْلِيلِ وَالْأَجْلِ ⁶ .	العلة	(266)	كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ
أي ما أخرجنا لأجلكم من خيرات الأرض.	العلة	(267)	وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ
وقيل دلالة اللام: "الاختصاص في: لأولي الأبواب، وفي: وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ" ⁷ .	الاختصاص	(270)	وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ

1 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 2 ص 549

2 البحر المحيط في التفسير ج 9 ص 342

3 الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج 1 ص 310-311

4 فتح القدير ج 15 ص 208

5 التحرير والتنوير ج 2 ص 486

6 التحرير والتنوير ج 2 ص 353

7 المرجع السابق ج 3 ص 487

وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴿٢٧١﴾ تَفْضِيلًا لِصَدَقَةِ السِّرِّ لِأَنَّ فِيهَا إِتْقَانًا عَلَى مَاءٍ وَجْهِ الْفَقِيرِ، حَيْثُ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ غَيْرُ الْمُعْطِي ¹ وَفِي إِخْفَاءِهَا الْأَجْرَ وَالنَّفْعَ لِلْمُتَصَدِّقِ فِي الدَّارَيْنِ.	الصيرورة	(271)	وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ
وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا تُنْفِسْكُمْ أَيُّ: فَهُوَ لِأَنْفُسِكُمْ، لَا يَعُودُ نَفْعُهُ وَلَا جَدْوَاهُ إِلَّا عَلَيْكُمْ، فَلَا تَمْتُوا بِهِ، وَلَا تُؤْذُوا الْفُقَرَاءَ وَلَا تُبَالُوا بِمَنْ صَادَفْتُمْ مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ كَافِرٍ، فَإِنَّ تَوَابَهُ إِنَّمَا هُوَ لَكُمْ ² ، خَاصٌّ بِكُمْ كَمَا تَحْتَمِلُ دَلَالَةُ الْعِلَّةِ أَيُّ لِأَجْلِ أَنْفُسِكُمْ.	الاختصاص العلة	(272)	وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا تُنْفِسْكُمْ
اللَّامُ فِي قَوْلِهِ ﴿لِلْفُقَرَاءِ﴾ مُتَعَلِّقٌ بِمَا دَا فِيهِ وَجُوهٌ الْأَوَّلُ: لَمَّا تَقَدَّمَتِ الْآيَاتُ الْكَثِيرَةُ فِي الْحَثِّ عَلَى الْإِتْقَانِ، قَالَ بَعْدَهَا لِلْفُقَرَاءِ أَيُّ ذَلِكَ الْإِتْقَانُ الْمَحْثُوثُ عَلَيْهِ لِلْفُقَرَاءِ... ³ أَيُّ لِأَجْلِهِمْ.	العلة	(273)	لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
وَأَدْخَلَ الْفَاءَ فِي خَبَرِ الْمُؤْصُولِ لِلتَّنْبِيهِ عَلَى تَسَبُّبِ اسْتِحْقَاقِ الْأَجْرِ عَلَى الْإِتْقَانِ لِأَنَّ الْمُبْتَدَأَ لَمَّا كَانَ مُشْتَمِلًا عَلَى صِلَةٍ مَقْصُودٍ مِنْهَا التَّعْمِيمُ، وَالتَّغْلِيلُ، وَالْإِيمَاءُ إِلَى عِلَّةِ بِنَاءِ الْخَبَرِ عَلَى الْمُبْتَدَأِ - وَهِيَ يُنْفِقُونَ - صَحَّ إِدْخَالُ الْفَاءِ فِي خَبَرِهِ كَمَا تَدْخُلُ فِي جَوَابِ الشَّرْطِ لِأَنَّ أَصْلَ الْفَاءِ الدَّلَالَةُ عَلَى التَّسَبُّبِ وَمَا أَدْخَلَتْ فِي جَوَابِ الشَّرْطِ إِلَّا لِذَلِكَ. ⁴	الاستحقاق	(274)	الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ
وَلأنه تعالى أضاف ذلك إليه بلام التمليك، وهو قوله: ﴿فَلَهُ مَا سَلَفَ﴾ أَيُّ: كُلُّ مَا أَكَلَ مِنَ الرِّبَا، وَلَيْسَ عَلَيْهِ رُدُّهُ، فَأَمَّا مَا لَمْ يَقْضَ بَعْدَ، فَلَا يَجُوزُ لَهُ أَخْذُهُ، وَإِنَّمَا لَهُ رَأْسُ مَالِهِ فَقَطْ؛ كَمَا بَيَّنَّهَ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تُبْتِئُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسٌ أَمْوَالِكُمْ﴾ [البقرة: 279] ⁵ .	التمليك	(275)	فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ
أُولَئِكَ أَيُّ أَهْلِ هَذِهِ الصِّفَةِ هُمْ أَجْرُهُمْ أَيُّ الْمَخْتَصَّ بِهَمَّ الْمَوْعُودَ لَهُمْ. ⁶	الاختصاص	(277)	هُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ
لَكُمْ خَاصَّةً.	الاختصاص	(279)	وَإِنْ تُبْتِئُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسٌ أَمْوَالِكُمْ
أَحَدُهَا: أَنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ، وَأَعْظَمُ أَجْرًا مِمَّا خَلَفْتُمْ لَوْرَثْتُمْ؛ فَيَكُونُ فِيهِ أَنْ الَّذِي يَخْلُفُهُ لَوْرَثْتَهُ لَهُ فِيهِ خَيْرٌ، وَلَكِنْ مَا يَقْدَمُ لِأَخْرَجْتَهُ خَيْرٌ لَهُ، وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنْ لَهُ فِيهَا يَخْلُفُهُ لَوْرَثْتَهُ خَيْرًا قَوْلُهُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - : " إِنْكَ أَنْ تَدَعَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدْعَهُمْ فَقَرَاءَ يَتَكْفِفُونَ النَّاسَ ". ⁷ فَالْخَيْرِيَّةُ تَصِيرُ لَهُ فِي الدَّارَيْنِ.	الصيرورة	(280)	وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ

1 السابق ج 3 ص 67

2 البحر المحيط في التفسير ج 2 ص 694-695

3 مفاتيح الغيب ج 7 ص 67

4 التحرير والتنوير ج 3 ص 77

5 اللباب في علوم الكتاب ج 4 ص 455

6 روح البيان ج 2 ص 156

7 تأويلات أهل السنة ج 10 ص 296

تَصْرِيحٌ بِالْعَلَّةِ لِتَشْرِيحِ الْأَمْرِ بِالْكِتَابَةِ: بَانَ الْكِتَابَةُ فِيهَا زِيَادَةُ التَّوْتُقِ، وَهُوَ أَقْسَطُ أَيُّ أَشَدُّ قِسْطًا، أَيُّ عَدْلًا، لِأَنَّهُ أَحْفَظُ لِلْحَقِّ، وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ، أَيُّ أَعْوَنُ عَلَى إِقَامَتِهَا، وَأَقْرَبُ إِلَى نَعْيِ الرِّبِيَّةِ وَالشَّنْكِ، فَهَذِهِ ثَلَاثٌ عِلَلٌ ¹	العلة	(282)	ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ
اللَّامُ لِلْمَلِكِ نَحْوُ ﴿لِللَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [الصَّف: 1] ²	الملك	(284)	لِللَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
فَالِاخْتِصَاصُ فِي: ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾، وَفِي: ﴿فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾، وَفِي: ﴿مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾، وَفِي: ﴿يَعْفُزُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ خَصَّ نَفْسَهُ بِذَلِكَ كَقَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ يَعْفُزِ الدُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ ³ .	الاختصاص	(284)	فَيَعْفُزُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ
اللَّامُ فِي قَوْلِهِ ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ يَدُلُّ عَلَى ثُبُوتِ هَذَا الْإِخْتِصَاصِ، وَتَأَكَّدَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّ امْرِئٍ أَحَقُّ بِكَسْبِهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَالِدِهِ وَسَائِرِ النَّاسِ أَجْمَعِينَ» ⁴	الاختصاص	(286)	لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكَتَسَبَتْ
وَتَقْدِيمِ الْمَجْزُورَيْنِ فِي الْآيَةِ: لِقَصْدِ الْإِخْتِصَاصِ ⁵ وَيَعَكْسُ عَلَى دَلَالَةِ اللَّامِ وَسِياقِ الْكَلَامِ أَنْ كَانَتْ أَيْضًا لِلِاخْتِصَاصِ.	الاختصاص	(286)	رَبَّنَا وَلَا تُحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ
وَقِيلَ: ﴿وَاعْفُ عَنَّا﴾ مِنَ الْأَفْعَالِ، وَاعْفُزْ لَنَا مِنَ الْأَقْوَالِ، وَارْحَمْنَا بِثَقْلِ الْمِيزَانِ. وَقِيلَ: وَاعْفُ عَنَّا فِي سَكَرَاتِ الْمَوْتِ، وَاعْفُزْ لَنَا فِي ظُلْمَةِ الْقَبْرِ، وَارْحَمْنَا فِي أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَكُلُّ هَذِهِ الْأَقْوَالِ تَخْصِصَاتٌ لَا دَلِيلَ عَلَيْهَا ⁶ ، فَقَوْلُهُ اغْفِرْ لَنَا تَخْصِصٌ لَكِنْ تَخْصِصُهُ بِأَقْوَالِ وَأَفْعَالِ مَعِينَةٌ لِأَيِّصَحُّ لِأَنَّ ذَلِكَ تَضْبِيقٌ وَاسِعٌ.	الاختصاص	(286)	وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفُزْ لَنَا وَارْحَمْنَا
سورة آل عمران			
وَأَدْخَلْتَ لَامَ التَّقْوِيَةِ عَلَى مَفْعُولٍ مُصَدِّقًا لِلدَّلَالَةِ عَلَى تَقْوِيَةِ ذَلِكَ التَّصْدِيقِ أَيُّ هُوَ تَصْدِيقٌ ثَابِتٌ مُحَقَّقٌ لَا يَشُوبُهُ شَيْءٌ مِنَ التَّكْذِيبِ وَلَا التَّخَطُّطَةِ فَإِنَّ الْقُرْآنَ نَوْهَ بِالتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَوَصَفَ كُلًّا بِأَنَّهُ هُدًى وَنُورٌ كَمَا فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ ⁷ .	التوكيد	(3)	نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ
السُّؤَالُ الثَّانِي: لِمَ خَصَّصَ هَذَا الْوَعْظَ بِالْمُؤْمِنِينَ دُونَ غَيْرِهِمْ؟ الْجَوَابُ: لِوُجُوهٍ	الاختصاص	(4)	وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ (3) مِنْ

1التحرير والتنوير ج 3 ص 114

2مجمع الهوامع في شرح جمع الجوامع ج 2 ص 451

3البحر المحيط في التفسير ج 3 ص 342

4مفاتيح الغيب ج 7 ص 119

5التحرير والتنوير ج 3 ص 139

6البحر المحيط في التفسير ج 2 ص 767

7التحرير والتنوير ج 1 ص 622.

أَحَدُهَا: لَمَّا كَانَ الْمُؤْمِنُ هُوَ الْمُنتَفِعَ بِهِ حَسَنَ تَخْصِيصُهُ بِهِ كَقَوْلِهِ: هُدَى لِّلْمُتَّقِينَ وَهُوَ هُدَى لِّلْكَافِرِ، كَمَا قَالَ: هُدَى لِّلنَّاسِ ¹ ، كما تحمل دلالة العلة أي أنزل التوراة والإنجيل لأجل الناس.	العلة		قَبْلُ هُدَى لِّلنَّاسِ
اعلم أنه تعالى لما قرر جميع ما يتعلق بمعرفة الإله أتبع ذلك بالوعيد؛ زَجْرًا للمعرضين عن هذه الدلائل الباهرة، فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ هُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ فخصَّ بعضُ المفسرين ذلك بالنصاري؛ فَصْرًا للفظ العام على سبب نزوله ² . فأشار ابن عادل رحمه الله لدلالة الاختصاص والأقوى فيما نراه أنها للاستحقاق أي الذين كفروا بالله استحقوا العذاب الشديد.	الاستحقاق الاختصاص	(4)	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ هُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ
أي لا تملها عن الهدى والقصد، أي لا تضلنا بعد إذ هديتنا. ³ أي اختصاصنا اختصاصنا برحمتك.	الاختصاص	(8)	رَبَّنَا لَا تُرْغِ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً
﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ﴾: بالبعث ليوم القيامة وقيل: اللام بمعنى في أي يوم. ⁴ وقيل: "﴿لِيَوْمٍ﴾ اللام للعلة أي: لجزاء يوم، وقيل: هي بمعنى في، ولم يُدَكَّرْ المجموع لأجله. ⁵	بمعنى في العلة	(9)	رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ
قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾: في هذه اللام الوجهان المشهوران: إمَّا التبليغ، أمر أن يبلغهم معنى هذه الجملة المحكية بالقول، وسواءً أوردتها بهذا اللفظ أم بلفظ آخر مؤدٍ لمعناها. والثاني: أنها للتعليل وبه قال الزمخشري ومنع أن تكون للتبليغ فقال: «أي: قل لأجلهم هذا القول إن ينتهوا، ولو كان بمعنى خاطبهم به لقليل: إن تنتهوا يغفر لكم وهي قراءة ابن مسعود، ⁶	التبليغ العلة	(12)	قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْتَابُونَ وَهُمْ مُشْرِكُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ
وَالْحِطَابُ فِي قَوْلِهِ: قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ خِطَابُ الَّذِينَ كَفَرُوا، كَمَا هُوَ الظَّاهِرُ لِأَنَّ الْمَقَامَ لِلْمُحَاجَّةِ، فَأَعَقَبَ الْإِنْدَارَ وَالْوَعِيدَ بِإِقَامَةِ الْحُجَّةِ ⁷ وقيل في الكافرين: "وَقَدْ قِيلَ: أُرِيدَ بِالَّذِينَ كَفَرُوا خُصُوصُ الْيَهُودِ، وَذَكَرُوا لِذَلِكَ سَبَبًا رَوَاهُ الْوَاحِدِيُّ" ⁸ وقيل غير ذلك من أنهم قريش أو عامة الكفار والمهم أن كل كل الأقوال تنتهي لتخصيص فئة معينة. ⁹	الاختصاص	(13)	قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَمَتَا
﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ فيه وجهان: أحدهما: أن في نصرته الله لرسوله يوم بدر مع قلة أصحابه عبرة لذوي البصائر والعقول. والثاني: أن	الاختصاص	(13)	إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ

1 مفاتيح الغيب ج 6 ص 457.

2 اللباب في علوم الكتاب ج 5 ص 23.

3 معاني القرآن وإعراجه ج 1 ص 379.

4 الكشف والبيان عن تفسير القرآن ج 3 ص 18.

5 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 3 ص 34.

6 المرجع السابق ج 5 ص 604

7 التحرير والتنوير ج 3 ص 176

8 التحرير والتنوير ج 3 ص 176

9 النكت والعيون ج 1 ص 373

فيما أبصره المشركون من كثرة المسلمين مع قلتهم عبرة لذوي الأعين والبصائر. ¹ المهم أن المراد فئة معينة هم أولوا الأبصار.			
أي اختصهم الله بالترزين.	الاختصاص	(14)	زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ
وَلَمَّا كَانَتِ الْمُوعِظَةُ وَاهْدَى لَا يَكُونَانِ إِلَّا لِمَنْ اتَّقَى حَصَّ بِذَلِكَ الْمُتَّقِينَ، لِأَنَّ مَنْ عَمِيَ فِكْرُهُ وَقَسَا فُؤَادُهُ لَا يَهْتَدِي وَلَا يَتَّعِظُ، فَلَا يُنَاسِبُ أَنْ يُضَافَ إِلَيْهِ الْهَدَى وَالْمُوعِظَةُ. ²	الاختصاص	(15)	لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
لها نظير في الآية 193 سورة آل عمران: "والنداء والدعاء ونحوها يعدى إلى واللام لتضمنها معنى الانتهاء والاختصاص. ³	الاختصاص	(16)	رَبَّنَا إِنَّا أَمْنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ
فقال الله تعالى - ﴿فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ﴾ أي: انقدت لله وحده، وإنما خص الوجه؛ لأنه أكرم جوارح الإنسان. وقال الفراء: معناه: أخلصت عملي لله. ⁴	الاختصاص	(20)	فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ
واللام متعلقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ⁵	التبليغ	(20)	وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسْلَمْتُمْ
لِيَبَيِّنَ بَعْضُ أَحْوَالِ الْيَهُودِ، الْمُنَافِيَةِ إِسْلَامِ الْوَجْهِ لِلَّهِ، فَالْمُرَادُ بِأَصْحَابِ هَذِهِ الصَّلَاتِ خُصُوصُ الْيَهُودِ، وَهُمْ قَدْ عَرَفُوا بِمَضْمُونِ هَذِهِ الصَّلَاتِ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ ⁶ فأشار لمعنى الاختصاص.	الاختصاص	(22)	وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ
والمعنى: جمعناهم لحساب يوم لا شك فيه. وقال الكسائي: اللام بمعنى: في، والمعنى عنده: في يوم. ⁷	بمعنى في	(25)	فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ
محبة العباد لله مجاز عن إرادة نفوسهم اختصاصه بالعبادة دون غيره ورغبتهم فيها. ومحبة الله عباده أن يرضى عنهم ويحمد فعلهم. ⁸ فهم يختصون الله بالعبادة وهو يختصهم بالمغفرة.	الاختصاص	(31)	وَيَعْرِفُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ
وأما قوله: "رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بطني مُحَرَّرًا"، فإنَّ معناه: إني جعلت لك يا رب نَذْرًا أَنَّ لَكَ الذي في بطني مُحَرَّرًا لعبادتك. يعني بذلك: حبسُّه على خدمتك وخدمة قُدسك في الكنيسة، عتيقةً من خدمة كلِّ شيء سواك، مفرَّغة لك خاصة. ⁹ وقيل: "فرغته للعبادة" ¹ أي جعلته لأجل عبادتك.	العلة	(35)	إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بطني مُحَرَّرًا

1 المرجع السابق ج 1 ص 375

2 البحر المحيط في التفسير ج 3 ص 352

3 أنوار التنزيل وأسرار التأويل ج 2 ص 55

4 اللباب في علوم الكتاب ج 5 ص 109

5 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

6 التحرير والتنوير ج 3 ص 205.

7 الكشف والبيان عن تفسير القرآن ج 2 ص 984.

8 الكشف عن حقائق غوامض التنزيل ج 1 ص 353.

9 جامع البيان في تأويل القرآن ج 6 ص 329.

قال يَا مَرْيَمُ أَنْتِ لَكِ هَذَا	(37)	الاستحقاق	ثم كان زكريا عليه السلام يقول: أنتِ لك هذا؟ لأنه لم يكن يعتقد فيها استحقاق تلك المنزلة، وكان يخاف أن غيره يغلبه ويتهز فرصة تعهدتها ويسبقه بكفاية شغلها، فكان يسأل ويقول: أنتِ لك هذا؟ ومن أذاك به؟ ²
قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً	(38)	الاختصاص التمليك	ورد في سورة ص الآية 35 ما يماثلها قيل فيه: "...أَنْ الْإِعْطَاءَ يُوجِبُ التَّمْلِيكَ، وَالْمِلْكَ سَبَبُ الْإِحْتِصَاصِ، وَالذَّلِيلُ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَمَّا قَالَ سُلَيْمَانُ: ﴿ هَبْ لِي مُلْكًا ﴾ [ص: 35] فَقَالَ: ﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ ﴾ [ص: 39]... ³ والمعنى ملكني أو خُصني.
قَالَ رَبِّ أَنْتَى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ	(40)	الاستحقاق التبيين	قيل كان بين سؤاله وبين الإجابة مدة طويلة ولذلك قال: أنتِ يكون لي غلام؟ ويحتمل أنه قال: بأي استحقاق مني تكون لي هذه الإجابة لولا فضلك؟ ⁴ . وقال صاحب الدر المصون: قوله تعالى: ﴿ أَنْتَى يَكُونُ لِي غُلَامٌ ﴾ : يجوز أن تكون الناقصة، وفي خبرها حينئذ وجهان، أحدهما: «أنتِ» لأنها بمعنى كيف، أو بمعنى من أين: و «لي» على هذا تبيين. ⁵
قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً	(40)	الاختصاص	أَرَادَ آيَةً عَلَى وَقْتِ حُصُولِ مَا بُشِّرَ بِهِ، وَهَلْ هُوَ قَرِيبٌ أَوْ بَعِيدٌ، فَالآيَةُ هِيَ الْعَلَامَةُ الدَّالَّةُ عَلَى ابْتِدَاءِ حَمْلِ زَوْجِهِ ⁶ . أي اختصني بآية منك تكون دليلا لي على معرفة حمل زوجي.
يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ	(43)	الاختصاص	قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله - خبراً عن قَيل ملائكته لمريم: "يا مريم اقنيتي لربك"، أخلصي الطاعة لربك وحده. ⁷
قَالَتْ رَبِّ أَنْتَى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَمَ يَمْسَسُنِي بَشَرٌ	(47)	الاختصاص	وهذا مما اختص به رب العزة والجلال على نساء العالمين أن كان لها مولود دون أن يقربها بشر.
إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ	(47)	العلة	وقال ابن الأنباري: يحتمل أن تكون اللام في له: لام الأجل، والتأويل: فإذا قضى أمرا فإنما يقول من أجل إرادته: كن فيكون ⁸ .
أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ	(49)	العلة	في الآية تسوغ دالتان الاختصاص والعلة فالاختصاص أي اختصاصكم بهذا الخلق والثاني أن يكون المعنى أني أخلق لأجلكم من الطين.
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ	(49)	الاختصاص	إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ

1 المرجع السابق ج 6 ص 331

2 لطائف الإشارات ج 1 ص 239

3 مفاتيح الغيب ج 32 ص 312.

4 لطائف الإشارات ج 1 ص 241

5 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 32 ص 312.

6 التحرير والتنوير ج 32 ص 312.

7 جامع البيان في تأويل القرآن ج 6 ص 401

8 الوسيط في تفسير القرآن المجيد ج 1 ص 197

مُؤْمِنِينَ		العلة	الملائكة آية لكم يعني علامة ودلالة على صدقي فيما أخبرتكم أن الله قد بعث لكم طالوت ملكا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ يعني مصدقين بذلك ¹ أي اختصهم بهذه الآية كما تحمل الآية دلالة التعليل أي في ذلك آية لأجلكم.
وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْ مِنَ التَّوْرَةِ	(50)	التوكيد	مضى نظير لها في سورة المائدة الآية 46 قيل فيها: " وَأَدْخِلْتَ لَأَمِ التَّقْوِيَةِ عَلَى مَفْعُولٍ مُصَدِّقًا لِلدَّلَالَةِ عَلَى تَقْوِيَةِ ذَلِكَ التَّصَدِيقِ أَي هُوَ تَصَدِيقٌ ثَابِتٌ مُحَقَّقٌ لَا يَشُوبُهُ شَيْءٌ مِنَ التَّكْذِيبِ وَلَا التَّخْطِئَةِ فَإِنَّ الْقُرْآنَ نَوْهٌ بِالتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَوَصَفَ كَلًّا بِأَنَّهُ هُدًى وَنُورٌ كَمَا فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ ² .
وَلَأَحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ	(50)	العلة	وَعَطْفَ قَوْلُهُ وَلَأَحِلَّ عَلَى رَسُولًا وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الْأَحْوَالِ: لِأَنَّ الْحَالَ تُشْبِهُ الْعِلَّةَ إِذْ هِيَ قَيْدٌ لِعَامِلِهَا، فَإِذَا كَانَ التَّقْيِيدُ عَلَى مَعْنَى التَّعْلِيلِ شَابَهُ الْمَفْعُولَ لِأَجَلِهِ، وَشَابَهُ الْمَجْرورُ بِلَامِ التَّعْلِيلِ، فَصَحَّ أَنْ يُعْطَفَ عَلَيْهَا مَجْرورٌ بِلَامِ التَّعْلِيلِ ³ . والمعنى لأحل لأجلكم بعض الذي حرم عليكم.
وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ	(56)	الاختصاص	قَوْلُهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ تَعَالَى لَمَّا بَيَّنَّ أَنَّهُ لَا خَلَاصَ لَهُمْ عَنْ هَذَا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ بِسَبَبِ الْفَدْيَةِ، بَيَّنَّ أَيْضًا أَنَّهُ تَعَالَى حَتَّمْ تَعْدِيدَ وَعِيدِ الْكُفَّارِ بَعْدَ النُّصْرَةِ وَالشَّفَاعَةِ فَلَوْ حَصَلَ هَذَا الْمَعْنَى فِي حَقِّ غَيْرِ الْكَافِرِ بَطَلَتْ تَخْصِيصُ هَذَا الْوَعِيدِ بِالْكَافِرِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ⁴ .
ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ	(59)	العلة	وقيل المعنى: فإنما يقول (له) من أجله ﴿ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ أي: من أجل، الأمر [الذي يقضي به ويريد ⁵ .
يَأْهَلُ الْكِتَابِ لِمُتَحَاجِّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ	(65)	العلة	وَ: مَا، فِي قَوْلِهِ: لِمُ، اسْتِفْهَامِيَّةٌ خُدِفَتْ أَلْفُهَا مَعَ حَرْفِ الْجَرِّ، وَلِذَلِكَ عِلَّةٌ دُكِرَتْ فِي النُّحُو، وَتَتَعَلَقُ: اللَّامُ بِتَحَاجُّونَ، وَمَعْنَى هَذَا الْاسْتِفْهَامِ الْإِنْكَارُ، وَمَعْنَى: فِي إِبْرَاهِيمَ، فِي شَرْعِهِ وَدِينِهِ وَمَا كَانَ عَلَيْهِ..... ⁶ .
هَآأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ	(66)	الاختصاص	يعني ما وجدوه في كتبهم. ⁷ الكلام خاص لأهل الكتاب.
فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ	(66)	العلة	سبق الإشارة لمماثله في الآية 65.
فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ	(66)	الاختصاص	سبق الإشارة لمماثله في الآية 66.

1لباب التأويل في معاني التنزيل ج 1 ص 182

2التحرير والتنوير ج 1 ص 622.

3المرجع السابق ج 3 ص 253.

4مفاتيح الغيب ج 8 ص 288.

5الهداية إلى بلوغ النهاية ج 2 ص 1015 وينظر التحرير والتنوير ج 1 ص 74

6البحر المحيط في التفسير ج 3 ص 197

7النكت والعيون ج 1 ص 400

يَأْهَلُ الْكِتَابِ لَمْ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ	(70)	العلة	لَمْ أَصْلَهَا لِمَا، لِأَنَّهَا: مَا، الَّتِي لِإِسْتِفْهَامٍ، دَخَلَتْ عَلَيْهَا اللَّامُ فَحَذِفَتْ الْأَلِفُ لِطَلَبِ الْخِفَّةِ، وَلِأَنَّ حَرْفَ الْجَرِّ صَارَ كَالْعَوَاضِ عَنْهَا وَلَا نَهَى وَقَعَتْ طَرَفًا وَيَدُلُّ عَلَيْهَا الْفَتْحَةُ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [النبأ: 1] ﴿وَقِيمَ تُبَشِّرُونَ﴾ [الحجر: 54] وَالْوَقْفُ عَلَى هَذِهِ الْحُرُوفِ يَكُونُ بِالْهَاءِ نَحْوُ: قِيمَهُ، وَلِمَهُ. ¹
يَأْهَلُ الْكِتَابِ لَمْ تَلْبِسُونِ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ	(71)	العلة	مضى الاشارة إلى مثيلاتها في الآيات السابقات المتعلقة بحرف الجر المتصل بالاستفهام (لم؟).
وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ	(73)	التوكيد	تَكُونُ (اللَّامُ) فِي قَوْلِهِ ﴿إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ﴾ صِلَةً زَائِدَةً فَإِنَّهُ يُقَالُ صَدَقْتُ فُلَانًا. وَلَا يُقَالُ صَدَقْتُ لِفُلَانٍ، وَكَوْنُ هَذِهِ اللَّامِ صِلَةً زَائِدَةً جَائِزٌ ² وَيَعُضَدُ الْقَوْلُ السَّابِقُ أَبُو حِيَانَ الْأَنْدَلِسِيُّ: "اللَّامُ فِي: لِمَنْ، قِيلَ: زَائِدَةٌ لِلتَّأْكِيدِ". ³
أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ	(77)	الاختصاص	المخلاق: النصيب؛ كقوله: ﴿أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾، أي: لا نصيب لهم ⁴ . واسم الاشارة دلالة على إيراد فظة دون غيرها.
وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ	(77)	الاستحقاق التمليك	قوله: ﴿وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ في هذه اللام قولان: أحدهما: أنها بمعنى الاستحقاق، أي: يستحقُّون العذاب الأليم. الثاني: كما تقول: المال لزيد، فتكون لام التمليك، فذكر ملك العذاب لهم، تمكُّماً به. ⁵
مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ	(79)	الاستحقاق	«لا» مزيدة لتأكيد معنى النفي في قوله: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ﴾ والمعنى: ما كان لبشر أن يستنبهه الله وينصبه للدعاء إلى اختصاص الله بالعبادة وترك الأنداد، ثم يأمر الناس بأن يكونوا عباداً له ويأمرهم أن تتخذوا الملائكة والتبيين أرباباً ⁶ وقوله: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ﴾ نَفْيٌ لِاسْتِحْقَاقِ أَحَدٍ لِذَلِكَ الْقَوْلِ وَاللَّامُ فِيهِ لِإِسْتِحْقَاقِ ⁷ .
ثُمَّ يَقُولُ لِلنَّاسِ	(79)	التبليغ	واللام متعلقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ⁸
كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ	(79)	الاختصاص	ومعنى قوله: كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ اعبدوني واجعلوني إلهاً. ⁹ واختصوني بالعبادة والله المستعان.
ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا	(81)	التوكيد	سبق الاشارة لمثله سورة البقرة الآية 101: " ثم زيدت اللام لتوكيد

1 مفاتيح الغيب ج 8 ص 255

2 مفاتيح الغيب ج 8 ص 259

3 البحر المحيط في التفسير ج 3 ص 212

4 تأويلات أهل السنة ج 5 ص 424

5 اللباب في علوم الكتاب ج 5 ص 341.

6 الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج 1 ص 378

7 التحرير والتنوير ج 3 ص 293

8 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

9 المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ج 1 ص 461

الاختصاص، وهو قياس مع مفعول اسم الفاعل تقدم أو تأخر، كما قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ﴾ [البقرة: 91]. ونسبي هذه اللام لام التقوية. ¹			مَعَكُمْ
...ويحتمل: ﴿ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ ﴾، يعني: الملائكة، (وَالْأَرْضِ) المؤمنين الذين أسلموا طوعاً وكره ² والحاصل أن كل من في السماوات والأرض مستسلمون لأمر الله تعالى.	الاختصاص	(83)	وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا
أَمَّا قَوْلُهُ: وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ فَالْمَعْنَى أَنَّ إِسْلَامَنَا لِأَجْلِ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَا لِأَجْلِ الْهُوَى ³ ﴿ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ أي مخلصون له ⁴ اختصاصه بالاستلام بالاستلام له لا شريك له.	الاختصاص العلة	(84)	وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ
قوله: ﴿ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ في هذه اللام قولان: أحدهما: أنها بمعنى الاستحقاق، أي: يستحقون العذاب الأليم. الثاني: كما تقول: المال لزيد، فتكون لام التملك، فذكر ملك العذاب لهم، تهكماً به. ⁵	الاستحقاق التمليك	(91)	أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
قَوْلُهُ ﴿ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴾ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ تَعَالَى لَمَّا بَيَّنَّ أَنَّهُ لَا خَلَاصَ لَهُمْ عَنْ هَذَا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ بسبب الفدية، بين أيضاً أنه تَعَالَى حَتَّم تَعْدِيدَ وَعِيدِ الْكُفَّارِ بَعْدَ النُّصْرَةِ وَالشَّفَاعَةِ فَلَوْ حَصَلَ هَذَا الْمَعْنَى فِي حَقِّ غَيْرِ الْكَافِرِ بَطَلَتْ تَخْصِيصُ هَذَا الْوَعِيدِ بِالْكَفْرِ، والله أعلم. ⁶	الاختصاص	(91)	وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ
فحكم بحل كل أنواع المطعومات لبني إسرائيل، ثم استثنى منها ما حرمه إسرائيل على نفسه ⁷ أي الطعام كان حلالاً لأجل بني إسرائيل إلا ما استثنوا هم وحرموا على أنفسهم.	العلة	(93)	كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ
و «لِلنَّاسِ» متعلق بالفعل قبله، واللام فيه للعلة ⁸ .	العلة	(96)	إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ
كآلية السابقة.	العلة	(96)	وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ
قال الفخر الرازي: "..... أَنَّهُ سُبْحَانَهُ عَبَّرَ عَنِ هَذَا الْوُجُوبِ بِعِبَارَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا: لَأَمْ الْمَلِكِ فِي قَوْلِهِ ﴿ وَ لِلَّهِ ﴾ وَتَانِيَتُهُمَا: كَلِمَةُ (عَلَى) وَهِيَ لِلْوُجُوبِ فِي قَوْلِهِ وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ...." ⁹ أما الطاهر ابن عاشور فقال: وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ	الملك الاستحقاق	(97)	وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا

1المسات بيانية في نصوص من التنزيل ج 1ص 138.

2تأويلات أهل السنة ج 2 ص 418

3 مفاتيح الغيب ج 4ص 72

4إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1ص 166

5اللباب في علوم الكتاب ج 5 ص 341.

6مفاتيح الغيب ج 8 ص 288.

7اللباب في علوم الكتاب ج 5 ص 393.

8المرجع السابق ج 5 ص 396.

9مفاتيح الغيب ج 8 ص 306.

مِنْ صَيِّغِ الْوُجُوبِ صَيِّغَتَانِ: لَامُ الْإِسْتِحْقَاقِ، وَحَرْفُ (عَلَى) الدَّالُّ عَلَى تَقَرُّرِ حَقِّ فِي ذِمَّةِ الْمَجْرُورِ بِهَا. ¹			
لَمْ أَصْلُهَا لِمَا، لِأَنَّهَا: مَا، الَّتِي لِإِسْتِفْهَامٍ، دَخَلَتْ عَلَيْهَا اللَّامُ فَخُذِفَتْ الْأَلِفُ لِطَلْبِ الْحِقَّةِ، وَلِأَنَّ حَرْفَ الْجَرِّ صَارَ كَالْعَوَاضِ عَنْهَا وَلِأَنَّهَا وَقَعَتْ طَرَفًا وَيَدُلُّ عَلَيْهَا الْفَتْحَةُ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [النَّبَأُ: 1] ﴿وَفِيمَ تُبْشِرُونَ﴾ [الْحَجْر: 54] وَالْوَقْفُ عَلَى هَذِهِ الْحُرُوفِ يَكُونُ بِأَهَاءِ نَحْوِ: فِيمَا، وَلِمَا. ²	العلة	(98)	قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بآيَاتِ اللَّهِ
كآلية السابقة.	العلة	(99)	قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
للناس، متعلق: يبين، وَ: اللَّامُ، مَعْنَاهَا الْوُصُولُ وَالتَّبْلِيغُ. ³	التبليغ	(103)	كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَأُولَئِكَ هُمُ عَذَابٌ عَظِيمٌ
قوله: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ فِي هَذِهِ اللَّامِ قَوْلَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنهَا بِمَعْنَى الْإِسْتِحْقَاقِ، أَي: يَسْتَحِقُّونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ. الثَّانِي: كَمَا نَقُولُ: الْمَالُ لِرَبِّدِ، فَتَكُونُ لَامُ التَّمْلِيكِ، فَذَكَرَ مَلِكُ الْعَذَابِ لَهُمْ، تَهَكُّمًا بِهِ. ⁴	الاستحقاق التمليك	(105)	وَأُولَئِكَ هُمُ عَذَابٌ عَظِيمٌ
قوله: ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ اللَّامُ زَائِدَةٌ لَا تَعْلُقُ لَهَا بِشَيْءٍ ⁵	التوكيد	(108)	وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظَلْمًا لِلْعَالَمِينَ
اللَّامُ لِلْمَلِكِ نَحْوِ ﴿لِللَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [الصَّف: 1] ⁶	الملك	(109)	وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
أَي صِرْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ بِسَبَبِ كَوْنِكُمْ أَمِيرِينَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَاهِينَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَمُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ. ⁷ وَقِيلَ: يَنْزَلُ هَذَا مَنْزِلَةً التَّعْلِيلِ لِأَمْرِهِمْ بِالِدَّعْوَةِ إِلَى الْخَيْرِ، وَمَا بَعْدَهُ فَإِنَّ قَوْلَهُ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ كُنْتُمْ، فَهُوَ مُوَدَّنٌ بِتَعْلِيلِ كَوْنِهِمْ خَيْرَ أُمَّةٍ فَيَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ أَنَّ مَا كَانَ فِيهِ خَيْرِيَّتُهُمْ يَجْدُرُ أَنْ يُفْرَضَ عَلَيْهِمْ، إِنْ لَمْ يَكُنْ مُفْرُوضًا مِنْ قَبْلُ، وَأَنْ يُؤَكَّدَ عَلَيْهِمْ فَرَضُهُ، إِنْ كَانَ قَدْ فُرِضَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلُ. ⁸	العلة	(110)	كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ
أَي لِأَجْلِهِمْ وَقَدْ تَقَدَّمَ مِمَّا يَنَاطِرُ الدَّلَالَةَ	العلة	(110)	وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ
أَي سَفْنَا لَكُمْ الْآيَاتِ تَبْلِيغًا لِمَنْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ.	التبليغ	(118)	قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ

1التحرير والتنوير ج 4 ص 22.

2مفاتيح الغيب ج 8 ص 255

3البحر المحيط في التفسير ج 2 ص 421

4اللباب في علوم الكتاب ج 5 ص 341.

5الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 3 ص 347

6همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ج 2 ص 451

7مفاتيح الغيب ج 8 ص 324

8التحرير والتنوير ج 4 ص 48

			تَعْقُلُونَ
	التوكيد	(121)	وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ
	التبليغ	(124)	إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أ
	العلة	(126)	وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ
	بمعنى إلى	(128)	لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ
	الملك	(129)	وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
	الاختصاص	(129)	يَعْفُرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ
	الاستحقاق شبه الملك	(131)	وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ
			الأول: أَنَّ النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ تَكُونُ بِقَدْرِ كُفْرِهِمْ وَذَلِكَ أَزِيدُ بِمَا يَسْتَحِقُّهُ الْمُسْلِمُ بِفِسْقِهِ، فَكَيْفَ قَالَ: ﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾. والجواب: تَقْدِيرُ الْآيَةِ: اتَّقُوا أَنْ تَجْحَدُوا تَحْرِيمَ الرِّبَا فَتَصِيرُوا كَافِرِينَ ⁸ . ويترجح من كلامه هذا أن اللام للاستحقاق أما ابن عاشور فقال: وَقَوْلُهُ: ﴿لِلْكَافِرِينَ﴾ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا لِعَوًّا مُتَعَلِّقًا بِ وَاقِعٍ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا مُسْتَقَرًّا حَبْرًا لِمُبْتَدَأٍ مُخْذُوفٍ، وَالتَّقْدِيرُ: هُوَ لِلْكَافِرِينَ وَاللَّامُ لِشِبْهِ الْمَلِكِ، أَيْ عَذَابٍ مِنْ حَصَائِصِهِمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: 24] ⁹ .

1 غرائب التفسير وعجائب التأويل ج2 ص757

2 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج1 ص43.

3 اللباب في علوم الكتاب ج5 ص525.

4 التحرير والتنوير ج9 ص276

5 معالم التنزيل في تفسير القرآن ج1 ص505

6 همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ج2 ص451

7 البحر المحيط في التفسير ج3 ص342

8 مفاتيح الغيب ج9 ص363.

9 التحرير والتنوير ج29 ص155.

وقال الربيع: { هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ } عامة وهو القرآن ﴿ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ خاصة ¹ ، وغلبنا الاختصاص على الاستحقاق لأن في لفظة "أعدت" مزيد عناية واهتمام وتخصيص.	الاختصاص	(133)	وَحَجَّتْ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضُ أَعَدَّتْ لِّلْمُتَّقِينَ
فالظاهر أنَّ هذه اللام لام العلة، لا لام التعدية، ومجورها مفعول من أجله، لا مفعول به. ²	العلة	(135)	ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ
تقدم ما يناظر سياقها الآية 118.	التبليغ	(138)	هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ
وجعله هدى وموعظة للمتقين خاصة، وقد تقدم الكلام في تخصيصه هدى لهم في قوله: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ ³ ونظيره الآية 133 السابقة.	الاختصاص	(138)	وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ
وَقَالَ أَبُو الْبَقَاءِ: اللَّامُ فِي: لِنَفْسٍ، لِلتَّبْيِينِ مُتَعَلِّقَةٌ بِكَانَ انْتَهَى. ⁴	التبيين	(145)	وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّوجَّلاً
أي لأجل ما أصابهم.	العلة	(146)	فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
لها نظير في الآية 193 سورة آل عمران: "والنداء والدعاء ونحوهما يعدى بإلى واللام لتضمنها معنى الانتهاء والاختصاص. ⁵	الاختصاص	(147)	وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا
قوله: ﴿ لِكَيْلَا ﴾ في هذه اللام وجهان: أحدهما: أنها لام التعليل، و «كَي» بعدها مصدرية ليس إلا وهي ناصبة بنفسها للفعل بعدها، وهي منصوبة في تأويل مصدر مجرور باللام، واللام متعلقة ب «يُرَدُّ» . قال الحوفي: إنها لام «كَي» ، و «كَي»: للتأكيد. وفيه نظر؛ لأن اللام للتعليل و «كَي» بعدها مصدرية لا إشعار لها بالتعليل والحالة هذه، وأيضاً فعملها مختلف. والثاني: أنها لام الصيرورة. ⁶	العلة الصيرورة	(153)	فَأَنَابَكُمْ عَمَّا بَعَثَ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ
يقصدون أنفسهم خاصة.	الاختصاص	(154)	يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ
وإنما خص يوم الدين والله عز وجل يملك كل شيء لأنه اليوم الذي يضطر فيه المخلوقون إلى أن يعرفوا أن الأمر كله لله ⁷	الاختصاص	(154)	قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ
أي لا يبلغونك ما في داخل أنفسهم من سرائرهم.	التبليغ	(154)	يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ

1 الهداية إلى بلوغ النهاية ج 2 ص 1133.

2 اللباب في علوم الكتاب ج 3 ص 430.

3 تفسير الراغب الأصفهاني ج 3 ص 872.

4 البحر المحيط في التفسير ج 3 ص 366.

5 أنوار التنزيل وأسرار التأويل ج 2 ص 55.

6 اللباب في علوم الكتاب ج 12 ص 115.

7 معاني القرآن وإعرابه ج 1 ص 47.

يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا	(154)	الاختصاص	لو رُزِقنا التحكم في أمورنا ولو اختصنا الله التقرير في شؤوننا لا اخترنا الموت في غير هذا المكان.
وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا عَزْبَى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا	(156)	العلة	وذكر أبو حيان في إعرابه وجها ابن عرفة: اللام للتعليل وإخوانهم الموتى، أو للتعدية وإخوانهم الأحياء، وذكر أبو حيان في إعرابه وجها وزاد ابن عرفة بأن يكون مبتدأ وخبره (قُلْ فَادْرَأُوا) والرابط محذوف، أي قل لهم. ¹ وقيل: "وَاللَّامُ فِي (لِإِخْوَانِهِمْ) لِلتَّعْلِيلِ وَلَيْسَتْ لِلتَّعْدِيَةِ، قَالُوا: كَمَا هِيَ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ [آل عمران: 156]" ² .
فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ	(159)	العلة	أي لنت لأجلهم.
فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ	(159)	العلة	﴿ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ يقول: وادع الله لهم بأن يتفضل عليهم بالعمو عن تبعات ما بينه وبينهم ³ أي استغفر لأجلهم الله.
إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ	(160)	الاختصاص	يقول: فلن يغلبكم مع نصره إياكم أحد، ولو اجتمع عليكم من بين أقطارها من خلقه، فلا تمابوا أعداء الله لقللة عددكم وكثرة عددهم، ما كنتم على أمره واستقمتم على طاعته وطاعة رسوله، فإن الغلبة لكم والظفر ⁴ فاختصاص الله الله بالنصر لفئة معينة يجعلها الغالبة لا محالة.
وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَعْلَمَ	(161)	الاختصاص	وَاعْلَمَ أَنَّ الْحَيَاةَ مَعَ كُلِّ أَحَدٍ مُحَرَّمَةٌ، وَتَحْصِيصُ النَّبِيِّ بِهَذِهِ الْحُرْمَةِ فِيهِ فَوَائِدُ: أَحَدُهَا: أَنَّ الْمَجْبِيَّ عَلَيْهِ كُلَّمَا كَانَ أَشْرَفَ وَأَعْظَمَ دَرَجَةً كَانَتْ الْحَيَاةُ فِي حَقِّهِ أَفْحَشَ، وَالرَّسُولُ أَفْضَلُ الْبَشَرِ فَكَانَتْ الْحَيَاةُ فِي حَقِّهِ أَفْحَشَ. ⁵ وقيل: "وَالِإِخْتِصَاصُ فِي: فَلَيْتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ، وَفِي: وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ، وَفِي: بِمَا يَعْمَلُونَ حُصَّ الْعَمَلُ دُونَ الْقَوْلِ لِأَنَّ الْعَمَلَ جُلُّ مَا يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ الْجَزَاءُ." ⁶
وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا	(167)	التبليغ	واللام متعلقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ⁷
هُمْ لِلْكَفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ	(167)	بمعنى إلى	هذه الآية كلاحقتها.
هُمْ لِلْكَفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ	(167)	العلة بمعنى إلى	قوله: (لِلْإِيمَانِ) أي لأجل الإيمان، وقيل: إلى الإيمان، و "اللام" بمعنى إلى ⁸ .
الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ	(168)	التبليغ	واللام متعلقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ¹ وقيل: "﴿ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ ﴾: أَي

1 تفسير ابن عرفة ج 1 ص 442

2 التحرير والتنوير ج 4 ص 164

3 جامع البيان في تأويل القرآن ج 19 ص 229

4 المرجع السابق ج 7 ص 347

5 مفاتيح الغيب ج 9 ص 413.

6 البحر المحيط في التفسير ج 39 ص 414.

7 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

8 غرائب التفسير وعجائب التأويل ج 1 ص 276

قَالُوا لِأَجْلِ إِخْوَانِهِمْ ² فَاحْتَمَلت الدلالاتين.	العلة		
اختصوه بالإستجابة.	الاختصاص	(172)	الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ
شبيهة بالآية 26 من سورة يونس قيل فيها: " وَقَوْلُهُ ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ﴾ إِشَارَةٌ إِلَى تَمَنِّيهَا أَيْ أَخَذُوهَا وَمَلَكُوهَا بِالْإِحْسَانِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى ﴾ [يُونُس: 26] بِلَامِ الْمَلِكِ وَهِيَ الْجَنَّةُ ³ .	الملك الاختصاص	(172)	لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ
واللام متعلّقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ⁴ .	التبليغ	(173)	الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ
أي جمعوا لأجلكم لاخافتكم فمكان منهم إلا أن زاد ذلك في أنفسهم قوة لقوتهم.	العلة	(173)	إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا
نَهَى لِلرَّسُولِ عَنْ أَنْ يَخْزَنَ مِنْ فِعْلٍ قَوْمٍ يَخْشَوْنَ عَلَى الْكُفْرِ ⁵ لِأَنَّ اللَّهَ أَرَادَ أَنْ يَخْتَصِمَهُمْ بِأَنْ يَتَنَعَمُوا فِي الدُّنْيَا عَلَى حِسَابِ الْآخِرَةِ.	الاختصاص	(176)	يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِطًّا فِي الْآخِرَةِ
قوله: ﴿ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ في هذه اللام قولان: أحدهما: أنها بمعنى الاستحقاق، أي: يستحقّون العذاب الأليم. الثاني: كما تقول: المال لزيد، فتكون لام التملك، فذكر ملك العذاب لهم، تهكمًا به. ⁶	الاستحقاق التمليك	(176)	وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ
كآلية السابقة.	الاستحقاق التمليك	(177)	وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
وقيل: إن الآية مخصوصة أريد بها قوم بأعيانهم علم الله تعالى منهم أنهم لا يسلمون أبدًا، وليست في كل كافر إذ قد يكون الإملاء له مما يدخله في الإيمان، فيكون أحسن له وهو الصحيح في المعاني. ⁷	الاختصاص	(178)	وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّئُهُمْ
أي لأجل أنفسهم.	العلة	(178)	خَيْرٌ لِنَفْسِهِمْ
تقدم في الآية 178.	الاختصاص	(178)	إِنَّمَا نُمَلِّئُهُمْ لِيُزَادُوا إِيمَانًا
كآلية 176 و 177 السابقتين.	الاستحقاق التمليك	(178)	وَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ
﴿ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ رَبَّ حُصُولِ الْأَجْرِ الْعَظِيمِ عَلَى الْإِيمَانِ، وَالْمَعْنَى: الْإِيمَانُ السَّابِقُ، وَهُوَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ، وَعَلَى التَّقْوَى وَهِيَ	الاختصاص	(179)	وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ

1 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

2 مفاتيح الغيب ج 9 ص 424.

3 مفاتيح الغيب ج 28 ص 166.

4 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

5 التحرير والتنوير ج 4 ص 172.

6 اللباب في علوم الكتاب ج 5 ص 341.

7 الهداية إلى بلوغ النهاية ج 2 ص 1186-1187.

زَائِدَةٌ عَلَى الْإِيمَانِ، وَكَانَتْهَا مُرَادَةٌ فِي الْجُمْلَةِ السَّابِقَةِ فَكَانَتْهُ قِيلَ: فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ. ¹ فَإِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ اخْتَصَمَهُمُ اللَّهُ بِفَضْلٍ مِنْهُ وَأَجْرٍ عَظِيمٍ.			
﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾، أَيْ: وَلَا يَحْسَبَنَّ الْبَاخِلُونَ الْبُخْلَ خَيْرًا لَّهُمْ، بَلْ هُوَ، يَعْنِي: الْبُخْلُ، شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ، أَيْ: سَوْفَ يُطَوَّقُونَ، مَا بَخَلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ² فَبخَلهم سيعود عليهم بالوبال يوم القيامة وسيصير حزنا لهم.	الصريرة	(180)	وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ
كآلية السابقة.	الصريرة	(180)	بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخَلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
والمقصود من الآية أنه يبطل ملك جميع المالكين ويبقى الملك لله تعالى ³	الملك	(180)	وَاللَّهُ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
أَيْ وَمَا أَنَا بِظَلَامٍ فِي جَمِيعِ الْأَزْمَانِ أَيْضًا، وَحَصَّصَ بِالْعَبِيدِ حَيْثُ قَالَ: وَمَا أَنَا بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ وَلَمْ يُطْلَقْ، فَكَذَلِكَ حَصَّصَ النَّفْيَ بِنَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الظُّلْمِ وَلَمْ يُطْلَقْ، فَلَمْ يَلْزَمْ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ ظَالِمًا فِي غَيْرِ ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَفِي حَقِّ غَيْرِ الْعَبِيدِ وَإِنْ حَصَّصَ وَالْفَائِدَةُ فِي التَّخْصِصِ أَنَّهُ أَقْرَبُ إِلَى التَّصْدِيقِ مِنَ التَّعْمِيمِ ⁴ فَنَبَّهَ فَنَبَّهَ عَلَى أَنَّهُ لَا يَظْلَمُ مِنْ تَخْصِصِ بَعَادَتِهِ ⁵ ، كَمَا تَحْتَمِلُ دَلَالَةُ ثَانِيَةِ التَّوَكِيدِ أَيْ لَيْسَ بِظَلَامٍ الْعَبِيدِ.	التخصيص	(182)	وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ
أَي أَلَا نُؤْمِنُ بِرَسُولٍ وَسَبَقَ وَسِيَّاتِي فِي عِدَّةِ مَقَامَاتٍ أَنْ فَعَلَ الْإِيمَانَ يَتَعَدَى بِالْبَاءِ فِي الْغَالِبِ.	بمعنى الباء	(183)	أَلَا نُؤْمِنُ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِينَا بِفُرْيَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ
سبق الإشارة لمثلتها في الآية 91 سورة المائدة: "وَالْأَسْتَفْهَامُ عَنِ الْعِلَّةِ مُسْتَعْمَلٌ هُنَا فِي إِنْكَارِ أَنْ يَكُونَ سَبَبُ ذَلِكَ مُرْضِيًا لِلَّهِ تَعَالَى... ⁶ ، أَيْ فَمَا هِيَ عِلَّةٌ قَتَلَكُمْ لِمَنْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ.	العلة	(183)	قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَالْبَالِدِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ
وَإِنَّمَا أَنِّي بَلِّغُهُ مَرَّتَيْنِ لِإِيمَاءٍ إِلَى التَّفَاوُتِ بَيْنَ الْإِنزَالَيْنِ: فَإِنزَالُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُبَاشَرَةً، وَإِنزَالُهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْبَيِّنَاتِ عَلَى هَذَا تَبْيِينُ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْمَعَانِي، وَتَكُونُ اللَّامُ لِتَعْلِيلِ بَعْضِ الْحُكْمِ الْحَاقَّةِ بِإِنزَالِ الْقُرْآنِ فَإِنَّهَا كَثِيرَةٌ، فَمِنْهَا أَنْ يُبَيِّنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	العلة التبيين	(187)	وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ

1 البحر المحيط في التفسير ج 3 ص 450

2 معالم التنزيل في تفسير القرآن ج 1 ص 545

3 لباب التأويل في معاني التنزيل ج 1 ص 326

4 مفاتيح الغيب ج 28 ص 142

5 اللباب في علوم الكتاب ج 6 ص 92

6 التحرير والتنوير ج 28 ص 174.

فَتَحْصُلُ فَوَائِدُ الْعِلْمِ وَالْبَيَانِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ﴾ [سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ: 187] ¹ فاللام تقبل معنى التبيين وتعضده القرينة لتبينه كما تقبل معنى التعليل أي لتبينه لأجل الناس.			
قوله: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ في هذه اللام قولان: أحدهما: أنها بمعنى الاستحقاق، أي: يستحقون العذاب الأليم. الثاني: كما تقول: المال لزيد، فتكون لام التمليك، فذكر ملك العذاب لهم، تمكماً به. ²	الاستحقاق التمليك	(188)	وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
اللام للملك نحو ﴿لِللَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [الصَّفَّ: 1] ³	الملك	(189)	وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
﴿لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ ذَوِي الْعُقُولِ ⁴ وسبق لها نظير قيل فيها: "والإختصاص في: لأولي الألباب، وفي: وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ" ⁵	الاختصاص	(190)	لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ
أشرنا لها في الآية السابقة.	الاختصاص	(192)	وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ
كقوله تعالى: ﴿سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ﴾ [آل عمران: 193] أي: من أجله ⁶ وقيل: "قوله: (لِلْإِيمَانِ) أي لأجل الإيمان، وقيل: إلى الإيمان، و"اللام" بمعنى إلى ⁷ .	العلة بمعنى إلى	(193)	رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا
والنداء والدعاء ونحوها يعدى إلى واللام لتضمنها معنى الانتهاء والاختصاص ⁸ .	الاختصاص	(193)	رَبَّنَا فَاعْفُرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ
وَيَكُونُ: اسْتَفْعَلُ، فِيهِ بِمَعْنَى أَفْعَلُ، وَهُوَ كَثِيرٌ فِي الْقُرْآنِ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ إِلَّا أَنَّ تَعْدِيَتَهُ فِي الْقُرْآنِ بِاللَّامِ، وَقَدْ جَاءَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مُعَدَّى بِنَفْسِهِ... ⁹	الاختصاص	(195)	فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ
وَاللَّامُ فِي هُمْ جَنَاتٌ عَذَنَ لَامُ الْمُلْكِ. ¹⁰	الملك	(198)	هُمْ جَنَاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
تحتل اللام الاختصاص أي للأبرار خاصة دون مساوهم كما تحتل العلة أي لأجلهم.	الاختصاص العلة	(198)	وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ
قوله: ﴿لِلَّهِ﴾ فيه وجهان: أحدهما أنه متعلق بـ ﴿خَاشِعِينَ﴾ أي: لأجل الله،	الاختصاص	(199)	خَاشِعِينَ لِلَّهِ

1 المرجع السابق ج 14 ص 164.

2 اللباب في علوم الكتاب ج 5 ص 341.

3 همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ج 2 ص 451

4 معالم التنزيل في تفسير القرآن ج 1 ص 555

5 البحر المحيط في التفسير ج 3 ص 487

6 الوسيط في تفسير القرآن المجدج 1 ص 197

7 غرائب التفسير وعجائب التأويل ج 1 ص 276

8 أنوار التنزيل وأسرار التأويل ج 2 ص 55

9 البحر المحيط في التفسير ج 2 ص 209

10 التحرير والتنوير ج 15 ص 134

ثانيهما: أنه متعلق ب «لَا يَشْتَرُونَ» ذكره أبو البقاء، قال: «وهو في نية التأخير، أي: لا يشترون بآيات الله ثمناً قليلاً لأجل الله» ¹ كما تستقيم عندنا عندنا أن اللام تقبل دلالة الاختصاص أي خصوا الله تعالى بالخشوع.	العلة		
﴿أُولَئِكَ هُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ أي أهل هذه الصفة هُمْ أَجْرُهُمْ أي المختص بهم الموعود لهم ² .	الاختصاص	(199)	
سورة النساء			
قال الرازي: «كَانَتِ الْآيَةُ عَامًّا دَخَلَهُ التَّخْصِيسُ. وَقَدْ ثَبَتَ فِي أَصُولِ الْفِقْهِ أَنَّهُ مَتَى وَقَعَ التَّعَارُضُ بَيْنَ الْإِجْمَالِ وَالتَّخْصِيسِ كَانَ رَفْعُ الْإِجْمَالِ أَوْلَى، لِأَنَّ الْعَامَّ الْمَخْصُوصَ حُجَّةٌ فِي غَيْرِ مَحَلِّ التَّخْصِيسِ، وَالْمُجْمَلُ لَا يَكُونُ حُجَّةً أَصْلًا. ³ أي اختصوا ما شئتم من النساء بالنكاح والزواج.	الاختصاص	(3)	فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثَى وَثَلَاثَ وَرَبَاعَ
تمثال الآية السابقة.	الاختصاص	(4)	فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا
وَأُجْرِي عَلَى الْأَمْوَالِ صِفَةٌ تَزِيدُ إِضَافَتُهَا إِلَى الْمُخَاطَبِينَ وَضُوحًا وَهِيَ قَوْلُهُ: ﴿الَّذِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا فَجَاءَ﴾ فِي الصِّفَةِ بِمَوْصُولٍ إِيمَاءً إِلَى تَعْلِيلِ النَّهْيِ ⁴ .	العلة	(5)	وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا
واللام متعلقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ⁵ .	التبليغ	(5)	وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا
حكم الميراث لا يختلف بالفضل والمنقبة، ولا يتفاوت بالعيب والنقص والذنب فلو مات رجل وخلف ابنين تساويا في الاستحقاق وإن كان أحدهما برا تقيا والآخر فاجرا عصيا،... ⁶ .	الاستحقاق	(7)	لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ
كالآية السابقة.	الاستحقاق	(7)	وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ
واللام متعلقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ⁷ .	التبليغ	(8)	وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا
كالآية ⁷ .	الاستحقاق	(11)	لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ
كالآية السابقة.	الاستحقاق	(11)	فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثًا مِمَّا تَرَكَ
كالآية السابقة.	الاستحقاق	(11)	وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ
كالآية السابقة.	الاستحقاق	(11)	وَلِأَنْوَاهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا

1 اللباب في علوم الكتاب ج 6 ص 311

2 روح البيان ج 2 ص 156

3 مفاتيح الغيب ج 9 ص 486

4 التحرير والتنوير ج 4 ص 235

5 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

6 لطائف الإشارات ج 1 ص 315

7 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

			السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ
كالآية السابقة.	الاستحقاق	(11)	وَلَأَبْوَابِهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ
والاختصاص نَحْوُ ﴿إِنْ لَهُ أَبَا﴾ [يُوسُف: 78] ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ﴾ [النِّسَاء: 11] ¹ فالآيتان تماثلان الآية التي بين أيدينا ولها ذات الدلالة والمراد إن كان له ولد والآية خاصة فيمن سيورث.	الاختصاص	(11)	إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ
كالآية السابقة.	الاختصاص	(11)	فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ
وَأِذَا تَبَيَّنَ أَنَّ الْجَدَّ أَبٌ وَجَبَ أَنْ يَدْخُلَ تَحْتَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمَّهِ الثُّلُثُ﴾ [النِّسَاء: 11] فِي اسْتِحْقَاقِ الْجَدِّ الثُّلُثَيْنِ دُونَ الْإِخْوَةِ كَمَا اسْتَحَقَّهُ الْأَبُ دُونَهُمْ إِذَا كَانَ بَاقِيًا... ²	الاستحقاق	(11)	وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمَّهِ الثُّلُثُ
والاختصاص نَحْوُ ﴿إِنْ لَهُ أَبَا﴾ [يُوسُف: 78] ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ﴾ [النِّسَاء: 11] ³	الاختصاص	(11)	فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ
مضى ما يشبهها في قوله: ﴿وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمَّهِ الثُّلُثُ﴾ الآية 11.	الاستحقاق	(11)	فَلِأُمَّهِ السُّدُسُ
وفيه دليل أنه يجوز ألا يُطَّلَعُ اللهُ عِبَادَهُ عَلَى الْأَشْيَاءِ بِقَوْلِهِ - تَعَالَى - ﴿أَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفَعًا﴾ إذ لم يبين أيهم أقرب نفعاً ⁴ فليس بيننا لكم من ينفعكم.	التبيين	(11)	أَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفَعًا
تستحقون نصف ما ترك أزواجكم من الميراث.	الاستحقاق	(12)	وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ
﴿كَانَ هُنَّ وَلَدٌ﴾ أَي: مِنْكُمْ أَيُّهَا الْوَارِثُونَ، أَوْ مِنْ غَيْرِكُمْ. ⁵	الاختصاص	(12)	إِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَّ وَلَدٌ
كالآية السابقة.	الاختصاص	(12)	فَإِنْ كَانَ هُنَّ وَلَدٌ
أي تستحقون الربع من التركة أو من الميراث.	الاستحقاق	(12)	فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ
تقدم نظيرها في قوله تعالى: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾	الاستحقاق	(12)	وَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ
أي إن لم يختصصكم الله بولد لكم.	الاختصاص	(12)	إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ
كالسابقة أي إن خصكم الله بولد.	الاختصاص	(12)	فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكَنَّ
ينظر الآية 12 قوله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ﴾.	الاستحقاق	(12)	فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكَنَّ
لها ما يماثل دلالتها في الآية 11 قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ﴾	الاختصاص	(12)	وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورِثُ كَلَالَةً أَوْ

1 همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ج 2 ص 451

2 مفاتيح الغيب ج 4 ص 67

3 همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ج 2 ص 451

4 تأويلات أهل السنة ج 3 ص 44

5 البحر المحيط في التفسير ج 3 ص 544

امْرَأَةٌ وَلَهُ أَحٌّ أَوْ أُحْتٌ			
فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ	الاستحقاق	(12)	فكل واحد منهم يستحق السدس من الميراث.
وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ	الاستحقاق التمليك	(14)	تقدم في الآية 174 سورة ما يقار بها معنا قيل فيه: "قوله: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ في هذه اللام قولان: أحدهما: أنها بمعنى الاستحقاق، أي: يستحقون العذاب الأليم. الثاني: كما تقول: المال لزيد، فتكون لام التمليك، فذكر ملك العذاب لهم، تحكماً به. ¹
أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا	العلة	(15)	أي يجعل لأجلهن سبيلاً أي مخرجاً وطريقاً.
إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ	الاختصاص	(17)	يقضي بيان اختصاص قبول التوبة منه تعالى بالمذكورين وذلك إنما يكون بجعل قوله تعالى للذين الخ خبراً ألا يرى إلى قوله عز وجل ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ﴾ الخ ²
وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ	الاختصاص	(18)	كالآية السابقة.
أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا	الاستحقاق الاختصاص التمليك	(18)	يكون قوله: ﴿أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ مختصاً بالكافرين، بياناً لكونهم مختصين بسبب كفرهم بزيادة العقوبة والإدلال. ³ وقيل فيما يشابهه: "قوله: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ في هذه اللام قولان: أحدهما: أنها بمعنى الاستحقاق، أي: يستحقون العذاب الأليم. الثاني: كما تقول: المال لزيد، فتكون لام التمليك، فذكر ملك العذاب لهم، تحكماً به". ⁴
يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَجِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْتُوا النِّسَاءَ كَرِهًا	الاختصاص	(19)	وَحُوطِبَ الَّذِينَ آمَنُوا لِيُعْمَ الحُطَابُ جَمِيعِ الأُمَّةِ، فَيَأْخُذُ كُلُّ مِنْهُمْ بِحِطَّةِ مِنْهُ، فَمُرِيدُ الإِخْتِصَاصِ بِامْرَأَةِ المَيِّتِ يَعْلَمُ مَا يُخْتَصُّ بِهِ مِنْهُ، وَالوَلِيُّ كَذَلِكَ، وَوَلَاةُ الأُمُورِ كَذَلِكَ. ⁵
وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ	الاختصاص	(24)	كالآية السابقة في معنى الاختصاص.
ذَلِكَ لِمَنْ حَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ	الملك	(25)	وَاللَّامُ لِلْمَلِكِ، أَيْ ذَلِكَ عَطَاءٌ وَتَمْلِكُ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ حَشِيَ رَبَّهُ﴾ [سُورَةُ البَيِّنَةِ: 8]. ⁶
وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ	الصبورة	(25)	ثم قال في آخر الآية: ﴿وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾: يعني على مقاساة ما فيه الشدة، وفي هذا نوع استمالة للعبيد حيث لم يقل اصبروا بل قال: ﴿وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ ⁷ الخيرية لكم في مال أمركم.

1 اللباب في علوم الكتاب ج 5 ص 341.

2 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 2 ص 156

3 مفاتيح الغيب ج 10 ص 10

4 اللباب في علوم الكتاب ج 5 ص 341.

5 التحرير والتنوير ج 4 ص 282

6 المرجع السابق ج 13 ص 207

7 لطائف الإشارات ج 1 ص 325

يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ (26)	التبيين	الْمَعْنَى: "يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُبَيِّنَ لَكُمْ مَا حَفِيَ عَنْكُمْ مِنْ مَصَالِحِكُمْ وَأَفَاضِلِ أَعْمَالِكُمْ أَنْتَهَى كَلَامُهُ" ¹
لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا (32)	الاستحقاق	﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ﴾ فإنه صريح في جريان التمني بين فريقَي الرجال والنساء ولعل صيغة المذكر في النهي لما عبر عنهن بالبعض والمعنى لكل من الفريقين في الميراث نصيبٌ معينٌ المقدار مما أصابه بحسب استعدادِه وقد عبّر عنه بالاكْتَسَابِ على طريقة الاستعارة التبعية المبنية على تشبيه اقتضاء حاله لنصيبه باكتسابه إياه تأكيداً لاستحقاق كل منهما لنصيبه وتقويةً لاختصاصه به بحيث لا يتخطاه إلى غيره فإن ذلك مما يوجب الانتهاء عن التمني المذكور ² أي لهم حق.
وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ (32)	الاستحقاق	كآلية السابقة.
وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِيَّ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ (33)	العلة	أَي: وَلِكُلِّ وَاحِدٍ جَعَلْنَا وَرَثَةً فِي تَرَكْتِهِ ³ أي لأجل تركته.
فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ (34)	الاختصاص	وَالْمَقْصُودُ غَيْبُهُ أَزْوَاجِهِنَّ، وَاللَّامُ لِلتَّعْدِيَةِ لِضَعْفِ الْعَامِلِ، إِذْ هُوَ غَيْرُ فِعْلٍ، فَالْغَيْبُ فِي مَعْنَى الْمَفْعُولِ، وَقَدْ جُعِلَ مَفْعُولًا لِلْحِفْظِ عَلَى التَّوَسُّعِ لِأَنَّهُ فِي الْحَقِيقَةِ ظَرْفٌ لِلْحِفْظِ، فَأَقِيمَ مَقَامَ الْمَفْعُولِ لِيَشْمَلَ كُلَّ مَا هُوَ مَظْنَةٌ تَحْلُفِ الْحِفْظِ فِي مُدَّتِهِ ⁴ يختصن شرف أزواجهن بالحفظ في غيابهن.
وَأَعَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا (37)	الاستحقاق شبه الملك	تقدم في الآية 24 من سورة البقرة نظيرها: "الأول: أَنَّ النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ تَكُونُ بِقَدْرِ كُفْرِهِمْ وَذَلِكَ أَزِيدٌ مِمَّا يَسْتَحِقُّهُ الْمُسْلِمُ بِفِسْقِهِ، فَكَيْفَ قَالَ: وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ. وَالْجَوَابُ: تَقْدِيرُ الْآيَةِ: اتَّقُوا أَنْ تَجْحَدُوا تَحْرِيمَ الرَّبِّ فَتَصِيرُوا كَافِرِينَ ⁵ . ويترجح من كلامه هذا أن اللام للاستحقاق أما ابن عاشور فقال: وَقَوْلُهُ: لِلْكَافِرِينَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا لِعَوَا مُتَعَلِّقًا بِوَاقِعٍ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا مُسْتَقَرًّا حَبْرًا لِمُبْتَدَأٍ مُخَدَّوْفٍ، وَالتَّقْدِيرُ: هُوَ لِلْكَافِرِينَ. وَاللَّامُ لِشِبْهِ الْمَلِكِ، أَي عَذَابٍ مِنْ خِصَائِهِمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى: فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ [البقرة: 24] ⁶ .

1 البحر المحيط في التفسير ج 3 ص 600

2 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 2 ص 172

3 مفاتيح الغيب ج 10 ص 67.

4 التحرير والتنوير ج 5 ص 40

5 مفاتيح الغيب ج 9 ص 363.

6 التحرير والتنوير ج 29 ص 155.

وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا	(38)	الاختصاص	ومن يكن الشيطان له خليلاً وصاحباً، يعمل بطاعته، ويتبع أمره، ويترك أمر الله في إنفاقه ماله رثاء الناس في غير طاعته ¹ فلكل قرين من الشياطين يختصه بالوسوسة.
وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ	(46)	الصيرورة	أي سيصير لهم الخير في عاقبة أمرهم.
يَأْتِيهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمَنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ	(47)	التوكيد	تقدم نظيرها الآية 41 سورة البقرة قيل فيها: "وأيضاً فهذه اللام زائدة فهي في حكم المطرّح، و «مصدقاً» حال مؤكدة، لأنه لا تكون إلا كذلك. ²
إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ	(48)	الاختصاص الاستحقاق	ووجه آخر: قال الله، - عَزَّ وَجَلَّ - : (لِمَنْ يَشَاءُ) وهذا كناية عن الأنفس المغفورات، لا عن الآثام التي تغفر، لم يجز صرف التخصيص إلى الآثام بالآية المكنى بها عن الأنفس، وفي آيات الوعيد تحقيق في الذين جاء بهم، وفيما جاء عاماً؛ فبان لا صرف في ذلك، فهو أولى، والله الموفق. ³ وقيل: "وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ أَنَّهُ يَغْفِرُ الْمُسْتَحِقِّينَ كَالْتَائِبِينَ وَأَصْحَابِ الصَّغَائِرِ لَمْ يَبْقَ لِتَمْيِيزِ الشِّرْكِ مِمَّا دُونَ الشِّرْكِ مَعْنَى لِأَنَّهُ تَعَالَى كَمَا يَغْفِرُ مَا دُونَ الشِّرْكِ عِنْدَ الْإِسْتِحْقَاقِ وَلَا يَغْفِرُهُ عِنْدَ عَدَمِ الْإِسْتِحْقَاقِ فَكَذَلِكَ يَغْفِرُ الشِّرْكَ عِنْدَ الْإِسْتِحْقَاقِ وَلَا يَغْفِرُهُ عِنْدَ عَدَمِ الْإِسْتِحْقَاقِ". ⁴
وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا	(51)	التبليغ	واللام متعلقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ. ⁵
وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهَ فَلَئِنْ لَجِدَ لَهُ نَصِيرًا	(52)	الاختصاص	أي من يباعد الله من رحمته فهو مخذول في دعواه وحجته ومغلوب. واليهود خاصة أبين خذلانا في أنهم غلبوا من بين جميع سائر أهل الأديان. لأنهم كانوا أكثر عنادا، وأنهم كتموا الحق وهم يعلمونه. ⁶
أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا	(53)	الاختصاص	يَعْنِي لَيْسَ لَهُمْ مِنَ الْمُلْكِ شَيْءٌ، وَلَوْ كَانَ لَهُمْ مِنْهُ شَيْءٌ لَمْ يُعْطُوا أَحَدًا مِنْهُ شَيْئًا لِيُخْلِيَهُمْ وَحَسَدِهِمْ. ⁷ معنى هذا الكلام أن الله لم يختصهم بشيء من الملك فيمنعوه.
هُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ	(57)	التبليغ	تقدم في الآية 25 من سورة البقرة أن دلالة اللام الاختصاص أي يختصهم الله تعالى بأزواج ليست كنساء الدنيا يعترين أحوال مستقدرة كما ذكر عديد المفسرين. ¹

1 جامع البيان في تأويل القرآن ج 8 ص 358.

2 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 1 ص 316

3 تأويلات أهل السنة ج 3 ص 203

4 مفاتيح الغيب ج 3 ص 580

5 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

6 معاني القرآن وإعرابه ج 2 ص 62.

7 الجامع لأحكام القرآن ج 5 ص 249.

وَاللَّامُ مُتَعَلِّقَةٌ بِقَبْلِهَا وَإِنْهَاءُ وَالتَّبْلِيغُ ²	التبليغ	(61)	وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَىٰ الرَّسُولِ
كآلية السابقة.	التبليغ	(63)	وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا
وَالْآيَةُ تَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ الرَّسُولَ مَتَىٰ اسْتَعْفَرَ لِلْعَصَاةِ وَالظَّالِمِينَ فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لَهُمْ، ... ³ فمن خصه رسول الله بالاستغفار عُفِّرَ له بإذن الله.	الاختصاص	(64)	وَاسْتَعْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ
وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَنْبِيئًا الصَّمِيرُ فِي: وَلَوْ أَنَّهُمْ مُحْتَصِنٌ بِالْمُنَافِقِينَ، وَلَا يَنْبَعُدُ أَنْ يَكُونَ أَوَّلَ الْآيَةِ عَامًّا وَآخِرَهَا خَاصًّا. ⁴ فتحمل دلالتين الأولى الصبرورة أي خير لهم في دنياهم وأخراهم والثاني الاختصاص أي اختص المنافقين من دون ماسواهم كما سلف في البداية.	الصبرورة الاختصاص	(66)	لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَنْبِيئًا
أَي: مَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَسَبِيلِ الْمُسْتَضْعَفِينَ حَتَّىٰ تُخْلَصُوهُمْ مِنْ الْأَسْرِ، وَتُرِيحُوهُمْ مِمَّا هُمْ فِيهِ مِنَ الْجُهْدِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَىٰ الْإِخْتِصَاصِ، أَي: وَأَخْصُ الْمُسْتَضْعَفِينَ فَإِنَّهُمْ مِنْ أَعْظَمِ مَا يَصْدُقُ عَلَيْهِ سَبِيلُ اللَّهِ، واختار الأول الزجاج والأزهري. ⁵ كما تحمل دلالة العلة أي ماسبب عدم قتالكم في سبيل الله.	العلة الاختصاص	(75)	وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
أَي تَوْلَانَا بِنَصْرِكَ وَخَلَصْنَا مِنْ أَهْلِ مَكَّةِ الظَّالِمِ أَهْلِهَا ⁶ أَي اخْتَصْنَا بِنَصْرِكَ.	الاختصاص	(75)	وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وِلْيًا
كآلية السابقة.	الاختصاص	(75)	وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا
وَاللَّامُ مُتَعَلِّقَةٌ بِقَبْلِهَا وَإِنْهَاءُ وَالتَّبْلِيغُ ⁷ .	التبليغ	(77)	أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ
تقدم في الآية 203 من سورة البقرة مثله قيل فيه: " ومؤثم للمتأخر لمن اتقى خبر لمخدوف- واللام- إما للتعليل أو للاختصاص ⁸ والاختصاص في: إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا، وَفِي: وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى ⁹ .	العلة الاختصاص	(77)	وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا تُظَلَمُونَ فَتِيلًا
الاستفهام عن سبب عدم فقههم وهو أعلم بهم.	العلة	(78)	فَمَا لِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا

1 ينظر إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 2 ص 192.

2 المرجع السابق ج 1 ص 43.

3 مفاتيح الغيب ج 3 ص 500

4 البحر المحيط في التفسير ج 3 ص 697

5 فتح القدير ج 1 ص 562

6 معاني القرآن وإعراجه ج 2 ص 77

7 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

8 روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 1 ص 489

9 البحر المحيط في التفسير ج 3 ص 722

<p>قال تعالى: { وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا } [النساء: 79] و« أرسلنا »مما يتعدى باللام، وب« إلى »أيضاً. وقد جاءت اللام بمعنى « إلى »و« إلى »معناها». . قلت: أمّا { أَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ } فلا دلالة فيه؛ لاحتمال أن تكون اللام لام العلة المجازية. وأمّا كونها بمعنى «إلى» والعكس فالبرهون لا يتجوزون في الحروف.¹ ونحن نرى أنها تقبل معنى العلة ومعنى إلى.</p>	<p>العلة بمعنى إلى</p>	<p>(79)</p>	<p>وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا</p>
<p>"يكن له نصيب منها"، يقول: يكن له من شفاعته تلك نصيب - وهو الحظ - من ثواب الله وجزيل كرامته² أي يكن له من الشفاعة ثواب مستحق.</p>	<p>الاستحقاق</p>	<p>(85)</p>	<p>مَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا</p>
<p>ومن يشفع شفاعته سيئة، يقول: ومن يشفع وتر أهل الكفر بالله على المؤمنين به، فيقاتلهم معهم، وذلك هو الشفاعة السيئة يكن له كفل منها". يعني: ب "الكفل"، النصيب والحظ من الوزر والإثم.³</p>	<p>الاستحقاق</p>	<p>(85)</p>	<p>وَمَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا</p>
<p>وَالكَلَامُ عَلَى لَفْظِ عَدُوٍّ تَقَدَّمَ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ [92]. وَاللَّامُ فِي لَكُمْ لَامُ الْإِخْتِصَاصِ وَهِيَ الَّتِي تَتَضَمَّنُهَا الْإِضَافَةُ فَلَمَّا قَدَّمَ مَا حَقَّهُ أَنْ يَكُونَ مُضَافًا إِلَيْهِ صَرَّحَ بِاللَّامِ لِيَحْضُرَ مَعْنَى الْإِضَافَةِ⁴.</p>	<p>الاختصاص</p>	<p>(92)</p>	<p>فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ</p>
<p>فَالِإِخْتِصَاصُ فِي: وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ، وَفِي: فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ، وَفِي: مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، وَفِي: يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ حَصَّ نَفْسَهُ بِذَلِكَ كَقَوْلِهِ: وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ⁵</p>	<p>الاختصاص</p>	<p>(116)</p>	<p>وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ</p>
<p>وَلَا يَجِدُ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَي مَجَاوِزًا لَوْلَايَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَنَصْرَتِهِ وَلِيًّا يَلِي أَمْرَهُ وَيُجَامِي عَنْهُ وَيُدْفَعُ مَا يَنْزِلُ بِهِ مِنْ عِقُوبَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا تَصِيرُ أَيْنَ صِرَهُ وَيُنَجِّبُهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ تَعَالَى إِذَا حُلَّ بِهِ، وَلَا مُسْتَنْدَ فِي الْآيَةِ لِمَنْ مَنَعَ الْعَفْوَ عَنِ الْعَاصِي إِذَ الْعَمُومِ فِيهَا مُخَصَّصٌ بِالتَّائِبِ إِجْمَاعًا، وَبَعْدَ فَتْحِ بَابِ التَّخْصِيسِ لَا مَانِعَ مِنْ أَنْ نُخَصِّصَهُ أَيْضًا بِمَنْ يَتَفَضَّلُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْعَفْوِ عَنْهُ عَلَى مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْأَدْلَةُ الْآخِرُ⁶</p>	<p>الاختصاص</p>	<p>(123)</p>	<p>وَلَا يَجِدُ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا تَصِيرًا</p>

1 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 9 ص 188

2 جامع البيان في تأويل القرآن ج 8 ص 580

3 المرجع السابق ج 8 ص 580 - 581

4 التحرير والتنوير ج 22 ص 260

5 البحر المحيط في التفسير ج 3 ص 342

6 التحرير والتنوير ج 3 ص 147

أوردنا كلاماً طويلاً في الآية 112 من سورة البقرة مختصره: "وقوله أسلمت ولله الله وجهي لك يُفيد الاختصاص ¹	الاختصاص	(125)	وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ
الأم للملك نحو {الله ما في السماوات وما في الأرض} [الصف: 1] ²	الملك	(126)	وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
لا تُؤْتُونَهُنَّ ما كُتِبَ لَهُنَّ أي ما فرض لهن من الميراث وغيره على ما اختاره شيخ الإسلام، أو ما فرض لهن من الميراث فقط على ما روي عن ابن عباس وابن جبير ومجاهد رضي الله تعالى عنه، واختاره الطبري، أو ما وجب لهن من الصدقات على ما روي عن عائشة رضي الله تعالى عنها، واختاره الجبائي، وقيل: ما كُتِبَ لَهُنَّ من النكاح فإن الأولياء كانوا يمنعوهن من التزوج. ³ فلا تمنعوهن ما كتب لأجلهن.	العلة	(127)	وَمَا يُنَالِي عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ
وَالْقِيَامُ فِي قَوْلِهِ: أَنْ تَقُومُوا مَرَّةً بِهِ الْمَعْنَى الْمَجَازِي وَهُوَ التَّأَهُبُ لِلْعَمَلِ وَالِاجْتِهَادُ فِيهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ [النساء: 127] وَاللَّامُ لِلتَّغْلِيلِ، أَي لِأَجْلِ اللَّهِ وَلِدَاتِهِ، أَي جَاعِلِينَ عَمَلَكُمْ لِلَّهِ لَا لِمَرْضَاةِ صَاحِبٍ وَلَا عَشِيرَةٍ ⁴ ...	العلة	(127)	وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ
الأم للملك نحو {الله ما في السماوات وما في الأرض} [الصف: 1] ⁵	الملك	(131)	وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
كآلية السابقة.	الملك	(131)	فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
كآيتين السابقتين.	الملك	(132)	وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
ونقل الرخشري أنه قرئ «شهداء لله» جمعاً على فعلاء، وزيادة لام جر داخلة على اسم الله، ⁶ فأشار لمعنى التوكيد ويصح قولنا شهداء الله وقيل: "ولله وقيل: "ولله ظرفٌ مُستَقَرٌّ حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ شُهَدَاءِ أَي لِأَجْلِ اللَّهِ، وَلَيْسَتْ لَامٌ تَعْدِيَّةٌ شُهَدَاءِ إِلَى مَفْعُولِهِ، وَمَ يُذَكَّرُ تَعَلُّقُ الْمَشْهُودِ لَهُ بِمُتَعَلِّقِهِ وَهُوَ وَصْفُ شُهَدَاءِ لِإِشْعَارِ الْوَصْفِ بِتَعْيِينِهِ، أَي الْمَشْهُودِ لَهُ بِحَقِّ. وَقَدْ جَمَعَتِ الْآيَةُ أَصْلِي التَّحَاكُمِ، وَهُمَا الْقَضَاءُ وَالشَّهَادَةُ. ⁷ وإشارة الى الخواص ان كونوا شهداء	الاختصاص العلة التوكيد	(135)	كُونُوا قَوَامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ

1 مفاتيح الغيب ج 25 ص 125

2 همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ج 2 ص 451

3 روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 3 ص 155

4 التحرير والتنوير ج 22 ص 232

5 همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ج 2 ص 451

6 اللباب في علوم الكتاب ج 5 ص 93

7 التحرير والتنوير ج 5 ص 225

شهداء لله اى حاضرين مع الله بالفردانية. وشارة الى خواص الخواص ان كونوا شهداء لله فى الله غائبين عن وجودكم فى شهوده بالوحدة. ¹ وأن يختصوه بذلك.			
السُّؤَالُ الثَّانِي: فِي قَوْلِهِ لِيَعْفَرَ لَهُمْ اللَّهُ لِيَعْفَرَ لَهُمْ يُنِيدُ نَفْيَ التَّأْكِيدِ، وَهَذَا غَيْرُ لَائِقٍ بِهَذَا الْمَوْضِعِ إِنَّمَا اللَّائِقُ بِهِ تَأْكِيدُ النَّفْيِ، فَمَا الْوَجْهَ فِيهِ؟ وَالْجَوَابُ: أَنَّ نَفْيَ التَّأْكِيدِ إِذَا ذُكِرَ عَلَى سَبِيلِ التَّهَكُّمِ كَانَ الْمُرَادُ مِنْهُ الْمُبَالَغَةَ فِي تَأْكِيدِ النَّفْيِ. ²	التوكيد	(137)	لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَعْفَرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا
يَكُونُ قَوْلُهُ: أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا مُحْتَصًّا بِالْكَافِرِينَ، بَيَانًا لِكُونِهِمْ مُحْتَصِينَ بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ بِمَزِيدِ الْعُقُوبَةِ وَالْإِذْلَالِ. ³ وقيل فيما يشابهه: "قوله: {ولهم عذاب أليم} فى هذه اللام قولان: أحدهما: أنها بمعنى الاستحقاق، أي: يستحقون العذاب الأليم. الثاني: كما تقول: المال لزيد، فتكون لام التمليك، فذكر ملك العذاب لهم، تهكُّمًا به". ⁴	الاستحقاق التمليك الاختصاص	(138)	بَشِيرِ الْمُنَافِقِينَ بَأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا
قوله: «فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا» العزّ على قسمين: عزّ قديم فهو لله وصفاء، وعزّ حادث يختص به سبحانه من يشاء فهو له - تعالى - ملكا ومنه لطفًا ⁵ ومعنى ومعنى فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا أَنَّ الْعِزَّةَ كُلَّهَا مَخْتَصَةٌ بِاللَّهِ: عِزَّةُ الدُّنْيَا وَعِزَّةُ الْآخِرَةِ. ⁶ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا أَي إِنَّهَا مَخْتَصَةٌ بِهِ تَعَالَى يَعْطِيهَا مَنْ يَشَاءُ وَقَدْ كَتَبَهَا سُبْحَانَهُ لِأَوْلِيَائِهِ ⁷	الاختصاص	(139)	فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا
"فإن كان لكم فتح من الله"، يعني: فإن فتح الله عليكم فتحًا من عدوكم، فأفاء عليكم فيئًا من المغانم ⁸ فاختصكم بالفتح والمغانم دون من سواكم.	الاختصاص	(141)	فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ
"...والخطاب في إِنْكُمْ إن كان لجميع المكلفين فالموصول مع صلته للتخصيص أي ليقولن الكافرون منهم، وإن كان للكافرين فذكر الموصول ليتوصل به إلى ذمهم بعنوان الصلة..." ⁹ واللام للاختصاص.	الاختصاص	(141)	وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ
كآلية السابقة.	الاختصاص	(141)	وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا
وقوله: فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا الْخَطَابُ لِعَبْرٍ مَعِينٍ، وَالْمَعْنَى: لَمْ تَجِدْ لَهُ سَبِيلًا إِلَى	الاختصاص	(143)	وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ

1روح البيان ج 2ص 302

2مفاتيح الغيب ج 11ص 245

3السابق ج 10 ص 10

4اللباب في علوم الكتاب ج 5 ص 341.

5لطائف الإشارات ج 1ص 375

6الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج 3 ص 602

7روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 3 ص 165

8جامع البيان في تأويل القرآن ج 9 ص 323- 324

9روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 6 ص 214

سَيِّئًا			أَهْدَى بِقَرِينَةٍ مُقَابَلَتِهِ بِقَوْلِهِ: وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ ¹ فَلَمْ يَعِينْ شَخْصًا مَحْدَدًا كَمَا وَرَدَ فِي التَّفْسِيرِ لَكِنْ خَصَّصَ اللَّهُ تَعَالَى بِأَنْ لَنْ تَجِدَ لَهُ هِدَايَةَ إِنْ أَضَلَّهُ.
أَتْرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا	الاختصاص	(144)	أتريدون ان تجعلوا سلطانا كائنا عليكم واليا امر عقابكم محتصا لله تعالى ²
إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَهُمْ نَصِيرًا	الاختصاص	(145)	وقوله تعالى: وَلَنْ تَجِدَهُمْ نَصِيرًا يعني ولن تجد يا محمد لهؤلاء المنافقين ناصرًا ينصرهم من عذاب الله إذا نزل بهم ثم استثنى الله عز وجل من تاب من المنافقين ³ أي لن يكون هناك من يختصهم بالنصر إن أراد تعذيبهم.
وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ	الاختصاص	(146)	وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ أَي: لَا يَتَّبِعُونَ بِعَمَلِ الطَّاعَاتِ إِلَّا وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى ⁴ اختصوه بعبادتهم.
وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا	الاستحقاق شبه الملك	(151)	تقدم الآية 37 سورة النساء.
وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا	التبليغ	(154)	واللام متعلقة بقيل ومعناها الإتهاء والتبليغ ⁵
وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ	التبليغ	(154)	كالآية السابقة.
مَا هُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ	الاختصاص	(157)	«وَهُمْ» فَضْلَةٌ مُبَيَّنَةٌ مُخَصَّصَةٌ كَالَّتِي فِي قَوْلِهِ: (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) [الإِخْلَاصِ: 4] فَعَلَى هَذَا يَتَعَلَّقُ بِهِ الْإِسْتِفْرَازُ ⁶ .
فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَزَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيْبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ	الاختصاص	(160)	ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَالْمَعْنَى: أَنَّا إِذَا خَصَّصْنَا هُمْ بِهَذَا التَّحْرِيمِ جَزَاءً عَلَى بَغْيِهِمْ وَهُوَ قَتْلُهُمُ الْأَنْبِيَاءَ وَأَخْذُهُمُ الرِّبَا وَأَكْلُهُمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَزَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيْبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ [النِّسَاءِ: 160] ⁷ .
أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا	الاستحقاق	(161)	تقدم الآية 37 سورة النساء.
لَقَدْ يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ	الاختصاص	(165)	على العموم وقيل هم قريش واليهود ⁸ ، فاختلف العلماء في المراد بالناس وذهب

1التحرير والتنوير ج 5 ص 242

2روح البيان ج 2 ص 309

3لباب التأويل في معاني التنزيل ج 1 ص 441

4البحر المحيط في التفسير ج 4 ص 113

5إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

6التبيان في إعراب القرآن ج 1 ص 405.

7مفاتيح الغيب ج 13 ص 172.

8لباب التأويل في معاني التنزيل ج 1 ص 91

وذهب جمع إلى أنه خصص باليهود وقيل غير ذلك والمهم أنهم خصص بقوم بعينهم.			
لن يختصهم الله بالمغفرة .	الاختصاص	(168)	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَعْفِرَهُمْ
تجدوه عند الله يوم القيامة في معادكم، هو خيرا لكم مما قدمتم في الدنيا، وأعظم منه ثواباً ¹ أي اتباعكم للحق يصير بكم للخير في آخرتكم.	الصيرورة	(170)	قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ
تقدم الاشارة إليه في الآية 284 من سورة البقرة ودلالة اللام فيها للملك.	الملك	(170)	وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
حذرهم الله تعالى نفسه أي لا تجعلوا لي أندادا وإلا نالكم مني عذاب شديد فيما سيأتي إما في دنياكم أو في آخرتكم.	الصيرورة	(171)	وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهَى خَيْرًا لَكُمْ
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَبَعْضُهُمْ يَسْتَعْنِي بِالِاخْتِصَاصِ عَنِ ذِكْرِ الْمَلِكِ وَالِاسْتِحْقَاقِ وَمِثْلُهُ بِالْأَمْثَلَةِ الْمَدْكُورَةِ وَيُرْجِحُهُ أَنْ فِيهِ تَقْلِيلًا لِلِاشْتِرَاكِ وَفَرَقَ بَعْضُهُمْ بَيْنَ الْإِسْتِحْقَاقِ وَالِاخْتِصَاصِ بِأَنَّ الْأَوَّلَ أَحْصَى إِذْ هُوَ شَهِدَتْ بِهِ الْعَادَةُ وَقَدْ يَخْتَصُّ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ مِنَ غَيْرِ شَهَادَةِ عَادَةٍ إِذْ لَيْسَ مِنْ لَازِمِ الْبَشْرِ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ² أَي فَكَيْفَ يَخْتَصُّ جَلَّ وَعَلَا بِالْوَلَدِ.	الاختصاص	(171)	إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ
و: اللام، لِلْمَلِكِ أَخْبَرَ تَعَالَى أَنَّ مَظْرُوفَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِلْكٌ لَهُ تَعَالَى ³	الملك	(171)	لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
{أن يكون عبدا لله} أي أن يكون عبداً له تعالى مستمراً على عبادته وطاعته حسبما هو وظيفة العبودية ⁴ فيختصه بالعبودية.	الاختصاص	(172)	لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ
لن يجدوا من يختصهم بالنصر إن خذلهم الله تعالى.	الاختصاص	(173)	وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا
تقدم في الآية 171 نظيرها.	الاختصاص	(176)	إِنَّ امْرَأَتَكُمْ هَلَكَتْ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ
أنه اقتصر على عدم ذكر الولد ثقة بظهور الأمر والولد مشترك معنوي في سياق النفي فيعم، فلا بد للتخصيص من مخصص وأنى به؟ فليفهم، وقوله تعالى: وَلَهُ أُخْتٌ عَظْفٌ عَلَى لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ، ويحتمل الحالية، والمراد بالأخت الأخت من الأبوين والأب لأن الأخت من الأم فرضها السدس، وقد مر بيانه في صدر السورة الكريمة. ⁵	الاختصاص	(176)	وَلَهُ أُخْتٌ

1 جامع البيان في تأويل القرآن ج 23 ص 700

2 همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ج 2 ص 451

3 البحر المحيط في التفسير ج 2 ص 610

4 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 2 ص 260

5 روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 3 ص 217

فإذا نزلت الأخوات منزلة البنات في استحقاق النصف إذا كانت واحدة. ¹	الاستحقاق	(176)	فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ
وقوله تعالى: وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ يعني أن الأخت إذا ماتت وتركت أخا من الأب والأم أو من الأب فإنه يستغرق جميع ميراث الأخت إذا انفرد ولم يكن للأخت ولد وهذا أصل في جميع العصابات. ² فلم يكن ليستحقه لو وجد لها ولد ولكن اختص بميراث أخته لانعدام الوارث.	الاختصاص	(176)	وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ
واستحقاق الثلثين إذا كانا اثنتين فصاعداً. ³	الاستحقاق	(176)	فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ بِمَا تَرَكَ
كآلية السابقة.	الاستحقاق	(176)	وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ
وَقَالَ قَوْمٌ: إِنَّ الْمَعْنَى أَعْطَيْنَهُمْ ذَلِكَ لِأَنَّ لَهَا يَصِلُوا، فَخُذْتُ لَأَنَّ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا. قَالَ النَّحَّاسُ: ظَاهِرُ هَذَا الْجَوَابِ حَسَنٌ إِلَّا أَنَّ الْعَرَبَ لَا تَخَذِفُ لَا إِلَّا مَعَ أَنْ، فَمَوَّهَ صَاحِبُ هَذَا التَّأْوِيلِ بِالِاسْتِدْلَالِ بِقَوْلِهِ: يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا، وَقِيلَ: اللَّامُ لِلدُّعَاءِ عَلَيْهِمْ. وَالْمَعْنَى: ابْتِلَاهُمْ بِالْهَلَاكِ عَنِ سَبِيلِكَ. ⁴ فبلغهم بمغبة ما هم بصدده.	التبليغ	(176)	يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا
سورة المائدة			
"أحللت لكم بهيمة الأنعام"، الأنعام كلها: أجننتها وسخاها وكبارها. لأن العرب لا تمتنع من تسمية جميع ذلك "بهيمة وبهائم"، ولم يخص الله منها شيئاً دون شيء. فذلك على عمومه وظاهره، حتى تأتي حجة بخصوصه يجب التسليم لها. ⁵ والخطاب موجه للذين آمنوا كما هو ظاهر في صدر الآية: "يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ" فهو مخصص لهم.	الاختصاص	(1)	أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ
قال الكسائي: (وَمَا أَهْلٌ لِعَيْرِ اللَّهِ بِهِ) أي: ذكر وسمي عليه غير اسم الله، مشتقة من استهلال الصبي، ومنه أهلك الهلال، وأهل المهل بالحج إذا لبي. ⁶ والمراد في الآية ما اختص به غير الله تعالى.	الاختصاص	(3)	وَمَا أَهْلٌ لِعَيْرِ اللَّهِ بِهِ
فَإِنْ قِيلَ: إِنَّهُ تَعَالَى أَنْزَلَ عِنْدَ قُرْبِ وَقَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي [الْمَائِدَةِ: 3] فَبَيَّنَ أَنَّ تَمَامَ النِّعْمَةِ إِتْمَا حَصَلَ ذَلِكَ الْيَوْمَ، فَكَيْفَ قَالَ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمَ بِسِنِينَ كَثِيرَةٍ فِي	الاختصاص العلة	(3)	الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ

1 تأويلات أهل السنة ج 3 ص 40

2 لباب التأويل في معاني التنزيل ج 1 ص 455

3 تأويلات أهل السنة ج 3 ص 40

4 فتح القدير ج 2 ص 532

5 جامع البيان في تأويل القرآن ج 9 ص 457

6 تأويلات أهل السنة ج 3 ص 447

هَذِهِ الْآيَةُ: وَلَا تَمَنَّيْ عَلَيْنَا قُلْنَا: تَمَّامُ التَّعَمَّةِ اللَّائِقَةِ فِي كُلِّ وَقْتٍ هُوَ الَّذِي حَصَّهُ بِهِ. ¹			
فَأَنْزَلَ اللَّهُ شَرِيْعَةً كَامِلَةً وَحَكَمَ بِبِقَائِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَالْشَّرْعُ أَبَدًا كَانَ كَامِلًا، إِلَّا أَنَّ الْأَوَّلَ كَمَالٌ إِلَى زَمَانٍ مُخْصُوصٍ، وَالثَّانِي كَمَالٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلِأَجْلِ هَذَا الْمَعْنَى قَالَ: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ. ² أي أكملت الدين لأجلكم كما يصح معنى الاختصاص أي اختصاصكم بإكمال الدين.			
وإنما معنى قوله: {وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا} أي: بسبب ذلك الإكمال؛ لأنه لا نعمة أتم من نعمة الإسلام. ³	العلة	(3)	وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا
غير متجانف لإثم"، يقول: غير متعمد لإثم ⁴ ، غير متعمد لأجله.	العلة	(3)	فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْصَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ
قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: يسألك، يا مُحَمَّد، أصحابك: ما الذي أحل لهم أكله من المطاعم والمأكَل؟ فقل لهم: أجل لكم منها "الطيبات"، وهي الحلال الذي أذن لكم ربكم في أكله من الذبائح وأحل لكم أيضًا مع ذلك، صيد ما علّمتم من "الجوارح"، وهن الكواصب من سباع البهائم ⁵ ، فيسألون عن المطاعم التي اختصهم الله بها وجعلها لهم حلالا.	الاختصاص	(4)	يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ
تقدم في الآية السابقة الإشارة في المعنى.	الاختصاص	(4)	قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ
تقدم في الآية السابقة الإشارة في المعنى.	الاختصاص	(5)	الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ
تعود على من سبق.	الاختصاص	(5)	وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ
مثل ما تقدم.	الاختصاص	(5)	وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ
لذلك قدم فيها: (كُونُوا قَوَامِينَ لِلَّهِ) لأن القوامه لله أمر ليس بمتحقق عند جميع المخاطبين بل متحقق عند بعضهم دون البعض الآخر ⁶ . فأمرهم باختصاصه بالقوامه .	الاختصاص	(8)	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَامِينَ لِلَّهِ
تقدم في سورة البقرة الإشارة إلى هذا المعنى وقيل فيه: "لِلتَّقْوَى اللَّامُ لِلتَّغْلِيلِ" ⁷ لِلتَّغْلِيلِ ⁷ وليست «إلى» بمعنى اللام، وقيل: بل هي بمعناها، وهذا مذهب	العلة معنى إلى	(8)	اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى

1 مفاتيح الغيب ج 4 ص 121

2 المرجع السابق ج 4 ص 287

3 اللباب في علوم الكتاب ج 7 ص 201

4 جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج 9 ص 536.

5 المرجع السابق ج 9 ص 543

6 خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية ج 2 ص 166

7 المرجع السابق ج 28 ص 95

الكوفيين، أعني التجوُّز في الحروف. ومعنى اللام و «إلى» في هذا الموضع يتقارب. وقال أبو البقاء: «ويجوز في غير القرآن» أقرب من التقوى وإلى التقوى «إلا أن اللام هنا تدلُّ على معنى غير معنى» إلى «وغير معنى» من «، فمعنى اللام: العفو أقرب من أجل التقوى، واللام تدلُّ على علة قرب العفو، وإذا قلت: أقرب إلى التقوى كان المعنى: يقارب التقوى ¹ .			
تحتل دالتين الأولى الاختصاص وهي مثيلة الآية 74 من سورة الأنفال التي قيل فيها: " وَبَيَّانَ حُكْمِهِمْ فِي وَلَايَتِهِمْ وَنَصْرِهِمْ وَهَذِهِ تَضَمَّنَتِ التَّنَاءَ وَالتَّشْرِيفَ وَالِاخْتِصَاصَ وَمَا آلَ إِلَيْهِ حَاهُمْ مِنَ الْمَعْفُورَةِ وَالرِّزْقِ الْكَرِيمِ ² كما تحتل دلالة الاستحقاق ونظيرتها الآية 11 من سورة هود أي أولئك الذين آمنوا وعملوا الصالحات يستحقون المغفرة والأجر العظيم.	الاختصاص الاستحقاق	(9)	وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ
يلغكم كثيرا مما تحفون.	التبليغ	(15)	قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ
يعني أنه تعالى مالك لما فيهما جميعا يتصرف فيه كيف يشاء ³ .	الملك	(17)	وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا
فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ أَي إِنْ صَحَّ مَا زَعَمْتُمْ فَلَأَي شَيْءٍ يَعَذِّبُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالنَّارِ أَيَامًا بَعْدَ أَيَّامِ عِبَادَتِكُمُ الْعَجَل... ⁴ أي ما علة تعذيبه لكم إن صح زعمكم.	العلة	(18)	قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ
فَالِاخْتِصَاصُ فِي: وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ، وَفِي: فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ، وَفِي: مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، وَفِي: يَعْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ حَصَّ نَفْسَهُ بِذَلِكَ كَقَوْلِهِ: وَمَنْ يَعْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ ⁵ فالمغفرة والعذاب خاصتان بالله وحده يختص بهما من شاء.	الاختصاص	(18)	يَعْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ
اللام للملك نحو {لله ما في السموات وما في الأرض} [الصف: 1] ⁶	الملك	(18)	وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا
وَبَيِّنُ لَكُمْ أَي يُوضِّحُ لَكُمْ وَيُظْهِرُ. وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولٌ يُبَيِّنُ حَذْفَ اختصار، أَوْ يَكُونَ هُوَ الْمَذْكُورُ فِي الْآيَةِ. قَبْلَ هَذَا، أَي: يُبَيِّنُ لَكُمْ مَا كُنْتُمْ تُخْفُونَ، أَوْ يَكُونَ دَلَّ عَلَيْهِ مَعْنَى الْكَلَامِ أَي: شَرَّاعَ الدِّينِ. أَوْ حَذْفَ ائْتِصَارًا	التبليغ التبيين	(19)	يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ

1 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 2 ص 496

2 البحر المحيط في التفسير ج 5 ص 359

3 لباب التأويل في معاني التنزيل ج 1 ص 331

4 روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 3 ص 272

5 البحر المحيط في التفسير ج 3 ص 342

6 همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ج 2 ص 451

واكتفاء بِذِكْرِ التَّبْيِينِ مُسْتَدًّا إِلَى الْفَاعِلِ، دُونَ أَنْ يَقْصِدَ تَعْلُقَهُ بِمَفْعُولٍ، وَالْمَعْنَى: يَكُونُ مِنْهُ التَّبْيِينُ وَالْإِيضَاحُ. ¹ أي يبلغكم كما تحتمل دلالة التبيين.			
واللام في لِقَوْمِهِ للتبليغ، وفائدة ذكره التنبيه على أن خطاب موسى لِقَوْمِهِ كان مشافهة لا بتوسط من يتلقى منه - كالخطابات المذكورة سابقا لبني إسرائيل ² .	التبليغ	(20)	وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ
قوله - تعالى -: (ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ) قتال أهلها؛ ليسلموا، والله أعلم. وقوله - عَزَّ وَجَلَّ -: (لَكُمْ)، أي: عليكم، وهذا جائز في اللغة؛ كقوله: (وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا)، أي: فعلها ³ .	بمعنى على	(21)	يَأْقُومُوا ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ
طوعت له نفسه الخاصة به ذاته.	الاختصاص	(30)	فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ
أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ مِنْهَا مَا يَجْرِي بِجَرَى الْإِسْتِحْقَاقِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِيمَنْ يُحَارِبُ وَيُقْسِدُ: ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا... ⁴ .	الاستحقاق	(33)	ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا
تقدم في الآية السابقة الإشارة للمعنى، كما تحتمل الصيرورة أي سيصير لهم في الآخرة عذاب عظيم بما اقترفت أيديهم.	الاستحقاق الصيرورة	(33)	وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ
لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ، فَلَوْ كَانَ التَّرْكِيبُ بِحَرْفِ رَابِطٍ لَوْ بِمَا قَبْلَهَا زَالَ التَّفَلُّتُ، وَأَيْضًا فَيُوهَمُ الْإِشْتِرَاكُ فِي الضَّمِيرِ، وَإِنْ كَانَ تَخْصِيصُ ذَلِكَ بِالْكَافِرِينَ مَعْلُومًا لَهُمْ. ⁵ والدلالة تتراوح بين الملك أي لو أنهم يملكون ما في الأرض جميعا وبين الاختصاص أي لو اختص الكفار بملكية الأرض.	الملك الاختصاص	(36)	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا
قوله: {وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} في هذه اللام قولان: أحدهما: أنها بمعنى الاستحقاق، أي: يستحقون العذاب الأليم. الثاني: كما تقول: المال لزيد، فتكون لام التملك، فذكر ملك العذاب لهم، تهكُّماً به. ⁶	الاستحقاق التمليك	(36)	وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
احتجَّ أهلُ السُّنَّةِ بهذه الآية على أن الله تعالى يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا؛ لِأَنَّهُ تَعَالَى جَعَلَ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ تَهْدِيدَاتِ الْكُفَّارِ، وَأَنْوَاعِ مَا خَوَّفَهُمْ بِهِ، وَلَوْلَا أَنَّ هَذَا الْمَعْنَى يَخْتَصُّ بِالْكَفَّارِ وَإِلَّا لَمْ يَكُنْ لِتَخْصِيصِ الْكُفَّارِ بِهِ مَعْنَى، وَيُؤَكِّدُهُ قَوْلُهُ {وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ}، وَهَذَا يَفِيدُ الْحَصْرَ، فَكَانَ الْمَعْنَى: وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ لَا يَغَيِّرُهُمْ كَمَا أَنَّ قَوْلَهُ {لَكُمْ دِينُكُمْ} [الكَافِرُونَ: 6] لا يغيركم، فَهَذَا هُنَا كَذَلِكَ ⁷ وتقدم مايمثلها.	الاستحقاق التمليك	(37)	وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ

1 البحر المحيط في التفسير ج 4 ص 213

2 روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 1 ص 260

3 تأويلات أهل السنة ج 3 ص 490-491.

4 مفاتيح الغيب ج 3 ص 534.

5 البحر المحيط في التفسير ج 6 ص 375

6 اللباب في علوم الكتاب ج 5 ص 341.

7 المرجع السابق ج 7 ص 317.

أَمْ تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ	(40)	الملك	والفرعي لَامِ الْجَزْرِ مَعَ الْمُضْمَرِ فِي أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ وَهِيَ الْمَلِكُ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى {لَهُ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ} ¹ .
يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَعْفُو لِمَنْ يَشَاءُ	(40)	الاختصاص	تقدم في الآية 129 من سورة آل عمران إشارتنا لذات المعنى في قوله: "فَالْإِخْتِصَاصُ فِي: وَاللَّهُ سَمِعَ عَلِيمٌ، وَفِي: فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ، وَفِي: مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، وَفِي: يَعْفُو لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ حَصَّ نَفْسَهُ بِذَلِكَ كَقَوْلِهِ: وَمَنْ يَعْفُو الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ" ² .
وَمَنْ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ	(41)	العلة التوكيد بمعنى إلى	أي فهم سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ، وقيل: اللام بمعنى إلى ³ . وقيل: "قوله: (لِلْكَذِبِ)" اللام "اللام" للعلة، أي يسمعون ليكذبوا، وقيل: زيادة. والكذب مفعول به كما هو في قوله: (أَكْأَلُونَ لِلْسُّحْتِ) ⁴ .
سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخِرِينَ	(41)	العلة بمعنى إلى	سماعون من رسول الله لأجل قوم آخرين من اليهود وجهوهم عيوناً ليلغوهم ما سمعوا منه ⁵ . سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخِرِينَ خَبَرٌ ثَانٍ، وَاللَّامُ فِيهِ كَاللَّامِ فِي لِلْكَذِبِ وَقِيلَ: اللَّامُ لِلتَّلْغِيلِ فِي الْمَوْضِعِينَ أَيْ سَمَّاعُونَ لِكَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ لِأَجْلِ الْكَذِبِ عَلَيْهِ، وَسَمَّاعُونَ لِأَجْلِ قَوْمٍ آخِرِينَ وَجْهُهُمْ عُيُونًا هُمْ لِأَجْلِ أَنْ يُبَلِّغُوهُمْ مَا سَمِعُوا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ⁶ .
وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا	(41)	الاختصاص	وسر اختصاصه بدفع المضرة أن الملك مضاف في هذه المواضع باللام ودفع المضرة نفع يضاف للمدفع عنه وليس كذلك حرمان المنفعة فإنه ضرر عائد عليه لا له... ⁷ .
هُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ	(41)	الاستحقاق	واللام في هُمْ للاستحقاق كما في هُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ ⁸ .
وَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ	(41)	الاستحقاق	تقدم في الآية 114 من سورة البقرة.
سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ	(42)	العلة التوكيد بمعنى إلى	نظيرتها في الآية 41.
أَكْأَلُونَ لِلْسُّحْتِ	(42)	التوكيد العلة	قوله: (لِلْكَذِبِ) "اللام" للعلة، أي يسمعون ليكذبوا، وقيل: زيادة. والكذب مفعول به كما هو في قوله: (أَكْأَلُونَ لِلْسُّحْتِ) ⁹ .
يُحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا	(44)	بمعنى على	{لِلَّذِينَ هَادُوا} اللام بمعنى "على" ¹ قوله: «لِلَّذِينَ هَادُوا» في هذه «اللام»

1 حروف المعاني والصفات ص 44.

2 البحر المحيط في التفسير ج 3 ص 342

3 الكشف والبيان عن تفسير القرآن ج 4 ص 65

4 غرائب التفسير وعجائب التأويل ج 1 ص 331

5 الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج 1 ص 633

6 فتح القدير ج 2 ص 48

7 روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 13 ص 253

8 المرجع السابق ج 1 ص 139.

9 غرائب التفسير وعجائب التأويل ج 1 ص 331

<p>«اللام» ثلاثة أقوال:</p> <p>أظهرها: أنها متعلقة ب «يَحْكُم» ، فعلى هذا معناها الاختصاص، وتشمل من يحكم له، ومن يحكم عليه، ولهذا ادعى بعضهم أن في الكلام حذفاً تقديره: «يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ لِلَّذِينَ هَادُوا وَعَلَيْهِمْ» ذكره ابن عطية وغيره. والثاني: أنها متعلقة ب «أَنْزَلْنَا» ، أي: أنزلنا التوراة للذين هادوا يحكم بها النبيون. والثالث: أنها متعلقة بنفس «هُدَى» أي: هدى ونور للذين هادوا، وهذا فيه الفصل بين المصدر ومعموله، وعلى هذا الوجه يجوز أن يكون «للذين هادوا» صفة ل «هُدَى ونور» ، أي: هدى ونور كائناً للذين هادوا وأول هذه الأقوال هو المقصود.²</p>	<p>الاختصاص</p>		<p>لِلَّذِينَ هَادُوا</p>
<p>وَإِذَا سَلِمَ الْعُمُومُ فَقَدْ دَخَلَهُ التَّخْصِيسُ بِالْإِجْمَاعِ مِنَ الْمُعْتَرِلَةِ وَأَهْلِ السُّنَّةِ فِيمَنْ شَهِدَ عَلَيْهِ بِالْقَتْلِ عَمْدًا أَوْ أَقْرَبَ بِأَنَّهُ قَتَلَ عَمْدًا، وَأَتَى السُّلْطَانَ أَوْ الْأَوْلِيَاءَ فَأَقِيمَ عَلَيْهِ الْحُدَّ وَقُتِلَ، فَهَذَا غَيْرُ مُتَّبِعٍ فِي الْأَخْرَةِ. وَالْوَعِيدُ غَيْرُ صَائِرٍ إِلَيْهِ إِجْمَاعًا لِلْحَدِيثِ الصَّحِيحِ مِنْ حَدِيثِ عُبَادَةَ: «أَنَّهُ مَنْ عَوْقَبَ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ» وَهَذَا تَخْصِيسٌ لِلْعُمُومِ. وَإِذَا دَخَلَهُ التَّخْصِيسُ فَيَكُونُ مُحْتَصًا بِالْكَافِرِ، وَيَشْهَدُ لَهُ سَبَبُ النُّزُولِ كَمَا قَدَمْنَا³. وَقَرَأَ أُبَيٌّ: فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ يَعْنِي: فَالْتَّصِدُّقُ كَفَّارَتُهُ، أَيِ الْكَفَّارَةُ الَّتِي يَسْتَحِقُّهَا لَهُ لَا يُنْقِصُ مِنْهَا⁴ فَتَدُلُّ عَلَى الاستحقاق أو كفارة لأجله كما يجوز كفارة لأجل هذا المذنب لذنوب معين على وجه الاختصاص.</p>	<p>الاختصاص العلة الاستحقاق</p>	<p>(45)</p>	<p>فَصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ</p>
<p>وَأَدْخَلَتْ لَامُ التَّقْوِيَةِ عَلَى مَفْعُولٍ مُصَدِّقًا لِلدَّلَالَةِ عَلَى تَقْوِيَةِ ذَلِكَ التَّصْدِيقِ أَيُّ هُوَ تَصْدِيقٌ ثَابِتٌ مُحَقَّقٌ لَا يَشُوهُ شَيْءٌ مِنَ التَّكْذِيبِ وَلَا التَّحْطِئَةِ فَإِنَّ الْقُرْآنَ نَوْءَ بِالتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَوَصَفَ كَلًّا بِأَنَّهُ هُدَى وَنُورٌ كَمَا فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ⁵.</p>	<p>التوكيد</p>	<p>(46)</p>	<p>وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ</p>
<p>كألاية السابقة.</p>	<p>التوكيد</p>	<p>(46)</p>	<p>وَأَتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدَى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ</p>
<p>تقدم في الآية 66 من سورة البقرة قوله: " للمتقين «متعلق بموعظة. واللام للعلة، وحُصَّ المتقين بالذكر⁶</p>	<p>الاختصاص العلة</p>	<p>(46)</p>	<p>وَهُدَى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ</p>
<p>وَأَدْخَلَتْ لَامُ التَّقْوِيَةِ عَلَى مَفْعُولٍ مُصَدِّقًا لِلدَّلَالَةِ عَلَى تَقْوِيَةِ ذَلِكَ التَّصْدِيقِ</p>	<p>التوكيد</p>	<p>(48)</p>	<p>مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ</p>

1 اللباب في علوم الكتاب ج 7 ص 347.

2 المرجع السابق الصفحة نفسها.

3 البحر المحيط في التفسير ج 4 ص 28

4 البحر المحيط في التفسير ج 4 ص 276

5 التحرير والتنوير ج 1 ص 622.

6 الدر المصون في علوم الكتاب المكون ج 1 ص 416

<p>الْكِتَابِ أَيُّ هُوَ تَصْدِيقٌ ثَابِتٌ مُّحَقَّقٌ لَا يَشُوْبُهُ شَيْءٌ مِنَ التَّكْذِيبِ وَلَا التَّحْطِيطَةِ فَإِنَّ الْقُرْآنَ نَوْهَ بِالْتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَوَصَفَ كُلًّا بِأَنَّهُ هُدًى وَنُورٌ كَمَا فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ¹.</p>			
<p>وَقَوْلُهُ: لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا كَالْتَّعْلِيلِ لِلنَّهْيِ، أَيُّ إِذَا كَانَتْ أَهْوَاؤُهُمْ فِي مُتَابَعَةِ شَرِيْعَتِهِمْ أَوْ عَوَائِدِهِمْ فَدَعَّاهُمْ وَمَا اعْتَادُوهُ وَتَمَسَّكُوا بِشَرْعِكُمْ².</p>	<p>العلة الاختصاص</p>	<p>(48)</p>	<p>لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا</p>
<p>اللَّامُ فِي قَوْلِهِ لِقَوْمٍ يُؤْفِكُونَ لِلْبَيَانِ كَاللَّامِ فِي هَيْتَ لَكَ [يوسف: 23] أَيُّ هَذَا الْخِطَابُ وَهَذَا الْإِسْتِفْهَامُ لِقَوْمٍ يُؤْفِكُونَ، فَإِنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ أَنَّهُ لَا أَحَدٌ أَعْدَلُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا، وَلَا أَحْسَنُ مِنْهُ بَيَانًا.³ وقيل: واللَّامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «لِقَوْمٍ» فِيهَا ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ: أحدها: أَنْ يَتَعَلَّقَ بِنَفْسِ «حُكْمًا»؛ إِذِ الْمَعْنَى: أَنَّ حُكْمَ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِ عَلَى الْكَافِرِ. والثاني: أَنَّهَا لِلْبَيَانِ فَتَتَعَلَّقُ بِمَحذُوفٍ، كَهَيْ فِي «سَقِيًّا لَكَ» وَ «هَيْتَ لَكَ»، وَهُوَ رَأْيُ الرَّخْشَرِيِّ، وَابْنُ عَطِيَّةٍ قَالَ شَيْئًا قَرِيبًا مِنْهُ، وَهُوَ أَنَّ الْمَعْنَى: «يُبَيِّنُ ذَلِكَ وَيُظْهِرُهُ لِقَوْمٍ». الثالث: أَنَّهَا بِمَعْنَى «عِنْدَ» أَيُّ: عِنْدَ قَوْمٍ وَهَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ.⁴ ودلالة التبيين أقوى.</p>	<p>التبيين العلة معنى عند</p>	<p>(50)</p>	<p>وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُؤْفِكُونَ</p>
<p>لأجل الحرب وافتعال معارك.</p>	<p>العلة</p>	<p>(64)</p>	<p>كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ</p>
<p>وَإِلَّاخْتِصَاصَ فِي: لِأُولِي الْأَلْبَابِ، وَفِي: وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ⁵.</p>	<p>الاختصاص</p>	<p>(72)</p>	<p>وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ</p>
<p>أي قد بينا لهم العلامات وأوضحنا الامر فمن أين يصرفون⁶ فبينناها وأزلنا كل كل غموض يكتنفها لأجلهم ثم بعد ذلك كله يكذبون.</p>	<p>العلة</p>	<p>(75)</p>	<p>انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفِكُونَ</p>
<p>أي لأجلكم.</p>	<p>العلة</p>	<p>(76)</p>	<p>قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا</p>
<p>وعلى هذا فالمخصوص بالذم محذوف أي: لَيْسَمَا قَدَّمْتُ لَهُمْ أَنْفُسَهُمْ عَمَلُهُمْ أَوْ صُنْعُهُمْ، وَلَا مِ الْعِلَّةِ الْمَقْدَرَةُ مَعْلُوقَةٌ إِذَا بِجَمَلَةِ الذَّمِّ أَيُّ: سَبَبُ ذَمِّهِمْ سَخَطُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَوْ بِمَحذُوفٍ بَعْدَهُ، أَيُّ: لِأَنَّ سَخَطَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ كَانَ كَيْتَ وَكَيْتَ⁷.</p>	<p>العلة</p>	<p>(80)</p>	<p>تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيْسَ مَا قَدَّمْتُ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ</p>

1التحرير والتنوير ج 1 ص 622.

2المرجع السابق ج 6 ص 223.

3مفاتيح الغيب ج 12 ص 375

4اللباب في علوم الكتاب ج 7 ص 378

5البحر المحيط في التفسير ج 3 ص 487

6معاني القرآن ج 2 ص 344

7الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 4 ص 386

الآية لها شبيهات كثر في القرآن من بينها الآية 32 من سورة الأعراف قيل فيها: "وَاللَّامُ فِي: لِلَّذِينَ آمَنُوا لَأَمْ الْإِحْتِصَاصِ وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى الْإِبَاحَةِ. أَيْ اخْتَصَوْ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْعِدَاةِ.	الاختصاص	(82)	لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا
كالآية السابقة.	الاختصاص	(82)	وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى
أي ماعلتنا كي لا نؤمن بالله.	العلة	(84)	وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ
أي أن الله تعالى أباح الأنعام في جميع الأحوال، وأباح الصيد في بعض الأحوال دون بعض، فلو قال قائل: ما السبب في هذا التفصيل والتخصيص، كان جوابه: أنه تعالى مالك الأشياء وخالقها فلا اعتراض عليه في حكمه ² ، كما تجوز العلة في الدلالة أي مألح لأجلكم.	الاختصاص العلة	(87)	لَا تُحْرِمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ
تقدم نظيرها الآية 242 من سورة البقرة: "متعلق: يبين، و: اللام، مغناها الوصُول والتبليغ ³ .	التبليغ	(89)	كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ
تقدم المعنى في سورة البقرة الآية 174.	الاستحقاق	(94)	فَمَنْ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ
أشرنا له في الآية التي سبقت الآية 87 من ذات السورة.	الاختصاص العلة	(96)	أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ
«متاعاً لكم» مفعول لأجله تعلق به الجار والمجرور بعده «وَاللِّسْيَارَةِ» عطف على لكم ⁴ . فمعنى العلة لمتاعهم مستشفة من المفعول لأجله.	العلة	(96)	مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلِّسْيَارَةِ
أشرنا له في الآية التي سبقت كونها معطوفة عليها.	العلة	(96)	مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلِّسْيَارَةِ
وقيل: الْمَعْنَى جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ قِيَامًا لِلنَّاسِ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ الْخَيْبَ، أَيْ أَنَّ مِنَ الْحِكْمَةِ الَّتِي جَعَلَ الْكَعْبَةَ قِيَامًا لِلنَّاسِ لِأَجْلِهَا أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ... وَفَدُ تَكُونُ فِيهِ حِكْمٌ أُخْرَى لِأَنَّ لَامَ الْعِلَّةِ لَا تَدُلُّ عَلَى انْحِصَارِ تَعْلِيلِ الْحُكْمِ الْخَبْرِيِّ فِي مَدْخُولِهَا لِإِمْكَانِ تَعَدُّدِ الْعِلَلِ لِلْفِعْلِ الْوَاحِدِ... فَحُصُولُ هَذَا الْعِلْمِ غَايَةٌ مِنَ الْغَايَاتِ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ قِيَامًا لِأَجْلِهَا ⁵ .	العلة	(97)	جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ
يحتمل: أن يكون النهي عن السؤال عن أشياء خرج عن أسئلة كانت منهم لم يكن لهم حاجة إليها؛ فنهوا عن ذلك إلى أن يقع لهم الحاجة فعند ذلك	التبليغ	(101)	لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ

1التحرير والتنوير ج 8-ب ص 96

2الباب في علوم الكتاب ج 7 ص 175.

3البحر المحيط في التفسير ج 2 ص 421

4إعراب القرآن الكريم أحمد عبيد الدعاس - أحمد محمد حميدان - إسماعيل محمود القاسم ج 1 ص 278.

5التحرير والتنوير ج 7 ص 59.

يسألون، كأنهم سألوه عن البيان والإيضاح لهم قبل أن يحتاجوا إليه؛ ألا ترى أنه قال: (وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبَدَّ لَكُمْ ¹ . فكان كلامه عليه الصلاة والسلام للصحابة بيانا وبلاغا لهم عن تساؤلاتهم.			
أشرنا له في الآية التي سبقت.	التبليغ	(101)	وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبَدَّ لَكُمْ
واللام متعلقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ²	التبليغ	(104)	وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ
قال أهل التأويل: بل إنما يقولون ذلك؛ لفرعهم من هول ذلك اليوم وشدته، تطير قلوبهم، وتذهل أفئدتهم، فيقولون: (لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ). فلو كان ذلك منهم للهول والفرع على ما قاله أهل التأويل لكان لا يتهيأ لهم الإجابة، وقد قالوا: (لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ)؛ دل أنه لا لما ذكروا، ولكن للوجهين الآخرين، والله أعلم ³ . أي أن الله اختصهم بالسؤال ليظهر عجزهم أمام كمال علمه وقدرته.	الاختصاص	(109)	قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ
وعلة أن يكون لهم عيدا أي: "نعبد ربنا في اليوم الذي تنزل فيه، ونصلي له فيه، كما يعبد الناس في أعيادهم ⁴ واللام للعلة أي تكون لأجلنا عيدا.	العلة	(114)	تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ
أشرنا له في الآية التي سبقت.	العلة	(114)	تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ
واللام في «للناس» للتبليغ فقط ⁵ .	التبليغ	(116)	أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُوا مِنِّي وَآيَةً لَهُيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ
فَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ: مَا يَكُونُ لِي لِلاِسْتِحْقَاقِ، أَيِّ مَا يُوجَدُ حَقٌّ أَنْ أَقُولَ. وَذَلِكَ أَبْلَغُ مِنْ لَمْ أَقُلْهُ لِأَنَّهُ نَفَى أَنْ يُوجَدَ اسْتِحْقَاقُهُ ذَلِكَ الْقَوْلَ ⁶ .	الاستحقاق	(116)	قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي
أن أختص بقول غير الحق.	الاختصاص	(116)	أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ
واللام متعلقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ⁷	التبليغ	(117)	مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ
أي تختصهم بالمغفرة.	الاختصاص	(118)	وَإِنْ تَعَفَّرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

- 1 تأويلات أهل السنة ج 3 ص 631.
- 2 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.
- 3 تأويلات أهل السنة ج 3 ص 645.
- 4 تأويلات أهل السنة ج 3 ص 645.
- 5 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 1 ص 43.
- 6 التحرير والتنوير ج 7 ص 114.
- 7 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

هُمَّ جَنَاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا	(119)	الملك	وَاللَّامُ فِي هَمْ جَنَاتٍ عَدَنٍ لَامِ الْمُلْكِ. ¹
لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ	(120)	الملك	قيل عن اللام: "وتأتي للملك، نحو {لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ} ²
سورة الأنعام			
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ	(1)	الاستحقاق	قَوْلُهُ: لِلَّهِ اللَّامُ فِيهِ لِلِاسْتِحْقَاقِ ³ ولام الاستحقاق كقوله عز وجل: (الحمد لله الله رب العالمين) و (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا) ⁴ .
مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ يُمْكِنْ لَكُمْ	(6)	التوكيد العلة	قَالَ اللَّامُ فِي قَوْلِهِ: مَكَانًا لَهُ فِي الْأَرْضِ لِلتَّوَكِيدِ كَاللَّامِ فِي قَوْلِهِمْ: شَكَرْتُ لَهُ، وَأَصْحَتْ لَهُ، وَالْجَمْعُ بَيْنَهُمَا تَفْنُنٌ. وَعَلَى ذَلِكَ جَاءَ قَوْلُهُ تَعَالَى: مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ يُمْكِنْ لَكُمْ [الأنعام: 6] ⁵ .
قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ	(12)	العلة	سؤال واضح الجواب يراد به تبيكيت المتحدث إليه أي إلى من يرجع ملك السموات والأرضين.
قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ	(12)	الملك	وقد تدخل لام الملك في الاستفهام إذا كان المملوك غير معروف مالكة كقولك: لمن هذا الثوب ولمن هذه الدار... فجواب مثل هذا أن ترد اللام في الجواب لزيد ولعمرو لتدل بما على معنى الملك واتصاله بالمخفوض بما واستحقاقه إياه... ⁶ . كالأية السابقة.
وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ	(13)	الملك	ثُمَّ قَالَ: وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ [الأنعام: 13] وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الرِّمَانَ وَالرِّمَانِيَّاتِ بِأَسْرِهِا مِلْكُ اللَّهِ تَعَالَى وَمَلَكُوهُ ⁷
وَإِنْ يَمَسُّنَّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ	(17)	الاختصاص	فلا يملك كشف الضر أحد إلا الله فكشفه مختص به وحده.
ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَائُكُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ	(22)	التبليغ	واللام متعلّقة بقيل ومعناها الإتهام والتبليغ ⁸
بَلْ بَدَأَ هُمْ مَا كَانُوا يُحْفُونَ مِنْ قَبْلُ	(28)	التبليغ	أَيُّ بَلْ ظَهَرَ هُمْ حِينَئِذٍ مَا كَانُوا يُحْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مِنَ الْكُفْرِ وَالتَّكْذِيبِ وَالْمُعَانَدَةِ، وَإِنْ أَنْكُرُوها فِي الدُّنْيَا أَوْ فِي الآخِرَةِ ⁹ .
وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ	(28)	معنى إلى	وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ: لِمَا... قَالُوا بِمَعْنَى (إِلَى) كَقَوْلِهِ تَعَالَى: بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا

1التحرير والتنوير ج 15 ص 311

2شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ج 2 ص 550.

3معالم التنزيل في تفسير القرآن ج 1 ص 73.

4اللامات ص 65

5المرجع السابق ج 16 ص 24.

6اللامات ص 63

7مفاتيح الغيب ج 7 ص 14.

8إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

9تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) ج 3 ص 222.

وَأَنذَرْتَهُمْ لَكَاذِبُونَ			العلة	[الزلزلة: 5] وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ: وَأَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ [الأنعام: 28]. وَأَحْسَبُ أَنَّ أَصْلَ اللَّامِ هُوَ التَّغْلِيلُ، وَهُوَ أَنَّهَا فِي مِثْلِ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ إِنْ كَانَ الْفِعْلُ الَّذِي تَعَلَّقْتَ بِهِ لَيْسَ فِيهِ مَعْنَى الْمَجِيءِ حَمَلَتْ اللَّامُ فِيهِ عَلَى مَعْنَى التَّغْلِيلِ وَهُوَ الْأَصْلُ نَحْوُ: بَانَ رَبِّكَ أَوْحَى لَهَا [الزلزلة: 5] ، وَمَا يَفْعُ فِيهِ حَرْفٌ (إِلَى) مِنْ ذَلِكَ مَجَازٌ بِتَنْزِيلِ مَنْ يُفْعَلُ الْفِعْلُ لِأَجْلِهِ... ¹ .
وَلَدَّاؤِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ	(32)	العلة	أي لأجل المتقين.	
وَلَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ	(34)	بمعنى في	و"كلماته" تعالى ذكره: ما أنزل الله إلى نبيه مُحَمَّد ﷺ أي في كلماته.	
وَرَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ	(43)	التبليغ	أَي أَعْوَاهُمْ بِالتَّصْمِيمِ عَلَى الْكُفْرِ وَالِاسْتِمْرَارِ عَلَى الْمَعَاصِي ³ . أَي بَلَّغَهُم التبليغ الخطأ وغير لهم المفاهيم بما يوقعهم فيما يخالف أمر الله تعالى.	
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ	(45)	الاستحقاق	قَوْلُهُ: لِلَّهِ اللَّامُ فِيهِ لِلِاسْتِحْقَاقِ ⁴ .	
قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ	(50)	التبليغ	وَاللَّامُ فِي لَكُمْ لَامُ التَّبْلِيغِ، وَهِيَ مُفِيدَةٌ تَقْوِيَةً فَعَلِ الْقَوْلِ عِنْدَ مَا لَا تَكُونُ حَاجَةً لِذِكْرِ الْمُؤَاجَهَةِ بِالْقَوْلِ كَمَا هُنَا لِظُهُورِ أَنَّ الْمُؤَاجَهَةَ بِالْقَوْلِ هُمْ الْمُكْذِبُونَ، وَلِذَلِكَ وَرَدَ قَوْلُهُ تَعَالَى: وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ [هود: 31] مُجَرَّدًا عَنْ لَامِ التَّبْلِيغِ. ⁵	
وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ	(50)	التبليغ	كآلية السابقة.	
لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وِليٌّ وَلَا شَفِيعٌ	(51)	الاختصاص	فهي مختصة بالمؤمنين المسلمين ولأن اليهود والنصارى يزعمون أن لهم شفعاء وأنتهم أبناء الله ونحو هذا من الأباطيل ⁶	
وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا	(53)	العلة الصيورة	"اللام" لام كي، أي فتنوا ليقولوا على ما تقدم في علم الله سبحانه علم ما يقولون، وهذا على سبيل الإنكار، وقيل: على سبيل الاستخبار. الغريب: "اللام" بمعنى العاقبة، وهذا أظهر ⁷ .	
إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ	(57)	الاستحقاق	قَوْلُهُ: لِلَّهِ اللَّامُ فِيهِ لِلِاسْتِحْقَاقِ ⁸	
ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ لَهُ الْحُكْمُ	(62)	الاستحقاق	كآلية السابقة	
لِكُلِّ نَبِيٍّ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ	(67)	الاختصاص	وقوله: {لِكُلِّ نَبِيٍّ مُسْتَقَرٌّ} أي: لكل خير قرار يستقر عنده، ونهاية ينتهي	

1التحرير والتنوير ج 28ص 18

2جامع البيان في تأويل القرآن ج 11ص 335

3فتح القدير ج 2ص 132

4معالم التنزيل في تفسير القرآن ج 1 ص 73.

5التحرير والتنوير ج 7ص 240- 241

6المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ج 2ص 294.

7 غرائب التفسير وعجائب التأويل ج 1ص 361. البيان في إعراب القرآن ج 1ص 499.

8معالم التنزيل في تفسير القرآن ج 1 ص 73.

إليها فيعلم حقه وصدقه من كذبه ¹ فكل خبر يختص به قراره.			
مضى مثلها الآية 51 السابقة.	الاختصاص	(70)	لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَبِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ
وَأَمَّا الْعُقَابُ فَمَا أَدْخَلَ فِيهِ لَامَ التَّعْلِيلِ، بَلْ قَالَ: وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَذَلِكَ يُدُلُّ عَلَى أَنَّهُ خَلَقَ الْخَلْقَ لِلرَّحْمَةِ لَا لِلْعَذَابِ، وَذَلِكَ يُدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مَا أَرَادَ مِنْهُمْ الْكُفْرَ، وَمَا خَلَقَ فِيهِمُ الْكُفْرَ الْبَتَّةَ ² .	الاستحقاق	(70)	هُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ
والمعنى أن الكفار فعلوا ما يستحقون عليه العذاب والشراب الحميم فعلوا من كفرهم ما يستوجب ذلك الجزاء.	الاختصاص	(71)	وَأَمْرًا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ
فَعَلَى ظَاهِرِ كَلَامِهِ تَكُونُ اللَّامُ زَائِدَةً وَكُونَ أَنْ نُسَلِّمَ هُوَ مُتَعَلِّقٌ أَمْرًا عَلَى جِهَةٍ أَنَّهُ مَفْعُولٌ ثَانٍ بَعْدَ إِسْقَاطِ حَرْفِ الْجَرِّ. وَقِيلَ: اللَّامُ بِمَعْنَى الْبَاءِ كَأَنَّهُ قِيلَ وَأَمْرًا بِأَنْ نُسَلِّمَ وَحِجْيُ اللَّامِ بِمَعْنَى الْبَاءِ قَوْلُ غَرِيبٍ ³ كَمَا تَحْتَمِلُ مَعْنَى ثَالِثِ أَي أَمْرًا نَلْخِصُ اللَّهَ بِالْإِسْلَامِ وَالْإِسْتِسْلَامِ وَالْإِنْقِيَادِ وَالطَّاعَةِ وَحْدَهُ.	التوكيد بمعنى الباء	(71)	وَأَمْرًا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ
وَمَلِكٌ مَأْخُودٌ مِنَ الْمَلِكِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ وَقَالَ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ وَقَالَ: الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا [الْفُرْقَان: 26] وَتَخْصِيصُ الْمَلِكِ يَوْمَ الدِّينِ لَا يَنْفِيهِ عَمَّا عَدَاهُ لِأَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ الْإِخْبَارُ بِأَنَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَذَلِكَ عَامٌّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَإِنَّمَا أُضِيفَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ لِأَنَّهُ لَا يَدَّعِي أَحَدٌ هُنَالِكَ شَيْئًا وَلَا يَتَكَلَّمُ أَحَدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ... ⁴	الملك	(73)	قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ
واللام متعلقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ⁵ .	التبليغ	(74)	وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرِزْ
قَوْلُهُ: وَجْهَتْ وَجْهِي لِلذِّي وَالْمَعْنَى: أَنَّ تَوْجِيهَهُ وَجْهَ الْقَلْبِ لَيْسَ إِلَيْهِ، لِأَنَّهُ مُتَعَالٍ عَنِ الْحَيِّزِ وَالْجِهَةِ، بَلْ تَوْجِيهَهُ وَجْهَ الْقَلْبِ إِلَى خِدْمَتِهِ وَطَاعَتِهِ لِأَجْلِ عِبُودِيَّتِهِ، فَتَرَكُ كَلِمَةَ «إِلَى» هُنَا وَالْإِكْتِفَاءُ بِحَرْفِ اللَّامِ دَلِيلٌ ظَاهِرٌ عَلَى كَوْنِ الْمَعْبُودِ مُتَعَالِيًا عَنِ الْحَيِّزِ وَالْجِهَةِ، وَمَعْنَى فَطَرَ أَخْرَجَهُمَا إِلَى الْوُجُودِ... ⁶	الاختصاص معنى إلى	(79)	إِنِّي وَجْهْتُ وَجْهِي لِلذِّي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا
وقوله هُمُ الْأَمْنُ أَسَارَتِ اللَّامِ إِلَى أَنَّ الْأَمْنَ مُخْتَصٌّ بِهِمْ وَثَابِتٌ، وَهُوَ أَبْلَغُ مِنْ أَنَّ يُقَالُ: آمِنُونَ ⁷ . ويقويه قول القائل: "إن قوله تعالى: أُولَئِكَ هُمُ الْأَمْنُ إِنَّمَا	الاختصاص	(82)	أُولَئِكَ هُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ

1 الهداية إلى بلوغ النهاية ج 3 ص 2058.

2 مفاتيح الغيب ج 17 ص 205.

3 البحر المحيط في التفسير ج 4 ص 553-554.

4 تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) ج 1 ص 47.

5 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

6 مفاتيح الغيب ج 13 ص 47.

7 التحرير والتنوير ج 7 ص 333.

يدل على اختصاص الأمن بغير العصاة وهو لا يوجب كون العصاة معذبين البتة بل خائفين ذلك موقعين للاحتمال ورجحان جانب الوقوع ¹ .			
أراد بذلك أن اللامئين للعلة أي: كانت الهبة لأجلك لأجل قميصك، ف« لقميصك » بدل اشتمال بإعادة العامل بعينه، وقد نُقِلَ أَنَّ قَوْلَهُ: {وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ} [الأنعام: 84] أنها للعلة ² . وأجيب عنه بأنه يجوز تخصيص المعطوف بالحال حيث لا لبس، كقوله تعالى: {وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً} [الأنبياء: 72]، فإن نافلة حال من المعطوف فقط وهو يعقوب. لأن النافلة ولد الولد، وإنما هو يعقوب دون إسحاق ³ .	الاختصاص العلة	(84)	وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُفْلًا هَدَيْنَا
دلالة اللام العلة أي تذكير لأجل العاملين لعلهم يتذكرون وبأخذون العبر.	العلة	(90)	قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ
تقدم في سورة آل عمران الآية 4 مثلها قيل فيها: "السؤال الثاني: لم خصص هذا الوعظ بالمؤمنين دون غيرهم؟. الجواب: لوجوه أحدها: لَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُ هُوَ الْمُتَنَفِّعَ بِهِ حَسَنَ تَخْصِيصُهُ بِهِ كَقَوْلِهِ: هُدًى لِلْمُتَّقِينَ وَهُوَ هُدًى لِلْكَافِرِ، كَمَا قَالَ: هُدًى لِلنَّاسِ ⁴ كما تحمل العلة أي الكتاب الذي أنزله الله عز وجل لأجل الناس.	الاختصاص العلة	(91)	قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ
وجعل هنا بمعنى خلق، فَيَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ وَلَكُمْ. مُتَعَلِّقٌ بِ جَعَلَ، وَالضَّمِيرُ لِلْبَشَرِ كُلِّهِمْ، فَلَا مَ لَكُمْ لِلْعِلَّةِ ⁵ .	العلة	(97)	وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا
وَاللَّامُ لِلتَّلْغِيلِ مُتَعَلِّقٌ بِ فَصَّلْنَا كَقَوْلِهِ: وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعِدَارَى مَطْيِي أَي فَصَّلْنَا لِأَجْلِ قَوْمٍ يَعْلَمُونَ. وَتَفْصِيلُ الْآيَاتِ تَقَدَّمَ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ [55] ⁶ .	العلة	(97)	قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ
كألاية السابقة.	العلة	(98)	قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ
وَلِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ وَصَفَ لِلآيَاتِ. وَاللَّامُ لِلتَّلْغِيلِ، وَالْمَعْلَلُ هُوَ مَا فِي مَدْلُولِ الْآيَاتِ مِنْ مُضَمَّنٍ مَعْنَى الدَّلَالَةِ وَالتَّنْفِيعِ. وَقَدْ صَرَّحَ فِي هَذَا بِأَنَّ الْآيَاتِ إِثْمًا تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ تَصْرِيحًا بِأَنَّهُمْ الْمَقْصُودُ فِي الْآيَاتِ الْآخَرِينَ بِقَوْلِهِ: لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ [الأنعام: 97] وَقَوْلِهِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ [الأنعام: 98] ⁷ وقيل: " قال تَعَالَى فِي آخِرِ الْآيَةِ: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ وَخَصَّ هَذِهِ الْآيَاتِ	الاختصاص العلة	(99)	إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ

1 روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 4 ص 196.

2 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 9 ص 585.

3 شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو ج 2 ص 427.

4 مفاتيح الغيب ج 6 ص 457.

5 التحرير والتنوير ج 7 ص 393.

6 المرجع السابق ج 7 ص 394.

7 السابق ج 7 ص 404.

بِالْمُؤْمِنِينَ لِأَنَّهُمْ هُمُ الْمُتَنَفِعُونَ بِهَا وَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ آيَاتُ آيَاتٍ لِكُلِّ الْعُقَلَاءِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ ¹ .			
وَقَوْلُهُ تَعَالَى { وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ } ... وَقَدْ جَعَلُوا لَهُ شُرَكَاءَ لَا شَرِيكَاً وَاحِداً... ² ، فَخُصَّوهُ بِالشُّرَكَاءِ وَالْأَحَقُّ أَنْ يُوحَدُوهُ وَيُفْرَدُوهُ بِالْعِبَادَةِ .	الاختصاص	(100)	وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ
وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: بَيْنَ إِلَى أَهْلِ الْكِتَابِينَ فِي الْمَسِيحِ وَعُزَيْرٍ، وَبَنَاتٍ إِلَى فُرَيْشٍ فِي الْمَلَائِكَةِ ³ أَيَّ خُصَّوهُ بِنِينَ وَبَنَاتٍ مِنْ نَسَجِ خِيَالِهِمْ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ.	الاختصاص	(100)	وَحَرَّفُوا لَهُ بَيْنَ وَبَنَاتٍ بَعِيرٍ عِلْمٍ
أَنَّ يَخْتَصُّ نَفْسَهُ بِالْوَلَدِ وَكَيْفَ يُعْقَلُ ذَلِكَ.	الاختصاص	(101)	بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أُنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ
وَمَنْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً، أَيْ وَالْوَلَدُ إِنَّمَا يَكُونُ مَتَوْلِداً بَيْنَ شَيْعَيْنِ مُتَنَاسِبِينَ، وَاللَّهُ تَعَالَى لَا يُنَاسِبُهُ وَلَا يُشَابِهُهُ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِهِ، لِأَنَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، فَلَا صَاحِبَةَ لَهُ وَلَا وَلَدًا ⁴ فَلَا تَخْتَصُّ بِهِ لَزُوجَةٍ وَلَا وُلْدٍ تَعَالَى عَلَوْا كَبِيراً.	الاختصاص	(101)	وَمَنْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً
تَبَّتْ أَنْ ذَكَرَ قَوْلَهُ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا يُوجِبُ تَخْطِئَةَ ذَلِكَ الْعُمُومِ ⁵ ، وَيَجُوزُ فِيهَا التَّعْلِيلُ أَيُّ لِأَجْلِ نَفْسِهِ وَلِصَالِحِهَا.	الاختصاص العلة	(104)	فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا
وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى { لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ } مُتَعَلِّقَةٌ بِالتَّبْيِينِ وَتَخْطِئَةُ بِهِمْ لِمَا أَنَّهُمُ الْمُتَنَفِعُونَ بِهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هُمْ أَوْلِيَاؤُهُ الَّذِينَ هَدَاهُمْ إِلَى سَبِيلِ الرِّشَادِ وَوَصَّفَهُمُ بِالْعِلْمِ لِلإِيدَانِ بِغَايَةِ جَهْلِ الْأَوَّلِينَ وَخَلَوْهُمْ عَنِ الْعِلْمِ بِالْمَرَّةِ ⁶ .	الاختصاص	(105)	وَلِتُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ
قَوْلُهُ تَعَالَى عَزَّ وَجَلَّ: (كَذَلِكَ زَيْنَا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ). فِيهِ غَيْرُ قَوْلٍ: أَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ (طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ) فَذَلِكَ تَزْيِينُ أَعْمَالِهِمْ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (بَلِ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ). وَقَالَ بَعْضُهُمْ: (زَيْنَا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ) أَيُّ زَيْنٍ لِكُلِّ أُمَّةٍ الْعَمَلِ الَّذِي هُوَ فَرْضٌ عَلَيْهِمْ. وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ أَجُودُ ⁷ ، وَفِي كِلَا الْقَوْلَيْنِ مَزِيدُ اخْتِصَاصٍ.	الاختصاص	(108)	كَذَلِكَ زَيْنَا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ
قَالَ الْجَبَائِي: الْمُرَادُ مِنَ الْجَعْلِ التَّبْيِينِ، لِأَنَّهُ تَعَالَى لِمَا بَيَّنَّ أَنَّهُمْ أَعْدَاؤُهُ، فَقَدْ جَعَلَ أَنَّهُمْ أَعْدَاءَ، كَمَا إِذَا بَيَّنَّ الرَّجُلُ أَنَّ فُلَاناً لَصٌّ، فَقَدْ جَعَلَهُ لَصّاً، وَكَمَا يُقَالُ فِي الْحَاكِمِ: إِنَّهُ عَدَلَّ فُلَاناً، وَفَسَقَ فُلَاناً، وَجَرَّحَهُ. وَقَالَ الْكَعْبِيُّ: إِنَّهُ تَعَالَى لِمَا أَمَرَ (الْأَنْبِيَاءَ) بِعِدَاوَةِ الْكُفْرَارِ، وَعِدَاوَتِهِمْ لِلْكَفَّارِ تَقْتَضِي (عِدَاوَةِ الْكُفْرَارِ) لَهُمْ، فَلِهَذَا جَازَ أَنْ يَقُولَ: { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ	التبیین الاختصاص	(112)	وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ

1 مفاتيح الغيب ج 20 ص 404

2 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 5 ص 24

3 البحر المحيط في التفسير ج 4 ص 306.

4 تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) ج 3 ص 276

5 مفاتيح الغيب ج 13 ص 95

6 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 3 ص 171

7 معاني القرآن وإعرابه ج 2 ص 281

عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ } ، لأنه - سبحانه - هو الذي حمّله ودعاه إلى ما استعقب تلك العداوة ¹ أي أعداءا يختصونهم بالعداوة من الجن والإنس			
قَالَ: لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ أَيْ يَمْتَنِعُ تَطَرُّقُ التَّغْيِيرِ وَالتَّبْدِيلِ إِلَيْهِ وَهَذِهِ الْآيَةُ يُمَكِّنُ التَّمَسُّكُ بِهَا فِي إِثْبَاتِ أَنَّ تَخْصِيصَ النَّصِّ بِالْقِيَاسِ غَيْرُ جَائِزٍ ² ، أَيْ فِي كَلِمَاتِهِ.	بمعنى في	(115)	لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ
وَمَا لِلْإِسْتِفْهَامِ، وَهُوَ مُسْتَعْمَلٌ فِي مَعْنَى النَّفْيِ: أَيْ لَا يَثْبُتُ لَكُمْ عَدَمُ الْأَكْلِ بِمَا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ، أَيْ كُلُّوا بِمَا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ. وَاللَّامُ لِلِاخْتِصَاصِ، وَهِيَ ظَرْفٌ مُسْتَقَرٌّ خَبَّرَ عَنْ (مَا) ، أَيْ مَا اسْتَقَرَّ لَكُمْ. ³	الاختصاص	(119)	وَمَا لَكُمْ إِلَّا تَأْكُلُوا بِمَا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ
كآلية السابقة.	الاختصاص	(119)	وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ
{ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ } فيه ثلاثة أقاويل: أحدها: أن النور القرآن ، قاله الحسن. والثاني: انه العلم الذي يهدي إلى الرشد. والثالث: أنه حُسْنُ الْإِيمَانِ ⁴ ، أي جعلنا لأجله نورا يمشي به.	العلة	(122)	وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ
تقدم في سورة آل عمران الآية 141 نظيرها.	الاختصاص	(122)	كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
وَاللَّامُ فِي الْإِسْلَامِ لَامُ الْعِلَّةِ، أَيْ شَرَحَهُ لِأَجْلِ الْإِسْلَامِ، أَيْ لِأَجْلِ قَبُولِهِ ⁵ .	العلة	(125)	فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ
قيل: "وَتَقْدِيمُ الْمَجْرُورِ لِإِقَادَةِ الْإِخْتِصَاصِ لِلْقَوْمِ الَّذِينَ يَذَكَّرُونَ لَا لِغَيْرِهِمْ ⁶ . وقيل: " { لِقَوْمٍ يَذَكَّرُونَ } يتذكرون ما في تضاعيفها فيعلمون أن كل ما يحدث من الحوادث خيرا كان أو شرا وإنما يحدث بقضاء الله تعالى وخلقه وأنه تعالى عالمٌ بأحوال العبادِ حكيمٌ عادلٌ فيما يفعل بهم وتخصيصُ القومِ المذكورين بالذكر لأنهم المنتفعون بتفصيل الآيات ⁷ .	الاختصاص العلة	(126)	قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَكَّرُونَ
قَوْلُهُ: هُمْ دَارُ السَّلَامِ وَهَذَا يُوجِبُ الْحُضْرَ فَمَعْنَاهُ: هُمْ دَارُ السَّلَامِ لَا لِغَيْرِهِمْ ⁸ والقول يعود على المتذكرين كما في الآية التي سبقت هذه.	الاختصاص	(127)	هُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ
سياق الآية يعيد الحديث إلى الإنس مختص بهم.	الاختصاص	(128)	وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا

1 اللباب في علوم الكتاب ج 14 ص 525

2 مفاتيح الغيب ج 21 ص 455

3 التحرير والتنوير ج 8-أ ص 33.

4 النكت والعيون ج 2 ص 163

5 التحرير والتنوير ج 23 ص 380.

6 السابق ج 8-أ ص 63.

7 تارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 3 ص 184.

8 مفاتيح الغيب ج 13 ص 146.

قَوْلُهُ: وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا وَالاختصاص (132)	قَوْلُهُ: وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا بِأَهْلِ الطَّاعَةِ لِأَنَّ لَفْظَ الدَّرَجَةِ لَا يَلِيْقُ إِلَّا بِهِمْ ¹ .
الاختصاص (135)	فسوف تعلمون، أيها الكفرة بالله، عند معاينتكم العذاب، من الذي تكون له عاقبة الدار منا ومنكم ² ، ومن يختصه الله بعقابه.
الاختصاص (136)	وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا
الاختصاص (136)	فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ قَوْلَهُمْ هَذَا اللَّهُ مَجْرُدُ زَعْمٍ مِنْهُمْ لَا يَعْمَلُونَ بِمُقْتَضَاهُ الَّذِي هُوَ اخْتِصَاصُهُ بِهِ تَعَالَى ³
الاختصاص (136)	وَقِيلَ: مِمَّا تَعَلَّقَ بِهِ اللَّهُ مِنْ الْاِسْتِقْرَارِ وَشُرَكَائِهِمْ وَالشُّرَكَاءِ مِنَ الشِّرْكِ وَالْإِضَافَةُ إِضَافَةٌ تَخْصِيصٍ أَي: الشُّرَكَاءِ الَّذِينَ أَشْرَكُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ فِي الْقُرْبَى... وَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ: سَمَّوْهُمُ شُرَكَاءَ عَلَى مُعْتَقَدِهِمْ فِيهِمْ أَنَّهُمْ يُسَاهِمُونَهُمْ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ... ⁴ .
الاستحقاق الاختصاص (136)	كَالآيَةِ السَّابِقَةِ وَقِيلَ: لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا الْأَصْنَامَ مِثْلَهُ فِي اسْتِحْقَاقِ النَّصِيبِ وَكَذَلِكَ إِقْدَامَهُمْ عَلَى قَتْلِ أَوْلَادِهِمْ فِي نَهَايَةِ الْجَهَالَةِ... ⁵ فَأَشَارَ لِدَلَالَةِ الْاِسْتِحْقَاقِ.
الاختصاص (136)	تقدم في الآية 136 السابقة مثلها.
الاختصاص العلة (137)	أَي: وَمِثْلُ ذَلِكَ التَّرْتِيبِ الَّذِي زَيَّنَهُ الشَّيْطَانُ لَهُمْ فِي قِسْمَةِ أَمْوَالِهِمْ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ شُرَكَائِهِمْ زَيَّنَ لَهُمْ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ ⁶ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا تَحْتَمِلُ دَلَالَتَيْنِ الْأُولَى التَّعْلِيلُ أَي زَيْنَ لِأَجْلِ كَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَالثَّانِي الْاِخْتِصَاصُ أَي اخْتَصَّ كَثِيرًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِالتَّرْتِيبِ.
الاختصاص (139)	هَذِهِ الْآيَةُ تَتَضَمَّنُ تَعْدِيدَ مَذَاهِبِهِمُ الْفَاسِدَةِ، وَكَانَتْ سَنَّتُهُمْ فِي بَعْضِ الْأَنْعَامِ أَنْ يَجْرُمُوا مَا وَلَدَتْ عَلَى نَسَائِهِمْ وَيَخْصُونَهُ لَذُكُورِهِمْ ⁷ .
الاختصاص العلة (142)	«وَلَا يَصْنُدُنْكُمْ» لَا يَصْرِفُنْكُمْ «الشَّيْطَانُ» عَنْ دِينِ اللَّهِ { إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ } قَدْ بَانَتْ عِدَاوَتُهُ لَكُمْ لِأَجْلِ أَنَّهُ أَخْرَجَ أَبُوبِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ ¹ ، وَهَذَا إِشَارَةٌ لِدَلَالَةِ

1 المرجع السابق ج 13 ص 153.

2 جامع البيان في تأويل القرآن ج 12 ص 129

3 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 3 ص 189

4 البحر المحيط في التفسير ج 4 ص 655

5 لباب التأويل في معاني التنزيل ج 2 ص 161

6 فتح القدير ج 2 ص 188

7 المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ج 2 ص 351

العلة كما أن الكلام يحتمل الاختصاص وهو الأقوى أي أن الشيطان اختص بني آدم بالعداوة.			لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ
قَوْلُهُ: وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ مَّخْصُوصًا بِمَا أَهَلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ² .	الاختصاص	(145)	فَإِنَّهُ رَجَسٌ أَوْ فِسْقًا أَهَلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ
وَاللَّامُ فِي: فَتُخْرِجُوهُ لَنَا لِلْأَجْلِ وَالِاخْتِصَاصِ، فَتُؤَذِّنُ بِحَاجَةِ مَجْرُورِهَا لِمُتَعَلِّقِهَا، أَي فَتُخْرِجُوهُ لِأَجْلِنَا: أَي لِنَفْعِنَا، وَالْمَعْنَى: لَقَدْ أُبْدِعْتُمْ فِي هَذَا الْعِلْمِ الَّذِي أُبْدِيْتُمْوهُ فِي اسْتِفَادَتِكُمْ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِالشِّرْكِ وَتَحْرِيمِ مَا حَرَّمْتُمْوهُ بِدَلَالَةِ مَشِيئَةٍ عَلَى ذَلِكَ إِذْ لَوْ شَاءَ لَمَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ فَرِيدُونَا مِنْ هَذَا الْعِلْمِ ³ .	العلة الاختصاص	(148)	هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا
وَالْفَاءُ فَصِيحَةٌ تُؤَذِّنُ بِكَلَامٍ مُقَدَّرٍ هُوَ شَرْطٌ، وَالتَّقْدِيرُ: فَإِنْ كَانَ قَوْلُكُمْ لِمُجَرَّدِ اتِّبَاعِ الظَّنِّ وَالْحَرْصِ وَسُوءِ التَّأْوِيلِ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ. وَتَقْدِيمُ الْمَجْرُورِ عَلَى الْمُبْتَدَأِ لِإِفَادَةِ الْإِخْتِصَاصِ، أَي: لِلَّهِ لَا لَكُمْ، فَفُهُمُ مِنْهُ أَنَّ حُجَّتَهُمْ دَاحِضَةٌ ⁴ وَإِنْ كَانَ الْإِخْتِصَاصُ مَتَوَلِّدًا مِنْ تَقْدِيمِ لَفْظِ الْجَلَالَةِ إِلَّا أَنْ الدَّلَالَةُ تَشْمَلُ الْحَرْفَ الْمُتَّصِلَ بِاللَّفْظَةِ كَذَلِكَ أَي فَالْحُجْجُ مَتَاحَةٌ لِلخَلْقِ لَكِنِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ الدَّاحِضَةُ بِالذَّلِيلِ الْقَاطِعِ وَالْبِرْهَانِ الدَّامِعِ لَا تَكُونُ إِلَّا لَهُ تَعَالَى.	الإختصاص الاستحقاق	(149)	قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ
وَالذَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرٌ أَمْثَالِهَا [الأنعام: 160] وَمَنْ يُفَلِّمْ مَنْ عَمِلَ حَسَنَةً فَلَهُ عَشْرٌ أَمْثَالِهَا، وَهَذَا يُدُلُّ عَلَى أَنَّ اسْتِحْقَاقَ الثَّوَابِ مُسْتَفَادٌ مِنَ الْحَاقِقَةِ لَا مِنْ أَوَّلِ الْعَمَلِ ⁵ وَفِي: " فِي التَّأْوِيلَاتِ النُّجْمِيَّةِ يَشِيرُ بِهَذَا الْإِخْتِصَاصِ إِلَى كَمَالِ الْعِنَايَةِ فِي حَقِّ النَّبِيِّ وَفِي حَقِّ أُمَّتِهِ... لَأنَّ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرٌ أَمْثَالِهَا وَهَذِهِ عِنَايَةٌ مَخْتَصَةٌ بِالنَّبِيِّ وَأُمَّتِهِ" ⁶ .	الاستحقاق الاختصاص	(160)	مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرٌ أَمْثَالِهَا
تقدم بيانها في الآية 2 من سورة الفاتحة.	الاختصاص	(162)	قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ الظَّاهِرُ نَفْيُ كُلِّ شَرِيكَ فَهُوَ عَامٌّ فِي كُلِّ شَرِيكَ فَتَخْصِيصُ ذَلِكَ بِمَا قِيلَ مِنْ أَنَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي الْعَالَمِ... ⁷	الاختصاص	(163)	لَا شَرِيكَ لَهُ
سورة الأعراف			
وقوله: (وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ) خص المؤمنين بذلك لما يكون منفعة الموعظة والذكرى للمؤمنين، وإلا هو موعظة وذكرى لكل ¹ كما تسوغ دلالة	الاختصاص العلة	(2)	وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ

1 اللباب في علوم الكتاب ج 17 ص 286

2 مفاتيح الغيب التفسير الكبير ج 13 ص 131

3 التحرير والتنوير ج 8-أص 150

4 التحرير والتنوير ج 8-أص 151

5 مفاتيح الغيب ج 21 ص 441.

6 روح البيان ج 7 ص 222.

7 البحر المحيط في التفسير ج 4 ص 704.

التعليل أي ذكرى لأجل المؤمنين.			
{ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ } تصلون به إلى المعاش { قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ } ² . أي لأجلكم.	العلة	(10)	وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ
واللام متعلقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ³	التبليغ	(11)	ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ
اسْجُدُوا لِآدَمَ، وَاللَّامُ فِي لِآدَمَ لِلتَّبْيِينِ ⁴ وقيل: "واللام للتبليغ كظائرها" ⁵ . وقيل: "واللام في «لآدم» الظاهر أنها متعلقة باسجدوا، ومعناها التعليل أي لأجله وقيل: بمعنى إلى، أي: إلى جهته لأنه لجعل قبلة لهم، والسجود لله. وقيل: بمعنى مع لأنه كان إمامهم كذا نُقِلَ، وقيل: اللام للبيان فتعلق بمحذوف ولا حاجة إلى ذلك. ⁶ وكلها دلالات لها وجه مقبول.	العلة معنى إلى معنى مع التبليغ التبيين	(11)	اسْجُدُوا لِآدَمَ
الْمُفْعُولُ بِاللَّامِ، قَالَ تَعَالَى: وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا [يُوسُف: 17] وَقَالَ: فَأَمْرَ لَهُ لُوطُ [العنكبوت: 26]. وَهَذِهِ اللَّامُ مِنْ قَبِيلِ مَا سَمَّاهُ فِي «مُعْنَى اللَّيْبِ» لَامَ التَّبْيِينِ ⁷ .	التبيين	(13)	فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا
الحديث مخصص لذرية آدم عليه السلام أي فلأجل أنك أغويتني يارب العالمين ساقابل ذلك باغواء البشر ليكون جزاءهم النار مثله ⁸ .	الاختصاص	(16)	لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ
{ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ } أَي: إِلَيْهِمَا ⁹ فَإِنْ قِيلَ: كَيْفَ عَدَى وَسْوَسَ تَارَةً بِاللَّامِ فِي قَوْلِهِ: فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ [الأعراف: 20] وأخرى بإلى؟ قلنا قوله: فَوَسْوَسَ لَهُمَا مَعْنَاهُ لِأَجْلِهِ وَقَوْلُهُ: فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ مَعْنَاهُ أَنْهَى إِلَيْهِ الْوَسْوَسَةَ كَقَوْلِهِ حَدَّثَ لَهُ وَأَسْرَّ إِلَيْهِ ¹⁰ فالمعنى هنا حسب ماشرحه وسوس لأجلهما أو وسوس إليهما بمعنى انتهت إليهما وسوسته.	بمعنى إلى العلة	(20)	فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ
قوله: «لِيُبْدِيَ لَهُمَا «في اللام» لِيُبْدِيَ «قولان: أظهرهما: أنها لام العلة على أصلها؛ لأنَّ قَصَدَ الشَّيْطَانِ ذَلِكَ. وقال بعضهم: «اللَّامُ لِلصِّيْرُورَةِ وَالْعَاقِبَةِ، وَذَلِكَ أَنَّ الشَّيْطَانَ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ أَنَّهَا يَعَاقِبَانِ بِهَذِهِ الْعُقُوبَةِ...» ¹¹ وفي اللام في لهما تحتمل دالتين الأولى العلة		(20)	لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوَآئِهِمَا

1 تأويلات أهل السنة ج 6 ص 202.

2 تفسير القرآن السمعي ج 2 ص 167.

3 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

4 البحر المحيط في التفسير ج 1 ص 247.

5 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 1 ص 271.

6 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 1 ص 273

7 التحرير والتنوير ج 15 ص 208.

8 ينظر جامع البيان في تأويل القرآن ج 12 ص 334.

9 معالم التنزيل في تفسير القرآن ج 3 ص 219.

10 مفاتيح الغيب ج 22 ص 107.

11 اللباب في علوم الكتاب ج 9 ص 54.

ييدي لأجلهما عوراهما فتظهر عوراهما والثانية خصهما بالوسوسة لتظهر عوراهما ويحل بهما عقاب الله تعالى.			
كآلية السابقة أي إني لأجلكما من الناصحين أو أختصكما بالنصيحة.	العلة الاختصاص	(21)	وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُـمَا لَمِـنٌ النَّاصِحِينَ
عن قتادة، في قوله: (بدت لهما سوءاتهما) ، قال: كانا لا يريان سوءاتهما. ¹ فما كانا يعرفان عوراهما لكن الشيطان بتزيينه ووسوسته أبلغهما سوءاتهما.	التبليغ	(22)	فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا
واللام متعلّقة بقيل ومعناها الإتهام والتبليغ ²	التبليغ	(22)	وَأَقْلُ لَكُـمَا
سيأتي بيانها بهذه الآية	الاختصاص	(22)	إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُـمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ
قِيلَ: وَكَانَتْ تَوْبَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَتُوبَ هُوَ وَحَوَاءُ بِقَوْلِهِمَا: رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَقَدْ مَرَّ وَجْهُ تَخْصِيصِ آدَمَ بِالذِّكْرِ دُونَ حَوَاءَ. ³	الاختصاص	(23)	قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا
مضى نظيرها في الآية 36 من سورة البقرة.	الاختصاص	(24)	قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ
وَاللَّامُ فِي لَكُـمَ لَامُ الْإِخْتِصَاصِ وَهِيَ الَّتِي تَتَضَمَّنُهَا الْإِضَافَةُ فَلَمَّا قَدَّمَ مَا حَقُّهُ أَنْ يَكُونَ مُضَافًا إِلَيْهِ صَرَخَ بِاللَّامِ لِيَحْصُلَ مَعْنَى الْإِضَافَةِ. ⁴	الاختصاص	(24)	وَلَكُـمَ فِي الْأَرْضِ مُمْتَنِفَةٌ
لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ مِنْ عِبَادِهِ وَهُمْ الْكُفَّارُ ⁵ ، اختصهم بالشياطين فجعلها لهم أولياء.	الاختصاص	(27)	إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
وَالدُّعَاءُ فِي قَوْلِهِ: وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ بِمَعْنَى الْعِبَادَةِ أَيِ اعْبُدُوهُ كَقَوْلِهِ: إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ [الأعراف: 194] . وَالْإِخْلَاصُ تَمْحِيزُ الشَّيْءِ مِنْ مَخَالَطَةِ غَيْرِهِ ⁶ ، وقد تقدم إلا أن مادة الإخلاص تشير للاختصاص.	الاختصاص	(29)	وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ
أي لأجل عبادته.	العلة	(32)	قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ
وَاللَّامُ فِي: لِلَّذِينَ آمَنُوا لَامُ الْإِخْتِصَاصِ وَهُوَ يُدُلُّ عَلَى الْإِبَاحَةِ. ⁷	الاختصاص	(32)	قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ
تقدمت آيات تماثلها قيل فيها: " أَي فَصَلْنَا لِأَجْلِ قَوْمٍ يَعْلَمُونَ." ⁸	العلة	(32)	كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ

1 جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج12 ص355.

2 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج1 ص43.

3 فتح القدير ج3 ص461.

4 التحرير والتنوير ج22 ص260

5 فتح القدير ج2 ص225

6 التحرير والتنوير ج8-ب ص88

7 المرجع السابق ج8-ب ص96

8 التحرير والتنوير ج7 ص394

			يَعْلَمُونَ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ
فقال: وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ يعني: لكل أهل دين مهلة للعداب فإذا جاء أجلهم بالعداب لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً بعد الأجل ولا يَسْتَفْتِدِمُونَ ساعة قبل الأجل ¹ ، لهم أجل مخصوص معلوم.	الاختصاص	(34)	
وقوله: {لأولاهم} اللام للتعليل أي لأجل، ولا يجوز أن تكون التي للتبليغ كهي في قولك: قلت لزيد افعل. قال الزمخشري: «لأن خطابهم مع الله لا معهم» وقد بسط القول قبله في ذلك الزجاج فقال: «والمعنى: وقالت أخراهم: يا ربنا هؤلاء أضلونا، لأولاهم» فذكر نحوه... ² وقال ابن الحاجب في الكافية ومعنى عن من القول نحو {وقال الذين كفروا للذين آمنوا} [الأخفاف: 11] الآية أي عنهم وليس المعنى أنهم خاطبوا به المؤمنين وإلا لقال ما سبقتمونا إليه قال ابن الصائغ وفيه نظر لجواز أن يكون من باب الحكاية وجعلها ابن مالك وغيره للتعليل وقوم للتبليغ ومن ذلك {قالت أخراهم لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا} [الأعراف: 38] {ولا أقول للذين تردى أعينكم لن يؤتيتهم الله خيرا} [هود: 31] ³ .	العلة بمعنى عن التبليغ	(38)	قالت أخراهم لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا فاتيمم عذابا ضعفا من النار
بل نحن سؤاء في الكفر بالله واستحقاق عذابه فدووا عذاب النار كما دقتنا بما كنتم تكسبون من معاصي الله والكفر به ⁴ .	الاستحقاق	(38)	قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون
{واللام} في قوله: لأخراهم لأم أجل والمعنى: لأجلهم وإضلالهم إياهم ⁵ ، وقيل: «واللام في لأخراهم لأم التبليغ نحو قلت لك اصنع كذا» ⁶	التبليغ العلة	(39)	وقالت أولاهم لأخراهم
وقالت أولاهم لأخراهم فما كان لكم علينا من فضل والصلال وإنما متشاكرون في استحقاق العذاب ⁷ .	الاستحقاق	(39)	فما كان لكم علينا من فضل
فيه خمسة أقاويل: أحدها: أي لا تفتح لأرواحهم لأنها تفتح لروح الكافر وتفتح لروح المؤمن، قاله ابن عباس، والسدي. والثاني: لا تفتح لدعائهم، قاله الحسن. والثالث: لا تفتح لأعمالهم، قاله مجاهد، وإبراهيم. والرابع: لا تفتح لهم أبواب السماء لدخول الجنة لأن الجنة في السماء، وهذا قول بعض	العلة	(40)	إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء

1 بحر العلوم ج 7 ص 512

2 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 5 ص 315.

3 همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ج 2 ص 454.

4 فتح القدير ج 2 ص 232

5 مفاتيح الغيب ج 14 ص 238.

6 البحر المحيط في التفسير ج 5 ص 50.

7 مفاتيح الغيب ج 14 ص 239.

المتأخرين. والخامس: لا تفتح لهم أبواب السماء لنزول الرحمة عليهم , قاله ابن بحر ¹ . أي لأجلهم.			
هُم مِّنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ يَفْتَرِشُهُ النَّائِمُ، أَى: هَذَا حَمِيمٌ فَيَلْدُقُوهُ. أَوْ الْعَذَابُ هَذَا فَيَلْدُقُوهُ ² ، مُسْتَحَقًّا لَهُمْ جِزَاءً مَّا قَدَّمْت أَيْدِيَهُمْ.	الاستحقاق	(41)	هُم مِّنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ
قَوْلُهُ: لِلَّهِ اللَّامُ فِيهِ لِلِاسْتِحْقَاقِ ³ .	الاستحقاق	(43)	وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ
جَعَلَ مَعْنَى (اللَّامِ) (إِلَى) ⁴ .	معنى إلى	(43)	الَّذِي هَدَانَا هَذَا
وقوله: { هُدَى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ } يدلُّ على أَنَّ القرآنَ جعل هدى لقوم مخصوصين، والمراد: أَنَّهُمْ هم الذين اهتدوا به دون غيرهم، فهو كقوله تعالى في أول «البقرة»، { هُدَى لِّلْمُتَّقِينَ } [الآية: 2] ⁵ .	العلّة الاختصاص	(52)	هُدَى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ
وَتَقَدَّمَ ذَلِكَ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: فَهَلْ لَنَا مِنْ شَفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ [53]، وَأَنَّ وَجْهَ اخْتِصَاصِ هَلْ بِوُقُوعِ مِنَ الرَّائِدَةِ فِي الْمُسْتَفْهِمِ عَنْهُ بِهَا أَنَّهُ كَثُرَ اسْتِعْمَالُ الْإِسْتِفْهَامِ بِهَا فِي مَعْنَى النَّفْيِ، وَزِيَادَةُ مِنْ حَيْثُ دَلَّ لِتَأْكِيدِ النَّفْيِ وَتَنْصِيبِ عُمُومِ النَّفْيِ، فَحَفَّتْ وَوُقُوعُهَا بَعْدَ هَلْ عَلَى أَلْسِنِ أَهْلِ الْإِسْتِعْمَالِ ⁶ أَى فَمَنْ يَخْتَصِنَا بِالشَّفَاعَةِ.	الاختصاص	(53)	فَهَلْ لَنَا مِنْ شَفَعَاءَ
هَلْ لَنَا مِنْ شَفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا لِأَنَّهُمْ يَرُونَ الشَّفَاعَةَ يَشْفَعُونَ لِلْمُؤْمِنِينَ، فَيَقَالُ لَهُمْ: لَيْسَ لَكُمْ شَفِيعٌ. فَيَقُولُونَ: أَوْ نُزِدُ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ⁷ فَسَأَلُوا عَنْ شَفَاعَةِ يَشْفَعُوا لِأَجْلِهِمْ كَمَا شَفَعَ فِي الْمُؤْمِنِينَ.	العلّة	(53)	فَيَشْفَعُوا لَنَا
وَاللَّامُ الْجَارَةُ لِصَمِيرِ الْجَلَالَةِ لِأَنَّ الْمَلِكِ. وَتَقْدِيمُ الْمُسْنَدِ هُنَا لِتَخْصِيصِهِ بِالْمُسْنَدِ إِلَيْهِ ⁸ .	الملك	(54)	أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ
أَمَّا «اللَّامُ» فِي قَوْلِهِ: سُفْنَاهُ لِبَلَدٍ فِيهِ قَوْلَانِ: قَالَ بَعْضُهُمْ هَذِهِ «اللَّامُ» بِمَعْنَى إِلَى يُقَالُ هَدَيْتُهُ لِلدِّينِ وَإِلَى الدِّينِ. وَقَالَ آخَرُونَ: هَذِهِ «اللَّامُ» بِمَعْنَى مِنْ أَجْلِ وَالتَّقْدِيرُ سُفْنَاهُ لِأَجْلِ بَلَدٍ مَيِّتٍ لَيْسَ فِيهِ حَيًّا يَسْقِيهِ ⁹ .	معنى إلى العلّة	(57)	حَتَّى إِذَا أَفَلَّتْ سَحَابًا نِّقَالًا سُفْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ
قَالَ: نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ وَإِنَّمَا حَصَّ كَوْنَهَا آيَاتٍ بِالْقَوْمِ الشَّاكِرِينَ لِأَنََّّهُمْ هُمْ الْمُنْتَفِعُونَ بِهَا فَهَوَ كَقَوْلِهِ: هُدَى لِّلْمُتَّقِينَ [البقرة: 2] ¹ .	الاختصاص العلّة	(58)	كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ

1 النكت والعيون ج 2 ص 222

2 الكشاف ج 1 ص 101.

3 معالم التنزيل في تفسير القرآن ج 1 ص 73.

4 دَرْجُ الدُّرِّ فِي تَفْسِيرِ الْآيِ وَالسُّورِ ج 2 ص 32

5 الباب في علوم الكتاب ج 9 ص 137

6 التحرير والتنوير ج 24 ص 99

7 التحرير والتنوير ج 1 ص 520.

8 المرجع السابق ج 8-ب ص 169

9 مفاتيح الغيب ج 14 ص 290

			يَشْكُرُونَ
أي: ما لكم من إله في الوجود، أو في العالم غير الله، و «لَكُمْ» على هذا تخصيص وتبيين. ²	الاختصاص	(59)	يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ
وَأَنْصَحْ لَكُمْ يُقَالُ نَصَحْتَهُ وَنَصَحْتُ لَهُ. وفي زيادة اللام مبالغة ودلالة على إحاطة النصيحة وأنها وقعت خالصة للمنصوح له مقصوداً بما جانبه لا غير. ³	التوكيد	(62)	أَبْلَغُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحْ لَكُمْ
كآلية 59.	الاختصاص	(65)	قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ
كآلية 62.	الاختصاص	(68)	وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ
كآلية 52 والآية 65.	الاختصاص	(73)	قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ
وَأُكِّدَتْ جُمْلَةً: قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ، وَزَادَتْ عَلَى التَّأَكُّيدِ إِفَادَةٌ مَا افْتَضَاهُ قَوْلُهُ لَكُمْ مِنَ التَّحْصِيسِ وَتَثْبِيتِ أَنَّهَا آيَةٌ، وَذَلِكَ مَعْنَى اللَّامِ، أَيْ هِيَ آيَةٌ مُفْنَعَةٌ لَكُمْ وَمَجْعُولَةٌ لِأَجْلِكُمْ. ⁴	الاختصاص	(73)	هَذِهِ نَاقَةٌ لِلَّهِ لَكُمْ آيَةٌ
قوله: {لِلَّذِينَ اسْتَضَعُوا} اللام للتبليغ. ويضعف أن تكون لليلة. ⁵	التبليغ	(75)	قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُوا
لِلَّذِينَ اسْتَضَعُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ. وَقَالَ فِي «الْكَشَافِ» فِي هَذِهِ الْآيَةِ لِأَوْلَانَا وَآخِرِنَا بَدَلٌ مِنْ لَنَا بِتَكْرِيرِ الْعَامِلِ. وَجَوَّزَ الْبَدَلَ أَيْضًا فِي آيَةِ الرَّحْرِفِ ثُمَّ قَالَ: وَجَوَّزَ أَنْ يَكُونَ اللَّامَانِ بِمَنْزِلَةِ اللَّامَيْنِ فِي قَوْلِكَ: وَهَبْتُ لَهُ نُوبًا لِقَمِيصِهِ. يُرِيدُ أَنْ تَكُونَ اللَّامُ الْأُولَى مُتَعَلِّقَةً بِ تَكُونُ وَالثَّانِيَةُ مُتَعَلِّقَةً بِ عَيْدًا. ⁶ إذن هي تحمل ذات الدلالة التي هي التبليغ أي بلغهم إن كانوا يعلمون أن صالحا عليه السلام ربه كما نرى أن معنى العلة جائز أي لأجل من آمن منهم .	التبليغ	(75)	لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ
كآلية 62.	الاختصاص	(79)	وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ
واللام متعلقة بقبيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ⁷	التبليغ	(80)	وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ
أي: ما لكم من إله في الوجود، أو في العالم غير الله، و «لَكُمْ» على هذا تخصيص وتبيين. ¹	الاختصاص	(85)	قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ

1 مفاتيح الغيب ج 14 ص 293

2 اللباب في علوم الكتاب ج 9 ص 177

3 الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج 2 ص 115

4 التحرير والتنوير ج 8- ب ص 218

5 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 5 ص 365

6 التحرير والتنوير ج 7 ص 109

7 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

إِلَيْهِ غَيْرُهُ			
وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ	(85)	الصرورة العلة	الظاهر لمن تتبع الآية التي تليها أن جلا وعلا ذكرهم المؤمنين بكثرهم بعد قلة وبعاقة المفسدين بعد طغيان وكفر فالأرجى في دلالة اللام أنها إما للصرورة أو التعليل.
وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا	(89)	الاختصاص	وَقَدْ رَتَّبَ عَلَى مُقَدِّمَةِ لُزُومِ الْإِفْتِرَاءِ نَتِيجَةَ تَأْيِيسِ قَوْمِهِ مِنْ أَنْ يَعُودَ الْمُؤْمِنُونَ إِلَى مِلَّةِ الْكُفْرِ بِقَوْلِهِ: وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا فَنفَى الْعُودَ نفياً مُؤَكِّداً بِاللَّامِ الْجُحُودِ وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُ تَأْكِيدِ النَّفْيِ بِاللَّامِ الْجُحُودِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: مَا كَانَ لِيَشْرَ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ إِلَّا ² .
وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَاتٍ مِّنِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ	(93)	الاختصاص	كآية 62.
أَوْ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا	(100)	الاختصاص التبيين	وإنما عدى فعل الهداية باللام لأنه بمعنى التبيين ³ .
وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ	(102)	الاختصاص التوكيد	هذه " إن " تدخل واللام على معنى التوكيد واليمين ⁴ .
وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاطِرِينَ	(108)	بمعنى عند العلة	وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ: لِلنَّاطِرِينَ. يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ اللَّامُ الَّتِي يُسَمِّيهَا ابْنُ مَالِكٍ وَابْنُ هِشَامٍ لَامَ التَّعْدِيَةِ، أَيْ اتِّصَالَ مُتَعَلِّقِهَا بِمَجْرُورِهَا. وَالْأَظْهَرُ أَنْ تَكُونَ اللَّامُ بِمَعْنَى (عِنْدَ) وَيَكُونُ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ حَالًا ⁵ .
قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْعَالِينَ	(113)	الاستحقاق	قَالُوا لِفِرْعَوْنَ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا أَي: لِحِزْبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَنْعِهِمْ مِنْ مَالِ أَوْ جَاهِ أَي أَنْسْتَحِقُّ أَجْرًا إِنْ غَلَبْنَا؟.
قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آدَنَ لَكُمْ	(123)	الملك العلة	"...أَيِ أَذِنَ لَهُ بِأَنْ يَشْفَعَ فَاللَّامُ لِلْمَلِكِ كَقَوْلِكَ: الْكُرْمُ لِرَيْدٍ، أَي هُوَ كَرِيمٌ فَيَكُونُ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وِلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ [السَّجْدَةَ: 4] . وَأَنْ تَكُونَ اللَّامُ دَاخِلَةً عَلَى الْمَشْفُوعِ فِيهِ، وَ (مَنْ) صَادِقَةٌ عَلَى مَشْفُوعٍ فِيهِ، أَيِ إِلَّا شَفَاعَةً لِمَشْفُوعٍ أَذِنَ اللَّهُ الشَّافِعِينَ أَنْ يَشْفَعُوا لَهُ أَيِ لِأَجْلِهِ فَاللَّامُ لِلْعَلَّةِ كَقَوْلِكَ: فَمَثُ لِرَيْدٍ، فَهُوَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى [الأنبياء: 28] ⁷ .

1 اللباب في علوم الكتاب ج 9 ص 177

2التحريير والتنوير ج 9 ص 9

3الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج 2 ص 134

4معاني القرآن وإعراجه ج 2 ص 362

5التحريير والتنوير ج 19 ص 124

6فتح القدير ج 4 ص 115

7التحريير والتنوير ج 22 ص 188

واللام في لِقَوْمِهِ للتبليغ، وفائدة ذكره التنبيه على أن خطاب موسى لِقَوْمِهِ كان مشافهة لا بتوسط من يتلقى منه- كالمخاطبات المذكورة سابقا لبني إسرائيل ¹ .	التبليغ	(128)	قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا
كِنَايَةً عَنِ تَرَقُّبِ زَوَالِ اسْتِعْبَادِ فِرْعَوْنَ إِيَّاهُمْ، فَصِدَّ مِنْهَا صَرْفُ الْيَأْسِ عَنِ أَنْفُسِهِمُ النَّاشِئِ عَنِ مُشَاهَدَةِ قُوَّةِ فِرْعَوْنَ وَسُلْطَانِهِ، بِأَنَّ اللَّهَ الَّذِي حَوَّلَهُ ذَلِكَ السُّلْطَانَ قَادِرٌ عَلَى نَزْعِهِ مِنْهُ لِأَنَّ مُلْكَ الْأَرْضِ كُلِّهَا لِلَّهِ فَهُوَ الَّذِي يُقَدِّرُ لِمَنْ يَشَاءُ مُلْكَ شَيْءٍ مِنْهَا وَهُوَ الَّذِي يُقَدِّرُ نَزْعَهُ ² واللام للملك تؤيد ذلك.	الملك	(128)	إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
تَخْصِصِ هَذَا الْبَيَانَ وَالْهُدَى وَالْمَوْعِظَةَ لِلْمُتَّقِينَ ³ .	الاختصاص	(128)	وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ
{قَالُوا لَنَا هَذِهِ} آي: نَحْنُ أَهْلُهَا وَمُسْتَحِقُّوهَا ⁴ ، قَالُوا لَنَا هَذِهِ أَى هَذِهِ مَحْتَصَةٌ مَحْتَصَةٌ بِنَا وَنَحْنُ مُسْتَحِقُّوهَا وَلَمْ نَزَلْ فِي النِّعْمَةِ وَالرِّفَاحَةِ، وَاللَّامُ مِثْلَهَا فِي قَوْلِكَ: الْجَلُّ لِلْفَرَسِ ⁵ .	الاختصاص الاستحقاق	(131)	فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحُسْنَى قَالُوا لَنَا هَذِهِ
فعل آمن يتعدى بالباء واللام مع اختلاف الدلالة فنقول آمن به وآمن له، قيل في فعل آمن: " وما أنت بمؤمنٍ لنا وَعِنْدِي أَنَّ هَذِهِ الَّتِي مَعَهَا اللَّامُ فِي ضِمْنِهَا بَاءٌ فَالْمَعْنَى: وَيُصَدِّقُ لِلْمُؤْمِنِينَ فِيمَا يُخْبِرُونَ بِهِ، وَكَذَلِكَ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا بِمَا نَقُولُ لَكَ انْتَهَى ⁶ وقال ابن عاشور: قَالَ تَعَالَى: وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا [يُوسُف: 17] وَقَالَ: فَأَمَّنَ لَهُ لُوطٌ، هَذِهِ اللَّامُ مِنْ قَبِيلِ مَا سَمَّاهُ فِي «مُعْنَى اللَّيْبِ» لَامَ التَّبْيِينِ ⁷ .	معنى الباء التبيين	(132)	فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ
{فَادِعَ لَنَا رَبِّكَ} أَي سَلَهُ لِأَجْلِنا بِدَعَائِكَ إِيَّاهُ... ⁸ ، أَي اللام للعلة.	العلة	(134)	قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ
كآلية132.	معنى الباء	(134)	لَعِنَ كَشَفْتَ عَنَّا الرَّجْرَجَ لِنُؤْمِنَنَّ لَكَ
أَي: يَلْزَمُونَ عِبَادَةَ تِلْكَ الْأَصْنَامِ، وَهَمَّ قَوْمٌ مِنَ الْعَمَالِقَةِ رَأَوْهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَاكِفِينَ عَلَى أَصْنَامٍ هُمْ ⁹ ، فَتِلْكَ الْأَصْنَامُ خَاصَةٌ بِهِمْ يَلْزَمُونَهَا بِالْعِبَادَةِ وَالتَّقَرُّبِ إِلَيْهَا.	العلة	(138)	فَأْتُوا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ
يقال إنهم لما مروا على قوم يعبدون أصناما لهم قالوا لموسى: اجعل لنا إلهاكما	الاختصاص	(138)	قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا

1 روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 1 ص 260

2 التحرير والتنوير ج 9 ص 60

3 مفاتيح الغيب ج 9 ص 370

4 معالم التنزيل في تفسير القرآن ج 3 ص 268

5 الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج 2 ص 144 وينظر البحر المحيط في التفسير ج 5 ص 147

6 البحر المحيط في التفسير ج 5 ص 449

7 التحرير والتنوير ج 15 ص 208

8 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 106.

9 تفسير القرآن الكريم للسمعاني ج 2 ص 210.

لهم آلهة، وكان ذلك الصنم على صورة العجل فكان ميلهم إلى عبادته مستكثراً في قلوبهم، فصاغ السامري العجل على تلك الصورة ¹ ، أي طلبوا من من موسى أن يختصهم بصنم يكون لهم إلهاء يعكفون عليه كالقوم الذين مروا بهم.			
كالآية السابقة أي كما اختص أولئك أنفسهم بأصنام يعكفون لها.	الاختصاص	(138)	كَمَا هُمْ آلِهَةٌ
واللام متعلقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ. ²	التبليغ	(142)	وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ
ومعنى اللام الاختصاص، فكأنه قيل: واختص مجيئه بميقاتنا. ³	معنى إلى الاختصاص	(143)	وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا
قال مُجَدِّ النديم: "اللام بمعنى الباء (للتبعيض): قال تعالى (فَلَمَّا تَخَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ) ⁴ أراد اللام تحمل معنى باء التبعض ولم يشرح مراده من التبعض لكن لكن يمكننا حملها على تجلي الله جل وعلا ببعضه فقط تجلياً يليق به لا يشابه مخلوقاته جعل من الجبل دكا، ونحن نرى الأقرب للدلالة دلالة التعليل أي لأجل الجبل إجابة لموسى عليه السلام والله أعلى وأعلم.	العلة بمعنى الباء	(143)	فَلَمَّا تَخَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا
وَالْمَقُولُ لِمُوسَى ⁵ أي لأجله.	العلة	(145)	وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
أي لأجل كل شيء شيء مما يحتاج إليه بنو إسرائيل في دينهم ودنياهم. ⁶	الاختصاص	(145)	مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ
وَوَضَعَ فِي جَوْفِهِ أَنَابِيْبَ عَلَى شَكْلِ مَخْصُوصٍ.... وَيُظْهِرُ مِنْهُ صَوْتٌ مَخْصُوصٌ يُشْبِهُ حُوَارَ الْعِجْلِ وَقَالَ آخِرُونَ إِنَّهُ جَعَلَ ذَلِكَ التَّمْتَالِ أَجُوفَ وَجَعَلَ تَحْتَهُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي نَصَبَ فِيهِ الْعِجْلَ مَنْ يَنْفُخُ فِيهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُ بِهِ النَّاسُ فَسَمِعُوا الصَّوْتَ مِنْ جَوْفِهِ كَالْحُوَارِ ⁷	الاختصاص	(148)	وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ خَلْقِهِمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ حُوَارٌ
إن لم يختصنا ربنا بالمغفرة والرحمة لنكونن من الخاسرين.	الاختصاص	(149)	لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ

1 لطائف الاشارات ج2 ص472.

2 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج1 ص43.

3 الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج2 ص151

4 التضمين النحوي في القرآن الكريم ج1 ص148

5 التحرير والتنوير ج9 ص99.

6 بنظر فتح القدير ج2 ص278.

7 مفاتيح الغيب ج15 ص367.

قَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّمَا خَصَّ أَخَاهُ بِسُؤَالِ الْمَغْفِرَةِ؛ لِأَنَّهُمْ جَمِيعًا قَدِ عْبَدُوا الْعَجَلَ سِوَى أَخِيهِ هَارُونَ؛ لِذَلِكَ خَصَّهُ بِسُؤَالِ الْمَغْفِرَةِ... وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ تَخْصِيفُ السُّؤَالِ لَهُ بِالْمَغْفِرَةِ لِمَا سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يَجْعَلَ هَارُونَ لَهُ وَزِيرًا ¹ .	الاختصاص	(151)	قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي
مُوسَى يَدْعُوا لِأَخِيهِ هَارُونَ أَنْ يَجْعَلَهُ مِنْ رَحْمِهِمْ وَيَخْصِمَهُمْ بِعَفْوِهِ.	الاختصاص	(151)	وَلِأَخِي وَأَدْخَلْنَا فِي رَحْمَتِكَ
وَتَجْعَلُ اللَّامَ مِثْلَ: {لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ} [الأعراف: 154] وَقَدْ قَالَ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ» إِنَّمَا هُوَ بِمَكَانٍ: «رَبُّهُمْ يَرْهَبُونَ». وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أُدْخِلْتَ اللَّامَ فِي ذَلِكَ، كَمَا تَدْخُلُ فِي قَوْلِهِمْ: حَمِدْتُ لَكَ وَشَكَرْتُ لَكَ، وَحَمِدْتُكَ وَشَكَرْتُكَ ² ... والثالث: أي لأجل رحمتهم، والمفعول محذوف. ³ فتوزعت الدلالة بين التوكيد والتوكيد والعلة.	التوكيد العلة	(154)	وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ
قيل: "«لميقاتنا» متعلق به أي: لأجل ميقاتنا. ويجوز أن يكون معناها الاختصاص، أي: اختارهم مخصصاً بهم الميقات كقولك: اختير لك هذا ⁴ .	العلة الاختصاص	(155)	وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا
لها نظير في الآية 193 سورة آل عمران: "والنداء والدعاء ونحوها يعدى بالي واللام لتضمنها معنى الانتهاء والاختصاص. ⁵	الاختصاص	(155)	أَنْتَ وَلِيِّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ
كألاية السابقة.	الاختصاص	(156)	وَاَكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ
ويعنى التخصيص... ومنه قوله تعالى: (وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَلْتُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ) ⁶ ، أي سأختص بها المتقين المزكين.	الاختصاص	(156)	فَسَأَلْتُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ
فَهَذَا يَفْتَضِي التَّمَكُّنَ مِنَ الْإِنْتِفَاعِ بِكُلِّ مَا فِي الْأَرْضِ، إِلَّا أَنَّهُ أُدْخِلَ التَّخْصِيفَ فِي ذَلِكَ الْعُمُومِ فَقَالَ وَجُرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ [الأعراف: 157] ⁷ والظاهر أن اللام للتعليل أي يحل لأجلهم كما يجوز التخصيص كما سبق ذكره في الخبائث أي يختصهم بتحليل الطيبات.	العلة الاختصاص	(157)	وَجُلٌّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَجُرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ
قيل دلالة اللام: "الملك نحو قوله تعالى {لَهُ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ}..." ⁸ .	الملك	(158)	الَّذِي لَهُ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
واللام متعلقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ. ⁹	التبليغ	(161)	وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ

1 تأويلات أهل السنة ج 5 ص 46.
2 جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج 13 ص 14
3 غرائب التفسير وعجائب التأويل ج 1 ص 424
4 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 5 ص 475
5 أنوار التنزيل وأسرار التأويل ج 2 ص 55
6 خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية ج 2 ص 357
7 مفاتيح الغيب ج 11 ص 290
8 حروف المعاني والصفات ص 44.
9 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَعْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ	(161)	الاختصاص	وقوله نَعْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ موعد بشيئين: بالغفران، وبالزيادة ¹ فاخص الله المحسنين بالمغفرة وزيادة الأجر.
فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ	(162)	التبليغ	واللام متعلقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ² .
وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ	(164)	العلة	يقول: لم تعظوهم، وقد وعظتموهم فلم يطيعوكم؟ ³ فسأل عن علة الوعظ علما أنهم لا يلقون لها بالا.
فَلَمَّا هُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ	(166)	التبليغ	واللام متعلقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ⁴
وَيَقُولُونَ سَيُعَذِّبُنَا لَنَا	(169)	الاختصاص	فيغفر لنا؛ كانوا يستحلون أموال الناس يأخذونها، ثم يقولون: سيغفر لنا؛ لأننا أبناء الله وأحباؤه ⁵ أي سيختصنا الله بالمغفرة.
وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ	(169)	الاختصاص	تقدم في الآية (156) نظيرها.
وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ	(179)	الصيورة العلة	قوله تعالى: {لِجَهَنَّمَ} : يجوز في هذه اللام وجهان، أحدهما: أنها لام الصيرورة والعاقبة،.... والثاني: أنها للعلة وذلك أنهم لما كان مأثم إليها جعل ذلك سبباً على طريق المجاز. وقد رد ابن عطية على من جعلها لام العاقبة فقال: «وليس هذا بصحيح، ولا لِم العاقبة إنما تُتَّصَرُّ إذا كان فعل الفاعل لم يُقصد مصير الأمر إليه، وأما هنا فالفعل قُصِدَ به ما يصير الأمر [إليه] مِنْ سُكْنَاهُمْ لِجَهَنَّمَ» ⁶
هُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا	(179)	الاختصاص	وأما قوله: (هم قلوب لا يفقهون بها) ، فإن معناه: هؤلاء الذين ذرأهم الله لجهنم من خلقه قلوب لا يتفكرون بها في آيات الله، ولا يتدبرون بها أدلته على وحدانيته، ولا يعتبرون بها حُججه لرسله ⁷ ، فَحُصُوا بقلوب غافلة فخصهم بعذاب النار.
وَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا	(179)	الاختصاص	وَقَوْلُهُ: هُمْ قُلُوبٌ حَالٌ أَوْ صِفَةٌ لِحُصُوصِ الْإِنسِ، لِأَنََّّهُمُ الَّذِينَ هُمْ: قُلُوبٌ، وَعُقُولٌ، وَعُيُونٌ وَأَدَانٌ، وَمَنْ يُعْرِفُ لِلْجِنِّ مِثْلَ ذَلِكَ، وَقَدْ قَدَّمَ الْجِنِّ

1 الكشاف ج2 ص180.

2المرجع السابق ج 1ص 43.

3جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج 2ص 172

4إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1ص 43.

5تأويلات أهل السنة ج 5ص 78.

6الدر المصون في علوم الكتاب المكون ج 5 ص 520. 521

7جامع البيان في تأويل القرآن ج 13ص 278

عَلَى الْإِنْسِ فِي الذِّكْرِ، لِيَتَّعَيْنَ كَوْنُ الصِّفَاتِ الْوَارِدَةِ مِنْ بَعْدِ صِفَاتِ الْإِنْسِ وَبِقَرِيبَةِ قَوْلِهِ: أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ ¹ ، وهذه كالأولى خصهم بأعين لكن عمو عن آيات رب العباد.			
تقدم في الآية السابقة.	الاختصاص	(179)	وَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا
وَتَقْدِيمِ الْمَجْرُورِ الْمُسْتَدِّ عَلَى الْمُسْتَدِّ إِلَيْهِ لِمَجَرَّدِ الْإِهْتِمَامِ الْمُفِيدِ تَأْكِيدِ اسْتِحْقَاقِهِ إِيَّاهَا، الْمُسْتَفَادِ مِنَ اللَّامِ، وَالْمَعْنَى أَنَّ اتِّسَامَهُ بِهَا أَمْرٌ ثَابِتٌ... وَالْأَسْمَاءُ هِيَ الْأَلْفَاظُ الْمَجْعُولَةُ أَعْلَامًا عَلَى الذَّاتِ بِالتَّخْصِيسِ أَوْ بِالْعَلْبَةِ فَاسْمُ الْجَلَالَةِ وَهُوَ (الله) عَلَّمَ عَلَى ذَاتِ الْإِلَهِ الْحَقِّ بِالتَّخْصِيسِ ² .	الاختصاص الاستحقاق	(180)	وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا
وَأُمْلِي لَهُمْ أَيَّ بِالْمَوْتِ فَلَا أَعَاجِلُهُمْ بِهِ ³ أي هناك من اختصه الله بطول العمر العمر وأملى له لكن لامفر من قدره جل وعلا.	الاختصاص	(183)	وَأُمْلِي لَهُمْ إِنْ كَيْدِي مَتِينٌ
أَي: فَلَا يُوجَدُ مَنْ يَهْدِيهِ إِلَى الْحَقِّ وَيَنْزِعُهُ عَنِ الضَّلَالَةِ أَلْبَتَّةَ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْصُونَ ⁴ فمن ذا الذي يهديه إن أراد له رب العزة الضلالة.	الاختصاص	(186)	مَنْ يُضِلِّ اللهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ
وَمَعْنَى فِي نَحْوِ { وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقَسِطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ } [الأنبياء: 47] { لَا يَجْلِبُهَا لَوْفَتِهَا } [الأعراف: 187] ⁵ .	معنى في	(187)	لَا يَجْلِبُهَا لَوْفَتِهَا إِلَّا هُوَ
أي لأجل نفسي.	العلة	(188)	قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا
تقدم نظير لها الآية 99 سورة الأنعام قيل فيه: " وَلَقَوْمٌ يُؤْمِنُونَ وَصَفٌ لِلآيَاتِ. وَاللَّامُ لِلتَّغْلِيلِ " ⁶ أي بشير ونذير لأجل قوم يؤمنون.	العلة	(188)	إِن أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ
فِي قَوْلِهِ: إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ [الحج: 63] لِلتَّنْبِيهِ عَلَى اخْتِصَاصِهِ بِالْحَالِقِيَّةِ وَالْمُلْكِ الْحَقِّ لِيُعْلَمَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ الْمُخْتَصُّ بِالْمَعْبُودِيَّةِ فَيُرَدُّ زَعْمُ الْمُشْرِكِينَ أَنَّ الْأَصْنَامَ لَهُ شُرَكَاءُ فِي الْإِلَهِيَّةِ وَصَرَفَ عِبَادَتِهِمْ إِلَى أَصْنَامِهِمْ ⁷ فاخصصوه بالشركاء.	الاختصاص	(190)	فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ
أَيَّ وَلَا تَقْدِرُ الْأَصْنَامَ لِمَنْ يَعْبُدُهُمْ عَلَى نَصْرٍ وَلَا لِأَنفُسِهِمْ إِنْ حَدَثَ بِهِمْ حَادِثٌ ⁸ أي لا يستطيعون لأجلهم ولأجل أنفسهم نصرا.	العلة	(192)	وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ
أي يخصوكم بالإجابة.	الاختصاص	(194)	فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ

1التحرير والتنوير ج 9 ص 183

2المرجع السابق ج 9 ص 186

3مفاتيح الغيب ج 30 ص 615

4فتح القدير ج 2 ص 310

5همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ج 2 ص 454

6التحرير والتنوير ج 7 ص 404

7المرجع السابق ج 17 ص 319

8البحر المحيط في التفسير ج 5 ص 248

			صَادِقِينَ
فَإِذَا كَانَ لِأُمَّةٍ أُولِيَاءُ صُورَ أَرْجُلٍ وَأَيْدٍ وَأَعْيُنٍ وَأَذَانٍ، فَإِنَّهَا عَدِيمَةُ الْعَمَلِ الَّذِي تَخْتَصُّ بِهِ الْجَوَارِحُ، فَلَا يَطْمَعُ طَامِعٌ فِي نَصْرِهَا، وَخَصَّ الْأَرْجُلَ وَالْأَيْدِي وَالْأَعْيُنَ وَالْأَذَانَ، لِأَنَّهَا آثَاتُ الْعِلْمِ وَالسَّعْيِ وَالِدَّفْعِ لِلنَّصْرِ ¹	الاختصاص	(195)	أَمْ هُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا
تقدم في الآية السابقة.	الاختصاص	(195)	أَمْ هُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا
تقدم في الآية 195.	الاختصاص	(195)	أَمْ هُمْ أَذَانٌ يَسْمَعُونَ
تقدم في سورة الأعراف الآية 52 نظيرها قيل فيه: "وقوله: {هُدَىٰ وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} يدلُّ على أنَّ القرآن جعل هدى لقوم مخصوصين، والمراد: أنَّهم هم الذين اهتدوا به دون غيرهم ² .	الاختصاص	(203)	هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدَىٰ وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ
قوله له متعلق ب: استمعوا على معنى لأجله، والضمير للقرآن، وقال أبو البقاء: يجوز أن يكون بمعنى لله، أي لأجله فأعاد الضمير على الله وفيه بعد، وجوز أيضاً أن تكون اللام زائدة: أي فاستمعوه، وقد تقدم أنَّ هذا لا يجوز عند الجمهور إلا في موضعين إمَّا تقديم المعمول، أو كون العامل فرعاً، وجوز أيضاً أن تكون بمعنى إلى، ولا حاجة إليه ³ ويستقيم هذا الأخير -معنى إلى- أي استمعوا إليه.	معنى إلى التوكيد العلة	(204)	وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ
وَاخْتِيَارُ صِبْغَةِ الْمُضَارِعِ لِذَلَالَتِهَا عَلَى التَّجْدِيدِ وَالِاسْتِمْرَارِ، أَوْ كَمَا هُوَ الْمَقْصُودُ وَتَقْدِيمُ الْمَعْمُولِ مِنْ قَوْلِهِ: وَلَهُ يَسْجُدُونَ لِلذَّلَالَةِ عَلَى الْإِخْتِصَاصِ أَيَّ وَلَا يَسْجُدُونَ لِغَيْرِهِ ⁴ .	الاختصاص	(206)	وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ
سورة الأنفال			
قيل: " وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ لِلَّهِ عَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ فِي مَعْنَى الْأَنْفَالِ: لَأَمْ الْمَلِكِ، لِأَنَّ النَّقْلَ لَا يُحْسَبُ مِنَ الْعَنَائِمِ، وَلَيْسَ هُوَ مِنْ حَقِّ الْعُرَاةِ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَالٍ لَا يُعْرَفُ مُسْتَحِقُّهُ، فَيُقَالُ هُوَ مِلْكٌ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، فَيُعْطِيهِ الرَّسُولُ لِمَنْ شَاءَ بِأَمْرِ اللَّهِ أَوْ بِاجْتِهَادِهِ، ... وَأَمَّا عَلَى الْقَوْلِ الثَّانِي، الْجَمَاعِ لِجَمِيعِ الْمَعَانِمِ، فَاللَّامُ لِلِإِخْتِصَاصِ، أَي: الْأَنْفَالُ تَخْتَصُّ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ، أَي حُكْمُهَا وَصَرْفُهَا، فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ (إِلَى) . تَقُولُ: هَذَا لَكَ أَي: إِلَى حُكْمِكَ مَرْدُودٌ، وَأَنَّ أَصْحَابَ ذَلِكَ الْقَوْلِ رَأَوْا أَنَّ الْمَعَانِمَ لَمْ تَكُنْ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ مُحْتَسَبَةً بَلْ كَانَتْ تُقَسَّمُ بِاجْتِهَادِ	الملك الاختصاص بمعنى إلى	(1)	قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ

1التحرير والتنوير ج 9 ص 222

2 اللباب في علوم الكتاب ج 9 ص 137

3 اللباب في علوم الكتاب ج 9 ص 439

4التحرير والتنوير ج 9 ص 244

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ حُمِسَتْ بِآيَةٍ وَعَلِمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ حُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ [الأنفال: 41] الآية ¹ .			
وَبِإِضَافَةِ اسْمِ الرَّبِّ إِلَى أَصْحَابِ الدَّرَجَاتِ يُدُلُّ عَلَى مَزِيدِ رِفْعَةٍ وَاخْتِصَاصٍ ² .	الاختصاص	(4)	أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ
وقوله: {أَنَّهَا لَكُمْ} أي: أن ما معهم غنيمة لكم ³ ، خاصة بكم.	الاختصاص	(7)	وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ
حكمها حكم الآية السابقة.	الاختصاص	(7)	وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ
فَأَسْتَجَابَ لَكُمْ، يعني: فأجابكم ربكم ⁴ أي خصهم رب العزة والجلال بالإجابة.	الاختصاص	(9)	إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ
ومعنى الاستحقاق في قول الله: (وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ) ⁵ .	الاستحقاق	(14)	ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ
إلى قتال.	معنى إلى	(16)	وَمَنْ يُؤْهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبرُهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ
وَمَعْنَى وَإِنْ تَنَتَّهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ أَيْ إِنْ تَمَسَّكُوا عَنِ الْجِهَادِ حَيْثُ لَا يَتَعَيَّنُ فَهُوَ أَيْ الْإِمْسَاكُ، خَيْرٌ لَكُمْ لِتَسْتَجْمِعُوا قُوَّتَكُمْ وَأَعْدَادَكُمْ، فَأَنْتُمْ فِي حَالِ الْجِهَادِ مُنْتَصِرُونَ، وَفِي حَالِ السَّلْمِ قَائِمُونَ بِأَمْرِ الدِّينِ وَتَدْبِيرِ شُؤُونِكُمُ الصَّالِحَةِ ⁶ فِي الْحَالَتَيْنِ مَالَهُ لِمُحْكَم.	الصبورية	(19)	إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنَتَّهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ
أجاب واستجاب بمعنى مثل أوقد واستوقد، وقيل للاستجابة مزية وخصوصية بأنها تكون طوعا لا كرها ⁷ ، فخصوا الله بالاستجابة.	الاختصاص	(24)	يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ
كآلية السابقة.	الاختصاص	(24)	يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ
وقيل: اللَّامُ بِمَعْنَى إِلَى، أَيْ إِلَى مَا يُحْيِيكُمْ، أَيْ يُحْيِي دِينَكُمْ وَيُعَلِّمُكُمْ. وَقِيلَ: أَيْ إِلَى مَا يُحْيِي بِهِ قُلُوبَكُمْ فَتُوحَّدُوهُ ⁸ .	معنى إلى	(24)	إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ

1 المرجع السابق ج 9 ص 251

2 تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) ج 9 ص 495

3 الهداية إلى بلوغ النهاية ج 4 ص 2739

4 بحر العلوم ج 2 ص 10

5 التضمن النحوي في القرآن الكريم ج 1 ص 69

6 التحرير والتنوير ج 9 ص 300

7 لطائف الإشارات ج 1 ص 614

8 الجامع لأحكام القرآن ج 7 ص 389

يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا أَيْ: وَيَمْحُو بِسَبَبِ هَذَا الْفُرْقَانِ وَتَأْثِيرِهِ مَا كَانَ مِنْ تَدْنِيْسِ سَيِّئَاتِكُمْ لِأَنْفُسِكُمْ ¹ ، فيختصكم بالفرقان ليكون من أسباب تكفير الذنوب كما يسوغ حمل اللام على التعليل أي يجعل لأجلكم فرقانا يكون سببا لتكفير الذنوب.	الاختصاص	(29)	يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ
محبة العباد لله مجاز عن إرادة نفوسهم اختصاصه بالعبادة دون غيره ورغبتهم فيها. ومحبة الله عباده أن يرضى عنهم ويحمد فعلهم. والمعنى: إن كنتم مريدين لعبادة الله على الحقيقة فَاتَّبِعُونِي حتى يصح ما تدعونه من إرادة عبادته، يرض عنكم ويغفر لكم ² ، يختصكم بذلك.	الاختصاص	(29)	وَيَغْفِرْ لَكُمْ
ذَكَرَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارَ، أَعْنِي: كُفَّارَ مَكَّةَ مُسْتَحِقُّونَ لِعَذَابِ اللَّهِ لِمَا ارْتَكَبُوا مِنَ الْقَبَائِحِ. وَالْمَعْنَى: أَيُّ شَيْءٍ هُمْ يَمْنَعُ مِنْ تَعْذِيبِهِمْ؟ ³ وَقِيلَ: "الْمَقْصُودُ الْكِنَايَةُ عَنِ اسْتِحْقَاقِهِمُ الْعَذَابَ وَحُلُولِهِ بِهِمْ" ⁴ .	الاستحقاق	(34)	وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
قوله تعالى: {لِلَّذِينَ كَفَرُوا} : في هذه اللام الوجهان المشهوران: إمَّا التبليغ، أَمَرَ أَنْ يَلْبِغَهُمْ معنى هذه الجملة المحكية بالقول، وسواءً أوردتها بهذا اللفظ أم بلفظٍ آخَرَ مؤدٍ لمعناها. والثاني: أنها للتعليل وبه قال الزمخشري ومنع أن تكون للتبليغ فقال: «أي: قل لأجلهم هذا القول إن ينتهوا، ولو كان بمعنى خاطبهم به ل قيل: إن تَنَتَّهَوْا يغفر لكم وهي قراءة ابن مسعود ⁵ .	العلة التبليغ	(38)	قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا
وَمَعْنَى أَهْلِ الْمَغْفِرَةِ: أَنَّ الْمَغْفِرَةَ مِنْ حَصَائِصِهِ وَأَنَّه حَقِيقٌ بِأَنْ يَغْفِرَ لِفَرْطِ رَحْمَتِهِ وَسَعَةِ كَرَمِهِ وَإِحْسَانِهِ ⁶ ، فالمغفرة خاصة به يخص بها من يشاء.	الاختصاص	(38)	إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ
خاص به خالص له.	الاختصاص	(39)	حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ
"... بِمَا يُنَاسِبُ الْمَعْنَى الَّذِي دَلَّتْ عَلَيْهِ لَامُ الْإِسْتِحْقَاقِ، أَيُّ فَحَقُّ لِلَّهِ حُجْمُهُ. وَإِنَّمَا صِيغَ عَلَى هَذَا النَّظْمِ، مَعَ كَوْنِ مَعْنَى اللَّامِ كَأَيْبًا فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الْأَحْقِيَّةِ،... وَاللَّامُ لِلْمِلْكِ، أَوْ الْإِسْتِحْقَاقِ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَرْبَعَةَ الْأَحْمَاسِ لِلْعَزَاةِ الصَّادِقِ عَلَيْهِمْ ضَمِيرٌ عَنِتُّمْ فَتَبَّتْ بِهِ أَنَّ الْعَنِيمَةَ لَهُمْ عَدَا حُجْمِهَا" ⁷ .	الاستحقاق الملك	(41)	وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ
كآلية السابقة.	الاستحقاق	(41)	وَاللِّرَّسُولِ

1 تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) ج 9 ص 540

2 الكشف عن حقائق غوامض التنزيل ج 1 ص 353 وينظر مفاتيح الغيب ج 15 ص 513

3فتح القدير ج 2 ص 349

4التحرير والتنوير ج 9 ص 335

5الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 5 ص 604

6التحرير والتنوير ج 29 ص 334

7المرجع السابق ج 10 ص 8

قال القرطبي رحمه الله في تفسيره: "قوله تعالى: "وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ	(41)	التبيين الاستحقاق	قال القرطبي رحمه الله في تفسيره: "قوله تعالى: "وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ عندنا أنه يجوز فيها الاستحقاق فهي مستحقة لذوي القربى وباقي الاصناف الأخرى ويؤيد هذا الاستعمال حيث تعرف عند أهل العلم بالأصناف المستحقة للصدقة.
وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَانَهُمْ	(48)	التبليغ	أبلغهم أن أعمالهم المنكرة حسنة وجملها في أعينهم.
وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ	(48)	الاختصاص	أي ليس هناك من يغلبكم إن اختصكم بتأييده.
وَإِنِّي جَارٌّ لَكُمْ	(48)	التوكيد	أي جاركم بحذف اللام وزيادتها توكيدا للمعنى.
وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ	(51)	الاختصاص التوكيد	أَيُّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ فِي جَمِيعِ الْأَزْمَانِ أَيْضًا، وَحَصَّصَ بِالْعَبِيدِ حَيْثُ قَالَ: وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ وَمُ يُطْلَقُ، فَكَذَلِكَ حَصَّصَ النَّفْيَ بِنَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الظُّلْمِ وَمُ يُطْلَقُ، فَلَمْ يَلْزَمْ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ ظَالِمًا فِي غَيْرِ ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَفِي حَقِّ غَيْرِ الْعَبِيدِ وَإِنْ حَصَّصَ وَالْفَائِدَةُ فِي التَّحْصِيسِ أَنَّهُ أَقْرَبُ إِلَى التَّصْدِيقِ مِنَ التَّعْمِيمِ ² ، فَأشار لمعنى التخصيص ويجوز فيها التوكيد كذلك أي أن الله ليس بظلام العبيد.
وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ	(60)	العلة	أعدوا لأجلهم.
وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ	(61)	العلة	قَوْلُهُ تَعَالَى: (لِلسَّلْمِ): يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ اللَّامُ بِمَعْنَى إِلَى؛ لِأَنَّ جَنَحَ بِمَعْنَى مَالَ. وَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مُعَدَّيَّةً لِلْفِعْلِ بِنَفْسِهَا، وَأَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى مِنْ أَجْلِ... ³
فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ	(61)	معنى إلى	قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ} أَي: مَالُوا إِلَى الصُّلْحِ، {فَاجْنَحْ لَهَا} أَي: مِنْ إِلَيْهَا وَصَالِحُهُمْ ⁴ .
مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُنْجَخَ فِي الْأَرْضِ	(67)	الاختصاص	وَتَحْصِيسُ النَّبِيِّ بِهَذِهِ الْحُرْمَةِ فِيهِ فَوَائِدُ: أَحَدُهَا: أَنَّ الْمَجْنِيَّ عَلَيْهِ كُلَّمَا كَانَ أَشْرَفَ وَأَعْظَمَ دَرَجَةً كَانَتْ الْحَيَاةُ فِي حَقِّهِ أَفْحَشَ... ⁵
مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُنْجَخَ فِي الْأَرْضِ	(67)	معنى عند	ما كان لنبي يكون عنده أسرى.
يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلٌ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ	(70)	التبليغ	واللام متعلقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ⁶

1الجامع لأحكام القرآن ج 8 ص 11

2مفاتيح الغيب ج 28 ص 142

3التبيان في إعراب القرآن ج 2 ص 630

4معالم التنزيل في تفسير القرآن ج 3 ص 373

5مفاتيح الغيب ج 9 ص 413

6إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

وَيَعِزُّ لَكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ	(70)	الاختصاص	تقدم نظيرها في الآية 29.
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا	(72)	الاختصاص	فَالْوَلَايَةُ: جِنْسٌ مُعَرَّفٌ بِإِلَامِ الْجِنْسِ يُفِيدُ أَنَّ هَذَا الْجِنْسَ مُخْتَصٌّ بِاللَّامِ عَلَى نَحْوِ مَا فُرِّرَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: الْحَمْدُ لِلَّهِ [الْفَاتِحَةُ: 2]. وَالْوَلَايَةُ- بِفَتْحِ الْوَاوِ- مَصْدَرٌ وَلِيٌّ، إِذَا ثَبَتَ لَهُ الْوَلَاءُ. وَتَقَدَّمَ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ [72] ¹ .
أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ	(74)	الاختصاص	وَيَبَيِّنَ حُكْمَهُمْ فِي وَلَايَتِهِمْ وَنَصْرِهِمْ وَهَذِهِ تَضَمَّنَتْ التَّنَاءُ وَالتَّشْرِيفَ وَالِاخْتِصَاصَ وَمَا آلَ إِلَيْهِ حَالُهُمْ مِنَ الْمَغْفِرَةِ وَالرِّزْقِ الْكَرِيمِ ² .
سورة التوبة			
فَإِنْ تَابْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ	(3)	الصيرورة	تقدم في الآية 54 سورة البقرة
وَأُحْذَرُوهُمْ وَأَحْضُرُوهُمْ وَأَفْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ	(5)	العلة	وَاللَّامُ فِي هُمْ لِلْأَجْلِ كَقَوْلِهِ: وَأَفْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ [التَّوْبَةُ: 5] ³ .
كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ	(7)	التبيين الاختصاص	وَ «لِلْمُشْرِكِينَ» تَبْيِينٌ أَوْ مُتَعَلِّقٌ بِيَكُونُ، وَكَيْفَ حَالٌ مِنَ الْعَهْدِ. ⁴ وَاللَّامُ تَحْتَمِلُ التَّبْيِينَ كَمَا تَحْتَمِلُ الْاِخْتِصَاصَ أَيِ الْخِطَابِ مَوْجِهًا لِلْمُشْرِكِينَ خَاصَّةً.
فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ	(7)	العلة بمعنى إلى	فَيَقَالُ: فَلَانُ رَجُلٌ مُسْتَقِيمٌ، أَيِ صَادِقُ الْخُلُقِ، وَإِنْ أُرِيدَ صِدْقُهُ مَعَ غَيْرِهِ يُقَالُ: اسْتَقَامَ لَهُ، أَيِ اسْتَقَامَ لِأَجْلِهِ، أَيِ لِأَجْلِ مُعَامَلَتِهِ مِنْهُ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ [التَّوْبَةُ: 7] ... ⁵ .
فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ	(7)	العلة	أشرنا لها في الآية السابقة.
وَنُفِصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ	(11)	العلة	تقدمت آيات تماثلها قيل فيها: "أَيِ فَصَّلْنَا لِأَجْلِ قَوْمٍ يَعْلَمُونَ." ⁶ .
فَقَاتَلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ	(12)	العلة	إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ تَعْلِيلٌ لِقَاتَلَهُمْ بِأَنَّهُمْ اسْتَحْفَوهُ لِأَجْلِ اسْتِحْقَافِهِمْ بِالْأَيْمَانِ الَّتِي حَلَفُوهَا عَلَى السَّلْمِ ⁷ .
مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ	(17)	الاختصاص	ما كان أن يختصهم الله بعمارة بيوته.
وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ	(21)	الاختصاص	وَفَائِدَةُ تَخْصِيصِ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ بِكَوْنِ هَذَا الثَّوَابِ كَامِلِ الدَّرَجَةِ عَالِي الرُّتْبَةِ... ⁸ .

1التحرير والتنوير ج 15 ص 329

2البحر المحيط في التفسير ج 5 ص 359

3التحرير والتنوير ج 8-ب ص 47

4التبيان في إعراب القرآن ص 263

5التحرير والتنوير ج 24 ص 238

6المرجع السابق ج 7 ص 394

7السابق ج 10 ص 130

8مفاتيح الغيب ج 16 ص 15

قَوْلِهِ: لِأَنْفُسِكُمْ لِلتَّنْذِيمِ وَالتَّغْلِيظِ وَالأَمِّ التَّغْلِيلِ مُؤَدِّئَةً بِقَصْدِ الإِنْتِفَاعِ لِأَنَّ الْفِعْلَ الَّذِي عُيِّلَ بِهَا هُوَ مِنْ فِعْلِ المُخَاطَبِ، وَهُوَ لَا يَفْعَلُ شَيْئًا لِأَجْلِ نَفْسِهِ إِلا لِأَنَّهُ يُرِيدُ بِهِ رَاحَتَهَا وَنَفْعَهَا ¹	العلة	(35)	هَذَا مَا كُنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ
تقدم في الآية 48 وآيات أخرى لاحقة تناظرها.	التبليغ	(37)	زَيْنَ هُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ
لِأَنَّ أَصْلَ اسْتِعْمَالِ: مَا لِي أَفْعَلُ، وَمَا لِي لَا أَفْعَلُ وَنَحْوُهُ، أَنْ يَكُونَ اسْتِفْهَامًا عَنْ فِعْلٍ أَوْ خَالٍ ثَبَتَ لِلْمَجْرُورِ بِالأَمِّ (وهي لَامُ الإِخْتِصَاصِ) ، وَمَعْنَى لَامِ الإِخْتِصَاصِ يُكْسِبُ مَدْخُولَهَا حَالَةً خَفِيًّا سَبَبُهَا الَّذِي عُيِّلَ بِمَدْخُولِ الأَمِّ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتَقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ [التَّوْبَةِ: 38]. ²	الاختصاص	(38)	يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ
واللام متعلقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ. ³	التبليغ	(38)	إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ انْتَقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ
كآلية السابقة.	التبليغ	(40)	إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا
وَجُمْلَةُ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ تَعْلِيمٌ لِلأَمْرِ بِعِبَادَةِ اللَّهِ. ⁴	العلة	(41)	ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
وَلَمْ وَهْمٌ مُتَعَلِّقَانِ بِأَذْنَتِ، لِكِنَّهُ اِخْتَلَفَ مَدْلُولُ الأَمْرَيْنِ، إِذْ لَامٌ لِمُ التَّغْلِيلِ، وَأَمٌّ هُمْ لِلتَّبْلِيغِ، فَجَازَ ذَلِكَ لِإِخْتِلَافِ مَعْنِيَّتَيْهِمَا. ⁵	العلة	(43)	عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ هُمْ
سبق بيانه في الآية السابقة.	التبليغ	(43)	أَذْنَتْ هُمْ
أي يبلغ فهمك وتتعرف على الصادقين، كما يحتمل أنها تقبل دلالة التبيين لقريظة الفعل يتبين.	التبليغ	(43)	حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا
لأعدوا لأجله.	العلة	(46)	وَلَوْ أَرَادُوا الخُرُوجَ لِأَعَدُوا لَهُ عُدَّةً
وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ هُمْ أَي: تَمَامُونَ يَسْمَعُونَ حَدِيثَكُمْ فَيَنْقُلُونَهُ إِلَيْهِمْ، أَوْ فِيكُمْ قَوْمٌ يَسْتَمِعُونَ لِلْمُنَافِقِينَ وَيُطِيعُونَهُمْ انْتَهَى. فَالأَمُّ فِي القَوْلِ الأَوَّلِ لِلتَّغْلِيلِ، وَفِي الثَّانِي لِتَقْوِيَةِ التَّعَدِيَةِ كَقَوْلِهِ: فَعَالَ لِمَا يُرِيدُ ⁶ ، ويقويه صاحب الباب بقوله: "ويجوز أن يكون المراد: وفيكم جواسيس منهم، يسمعون لهم الأخبار منكم، فاللام على الأول للتقوية لكون العامل فرعاً، وفي الثاني للتعليل، أي: لأجلهم." ⁷	العلة التوكيد	(47)	وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ هُمْ

1التحرير والتنوير ج 10 ص 179

2المرجع السابق ج 24 ص 152

3إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

4التحرير والتنوير ج 20 ص 224

5البحر المحيط في التفسير ج 5 ص 426

6المرجع السابق ج 5 ص 430

7اللباب في علوم الكتاب ج 10 ص 109

وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ	(48)	العلة	وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ: لَكَ عَلَى هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ لَامُ الْعِلَّةِ، أَي لِحُجْلِكَ وَهُوَ مُجْمَلٌ يُبَيِّنُهُ قَوْلُهُ: لَقَدْ ابْتَعُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلِ [التَّوْبَةِ: 48] ¹ .
وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْتَدَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي	(49)	الاختصاص	أي اختصني بالإذن.
قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا	(51)	الاختصاص	واللام في قوله إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا مفيدة معنى الاختصاص كأنه قيل: لن يصيبنا إلا ما اختصنا الله به بإثباته وإيجابه من النصرة عليكم أو الشهادة. ²
إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ	(60)	الاستحقاق بمعنى في	و" اللام " في قوله: {لِلْفُقَرَاءِ}، وما بعد ذلك، بمعنى: " في " ³ كما نرى حصول معنى الاستحقاق لمناسبه السياق أي الصدقات يستحقها الفقراء.
قُلْ أَذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ	(61)	العلة	ومعنى قراءة عاصم: إن كان تقولون إِنَّهُ أَذُنٌ، فأذن خير لكم، يقبل منكم ويصدقكم خير لكم من أن يكذبكم ⁴ ، فهو أذن خير لأجلكم يسمع منكم ويصدقكم.
يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ	(61)	التوكيد معنى الباء	وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَي: يَسْمَعُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَيُسَلِّمُ لَهُمْ مَا يَقُولُونَ وَيُصَدِّقُهُمْ لِكَوْلِهِمْ مُؤْمِنِينَ، فَهُمْ صَادِقُونَ... قيل: مَعْنَاهُ وَيُصَدِّقُ الْمُؤْمِنِينَ، وَاللَّامُ زَائِدَةٌ كَمَا هِيَ فِي رَدَفِ لَكُمْ... وَعِنْدِي أَنَّ هَذِهِ الَّتِي مَعَهَا اللَّامُ فِي ضِمْنِهَا بَاءٌ فَالْمَعْنَى: وَيُصَدِّقُ لِلْمُؤْمِنِينَ فِيمَا يُخْبِرُونَهُ بِهِ، وَكَذَلِكَ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا بِمَا نَقُولُ لَكَ انْتَهَى. ⁵
وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ	(61)	الاختصاص	وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ، وَحَصَّ الْمُؤْمِنِينَ وَإِنْ كَانَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ... وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ. ⁶
وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ	(61)	الاستحقاق التمليك	قوله: {وله عذاب أليم} في هذه اللام قولان: أحدهما: أنها بمعنى الاستحقاق، أي: يستحقون العذاب الأليم. الثاني: كما تقول: المال لزيد، فتكون لام التمليك، فذكر ملك العذاب لهم، تكملاً به. ⁷
يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضَوْكُمْ	(62)	العلة	وَصَرَاحٌ بِعِلَّةِ الْحَلْفِ هُنَا أَنَّهُ لِقَصْدِ إِعْرَاضِ الْمُسْلِمِينَ عَنْهُمْ، أَي عَنْ عِتَابِهِمْ وَتَقْرِيبِهِمْ، لِلإِشَارَةِ إِلَى أَنَّهُمْ لَا يَقْصِدُونَ تَطْيِيبَ حَوَاطِرِ الْمُسْلِمِينَ وَلَكِنْ أَرَادُوا التَّمْلُصَ مِنْ مَسَبَّةِ الْعِتَابِ وَلَدَعِهِ. وَلِذَلِكَ قَالَ فِي الْآيَتَيْنِ الْأُخْرَيَيْنِ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضَوْكُمْ ⁸

1التحرير والتنوير ج 10 ص 219

2الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج 2 ص 278

3الهداية إلى بلوغ النهاية ج 4 ص 3042

4اللباب في علوم الكتاب ج 10 ص 130

5البحر المحيط في التفسير ج 5 ص 449

6المرجع السابق ج 5 ص 449

7اللباب في علوم الكتاب ج 5 ص 341.

8التحرير والتنوير ج 11 ص 9.

من يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا	(63)	الاستحقاق	والعاصي مستحق للعقاب لقوله تعالى { وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ } ¹ . يُقَالُ: حَادَّ فُلَانٌ فُلَانًا: أَي: صَارَ فِي حَدِّ غَيْرِ حَدِّهِ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ قَرَأَ الْجُمْهُورُ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ عَلَى أَنَّهُ حَبْرٌ مُبْتَدَأٌ مَخْدُوفٍ، أَي: فَحَقَّقَ أَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ. ²
وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ	(68)	الاختصاص الاستحقاق	قَالُوا: لِأَنَّهُ تَعَالَى جَعَلَ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ تَهْدِيدَاتِ الْكُفَّارِ، وَأَنْوَاعِ مَا حَوَّفَهُمْ بِهِ مِنَ الْوَعِيدِ الشَّدِيدِ، وَلَوْلَا أَنَّ هَذَا الْمَعْنَى مُخْتَصٌّ بِالْكَفَّارِ وَإِلَّا لَمْ يَكُنْ لِتَخْصِيصِ الْكُفَّارِ بِهِ مَعْنَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَمِمَّا يُؤَيِّدُ هَذَا الَّذِي قُلْنَاهُ قَوْلُهُ وَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ وَهَذَا يُفِيدُ الْحَصْرَ، فَكَانَ الْمَعْنَى وَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ لَا لِعَيْرِهِمْ ³
فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ	(74)	الصيورة	خير لهم في دنياهم وآخرتهم.
وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ	(74)	الاختصاص	من يختصهم بنصره إن هزمهم.
وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ	(79)	الاستحقاق التمليك	قوله: {وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} في هذه اللام قولان: أحدهما: أنها بمعنى الاستحقاق، أي: يستحقون العذاب الأليم. الثاني: كما تقول: المال لزيد، فتكون لام التمليك، فذكر ملك العذاب لهم، تمكُّماً به. ⁴
اسْتَغْفِرْ لَهُمْ	(80)	الاختصاص	وَفِيهِ بَيَانٌ لِعَدَمِ الْمَغْفِرَةِ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ لِلْمُنَافِقِينَ وَإِنْ أَكْثَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْإِسْتِغْفَارِ لَهُمْ. ⁵
أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ	(80)	الاختصاص	كآلية السابقة.
إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً	(80)	الاختصاص	كآلية 80.
فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ	(80)	الاختصاص	كآلية 80.
فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ	(83)	العلة	أَي يَسْتَأْذِنُوكَ لِأَجْلِ الْخُرُوجِ.
وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَيْرَاتُ	(88)	العلة الاستحقاق	وَالْإِتْيَانُ بِاسْمِ الْإِشَارَةِ لِإِفَادَةِ أَنَّ اسْتِحْقَاقَهُمُ الْخَيْرَاتِ وَالْفَلَاحَ كَانَ لِأَجْلِ جِهَادِهِمْ. ⁶
أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ	(89)	الاختصاص الاستحقاق	لَمَّا ذَكَرَ أَنَّ أَوْلِيَاءَ الْمُنَافِقِينَ اخْتَارُوا الدَّعَاةَ وَكْرَهُوا الْجِهَادَ، وَفَرَّوْا مِنَ الْقِتَالِ، وَذَكَرَ مَا أَثَرَ ذَلِكَ فِيهِمْ مِنَ الطَّبَعِ عَلَى قُلُوبِهِمْ، ذَكَرَ حَالَ الرَّسُولِ وَالْمُؤْمِنِينَ فِي الْمُنَابَرَةِ عَلَى الْجِهَادِ، وَذَلِكَ مَا لَهُمْ مِنَ الثَّوَابِ ⁷ ، فَاللام تحتل دالتين

1 اللباب في علوم الكتاب ج 19 ص 440.
2فتح القدير ج 2 ص 429.
3مفاتيح الغيب ج 11 ص 351.
4 اللباب في علوم الكتاب ج 5 ص 341.
5فتح القدير ج 2 ص 441.
6التحرير والتنوير ج 10 ص 291.
7 البحر المحيط في التفسير ج 10 ص 291.

الأولى الاختصاص أي الله تعالى اختص المؤمنين بالجنات نظير إقبالهم على الجهاد في سبيله والجنات معلوم أنها درجات فاختصهم بوحدة منها والثانية الاستحقاق أي الله تعالى جعل لهم جزاء ماقدموا أن استحقوا جنات النعيم.			
تقدم نظيرها الآية 123 سورة الأعراف	الاختصاص	(90)	وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ
ثُمَّ قَالَ: يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ عِلَّةً لِلْمَنَعِ مِنَ الْإِعْتِدَارِ لِأَنَّ عَرَضَ الْمُعْتَذِرِ أَنْ يَصِيرَ عُدْرُهُ مَقْبُولًا ¹ .	العلة	(94)	يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ
سيحلف أيها المؤمنون بالله لكم هؤلاء المنافقون الذين فرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله (إذا انقلبتم إليهم) ، يعني: إذا انصرفتم إليهم من غزوكم (لتعرضوا عنهم) ، فلا تؤنبوهم ² سيحلفون بالله لأجلكم.	العلة	(95)	سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ
أي: يحلفون لكم إذا رجعت إليهم من غزوكم، {لِتُعْرَضُوا عَنْهُمْ}، لتتركوا تأنيبهم وتعيرهم بتخلفهم ³ أي يحلفون لأجلكم تفاديا للتأنيب.	العلة	(96)	يَحْلِفُونَ لَكُمْ
وَاللَّامُ لِلِاخْتِصَاصِ، أَي هِيَ فُرْيَةٌ لَهُمْ، أَي عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ صَلَوَاتِ الرَّسُولِ. ⁴	الاختصاص	(99)	أَلَا إِنَّهَا فُرْيَةٌ لَهُمْ
إِنَّهُ تَعَالَى قَالَ: وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَذَلِكَ يَفْتَضِي أَنَّهُ تَعَالَى قَدْ أَعَدَّ تِلْكَ الْجَنَّاتِ وَعَيْنَهَا لَهُمْ، وَذَلِكَ يَفْتَضِي بَقَاءَهُمْ عَلَى تِلْكَ الصِّفَةِ الَّتِي لِأَجْلِهَا صَارُوا مُسْتَحِقِّينَ لِتِلْكَ الْجَنَّاتِ ⁵ .	العلة الاستحقاق	(100)	وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا
وَمُجْمَلَةٌ: إِنَّ صَلَاتِكَ سَكَنٌ لَهُمْ تَعْلِيلٌ لِأَمْرِ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ دُعَاءَهُ سَكَنٌ لَهُمْ، أَي سَبَبٌ سَكَنٌ لَهُمْ، أَي خَيْرٌ... ⁶	العلة	(103)	وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ
وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ: لِأَمْرِ اللَّهِ لِلتَّعْلِيلِ، أَي مُؤَخَّرُونَ لِأَجْلِ أَمْرِ اللَّهِ فِي شَأْنِهِمْ ⁷ .	العلة معنى إلى	(106)	وَأَخْرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ
قَالَ زُوَاةُ التَّفْسِيرِ الْمَأْثُورِ: أَي تَرَقُّبًا وَانْتِظَارًا لِلَّذِي حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، مِنْ قَبْلِ بِنَاءِ هَذَا الْمَسْجِدِ، وَهُوَ أَبُو عَامِرٍ الرَّاهِبُ ⁸ أَي تَرَقُّبًا لِأَجْلِ مَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ.	العلة	(107)	وَأَرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

- 1 مفاتيح الغيب ج 16 ص 123.
- 2 جامع البيان في تأويل القرآن ج 14 ص 425.
- 3 الهداية إلى بلوغ النهاية ج 4 ص 3101.
- 4 التحرير والتنوير ج 11 ص 16.
- 5 مفاتيح الغيب ج 16 ص 129.
- 6 التحرير والتنوير ج 11 ص 23.
- 7 المرجع السابق ج 11 ص 28.
- 8 تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) ج 6 ص 294.

قَوْلُهُ تَعَالَى: (بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ) : الْبَاءُ هُنَا لِلْمُقَابَلَةِ، وَالتَّقْدِيرُ: بِاسْتِحْقَاقِهِمْ الْجَنَّةَ ¹ أَي بَأَن اسْتَحَقُّوا الْجَنَّةَ.	الاستحقاق	(111)	إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ
غلب عندنا أن دلالة اللام التوكيد والزيادة لفظية لا معنوية من باب التقوية.	التوكيد	(112)	وَالْحَافِظُونَ حُدُودَ اللَّهِ
وَحُكْمُ هَذَا الدُّعَاءِ خَاصٌّ بِالْأَبْوَيْنِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَدَلَّةٍ أُخْرَى دَلَّتْ عَلَى التَّخْصِصِ كَقَوْلِهِ: مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ [113] الآية ² ، وسنيسط الشرح فيها في الآية اللاحقة.	الاختصاص العلة	(113)	مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ
كآلية السابقة أي لا يمكن للنبي والمؤمنين ممن كان آباؤهم مشركين أن يختصوهم بالاستغفار كما يستقيم معنى التعليل أي يستغفروا لأجلهم الله.	الاختصاص العلة	(113)	مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ
تقبل اللام دلالتين الأولى التبيين لقريئة الفعل أي من بعد مظهر لهم كما تحتمل دلالة ثانية هي التبليغ أي من بعد أن بلغهم أنهم أصحاب الجحيم.	التبليغ	(113)	مَنْ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ
في مواعده الذي كان يستغفر له من أجله قولان: أحدهما: أن أباه وعده أنه إن استغفر له آمن. والثاني: أن إبراهيم وعد أباه أن يستغفر له لما كان يرجوه أنه يؤمن ³ .	العلة	(114)	وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِثْمًا
الْمَعْنَى فِي قَوْلِهِ: فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَي: لَمَّا اتَّضَحَ لَهُ عَيْنًا مَا كَانَ مُسْتَنْكَرًا فِي قُدْرَةِ اللَّهِ عِنْدَهُ قَبْلَ عَيْنَانِهِ ⁴ أَي لَمَّا بَلَغَهُ عِدَاوَتَهُ لِلَّهِ تَبْرًا مِنْهُ.	التبليغ	(114)	فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبْرًا مِنْهُ
وَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَانَتْ أُمُّهُ مُؤْمِنَةً، وَهَذَا السَّبَبُ خَصَّ أَبَاهُ بِالذِّكْرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبْرًا مِنْهُ [التَّوْبَةُ: 114] وَاللَّهُ أَعْلَمُ ⁵ اخْتَصَّ ربه بالعداوة بما اقترَف.	الاختصاص	(114)	فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبْرًا مِنْهُ
فبين الله تعالى أن الذين آمنوا لا تلحق بهم الضلالة بعد الهدى.	التبليغ	(115)	حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّبِعُونَ
دلالة اللام: "...الملك نحو قَوْلِهِ تَعَالَى {لَهُ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ} ⁶	الملك	(116)	إِنَّ اللَّهَ لَهُ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ يعني أنه تعالى هو وليكم وناصركم ليس لكم غيره يمنعكم من عدوكم وينصركم عليهم. ⁷ فمن يختصكم بنصره إن هزمكم الله.	الاختصاص	(116)	وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ
في قول: مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ الْحُجَّةُ، زِيَادَةٌ تَأْكِيدٌ لِوُجُوبِ الْعَزْوِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَحْرِيمِ التَّخَلُّفِ عَنْهُ... ¹ ، وأقرب دلالة للام استقامت	الاختصاص	(120)	مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ

1 التبيان في إعراب القرآن ج 2 ص 661.

2 التحرير والتنوير ج 15 ص 72

3 النكت والعيون ج 2 ص 410

4 فتح القدير ج 1 ص 321

5 مفاتيح الغيب ج 19 ص 107

6 حروف المعاني والصفات ص 44.

7 لباب التأويل في معاني التنزيل ج 2 ص 414.

لنا بهذا الموضوع أنها للاختصاص بالكلام موجه لمن لم يتخلف عن غزوة تبوك بعد اتهام المنافقين للبدو بالتخلف والله أعلم.			حَوْكُهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
والمعنى: ولا ينالهم من العدو أسراً، أو قتلاً، أو هزيمةً قليلاً كان أو كثيراً {إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ} أي كان ذلك قرينة عند الله لهم ² ، فيختصهم الله بأجر يفوق من نوى وأقعد العذر نظير ما قدموه.	الاختصاص	(120)	وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نِيْلًا إِلَّا أَلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ
كآلية السابقة.	الاختصاص	(121)	وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ
سورة يونس			
إن قلت: فما معنى اللام في قوله أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا؟ وما هو الفرق بينه وبين قولك: أَكَانَ عِنْدَ النَّاسِ عَجَبًا؟ قلت: معناه أنهم جعلوه لهم أعجوبة يتعجبون منها، ونصبوه علماً لهم يوجهون نحوه استهزاءهم وإنكارهم، وليس في عند الناس هذا المعنى ³ فالفهوم من كلام الزمخشري أن اللام قد تحمل معنى عند لكن لا تستطيع تأدية المعنى ونقله بالطريقة التي تفعل اللام، أما الطاهر ابن عاشور فقال: "وَاللَّاسِ مُتَعَلِّقٌ بِكَ كَانَ لَزِيَادَةِ الدَّلَالَةِ عَلَى اسْتِقْرَارِ هَذَا التَّعَجُّبِ فِيهِمْ، لِأَنَّ أَصْلَ اللَّامِ أَنْ تُفِيدَ الْمَلِكَ، وَيُسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلتَّمَكُّنِ، أَيْ لِتَمَكُّنِ الْكَوْنِ عَجَبًا مِنْ نُفُوسِهِمْ"، فجعل دلالة اللام للملك معناه أن العجب تملك نفوسهم وتمكن منها.	معنى عند الملك	(2)	أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ
الحميم هو الماء الذي انتهى حره. ⁴ أعده استحقاقاً لهؤلاء الكفار المكذبين.	الاستحقاق	(4)	وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ
{لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ} الحكمة في إبداع الكائنات فيستدلون بذلك على شؤون مبدعها جل وعلا أو يعلمون ما في تضاعيف الآيات المنزلة فيؤمنون بها وتخصيص التفصيل بهم لأنهم المتفجعون به ⁵ خص بتفصيل الآيات ففة من الناس العالمين أي لهم علم.	الاختصاص	(5)	يُقْضَىٰ لآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ
شبيهة بالآية 3 من سورة الرعد التي قيل فيها: "وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ مَعْنَاهُ شِبْهُ التَّمْلِيكِ وَهُوَ مَعْنَى أَتَبَّتْهُ صَاحِبُ «مُعْنَى اللَّيْبِ» وَيُظْهِرُ أَنَّهُ وَاسِطَةٌ بَيْنَ مَعْنَى التَّمْلِيكِ وَمَعْنَى التَّغْلِيلِ. وَمَثَلُهُ فِي «الْمُعْنَى» بِقَوْلِهِ تَعَالَى جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا [النحل: 72] وَذَكَرَ فِي الْمَعْنَى الْعَشْرِينَ مِنْ	العلة الاختصاص شبه التمليك	(6)	وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ

1فتح القدير ج 2 ص 472.

2اللباب في علوم الكتاب ج 10 ص 237

3الكشاف ج 2 ص 327.

4 تفسير القرآن الكريم للسمعي ج 3 ص 366.

5 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 4 ص 121.

مَعَانِي اللَّامِ أَنَّ ابْنَ مَالِكٍ فِي «كَافِيَّتِهِ» سَمَّاهُ لَامَ التَّعْدِيَةِ وَلَعَلَّهُ يُرِيدُ تَعْدِيَةً خَاصَّةً، وَمَثَلُهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا [مَرْيَمَ: 5]. ¹ كما يجوز في اللام دلالة التعليل أي لأجل قوم يتفكرون.			
قَوْلُهُ: اللَّهُ اللَّامُ فِيهِ لِلِاسْتِحْقَاقِ ² .	الاستحقاق	(10)	وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
وَقِيلَ الْمَعْنَى: لَوْ فَعَلَ اللَّهُ مَعَ النَّاسِ فِي إِجَابَتِهِ إِلَى الْمَكْرُوهِ مِثْلَ مَا يُرِيدُونَ فِعْلَهُ مَعَهُمْ فِي إِجَابَتِهِ إِلَى الْخَيْرِ لَأَهْلَكَهُمْ ³ ، وَاللَّامُ تَحْتَمِلُ الْعِلَّةَ لَوْ يَعَجَلُ لِأَجْلِ النَّاسِ الشَّرَّ لِأَهْلِكَهُمْ.	العلة	(11)	وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ
أَي: عَلَى جَنْبِهِ مُضْطَجِعًا، أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا ⁴ ، دَعَانَا لِجَنْبِهِ اللَّامُ لِلْوَقْتِ كَقَوْلِهِ جِئْتُهُ لِشَهْرِ كَذَا، أَوْ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ بِدَلَالَةِ عَطْفِ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا عَلَيْهِ، وَتَكُونُ اللَّامُ بِمَعْنَى عَلَى، أَي: دَعَانَا مُضْطَجِعًا أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا ⁵ .	معنى على الظرفية (الوقت)	(12)	وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا
وَجُمْلَةٌ: كَذَلِكَ زَيْنٌ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ تَذْيِيلٌ يَعْمُ مَا تَقَدَّمَ وَعَيْزُهُ، أَي هَكَذَا التَّزْيِينُ الشَّيْطَانِيُّ زَيْنٌ لَهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ فِي مَاضِي أَرْزَامِهِمْ فِي الدُّعَاءِ وَعَيْزِهِ مِنْ ضَلَالَاتِهِمْ ⁶ وقد سبقت آيات أشرنا فيها إلى أن التزيين الشيطاني من باب التبليغ الذي يورد من صدقه النار.	التبليغ	(12)	كَذَلِكَ زَيْنٌ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
فَقُلْ إِنَّمَا الْعَيْبُ لِلَّهِ أَي هُوَ الْمُخْتَصُّ بِعِلْمِ الْغَيْبِ الْمُسْتَأْثَرِ بِهِ لَا عِلْمَ لِي وَلَا لِأَحَدٍ بِهِ، ⁷ وَاللَّامُ لِلْمَلِكِ، أَي الْأُمُورِ الْمُعَيَّبَةُ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا إِلَّا اللَّهُ. ⁸	الاختصاص الملك	(20)	فَقُلْ إِنَّمَا الْعَيْبُ لِلَّهِ
يقول: (إذا لهم مكر في آياتنا)، استهزاء وتكذيب ⁹ يريد الكفار خصيصا.	الاختصاص	(21)	وَإِذَا أَدْفَنَّا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضِرَاءٍ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا
ورد في تفسير ابن عاشور لسورة الزمر الآية 39 إشارة لمثيلتها: "وَلَمَّا أَفَادَ قَوْلُهُ: مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ مَعْنَى إِفْرَادِهِ بِالْعِبَادَةِ لَمْ يَكُنْ هُنَا مُفْتَضِّيًا لِتَقْدِيمِ مَفْعُولِ	الاختصاص	(22)	دَعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ

- 1 المرجع السابق ج 21 ص 72
2 معالم التنزيل في تفسير القرآن ج 1 ص 73.
3 فتح القدير ج 2 ص 487.
4 معالم التنزيل في تفسير القرآن ج 2 ص 413
5 فتح القدير ج 2 ص 488.
6 التحرير والتنوير ج 11 ص 112.
7 الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج 2 ص 337.
8 التحرير والتنوير ج 11 ص 131.
9 جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج 15 ص 49.

فَاعْبُدِ اللَّهَ عَلَىٰ غَامِلِهِ لِأَنَّ الْإِخْتِصَاصَ قَدِ اسْتَفِيدَ مِنَ الْحَالِ فِي قَوْلِهِ: مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ¹ .			
واللَّامُ فِي قَوْلِهِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ مَعْنَاهُ شِبْهُ التَّمْلِيكِ وَهُوَ مَعْنَى أَنْبَتَهُ صَاحِبُ «مَعْنَى اللَّيْبِ» وَيُظْهِرُ أَنَّهُ وَاسِطَةٌ بَيْنَ مَعْنَى التَّمْلِيكِ وَمَعْنَى التَّغْلِيلِ. وَمَثَلُهُ فِي «الْمُعْنَى» بِقَوْلِهِ تَعَالَى جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا [النحل: 72] وَذَكَرَ فِي الْمَعْنَى الْعِشْرِينَ مِنْ مَعَانِي اللَّامِ أَنَّ ابْنَ مَالِكٍ فِي «كَافِيَّتِهِ» سَمَّاهُ لَامَ التَّعْدِيَةِ وَلَعَلَّهُ يُرِيدُ تَعْدِيَةً خَاصَّةً، وَمَثَلُهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا [مريم: 5] ² .	شبه التملك	(24)	كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ
لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ	الملك	(26)	
لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ [يونس: 26] بِلَامِ الْمَلِكِ وَهِيَ الْجِنَّةُ ³ .	الاختصاص	(27)	مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ
أَيُّ: لَا يَعْصِمُهُمْ أَحَدٌ كَائِنًا مَنْ كَانَ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ وَعَذَابِهِ، أَوْ مَا لَهُمْ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ وَمِنْ عِنْدِهِ مَنْ يَعْصِمُهُمْ كَمَا يَكُونُ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَالْأَوَّلُ أَوْلَىٰ ⁴ ، فَلَا أَحَدٌ يَخْتَصِمُهُمْ مِنْ عَذَابِهِ ﷻ.	بمعنى إلى	(35)	قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ
قال الطبري: " قال الله تعالى: (إن كنتم للرؤيا تعبرون) [سورة: يوسف: 43] أرادوا أن يوصل الفعل إليها باللام، كما يوصل بالباء، كما تقول: "قدمت له طعامًا"، تريد قدمت إليه، وقال: (ياكلن ما قدمتم لهن) ، [سورة يوسف 48] ومثله قوله: (قل الله يهدي للحق) [سورة: يونس: 35] ⁵ وفيه إشارة إلى أن إلى يمكن أن تنوب عن اللام فنقول يهدي للحق وإلى الحق	الاختصاص	(35)	فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ
فَمَا اسْتَفْهَمِيَّةٌ مُبْتَدَأٌ، وَلَكُمْ خَبْرٌ، وَاللَّامُ لِلِإِخْتِصَاصِ. وَالْمَعْنَى: أَيُّ شَيْءٍ ثَبَّتَ لَكُمْ فَاتَّبَعْتُمْ مَنْ لَا يَهْتَدِي بِنَفْسِهِ نَفْلًا مِنْ مَكَانٍ إِلَىٰ مَكَانٍ ⁶ .	الاختصاص	(41)	وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي
ومدلول الآية: اختصاص كل واحد بأفعاله وبثمرات أفعاله من الثواب والعقاب. ⁷	الاختصاص	(41)	وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ
سبق الإشارة للدلالة في الآية السابقة	الاختصاص	(49)	قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ
(لا املك لنفسي) ، أيها القوم، أي: لا اقدر لها على ضرر ولا نفع في دنيا ولا دين (إلا ما شاء الله) ، أن املكه، فأجلبه إليها بأذنه. ⁸ أي لا أختص بالنفع أو الضر نفسي من دون الله.	الاختصاص	(49)	لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ
(لكل أمة أجل) ، يقول: لكل قوم ميقات لانقضاء مدتهم وأجلهم، فإذا			

1المرجع السابق ج 23ص 316.

2السابق ج 21ص 72

3مفاتيح الغيب ج 28ص 166.

4فتح القدير ج 2ص 499.

5جامع البيان في تأويل القرآن ج 15ص 559.

6التحرير والتنوير ج 11 ص 163

7لباب التأويل في معاني التنزيل ج 2 ص 445

8جامع البيان في تأويل القرآن ج 15ص 100

جاء وقت انقضاء أجلهم وفناء أعمارهم ¹ أي لكل أمة بعينها أجل وضع خصيصا لهم لا يخطؤونه.			
واللام متعلقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ²	التبليغ	(52)	تَمَّ قَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ
ظَلَمَتْ صفة لنفس على: ولو أنّ لكل نفس ظالمة ما في الأرض أي ما في الدنيا اليوم من خزائنها وأموالها وجميع منافعها على كثرتها لَأَفْتَدَتْ بِهِ لجعلته فدية له ³ ، المراد لو أن الظالم يمتلك ما في الدنيا جميعا لجعله فداء في سبيل أن ينقذه من عذاب الله.	الملك	(54)	وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَأَفْتَدَتْ بِهِ
تقدم الإشارة إليه في الآية 284 من سورة البقرة ودلالة اللام فيها للملك.	الملك	(55)	أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وشفاء ما في الصدور بزيادة اللام لفظا لامعنى لتقوية هذا الأخير.	التوكيد	(57)	يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ
وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ أَي: وَإِنَّ الْقُرْآنَ هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّمَن آمَنَ بِاللَّهِ، وَتَابَعَ رَسُولَهُ، وَحَصَّ الْمُؤْمِنِينَ لِأَنَّهُمُ الْمُتَنَفِّعُونَ بِهِ ⁴ كما أن دلالة التعليل تستقيم في السياق بقولنا هدى ورحمة لأجل المؤمنين.	العلة الاختصاص	(57)	وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ
ما اختصكم به الله من رزق.	الاختصاص	(59)	قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ
المرادهل فعلا بلغكم إذن الله تعالى أم تكذبون عليه تعالى علوا كبيرا.	التبليغ	(59)	قُلْ أَلَا اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ
عن ابن عباس: (لهم البشرى في الحياة الدنيا)، قال: هي الرؤيا الحسنة يراها العبد المسلم لنفسه أو لبعض إخوانه ⁵ ، فهي للمسلم خاصة أو للمؤمنين خاصة بهم.	الاختصاص	(64)	لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ
لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ، لَا تَغْيِيرَ لِأَقْوَالِهِ، وَلَا خُلْفَ فِي مَوَاعِيدِهِ ⁶ أي لا تبديل تبديل فيها واللام بمعنى في.	معنى في	(64)	لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْقُوْرُ الْعَظِيمُ
فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا أَي إنها مختصة به تعالى يعطيها من يشاء وقد كتبها سبحانه لأوليائه ⁷ .	الاختصاص	(65)	إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

1 المرجع السابق ج 15 ص 100

2 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

3 الكشاف ج 2 ص 352.

4 فتح القدير ج 4 ص 173.

5 جامع البيان في تأويل القرآن ج 15 ص 138.

6 البحر المحيط في التفسير ج 6 ص 82

7 روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 3 ص 165

وَأَفْتَاخِ الْجُمْلَةِ بِحَرْفِ التَّنْبِيهِ مَقْصُودٌ مِنْهُ إِظْهَارُ أَهَمِّيَّةِ الْعِلْمِ بِمَضْمُونِهَا وَتَحْقِيقِهِ وَلِذَلِكَ عَقَّبَ بِحَرْفِ التَّأَكِيدِ، وَزَيْدَ ذَلِكَ تَأَكِيدًا بِتَقْدِيمِ الْحَبْرِ فِي قَوْلِهِ: اللَّهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَبِاجْتِلَابِ لَامِ الْمَلِكِ ¹ .	الملك	(66)	أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
أَيَّ وَبَسَبَ رَحْمَتِهِ إِيَّاكُمْ، جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، ثُمَّ عَلَّلَ جَعَلَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، فَبَدَأَ بِعِلَّةِ الْأَوَّلِ، وَهُوَ اللَّيْلُ، وَهُوَ: لَتَسْكُنُوا فِيهِ، ثُمَّ بِعِلَّةِ الثَّانِي وَهُوَ: وَلَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ² .	العلة	(67)	هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لَتَسْكُنُوا فِيهِ
شبيهة بالآية 3 من سورة الرعد كما يجوز في اللام دلالة التعليل أي لأجل قوم يَسْمَعُونَ.	العلة الاختصاص التمليك	(67)	إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ
و: اللام، لِلْمَلِكِ أَخْبَرَ تَعَالَى أَنَّ مَظْرُوفِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِلْكٌ لَهُ تَعَالَى ³ .	الملك	(68)	هُوَ الْعَلِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
و «لقومه» اللام: إمَّا للتبليغ وهو الظاهر، وإمَّا للعلة وليس بظاهر ⁴ .	التبليغ	(71)	إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ
أَيَّ قَالَ لَهُمْ مُتَعَجِّبًا مِنْ قَوْلِهِمْ أَتَقُولُونَ هَذَا الَّذِي قُلْتُمْ لِلْحَقِّ الظَّاهِرِ، الَّذِي هُوَ أَبْعَدُ الْأَشْيَاءِ عَنِ كَيْدِ السِّحْرِ الْبَاطِلِ، لَمَّا جَاءَكُمْ وَعَرَفْتُمُوهُ وَاسْتَيْقَنْتُمْ أَنفُسَكُمْ ⁵ أي تقولون عن الحق.	معنى عن	(77)	قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ
أي: الملك الذي كان لفرعون والسلطان يكون لكما باتباع الناس لكما؛ لأن كل متبوع مطاع معظم مشرف ويحتمل (وَتَكُونُ لَكُمْ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ) أي: الألوهية التي كان يدعى فرعون لنفسه لكما، لأن عندهم أن كل من أطيع واتبع فقد عبد ونصب إلها. ⁶ فيختصان بالألوهية من دون الله.	الاختصاص	(78)	وَتَكُونُ لَكُمْ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ
وَمَا نَحْنُ لَكُمْ بِمُؤْمِنِينَ أَي بِمُصَدِّقِينَ فِيمَا جِئْتُمَا بِهِ أَصْلًا ⁷ أَي بِكَمَا.	معنى الباء	(78)	وَمَا نَحْنُ لَكُمْ بِمُؤْمِنِينَ
واللام متعلقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ⁸	التبليغ	(80)	قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْفُونَ
قيل: "فَمَا آمَنَ لِمُوسَى، وَالتَّعْدِيَةُ بِاللَّامِ فِي ضِمْنِهَا تَعَدَّى بِالْبَاءِ ⁹ ، وسبق وأشرنا وأشرنا لتناوب اللام والباء فيما تعلق بمادة الإيمان مع بعض الفروق الدلالية التي أشار لها أهل العلم وأخرنا ذكرها للخلاصة.	معنى الباء	(83)	فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ

1التحرير والتنوير ج 11 ص 224

2البحر المحيط في التفسير ج 3 ص 321-322

3المرجع السابق ج 2 ص 610

4الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 6 ص 239

5تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) ج 11 ص 381

6تأويلات أهل السنة ج 6 ص 74

7روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 6 ص 155

8إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

9البحر المحيط في التفسير ج 1 ص 65.

الظالمين	(85)	الاختصاص	وَ (لِقَوْمِ الظَّالِمِينَ) : تَبَيَّنٌ وَتَخْصِصٌ... ¹
وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّأَ لِقَوْمِكُمَا مِصْرَ بَيْتًا	(87)	العلة التوكيد	(لِقَوْمِكُمَا) : فِيهِ وَجْهَانِ؛ أَحَدُهُمَا: اللَّامُ غَيْرُ زَائِدَةٍ، وَالتَّقْدِيرُ: اتَّخَذْنَا لِقَوْمِكُمَا بَيْتًا؛ فَعَلَى هَذَا يُجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِقَوْمِكُمَا أَحَدُ مَعْمُولَيْ تَبَوَّأَ، وَأَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الْبَيْتِ. وَالثَّانِي: اللَّامُ زَائِدَةٌ، وَالتَّقْدِيرُ: بَوَّأْنَا قَوْمَكُمَا بَيْتًا؛ أَي أَنْزَلْنَاهُمْ، وَتَفَعَّلَ وَفَعَّلَ بِمَعْنَى، مِثْلُ عَلَّقَهَا وَتَعَلَّقَهَا. ² وَنَلْخِصُ فَنَقُولُ عَلَى غَيْرِ زِيَادَتِهَا الْغَالِبُ أَنَّ اللَّامَ لِلْعَلَّةِ أَي تَبَوَّأَ لِأَجْلِ قَوْمِكُمَا بَيْتًا وَعَلَى فَرْضِيَّةِ زِيَادَتِهَا فَهِيَ لِتَوْكِيدِ الْمَعْنَى.
فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بَدَنِكَ لَتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً	(92)	الاختصاص	أَنَّهُ تَعَالَى لَمَّا أَعْرَفَهُ مَعَ جَمِيعِ قَوْمِهِ ثُمَّ إِنَّهُ تَعَالَى مَا أَخْرَجَ أَحَدًا مِنْهُمْ مِنْ قَعْرِ الْبَحْرِ، بَلْ حَصَّهُ بِالْإِخْرَاجِ كَانَ تَخْصِصُهُ بِهَذِهِ الْحَالَةِ الْعَجِيبَةِ دَالًّا عَلَى كَمَالِ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَلَى صِدْقِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي دَعْوَى النُّبُوَّةِ. ³
وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُوْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ	(100)	التبيين	وَقَالَ أَبُو الْبُقَاءِ: اللَّامُ فِي: لِنَفْسٍ، لِلتَّبْيِينِ مُتَعَلِّقَةٌ بِكَانَ انْتَهَى. ⁴
وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا	(105)	الاختصاص	بِمَعْنَى الْإِخْلَاصِ فِي الدِّيَانَةِ: {وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا} أَي أَحْلِصْ. ⁵ تَجْعَلُ عَمَلَكَ خَالِصًا مُخْتَصًّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ دُونَ مَا سِوَاهُ.
وَإِنْ يَمَسُّسُكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ	(107)	الاختصاص	يَعْنِي: لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ مِنَ الْأَلِهَةِ الَّتِي يَدْعُوْنَهَا وَلَا غَيْرَهَا كَشْفَ الضَّرِّ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى ⁶ ، لَنْ يَخْتَصِكَ أَحَدٌ بِكَشْفِهِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى.
وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ	(107)	الاختصاص	يَعْنِي أَنْ جَمِيعَ الْخَيْرَاتِ مِنْهُ فَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى رُدِّهَا لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يَفِيضُ جَمِيعَ الْخَيْرَاتِ عَلَى عِبَادِهِ ⁷ ، الْمَعْنَى مِنْ ذَا الَّذِي يَقِفُ حَائِلًا فِي وَجْهِ عَطَاءِهِ إِنْ إِنْ اخْتَصَكَ بِفَضْلِهِ.
فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ	(108)	الاختصاص العلة	يَعْنِي أَنَّ ثَوَابَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ مُخْتَصٌّ بِفَاعِلِهِ، وَلَا يَتَعَدَّى مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ ⁸ ، كَمَا يَصِحُّ أَنْ نَقُولَ أَنْ اتَّبَاعَ طَرِيقِ الْهُدَى لِأَجْلِ نَفْسِهِ أَوْلَا.
سورة هود			
إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ	(2)	الاختصاص	مَعْنَاهُ: نَذِيرٌ لِلْعَاصِينَ، وَبَشِيرٌ لِلْمُطِيعِينَ. ⁹ أَي رَسُولٌ لَكُمْ خَاصَّةً أَبْشَرُ طَائِعِكُمْ وَأُنذِرُ عَاصِيِكُمْ.

1 التبيان في إعراب القرآن ج 2 ص 701.

2 المرجع السابق ج 2 ص 284.

3 مفاتيح الغيب ج 17 ص 298.

4 البحر المحيط في التفسير ج 3 ص 366

5 بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ج 2 ص 186

6 بحر العلوم ج 1 ص 438

7 لباب التأويل في معاني التنزيل ج 2 ص 469

8 مفاتيح الغيب ج 20 ص 311

9 تفسير القرآن السمعاني ج 2 ص 411

أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ	(11)	الاستحقاق	وَقَوْلُهُ: أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ إِخْبَارٌ عَنِ مُسْتَحَقِّهِمُ الْمَعْدَةِ لَهُمْ ¹ .
فَالَّذِينَ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ	(14)	الاختصاص	لِهَذِهِ الْآيَةِ تَأْوِيلَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ تَكُونَ الْمُخَاطَبَةُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ لِلْكَفَّارِ، أَيْ: فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِبْ مَنْ تَدْعُوهُ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْمَعَارِضَةِ وَلَا قَدَرَ جَمِيعُكُمْ عَلَيْهَا فَادْعُوا حَيْثُ دِدِ وَاغْلَمُوا أَنَّهُ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ، وَيَأْتِي قَوْلُهُ: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ مَتَمِّكًا. وَالثَّانِي: أَنْ تَكُونَ مُخَاطَبَةً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِلْمُؤْمِنِينَ، أَيْ: فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِبِ الْكَفَّارُ إِلَى مَا دُعُوا إِلَيْهِ مِنَ الْمَعَارِضَةِ فَاعْلَمُوا أَنَّ ذَلِكَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ. وَهَذَا عَلَى مَعْنَى: دُومُوا عَلَى عِلْمِكُمْ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا عَالِمِينَ بِذَلِكَ. قَالَ مُجَاهِدٌ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ هُوَ لِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ ² ، وَدَلَالَةُ اللَّامِ فِي كَلَامِ كَلَا التَّأْوِيلِينَ لِلَاخْتِصَاصِ سِوَاءِ تَعَلُّقِ بِالْكَفَّارِ وَخَطَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُمْ أَوْ تَعَلُّقِ بِالْمُسْلِمِينَ وَخَطَابِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُمْ.
أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ	(16)	الاستحقاق	قَوْلُهُ: أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ إِذْ حُصِرَ أَمْرُهُمْ فِي اسْتِحْقَاقِ النَّارِ وَهُوَ مَعْنَى الْخُلُودِ. ³
وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ	(20)	الاختصاص	أَيْ: لَيْسَ لَهُمْ مِنْ يَمْنَعُهُمْ مِنَ اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ، إِذَا أَرَادَ الْإِنْتِقَامَ مِنْهُمْ ⁴ ، أَيْ لَيْسَ لَيْسَ هُنَاكَ مَنْ يَخْتَصِمُ بِالنَّصْرِ إِنْ كَتَبَ اللَّهُ الْهَزِيمَةَ.
يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ	(20)	الاستحقاق التمليك الاختصاص	وَالْمَعْنَى: أَنَّ الْعَذَابَ وَتَضْعِيفَهُ دَائِمٌ لَهُمْ مُتَمَادٍ. ⁵ وَقَدْ تَقَدَّمَتْ وَتَأَخَّرَتْ الْإِشَارَةُ لِمَثَلَاتِهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى "وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ" قِيلَ فِيهَا: "قَوْلُهُ: {وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} فِي هَذِهِ اللَّامِ قَوْلَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّهَا بِمَعْنَى الْاسْتِحْقَاقِ، أَيْ: يَسْتَحِقُّونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ. الثَّانِي: كَمَا تَقُولُ: الْمَالُ لَزِيدٍ، فَتَكُونُ لَامُ التَّمْلِيكِ، فَذَكَرَ مَلِكُ الْعَذَابِ لَهُمْ، تَهَكُّمًا بِهِ. ⁶ كَمَا يَسُوغُ الْإِخْتِصَاصَ أَيْ اخْتِصَمَهُمْ اخْتِصَمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ جَمَلَةِ الْمُعَذَّبِينَ بِمَضَاعِفَةِ الْعَذَابِ.
إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ	(25)	العلة التوكيد	تَأَخَّرَ فِي سُورَةِ نُوحٍ الْآيَةَ 2 نَظِيرَهَا: "قَالَ لَهُمْ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ مَنذِرٌ مُوَضَّحٌ لِحَقِيقَةِ الْأَمْرِ وَاللَّامِ فِي لَكُمْ لِلتَّقْوِيَةِ أَوْ لِلتَّلْعِيلِ أَيْ لِأَجْلِ نَفْعِكُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَسْأَلَكُمْ أَجْرًا". ⁷
وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ	(27)	الاختصاص	وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ كَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ لِأَنَّكُمْ بَشَرٌ تَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ مِثْلَنَا بَلَّ نَظَّنُّكُمْ كَاذِبِينَ جَمِيعًا لَكُونَ كَلَامِكُمْ وَاحِدًا وَدَعْوَاكُمْ وَاحِدَةً. ¹ فَلَا نَرَى أَنْكُمْ

1 مفاتيح الغيب ج 2 ص 411

2 المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ج 3 ص 152

3 التحرير والتنوير ج 12 ص 23

4 الهداية إلى بلوغ النهاية ج 5 ص 3369

5 البحر المحيط في التفسير ج 6 ص 137

6 اللباب في علوم الكتاب ج 5 ص 341.

7 روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 15 ص 78

اختصصتم بشيء يجعلكم أحسن منا.			
يَعْنِي: أَنْكُرْهُكُمْ عَلَى قَبُولِهَا وَنَقُصِرْكُمْ عَلَى الْإِهْتِدَاءِ بِهَا وَأَنْتُمْ تَكْرَهُونَهَا وَلَا تَخْتَارُونَهَا، وَلَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ انْتَهَى. ² فلا نجبركم على أمر اختصاصتموه بالكرهية.	الاختصاص	(28)	أَنْلِزُكُمْوَمَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ
أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ: «أَنَا لَا أَطْلُبُ عَلَى تَبْلِيغِ دَعْوَةِ الرِّسَالَةِ مَالًا حَتَّى يَنْفَاوَتْ الْحَالُ بِسَبَبِ كَوْنِ الْمُسْتَجِيبِ فَقِيرًا أَوْ غَنِيًّا وَإِنَّمَا أُجْرِي عَلَى هَذِهِ الطَّاعَةِ الشَّاقَّةِ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ». ³	التبليغ	(31)	وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ
واللام في «للذين» للتعليل، أي: لأجل الذين، ولا يجوز أن تكون التي للتبليغ إذ لو كانت لكان القياس «لن يؤتاكم» بالخطاب ⁴ ، كما يجوز معنى عن أي أقول "عن الذين تزدرى أعينكم".	العلة معنى عن	(31)	وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ
أي إن أردت أن أنصحكم كما علقوا على قوله تعالى: "فيكيدوا لك" قالوا: "واختلف النحاة في وجه دخول اللام في قوله لك، فقال بعضهم: معناه فيكيدوك واللام صلة، كقوله لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ» وقال آخرون: هو مثل قولهم: نصحتك ونصحت لك، وشكرتك وشكرت لك، وحمدتك وحمدت لك، وقصدتك وقصدت لك. ⁵ الشاهد قولهم نصحت لك ونصحتك.	التوكيد	(34)	إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ
وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ الْقَائِلُ: هُوَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِيُنَاسِبَ صَدْرَ الْآيَةِ وَقِيلَ: هُوَ نُوحٌ وَأَصْحَابُهُ. وَالْمَعْنَى: وَقِيلَ هَلَاكًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، وَهُوَ مِنَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَخْتَصُّ بِدُعَاءِ لِسُوءٍ، وَوَصَفَهُمْ بِالظُّلْمِ: لِلإِشْعَارِ بِأَنَّهُ عِلَّةُ الْهَلَاكِ ⁶ فَاخْتَصَّ الظَّالِمِينَ بِهَا، وَقِيلَ: "بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ دُونَ أَنْ يُقَالَ: لِيُبْعَدَ الْقَوْمُ، طَلَبْنَا لِلتَّأْكِيدِ مَعَ الإِخْتِصَارِ وَهُوَ نُزُولُ بُعْدًا مَنزِلَةً لِيُبْعَدُوا بُعْدًا، مَعَ فَائِدَةٍ أُخْرَى وَهِيَ اسْتِعْمَالُ اللَّامِ مَعَ (بُعْدًا) الدَّالِّ عَلَى مَعْنَى أَنَّ الْبُعْدَ يَجُوقُ لَهُمْ. ⁷ وَاللَّامُ فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ لِلتَّبْيِينِ وَهِيَ مُبَيِّنَةٌ لِلْمَقْصُودِ بِالدُّعَاءِ زِيَادَةَ فِي الْبَيَانِ كَمَا فِي قَوْلِهِمْ: سَحَقًا لَكَ وَتَبًّا لَهُ، فَإِنَّهُ لَوْ قِيلَ: فَبُعْدًا، لَعُلِمَ أَنَّهُ دُعَاءٌ عَلَيْهِ فَبِزِيَادَةِ اللَّامِ يَرِيدُ بَيَانُ الْمَدْعُوعِ عَلَيْهِمْ وَهِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحْدُوفٍ مُسْتَأْنَفٍ لِلْبَيَانِ. ⁸	التبيين العلة الاختصاص	(44)	وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ

1روح البيان ج 4ص 118

2البحر المحيط في التفسير ج 6ص 143

3مفاتيح الغيب ج 17ص 339

4الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 6ص 318

5الكشف والبيان عن تفسير القرآن ج 5 ص 198

6فتح القدير ج 2ص 568

7التحرير والتنوير ج 12ص 82

8المرجع السابق ج 18ص 60

فَلَا تَسْأَلِنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ (46)	الاختصاص	نُحِيَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ نَبِيَهُ نَوْحًا أَنْ يَسْأَلَهُ أَسْبَابَ أَعْمَالِهِ الَّتِي قَدْ طَوَى عِلْمَهَا عَنْهُ وَعَنْ غَيْرِهِ مِنَ الْبَشَرِ ¹ ، أَي لَاتَسْأَلِنَ عَنْ أُمُورِ اخْتِصَصَهَا لِنَفْسِي وَصَرَفْتَ عِلْمَهَا عَنْكَ لِحِكْمَةٍ.
قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ: قَالَ الرَّحْمَنُ: نَادَى الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ بِمَا يُنَادَى بِهِ الْإِنْسَانُ الْمُؤْمِرُ عَلَى لَفْظِ التَّخْصِصِ، وَالْإِقْبَالَ عَلَيْهِمَا ² أَي مَا لَمْ تَخْتَصِصْنِي تَخْتَصِصْنِي بِعِلْمِهِ.	الاختصاص	قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ
وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ (47)	الاختصاص	كآلَايَةِ السَّابِقَةِ.
إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ (49)	الاختصاص الملك	وَاللَّامُ فِي الْمُنْتَقِينَ لِلِاخْتِصَاصِ وَالْمَلِكِ، فَيَقْتَضِي مَلِكَ الْمُتَّقِينَ لِحُسْنِ الْعَاقِبَةِ الْحَسَنَةِ، فَهِيَ ثَابِتَةٌ لَهُمْ لَا تَفُوتُهُمْ وَهِيَ مُنْتَفِيَةٌ عَنْ أَضْدَادِهِمْ ³ .
قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ (50)	الاختصاص التبيين	أَي: مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ فِي الْوُجُودِ، أَوْ فِي الْعَالَمِ غَيْرِ اللَّهِ، وَ «لَكُمْ» عَلَى هَذَا تَخْصِصٍ وَتَبْيِينٍ ⁴ .
وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ (53)	معنى الباء	سَبَقَتْ إِشَارَتُنَا لِدَاتِ الدَّلَالَةِ فِي آيَةٍ مِمَّا ثَلَّةَ فِي أَنْ الْبَاءَ وَاللَّامُ يَتَنَاوَبَانِ فِي تَعَلُّقِهِمَا بِمَادَةِ الْإِيمَانِ.
أَلَا بُعْدًا لِعَادِ قَوْمِ هُودٍ (60)	الاستحقاق التبيين	الدَّعَاءُ بِالْهَلَاكِ بَعْدَ هَلَاكِهِمْ فَفَائِدَتُهُ مَا ذَكَرَ ثُمَّ اللَّامُ تَدُلُّ أَيْضًا عَلَى الْاِسْتِحْقَاقِ وَعَلَى الْبَيَانِ ⁵ .
قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ (61)	الاختصاص التبيين	أَي: مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ فِي الْوُجُودِ، أَوْ فِي الْعَالَمِ غَيْرِ اللَّهِ، وَ «لَكُمْ» عَلَى هَذَا تَخْصِصٍ وَتَبْيِينٍ ⁶ .
وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ (64)	الاختصاص العلة	... وَلَكُمْ بَيَانٌ لِمَنْ هِيَ لَهُ آيَةٌ مُوجِبَةٌ عَلَيْهِ الْإِيمَانَ وَهُمْ مُؤَدُّو لَأَنَّهَا عَايَنُوهَا وَسَأَلُوا النَّاسَ أُخْبِرُوا عَنْهَا كَأَنَّهُ قَالَ لَكُمْ خُصُوصًا... ⁷ فَأَشَارَ لِمَعْنَى الْاِسْتِحْقَاقِ وَقِيلَ: "... وَزَادَتْ عَلَى التَّأَكِيدِ إِفَادَةٌ مَا افْتَضَاهُ قَوْلُهُ لَكُمْ مِنْ التَّخْصِصِ وَتَثْبِيتِ أَنَّهَا آيَةٌ، وَذَلِكَ مَعْنَى اللَّامِ، أَي هِيَ آيَةٌ مُفِيدَةٌ لَكُمْ وَجَعُولَةٌ لِأَجْلِكُمْ" ⁸ فَأَشَارَ فِي خَتَامِهِ لِمَعْنَى الْعِلَّةِ.
أَلَا بُعْدًا لِنِمْوَدٍ (68)	الاختصاص	تَقْدَمُ نَظِيرُهَا الْآيَةُ 60.

1 جامع البيان في تأويل القرآن ج 15 ص 350

2 البحر المحيط في التفسير ج 6 ص 159

3 التحرير والتنوير ج 12 ص 93

4 اللباب في علوم الكتاب ج 9 ص 177

5 روح البيان ج 4 ص 152

6 اللباب في علوم الكتاب ج 9 ص 177

7 البحر المحيط في التفسير ج 5 ص 92

8 التحرير والتنوير ج 8-ب ص 218

قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ	(78)	العلة	وَجَمَلُهُ هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ تَعْلِيلٌ لِلْعَرَضِ. وَمَعْنَى هُنَّ أَطْهَرُ أَنَّهُنَّ حَالَالٌ لَكُمْ يَحْلَلْنَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْفَاحِشَةِ، فَاسْمُ التَّفْضِيلِ مَسْلُوبُ الْمُفَاضَلَةِ فُصِدَ بِهِ قُوَّةُ الطَّهَارَةِ. ¹ ومعنى اللام العلة أي أطهر لأجلكم.
قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ	(79)	الاستحقاق	ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَفِيهِ وُجُوهٌ: الْأَوَّلُ: مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَاجَةٍ وَلَا شَهْوَةٍ، وَالتَّقْدِيرُ أَنَّ مَنْ احتَاجَ إِلَى شَيْءٍ فَكَأَنَّهُ حَصَلَ لَهُ فِيهِ نَوْعٌ حَقٍّ، فَلِهَذَا السَّبَبِ جُعِلَ نَفْيُ الْحَقِّ كِنَايَةً عَنِ نَفْيِ الْحَاجَةِ. الثَّانِي: أَنَّ نُجْرِي اللَّفْظَ عَلَى ظَاهِرِهِ فَنَقُولُ: مَعْنَاهُ أَنَّهُنَّ لَسْنَ لَنَا بِأَزْوَاجٍ وَلَا حَقٌّ لَنَا فِيهِنَّ أَلْبَتَّةَ. وَلَا يَمِيلُ أَيْضًا طَبَعُنَا إِلَيْهِنَّ فَكَيْفَ قِيَامُهُنَّ مَقَامَ الْعَمَلِ الَّذِي نُزِيدُهُ وَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى الْعَمَلِ الْحَبِيثِ. الثَّلَاثُ: مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ لِأَنَّكَ دَعَوْتَنَا إِلَى نِكَاحِهِنَّ بِشَرَطِ الْإِيمَانِ وَنَحْنُ لَا نُجِيبُكَ إِلَى ذَلِكَ فَالَا يَكُونُ لَنَا فِيهِنَّ حَقٌّ. ² وعلى اختلاف التفاسير دلالة اللام الاستحقاق أي لانملك حقاً في مس بناتك بالعلل المذكورة آنفاً.
قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ	(80)	الاختصاص	الْقُوَّةُ هَاهُنَا: هِيَ الْقُوَّةُ فِي الْبَدَنِ، أَوِ الْقُوَّةُ بِالْإِتْبَاعِ. وَالرَّكْنُ الشَّدِيدُ: الْمُنْعَةُ بِالْعَشِيرَةِ. ³ أي لو اختصني الله بقوة كما قال المفسر قوة بدن أو قوة أنصار وأتباع.
قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ	(84)	الاختصاص التبيين	أَي: مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ فِي الْوُجُودِ، أَوْ فِي الْعَالَمِ غَيْرِ اللَّهِ، وَ «لَكُمْ» عَلَى هَذَا تَحْصِصٌ وَتَبْيِينٌ ⁴ فَبَيْنَ أَنَّهُمْ لَا يَمْلِكُونَ إِلَهًا يُعْبَدُ غَيْرَ اللَّهِ وَاحْتِصَافٌ بِالْمَعْبُودَةِ فَكُلٌّ لَهُ عَابِدٌ.
بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ	(86)	الصيرورة	وَقَالَ الْحُسَيْنُ: بَقِيَّةُ اللَّهِ أَيُّ طَاعَةٍ اللَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ ذَلِكَ الْقَدْرِ الْقَلِيلِ، لِأَنَّ ثَوَابَ الطَّاعَةِ يَبْقَى أَبَدًا. ⁵
أَلَا بُعْدًا لِمَدِينٍ كَمَا بَعَدَتْ ثَمُودُ	(95)	الاختصاص	تقدم نظيرها الآية 60.
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ	(103)	الملك	دلالة اللام الملك والمعنى أن في ذلك آية لمن امتلك الخوف من عذاب الآخرة قيل في آية مشابهة لها الآية 46 من سورة الرحمن: "وَاللَّامُ فِي لِمَنْ خَافَ لَأْمَ الْمَلِكِ، أَي يُعْطَى مَنْ خَافَ رَبَّهُ وَوَمَلَكَ جَنَّتَيْنِ وَلَا شُبُهَةَ فِي أَنَّ مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جِنْسَ الْخَائِفِينَ لَا خَائِفَ مُعَيَّنٍ فَهُوَ مِنْ صِبْغِ الْعُمُومِ الْبَدَلِيِّ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ: وَلِلْخَائِفِ مَقَامُ رَبِّهِ." ⁶

1 المرجع السابق ج 12 ص 127

2 مفاتيح الغيب ج 18 ص 380

3 تفسير القرآن السمعي ج 2 ص 448

4 اللباب في علوم الكتاب ج 9 ص 177

5 مفاتيح الغيب ج 18 ص 386

6 التحرير والتنوير ج 27 ص 264

قوله تعالى: وَمَا نُوحِزُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ¹ يعني: إلى حين معلوم.	معنى إلى	(104)	وَمَا نُوحِزُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ
أي يستحقون عذاب النار جزاء بما كانوا يفعلون، كما يستقيم معنى التمليك تمكماً أي أن الله عزوجل ملكهم النار وعذابها فأصبحت ملكهم.	الاستحقاق التمليك	(106)	فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فِي النَّارِ هُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهيقٌ
«حَمَّالَةَ لِلْحَطَبِ» بالتونين وجرّ المفعول بلام زائدة تقوية للعامل، كقوله تعالى: {فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ} [هود: 107] ² ، وقيل في إشارة لذات الآية: "وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ هُمْ أَي: تَمَامُونَ يَسْمَعُونَ حَدِيثَكُمْ فَيَنْقُلُونَهُ إِلَيْهِمْ، أَوْ فِيكُمْ قَوْمٌ يَسْتَمِعُونَ لِلْمُنَافِقِينَ وَيُطِيعُونَهُمْ أَنْتَهَى. فَالْلامُ فِي الْقَوْلِ الْأَوَّلِ لِلتَّعْلِيلِ، وَفِي الثَّانِي لِتَقْوِيَةِ التَّعْدِيَةِ كَقَوْلِهِ: فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ ³ .	التوكيد	(107)	إِنَّ رَبَّنَا فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ
وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ يعني أنه تعالى هو وليكم وناصركم ليس لكم غيره يمنعكم من عدوكم وينصركم عليهم. ⁴ فالنصر من الله مختص به.	الاختصاص	(113)	وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ
أي لأجل الذاكرين.	العلة	(114)	ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ
فَمَعْنَى اللَّامِ فِي قَوْلِهِ: {وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ} [هود: 119] بِمَعْنَى «عَلَى» كَقَوْلِكَ لِلرَّجُلِ: أَكْرَمْتُكَ عَلَى بَرِّكَ بِي، وَأَكْرَمْتُكَ لِبَرِّكَ بِي ⁵ وقال ابن عطية: "اللام للصيرورة، أي خلقهم ليصير أمرهم إلى ذلك وإن لم يقصد بهم الاختلاف، ابن عرفة: هذا اعتزال؛ ولهذا كان ابن عبد السلام يحدّر منه ويقول إنه يضعفه في أصول الدين، فنقل أمورا عن الرماني وهو معتزلي فيعتزل من حيث لا يشعر، والحق أن الله تعالى أراد الخير والشر ⁶ ، وإن بدى شيء من من الخلاف العقدي في الدلالة الثانية إلا أننا آثرنا إيرادها لأن لها وجهها في ذلك.	الصيرورة بمعنى على	(119)	وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ
وقوله: (وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرِي لِلْمُؤْمِنِينَ) خص المؤمنين بذلك لما يكون منفعة الموعظة والذكرى للمؤمنين، وإلا هو موعظة وذكرى لكل ⁷ كما تسوغ دلالة التعليل أي ذكرى لأجل المؤمنين.	الاختصاص العلة	(120)	وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرِي لِلْمُؤْمِنِينَ
واللام متعلّقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ⁸	التبليغ	(121)	وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ

1 بحر العلوم ج2 ص171
2 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 11 ص 146
3 البحر المحيط في التفسير ج 5 ص 430
4 لباب التأويل في معاني التنزيل ج 2 ص 414.
5 جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج 12 ص 641
6 تفسير ابن عرفة ج 2 ص 370
7 تأويلات أهل السنة ج 6 ص 202.
8 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

فَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ: وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَأَمِّ الْمَلِكِ... وَالْإِحْبَارُ بِأَنَّهَا مِلْكٌ لِلَّهِ يَفْتَضِي بِطَرِيقِ الْكِنَايَةِ أَيْضًا أَنَّهُ عَالَمٌ بِهَا ¹ .	الملك	(123)	وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
سورة يوسف			
أي: "بسبب إيجائنا" ² ، وأيد هذا الرأي أبو العباس الحلبي وابن عاشور في تفسيريهما قالوا: "الباءُ سببيةٌ، وهي متعلّقةٌ بـ «نُقُصٌ» و «ما» مصدريةٌ، أي: بسبب إيجائنا" ³ ، فمعناها جلي بَيِّن هو السببية.	السببية	(3)	بِمَا أَوْحَيْنَا
واللامُ متعلّقةٌ بقيل ومعناها الإتهامُ والتبليغ ⁴	التبليغ	(4)	إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَخِيهِ
وتَقْدِيمُ المَجْرُورِ عَلَى عَامِلِهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿لِي سَاجِدِينَ﴾ لِإِهْتِمَامِ، عَبَّرَ بِهِ عَنْ مَعْنَى تَضَمُّنِهِ كَلَامَ يُوسُفَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - بِلُغَتِهِ يَدُلُّ عَلَى حَالَةٍ فِي الكَوَاكِبِ مِنَ التَّعْظِيمِ لَهُ تَفْتَضِي الإِهْتِمَامَ بِذِكْرِهِ فَأَفَادَهُ تَقْدِيمُ المَجْرُورِ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ ⁵ . فاخص إخوة يوسف يوسف عليه السلام بالسجود.	الاختصاص	(4)	رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ
واختلف النحاة في وجه دخول اللام في قوله لك على أقوال كثيرة نورد ما أجمعوا عليه، قيل: "... أن تكون اللامُ زائدة في المفعول به؛ كزيادتها في قوله: {رَدَفَ لَكُمْ} [النمل: 72].... أن تكون اللام للعلّة، أي: فيكيّدوا لأجلك؛ وعلى هذا فالمفعول محذوفٌ اقتصاراً، أو اختصاراً ⁶ .	التوكيد العلّة	(5)	فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا
"وَعَدَاوَةُ الشَّيْطَانِ لِجِنْسِ الْإِنْسَانِ تَحْمِلُهُ عَلَى أَنْ يَدْفَعَهُمْ إِلَى إِضْرَارِ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ" ⁷ ، أي هناك من الشياطين من يختص الانس بالوسوسة.	الاختصاص	(5)	إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ
السائلين: "الذين سألوا؛ على ما ذكر في بعض القصة أن اليهود سألوا النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عن أمر يوسف ونبيه، فأخبرهم بالحق في ذلك على ما كان، فهو آية لهم إن ثبت ذلك. ويحتمل قوله... السائلين الذين يسألون من بعد إلى آخر الدهر عن نبأ يوسف، كل من سأل عن خبره ونبيه فهو آية لهم" ⁸ . فحملت اللام في جنباتها إجابة وتعليل لسؤال السائلين.	العلّة	(7)	لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلْسَّائِلِينَ

1 التحرير والتنوير ج14 ص229.

2 روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج6 ص376.

3 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج6 ص340. وينظر تفسير التحرير والتنوير ج12 ص204.

4 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج1 ص43.

5 التحرير والتنوير ج12 ص208.

6 اللباب في علوم الكتاب ج11 ص15

7 التحرير والتنوير ج12 ص214.

8 تفسير الماتريدي ج6 ص209.

" وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ لَكُمْ لَامٌ الْعَلَّةُ، أَي يَحُلُّ وَجْهَ أَبِيكُمْ لِأَجْلِكُمْ، بِمَعْنَى أَنَّهُ يَحُلُّو بِمَنْ عَدَاكُمْ فَيَنْفَرِدُ لَكُمْ، وَهَذَا الْمَعْنَى كِنَايَةٌ تُلَوِّحُ عَنْ حُلُوصِ مَحَبَّتِهِ لَهُمْ دُونَ مُشَارِكِهِ" ¹ .	العلة	(9)	اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَحُلُّ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ
"و(مَا) اسْمٌ اسْتِفْهَامٌ بِمَعْنَى أَيِّ شَيْءٍ وَاللَّامُ لِلِاخْتِصَاصِ" ² .	العلة	(11)	قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ
أَي: "وَالْحَالُ إِنَّا لَنُحْصِيهِ بِالنُّصْحِ الْحَالِصِ مِنْ شَائِبَةِ التَّفْرِيطِ أَوْ التَّقْصِيرِ" ³ .	الاختصاص	(11)	وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ
قال عنهما يحيى بن حمزة: " فانظر إلى ما أخبروا به عن أنفسهم في قولهم: لَنَاصِحُونَ وَلِحَافِظُونَ... وقوله: مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا... وهذا فيه دلالة على ما ذكرناه من الاختصاص والتحقيق والثبوت" ⁴ .	الاختصاص	(12)	وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ
وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَعِنْدِي أَنَّ هَذِهِ الَّتِي مَعَهَا اللَّامُ فِي ضِمْنِهَا بَاءٌ فَالْمَعْنَى: وَبُصْدِقٍ لِلْمُؤْمِنِينَ فِيمَا يُخْبِرُونَهُ بِهِ، وَكَذَلِكَ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا بِمَا نَقُولُ لَكَ انْتَهَى. ⁵ وقال ابن عاشور: وَقَالَ تَعَالَى: وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا [يُوسُفَ: 17] وَقَالَ: فَأَمَّنَ لَهُ لُوطٌ [العنكبوت: هَذِهِ اللَّامُ مِنْ قَبِيلِ مَا سَمَّاهُ فِي «مُعْنَى اللَّيْبِ» لَامَ التَّبْيِينِ. ⁶	التبيين بمعنى الباء	(17)	وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ
يَقُولُ: بَلْ زَيَّنْتَ لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ أَمْرًا فِي يُوسُفَ وَحَسَنَتَهُ فَعَلَّمْتُمُوهُ" ⁷ ولأنها سبقت ب: "قال" احتملت اللام دلالة التبليغ أما ابن عادل فقال: "واللام في لَكُمْ وفي لِمَا لام التبيين" ⁸ .	التبليغ التبيين	(18)	قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ
واللام متعلقة بقيل ومعناها الإتهام والتبليغ. ⁹	التبليغ	(21)	وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ
قيل: "اللام في ليوسف زائدة، ويجوز أن يكون المفعول محذوفًا، أي الأمور فلا تكون اللام زائدة" ¹⁰ ، إضافة لمعنى التمكين الذي سنبسط فيه الكلام في الآية 56.	التوكيد التمكين	(21)	وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ
اللام في هيت لك لبيان المهيت به إن هي إلا حياتنا الدنيا أي ما الحياة إلا حياتنا الدنيا. ¹	التبيين	(23)	وَعَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ

1 التحرير والتنوير ج 12 ص 223-224.

2 المرجع السابق ج 2 ص 486.

3 تفسير المنار ج 12 ص 217.

4 الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ج 2 ص 16.

5 البحر المحيط في التفسير ج 5 ص 449

6 التحرير والتنوير ج 15 ص 208

7 جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج 13 ص 39

8 اللباب في علوم الكتاب ج 13 ص 573.

9 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

10 دراسات في أسلوب القرآن الكريم ج 2 ص 447.

لَكَ			
وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ	(29)	العلة	مَثَلُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْحَلْبِيِّ لِلْمَعْنَى: "فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾ سُوْرَةُ غَافِرِ الْآيَةِ 55، ﴿وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكَ﴾ سُوْرَةُ يُوسُفَ الْآيَةِ 29، ﴿وَاسْتَغْفِرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾ سُوْرَةُ آلِ عِمْرَانَ الْآيَةِ 135، فَالظَّاهِرُ أَنَّ هَذِهِ اللَّامَ لِأَمِّ الْعِلَّةِ" ² .
وَأَعَدَّتْ لَهُنَّ مَثَكًا	(31)	العلة	وَأَعَدَّتْ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ مَجْلِسًا مُعَيَّنًا وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سَكِينًا أَيْ لِأَجْلِ أَكْلِ الْفَاكِهَةِ أَوْ لِأَجْلِ قَطْعِ اللَّحْمِ ثُمَّ إِنَّهَا أَمَرَتْ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَنْ يَخْرُجَ إِلَيْهِنَّ وَيَعْبُرَ عَلَيْهِنَّ ³ أَي أَعَدَّتْ لِأَجْلِهِنَّ.
وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا	(31)	العلة التوكيد	"... و اللهُ جَاوِزٌ وَمَجْرُورٌ، مَتَعَلِقٌ بِالفِعْلِ قَبْلَهُ، وَاللَّامُ تَفِيدُ الْعِلَّةَ، أَي: حَاشَا يُوْسُفَ أَنْ يُقَارِفَ مَا رَمَتَهُ بِهِ؛ لِبَطَاعَةِ اللهِ، وَمَلِكَانَهُ مِنْهُ، أَوْ لِتَرْفِيعِ اللهِ أَنْ يَرْمِيَ بِمَا رَمَتُهُ بِهِ، أَي: جَانِبَ المَعْصِيَةِ؟ لِأَجْلِ اللهِ... وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ اللَّامَ زَائِدَةٌ، وَهَذَا ضَعِيفٌ جَدًّا بَابِهِ الشَّعْرُ... وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّامَ الدَّاخِلَةَ عَلَى الجَمَالَةِ، مَتَعَلِقَةٌ بِمَحذُوفٍ عَلَى سَبِيلِ البَيَانِ، كَهَيِّ فِي «سَقِيَا لَكَ»، وَ«رَغِيَا لِرَبِّكَ» عِنْدَ الجُمهُورِ، وَأَمَّا عِنْدَ المَبْرَدِ، وَالفَارَسِيِّ: فَإنَّهَا مَتَعَلِقَةٌ بِنَفْسِ «حَاشَى»؛ لِأَنَّهَا فَعْلٌ صَرِيحٌ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ بَعْضُهُمْ يَرَى زِيَادَتَهَا" ⁴ .
فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ	(34)	الاختصاص	"فَاسْتَجَابَ اللهُ لِيُوْسُفَ دَعَاةً، فَصَرَفَ عَنْهُ مَا أَرَادَتْ مِنْهُ امْرَأَةُ العَزِيزِ وَصَوَاحِبَاتُهَا مِنْ مَعْصِيَةِ اللهِ..." ⁵ ، فَخَصَّهُ اللهُ تَعَالَى بِالإِجَابَةِ كَمَا يَخْصُ اللهُ تَعَالَى كُلَّ مَنْ خَصَّهُ بِالدَّعَاءِ.
ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسَ جُنُنَهُ حَتَّى حِينٍ	(35)	التبليغ	أَي ظَهَرَ لَهُمْ بَعْدَمَا بَلَغَتْهُمُ الْآيَاتُ وَاللَّامُ لِلتَّبْلِيغِ.
مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ	(38)	الاختصاص	﴿مَا كَانَ﴾ أَي: مَا صَحَّحَ وَمَا اسْتَقَامَ - فَضْلًا عَنِ الوُقُوعِ - ﴿لَنَا﴾ مَعَاشِرِ الأنْبِيَاءِ؛ لِقُوَّةِ نُفُوسِنَا وَوُقُورِ عُلُومِنَا ﴿أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ أَيَّ شَيْءٍ كَانَ مِنْ مَلِكٍ، أَوْ جَنِّيٍّ، أَوْ إِنْسِيٍّ فَضْلًا عَنِ الجَمَادِ البَحْتِ ⁶ ، فَالضَّمِيرُ فِي لَنَا يَعُودُ عَلَى مَعْشَرِ الأنْبِيَاءِ خَاصَّةً عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَاللَّامُ لِلاخْتِصَاصِ.
إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ	(40)	الاختصاص الملك	أَي مَا الحُكْمُ فِي شَأْنِ العِبَادَةِ المَتَفَرِّعَةِ عَلَى تِلْكَ التَّسْمِيَةِ وَفِي صِحَّتِهَا ﴿إِلَّا لِلَّهِ﴾ عَنِ سُلْطَانِيهِ لِأَنَّهُ المِسْتَحَقُّ هَا بِالدَّاتِ - إِذْ هُوَ الوَاجِبُ بِالدَّاتِ المَوْجِدُ لِلْكُلِّ وَالمَالِكُ لِأَمْرِهِ ⁷ فَاللهُ المِسْتَحَقُّ بِحَقِّ الحُكْمِ وَالعِبَادَةِ، كَمَا سَبَّأْتِي فِي الْآيَةِ

1التسهيل لعلوم التنزيل ج 2 ص 51

2 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 2 ص 336.

3 مفاتيح الغيب ج 18 ص 448

4 اللباب في علوم الكتاب ج 11 ص 90.

5 نخبة من أساتذة التفسير الميسر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - السعودية ط 2 سنة 1430 هـ - 2009 م ج 1 ص 239.

6 إرشاد العُقَلِ السَّلِيمِ إِلَى مَزَايَا الكِتَابِ الكَرِيمِ ج 4 ص 277.

7 روح المعاني ج 6 ص 435.

67 والظاهر أنها تحتل دلالة الاختصاص أيضا أي الحكم كله يختص بالله كما يحتل دلالة الملك أي الحكم ملك الله يتصرف فيه كيف شاء.			
واللام متعلقة بقيل ومعناها الإتهاء والتبليغ ¹	التبليغ	(42)	وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ
قيل في اللام كلام كثير ملخصه: "أحدها: أن اللام فيه مزيدة فلا تعلق لها بشيء، وزيدت لتقدم المعمول مقوية للعامل، كما زيدت فيه إذا كان العامل فرعا كقوله: {فَعَالَ لِمَا يُرِيدُ} [هود: 107]...الرابع: أن تعلق اللام بمحذوف على أنها للبيان كقوله تعالى: {وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَاهِدِينَ} [يوسف: 20] تقديره: أعني فيه، وكذلك هذا، تقديره: أعني للرؤيا، وعلى هذا فيكون مفعول «تعبرون» محذوفاً تقديره: تعبرونها. ²	التوكيد التبيين	(43)	يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ
واللام في لهن: "ترشيح لذلك فكأن ما ادخر في السنابل من الحبوب شيء قد هبياً وقدم لهن كالذي يقدم للنازل وإلا فهو في الحقيقة مقدم للناس فيهن". ³ فيهن". ³ فأخذا بقول المتقدمين اللام لليلة أي يأكلن ما قدمتن لأجلهن أما أخذا بقول المعاصرين فأشرنا للقول القائل بمعنى الترشيح.	اليلة الترشيح	(48)	ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ
ساق البيضاوي كلاما في حاشا وأعقبها بكلام حول دلالة اللام فقال: "هو حرف يفيد معنى التنزيه في باب الاستثناء، فوضع موضع التنزيه واللام للبيان، كما في قولك: سقيا لك" ⁴ ، فجعلها للتبيين.	التبيين	(51)	قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ
أي أجعله من خلصائي وخاصتي. ⁵	الاختصاص	(54)	وَقَالَ الْمَلِكُ اثْنُونِي بِهِ اسْتَحْلِصْهُ لِنَفْسِي
قيل: "اللام في ليوسف زائدة، ويجوز أن يكون المفعول محذوفا، أي الأمور فلا تكون اللام زائدة" ⁶ . وذكر د. منصور ميلود معنى ودلالة جديدة للام في هذا الموضع وهي أنها للتمكين ⁷ لاقتزائها بالفعل مكن. ومثله صاحب التضمين قيل: "ولام التمكين: (وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ). وعن ذي القرنين: (إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ) (وَأَلَيْمَكِنَّنَّ لَهُمْ دِينَهُمْ). (أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا). (وَمُكِّنْ لَهُمْ فِي	التوكيد التمكين	(56)	وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ

1 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

2 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 6 ص 504-505.

3 روح البيان ج 4 ص 269. وينظر روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 6 ص 445.

4 البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ج 2 ص 592.

5 الهداية إلى بلوغ النهاية ج 5 ص 3586.

6 دراسات في أسلوب القرآن الكريم ج 2 ص 447.

7 ينظر السمات الدلالية لحروف الجر ص 154.

الأرض) ... الخ، ولم يذكر هذا المعنى المرادي في جناه رغم أنه ذكر لمعانيها ثلاثين معنى ¹ .			
قال شمس الدين الشربيني: " وهذا تنصيص من الله تعالى على أن يوسف عليه السلام كان في الزمان السابق من المتقين وليس هاهنا زمان سابق يحتاج إلى بيان أنه كان فيه من المتقين إلا ذلك الوقت الذي قال الله تعالى فيه: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾ ² فاختص الله عزو جل بالأجر في الآخرة المؤمنين المتقين.	الاختصاص	(57)	وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا
وَقُرْنِ مَفْعُولٌ مُنْكَرُونَ الَّذِي هُوَ ضَمِيرُ يُوسُفَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - بِإِلَامِ التَّقْوِيَةِ وَمَ يَقْلُ وَهَمَّ مِنْكَرُونَهُ لِرِيَادَةِ تَقْوِيَةِ جَهْلِهِمْ بِمَعْرِفَتِهِ، وَتَقْدِيمِ الْمَجْرُورِ بِإِلَامِ التَّقْوِيَةِ فِي لَهُ مُنْكَرُونَ لِلرِّعَايَةِ عَلَى الْفَاصِلَةِ، وَلِلْإِهْتِمَامِ بِتَعَلُّقِ نُكْرَتِهِمْ إِيَّاهُ لِلتَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ مِنْ صُنْعِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَّا فَإِنَّ شَمَائِلَ يُوسُفَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَيْسَتْ بِمَا شَأْنُهُ أَنْ يَجْهَلَ وَيُنْسَى ³ .	التوكيد	(58)	فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ
وقوله: "بِأَخٍ لَكُمْ" ولم يُقْلُ بأخيكم بالإضافة؛ مبالغة في عَدَمِ تَعْرِفِهِ بِهِمْ؛ ولذلك فَرَّقُوا بَيْنَ «مررت بـغلامك» و«بـغلامٍ لك» «فإنَّ الأولَ يَفْتَضِي عِرْفَانِكَ بِالْغَلَامِ، وَأَنْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَخَاطَبِكَ نَوْعَ عَهْدٍ، وَالثَّانِي لَا يَفْتَضِي ذَلِكَ، وَقَدْ تُخْبِرُ عَنِ الْمَعْرِفَةِ إِخْبَارَ النُّكْرَةِ فَتَقُولُ ⁴ ، فَجَاءَ فِي كَلَامِهِ عَلَى أَنَّ الْإِلَامَ زَائِدَةٌ لِتَوْكِيدِ جَهْلِ يُوسُفَ بِهِمْ وَكَأَنَّهُ لَا يَعْرِفُهُمُ الْبَتَّةَ.	التوكيد	(59)	قَالَ اثْنَوَيْنِ بِيَأْخُ لَكُمْ مِنْ أَيْبِكُمْ
ليس لكم عندي طعام أأكله لكم ⁵ ، أي لا تستحقون أن أأكل لكم الطعام فالإلام للاستحقاق والله أعلم.	الاستحقاق	(60)	فَإِنَّ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ
والإلام متعلقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ⁶	التبليغ	(62)	وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ
تقدم نظيرها الآية 12.	الاختصاص	(63)	وَإِنَّا لَهُ لِحَافِظُونَ
ومعنى الآية أني: " ما وثقت إلا به، ولا ينبغي أن يثق أحد إلا به، وإنما كرر حرف الجر زيادة في الاختصاص ترغيباً في التوكل على الله والتوثق به." ⁷	الاختصاص	(67)	إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
وَالْتَقْدِيرُ: وَإِنَّهُ لَدُو عِلْمٍ مِنْ أَجْلِ تَعْلِيمِنَا إِيَّاهُ، ¹ أو: "بإشهاد الله عليه لتأنتني به دخلت اللام هنا لأجل اليمين وتقديره حتى تحلفوا بالله لتأنتني به إلا أن يُحَاطَ بِكُمْ. ² واللام لام العلة.	العلة	(68)	وَإِنَّهُ لَدُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمَنَاهُ

1التضمين النحوي في القرآن الكريم ج 1ص 70

2 السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير ج2ص 118.

3التحرير والتنوير ج 13ص 12.

4 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج6ص 516.

5معالم التنزيل في تفسير القرآن ج 4ص 255.

6إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1ص 43.

7 البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ج2ص 611.

وَلَمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ	(72)	الاستحقاق	من جاء بالصواع فله حمل بعير من بر، وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ أَي أَنَا كَفِيلٌ بِتَسْلِيمِ ذَلِكَ إِلَيْهِ ³ أَي يَسْتَحِقُّ أَنْ تَكُونَ مَكَافَأَتَهُ الْحَمْلَ مِنَ الْبِرِّ مَعَ ضَمَانَةِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَسْلِيمَهُ إِيَّاهُ.
كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ	(76)	العلة	"وَأَسْنِدُ الْكَيْدِ إِلَى اللَّهِ لَأَنَّهُ مُلْهِمُهُ فَهُوَ مُسَبِّبُهُ. وَجَعَلَ الْكَيْدَ لِأَجْلِ يُوسُفَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَأَنَّهُ لِفَائِدَتِهِ" ⁴ .
قَالُوا إِنَّ يَسْرِقَ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ	(77)	التبيين	فِي قَوْلِهِ: إِنَّ يَسْرِقَ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ قَالَ: يَعْنُونَ يُوسُفَ ⁵ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا كَالآيَةِ 59 زَائِدَةٌ وَالتَّقْدِيرُ فَقَدْ سَرَقَ أَخُوهُ تَوْكِيدًا لِجَهْلِهِمْ بِهِ.
فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَمَا يُبْدِيهَا لَهُمْ	(77)	التبليغ	وَجُمْلَةُ وَمَا يُبْدِيهَا لَهُمْ قِيلَ هِيَ تَوْكِيدٌ لِجُمْلَةِ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ. وَشَأْنُ التَّوْكِيدِ أَنْ لَا يُعْطَفَ. وَوَجْهُ عَطْفِهَا مَا فِيهَا مِنَ الْمُعَايِرَةِ لِتِي قَبْلَهَا بِرِيَادَةِ قَيْدِ لَهُمْ الْمُشْعِرِ بِأَنَّهُ أَبْدَى لِأَخِيهِ أَنَّهُمْ كَاذِبُونَ. ⁶ فَكُنْتُمْ الْخَبْرَ وَلَمْ يَبْلُغْهُ.
قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا	(78)	الاختصاص	قال السيوطي: "والاختصاص نحو {إِنَّ لَهُ أَبًا} [يُوسُفُ: 78] ⁷
فَلَنْ أُبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي	(80)	التبليغ الاختصاص	أَي يَبْلُغُهُ إِذْنَهُ وَتَحْتَمِلُ الْاِخْتِصَاصُ أَي حَتَّى يَخْتَصِنِي أَبِي بِإِذْنِهِ.
أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرٌ الْحَاكِمِينَ	(80)	العلة التبليغ	وَاللَّامُ: "لِلْأَجْلِ، أَي يَحْكُمُ اللَّهُ بِمَا فِيهِ نَفْعِي. وَالْمُرَادُ بِالْحَاكِمِ التَّقْدِيرُ" ⁸ ، لِلْأَجْلِ أَي لِلْعَلَّةِ أَوْ السَّبَبِ، كَمَا يَسُوغُ الْحُكْمَ بِدَلَالَةِ التَّبْلِيغِ وَالْمَعْنَى لَنْ أَقُومَ مِنْ مَقَامِي حَتَّى يَبْلُغَنِي أَنَّ اللَّهَ حَكَمَ لِي.
وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ	(81)	التوكيد	وَاللَّامُ فِي الْغَيْبِ زَائِدَةٌ لِلتَّقْوِيَةِ" ⁹ ، وَجَعَلْنَاهَا تَحْتَ اللَّامِ الْمُؤَكَّدَةِ لِلنَّفْيِ، لِأَنَّ هَذِهِ الْأَخِيرَةَ اشْتَرَطَ فِيهَا ابْنُ هِشَامٍ أَنْ تُسَبَقَ بِ: مَا كَانَ أَوْ مَا لَمْ يَكُنْ كَمَا وَضَحْنَاهُ فِي الْقِسْمِ النَّظْرِيِّ، وَهُوَ الْحَاصِلُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ.
قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَبَصَّرْتُمْ بِهِ جَمِيلًا	(83)	التبيين التبليغ	يَقُولُ: بَلْ زَيَّنَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فِي يُوسُفَ وَحَسَنَتْهُ فَفَعَلْتُمُوهُ" ¹⁰ ، "وَاللَّامُ فِي لَكُمْ وَفِي لِمَا لَامِ التَّبْيِينِ" ¹ ، كَمَا يَحْتَمِلُ دَلَالَةُ التَّبْلِيغِ لِقَرِينَةِ الْفِعْلِ قَالَ كَمَا سَبَقَ فِي مَوَاضِعَ سَالِفَةٍ.

- 1 مفاتيح الغيب ج 18 ص 485.
- 2 لباب التأويل في معاني التنزيل ج 2 ص 540
- 3 بحر العلوم ج 2 ص 203
- 4 السابق ج 13 ص 31.
- 5 فتح القدير ج 3 ص 56.
- 6 التحرير والتنوير ج 13 ص 35.
- 7 همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ج 2 ص 451
- 8 التحرير والتنوير ج 13 ص 40.
- 9 المجتبى من مشكل إعراب القرآن ج 2 ص 515.
- 10 جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج 13 ص 39

فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ الَّذِي هُوَ حَقُّنَا وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا وَتفضل علينا بالمساحة والإغماض عن رداءة البضاعة، أو زدنا على حقنا، فسموا ما هو فضل وزيادة لا تلزمه صدقة، لأنَّ الصدقات محظورة على الأنبياء. ² أي أوف لأجلنا الكيل.	العلة	(88)	فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا
{اليوم يغفر الله لكم} {يحتمل وجهين: أحدهما: لتوبتهم بالاعتراف والندم. الثاني: لإحلاله لهم بالعفو عنهم. ³ والمغفرة مما يختص به رب العزة والجلال.	الاختصاص	(92)	قَالَ لَا تَشْرِبْ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَعْفُرُ اللَّهُ لَكُمْ
وقيل: " وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ جَمْعًا لِمَعَانٍ كَثِيرَةٍ مِمَّا تَتَضَمَّنُهُ الرِّسَالَةُ وَتَأْيِيدًا لِثَبَاتِهِ عَلَى دَوَامِ التَّبْلِيغِ وَالنُّصْحِ لَهُمْ، وَالِاسْتِحْقَافِ بِكَرَاهِيَّتِهِمْ وَأَدَاهُمْ، لِأَنَّهُ يَعْزَمُ مَا لَا يَعْلَمُونَهُ مِمَّا يَحْمِلُهُ عَلَى الْإِسْتِزْسَالِ فِي عَمَلِهِ ذَلِكَ،" ⁴	التبليغ	(96)	قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ
وَقَوْلُهُمْ: اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا تَوْبَةً وَاعْتِرَافٌ بِالذَّنْبِ، فَسَأَلُوا آبَاءَهُمْ أَنْ يَطْلُبَ لَهُمُ الْمَغْفِرَةَ مِنَ اللَّهِ. ⁵ أي استغفر لأجلنا الله تعالى.	العلة	(97)	قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا
فوعدهم بأنه يستغفر لهم. قال ابن عباس رضي الله عنهما: أحرَّ الاستغفار لهم إلى وقت السحر، وهو الوقت الذي يقول الله فيه: "هل من داع فاستجيب له" ⁶ فخصهم باستغفار الله تعالى لما اقترفته أيديهم.	الاختصاص	(98)	قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي
قال: وأما قول يوسف عليه السلام (ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ) و (إِنَّهُ رَبِّي) ونحوه فهو ملحق بقوله تعالى (وَحَرُّوا لَهُ سُجَّدًا) [سورة يوسف 100] في الاختصاص بزمانه. ⁷	الاختصاص	(100)	وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا
وَمَعْنَى لِمَا يَشَاءُ: لِأَجْلِ مَا يَشَاءُ حَتَّىٰ يَجِيءَ عَلَىٰ وَجْهِ الصَّوَابِ ⁸	العلة	(100)	إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ
أي هذا القرآن الذي تبلغهم ليس إلا ذكرى؛ وموعظة للعالمين، أو هو نفسه عظة وذكرى للعالمين ⁹ والآية تشير لدلالات الاختصاص والعلة وقد تقدمت معنا الآية 92 سورة الأنعام.	الاختصاص العلة	(104)	إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ
قال شمس الدين الشربيني: " وهذا تنصيص من الله تعالى على أنَّ يوسف عليه السلام كان في الزمان السابق من المتقين وليس هاهنا زمان سابق يحتاج إلى	الاختصاص العلة	(109)	وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا

1 الباب في علوم الكتاب ج13 ص 573.

2الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج 2ص 500.

3النكت والعيون ج 3ص 75.

4 التحرير والتنوير ج 13 ص 54.

5المرجع السابق ج 8ص 195.

6اللباب في علوم الكتاب ج11 ص 211.

7نواهد الأبيكار وشوارد الأفكار ج 1 ص 177.

8فتح القدير ج 3 ص 68.

9تأويلات أهل السنة ج 6 ص 294.

<p>بيان أنه كان فيه من المتقين إلا ذلك الوقت الذي قال الله تعالى فيه: ﴿ولقد همت به وهمّ بها﴾¹. فاختص الله عزو جل بالأجر في الآخرة المؤمنين المتقين المتقين كما يصح التعليل فيه كذلك أي لأجل المتقين.</p>			
<p>والإختصاصَ في: لأولي الألباب، وفي: وما للظالمين من أنصارٍ².</p>	الاختصاص	(111)	لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الألبابِ
<p>ولِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ وَصَفُ لِلآيَاتِ. وَاللَّامُ لِلتَّعْلِيلِ، وَالْمُعَلَّلُ هُوَ مَا فِي مَذَلُولِ الآيَاتِ مِنْ مُضْمَنٍ مَعْنَى الدَّلَالَةِ وَالتَّنْفَعِ. وَقَدْ صَرَّحَ فِي هَذَا بِأَنَّ الآيَاتِ إِنَّمَا تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ تَصْرِيحًا بِأَنَّهَا الْمَقْصُودُ فِي الآيَاتِ الأُخْرَى بِقَوْلِهِ: لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ [الأنعام: 97] وَقَوْلِهِ لِقَوْمٍ يُفْقَهُونَ [الأنعام: 98]³ وقال الرازي في وجه آخر: "إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ وَحَصَّ هَذِهِ الآيَاتِ بِالْمُؤْمِنِينَ لِأَنََّّهُمْ هُمُ الْمُتَنَفِعُونَ بِهَا وَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ الآيَاتِ آيَاتٍ لِكُلِّ الْعُقَلَاءِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ"⁴ فأشار القول الأول لدلالة التعليل والقول الثاني لدلالة الاختصاص.</p>	العلة الاختصاص	(111)	وَهَدَى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ
سورة الرعد			
<p>قيل: "... وَمَا يَفْعُ فِيهِ حَرْفُ (إِلَى) مِنْ ذَلِكَ بِحَازٍ بِتَنْزِيلٍ مَنْ يُفْعَلُ الْفِعْلُ لِأَجَلِهِ مَنْزِلَةً مَنْ يَجِيءُ الْجَائِي إِلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ الَّذِي تَعَلَّقَتْ بِهِ اللَّامُ فِيهِ مَعْنَى الْمَجِيءِ مِثْلُ فِعْلِ الْعَوْدِ فَإِنَّ تَعَلُّقَ اللَّامِ بِهِ يُشِيرُ إِلَى إِزَادَةِ مَعْنَى فِي ذَلِكَ الْفِعْلِ بِتَمَجُّزٍ أَوْ تَضْمِينٍ يُنَاسِبُهُ حَرْفُ التَّعْلِيلِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى [الرعد: 2] ، أَي جَزَيْهِ الْمُسْتَمِرُّ لِقَصْدِهِ أَجَلًا يَبْلُغُهُ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ [الأنعام: 28] أَي عَاوَدُوا فِعْلَهُ وَمِنْهُ مَا فِي هَذِهِ الآيَةِ⁵ كَمَا تَسْتَقِيمُ كَمَا أُشِيرُ فِي رَأْسِ الْكَلَامِ تَنَاوُبَ إِلَى وَاللَّامِ.</p>	معنى إلى العلة	(2)	كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى
<p>وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ مَعْنَاهُ شَبَهُ التَّمْلِيكِ وَهُوَ مَعْنَى أَنْتَبَهُ صَاحِبُ «مَعْنَى اللَّيْبِ» وَيُظْهِرُ أَنَّهُ وَاسِطَةٌ بَيْنَ مَعْنَى التَّمْلِيكِ وَمَعْنَى التَّعْلِيلِ. وَمَثَلُهُ فِي «الْمُعْنَى» بِقَوْلِهِ تَعَالَى جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا [النحل: 72] وَذَكَرَ فِي الْمَعْنَى الْعِشْرِينَ مِنْ مَعَانِي اللَّامِ أَنَّ ابْنَ مَالِكٍ فِي «كَافِيَّتِهِ» سَمَّاهُ لَامَ</p>	شبه التمليك العلة الاختصاص	(3)	إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ

1 السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير ج 2 ص 118.

2البحر المحيط في التفسير ج 3 ص 487

3التحرير والتنوير ج 7 ص 404

4مفاتيح الغيب ج 20 ص 404

5التحرير والتنوير ج 28 ص 18

التَّعْدِيَّةَ وَالْعَلَّةُ يُرِيدُ تَعْدِيَّةً حَاصَّةً، وَمَثَلُهُ يَقُولُهُ تَعَالَى فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وِلْيًا [مَرْيَمَ: 5]. ¹ كما يجوز في اللام دلالة التعليل أي لأجل قوم يتفكرون.			
ووصفت الآيات بأنها من اختصاص الذين يعقلون تعريضاً بأن من لم تُفنعهم تلك الآيات منزلاً منزلة من لا يعقل وزيد في الدلالة على أن العقل سجية للذين اتفقوا بتلك الآيات بإجراء وصف العقل على كلمة لقوم إيماء إلى أن العقل من مؤومات قوميتهم كما بيئناه في الآية قبلها ² . وماقلناه في الآية السابقة من دلالة التعليل نقولها في هذه.	الاختصاص العلة	(4)	لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ
أي: "لا يزال خيره إليهم، وإحسانه وبره وعفوه نازلاً إلى العباد، وهم لا يزال شرهم وعصيانهم إليه صاعداً" ³ والعلة الأقرب فيما نرى العلة أي لذو مغفرة لأجلهم.	الاختصاص	(6)	وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ
وكل هداية ذكر الله تعالى أنه منع الكافرين والظالمين فهي الهداية الثالثة، التي هي التوفيق الذي يختص به المهتدون ⁴	الاختصاص	(7)	وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ
له» عائداً إلى «من» في قوله: سواء منكم من أسر القول ومن جهر به [الرعد: 10] وقيل على اسم الله في عالم الغيب والشهادة، والمعنى: لله معقبات، وأما المعقبات فيجوز أن يكون أصل هذه الكلمة معقبات فأدغمت التاء في القاف ⁵ ، واستقام لدينا معنيان للملك أي يملك تلك المعقبات أخذاً بعودة الضمير على الله كما يستقيم معنى عند أي عنده معقبات والله أعلى وأعلم.	الملك معنى عند	(11)	لَهُ مَعْقِبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفِهِ
والمرد: مصدر بمعنى الرد، وتقدم أنفاً في قوله: هل إلى مرد من سبيل [الشورى: 44]. فلا مرد له صفة يوم. والمعنى: لا مرد لإثباته بل هو واقع، وله خبر لا التافية، أي لا مرد كائناً له، ولا له للإختصاص ⁶ .	الاختصاص	(11)	وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ
أي: ليس لهم من دون الله من يتولاهم، ويمنع قضاء الله عنهم، أي: ما لهم وإل يتولى أمرهم، ويمنع العذاب عنهم ⁷ ، فمن ذا الذي يختصهم برحمة أو يدفع عنهم مضرة من دونه جل وعلا.	الاختصاص	(11)	وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ
قيل: "اللام للملك المجازي وهو الاستحقاق. وتقدّم الجار والمجرور على	الاستحقاق	(14)	لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ

1 المرجع السابق ج 21 ص 72

2 السابق ج 13 ص 88

3 تيسير الكريم الرحمن ص 413.

4 بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ج 5 ص 314

5 مفاتيح الغيب ج 19 ص 17.

6 التحرير والتنوير ج 25 ص 131

7 اللباب في علوم الكتاب ج 19 ص 20.

المبتدأ لإفادة التخصيص، أي دَعْوَةُ الْحَقِّ مَلِكُهُ لَا مَلِكُ غَيْرِهِ، وهو قَصْرٌ إضافي ¹ ونرى أن الدالّتان تصحان الاستحقاق أي استحقاقه إياها أو اختصاصها به.	الاختصاص		
أي الذين يدعون الأصنام لن يقتصوهم بالإجابة.	الاختصاص	(14)	وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ
وَاللَّهُ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِلَى آخِرِهِ، وَتَقْدِيمُ الْخَبَرِ لِإِفَادَةِ الإختصاص ² ، أي السجود الحق لا يكون إلا لله ولا يختص إلا برب العالمين كما تستقيم دلالة الاستحقاق أي لا يحق السجود إلا له فهو المستحق له.	الاختصاص الاستحقاق	(15)	وَاللَّهُ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
فاختصوا الله تعالى بشركاء لا يملكون لأنفسهم ضرا ولا نفعا.	الاختصاص	(16)	أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهُ الْخَلْقِ عَلَيْهِمْ
والأمثال التي ذكر أنها "للذين استجابوا لربهم الحسنى" هو هكذا للمؤمنين لأنهم هم المنتفعون بها وكذلك ما ذكر من القرآن أنه هدى ورحمة للمؤمنين أما على أهل الكفر فهو عمى وضلال ³ فجعل المستجيبين لربهم المؤمنون خاصة وبتقدير أنه يريد الجزء -الحسنى- تكون الدلالة العلة أي لأجل الذين استجابوا لربهم الحسنى.	الاختصاص العلة	(18)	لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحَسَنَى
أي خصوا الله تعالى دون ما سواه بالاستجابة واللام للتخصيص.	الاختصاص	(18)	لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحَسَنَى
هذه الآية كالأية اللاحقة خص بها الكافرين الذين لم يجيبوه إذ دعاهم.	الاختصاص	(18)	وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ
إنه كلام مبتدأ لبيان حال المستجيبين يعنون أنه استئناف بياني جواب للسؤال عن مآل حالهم ثم كيف يتوهم الاشتراك مع كون تخصيصه بالكافرين معلوما انتهى ⁴ ، فهم ضمير جمع الغائب يعود على الكافرين واللام أشارت إلى تخصيصهم بذلك كما تحتمل دلالة الملك أي لو أنهم يملكون ما في الأرض لجعلوه فداء لنجاتهم.	الاختصاص	(18)	لَوْ أَنَّ هُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ
في {سوء الحساب} أربعة تأويلات: أحدها: أن يؤاخذوا بجميع ذنوبهم فلا يعفى لهم عن شيء منها، قاله إبراهيم النخعي. وقالت عائشة <small>رضي الله عنها</small> : من نوقش الحساب هلك. الثاني: أنه المناقشة في الأعمال، قاله أبو الجوزاء. الثالث: أنه التقرير والتوبيخ، حكاه ابن عيسى. الرابع: هو أن لا تقبل حسناتهم فلا تغفر سيئاتهم... ⁵ وكل ذلك استحقوه بما كسبت أيديهم فكان ذلك جزاؤهم.	الاستحقاق	(18)	أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ

1التحرير والتنوير ج13 ص108

2فتح القدير ج3 ص202

3 تأويلات أهل السنة ج6 ص330.

4روح المعاني ج7 ص126

5 النكت والعيون ج3 ص107-108.

أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ الدَّارِ	(22)	الاختصاص الاستحقاق	وَهُمْ عَذَابُ الدَّارِ جُمْلَةً خَيْرًا عَنِ اسْمِ الْإِشَارَةِ. وَقُدِّمَ الْمَجْرُورُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْقَصْرِ، أَيْ هُمْ عَذَابُ الدَّارِ لَا لِلْمُتَّصِفِينَ بِأَضْدَادِ صِفَاتِهِمْ، فَهُوَ قَصْرٌ إِضَائِيٌّ ¹ وَفِي الْقَصْرِ دَلَالَةٌ عَلَى الْاِخْتِصَاصِ وَاللَّامُ تَعْضُدُ ذَلِكَ وَتَقْوِيهِ كَمَا تَحْتَمِلُ الْاِسْتِحْقَاقُ أَي يَسْتَحِقُّونَ الْعَاقِبَةَ الْحَسَنَةَ الْفَرْدُوسَ الْأَعْلَى.
أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ	(25)	معنى على	كما قال: { لَهُمُ اللَّعْنَةُ } [الرعد: 25] أي و عليهم. ومنه قول النبي عليه السلام لعائشة: " اشترطي لهم الولاء " أي عليهم. ² فجعل دلالة اللام بمعنى على.
وَهُمْ سُوءُ الدَّارِ	(25)	الاستحقاق الاختصاص	وَالظَّاهِرُ أَنَّ الصَّمِيرَ فِي وَهْمٍ عَائِدٌ عَلَى الْكُفَّارِ، وَاللَّامُ لِلِاسْتِحْقَاقِ ³ ، كَمَا تَحْتَمِلُ مَعْنَى ثَانِ الْاِخْتِصَاصِ إِنْ كَانَ الْعَذَابُ لَهُمْ خَصِيصًا.
اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ	(26)	الاختصاص	فَالِاخْتِصَاصُ فِي: وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ، وَفِي: فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ، وَفِي: مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، وَفِي: يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ حَصَّ نَفْسَهُ بِذَلِكَ كَقَوْلِهِ: وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ ⁴ فَهُوَ جَلُّ وَعَلَا يَخْتَصُّ بِفَضْلِهِ مِنْ يَشَاءُ.
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحَسُنَ مَا بَ طُوبَى لَهُمْ	(29)	الاختصاص الاستحقاق	(طوبى لهم) ، قال: الخير والكرامة التي أعطاهم الله. وقال آخرون: (طوبى لهم) ، اسم من أسماء الجنة، ومعنى الكلام، الجنة لهم ⁵ ، فاختصهم الله تعالى بالكرامة نظير ما قدموا في الدنيا كما تحتل دلالة الاستحقاق إن حملنا أن المراد بطوبى الجنة .
بَلِ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا	(31)	الملك الولاية	ولام الولاية: (لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ) ⁶ ، وهو من المعاني المستحدثة التسمية التي لم تعرف عند قدماء اللغويين والنحويين كما تستقيم دلالة الملك أي الأمر جميعا ملك له تعالى.
وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ	(33)	الاختصاص	نظيرها الآية 33.
بَلِ زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ	(33)	التبليغ	بل زين للذين كفروا مكرهم: أي: زين لهم عملهم، وصدوا الناس عن الإيمان. ⁷ وسبق أن مر معنا أن مادة التزيين هو تبليغ خاطئ للحقائق.
وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ	(33)	الاختصاص	قَوْلُهُ: وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ وَهُوَ صَرِيحٌ فِي الْمَقْصُودِ وَتَصْرِيحٌ بِأَنَّ ذَلِكَ الْمُرَيَّنَ وَذَلِكَ الصَّادِّ لَيْسَ إِلَّا اللَّهُ. ¹ فكل مختص به تعالى.

1 التحرير والتنوير ج13 ص130.

2 الهداية إلى بلوغ النهاية ج1 ص657

3 البحر المحيط في التفسير ج 7 ص 496.

4 المرجع السابق ج 3 ص 342

5 جامع البيان في تأويل القرآن ج 16 ص 436

6 التضمين النحوي في القرآن الكريم ج 1 ص 70

7 الهداية إلى بلوغ النهاية ج 5 ص 3745

هُمَّ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا	(34)	الاستحقاق	ثُمَّ بَيَّنَّ سُبْحَانَهُ مَا يَسْتَحِقُّونَهُ، فَقَالَ: هُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ² .
وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ	(34)	الاختصاص	أي لم يكن لهم من يمنعهم من الله ³ ، فليس هناك من يختصهم من الله إن أراد بهم أمرا.
مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ	(37)	الاختصاص	كآلية السابقة.
وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً	(38)	الاختصاص	والمعنى أننا أرسلنا رسلا من قبلك يا محمد كسليمان وداوود عليهم السلام وجعلناهم أكثر منكم أزواجا فكيف يعيرون عليك أن خصصناك بأزواجك ⁴ أي خصصناهم بالأزواج والذرية.
وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ	(38)	الاختصاص	وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله. نفى الله ذلك عن الرسل وبرأهم منه، (ومثله): { وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغُلْ } [آل عمران: 161] ⁵ فاختص الرسل بالتبوة دون ماسواه.
لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ	(38)	الاختصاص	لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ يَعْنِي نُزُولَ الْعَذَابِ عَلَى الْكُفَّارِ وَظُهُورَ الْفَتْحِ وَالنَّصْرِ لِلْأَوْلِيَاءِ قَضَى اللَّهُ بِحُصُولِهَا فِي أَوْقَاتٍ مُعَيَّنَةٍ مُخْصُوصَةً... فَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ اخْتِصَاصُ كُلِّ وَقْتٍ بِالْحَادِثِ الَّذِي يَحْدُثُ فِيهِ بِفِعْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَاخْتِيَارِهِ ⁶
وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقَّبَ حُكْمِهِ	(41)	الاختصاص	والمعنى: والله يحكم نافذا حكمه خاليا من المدافع والمعارض والمنازع لا يتعقب حكمه أحد غيره بتغيير ⁷ فالأمر له وحده مختص به.
فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا	(42)	الاختصاص	قال ابن عاشور: "وَتَقْدِيمُ الْمَجْرُورِ فِي قَوْلِهِ: فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا لِإِلْحْتِصَاصِ، أَيُّ لَهُ لَا لِعَبْرِهِ،... وَأَكَّدَ مَذْلُولَ الْإِلْحْتِصَاصِ بِقَوْلِهِ: جَمِيعًا" ⁸ واللام تسائر بدلالاتها دلالة السياق العام.
وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقِبِيَ الدَّارِ	(42)	الملك	واللام تدل على ان المراد بالعقبى العاقبة المحمودة والمراد بالدار الدنيا وعاقبتها ان يختم للعبد بالرحمة والرضوان وتلقى الملائكة بالبشرى عند الموت ودخول الجنة قال سعدى المفتى ثم لا يبعد ان يكون المراد والله اعلم سيعلم الكفار من يملك الدنيا آخرا فاللام للملك انتهى ⁹ .

سورة إبراهيم

1 مفاتيح الغيب ج 19 ص 45

2 فتح القدير ج 3 ص 102

3 تفسير القرآن الكريم للسمعي ج 5 ص 14

4 ينظر لباب التأويل في معاني التنزيل ج 3 ص 22.

5 الهداية إلى بلوغ النهاية ج 5 ص 3751

6 مفاتيح الغيب ج 19 ص 50_ 51

7 لباب التأويل في معاني التنزيل ج 3 ص 25

8 التحرير والتنوير ج 13 ص 174.

9 روح البيان ج 4 ص 390

لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلَّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ	(4)	التبيين	أي وما أرسلنا الرسل إلا لبيِّنوا ويظهروا ويميزوا لقومهم الحق من الباطل فـ" يضل الله من آثر سبل الضلال ويهدي من آثر السبب الذي به يهتدي" ¹ وغلبنا دلالة التبيين على دلالة العلة لقريظة الفعل بيِّن.
إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ	(5)	العلة الاختصاص	وقرأ {إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور}. وإنما خص بالآيات كل صبار شكور , وإن كان فيه آيات لجميع الناس لأنه يعتبر بها ويغفل عنها. ² لكن الصبار الشكور أكثر المنتفعين بها كما تستقيم دلالة التعليل أي لأجل كل صبار شكور جئنا بالآيات لتثبيتهم.
وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ	(6)	التبليغ	واللام في لقومِهِ للتبليغ، وفائدة ذكره التنبيه على أن خطاب موسى لقومِهِ كان مشافهة لا بتوسط من يتلقى منه- كالخطابات المذكورة سابقا لبني إسرائيل. ³
أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ	(10)	الاختصاص	يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ يعني: يدعوكم إلى الإقرار بوحداية الله تعالى ليتجاوز عنكم مِنْ دُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ⁴ فالله يدعو عباده لتوحيده ومن يستجيب منهم يختصهم بمغفرته.
قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ	(11)	التبليغ	واللام متعلقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ. ⁵
وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدَّ هَدَانَا سُبُلَنَا	(12)	الاختصاص	و (مَا) اسْمٌ اسْتِفْهَامٌ بِمَعْنَى أَيِّ شَيْءٍ وَاللَّامُ لِلِاخْتِصَاصِ وَالِاسْتِفْهَامُ إِنكَارِيٌّ وَتَعَجُّبِيٌّ مِنْ قَوْلِ نَبِيِّهِمْ: هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَيَّكُمْ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا لِأَنَّ شَأْنَ الْمُتَعَجِّبِ مِنْهُ أَنْ يُسْأَلَ عَنْ سَبَبِهِ. وَاسْمُ الْاسْتِفْهَامِ فِي مَوْضِعِ الْإِتِّدَاءِ، وَلَنَا حَبْرُهُ، وَمَعْنَاهُ مَا حَصَلَ لَنَا. ⁶
وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ	(13)	التبليغ	واللام متعلقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ. ⁷
ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ	(14)	الاستحقاق العلة	أي: ذلك النصر يكون لمن خاف مقامي بين يدي الله (عز وجل) في الآخرة، فاتقى الله، وعمل بطاعته. ⁸ أي لأجله.
وَبَرُّوا لِلَّهِ جَمِيعًا	(21)	الاختصاص	خصَّ بالذكر ملك ذلك اليوم والبروز له؛ لما ينقطع يومئذ تدبير جميع ملوك الأرض، ويذهب سلطاهم. ⁹

1 تأويلات أهل السنة ج 6 ص 362.

2النكت والعيون ج 3 ص 122

3روح المعاني ج 1 ص 260

4بحر العلوم ج 2 ص 237.

5إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

6لتحرير والتنوير ج 2 ص 486

7إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

8الهداية إلى بلوغ النهاية ج 5 ص 3787

9تأويلات أهل السنة ج 5 ص 207.

فَقَالَ الضُّعْفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا	(21)	التبليغ	واللام متعلّقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ¹
إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا	(21)	الاختصاص	قَالَ الْأَتْبَاعُ الضُّعْفَاءُ لِلرُّؤَسَاءِ الْأَقْوِيَاءِ الْمُتَكَبِّرِينَ لِمَا هُمْ فِيهِ مِنَ الرِّيَاسَةِ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا أَي: فِي الدُّنْيَا ² ، أَي خصصناكم بالتبعية.
سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ	(21)	الاختصاص	ثم قالت القادة للسفلة سواءً علينا العذاب أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص يعني: من مفر ولا ملجأ من عذاب الله ³ ، ليس لهم مهرب.
وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ	(22)	الاختصاص	قال السمرقندي في تفسيره من ان في بناء الكلام على الحصر والاختصاص ردا للشيطان في قوله للكفرة في جهنم وما كان لي عليكم من سلطان وتكديبا له انتهى ⁴ ، فالكلام يوجهه الشيطان لمن تبعه أن لم يكن له بصفة خاصة قدرة تجرهم على اتباعه.
إِلَّا أَنْ دَعَوْتَكُمْ فَاسْتَجِبْتُمْ لِي	(22)	الاختصاص	أَي إِلَّا أَمَرْتُمْ فَأَطَعْتُمُونِي فَاسْتَجِبْتُمْ لِي بِإِجَابَةِ بَدَلِ إِجَابَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ⁵ .
إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ	(22)	الاستحقاق التمليك	قوله: {وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} في هذه اللام قولان: أحدهما: أنها بمعنى الاستحقاق، أي: يستحقون العذاب الأليم. الثاني: كما تقول: المال لزيد، فتكون لام التمليك، فذكر ملك العذاب لهم، تهكماً به ⁶ .
وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ	(25)	العلة التبليغ	يقول: ويمثل الله الأمثال والأشياء للناس، كما مثل لهم مثل هذا القرآن في قلب المؤمن بالمصباح في المشكاة، وسائر ما في هذه الآية من الأمثال ⁷ . واللام تحتل معنيين الأول العلة أي يضرب الأمثال لأجل الناس والمعنى الثاني التبليغ أي يضرب الأمثال تبليغا منه للناس عظة وعبرة.
وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ	(26)	الاختصاص	يعني: ليس لها أصل، تجيء بها الريح، وتذهب. فكذلك الكفر ليس له أصل، ولا حجة في الأرض، ولا في السماء ⁸ .
وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا	(30)	الاختصاص	وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا قَالَ: أَشْرَكُوا بِاللَّهِ ⁹ اخْتَصَوْهُ بِالشُّرَكَاءِ وَالْأَنْدَادِ.
وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ	(30)	الصيرورة العلة	«لِيُضِلُّوا» قرأ ابن كثير وأبو عمرو هنا: {وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا} بفتح الياء والباقون بضمها من أصله، واللام هي لام الجر مضمرة: «أن» بعدها، وهي لام العاقبة لما كان ما لهم إلى ذلك ويجوز أن تكون للتعليل ¹⁰ .

1 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

2فتح القدير ج 3 ص 123.

3بحر العلوم ج 2 ص 240.

4روح البيان ج 5 ص 79.

5 ينظر روح المعاني ج 7 ص 197.

6اللباب في علوم الكتاب ج 5 ص 341.

7جامع البيان في تأويل القرآن ج 19 ص 188

8بحر العلوم ج 2 ص 242

9فتح القدير ج 3 ص 133

10اللباب في علوم الكتاب ج 11 ص 385.

فُلٌّ لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ	(31)	التبليغ	واللأم متعلّقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ¹
فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ	(32)	العلة	قَالَ تَعَالَى: فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَالْمُرَادُ أَنَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا أَخْرَجَ هَذِهِ الثَّمَرَاتِ لِأَجْلِ أَنْ تَكُونَ رِزْقًا لَنَا، وَالْمَقْصُودُ أَنَّهُ تَعَالَى قَصَدَ بِتَخْلِيْقِ هَذِهِ الثَّمَرَاتِ إِيصَالَ الْخَيْرِ وَالْمَنْفَعَةِ إِلَى الْمُكَلَّفِينَ، لِأَنَّ الْإِحْسَانَ لَا يَكُونُ إِحْسَانًا إِلَّا إِذَا قَصَدَ الْمُحْسِنُ بِفِعْلِهِ إِيصَالَ النَّفْعِ إِلَى الْمُحْسِنِ إِلَيْهِ. ² أَي لِأَجْلِهِمْ.
وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ	(32)	العلة	وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ مَا ذَكَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِنْعَامَهُ بِإِنزَالِ الْمَطَرِ، وَإِخْرَاجِ الثَّمَرِ لِأَجْلِ الرِّزْقِ وَالِانْتِفَاعِ بِهِ ذَكَرَ نِعْمَتَهُ عَلَى عِبَادِهِ بِتَسْخِيرِ السَّفِينِ الْجَارِيَةِ عَلَى الْمَاءِ، لِأَجْلِ الْانْتِفَاعِ بِهَا فِي جَلْبِ ذَلِكَ الرِّزْقِ الَّذِي هُوَ الثَّمَرَاتِ، وَغَيْرِهَا مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ آخَرَ. ³
وَسَخَّرَ لَكُمْ الْأَنْهَارَ	(32)	العلة	وَتَسْخِيرِهَا جَعَلَهَا مَعْدَةً لِنَتْفَاعِ النَّاسِ حَيْثُ يَتَّخِذُونَ مِنْهَا جَدَاوِلَ يَسْقُونَ بِهَا زُرُوعَهُمْ وَجَنَاتِهِمْ وَمَا أَشْبَهَ ⁴ وَهِيَ كَالْآيَتَيْنِ السَّابِقَتَيْنِ.
وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ	(33)	العلة	وَالْمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ، يَجْرِيَانِ دَائِمًا فِيمَا يَبْعُدُ إِلَى مَصَالِحِ الْعِبَادِ لَا يَفْتَرَانِ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ، وَهُوَ انْقِضَاءُ عَمْرِ الدُّنْيَا وَذَهَابُهَا. ⁵ فَسَخَّرَهَا لِأَجْلِكُمْ.
وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ	(33)	العلة	وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ مَعْنَى تَسْخِيرِهِمَا لِلنَّاسِ تَصْيِيرَهُمَا نَافِعَيْنِ لَهُمْ بِحَسَبِ مَا تَقْتَضِيهِ مَصَالِحُهُمْ وَتَسْتَدْعِيهِ حَاجَاتُهُمْ ⁶ لِأَجْلِهِمْ.
الْحَمْدُ لِلَّهِ	(39)	الاستحقاق	قَوْلُهُ: لِلَّهِ اللَّأْمُ فِيهِ لِلِاسْتِحْقَاقِ ⁷
الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ	(39)	الاختصاص	يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَزَقَنِي عَلِيَّ كَبِيرَ مِنَ السِّنِّ وَلِدَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ⁸ أَي أَيَّ اخْتَصَنِي بِذَلِكَ.
رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ	(41)	الاختصاص	اخْتَصَّ إِبْرَاهِيمَ نَفْسَهُ بِالِاسْتِغْفَارِ ثُمَّ ثَنَى بِالِدَعَاءِ لِوَالِدَيْهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ.
رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ	(41)	الاختصاص	اسْتِغْفَرَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ مِنْ أَجْلِ {مَوْعِدَةٍ وَعَدَاهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ} [التوبة: 114]: أَي: مَاتَ عَلَى كُفْرِهِ. ⁹ أَي خَصَّ وَالِدَيْهِ بِالِدَعَاءِ بِالِدَعَاءِ وَذَلِكَ تَصَدِيقًا لَوَعْدِ قَطْعِهِ بِأَنْ يَسْتَغْفِرَ لِأَبِيهِ فَلَمَّا ثَبَتَ عَلَى كُفْرِهِ تَبَرَّأَ

1 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

2 مفاتيح الغيب ج 19 ص 97

3 لباب التأويل في معاني التنزيل ج 3 ص 38

4 روح البيان ج 4 ص 421

5 لباب التأويل في معاني التنزيل ج 3 ص 39

6 فتح القدير ج 3 ص 182

7 معالم التنزيل في تفسير القرآن ج 1 ص 73.

8 جامع البيان في تأويل القرآن ج 17 ص 27

9 الهداية إلى بلوغ النهاية ج 5 ص 3832

			منه.
رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يُقْرَأُ الْحِسَابُ	(41)	الاختصاص	خص ابراهيم عليه السلام نفسه أولاً ثم ثنى بوالديه ثم خص بدعاءه المؤمنين دون ماسواهم.
إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ	(42)	معنى إلى العلة	إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ تَرْتَفِعُ فِيهِ أَبْصَارُ أَهْلِ الْمَوْقِفِ أَي تَبْقَى أَعْيُنُهُمْ مَفْتُوحَةً لَا تَتَحَرَّكُ اجْفَانُهُمْ مِنْ هَوْلِ مَا يَرَوْنَهُ ¹ (لِيَوْمٍ) أَي لِأَجْلِ جَزَاءِ يَوْمٍ. وَقِيلَ: هِيَ هِيَ بِمَعْنَى إِلَى. ²
أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلِ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ	(44)	الاختصاص	وَمَعْنَى: مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ، لَا شُبُهَةَ فِي أَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ لَا زَوَالَ لَنَا مِنْ هَذِهِ الْحَيَاةِ إِلَى حَيَاةٍ أُخْرَى، وَمِنْ هَذِهِ الدَّارِ إِلَى دَارِ الْمُجَازَاةِ ³ فَكَانُوا يَتَوَهَّمُونَ أَنَّهُمْ أَهْمُ اخْتَصَمُوا بِالْأَبَدِيَّةِ.
وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ	(45)	التبيين العلة	أَي تَبَيَّنَ لَكُمْ حَالُهُمْ. ⁴
وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ	(48)	الاختصاص	"قد ذكرنا تخصيص بروزهم لله يوم القيامة...، فخص بروزهم يومئذ له؛ لما هو المقصود في إنشائهم.. وقال قائلون: تخصيص البروز له يومئذ؛ لأنهم يخرجون من قبورهم للحساب لا لغيره، فهو يحاسبهم." ⁶
هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ	(52)	التبليغ معنى إلى	وَاللَّامُ فِي النَّاسِ هِيَ الْمَعْرُوفَةُ بِاللَّامِ التَّبْلِيغِ، وَهِيَ الَّتِي تَدْخُلُ عَلَى اسْمٍ مَنْ يَسْمَعُ قَوْلًا أَوْ مَا فِي مَعْنَاهُ. ⁷ كَمَا تَسْتَقِيمُ فِي السِّيَاقِ دَلَالَةُ اللَّامِ بِمَعْنَى إِلَى أَي أَي بَلَاغٌ إِلَى النَّاسِ إِيصَالُ الْخَبَرِ لَهُمْ.
سورة الحجر			
وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْنَةٍ إِلَّا وَهَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ	(4)	الاختصاص	أَي: أَجْلًا مَوْقِفًا، وَوَقْتًا مَعْرُوفًا مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلُهَا يَعْنِي: لَا يَمُوتُ أَحَدٌ قَبْلَ أَجْلِهِ وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ بَعْدَ أَجْلِهِمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ ⁸ فَاخْتَصَّ اللَّهُ كَلَامًا بَوَقْتِ حِيلَتِهِ حِيلَتَهُ وَوَقْتِ مَمَاتِهِ.
إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ	(9)	الاختصاص	قال عنهما يحيى بن حمزة: " فانظر إلى ما أخبروا به عن أنفسهم في قولهم:

1روح البيان ج 4ص 431

2التبيان في إعراب القرآن ج 2 ص 772

3مفاتيح الغيب ج 19ص 109

4التبيان في إعراب القرآن ج 2ص 773

5المرجع السابق ج 21 ص 85.

6تأويلات أهل السنة ج 6ص 416

7التحرير والتنوير ج 13ص 254

8بحر العلوم ج 2ص 251

لنَاصِحُونَ وَلِحَافِظُونَ... وقوله: ما لك لا تأمناً... وهذا فيه دلالة على ما ذكرناه من الاختصاص والتحقيق والثبوت ¹ اختصه بالحفظ.			لِحَافِظُونَ
أي هناك زينة خاصة بصفة معينة لا يعقبها إلاهم، وقال الضحاك وسعيد بن المسيب ومجاهد: «هي النجوم» وَرَبَّنَا لِلنَّاطِرِينَ أَي: زينا السماء بالكواكب لمن نظر إليها ² أي لأجلهم.	الاختصاص العلة	(16)	وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَرَبِّنَاهَا لِلنَّاطِرِينَ
سهلنا عليكم أسباب المعيشة، ويسرنا لكم أحوال التصرف ³ أي جعلنا المعاش لأجلكم كما يصح اختصاصكم بها دون غيركم. قال ابن عاشور: "أَي جَعَلْنَا لَكُمْ أَيُّهَا الْمُحَاطَبِينَ فِي الْأَرْضِ مَعَايِشَ ⁴ ."	الاختصاص العلة	(20)	وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ
وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ مَعَايِشَ لِمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ، أَي لِمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِمَطْعَمِينَ. ⁵ أي نحن نرزقكم وإياهم فأظهر وبين لهم عجزهم وأنه هو الرازق سبحانه.	التبيين	(20)	وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ
كآلية السابقة.	التبيين	(22)	وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ
واللام متعلقة بقبل ومعناها الإنهاء والتبليغ ⁶	التبليغ	(28)	وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ
ففعوا له ساجدين واثبت له استحقاق سجودهم بقوله يا إبليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي. ومنها لانه اختص بعلم الأسماء كلها وانهم قد احتاجوا في انباء اسمائهم كما قال يا آدم انبئهم بأسمائهم فوجب عليهم أداء حقوقه بالسجود. ومنها لانه لما خلقه الله تعالى تجلى فيه بجميع صفاته فاسجد الله تعالى ملائكته إياه تعظيما وتكريما وإعزازا وإجلالا ⁷ فجعلهم يختصونه بتلك السجدة من دون مخلوقاته كلهم، كما جعلنا دلالة الاستحقاق سائغة بالنظر لما علمه الله تعالى لآدم واستحق عليه أن يسجد له.	الاختصاص الاستحقاق	(29)	فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ
جَعَلَ الْعِلَّةَ لِتَرْكِ سُجُودِهِ كَوْنِ آدَمَ بَشَرًا مَخْلُوقًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ زَعْمًا مِنْهُ أَنَّهُ مَخْلُوقٌ مِنْ عُنْصُرٍ أَشْرَفٍ مِنْ عُنْصُرِ آدَمَ، وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِجْمَالِيَّةٌ فِي كَوْنِهِ خَيْرًا مِنْهُ... ⁸	العلة	(33)	قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ
ومعنى لأُرَبِّينَ هُمُ فِي الْأَرْضِ أَي الشهوات والمعاصي، والضمير في هُمُ لذرية آدم وإن كان لم يجر لهم ذكر ¹ فاختص ذرية آدم بالغواية كما تسقيم دلالة	الاختصاص العلة	(39)	قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ

1 الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ج 2 ص 16.

2 بحر العلوم ج 2 ص 252

3 لطائف الإشارات ج 1 ص 521

4 التحرير والتنوير ج 14 ص 35

5 المرجع السابق الصفحة نفسها

6 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

7 روح البيان ج 5 ص 435

8 فتح القدير ج 3 ص 157

العلة أي لأزينن لأجلهم مافي الأرض.			
سميت جهنم لبعدها يقال بئر جهنم إذا كانت بعيدة القعر... مكان الوعد للمتبعين أي مصيرهم أجمعين تأكيد للضمير والعامل الاضافة يعنى الاختصاص لا اسم مكان فإنه لا يعمل لها سبعة أبواب يدخلون منها كل باب فوق باب على قدر الطبقات... ² .	الاختصاص	(44)	لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ
ثم اختص الله تعالى كل باب من الأبواب بدركات وذهب البعض من المفسرين بتخصيص كل باب بفتحة معينة ³ .	الاختصاص	(44)	لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ
حتى يعرفوا حقيقة سمة الشيء. يقال: توسمت في فلان كذا وكذا أي: عرفت ذلك من هيئته ⁴ ، أي لأجلهم.	العلة	(75)	إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ
إن في ذلك لآية للمؤمنين أي كل من آمن بالله وصدق الأنبياء والرسل عرف أن ذلك إنما كان لأجل أن الله تعالى انتقم لأنبيائه من أولئك الجهال، أما الذين لا يؤمنون بالله فإنهم يحملونه على حوادث العالم ووقائعه ⁵ أي لأجلهم	العلة	(77)	إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ
فان تواضعك أطيب لقلوبهم من ظفرهم بمحبوبهم ⁶ أي لأجل المؤمنين ولم نقل الاختصاص لأنه ﷺ تواضع للمؤمنين ولغيرهم مما حجب إليهم الاسلام والله أعلم.	العلة	(88)	وَاحْفَظْ جَنَاحَكَ لِّلْمُؤْمِنِينَ
سورة النحل			
وَجُمَلُهُ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرؤُوفٌ رَّحِيمٌ تَعْلِيلٌ جُمَلَةٌ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا، أَي خَلَقَهَا لَهُدًى الْمَنَافِعِ لِأَنَّهُ رُؤُوفٌ رَّحِيمٌ بِكُمْ. ⁷	العلة	(5)	وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ
قال السمعاني رحمه الله في قوله تعالى: "ولكم فيها جمال" أي زينة ⁸ وقال الشوكاني في مقدم هذه الآيات: "وقيل الركوب ومنها تأكلون أي من لحومها وشحومها وخص هذه المنفعة بالذكر مع دخولها تحت المنافع لأنها أعظمها وقيل خصها لأن الانتفاع بلحمها وشحمها تعدم عندها عينها بخلاف غيرها من المنافع التي فيها وتقديم الظرف المؤذن بالاختصاص للإشارة إلى أن الأكل منها هو الأصل..." ⁹ وتقديم لكم في الآية يدخل تحت باب الاختصاص واللام تشير بدلالاتها لذلك أي خصكم بالتمتع بجمالها والله أعلم.	الاختصاص	(6)	وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ

1 المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ج 3 ص 362

2 روح البيان ج 4 ص 470

3 ينظر تفسير القرآن الكريم للسمعاني ج 3 ص 141.

4 بحر العلوم ج 2 ص 260

5 مفاتيح الغيب ج 19 ص 156

6 روح البيان ج 1 ص 26

7 التحرير والتنوير ج 14 ص 107

8 تفسير القرآن الكريم للسمعاني ج 3 ص 160.

9 فتح القدير ج 3 ص 178.

الغالب عندنا أن اللام هنا للتعليل أي أنزل من السماء ماء لأجلكم من شراب تشربونه وشجر تتلذذون بثمره لأن التخصيص تأتي من المسند الفعلي وليس من اللام كما ذكر ابن عاشور: "الله لاغير أنزل من السماء ماء" ¹ .	العلة	(10)	هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ
والمعنى ظاهر أي ينبت لكم بسبب الماء الزرع والزيتون والنخيل والأعناب وكل الثمرات.	العلة	(11)	يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالتَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ
وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ مَعْنَاهُ شِبْهُ التَّمْلِيكِ وَهُوَ مَعْنَى أَنْبَتَهُ صَاحِبُ «مَعْنَى اللَّيْبِ» وَيُظْهِرُ أَنَّهُ وَاسِطَةٌ بَيْنَ مَعْنَى التَّمْلِيكِ وَمَعْنَى التَّغْلِيلِ. وَمِثْلُهُ فِي «الْمُعْنَى» بِقَوْلِهِ تَعَالَى جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا [التَّحَلُّ: 72] وَذَكَرَ فِي الْمَعْنَى الْعِشْرِينَ مِنْ مَعَانِي اللَّامِ أَنَّ ابْنَ مَالِكٍ فِي «كَافِيَّتِهِ» سَمَّاهُ لَامَ التَّعْدِيَةِ وَلَعَلَّهُ يُرِيدُ تَعْدِيَةً خَاصَّةً، وَمِثْلُهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا [مَرْيَمَ: 5]. ²	شبه التمليك	(11)	إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ
كآيات السابقات أي سخر لأجلكم.	العلة	(12)	وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ أي يستعملون عقولهم في تدبُّر الأمور وتخصيصهم بالذكر مع عموم تفصيل الآيات للكلِّ لأنهم المنتفعون بها ³ ونقول أي لأجل قوم يعقلون" يستعملون عقولهم بالنظر والتأمل في الآيات" ⁴ ، كما يصح شبه التمليك بدليل: "وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ مَعْنَاهُ شِبْهُ التَّمْلِيكِ..." ⁵ وهي نظيرة هذه الآية.	الاختصاص العلة شبه التمليك	(12)	إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ
هي من المعطوفات على ما سبقها ولها نفس حكمها في دلالة اللام.	العلة	(13)	وَمَا دَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ
تماثل قوله تعالى لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ الآية 12.	العلة	(13)	إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ
واللام متعلّقة بقبيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ⁶	التبليغ	(24)	وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ
كسابقتها.	التبليغ	(30)	وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ
وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ جُمْلَةً لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً مَسُوقَةً مَسَاقَ التَّغْلِيلِ لِأَمْرِ بِالتَّقْوَى الْوَاقِعِ بَعْدَهَا. ⁷ أي لأجل المحسنين في الدنيا جزاء في الآخرة عظيم وقيل اختصهم بذلك.	العلة الاختصاص	(30)	لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً

1 التحرير والتنوير ج14 ص197

2 المرجع السابق ج 21 ص 72

3 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 7 ص 59

4 أنوار التنزيل وأسرار التأويل ج 3 ص 232

5 المرجع السابق ج 21 ص 72

6 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

7 التحرير والتنوير ج 23 ص 353.

هُمَّ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ	الاختصاص	(31)	وقوله: (هُمَّ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ) يقول: لهؤلاء المتقين في جنة الخلد التي وعدهمها الله ¹ ، فخص الله المتقين بما أرادوا في جنة الخلد جزاء بما عملوا في الدنيا.
وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ	الاختصاص	(37)	مِنَ الْوَعِيدِ قَوْلُهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ تَعَالَى لَمَّا بَيَّنَّ أَنَّهُ لَا خَلَاصَ لَهُمْ عَنِ هَذَا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ بِسَبَبِ الْفَدْيَةِ، بَيْنَ أَيْضًا أَنَّهُ تَعَالَى حَتَّمَ تَعْدِيدَ وَعِيدِ الْكُفَّارِ بِعَدَمِ التُّصْرَةِ وَالشَّفَاعَةِ فَلَوْ حَصَلَ هَذَا الْمَعْنَى فِي حَقِّ غَيْرِ الْكَافِرِ بَطَلَ تَخْصِيصُ هَذَا الْوَعِيدِ بِالْكَافِرِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. ²
لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلِفُونَ فِيهِ	العلة التبيين	(39)	لِيُبَيِّنَ تَعْلِيلَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: وَعَدَّا عَلَيْهِ حَقًّا [سُورَةُ النَّحْلِ: 38] لِقَصْدِ بَيَانِ حِكْمَةِ جَعْلِهِ وَعَدَّا لَازِمًا لَا يَتَحَلَّفُ، لِأَنَّهُ مُنَوِّطٌ بِحِكْمَةٍ، وَاللَّهُ تَعَالَى حَكِيمٌ لَا تَجْرِي أَعْمَالُهُ عَلَى خِلَافِ الْحِكْمَةِ التَّامَّةِ، أَيْ جَعَلَ الْبُعْثَ لِيُبَيِّنَ لِلنَّاسِ الشَّيْءَ الَّذِي يُخْتَلِفُونَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فَيُظْهِرُ حَقَّ الْمُحَقِّ وَيُظْهِرُ بَاطِلَ الْمُبْطِلِ فِي الْعَقَائِدِ وَنَحْوِهَا مِنْ أَصُولِ الدِّينِ وَمَا الْحَقُّ بِهَا ³ . فَيُبَيِّنُ لِأَجْلِهِمْ مَا كَانُوا فِيهِ مُخْتَلِفُونَ، كَمَا تَقْبَلُ دَلَالَةُ التَّبْيِينِ لِقَرِينَةِ الْفِعْلِ بَيْنَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.
إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ	التبليغ العلة	(40)	وَقَالَ الرَّجَّازُ: إِنَّ مَعْنَى «لِشَيْءٍ» لِأَجْلِ شَيْءٍ، فَجَعَلَ اللَّامَ سَبَبِيَّةً وَقِيلَ: هِيَ لِأَمِّ التَّبْلِيغِ، كَمَا فِي قَوْلِكَ: قُلْتُ لَهُ قَمِ فِقَامُ. ⁴
أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ	العلة	(40)	وقال ابن الأنباري: يحتمل أن تكون اللام في له: لام الأجل، والتأويل: فإذا قضى أمرا فإنما يقول من أجل إرادته: كن فيكون ⁵ وقيل المعنى: فإنما يقول (له) من أجله {كُنْ فَيَكُونُ} أي: من أجل، الأمر الذي يقضي به ويريد ⁶ .
وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ	العلة	(44)	والتعليل نحو قوله تعالى: {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} (النحل: 44) ⁷ أي تبين لأجل الناس ما نزل إليهم.
وَاللَّهُ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ	الاستحقاق الاختصاص	(49)	وَاللَّهُ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِلَى آخِرِهِ، وَتَقْدِيمُ الْخَبَرِ لِإِفَادَةِ الْإِخْتِصَاصِ ⁸ أَي السُّجُودِ الْحَقِّ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلَّهِ وَلَا يَخْتَصُّ إِلَّا بَرَبَ الْعَالَمِينَ.
وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ	الملك	(52)	و: اللام، لِلْمَلِكِ أَخْبَرَ تَعَالَى أَنَّ مَظْرُوفَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِلْكٌ لَهُ تَعَالَى ⁹

1 جامع البيان في تأويل القرآن ج 19 ص 246

2 مفاتيح الغيب ج 8 ص 288

3 التحرير والتنوير ج 14 ص 155

4 فتح القدير ج 3 ص 195

5 الوسيط في تفسير القرآن المجيد ج 1 ص 197

6 الهداية إلى بلوغ النهاية ج 2 ص 1015 وينظر التحرير والتنوير ج 1 ص 74

7 ظاهرة التفاضل في النحو العربي ج 59 ص 267

8 فتح القدير ج 3 ص 202

9 البحر المحيط في التفسير ج 2 ص 610

وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا	(52)	الاختصاص	فَقَوْلُهُ: وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا أَيِ انْتِقِيَادُ كُلِّ مَا سِوَاهُ لَهُ لِأَنَّهُ أَيْدًا ¹ جَل فِي عِلَاهِ.
وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ	(56)	الاختصاص	أَيِ يَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ - وَهِيَ أَصْنَافُهُمْ الَّتِي لَيْسَ لَهَا اسْتِحْقَاقُ الْعِلْمِ - نَصِيبًا مِنْ أَرْزَاقِهِمْ فَيَقُولُونَ هَذَا لَهُمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا. ² أَيِ يَخْتَصُونَ أَصْنَافَهُمْ بِمَا بِمَا حَقَّهُ أَنْ يَصْرِفَ لِرَبِّ الْعِزَّةِ وَالْجَلَالِ.
وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ	(57)	الاختصاص	أَيِ يَخْتَصُونَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْبَنَاتِ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ الذَّكَورَ وَالْإِنَاثَ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا.
وَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ	(57)	الاختصاص	وَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ يَعْنِي: وَيَجْعَلُونَ لِأَنْفُسِهِمْ مَا يَشْتَهُونَ يَعْنِي الْبَنِينَ. ³ يَخْتَصُونَهُ بِمَا بِمَا يَكْرَهُونَ وَيَجْعَلُونَ لِأَنْفُسِهِمْ بِمَا يَجِبُونَ.
لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مِثْلُ السَّوَاءِ	(60)	الاختصاص	أَيِ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِهَذِهِ الْقَبَائِحِ الْقَطِيعَةِ مِثْلُ السَّوَاءِ، أَيِ: صِفَةُ السَّوَاءِ مِنَ الْجَهْلِ وَالْكَفْرِ بِاللَّهِ وَقِيلَ: هُوَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِالصَّاحِبَةِ وَالْوَالِدِ ⁴ فَاخْتَصَمَهُمُ اللَّهُ بِأَنْ ذَكَرَهُمْ فِي كِتَابِهِ وَعَرَّفَ بِمَا اقْتَرَفُوا.
وَلِلَّهِ الْمِثْلُ الْأَعْلَى	(60)	الاستحقاق الاختصاص	أَيِ: الصِّفَةُ الْأَعْلَى الَّتِي لَيْسَ لَهَا شَبَهٌ؛ فَإِنَّ تِلْكَ الصِّفَةَ مِنْ صِفَتِهِ ⁵ وَحَدَهُ تَعَالَى يَسْتَحِقُّ الْمِثْلَ الْأَعْلَى وَيَخْتَصُّ بِهِ وَإِلَّا فَالْأَمْثَالُ تَضْرِبُ لِمَنْ دُونَهُ لَكِنْ الْأَعْلَى مِنْهَا لِلَّهِ وَحَدَهُ تَعَالَى عُلُوًّا كَبِيرًا.
وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ	(62)	الاختصاص	وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ قَالَ: يَجْعَلُونَ لَهُ الْبَنَاتِ وَيَكْرَهُونَ ذَلِكَ لِأَنْفُسِهِمْ. ⁶ وَقَدْ تَقَدَّمَتْ فِي الْآيَةِ 57.
وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكُذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى	(62)	الاختصاص	يَصِفُونَ أَنْ لَهُمْ - مَعَ فَعْلِهِمْ هَذَا الْقَبِيحِ - مِنَ اللَّهِ جَلِ ثَنَاؤُهُ - الْجَزَاءِ الْحَسَنَ. ⁷ يَجْعَلُونَ لِأَنْفُسِهِمُ الْعَاقِبَةَ الْحَسَنَةَ مَعَ سَيِّئِ مَا كَسَبَتْ أَيْدِيَهُمْ.
لَا جَزْمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنْتَهُمْ مُفْرَطُونَ	(62)	الاستحقاق التمليك	قَالَ الْحَلِيلُ: مَعْنَى لَا جَزْمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ لَقَدْ حَقَّ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ ⁸ ، أَيِ اسْتَحَقُّوا النَّارَ كَمَا تَسْتَقِيمُ دَلَالَةُ التَّمْلِيكِ تَعْرِيفًا بِهِمْ أَيِ أَضْحَتْ النَّارُ مَلَكَهُمْ وَمَسْكَنَا وَمَقَامًا وَهِيَ كَالْآيَةِ 63.
فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَاهُمْ فَهَوَ وَابْتِغَاهُمْ بِالنَّارِ	(63)	التبليغ	بِوَسْوَاسَتِهِ حَسَنَ الشَّيْطَانِ لَهُمْ أَعْمَاهُمْ السَّيِّئَةَ وَأَبْلَغَهُمْ زِينَتَهَا وَزَخَارِفَهَا رَغْمَ قَبْحِهَا، وَلَهَا عَدِيدُ النُّظَائِرِ فِي آيِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ كَالْآيَةِ 24 مِنْ سُورَةِ النَّمْلِ.
وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ	(63)	الاستحقاق التمليك	قَوْلُهُ: {وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} فِي هَذِهِ اللَّامِ قَوْلَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّهَا بِمَعْنَى الْاسْتِحْقَاقِ، أَيِ: يَسْتَحِقُّونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ. الثَّانِي: كَمَا تَقُولُ: الْمَالُ لِرَبِّكَ،

1 مفاتيح الغيب ج 20 ص 221

2 لطائف الإشارات ج 2 ص 302

3 لباب التأويل في معاني التنزيل ج 3 ص 82

4 فتح القدير ج 3 ص 204 - 205

5 تأويلات أهل السنة ج 6 ص 519

6 فتح القدير ج 3 ص 207

7 معاني القرآن وإعرابه ج 3 ص 207

8 فتح القدير ج 2 ص 9

فتكون لام التملك , فذكر ملك العذاب لهم , تكملاً به. ¹			
أَي: مَا أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ لِحَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ وَلَا لِعِلَّةٍ مِنَ الْعَلَلِ إِلَّا لِعِلَّةِ التَّبْيِينِ لَهُمْ، أَي: لِلنَّاسِ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ التَّوْحِيدِ وَأَحْوَالِ الْبَعثِ وَسَائِرِ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ. ²	التبيين	(64)	وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ
وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ وَالْدُنْيَا وَاخَصَّ الْمُؤْمِنِينَ لِأَنَّهُمْ الَّذِينَ يَسْتَبْصِرُونَ وَهُمْ الَّذِينَ يَنْتَفِعُونَ بِالْوَحْيِ يَتَّبِعُونَ مَا أَمَرَ بِهِ فِيهِ وَيَحْتَنِبُونَ مَا يُنْهَوْنَ عَنْهُ فِيهِ وَيُؤْمِنُونَ بِمَا نَصَّحَتْهُ ³ وَتَحْتَمِلُ وَاللَّامُ دَلَالَةُ الْعِلَّةِ أَي هَدَىٰ وَرَحْمَةً لِأَجْلِ قَوْمٍ يُؤْمِنُونَ.	العلة الاختصاص	(64)	وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ
أَي: يَطِيعُونَ وَيُصَدِّقُونَ وَيَعْتَبِرُونَ وَيَبْصُرُونَ ⁴ ، وَهَذِهِ نَظِيرَةُ الْآيَةِ السَّابِقَةِ.	العلة الاختصاص	(65)	إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ
أَي كَمَا كَانَ الْقَوْمُ يَسْمَعُونَ عِبْرَةً فِي أَنْزَالِ الْمَاءِ مِنَ السَّمَاءِ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ عِبْرَةً أَيْضًا، إِذْ قَدْ كَانَ الْمُخَاطَبُونَ وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ الْقَوْمَ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ⁵ وَغَلَبْنَا دَلَالَةَ التَّخْصِيسِ عَلَى الْعِلَّةِ لِأَنَّ الْمَقَامَ لَيْسَ لِلانْتِفَاعِ وَإِنَّمَا لِلانْتِفَاعِ.	الاختصاص	(66)	وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ
أَي: لَدَيْدًا هَبِيئًا لَا يُعْصُ بِهِ مِنْ شَرِبَتِهِ ⁶ أَي لَبَنٍ لَدِيدٍ لِأَجْلِهِمْ سَهْلٌ نُزُولُهُ فِي حَلْوَقِهِمْ.	العلة	(66)	لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ
أَي لِأَجْلِ قَوْمٍ "يَسْتَعْمَلُونَ عَقْلَهُمْ بِالنَّظَرِ وَالتَّأَمُّلِ فِي الْآيَاتِ" ⁷ . فَاحْتَمَلَتْ دَلَالَةُ التَّعْلِيلِ وَقِيلَ: "لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ أَي يَسْتَعْمَلُونَ عَقْلَهُمْ فِي تَدْبِيرِ الْأُمُورِ وَتَخْصِصِهِمْ بِالذِّكْرِ مَعَ عَمُومِ تَفْصِيلِ الْآيَاتِ لِلْكَلِّ لِأَنَّ الْمُنْتَفِعِينَ بِهَا" ⁸ إِشَارَةً لِدَلَالَةِ التَّخْصِيسِ.	العلة الاختصاص	(67)	إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ
تَحْتَمِلُ اللَّامُ بِالْمَوْضِعِينَ دَلَالَتَيْنِ الْأُولَى الْعِلَّةُ أَي جَعَلَ الْعَسَلَ شِفَاءً لِأَجْلِ النَّاسِ وَالثَّانِي الْاِخْتِصَاصُ أَي جَعَلَ فِي الْعَسَلِ شِفَاءً وَاخْتَصَّ النَّاسَ بِهِ لِتَطْبِيبِهِمْ بِهِ.	الاختصاص	(69)	يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ
وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ مَعْنَاهُ شِبْهُ التَّمْلِيكِ وَهُوَ مَعْنَى أَنْتَبَهَ صَاحِبُ «مَعْنَى اللَّيْبِ» وَيُظْهِرُ أَنَّهُ وَاسِطَةٌ بَيْنَ مَعْنَى التَّمْلِيكِ وَمَعْنَى التَّعْلِيلِ. وَمَثَلُهُ فِي «الْمُعْنَى» بِقَوْلِهِ تَعَالَى جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا [النحل: 72]	شبه التملك	(69)	إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ

1 اللباب في علوم الكتاب ج 5 ص 341.

2فتح القدير ج 3 ص 208

3البحر المحيط في التفسير ج 5 ص 261.

4بحر العلوم ج 2 ص 279.

5التحرير والتنوير ج 14 ص 199.

6فتح القدير ج 3 ص 209.

7أنوار التنزيل وأسرار التأويل ج 3 ص 232

8إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 7 ص 59

وَذَكَرَ فِي الْمَعْنَى الْعِشْرِينَ مِنْ مَعَانِي اللَّامِ أَنَّ ابْنَ مَالِكٍ فِي «كَافِيَّتِهِ» سَمَّاهُ لَامَ التَّعْدِيَةِ وَلَعَلَّهُ يُرِيدُ تَعْدِيَةً خَاصَّةً، وَمِثْلَهُ يَقُولُهُ تَعَالَى فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا [مَرْيَمَ: 5]. ¹			
شبه التمليك نحو " والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً ". ² فكأنهم قد تملكنهن ويشهد لذلك الحديث "...إنما هن عوان عندكم" أي أسيرات كما يستقيم معنى الاختصاص أي اختصكم بأزواج.	شبه التمليك الاختصاص	(72)	وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا
إِذِ اللَّامُ فِي: لَهُ، مَعْنَاهَا شِبْهُ التَّمْلِيكِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَحَفَدَةً ³ بَيِّنَ وَحَفَدَةً ³ هذه شبيهة بالآية السابقة.	شبه التمليك الاختصاص	(72)	وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيِّنَ وَحَفَدَةً
فَإِنَّ الْعِبَادَةَ شُكْرٌ، فَهُمْ عَبَدُوا مَا لَا يَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ وَلَا يَبْدِيهِ نِعْمَةً، وَهُوَ الْأَصْنَامُ، لِأَنَّهَا لَا تَمْلِكُ مَا يَأْتِيهِمْ مِنَ الرِّزْقِ لِاخْتِيَابِهَا، وَلَا تَسْتَطِيعُ رِزْقَهُمْ لِعَجْزِهَا. فَمُقَادٌ هَذِهِ الْجُمْلَةُ مُؤَكِّدٌ لِمُقَادِ مَا قَبْلَهَا مَعَ اخْتِلَافِ الْإِعْتِبَارِ بِمُوجِبِ التَّوْبِيخِ فِي كِلْتَيْهِمَا. ⁴ باختصار يعبدون من دون الله مالا يستطيع اختصاصهم برزق ولا بغيره.	الاختصاص	(73)	وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا
"وَاللَّامُ فِي لِكَ لِلتَّلْغِيلِ وَالْأَجْلِ، أَيِ ضَرَبُوا الْأَمْثَالَ لِأَجْلِكَ، أَيِ لِأَجْلِ تَمَثُّلِكَ، أَيِ مَثَلُوكَ. يُقَالُ: ضَرَبْتُ لَكَ مَثَلًا بِكَذَا. وَأَصْلُهُ مَثَلْتُكَ بِكَذَا، أَيِ أَجِدُ كَذَا مَثَلًا لَكَ، قَالَ تَعَالَى: فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ" ⁵	العلة	(74)	فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ
قَوْلُهُ: "لِللَّامِ فِيهِ لِيَلِاسْتِحْقَاقِ". ⁶	الاستحقاق	(75)	الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلَى أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
قَالَ اللَّامُ فِي قَوْلِهِ: وَلِلَّهِ عَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَأَمْ الْمَلِكِ... وَالْإِحْبَارُ بِأَنَّهَا مِلْكٌ لِلَّهِ يَقْتَضِي بِطَرِيقِ الْكِنَايَةِ أَيْضًا أَنَّهُ عَالَمٌ بِهَا. ⁷	الملك	(77)	وَلِلَّهِ عَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
فَقَالَ: وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ أَيِ: خَلَقَ لَكُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ تَكْمِيلًا لِنِعْمَتِهِ عَلَيْكُمْ، وَتَمِيمًا لِلسُّبُوتِ لِحُلُقِكُمْ حَتَّى يَجْتَمِعَ لَكُمْ النِّعَمُ، فَتَسْمَعُونَ كُلَّ مَسْمُوعٍ، وَتُبْصِرُونَ كُلَّ مُبْصِرٍ، وَتَتَعَقَّلُونَ كُلَّ مُتَعَقِّلٍ... ⁸ أي أي اختصكم بما ذكر من نعم .	الاختصاص	(78)	وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ
قال ابن عاشور: "ولقوم يؤمنون وصف للآيات. واللأم للتغليل، والمعلل هو ما في مدلول الآيات من مضمّن معنى الدلالة والنفع. وقد صرح في هذا بأن"	العلة الاختصاص	(79)	إِنَّ فِي ذَلِكَ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ

1التحرير والتنوير ج 21ص 72

2الجنى الداني في حروف المعاني ج 1 ص 97.

3البحر المحيط في التفسير ج 2 ص 500.

4التحرير والتنوير ج 14ص 221

5المرجع السابق ج 15ص 121

6معالم التنزيل في تفسير القرآن ج 1 ص 73.

7 التحرير والتنوير ج 14 ص 229.

8فتح القدير ج 4 ص 288.

شبه التمليك		الآياتِ إِنَّمَا تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ تَصْرِيحًا بِأَنَّهُمْ الْمَقْصُودُ فِي الْآيَاتِ الْأُخْرَى بِقَوْلِهِ: لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ [الأنعام: 97] وَقَوْلِهِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ [الأنعام: 98]" ¹ فاحتملت اللام التعليل وقال الرازي: "قال تعالى في آخر الآية: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ وَحَصَّ هَذِهِ الْآيَاتِ بِالْمُؤْمِنِينَ لِأَنَّهُمْ هُمُ الْمُنْتَفَعُونَ بِهَا وَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْآيَاتِ آيَاتٍ لِكُلِّ الْعُقَلَاءِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ". ² فاحتملت الاختصاص كما تقبل دلالة شبه التمليك كآية 12 من سورة النحل.
الاختصاص العلة	(80)	وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا فَمَعْنَى جَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا أَنَّهُ جُعِلَ لِتَحْصُلِ فِيهِ رَاحَةُ النَّفْسِ مِنْ تَعَبِ الْعَمَلِ ³ الْعَمَلِ ³ وَتَقَطَّرَ دَلَالَةُ الْاِخْتِصَاصِ فِي اللَّامِ مِنْ تَقْدِيمِ لَفْظَةِ لَكُمْ عَلَى قَوْلِهِ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا كَمَا تُتَقَبَّلُ دَلَالَةُ الْعِلَّةِ أَي لِأَجْلِكُمْ.
الاختصاص العلة	(80)	وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا كآية السابقة.
الاختصاص العلة	(81)	وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا والبرد، وهي ظلال الأبنية والجدران والأشجار ⁴ وهي كآيتين السابقتين.
الاختصاص العلة	(81)	وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا قال: غيراناً في الجبال يسكن فيها تقيكم الحرّ أي: من القطن والكتان والصوف. ⁵
الاختصاص العلة	(81)	وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ إِنْ قَالَ قَائِلٌ: كَيْفَ قَالَ " وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا" ولم يذكر السهل، وقال: " تَقِيكُمْ الْحَرَّ" ولم يذكر البرد؟ فالجواب أنهم كانوا أصحاب جبالٍ ولم يكونوا أصحاب سهلٍ، وكانوا أهل حرٍّ ولم يكونوا أهل برِّدٍ، فَذَكَرَ لَهُمْ نِعْمَهُ الَّتِي تَخْتَصُّ بِهِمْ كَمَا خَصَّهُمْ بِذِكْرِ الصُّوفِ وَعَظِيرِهِ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْقُطْنَ وَالْكَتَانَ وَلَا التَّلْجَ - كَمَا تَقَدَّمَ - فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَبْلَاغُهُمْ ⁶
التبليغ	(84)	ثُمَّ لَا يُؤْذُنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ثم لا يرجعوا إلى ما أمر الله به لأن الآخرة ليست بدار تكليف ⁷ ففي الآية بلاغ بلاغ لمن كفر أنه لا يعذر ولا يستعتب.
التوكيد	(89)	وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ فَاللَّامُ فِي لِكُلِّ شَيْءٍ مُتَعَلِّقٌ بِالْبَيِّنَاتِ، وَهِيَ لَامُ التَّقْوِيَةِ؛ لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ فِي مَعْنَى الْمَفْعُولِ بِهِ لِ بَيِّنَاتٍ ⁸ .

1التحرير والتنوير ج 7 ص 404

2مفاتيح الغيب ج 20 ص 404

3التحرير والتنوير ج 7 ص 391

4لباب التأويل في معاني التنزيل ج 3 ص 92

5بحر العلوم ج 5 ص 285.

6الجامع لأحكام القرآن ج 10 ص 160

7زاد المسير في علم التفسير ج 2 ص 577

8 التحرير والتنوير ج 14 ص 254.

وَهْدَىٰ وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ (89)	العلة الاختصاص	وَكُلُّ ذَلِكَ لِلْمُسْلِمِينَ دُونَ غَيْرِهِمْ؛ لِأَنَّ غَيْرَهُمْ لَمَّا أَعْرَضُوا عَنْهُ حَرَّمُوا أَنْفُسَهُمْ الِإِنْتِفَاعَ بِخَوَاصِّهِ كُلِّهَا.... وَاللَّامُ فِي لِلْمُسْلِمِينَ لَامُ الْعِلَّةِ... ¹ . كما تجوز دلالة الاختصاص أي الهداية والرحمة والبشارة خاصة بالمسلمين.
وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (94)	الاستحقاق التمليك	الآية 104 و106 اللاحقتان نظيرتان لها.
إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (95)	الضرورة	قيل: "أَيُّ مَا عِنْدَهُ مِنَ النَّصْرِ فِي الدُّنْيَا وَالْغَنَائِمِ وَالرِّزْقِ الْوَاسِعِ، وَمَا عِنْدَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَعِيمِ الْجَنَّةِ الَّذِي لَا يَزُولُ وَلَا يَنْقَطِعُ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ" ² فما تصير له أموركم إن آمنتم ووكلتكم أمركم الله خير لكم في الدارين.
إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا (99)	الاختصاص	فالمعنى "أَنَّ الْإِيمَانَ مَبْدَأٌ لِيُوهِنَ سُلْطَانَ الشَّيْطَانِ فِي نَفْسِ الْمُؤْمِنِ، فَإِذَا انْضَمَّ إِلَيْهِ التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ انْدَفَعَ سُلْطَانُ الشَّيْطَانِ عَنِ الْمُؤْمِنِ الْمُتَوَكِّلِ" ³ ، فلا يستطيع الشيطان أن يختص من آمن وتوكل على الله تعالى بوسوته.
وَهْدَىٰ وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ (102)	العلة الاختصاص	سبقت الإشارة لمثيلتها الآية 89.
وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (104)	الاستحقاق التمليك	قوله: {وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} في هذه اللام قولان: أحدهما: أنها بمعنى الاستحقاق، أي: يستحقون العذاب الأليم. الثاني: كما تقول: المال لزيد، فتكون لام التمليك، فذكر ملك العذاب لهم، تهكماً به. ⁴
وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (106)	الاستحقاق التمليك	تقدم لها نظائر أخرى في سور أخرى قال البيضاوي في نظير لها في سورة البقرة: "وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ وعيد وبيان لما يستحقونه" ⁵ ، وهي شبيهة بالآية السابقة أيضاً.
ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنَّا بَعْدَ مَا قُتِلُوا جَاهِدُوا وَصَبَرُوا (110)	الاختصاص	أي: ربك لهم لا عليهم وليهم وناصرهم وهم المستضعفون الذين كانوا بمكة ما تيسرت لهم الهجرة مع المهاجرين، ﴿مِن بَعْدِ مَا قُتِلُوا﴾ عذبوا وثم لتباعد حال هؤلاء عن حال أولئك، ﴿ثُمَّ جَاهِدُوا وَصَبَرُوا﴾ على المشاق للدين، ﴿إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا﴾ بعد الهجرة والجهاد والصبر، ﴿لَعَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ يغفر ذنوبهم ويرحمهم فينعم عليهم ⁶ . فاخصهم الله بالمغفر والرحمة وهم الفئة التي افتتت وهاجرت وصبرت وجاهدت.
وَمَا أَهْلٌ لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ (115)	الاختصاص	تقدم نظيرها في سورة المائدة الآية 3 والمراد ماصرف لغير الله واختص به غير الله من العبادة من ذبح ونسك وغيره.

1 التحرير والتنوير ج 14 ص 254..

2 فتح القدير ج 3 ص 229.

3 التحرير والتنوير ج 14 ص 279.

4 اللباب في علوم الكتاب ج 2 ص 341.

5 أنوار التنزيل وأسرار التأويل ج 1 ص 43

6 جامع البيان في تفسير القرآن ج 2 ص 325.

وَقِيلَ: اللَّامُ لَأَمْ سَبَبٍ وَأَجَلٍ، أَي لَا تَقُولُوا لِأَجْلِ وَصَفِكُمْ" الْكَذِبَ" ¹ وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ: لِمَا تَصِفُ هِيَ إِحْدَى اللَّامَيْنِ اللَّتَيْنِ يَتَعَدَّى بِهِمَا فِعْلُ الْقَوْلِ وَهِيَ الَّتِي بِمَعْنَى (عَنْ) الدَّاخِلَةِ عَلَى الْمُتَحَدِّثِ عَنْهُ ² .	معنى عن العلة	(116)	وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ
نظيرة الآية 104.	الاستحقاق	(117)	مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
أَي: لِلَّذِينَ عَصَوْا اللَّهَ ³ وَإِنَّمَا حَصَّ مَنْ يَعْمَلُ الشُّوْءَ بِجَهَالَةٍ، لِأَنَّ أَكْثَرَ مَنْ يَأْتِي الذُّنُوبَ يَأْتِيهَا بِقَلَّةٍ فِكْرٍ فِي عَاقِبَةٍ، أَوْ عِنْدَ غَلَبَةِ شَهْوَةٍ، أَوْ فِي جَهَالَةٍ شَبَابٍ، فَذَكَرَ الْأَكْثَرَ عَلَى عَادَةِ الْعَرَبِ فِي مِثْلِ ذَلِكَ ⁴ .	الاختصاص	(119)	ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا الشُّوْءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا
يقول: مطيعاً لله حنيفاً ⁵ قد خص الله بالطاعة والعبادة والديانة.	الاختصاص	(120)	إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا
اختصاص الله بعض العبيد بولايته ونبوته بخصوصية فيه، وهو المعنى بقوله شاكراً لأنعمه... تنبيهاً أن الثواب في الآخرة لم يستحقه باصطفائه في الدنيا، وإنما استحقه بصلاحه فيها. ⁶	الاستحقاق	(121)	شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ
أَي هُوَ خَيْرٌ لِأَجْلِ الصَّابِرِينَ وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْمَعْنَى أَي خَيْرٌ لِأَجْلِ الْعَافِينَ ⁷ .	العلة	(126)	وَلَقَدْ صَبَّرْتُمْ هُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ
سورة الإسراء			
أَي: بَيَانًا لَهُمْ مِنَ الضَّلَالَةِ، أَي: دَلَّلْنَاهُمْ بِهِ عَلَى الْهُدَى أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكَيْلًا يَعْنِي: أَلَّا تَعْبُدُوا مِنْ دُونِي رَبًّا ⁸ . أَي لِأَجْلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.	العلة	(2)	وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ
استقام لنا معنى التوكيد بتقدير بعثنا عليكم عبادنا أولي بأس شديد.	التوكيد	(5)	فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ
أَي: الدَّوْلَةُ وَ الْعَلْبَةُ وَ الرَّجْعَةُ وَذَلِكَ عِنْدَ تَوْبَتِهِمْ، قِيلَ وَذَلِكَ حِينَ قَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَقِيلَ حِينَ قَتَلَ بِحَتْنَصْرٍ... ⁹ ، أَي خَصَّهُمُ بِالنَّصْرِ وَالتَّأْيِيدِ بَعْدَ هَزِيمَتِهِمْ هَزِيمَتِهِمْ	الاختصاص	(6)	ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ
استقامت لنا دلالتان الأولى العلة أي إحسانكم لأجل أنفسكم والثاني معنى إلى أي إلى أنفسكم إحسانكم منتهى الغاية فيه إحسانكم لأنفسكم.	معنى العلة معنى إلى	(7)	إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ
اللَّامُ بِمَعْنَى إِلَى أَي فَاإِلَيْهَا تَرْجِعُ الْإِسَاءَةُ. وَقِيلَ اللَّامُ بِمَعْنَى عَلَى أَي فَعَلَيْهَا ¹⁰	معنى إلى	(7)	وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا

1 جامع البيان في تفسير القرآن ج 2 ص 325.

2 التحرير والتنوير ج 14 ص 311

3 الهداية إلى بلوغ النهاية ج 6 ص 4108.

4 البحر المحيط في التفسير ج 6 ص 609.

5 جامع البيان في تأويل القرآن ج 17 ص 316.

6 محاسن التأويل ج 1 ص 401.

7 ينظر تفسير قرآن الكريم للسبعاني ج 3 ص 211.

8 بحر العلوم ج 2 ص 300.

9 فتح القدير ج 3 ص 249-259

10 البحر المحيط في التفسير ج 7 ص 15

	معنى على		
وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا (8)	الاختصاص		أَيَّ جَعَلْنَاهَا مَوْضِعًا مَحْضُورًا لَهُمْ، وَالْمَعْنَى أَنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا وَإِنْ كَانَ شَدِيدًا قَوِيًّا إِلَّا أَنَّهُ قَدْ يَتَفَلَّتُ بَعْضُ النَّاسِ عَنْهُ، وَالَّذِي يَقَعُ فِي ذَلِكَ الْعَذَابِ يَتَخَلَّصُ عَنْهُ، إِمَّا بِالْمَوْتِ وَإِمَّا بِطَرِيقٍ آخَرَ، وَأَمَّا عَذَابُ الْآخِرَةِ فَإِنَّهُ يَكُونُ حَاصِرًا لِلْإِنْسَانِ مُحِيطًا بِهِ لَا رَجَاءَ فِي الْخَلَّاصِ عَنْهُ، فَهَؤُلَاءِ الْأَقْوَامُ لَهُمْ مِنْ عَذَابِ الدُّنْيَا مَا وَصَفْنَاهُ وَيَكُونُ لَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ مَا يَكُونُ مُحِيطًا بِهِمْ مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ وَلَا يَتَخَلَّصُونَ مِنْهُ أَبَدًا. ¹ خاص بهم لامهرب لهم منه كمن حوَّص في الزاوية فلا مناص له.
إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ (9)	معنى إلى		وفي قوله تعالى: {إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ} (الإسراء: 9) أي إلى التي هي أقوم. ²
وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا (9)	الاختصاص		قوله: {وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا} وخصت سورة الكهف {أَجْرًا حَسَنًا}؛ لأنَّ الأجر في السورتين الجَنَّةُ، والكبير والחסن من أوصافها. ³
وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (10)	الاستحقاق شبه التمليك الاختصاص		وَلَا شَكَّ أَنَّ الْكَافِرَ أَقْبَحُ فِعَالًا وَأَحْسُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْفَاسِقِ، فَلَا بُدَّ وَأَنَّ يُخَصَّهُ بِمَزِيدٍ إِذْ لَالٍ وَإِهَانَةٍ فَجَازَ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا مُحْتَصًّا بِالْكَافِرِينَ، بَيَانًا لِكُونِهِمْ مُحْتَصِينَ بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ بِمَزِيدِ الْعُقُوبَةِ وَالْإِذْلالِ ⁴ فأشار بقوله هذا لمعنى الاختصاص علما أنه سبق لنا الإشارة لدالتين اثنتين دلالة الاستحقاق وشبه التمليك في قوله تعالى: "ولهم عذاب أليم" في آي القرآن الكريم.
وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا (13)	العلة		وَنُخْرِجُ لَهُ أَيَّ مِنْ قَبْرِهِ يَجُورُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: نُخْرِجُ لَهُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَرِ كِتَابَهُ فِي الدُّنْيَا فِإِذَا بُعِثَ أَظْهَرَ لَهُ ذَلِكَ وَأُخْرِجَ مِنَ السِّتْرِ ⁵ أي نخرج لأجله كتابه.
مَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ (15)	الملك العلة الاختصاص		مَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا يَعْنِي أَنَّ ثَوَابَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ مُحْتَصٌّ بِفَاعِلِهِ، وَلَا يَتَعَدَّى مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ، وَتَبَيَّنَ هَذَا بِقَوْلِهِ: وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى [النجم: 39-40] ⁶ ، وَاسْتَعْمَلَ اللَّامَ فِي الْأَوَّلِ اسْتِعَارَةً لِلنَّفْعِ لِذَلَالَتِهَا عَلَى الْمَلِكِ وَإِنَّمَا يَمْلِكُ الشَّيْءُ النَّافِعُ الْمُدْحَرُ لِلنَّوَائِبِ، وَاسْتُعِيرَتْ (عَلَى) فِي الثَّانِي لِلصُّرِّ وَالْتَبَعَةِ لِأَنَّ الشَّيْءَ الضَّارَّ ثَقِيلٌ عَلَى صَاحِبِهِ يُكَلِّفُهُ نَعَبًا وَهُوَ كَالْحِمْلِ الْمَوْضُوعِ عَلَى

1 مفاتيح الغيب ج 20 ص 303

2 أحمد محمد عبد الله ظاهرة التفاضل في النحو العربي مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة 1431 هـ العدد 59 ص 267

3 بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ج 1 ص 290

4 مفاتيح الغيب ج 10 ص 10.

5 المرجع السابق ج 20 ص 309.

6 المرجع السابق ج 20 ص 311.

ظَهْرِهِ، وَهَذَا مَعْرُوفٌ فِي الْكَلَامِ الْبَلِيغِ، قَالَ تَعَالَى: مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ [فصلت: 46] ، وَقَالَ مَنْ اهْتَدَى فَأَتَمَّا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَأَتَمَّا يَضِلُّ عَلَيْهَا [الإسراء: 15] ¹ كما تستقيم دلالة العلة.			
قَالَ الْقُشَيْرِيُّ: وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْآيَةَ فِي الْكَافِرِ، وَهُوَ تَخْصِصٌ بِغَيْرِ مُخْصَّصٍ ² ، كَمَا يَصِحُّ مَعْنَى التَّعْلِيلِ أَي عَجَلْنَا لِأَجَلِهِ فِيهَا مَا نَشَاءُ وَالِاخْتِصَاصُ أَقْوَى.	الاختصاص العلة	(18)	مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ تُرِيدُ
قَالَ أَبُو حَيَانَ الْأَنْدَلِسِيُّ: وَظَاهِرُ التَّقْسِيمِ يَقْتَضِي اخْتِصَاصَ كُلِّ وَاحِدٍ بِمَا أَرَادَ لِأَنَّ مِنْ كَانَتْ نِيَّتُهُ مَقْصُورَةً عَلَى طَلْبِ دُنْيَا لِنَصِيبِ لَهَا فِي الْآخِرَةِ لَكِنْ مِنْ كَانَتْ نِيَّتُهُ مَقْصُورَةً عَلَى طَلْبِ الْآخِرَةِ قَدْ يُؤْتَى نَصِيبًا مِنَ الدُّنْيَا ³ فَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِعَطَائِهِ مَنْ يَشَاءُ إِبْتِلَاءً أَوْ أَجْرًا وَيَصِحُّ كَالْآيَةِ السَّابِقَةِ مَعْنَى التَّعْلِيلِ أَي لِأَجْلِ مَنْ نَزِدُ وَالِاخْتِصَاصُ أَقْرَبُ وَأَقْوَى.	الاختصاص العلة	(18)	لِمَنْ تُرِيدُ
قَوْلُهُ: {ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ} «جَعَلَ» هُنَا تَصْيِيرِيَّةٌ ⁴ ، أَي صَيَّرْنَا لَهَا دَارَ مَقَامَةٍ مَقَامَةَ جَزَاءٍ مُسْتَحَقًّا بِمَا كَسَبَتْ يَدَا، كَمَا تَسْتَقِيمُ دَلَالَةُ التَّمْلِيكِ تَهَكُّمًا أَي جَعَلْنَاهَا مَلَكَ خَالِدًا فِيهَا إِلَى أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ.	الاستحقاق التملك	(18)	ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْنَلَاهَا مَذْمُومًا مَذْحُورًا
وَإِضَافَةُ حَرْثٍ إِلَى الْآخِرَةِ وَإِلَى الدُّنْيَا عَلَى مَعْنَى اللَّامِ كَقَوْلِهِ: وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا [الإسراء: 19] ، وَهِيَ لِأَمِّ الْإِخْتِصَاصِ وَهُوَ فِي مِثْلِ هَذَا إِخْتِصَاصُ الْمُعَلَّلِ بِعَلَّتِهِ، وَمَا لِأَمِّ التَّعْلِيلِ إِلَّا مِنْ تَصَارِيفِ لَامِ الْإِخْتِصَاصِ ⁵ .	العلة	(19)	وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ
وَاللَّامُ مُتَعَلِّقَةٌ بِقِيلٍ وَمَعْنَاهَا الْإِنهَاءُ وَالتَّبْلِيغُ ⁶ كَالْآيَةِ السَّابِقَةِ.	التبليغ	(23)	فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا
وَإِخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ ذَكَرَ الْفُقَّالُ فِي مَعْنَى خَفَضِ الْجَنَاحِ وَجَهَيْنِ: الْأَوَّلُ: أَنَّ الطَّائِرَ إِذَا أَرَادَ صَمَّ فِرَاحَهُ إِلَيْهِ لِلتَّرْبِيَةِ خَفَضَ لَهَا جَنَاحَهُ... وَالثَّانِي: أَنَّ الطَّائِرَ إِذَا أَرَادَ الطَّيْرَانَ وَالِارْتِفَاعَ نَشَرَ جَنَاحَهُ، وَإِذَا أَرَادَ التُّزُولَ خَفَضَ جَنَاحَهُ، فَصَارَ خَفَضُ الْجَنَاحِ كِنَايَةً عَنِ التَّوَاضُعِ وَتَرْكِ الْإِرْتِفَاعِ... وَمِنَ الرَّحْمَةِ فِيهِ مَعْنَى التَّعْلِيلِ، أَي: مِنْ أَجْلِ فِرطِ الشَّفَقَةِ وَالْعَطْفِ ⁷ فَكَانَ الْمَعْنَى إِجْمَالًا تَوَاضَعُ لِأَجْلِهِمَا شَفَقَةً وَعَطْفًا وَمَحَبَّةً.	العلة	(24)	وَإِخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ

1التحرير والتنوير ج 7 ص 419.

2فتح القدير ج 4 ص 611.

3 البحر المحيط ج 3 ص 367.

4الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 7 ص 331.

5التحرير والتنوير ج 25 ص 74

6إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

7فتح القدير ج 3 ص 260.

ثم اختلف في الأواب: قَالَ بَعْضُهُمْ: الأواب: الرجاء التواب، وهو قول أبي عَوْسَجَةَ.. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الأواب: المطيع، وقيل: المسبح ونحوه. ¹ فاختص جل وعلا الأواب بالمغفرة.	الاختصاص	(25)	إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا
أي: كفورًا لنعم ربه ² . فتبين أنه ليس كافر بوجوده بل جاحد لنعمه.	التبيين	(27)	وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا
واللام متعلقة بقيل ومعناها الإتهاء والتبليغ ³	التبليغ	(28)	فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا
فَالِاخْتِصَاصُ فِي: وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ، وَفِي: فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ، وَفِي: مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، وَفِي: يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ حَصَّ نَفْسَهُ بِذَلِكَ كَقَوْلِهِ: وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ ⁴ .	الاختصاص	(30)	إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ
فَإِنَّ الظَّاهِرَ مِنْ قَوْلِهِ: فَقَدْ جَعَلْنَا لِرَبِّهِ سُلْطَانًا أَنَّهُ جَعَلَ السُّلْطَانَ لَهُ، أَيْ: جَعَلَ لَهُ تَسْلُطًا يَتَسَلَّطُ بِهِ عَلَى الْقَاتِلِ، وَهَذَا قَالَ: فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ ثُمَّ لَوْ سَلَّمْنَا أَنَّ مَعْنَى الْآيَةِ كَمَا قَالَ لَكَ ذَلِكَ مُحْضَصًا لِلْقَتْلِ مِنْ عُمُومِ الْآيَاتِ الْمَذْكُورَةِ لَا نَاسِحًا لَهَا، فَإِنَّهُ لَمْ يُنْصَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ إِلَّا عَلَى الْقَتْلِ وَحْدَهُ. وَتِلْكَ الْآيَاتُ شَامِلَةٌ لَهُ وَلِغَيْرِهِ، وَهَذَا مَعْلُومٌ مِنْ لُغَةِ الْعَرَبِ الَّتِي هِيَ الْمَرْجِعُ فِي تَفْسِيرِ كَلَامِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَيْ يَخْتَصُّ اللَّهُ النِّصْرَ لِلْمَظْلُومِ الْمَقْتُولِ عَلَى الْقَاتِلِ الْقَاتِلِ فَلِذَلِكَ كَانَ لِرَامَا عَلَى الْمَظْلُومِ أَلَّا يَسْرِفَ فِي سَفْكِ الدَّمَاءِ انْتِقَامًا لِنَفْسِهِ.	الاختصاص	(33)	وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِرَبِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ
قوله عزَّ وعلا: {وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ} دخله التخصيص في الصور العشرة المذكورة، فيبقى العموم حجة فيما وراءها، ثم نقول: الفرق بين هذه الصور وبين محلِّ النزاع أنَّ هذه الصور العشر مشتركة في أنَّ تلك الأحكام مختصة بأشخاص معينين في أوقات معينة؛ فإنَّ الواقعة التي يرجع فيها الإنسان المعين إلى الفتى المعين واقعة متعلقة بذلك الشخص المعين ⁶ أي لا تتبع ما لا يختصك به علم.	الاختصاص	(36)	وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ
وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ: لَهُ لَأَمْ تَعْدِيَةَ يُسَبِّحُ الْمُضْمَنَ مَعْنَى يَشْهَدُ بِتَنْزِيهِهِ، أَوْ هِيَ اللَّامُ الْمُسَمَّاءُ لَأَمْ التَّبْيِينِ كَالَّتِي فِي قَوْلِهِ: أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ [الشَّرح: 1] وَفِي قَوْلِهِمْ: حَمَدْتُ اللَّهَ لَكَ. ⁷ كما يصح الاختصاص أي تختصه بالتسبيح.	الاختصاص التبيين	(44)	تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ

1 تأويلات أهل السنة ج 7 ص 32.

2 المرجع السابق ج 7 ص 34.

3 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

4 البحر المحيط في التفسير ج 3 ص 342

5 فتح القدير ج 1 ص 222

6 اللباب في علوم الكتاب ج 12 ص 283

7 التحرير والتنوير ج 15 ص 114

انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ	(48)	العلة	وَاللَّامُ فِي لِكَ لِلتَّعْلِيلِ وَالْأَجْلِ، أَيْ ضَرَبُوا الْأَمْثَالَ لِأَجْلِكَ، أَيْ لِأَجْلِ تَمْثِيلِكَ، أَيْ مَثَلُوكَ. يُقَالُ: ضَرَبْتُ لَكَ مَثَلًا بِكَذَا. وَأَصْلُهُ مَثَلْتُكَ بِكَذَا، أَيْ أَحَدُ كَذَا مَثَلًا لَكَ، قَالَ تَعَالَى: فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ ¹ .
وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ	(53)	التبليغ	واللامُ متعلّقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ² .
إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا	(53)	الاختصاص العلة	وَجُمْلَةُ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا تَعْلِيلٌ لِحُمْلَةِ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ، وَعِلَّةُ الْعِلَّةِ عِلَّةٌ ³ ، أَيْ لِأَجْلِ الْإِنْسَانِ كَمَا نَقَبِلَ مَعْنَى الْاِخْتِصَاصِ أَيْ اِخْتِصَاصِ بَنِي آدَمَ بِالْوَسْوَسَةِ.
وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ	(60)	التبليغ	واللامُ متعلّقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ⁴ .
وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ	(60)	الاختصاص	يعني: بلية لهم. وذلك أن المشركين قالوا: يخبرنا هذا أن في النار شجرة والنار تأكل الشجرة. فصار ذلك فتنة لهم، يعني: بلية لهم ⁵ فاختصهم بتلك الفترة التي تركتهم حيارى مكذابين.
وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا	(61)	التبليغ	واللامُ متعلّقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ⁶ .
اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا		العلة معنى إلى معنى مع التبيين	واللامُ في «لآدم» الظاهرُ أنها متعلّقة باسجُدوا، ومعناها التعليلُ أي لأجله وقيل: بمعنى إلى، أي: إلى جهته لأنه جعل قبلة لهم، والسجودُ لله. وقيل: بمعنى مع لأنه كان إمامهم كذا نُقِلَ، وقيل: اللامُ للبيانِ فتعلّقُ بمحذوفٍ ولا حاجة إلى ذلك ⁷ .
قَالَ أَسْجُدْ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا	(61)	العلة	أَي: خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ أَنَا جِئْتُ بِهِ ⁸ ، وَقَدْ اسْتَقَامَ لَنَا مَعْنَى الْعِلَّةِ أَيْ أَسْجُدْ لِأَجْلِ مَنْ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ.
إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ	(65)	الاختصاص	لم يكن للشيطان من الخطر ما يكون لعداوته إثبات، فإن خصوصية الحق سبحانه عزيره قال تعالى: «إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ» ⁹ لم أختصك بقوة ترغمهم بها على اتباعك.
رَبُّكُمْ الَّذِي يُرْسِلُ الرُّسُلَ فِيكُمْ لِكُمْ الْفُلْكِ فِي	(66)	العلة	معناه يجريها ويسيرها ¹⁰ لأجلكم.

1التحرير والتنوير ج 15 ص 121

2إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

3التحرير والتنوير ج 15 ص 131.

4إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

5بحر العلوم ج 2 ص 318.

6إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

7الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 1 ص 273

8معالم التنزيل في تفسير القرآن ج 3 ص 142.

9لطائف الإشارات ج 1 ص 81.

10النكت والعيون ج 3 ص 256

			الْبَحْرِ
ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكَيْلًا	(68)	العلة	(ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكَيْلًا): ناصراً ينصركم، أو معتمداً تعتمدون عليه ¹ وهي كآلية السابقة.
ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا	(69)	العلة	وقوله: فغفر لكم بما كفرتم أي بسبب كفركم ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا. قَالَ الرَّجَّاحُ: أَي لَا تَجِدُوا مَنْ يُتَّبِعُنَا بِإِنكَارِ مَا نَزَلَ بِكُمْ بَأَنَّ يَصْرِفُهُ عَنْكُمْ، وَتَبِيعٌ بِمَعْنَى تَابِعٌ ² . دلالة اللام السببية أي لن تجدوا لأجلكم نصيراً والباء سبقت اللام في الدلالة في ذات السياق في قوله تعالى "بما كفرتم" قبل هذه الآية وفي "به تبعاً" أي بسببه فتطافت اللام والباء قبلها وبعدها لتعضد معنى السببية.
ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا	(75)	العلة	ثم قال: ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا يقول: مانعاً يمنعك من ذلك، ويقال: مانعاً يمنع منك العذاب ³ أي لأجلك.
وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا	(77)	معنى في الاختصاص	قَالَ: وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا وَالْمَعْنَى أَنَّ مَا أَجْرَى اللَّهُ تَعَالَى بِهِ الْعَادَةَ لَمْ يَتَّهَيَّأ لِأَحَدٍ أَنْ يَقْلِبَ تِلْكَ الْعَادَةَ وَتَمَامُ الْكَلَامِ فِي هَذَا الْبَابِ أَنَّ اخْتِصَاصَ كُلِّ حَادِثٍ بِوَقْتِهِ الْمُعَيَّنِّ وَصِفَتِهِ الْمُعَيَّنَّةِ لَيْسَ أَمْرًا ثَابِتًا لَهُ لِذَاتِهِ وَإِلَّا لَزِمَ أَنْ يَدُومَ أَبَدًا عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ وَأَنْ لَا يَتَمَيَّزَ الشَّيْءُ عَمَّا يَمِثُلُهُ فِي تِلْكَ الصِّفَاتِ بَلْ إِنَّمَا يَخْصُلُ ذَلِكَ الْإِخْتِصَاصُ بِتَخْصِصِ الْمُخْصَصِ وَذَلِكَ التَّخْصِصُ هُوَ أَنَّهُ تَعَالَى يُرِيدُ تَخْصِيبَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ⁴ فَأَشَارَ لِمَعْنَى الْإِخْتِصَاصِ كَمَا تَحْتَمَلُ مَعْنَى فِي أَي فِي سُنَّتِهِ تَحْوِيلًا.
أَقِمِ الصَّلَاةَ لِلدُّلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى عَسَقِ اللَّيْلِ	(78)	معنى بعد معنى في التوكيد العلة	أَقِمِ الصَّلَاةَ أَي: أَدِّهَا لِلدُّلُوكِ الشَّمْسِ أَي: عِنْدَ دُلُوكِهَا. وَذَكَرَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي «اللام» قَوْلَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّهَا بِمَعْنَى «فِي». وَالثَّانِي: أَنَّهَا مَوْكَدَةٌ ⁵ . قَوْلُهُ تَعَالَى: {لِلدُّلُوكِ} : فِي هَذِهِ اللَّامِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّهَا بِمَعْنَى «تَعَدُّ» أَي: بَعْدَ دُلُوكِ الشَّمْسِ... وَالثَّانِي: أَنَّهَا عَلَى بَابِهَا، أَي: لِأَجْلِ دُلُوكِهَا، قَالَ الْوَاحِدِيُّ: «لَأَنَّهَا إِذَا تَجَبَّ بِزَوَالِ الشَّمْسِ» ⁶ .
وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ	(79)	الاختصاص	وَفِي تَخْصِصِ النَّبِيِّ ﷺ بِأَنَّهَا نَافِلَةٌ لَهُ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهٌ: أَحَدُهَا: تَخْصِيسًا لَهُ بِالرَّغِيبِ فِيهَا وَالسَّبْقِ إِلَى حَيَازَةِ فَضْلِهَا ، اخْتِصَاصًا بِكَرَامَتِهِ ، قَالَ عَلِيُّ بْنُ

1 تأويلات أهل السنة ج 21 ص 372

2 مفاتيح الغيب ج 7 ص 85

3 بحر العلوم ج 2 ص 324

4 مفاتيح الغيب ج 21 ص 381

5 زاد المسير في علم التفسير ج 3 ص 45

6 اللباب في علوم الكتاب ج 12 ص 355

عيسى. الثاني: لأنها فضيلة له , ولغيره كفارة , قاله مجاهد. الثالث: لأنها عليه مكتوبة ولغيره مستحبة , قاله ابن عباس. ¹			
فالسُّلْطَانُ النَّصِيرِ الَّذِي مِنْ لَدُنْهِ أَحْصَى مِنَ الَّذِي مِنْ عِنْدِهِ وَأَقْرَبَ، وَهُوَ نَصْرُهُ الَّذِي آيَّدَهُ بِهِ (وَالَّذِي مِنْ عِنْدِهِ) ، قَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي آيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ﴾ ² .	العلة	(80)	وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا
وَاعْلَمْ أَنَّهُ تَعَالَى لَمَّا بَيَّنَّ كَوْنَ الْقُرْآنِ شِفَاءً وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ بَيَّنَّ كَوْنَهُ سَبَبًا لِلْحَسَارِ وَالضَّلَالِ فِي حَقِّ الظَّالِمِينَ وَالْمُرَادُ بِهِ الْمُشْرِكُونَ وَإِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ لِأَنَّ سَمَاعَ الْقُرْآنِ يَزِيدُهُمْ غَيْظًا وَعَضْبًا وَحَقْدًا وَحَسَدًا وَهَذِهِ الْأَخْلَاقُ الدَّمِيمَةُ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْأَعْمَالِ الْبَاطِلَةِ ³ كَمَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ اخْتِصَافُ الْمُؤْمِنِينَ بِذَلِكَ.	العلة الاختصاص	(82)	وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ
أي: لا تجد من تتوكل عليه في ردِّ شيءٍ منه ⁴ أي لا تجد به لأجل نفسك.	العلة	(86)	ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكَيْلًا
فَقَالَ: وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا أَي: عَوْنًا وَنَصِيرًا أَي: اخْتِصَافًا بَعْضُهُمْ بِالنُّصْرَةِ وَالْعَوْنِ كَمَا يَسْتَقِيمُ مَعْنَى الْعِلَّةِ أَي: بَعْضُهُمْ لِأَجْلِ بَعْضٍ سِنْدًا وَعَوْنًا.	الاختصاص العلة	(88)	وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا
قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ، مِنْ كُلِّ وَجْهِ مِنَ الْعِبَرِ وَالْأَحْكَامِ وَالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ وَغَيْرِهَا، فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا، جُحُودًا ⁶ ، صَرَفْنَا لِأَجْلِ النَّاسِ مِنَ الْعِبَرِ وَالْأَحْكَامِ لَعَلَّهُمْ يَتَعَبَّرُونَ.	العلة	(89)	وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ
وَهَذِهِ اللَّامُ مِنْ قَبِيلِ مَا سَمَّاهُ فِي «مُعْنَى اللَّيْسِ» لَامَ التَّيْبِينِ. وَعَقَلَ عَنِ التَّمَثِيلِ هَا هَذِهِ آيَةٌ وَنَحْوُهَا، فَإِنَّ مَجْرُورَ اللَّامِ بَعْدَ فِعْلِ نُؤْمِنُ مَفْعُولٌ لَا التَّيْبَسَ لَهُ بِالْفَاعِلِ وَإِنَّمَا تُذَكِّرُ اللَّامُ لِزِيَادَةِ الْبَيَانِ وَالتَّوَكِيدِ. وَقَدْ يُقَالُ: إِنَّهَا لِدَفْعِ التَّيْبَسِ مَفْعُولٌ فِعْلٍ «آمَنَ» بِمَعْنَى صَدَّقَ بِمَفْعُولٍ فِعْلٍ (آمَنَ) إِذَا جَعَلَهُ أَمِينًا ⁷ .	معنى الباء التبيين	(90)	وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا
وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ أَي لَنْ نَصَدِّقَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا لَمَّا تَبَيَّنَ إِعْجَازُ الْقُرْآنِ وَانضَمَّتْ إِلَيْهِ مَعْجَزَاتُ أُخْرَى وَبَيَّنَّتْ، وَلَرَمَتْهُمُ الْحِجَّةُ	الاختصاص العلة	(90)	وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا

1 النكت والعيون ج 3 ص 264

2 بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ج 4 ص 93

3 مفاتيح الغيب ج 21 ص 390

4 اللباب في علوم الكتاب ج 12 ص 381

5 فتح القدير ج 3 ص 305

6 معالم التنزيل في تفسير القرآن ج 3 ص 161

7 التحرير والتنوير ج 15 ص 208

وغلّبوا أخذوا يتغالون باقتراح الآيات والحديث الذي رواه عكرمة عن ابن عباس يسجل حوارَه ﷺ مع المشركين ¹ أرادوا أن يختصهم بآيات يرونها رأي العين حتى يؤمنوا لما جاء به ﷺ، ويصح تفجر لأجلنا.			
أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُحْرَفٍ أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُحْرَفٍ أَيْ مِنْ ذَهَبٍ فَيُعْنِيكَ عَنَّا فَقَالَ لَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ ² تَخْتَصُّ بَيْتٍ مِنْ ذَهَبٍ.	الاختصاص	(93)	أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُحْرَفٍ
{وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقَيْبِكَ} لأجل رقيبك ³ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقَيْبِكَ أَي لِأَجْلِ رَقِيكَ فِيهَا وَحَدَهُ أَي صَعُودَكَ فَاللام للتعليل أو لن نصدق رقيبك فيها فاللام صلة ⁴	معنى الباء العلة	(93)	وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقَيْبِكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ
الْمُرَادُ النَّاسُ عَلَى الْعُمُومِ، وَقِيلَ: الْمُرَادُ أَهْلُ مَكَّةَ عَلَى الْخُصُوصِ ⁵	الاختصاص	(97)	وَمَنْ يُضِلِّهِ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ
وَوَجْهُ كَوْنِ هَذَا الْجُعْلِ لَهُمْ أَنَّهُمْ دَاخِلُونَ فِي ذَلِكَ الْأَجْلِ لِأَنََّّهُمْ مِنْ جُمْلَةِ مَنْ يُبْعَثُ حَيِّنِيذٍ، فَتَخْصِيصُهُمْ بِالذِّكْرِ لِأَنََّّهُمُ الَّذِينَ أَنْكَرُوا الْبَعْثَ، وَالْمَعْنَى: وَجَعَلَ لَهُمْ وَلِغَيْرِهِمْ أَجَلًا ⁶ .	الاختصاص	(99)	وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ
واللام متعلّقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ⁷ .	التبليغ	(101)	فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا
وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، الَّذِينَ مَعَ مُوسَى: اسْكُنُوا الْأَرْضَ، أَي انزلوا أرض الأردن وفلسطين ومصر ⁸ . رجحنا أن دلالة اللام في الآية الاختصاص أي خص بني إسرائيل بالكلام كما رجحنا أيضا أنه يمكن أن تكون للتبليغ كونها سبقت بالفعل قلنا المؤذن بالتبليغ.	الاختصاص التبليغ	(104)	وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ
وقيل: اللام هنا بمعنى على، كما في قوله تعالى: (وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ) وقول تعالى: (يَجْرُونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا) ⁹ .	معنى على	(107)	إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَجْرُونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا
كالآية السابقة.	معنى على	(109)	وَيَجْرُونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ حُشُوعًا
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ: الرَّحْمَنُ اسْمٌ عَامٌّ فِي جَمِيعِ أَنْوَاعِ الرَّحْمَةِ يَخْتَصُّ بِهِ اللَّهُ	الاختصاص	(110)	قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَبَا

1 ينظر لباب التأويل في معاني التنزيل ج 3 ص 146

2 مفاتيح الغيب ج 21 ص 407.

3 مدارك التنزيل وحقائق التأويل ج 2 ص 277

4 روح البيان ج 5 ص 204

5 فتح القدير ج 3 ص 308

6 التحرير والتنوير ج 15 ص 221

7 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

8 بحر العلوم ج 2 ص 332

9 معاني القرآن وإعرابه ج 3 ص 84

تَعَالَى، وَالرَّحِيمِ إِنَّمَا هُوَ فِي جِهَةِ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا فَأَلْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى			
قَوْلُهُ: لِلَّهِ اللَّامُ فِيهِ لِإِسْتِحْقَاقِ ² وَجْمَلُهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ تَقْتَضِي تَخْصِيصَهُ تَعَالَى بِالْحَمْدِ، أَيْ قَصْرِ جِنْسِ الْحَمْدِ عَلَيْهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ أَعْظَمُ مُسْتَحِقِّ لِأَنَّهُ يُحْمَدُ. فَالْتَّخْصِيصُ إِعْطَائِي بِإِدْعَاءِ أَنَّ دَوَاعِي حَمْدِ غَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى فِي جَانِبِ دَوَاعِي حَمْدِ اللَّهِ بِمَنْزِلَةِ الْعَدَمِ ³	الاستحقاق الاختصاص	(111)	وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا
فهو له مختص به لا ينازعه فيه أحد لا ابن ولا شريك كما أتى في اختلاف التفاسير. قوله تعالى: وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ أَي مَلِكِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَأَفْرَدَ بِالذِّكْرِ مَعَ أَنَّ مَا ذَكَرَ مِنْ إِخْتِصَاصِ مَلِكُهُمَا بِهِ تَعَالَى مُسْتَلْزَمٌ لَهُ قَطْعًا لِلتَّصْرِيحِ بِبَطْلَانِ زَعْمِ الْوَثْنِيَةِ الْفَائِلِينَ بِتَعَدُّدِ الْإِلَهَةِ وَالرَّدِّ فِي نُحُورِهِمْ وَتَسْيِطِ نَفِي اتِّخَاذِ الْوَلَدِ بَيْنَهُمَا لِلتَّنْبِيهِ عَلَى اسْتِقْلَالِهِ وَأَصَالَتِهِ ⁴	الاختصاص	(111)	وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِيلِ وَكَبِيرَهُ تَكْبِيرًا	الاختصاص	(111)	وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِيلِ وَكَبِيرَهُ تَكْبِيرًا
سورة الكهف			
قَوْلُهُ: لِلَّهِ اللَّامُ فِيهِ لِإِسْتِحْقَاقِ ⁶ وَلامِ الْإِسْتِحْقَاقِ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) وَ (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا). ⁷	الاستحقاق	(1)	الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ
وَيَجُوزُ زِيَادَةُ اللَّامِ فِي مِثْلِهِ؛ كَقَوْلِهِ: (رَدَفَ لَكُمْ)، وَرَدَفَكُمْ؛ هَذَا جَائِزٌ فِي اللُّغَةِ ثُمَّ قَوْلُهُ: (أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قِيمًا) أَي: لَمْ يَجْعَلْهُ عِوَجًا ⁸ كَمَا تَسْتَقِيمُ اللَّامُ بِمَعْنَى فِي الْآيَةِ أَي فِيهِ.	التوكيد معنى في	(1)	وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا
وَيُبَيِّنُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا، أَيِ الْجَنَّةِ. ⁹ فَإِخْتِصَاصُ الْمُؤْمِنِينَ الْعَامِلِينَ لِلصَّالِحَاتِ بِالْأَجْرِ الْحَسَنِ.	الاختصاص	(2)	وَيُبَيِّنُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا
تَغْلِيلٌ آخَرَ لِإِنْزَالِ الْكِتَابِ عَلَى عَبْدِهِ، جُعِلَ تَالِيًا لِقَوْلِهِ: لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ [الْكَهْفُ: 2] بِإِعْتِبَارِ أَنَّ الْمُرَادَ هُنَا إِنْدَارًا مُخْصُوصٌ مُقَابِلٌ لِمَا بَشَّرَ	الاختصاص	(5)	مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ

1فتح القدير ج 1 ص 21

2معالم التنزيل في تفسير القرآن ج 1 ص 73.

3التحرير والتنوير ج 15 ص 239.

4روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 9 ص 423.

5فتح القدير ج 3 ص 315.

6معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي ج 1 ص 73.

7اللامات ص 65

8تأويلات أهل السنة ج 7 ص 133

9معالم التنزيل في تفسير القرآن ج 3 ص 172

			بِهِ الْمُؤْمِنِينَ ¹ .
وَلَا لِآبَائِهِمْ	(5)	الاختصاص	كآلاية السابقة.
إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ	(7)	الاختصاص	وَقَوْلُهُ: زِينَةٌ لَهَا أَيُّ لِلْأَرْضِ وَلَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ مَا يُحَسِّنُ بِهِ الْأَرْضُ زِينَةً لِلْأَرْضِ كَمَا جَعَلَ اللَّهُ السَّمَاءَ مُزَيَّنَةً بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ² زِينَةً خَاصَةً بِالسَّمَاءِ تَلِيقُ تَلِيقَ بَهَا.
فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا	(10)	العلة	حتى نكون بسببه راشدين مهتدين ³ أي لأجلنا
أَيُّ الْحَزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا	(12)	العلة التوكيد	وَلَمَّا لَبِثُوا: نَعَتْ لَهُ فُؤِدَمَ عَلَيْهِ فَصَارَ حَالًا، أَوْ مَفْعُولًا لَهُ ; أَيُّ لِأَجْلِ لُبِثِهِمْ. وَقِيلَ: اللَّامُ زَائِدَةٌ ⁴ وَالْعِلَّةُ أَيُّ أَحْصَى لِأَجْلِ مَا لَبِثُوا.
فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ	(16)	العلة	يقول: يبسط لكم ربكم من رحمته بتيسيره لكم المخرج من الأمر الذي قد رُئيتم به من الكافر دقبنوس وطلبه إياكم لعرضكم على الفتنة ⁵ والمعنى ربكم ينشر لأجلكم من رحمته.
وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا	(16)	العلة	وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا، أَيُّ يَجْعَلُ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمُ الَّذِي وَقَعْتُمْ فِيهِ مَا يَرْفِقُ بِكُمْ وَيُصَلِّحُكُمْ وَيَقَالُ: مَخْرَجًا وَنَجَاةً وَرِزْقًا ⁶ أَيُّ لِأَجْلِكُمْ.
وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا	(17)	الاختصاص	لَا تَسْتَعِذْ فُؤِدَتَهُ وَحِفْظَهُ وَرَحْمَتَهُ بِالتَّسْبِئَةِ إِلَى طَائِفَةٍ مَخْصُوصَةٍ ⁷ .
وَلَا تَقُولَنَّ لَشَيْءٍ وَلَا تَقُولَنَّ لِأَجْلِ شَيْءٍ تَعَزَمَ عَلَيْهِ إِيَّيَ فَاعِلٌ ذَلِكَ الشَّيْءِ عَدَا	(23)	معنى في العلة	وَلَا تَقُولَنَّ لَشَيْءٍ وَلَا تَقُولَنَّ لِأَجْلِ شَيْءٍ تَعَزَمَ عَلَيْهِ إِيَّيَ فَاعِلٌ ذَلِكَ الشَّيْءِ عَدَا أَيُّ فِيَمَا يَسْتَقْبَلُ مِنَ الزَّمَانِ ⁸ فَتَنْظُمُ الْآيَةِ أَنَّ اللَّامَ فِي قَوْلِهِ: لِشَيْءٍ لَيْسَتْ اللَّامُ الَّتِي يَتَعَدَّى بِهَا فِعْلُ الْقَوْلِ إِلَى الْمُخَاطَبِ بَلْ هِيَ لِأَمِّ الْعِلَّةِ، أَيُّ لَا تَقُولَنَّ: إِيَّيَ فَاعِلٌ كَذَا لِأَجْلِ شَيْءٍ تَعَدَّى بِهِ، فَاللَّامُ بِمَنْزِلَةِ (بِي) ⁹ .
وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَا رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا	(24)	معنى إلى	أَيُّ إِلَى أَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا وَالْمُرَادُ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَا رَبِّي لِشَيْءٍ آخَرَ بَدَلَ هَذَا الْمُنْسِي الَّذِي غَابَ عَنِّي اسْتِحْضَارُهُ ¹⁰ .
قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبٌ	(26)	الاختصاص الملك	ذَكَرَ اخْتِصَاصَهُ بِمَا غَابَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخَفِيَ فِيهَا مِنْ أَحْوَالِ أَهْلِهَا وَمِنْ غَيْرِهَا وَأَنَّهُ هُوَ وَحْدَهُ الْعَالَمُ بِهِ ¹ . وَقِيلَ: "وَعَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَا

1التحرير والتنوير ج 15 ص 250

2مفاتيح الغيب ج 21 ص 427

3مدارك التنزيل وحقائق التأويل ج 2 ص 287

4التبيان في إعراب القرآن ج 2 ص 839

5جامع البيان في تأويل القرآن ج 17 ص 617

6بمحر العلوم ج 2 ص 340

7فتح القدير ج 3 ص 322

8الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج 2 ص 714

9التحرير والتنوير ج 15 ص 297

10البحر المحيط ج 7 ص 163.

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ			غَابَ عِلْمُهُ عَنِ النَّاسِ مِنْ مَوْجُودَاتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَحْوَالِهِمْ. وَاللَّامُ فِي لَهَ لِلْمَلِكِ. وَتَقْدِيمُ الْخَبْرِ الْمَجْرُورِ لِإِقَادَةِ الْإِحْتِصَاصِ، أَيْ لِلَّهِ لَا لِغَيْرِهِ، رَدًّا عَلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ عِلْمَ خَبَرِ أَهْلِ الْكَهْفِ وَنَحْوِهِمْ ² .
مَا هُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا	(26)	الاختصاص	أي ليس لخلقهم دون ربهم ولي يلي تدبيرهم ولا ينفذهم من عذاب الله سبحانه إذا جاءهم ³ أي لا يختصهم أحد بنصره إن ترككم.
وَأَنْتَ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ	(27)	معنى في	قال الكلبي: لا مغير للقرآن وقيل لا مغير لما أوعده بكلماته أهل معاصبه ⁴ ، واللام تحمل معنى في فيما لمسناه من ثنايا سياقات المفسرين يطول المقام بسردها أي لا مبدل في كلماته جل وعلا.
إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا	(29)	الاستحقاق	قال ابن عباس، في قوله: (إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا) قال: هي حائط من نار ⁵ ، جزاء مستحقا للظالمين.
أُولَئِكَ هُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ	(31)	الملك الاستحقاق	وَاللَّامُ فِي هُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ لَامُ الْمَلِكِ ⁶ . وقيل: "ومعنى الاستحقاق في قول الله: (وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ). وقوله سبحانه: (أُولَئِكَ هُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ) مستفاد من سياق الإسناد الخبري" ⁷ .
وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ	(32)	التبليغ	وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ اذْكُرْ لَهُمْ خَبَرَ رَجُلَيْنِ، جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ، بُشْتَانَيْنِ ⁸ وضرب الأمثال من باب التبليغ كما أسلفنا في آيات سابقة.
جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ	(32)	الاختصاص	جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ هُوَ الْكَافِرُ لِأَنَّ الْآيَةَ كَمَا تَذَكَّرُ التَّفَاسِيرُ نَزَلَتْ فِي مَوْمن وَكَافِرٍ وَاخْتَصَّ اللَّهُ تَعَالَى الْكَافِرَ بِالْجَنَّتَيْنِ.
وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ	(34)	التبيين	وَالثَّمَرُ - بَضْمِ الثَّاءِ وَالْمِيمِ -: الْمَالُ الْكَثِيرُ الْمُخْتَلِفُ مِنَ التَّقْدِيرِ وَالْأَنْعَامِ وَالْجَنَّاتِ وَالْمَزَارِعِ. وَهُوَ مَا حُودُ مِنْ ثَمَرٍ مَالُهُ بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ بِالْبِنَاءِ لِلنَّائِبِ، يُقَالُ: ثَمَرَ اللَّهُ مَالَهُ إِذَا كَثُرَ ¹⁰ ، فبين ما كان له من نعم.
فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ	(34)	التبليغ	وَاللَّامُ مُتَعَلِّقَةٌ بِقِيلٍ وَمَعْنَاهَا الْإِنهَاءُ وَالتَّبْلِيغُ ¹¹ .
وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ	(35)	التوكيد	وَاللَّامُ فِي لِنَفْسِهِ لَامُ التَّقْوِيَةِ لِأَنَّ الْعَامِلَ فَرَعٌ فِي الْعَمَلِ إِذْ هُوَ اسْمٌ فَاعِلٌ ¹² .

1الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج 2 ص 716

2التحرير والتنوير ج 15 ص 302

3الهداية إلى بلوغ النهاية ج 6 ص 4362

4معالم التنزيل في تفسير القرآن ج 3 ص 188.

5جامع البيان في تأويل القرآن ج 18 ص 11.

6التحرير والتنوير ج 15 ص 311.

7التضمين النحوي في القرآن الكريم ج 1 ص 69.

8معالم التنزيل في تفسير القرآن ج 3 ص 192.

9فتح القدير ج 3 ص 338.

10التحرير والتنوير ج 15 ص 318.

11إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

12التحرير والتنوير ج 22 ص 312

قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ	(37)	التبليغ	واللام متعلقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ¹ .
أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا	(41)	العلة	يقول: فلن تطيق أن تدرك الماء الذي كان في جنتك بعد غوره، بطلبك إياه ² ، أي لأجله والله أعلم.
وَلَمْ تُكُنْ لَهُ فِئَةً يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ	(43)	الاختصاص	فِي هَذَا الْمَقَامِ بِالْإِشَارَةِ إِلَى الرَّجُلِ الْمُؤْمِنِ، وَإِنَّمَا الْمُهْمُ التَّنْبِيهُ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ حَادِثٌ حَلَّ بِالْكَافِرِ عِقَابًا لَهُ عَلَى كُفْرِهِ لِيَعْلَمَ السَّامِعُونَ أَنَّ ذَلِكَ جَزَاءُ أَمثَالِهِ وَأَنَّ لَيْسَ بِخُصُوصِيَّةٍ لِدَعْوَةِ الرَّجُلِ الْمُؤْمِنِ ³ .
هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ	(44)	الملك	هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ، أَي عِنْدَ ذَلِكَ وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، يَعْنِي: السُّلْطَانَ وَالْحُكْمَ لِلَّهِ الْحَقِّ لَا يَنَازِعُهُ أَحَدٌ فِي مَلِكِهِ يَوْمَئِذٍ ⁴ وَتَعْضُدُهُ الْأَحَادِيثُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا تَعَالَى: "أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ مَلُوكِ الْأَرْضِ" ⁵ .
وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا	(45)	التبليغ	يَجُوزُ أَنْ يَجْعَلَ «اضْرِبْ» بِمَعْنَى ادْكُرْ، فَيَتَعَدَّى إِلَى وَاحِدٍ وَعَلَى هَذَا تَحْتَمِلُ مَعْنَى التَّبْلِيغِ وَالْفِعْلُ اضْرِبْ مِنْ مَعَانِيهَا اذْكُرْ وَهَذَا دَلَالَةٌ الْحَرْفِ الْمَصْحُوبِ لَهَا يَحْتَمِلُ التَّبْلِيغَ.
بَلْ زَعَمْتُمْ أَنَّنِي نَجْعَلُ لَكُمْ مَوْعِدًا	(48)	العلة	وقوله: (بَلْ زَعَمْتُمْ أَنَّنِي نَجْعَلُ لَكُمْ مَوْعِدًا) وهذا الكلام خرج مخرج الخبر عن خطاب الله به الجميع، والمراد منه الخصوص ⁷ أي لأجلكم.
وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا	(49)	الاختصاص العلة	وَإِلَّا اسْتَفْهَمُوا فِي قَوْلِهِمْ: مَا لِي هَذَا الْكِتَابِ مُسْتَعْمَلٌ فِي التَّعْجُّبِ. (فَمَا اسْمُ اسْتَفْهَامٍ، وَمَعْنَاهَا: أَيُّ شَيْءٍ، وَهَذَا الْكِتَابِ صِفَةٌ لِمَا فِيهَا مِنَ التَّنْكِيرِ، أَيُّ مَا تَبَيَّنَ لِهَذَا الْكِتَابِ. وَاللَّامُ لِلِاخْتِصَاصِ مِثْلُ قَوْلِهِ: مَا لَكَ لَا تَأْتِنَا عَلَى يُوسُفَ [يُوسُفَ: 11] ⁸ ، كَمَا يَظْهَرُ لَنَا أَنَّهَا تَحْتَمِلُ الْعِلَّةَ لِاقْتِرَافِهَا بِ"مَا" الِاسْتَفْهَامِيَّةِ.
وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا	(50)	التبليغ	واللام متعلقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ⁹
اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا	(50)	العلة معنى إلى معنى مع التبيين	واللام في «لآدم» الظاهر أنها متعلقة بأسجدوا، ومعناها التعليل أي لأجله وقيل: بمعنى إلى، أي: إلى جهته لأنه جعل قبلة لهم، والسجود لله. وقيل: بمعنى مع لأنه كان إمامهم كذا نُقِلَ، وقيل: اللام للبيان فتعلق بمحذوف ولا حاجة إلى ذلك. ¹⁰

1 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

2 جامع البيان في تأويل القرآن ج 18 ص 27.

3 التحرير والتنوير ج 15 ص 326

4 بحر العلوم ج 2 ص 348.

5 سليمان بن خلف التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى: 474هـ) المنتقى شرح الموطأ مطبعة السعادة - بحوار محافظة مصر ط 1 سنة 1332هـ ج 7 ص 202.

6 التبيان في إعراب القرآن ج 2 ص 850.

7 جامع البيان في تأويل القرآن ج 18 ص 37.

8 التحرير والتنوير ج 15 ص 338.

9 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

10 الدر المنصور في علوم الكتاب المكنون ج 1 ص 273

وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ	(50)	الاختصاص	أَيُّ إِبْلِيسَ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا عَادَ إِلَيْهِمُ الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ: وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ ¹ اختصوكم بالعداوة.
يُبْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا	(50)	التبيين	يُبْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا، أَيُّ بَسَ مَا اسْتَبَدَلُوا عِبَادَةَ الشَّيْطَانِ بِعِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَيُقَالُ: بَسَ مَا اسْتَبَدَلُوا بِوَلَايَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَوَلَايَةِ الشَّيْطَانِ ² .
فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ	(52)	العلة	يقول: فاستغاثوا بهم فلم يغيثوهم ³ أَيُّ: لِأَجْلِهِمْ
وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ	(54)	العلة	فَقَالَ: وَلَقَدْ صَرَّفْنَا أَيُّ: كَرَّرْنَا وَرَدَّدْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ أَيُّ: لِأَجْلِهِمْ وَلِرِعَايَةِ مَصْلَحَتِهِمْ وَمَنْفَعَتِهِمْ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ مِنَ الْأَمْثَالِ الَّتِي مِنْ جُمْلَتِهَا الْأَمْثَالُ الْمَذْكُورَةُ فِي هَذِهِ السُّورَةِ ⁴ .
لَوْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ أَعْرَجَلْكُمْ	(58)	الاختصاص	لو يؤاخذهم بما كسبوا لاختصهم بتعجيل العذاب.
بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْثِقًا	(58)	الاختصاص	يقول: لكن لهم موعد، وذلك ميقات محل عذابهم، وهو يوم بدر ⁵ ، وقت مخصوص.
وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا	(59)	الاختصاص	أَيُّ جَعَلْنَا لِإِهْلَاكِنَا إِيَّاهُمْ وَقَفًّا مُعَيَّنًا فِي عِلْمِنَا إِذَا جَاءَ حَلَّ بِهِمُ الْهَلَاكُ ⁶ ، كَالآيَةِ السَّابِقَةِ.
وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ	(60)	التبليغ	واللام متعلقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ⁷
فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا	(62)	التبليغ	كَالآيَةِ السَّابِقَةِ.
قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَبَعَكَ	(66)	التبليغ	كَالآيَةِ السَّابِقَةِ.
قَالَ سَتَجِدُنِي إِِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا	(69)	التبيين	دلالة اللام التبيين حيث مثلت مصداقا لقول النحاة القدامى في تقعيداتهم كما في سبق من القسم النظري في موضع مفعول به وبينت أن قائل القول لمحدثه مطيع.
فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا	(70)	التبليغ	حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا مَعْنَاهُ حَتَّىٰ أِبْتَدَىٰ بِذِكْرِهِ فَأَبِينِ لَكَ شَأْنَهُ ⁸ ، وَالْفِعْلُ وَالْفِعْلُ ذَكَرَ وَضُرِبَ مِنْ أَعْمَالِ الَّتِي لَهَا دَلَالَةٌ عَلَى التَّبْلِيغِ لِلْمَخَاطَبِ.
قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا	(75)	التبليغ	واللام متعلقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ⁹

1التحرير والتنوير ج 15 ص 343.

2بحر العلوم ج 2 ص 350.

3جامع البيان في تأويل القرآن ج 18 ص 45.

4فتح القدير ج 3 ص 349.

5جامع البيان في تأويل القرآن ج 18 ص 52

6التحرير والتنوير ج 15 ص 358

7إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

8لباب التأويل في معاني التنزيل ج 3 ص 172.

9إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

فَبَدَأَ بِقِصَّةٍ مَّا وَقَعَ لَهُ أَوَّلًا. قِيلَ: كَانَتْ لِعِشْرَةِ إِحْوَةَ، خَمْسَةَ زَمَنِي وَخَمْسَةَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ. وَقِيلَ: كَانُوا أُجْرَاءَ فَنُسِبَتْ إِلَيْهِمْ لِلِاخْتِصَاصِ ¹ وَلَوْ صَحَّتْ مِلْكِيَّةُ السَّفِينَةِ لَهُمْ كَانَتْ الدَّلَالَةُ الْمَلِكِ أَي يَمْلِكُونَهَا.	الاختصاص	(79)	أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ
قوله تعالى: وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ، وَكَانَ اسْمُهُمَا أَصْرَمُ وَصَرِيمٌ، وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا، اخْتَلَفُوا فِي ذَلِكَ الْكَنْزِ ² وَاللَّامُ تَحْتَمِلُ دَلَالَتَيْنِ إِمَّا إِمَّا يَمْلِكَانَهُ أَوْ خَاصَ بِهِمَا.	الملك الاختصاص	(82)	وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ
واللام تحتل الملك أي كنز ملكهما أو خاص بهما.	الاختصاص	(82)	وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا
فَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ: مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ لِلتَّوَكُّيدِ كَاللَّامِ فِي قَوْلِهِمْ: شَكَرْتُ لَهُ، وَنَصَحْتُ لَهُ، وَالْجَمْعُ بَيْنَهُمَا تَفْتُنٌ. وَعَلَى ذَلِكَ جَاءَ قَوْلُهُ تَعَالَى: مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ تُمَكِّنْ لَكُمْ [الأنعام: 6] ³ كَمَا تَحْتَمِلُ دَلَالَةً كَمَا أَسْلَفْنَا فِي سُورَةِ سُورَةِ يُوسُفَ.	التوكيد التمكين	(84)	إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ
فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَى أَي جِزَاءُ أَعْمَالِهِ الصَّالِحَةِ ⁴ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ نَخْتَصِمُهُ بِالْجِزَاءِ الْحَسَنِ كَمَا تَسْتَقِيمُ دَلَالَةُ الْاسْتِحْقَاقِ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ يَسْتَحِقُّ الْجِزَاءَ الْحَسَنَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.	الاختصاص الاستحقاق	(88)	وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جِزَاءُ الْحُسْنَى
واللام متعلقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ⁵	التبليغ	(88)	وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا
أَنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ شَجَرٌ وَلَا جَبَلٌ وَلَا أَنْبِيَاءٌ تَمْنَعُ مِنْ وُقُوعِ شُعَاعِ الشَّمْسِ عَلَيْهِمْ فَلِهَذَا السَّبَبِ إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ دَخَلُوا فِي أَسْرَابٍ وَاعِلَّةٍ فِي الْأَرْضِ أَوْ عَاصُوا فِي الْمَاءِ فَيَكُونُ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ يَتَعَدَّرُ عَلَيْهِمْ التَّصَرُّفُ فِي الْمَعَاشِ وَعِنْدَ غُرُوبِهَا يَشْتَعَلُونَ بِتَخْصِيلِ مُهِمَّاتِ الْمَعَاشِ حَالَهُمْ بِالضِّدِّ مِنْ أَحْوَالِ سَائِرِ الْخَلْقِ ⁶ ، فَلَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ تَعَالَى لِأَجْلِهِمْ دَرَعًا مِنَ الشَّمْسِ فَكَانَتْ مَعِيشَتُهُمْ عَكْسَ مَعِيشَةِ الْخَلْقِ.	العلة	(90)	لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا
وَالْحَرْجُ: الْمَالُ الَّذِي يُدْفَعُ لِلْمَلِكِ. وَهُوَ - بِفَتْحِ الْحَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَسُكُونِ الرَّاءِ - فِي قِرَاءَةِ الْجُمْهُورِ. وَيُقَالُ فِيهِ الْحَرْجُ بِالْفِ بَعْدَ الرَّاءِ، وَكَذَلِكَ قَرَأَهُ حَمْرَةَ، وَالْكِسَائِيُّ، وَخَلَفَ ⁷ ، أَي لِأَجْلِكَ.	العلة	(94)	فَهَلْ يَجْعَلُ لَكَ حَرْجًا عَلَى أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا

1 البحر المحيط في التفسير ج 7 ص 212.

2 معالم التنزيل في تفسير القرآن ج 3 ص 210.

3 التحرير والتنوير ج 16 ص 24.

4 التأويل في معاني التنزيل ج 3 ص 176.

5 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

6 مفاتيح الغيب ج 21 ص 497.

7 التحرير والتنوير ج 16 ص 34.

فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا	(97)	التبيين العلة	أي لا حيلة لهم فيه من صعود لارتفاعه ولا نقب لصلابته ¹ أي بين لم حال دون استطاعتهم كما يجوز معنى العلة أي لم يستطيعوا لأجله علة وسببا تمكنهم من اختراقه.
وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا	(100)	معنى على العلة	أي: أظهَرْنَا لَهُمْ جَهَنَّمَ حَتَّى شَاهَدُواهَا يَوْمَ جَمَعْنَا لَهُمْ، وَفِي ذَلِكَ وَعِيدٌ لِلْكَفَّارِ عَظِيمٌ لِمَا يَحْضُلُّ مَعَهُمْ عِنْدَ مُشَاهَدَتِهَا مِنَ الْفَرْعِ وَالزُّوْعَةِ ² ، أي عُرِضَتْ عَلَيْهِمْ كما يستقيم معنى العلة أي عرضت لأجلهم ليعرفوا ما ينتظرهم وزيادة في العذاب بمرآها قبل ولوجها والله أعلم.
إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا	(102)	الاستحقاق	يقول: أعددنا لمن كفر بالله جهنم منزلاً ³ لاستحقاقهم لها.
فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا	(105)	العلة	أحدها: لهُوَ أَنَّهُمْ لَوْ هُوَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى بِمَعَاصِيهِمْ الَّتِي ارْتَكَبُوهَا يَصِيرُونَ مُحَقَّرِينَ لَا وَزَنَ لَهُمْ. الثَّانِي: أَنَّهُمْ لَخَفَّتْهُمُ بِالْجَهْلِ وَطِيْشِهِمْ بِالسَّفْهِ صَارُوا كَمَنْ لَا وَزْنَ لَهُمْ. الثَّلَاثُ: أَنَّ الْمَعَاصِيَ تَذْهَبُ بِوِزْنِهِمْ حَتَّى لَا يُوَازِنُوا مِنْ خَفْتِهِمْ شَيْئًا ⁴ فَلِكُلِّ شَيْئًا ⁴ فَلِكُلِّ الْأَسْبَابِ الَّتِي ذَكَرْتُ لَمْ يَقُمْ اللَّهُ لِأَجْلِهَا وَزَنًا.
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا	(107)	الاختصاص	اختصهم بالفردوس الأعلى من الجنة كما يستقيم لنا معنى الاستحقاق أي الذين عملوا الصالحات كانت مستحقة لهم الجنات بما قدموا.
قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي	(109)	الاختصاص	أي لو كتبت كلمات علم الله وحكمته وكان البحر مداداً لها والمراد بالبحر الجنس { لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَكَلِمَاتُ رَبِّي } بمثل البحر ⁵ ، فاخصت كلمات الله تعالى دون ماسواها من عظام قدرته.
سورة مريم			
فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا	(5)	شبه التملك الاختصاص	وَقَالَ ابْنُ مَالِكٍ فِي (الْحُلَاصَةِ) وَ (الْكَافِيَةِ) وَالتَّعْدِيَةِ وَمِثْلُ لَهْ فِي شَرْحِهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى { فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا } [مَرْيَمَ: 5] وَمِثْلُ ابْنِهِ بِقَوْلِكَ قُلْتَ لَهْ كَذَا وَلم يذكره في التسهيل وَلَا شَرَحَهُ بَلْ فِيهِ أَنْ اللَّامُ فِي الْآيَةِ لِشَبْهِ التَّمْلِيكِ وَفِي الْمِثَالِ لِلتَّبْلِيغِ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَالْأُولَى عِنْدِي أَنْ يُمَثَّلُ لِلتَّعْدِيَةِ بِنَحْوِ مَا أَضْرَبَ زَيْدَ الْعَمْرُو... ⁶ أي ملكني وليا من لدنك كما يستقيم معنى الاختصاص أي اختصني.
يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى	(7)	الاختصاص	فتضمنت هذه البشرية ثلاثة أشياء: أحدها: إجابة دعائه وهي كرامة. الثاني:

1مدارك التنزيل وحقائق التأويل ج 2ص 320

2فتح القدير ج 3ص 372

3جامع البيان في تأويل القرآن ج 18ص 125

4النكت والعيون ج 3ص 347

5مدارك التنزيل وحقائق التأويل ج 2ص 323

6همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ج 2ص 455

إعطاؤه الولد وهو قوة. الثالث: أن يفرد بتسميته. فدل ذلك على أمرين: أحدهما: اختصاصه به. الثاني: على اصطفاؤه له ¹ . والاختصاص على حسب التفاسير الاختصاص بالتسمية لم يسم أحد قبله بيحي وقيل ليس له نظير.			لَمْ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا
قيل كان بين سؤاله وبين الإجابة مدة طويلة ولذلك قال: أتى يكون لي غلام؟ ويحتمل أنه قال: بأي استحقاق منى تكون لي هذه الإجابة لولا فضلك؟ ² ، أي بأي حق يكون لي الغلام وأنا عاقر.	الاستحقاق	(8)	قَالَ رَبِّ أَتَى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِرًا
وَإِضَافَةُ آيَتِكَ عَلَى مَعْنَى اللَّامِ، أَي آيَةٌ لَكَ، أَي جَعَلْنَا عَلَامَةً لَكَ أَي خاصة به.	الاختصاص	(10)	قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً
الصحيح أنه جبريل عليه السلام لقوله: " فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا " لأن عيسى بشر، ومعناه فتشبه لها في صورة آدمي، سوي الخلق، معتدلة. وإنما سمي جبريل <small>عَلَيْهِ السَّلَامُ</small> روحاً، لأنه يأتي بما يحيي به العباد من الوحي، ولهذا سمي عيسى أيضاً روحاً، وسمي القرآن روحاً ⁴ ، أي صار بشراً بأمره تعالى.	الصيورة	(17)	فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا
يعني: ولداً صالحاً أي لأختصك بمهبة الولد ويصح لأهـب لأجلك.	الاختصاص العلة	(19)	قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكَ غُلَامًا زَكِيًّا
قيل: "بأي استحقاق منى تكون لي هذه الإجابة لولا فضلك؟" ⁶ وهي كآية ⁸ .	الاستحقاق	(20)	قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَمَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَمَمْ أَكُ بَعِيًّا
وَأَمَّا الْآيَتَانِ فَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ اللَّامُ مُتَعَلِّقَةً بِفِعْلِ مَخْدُوفٍ، أَي وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ، وَلْتَجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ. فَعَلْنَا ذَلِكَ، وَكَثِيرًا مَا يُقَدَّرُ هَذَا الْفِعْلُ مَخْدُوفًا قَبْلَ لَامِ الْعِلَّةِ، إِذَا لَمْ يَكُنْ فِعْلًا ظَاهِرًا يَتَعَلَّقُ بِهِ ⁷ . أي لأجل الناس.	العلة	(21)	وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا
أي: صمناً وسكوناً ⁸ استقام لدينا معنيان الاختصاص أي تخصيص الرحمن بالنذر والثاني العلة أي لأجل الرحمن.	الاختصاص	(26)	فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ أَنسِيًّا
أي ما كان له اتخاذ الولد. الغريب: اللام للجحد، وتقديره، ما كان الله ليتخذ ولداً. ⁹ فاللام زائدة للتوكيد كما تحتمل الاختصاص أي ما كان الله أن يختص نفسه بالولد.	التوكيد الاختصاص	(35)	مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ
وقال ابن الأنباري: يحتمل أن تكون اللام في له: لام الأجل، والتأويل: فإذا	العلة	(35)	إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ

- 1 النكت والعيون ج 3 ص 356
- 2 لطائف الإشارات ج 1 ص 241
- 3 المرجع السابق ج 16 ص 73
- 4 الهداية إلى بلوغ النهاية ج 7 ص 4510
- 5 بحر العلوم ج 2 ص 371
- 6 لطائف الإشارات ج 1 ص 241
- 7 البحر المحيط في التفسير ج 9 ص 342
- 8 تأويلات أهل السنة ج 7 ص 231
- 9 غرائب التفسير وعجائب التأويل ج 2 ص 697

فَيَكُونُ		التبليغ	قضى أمراً فإمّا يقول من أجل إرادته: كن فيكون ¹ وتحتل دلالة التبليغ للازمة للازمة الفعل يقول.
فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ	(37)	الاستحقاق	قَوْلُهُ: فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ أَي نَارِ جَهَنَّمَ. وَعَبَّرَ عَنْهُمْ بِالْمَوْصُولِ لِمَا تُشِيرُ إِلَيْهِ الصِّلَةُ مِنْ أَنَّهُمْ اسْتَحَقُّوا الْعِقَابَ عَلَى سُوءِ اعْتِقَادِهِمْ وَسُوءِ أَعْمَالِهِمْ ²
إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ	(42)	التبليغ	واللام متعلقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ³
يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ	(42)	العلة	يعني الأصنام، لا يسمعك إذا دعوته، ولا يبصرك إذا أجبته ولا يغني عنك شيئاً: إن نزل بكل أمر أو ضر لم ينفك ولا دفع عنك شيئاً ⁴ فما سبب عبادتك له.
إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا	(44)	الاختصاص	إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا، عَاصِيًّا، كَانَ بِمَعْنَى الْحَالِ، أَي هُوَ كَذَلِكَ ⁵ .
فَتَكُونَنَّ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا	(45)	الاختصاص	وَمَعْنَى: فَتَكُونَنَّ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا فَتَكُونَنَّ فِي اتِّبَاعِ الشَّيْطَانِ فِي الْعَذَابِ فَتَخْتَصِمُ بِالْوَلَايَةِ.
سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا	(47)	العلة	ويجتمل قوله: (سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي) أي: أسأل ربي ليوفقك على السبب الذي تستوجب به الاستغفار، وتكون أهلاً للاستغفار ⁷ .
وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ	(49)	الاختصاص	فوهبنا له ابنه إسحاق، وابن ابنه يعقوب بن إسحاق ⁸ اختصناه بإسحاق ثم ابنه يعقوب نبيان من أنبياء الله عليهما السلام.
وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا	(50)	الاختصاص	اختلفوا فيه: قَالَ بَعْضُهُمْ: الرَّحْمَةُ - هَاهُنَا - هِيَ النُّبُوَّةُ، أَي: وَهَبْنَا لَهُمُ النُّبُوَّةَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الرَّحْمَةُ: النِّعْمَةُ، أَي: مِنْ نِعْمَتِهِ وَهَبَ لَهُمْ مَا وَهَبَ مِنَ النُّبُوَّةِ وَغَيْرِهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ⁹ . أخذاً بالقول الأول تكون الدلالة اختصاصهم بنعمة النبوة رحمة منه تعالى وأخذاً بالقول الثاني يكون المعنى اختصاصهم بنعم كثيرة منها النبوة والهبة لا تكون إلا اختصاصاً لأحد بعينه.
وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا	(50)	الاختصاص	يعني: أكرمناهم بالثناء الحسن، وكل أهل دين يتولون دين إبراهيم عليه السلام بزعمهم ¹⁰ .

1 الوسيط في تفسير القرآن المجيد ج 1 ص 197

2 التحرير والتنوير ج 23 ص 248

3 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

4 الهداية إلى بلوغ النهاية ج 7 ص 4546.

5 معالم التنزيل في تفسير القرآن ج 3 ص 236.

6 التحرير والتنوير ج 16 ص 118

7 تأويلات أهل السنة ج 7 ص 240.

8 جامع البيان في تأويل القرآن ج 18 ص 208.

9 تأويلات أهل السنة ج 7 ص 241.

10 بحر العلوم ج 2 ص 377.

وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَهْلًا هَارُونَ نَبِيًّا	(53)	الاختصاص	قال: كان هارون أكبر من موسى، ولكن أراد وهب له نبوته ¹ أي اختص موسى بالنبوة رغم صغره.
وَهُمْ رَزَقَهُمْ فِيهَا بُكَرَةً وَعَشِيًّا	(62)	الاختصاص	قَالَ الْمُفْسِّرُونَ: لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ بُكَرَةٌ وَلَا عَشِيَّةٌ، وَلَكِنَّهُمْ يُؤْتَوْنَ رَزَقَهُمْ عَلَى مِثْقَالِ مَا يَعْرِفُونَ مِنَ الْعَدَاءِ وَالْعَشَاءِ ² وهذا مما اختص به رب العزة أهل الجنة. الجنة.
وَمَا نَنْتَرِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ	(64)	الملك	عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ لَهُ مَا بَيَّنَّ أَيْدِينَا قَالَ: مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ وَمَا خَلْفَنَا قَالَ: مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ قَالَ: مَا بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ³ كل ملكه لا يعزب عنه عنه مثقال ذرة.
هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا	(65)	الاختصاص	شبيها ومثلاً أو هل يسمى أحد باسم الله غيره لأن مخصوص بالمعبود بالحق أي صح أن لا معبود يوجه إليه العبادة إلا هو وحده لم يكن بد من عبادته والاصطبار على مشاقها ⁴ .
قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا	(73)	التبليغ	الْمُرَادُ بِالَّذِينَ كَفَرُوا هُنَا هُمُ الْمُتَمَرِّدُونَ الْمُصِرُّونَ مِنْهُمْ، وَمَعْنَى قَالُوا: لِلَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا: لِأَجْلِهِمْ، وَقِيلَ: هَذِهِ اللَّامُ هِيَ لَامُ التَّبْلِيغِ ⁵
قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا	(75)	الاختصاص العلة	فَلْيَدْعُهُ اللَّهُ فِي طُغْيَانِهِ ⁶ ، فيختصه بتركه في الطغيان يتخبط كما يستقيم لدينا معنى السببية أي يمد لأجله الرحمن مدا في الطغيان.
وَمَدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا	(79)	الاختصاص العلة	وَمَدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا أَي: نَزِيدُهُ عَذَابًا فَوْقَ عَذَابِهِ مَكَانَ مَا يَدَّعِيهِ لِنَفْسِهِ مِنَ الْإِمْدَادِ بِالْمَالِ وَالْوَلَدِ، أَوْ نُطْوُلُ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَا يَسْتَحِقُّهُ وَهُوَ عَذَابُ مَنْ جَمَعَ بَيْنَ الْكُفْرِ وَالْإِسْتِهْزَاءِ ⁷ وهي كآلية السابقة.
وَإِخْتَدُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا هُمُ عِزًّا	(81)	الاختصاص	لِيَكُونُوا لَهُمْ أَعْوَانًا. قَالَ الْفَرَّاءُ: مَعْنَاهُ لِيَكُونُوا لَهُمْ شُفَعَاءَ فِي الْآخِرَةِ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: لِيَتَعَزَّزُوا بِهِمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَيَمْتَنِعُوا بِهَا ⁸ أي ليختصوهم بالمتعة من عذاب الله.
فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ	(84)	الاختصاص	يعني: أيام الحياة، ثم ينزل بهم العذاب. ويقال: نعد عليهم النفس بعد النفس،

1جامع البيان في تأويل القرآن ج 18 ص 211.

2فتح القدير ج 3 ص 401.

3المرجع السابق ج 3 ص 401.

4مدارك التنزيل وحقائق التأويل ج 2 ص 345.

5فتح القدير ج 3 ص 409.

6المرجع السابق ج 3 ص 412.

7السابق الصفحة نفسها.

8فتح القدير ج 3 ص 409.

عَدًّا			ويقال: الأيام والليالي والشهور. ¹ فيختصهم بَعَدًا أنفاسهم ليختصهم بالعذاب في دار المقامه.
أَنْ دَعَا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا	(91)	الاختصاص	يعني بقوله: (أَنْ دَعَا): أن جعلوا له ولدا ² اختصوه بالولد.
وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا	(92)	الاختصاص	أي لم يختص الله تعالى نفسه بالولد كونه لا يحتاج إلى ذلك ولا يوصف به لأنه يملك ما في السموات والأرض ³ .
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا	(96)	الاختصاص	يجعل في قلوبهم ودا لله نتيجة لأعمالهم الخالصة، وفي الخبر: «لا يزال العبد يتقرب إلى بالنوافل حتى يحبني وأحبه». ويقال يجعل لهم الرحمن ودا في قلوب عباده، وفي قلوب الملائكة، فأهل الخير والطاعة محبوبون من كلِّ أحد من غير استحقاق بفعل ⁴ يختصهم بالقبول ويغرس لهم المودة في قلوب خلقه.
هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْرًا	(98)	الاختصاص	صوتاً خفياً ومنه الركاز أي لما أتاهم عذابنا لم يبق شخص يرى ولا صوت يسمع يعني هل كوا كلهم فكذا هؤلاء إن عرضوا عن تدبر ما أنزل عليك فعاقبتهم الهلاك فلا يهن عليك أمرهم والله أعلم ⁵ فهل تسمع لمن أزلنا بهم عذابنا من حس وصوت.
سورة طه			
إِلَّا تَذَكَّرَ لِمَنْ يَخْشَى	(3)	العلة التوكيد	قيل: "و {لِمَنْ يَخْشَى} متصلٌ ب «تذكرة» . وزيدت اللام في المفعول تقويةً للعامل لكونه فُرْعاً، ويجوز أن يكون متعلقاً بمحذوفٍ على أنه صفةٌ ل «تذكرة»" هذا للتوكيد كما تجوز العلة أي التذكرة لأجل من يخشى .
لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ	(6)	الملك	و: اللام، لِلْمَلِكِ أَحْبَرَ تَعَالَى أَنَّ مَظْرُوفِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِلْكٌ لَهُ تَعَالَى ⁷
اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى	(8)	الاختصاص الاستحقاق	وَجُمْلَةٌ «لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ» مُسْتَأْنَفَةٌ لِيَبَانَ اِخْتِصَاصُ الْإِلَهِيَّةِ بِهِ سُبْحَانَهُ، أَي: لَا إِلَهَ فِي الْوُجُودِ إِلَّا هُوَ، وَهَكَذَا جُمْلَةٌ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى مُبَيَّنَةٌ لِاسْتِحْقَاقِهِ تَعَالَى لِلْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى، وَهِيَ التَّسْعَةُ وَالتِّسْعُونَ الَّتِي وَرَدَ بِهَا الْحَدِيثُ الصَّحِيحُ ⁸ . وَتَقْدِيمُ الْمَجْرُورِ فِي قَوْلِهِ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى لِلِاخْتِصَاصِ ⁹
إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا	(10)	التبليغ	واللام متعلقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ¹⁰

- 1 بحر العلوم ج 2 ص 387.
2 جامع البيان في تأويل القرآن ج 18 ص 260.
3 الكشف والبيان عن تفسير القرآن ج 6 ص 232.
4 لطائف الإشارات ج 2 ص 443.
5 مدارك التنزيل وحقائق التأويل ج 2 ص 355.
6 الدر المصون في علوم الكتاب المكون ج 8 ص 10.
7 البحر المحيط في التفسير ج 2 ص 610
8 فتح القدير ج 3 ص 422
9 التحرير والتنوير ج 16 ص 192
10 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

وَاللَّامُ فِي لِمَا يُوحَى لِلتَّقْوِيَةِ فِي تَعْدِيَةِ فِعْلِ «اسْتَمِعَ» إِلَى مَفْعُولِهِ ¹ ، وَيَسْتَقِيم لَنَا أَيْضًا مَعْنَى إِلَى أَيَّ اسْتَمِعَ إِلَى مَا يُوحَى إِلَيْكَ.	التوكيد معنى إلى	(13)	وَأَنَا احْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى
قَالَ تَعَالَى: وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي [طه: 14] بَيِّنَ أَنَّ الصَّلَاةَ مَطْلُوبَةٌ لِأَجْلِ أَنَّهَا تُفِيدُ الذِّكْرَ، فَتَبَيَّنَ أَنَّ أَعْمَالَ الْقُلُوبِ أَشْرَفُ مِنْ أَعْمَالِ الْجَوَارِحِ، وَالْأَشْرَفُ يَجِبُ تَقْدِيمُهُ فِي الذِّكْرِ ² وَقِيلَ: "قَوْلُهُ تَعَالَى: (لِذِكْرِي): : اللَّامُ تَتَعَلَّقُ تَتَعَلَّقُ بِأَقِمِ، وَالتَّقْدِيرُ: عِنْدَ ذِكْرِكَ إِتْيَايَ" ³ وَقِيلَ: " فَقَالَ: فَاعْبُدْنِي وَالْقَاءُ هُنَا كَالْقَاءِ الَّتِي قَبْلَهَا لِأَنَّ اخْتِصَاصَ الْإِلَهِيَّةِ بِهِ سُبْحَانَهُ مُوجِبٌ لِتَحْصِيصِهِ بِالْعِبَادَةِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي خَصَّ الصَّلَاةَ بِالذِّكْرِ مَعَ كَوْنِهَا دَاخِلَةً تَحْتَ الْأَمْرِ بِالْعِبَادَةِ، لِكَوْنِهَا أَشْرَفَ طَاعَةٍ وَأَفْضَلَ عِبَادَةٍ، وَعَلَّلَ الْأَمْرَ بِإِقَامَةِ الصَّلَاةِ بِقَوْلِهِ لِذِكْرِي ⁴ .	العلة الاختصاص معنى عند	(14)	وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي
أَي: وَلِي فِي عَصَايَ حَاجَاتٍ أُخْرَى ⁵ ، وَكَانَ هَذَا خَاصًا بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا سَنَذَكُرُ فِي الْآيَةِ اللاحقة.	الاختصاص	(18)	وَلِي فِيهَا مَا رَبُّ أُخْرَى
قِيلَ: "كَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَخْصُوصًا بِذَلِكَ: رَبِّ اغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ [ص: 35] فَأَرَادَ الزِّيَادَةَ فَقَالَ: رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ⁶ . وَقِيلَ: "وَزِيَادَةُ لِي بَعْدَ اشْرَحَ وَبَعْدَ يَسِّرَ إِطْنَابٌ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ صَاحِبُ «الْمِفْتَاحِ» لِأَنَّ الْكَلَامَ مُفِيدٌ بِدُونِهِ. وَلَكِنْ سَلِكَ الْإِطْنَابُ لِمَا تُفِيدُهُ اللَّامُ مِنْ مَعْنَى الْعِلَّةِ، أَيَّ اشْرَحْ صَدْرِي لِأَجْلِ وَيَسِّرَ أَمْرِي لِأَجْلِ، وَهِيَ اللَّامُ الْمُلقَّبَةُ لَامَ التَّيْبِينِ الَّتِي تُفِيدُ تَقْوِيَةَ الْبَيَانِ...." ⁷	الاختصاص العلة	(25)	قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي
كَالآيَةِ السَّابِقَةِ.	الاختصاص العلة	(26)	وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي
يَأْخُذُهُ عَدُوِّي وَعَدُوُّ لِي وَعَدُوُّ لَهُ، وَهُوَ فِرْعَوْنُ ⁸ .	الاختصاص	(39)	يَأْخُذُهُ عَدُوِّي
عَدُوِّي يَخْتَصِنِي وَيَخْتَصِنِي بِالْعَدَاوَةِ وَهِيَ كَالآيَةِ السَّابِقَةِ.	الاختصاص	(39)	وَعَدُوُّ لَهُ
اسْتَخْلَصْتُكَ لِي حَتَّى لَا تَصْلِحَ لِأَحَدٍ غَيْرِي، وَلَا يَتَأْتَى شَيْءٌ مِنْكَ غَيْرَ تَبْلِيغِ رِسَالَتِي، وَمَا هُوَ مُرَادِي مِنْكَ. وَيُقَالُ أَفْرَدْتُ سَرَّكَ لِي، وَجَعَلْتُ إِقْبَالَكَ عَلَيَّ دُونَ غَيْرِي، وَحُلْتُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ كُلِّ أَحَدٍ مِمَّنْ هُوَ دُونِي ⁹ .	الاختصاص	(41)	وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي

1التحرير والتنوير ج 16 ص 199.

2مفاتيح الغيب ج 3 ص 257.

3التبيان في إعراب القرآن ج 2 ص 887.

4فتح القدير ج 3 ص 423 .

5الهداية إلى بلوغ النهاية ج 7 ص 4626 .

6مفاتيح الغيب ج 22 ص 35

7التحرير والتنوير ج 16 ص 211

8مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد ج 2 ص 25

9لطائف الإشارات ج 2 ص 458

يُحْشَى	فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ	(44)	التبليغ العلة	ويحتمل: (إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي) لَا يَمْلِكُ - أَيْضًا - إِلَّا نَفْسَهُ؛ عَلَى الْإِضْمَارِ؛ لِأَنَّهُمَا كَانَا جَمِيعًا رَسُولِينَ مَأْمُورِينَ بِتَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ بِقَوْلِهِ - تَعَالَى -: (فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا. . .) الْآيَةَ. ¹
الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا	(53)	العلة	الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا أَي فَرَاشًا وَقِيلَ مَهْدَهَا لَكُمْ وَسَلَّكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا أَي أَدخَلَ فِي الْأَرْضِ لِأَجْلِكُمْ طَرَقًا وَسَهَّلَهَا لَكُمْ لِتَسْلُكُوهَا. ²	
وَسَلَّكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا	(53)	العلة	أَي لِأَجْلِكُمْ.	
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النَّهْيِ	(54)	الاختصاص	وَالْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ: إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النَّهْيِ إِلَى مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ، وَالنَّهْيُ: الْعُقُولُ، جَمْعُ نُهْيَةٍ، وَحَصَّ دَوِي النَّهْيِ لِأَنَّهُمْ الَّذِينَ يُنْتَهَى إِلَيْ رَأْيِهِمْ، وَقِيلَ: لِأَنََّّهُمْ يَنْهَوْنَ النَّفْسَ عَنِ الْقَبَائِحِ، وَهَذَا كُلُّهُ مِنْ مُوسَى اخْتِجَاجٌ عَلَى فِرْعَوْنَ فِي إِثْبَاتِ الصَّانِعِ. ³	
قَالَ لَهُمُ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا	(61)	التبليغ	وَاللَّامُ مُتَعَلِّقَةٌ بِقِيلٍ وَمَعْنَاهَا الْإِنهَاءُ وَالتَّبْلِيغُ ⁴	
قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ	(73)	معنى الباء	تَقْدِمُ قَوْلَنَا أَنَّ الْفِعْلَ آمَنَ يَتَعَدَى بِاللَّامِ وَالْبَاءِ وَقَلْنَا أَنَّ: "اللَّامُ فِي ضِمْنِهَا تَعَدَّى بِالْبَاءِ" ⁵ فَيَقَالُ آمَنَ بِهِ وَآمَنَ لَهُ مَعَ فَرْقٍ فِي دَلَالَةِ كِلَيْهِمَا فِي الْإِسْتِعْمَالِ.	
قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ	(73)	الملك العلة	اللَّامُ أَنْ تَكُونَ دَاخِلَةً عَلَى الشَّافِعِ،... أَي لَا تُقْبَلُ شَفَاعَةٌ إِلَّا شَفَاعَةً كَائِنَةً لِمَنْ آذَنَ اللَّهُ لَهُ، أَي آذَنَ لَهُ بِأَنْ يَشْفَعَ فَاللَّامُ لِلْمَلِكِ كَقَوْلِكَ: الْكُرْمُ لِرَيْدٍ، أَي هُوَ كَرِيمٌ... وَأَنْ تَكُونَ دَاخِلَةً عَلَى الْمَشْفُوعِ فِيهِ، وَ (مَنْ) صَادِقَةٌ عَلَى مَشْفُوعٍ فِيهِ، أَي إِلَّا شَفَاعَةً لِمَشْفُوعٍ آذَنَ اللَّهُ الشَّافِعِينَ أَنْ يَشْفَعُوا لَهُ أَي لِأَجْلِهِ فَاللَّامُ لِلْعَلَّةِ كَقَوْلِكَ: قُتِمْتُ لِرَيْدٍ، فَهُوَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرِضَى [الأنبياء: 28] ⁶ وَفِي الْآيَةِ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ أَي أَمَلِكُمْ إِذْ الْقِيَامَ بِذَلِكَ كَمَا تَحْتَمِلُ الْعَلَّةُ أَي قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ لِأَجْلِكُمْ.	
إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَعْفَرَ لَنَا خَطَايَانَا	(73)	الاختصاص	يَقُولُ: لِيَعْفُو لَنَا عَنْ ذُنُوبِنَا فَيَسْتَرِهَا عَلَيْنَا ⁷ وَيَخْتَصِنَا بِالْمَغْفَرَةِ.	
فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا	(74)	الاختصاص	يَقُولُ تَعَالَى ذَكَرَهُ مَخْبَرًا عَنْ قَبْلِ السِّحْرَةِ لِفِرْعَوْنَ (إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ) مَنْ خَلَقَهُ	

1 تأويلات أهل السنة ج 3 ص 494

2 لباب التأويل في معاني التنزيل ج 3 ص 206

3 فتح القدير ج 3 ص 437

4 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

5 البحر المحيظ في التفسير ج 1 ص 65.

6 التحرير والتنوير ج 22 ص 188

7 جامع البيان في تأويل القرآن ج 18 ص 341

يَجِي		التمليك	(مُجْرِمًا) يَقُولُ: مَكْتَسِبَا الْكُفْرَ بِهِ، (فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ) يَقُولُ: فَإِنْ لَهُ جَهَنَّمَ مَأْوَى وَمَسْكَنًا، جِزَاءً لَهُ عَلَى كُفْرِهِ ¹ وَاللَّامُ تَحْتَمِلُ مَعْنَى الْاِخْتِصَاصِ اِخْتِصَاصَهُمْ بِذَلِكَ وَتَحْتَمِلُ مَعْنَى التَّمْلِيكِ تَهْكَمَا أَيْ مَلِكُهُمُ النَّارُ يَسْكُونُهَا وَكَأَنَّهَا مَلِكُهُمْ.
فَأَوْلَيْكَ هُمْ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى	(75)	الاستحقاق	يَقُولُ: فَأَوْلَيْكَ الَّذِينَ لَهُمْ دَرَجَاتُ الْجَنَّةِ الْعُلَى ² يَسْتَحِقُّونَهَا بِفَضْلِ مَنْ اللَّهُ ثُمَّ بِمَاعْمَلُوا.
فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا	(77)	العلة	فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا أَيْ: اجْعَلْ لَهُمْ طَرِيقًا ³ أَوْ اجْعَلْ لِأَجْلِهِمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ لِأَمَاءٍ فِيهِ.
وَإِنِّي لَعَفَاؤٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا	(82)	الاختصاص	يَعْنِي أَنَّ الرَّحْمَةَ مُخْتَصَّةٌ بِالْمُحْسِنِ وَهُوَ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ⁴
فَأَخْرِجْ لَهُمْ عِجَالًا جَسَدًا	(88)	الاختصاص	اِخْتِصَاصَهُ السَّامِرِيِّ بِمَجْسَمٍ بِهِ أَنْيَابٌ عَلَى شَكْلِ عَجَلٍ إِذَا مَرَّتْ فِيهِمُ الرِّيحُ أَحْدَثَتْ صَوْتًا وَهُوَ مَا يَظْهَرُ فِي الْآيَةِ الْلَاخِظَةِ.
لَهُ حُورًا	(88)	الاختصاص	وَوَضَعَ فِي جَوْفِهِ أَنْيَابٌ عَلَى شَكْلِ مَخْضُوصٍ وَكَانَ قَدْ وَضَعَ ذَلِكَ التَّمَثَالَ عَلَى مَهَبِ الرِّيحِ فَكَانَتْ الرِّيحُ تَدْخُلُ فِي جَوْفِ الْأَنْيَابِ وَيُظْهِرُ مِنْهُ صَوْتٌ مَخْضُوصٌ يُشْبِهُ حُورًا الْعِجَلِ ⁵ أَيْ لِذَلِكَ التَّمَثَالِ صَوْتًا.
وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا	(89)	الاختصاص	ذَكَرَ سَفَهَهُمْ لِعِبَادَتِهِمْ شَيْئًا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ⁶ لَمْ يَكُنْ لِيَخْتِصَهُمْ بِنَفْعٍ وَلَا بِضَرٍّ.
وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ	(90)	التبليغ	وَاللَّامُ مُتَعَلِّقَةٌ بِقَبِيلٍ وَمَعْنَاهَا الْإِنهَاءُ وَالتَّبْلِيغُ ⁷ .
وَكَذَلِكَ سَوَّلْتُ لِي نَفْسِي	(96)	التبليغ	وَقِيلَ: مَعْنَى سَوَّلْتُ لِي نَفْسِي: حَدَّثْتَنِي نَفْسِي ⁸ وَأَبْلَغْتَنِي بِمَا اقْتَرَفْتَ.
قَالَ فَادْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ	(97)	الاختصاص	أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنَ التَّعَسُّفِ فِي بَيَانِ أَنَّ السَّامِرِيَّ كَيْفَ اِخْتَصَّ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ النَّاسِ بِرُؤْيِيَةِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَعْرِفَتِهِ... ثُمَّ إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ مِنَ السَّامِرِيِّ أَجَابَهُ بِأَنْ بَيَّنَّ حَالَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَبَيَّنَّ حَالَ إِلَهِهِ أَمَّا حَالُهُ فِي الدُّنْيَا فَقَوْلُهُ: فَادْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَفِيهِ وُجُوهٌ: أَحَدُهَا: أَنَّ الْمُرَادَ: أَيْ لَا أَمْسُ وَلَا أَمْسُ قَالُوا: وَإِذَا مَسَّهُ أَحَدٌ حَمَّ الْمَاسُ وَالْمَسُوسُ فَكَانَ إِذَا أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَمَسَّهُ صَاحٍ حَوْفًا مِنَ الْحَمَى وَقَالَ لَا

1 جامع البيان في تأويل القرآن 18 ص 342

2 السابق ج 18 ص 342

3فتح القدير ج 3 ص 446

4البحر المحيط في التفسير ج 5 ص 71

5مفاتيح الغيب ج 15 ص 367

6تأويلات أهل السنة ج 5 ص 43

7إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

8فتح القدير ج 3 ص 452.

مِسَاسٍ. وَثَانِيهَا: أَنَّ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِ: لَا مِسَاسَ الْمَنْعِ مِنْ أَنْ يُخَالِطَ أَحَدًا أَوْ يُخَالِطَهُ أَحَدًا ¹ فاختصه بهذا العذاب في الدنيا ولعذاب الآخرة أكبر.			
بمعنى: وإن لك موعدا لن تخلفه أنت يا سامري، وتأولوه بمعنى: لن تغيب عنه ² وهي كآلية السابقة.	الاختصاص	(97)	وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ
أَيُّ: "بِنَسِ الْحِمْلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَالْمَخْصُوصُ بِالذِّمِّ مَحْدُوفٌ أَيُّ: سَاءَ هُمْ حِمْلًا وَزُرْهُمْ، وَاللَّامُ لِلْبَيَانِ كَمَا فِي هَيْتِ لَكَ ³ ."	التبيين	(101)	وَسَاءَ هُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا
أي: لا عوج لهم عنه ⁴ و"عن" لو سلمنا بها دلالة تُشير لعدم تحيد المتبوعين عن التابع أو عن طريقه، أما بدلالة "في" فالمعنى أن الداعي ليس فيه منقصة أو في دعوته.	معنى في معنى عن	(108)	يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ
اللام بمعنى عند قوله تعالى {وَحَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ}، ⁵ كما تحتمل دلالة الاختصاص أي خصوا الرحمن بخفض أصواتهم فيتهامسون فقط.	معنى عند الاختصاص	(108)	وَحَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا
تقدم نظيرها الآية 73.	العلة الملك	(109)	يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ
وقوله ورَضِي لَهُ قَوْلًا عَائِدًا إِلَى مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَهُوَ الشَّافِعُ. وَاللَّامُ الدَّاخِلَةُ عَلَى ذَلِكَ الضَّمِيرِ لَأَمِّ التَّغْلِيلِ، أَي رَضِيَ الرَّحْمَانُ قَوْلَ الشَّافِعِ لِأَجْلِ الشَّافِعِ، أَي إِكْرَامًا لَهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ [الشَّحْرُحُ: 1] ⁶	العلة	(109)	وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا
ومعناه أن في ذلك اليوم تعنوا الوجوه أي تدلُّ ويصير المُلْكُ والقَهْرُ لله تعالى دون غيره... وإمَّا حَصَّ الْوُجُوهَ بِالذِّكْرِ لِأَنَّ الْخُضُوعَ بِهَا يَبِينُ وَفِيهَا يَظْهَرُ ⁷ كما خص خضوعها له وحده جل وعلا.	الاختصاص	(111)	وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ
أَيُّ يُجَدِّدُ لَهُمُ الْقُرْآنَ عِبْرَةً وَعِظَةً فَيَعْتَبِرُوا وَيَتَعَطَّوْا بِذِكْرِ عِتَابِ اللَّهِ لِلْأُمَّمِ الْخَالِيَةِ ⁸ ، اختصهم الله بالذكر من قرآن وعظات وعبر من حياة الأمم الخالية.	الاختصاص	(113)	أَوْ يُجَدِّدُ لَهُمْ دِكْرًا
قوله (وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْمًا) فيكون تأويله: ولم نجد له عزم قلب، على الوفاء لله بعهد، ولا على حفظ ما عهد إليه ⁹ ، فلم يختص قلبه بقوة إرادة للثبات على على أمر الله.	الاختصاص	(115)	وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْمًا

- 1 مفاتيح الغيب ج 22 ص 96.
- 2 جامع البيان في تأويل القرآن ج 18 ص 364.
- 3 فتح القدير ج 3 ص 454.
- 4 الهداية إلى بلوغ النهاية ج 7 ص 4700
- 5 حروف المعاني والصفات ج 1 ص 84
- 6 التحرير والتنوير ج 16 ص 310
- 7 مفاتيح الغيب ج 22 ص 102
- 8 معالم التنزيل في تفسير القرآن ج 3 ص 276
- 9 جامع البيان في تأويل القرآن ج 18 ص 385

وَاللَّامُ مُتَعَلِّقَةٌ بِقَبِيلٍ وَمَعْنَاهَا الْإِنْهَاءُ وَالتَّبْلِيغُ ¹	التبليغ	(115)	وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا
واللام في «لآدم» الظاهر أنها متعلقة بأسجدوا، ومعناها التعليل أي لأجله وقيل: بمعنى إلى، أي: إلى جهته لأنه جعل قبلة لهم، والسجود لله. وقيل: بمعنى مع لأنه كان إمامهم كذا نُقِلَ، وقيل: اللام للبيان فتعلق بمحذوف ولا حاجة إلى ذلك. ²	العلة بمعنى إلى بمعنى مع التبيين	(116)	لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى
اللام في هيت لك لبيان المهيت به إن هي إلا حياتنا الدنيا أي ما الحياة إلا حياتنا الدنيا ³ كما تصح فيها دلالة الاختصاص أي اختصاصك بالعداوة.	الاختصاص	(116)	فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ
كآلية السابقة أي اختص وزوجك بالعداوة.	الاختصاص	(117)	وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى
وهذا من الفصاحة عُدُوٌّ عن قانون التكليف والصيغة، فإن باب التكليف وترصيع الكلام أن يكون الشيء مقترناً بالذي يختص به بنوع من أنواع الاختصاص موافقة أو مضاهاة فمن ذلك { إِنَّ لَكَ أَلًا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرِ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى } [طه: 118 - 119] فجاءوا بالجوع مع العزى، وبابه أن يكون مع الظمأ. ⁴	الاختصاص	(118)	إِنَّ لَكَ أَلًا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرِ
فأكل آدم وحواء من الشجرة التي نُهيَا عن الأكل منها، وأطاعا أمر إبليس، وخالفا أمر ربهما (فَبَدَّتْ لُهُمَا سَوَاتُهُمَا) يقول: فانكشفت لهما عوراتهما، وكانت مستورة عن أعينهما ⁵ واللام للاختصاص.	الاختصاص	(121)	فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَّتْ لُهُمَا سَوَاتُهُمَا
وَأُظْهِرَ اسْمُ الشَّيْطَانِ فِي مَقَامِ الْإِضْمَارِ لِلْإِفْصَاحِ عَنِ الْمُرَادِ بِالْعُرُورِ أَنَّهُ الشَّيْطَانُ وَإِنَارَةُ الْعَدَاوَةِ بَيْنَ النَّاسِ وَالشَّيْطَانِ مَعْنَى مِنْ مَعَانِي الْقُرْآنِ تَصْرِيحًا وَتَضَمُّنًا، وَهُوَ هُنَا صَرِيحٌ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ [البقرة: 36].... وَالْكَلامُ عَلَى لَفْظِ عَدُوٌّ تَقَدَّمَ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٌّ لَكُمْ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ [92]. وَاللَّامُ فِي لَكُمْ لَامُ الْإِخْتِصَاصِ وَهِيَ الَّتِي تَتَضَمَّنُهَا الْإِضَافَةُ فَلَمَّا قَدَّمَ مَا حَقُّهُ أَنْ يَكُونَ مُضَافًا إِلَيْهِ صَرَّحَ بِاللَّامِ لِيَحْصُلَ مَعْنَى الْإِضَافَةِ ⁶ . وَهُوَ مَا يَنْطَبِقُ كَذَلِكَ عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ.	الاختصاص	(123)	قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ
أَيَّ عَيْشًا ضَبَّحًا ⁷ فيختصه رب العزة والجلال بضيق العيش.	الاختصاص	(124)	وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ

1 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

2 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 1 ص 273

3 التسهيل لعلوم التنزيل ج 2 ص 51

4 اللباب في علوم الكتاب ج 8 ص 62

5 جامع البيان في تأويل القرآن ج 18 ص 388

6 التحرير والتنوير ج 22 ص 260

7 الجامع لأحكام القرآن ج 11 ص 258

			مَعِيشَةً ضَنْكًا
سَأَلَ الْعَبْدُ رَبَّهُ عَنِ السَّبَبِ الَّذِي اسْتَحَقَّ بِهِ أَنْ يُحْشَرَ أَعْمَى لِأَنَّهُ جَهْلَةٌ، وَظَنَّ أَنَّهُ لَا ذَنْبَ لَهُ ¹ ، أَي مَاعِلَةٌ حَشْرِي أَعْمَى.	العلة	(125)	قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا
وَالْهَدَايَةُ هُنَا مُسْتَعَارَةٌ لِلْإِرْشَادِ إِلَى الْأُمُورِ الْعَقْلِيَّةِ بِتَنْزِيلِ الْعُقُلِيِّ مِنْزَلَةَ الْحَسِيِّ، فَيَقُولُ مَعْنَاهَا إِلَى مَعْنَى التَّنْبِيهِ، وَلِذَلِكَ عُدِّي فِعْلُهَا بِاللَّامِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: أَوْلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ [100] ² .	التبيين	(128)	أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ
إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى إِلَى مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ، وَالنُّهَى: الْعُقُولُ، جَمْعُ نُهْيَةٍ، وَحَصَّ دَوِي النُّهَى لِأَنَّهُمْ الَّذِينَ يُنْتَهَى إِلَى رَأْيِهِمْ، وَقِيلَ: لِأَنَّهُمْ يَنْهَوْنَ النَّفْسَ عَنِ الْقَبَائِحِ ³ وَجُمْلَةٌ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى فِي مَوْضِعِ التَّعْلِيلِ لِلْإِنْكَارِ وَالتَّعْجِيبِ مِنْ حَالِ عَقْلِيَّتِهِمْ عَنْ هَلَاكِ تِلْكَ الْقُرُونِ. فَحَرَفُ التَّأَكِيدِ لِلْإِهْتِمَامِ بِالْحَيْرِ وَلِإِلْيَازِهَا بِالتَّعْلِيلِ. ⁴ والدلتان المحتملتان الاختصاص قصد أولي النهى دون غيرهم والعلة أي الآيات لأجل أولي النهى	الاختصاص العلة	(128)	إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى
وَحَقِيقَةُ الْعَاقِبَةِ: أَنَّهَا كُلُّ مَا يَعْقُبُ أَمْرًا وَيَقَعُ فِي آخِرِهِ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ، إِلَّا أَنَّهَا عَلَبَ اسْتِعْمَالُهَا فِي أُمُورِ الْحَيْرِ. فَالْمَعْنَى: أَنَّ التَّفْقُوى تَجِيءُ فِي نَهَائِيَّتِهَا عَوَاقِبُ خَيْرٍ. وَاللَّامُ لِلْمِلْكِ تَحْقِيقًا لِإِرَادَةِ الْحَيْرِ مِنَ الْعَاقِبَةِ لِأَنَّ شَأْنَ لَامِ الْمِلْكِ أَنَّ تَدُلَّ عَلَى نَوَالِ الْأَمْرِ الْمَرْغُوبِ، وَإِنَّمَا يَطْرُقُ ذَلِكَ فِي عَاقِبَةِ خَيْرِ الْآخِرَةِ. وَقَدْ تَكُونُ الْعَاقِبَةُ فِي خَيْرِ الدُّنْيَا أَيْضًا لِلتَّفْقُوى ⁵ .	الملك	(132)	وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّفْقُوى
سورة الأنبياء			
اقترب للناس قيل: اللام بمعنى من أي اقترب من الناس حسابهم ⁶ كما جاء كلام بعضهم تلميحا جواز معنى إلى أي اقترب إلى الناس حسابهم، وكلاهما سائغ لكن الأقوى دلالة "من" لأن معنى من الابتداء في حين دلالة "إلى" الانتهاء وسياق الآية يشير لبداية اقتراب الحساب.	معنى من معنى إلى	(1)	اقترب للناس حسابهم وهم في عَقْلَةٍ مُعْرِضُونَ
أي: العذاب في الآخرة بسبب وصفكم الله بما لا يجوز عليه. وقيل: الويل واد في جهنم، وهو وعيد لفرش بأنهم من العذاب مثل الذي لأولئك ⁷ مستحقين ذلك بما كسبت ألسنتهم.	الاستحقاق	(18)	وَلَكُمْ الْوَيْلُ بِمَا تَصِفُونَ

1 البحر المحيط في التفسير ج 7 ص 395

2 التحرير والتنوير ج 16 ص 334

3 فتح القدير ج 3 ص 437

4 التحرير والتنوير ج 16 ص 335

5 المرجع السابق ج 16 ص 343

6 الكشف والبيان عن تفسير القرآن ج 6 ص 268

7 فتح القدير ج 3 ص 474

وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ	(19)	الملك	فَاللَّامُ فِي وَلَهُ لِلْمَلِكِ ¹ .
وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ حَشِيَّتِهِ مُشْفِقُونَ	(28)	الاختصاص العلة	وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى تَخْصِصٌ بِالذِّكْرِ لِيُعْضَ مَا شَبَّهَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى لَا يَسْتَفِئُونَ بِالْقَوْلِ اهْتِمَامًا بِشَأْنِهِ لِأَنَّهُ مِمَّا كَفَرُوا بِسَبَبِهِ إِذْ جَعَلُوا الْأَلِهَةَ شُفَعَاءَ لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ ² ، فأشار للاختصاص وتحتل أيضا معنى العلة أي لا يشفعون إلا لأجل من رضيه جل وعلا.
وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ	(34)	الاختصاص	فَفَقَى الْخُلْدَ عَنِ الْبَشَرِ مَعَ أَنَّهُ تَعَالَى أَعْطَى بَعْضَهُمُ الْعُمُرَ الطَّوِيلَ ³ ، فنفى اختصاصه لأحد بالخلد.
أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا	(43)	الاختصاص	أي هل لهؤلاء المستهزئين المعرضين عن بيان الله آلهة قادرة تمنعهم وتكلوهم غيرنا؟ ⁴ ، أي هل توجد آلهة خاصة بهم تحميهم من دون الإله الحق رب العالمين.
وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ	(47)	معنى في العلة	واللام في (ليوم القيامة) للتعليل أو بمعنى (في) أي لجزاء يوم القيامة أو لأهله أو فيه فلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا أَي من حقوقها ⁵ .
وَصِيَاءَ وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ	(48)	العلة الاختصاص	وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اللَّامُ لِلْعَلَّةِ، أَي ذِكْرٌ لِأَجْلِ الْمُتَّقِينَ، أَي كِتَابٌ يَنْتَفِعُ بِمَا فِيهِ الْمُتَّقُونَ دُونَ غَيْرِهِمْ مِنَ الضَّالِّينَ ⁶ . وقيل: "وتخصيص (المتقين) بالذكر لأنهم المستضيئون بأنواره انتهى" ⁷ .
أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ	(50)	التبيين	يقول تعالى ذكره: أفأنتم أيها القوم لهذا الكتاب الذي أنزلناه إلى محمد منكمون فبين في صيغة سؤال هل هذا على ما فيه من إعجاز منكمون.
إِذْ قَالَ لِأَيُّهِ وَقَوْمِهِ	(52)	التبليغ	واللام متعلقة بقيل ومعناها الإتهام والتبليغ ⁸ .
مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ	(52)	الاختصاص معنى على العلة	قيل: "اللام للعلة أي: عاكفون لأجلها. وقيل: بمعنى على أي: عاكفون عليها. وقيل: صَمَّنَ «عاكفون» معنى عابدين فلذلك أتى باللام. وقال أبو البقاء: وقيل: أفادت معنى الاختصاص... الأولى أن تكون اللام للتعليل، وصلته «عاكفون» محذوفة أي: عاكفون عليها لأجلها لا لشيء آخر. ⁹

1التحرير والتنوير ج 17 ص 35

2المرجع السابق ج 17 ص 51

3مفاتيح الغيب ج 2 ص 360

4التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ج 17 ص 62

5محاسن التأويل ج 7 ص 198

6التحرير والتنوير ج 17 ص 90

7محاسن التأويل ج 7 ص 199

8إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

9الدر المصون في علوم الكتاب المكون ج 8 ص 168

قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ	(53)	الاختصاص	«عابدين» مفعولٌ ثانٍ ل «وَجَدْنَا» و «لها» لا تَعْلُقُ له؛ لأنَّ اللامَ زائدةٌ في المفعول به لتقدمه ¹ .
فَجَعَلَهُمْ جُدَادًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ	(58)	الاختصاص	قيل: "إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ، فَإِنَّهُ لَمْ يَكْسِرْهُ وَوَضَعَ الْفَأْسَ فِي عُنُقِهِ، وَقِيلَ رَبَطَهُ بِيَدِهِ وَكَانَتْ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ صَنَمًا بَعْضُهَا مِنْ ذَهَبٍ وَبَعْضُهَا مِنْ فِضَّةٍ وَبَعْضُهَا مِنْ حديدٍ وَبَعْضُهَا مِنْ رصاصٍ وَشَبَّةٍ وَخَشَبٍ وَحَجَرٍ، وَكَانَ الصَّنَمُ الْكَبِيرُ مِنَ الذَّهَبِ مُكَلَّلًا بِالْجَوْاهِرِ فِي عَيْنَيْهِ يَأْفُوتَتَانِ تَتَّقِدَانِ ² اختصه بالبقاء فلم يكسره.
قَالُوا سَمِعْنَا فَتَى يَدْعُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ	(60)	التبيين	ونظيره الذكر في قوله تعالى: سَمِعْنَا فَتَى يَدْعُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ [الأنبياء: 60] وحينئذ يستغنى عن المفعول، واللام لبيان المطعون فيه كما في قوله تعالى: هَيْتَ لَكَ [يوسف: 23] ³
أَفِ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ	(67)	التبيين العلة	وَاللَّامُ فِي لَكُمْ لِيَبَانَ الْمُتَأَفِّفِ بِسَبَبِهِ، أَيِ أَفٍ لِأَجْلِكُمْ وَلِلْأَصْنَامِ الَّتِي تَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ ⁴ فأشار لدالتين في كلامه نفسه.
وَنَحْنَاهُ وُلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ	(71)	العلة	قيل: "الْأَرْضُ الْمُبَارَكَةُ مَكَّةُ وَقِيلَ: بَيْتُ الْمَقْدِسِ لِأَنَّ مِنْهَا بَعَثَ اللَّهُ أَكْثَرَ الْأَنْبِيَاءِ، وَهِيَ أَيْضًا كَثِيرَةُ الْخِصْبِ" ⁵ فكل ما فوق الأرض له جل وعلا لكنه اختص تلك الأرض بعينها فباركها لأجلهم.
وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً	(72)	الاختصاص	أي عطيةً فهي حالٌ منهما أو ولد ولد أو زيادةً على ما سأل وهو إسحاق فتختص بيعقوب ⁶ .
وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ	(73)	الاختصاص	وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ أَيِ بِالتَّوْحِيدِ الْخَالِصِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ ⁷ ، يَخْتَصُونَ اللَّهَ بِالْعِبَادَةِ.
فَاسْتَجَبْنَا لَهُ	(76)	الاختصاص العلة	وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: فَاسْتَجَبْنَا لَهُ أَيِ فَعَلْنَا مَا أَرَادَهُ لِأَجْلِ سُؤَالِهِ، وَفِي ذَلِكَ إِعْظَامٌ لَهُ، فَلِذَلِكَ تَقُولُ الْعُلَمَاءُ بِأَنَّ الْإِسْتِجَابَةَ ثَوَابٌ لِمَا فِيهِ مِنَ الْإِعْظَامِ ⁸ . واللام تحتمل خصصناه بالإجابة أو استجبنا لأجله.
وَكَانُوا حُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ	(78)	العلة	وَكَانُوا حُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ أَيِ كَانَ ذَلِكَ بَعْلَمْنَا وَمَرَأَى مِنَّا لَا يَخْفَى عَلَيْنَا عِلْمَهُ ⁹ . أي لأجل حكمه عالمين.
وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ	(80)	العلة	أي: لِيُحَرِّزَكُمْ إِذَا لَبَسْتُمُوهَا، وَلَقَيْتُمْ أَعْدَاءَكُمْ مِنَ الْقَتْلِ، فَهَلْ أَنْتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ

1 المرجع السابق ج 8 ص 168

2 معالم التنزيل في تفسير القرآن ج 3 ص 292

3 روح المعاني ج 6 ص 154

4 التحرير والتنوير ج 17 ص 104

5 فتح القدير ج 3 ص 491

6 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 6 ص 77

7 محاسن التأويل ج 7 ص 205

8 مفاتيح الغيب ج 22 ص 182

9 لباب التأويل في معاني التنزيل ج 3 ص 232

شاكرون الله على نعمه عندكم ¹ ، أي لأجلكم.			
ومن المعاني التي يرشد إليها السياق ولم يذكرها المفسرون لهذه اللام (التسخير) في قوله عز وجل: (وَلِسْلِيمَانَ الرَّيْحَ) فالريح مسخرة لسيدنا سليمان وليس للتلميذ كما قال المفسرون. ²	التسخير العلة	(81)	وَلِسْلِيمَانَ الرَّيْحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا
الْمُرَادُ أَنَّهُمْ يَعْصُونَ لَهُ فِي الْبَحْرِ فَيَسْتَحْرِجُونَ الْجَوَاهِرَ وَيَتَجَاوَزُونَ ذَلِكَ إِلَى الْأَعْمَالِ وَالْمِهَنِ وَبِنَاءِ الْمُدُنِ وَالْقُصُورِ وَاخْتِرَاعِ الصَّنَائِعِ الْعَجِيبَةِ ³ فيغوصون لأجل أمره.	العلة	(82)	وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ
وَقَوْلُهُ هُمْ يَتَعَلَّقُونَ بِحَافِظِينَ وَاللَّامُ التَّقْوِيَّةُ. وَالتَّقْدِيرُ: حَافِظِينَ هُمْ، أَي مَانِعِينَ هُمْ عَنِ النَّاسِ. ⁴	التوكيد الاختصاص	(82)	وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا هُمْ حَافِظِينَ
أَي وَآتَيْنَا أَيُّوبَ حُكْمًا وَعِلْمًا إِذْ نَادَى رَبَّهُ. وَتَخْصِيصُهُ بِالذِّكْرِ مَعَ مَنْ ذُكِرَ مِنْ الْأَشْيَاءِ لِمَا اخْتُصَّ بِهِ مِنَ الصَّبْرِ حَتَّى كَانَ مِثْلًا فِيهِ. ⁵	الاختصاص	(84)	فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرِّ
وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: وَذَكَرَى لِلْعَابِدِينَ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى فَعَلَّ ذَلِكَ لِكَيْ يَتَفَكَّرَ فِيهِ فَيَكُونَ دَاعِيَةً لِلْعَابِدِينَ فِي الصَّبْرِ وَالِاخْتِسَابِ، وَإِنَّمَا خَصَّ الْعَابِدِينَ بِالذِّكْرِ [ي] لَأَنَّهُمْ يَخْتَصُونَ بِالِانْتِفَاعِ بِذَلِكَ. ⁶	الاختصاص	(84)	رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذَكَرَى لِلْعَابِدِينَ
سبق الإشارة لها في الآية 84	الاختصاص	(88)	فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَجَجَبْنَا مِنَ الْعَمِّ
كآلية السابقة	الاختصاص	(90)	فَاسْتَجَبْنَا لَهُ
فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَلَدًا وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ بَأْنِ جَعَلْنَاهَا وَلُودًا بَعْدَ مَا كَانَتْ عَقِيمًا. ⁷	الاختصاص	(90)	وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى
قَالَ أَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ: إِنَّهَا كَانَتْ عَاقِرًا فَجَعَلَهَا اللَّهُ وَلُودًا، فَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ بِإِصْلَاحِ زَوْجِهِ وَقِيلَ: كَانَتْ سَيِّئَةَ الْخُلُقِ، فَجَعَلَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ حَسَنَةَ الْخُلُقِ، وَلَا مَانِعَ مِنْ إِزَادَةِ الْأَمْرَيْنِ جَمِيعًا، وَذَلِكَ بِأَنْ يُصْلِحَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ ذَاتَهَا، فَتَكُونُ وَلُودًا بَعْدَ أَنْ كَانَتْ عَاقِرًا، وَيُصْلِحُ أَخْلَاقَهَا، فَتَكُونُ أَخْلَاقُهَا مَرْضِيَّةً بَعْدَ أَنْ كَانَتْ غَيْرَ مَرْضِيَّةً. ⁸ فاختصها بذلك كله.	الاختصاص	(90)	وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ

1 الهداية إلى بلوغ النهاية ج 7 ص 4791

2 التضمين النحوي في القرآن الكريم ج 1 ص 69

3 مفاتيح الغيب ج 22 ص 169

4 التحرير والتنوير ج 17 ص 125

5 المرجع السابق ج 17 ص 125

6 مفاتيح الغيب ج 22 ص 176

7 الكشف والبيان عن تفسير القرآن ج 6 ص 305

8 فتح القدير ج 3 ص 502

قوله تعالى وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ الخشوع هو الخوف اللازم للقلب فيكون الخاشع هو الحذر الذي لا ينبسط في الأمور خوفا من الوقوع في الإثم. ¹	الاختصاص	(90)	وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ
سَيَجْعَلُهَا اللَّهُ وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ وَعِبْرَةً لِّلمُعتبرين، وَيَخْتَصُّهَا بِمَا لَمْ يَخْتَصَّ بِهِ أَحَدًا. ² واللام للاختصاص.	الاختصاص	(91)	وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ
أي: لسعيه كاتبون إثمًا في أم الكتاب، أو في الصحف التي تعرض يوم القيامة، والمراد من ذلك ترغيب العباد في الطاعات ³ فكل من الانس والجن تختص به ملائكة تسجل أعماله خيرا أو شرا.	الاختصاص	(94)	وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ
قيل: "... قوله تعالى: وَرَدُّوْهَا فَالِلّٰمِ لِلتَّقْوِيَةِ لكون المعمول مقداً والعمل فرعي، وقيل إن اللام بمعنى إلى كما في قوله تعالى: بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا [الزلزلة: 5] وليس بذلك ⁴ . وقيل: " { أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ } أَي فِيهَا دَاخِلُونَ" ⁵ . وأما قوله (أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ) فإن معناه: أنتم عليها أيها الناس أو إليها واردون ⁶ .	معنى على معنى في التوكيد	(98)	إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ
«هَمْ»: أي لعبدة الأصنام، «فيها» أي في النار، «زَفِيرٌ» لحسرتهم على ما فاتهم، «وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ» من نداء يبشرهم بانقضاء عقوبتهم. ⁷ اختصاص عبدة الأصنام بهذا العذاب.	الاختصاص	(100)	هُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ
قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى [الأنبياء: 101] تَخْصِيصًا لَهَا ⁸ وتخصيصاً لهم.	الاختصاص	(101)	إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى
قيل: "اِخْتَلَفُوا فِي السِّجْلِ، فَقَالَ السُّدِّيُّ: السِّجْلُ مَلَكٌ يَكْتُبُ أَعْمَالَ الْعِبَادِ، وَاللَّامُ زَائِدَةٌ، أَي كَطَيِّ السِّجْلِ لِلْكَتْبِ كَقَوْلِهِ { رَدَفَ لَكُمْ } (النمل: 72) ، اللَّامُ فِيهِ زَائِدَةٌ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَمُجَاهِدٌ وَالْأَكْثَرُونَ: السِّجْلُ الصَّحِيفَةُ لِلْكَتْبِ أَي لِأَجْلِ مَا كُتِبَ مَعْنَاهُ كَطَيِّ الصَّحِيفَةِ عَلَى مَكْتُوبِهَا" ⁹ وقيل: "كَطَيِّ السِّجْلِ لِلْكَتْبِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَمُجَاهِدٌ: أَي كَطَيِّ الصَّحِيفَةِ عَلَى مَا فِيهَا، فَاللَّامُ بِمَعْنَى "عَلَى" ¹⁰ . وقيل: "قوله: كَطَيِّ السِّجْلِ لِلْكَتْبِ أي كما يطوى السجل وهو الكتاب. واللام في (للكتب) لام التبيين. ولذلك	التوكيد العلة معنى على التبيين معنى من	(104)	يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجْلِ لِلْكَتْبِ

1 لباب التأويل في معاني التنزيل ج 3 ص 242

2فتح القدير ج 1 ص 384

3اللباب في علوم الكتاب ج 13 ص 593

4روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 9 ص 91

5معالم التنزيل في تفسير القرآن ج 5 ص 356

6جامع البيان في تأويل القرآن ج 18 ص 536

7لطائف الإشارات ج 2 ص 524

8التحرير والتنوير ج 17 ص 154

9معالم التنزيل في تفسير القرآن ج 5 ص 358

10الجامع لأحكام القرآن ج 11 ص 347

قرئ (الكتاب) بالإنفراد. أو بمعنى (من) وفيه قرب من الأول، أو (الكتب) بمعنى المكتوب. أي كطي الصحيفة على مكتوبها. فاللام بمعنى (على) وهو ما اختاره ابن جرير. ¹ وكلها لها وجه مقبول الدلالة.			
لِقَوْمٍ عَابِدِينَ أَي لِقَوْمٍ هَمَّهُمُ الْعِبَادَةُ دُونَ الْعَادَةِ أَي لِأَجْلِ قَوْمٍ عَابِدِينَ.	العلة	(106)	إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ
وَالرِّسَالَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ وَإِنْ كَانَتْ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ كَلِمَةً كَمَا تَقَدَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ فِي سُورَةِ [الأنبياء: 107] فَرَحْمَتُهُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَخْصَ. ³	الاختصاص	(107)	وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ
وَقَوْلِهِ: وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّه فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ [111]. وَاللَّامُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ لَامُ التَّبْلِيغِ وَهَذِهِ مَعَانٍ حَمَّةٌ أَفَادَتْهَا الْآيَةُ. ⁴	التبليغ	(111)	وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّه فِتْنَةٌ لَكُمْ
سورة الحج			
وَلِذَلِكَ عَقَّبَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى لِنَبِيِّنَّ لَكُمْ، أَي لِنُظْمِ لَكُمْ إِذَا تَأَمَّلْتُمْ دَلِيلًا وَاضِحًا عَلَى إِمْكَانِ الْإِحْيَاءِ بَعْدَ الْمَوْتِ. وَاللَّامُ لِلتَّلْغِيلِ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَا فِي تَضْمِينِهِ جَوَابَ الشَّرْطِ الْمُقَدَّرِ مِنْ فِعْلٍ وَنَحْوِهِ تَدُلُّ عَلَيْهِ جُمْلَةٌ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ إِخ ⁵	العلة	(5)	لِنَبِيِّنَّ لَكُمْ وَتُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى
قوله: «لكيلا» في هذه اللام وجهان: أحدهما: أنها لام التعليل، و «كي» بعدها مصدرية ليس إلا وهي ناصبة بنفسها للفعل بعدها، وهي منصوبة في تأويل مصدر مجرور باللام، واللام متعلقة ب «يُرَدُّ»، قال الحوفي: إنها لام «كي» ، و «كي»: للتأكيد. وفيه نظر؛ لأن اللام للتعليل و «كي» بعدها مصدرية لا إشعار لها بالتعليل والحالة هذه، وأيضاً فعلها مختلف. والثاني: أنها لام الصيرورة. ⁶	العلة العاقبة	(5)	وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا
وأيا ما كان فاللام للعاقبة له في الدنيا خزيي جملة مستأنفة لبيان نتيجة ما سلكه من الطريق، وجوز أبو البقاء أن تكون حالا مقدرة أو مقارنة على معنى استحقاق ذلك والأول أظهر أي ثابت له في الدنيا بسبب ما فعله ذل وهو ان. ⁷	العاقبة الاستحقاق	(9)	لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ
أَيِّ وَمَا أَنَا بِظَلَامٍ فِي جَمِيعِ الْأَزْمَانِ أَيْضًا، وَحَصَّصَ بِالْعَبِيدِ حَيْثُ قَالَ: وَمَا أَنَا بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ وَمُ يُطْلَقُ، فَكَذَلِكَ حَصَّصَ النَّفْيَ بِنَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الظُّلْمِ وَمُ	التوكيد الاختصاص	(10)	وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ

1محاسن التأويل ج 7 ص 225

2روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 9 ص 99

3التحريير والتنوير ج 20 ص 31

4المرجع السابق ج 28 ص 148

5 السابق ج 17 ص 199.

6اللباب في علوم الكتاب ج 12 ص 115

7روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 9 ص 117

يُطْلَقُ، فَلَمْ يَلْزَمْ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ ظَالِمًا فِي غَيْرِ ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَفِي حَقِّ غَيْرِ الْعَبِيدِ وَإِنْ حَصَّصَ وَالْفَائِدَةُ فِي التَّخْصِصِ أَنَّهُ أَقْرَبُ إِلَى التَّصْدِيقِ مِنَ التَّعْمِيمِ ¹ كما تحتمل التوكيد أي وماأنا بظلام العبيد.			
فَاللَّامُ فِي وَهُوَ لِلْمَلِكِ ² . كما أنه للاختصاص فيختصون الله تعالى بالسجود الحق دون ماسواه.	الملك الاختصاص	(18)	أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ
وَالْمَعْنَى: أَنَّ اللَّهَ أَهَانَهُمْ بِاسْتِحْقَاقِ الْعَذَابِ فَلَا يَجِدُونَ مَنْ يُكْرِمُهُمْ بِالنَّصْرِ أَوْ بِالشَّفَاعَةِ ³ ، كما تحتمل الاختصاص أي من يخصهم بالإكرام إن كان الله تعالى من أهانهم.	الاستحقاق الاختصاص	(18)	فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ
كَمَا كَانَ سَبَبُ اسْتِحْقَاقِ الْمُؤْمِنِينَ ذَلِكَ النَّعِيمَ اتِّبَاعَهُمْ صِرَاطَ اللَّهِ كَذَلِكَ كَانَ سَبَبُ اسْتِحْقَاقِ الْمُشْرِكِينَ ذَلِكَ الْعَذَابِ كُفْرُهُمْ وَصَدَّهُمْ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ ⁴ اللَّهُ ⁴ اسْتَحَقُوا بِمَا اقْتَرَفُوا أَنْ تَقْطَعَ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ.	الاستحقاق	(19)	وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ
قوله: {وَهُمْ مَقَامِعٌ} : يجوزُ في هذا الضميرِ وجهان، أظهرهما: أنه يعودُ على الذين كفروا، وفي اللام حينئذِ قولان، أحدهما: أنها للاستحقاق. والثاني: أنها بمعنى «على» كقوله: و {هُمُ اللَّعْنَةُ} [الرعد: 25] وليس بشيء ⁵ .	الاستحقاق بمعنى على	(21)	الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ
"وَوَصَفُ الْمَسْجِدِ بِقَوْلِهِ: الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ الْآيَةَ لِلْإِيمَاءِ إِلَى عِلَّةٍ مُوَاحِدَةٍ الْمُشْرِكِينَ بِصَدِّهِمْ عَنْهُ لِأَجْلِ أَنَّهُمْ خَالَفُوا مَا أَرَادَ اللَّهُ مِنْهُ فَإِنَّهُ جَعَلَهُ لِلنَّاسِ كُفْلِهِمْ يَسْتَوِي فِي أَحَقِّيَّةِ التَّعْبُدِ بِهِ الْعَاكِفُ فِيهِ، أَيِ الْمُسْتَقَرِّ فِي الْمَسْجِدِ، وَالْبَادِي، أَيِ الْبَعِيدُ عَنْهُ إِذَا دَخَلَهُ" ⁶ .	العلة	(25)	وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ
قوله: " (لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ) . (اللام) زائدة" ⁷ . وقيل: اللام في قوله «لِإِبْرَاهِيمَ» مزيدة، فعلى هذا يكون متعدياً لاثنتين بنفسه. ⁸ وَاللَّامُ فِي لِإِبْرَاهِيمَ لِإِبْرَاهِيمَ لَأَمْ الْعِلَّةُ لِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ مَفْعُولٌ أَوَّلُ لِ بَوَّأْنَا الَّذِي هُوَ مِنْ بَابِ أَعْطَى، فَاللَّامُ مِثْلُهَا فِي قَوْلِهِمْ: شَكَرْتُ لَكَ، أَيِ شَكَرْتُكَ لِأَجْلِكَ. وَفِي ذِكْرِ اللَّامِ فِي مِثْلِهِ ضَرْبٌ مِنَ الْعِنَايَةِ وَالتَّكْرِمَةِ. ⁹	التوكيد العلة	(26)	وَوَطَّئَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ
أي لأجلهم.	العلة	(26)	

1 مفاتيح الغيب ج 28 ص 142

2 التحرير والتنوير ج 17 ص 35

3 المرجع السابق ج 17 ص 227

4 السابق ج 17 ص 235

5 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 8 ص 250

6 التحرير والتنوير ج 17 ص 237

7 غرائب التفسير وعجائب التأويل ج 2 ص 757 أنوار التنزيل وأسرار التأويل ج 4 ص 757

8 اللباب في علوم الكتاب ج 5 ص 506

9 التحرير والتنوير ج 17 ص 241

لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ	(28)	الاختصاص	في قوله تعالى: لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ [الحج: 28] إلا أن فيه تخصيصاً بالمخاطبين فعطف عليه وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنَسَكًا للذكر لنتم الإعادة والغرض من هذا الأسلوب أن يبين أنه شرع قديم وأنه لم يزل متضمناً لمنافع جليلة في الدارين ¹
وَمَنْ يُعْظِمِ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ	(30)	الاختصاص العاقبة	فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ يعني: أعظم لأجره ² ، فالخيرية تختص من اختص حرمانه حرمانه تعالى بالتعظيم ويمكن أن تكون دلالة اللام العاقبة لأن الخير عند لقاء الله تعالى أي يوم القيامة.
حُنْفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ	(31)	الاختصاص	(حُنْفَاءَ لِلَّهِ) مَعْنَاهُ مُسْتَقِيمِينَ أَوْ مُسْلِمِينَ مَائِلِينَ إِلَى الْحَقِّ. وَلَقُظَةُ "حُنْفَاءٌ" مِنَ الْأَضْدَادِ تَقَعُ عَلَى الْإِسْتِقَامَةِ وَتَقَعُ عَلَى الْمَيْلِ. وَ "حُنْفَاءٌ" نُصِبَ عَلَى الْحَالِ. وَقِيلَ: "حُنْفَاءٌ" حُجَّاجًا، وَهَذَا تَخْصِيصٌ لَا حُجَّةَ مَعَهُ ³ والمراد اختصوا الله بالميل للحق الذي أنزله.
لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعٌ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى	(33)	الاختصاص	اختلف أهل التأويل في معنى المنافع التي ذكر الله في هذه الآية وأخير عباده أتمها إلى أجل مسمى ⁴ أي اختصكم بما فيها من منافع.
وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنَسَكًا	(34)	الاختصاص	يقول تعالى ذكره: (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ) ولكل جماعة سلف فيكم من أهل الإيمان بالله أيها الناس، جعلنا ذبحاً يُهْرِيْقُونَ دمه (لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ) ⁵ {وَلِكُلِّ أُمَّةٍ} أي: جَمَاعَةٍ مُؤْمِنَةٍ سَلَفَتْ قَبْلَكُمْ ⁶ ، فكل اختصصناهم بذبح.
فَالهٰكُكُمْ إِلَهًا وَاحِدًا فَلَهُ أَسْلِمُوا	(34)	الاختصاص	فوله تَعَالَى: (فَلَهُ أَسْلِمُوا) مَعْنَاهُ لِحِقِّهِ وَلَوْجْهِهِ وَإِنْعَامِهِ آمِنُوا وَأَسْلِمُوا. وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ الْإِسْتِسْلَامَ، أَي لَهُ أَطِيعُوا وَانْقَادُوا. ⁷ خصوه بالاسلام له وحده.
وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنَ شَعَائِرِ اللَّهِ	(36)	العلة	وَ (لَكُمْ) أَي مِنْ أَجْلِكُمْ ⁸
لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ	(36)	الاختصاص العاقبة	أي: في نحرها أجر في الآخرة ومنفعة في الدنيا أي الأجر خاص بكم كما تحتل دلالة ثانية والتي هي العاقبة أي ذلك خير لهم في عاقبة أمرهم.
كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ	(36)	الاختصاص العلة	أي: هكذا سخرنا لكم البدن لعلكم تشكرون على تسخيرها أيها الناس ¹ ، فأما دلالة الاختصاص المراد خصكم بالبدنه ليختبر شكركم

1 روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 9 ص 187

2 بحر العلوم ج 2 ص 458

3 الجامع لأحكام القرآن ج 12 ص 55

4 جامع البيان في تأويل القرآن ج 18 ص 623

5 المرجع السابق ج 18 ص 628

6 معالم التنزيل في تفسير القرآن ج 5 ص 385

7 الجامع لأحكام القرآن ج 12 ص 58

8 التبيان في إعراب القرآن ج 2 ص 942

9 بحر العلوم ج 2 ص 460

النعم. كما تحتمل دلالة العلة أي سخرها لأجلكم.			
كالآية السابقة.	الاختصاص العلة	(37)	كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ
قال مجاهد: الآية مخصوصة، نزلت في قوم خرجوا مهاجرين من مكة إلى المدينة، فكانوا يمنعون، فأذن الله عز وجل للمؤمنين بقتال الكفار فقاتلهم حين أرادوا ردهم عن الهجرة. ²	الاختصاص	(39)	أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِنَاهُمْ ظُلْمًا
وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ	الاختصاص	(41)	وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ
ملك سوى ملكه فتصير الأمور إليه بلا منازع. ³	الاختصاص	(44)	فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ
فأمهلت لأهل الكفر بالله من هذه الأمم، فلم أعاجلهم بالنعمة والعذاب ⁴ اختصهم بالإمهال.	الاختصاص	(46)	فَتَكُونُ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا
أي: يعلمون بها ⁵ أي يملكون قلوبهم الخاصة التي يتدبرون ويعلمون بها. قوله: {فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا} وبعده {وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمَلَيْتُ لَهَا} خصّ الأول بذكر الإهلاك؛ لاتصاله بقوله: {فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ} أي أهلكتهم، والثاني بالإملاء؛ لأنّ قوله: {وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ} دلّ على أنه لم يأتم في الوقت، فحسن ذكر الإملاء. ⁶	الاختصاص	(48)	وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمَلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتَهَا
وَيَبَيِّنَ حُكْمَهُمْ فِي وَلَايَتِهِمْ وَنَصْرِهِمْ وَهَذِهِ تَضَمَّنَتِ الثَّنَاءَ وَالتَّشْرِيفَ وَالِإِخْتِصَاصَ وَمَا آلَ إِلَيْهِ حَالُهُمْ مِنَ الْمَغْفَرَةِ وَالرِّزْقِ الْكَرِيمِ ⁷	الاختصاص	(50)	هُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ
لم قال: فَنِنَّةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَلَمْ حَصَّهِمْ بِذَلِكَ الْجَوَابِ: لِأَنََّّهُمْ مَعَ كُفْرِهِمْ يَخْتَاجُونَ إِلَى ذَلِكَ التَّدْبِيرِ، وَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَقَدْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ فَلَا يَخْتَاجُونَ إِلَى التَّدْبِيرِ. ⁸ قال: {لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ} شك ونفاق، وخصهم بذلك، لأنهم مع كفرهم محتاجون إلى التدبير. ⁹	الاختصاص	(53)	لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ
في قوله تعالى: فَيُؤْمِنُوا بِهِ أي يثبتوا على الإيمان أو يزدادوا إيماناً فَنُحِبَّتْ لَهُ قُلُوبُهُمْ بِالانْقِيَادِ وَالخَشْيَةِ لِلْقُرْآنِ عَلَى التَّخْصِيسِ وَلِلرَّبِّ عَلَى التَّعْمِيمِ ¹⁰ أي تخشع لأجله قلوبهم.	العلة	(54)	فَنُحِبَّتْ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

1 الهداية إلى بلوغ النهاية ج 7 ص 4894

2 المرجع السابق ج 7 ص 4897

3 لباب التأويل في معاني التنزيل ج 3 ص 259

4 جامع البيان في تأويل القرآن ج 18 ص 652

5 الكشف والبيان عن تفسير القرآن ج 7 ص 27

6 بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ج 1 ص 327

7 البحر المحيط في التفسير ج 5 ص 359

8 مفاتيح الغيب ج 23 ص 241

9 اللباب في علوم الكتاب ج 14 ص 125

10 روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 9 ص 166

فَالَّذِي يَجُوزُ فَتَحَهُ عَلَى حَالٍ لَامٍ الْجَزْرُ وَحَدَهَا أَنْ تَكُونَ مَكْسُورَةً مَعَ الظَّاهِرِ فِي الْمَلِكِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى { الْمَلِكُ يُؤَمِّدُ لِلَّهِ } ¹	الملك	(56)	الْمَلِكُ يُؤَمِّدُ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ
وَأَفْتَتِحَ الْحَبْرُ عَنِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاسْمِ الْإِشَارَةِ فِي قَوْلِهِ فَأَوْلِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ لِلتَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّهُمْ اسْتَحَقُّوا الْعَذَابَ الْمُهِينَ لِأَجْلِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ صِفَتِهِمْ بِالْكَفْرِ وَالتَّكْذِيبِ بِالْآيَاتِ ² مِنْ بَابِ التَّعْرِيزِ بِهَمْ أَيْ مَلَكَهُمُ الْعَذَابَ الْمُهِينَ.	الاستحقاق التمليك	(57)	وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ
و: اللام، لِلْمَلِكِ أَخْبَرَ تَعَالَى أَنَّ مَظْرُوفَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِلْكٌ لَهُ تَعَالَى ³ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ خَلَقًا وَمَلَكًا وَتَصَرَّفًا فَالْلامُ لِلِاخْتِصَاصِ التَّامِ ⁴	الملك الاختصاص	(64)	لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
هَذِهِ نِعْمَةٌ أُخْرَى ذَكَرَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ، فَأَخْبَرَ عِبَادَهُ بِأَنَّهُ سَخَّرَ لَهُمْ مَا يَخْتَارُونَ إِلَيْهِ مِنَ الدَّوَابِّ وَالشَّجَرِ وَالْأَنْهَارِ، وَجَعَلَهُ لِمَنَافِعِهِمْ ⁵	الاختصاص	(65)	أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ
يقول تعالى ذكره: (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ) وَلِكُلِّ جَمَاعَةٍ سَلَفٍ فِيكُمْ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ أَيُّهَا النَّاسُ، جَعَلْنَا ذَبْحًا يُهْرَقُونَ دَمَهُ (لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ حَيْمَةِ الْأَنْعَامِ). ⁶ أَيِ خَصَّ كُلَّ أُمَّةٍ بِنَسْكِهَا.	الاختصاص	(67)	لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ
أَيِ لَيْسَ لَهُمْ بِهِ اعْتِقَادٌ جَازِمٌ لِأَنَّ الْإِعْتِقَادَ الْجَازِمَ لَا يَكُونُ إِلَّا عَنْ دَلِيلٍ، وَالْبَاطِلُ لَا يُمْكِنُ حُصُولُ دَلِيلٍ عَلَيْهِ. ⁷	الاختصاص	(71)	وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ
وَالِاخْتِصَاصِ فِي: لِأُولِي الْأَلْبَابِ، وَفِي: وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ⁸ .	الاختصاص	(71)	وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ
قوله له متعلق ب: اسْتَمِعُوا عَلَى مَعْنَى لِأَجْلِهِ، وَالضَّمِيرُ لِلْقُرْآنِ، وَقَالَ أَبُو الْبَقَاءِ: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى اللَّهِ، أَيِ لِأَجْلِهِ فَأَعَادَ الضَّمِيرَ عَلَى اللَّهِ وَفِيهِ بَعْدُ، وَجَوَّزَ أَيْضًا أَنْ تَكُونَ الْلامُ زَائِدَةً: أَيِ فَاسْتَمِعُوهُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ هَذَا لَا يَجُوزُ عِنْدَ الْجُمْهُورِ إِلَّا فِي مَوْضِعَيْنِ إِمَّا تَقْدِيمَ الْمَعْمُولِ، أَوْ كَوْنَ الْعَامِلِ فِرْعَاءً، وَجَوَّزَ أَيْضًا أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى إِلَى، وَلَا حَاجَةَ إِلَيْهِ ⁹ .	التوكيد العلة	(73)	يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضَرْبٌ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ
كَأَنَّهُ قَالَ: مُسْتَحِيلٌ أَنْ يَخْلُقُوا الذَّبَابَ مَشْرُوطًا عَلَيْهِمْ اجْتِمَاعُهُمْ جَمِيعًا لِخَلْقِهِ وَتَعَاوُنُهُمْ عَلَيْهِ ¹⁰ وَالْلامُ لِلْعَلَّةِ أَيِ وَلَوْ اجْتَمَعُوا لِأَجْلِهِ فَلَنْ يَخْلُقُوهُ.	العلة	(73)	لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ

1 حروف المعاني والصفات ص 45

2التحريير والتنوير ج 17 ص 310

3البحر المحيط في التفسير ج 2 ص 610

4روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 9 ص 183

5فتح القدير ج 3 ص 551

6جامع البيان في تأويل القرآن ج 18 ص 628

7التحريير والتنوير ج 17 ص 333

8البحر المحيط في التفسير ج 3 ص 487

9اللباب في علوم الكتاب ج 9 ص 439

10الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج 9 ص 439

سورة المؤمنون

وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ	(4)	التوكيد العلة	اللام في قوله: «لِلزَّكَاةِ» مزيدة في المفعول لتقدمه على عامله، ولكونه فرعاً ¹ وقيل: "قوله: {والذين هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ} أى يفعلون ما يفعلون من العبادة ليزكّوهم الله، أو ليزكّوا أنفسهم، والمعنيان واحد. وليس قوله (لِلزَّكَاةِ) مفعولاً لقوله (فاعلون) ، بل اللام فيه للقصد وللعلة ² ."
وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ	(5)	التوكيد	يقال: إن ما تقدم وإن استدعى وصفهم بأصل العفة لكن جيء بهذا لما فيه من الإيذان بأن قوتهم الشهوية داعية لهم إلى ما لا يخفى وإنهم حافظون لها عن استيفاء مقتضاها وبذلك يتحقق كمال العفة، واللام للتقوية كما مر في نظيره ³
وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ	(8)	التوكيد	قوله عزّ وجلّ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ أي حافظون يحفظون ما ائتمنوا عليه والعقود التي عاقدوا الناس عليها يقومون بالوفاء بها ⁴ ودلالة اللام عندنا نظيرة لما سلف أي والذين هم أماناتهم وعهدهم راعون والزيادة توكيد للمعنى.
فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَجِيلٍ وَأَعْنَابٍ	(19)	العلة	أَي جَعَلْنَا ذَلِكَ سَبَبَ النَّبَاتِ، وَأَوْجَدْنَاهُ بِهِ وَخَلَقْنَاهُ. ⁵ أي بسببه.
لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهٌ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ	(19)	الاختصاص	خصّ هذه الأنواع الثلاثة، لأنها أكرم الشجر وأفضلها وأجمعها للمنافع ⁶ .
تَنْبُتُ بِالذُّهْنِ وَصَبِغٍ لِلآكِلِينَ	(20)	العلة	أي إدام يصطبغ به الآكلون ⁷ أي صبغ لأجل الآكلين.
وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً	(21)	الاختصاص	بيان للنعم الفائضة عليهم من جهة الحيوان إثر بيان التعم الواصلة إليهم من جهة الماء والتّبات... وخصّ هذا بالحيوان لما أنّ محلّ العبرة فيه أظهر ممّا في التّبات ⁸ فخصهم للاعتبار بما فيه من آيات.
وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ	(21)	الاختصاص	وهو قوله: {وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَعَلَيْهَا} لم يحتمل أن يكون المراد البعض، فأنتت حملا على الأنعام، وما قيل: إن (الأنعام) هاهنا بمعنى النعم لأن الألف واللام يلحق الأحاد بالجمع والجمع بالأحاد حسن؛ إلا أنّ الكلام وقع في التخصيص. والوجه ما ذكرت. والله أعلم. ⁹

1 الباب في علوم الكتاب ج 14 ص 168

2 بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ج 3 ص 133

3 روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 9 ص 209

4 لباب التأويل في معاني التنزيل ج 3 ص 268

5 الجامع لأحكام القرآن ج 12 ص 113

6 الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج 3 ص 180

7 النكت والعيون ج 4 ص 51

8 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 4 ص 51

9 بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ج 1 ص 285

يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ	(23)	الاختصاص التبيين	أي: ما لكم من إله في الوجود، أو في العالم غير الله، و «لَكُمْ» على هذا تخصيص وتبيين ¹ .
فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ	(28)	الاستحقاق	قَوْلُهُ: لِلَّهِ اللَّامُ فِيهِ لِلِاسْتِحْقَاقِ ²
مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ	(32)	الاختصاص التبيين	أي: ما لكم من إله في الوجود، أو في العالم غير الله، و «لَكُمْ» على هذا تخصيص وتبيين ³ .
هِيَ هَاتِ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ	(36)	التبيين	وَجَاءَتِ اللَّامُ لِلْبَيَانِ أَيُّ أَعْنِي لِمَا تُوعَدُونَ ⁴ .
وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ	(38)	معنى الباء التوكيد التبيين	قال القاضي أبو محمد: "وعندي أن هذه التي معها اللام في ضمنها باء فالمعنى ويصدق للمؤمنين بما يخبرونه، وكذلك: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا﴾ بما نقوله لك والله المستعان" ⁵ . وقال آخر: "بَلْ هَذِهِ لَأَمْ التَّقْوِيَّةُ؛ أَيُّ: وَمَا أَنْتَ بِمُصَدِّقٍ لَنَا" ⁶ . أما ابن عاشور فقال: "وهذه اللام من قبيل ما سَمَّاهُ فِي مُعْنَى اللَّيْسِ لَأَمْ التَّيْبِينِ. وَعَقَلَ عَنِ التَّمْثِيلِ لَهَا بِهَذِهِ الْآيَةِ وَنَحْوِهَا، فَإِنَّ مَجْزُورَ اللَّامِ بَعْدَ فِعْلِ نَوْمٍ مَفْعُولٌ لَا التَّبَاسَ لَهُ بِالْفَاعِلِ وَإِنَّمَا تُدَكَّرُ اللَّامُ لِزِيَادَةِ الْبَيَانِ وَالتَّوَكِيدِ. وَقَدْ يُقَالُ: إِنَّهَا لِدَفْعِ التَّبَاسِ مَفْعُولٌ فِعْلٍ (أَمَنْ) بِمَعْنَى صَدَقَ بِمَفْعُولٍ فِعْلٍ (أَمَنْ) إِذَا جَعَلَهُ أَمِينًا" ⁷
فَبُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ	(41)	التبيين الاستحقاق	وفي هذه اللام قولان أحدهما: وهو الظاهر أنها متعلقة بمحذوف للبيان كهي في سقياً له وجدعاً له. قاله الزمخشري. الثاني: أنها متعلقة ب بُعْدًا. قاله الحوفي. وهذا مردود؛ لأنه لا يُحْفَظُ حَذْفُ هذه اللام ووصول المصدر إلى مجرورها البتة، ولذلك منعوا الاشتغال في قوله {والذين كفروا فتعسأ هُم} [محمد: 8] لأنَّ اللام لا تتعلَّقُ ب «تَعَسَأَ» بل بمحذوف، وإن كان الزمخشريُّ جَوَّزَ ذلك، وسيأتي في موضعه إن شاء الله تعالى. ⁸
وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ	(44)	التبيين الاستحقاق	"فَبُعْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ... وفي أكثر التفاسير بعدوا بعدا اى هلكوا واللام لبيان من قيل له بعدا وخصهم بالنكرة لان القرون المذكورة منكراً بخلاف ما

1 اللباب في علوم الكتاب ج 9 ص 177
2 معالم التنزيل في تفسير القرآن ج 1 ص 73.
3 اللباب في علوم الكتاب ج 9 ص 177
4 البحر المحيط في التفسير ج 7 ص 570
5 المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ج 3 ص 53.
6 تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) ج 9 ص 63.
7 التحرير والتنوير ج 15 ص 208.
8 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 8 ص 344

تقدم من قوله فبعدا للقوم الظالمين حيث عرف بالألف واللام لانه في حق قوم معينين كما سبق ¹ وهي شبيهة بالآية قبلها.			
كآلاية(38) وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ: لِبَشَرَيْنِ لَتَعْدِيَةِ فِعْلٍ نُؤْمِنُ. يُقَالُ لِلَّذِي يُصَدِّقُ الْمُخْبِرَ فِيمَا أَخْبَرَ بِهِ: آمَنَ لَهُ، فَيُعَدَّى فِعْلٌ (آمَنَ) بِاللَّامِ عَلَى اعْتِبَارِ أَنَّهُ صَدَّقَ بِالْخَبَرِ لِأَجْلِ الْمُخْبِرِ، أَيْ لِأَجْلِ ثِقَتِهِ فِي نَفْسِهِ. فَأَصْلُ هَذِهِ اللَّامُ لِأَمِّ الْعِلَّةِ وَالْأَجْلِ. ² فيصح نيابة الباء عن اللام لأن الأصل في فعل الإيمان التعدية التعدية باللام أي أنؤمن ببشرين مثلنا كما يستقيم معنى السببية أي أنؤمن لأجل بشرين مثلنا.	معنى الباء العلة	(47)	فَقَالُوا أَنْتُمْ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا
وَمَعْنَى وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ أَنَّهُمْ مُطِيعُونَ لَهُمْ، مُتَقَادُونَ لِمَا يَأْمُرُونَهُمْ بِهِ كَانْقِيَادِ الْعَبِيدِ. قَالَ الْمُبَرِّدُ: الْعَابِدُ: الْمُطِيعُ الْخَاضِعُ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الْعَرَبُ تُسَمِّي كُلَّ مَنْ دَانَ لِمَلِكٍ عَابِدًا لَهُ، وَقِيلَ: يُحْتَمَلُ أَنَّهُ كَانَ يَدْعِي الْإِلَهِيَّةَ فَدَعَا النَّاسَ إِلَى عِبَادَتِهِ فَأَطَاعُوهُ، وَاللَّامُ فِي لَنَا مُتَعَلِّقَةٌ بِعَابِدُونَ، قُدِّمَتْ عَلَيْهِ لِرِعَايَةِ الْفَوَاصِلِ ³ ، أَيْ اخْتَصَوْنَا بِالتَّبَعِيَّةِ وَالانْقِيَادِ.	الاختصاص	(47)	وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ
نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ، أَيْ: نجعل لهم في الخيرات ونقدمها ثوابًا لأعمالهم لمرضايتنا عنهم، بل لا يشعرون، أن ذلك استدراج لهم. ⁴ فيسارع الخيرات لأجل استدراجهم.	العلة	(56)	نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ
فتحصّل في اللام ثلاثة أقوال، أحدها: أنها بمعنى «إلى». الثاني: أنها للتعليل على باهما. الثالث: أنها مزيدة. ⁵	معنى إلى العلة التوكيد	(61)	أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ هَاهُنَا سَابِقُونَ
وَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ قَالَ قَتَادَةُ وَمُجَاهِدٌ: أَيْ هُمْ حَطَايَا لَا بُدَّ أَنْ يَعْمَلُوهَا مِنْ دُونِ الْحَقِّ. وَقَالَ الْحَسَنُ وَابْنُ زَيْدٍ: الْمَعْنَى وَهُمْ أَعْمَالٌ رَدِيقَةٌ لَمْ يَعْمَلُوهَا مِنْ دُونِ مَا هُمْ عَلَيْهِ لَا بُدَّ أَنْ يَعْمَلُوهَا فَيَدْخُلُونَ بِهَا النَّارَ، فَالِإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ: ذَلِكَ إِمَّا إِلَى أَعْمَالِ الْمُؤْمِنِينَ، أَوْ إِلَى أَعْمَالِ الْكُفَّارِ، أَيْ: هُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ أَعْمَالِ الْمُؤْمِنِينَ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ، أَوْ مِنْ دُونِ أَعْمَالِ الْكُفَّارِ الَّتِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا مِنْ كَوْنِ قُلُوبِهِمْ فِي غَفْلَةٍ عَظِيمَةٍ بِمَا ذُكِرَ ⁶ ودلالة الاختصاص على الاحتمالين في المراد ظاهرة.	الاختصاص	(63)	وَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ

1روح البيان ج 6 ص 85

2التحرير والتنوير ج 18 ص 65

3فتح القدير ج 3 ص 574

4معالم التنزيل في تفسير القرآن ج 3 ص 368

5الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 8 ص 355

6فتح القدير ج 3 ص 579

وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ أَيِ إِيَّاهَا سَابِقُونَ. أَيِ يَبَالُغُهَا قَبْلَ الْآخِرَةِ، حَيْثُ عَجَلَتْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا، فَتَكُونُ اللَّامُ لِتَقْوِيَةِ الْعَمَلِ. كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى هُمْ لَهَا عَامِلُونَ [المؤمنون: 63] ¹ ، وَقِيلَ: "وَعَامِلُونَ عَامِلٌ فِي الضَّمِيرِ قَبْلَهُ وَاللَّامُ لِلتَّقْوِيَةِ" ² .	التوكيد	(63)	هُمْ لَهَا عَامِلُونَ
فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ الْفَاءُ سَبَبِيَّةٌ لِتَسْبِيبِ الْإِنْكَارِ عَنْ عَدَمِ الْمَعْرِفَةِ فَالْجُمْلَةُ دَاخِلَةٌ فِي حَيْزِ الْإِنْكَارِ وَمَا الْمَعْنَى هُمْ عَرَفُوهُ بِالْكَامِلِ الْإِتِّاقِ بِالْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَكَيْفَ يَنْكُرُونَهُ، وَاللَّامُ لِلتَّقْوِيَةِ، وَتَقْدِيمِ الْمَعْمُولِ لِلتَّخْصِيصِ أَوْ الْفَاصِلَةِ. ³	التوكيد الاختصاص	(69)	أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ
كَرَهُوا الْحَقَّ؛ لَمَا ظَنُّوا أَنْ فِي اتِّبَاعِهِ ذَهَابَ الرَّئِاسَةِ وَالْأَسْبَابِ الَّتِي كَانَتْ لَهُمْ عَلَى اتِّبَاعِهِمْ، بَعْدَ مَعْرِفَتِهِمْ أَنَّهُ حَقٌّ، أَوْ كَرَهُوا؛ لَمَا لَمْ يَعْرِفُوا فِي الْحَقِيقَةِ أَنَّهُ حَقٌّ، وَإِلَّا لَا أَحَدٌ مِمَّنْ يُوَصَّفُ بِصِحَّةِ الْعَقْلِ وَسَلَامَتِهِ يَكْرَهُ الْحَقَّ وَيَتْرَكُ اتِّبَاعَهُ؛ إِلَّا لِلْوَجْهِينِ اللَّذِينَ ذَكَرْنَا هُمَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ⁴ ، وَلَمْ نَذْكُرْ دَلَالَةَ الْعِلَّةِ لِأَنَّ هُمْ لَمْ يَكْرَهُوا الْحَقَّ لِلْحَقِّ وَلَكِنْ لِلْأَسْبَابِ الَّتِي ذَكَرْنَا أَنْفَاءً.	التبيين	(70)	وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ
يُخْبِرُ عَنْ سَفَهِهِمْ وَجَهْلِهِمْ بِاللَّهِ، وَقَسْوَةِ قُلُوبِهِمْ، وَتَمَرُّدِهِمْ وَعِنَادِهِمْ؛ حَيْثُ أَخْبَرَ أَنَّهُمْ وَإِنْ أَخَذُوا بِالْعَذَابِ لَمْ يَتَضَرَّعُوا إِلَيْهِ، وَمَا اسْتَكَانُوا لَهُ بِجَهْلِهِمْ بِعَذَابِ اللَّهِ؛ حَيْثُ أَخْبَرَ أَنَّهُمْ، وَإِنْ أَخَذُوا أَلَمْ يَسْتَكِينُوا ⁵ . فَمَا اخْتَصَمُوا اللَّهَ بِالْإِسْتِكَانَةِ رَغْمَ مَا أَظْهَرَ لَهُمْ مِنْ آيَاتِهِ.	الاختصاص	(76)	فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ
يَقُولُ تَعَالَى ذَكَرَهُ: وَاللَّهُ الَّذِي أَحْدَثَ لَكُمْ أَيُّهَا الْمَكْدُبُونَ بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَمَاتِ السَّمْعَ الَّذِي تَسْمَعُونَ بِهِ، وَالْأَبْصَارَ الَّتِي تَبْصُرُونَ بِهَا، وَالْأَفْئِدَةَ الَّتِي تَفْقَهُونَ بِهَا، فَكَيْفَ يَتَعَدَّرُ عَلَى مَنْ أَنْشَأَ ذَلِكَ ابْتِدَاءً إِعَادَتَهُ بَعْدَ عَدَمِهِ وَفَقْدِهِ ⁶ . أَيِ جَعَلَ لِأَجْلِكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ فَلَا يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ الْإِحْيَاءُ ثُمَّ الْبَعْثُ.	العلة	(78)	وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ
قِيلَ: "وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَيِ هُوَ مَخْتَصٌ بِهِ وَهُوَ مُتَوَلِّيهِ، وَلَا يَقْدِرُ عَلَى تَصْرِيْفِهِمَا غَيْرِهِ." ⁷ وَقِيلَ: "وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَيِ. هُوَ مُخْتَصٌّ بِهِ وَمُتَوَلِّيهِ وَمُتَوَلِّيهِ وَلَهُ الْقُدْرَةُ الَّتِي ذَلِكَ الْإِخْتِلَافُ عَنْهَا." ⁸	الاختصاص	(80)	وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ
وَقَدْ تَدَخَّلَ لَامُ الْمَلِكِ فِي الْإِسْتِفْهَامِ إِذَا كَانَ الْمَمْلُوكُ غَيْرَ مَعْرُوفٍ مَالِكِهِ كَقَوْلِكَ: لِمَنْ هَذَا الثَّوبُ وَلِمَنْ هَذِهِ الدَّارُ كَمَا قَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ: لِمَنْ طَلَلْ	الملك	(84)	قُلْ لِمَنْ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ

1محاسن التأويل ج 7 ص 293

2روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 9 ص 247

3المرجع السابق ج 9 ص 247

4تأويلات أهل السنة ج 7 ص 482

5المرجع السابق ج 7 ص 485

6جامع البيان في تأويل القرآن ج 19 ص 62.

7الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج 3 ص 199

8البحر المحيط في التفسير ج 7 ص 580

أبصرته فشجاني ... كخط زبور في عسيب يمان فجواب مثل هذا أن ترد اللام في الجواب لزيد ولعمرو لتدل بما على معنى الملك واتصاله بالمخفوض بما واستحقاقه إياه فأما قول الله تعالى: (قُلْ لِمَنْ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) ، فإن ما هو على جهة التوبيخ لهم والتنبيه لا على أن مالكما غير معلوم إلا من جهتهم، تعالى الله عن ذلك ¹			
قَوْلُهُ تَعَالَى: {سَيَقُولُونَ لِلَّهِ} يَعْنِي: هُوَ مَلِكُ اللَّهِ وَمَلِكُهُ ² .	الملك	(85)	سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ
سَيَقُولُونَ لِلَّهِ فَإِنْ بَدَاهُ الْعَقْلُ تَضَطَّرُّهُمْ إِلَى الْاعْتِرَافِ بِأَنَّهُ سَبْحَانَهُ خَلَقَهَا فَاللَّامُ لِلْمَلِكِ بِاعْتِبَارِ الْخَلْقِ قُلْ أَيُّ عِنْدَ اعْتِرَافِهِمْ بِذَلِكَ تَبَكَيْتُمْ لَهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ أَيُّ تَعْلَمُونَ أَوْ اتَّقُولُونَ ذَلِكَ فَلَا تَذَكَّرُونَ ³	الملك	(87)	سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ
كسابقتيها.	الملك	(89)	سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ
لها نظير في الآية 193 سورة آل عمران: "والنداء والدعاء ونحوها يعدى بالى واللام لتضمنها معنى الانتهاء والاختصاص ⁴ .	الاختصاص	(109)	رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَإِرْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ
أَي: لَا بَيِّنَةَ وَلَا حِجَّةَ لَهُ بِهِ، قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ: لَا حِجَّةَ لِأَحَدٍ فِي دَعْوَى الشُّرْكِ، وَإِنَّمَا الْحِجَّةُ عَلَيْهِمْ ⁵ ، فلا حجة لهذا المدعي على دعواه.	الاختصاص	(117)	وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُزْهَانَ لَهُ بِهِ
سورة النور			
واللام في لهم متعلقة بمحذوف هو حال من شهادة قدمت عليها لكونها نكرة وفائدتها تخصيص الرد بشهادتهم الناشئة عن اهليتهم الثابتة لهم عند الرمي ⁶ .	الاختصاص	(4)	وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا
فَخُصَّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ مِنْ حُكْمِ قَوْلِهِ: وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْإِخْلَاقَ إِذْ عَذِرَ الْأَرْوَاجُ خَاصَّةً فِي إِقْدَامِهِمْ عَلَى الْقَوْلِ فِي أَرْوَاجِهِمْ بِالزَّيْنِ إِذَا لَمْ يَسْتَطِيعُوا إِثْبَاتَهُ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ⁷ .	الاختصاص	(6)	وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ
وَمَعْنَى الْآيَةِ: لَا تَحْسِبُوهُ شِرًّا لَكُمْ، يَعْنِي: هَذَا الْإِفْكَ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِأَجْلِ النَّوَابِ، وَمَا ادَّخَرَ اللَّهُ لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ ⁸ . أَي سَيَصِيرُ شِرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ	الضرورة	(11)	إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسِبُوهُ شِرًّا لَكُمْ

1 اللامات ص 63

2 تفسير القرآن السمعي ج 3 ص 487

3 روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 9 ص 257

4 أنوار التنزيل وأسرار التأويل ج 2 ص 55

5 تفسير القرآن السمعي ج 3 ص 495

6 روح البيان ج 6 ص 119

7 التحرير والتنوير ج 18 ص 161

8 تفسير القرآن السمعي ج 3 ص 509

بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ بالصبر عليه الثواب العظيم وظهور كرامتكم على الله عز وجل بإنزال ما فيه تعظيم شأنكم وتشديد الوعيد فيمن تكلم بما أحزنكم ¹ .	الصيورة	(11)	بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ
وفيه دلالة على أن من لم يتب منهم صار إلى العذاب الدائم في الآخرة، لأن مع استحقاق العذاب لا يجوز استحقاق الثواب ²	الاستحقاق	(11)	لِكَلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ
كسابقتيها.	الاستحقاق	(11)	وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ
أي تقولون قولاً محتضناً بالأفواه من غير أن يكون له مصداق ومنشأ في القلوب لأنه ليس بتعبير عن علم به قلوبكم ³ تقولون ما لم تختصوا بمعرفته.	الاختصاص	(15)	وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ
فالأول تحضيض على الظن الحسن، وهذا نهي لهم عن التكلم بالكذب ⁴ ، والمراد لا يخصنا الكلام فيما لا علم لنا به.	الاختصاص	(16)	مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ
{والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا} تفصيل لحكم الظهار بعد بيان كونه أمراً منكراً بطريق التشريع الكلي المنتظم لحكم الحادثة انتظاماً أولاً أي والذين يقولون ذلك القول المنكر ثم يعودون لما قالوا أي إلى ما قالوا بالتدراك والتلافي لا بالتقريب والتكرير كما في قوله تعالى أن تعودوا لمثله أبداً فإن اللام وإلى تتعاقبان كثيراً ⁵ أي إلى مثله.	معنى إلى	(17)	يَعْظُمُكُمْ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ
قوله: يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّامُ فِي لَكُمْ لِلتَّعْلِيلِ وَالْأَجَلِ ⁶	العلة	(18)	وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ
قوله: {وهم عذاب أليم} في هذه اللام قولان: أحدهما: أنها بمعنى الاستحقاق، أي: يستحقون العذاب الأليم. الثاني: كما تقول: المال لزيد، فتكون لام التملك، فذكر ملك العذاب لهم، تهكماً به. ⁷	الاستحقاق التملك	(19)	الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
ألا تُجِبُونَ أَنْ يَعْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ أي بمقابلة عفوكم وصفحكم وإحسانكم إلى من أساء إليكم والله غفورٌ رحيمٌ ⁸ فيختص الله بالمغفرة من اختص المسيئين له بالعتو والصفح.	الاختصاص	(22)	أَلَا تُجِبُونَ أَنْ يَعْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ
واستحقاق القذفة لعنة- في الدنيا والآخرة- يدل على أنه لشؤم زلتهم تتغير	الاستحقاق	(23)	وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ

1 روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 9 ص 311

2 مفاتيح الغيب ج 23 ص 339

3 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 6 ص 162

4 محاسن التأويل ج 7 ص 351

5 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 8 ص 216

6 التحرير والتنوير ج 2 ص 353

7 اللباب في علوم الكتاب ج 5 ص 341.

8 روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 9 ص 321.

عواقبهم، فيخرجون من الدنيا لا على الإسلام ¹ هي كآلية 19.	التملك		
وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ: لِلْحَبِيثِينَ لَأُمُّ الْاِسْتِحْقَاقِ. وَالْحَبِيثَاتُ وَالْحَبِيثُونَ وَالطَّيِّبَاتُ وَالطَّيِّبُونَ أَوْصَافٌ جَرَتْ عَلَى مَوْصُوفَاتٍ مَخْذُوفَةٍ يَدُلُّ عَلَيْهَا السِّيَاقُ ² ، كما تستقيم دلالة الاختصاص كما يبين في الآية اللاحقة.	الاستحقاق الاختصاص	(26)	الْحَبِيثَاتُ لِلْحَبِيثِينَ
ثُمَّ حَتَمَ سُبْحَانَهُ الْآيَاتِ الْوَارِدَةَ فِي أَهْلِ الْإِفْكِ بِكَلِمَةٍ جَامِعَةٍ فَقَالَ: الْحَبِيثَاتُ لِلْحَبِيثِينَ أَي: الْحَبِيثَاتُ مِنَ النِّسَاءِ لِلْحَبِيثِينَ مِنَ الرِّجَالِ، أَي: مُخْتَصَّةٌ بِهِمْ لَا تَتَجَاوَزُهُمْ، وَكَذَا الْحَبِيثُونَ مُخْتَصُّونَ بِالْحَبِيثَاتِ لَا يَتَجَاوَزُونَهُنَّ، وَهَكَذَا قَوْلُهُ: وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ ³	الاستحقاق الاختصاص	(26)	وَالْحَبِيثُونَ لِلْحَبِيثَاتِ
شبيهة بالآيتين السابقتين.	الاستحقاق الاختصاص	(26)	وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ
شبيهة بالآيتين السابقتين.	الاستحقاق الاختصاص	(26)	وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ
وَيَبَانَ حُكْمُهُمْ فِي وَلَايَتِهِمْ وَنَصْرِهِمْ وَهَذِهِ تَضَمَّنَتْ التَّنَاءَ وَالتَّشْرِيفَ وَالِاخْتِصَاصَ وَمَا آلَ إِلَيْهِ حَالُهُمْ مِنَ الْمَغْفِرَةِ وَالرِّزْقِ الْكَرِيمِ ⁴	الاختصاص	(26)	هُم مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ
وَقَدْ أُجْمِلَتْ حِكْمَةُ الْاِسْتِغْدَانِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ أَي ذَلِكَ الْاِسْتِغْدَانُ خَيْرٌ لَكُمْ، أَي فِيهِ خَيْرٌ لَكُمْ وَنَفْعٌ فَإِذَا تَذَبَّرْتُمْ عَلِمْتُمْ مَا فِيهِ مِنْ خَيْرٍ لَكُمْ كَمَا هُوَ الْمَرْجُو مِنْكُمْ ⁵ ، وتقدم معنا ما يشاهدها.	الصيرورة	(27)	ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ
تقدم نظيرها الآية 123 سورة الأعراف.	التبليغ	(28)	فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ
واللام متعلقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ⁶	التبليغ	(28)	وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا
أي الرجوع أركى لكم: أي أظهر لكم عند الله ⁷ ، فبين أنه إن لم يؤذن لمن أراد الدخول فالانصراف أولى وهذا الأظهر عند الله.	التبيين	(28)	هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ
جار مجرى التعليل لعدم الجناح أي فيها حق تمتع لكم كالأستكنان من الحرِّ والبرد وإيواء الأمتعة والرجال والشراء والبيع والاعتسالي وغير ذلك ⁸ هَذَا تَخْصِيصٌ لِعُمُومِ قَوْلِهِ: بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ [النور: 27] بِالْبُيُوتِ الْمُعَدَّةِ	الاختصاص العلة	(29)	لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ

1لطائف الإشارات ج 2 ص 602.

2التحرير والتنوير ج 18 ص 194.

3فتح القدير ج 4 ص 21.

4البحر المحيط في التفسير ج 5 ص 359

5التحرير والتنوير ج 18 ص 198

6إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

7الهداية إلى بلوغ النهاية ج 8 ص 5062

8إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 6 ص 169

لِلسُّكْنَى، فَأَمَّا الْبُيُوتُ الَّتِي لَيْسَتْ مَعْدُودَةً لِلسُّكْنَى إِذَا كَانَ لِأَحَدٍ حَاجَةٌ فِي دُخُولِهَا أَنْ لَهُ أَنْ يَدْخُلَهَا لِأَنَّ كَوْنَهَا غَيْرَ مَعْدُودَةٍ لِلسُّكْنَى يَجْعَلُ الْقَاطِنَ بِهَا غَيْرَ مُخْتَرِزٍ ¹ باختصار لاجرح أن تدخلوا لجلب المتاع الخاص بكم أو لجلب متاع لأجلكم.			
واللأم متعلقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ² وقيل: "...فَيَنْدِرُجُ تَحْتَهُ غَضُّ الْبَصْرِ مِنَ الْمُسْتَأْذِنِ، كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا جُعِلَ الْإِذْنُ مِنْ أَجْلِ الْبَصْرِ» وَحُصَّ الْمُؤْمِنِينَ مَعَ تَحْرِيمِهِ عَلَى غَيْرِهِمْ ³ .	التبليغ الاختصاص	(30)	قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ
وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ فَتَعْدِيَةٌ فَأُولَى بِاللَّامِ دُونَ الْبَاءِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ أَوْلَى وَأَنْفَعُ، فَكَانَ اجْتِيَابُ اللَّامِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى مَعْنَى النَّفْعِ. فَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ذَلِكَ أَرْكَى لَهُمْ [النور: 30] ⁴ وتقدم في الآية 28.	التبيين	(30)	ذَلِكَ أَرْكَى لَهُمْ
واللأم متعلقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ⁵	التبليغ	(31)	وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ
إِلَّا لِيُعُولَتِهِنَّ أَي أَزْوَاجِهِنَّ فَإِنَّهُنَّ الْمَقْصُودُونَ بِالزَّيْنَةِ وَالْمَأْمُورَاتُ نَسَاؤُهُمْ بِهَا لَهُمْ حَتَّى أَنْ لَهُمْ ضَرِيحٌ عَلَى تَرْكِهَا وَلَهُمُ النَّظَرُ إِلَى جَمِيعِ بَدَنِهَا ⁶ فزينة المرأة تظهرها أمام زوجها بصفة خاصة.	الاختصاص	(31)	وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ
تقدم في الآية 66 من سورة البقرة قوله: "للمتقين «متعلق بموعظة. واللأم للعلة، وحُصَّ المتقين بالدِّكْرِ ⁷	العلة	(34)	وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ
ويجتمل قوله: (يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ) أي: بنوره. ⁸ كما تستقيم دلالة "إلى" أيضا أي إلى نوره.	معنى الباء معنى إلى	(35)	يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ
أي: لأن فيها زيادة إفهام وتذكير وتصوير للمعاني المعقولة بالصور المحسوسة. ⁹	التبليغ	(35)	وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ
أي يسبحه رجال ¹⁰ يختصون الله بالتسبيح.	الاختصاص	(36)	يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْعُدْوِ وَالْأَصَالِ
وخص هذا بالدنيا لقوله تعالى: وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ فَإِنَّهُ ظَاهِرٌ فِي الْهَدَايَةِ وَالتَّوْفِيقِ الْمَخْصُوصِ بِهَا ¹	الاختصاص	(40)	وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا

1التحرير والتنوير ج 18 ص 201

2إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

3فتح القدير ج 4 ص 26.

4التحرير والتنوير ج 26 ص 109.

5إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

6روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 9 ص 337.

7الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 1 ص 416

8تأويلات أهل السنة ج 7 ص 568

9محاسن التأويل ج 6 ص 314

10الجامع لأحكام القرآن ج 16 ص 3

كآلية السابقة.	الاختصاص	(40)	فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ
قيل: "فإن قيل فالتسبيح بهذا المعنى حاصل لجميع المخلوقات فما وجه تخصيصه هاهنا بالعقلاء؟ قلنا لأن خلقه العقلاء أشد دلالة على وجود الصانع سبحانه لأن العجائب والغرائب في خلقهم أكثر وهي العقل والنطق والفهم". ²	الاختصاص	(41)	أَمْ تَرَى أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِنْ يَشَاءْ يُنزِلُ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَتُخْرِجُ بِهِ الْحَبَّ وَالنَّخْلَ وَإِذَا يَشَاءُ يُمْسِكُ الْمَاءَ فَمَا لَكُمْ إِذَا أَنْزَلْنَا السَّمَاءَ مَاءً فَجَاءَتْكُمْ السَّيْلَاتُ أَنْ تَقُولُوا سَحَابٌ مُمطرٌ وَعَلَى اللَّهِ عِزُّهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ. ³	الملك	(42)	وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَالِإِحْتِصَاصَ فِي: لِأُولَى الْأَبْوَابِ، وَفِي: وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ⁴ وهذه الآية تشابه ما قبل.	الاختصاص	(44)	إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولَى الْأَبْصَارِ
ثُمَّ ذَكَرَ سُبْحَانَهُ أَنَّ إِعْرَاضَهُمْ إِيْمًا هُوَ إِذَا كَانَ الْحَقُّ عَلَيْهِمْ، وَأَمَّا إِذَا كَانَ لَهُمْ فَإِنَّهُمْ يُدْعِنُونَ لِعِلْمِهِمْ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَحْكُمُ إِلَّا بِالْحَقِّ، فَقَالَ: وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُدْعِنِينَ قَالَ الرَّجُلُ: الْإِدْعَانُ: الْإِسْرَاعُ مَعَ الطَّاعَةِ، يُقَالُ: أَدْعَنَ لِي بِحَقِّي، أَي: طَاوَعَنِي لِمَا كُنْتُ أَلْتَمِسُ مِنْهُ وَصَارَ يُسْرِعُ إِلَيْهِ ⁵ أي إن يكن لهم الحق مختصا بهم يسارعوا إليه.	الاختصاص	(49)	وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُدْعِنِينَ
ولام التمكين: (وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ). وعن ذي القرنين: (إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ) (وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمْ). (أَوَلَمْ نُكَمِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا). (وَمُكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ) ... الخ، ولم يذكر هذا المعنى المرادي في جناه رغم أنه ذكر لمعانيها ثلاثين معنى ⁶ ، وأخذنا بقول القدماء بالدلالة الاختصاص وأخذنا بقول المحدثين تكون الدلالة التمكين.	الاختصاص التمكين	(55)	وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمْ
يقول: وليوظفن لهم دينهم، يعني: ملتهم التي ارتضاها لهم، فأمرهم بها ⁷ .	الاختصاص	(55)	الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ
وَفِي قَوْلِهِ: ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ نَصٌّ عَلَىٰ عِلَّةٍ إِيحَابِ الْإِسْتِنْدَانِ فِيهَا. ⁸	العلة	(58)	ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ
قَوْلِهِ: يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ. وَاللَّامُ فِي لَكُمْ لِلتَّعْلِيلِ وَالْأَجَلِ وَهُوَ امْتِنَانٌ وَتَشْرِيفٌ يَحْدِثُهُ الْقَضِيْلَةَ لِإِشْعَارِهِ بِأَنَّ الْبَيَانَ عَلَىٰ هَذَا الْأُسْلُوبِ مِمَّا اخْتُصَّتْ بِهِ هَاتِيهِ الْأُمَّةُ لِيَتَلَفَّؤُوا التَّكَالِيفَ عَلَىٰ بَصِيْرَةٍ. ⁹	العلة	(58)	كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ
كآلية السابقة.	العلة	(59)	كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ

1 روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 9 ص 373

2 مفاتيح الغيب ج 24 ص 401

3 لباب التأويل في معاني التنزيل ج 3 ص 300.

4 البحر المحيط في التفسير ج 3 ص 487

5 فتح القدير ج 4 ص 52

6 التضمين النحوي في القرآن الكريم ج 1 ص 70

7 جامع البيان في تأويل القرآن ج 19 ص 208

8 التحرير والتنوير ج 18 ص 294

9 المرجع السابق ج 2 ص 353

وَأَنْ يَسْتَغْفِرَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ	(60)	الصيورة	أَيُّ: وَأَنْ يَتَزَكَّى وَضَعَ التِّيَابِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُنَّ مِنْ وَضْعِهَا ¹ ، والخيرية لهن في الدنيا والآخرة.
كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ	(61)	العلة	قَوْلِهِ: يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ. وَاللَّامُ فِي لَكُمْ لِلتَّعْلِيلِ وَالْأَجَلِ وَهُوَ امْتِنَانٌ وَتَشْرِيفٌ بِهَذِهِ الْفَضِيلَةِ لِإِشْعَارِهِ بِأَنَّ الْبَيَانَ عَلَى هَذَا الْأَسْلُوبِ مِمَّا اخْتُصَّتْ بِهِ هَاتِهِ الْأُمَّةُ لِيَتَلَقَّوْا التَّكَالِيفَ عَلَى بَصِيرَةٍ ² .
فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ	(62)	العلة	أَي لِبَعْضِ أَمْرِهِمُ الْمَهْمُ وَخَطْبِهِمُ الْمَلِمْ ³ ، أَي لِأَجْلِ بَعْضِ مِنْ شُؤْنِهِمْ.
فَأَذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ	(62)	الاختصاص	فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْخِيَارِ إِنْ شَاءَ أَنْ يَأْذَنَ وَإِنْ شَاءَ مَنَعَ. وَقَالَ قَتَادَةُ: قَوْلُهُ: "فَأَذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ" مَنْسُوخَةٌ بِقَوْلِهِ: "عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتُ لَهُمْ" [التوبة: 43]. أَي لِحُرُوجِهِمْ عَنِ الْجُمَاعَةِ إِنْ عَلِمْتَ لَهُمْ عَذْرًا. (إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ) ⁴ ، فالدلالة قبل نسخ الآية أيها النبي اختص من شئت بالإذن.
وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ	(62)	الاختصاص	وادع لهم الله أن يتفضل عليهم بالمغفرة، إن الله غفور لذنوب عباده التائبين، رحيم بهم أن يعاقبهم عليها بعد توبتهم منها. وقيل: المعنى: واستغفر لهم الله لخروجهم عن الجماعة إن رأيت لهم عذراً. أي اختصهم بالاستغفار عسى أن يغفر لهم.
أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ	(64)	الملك	اللَّامُ لِلْمَلِكِ نَحْوُ {لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ} [الصَّف: 1] ⁶
سورة الفرقان			
لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا	(1)	الاختصاص	لما كان المؤمن هو المنتفع به حسن تخصيصه به كقوله: هدى للمتقين وهو هدى لكل، كما قال: هدى للناس وقال: إنما أنت منذر من يخشاها [النازعات: 45]، إنما تنذر من اتبع الذكر [يس: 11] مع أنه كان منذراً لكل كما قال: ليكون للعالمين نذيراً [الفرقان: 1] ⁷
الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ	(2)	الملك	"...والفرعي لَامِ الْجَرِّ مَعَ الْمُضْمَرِ فِي أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ وَهِيَ الْمَلِكُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى {لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ} ⁸

1فتح القدير ج 4 ص 61

2التحرير والتنوير ج 2 ص 353

3إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 6 ص 198

4الجامع لأحكام القرآن ج 12 ص 321

5الهداية إلى بلوغ النهاية ج 8 ص 5164

6جمع الهوامع في شرح جمع الجوامع ج 2 ص 451

7مفاتيح الغيب ج 6 ص 457

8حروف المعاني والصفات ص 44.

فهو له مختص به لا ينازعه فيه أحد لا ابن ولا شريك كما أتى في اختلاف التفاسير. قوله تعالى: وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ أي ملك السماوات والأرض، وأفرد بالذكر مع أن ما ذكر من اختصاص ملكهما به تعالى مستلزم له قطعاً للتصريح ببطلان زعم الثنوية القائلين بتعدد الآلهة والرد في محورهم وتسيط نفي اتخاذ الولد بينهما للتنبه على استقلاله وأصالته ¹	الاختصاص	(2)	وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ
ولا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا أَي: لا تقدر الآلهة أن تمتنع ممن أراد بها سوءاً ولا نفعاً أي لا تقدر أن تسوق إلى نفسها خيراً. ويقال: لا يملكون دفع مضرة، ولا جر منفعة. ولا يَمْلِكُونَ مَوْتًا يعني: لا يقدر أن يميتوا أحداً ولا حياةً أي: ولا يحيون أحداً ولا نُشُورًا ² ، أي لأجلها.	العلة	(3)	وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا
والإِسْتِفْهَامُ فِي قَوْلِهِمْ: مَا لِي هَذَا الْكِتَابِ مُسْتَعْمَلٌ فِي التَّعَجُّبِ. (فَمَا اسْمُ اسْتِفْهَامٍ، وَمَعْنَاهَا: أَيُّ شَيْءٍ، وَهَذَا الْكِتَابِ صِفَةٌ لِي (مَا) الْإِسْتِفْهَامِيَّةُ لِمَا فِيهَا مِنَ التَّنْكِيرِ، أَيُّ مَا ثَبَتَ لِهَذَا الْكِتَابِ. وَاللَّامُ لِلِاخْتِصَاصِ مِثْلُ قَوْلِهِ: مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ [يُوسُفَ: 11] ³ . (ما) منفصلة من اللام، المعنى أي شيء لهذا الرسول في حال أكله ⁴ إشارة للعلة.	العلة الاختصاص	(7)	وَقَالُوا مَا لِي هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ
قال الكفار طالما أن هذا الذي يدعي الرسالة ليس له طعام ينزل عليه من السماء فهلا له بستان يختص به لمعيشته مشيرين بذلك أنه لا يخالفهم في المأكل والمشرب فكيف تكون له الرسالة. ⁵	الاختصاص	(8)	أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا
وَاللَّامُ فِي لَكَ لِلتَّعْلِيلِ وَالْأَجْلِ، أَيُّ ضَرَبُوا الْأَمْثَالَ لِأَجْلِكَ، أَيُّ لِأَجْلِ تَمْثِيلِكَ، أَيُّ مِثْلُوكَ. يُقَالُ: ضَرَبْتُ لَكَ مِثْلًا بِكَذَا. وَأَصْلُهُ مِثْلُكَ بِكَذَا، أَيُّ أَجِدُ كَذَا مِثْلًا لَكَ، قَالَ تَعَالَى: فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ ⁶	العلة	(9)	انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ
يعني: خيراً مما يقول الكفار في الآخرة جَنَاتٍ بَجْرِيٍّ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ فُصُورًا ⁷ في الجنة يختصك بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.	الاختصاص	(10)	تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ
وَالْمَسَاكِينِ الطَّيِّبَةِ: هِيَ الْفُصُورُ الَّتِي فِي الْجَنَّةِ، قَالَ تَعَالَى: وَيَجْعَلُ لَكَ فُصُورًا	الاختصاص	(10)	وَيَجْعَلُ لَكَ فُصُورًا

1 روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 9 ص 423.

2 بحر العلوم ج 2 ص 529

3 التحرير والتنوير ج 15 ص 338.

4 معاني القرآن وإعراجه ج 4 ص 58.

5 روح المعاني ج 9 ص 334.

6 التحرير والتنوير ج 15 ص 121

7 بحر العلوم ج 2 ص 530

<p>[الْفَرْقَان: 10] . وَأَمَّا حُصَّتِ الْمَسَاكِينُ بِالذِّكْرِ هُنَا لِأَنَّ فِي الْجِهَادِ مُفَارَقَةَ مَسَاكِينِهِمْ، فَوَعِدُوا عَلَى تِلْكَ الْمَفَارِقَةِ الْمُوقْتَةِ بِمَسَاكِينِ أَبَدِيَّةٍ¹. وهي كالأية السابقة.</p>			
<p>وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا إِخْلِيَانًا مَا لَهُمْ فِي الآخِرَةِ بِسَبَبِهِ أَي هَيَأْنَا لَهُمْ نَارًا عَظِيمَةً شَدِيدَةَ الْاشْتِعَالِ شَأْمًا كَيْتٍ وَكَيْتٍ بِسَبَبِ تَكْذِيبِهِمْ بِهَا... وَإِنْ كَانَ لَيْسَ بِسَبَبِ تَكْذِيبِهِمْ بِهَا خَاصَّةً بَلْ يَشَارِكُهُ فِي السَّبَبِيَّةِ لَهُ ارْتِكَابُهُمُ الْأَبَاطِيلَ فِي أَمْرِ التَّوْحِيدِ وَأَمْرِ النُّبُوَّةِ إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا كَانَتِ السَّاعَةُ نَفْسَهَا هِيَ الْعِلَّةُ الْقَرِيبَةُ لِدُخُولِهِمُ السَّعِيرَ أَشِيرَ بِمَا ذَكَرَ إِلَى سَبَبِيَّةِ التَّكْذِيبِ بِهَا لِدُخُولِهَا وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لِلإِشَارَةِ إِلَى سَبَبِيَّةِ شَيْءٍ آخَرَ...²</p>	<p>العلة الاستحقاق</p>	<p>(11)</p>	<p>وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا</p>
<p>إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّطًا وَزَفِيرًا أَي إِذَا كَانَتْ بِرَأْيِ مَنْهُمْ (أَي قَرِيبَةً مِنْهُمْ) وَنِسْبَةَ الرُّؤْيَةِ إِلَيْهَا لَا إِلَيْهِمْ، لِلإِذْنِ بِأَنَّ التَّغَيُّطَ وَالزَّفِيرَ مِنْهَا، لِهَيْجَانِ غَضَبِهَا عَلَيْهِمْ عِنْدَ رُؤْيَتِهَا إِيَّاهُمْ، حَقِيقَةً أَوْ تَمَثُّلًا³ فَخَصَّتْهُمْ بِالزَّفِيرِ غَضَبًا لِحُضُورِهِمْ لَهَا.</p>	<p>الاختصاص</p>	<p>(12)</p>	<p>إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّطًا وَزَفِيرًا</p>
<p>احتج المعتزلة بهذه الآية على إثبات الاستحقاق من وجهين: الأول: اسم الجزاء لا يتناول إلا المستحق، فأما الموعد بمحض التفضيل فلا يسمى جزاء. والثاني: لو كان المراد بالجزاء ما صرتم إليه بمجرد الوعد فلا يبقى بين قوله: «جَزَاءً» وبين قوله: «مَصِيرًا» تفاوت، فيصير ذلك تكريراً من غير فائدة. والجواب: أنه لا نزاع في كونه جزاءً وإنما النزاع في أن كونه جزاءً ثبت بالوعد أو بالاستحقاق، وليس في الآية ما يدل على التعيين.⁴ لأن اللجنة حق المتقين لقوله تعالى: كانت لهم جزاء ومصيرا فجعل الجنة لهم ومختصة بهم...⁵</p>	<p>الاستحقاق الاختصاص</p>	<p>(15)</p>	<p>كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا</p>
<p>(هُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ) يقول: للذين أحسنوا في هذه الدنيا في جنات عدن ما يشاءون مما تشتهي أنفسهم، وتلذذ أعينهم.⁶</p>	<p>الاختصاص</p>	<p>(16)</p>	<p>هُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ</p>
<p>يَغْنِي مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نُؤَالِيَ أَعْدَاءَكَ بَلْ أَنْتَ وَلِيُّنَا مِنْ دُونِهِمْ.⁷ يقصدون أنفسهم.</p>	<p>الاختصاص</p>	<p>(18)</p>	<p>قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ</p>

1التحرير والتنوير ج 28 ص 195

2روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 9 ص 430

3محاسن التأويل ج 7 ص 421

4اللباب في علوم الكتاب ج 14 ص 491-492

5مفاتيح الغيب ج 24 ص 440

6جامع البيان في تأويل القرآن ج 17 ص 198

7معالم التنزيل في تفسير القرآن ج 3 ص 439

«وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا» ... وخصّ قوما بالبلاء وجعلهم فتنة لأهل البلاء، وخصّ قوما بالعوائف، وآخرين بالأسقام والآلام، فلا لمن نعمه مناقب، ولا لمن امتحنه معائب. ¹	الاختصاص	(20)	وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً
يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ عند الموت وفي القيامة لا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ للكافرين وَيُقُولُونَ يعني الملائكة للمجرمين حجراً مُحْجُوراً أي حراماً محرماً عليكم البشْرَى بخير ² استحقاقاً وجزاء لما قدموا في دنياهم.	الاستحقاق	(22)	لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ
ومعناه أن الملك الذي هو الملك حقا هو ملك الرحمن يوم القيامة. ³	الملك	(26)	الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ
... تَنْبِيْهَا لِلنَّاسِ عَلَىٰ أَنْ كُفِّرَ هَذَا الْإِضْلَالُ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَهُوَ الَّذِي يُسَوِّلُ لِحَلِيلِ الظَّالِمِ إِضْلَالَ خَلِيلِهِ لِأَنَّ الشَّيْطَانَ حُدُولُ الْإِنْسَانِ، أَيَّ مُجْبُولٍ عَلَىٰ شِدَّةٍ حَذَلِهِ ⁴ ، مادام أنه لا يملك نفعا ولا ضرا فلا مناص من أنه سيخذله. سيخذله.	الاختصاص	(29)	وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ حُدُولًا
فإنه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وحمل له على الاقتداء بمن قبله من الأنبياء عليهم السلام، والبلية إذا عمت هانت، والعدو يحتل أن يكون واحدا وجمعا أي كما جعلنا لك أعداء من المشركين يقولون ما يقولون ويفعلون ما يفعلون من الأباطيل جعلنا لكل نبي من الأنبياء الذين هم أصحاب الشريعة والدعوة إليها عدوا من مرتكبي الجرائم والآثام. ⁵ فكل نبي اختصه المجرمون والكفار بالعداوة، قال الجبائي: "قال الجبائي: المراد من الجعل التبئين، لأنه تعالى لما بيّن أنهم أعداؤه، فقد جعل لهم أعداء، كما إذا بيّن الرجل أنّ فلاناً لص، فقد جعله لصاً، وكما يقال في الحاكم: إنه عدل فلاناً، وفسق فلاناً، وجرحه... ⁶ فأقر دلالة التبئين كما تقدم في آيات سابقة.	الاختصاص التبئين	(31)	وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ
أي: جَعَلْنَا إِغْرَافَهُمْ، أَوْ قِصَّتَهُمْ آيَةً، أَي: عِبْرَةً لِكُلِّ النَّاسِ عَلَى الْعُومِ، يَتَّعِظُ بِهَا كُلُّ مُشَاهِدٍ لَهَا، وَسَامِعٍ لِحَبْرِهَا وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ الْمُرَادُ بِالظَّالِمِينَ: قَوْمٌ نُوحٍ عَلَى الْخُصُوصِ ⁷ ، أي اختصنا الناس بقصتهم عبرة وتسقيم معها أيضا دلالة العلة أي جعلناهم لأجل الناس آية.	الاختصاص العلة	(37)	وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً

1 لطائف الإشارات ج 2 ص 631

2 الكشف والبيان عن تفسير القرآن ج 7 ص 129

3 معاني القرآن وإعراجه ج 7 ص 129

4 التحرير والتنوير ج 19 ص 16.

5 روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 10 ص 15.

6 اللباب في علوم الكتاب ج 14 ص 525

7 فتح القدير ج 4 ص 88.

وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا	(37)	الاستحقاق	عَدَبْنَاَهُمْ فِي الدُّنْيَا بِالْعَرْقِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الآخِرَةِ. وَوَقَعَ الإِظْهَارُ فِي مَقَامِ الإِضْمَارِ فَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ عَوْضًا عَنْ: أَعْتَدْنَا لَهُمْ، لِإِفَادَةِ أَنَّ عَذَابَهُمْ جَزَاءٌ عَلَى ظُلْمِهِمْ بِالشَّرِكِ وَتَكْذِيبِ الرَّسُولِ. ¹ استحقاقاً لهم.
وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ	(39)	التبليغ	وقوله: (وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ) يقول تعالى ذكره: وكل هذه الأمم التي أهلكناها التي سميناها لكم أو لم نسمها ضربنا له الأمثال يقول: مثلنا له الأمثال ونبهناها على حججنا عليها، وأعدنا إليها بالعبر والمواعظ، فلم نهلك أمة إلا بعد الإبلاغ إليهم في المعذرة... عن قتادة، في قوله: (وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ) قال: كلّ قد أعذر الله إليه، ثم انتقم منه. ²
وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِيَاسَاً	(47)	العلة التبيين	واللام متعلقة بجعل وتقدمها على مفعوليه للاعتناء ببيان كون ما بعد من منافعهم، وفي تعقيب بيان أحوال الظل ببيان أحكام الليل الذي هو ظل الأرض من لطف المسلك ما لا مزيد عليه أي وهو الذي جعل لنفعمكم الليل كاللباس يستركم بظلامه كما يستركم اللباس. ³
وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ	(60)	التبليغ	واللام متعلقة بقيل ومعناها الإتهاء والتبليغ ⁴
اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ	(60)	التبليغ الاختصاص	(اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ) أي اجعلوا سجودكم لله خالصاً دون الآلهة والأوثان. ⁵ فأبلغهم بالسجود لرب العزة كما يصح معنى الاختصاص أي اختصوا الرحمن بالسجود.
أَسْجُدْ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا	(60)	العلة	وتكون اللام للعلة، أي: أسجد من أجل أمرك وعلى هذا يكون المسجود له محذوفاً، أي: أسجد للرحمن لما تأمرنا، وعلى هذا لا تكون «ما» واقعة على العالم، وفي الوجهين الأولين يتمثل ذلك وهو المتبادر للفهم. ⁶
وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا	(62)	العلة	وَاللَّامُ فِي لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ لَامٌ التَّغْلِيلِ وَهِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِ جَعَلَ، فَأَفَادَ ذَلِكَ أَنَّ هَذَا الْجُعْلَ نَافِعٌ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا. ⁷
وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا	(64)	الاختصاص	

1التحرير والتنوير ج 19 ص 27.

2جامع البيان في تأويل القرآن ج 19 ص 272.

3روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 10 ص 29.

4إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

5جامع البيان في تأويل القرآن ج 19 ص 288.

6اللباب في علوم الكتاب ج 14 ص 559.

7التحرير والتنوير ج 19 ص 65.

تَنَمَّ. قَالَ الرَّجَّاحُ: مَنْ أَدْرَكَهُ اللَّيْلُ فَقَدْ بَاتَ، نَامَ أَوْ لَمْ يَنَمْ، كَمَا يُقَالُ: بَاتَ فُلَانٌ فَلَقًا، وَالْمَعْنَى: يَبْتَئُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا عَلَى وُجُوهِهِمْ، وَقِيَامًا عَلَى أَقْدَامِهِمْ ¹ مُخْتَصِينَ بِهِمْ بِالتَّعَبِ.			
وَجُعِلَ الْجَزَاءُ مُضَاعَفَةً الْعَذَابِ وَالْحُلُودُ. ² اسْتَحْقَاقًا بِمَا قَدِمْتَ يَدَاهُ.	الاستحقاق	(69)	يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيُخْلَدُ فِيهِ مُهَانًا
يقولوا: ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا ما تقرّ به أعيننا من أن ترىناهم يعملون بطاعتك ³ ، اختصنا وأهلنا بما تقر به الأعين.	الاختصاص	(74)	وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا فُرَّةً أَعْيُنٍ
أي واجعلنا ممن يهتدي به المتقون، ويهتدي بالمتقين. ⁴ أي اختصنا بأن نكون من المتقين قدوات أو مؤتمين بهم.	الاختصاص	(74)	وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا
سورة الشعراء			
إِنْ نَشَأْ نُنزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً أَي مَلِجَةً لَهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ، قَاسِرَةٌ عَلَيْهِ فَظَلَّتْ أَعْنَافُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ أَي مُنْقَادِينَ، وَالجُمْلَةُ مُسْتَأْنَفَةٌ لِتَعْلِيلِ مَا يَفْهَمُ مِنَ الْكَلَامِ مِنَ النَّهْيِ عَنِ التَّحَسُّرِ الْمَذْكُورِ، بَيَانٌ أَنَّ إِيْمَانَهُمْ لَيْسَ مِمَّا تَعَلَّقَتْ بِهِ مَشِيئَةٌ ⁵ وَالْمَعْنَى إِجْمَالًا لِأَجْلِهَا خَاضِعِينَ.	العلة	(4)	فَظَلَّتْ أَعْنَافُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ
{ وَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ } أَي تَبَعَةٌ ذَنْبٍ فَحُذِفَ الْمَضَافُ وَأُقِيمَ الْمَضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ أَوْ سُمِّيَ بِاسْمِهِ وَالْمُرَادُ بِهِ قَتْلُ الْقِبْطِيِّ وَتَسْمِيئُهُ ذَنْبًا بِحَسَبِ زَعْمِهِمْ كَمَا بَنِيءُ عَنْهُ قَوْلُهُ لَهُمْ ⁶ أَي هُمْ يَخْتَصِمُونَ بِذَنْبِ عَلِيٍّ عَاتِقِي مِثْمَالًا فِي قَتْلِهِ الْقِبْطِيِّ.	الاختصاص	(14)	وَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ فَآخَافُ أَنْ يَفْتُلُونِ
يعنى التوراة التي فيها حكم الله ⁷ فاخصه بها.	الاختصاص	(21)	فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ
واللام متعلقة بقبيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ⁸	التبليغ	(25)	قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْمِعُونَ
وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ: لِلنَّاطِرِينَ. يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ اللَّامُ الَّتِي يُسَمِّيهَا ابْنُ مَالِكٍ وَابْنُ هِشَامٍ لَامَ التَّعْدِيَةِ، أَي اتَّصَالَ مُتَعَلِّقَهَا بِمَجْرُورِهَا. وَالْأَطْهَرُ أَنْ تَكُونَ اللَّامُ بِمَعْنَى (عِنْدَ) وَيَكُونُ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ حَالًا ⁹ .	بمعنى عند	(33)	وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاطِرِينَ
واللام متعلقة بقبيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ¹⁰	التبليغ	(34)	قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ

1فتح القدير ج 4 ص 100.

2التحرير والتنوير ج 19 ص 74.

3جامع البيان في تأويل القرآن ج 19 ص 319

4معاني القرآن وإعراجه ج 4 ص 78

5محاسن التأويل ج 7 ص 448.

6إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 6 ص 237.

7معاني القرآن وإعراجه ج 4 ص 86.

8إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

9التحرير والتنوير ج 19 ص 124

10إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

			عَلِيمٌ
وَاللَّامُ فِي لِمِيقَاتٍ بِمَعْنَى (عِنْدَ) كَاللَّامِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ [الإسراء: 78] . وَالْيَوْمُ: هُوَ يَوْمُ الزَّيْنَةِ وَهُوَ يَوْمٌ وَقَاءِ النَّبْلِ . وَالْوَقْتُ هُوَ الضُّحَى كَمَا فِي سُورَةِ طه ¹ كَمَا تَسْتَقِيمُ الدَّلَالَةُ بِإِلَى أَيْضًا.	بمعنى عند معنى إلى	(38)	فَجَمِيعُ السَّحَرَةِ لِمِيقَاتٍ يَوْمٌ مَعْلُومٌ
وَاللَّامُ مُتَعَلِّقَةٌ بِقَبِيلٍ وَمَعْنَاهَا الْإِنهَاءُ وَالتَّبْلِيغُ ²	التبليغ	(39)	وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ
كَالآيَةِ السَّابِقَةِ.	التبليغ	(41)	فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ
قَالَ لَهُمْ فِرْعَوْنُ: نَعَمْ لَكُمْ الْأَجْرُ قَبْلِي إِنْ غَلَبْتَهُمْ وَإِنْ كُمْ إِذَا غَلَبْتَهُمْ لِمَنْ الْمُقْرَبِينَ مِنْي. ³	الاستحقاق	(41)	أَيُّنَّ لَنَا لِأَجْرٍ إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْعَالِيِينَ
وَاللَّامُ مُتَعَلِّقَةٌ بِقَبِيلٍ وَمَعْنَاهَا الْإِنهَاءُ وَالتَّبْلِيغُ ⁴	التبليغ	(43)	قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ
قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ وَالضَّمِيرُ فِيهِ لِمُوسَى قَطْعًا؛ لِأَنَّ تَعْدِيَةَ الْإِيمَانِ بِاللَّامِ تَضْمِينٌ يُفِيدُ مَعْنَى الْإِيتِيَاعِ وَالْحُضُوعِ الْمَعْنِي ⁵ أَسْلَفْنَا أَنْ فَعَلَ الْإِيمَانُ يَتَعَدَى بِالْبَاءِ أَيْضًا.	معنى الباء	(49)	قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ أَدْنَى لَكُمْ
اللَّامُ أَنْ تَكُونَ دَاخِلَةً عَلَى الشَّافِعِ، وَأَنَّ (مَنْ) الْمَجْرُورَةَ بِاللَّامِ صَادِقَةٌ عَلَى الشَّافِعِ، أَي لَا تُقْبَلُ شَفَاعَةٌ إِلَّا شَفَاعَةٌ كَائِنَةً لِمَنْ أَدْنَى اللَّهُ لَهُ، أَي أَدْنَى لَهُ بِأَنْ يَشْفَعَ فَاللَّامُ لِلْمَلِكِ كَقَوْلِكَ: الْكَرْمُ لَزِيدٍ، أَي هُوَ كَرِيمٌ فَيَكُونُ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وِليٍّ وَلَا شَفِيعٍ [السَّجْدَةِ: 4] . وَأَنْ تَكُونَ اللَّامُ دَاخِلَةً عَلَى الْمَشْفُوعِ فِيهِ، وَ (مَنْ) صَادِقَةٌ عَلَى مَشْفُوعٍ فِيهِ، أَي إِلَّا شَفَاعَةٌ لِمَشْفُوعٍ أَدْنَى اللَّهُ الشَّافِعِينَ أَنْ يَشْفَعُوا لَهُ أَي لِأَجْلِهِ فَاللَّامُ لِلْعَلَّةِ كَقَوْلِكَ: قُتِمْتُ لِزَيْدٍ، فَهُوَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى [الْأَنْبِيَاءُ: 28] ⁶ .	الملك العلة	(49)	قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ أَدْنَى لَكُمْ
يقول: ليعفو لنا عن ذنوبنا فيسترها علينا ⁷ يختصنا بالمغفرة.	الاختصاص	(51)	إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا
أَغْضَبُونَا بِمُخَالَفَتِهِمْ دِينَنَا وَقَتْلِهِمْ أَبْكَارَنَا وَذَهَابِهِمْ بِأَمْوَالِنَا الَّتِي اسْتَعَارُوهَا، وَخُرُوجِهِمْ مِنْ أَرْضِنَا بِغَيْرِ إِذْنٍ مِنَّا. ¹ اخْتَصَوْهُمْ بِمَا فَعَلُوا فُوجِدُوا فِي قُلُوبِهِمْ غِيظًا عَلَيْهِمْ.	الاختصاص	(55)	وَإِنَّهُمْ لَنَا لَعَائِظُونَ

1التحرير والتنوير ج 19 ص 125.

2إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

3الهداية إلى بلوغ النهاية ج 8 ص 5295.

4إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

5تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) ج 9 ص 62.

6التحرير والتنوير ج 22 ص 188

7جامع البيان في تأويل القرآن ج 18 ص 341

واللام متعلّقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ²	التبليغ	(70)	إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ
وقال: (فَنَظَّلْنَا هَآءَا عَاكِفِينَ). عكف يتعدى ب (على) كقوله تعالى: (يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ). فقيل: (ها) بمعنى (عليها) كما قيل في قوله تعالى: (وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا) أي فعليها. والظاهر أن اللام لام التعليل أي لتعظيمها. وصلة (عاكفون) محذوفة أي على عبادتها. ³ أو للاختصاص اختصاصها بالعكوف	بمعنى على العلة الاختصاص	(71)	قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَّلُهَا عَاكِفِينَ
أي عدوي على دلالة التوكيد ومختصون بعداوتي على دلالة الاختصاص والأول أقوى فيما نراه.	التوكيد الاختصاص	(77)	فَأَنَّهُمْ عَدُوِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ
فقوله: «يَعْفِرُ لِي» معناه: أن غفرانه لي ولأجلي، لا لأجل أمر عائد إليه ألبتة ⁴ ، كما تصح دلالة الاختصاص أي يختصني بالستر لذنوبي.	العلة الاختصاص	(82)	وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ
ورد في سورة ص الآية 35 ما يماثلها قيل فيه: ".... أَنَّ الإِعْطَاءَ يُوجِبُ التَّمْلِيكَ، وَالْمَلِكُ سَبَبُ الإِخْتِصَاصِ، وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَمَّا قَالَ سُلَيْمَانُ: هَبْ لِي مَلَكًا [ص: 35] فَقَالَ: هَذَا عَطَاؤُنَا فَأَمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ [ص: 39]... ⁵	التملك الاختصاص	(83)	رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَآخِثِي بِالصَّالِحِينَ
أي: اجعل لي ثناءً حسناً في الآخرين، الذين يأتون بعدي إلى يوم القيامة. ⁶ أي خصني بذلك.	الاختصاص	(84)	وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ
فلا دلالة للاستثناء عليه قطعاً وتوجيه الاستثناء إلى العدة بالاستغفار لا إلى نفس الاستغفار بقوله واغفر لأبي الآية لأنها كانت هي الحاملة له عليه السلام عليه وتخصيص تلك العدة بالذكر دون ما وقع ههنا لورودها على نهج التأكيد القسمي ⁷	الاختصاص	(86)	وَاعْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ
وَأَزَلَمَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ، ثُمَّ بَدَرَ أَنَّ الْجَنَّةَ جَزَاؤُهُمُ الَّذِي وَعَدُوا بِهِ فَهِيَ حَقٌّ لَهُمْ، ثُمَّ أَوْمَأَتْ إِلَى أَنَّ ذَلِكَ لِأَجْلِ أَعْمَالِهِمْ بِقَوْلِهِ: لِكُلِّ أَوَابٍ حَفِيظٍ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ إِخْ ⁸ أي لأجل المتقين كما تستقيم معها دلالة الاختصاص أي للمتقين خاصة.	العلة الاختصاص	(90)	وَأَزَلَمَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ

1 معالم التنزيل في تفسير القرآن ج 3 ص 468.

2 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

3 التضمن النحوي في القرآن الكريم ج 2 ص 103.

4 اللباب في علوم الكتاب ج 15 ص 46

5 مفاتيح الغيب ج 32 ص 312.

6 فتح القدير ج 4 ص 123.

7 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 5 ص 268

8 التحرير والتنوير ج 26 ص 321

وَبَرَزَتِ الْجَحِيمِ لِلْغَاوِينَ	(91)	العلة الاختصاص	قال في سورة الشعراء: وأزلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين [الشعراء: 90، 91] فخص الغاوين بتبريرها لهم، قلنا: إنها برزت للغاوين، والمؤمنون يرونها أيضا في الممر، ولا منافاة بين الأمرين. ¹
وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ	(92)	التبليغ	واللام متعلقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ²
فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ	(100)	الاختصاص	ومما يؤكد هذا أنه تعالى حكى عن الكفار أنهم خصصوا أنفسهم بنفي الشفعاء والأنصار حيث قالوا: فما لنا من شافعين ولا صديق حميم [الشعراء: 101] ³
فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ	(102)	الاختصاص	فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين وأهم تمنوا الرجعة إلى الدنيا، ولو في مثل هذا الوضع في معنى التمني كأنه قيل فليت لنا كرة ⁴
إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ	(106)	التبليغ	واللام متعلقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ⁵
إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ	(107)	الاختصاص العلة	إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ أَي: إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ أَمِينٌ فِيمَا أُبَلِّغُكُمْ عَنْهُ، وَقِيلَ: أَمِينٌ فِيمَا بَيْنَكُمْ ⁶ خاص لكم دون غيركم فهو رسول لقومه خاصة، كما أشرنا في الآية 18 من سورة الدخان جواز دلالة العلة أي إني لأجلكم رسول أمين.
قَالُوا أَنْتُمْ لَكُمْ وَالَّذِينَ اتَّبَعَتْكَ الْأَزْدَلُونَ	(111)	معنى الباء العلة	وَعَدِّي تُؤْمِنُونَ بِاللَّامِ لِأَنَّهُ يُقَالُ: آمَنَ بِهِ وَآمَنَ لَهُ، قَالَ تَعَالَى: فَا مَنَ لَهُ لُوطٌ [العنكبوت: 26] ، وَأَصْلُ هَذِهِ اللَّامِ لَامُ الْعَلَّةِ عَلَى تَضْمِينِ فِعْلِ الْإِيمَانِ مَعْنَى الرَّكُونِ. ⁷
إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ	(124)	التبليغ	واللام متعلقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ⁸
إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ	(125)	الاختصاص العلة	وَجُمْلَةُ: إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ تَعْلِيلٌ لِالْإِنْكَارِ أَوْ لِلتَّخْضِيعِ، أَي كَيْفَ تَسْتَمِرُّونَ عَلَى الشِّرْكِ وَقَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ وَأَنَا رَسُولٌ لَكُمْ أَمِينٌ عِنْدَكُمْ ⁹ ، فالدالتان المحتملتان الاختصاص أي بعثت لكم خاصة ووجهت إليكم أما العلة فمستفادة من محاولة إقناعهم مع إنكارهم والله أعلم.

1 مفاتيح الغيب ج 31 ص 48

2 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

3 مفاتيح الغيب ج 9 ص 465.

4 مفاتيح الغيب ج 24 ص 519.

5 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

6 فتح القدير ج 4 ص 126.

7 التحرير والتنوير ج 25 ص 298

8 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

9 التحرير والتنوير ج 19 ص 158.

إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ	(142)	التبليغ	واللائم متعلّقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ¹
إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ	(143)	الاختصاص العلة	تقدمت نظيرتها الآية 125.
قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ	(155)	الاختصاص	اسمُ الإشارةِ إِلَى نَاقَةٍ جَعَلَهَا لَهُمْ آيَةً. وَتَقَدَّمَ حَبْرُ هَذِهِ النَّاقَةِ فِي سُورَةِ هُودٍ، وَذَكَرَ أَنَّ صَالِحًا جَعَلَ لَهَا شِرْبًا، وَهُوَ بِكَسْرِ الشِّينِ وَسُكُونِ الرَّاءِ: التَّوْبَةُ فِي الْمَاءِ، لِلنَّاقَةِ يَوْمًا تَشْرَبُ فِيهِ لَا يُزَاحِمُونَهَا فِيهِ بِأَنْعَامِهِمْ. ² يوم خاص بها لا يزاحمها فيه قوم صالح عليه السلام.
وَلَكُمْ شِرْبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ	(155)	الاختصاص	لَهَا نَصِيبٌ مِنَ الْمَاءِ، وَلَكُمْ نَصِيبٌ مِنْهُ مَعْلُومٌ، لَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَشْرَبُوا فِي الْيَوْمِ الَّذِي هُوَ نَصِيبُهَا، وَلَا هِيَ تَشْرَبُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي هُوَ نَصِيبُكُمْ. ³ أي ولكم يومكم الخاص لشربكم لا تنازعكم الناقة فيه.
إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ	(161)	التبليغ	واللائم متعلّقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ⁴
إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ	(162)	الاختصاص العلة	تقدم نظيرها الآية 125.
وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ	(166)	الاختصاص	وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ مِمَّا فِيهِ تَسْكِينٌ شَهَوَاتِكُمْ، وَلَدَّةُ الْوَقَاعِ حَاصِلَةٌ بِمِمَّا جَمِيعًا، فَيَجُوزُ التَّوْبِيخُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى. وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ" مَعَ قَوْلِهِ: "فَأْتُوا حُرْنِكُمْ" مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ فِي الْمَأْتَى اخْتِصَاصًا، وَأَنَّهُ مَقْصُورٌ عَلَى مَوْضِعِ الْوَالِدِ. ⁵
قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ	(168)	التبيين	والقالي: التارك للشيء الكاره له غاية الكراهة ⁶ ، فبين لهم أنه لعملهم كاره.
إِذْ قَالَ لَهُمُ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ	(177)	التبليغ	واللائم متعلّقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ⁷
إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ	(178)	الاختصاص العلة	نظيرة الآية 125.
أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ	(197)	الاختصاص	اعلم أن قوله تعالى: أو لم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل المراد منه ذكر الحجة الثانية على نبوته عليه السلام وصدقه، وتقديره أن جماعة من علماء بني إسرائيل أسلموا ونصوا على مواضع في التوراة والإنجيل ذكر فيها

- 1 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.
- 2 التحرير والتنوير ج 19 ص 177.
- 3 فتح القدير ج 4 ص 130.
- 4 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.
- 5 الجامع لأحكام القرآن ج 3 ص 94
- 6 معاني القرآن وإعرابه ج 4 ص 99
- 7 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

الرسول عليه الصلاة والسلام بصفته ونعته، وقد كان مشركو قريش يذهبون إلى اليهود ويتعرفون منهم هذا الخبر. ¹ أي لهؤلاء الذين اختصوا بالذهاب لعلماء بني إسرائيل.			
وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ ذُكِرَ أَي رَسَل يَنْذِرُوهُمْ لِأَجْلِ الْمَوْعِظَةِ وَالتَّذْكَرَةِ وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ أَي فَنَبِّغْتَهُمْ بِالْعَذَابِ قَبْلَ الْإِنذَارِ ² أَي بُعِثَ إِلَيْهَا مُنْذِرُونَ.	الاختصاص	(208)	وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ
وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ ذَلِكَ، وَلَا يَصِحُّ مِنْهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ مَا نَسَبَهُ الْكُفَّارُ إِلَيْهِمْ أَصْلًا ³	الاختصاص	(211)	وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ
وروي عن ابن جريج أن المؤمنين من غير عشيرته في ذلك الوقت نالهم من هذا التخصيص وخروجهم منه فنزلت وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ⁴ أي اختص كل من آمن بخفض الجناح، كما تستقيم دلالة العلة أي لأجل المؤمنين.	الاختصاص العلة	(215)	وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
سورة النمل			
واختلفوا في وجه تخصيص الهدى بالمؤمنين على وجهين: الأول: المراد أنه يهديهم إلى الجنة وبشرى لهم كقوله تعالى: فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم إليه صراطا مستقيما [النساء: 175] فلهذا اختص به المؤمنون الثاني: المراد بالهدى الدلائل ثم ذكروا في تخصيصه بالمؤمنين وجوها: أحدها: أنه إنما خصه بالمؤمنين لأنه ذكر مع الهدى البشرى، والبشرى إنما تكون للمؤمنين وثانيها: أن وجه الاختصاص أنهم تمسكوا به فخصهم بالذكر كقوله: إنما أنت منذر من يخشاها [النازعات: 45] ⁵	الاختصاص العلة	(2)	هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ
رَبَّنَا هُمْ أََعْمَالُكُمْ قِيلَ: الْمُرَادُ رَبَّنَا اللَّهُ هُمْ أََعْمَالُكُمْ السَّيِّئَةِ حَتَّى رَأَوْهَا حَسَنَةً. ⁶ اختصهم بتحسين أعمالهم السيئة فأروها حسنة.	الاختصاص	(4)	إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ رَبَّنَا هُمْ أََعْمَالُكُمْ
قَصَدَ بِاسْمِ الْإِشَارَةِ زِيَادَةَ تَمْيِيزِهِمْ فَضَحًا لِسُوءِ حَالِهِمْ مَعَ مَا يُنْبِئُهُ إِلَيْهِ اسْمُ الْإِشَارَةِ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَقَامِ مِنْ أَنَّ اسْتِحْقَاقَهُمْ مَا يُخْبِرُ بِهِ عَنْهُمْ نَاشِئٌ عَمَّا تَقَدَّمَ اسْمُ الْإِشَارَةِ كَمَا فِي أَوْلَيْكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ [5]. وَعَزَّزَ مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِاسْمِ الْإِشَارَةِ فَأَعْقَبَ بِاسْمِ الْمُؤْصُولِ وَصَلَتْهُ لِمَا فِيهِ مِنَ الْإِيمَاءِ إِلَى وَجْهِ بِنَاءِ الْحَبْرِ. وَجِيءَ بِإِلَامِ الْإِخْتِصَاصِ لِلْإِشَارَةِ إِلَى أَنَّهُمْ فِي	الاختصاص الاستحقاق	(5)	أَوْلَيْكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ

1 مفاتيح الغيب ج 24 ص 533.

2 محاسن التأويل ج 7 ص 476.

3 فتح القدير ج 4 ص 138.

4 المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ج 4 ص 245.

5 مفاتيح الغيب ج 24 ص 540.

6 فتح القدير ج 4 ص 145.

حَالَتِهِمْ هَذِهِ قَدْ هَيَّءَ لَهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ. ¹			
واللآم متعلقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ²	التبليغ	(7)	إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا
قَوْلُهُ: لِلَّهِ اللَّامُ فِيهِ لِلِاسْتِحْقَاقِ ³ .	الاستحقاق	(15)	وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ
" حُشِرَ " جُمِعَ وَالْحُشْرُ الْجَمْعُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: " وَحَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا" ⁴ ، حشرهم الله ﷻ لأجل سليمان عليه السلام.	العلة	(17)	وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ
قَوْلُهُ: مَا لِي لَا أَرَى الْهُدْهَدَ اسْتِفْهَامٌ عَنْ شَيْءٍ حَصَلَ لَهُ فِي حَالِ عَدَمِ رُؤْيَيْهِ الْهُدْهَدَ، فَ مَا اسْتِفْهَامٌ. وَاللَّامُ مِنْ قَوْلِهِ: لِي لِلِاخْتِصَاصِ. وَالْمَجْرُورُ بِاللَّامِ حَبْرٌ عَنْ مَا اسْتِفْهَامِيَّةً. وَالتَّقْدِيرُ: مَا الْأَمْرُ الَّذِي كَانَ لِي ⁵ .	الاختصاص	(20)	وَتَقَفَدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِي لَا أَرَى الْهُدْهَدَ
أَيُّ سَرِيرٍ، وَوَصَفَهُ بِالْعَظَمِ فِي الْهَيْئَةِ وَرُتْبَةِ السُّلْطَانِ ⁶ ، لَهَا أَي لِسَبَابٍ، لَهَا سَرِيرٌ عَظِيمٌ.	الاختصاص	(23)	وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَهِيَ عَرْشٌ عَظِيمٌ
يسجدون للشمس فيعبدونها من دون الله ⁷ ، يختصونها بالسجود.	الاختصاص	(24)	وَجَدُّلُهَا وَقَوْمُهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ
أَيُّ أَعْوَاهُمْ بِالتَّصْمِيمِ عَلَى الْكُفْرِ وَالِاسْتِمْرَارِ عَلَى الْمَعَاصِي ⁸ . أَي بَلْغِهِمِ التَّبْلِيغِ الْخَطَأَ وَغَيْرِ هُمِ الْمَفَاهِيمِ بِمَا يُوَقِّعُهُمْ فِيمَا يَخَالِفُ أَمْرَ اللَّهِ تَعَالَى.	التبليغ	(24)	وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ
أَي لا طاقة لهم بمقاومتها ولا قدرة لهم على مقابلتها. ⁹	التبيين	(37)	فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا
قَالَ الْكَلَامُ فِي قَوْلِهِ: يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ لَأَمْ الْأَجَلِ وَلَيْسَتْ اللَّامُ الَّتِي يُعَدَّى بِهَا فِعْلُ الشُّكْرِ فِي نَحْوِ وَاشْكُرُوا لِي [البقرة: 152]. ¹⁰	العلة	(40)	وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ
وقوله: (نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا): كان يجيء أن يقال: نكروا عرشها، ويكون (لَهَا) زائدة، إلا أن يقال: (نَكِّرُوا لَهَا)، أَي: نكروا لأجلها عرشها. ¹¹	التوكيد العلة	(41)	قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا
(وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ) تقول: وانقدت مع سليمان مدعنة الله بالتوحيد،	الاختصاص	(44)	وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ

1التحرير والتنوير ج 19 ص 222.

2إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

3معالم التنزيل في تفسير القرآن ج 1 ص 73.

4الجامع لأحكام القرآن ج 13 ص 167.

5التحرير والتنوير ج 19 ص 246.

6الجامع لأحكام القرآن ج 13 ص 184.

7جامع البيان في تأويل القرآن ج 19 ص 447.

8فتح القدير ج 2 ص 132

9روح المعاني ج 10 ص 195

10التحرير والتنوير ج 19 ص 272.

11تأويلات أهل السنة ج 8 ص 118

مفردة له بالألوهة والربوبية دون كل من سواه. ¹ اختصت الله بالتوحيد.			الْعَالَمِينَ
والمراد من قوله: لَمْ تَسْتَعِجِلُونَ إِيَّاهُمْ عَلَى الْمَسَارَعَةِ إِلَى تَكْذِيبِهِمْ إِيَّاهُ وَكَفَرَهُمْ بِهِ وَحَضَّهُمْ عَلَى التَّوْبَةِ مِنْ ذَلِكَ بِتَرْكِ التَّكْذِيبِ وَالْإِيمَانِ. ²	العلة	(46)	لَمْ تَسْتَعِجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحُسْنَى
واللام متعلقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ³	التبليغ	(49)	ثُمَّ لَنْفُورًا لَوْلِيهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ
لقوم يعلمون" وَلِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ وَصَفَ لِلآيَاتِ. وَاللَّامُ لِلتَّعْلِيلِ، وَالْمُعَلَّلُ هُوَ مَا فِي مَدْنُولِ الْآيَاتِ مِنْ مُضْمَنٍ مَعْنَى الدَّلَالَةِ وَالتَّنْفِيعِ. وَقَدْ صَرَّحَ فِي هَذَا بِأَنَّ الْآيَاتِ إِتْمَانًا تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ تَصْرِيحًا بِأَنَّهُمْ الْمَقْصُودُ فِي الْآيَاتِ الْأُخْرَى بِقَوْلِهِ: لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ [الأنعام: 97] وَقَوْلِهِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ [الأنعام: 98]. ⁴	العلة	(52)	إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ
واللام متعلقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ⁵	التبليغ	(54)	وَلَوْ طَافَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ
قَوْلُهُ: لِلَّهِ اللَّامُ فِيهِ لِلِاسْتِحْقَاقِ ⁶	الاستحقاق	(59)	قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ
يعني المطر فَأَتَيْنَا بِهِ خَدَائِقَ أَي بساتين جمع حديقة ⁷	العلة	(60)	وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
ألا ترى كيف رشح معنى الاختصاص بقوله ما كان لكم أن تُنبئوا شجرها ⁸ وَمَعْنَى مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنبئوا شجرها لَيْسَ فِي مُلْكِكُمْ أَنْ تُنبئوا شجر تلك الخدائق، فاللام في لكم للملك وأن تُنبئوا اسم كان ولكم خبرها. وَقَدَّمَ الْخَبْرَ عَلَى الْإِسْمِ لِإِلْهَتِمَامِ بِنْفِي مَلِكٍ ذَلِكَ. ⁹	الاختصاص الملك	(60)	مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنبئوا شجرها
وَالرَّوَّاسِي: الْجِبَالُ، جَمْعُ رَاسٍ وَهُوَ الثَّابِتُ. وَاللَّامُ فِيهَا لَامُ الْعِلَّةِ، أَي الرَّوَّاسِي لِأَجْلِهَا أَي لِفَائِدَتِهَا ¹⁰	العلة	(61)	وَجَعَلَ لَهَا رَوَّاسِيًّا وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا
و"اللام" التي في قوله: "لمن تبع دينكم"، نظيرة "اللام" التي في قوله: (عسى أن يكون ردف لكم)، بمعنى: ردفكم، (بعض الذي تستعجلون) [سورة النمل: 72]. ¹¹	التوكيد	(72)	قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدْفَ لَكُمْ
وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ أَي: وَإِنَّ الْقُرْآنَ لَهْدَى وَرَحْمَةً لِمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ، وَتَابَعَ رَسُولَهُ، وَحَصَّ الْمُؤْمِنِينَ لِأَنَّهُمْ الْمُتَنَفِعُونَ بِهِ ¹²	العلة الاختصاص	(77)	وَإِنَّهُ لَهْدَى وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ

1 جامع البيان في تأويل القرآن ج 19 ص 475

2 روح المعاني ج 10 ص 205

3 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

4 التحرير والتنوير ج 7 ص 404

5 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

6 معالم التنزيل في تفسير القرآن ج 1 ص 73.

7 لباب التأويل في معاني التنزيل ج 3 ص 351.

8 الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج 3 ص 376.

9 التحرير والتنوير ج 20 ص 11.

10 المرجع السابق ج 20 ص 13.

11 جامع البيان في تأويل القرآن ج 6 ص 511.

12 فتح القدير ج 4 ص 173.

وإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا هُمُ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ (82) العلة	يعني: الدابة التي تكلم الناس بما يسوؤهم. ¹ أي لأجلهم.
إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (86) العلة الاختصاص شبه التملك	ولِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ وَصَفَ لِلآيَاتِ. وَاللَّامُ لِلتَّعْلِيلِ، وَالْمُعَلَّلُ هُوَ مَا فِي مَدْلُولِ الآيَاتِ مِنْ مُضَمَّنٍ مَعْنَى الدَّلَالَةِ وَالنَّفْعِ. وَقَدْ صَرَّحَ فِي هَذَا بِأَنَّ الْآيَاتِ إِتْمَا تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ تَصْرِيحًا بِأَنَّهُمْ الْمَقْصُودُ فِي الْآيَاتِ الْأُخْرَى بِقَوْلِهِ: لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ [الأنعام: 97] وَقَوْلِهِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ [الأنعام: 98] ² ثُمَّ قَالَ تَعَالَى فِي آخِرِ آيَةِ: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ وَحَصَّ هَذِهِ الْآيَاتِ بِالْمُؤْمِنِينَ لِأَنََّّهُمْ هُمُ الْمُنْتَفِعُونَ بِهَا وَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْآيَاتِ آيَاتٍ لِّكُلِّ الْعُقَلَاءِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ. ³
مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا (89) الاستحقاق	وَقَالَ بَعْضُهُمْ: ذَلِكَ الثَّوَابُ وَالْجَزَاءُ فِي الْآخِرَةِ خَيْرٌ مِّمَّا عَمِلُوا بِهِ مِنَ الْخَيْرَاتِ فِي الدُّنْيَا؛ لِأَنَّ الثَّوَابَ وَجُوبَهُ الْفَضْلَ وَالرَّحْمَةَ لَا اسْتِجَابَ وَالاسْتِحْقَاقَ؛ إِذْ فِي الْحِكْمَةِ وَالْعَقْلِ وَجُوبِ الْعَمَلِ، وَلَيْسَ فِيهِمَا وَجُوبُ الثَّوَابِ، فَمَا هُوَ سَبِيلُهُ فَضَلَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا هُوَ غَيْرُهُ. ⁴
وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأَمْرٌ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (91) الملك	وقوله وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ مَعْنَاهُ بِالْمَلِكِ وَالْعِبُودِيَّةِ ⁵
فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ (92) الملك الاختصاص العلة	مَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا يَعْنِي أَنَّ ثَوَابَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ مُحْتَصٌّ بِفَاعِلِهِ، وَلَا يَتَعَدَّى مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ، وَيَتَأَكَّدُ هَذَا بِقَوْلِهِ: وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى [التَّجْم: 39، 40] ⁶ وَاسْتَعْمَلَ اللَّامُ فِي الْأَوَّلِ اسْتِعَارَةً لِلنَّفْعِ لِذَلَالَتِهَا عَلَى الْمَلِكِ وَإِنَّمَا يُمْلِكُ الشَّيْءُ النَّافِعُ الْمُدْخِرُ لِلنَّوَابِ، وَاسْتُعِيرَتْ (عَلَى) فِي الثَّانِي لِلضَّرِّ وَالنَّبْعَةِ لِأَنَّ الشَّيْءَ الضَّارَّ ثَقِيلًا عَلَى صَاحِبِهِ يُكَلِّفُهُ تَعَبًا وَهُوَ كَالْحِمْلِ الْمَوْضُوعِ عَلَى ظَهْرِهِ، وَهَذَا مَعْرُوفٌ فِي الْكَلَامِ الْبَلِيغِ، قَالَ تَعَالَى: مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ [فصلت: 46] ، وَقَالَ مَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا [الإسراء: 15] ⁷
وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ (93) الاستحقاق	قَوْلُهُ: لِلَّهِ اللَّامُ فِيهِ لِاسْتِحْقَاقِ ⁸

1 بحر العلوم ج 2 ص 592.

2 التحرير والتنوير ج 7 ص 404

3 مفاتيح الغيب ج 20 ص 404

4 تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) ج 8 ص 143.

5 المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ج 4 ص 274.

6 مفاتيح الغيب ج 20 ص 311.

7 التحرير والتنوير ج 7 ص 419.

8 معالم التنزيل في تفسير القرآن ج 1 ص 73.

سورة القصص			
تَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ	الاختصاص	(3)	وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ. أَيُّ نُوحِي إِلَيْكَ مِنْ خَيْرِهِمَا مُلْتَبِسًا بِالْحَقِّ، وَخَصَّ الْمُؤْمِنِينَ، لِأَنَّ التَّلَاوَةَ إِنَّمَا يَنْتَفِعُ بِهَا الْمُؤْمِنُونَ. ¹
وَمَكَرَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ	التوكيد التمكين	(6)	ولام التمكين: (وَكذلك مَكَّنَّا لِيُوسَفَ فِي الْأَرْضِ)، وعن ذي القرنين: (إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ) (وَلَيَمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمْ). (أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا). (وَمُكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ) ... الخ، ولم يذكر هذا المعنى المرادي في جناه رغم أنه ذكر لمعانيها ثلاثين معنى ² ، ودلالة التوكيد لأنه يمكن القول وتمكنهم في الأرض أما دلالة التمكين فقد أشرنا إلى أنها دلالة المحدثين واشتقت من الفعل وسياق الكلام.
فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا	الاختصاص العاقبة	(8)	والمعنى أنه لما كان في علم الله أن يكون لهم عدوًّا وحزنًا، صاروا كأهم إنمَّا التقطوه لكي يصير لهم عدوًّا وحزنًا ³ ، وتحتل اللام دالتان الأولى الاختصاص الاختصاص أي اختص الله آل فرعون بموسى ليكون لهم فيما عدوا بالحق الذي يدعوا له ودلالة العاقبة بالنظر لما سيحدث من نبوة موسى عليه السلام وغرق فرعون.
وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ	العلة الصيورة	(9)	وقالت امرات فرعون قرت عين لي ولك ونقض قوله: وألقيت عليك محبة مني [طه: 39] ونظير هذه اللام قوله تعالى: ولقد ذرأنا لجهنم [الأعراف: 179] وقوله الشاعر: لدوا للموت وابنوا للخراب واعلم أن التحقيق ما ذكره صاحب «الكشاف» وهو أن هذه اللام هي لام التعليل على سبيل المجاز، وذلك لأن مقصود الشيء وغرضه يؤول إليه أمره فاستعملوا هذه اللام فيما يؤول إليه الشيء على سبيل التشبيه. ⁴
وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ	العلة الصيورة	(9)	فِي الْحَبْرِ: أَنَّ امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ حَمَلتِ الصَّبِيَّ إِلَى فِرْعَوْنَ، وَقَالَتِ: قُرَّةٌ عَيْنِي لِي وَلَكَ، فَقَالَ فِرْعَوْنُ: قُرَّةٌ عَيْنِي لَكَ، فَأَمَّا لِي فَالْأَيُّ، أَيُّ وَلَاجِلِكَ.
وَقَالَتِ لِأُخْتَيْهِ فَصْبِيهِ	التبليغ	(11)	واللام متعلقة بقبيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ⁶
هَلْ أَذِلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ	العلة	(12)	{هَلْ أَذِلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ} أَيُّ لَأَجْلِكُمْ ⁷
وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ	التبيين	(12)	قالوا: قد عرفت أهل هذا الغلام - بقولك وهم له ناصحون، فقال عنيت "

1فتح القدير ج 4 ص 183.

2التضمين النحوي في القرآن الكريم ج 1 ص 70

3الهداية إلى بلوغ النهاية ج 8 ص 5489

4مفاتيح الغيب ج 24 ص 580

5تفسير القرآن السمعي ج 4 ص 124

6إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

7المرجع السابق ج 7 ص 5.

هم له " هم للملك ناصحون، فدلتهم على أم موسى، فدفع إليها تربيته لهم في حسابهم. ¹			
لا يخيف الله الأنبياء إلا بذنب يصيبه أحدهم، فإن أصابه أخافه حتى يتوب. ² أي اختصني بالمغفرة.	الاختصاص	(16)	قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي
وَكَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَخْصُوصًا بِذَلِكَ: رَبِّ اغْفِرْ لِي فَعَفَرَ لَهُ [ص: 35] فَأَرَادَ الزِّيَادَةَ فَقَالَ: رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي. ³	الاختصاص	(16)	فَعَفَرَ لَهُ
فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ معناه فأنا لا أكون معاونًا لأحد من المجرمين قال ابن عباس الكافرين وفيه دليل على أن الإسرائيلي الذي أعانه موسى كان كافرًا ⁴ ، أي لن أختص المجرمين بالدعم والمآزر.	الاختصاص	(17)	فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ
واللام متعلقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ⁵	التبليغ	(18)	قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَعَوِيٌّ مُبِينٌ
فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا أَي: يَبْطِشُ بِالْقَبْطِ الَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لِمُوسَى، وَلِلْإِسْرَائِيلِيِّ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ عَلَى دِينِهِمَا ⁶ اختصهما بالعداوة.	الاختصاص	(19)	فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا
فَأَخْرِجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ اللام للبيان وليس صلة ل النَّاصِحِينَ لأن معمول الصلة لا يتقدم الموصول. ⁷	التبيين	(20)	فَأَخْرِجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ
قيل: "وَمَعْنَى فَسَقَى لَهُمَا أَنَّهُ سَقَى مَا جِئْتَ لِيَسْقِيَهُ لِأَجْلِهِمَا، فَالْإِلَامُ لِلْأَجْلِ، أَي لَا يَدْفَعُهُ لِذَلِكَ إِلَّا هُمَا، أَي رَأْفَةً بِهِمَا وَعَوْنًا لَهُمَا" ⁸ .	العلة	(24)	فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ
فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ واحتجت له، واحتجت إليه بمعنى واحد. ⁹	بمعنى إلى	(24)	فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ
وَمَا فِي قَوْلِهِ مَا سَقَيْتَ لَنَا مَصْدَرِيَّةً، أَي سَقَيْتَ، وَلَا مَ لَنَا لِأَمِّ الْعِلَّةِ. ¹⁰ أي أجز ما سقيت لنا.	العلة	(25)	قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا
واللام متعلقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ¹¹	التبليغ	(29)	قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا
وَجَعَلْ لَكُمْ سُلْطَانًا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ أَي إشراف قومه ورؤسائه. وتخصيص ملته بالذكر مع عموم رسالته لقومه كافة لأصالتهم في الرأي وتدبير الأمور	الاختصاص	(35)	وَجَعَلْ لَكُمْ سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمْ بِآيَاتِنَا

1معاني القرآن وإعرابه ج 4ص 135.

2اللباب في علوم الكتاب ج 15ص 118.

3مفاتيح الغيب ج 22ص 35

4اللباب التأويل في معاني التنزيل ج 3ص 360

5إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1ص 43.

6فتح القدير ج 4ص 190.

7أنوار التنزيل وأسرار التأويل ج 4ص 174.

8التحرير والتنوير ج 20ص 101

9الكشف والبيان عن تفسير القرآن ج 7ص 244.

10التحرير والتنوير ج 20ص 104.

11إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1ص 43.

واتباع غيرهم لهم في الورود والصدور ¹ ، تختصكما بالحماية والمنعة.			
يعني: هو أعلم بمن تكون له عاقبة الجنة أو النار. ويقال: بمن يكون له عاقبة الأمر والدولة. ² من ينتهي إليه مآل الأمور.	الاختصاص	(37)	وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ
وَقَوْلِ أَقْبَاطِ مِصْرَ بِإِلَهِ الشَّمْسِ وَإِلَهِ المَوْتِ وَإِلَهِ الحِكْمَةِ، وَقَوْلِ العَرَبِ بِاِخْتِصَاصِ بَعْضِ الأَصْنَامِ بِبَعْضِ القَبَائِلِ مِثْلِ اللَّاتِ لِتَقْيِيفِ، ... كَقَوْلِ فِرْعَوْنَ: مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي [الفصص: 38]... ³ فاختص فرعون قومه بالألوهية.	الاختصاص	(38)	وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا المَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي
كقوله: فَأَوْقَدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَذَلِكَ البِنَاءُ الَّذِي أَمَرَ بِهِ يُوقَدُ عَلَيْهِ، وَلَيْسَ فِي النَّارِ، لَكِنْ يُصِيبُهُ لَهْبُهَا. وَقَالَ مَكِّيٌّ وَعَيْرُهُ: فِي النَّارِ مُتَعَلِّقٌ بِمُحْدُوفٍ تَقْدِيرُهُ: كَائِنًا، أَوْ نَائِبًا. وَمَنْعُوا تَعْلِيْقَهُ بِقَوْلِهِ: تُوقَدُونَ، لِأَنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّهُ لَا يُوقَدُ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا وَهُوَ فِي النَّارِ، وَتَعْلِيْقُ حَرْفِ الجَرِّ بِتُوقَدُونَ يَنْصَمْنُ تَخْصِيصَ حَالٍ مِنْ حَالٍ أُخْرَى انْتَهَى. ⁴	الاختصاص	(38)	فَأَوْقَدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ
فَأَجْعَلْ لِي صَرْحًا أَي: اجْعَلْ لِي مِنْ هَذَا الطِّينِ الَّذِي تُوقَدُ عَلَيْهِ حَتَّى يَصِيرَ آجُرًا صَرْحًا: أَي قَصْرًا عَالِيًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهٍ مُوسَى ⁵ وهي كالأية السابقة.	الاختصاص	(38)	فَأَجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهٍ مُوسَى
أَي: آتَيْنَاهُ الكِتَابَ لِأَجْلِ يَتَبَصَّرَ بِهِ النَّاسُ ⁶ .	العلة	(43)	بَصَائِرٍ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً
وقيل المَعْنَى: فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ بِالإِيمَانِ بِمَا جِئْتَ بِهِ، وَتَعْدِيَهُ يَسْتَجِيبُوا بِاللَّامِ هُوَ أَحَدُ الجَائِزَيْنِ وَمَنْ أَضَلُّ مِنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ أَي: لَا أَحَدٌ أَضَلُّ مِنْهُ أَي فَإِنْ لَمْ يَخْتَصُوكَ بِالإِستِجَابَةِ لِمَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ فَهَمَّ يَتَّبِعُونَ الهوى.	الاختصاص	(50)	فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ
الضمير فِي «لَهُمْ» عَائِدٌ إِلَى فَرِيْشٍ، وَقِيلَ: إِلَى اليَهُودِ، وَقِيلَ: لِلجَمِيعِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ فيكون التذكير سببًا لإيمانهم مخافة أن ينزل بهم ما نزل بمن قبلهم ⁸ أي لأجلهم.	العلة	(51)	وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ القَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ
أَي: لَنَا دِينَنَا، وَلَكُمْ دِينَكُمْ، وَقِيلَ: لَكُمْ سَفَهَكُمْ، وَلَنَا حِلْمَنَا. ⁹ كل يختص بما بما لديه.	الاختصاص	(55)	وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا
سبق الإشارة له الآية السابقة.	الاختصاص	(55)	وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ

1 روح البيان ج 4 ص 182

2 بحر العلوم ج 2 ص 608

3 التحرير والتنوير ج 24 ص 110

4 البحر المحيط في التفسير ج 6 ص 374

5 فتح القدير ج 4 ص 200

6 فتح القدير ج 4 ص 201

7 السابق ج 4 ص 205

8 السابق ج 4 ص 205.

9 تفسير القرآن السمعاني ج 4 ص 148.

وذكر د. منصورى ميلود معنى ودلالة جديدة للآم في هذا الموضع وهي أها للتمكين ¹ لافترائها بالفعل ممكن. ولام التمكين: (وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ). وعن ذي القرنين: (إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ) (وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمْ). (أَوْمٌ تُمَكِّنُ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا). (وَتُمَكِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ) ... الخ، ولم يذكر هذا المعنى المرادي في جناه رغم أنه ذكر لمعانيها ثلاثين معنى ² .	العلة التمكين	(57)	أَوْمٌ تُمَكِّنُ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا
أشرنا لمثلها الآية 50.	الاختصاص	(64)	فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ
وَاللَّامُ فِي لَهُمُ لِلْمَلِكِ، أَي مَا كَانُوا يَمْلِكُونَ اخْتِيَارًا فِي الْمَخْلُوقَاتِ حَتَّى يَقُولُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقُرَيْشِيِّينَ عَظِيمٍ [الزخرف: 31]. وَنَفْثِي الْمَلِكِ عَنْهُمْ مُقَابِلَ لِقَوْلِهِ مَا يَشَاءُ لِأَنَّ مَا يَشَاءُ يُفِيدُ مَعْنَى مَلِكِ الْإِخْتِيَارِ. ³	الملك	(68)	مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ
فَاللَّامُ فِي لَهُ لِلْمَلِكِ، أَي لَا يَمْلِكُ الْحَمْدَ غَيْرُهُ، وَتَقْدِيمُ الْمَجْرُورِ لِإِفَادَةِ الْإِخْتِصَاصِ وَهُوَ اخْتِصَاصٌ حَقِيقِيٌّ. ⁴	الملك الاستحقاق	(70)	لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ
كالآية السابقة.	الملك الاستحقاق	(70)	وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ
أَي وَسَبَبَ رَحْمَتِهِ إِيَّاكُمْ، جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، ثُمَّ عَلَّلَ جَعَلَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، فَبَدَأَ بِعِلَّةِ الْأَوَّلِ، وَهُوَ اللَّيْلُ، وَهُوَ: لَتَسْكُنُوا فِيهِ، ثُمَّ بِعِلَّةِ الثَّانِي وَهُوَ: وَلَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ⁵ واللام للعلة	العلة الاختصاص	(73)	وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَتَسْكُنُوا فِيهِ
أَي: غَابَ عَنْهُمْ وَبَطَلَ، وَذَهَبَ مَا كَانُوا يَحْتَلِفُونَ مِنَ الْكُذِبِ فِي الدُّنْيَا بِأَنَّ لِلَّهِ شُرَكَاءَ يَسْتَحِقُّونَ الْعِبَادَةَ. ⁶ أَي الْحَقُّ يَخْتَصُّ بِهِ فَهُوَ الْحَقُّ وَلَهُ الْحَقُّ.	الاختصاص	(75)	فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ
وَاللَّامُ مُتَعَلِّقَةٌ بِقِيلٍ وَمَعْنَاهَا الْإِنهَاءُ وَالتَّبْلِيغُ ⁷	التبليغ	(76)	إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ
عَنْ قِتَادَةَ أَنَّهُمْ تَمَنَّوْهُ لِيَتَقَرَّبُوا بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَيَنْفِقُوهُ فِي سُبُلِ الْخَيْرِ وَقِيلَ كَانَ الْمُتَمَنِّونَ قَوْمًا كَفَّارًا ⁸ تَمَنُّوا مِنَ اللَّهِ أَنْ يَخْتَصُّهُمْ بِمَا اخْتَصَّ بِهِ قَارُونَ.	الاختصاص	(79)	يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ
أَي: وَلَا يُؤْتِي الْعَمَلَ الصَّالِحَ إِلَّا الصَّابِرُونَ، وَقِيلَ: لَا يُؤْتِي هَذِهِ الْكَلِمَةَ ⁹ ، وَيَجُوزُ وَجْهًا الدَّلَالَةُ الْاسْتِحْقَاقُ أَي يَسْتَحِقُّ مِنَ آمَنٍ وَعَمَلٍ صَالِحًا ثَوَابَ اللَّهِ تَعَالَى وَتَجُوزُ الْعِلَّةُ ثَوَابَ اللَّهِ لِأَجْلِ مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا.	الاستحقاق العلة	(80)	وَيَلِكُمْ ثَوَابَ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا
أَي جند ينصرونه، وما عنده منعة يمتنع بها من الله. ¹ فلا يجد أحد يختص	الاختصاص	(81)	فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ

1 ينظر السمات الدلالية لحروف الجر ص 154.

2 التضمن النحوي في القرآن الكريم ج 1 ص 70

3 التحرير والتنوير ج 20 ص 165

4 المرجع السابق ج 20 ص 167

5 البحر المحيط في التفسير ج 3 ص 321-322

6 فتح القدير ج 4 ص 214

7 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

8 المرجع السابق ج 7 ص 26

9 تفسير القرآن السمعاني ج 4 ص 158

دُونِ اللَّهِ			بِحِمَايَةِ مَنْ دُونَ اللَّهِ .
وَيَكُنَّ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ	(82)	الاختصاص	فَالِإِخْتِصَاصُ فِي: وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ، وَفِي: فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ، وَفِي: مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، وَفِي: يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ حَصَّ نَفْسَهُ بِذَلِكَ كَقَوْلِهِ: وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ ² .
تُجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا	(83)	الاستحقاق العلة	أَنْ كُلَّ مَنْ لَا يُرِيدُ الْعُلُوَّ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَلَا الْفَسَادَ فِيهَا يَكُونُ مِنْ أَهْلِ نِعْمَةِ اللَّهِ ³ مُسْتَحِقًّا لَهَا كَمَا يُمْكِنُ قَبُولُ مَعْنَى الْعِلَّةِ أَيْ لِأَجْلِ الَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ.
وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ	(83)	الاختصاص	تَخْصِصِ هَذَا الْبَيَانِ وَالْهُدَى وَالْمَوْعِظَةَ لِلْمُتَّقِينَ ⁴ .
مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا	(84)	الاستحقاق	وَقَالَ بَعْضُهُمْ: ذَلِكَ الثَّوَابُ وَالْجَزَاءُ فِي الْآخِرَةِ خَيْرٌ مِمَّا عَمِلُوا بِهِ مِنَ الْخَيْرَاتِ فِي الدُّنْيَا؛ لِأَنَّ الثَّوَابَ وَجُوبَهُ الْفَضْلَ وَالرَّحْمَةَ لَا الْاِسْتِحْقَاقَ وَالِاسْتِحْقَاقُ؛ إِذْ فِي الْحِكْمَةِ وَالْعَقْلِ وَجُوبِ الْعَمَلِ، وَلَيْسَ فِيهِمَا وَجُوبُ الثَّوَابِ، فَمَا هُوَ سَبِيلُهُ فَضْلُ اللَّهِ خَيْرٌ مِمَّا هُوَ غَيْرُهُ ⁵ فَيَجَازِي وَيُكَافِئُ بِأَحْسَنِ مِنْهَا.
فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ	(86)	الاختصاص	ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ. وَقِيلَ: لَيْسَ هَذَا حَبْرًا بَلْ هُوَ دُعَاءٌ، أَيْ فَلَا أَكُونُ بَعْدَ هَذَا ظَهِيرًا أَيْ فَلَا تَجْعَلْنِي يَا رَبِّ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ ⁶ . (فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ) أَيْ عَوْنًا لَهُمْ وَمُسَاعِدًا ⁷ تَخْتَصِمُ بِالْعَوْنِ وَالْمَآزِرَةِ.
لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ	(88)	الاستحقاق	أَشْرْنَا لِمِثْلِهَا الْآيَةَ 70
سورة العنكبوت			
وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ	(6)	العلة	وَمَعْنَى فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ عَلَى هَذَا الْمَحْمَلِ أَنَّ مَا يُلَاقِيهِ مِنَ الْمَشَاقِقِ لِغَائِدَةِ نَفْسِهِ لِيَتَأْتِيَ لَهُ التَّنَبُّهُ عَلَى الْإِيمَانِ الَّذِي بِهِ يَنْجُو مِنَ الْعَذَابِ فِي الْآخِرَةِ. وَيَجُوزُ أَنْ يُرَادَ بِالْجِهَادِ الْمَعْنَى الْمَنْقُولُ إِلَيْهِ فِي اصْطِلَاحِ الشَّرِيعَةِ وَهُوَ قِتَالُ الْكُفَّارِ لِأَجْلِ نَصْرِ الْإِسْلَامِ وَالذَّبِّ عَنِ حَوْزَتِهِ ⁸ ، فَإِنَّمَا جِهَادُهُ لِأَجْلِ نَفْسِهِ.
وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا	(8)	الاختصاص	شَبِيهَةٌ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَعَلَا: {وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ} دَخَلَهُ التَّخْصِصُ ⁹ أَيْ لِطَاعَةِ الْوَالِدِينَ إِنْ أَمَرَكَ بِالشَّرْكِ فَلَا تَطْعَمُهُمَا فِيمَا لَا يَخْتَصُّكَ مِنْهُ عِلْمٌ.

- 1 جامع البيان في تأويل القرآن ج 19 ص 632
- 2 البحر المحيط في التفسير ج 3 ص 342
- 3 تأويلات أهل السنة ج 8 ص 203
- 4 مفاتيح الغيب ج 9 ص 370
- 5 تأويلات أهل السنة ج 8 ص 143.
- 6 الجامع لأحكام القرآن ج 13 ص 262.
- 7 المرجع السابق ج 13 ص 321.
- 8 التحرير والتنوير ج 20 ص 210.
- 9 اللباب في علوم الكتاب ج 12 ص 283

قوله: { لِإِخْوَانِهِمْ } : اللام هنا للتبليغ فقط بخلاف قوله: { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا } فَإِنَّهَا تَحْتَمِلُ ذَلِكَ وَتَحْتَمِلُ الْعِلَّةَ ¹	التبليغ العلة	(12)	وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا
يعني: جعلنا السفينة عبرة لمن بعدهم، وقد بقيت السفينة على الجودي إلى وقت قريب من وقت خروج النبي صلى الله عليه وسلم لأجل أن يتذكر المتذكرون ويهتدي ألو الألباب.	العلة	(15)	وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ
واللام متعلقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ³	التبليغ	(16)	وَأِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ
وَجُمْلَةُ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ تَعْلِيمٌ لِلأَمْرِ بِعِبَادَةِ اللَّهِ. وَقَدْ أُجْمِلَ الخَبْرُ فِي هَذِهِ الجُمْلَةِ وَفُصِّلَ بِقَوْلِهِ إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا الآية. وَمَعْنَى إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أدلة اختصاص الله بالإلهية فَمَفْعُولُ العِلْمِ مَحذُوفٌ لِذِلَالَةِ مَا قَبْلَهُ عَلَيْهِ. وَيَجُوزُ جَعْلُ فِعْلِ تَعْلَمُونَ مُنَزَّلًا مَنْزِلَةَ اللَّازِمِ، أَيْ إِنْ كُنْتُمْ أَهْلٌ عِلْمٍ وَنَظَرٍ ⁴ . فالعلة بتأويل ذلك خير لأجلكم والصيورة بالنظر لما سيكون.	الصيورة العلة	(16)	ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
أي لا يقدر أن يرزقكم فابتنعوا أي فاطلبوا عند الله الرزق فإنه القادر على ذلك واعبدوه أي وحدوه واشكروا له لأنه المنعم عليكم بالرزق إليه تُرْجَعُونَ ⁵ ومن دونه لا يملكون اختصاصكم لا بالرزق ولا بغيره.	الاختصاص	(17)	لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا
وَعَدِّي الشُّكْرُ بِاللَّامِ جَرِيًّا عَلَى أَكْثَرِ اسْتِعْمَالِهِ فِي كَلَامِ العَرَبِ لِقَصْدِ إِفَادَةِ مَا فِي اللَّامِ مِنْ مَعْنَى الإِخْتِصَاصِ أَيْ الإِسْتِحْقَاقِ. ⁶	الاستحقاق الاختصاص	(17)	وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ
وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ يعني أنه تعالى هو وليكم وناصركم ليس لكم غيره يمنعكم من عدوكم وينصركم عليهم. ⁷	الاختصاص	(22)	وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ
قوله: { ولهم عذاب أليم } في هذه اللام قولان: أحدهما: أنها بمعنى الاستحقاق، أي: يستحقون العذاب الأليم. الثاني: كما تقول: المال لزيد، فتكون لام التملك، فذكر ملك العذاب لهم، تهكمًا به. ⁸	الاستحقاق التمليك	(23)	وَأُولَئِكَ هُمُ العَذَابِ أَلِيمٍ
ولقوم يؤمنون وصفٌ للآيات. وَاللَّامُ لِلتَّغْلِيلِ، وَالْمُعَلَّلُ هُوَ مَا فِي مَدْلُولِ الآياتِ مِنْ مُضَمَّنٍ مَعْنَى الدَّلَالَةِ وَالنَّفْعِ. وَقَدْ صرَّحَ فِي هَذَا بِأَنَّ الآياتِ إِتْمَا	العلة الاختصاص	(24)	إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ

1التحرير والتنوير ج 20 ص 165

2بحر العلوم ج 2 ص 628.

3إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

4التحرير والتنوير ج 20 ص 224.

5لباب التأويل في معاني التنزيل ج 3 ص 377.

6التحرير والتنوير ج 20 ص 226.

7لباب التأويل في معاني التنزيل ج 2 ص 414.

8اللباب في علوم الكتاب ج 5 ص 341.

شبه التمليك		تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ تَصْرِيحًا بِأَنَّهُمْ الْمَقْصُودُ فِي الْآيَاتِ الْأُخْرَى بِقَوْلِهِ: لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ [الأنعام: 97] وَقَوْلِهِ لِقَوْمٍ يُفْقَهُونَ [الأنعام: 98] م قال تعالى في آخِرِ آيَةِ: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ وَحَصَّ هَذِهِ آيَاتِ بِالْمُؤْمِنِينَ لِأَنَّهُمْ هُمُ الْمُنْتَفِعُونَ بِهَا وَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ آيَاتِ آيَاتِ لِكُلِّ الْعُقَلَاءِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ. ²
وما لكم من ناصرين	(25)	الاختصاص
فَأَمَّنْ لَهُ لُوطٌ	(26)	معنى الباء التبيين العلة
وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ	(27)	العلة الاختصاص
وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ	(35)	الاختصاص العلة
وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِينِهِمْ	(38)	التبيين
وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ	(38)	التبليغ

1التحرير والتنوير ج 7 ص 404

2مفاتيح الغيب ج 20 ص 404

3لباب التأويل في معاني التنزيل ج 4 ص 126

4تفسير القرآن السمعاني ج 4 ص 176

5التحرير والتنوير ج 15 ص 208

6التحرير والتنوير ج 18 ص 65

7الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 9 ص 585.

8إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 7 ص 59

9أنوار التنزيل وأسرار التأويل ج 3 ص 232

10جامع البيان في تأويل القرآن ج 20 ص 34

<p>نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ أَيْ: هَذَا الْمَثَلُ وَعَبْرُهُ مِنَ الْأَمْثَالِ الَّتِي فِي الْقُرْآنِ، نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ تَنْبِيْهَا لَهُمْ، وَتَفْرِيْبًا لِمَا بَعْدَ مِنْ أَفْهَامِهِمْ وَمَا يَعْقِلُهَا أَيْ: يَفْهَمُهَا وَيَتَعَقَّلُ الْأَمْرَ الَّذِي ضَرَبْنَاهَا لِأَجْلِهِ إِلَّا الْعَالِمُونَ بِاللَّهِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ، الْمُتَدَبِّرُونَ، الْمُتَفَكِّرُونَ لِمَا يُثَلَى عَلَيْهِمْ² فلو نظرنا للأمثال كانت الغلبة لدلالة التبليغ أي هي أمثال تفهمهم وتبلغهم ولوكرنا على الناس لكانت الدلالة العلة أي لأجلهم كما سبق في التفسير.</p>	<p>التبليغ العلة</p>	<p>(43)</p>	<p>وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ</p>
<p>قوله تعالى { إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ } دالة لهم على ما ذكر من شؤونه سبحانه وتخصيص المؤمنين بالذكر مع عموم الهداية والإرشاد في خلقهما للكل لأهم المنتفعون بذلك³</p>	<p>الاختصاص</p>	<p>(44)</p>	<p>إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ</p>
<p>أَمَّا قَوْلُهُ: وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ فَالْمَعْنَى أَنَّ إِسْلَامَنَا لِأَجْلِ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَا لِأَجْلِ الْهُوَى⁴ أشار للعلة { وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ } أي مخلصون له⁵ أشار للاختصاص</p>	<p>العلة الاختصاص</p>	<p>(46)</p>	<p>وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ</p>
<p>أي تذكرة لقوم، همهم الإيمان دون التعنت⁶ وهي شبيهة بالآية 111 من سورة يوسف قيل فيها: " وَلِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ وَصَفٌ لِلآيَاتِ. وَاللَّامُ لِلتَّعْلِيلِ، ...⁷ ثم قال تَعَالَى فِي آخِرِ الْآيَةِ: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ وَحَصَّ هَذِهِ الْآيَاتِ بِالْمُؤْمِنِينَ لِأَنَّهُمْ هُمُ الْمُنْتَفِعُونَ بِهَا وَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْآيَاتِ آيَاتٍ لِكُلِّ الْعُقَلَاءِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.⁸</p>	<p>الاختصاص العلة</p>	<p>(51)</p>	<p>وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ</p>
<p>فَالِإِخْتِصَاصُ فِي: وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ، وَفِي: فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ، وَفِي: مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، وَفِي: يَعْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ حَصَّ نَفْسَهُ بِذَلِكَ كَقَوْلِهِ: وَمَنْ يَعْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ⁹</p>	<p>الاختصاص</p>	<p>(62)</p>	<p>اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ</p>
<p>كالآية السابقة</p>	<p>التوكيد</p>	<p>(62)</p>	<p>وَيَقْدِرُ لَهُ</p>

1التحرير والتنوير ج 22 ص 263-264

2فتح القدير ج 4 ص 236

3إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 7 ص 41

4 مفاتيح الغيب ج 4 ص 72

5إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 166

6محاسن التأويل ج 7 ص 561

7التحرير والتنوير ج 7 ص 404

8مفاتيح الغيب ج 20 ص 404

9البحر المحيط في التفسير ج 3 ص 342

قَوْلُهُ: لِلَّهِ اللَّامُ فِيهِ لِلِاسْتِحْقَاقِ ¹	الاستحقاق	(63)	قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ
ورد في تفسير ابن عاشور لسورة الزمر الآية 39 إشارة لمثيلتها: "وَلَمَّا أَفَادَ قَوْلُهُ: مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ مَعْنَى إِفْرَادِهِ بِالْعِبَادَةِ لَمْ يَكُنْ هُنَا مُفْتَضِّحاً لِتَقْدِيمِ مَفْعُولِ فَاعْبُدِ اللَّهَ عَلَى عَامِلِهِ لِأَنَّ الْإِخْتِصَاصَ قَدْ اسْتَفِيدَ مِنَ الْحَالِ فِي قَوْلِهِ: مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ" ²	الاختصاص	(65)	فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِكِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ
(أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ) أَي لِهَؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَكَذَبُوا بِالصِّدْقِ وَلِلَّامِ فِي الْكَافِرِينَ إِشَارَةٌ إِلَيْهِمْ ³ فَقَالَ: أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ أَي: مَكَانٌ يَسْتَقَرُّونَ فِيهِ، وَالِاسْتِفْهَامُ لِلتَّقْرِيرِ، وَالْمَعْنَى: أَلَيْسَ يَسْتَحِقُّونَ الْإِسْتِقْرَارَ فِيهَا وَقَدْ فَعَلُوا مَا فَعَلُوا؟ ⁴ فالتفسير الأول يشير للاختصاص وبالثاني إشارة للاستحقاق.	الاختصاص الاستحقاق	(68)	أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ
سورة الروم			
تحتل اللام دلالة الملك أي الأمر بيد الله ملك له وقيل دلالة اللام الولاية: (لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ) ⁵ وهو من المعاني التي لم يذكرها القدماء بهذه التسمية وأثبتها محمد نديم ومعناها أن الله يتولى الأمر وينتهي له من قبل ومن بعد.	الملك الولاية	(4)	لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ
أَي: لَمْ يَكُنْ لِلْمُشْرِكِينَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ مِنْ شُرَكَائِهِمُ الَّذِينَ عَبَدُوهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ يُجِيرُونَهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ⁶ والآية ⁶ من سورة النور شبيهة لها.	الاختصاص	(13)	وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءَ
وَقِيلَ: مَعْنَى وَلَهُ الْحَمْدُ: أَيِ الْإِخْتِصَاصِ لَهُ بِالصَّلَاةِ الَّتِي يَقْرَأُ فِيهَا الْحَمْدُ ⁷	الاختصاص	(18)	وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَاللَّامُ فِي جَعَلَ لَكُمْ لَتَعْدِيَةِ فَعَلِ جَعَلَ إِلَى ثَانٍ. وَمَعْنَى مِنْ أَنْفُسِكُمْ مِنْ تَوْعِكُمْ ⁸ شبه التملك. نحو " والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً ". ⁹ والآية ⁹ والآية تدخل في قول المرادي رحمها الله وله ما يعضده في الآية اللاحقة	العلة شبه التملك	(21)	وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا

1 معالم التنزيل في تفسير القرآن ج 1 ص 73.

2 التحرير والتنوير ج 23 ص 316.

3 مدارك التنزيل وحقائق التأويل ج 3 ص 180.

4 فتح القدير ج 4 ص 245.

5 التضمين النحوي في القرآن الكريم ج 1 ص 70

6 فتح القدير ج 4 ص 251

7 المرجع السابق ج 4 ص 252

8 التحرير والتنوير ج 14 ص 217

9 الجني الداني في حروف المعاني ج 1 ص 97.

كما تحمل العلة لقول ابن عاشور رحمه الله: "أَنَّ لَامَ التَّعْلِيلِ دَلَّتْ عَلَى أَنَّ خَلْقَ مَا فِي الْأَرْضِ كَانَ لِأَجْلِ النَّاسِ ¹ ."			
واللَّامُ فِي قَوْلِهِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ مَعْنَاهُ شِبْهُ التَّمْلِيكِ وَهُوَ مَعْنَى أَثْبَتَهُ صَاحِبُ «مُعْنَى اللَّيْبِ» وَيُظْهِرُ أَنَّهُ وَاسِطَةٌ بَيْنَ مَعْنَى التَّمْلِيكِ وَمَعْنَى التَّعْلِيلِ. وَمَثَلُهُ فِي «الْمُعْنَى» بِقَوْلِهِ تَعَالَى جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا [النحل: 72] وَذُكِرَ فِي الْمَعْنَى الْعِشْرِينَ مِنْ مَعَانِي اللَّامِ أَنَّ ابْنَ مَالِكٍ فِي «كَافِيَّتِهِ» سَمَّاهُ لَامَ التَّعْدِيَةِ وَلَعَلَّهُ يُرِيدُ تَعْدِيَةً خَاصَّةً، وَمَثَلُهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا [مَرْيَم: 5] ² ، كَمَا يَحْتَمِلُ مَعْنَى الْاِخْتِصَاصِ إِنْ قَصَرْنَا الْآيَاتِ عَلَى الْمُتَفَكِّرِينَ مِنَ الْقَوْمِ.	شبه التمليك الاختصاص	(21)	إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ
أَيُّ لِبَبِّ وَالْفَاجِرِ ³ اخْتِصَاصَهُمْ بِالْعَبْرِ وَالْعِظَاتِ لِعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ كَمَا تَسُوغُ دَلَالَةُ التَّعْلِيلِ أَي فِي ذَلِكَ آيَاتٍ لِأَجْلِ الْعَالَمِينَ.	الاختصاص العلة	(22)	إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ
شَبِيهَةٌ بِالْآيَةِ 3 مِنْ سُورَةِ الرَّعْدِ الَّتِي قِيلَ فِيهَا: "وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ مَعْنَاهُ شِبْهُ التَّمْلِيكِ وَهُوَ مَعْنَى أَثْبَتَهُ صَاحِبُ «مُعْنَى اللَّيْبِ» وَيُظْهِرُ أَنَّهُ وَاسِطَةٌ بَيْنَ مَعْنَى التَّمْلِيكِ وَمَعْنَى التَّعْلِيلِ. وَمَثَلُهُ فِي «الْمُعْنَى» بِقَوْلِهِ تَعَالَى جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا [النحل: 72] وَذُكِرَ فِي الْمَعْنَى الْعِشْرِينَ مِنْ مَعَانِي اللَّامِ أَنَّ ابْنَ مَالِكٍ فِي «كَافِيَّتِهِ» سَمَّاهُ لَامَ التَّعْدِيَةِ وَلَعَلَّهُ يُرِيدُ تَعْدِيَةً خَاصَّةً، وَمَثَلُهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا [مَرْيَم: 5] ⁴ . كَمَا يَجُوزُ فِي اللَّامِ دَلَالَةُ التَّعْلِيلِ أَي لِأَجْلِ قَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ.	الاختصاص العلة شبه التمليك	(23)	إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ
لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ أَي يَسْتَعْمِلُونَ عَقُولَهُمْ فِي تَدْبِيرِ الْأُمُورِ وَتَخْصِيصُهُمْ بِالذِّكْرِ مَعَ عَمُومِ تَفْصِيلِ الْآيَاتِ لِلْكَلِّ لِأَنَّ الْمُتَفَعِّلِينَ بِهَا ⁵ أَي لِأَجْلِ قَوْمٍ يَسْتَعْمِلُونَ عَقُولَهُمْ بِالنَّظَرِ وَالتَّأَمُّلِ فِي الْآيَاتِ ⁶ .	الاختصاص العلة شبه التمليك	(24)	إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ
اللَّامُ فِي لَهُ الْأُولَى لَامَ الْمَلِكِ، وَفِي الثَّانِيَةِ لَامَ تَعْدِيَةٍ ل «قنت» إذ «قنت» بمعنى خضع في طاعته وانهيائه ⁷	الملك	(26)	وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
... الثَّانِيَةِ لَامَ تَعْدِيَةٍ ل «قنت» إذ «قنت» بمعنى خضع في طاعته وانهيائه ⁸ فالله الواحد الذي يختصونه بالقنوت دون ماسواه من مخلوقاته.	الاختصاص	(26)	كُلُّ لَهُ قَانُونٌ

1التحرير والتنوير ج 1 ص 379.

2المرجع السابق ج 21 ص 72

3الجامع لأحكام القرآن ج 14 ص 18.

4الجامع لأحكام القرآن ج 21 ص 72

5إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 7 ص 59

6أنوار التنزيل وأسرار التأويل ج 3 ص 232

7المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ج 4 ص 334.

8المرجع السابق ج 4 ص 334.

وَلِلْإِشَارَةِ إِلَى أَنَّ قَوْلَهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ مُجَرَّدُ تَقْرِيْبٍ لِأَفْهَامِهِمْ عَمَّ بِقَوْلِهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ	الاستحقاق	(27)	
وَاللَّامُ فِي لَكُمْ لَأَمْ التَّعْلِيلُ، أَي ضَرَبَ مَثَلًا لِأَجْلِكُمْ، أَي لِأَجْلِ إِفْهَامِكُمْ. ²	العلة	(28)	
وَمَعْنَاهُ: هَلْ لَكُمْ فِي أَمْوَالِكُمْ شُرَكَاءَ مِنْ عِبَادِكُمْ يَسَاوِنُكُمْ فِيهَا؟ فَإِذَا لَمْ تَرْضُوا بِهَذَا لِأَنْفُسِكُمْ فَكَيْفَ تَرْضُونَهُ لِي وَتَصِفُونَنِي بِهِ؟ ³ ، هَلْ اخْتَصَمَكُمْ شُرَكَاءُكُمْ فِي فِي اقْتِسَامِ مَالِكُمْ حَتَّى جَعَلْتُمْ شُرَكَاءَ اللَّهِ مِمَّا خَلَقَ.	الاختصاص	(28)	
لَقَوْمٍ يَعْقِلُونَ أَي يَسْتَعْمِلُونَ عَقْلَهُمْ فِي تَدْبِيرِ الْأُمُورِ وَتَخْصِيصُهُمْ بِالذِّكْرِ مَعَ عَمُومِ تَفْصِيلِ الْآيَاتِ لِلْكَلِّ لِأَنَّ الْمُتَفَعِّلِينَ بِهَا ⁴ أَي لِأَجْلِ قَوْمٍ "يَسْتَعْمِلُونَ عَقْلَهُمْ بِالنَّظَرِ وَالتَّأَمُّلِ فِي الْآيَاتِ" ⁵ .	الاختصاص العلة	(28)	
قَوْلُهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ تَعَالَى لَمَّا بَيَّنَّ أَنَّهُ لَا خَلَاصَ لَهُمْ عَنْ هَذَا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ بِسَبَبِ الْفَدْيَةِ، بَيْنَ أَيْضًا أَنَّهُ تَعَالَى حَتَّمْ تَعْدِيدَ وَعِيدِ الْكُفَّارِ بَعْدَ النُّصْرَةِ وَالشَّفَاعَةِ فَلَوْ حَصَلَ هَذَا الْمَعْنَى فِي حَقِّ غَيْرِ الْكَافِرِ بَطَلَتْ تَخْصِيصُ هَذَا الْوَعِيدِ بِالْكَفْرِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. ⁶ لَكِنِ الْعَكْسَ التَّخْصِيصِ فِي حَقِّ الْكَافِرِ.	الاختصاص	(29)	
بِمَعْنَى الْإِخْلَاصِ فِي الدِّيَانَةِ: {وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا} أَي أَخْلَصْ ⁷ مُسْتَقِيمًا عَلَى دِينِ اللَّهِ مَعْرُضًا عَنْ غَيْرِهِ تَخْتَصُّ بِدِيَانَتِكَ اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ.	الاختصاص	(30)	
قِيلَ: "وَالْتَقْدِيرُ: لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ فِيهِ، أَي فِي هَذَا الدِّينِ" ⁸ بِنِيَابَةِ فِي عَنِ اللَّامِ، وَقِيلَ: "قَوْلُهُ تَعَالَى {لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ} تَعْلِيلٌ لِلأَمْرِ بِالزُّمُومِ فَطَرْتَهُ تَعَالَى أَوْ لَوْجُوبِ الْإِمْتِثَالِ بِهِ أَي لَا صَّحَّةَ وَلَا اسْتِقَامَةَ لِتَبْدِيلِهِ بِالْإِخْلَالِ بِمُوجِبِهِ وَعَدَمِ تَرْتِيبِ مَقْتَضَاهُ عَلَيْهِ بِاتِّبَاعِ الْهَوَى وَقَبُولِ وَسُوسَةِ الشَّيْطَانِ. ⁹ أَي لَا تَبْدِيلَ لِأَجْلِ خَلْقِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.	معنى في العلة	(30)	

1التحرير والتنوير ج 21 ص 84.

2المرجع السابق ج 21 ص 85.

3تفسير القرآن السمعاني ج 4 ص 208.

4إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 7 ص 59

5أنوار التنزيل وأسرار التأويل ج 3 ص 232

6مفاتيح الغيب ج 8 ص 288.

7بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ج 2 ص 186

8التحرير والتنوير ج 21 ص 91.

9 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 7 ص 60

وَتَقْدِيمُ الْمُسْتَدِ إِلَيْهِ عَلَى الْحَبْرِ الْفَعْلِيِّ فِي قَوْلِهِ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِإِفَادَةِ الِاخْتِصَاصِ، أَيْ اللَّهُ لَا غَيْرُهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ وَيَقْدِرُ. ¹ فَالِاخْتِصَاصُ فِي: وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ، وَفِي: فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ، وَفِي: مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، وَفِي: يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ حَصَّ نَفْسَهُ بِذَلِكَ كَقَوْلِهِ: وَمَنْ يَغْفِرْ الدُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ ²	الاختصاص	(37)	أَوَّلَمَ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ
وَلِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ وَصَفٌ لِلآيَاتِ. وَاللَّامُ لِلتَّعْلِيلِ، وَالْمُعَلَّلُ هُوَ مَا فِي مَدْلُولِ الآيَاتِ مِنْ مُضْمَنٍ مَعْنَى الدَّلَالَةِ وَالنَّفْعِ. وَقَدْ صَرَّحَ فِي هَذَا بِأَنَّ الْآيَاتِ إِتْمَا تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ تَصْرِيحًا بِأَنَّهُمْ الْمَقْصُودُ فِي الْآيَاتِ الْأُخْرَى بِقَوْلِهِ: لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ [الأنعام: 97] وَقَوْلِهِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ [الأنعام: 98] ثُمَّ قَالَ تَعَالَى فِي فِي آخِرِ الْآيَةِ: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ وَحَصَّ هَذِهِ الْآيَاتِ بِالْمُؤْمِنِينَ لِأَنََّّهُمْ هُمُ الْمُنْتَفِعُونَ بِهَا وَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْآيَاتِ آيَاتٍ لِكُلِّ الْعُقَلَاءِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ. ⁴	العلة الاختصاص شبه التمليك	(37)	إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ
يعني: أي يريدون بذلك رضا الله، خير من الإمساك عندهم. وَأَوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ يعني: الناجون. ⁵ أي خير لأجل من يبتغي وجهه تعالى.	العلة	(38)	ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ
تقدم نظيرها الآية 30.	الاختصاص	(43)	فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَمِيمِ
لا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ أَي لا يقدر أحد على دفعه وهو يوم القيامة وقيل هو يوم الموت ⁶ أي لا يختص أحد برده غير الله.	الاختصاص	(43)	مَنْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ
ولام التمهيد والتيسير والتذليل: (وَلَقَدْ يَسْرَنَّا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ). (وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا). (فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ). ⁷	العلة التمهيد	(44)	وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ
قوله: ولقد ضربنا للناس مشعر بالتعليل ⁸ أي ضربنا الأمثال لأجل الناس.	العلة	(58)	وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ
سورة لقمان			
قوله: (هُدًى)، أي: توفيقًا وعصمة ومعونة للمحسنين، وكذلك هو رحمة لهم في دفع العذاب عنهم. ⁹ ودلالة اللام تتراوح بين الاختصاص أي اختص المحسنين دون غيرهم كما تقبل العلة أي لأجل المحسنين.	الاختصاص العلة	(3)	هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ

1التحرير والتنوير ج 21 ص 27

2البحر المحيط في التفسير ج 3 ص 342

3التحرير والتنوير ج 7 ص 404

4مفاتيح الغيب ج 20 ص 404

5بحر العلوم ج 3 ص 13

6لباب التأويل في معاني التنزيل ج 4 ص 103

7التضمين النحوي في القرآن الكريم ج 1 ص 70

8مفاتيح الغيب ج 26 ص 449

9تأويلات أهل السنة ج 8 ص 297

أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ	(6)	الاختصاص الاستحقاق التمليك	واختبر اسم الإشارة للتنبية على أن ما يرد بعد اسم الإشارة من الخبر إنما استحقه لأجل ما سبق اسم الإشارة من الوصف. ¹ واللام تقبل دلالة الاختصاص أي اختصاصهم بالعذاب المهين كما تقبل دلالة الاستحقاق أي استحقوا العذاب المهين ومن باب التعريض تقبل دلالة التملك أي وكأنه جل في علاه ملكهم العذاب المهين فأصبح ملكا لهم .
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ هُم جَنَّاتُ النَّعِيمِ	(8)	الاستحقاق	قوله لهم جنات النعيم في معنى: وعدهم الله جنات النعيم، فأكد معنى الوعد بالوعد ² ، فمن آمن وأتبع ذلك بصلاح العمل في الدنيا استحق جنات النعيم في الآخرة.
وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ	(12)	الاستحقاق الاختصاص	وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ إشارة إلى الكمال... لأن التسوية بين من يستحق العبادة وبين من لا يستحقها ظلم عظيم لأنه وضع العبادة في غير موضعها ³ أي الذي وهب لقمان الحكمة هو المستحق للشكر أو هو هو الذي يجب أن تختصه بالشكر.
وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ	(12)	العلة	فَالكَلَامِ فِي قَوْلِهِ: يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ لَمْ الْأَجَلِ وَلَيْسَتْ اللَّامُ الَّتِي يُعَدَّى بِهَا فِعْلُ الشُّكْرِ فِي نَحْوِ وَاشْكُرُوا لِي [البقرة: 152]. ⁴
وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ	(13)	التبليغ	واللام متعلقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ⁵
أَنِ اشْكُرْ لِي	(14)	التوكيد الاختصاص	وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ أَنْ اشْكُرْ لِي [لقمان: 14] دَاخِلَةٌ عَلَى مَفْعُولِ الشُّكْرِ وَهِيَ لَامٌ مُلْتَزِمٌ زِيَادَتُهَا مَعَ مَادَّةِ الشُّكْرِ لِلتَّأْكِيدِ وَالتَّقْوِيَةِ، وَتَقَدَّمَ فِي قَوْلِهِ وَاشْكُرُوا لِي فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ [152] ⁶ كَمَا تَسْتَقِيمُ دَلَالَةُ الْاِخْتِصَاصِ أَيْنَ خَصَّ اللَّهُ نَفْسَهُ بِذَلِكَ وَأَلْحَقَ الْوَالِدِينَ بِهِ.
وَلِوَالِدَيْكَ إِتْيَ الْمَصِيرِ	(14)	الاختصاص	فَقَالَ: أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ «1»، ثُمَّ خَصَّ سُبْحَانَهُ حَالَةَ الْكِبَرِ بِالذِّكْرِ لِكُونِهَا إِلَى الْبِرِّ مِنَ الْوَلَدِ أَحْوَجَ مِنْ غَيْرِهَا. ⁷
وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ	(15)	الاختصاص	شبيهة بقوله عزّ وعلا: {وَلَا تُقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ} دخله التخصيص في الصور العشرة المذكورة، فيبقى العموم حجة فيما وراءها، ثم نقول: الفرق بين هذه الصور وبين محل النزاع أن هذه الصور العشر مشتركة في أن تلك

1التحرير والتنوير ج 21ص 144

2الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج 3ص 492

3لباب التأويل في معاني التنزيل ج 3ص 398

4التحرير والتنوير ج 19 ص 272.

5إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1ص 43.

6التحرير والتنوير ج 21ص 153.

7فتح القدير ج 3ص 259.

الأحكام مختصة بأشخاص معينين في أوقات معينة؛ فإن الواقعة التي يرجع فيها الإنسان المعين إلى الفتى المعين واقعة متعلقة بذلك الشخص المعين ¹ .			
الأصل أن بعد لكن اللام، هنا ليست للتعددية بل للتعليل، أي لا تمل خدك لأجل الناس ² كما تستقيم عندنا دلالة ثانية بمعنى عن أي لاتصع خدك عن الناس أخذاً بتفسير لا تعرض بخك عن الناس تكبراً ³ .	العلة	(18)	وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ
يعني أنه تعالى خلقها ومنافعها فهي مسخرة لنا من حيث إنا ننتفع بها جميعاً ⁴ أي سخرها لأجلكم.	العلة	(20)	أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
واللام متعلقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ⁵ .	التبليغ	(21)	وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ
اللام للملك نحو {لله ما في السماوات وما في الأرض} [الصف: 1]. ⁶	الملك	(26)	لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وقرأ {إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور}. وإنما خص بالآيات كل صبار شكور، وإن كان فيه آيات لجميع الناس لأنه يعتبر بها ويغفل عنها ⁷ .	الاختصاص	(31)	إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ
ورد في تفسير ابن عاشور لسورة الزمر الآية 39 إشارة لمثيلتها: "ولمَّا أفاد قوله: مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ مَعْنَى إِفْرَادِهِ بِالْعِبَادَةِ لَمْ يَكُنْ هُنَا مُفْتَضِّحاً لِتَقْدِيمِ مَفْعُولِ فَاعْبُدِ اللَّهَ عَلَى عَامِلِهِ لِأَنَّ الْإِحْتِصَاصَ قَدْ اسْتُفِيدَ مِنَ الْحَالِ فِي قَوْلِهِ: مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ" ⁸	الاختصاص	(32)	دَعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ
سورة السجدة			
إذا لم يرد بكم خيراً فلا سماء عنه تظلكم، ولا أرض بغير رضاه تقلكم، ولا بالجواهر أحد يناصركم، ولا أحد- إذا لم يعن بشأنكم في الدنيا والآخرة- ينظر إليكم ⁹ ، فليس هناك من يختصكم بنصره وعونه إن خذلكم.	الاختصاص	(4)	مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ
أي جعل لأجلكم.	العلة	(9)	وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ
وكما جاء في الحديث: «أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُدُنُّ سَمِعَتْ وَلَا حَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ مَا اطَّلَعْتُمْ عَلَيْهِ» ¹⁰ فدلالة الاستحقاق بالنظر للجزاء الذي سينالونه والعلة بالنظر لهم وما أخفي لأجلهم.	الاستحقاق العلة	(17)	فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمُ

1 اللباب في علوم الكتاب ج 12 ص 283

2 تفسير ابن عرفة ج 3 ص 271.

3 ينظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج 20 ص 144.

4 لباب التأويل في معاني التنزيل ج 4 ص 123.

5 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

6 مع الهوامع في شرح جمع الجوامع ج 2 ص 451

7 النكت والعيون ج 3 ص 122

8 التحرير والتنوير ج 23 ص 316.

9 لطائف الإشارات ج 3 ص 139.

10 البحر المحيط في التفسير ج 9 ص 540.

فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ	(19)	الاستحقاق العلة	تفصيلاً لمراتبِ الفريقين في الآخرة بعد ذكر أحوالهما في الدنيا وأضيفت الجنة إلى المأوى لأنها المأوى الحقيقي وإنما الدنيا منزلٌ مرتحلٌ عنه لا محالة وقيل المأوى جنة من الجنات ¹ كالسابقة أيضاً الاستحقاق بالنظر للجزاء بعد القضاء والعلة بالنظر لحياتهم قبل ارتحالم لدار الحساب.
وَقِيلَ لَهُمْ دُوقُوا عَذَابَ النَّارِ	(20)	التبليغ	واللام متعلقة بقيل ومعناها الإتهام والتبليغ ²
وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ	(23)	العلة	قَالَ: جَعَلَهُ اللَّهُ هُدًى يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ، وَجَعَلَهُ رَحْمَةً لَهُمْ ³ ، هُدًى لَهُمْ ³ ، هدى لأجلهم.
أَوْمَ يَهْدِيَهُمْ هُمْ كَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ	(26)	التبيين	وَالْهُدَايَةُ هُنَا مُسْتَعَارَةٌ لِلْإِرْشَادِ إِلَى الْأُمُورِ الْعَقْلِيَّةِ بِتَنْزِيلِ الْعَقْلِ مِنْزَلَةَ الْحَسِيِّ، فَيُؤَوَّلُ مَعْنَاهَا إِلَى مَعْنَى التَّبْيِينِ، وَلِذَلِكَ عُدِّيَ فِعْلُهَا بِاللَّامِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوْمَ يَهْدِي لِلَّذِينَ يَرْتُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا﴾ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ [100] ⁴ أي تبين لهم.
سورة الأحزاب			
مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ	(4)	الاختصاص العلة	﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ جعل بمعنى خلق والرجل مخصوص بالذكر من الإنسان والتنكير ومن الاستغراقية لافادة التعميم. ⁵ أي ما كان الله ليختص الرجل بقلبين كما تستقيم معنا دلالة العلة أي لأجل رجلين.
ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ	(5)	الاستحقاق الانتساب	وَاللَّامُ فِي لِآبَائِهِمْ لَامُ الْإِنْتِسَابِ، وَأَصْلُهَا لَامُ الْإِسْتِحْقَاقِ. يُقَالُ: فُلَانٌ لِفُلَانٍ، أَي: هُوَ ابْنُهُ، أَي: يَنْتَسِبُ لَهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: فُلَانٌ لِرِشْدَةٍ وَفُلَانٌ لِعَيْتَةٍ، أَي: نَسَبُهُ لَهَا، أَي: مِنْ نِكَاحٍ أَوْ مِنْ زَنَا. ⁶
وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا	(8)	الاستحقاق شبه الملك	أي: أعد للمكذبين بالرسول عذاباً مؤلماً، أي موجعاً. ⁷ تقدم في الآية 24 من سورة البقرة نظيرها: "الأول: أَنَّ النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ تَكُونُ بِقَدْرِ كُفْرِهِمْ وَذَلِكَ أَزِيدُ مِمَّا يَسْتَحِقُّهُ الْمُسْلِمُ بِفِسْقِهِ، فَكَيْفَ قَالَ: وَأَتَّفَعُوا النَّارَ الَّتِي

1 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 7 ص 85.

2 المرجع السابق ج 1 ص 43.

3 فتح القدير ج 3 ص 248

4 التحرير والتنوير ج 16 ص 334

5 روح البيان ج 7 ص 133

6 التحرير والتنوير ج 21 ص 261

7 هداية إلى بلوغ النهاية ج 9 ص 5790

أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ. وَالْجَوَابُ: تَقْدِيرُ الْآيَةِ: ائْتُوا أَنْ بَحَدُوا تَحْرِيمَ الرَّبِّ فَتَصِيرُوا كَافِرِينَ ¹ . ويترجح من كلامه هذا أن اللام للاستحقاق أما ابن عاشور فقال: وَقَوْلُهُ: لِلْكَافِرِينَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا لِعَوًا مُتَعَلِّقًا بِوَاقِعٍ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا مُسْتَقَرًّا خَبَرًا لِمُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ، وَالتَّقْدِيرُ: هُوَ لِلْكَافِرِينَ. وَاللَّامُ لِشِبْهِ الْمَلِكِ، أَيْ عَذَابٍ مِنْ حَصَائِصِهِمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأْتُوا النَّارَ الَّتِي وُقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: 24] ² .			
﴿ لا مقام لكم ﴾ فمن قال ﴿ لا مقام ﴾ فكأنه أراد: لا موضع قيام. ومن قرأ ﴿ لا مقام ﴾ كأنه أراد: لا إقامة لكم ﴿فارجعوا﴾ ³ فاختصوا بالذكر أهل أهل يثرب.	الاختصاص	(13)	يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا
وقوله: ﴿ ولا يجدون لهم من دون الله ﴾ تقرير لقوله: من ذا الذي يعصمكم أي ليس لكم ولي يشفع لمحبتة إياكم ولا نصير ينصركم ويدفع عنكم السوء إذا أتاكم. ⁴ فالولاية والنصرة الحقه خاصة به سبحانه فمن خذله فلاناصر له.	الاختصاص	(17)	وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا
واللام متعلقة بقيل ومعناها الإتهام والتبليغ ⁵ وقيل: "أي: قَالُوا لِأَجْلِهِمْ" ⁶	التبليغ العلة	(18)	وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا
نقل القرطبي رحمه الله الاختلاف على مسألتين الأولى في لفظة أسوة أي قدوة لمن تخلف عن القتال في غزوة الخندق فالمراد فئة معينة مخصوصة بالأمر وكيف لم يقتدوا به ﷺ في خروجه للقتال والثاني لفظة الأسوة بمعنى التأسى أي التعزي به فيما أصابه من كرب وأذى وهو للناس كافة على وجه مخصوص ⁷ ، وفي الوجهين يحمل الاختصاص والله أعلم.	الاختصاص	(21)	لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ
فَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ ﴾ تَوْكِيدٌ لِلَّامِ الَّتِي فِي الْمُبْدَلِ مِنْهُ ⁸	التوكيد	(21)	لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ
واللام متعلقة بقيل ومعناها الإتهام والتبليغ ⁹	التبليغ	(28)	يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ
أي من أثر منكن الآخرة فأجره أجر عظيم ¹⁰ ، العلة أي لأجل الحسنات، كما يحتمل معنى الاستحقاق بالنظر لما ينتظرهن في الآخرة.	العلة الاستحقاق	(29)	فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا
جاء التطهير بهذا الخطاب وغيره ليس مختصا بأزواجه. بل هو متناول لأهل	الاختصاص	(30)	يَا زَيْنَةَ النَّبِيِِّّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ

1 مفاتيح الغيب ج 9 ص 363.

2 التحرير والتنوير ج 29 ص 155.

3 معاني القرآن ج 2 ص 337

4 مفاتيح الغيب ج 25 ص 162

5 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

6 فتح القدير ج 1 ص 450.

7 ينظر تفسير القرطبي ج 14 ص 155.

8 التحرير والتنوير ج 21 ص 302.

9 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

10 معاني القرآن وإعرابه ج 4 ص 224.

بِفَاحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ يُضَاعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ			البيت كلهم. وعلي وفاطمة والحسن والحسين أخص من غيرهم بذلك. ولذلك خصهم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالدعاء لهم. ¹
وَمَنْ يَفْعَلْ مِنْكُمْ خَيْرًا فَلِلَّهِ وَرَسُولِهِ	(31)	الاختصاص	فالقنوت عبارة عن كمال الطاعة، وإتمامها والاحتراز عن إيقاع الخلل في أركانها. قال الكلبي، ومقاتل: لكل أهل دين صلاة يقومون فيها عاصين فقوموا أنتم لله في صلاتكم مطيعين ² ، مخلصين له.
وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا	(31)	الاستحقاق العلة	يعني: ثواباً حسناً في الجنة ³ ، تستحقه يوم الحساب. وتحتمل الدالتين كما بينا بينا في الآية 29.
أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا	(35)	الاستحقاق العلة	أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً أَي بِسَبَبِ مَا عَمَلُوا مِنَ الْحَسَنَاتِ ⁴ ، وهي كالأية السابقة.
وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا	(36)	الاختصاص	الآية نزلت في شأن زينب بنت جحش وأخيها عبد الله بن جحش ⁵ ، اختصها جحش ⁵ ، اختصها بالذكر.
أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْحَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ	(36)	الاختصاص	سبقت الإشارة لمعناه في الآية السابقة.
وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ	(37)	التبليغ	قُلْتُ: أَرَادَتْ أَنْ رَغِبَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تَزْوِجِ زَيْنَبَ أَوْ إِعْلَامِ اللهُ إِيَّاهُ بِذَلِكَ كَانَ سِرًّا فِي نَفْسِهِ لَمْ يَطْلِعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِذْ لَمْ يُؤْمَرْ بِتَبْلِيغِهِ إِلَى أَحَدٍ... فَلَمَّا أَمَرَهُ اللهُ بِذِكْرِ ذَلِكَ لِلْأُمَّةِ وَتَبْلِيغِ خَبْرِهِ بَلَّغَهُ وَلَمْ يَكْتُمْنَاهُ مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ فِي كِتْمَانِهِ تَعْطِيلٌ شَرَعٌ وَلَا نَفْصٌ مَصْلَحَةٌ،... وَلَكِنَّهُ لَمَّا كَانَ وَحِيًّا بَلَّغَهُ لِأَنَّهُ مَأْمُورٌ بِتَبْلِيغِ كُلِّ مَا أُنزِلَ إِلَيْهِ. ⁶
لِكِي لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا	(37)	العلة التوكيد	لِكِي لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا الحرج مجتمع الشجر وتصور منه ضيق بينها فقبل للضيق حرج وللاثم حرج واللام في لكي هي لام كي دخلت على كي للتوكيد وقال بعضهم اللام جارة لتعليل التزويج وكى حرف مصدرى ⁷ .
وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا	(44)	الاستحقاق العلة	أَي: أَعَدَّ لَهُمْ فِي الْجَنَّةِ رِزْقًا حَسَنًا مَا تَشْتَهِيهِ أَنْفُسُهُمْ وَتَلَذُّهُ أَعْيُنُهُمْ. ⁸ وتقدم نظيرها الآية 35، والدالتان جائزتان فنقول الاستحقاق أي يستحقون الأجر الكريم في الآخرة كما تجوز العلة بقولنا أعد لأجلهم أجرا كبيرا جزاء ما عملوا في الدنيا.

1محاسن التأويل ج 8 ص 70.

2اللباب في علوم الكتاب ج 4 ص 235.

3بحر العلوم ج 3 ص 59.

4محاسن التأويل ج 8 ص 76.

5تفسير القرآن السمعي ج 4 ص 285.

6التحرير والتنوير ج 22 ص 37.

7روح البيان ج 7 ص 181.

8فتح القدير ج 4 ص 331.

يقول: بأن لهم من ثواب الله على طاعتهم إياه تضعيفا كثيرا، وذلك هو الفضل الكبير من الله لهم ¹ .	الاستحقاق	(47)	وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا
وَالظَّاهِرُ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿إِنَّا أَخْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ﴾ ، مَخْصُوصٌ لِقِطَّةِ أَزْوَاجِكَ بِمَنْ كَانَتْ فِي عِصْمَتِهِ، كَعَائِشَةَ وَحَفْصَةَ، وَمَنْ تَزَوَّجَهَا بِمَهْرٍ. وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ: أَيُّ مَنْ تَزَوَّجَهَا بِمَهْرٍ، وَمَنْ تَزَوَّجَهَا بِلَا مَهْرٍ، وَجَمِيعُ النِّسَاءِ حَتَّى ذَوَاتِ الْمَحَارِمِ مِنْ مُمْهُورَةٍ وَرَقِيقَةٍ وَوَاهِبَةٍ نَفْسَهَا مَخْصُوصَةٌ بِهِ. ² واللام للاختصاص أي اختصاصناك بإحلالهن لك.	الاختصاص	(50)	يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَخْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ
وفي قول الله عز وجل: ﴿إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ اللام ليست للتخصيص كما قال الزركشي. ولكنها في رأي الأحناف للتملك، والتملك مستفاد من سياق الآية من فعل وهب، والواهب مالك لهبته فهو يتصرف بها كما شاء، وقد استشهد أبو حنيفة على جواز عقد النكاح للفتاة البالغة الراشدة بلفظ الهبة في هذه الآية، بأن رسول الله صلى عليه وسلم وأمته سواء في الأحكام إلا فيما خصه الدليل، ولا دليل هنا على الخصوصية. وقال الشافعي وغيره: لا يصح العقد للفتاة إلا بولي لأن عقد الهبة هنا مخصوص برسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - من دون أمته، لأن اللفظ تابع للمعنى ³ للمعنى ³	التمليك الاختصاص	(50)	وَأَمْرًا مُؤَمَّنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ
﴿خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فِي الْأَزْوَاجِ الْإِمَاءِ، وَعَلَى أَيِّ حَدٍّ وَصَفَتْهُ يَجِبُ أَنْ يَفْرَضَ عَلَيْهِمْ، فَفَرَضَهُ وَعَلِمَ الْمَصْلَحَةَ فِي اخْتِصَاصِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا اخْتَصَّهُ بِهِ، فَفَعَلَ. ⁴	الاختصاص	(50)	إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ
قوله: ﴿لِكَيْلَا﴾ فِي هَذِهِ اللَّامِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّهَا لَامُ التَّعْلِيلِ، وَ«كَيْ» بَعْدَهَا مَصْدَرِيَّةٌ لَيْسَ إِلَّا وَهِيَ نَاصِبَةٌ بِنَفْسِهَا لِلْفِعْلِ بَعْدَهَا... قَالَ الْحَوْثِيُّ: إِنَّهَا لَامُ «كَيْ»، وَ«كَيْ»: لِلتَّأْكِيدِ. وَفِيهِ نَظَرٌ؛ لِأَنَّ اللَّامَ لِلتَّعْلِيلِ وَ«كَيْ» بَعْدَهَا مَصْدَرِيَّةٌ لَا إِشْعَارَ لَهَا بِالتَّعْلِيلِ وَالْحَالَةَ هَذِهِ، وَأَيْضًا فَعْمَلُهَا مُخْتَلَفٌ. وَالثَّانِي: أَنَّهَا لَامُ الصَّبْرِ وَرُورَةٍ. ⁵ أَي لِكَيْلَا يَصِيرَ عَلَيْكُمْ حَرَجٌ فِيمَا بَعْدَ.	العلة الصبورية	(50)	لِكَيْلَا يَكُونُ عَلَيْكَ حَرَجٌ
خص النبي بالحديث ⁶ فاللام للاختصاص.	الاختصاص	(52)	لَا يَجِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ
تقدم نظيرها الآية 123 سورة الأعراف.	التبليغ	(53)	إِلَّا أَنْ يُؤَدَّنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَاطِرِينَ إِنَاهُ

1 جامع البيان في تأويل القرآن ج 20 ص 282.

2 البحر المحيط في التفسير ج 8 ص 491.

3 التضمين النحوي في القرآن الكريم ج 1 ص 72.

4 البحر المحيط في التفسير ج 8 ص 494.

5 اللباب في علوم الكتاب ج 12 ص 115

6 ينظر جامع البيان في تأويل القرآن ج 20 ص 299

وَاللَّامُ فِي لِحْدِيثِ إِمَّا لَامُ الْعِلَّةِ، نُهُوا أَنْ يُطِيلُوا الْجُلُوسَ يَسْتَأْنِسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لِأَجْلِ حَدِيثٍ يُحَدِّثُهُ، بِهِ أَوْ اللَّامُ الْمُقَوِّئَةُ لِطَلَبِ اسْمِ الْفَاعِلِ لِلْمَفْعُولِ، فَنُهُوا أَنْ يَسْتَأْنِسُوا حَدِيثَ أَهْلِ الْبَيْتِ. وَاسْتِنَاسُهُ: تَسْمَعُهُ وَتَوَحُّشُهُ. ¹	التوكيد العلة	(53)	وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ
أَي أَجْلِبَ لِلْعَقَّةِ ² لِأَجْلِ قُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ.	العلة	(53)	ذَلِكُمْ أَطَهَّرَ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبَهُنَّ
وَدَلَّتْ جُمْلَةُ مَا كَانَ لَكُمْ عَلَى الْحُظْرِ الْمُؤَكَّدِ لِأَنَّ مَا كَانَ لَكُمْ نَفِيًّا لِلِاسْتِحْقَاقِ الَّذِي دَلَّتْ عَلَيْهِ اللَّامُ، وَإِقْحَامِ فِعْلِ كَانَ لِتَأْكِيدِ انْتِفَاءِ الْإِذْنِ. وَهَذِهِ الصَّبِيغَةُ مِنْ صَبِيغِ شِدَّةِ التَّحْرِيمِ. ³	الاستحقاق	(53)	وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ
من يطع الرسول فقد أطاع الله، فكذلك من أذى رسوله وأنبياه عليهم السلام والمؤمنين فقد آذاه، ومعناه تخصيص حالتهم وإثبات رتبهم. ⁴	الاختصاص	(57)	وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا
واللام متعلقة بقبل ومعناها الإنهاء والتبليغ ⁵	التبليغ	(59)	يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلًا لِأَزْوَاجِكَ
سنة الله التي سنها في خلقه من قبل بنصر جنده وهزيمة أعدائه، ولن تجد - يا مُحَمَّد - لسنة الله تغيير ⁶ ، أي في سنة الله.	معنى في	(62)	وَلَنْ يَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا
ناراً شديدة الانتقاد ⁷ استحقوا عذاب النار بما كسبت أيديهم، كمتقبل دلالة دلالة الاختصاص أي اختص الله الكافرين الملعونين بالسعير جزاء لهم.	الاختصاص الاستحقاق	(64)	إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا
أَي: يَجْعَلُهَا صَالِحَةً لَا فَاسِدَةً بِمَا يَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ وَيُؤَفِّقُهُمْ فِيهِ ⁸ ، يَحْتَصِمُ بِالتَّوْفِيقِ بِالصَّلَاحِ.	الاختصاص	(71)	يُصَلِّحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ
سبق نظير لها الآية 31 سورة آل عمران.	الاختصاص	(71)	وَيَعِزُّ لَكُمْ دُونَكُمْ
سورة سبأ			
قَوْلُهُ: ﴿لِلَّهِ﴾ اللَّامُ فِيهِ لِلِاسْتِحْقَاقِ ⁹ .	الاستحقاق	(1)	الْحَمْدُ لِلَّهِ
و: اللام، لِلْمَلِكِ أَحْبَرَ تَعَالَى أَنَّ مَظْرُوفِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِلْكٌ لَهُ تَعَالَى ¹⁰	الملك	(1)	الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
قَوْلُهُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ تَعْرِيفُ الْحَمْدِ، مَعَ لَامِ الْإِحْتِصَاصِ: مُشْعِرَانِ بِإِحْتِصَاصِ جَمِيعِ أَفْرَادِ الْحَمْدِ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ... وَلَمَّا بَيَّنَّ أَنَّ الْحَمْدَ الدُّنْيَوِيَّ مِنْ عِبَادِهِ	الاختصاص	(1)	وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ

1 البحر المحيط في التفسير ج 8 ص 500

2 بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ج 4 ص 289

3 التحرير والتنوير ج 22 ص 92

4 لطائف الإشارات ج 3 ص 170

5 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

6 نخبه من أساتذة التفسير الميسر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - السعودية ط 2 سنة 1430 هـ - 2009 م ص 513.

7 مدارك التنزيل وحقائق التأويل ج 3 ص 47.

8 فتح القدير ج 4 ص 353.

9 معالم التنزيل في تفسير القرآن ج 1 ص 73.

10 البحر المحيط في التفسير ج 2 ص 610

الْحَامِدِينَ لَهُ مُخْتَصِّصٌ بِهِ بَيِّنٌ أَنَّ الْحَمْدَ الْأَخْرَوِيَّ مُخْتَصِّصٌ بِهِ كَذَلِكَ فَقَالَ: وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ ¹ .			
وَيَبَيِّنُ حُكْمَهُمْ فِي وَلَايَتِهِمْ وَنَصْرِهِمْ وَهَذِهِ تَصَمَّنَتِ الثَّنَاءَ وَالتَّشْرِيفَ وَالِاخْتِصَاصَ وَمَا آلَ إِلَيْهِ حَاهُمْ مِنَ الْمَغْفِرَةِ وَالرِّزْقِ الْكَرِيمِ ² اخْتَصَمَهُم بِالْمَغْفِرَةِ وَالرِّزْقِ الْكَرِيمِ.	الاختصاص	(4)	أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ
قال قتادة: الرجز هو العذاب الأليم ³ ، جزاء مستحقا بما كسبت أيديهم.	الاستحقاق	(5)	أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٍ
أَيُّ تَائِبٍ رَجَعَ إِلَى اللَّهِ بِقَلْبِهِ. وَحُصِّصَ الْمُنِيبُ بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُ الْمُتَنَفِّعُ بِالْفِكْرَةِ فِي حُجْجِ اللَّهِ وَأَيَاتِهِ. ⁴	الاختصاص	(9)	إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ
أي: علمناه السبب الذي به يلين الحديد فيصنع به ما شاء، كما علم غيره من الخلق السبب الذي يلين به الحديد... ⁵ ، واللام للعلة أي لأجله.	العلة	(10)	وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ
وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ: لِسُلَيْمَانَ لَامُ التَّقْوِيَةِ أَنَّهُ لَمَّا حَذَفَ الْفِعْلَ لِدَلَالَةٍ مَا تَقَدَّمَ عَلَيْهِ قَرْنَ مَفْعُولِهِ الْأَوَّلِ بِاللَّامِ التَّقْوِيَةِ لِأَنَّ الْإِخْتِیَاجَ إِلَى لَامِ التَّقْوِيَةِ عِنْدَ حَذْفِ الْفِعْلِ أَشَدُّ مِنَ الْإِخْتِیَاجِ إِلَيْهَا عِنْدَ تَأْخِيرِ الْفِعْلِ عَنِ الْمَفْعُولِ ⁶ . كما يصح معنى التمليك أي أن الله ملكه الريح تخدمه كيف شاء، وقيل: "من المعاني التي يرشد إليها السياق ولم يذكرها المفسرون لهذه اللام (التسخير) في قوله عز وجل: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ﴾ فالريح مسخرة لسيدنا سليمان وليس للتمليك كما قال المفسرون" ⁷ ، ولم يعرف هذا المعنى الأخير قدماء اللغويين والمفسرين.	العلة التوكيد التمليك التسخير	(12)	وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عُدُوَهَا شَهْرًا وَرَوَاحُهَا شَهْرًا
وَاللَّامُ فِي لَهُ لِلْعَلَّةِ، أَيُّ لِأَجْلِهِ، أَيُّ ذَلِكَ التَّسْخِيرُ كَرَامَةً مِنَ اللَّهِ لَهُ بِأَنْ جَعَلَ تَصْرِيفَ الرِّيحِ مُقَدَّرًا عَلَى نَحْوِ رَغْبَتِهِ ⁸ .	العلة	(12)	وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ
كألاية السابقة.	العلة	(13)	يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ
﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَّأٍ﴾ اسم لأبي قبيلة. وقد قرئ بمنع الصرف على أنه اسم لها في مَسْكِنِهِمْ أي في مواضع سكناهم، وهي باليمن يقال لها (مأرب) ⁹ وقيل اللام للاختصاص أي لسبأ خاصة الآية.	الاختصاص	(15)	لَقَدْ كَانَ لِسَبَّأٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ
وَعُدِّي الشُّكْرُ بِاللَّامِ جَزِيًّا عَلَى أَكْثَرِ اسْتِعْمَالِهِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ لِقَصْدِ إِفَادَةِ	الاختصاص	(15)	كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ

1 فتح القدير ج 4 ص 357

2 البحر المحيط في التفسير ج 5 ص 359

3 النكت والعيون ج 4 ص 433

4 الجامع لأحكام القرآن ج 14 ص 264

5 تأويلات أهل السنة ج 7 ص 366

6 التحرير والتنوير ج 22 ص 158

7 التضمين النحوي في القرآن الكريم ج 1 ص 69

8 التحرير والتنوير ج 23 ص 264

9 محاسن التأويل ج 8 ص 138

ما في اللام من معنى الاختصاص أي الاستحقاق. ¹ أي اختصاصه بالشكر أو أو هو المستحق للشكر.	الاستحقاق		
فِيمَا ذُكِرَ مِنْ قِصَّتِهِمْ وَمَا فَعَلَ اللَّهُ بِهِمْ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ، وَدَلَالَاتٍ وَاضِحَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ أَي: لِكُلِّ مَنْ هُوَ كَثِيرُ الصَّبْرِ وَالشُّكْرِ، وَخَصَّ الصَّبَّارَ الشُّكُورَ لِأَنَّهُمَا الْمُنتَفِعَانِ بِالْمَوَاعِظِ وَالْآيَاتِ. ²	الاختصاص	(19)	إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ
قال الحسن: والله ما ضربهم بعصا ولا سيف ولا سوط، إلا أمانياً وغرواً دعاهم إليها، ³ فلم يُخص بسلاح يجبرهم به اللهم إلا عزهم الأمانى.	الاختصاص	(21)	وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ
وما لهم فيهما من شرك أي الأرض كالسما لله لا لغيره، ولا لغيره فيها نصيب ⁴ فلا يختصون بشراكة فيهما.	الاختصاص	(22)	وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شَرِكٍ
أي: من عونٍ في ذلك؛ فكيف سميتموها: آلهة وشركاء في العبادة. ⁵ فليس لهم من دون الله عون.	الاختصاص	(22)	وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ
اللام أن تكون داخله على الشافع، وأن (من) المجرورة باللام صادقة على الشافع، أي لا تُقبل شفاعته إلا شفاعته كائنه لمن أذن الله له، أي أذن له بأن يشفع فاللام للملك كقولك: الكرم لزيد، ... أي إلا شفاعته لمشفوع أذن الله الشافعين أن يشفعوا له أي لأجله فاللام للعلّة كقولك: فمئت لزيد، فهو كقولهِ تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى﴾ [الأنبياء: 28]. ⁶	الملك العلّة الاختصاص	(23)	وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ
ويجوز أن يكون هو الشافع، والمشفوع له ليس مذكوراً تقديره: لا تنفع الشفاعته إلا لشافعٍ أذن له أن يشفع. وعلى هذا فاللام في «له» لام التبليغ لا لام العلة. ⁷ وقيل: "المعنى: لا تنفع الشفاعته من الشفعاء المتأهلين لها في حالٍ من الأحوال إلا كائنه لمن أذن له أي: لأجله" ⁸ .	العلّة التبليغ	(23)	وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ
وقول الرّحمن: وَكَمْ تَرَى مِمَّن يَرْتَكِبُ هَذَا الْخَطَأَ، إِلَى آخِرِ كَلَامِهِ، شَيْعٌ. لِأَنَّ قَائِلَ ذَلِكَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يَتَأَوَّلَ اللَّامَ بِمَعْنَى إِلَى، لِأَنَّ أَرْسَلَ يَتَعَدَّى بِإِلَى وَيَتَعَدَّى بِاللَّامِ، كَقَوْلِهِ: وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا. وَلَوْ تَأَوَّلَ اللَّامَ بِمَعْنَى إِلَى، لَمْ	بمعنى إلى العلّة	(28)	وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا

1التحرير والتنوير ج 20 ص 226.

2فتح القدير ج 1 ص 370

3جامع البيان في تأويل القرآن ج 20 ص 393

4مفاتيح الغيب ج 25 ص 203

5تأويلات أهل السنة ج 8 ص 443

6التحرير والتنوير ج 22 ص 188

7الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 9 ص 178

8فتح القدير ج 4 ص 372

يَكُنْ ذَلِكَ خَطَأً، لِأَنَّ اللَّامَ قَدْ جَاءَتْ بِمَعْنَى إِلَى، وَإِلَى قَدْ جَاءَتْ بِمَعْنَى اللَّامَ، وَأُرْسِلَ بِمَا جَاءَ مُتَعَدِّيًا بِهَيَا إِلَى الْمَجْرُورِ ¹ ، كَمَا يَسْتَقِيمُ مَعْنَى الْعِلَّةِ يَعْضُدُهُ لَفْظِي بِشِيرَا وَنَذِيرَا بَعْدَهَا أَيْ لِأَجْلِهِمْ مَنْذِرَا وَمُبَشِّرَا.			
مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ لِيَلْتَمِسَ مَعَادَ الصَّامِرِ بِأَنْ يُعَادَ إِلَى مَنْ إِذِ الْمَقْصُودُ الْإِعْلَامُ بِأَجَلٍ مُخْصُوصٍ وَهُوَ وَقْتُ النَّصْرِ الْمَوْعُودِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [سبأ: 29-30]. ² فدلالة التبليغ يُوحي بها الفعل "قل" ودلالة الاختصاص تُوحي بها لفظة لكم أي الكلام لكم خاصة.	الاختصاص التبليغ	(30)	قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ
واللام متعلقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ³ .	التبليغ	(31)	يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا
قوله: ﴿ لِلَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا ﴾ اللام للتبليغ. ويضعف أن تكون لليلة ⁴ .	التبليغ	(32)	قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا
واللام متعلقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ⁵ .	التبليغ	(33)	وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا
أَيَّ أَشْبَاهًا وَأَمْثَالًا وَنُظْرَاءً. ⁶ فنختصه بهم.	الاختصاص	(33)	إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا
وَتَقْدِيمِ الْمُسْتَدِ إِلَيْهِ عَلَى الْحَبْرِ الْفِعْلِيِّ فِي قَوْلِهِ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِإِفَادَةِ الْإِحْتِصَاصِ، أَيْ اللَّهُ لَا غَيْرُهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ وَيَقْدِرُ. ⁷ وقيل: " فَالْإِحْتِصَاصُ فِي: فِي: وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ، وَفِي: فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ، وَفِي: مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، وَفِي: يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ حَصَّ نَفْسَهُ بِذَلِكَ كَقَوْلِهِ: وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ. ⁸	الاختصاص	(36)	قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ
أي يضعف الله لهم حسناتهم فيجزئ بالحسنة الواحدة عشر إلى سبعمئة ⁹ ويستحقون ذلك بما عملوا، كما يُوحي لفظ الإشارة قبل لهم بالاختصاص أي أولئك يختصهم بجزاء الضعف.	الاختصاص الاستحقاق	(37)	فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا

1 البحر المحيط في التفسير ج 8 ص 550

2 التحرير والتنوير ج 20 ص 209

3 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

4 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 5 ص 365

5 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

6 الجامع لأحكام القرآن ج 14 ص 303.

7 التحرير والتنوير ج 21 ص 27

8 البحر المحيط في التفسير ج 3 ص 342

9 معالم التنزيل في تفسير القرآن ج 6 ص 402.

فَالِإِخْتِصَاصُ فِي: وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ، وَفِي: فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ، وَفِي: مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، وَفِي: يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ حَصَّ نَفْسَهُ بِذَلِكَ كَقَوْلِهِ: وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ ¹ .	الاختصاص	(39)	قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
كآلية السابقة.	الاختصاص	(39)	وَيَقْدِرُ لَهُ
واللام متعلقة بقيل ومعناها الإتهام والتبليغ ²	التبليغ	(40)	ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهْوَأًا إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ
يَعْنِي الْعَابِدِينَ وَالْمَعْبُودِينَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُهُمْ وَهْمُ الْمَعْبُودُونَ لِبَعْضٍ، وَهْمُ الْعَابِدُونَ نَفْعًا أَي: شَفَاعَةً وَجَاهَةً وَلَا ضَرًّا أَي: عَذَابًا وَهَلَاكًا ³ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَحَدٌ أَنْ يَخْتَصَّ أَحَدًا بِنَفْعٍ وَلَا ضَرٍّ فَالْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ.	الاختصاص	(42)	فَأَلْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا
واللام متعلقة بقيل ومعناها الإتهام والتبليغ ⁴	التبليغ	(42)	وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ
قال الذين كفروا عن الحق لما جاءهم.	معنى عن	(43)	وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ
وَاللَّامُ لِلتَّلْغِيلِ، أَي لَأَجْلِ اللَّهِ وَلِدَاتِهِ، أَي جَاعِلِينَ عَمَلَكُمْ لِلَّهِ لَا لِمَرْضَاةِ صَاحِبٍ وَلَا عَشِيرَةٍ ⁵ .	العلة	(46)	قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَشَىٰ وَفِرَادَىٰ
فَالْقَصْرُ الْمُسْتَفَادُ مِنْ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ قَصْرٌ مَوْصُوفٍ عَلَى صِفَةٍ قَصْرًا إِضَافِيًّا، أَي هُوَ مَقْصُورٌ عَلَى صِفَةِ النَّذَارَةِ لَا تَحُومُ حَوْلَهُ الْأَوْصَافُ الَّتِي لَمْزَمُوهُ بِهَا ⁶ وَالْقَصْرُ يَفِيدُ التَّخْصِيسَ.	الاختصاص	(46)	إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ
معناه ما سألتكم من أجر على الرسالة أوديتها إليكم، والقرآن الذي أتيتكم به من عند الله - فهو لكم - وتأويله أني إنما أنذركم وأبلغكم الرسالة ولست أجر إلى نفسي عرضا من أعراض الدنيا ⁷ أي فهو لأجلكم.	العلة	(47)	قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ
أي: وأين لهم التوبة والرجعة ⁸ أي أولئك لن يُجْتَصُوا لا بتوبة ولا بعودة.	الاختصاص	(52)	وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَإِنَّا لَلْمُتَنَافِسُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ

سورة فاطر

- 1 البحر المحيط في التفسير ج 3 ص 342
- 2 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.
- 3 فتح القدير ج 4 ص 380.
- 4 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.
- 5 التحرير والتنوير ج 22 ص 232
- 6 المرجع السابق ج 22 ص 235
- 7 معاني القرآن وإعراجه ج 4 ص 257.
- 8 جامع البيان في تأويل القرآن ج 20 ص 426.

قَوْلُهُ: ﴿لِلَّهِ﴾ اللَّامُ فِيهِ لِإِسْتِحْقَاقِ ¹ .	الاستحقاق	(1)	الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
قيل دلالة اللام العلة أي مايفتح لأجل الناس وقيل دلالتها الاختصاص بدليل قول الرازي: "بِخِلَافِ قَوْلِهِ تَعَالَى: مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَإِنَّهُ مُخَصَّصٌ مُبَيَّنٌّ". ²	العلة	(2)	مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ
﴿فَلَا تُمَسِّكُهَا﴾ أي لا يستطيع أحد حبسها ³ فلن يختص أحد بمسكها بمسكها إن أرسلها الله ودلالة اللام الاختصاص، وأقوى من الاختصاص دلالة التوكيد أي يستقيم القول فلا ممسكها باعتبار اللام زائدة لتوكيد المعنى وتقويته.	التوكيد الاختصاص	(2)	فَلَا تُمَسِّكُهَا
﴿وَمَا يُمَسِّكُهَا﴾ أي لا يقدر أحد على فتح ما أمسك وهو العزير ⁴ فلن يختص أحد بإرسالها من دون الله، وقيل: "الإرسال: ضِدُّ الإِمْسَاكِ، وَتَعْدِيَةُ الإِرْسَالِ بِاللَّامِ لِلتَّقْوِيَةِ لِأَنَّ الْعَامِلَ هُنَا فُرِعَ فِي الْعَمَلِ". ⁵ والأصل فلا مرسله وزيادة لتوكيد المعنى.	التوكيد الاختصاص	(2)	وَمَا يُمَسِّكُهَا فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ
وَاللَّامُ فِي لَكُمْ لَامُ الإِخْتِصَاصِ وَهِيَ الَّتِي تَتَضَمَّنُهَا الإِضَافَةُ فَلَمَّا قَدَّمَ مَا حَقُّهُ أَنْ يَكُونَ مُضَافًا إِلَيْهِ صَرَخَ بِاللَّامِ لِيَحْصُلَ مَعْنَى الإِضَافَةِ ⁶ .	الاختصاص	(6)	إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا
يعني عذاب النار ⁷ يستحقونه جزاء ما صنعوا في دنياهم.	الاستحقاق	(7)	الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ
وقوله: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ إِخْبَارٌ عَنْ مُسْتَحَقِّهِمُ الْمُعَدِّ لَهُمْ ⁸ .	الاختصاص	(7)	وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ
سبق وأشرنا لمادة التزيين وترتبط بخاصة بتحسين الشيطان للإنسان للعمل المنكر حتى يراه حسنا واللام للتبليغ أي يبلغهم البلاغ الخاطيء.	التبليغ	(8)	أَفَمَنْ زِينَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا
ومعنى فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا أَنَّ الْعِزَّةَ كُلُّهَا مَخْتَصَةٌ بِاللَّهِ: عِزَّةُ الدُّنْيَا وَعِزَّةُ الآخِرَةِ. ⁹	الاختصاص الاستحقاق	(10)	مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا
سبق الاشارة إليه الآية 7.	الاستحقاق	(10)	وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ

1 معالم التنزيل في تفسير القرآن ج 1 ص 73.

2 مفاتيح الغيب ج 26 ص 222.

3 لباب التأويل في معاني التنزيل ج 3 ص 452.

4 المرجع السابق الصفحة نفسها.

5 التحرير والتنوير ج 22 ص 253.

6 المرجع السابق ج 22 ص 260.

7 الهداية إلى بلوغ النهاية ج 9 ص 5953.

8 مفاتيح الغيب ج 2 ص 411.

9 الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج 3 ص 602.

<p>قال صاحب التضمنين: " قال السيوطي: اللام بمعنى إلى وكذلك أبو حيان وابن هشام وابن عقيل والأزهري والأشموني والموزعي وقال الجمل عن ابن عباس: إلى وقت معين. وذكر الألوسي: يجري لغاية مضروبة، ينقطع دونها سيرته فاللام بمعنى إلى، وحكى الزركشي أنها بمعنى إلى وذكر لها دليلاً من قوله تعالى: ﴿وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾¹. وقيل: "وَجَعَلَ اللَّامُ لِلِاخْتِصَاصِ أَيْ وَيَجْرِي لِأَجْلِ أَجَلٍ، أَيْ لِبُلُوغِهِ وَاسْتِنْفَائِهِ، وَالِانْتِهَاءِ وَالِاخْتِصَاصِ كُلُّ مِنْهُمَا مُلَائِمٌ لِلْعَرْضِ، أَيْ فَمَأَلُ الْمَعْنِيَيْنِ وَاحِدٌ وَإِنْ كَانَ طَرِيقُهُ مُخْتَلِفًا، بَعْضُهُمَا فَلَا يُعَدُّ الْإِنْتِهَاءُ مَعْنَى لِلَّامِ كَمَا فَعَلَ ابْنُ مَالِكٍ وَابْنُ هِشَامٍ، وَهُوَ وَإِنْ كَانَ يَرْمِي إِلَى تَحْقِيقِ الْفَرْقِ بَيْنَ مَعَانِي الْحُرُوفِ وَهُوَ مِمَّا تَمِيلُ إِلَيْهِ إِلَّا أَنَّنَا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نُنْكِرَ كَثْرَةَ وُزُودِ اللَّامِ فِي مَقَامِ مَعْنَى الْإِنْتِهَاءِ كَثْرَةً جَعَلَتْ اسْتِعَارَةَ حَرْفِ التَّخْصِيسِ لِمَعْنَى الْإِنْتِهَاءِ مِنَ الْكَثْرَةِ إِلَى مُسَاوِيهِ لِلْحَقِيقَةِ²</p>	<p>معنى إلى الاختصاص</p>	<p>(13)</p>	<p>كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى</p>
<p>وقوله ﴿لَهُ الْمُلْكُ﴾ يقول تعالى ذكره: له الملك التام الذي لا شيء إلا وهو في ملكه وسلطانه³ واللام لام الملك.</p>	<p>الملك</p>	<p>(13)</p>	<p>ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ</p>
<p>والتقدير ﴿مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ﴾ لعجزهم عن ذلك. قَالَ فَتَادَهُ: الْمَعْنَى وَلَوْ سَمِعُوا لَمْ يَنْفَعُوهُمْ. وَقِيلَ الْمَعْنَى: لَوْ جَعَلْنَا لَهُمْ سَمَاعًا وَحَيَاةً فَسَمِعُوا دُعَاءَكُمْ لَكَانُوا أَطْوَعَ لِلَّهِ مِنْكُمْ وَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِلَى مَا دَعَوْهُمْ إِلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ⁴ فالخطاب موجه خاصه للكفرة الذين كانوا يدعون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم.</p>	<p>الاختصاص</p>	<p>(14)</p>	<p>وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ</p>
<p>والمعنى: أَنَّ مَنْ تَطَهَّرَ بِتَرْكِ الْمَعَاصِي وَاسْتَكْتَرَّ مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ فَإِنَّمَا يَتَطَهَّرُ لِنَفْسِهِ، لِأَنَّ نَفْعَ ذَلِكَ مُحْتَصَرٌّ بِهِ⁵.</p>	<p>الاختصاص العلة</p>	<p>(18)</p>	<p>وَمَنْ تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ</p>
<p>وَأَدْخَلَتْ لَامُ التَّثْوِيَةِ عَلَى مَفْعُولٍ مُصَدِّقًا لِلدَّلَالَةِ عَلَى تَفْوِيَةِ ذَلِكَ التَّصْدِيقِ أَيْ هُوَ تَصْدِيقٌ ثَابِتٌ مُحَقَّقٌ لَا يَشُوبُهُ شَيْءٌ مِنَ التَّكْذِيبِ وَلَا التَّخْطِئَةِ فَإِنَّ الْقُرْآنَ نَوْءَ بِالْتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَوَصَفَ كُلاًَّ بِأَنَّهُ هُدًى وَنُورٌ كَمَا فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ⁶.</p>	<p>التوكيد</p>	<p>(31)</p>	<p>وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ</p>
<p>وَاللَّامُ فِي لِنَفْسِهِ لَامُ التَّثْوِيَةِ لِأَنَّ الْعَامِلَ فَرَعٌ فِي الْعَمَلِ إِذْ هُوَ اسْمٌ فَاعِلٍ⁷.</p>	<p>التوكيد</p>	<p>(32)</p>	<p>فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ</p>

1ال تضمنين النحوي في القرآن الكريم ج 3ص 267

2التحرير والتنوير ج 22ص 281

3جامع البيان في تأويل القرآن ج 20ص 451

4فتح القدير ج 4ص 394

5المرجع السابق ج 4ص 396

6التحرير والتنوير ج 1ص 622.

7المرجع السابق ج 22 ص 312

			مُفْتَصِّدًا
ولام الاستحقاق كقوله عز وجل: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ و ﴿الحمد لله الذي هدانا لهذا﴾ ¹ .	الاستحقاق	(34)	وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ
وَوَقَعَ الْإِحْبَارُ عَن نَّارِ جَهَنَّمَ بِأَنَّهَا هُمْ بِلَامِ الْإِسْتِحْقَاقِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهَا أُعِدَّتْ لِحِزِّهِمْ أَعْمَالِهِمْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ [24] وَقَوْلِهِ: ﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ [131] ، فَتَأْرُ عِقَابِ عَصَاةِ الْمُؤْمِنِينَ نَارٌ مُخَالِفَةٌ أَوْ أَنَّهَا أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ. ²	الاستحقاق	(36)	وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ نَارُ جَهَنَّمَ
وَالِإِحْتِصَاصَ فِي: ﴿لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ ، وَفِي: ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ ³ أَنْصَارٍ ³	الاختصاص	(37)	فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ
أي: أم لأهتكم شرك في خلق السماوات السبع فيكون لكم بذلك حجة في عبادتكم إياها ⁴ ، فالكلام موجه للكفار وبأي ذريعة أشركوا بالله.	الاختصاص	(40)	أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ
أي في سنة الله تبديلاً.	معنى في	(43)	فَلَنْ يَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا
كآلية السابقة.	معنى في	(43)	وَلَنْ يَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا
سورة يس			
قيل: "هو أن يكون المعنى واضرب لأجلهم مثلاً" ⁵ وقيل: "يحتمل الأمر لرسوله بضرِب مثل أصحاب القرية لقومه وجهين: أحدهما: أن الخبر قد كان بلغ هؤلاء، أعني: خبر أصحاب القرية التي بعث إليهم الرسل، وما نزل بهم بتكذيبهم الرسل وسوء معاملتهم إياهم، إلا أنهم قد نسوا ذلك وغفلوا عنه، فأمرهم بالتذكير لهم والتبيين؛ ليحذروا عن مثل صنيعهم وسوء معاملتهم رسولهم." ⁶	التبليغ العلة	(13)	وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ
أي: أي مانع من جانبي بمنعني من عبادة الذي خلقتني. ⁷ ما علتي لكي لأعبد لأعبد الذي خلقتني.	العلة	(22)	وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ
أي يعلمون بعفوان ربي وجعله إياي من المكرمين ¹ اختصه بالمغفرة والكرامة.	الاختصاص	(27)	بِمَا عَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ

1 اللامات ص 65

2التحرير والتنوير ج 22 ص 317.

3البحر المحيط في التفسير ج 3 ص 487

4الهداية إلى بلوغ النهاية ج 11 ص 6809

5مفاتيح الغيب ج 26 ص 259

6تأويلات أهل السنة ج 8 ص 509

7فتح القدير ج 4 ص 419

وَالْمُكْرَمِينَ			والكرامة.
وَأَيَّةٌ هُمْ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا	(33)	الاختصاص	يقول تعالى ذكره: ودلالة لهؤلاء المشركين على قدرة الله على ما يشاء، وعلى إحيائه من مات من خلقه وإعادته بعد فناءه ² فخصهم بالتذكير عليهم يرجعون.
وَأَيَّةٌ هُمْ اللَّيْلُ نَسَلْنَا مِنْهُ النَّهَارَ	(37)	الاختصاص	أي نخرج منه النهار يعني ضوؤه ³ والكلام كسابقه للمشركين.
وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا	(38)	معنى إلى العلة	وعلى هذا فاللام للعلة أي لأجل جري مستقر لها. والصحيح أنه لا حذف وأن اللام بمعنى «إلى» ويدل على ذلك قراءة بعضهم «إِلَى مُسْتَقَرٍّ» ⁴ .
وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا	(38)	الاختصاص	جاء في فتح القدير: "يا أبا ذرٍّ أتدري أين تذهب هذه؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهَا فَتَسْتَأْذِنُ فِي الرُّجُوعِ فَيَأْذُنُ لَهَا، وَكَأَنَّهَا قَدْ قَبِلَ لَهَا أَطْلَعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ، فَتَطَّلِعُ مِنْ مَغْرِبِهَا، ثُمَّ قَرَأَ «ذَلِكَ مُسْتَقَرٌّ لَهَا وَذَلِكَ قِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ. وَأَخْرَجَ الرَّزْمِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَعَبْرُهُمَا مِنْ قَوْلِ ابْنِ عُمرَ نَحْوَهُ» ⁵ فالكلام خاص بالشمس.
لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ	(40)	الاختصاص	﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ﴾ ، يعني: لَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ بِاللَّيْلِ، وَلَا يَطْلُعُ الْقَمَرُ بِالنَّهَارِ، وَيَكُونُ لَهُ ضَوْءٌ، فَلَا يَدْخُلُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا فِي سُلْطَانِ الْآخَرِ. ⁶ والكلام أيضا خص الشمس.
وَأَيَّةٌ هُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ	(41)	الاختصاص	فَيَتَعَيَّرُونَ أَنْ تُخَصَّ مِنْهُ أَوْلَى أُمَّةٍ كَذَبَتْ رَسُولَهَا وَهُمْ قَوْمٌ نُوحٍ فَإِنَّهُمْ لَمْ يَسْبِقُوا قَبْلَهُمْ هَلَاكٌ أُمَّةٍ كَذَبَتْ رَسُولَهَا، فَهَذَا مِنَ التَّخْصِصِ بِدَلِيلِ الْعَقْلِ ⁷ أي الآية خاصة بقوم نوح.
وَحَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ	(42)	العلة	أَي: وَحَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا يُمَاتِلُ الْفُلُكُ مَا يَرْكَبُونَهُ عَلَى أَنَّ مَا هِيَ الْمُؤَصُولَةُ. قَالَ مُجَاهِدٌ وَقَتَادَةُ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ التَّفْسِيرِ: وَهِيَ الْإِبِلُ حَلَقَهَا هُمْ لِلرُّكُوبِ فِي الْبَرِّ مِثْلَ السُّفُنِ الْمَرْكُوبَةِ فِي الْبَحْرِ، وَالْعَرَبُ تُسَمِّي الْإِبِلَ: سَفَائِنَ الْبَرِّ، وَقِيلَ الْمَعْنَى: وَحَلَقْنَا لَهُمْ سَفُنًا أَمْثَالَ تِلْكَ السُّفُنِ يَرْكَبُونَهَا ⁸ أي خلقناها لأجلهم.
وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَدُونَ	(43)	التبيين الاختصاص	أي فلا مغيث لهم. ⁹ والجملة ولاهم ينقدون بعد الجملة صريح لهم تعضد وتقوي معنى التبيين وإن كان معنى الاختصاص ممكنا لأن الكلام موجها لفئة معينة.

1التحرير والتنوير ج 22 ص 371

2جامع البيان في تأويل القرآن ج 20 ص 514

3النكت والعيون ج 5 ص 17

4اللباب في علوم الكتاب ج 16 ص 217

5فتح القدير ج 4 ص 426

6تفسير القرآن السمعي ج 4 ص 379

7التحرير والتنوير ج 23 ص 9.

8فتح القدير ج 4 ص 427.

9معاني القرآن وإعراجه ج 4 ص 288.

وَاللَّامُ متعلّقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ¹	التبليغ	(45)	وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ
كآلاية السابقة	التبليغ	(47)	وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا رَزَقَكُمُ اللَّهُ
كالسابقتين	التبليغ	(47)	قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا
بيان لما يتمتعون به في الجنة من المآكل والمشرب ويتلذذون به من الملاذ الجسمانية والروحانية بعد بيان ما لهم فيها من مجالس الانس ... تكميلا لبيان كيفية ما هم فيه من الشغل والبهجة والفاكهة الثمار كلها والمعنى لهم في الجنة غاية مُناهم فاكهة كثيرة من كل نوع من أنواع الفواكه... ² هذا للبيان كما تحتمل معنى الاختصاص لهم - للمؤمنين - فاكهة في الجنة.	التبيين الاختصاص	(57)	لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ
فيه أربعة تأويلات: أحدها: ما يشتهون , قاله يحيى بن سلام. الثاني: ما يسألون , قاله ابن زياد. الثالث: ما يتمنون , قاله أبو عبيدة. الرابع: ما يدعونهم فيأتيهم ³ فخصهم بأنواع النعم.	الاختصاص	(57)	وَهُمْ مَا يَدْعُونَ
«وَلَا يَصُدُّكُمْ» لا يصرفنكم «الشَّيْطَانُ» عن دين الله ﴿ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ قد بانّت عداوته لكم لأجل أنه أخرج أبايكم من الجنة. ⁴ فاختص آدم آدم بالعداوة فخصه بنوه بالعداوة طلبا للنجاة.	الاختصاص	(60)	إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ
فإنّ معناه: لا يتسخر، ولا يتسهّل له؛ ألا ترى أنّ لسانه لم يكن يجري به؟! ⁵ أي لسانه ﷺ لم يتعود الشعر.	الاختصاص	(69)	وَمَا عَلَّمَنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ
أي لأجلهم وانتفاعهم ⁶ وفي التفسير في الآية اللاحقة ما يقويها.	العلة	(71)	أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا
أي خلقناها لأجلهم فملكناها إياهم فهم متصرفون فيها تصرف الملاك محتصون بالانتفاع بها ⁷ ، أي خلقها الله تعالى وملكهم إياها.	التمليك	(71)	فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ
وقوله: ﴿ لَهُمْ ﴾ هُوَ محلّ الإمتنان، أي لأجلهم، فإنّ جميع المنافع التي على الأرض خلّفها الله لأجل انتفاع الإنسان بها تكريمًا له، كما تقدّم في قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ في سورة البقرة [29] ⁸	العلة	(72)	وَدَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ
كآلاية السابقة 71.	الاختصاص	(73)	وَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبٌ

1 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

2 روح البيان ج 7 ص 418.

3 النكت والعيون ج 5 ص 26.

4 اللباب في علوم الكتاب ج 17 ص 286

5 بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ج 2 ص 264

6 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 7 ص 178

7 مدارك التنزيل وحقائق التأويل ج 3 ص 111

8 التحرير والتنوير ج 23 ص 68.

وَهُمْ حَاضِرُونَ لَهُمْ، وَاللَّامُ فِي لَهُمْ لِلْأَجْلِ، أَيَّ أَنَّ اللَّهَ يُخَضِّرُ الْأَصْنَامَ حِينَ حَشَرَ عَبْدَهَا إِلَى النَّارِ لِئِرِي الْمُشْرِكِينَ حَطَلٌ رَأَيْهِمْ وَخَيْبَةٌ أَمَلِهِمْ، فَهَذَا وَعِيدٌ بِعَذَابٍ لَا يَجِدُونَ مِنْهُ مَلْجَأً. ¹	العلة	(75)	وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُخَضَّرُونَ
ضربه المثل ما بينا من قوله. وقوله: ﴿وَنَسِيَ خَلْقَهُ﴾ أي: وترك النظر في إنشاء خلقه. ² سبق وقلنا أن الفعل ضرب الذي بمعنى ذكر يفيد التبليغ.	التبليغ	(78)	وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ
ذَكَرَ مَا هُوَ أَعْرَبُ مِنْ خَلْقِ الْإِنْسَانِ مِنَ النَّطْفَةِ، وَهُوَ إِبْرَازُ الشَّيْءِ مِنْ ضِدِّهِ، وَذَلِكَ أَبْدَعُ شَيْءٍ، وَهُوَ افْتِدَاخُ النَّارِ مِنَ الشَّيْءِ الْأَخْضَرِ. أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَاءَ يَطْفِئُ النَّارَ؟ وَمَعَ ذَلِكَ حَرَجَتْ بِمَا هُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى الْمَاءِ. أَيُّ لَأَجْلِكُمْ.	العلة	(80)	الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا
وقال ابن الأنباري: يحتمل أن تكون اللام في له: لام الأجل، والتأويل: فإذا قضى أمرا فإنما يقول من أجل إرادته: كن فيكون. ⁴	العلة	(82)	إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ
سورة الصافات			
دُخُورًا أَي لِلدُّحُورِ وَهُوَ الطَّرْدُ وَهُمُ عَذَابٌ وَاصِبٌ أَي شَدِيدٌ غَيْرُ مُنْقَطِعٍ. ⁵	الاستحقاق	(9)	دُخُورًا وَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ
أي لا ينصر بعضكم بعضاً وهذا توبيخ لهم بالعجز عن التناصر بعدما كانوا متناصرين في الدنيا ⁶ استفهام بغرض التوبيخ.	العلة	(25)	مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ
قالوا: وما كان لنا عليكم من حجة، فنصدكم بها عن الإيمان، ونحول بينكم من أجلها وبين اتباع الحق ⁷ ، أي وما اختصنا الله بسلطان عليكم يجعلنا نبعدهم به عن الهدى إذ جاءكم.	الاختصاص	(30)	وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ
واللام متعلّقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ⁸	التبليغ	(35)	إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ
أي: نترك عبادة آلهتنا لقول شاعر مجنون، والله أعلم لأجل قوله.	العلة	(36)	أَنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ
وهذه صفة أهل الجنة فلهم في الآخرة رزق معلوم ¹⁰ صفة خاصة بهم.	الاختصاص	(41)	أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ
سبق الإشارة في الآية السابقة اختصاصها بأهل الجنة وقال تعالى: ﴿من خمر لذة للشاربين﴾ [محمد: 15] ولذلك سمي النوم لذا لاستلذاذه، وعلى هذا لذة بمعنى لذية ¹ زينت لونا وطعما لأجل الشاربين	العلة	(46)	بِضَاءٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ

1 المرجع السابق ج 23 ص 72.

2 تفسير القرآن ج 4 ص 389.

3 البحر المحيط في التفسير ج 9 ص 84.

4 الوسيط في تفسير القرآن المجيد ج 1 ص 197

5 محاسن التأويل ج 8 ص 202

6 مدارك التنزيل وحقائق التأويل ج 3 ص 120

7 جامع البيان في تأويل القرآن ج 21 ص 32

8 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

9 تأويلات أهل السنة ج 8 ص 559.

10 لطائف الإشارات ج 3 ص 232.

من أهل الجنة.			
قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ أَي فِي الدُّنْيَا يَنْكُرُ الْبَعْثَ قِيلَ كَانَ قَرِينَهُ شَيْطَانًا وَقِيلَ كَانَ مِنَ الْإِنْسِ قِيلَ كَانَا أَخْوَيْنَ وَقِيلَ كَانَا شَرِيكَيْنِ ² قَرِينٌ مَخْتَصٌ بِالْوَسْوَسَةِ مِنَ الْجِنِّ أَوْ الْإِنْسِ.	الاختصاص	(51)	قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ
وَاللَّامُ فِي لِمِثْلِ لَامُ التَّغْلِيلِ. وَتَقْدِيمُ الْمَجْرُورِ عَلَى عَامِلِهِ لِإِفَادَةِ الْقَصْرِ، أَيْ لَا لِعَمَلٍ غَيْرِهِ. ³ ، كَمَا تَحْتَمِلُ دَلَالَةُ التَّوَكِيدِ أَيْ أَنَّهَا زَائِدَةٌ لِفِظَا لَامَعْنَى لَتَقْوِيَةِ هَذَا الْأَخِيرِ مِثْلَ هَذَا فَلِيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ.	التوكيد العلة	(61)	لِمِثْلِ هَذَا فَلِيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ
عِبْرَةٌ لِلظَّالِمِينَ، أَيْ خَبْرَةٌ افْتَتَنُوا بِهَا، وَكَذَبُوا بِهَا فَصَارَتْ فِتْنَةً لَهُمْ. ⁴	الاختصاص	(63)	إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ
ثُمَّ إِنَّ هُمْ عَلَيْهَا كَشُوبًا، خَلَطًا وَمَزَاجًا، مِنْ حَمِيمٍ، مِنْ مَاءٍ حَارٍّ شَدِيدِ الْحَرَارَةِ، يُقَالُ: إِذَا أَكَلُوا الزَّقُومَ شَرَبُوا عَلَيْهِ الْحَمِيمَ فَيَشُوبُ الْحَمِيمُ فِي بَطُونِهِمُ الزَّقُومَ فَيَصِيرُ شُوبًا لَهُ. ثُمَّ إِنَّ مَرَجَعَهُمْ، بَعْدَ شُرْبِ الْحَمِيمِ، لِأَلَى الْجَحِيمِ ⁵ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ فِي الدُّنْيَا.	الاستحقاق	(67)	ثُمَّ إِنَّ هُمْ عَلَيْهَا كَشُوبًا مِنْ حَمِيمٍ
وَاللَّامُ مُتَعَلِّقَةٌ بِقِيلٍ وَمَعْنَاهَا الْإِنهَاءُ وَالتَّبْلِيغُ ⁶	التبليغ	(85)	إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ
فَأَخَذَ إِبْرَاهِيمَ فَاسًّا وَيُقَالُ قَدُومًا، وَجَاءَ إِلَى بَيْتِ أَصْنَامِهِمْ وَقَدْ وَضَعُوا أَلْوَانَ الطَّعَامِ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، فَإِذَا رَجَعُوا مِنْ عِيدِهِمْ، كَانُوا يَرِفَعُونَ ذَلِكَ الطَّعَامَ وَيَأْكُلُونَهُ تَبْرَكًا. وَدَخَلَ إِبْرَاهِيمُ بَيْتَ الْأَصْنَامِ، فَرَأَى ذَلِكَ الطَّعَامَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، فَقَالَ: ﴿أَلَا تَأْكُلُونَ﴾ [الصافات: 91] فَلَمْ يَجِيبُوهُ، فَقَالَ: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ﴾ [الصافات: 92] فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ⁷ سَأَلَ عَنْ عِلَّةِ عَدَمِ نَطْقِهِمْ مَعَ أَنَّهُمْ أَهْلُهُمْ.	العلة	(92)	مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ
﴿قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا﴾ أي لِأَجْلِهِ ⁸ لِكَيْ يَلْقُوا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النَّارِ.	العلة	(97)	قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا
وَرَدَ فِي سُورَةِ صِ الْأَيَةِ 35 مَا يَمِثِّلُهَا قِيلَ فِيهِ: "..... أَنَّ الْإِعْطَاءَ يُوجِبُ التَّمْلِيكَ، وَالْمِلْكَ سَبَبُ الْإِحْتِصَاصِ، وَالذَّلِيلُ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَمَّا قَالَ سُلَيْمَانُ: ﴿هَبْ لِي مَلَكًا﴾ [ص: 35] فَقَالَ: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ﴾ [ص: 39]... ⁹ .	التملك الاختصاص	(100)	رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ
وقيل: اللام هنا بمعنى على، كما في قوله تعالى: ﴿وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ وقول	معنى على	(103)	فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ

1 مفاتيح الغيب ج 26 ص 333.

2 لباب التأويل في معاني التنزيل ج 4 ص 19.

3 التحرير والتنوير ج 23 ص 120

4 معاني القرآن وإعراجه ج 4 ص 306

5 معالم التنزيل في تفسير القرآن ج 4 ص 33

6 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

7 بحر العلوم ج 2 ص 430.

8 مدارك التنزيل وحقائق التأويل ج 3 ص 130.

9 مفاتيح الغيب ج 32 ص 312.

تعالى: ﴿يَجْرُونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ ¹ .			
وَاللَّامُ فِي لِنَفْسِهِ لَامٌ التَّقْوِيَّةُ لِأَنَّ الْعَامِلَ فَرَعٌ فِي الْعَمَلِ إِذْ هُوَ اسْمٌ فَاعِلٍ ² .	التوكيد	(113)	وَمَنْ ذُرِّيَّتَهُمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ
واللام متعلقة بقبل ومعناها الإنهاء والتبليغ ³ .	التبليغ	(124)	إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ
أي سلمهم مسألة توبيخ وتقرير، لأنهم زعموا أن الملائكة بنات الله تعالى الله عن ذلك ⁴ . فهل تستحقون أنتم الذكور بينما الاناث لريكم.	الاستحقاق	(149)	فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ
يعني: يختارون له البنات، ولأنفسهم البنين ⁵ ، يختصون أنفسهم بالبنين ويختصون الله بالبنات.	الاختصاص	(149)	وَهُمُ الْبُنُونَ
فَمَا اسْتَفْتَاهُمِيَّةٌ مُبْنَدًا، وَلَكُمْ خَيْرٌ، وَاللَّامُ لِلإِخْتِصَاصِ. وَالْمَعْنَى: أَيُّ شَيْءٍ ثَبَّتَ لَكُمْ فَاتَّبَعْتُمْ مَنْ لَا يَهْتَدِي بِنَفْسِهِ نَقْلًا مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ ⁶ .	العلة الاختصاص	(154)	مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ
أي: لكم حجة وبيان على ما تزعمون وتقولون في الله سبحانه ⁷ فاخصمهم بالمحاجة فيما افتروا.	الاختصاص	(156)	أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ
على اختلاف التفاسير في المراد نأخذ بقول جامع مفاده: "وَمَا مِنَّا أَحَدٌ" ⁸ أي كل أحد كان على وجه مخصوص.	الاختصاص	(164)	وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ
وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله: "ولقد سبقت كلمتنا على عبادنا المرسلين" فجعلت على مكان اللام، فكأن المعنى: حقت عليهم ولهم، كما قيل: على مُلك سليمان، وفي مُلك سليمان، إذ كان معنى ذلك واحدا ⁹ .	معنى على	(171)	وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ
أي مضى بهذا منا القضاء والحكم في أم الكتاب، وهو أنهم لهم النصرة والغلبة بالحجج ¹⁰ . واللام في لهم للتوكيد ويصح لفظا ومعنى إنهم هم المنصورون لكن اللام تزيد الكلام تأكيدا.	التوكيد	(172)	إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ
اللام المزلحقة وهم ضمير فصل لُعَالِيُونَ ¹¹ وهي كالأية السابقة.	التوكيد	(173)	وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْعَالِيُونَ

1معاني القرآن وإعرابه ج 3 ص 84

2التحريير والتنوير ج 22 ص 312

3إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

4معاني القرآن وإعرابه ج 4 ص 314.

5بحر العلوم ج 3 ص 153.

6التحريير والتنوير ج 11 ص 163

7تأويلات أهل السنة ج 8 ص 591

8فتح القدير ج 4 ص 79

9جامع البيان في تأويل القرآن ج 21 ص 131

10المرجع السابق ج 21 ص 130

11إعراب القرآن الكريم ج 3 ص 117

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ	(182)	الاستحقاق	قَوْلُهُ: ﴿لِلَّهِ﴾ اللَّامُ فِيهِ لِلِاسْتِحْقَاقِ ¹
سورة ص			
أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا	(10)	الملك	فَقَالَ ﴿أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ حتى يتكلموا في الأمور الربانية والتدابير الإلهية التي يختص بها رب العزة والكبرياء ² ، معناه مادام أن يملكون السموات والأرض فليترقوا المعارج إلى العرش وهذا تعجيز لهم.
وَمَا يَنْظُرُ هُوَ إِلَّا صَيَّحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ	(15)	الاختصاص	أي رجوع والمعنى أن تلك الصيحة التي هي ميعاد عذابهم إذا جاءت لم ترد ولم تصرف ³
وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْنَا لَنَا قِطْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ	(16)	الاختصاص	أي نصيبنا من العذاب الذي وعدته ⁴ ، اختصنا بتعجيل العذاب خاصتنا قبل يوم الحساب.
وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَابٌ	(19)	الاختصاص العلة	كان داود يسبح، والجبال تسبح، وكان داود يفهم تسبيح الجبال على وجه تخصيص له بالكرامة والمعجزة. ⁵ كُلٌّ لَهُ أَوَابٌ كل واحد من الجبال والطيور لأجل داود، أي: لأجل تسبيحه مسبح، لأنها كانت تسبح بتسبيحه ⁶ .
إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً	(23)	الملك	والعرب تكني عن المرأة بالنعجة والشاة كما قال الشاعر: فرميت غفلة عينه عن شاته * فأصبت حبة قلبها ⁷ أي يملك تلك النسوة على حسب التفسير.
وَلِي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ	(23)	الملك	كآلية للسابقة والمعنى وأنا أملك.
فَعَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ	(25)	الاختصاص العلة	وقوله: ﴿فَعَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ﴾ أي فَعَفَرْنَا ذلك الذنب لأجل احترام داود وتعظيمه كما قال بعض المفسرين في قوله تعالى: ﴿لِيَعْفَرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: 2] إن معناه: إن الله يغفر لك ولأجلك ما تقدم من ذنب أمثلك. ⁸ كما تحتل الاختصاص أي اختصه بالمغفرة.
وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ	(25)	الاختصاص	وقال الضحاك: يبعث داود النبي عليه السلام وذكر خطيئته، ووجهه منها في قلبه، منقوشة في كفه. فإذا رأى أهوايل الموقف لم يجد منها متعوذاً ومحزراً إلا برحمة الله تبارك وتعالى قربه، فيلجأ إليه تبارك وتعالى ⁹ فيختصه الله تعالى بالعاقبة المحمودة.

1 معالم التنزيل في تفسير القرآن ج 1 ص 73.

2 الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج 4 ص 74.

3 لباب التأويل في معاني التنزيل ج 4 ص 33.

4 محاسن التأويل ج 8 ص 245.

5 لطائف الإشارات ج 3 ص 248.

6 الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج 4 ص 79.

7 معاني القرآن أبو جعفر النحاس ج 6 ص 97.

8 اللباب في علوم الكتاب ج 16 ص 404

9 الهداية إلى بلوغ النهاية ج 10 ص 6236

وَاعْتَابُوا: هُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ يَوْمَ الْحِسَابِ بِمَا نَسُوا أَيَّ: تَرَكُوا أَمْرَ اللَّهِ وَغَفَلُوا عَنِ الْقِيَامَةِ ¹ ، استحقوا عذاب الله الشديد.	الاستحقاق	(26)	إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ هُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ
قَوْلُهُ: ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴾ أَي نَارِ جَهَنَّمَ. وَعَبَّرَ عَنْهُمْ بِالْمَوْضُوعِ لِمَا تُشِيرُ إِلَيْهِ الصَّلَاةُ مِنْ أَنَّهُمْ اسْتَحَقُّوا الْعِقَابَ عَلَى سُوءِ اعْتِقَادِهِمْ وَسُوءِ أَعْمَالِهِمْ ² .	الاستحقاق	(27)	فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ
ثم قال: ﴿ وَوَهَبْنَا لِداوودَ سُلَيْمَانَ ﴾ ، أَي: وُلِدَ إِلَيْهِ ³ . ويجوز في اللام دالتين دالتين الأولى الاختصاص أي خصصناه بسليمان عليهما السلام والثاني التوكيد أي وهبنا داوود سليمان.	الاختصاص	(30)	وَوَهَبْنَا لِداوودَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ
وهذا يدل على أن كل من كان محتاجا إلى الاستغفار فإنه يقدم الاستغفار لنفسه على الاستغفار لغيره، فالملائكة لو كانوا محتاجين إلى الاستغفار لكان اشتغالهم بالاستغفار لأنفسهم مقدما على اشتغالهم بالاستغفار لغيرهم ⁴ ، فيختص نفسه بالاستغفار لحاجته إليه.	الاختصاص	(35)	قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي
"...أَنَّ الْإِعْطَاءَ يُوجِبُ التَّمْلِيكَ، وَالْمَلِكُ سَبَبُ الْإِحْتِصَاصِ، وَالذَّلِيلُ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَمَّا قَالَ سُلَيْمَانُ: ﴿ هَبْ لِي مَلِكًا ﴾ [ص: 35] فَقَالَ: ﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ ﴾ [ص: 39]..." ⁵ .	التمليك الاختصاص	(35)	وَهَبْ لِي مَلِكًا
وقيل: "معناه: لا ينبغي لأحد من أهل زماني فيكون ذلك لي واختصاصي به دون غيري، حجة لي على نبوتي وأني رسولك إليهم" ⁶ .	الاختصاص	(35)	لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي
قيل: "وَلَمَّا كَانَتِ الرِّيحُ مُسْتَحْدِمَةً لِسُلَيْمَانَ أُضْيِفَتْ إِلَيْهِ بِالْمِ التَّمْلِيكَ لِأَنَّهَا فِي طَاعَتِهِ وَتَحْتِ أَمْرِهِ ⁷ . وقيل: "وَاللَّامُ فِي لَهُ لِلْعَلَّةِ، أَي لِأَجْلِهِ، أَي ذَلِكَ التَّسْخِيرُ كَرَامَةً مِنَ اللَّهِ لَهُ بِأَنْ جَعَلَ تَصْرِيفَ الرِّيحِ مُقَدَّرًا عَلَى نَحْوِ رَغْبَتِهِ ⁸ . كما تحتل دلالة الاختصاص أي اختصه بتسخير الريح له.	الاختصاص التمليك العلة	(36)	فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ بَحْرِيًّا بِأَمْرِهِ
تقدمت معنا الآية 54	الاختصاص	(40)	وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ
تقدم نظيرها الآية 84 سورة الأنعام.	الاختصاص	(43)	وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ

1 تفسير القرآن السمعاني ج 4 ص 437

2 التحرير والتنوير ج 23 ص 248

3 الهداية إلى بلوغ النهاية ج 10 ص 6239

4 مفاتيح الغيب ج 27 ص 489

5 المرجع السابق ج 32 ص 312.

6 الهداية إلى بلوغ النهاية ج 10 ص 6255.

7 البحر المحيط في التفسير ج 22 ص 169.

8 التحرير والتنوير ج 23 ص 264.

وَإِلَّا خِصَّاصَ فِي: ﴿لِأُولَى الْأَبْوَابِ﴾ ، وَفِي: ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾. ¹	الاختصاص	(43)	وَذَكَرَى لِأُولَى الْأَبْوَابِ
وقيل معنى: وإن للمتقين لحسن مئاب، أي: لمن اتقى الله فأطاعه لحسن مرجع ومنقلب. ² خص به المتقين في الآية.	الاختصاص	(49)	وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لِحُسْنَ مَآبٍ
﴿مفتحة هُم الأبواب﴾ ومنها الأبواب مفعول مفتحة أى إذا وصلوا إليها وجدوها مفتوحة الأبواب لا يحتاجون إلى فتح بمعاناة ³ وتحتل العلة أي لأجلهم.	الاختصاص العلة	(50)	جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُفْتَحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ
قيل: "قوله تعالى: ﴿لِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾ اللام بمعنى «في» ⁴ . وقيل: "هذا ما تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ أي لوقت جزائه. واللام تعليلية. فإن ما وعده لأجل طاعتهم وأعمالهم الصالحة. وهي تظهر بالحساب وتقع بعده. فجعل كأنه علة لتوقف إنجاز الوعد عليه. فالنسبة لليوم والحساب مجازية. ولو جعلت اللام بمعنى (بعد) كما في (كتب لخمس) سلم مما ذكر. أفاده الشهاب ⁵ وكل الدلالات لها وجه.	معنى في العلة بمعنى بعد	(53)	هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ
أَيِ انْقِطَاعٍ وَلَا يَفْعَى أَبَدًا ⁶ فَرَزَقَ رَبَّنَا لِانْهَاءِهِ وَلَا نَفَادَ لَهُ.	الاختصاص	(54)	إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ
وَجُمْلُهُ يَصْلُوْنَهَا حَالٌ مِنْ جَهَنَّمَ وَهِيَ حَالٌ مُؤَكَّدَةٌ لِمَعْنَى اللَّامِ الَّذِي هُوَ عَامِلٌ فِي «الطَّاغِينَ» فَإِنَّ مَعْنَى اللَّامِ أَنَّهُمْ تَخْتَصُّ بِهِنَّ جَهَنَّمَ وَاحْتِصَاصُهَا بِهِمْ هُوَ دَوْنُ عَذَابِهَا لِأَنَّ الْعَذَابَ ذَاتِي جَهَنَّمَ. ⁷ وتحتل الاستحقاق أي يستحق الطاغون شر مآب.	الاختصاص الاستحقاق	(55)	هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ
وَجُمْلُهُ ﴿أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا﴾ عِلَّةٌ لِقَلْبِ سَبَبِ الشَّتْمِ إِلَيْهِمْ، أَيِ لِأَنَّكُمْ قَدَّمْتُمُ الْعَذَابَ لَنَا ⁸ ، أي قدمتموه لأجلنا.	العلة	(60)	أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبَنَسِ الْقَرَارُ
رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا «أي شرعه وسننه لنا فزده عذاباً ضعفاً أي مضاعفاً» فِي النَّارِ أَيِ مِنْ قَدَمِ لَأَجْلِنَا هَذَا.	العلة	(61)	قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ
يقول الكفار عند ما يدخلون النار: ما لنا لا نرى رجالاً كنا نعددهم في الدنيا من الأشرار والمستضعفين.. فلنسا نراهم هاهنا؟ أهم ليسوا هنا أم زاغت عنهم أبصارنا؟ ¹⁰ ، يعود الكلام على الكافرين خاصة.	الاختصاص	(62)	وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ

1 البحر المحيط في التفسير ج 3 ص 487

2 الهداية إلى بلوغ النهاية ج 10 ص 6270

3 روح البيان ج 8 ص 49

4 زاد المسير في علم التفسير ج 3 ص 579

5 محاسن التأويل ج 8 ص 269

6 فتح القدير ج 4 ص 503

7 التحرير والتنوير ج 23 ص 285

8 المرجع السابق ج 23 ص 290

9 اللباب في علوم الكتاب ج 16 ص 446

10 لطائف الإشارات ج 3 ص 261

مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ	(69)	الاختصاص	أَيُّ مَا عَلِمْتُ بِذَلِكَ النَّبَأِ إِلَّا بَوْحِي مِنَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ ذَلِكَ لِأَكُونَ نَذِيرًا مُبِينًا ¹ لم يختصني الله تعالى بعلم الملائكة الأعلى.
إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِ تَكْفِيرًا	(71)	التبليغ	واللائم متعلقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ²
فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَفَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ	(72)	الاختصاص	ففعوا له ساجدين واثبت له استحقاق سجودهم بقوله يا إبليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي. ومنها لانه اختص بعلم الأسماء كلها وانهم قد احتاجوا في انباء اسمائهم كما قال يا آدم انبئهم بأسمائهم فوجب عليهم أداء حقوقه بالسجود. ³
قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإَيْدِي	(75)	الاختصاص	قيل: "فذكر له ما تركه من السجود مع ذكر العلة التي تشبث بها في تركه، وقيل له: لم تركته مع وجود هذه العلة، وقد أمرك الله به، يعني: كان عليك أن تعتبر أمر الله ولا تعتبر هذه العلة" ⁴ ، أي لأجل ما خلقت، وخامسها: شدة العناية والاختصاص. قال تعالى: ﴿لَمَّا خَلَقْتُ بِيَدِي﴾ [ص: 75] والمراد تخصيص آدم عليه السلام بهذا التشريف ⁵ إشارة للاختصاص.
إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ	(87)	الاختصاص العلة	تقدمت الآية 92 سورة الأنعام.
سورة الزمر			
فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ	(2)	الاختصاص	والفداء في قوله تعالى ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ لترتيب الأمر بالعبادة على إنزال الكتاب إليه عليه الصلاة والسلام بالحق أي فاعبده تعالى مُخْلِصًا له الدِّينَ من شوائب الشِّركِ والرِّياءِ... لتأكيد الاختصاص المستفاد من اللام ⁶ .
أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الخَالِصُ	(3)	الاختصاص الاستحقاق الملك	قيل: ﴿فَلِلَّهِ الحَمْدُ﴾ [الجاثية: 36] ، أي واجبا ومستحقا ⁷ . وقيل: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الخَالِصُ﴾ أي هو الذي وجب اختصاصه بأن تخلص له الطاعة ⁸ ، وقيل: ﴿وَاللَّامُ فِي اللَّهِ الدِّينُ الخَالِصُ لَأَمُ الْمَلِكِ الَّذِي هُوَ بِمَعْنَى الإِسْتِحْقَاقِ، أَي لَا يَحِقُّ الدِّينُ الخَالِصُ، أَي الطَّاعَةُ غَيْرَ المَشْؤُوبَةِ إِلَّا لَهُ عَلَيَّ نَحْوُ الحَمْدِ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: 2] ⁹ .

1التحرير والتنوير ج 23 ص 298

2إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

3روح البيان ج 5 ص 435.

4الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج 4 ص 106.

5مفاتيح الغيب ج 12 ص 395.

6إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 7 ص 240.

7المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ج 4 ص 518.

8مدارك التنزيل وحقائق التأويل ج 3 ص 168.

9التحرير والتنوير ج 3 ص 168.

والإنتهاء: كقوله تعالى: ﴿كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [الرعد: 2] ¹ . هذه الآية جاءت فيها كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ فَعَدِي فَعُلُ يَجْرِي بِاللَّامِ وَجِيءَ فِي آيَةِ سُورَةِ نُفُثَانَ تَعْدِيَّةً فَعُلُ يَجْرِي بِحَرْفِ (إِلَى) ، فِقِبَلِ اللَّامِ تَكُونُ بِمَعْنَى (إِلَى) فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الْإِنْتِهَاءِ، فَالْمُخَالَفَةُ بَيْنَ الْآيَتَيْنِ تَفُتُّنٌ فِي النَّظْمِ... وَجُعِلَ اللَّامُ لِإِلْتِصَاصِ أَيِّ وَيَجْرِي لِأَجَلٍ أَجَلٍ، أَيُّ لِيُلَوِّغَهُ وَاسْتِيفَائِهِ، وَالْإِنْتِهَاءَ وَالِإِلْتِصَاصُ كُلُّ مِنْهُمَا مُلَاتِمٌ لِلْعَرَضِ، أَيُّ فَمَالَ الْمُعْنَيْنِ وَاحِدٌ وَإِنْ كَانَ طَرِيقُهُ مُخْتَلِفًا ² .	معنى إلى العلة الاختصاص	(5)	كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى
كَقَوْلِهِ: ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ [الزمر: 6] ، أَيُّ خَلَقَ لِأَجَلِكُمْ ³ .	العلة	(6)	وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ
قيل: "أَيُّ الْمُلْكُ لِلَّهِ لَا لِعِزِّهِ، وَأَمَّا الْمُلْكُ الْمُلُوكِ فَهُوَ لِنَقْصِهِ وَتَعَرُّضِهِ لِلزَّوَالِ بِمَنْزِلَةِ الْعَدَمِ، كَمَا تَقَدَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾" ⁴ .	الملك	(6)	ذَلِكُمْ اللَّهُ رُبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ
فدل على أن لفظ عباد الله مختص بأهل الإيمان، إذا ثبت هذا فقوله: ﴿وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾ [الزمر: 7] لا يتناول الكفار بل يكون مختصاً بالمؤمنين، فيصير تقدير الآية ولا يرضى لعباده المؤمنين الكفر ⁵ فاحتملت دلالة الاختصاص وقيل: "﴿وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾ أي عدم رضاه بكفر عباده لأجل منفعتهم ودفوع مضرّتهم رحمةً عليهم" ⁶ فأشار ضمناً لمعنى العلة أي لأجل عباده الكفر.	العلة الاختصاص	(7)	فَإِنَّ اللَّهَ عَنِّي عَنكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ
أي يرضى الشُّكْرَ لِأَجْلِكُمْ ومنفعتكم لأنه سبب لفوزكم بسعادة الدارين لا لانتفاعه تعالى به ⁷ .	العلة	(7)	وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ
وجعل الله أمثالا وأشباهها. ⁸ اختصه بالأشياء تعالى علواً كبيراً.	الاختصاص	(8)	وَجَعَلَ اللَّهُ أَنْدَادًا
﴿لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ قرأ ابن كثير وأبو عمرو «لِيُضِلَّ» بفتح الياء أي ليفعل الضلالاً بنفسه، والباقون بضمها فمعهله محذوف، وله نظائر تقدمت، واللام يجوز أن تكون للعلة، وأن تكون لام العاقبة كقوله: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ هُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص: 8] ⁹ فاحتملت المعنيين.	العلة	(8)	لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ

1 اللباب في علوم الكتاب ج 1 ص 174.

2 التحرير والتنوير ج 22 ص 281.

3 المرجع السابق ج 4 ص 51.

4 التحرير والتنوير ج 23 ص 336.

5 مفاتيح الغيب ج 30 ص 744.

6 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 7 ص 244.

7 المرجع السابق ج 7 ص 244.

8 جامع البيان في تأويل القرآن ج 21 ص 264.

9 اللباب في علوم الكتاب ج 16 ص 481.

﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى﴾ [يونس: 26] بِلَامِ الْمِلْكِ وَهِيَ الْجَنَّةُ ¹ وَكَأَنَّهُ مَلَكَهُمْ إِيَّاهَا.	الاستحقاق الملك	(10)	لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً
والفَاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ لِتَرْتِيبِ الْأَمْرِ بِالْعِبَادَةِ عَلَى أَنْزَالِ الْكِتَابِ إِلَيْهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالْحَقِّ أَي فاعْبُدْهُ تَعَالَى مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ مِنْ شَوَائِبِ الشِّرْكِ وَالرِّيَاءِ ... لِتَأْكِيدِ الْاِخْتِصَاصِ الْمُسْتَفَادِ مِنَ اللَّامِ ² .	الاختصاص	(11)	قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ
كآلَايَةِ السَّابِقَةِ.	الاختصاص	(14)	قُلْ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي
وَمَعْنَى مِنْ فَوْقِهَا عُرْفٌ أَنَّهَا مَوْصُوفَةٌ بِاعْتِلَاءِ عُرْفٍ عَلَيْهَا وَكُلُّ ذَلِكَ دَاخِلٌ فِي حَيِّزِ لَامِ الْاِخْتِصَاصِ، فَالْمَعْنَى: هُمْ أَطْبَاقٌ مِنَ الْعُرْفِ، وَذَلِكَ مُقَابِلٌ مَا جُعِلَ لِأَهْلِ النَّارِ فِي قَوْلِهِ: ﴿هُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾ [الزمر: 16]. ³ كَمَا تَحْتَمِلُ بِصِفَةِ أَقْلِ دَلَالَةِ الْاِسْتِحْقَاقِ.	الاختصاص الاستحقاق	(16)	هُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ
لَمَّا انْتَهَى تَهْدِيدُ الْمُشْرِكِينَ وَمَوْعِظَةُ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ ثَبِي عَنَانَ الْخِطَابِ إِلَى جَانِبِ الْمُؤْمِنِينَ فِيمَا يَخْتَصُّ بِهِمْ مِنَ الْبِشَارَةِ مُقَابِلَةً لِنَذَارَةِ الْمُشْرِكِينَ. ⁴	الاختصاص	(17)	هُمْ الْبَشَرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ
وَمَعْنَى مِنْ فَوْقِهَا عُرْفٌ أَنَّهَا مَوْصُوفَةٌ بِاعْتِلَاءِ عُرْفٍ عَلَيْهَا وَكُلُّ ذَلِكَ دَاخِلٌ فِي حَيِّزِ لَامِ الْاِخْتِصَاصِ، فَالْعُرْفُ الَّتِي فَوْقَ الْعُرْفِ هِيَ هُمْ أَيْضًا لِأَنَّ مَا فَوْقَ الْبِنَاءِ تَابِعٌ لَهُ وَهُوَ الْمُسَمَّى بِالْهَوَاءِ فِي اصْطِلَاحِ الْفُقَهَاءِ ⁵ .	الاختصاص	(20)	هُمْ عُرْفٌ مِنْ فَوْقِهَا عُرْفٌ مَبْنِيَّةٌ
وَالْاِخْتِصَاصَ فِي: ﴿لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ ، وَفِي: وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ⁶	الاختصاص	(21)	إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ
وَاللَّامُ فِي الْإِسْلَامِ لَامُ الْعَلَّةِ، أَي شَرَحَهُ لِأَجْلِ الْإِسْلَامِ، أَي لِأَجْلِ قَبُولِهِ ⁷ .	العلة	(22)	أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِإِسْلَامٍ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ
أَي الصَّلْبَةَ قُلُوبِهِمْ، لَمْ تَقْرَعَهَا خَوَاطِرُ التَّعْرِيفِ فَبَقِيَتْ عَلَى نَكْرَةِ الْجَحْدِ... أَوْلَمَكَ فِي الضَّلَالَةِ الْبَاقِيَةِ، وَالْجَهَالَةِ الدَّائِمَةِ... ⁸ يَسْتَحْقُونَ الْوَيْلَ.	الاستحقاق	(22)	فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ فُلُوقِهِمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ
لِأَنَّ الْهَادِيَ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ اللَّهُ فَمَنْ يَضِلُّ اللَّهُ كَيْفَ يَهْدِيهِ غَيْرُهُ وَكَذَلِكَ مَنْ يَهْدِي اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مَضَلٍ لِأَنَّ الْمَضِلَّ عَلَى الْحَقِيقَةِ هُوَ اللَّهُ فَمَنْ يَهْدِيهِ اللَّهُ كَيْفَ يَضِلُّ ⁹	الاختصاص	(23)	وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ

1مفاتيح الغيب ج 28ص 166.

2إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 7ص 240.

3التحرير والتنوير ج 23ص 374

4المرجع السابق ج 23ص 363

5السابق ج 23ص 374

6البحر المحيط في التفسير ج 3ص 487

7التحرير والتنوير ج 23ص 380.

8لطائف الإشارات ج 3ص 277.

9روح البيان ج 8ص 110.

وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ	(24)	التبليغ	واللأم متعلقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ¹
وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ	(27)	العلة	قوله: ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ ﴾ مشعر بالتعليل ² أي لأجل الناس.
وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ	(29)	الاختصاص	ثُمَّ قَالَ: ﴿ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ ﴾ أي: خالصاً له ³ .
الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ	(29)	الاستحقاق	قَوْلُهُ: ﴿ لِلَّهِ ﴾ اللأم فيه للاستحقاق ⁴
أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ	(32)	الاستحقاق	فَقَالَ: ﴿ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴾ أي: مَكَانٌ يَسْتَقْرُونَ فِيهِ، وَالِاسْتَفْهَامُ لِلتَّقْرِيرِ، وَالْمَعْنَى: أَلَيْسَ يَسْتَحِقُّونَ الْإِسْتِقْرَارَ فِيهَا وَقَدْ فَعَلُوا مَا فَعَلُوا؟ ⁵ .
هُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ	(34)	الاختصاص	وهذا يدل على أن الجزء المرتب على العمل إنما حصل بطريق الفضل من الله تعالى لا بطريق الوجوب والاستحقاق. ⁶ هنا إشارة لطيفة هي أن الله اختصهم بفضله وإن لم يصلوا لدرجة استحقاقه.
وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ	(36)	الاختصاص	قَوْلُهُ: ﴿ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ وَهُوَ صَرِيحٌ فِي الْمَقْصُودِ وَتَصْرِيحٌ بِأَنَّ ذَلِكَ الْمُرْتَبِينَ وَذَلِكَ الصَّادِّ لَيْسَ إِلَّا اللَّهُ. ⁷ فمن يختصه بالاضلال فلن يجد له هاديا ولا نصيرا.
وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ	(37)	الاختصاص	تقدمت الإشارة إليها في الآية السابقة.
إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ	(41)	العلة	وَاللَّامُ فِي لِلنَّاسِ لِلْعَلَّةِ، أَي لِأَجْلِ النَّاسِ. ⁸
فَمَنْ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ	(41)	العلة	أي لأجل نفسه يعود نفع قبوله الهداية.
إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ	(42)	شبه التمليك الاختصاص العلة	وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ ﴿ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ مَعْنَاهُ شَبَهُ التَّمْلِيكِ وَهُوَ مَعْنَى أَتَّبَعْتَهُ صَاحِبُ «مُعْنَى اللَّيْبِ» وَيُظْهِرُ أَنَّهُ وَاسِطَةٌ بَيْنَ مَعْنَى التَّمْلِيكِ وَمَعْنَى التَّعْلِيلِ. وَمَثَلُهُ فِي «الْمُعْنَى» بِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ جَعَلْ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا ﴾ [النحل: 72] وَذَكَرَ فِي الْمَعْنَى الْعَشْرِينَ مِنْ مَعَانِي اللَّامِ أَنَّ ابْنَ مَالِكٍ فِي «كَافِيَّتِهِ» سَمَّاهُ لَامَ التَّعْدِيَةِ وَلَعَلَّهُ يُرِيدُ تَعْدِيَةً خَاصَّةً، وَمَثَلُهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴾ [مزيم: 5]. ⁹

1 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

2 مفاتيح الغيب ج 26 ص 449

3 فتح القدير ج 4 ص 529

4 معالم التنزيل في تفسير القرآن ج 1 ص 73.

5 فتح القدير ج 4 ص 245.

6 اللباب في علوم الكتاب ج 17 ص 187.

7 مفاتيح الغيب ج 19 ص 45

8 التحرير والتنوير ج 24 ص 21

9 المرجع السابق ج 21 ص 72

مَعْنَاهُ: أَنَّهُ لَا يَشْفَعُ أَحَدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ، فَالشفاعة من عِنْدِهِ؛ لِأَنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا بِإِذْنِهِ. ¹ تختص به وحده.	الاختصاص	(44)	قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا
والفرعي لَامِ الْجَزْرِ مَعَ الْمُضْمَرِ فِي أَرْبَعَةِ أَشْيَاءٍ وَهِيَ الْمَلِكُ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿لَهُ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ﴾ ²	الملك	(44)	لَهُ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
أَيُّ لَوْ أَنَّهُمْ يَمْلِكُونَ الْأَرْضَ وَأَضْعَافُهَا لَدَفَعُوهَا ثَمَنًا لِنَجَاتِهِمْ.	الملك	(47)	وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ
أَيُّ ظَهَرَتْ لَهُمْ أَنْوَاعٌ مِنَ الْعَذَابِ لَمْ يَكُنْ فِي حَسَابِهِمْ... وَقَالَ مِقَاتِلُ: ظَهَرَ لَهُمْ حِينَ بَعَثُوا مَا لَمْ يَحْتَسِبُوا فِي الدُّنْيَا أَنَّهُ نَازِلٌ بِهِمْ فِي الْآخِرَةِ. ³ أَيُّ بَلَّغَهُمُ اللَّهُ بِمَا عَمَلُوا.	التبليغ	(47)	وَبَدَأَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ
تَقَدَّمَتِ الْإِشَارَةُ إِلَيْهَا فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ.	التبليغ	(48)	وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا كَسَبُوا
قِيلَ: "وَتَقْدِيمُ الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ عَلَى الْحَبْرِ الْفِعْلِيِّ فِي قَوْلِهِ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِإِفَادَةِ الْإِخْتِصَاصِ، أَيْ اللَّهُ لَا غَيْرُهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ وَيَقْدِرُ. ⁴ وَقِيلَ: "فَالِإِخْتِصَاصُ فِي: فِي: وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ، وَفِي: فَلَيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ، وَفِي: مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، وَفِي: يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ حَصَّ نَفْسَهُ بِذَلِكَ كَقَوْلِهِ: وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ" ⁵ .	الاختصاص	(52)	أَوْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ
وَلِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ وَصَفَ لِلآيَاتِ. وَاللَّامُ لِلتَّلْغِيلِ، وَالْمُعَلَّلُ هُوَ مَا فِي مَدْلُولِ الْآيَاتِ مِنْ مُضْمَنٍ مَعْنَى الدَّلَالَةِ وَالنَّفْعِ. وَقَدْ صَرَّحَ فِي هَذَا بِأَنَّ الْآيَاتِ إِذَا تَنَفَّعَ الْمُؤْمِنِينَ تَصَرِّحًا بِأَنَّهَا مَقْصُودَةٌ فِي الْآيَاتِ الْأُخْرَى بِقَوْلِهِ: ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: 97] ﴿وَقَوْلِهِ لِقَوْمٍ يَعْقَهُونَ﴾ [الأنعام: 98] ⁶ قَالَ تَعَالَى فِي آخِرِ الْآيَةِ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ وَحَصَّ هَذِهِ الْآيَاتِ بِالْمُؤْمِنِينَ لِأَنََّّهُمْ هُمُ الْمُنْتَفِعُونَ بِهَا وَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْآيَاتِ آيَاتٍ لِكُلِّ الْعُقَلَاءِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ. ⁷	الاختصاص العلة شبه التمليك	(52)	إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ
أَيُّ أَخْلَصُوا لَهُ التَّوْحِيدَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ⁸ أَيُّ خِصَّوهُ بِالْإِسْلَامِ لَوَجْهِهِ الْعَظِيمِ.	الاختصاص	(54)	وَأَنْبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ
لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَمَا كُنْتُ مِنَ الْمُحْسِنِينَ أَيُّ الْمُوحِدِينَ ¹ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَمَا كُنْتُ مِنَ الْمُحْسِنِينَ أَيُّ الْمُوحِدِينَ ¹	الاختصاص	(58)	لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَمَا كُنْتُ مِنَ الْمُحْسِنِينَ

1 تفسير القرآن السمعاني ج 4 ص 471

2 حروف المعاني والصفات ص 44.

3 اللباب في علوم الكتاب ج 16 ص 524

4 التحرير والتنوير ج 21 ص 27

5 البحر المحيط في التفسير ج 3 ص 342

6 التحرير والتنوير ج 7 ص 404

7 مفاتيح الغيب ج 20 ص 404

8 لباب التأويل في معاني التنزيل ج 4 ص 62

المُحْسِنِينَ			يختصني رب العالمين رجعة إلى الدنيا لأكن من جملة المحسنين فيها.
أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ	(60)	الاستحقاق	مأوى للذين تكبروا عن الإيمان ² مأوى وبئس المصير.
لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ	(63)	الملك	لا يملك أمرها ولا يتمكن من التصرف فيها غيره وهو عبارة عن قدرته تعالى وحفظه لها وفيها مزيد دلالة على الاستقلال والاستبداد لأن الخزائن لا يدخلها ولا يتصرف فيها إلا من بيده مفاتيحها ³
وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا	(71)	التبليغ	واللأم متعلقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ⁴
وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ	(73)	التبليغ	كآلية السابقة.
وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ	(74)	الاستحقاق	قَوْلُهُ: ﴿ لِلَّهِ ﴾ اللأم فيه للاستحقاق ⁵
وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ	(75)	الاستحقاق	كآلية السابقة.
سورة غافر			
وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا	(7)	الاختصاص	وَقَوْلُهُ: ﴿ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ تَخْصِيصٌ لِعُمُومِ قَوْلِهِ: ﴿ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴾ ⁶ خص بالمؤمنين كما في قوله تعالى ويستغفرون للذين آمنوا... ⁷
فَاعْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ	(7)	الاختصاص	أي للذين علمت منهم التوبة لتناسب ذكر الرحمة والعلم ⁸
فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ	(12)	الاختصاص	جنات الاختصاص الإلهي فورد في الخبر أنه يبقى أيضا في الجنة أماكن ما فيها أحد فيخلق الله خلقا للنعيم يعمرها بهم وهو أن يضع الرحمن فيها قدمه أي آخر وجود يعطيه وليس ذلك إلا في جنات الاختصاص فالحكم لله العلي الكبير ⁹ يختص به وحده.
وَيُنزِلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا	(13)	معنى إلى	ينزل إليكم بسبب السماء رزقا ¹⁰ .
فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ	(14)	الاختصاص	ورد في تفسير ابن عاشور لسورة الزمر الآية 39 إشارة لمثيلتها: "وَلَمَّا أَفَادَ قَوْلُهُ: ﴿ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴾ مَعْنَى إِفْرَادِهِ بِالْعِبَادَةِ لَمْ يَكُنْ هُنَا مُفْتَضًّا لِتَقْدِيمِ مَفْعُولِ فَاعْبُدِ اللَّهَ عَلَى عَامِلِهِ لِأَنَّ الْإِحْتِصَاصَ قَدْ اسْتَفِيدَ مِنَ الْحَالِ فِي قَوْلِهِ: ﴿ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴾ ¹¹ والآية أخلصوا لله الدين.

1 المرجع السابق ج 4 ص 62

2 بحر العلوم ج 3 ص 192

3 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 7 ص 261

4 المرجع السابق ج 1 ص 43.

5 معالم التنزيل في تفسير القرآن ج 1 ص 73.

6 البحر المحيط في التفسير ج 9 ص 238.

7 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 8 ص 22.

8 مدارك التنزيل وحقائق التأويل ج 3 ص 201.

9 روح البيان ج 9 ص 129.

10 ينظر فتح القدير ج 4 ص 555

11 التحرير والتنوير ج 23 ص 316.

وَلَا مِ الْإِسْتِفْهَامِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ ¹ إشارة للام العلة .	العلة الملك	(16)	لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ
الِإِحْتِصَاصُ بِاللَّامِ الَّتِي فِي اللَّهِ، إِذْ دَلَّتْ عَلَى أَنَّ جَمِيعَ الْمَحَامِدِ مُحْتَصَّةٌ بِهِ، إِذْ هُوَ مُسْتَحَقٌّ لَهَا وَبِالإِضَافَةِ فِي مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ لِزَوَالِ الْأَمْلَاقِ وَالْمَمَالِكِ عَنِ سِوَاهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَتَفَرُّدِهِ فِيهِ بِالْمُلْكِ وَالْمَلِكِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾ ² .	الملك الاحتصاص	(16)	لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ
وَالِإِحْتِصَاصَ فِي: ﴿لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ ، وَفِي: ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ ³ أَنْصَارٍ ³ وهذه الآية نظيرة لهما أي لا يختص الظالمون شفعاء ولا غيرهم يوم المعاد.	الاحتصاص	(18)	مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ
يقول: ﴿وما كان لهم من عذاب الله إذ جاءهم﴾ ، من واق يقيهم، فيدفعه عنهم. ⁴ فلا يملكون من الله منعة إن أراد بهم سوء.	الاحتصاص	(21)	وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ
فقال: ﴿يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الأرض﴾. أي أرض مصر يعني قد علوتم الناس وفهزئتموهم فلا تفسدوا أمركم على أنفسكم ولا تتعرضوا لعذاب الله بالتكذيب وقتل النبي فإنه لا مانع من عذاب الله إن حلَّ بكم ⁵	الملك	(29)	يَأْتِيهِمْ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ
أي: ليس الله جل ذكره بمعذب قوماً بغير جرم. ⁶ فلا يختص قوماً بعذاب إلا بظلم اكتسبوه كما تقبل دلالة التوكيد أي وما الله يريد ظلم العباد.	الاحتصاص التوكيد	(31)	وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ
أي: ما لكم من عذاب الله إذا نزل بكم من مانع يمنعكم من عذابه ⁷ ولن يختصكم أحد بالنجاة.	الاحتصاص	(33)	يَوْمَ تُولُوفُ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ
قَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ وَهُوَ صَرِيحٌ فِي الْمَقْصُودِ وَتَصْرِيحٌ بِأَنَّ ذَلِكَ الْمُرْتَبِينَ وَذَلِكَ الصَّادِّ لَيْسَ إِلَّا اللَّهُ. ⁸ ومن اختصه بالإضلال فمن الذي يهديه.	الاحتصاص	(33)	وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ
﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرِّحًا﴾ أي: قصرًا مشيداً لعلِّي أبلغ الأسباب يعني: أصعد طرق السموات، فَأُطَّلِعَ أَي: انظر إلى إله موسى الذي يزعم أنه أرسله ⁹ . أي لأجلي ابن بناء مرتفعا أصل به لإله موسى عليه السلام.	العلة	(36)	وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرِّحًا

1 الجمل في النحو ص 278.

2 البحر المحيط في التفسير ج 1 ص 54.

3 المرجع السابق ج 3 ص 487

4 جامع البيان في تأويل القرآن ج 21 ص 371

5 اللباب في علوم الكتاب ج 17 ص 44

6 الهداية إلى بلوغ النهاية ج 10 ص 6426

7 تأويلات أهل السنة ج 9 ص 26

8 مفاتيح الغيب ج 19 ص 45

9 بحر العلوم ج 3 ص 206

المزين: إما الشيطان بوسوسته ¹ أبلغه بوسوسته مايسره على سوءه.	التبليغ	(37)	وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ
قيل: "وَيُعَدَّى فِعْلُ الدُّعَاءِ إِلَى الشَّيْءِ الْمَدْعُوعِ إِلَيْهِ بِحَرْفِ الْإِنْتِهَاءِ غَالِيًا وَهُوَ إِلَى، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ مُؤْمِنِ آلِ فِرْعَوْنَ ﴿ وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ﴾ [سُورَةُ غَافِرٍ: 41] وَقَدْ يُعَدَّى بِلَامِ التَّعْلِيلِ ذَاخِلَةً عَلَى مَا جُعِلَ سَبَبًا لِلدَّعْوَةِ فَإِنَّ الْعِلَّةَ تُدُلُّ عَلَى الْمَعْلُولِ... ² أي ماسبب دعوتي لكم للجنة ودعاءكم لي بالنار.	العلة	(41)	وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ
﴿ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ ﴾ بدلٌ أو بيانٌ فيه تعليلٌ والدعاء كالهداية في التعديّة بآلى واللام ³ فالعلة قوله لأجل أن أكفر بالله وأما معنى إلى أي إلى أن كفر بالله.	العلة معنى إلى	(42)	تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ
قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ: قَالَ الرَّحْمَنُ شَرِيٌّ: نَادَى الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ بِمَا يُنَادَى بِهِ الْإِنْسَانُ الْمُؤْمِنُ عَلَى لَفْظِ التَّخْصِصِ، وَالْإِقْبَالِ عَلَيْهِمَا ⁴ .	الاختصاص	(42)	وَأُشْرِكُ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ
واللام متعلقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ⁵	التبليغ	(44)	فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ
كآلية السابقة	التبليغ	(47)	فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا
في الدنيا، أي: تتبع أمركم لنا بمعصية الله، عز وجل، وترك اتباع الرسل ⁶ فخصصناكم بالتبعية.	الاختصاص	(47)	إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا
واللام متعلقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ⁷	التبليغ	(49)	وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ
وقيل: بِمَعْنَى عَلَى أَيِّ وَعَلَيْهِمْ كَقَوْلِهِ ﴿ وَهُمْ اللَّعْنَةُ ﴾ أَيِّ وَعَلَيْهِمْ ⁸	معنى على	(52)	وَهُمُ اللَّعْنَةُ
وَالظَّاهِرُ أَنَّ الضَّمِيرَ فِي وَهُمْ عَائِدٌ عَلَى الْكُفَّارِ، وَاللَّامُ لِإِسْتِحْقَاقِ ⁹ .	الاستحقاق	(52)	وَهُمْ سُوءُ الدَّارِ
وَالِإِخْتِصَاصِ فِي: لِأُولِي الْأَلْبَابِ، وَفِي: وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ¹⁰	الاختصاص	(54)	هُدًى وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ
فالظاهر أن هذه اللام لام العلة، لا لام التعديّة، ومجروها مفعول من أجله، لا مفعول به. ¹¹	العلة	(55)	فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ
وَالْغَالِبُ فِي الْإِسْتِعْمَالِ أَنْ يُقَالَ: اسْتَجَابَ لَهُ، كَقَوْلِهِ: ﴿ اذْعُونِي أَسْتَجِبْ	التوكيد	(60)	وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ

1الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج 4 ص 167.

2التحرير والتنوير ج 13 ص 199.

3إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 7 ص 277.

4البحر المحيط في التفسير ج 6 ص 159

5إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

6الهداية إلى بلوغ النهاية ج 5 ص 3795.

7إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

8البحر المحيط في التفسير ج 7 ص 496.

9المرجع السابق الصفحة نفسها.

10المرجع السابق ج 3 ص 487

11اللباب في علوم الكتاب ج 3 ص 430.

الاختصاص		لَكُمْ ﴿ [غَافِر: 60] وَقَدْ يَحْذِقُونَ اللَّامَ فَيُعَدُّونَهُ بِنَفْسِهِ، كَقَوْلِ كَعْبِ بْنِ سَعْدٍ: وَدَاعٍ دَعَا يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَا ... فَلَمَّ يَسْتَجِبُهُ عِنْدَ ذَلِكَ مُجِيبٌ وَالْمَعْنَى: أَنَّ اللَّهَ يَسْتَجِيبُ لَهُمْ مَا يَرْجُونَهُ مِنْهُ مِنْ ثَوَابٍ، وَمَا يَدْعُونَهُ ¹ ، فالتوكيد أستجبكم كما تقدم في قول كعب بن سعد والاختصاص أي يختصهم بالإجابة.
العلة	(61)	اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ
الاختصاص العلة	(64)	اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا
الاختصاص	(65)	فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ
الاستحقاق	(65)	الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
الاختصاص التوكيد معنى الباء	(66)	وَأَمُرْتُ أَنْ أُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ
العلة	(68)	فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ
التبليغ	(73)	ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ
الاختصاص	(78)	وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا

1التحرير والتنوير ج 25 ص 91.

2البحر المحيط في التفسير ج 3 ص 321-322

3لباب التأويل في معاني التنزيل ج 3 ص 206

4التحرير والتنوير ج 23 ص 316.

5معالم التنزيل في تفسير القرآن ج 1 ص 73.

6فتح القدير ج 4 ص 573.

7البحر المحيط في التفسير ج 4 ص 553-554

8الوسيط في تفسير القرآن المجيد ج 1 ص 197

9إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

بِإِذْنِ اللَّهِ			ذلك ¹ أي لم يُختص الرسل بالآيات من أنفسهم ولكن بإذن الله.
اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَامَ لَتَرْكَبُوا مِنْهَا	(79)	العلة	دَخَلَ حَرْفُ التَّعْلِيلِ عَلَى الرُّكُوبِ وَعَلَى الْمُتَرْتَبِ عَلَيْهِ مِنْ بُلُوغِ الْحَاجَاتِ، فَجَعَلَ ذَلِكَ عِلَّةً لِيُجْعَلَ الْأَنْعَامُ لَنَا ² . وقيل: "أي: حَلَقَهَا لِأَجْلِكُمْ ³
وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ	(80)	العلة	وَاللَّامُ فِي لَكُمْ لَمْ التَّعْلِيلِ، أَي لِأَجْلِكُمْ ⁴
سورة فصلت			
كِتَابٌ فَصَّلْتُ آيَاتُهُ فُرَانًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ	(3)	العلة	جاء في تعليق الرازي على آية مماثلة في سورة فصلت قوله: "قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ وَالْمَعْنَى إِنَّا جَعَلْنَاهُ عَرَبِيًّا لِأَجْلِ أَنَّا أَنْزَلْنَاهُ عَلَى قَوْمٍ عَرَبٍ فَجَعَلْنَاهُ بِلُغَةِ الْعَرَبِ لِيَفْهَمُوا مِنْهُ الْمُرَادَ، فَإِنْ قِيلَ قَوْلُهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ مُتَعَلِّقٌ بِمَاذَا؟ فَلْنَا يَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِقَوْلِهِ تَنْزِيلٌ أَوْ بِقَوْلِهِ فَصَّلْتُ أَي تَنْزِيلٌ مِنَ اللَّهِ لِأَجْلِهِمْ أَوْ فَصَّلْتُ آيَاتُهُ لِأَجْلِهِمْ..." ⁵ واللام للعلة.
وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ	(6)	الاستحقاق	وَعِيدٌ لِلْمُشْرِكِينَ بِسُوءِ الْحَالِ وَالشَّقَاءِ فِي الْآخِرَةِ ⁶ ويظهر الاستحقاق إن علمنا علمنا أن الويل واد في جهنم.
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ هُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ	(8)	الاختصاص	الَّذِينَ جَمَعُوا بَيْنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ لَهُمْ أَجْرٌ عِنْدَ اللَّهِ غَيْرُ مَمْنُونٍ، أَي: غَيْرُ مَقْطُوعٍ ⁷ فاختص الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالأجر غير المنقطع.
وَيَجْعَلُونَ لَهُ أُنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ	(9)	الاختصاص	أَي: أَضْدَادَ وَشُرَكَاءَ ⁸ يَخْتَصُونَ رَبَّ الْعِزَّةِ بِالشُّرَكَاءِ وَهُوَ أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشُّرْكِ.
وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَانَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ	(10)	العلة	أَي قَدَّرَ فِيهَا أَقْوَانَهَا لِأَجْلِ السَّائِلِينَ أَي الطَّالِبِينَ لَهَا الْمُحْتَاجِينَ إِلَيْهَا مِنَ الْمُقْتَاتِينَ ⁹
فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ	(11)	التبليغ	وَاللَّامُ مُتَعَلِّقَةٌ بِقِيلِ وَمَعْنَاهَا الْإِنْتِهَاءُ وَالتَّبْلِيغُ ¹⁰
فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ	(11)	التبليغ	كَالآيَةِ السَّابِقَةِ مَعْطُوفَةٌ عَلَيْهَا.

1 تأويلات أهل السنة ج 6 ص 351.

2 البحر المحيط في التفسير ج 9 ص 275.

3 فتح القدير ج 4 ص 575.

4 التحرير والتنوير ج 24 ص 215.

5 مفاتيح الغيب ج 27 ص 538.

6 المرجع السابق ج 24 ص 239.

7 فتح القدير ج 5 ص 496.

8 المرجع السابق ج 4 ص 581.

9 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 8 ص 5.

10 المرجع السابق ج 1 ص 43.

وَقَالُوا جِلْدُوهُمْ	(21)	التبليغ	واللام متعلّقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ¹
لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا	(21)	العلة	أخبر أنها تشهد وتنطق، ولولا أنها تفهم وتعلم الخطاب؛ والا ما خوطبت ² ، وخوطبت بسؤال لم شهدت عليهم.
فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ	(24)	الاستحقاق	أي: مأوى لهم ³ ، والمأوى منتهى الاستحقاق وإشارة لجزاء النار صبر أم لم يصبر.
وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ	(25)	الاختصاص	أي: خلينا بينهم، وبين الشياطين بما استحقوا من الخذلان ⁴ ، فاخصهم بقرناء من الشياطين يوردونهم المهالك.
فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيَّنَّ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلَقْنَاهُمْ	(25)	التبليغ	فَإِنَّ الْمَعْنَى: زَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيَّنَّ أَيْدِيهِمْ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا وَشَهَوَاتِهَا، وَحَمَلُوهُمْ عَلَى الْوُفُوعِ فِي مَعَاصِي اللَّهِ بِأَهْمَاكِهِمْ فِيهَا، وَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ فَقَالُوا: لَا بَعَثَ وَلَا حِسَابَ، وَلَا جَنَّةَ وَلَا نَارَ. ⁵
وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ	(26)	التوكيد	فدلالة اللام حسب ما تدارسناه من سياق الآية التوكيد مامعناه أن اللام زائدة لفظا لامعنى من باب التقوية أي أنه يستقيم قولنا: لا تسمعوا هذا القرآن والغوا فيه لكن مع اللام في قوله تعالى أكثر قوة وجزالة.
ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ	(28)	الاختصاص	والمراد أن لهم في النار المشتملة على الدرجات دار مخصوصة هم فيها خالدون جزاء بما كانوا بآياتنا ينجحون ⁶
وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ	(31)	الاختصاص	أو لكم فيها ما تلتذذ به أنفسكم وتتعم بها. ⁷ لكم خاصة.
وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ	(31)	الاختصاص	أي ما تريدون، وتدعون ما شئتم بأنكم ⁸ كالأية السابقة في دلالة اللام
لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ	(37)	الاختصاص العلة	وقيل: كَانَ نَاسٌ يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ كَالصَّابِغِينَ فِي عِبَادَتِهِمُ الْكُوكَبَ، وَيَزْعُمُونَ أَنََّّهُمْ يَقْصِدُونَ بِالسُّجُودِ هُمَا السُّجُودَ لِلَّهِ فَتَنُّوهُا عَنْ ذَلِكَ، فَهَذَا وَجْهُ تَخْصِصِ ذِكْرِ السُّجُودِ بِالنَّهْيِ عَنْهُ. وقيل: وجه تخصيصه أنه أَفْصَى مَرَاتِبِ الْعِبَادَةِ ⁹ ويتبع التخصيص المخصص أي لا تختصوا الشمس بالسجود. بالسجود. وقيل: "تَعْدِيَةُ اسْجُدُوا لِاسْمِ آدَمَ بِاللَّامِ دَالٌّ عَلَى أَنََّّهُمْ كُفُّوا بِالسُّجُودِ لِذَاتِهِ

1 السابق ج 1 ص 43.

2 تأويلات أهل السنة ج 6 ص 512

3 بحر العلوم ج 3 ص 224

4 المرجع السابق ج 3 ص 224

5 فتح القدير ج 4 ص 589

6 روح البيان ج 8 ص 253

7 تأويلات أهل السنة ج 9 ص 79

8 الهداية إلى بلوغ النهاية ج 10 ص 6521

9 فتح القدير ج 4 ص 594

وَهُوَ أَصْلُ دَلَالَةِ لَامِ التَّغْلِيلِ إِذَا عُلِقَ بِمَادَّةِ السُّجُودِ مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ﴾ [النجم: 62] وَقَوْلِهِ: ﴿ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ ﴾ [فصلت: 37] وَلَا يُعَكِّرُ عَلَيْهِ أَنَّ السُّجُودَ فِي الإِسْلَامِ لِعَبِيرِ اللَّهِ مُحَرَّمٌ لِأَنَّ هَذَا شَرَعٌ جَدِيدٌ نَسَخَ مَا كَانَ فِي الشَّرَائِعِ الأُخْرَى ¹ أَي لَا يَكُنْ سَجُودَكُمْ لِأَجْلِ الشَّمْسِ.			
كآلية السابقة.	الاختصاص العلة	(37)	لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ
﴿ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ ﴾ أَي الْمَسْتَحِقُّ لِلسُّجُودِ وَالتَّعْظِيمِ هُوَ اللَّهُ خَالِقُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تُعْبُدُونَ ² ، كَمَا تَحْتَمِلُ الْاِخْتِصَاصُ أَي اخْتَصَا اللَّهُ وَحْدَهُ بِالسُّجُودِ.	الاستحقاق الاختصاص	(37)	وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ
فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا" يَعْنِي الْكُفَّارَ عَنِ السُّجُودِ لِلَّهِ ﴿ فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ ﴾ " مِنْ الْمَلَائِكَةِ" ﴿ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ﴾ أَي لَا يَمْلُونَ عِبَادَتَهُ. ³ مَخْتَصِينَ إِيَّاهُ بِالتَّسْبِيحِ بِلَا كَلَلٍ وَلَا مَلَلٍ.	الاختصاص	(38)	فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
وَاللَّامُ مُتَعَلِّقَةٌ بِقِيلٍ وَمَعْنَاهَا الإِنهَاءُ وَالتَّبْلِيغُ ⁴	التبليغ	(43)	مَا يُقَالُ لَكَ
كآلية السابقة.	التبليغ	(43)	إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ﴾ ، إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ﴾ [فصلت: 44] ، وَأَمَّا فِي الدُّنْيَا فَلَأَنَّهُمْ تَخَلَّصُوا بِسَبَبِهِ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الذَّلِّ وَالْقِتَالِ وَالْحُرُوبِ، وَنَصَرُوا بِبِرْكَةِ دِينِهِ. انْتَهَى. ⁵	العلة	(44)	قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ
أَيِّ وَمَا أَنَا بِظَلَامٍ فِي جَمِيعِ الأَزْمَانِ أَيْضًا، وَحَصَّصَ بِالْعَبِيدِ حَيْثُ قَالَ: وَمَا أَنَا بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ وَلَمْ يُطْلَقْ، فَكَذَلِكَ حَصَّصَ النَّفْيَ بِنَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الظُّلْمِ وَلَمْ يُطْلَقْ، فَلَمْ يَلْزَمْ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ ظَالِمًا فِي غَيْرِ ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَفِي حَقِّ غَيْرِ الْعَبِيدِ وَإِنْ حَصَّصَ وَالْقَائِدَةُ فِي التَّخْصِصِ أَنَّهُ أَقْرَبُ إِلَى التَّصْدِيقِ مِنَ التَّعْمِيمِ ⁶	الاختصاص التوكيد	(46)	وَمَا رَبُّكَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ
وقوله - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿ مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ ﴾ ، أَي: أَيْقَنُوا وَعَلِمُوا أَنَّ لَا مَحِيصَ لَهُمْ وَلَا نَجَاةَ. وَقَالَ أَبُو عَوْسَجَةَ: ﴿ مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ ﴾ ، أَي مَهْرَبٌ. ⁷	الاختصاص	(48)	وَوَطَّنُوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ
قيل: "أَي هذا واجب لي، بعملتي استحققتة، وهذا يعني به الكافرون" ¹	الاستحقاق	(50)	لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ

1التحرير والتنوير ج 1 ص 422

2لباب التأويل في معاني التنزيل ج 4 ص 89

3الجامع لأحكام القرآن ج 15 ص 364

4إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

5محاسن التأويل ج 7 ص 226.

6مفاتيح الغيب ج 28 ص 142

7تأويلات أهل السنة ج 9 ص 95

فَائِمَةً		الاختصاص	وقيل: " لَيَقُولَنَّ هذا لي يعني: أنا أهل لهذا، ومستحق له. ويقال: أنا أحق بهذا. ويقال: هذا بعلمي، وأنا محقوق به" ² كما تقبل الاختصاص أي هذا خاص بي.
وَلَمَّا رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَى	(50)	الاختصاص	لَلْحُسْنَى يُفِيدُ الْكَمَالَ فِي الْحُسْنَى. ³ أي يختصني بالحسنى والحسنى الجنة.
حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ	(53)	التبيين	يقول جل ثناؤه: أرى هؤلاء المشركين وقائعا بأطرافهم وبهم حتى يعلموا حقيقة ما أنزلنا إلى محمد، وأوحينا إليه من الوعد له بأنا مظهرو ما بعثناه به من الدين على الأديان كلها، ولو كره المشركون ⁴ .
سورة الشورى			
لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ	(4)	الملك	و: اللام، لِلْمَلِكِ أَحْبَرَ تَعَالَى أَنَّ مَظْرُوفِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِلْكٌ لَهُ تَعَالَى ⁵
وَيَسْتَعْفِفُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ	(5)	الاختصاص	أي: ويسألون ربحهم المغفرة لذنوب من في الأرض من المؤمنين. وهذا اللفظ ومعناه الخصوص قاله السدي وغيره ⁶ .
مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ	(8)	الاختصاص	يعني: الكافرين ليس لهم مانع يمنعهم من العذاب، ولا ناصر ينصرهم ⁷ من ذا الذي يختصهم برحمة إن منعها رب العباد.
جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا	(11)	الاختصاص	شبه التمليك. نحو " والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً " ⁸ .
لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ	(12)	الملك	" لا يملك أمرها ولا يتمكّن من التصرف فيها غيره وهو عبارة عن قدرته تعالى وحفظه لها وفيها مزيد دلالة على الاستقلال والاستبداد لأن الخزائن لا يدخلها ولا يتصرف فيها إلا من بيده مفاتيحها ⁹ وهو الله تعالى.
يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ	(12)	الاختصاص	وَتَقْدِيمُ الْمُسْتَدِّ إِلَيْهِ عَلَى الْحَبْرِ الْفِعْلِيَّ فِي قَوْلِهِ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِإِفَادَةِ الْإِحْتِصَاصِ، أَيُّ اللَّهُ لَا غَيْرُهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ وَيَقْدِرُ. ¹⁰ فَالْإِحْتِصَاصُ فِي: ﴿ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ ، وَفِي: ﴿ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ ، وَفِي: ﴿ مَا فِي

1معاني القرآن وإعرابه ج 4 ص 391

2بحر العلوم ج 3 ص 232

3مفاتيح الغيب ج 27 ص 573

4جامع البيان في تأويل القرآن ج 21 ص 494

5البحر المحيط في التفسير ج 2 ص 610

6الهداية إلى بلوغ النهاية ج 10 ص 6557

7بحر العلوم ج 3 ص 237

8الجنى الداني في حروف المعاني ج 1 ص 97.

9إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 7 ص 261

10 لتحرير والتنوير ج 21 ص 27

﴿ السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ ، وَفِي: ﴿ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ﴾ ﴿ خَصَّ نَفْسَهُ بِذَلِكَ كَقَوْلِهِ: ﴿ وَمَن يَغْفِرِ الدُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ ¹			
فَإِنْ قِيلَ: ما معنى تخصيص نوح ومن ذكر من الأنبياء هنا، والكل بعثوا للدعاء إلى هذا الدين، وقد وصى الكل بهذا الدين. فنقول: قَالَ بَعْضُهُمْ: إنما خص نوحًا ومن ذكر بهذا؛ لأن التحليل والتحريم لم يكن قبل زمن نوح عليه السلام، وإنما جاء ذلك في زمن نوح؛ لذلك خصَّ نوحًا بما ذكر ² .	الاختصاص	(13)	شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا
وَقِيلَ: ﴿ فَلِذَلِكَ فَادْعُ ﴾ ، وَالْمَعْنَى: فَإِلَى ذَلِكَ، فَوُضِعَتِ اللَّامُ مَوْضِعَ إِلَى ³ وقيل: "الإشارة إلى الدين والتوحيد، وقيل: إلى القرآن، واللام بمعنى إلى. الغريب: "اللام" لتعليق وجوب الدعاء، أي لما أوتيت من العلم فادع ⁴ . والأقوى الدلالة بمعنى إلى.	معنى إلى العلة	(15)	فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ
والمعنى أن إله الكل واحد، وكل واحد مخصوص بعمل نفسه ⁵	الاختصاص	(15)	لَنَا أَعْمَالُنَا
كألاية السابقة.	الاختصاص	(15)	وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ
مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ، أَيِ اسْتَجَابَ لَهُ النَّاسُ فَأَسْأَلُوا وَدَخَلُوا فِي دِينِهِ لِظُهُورِ مُعْجَزَتِهِ، حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةً، خُصُومَتُهُمْ بَاطِلَةٌ، عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ، فِي الْآخِرَةِ ⁶ . وعلى اختلاف التفاسير في المراد بالاستجابة فإن المتفق عليه أن المستجاب له هو رسول الله صلى الله عليه وسلم.	الاختصاص	(16)	وَالَّذِينَ يُجَاجُونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ
في الآخرة، وهو عذاب النار ⁷ مستحقين ذاك العذاب بما اقترفت أيديهم.	الاستحقاق	(16)	وَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ
من كان يريد بعمله الآخرة نذر له في حشره: يقول: نذر له في عمله الحسن، فنجعل له بالواحدة عشرة، إلى ما شاء ربنا من الزيادة ⁸ نختصه بالزيادة في إحسانه لنيته الحسنة وهمته لذلك.	الاختصاص	(20)	مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ
فَقَالَ: ﴿ وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ﴾ لِأَنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ لِلْآخِرَةِ فَلَا نَصِيبَ لَهُ فِيهَا لَا يَسْتَحِقُّ فِيهَا الْإِحْسَانَ لِأَنَّهُ لَمْ يَحْسَنْ.	الاستحقاق الاختصاص	(20)	وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ
وقيل: "وما له في الآخرة من خلاقٍ أي: نصيب وحظ لأنه استوفى نصيبه في الدنيا بتخصيص دعائه به ¹ أي وليس له في الآخرة من دعوة يُختص بها .			

1 البحر المحيط في التفسير ج 3 ص 342

2 تأويلات أهل السنة ج 9 ص 112

3 جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج 20 ص 485

4 غرائب التفسير وعجائب التأويل ج 2 ص 1050

5 مفاتيح الغيب ج 27 ص 589

6 معالم التنزيل في تفسير القرآن ج 4 ص 142

7 الهداية إلى بلوغ النهاية ج 10 ص 6576

8 جامع البيان في تأويل القرآن ج 21 ص 521

9 فتح القدير ج 4 ص 611

قوله: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ في هذه اللام قولان: أحدهما: أنها بمعنى الاستحقاق، أي: يستحقُّون العذاب الأليم. الثاني: كما تقول: المال لزيد، فتكون لام التمليك، فذكر ملك العذاب لهم، تمكُّماً به. ²	التمليك الاستحقاق	(21)	وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
وهذا يدل على أنَّ الجزاء المرتب على العمل إنما حصل بطريق الفضل من الله تعالى لا بطريق الوجوب والاستحقاق. ³ هنا إشارة لطيفة هي أن الله اختصهم بفضله وإن لم يصلوا لدرجة استحقاقه.	الاختصاص	(22)	هُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ
يقول تعالى ذكره: ومن يعمل حسنة، وذلك أن يعمل عملاً يطبع الله فيه من المؤمنين ﴿نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ يقول: نضاعف عمله ذلك الحسن، فنجعل له مكان الواحد عشرًا إلى ما شئنا من الجزاء والثواب. ⁴ شخص مخصوص يقترف عملاً حسناً يضاعف له الاحسان.	الاختصاص	(23)	وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا
يقول جل ثناؤه: والكافرون بالله لهم يوم القيامة عذاب شديد على كفرهم به. ⁵	الاستحقاق	(26)	وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ
قال الرازي فيما يماثل هذه الآية: "فدل على أن لفظ عباد الله مختص بأهل الإيمان، إذا ثبت هذا فقوله: ﴿وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾ [الزمر: 7] لا يتناول الكفار بل يكون مختصاً بالمؤمنين، فيصير تقدير الآية ولا يرضى لعباده المؤمنين الكفر ⁶ ، كما تحتل دلالة التعليل أي لو بسط الله الرزق لأجل عباده لكان سبب طغائينهم.	الاختصاص العلة	(27)	وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ
﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ يعني أنه تعالى هو وليكم وناصركم ليس لكم غيره يمنعكم من عدوكم وينصركم عليهم. ⁷ فمن ذا الذي يختصكم بالنصر إن كتب لكم الخذلان.	الاختصاص	(31)	وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ
وقرأ ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾، وإنما خص بالآيات كل صبار شكور، وإن كان فيه آيات لجميع الناس لأنه يعتبر بها ويفعل عنها. ⁸	الاختصاص	(33)	إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ

1محاسن التأويل ج 2 ص 77

2اللباب في علوم الكتاب ج 5 ص 341.

3المرجع السابق ج 17 ص 187.

4جامع البيان في تأويل القرآن ج 21 ص 530.

5المرجع السابق ج 21 ص 534.

6مفاتيح الغيب ج 30 ص 744.

7لباب التأويل في معاني التنزيل ج 2 ص 414.

8النكت والعيون ج 3 ص 122

وقوله - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿ مَا لَهُمْ مِنْ مَّحِيصٍ ﴾ ، أي: أيقنوا وعلموا أن لا محيص لهم ولا نجاة. وقال أبو عَوْسَجَةَ: ﴿ مَا لَهُمْ مِنْ مَّحِيصٍ ﴾ ، أي. مهرب ¹ . فأولئك المجادلون في آيات الله ليس لهم مفر من حسابه.	الاختصاص	(35)	وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَّحِيصٍ
أي: وما عند الله لأهل طاعته، والإيمان، والتوكل عليه في الآخرة، خير مما أوتيتهم في الدنيا من متاعها ² ، أي ما يدخره الله لأجل المؤمنون في الآخرة خير وأبقى.	العلة	(36)	فَمَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا
والذين أجابوا لرهم حين دعاهم إلى توحيدهم، والإقرار بوحدانيته والبراءة من عبادة كل ما يعبد دونه ﴿ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ﴾ المفروضة بحدودها في أوقاتها. وكان ابن زيد يقول: عنى بقوله: ﴿ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ... ﴾ الآية الأنصار. ³ فقصد الأنصار على وجه خاص.	الاختصاص	(38)	وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ
قوله: ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ في هذه اللام قولان: أحدهما: أنها بمعنى الاستحقاق، أي: يستحقون العذاب الأليم. الثاني: كما تقول: المال لزيد ، فتكون لام التملك ، فذكر ملك العذاب لهم ، تهكماً به. ⁴	التمليك الاستحقاق	(42)	أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
ومن خذله الله عن الرشاد، فليس له من ولي يليه، فيهديه لسبيل الصواب، ويسدده من بعد إضلال الله إياه ⁵ فمن اختصه بالإبعاد من ذا الذي يقربه.	الاختصاص	(44)	وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ
أي: لَمْ يَكُنْ لَهُمْ أَعْوَانٌ يَدْفَعُونَ عَنْهُمْ الْعَذَابَ، وَأَنْصَارٌ يَنْصُرُونَهُمْ فِي ذَلِكَ الْمَوْطِنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ⁶ ، لم ولن يكن لهم أولياء يختصونهم بالنصر إن خذلم رب العزة والجلال كما تقدم في آيات سابقة.	الاختصاص	(46)	وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءٍ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ
أي طَرِيقٍ يَصِلُ بِهِ إِلَى الْحَقِّ فِي الدُّنْيَا وَالْجَنَّةِ فِي الْآخِرَةِ، لِأَنَّهُ قَدْ سُدَّتْ عَلَيْهِ طَرِيقُ النِّجَاةِ ⁷ ، ومن أضله واختصه به من ذا الذي يخرج من ضلاله نسأل الله العفو والعافية.	الاختصاص	(46)	وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ
وَاللَّامُ فِي لِرَبِّكُمْ لِتَأْكِيدِ تَعْدِيَةِ الْفِعْلِ إِلَى الْمَفْعُولِ مِثْلُ: حَمَدْتُ لَهُ وَشَكَرْتُ لَهُ. وَتُسَمَّى لَامَ التَّبْلِيغِ وَلَامَ التَّبْيِينِ. وَأَصْلُهُ اسْتِجَابَةٌ، قَالَ كَعْبُ الْعَنْبِيُّ: وَدَاعٍ دَعَا يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَا... فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَلِكَ مُجِيبٌ وَلَعَلَّ أَصْلَهُ اسْتِجَابَ دُعَاءَهُ لَهُ، أَي لَأَجْلِهِ لَهُ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ [الشَّح: 1] فَاحْتَصَرَ لِكَثْرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ فَقَالُوا: ﴿	التوكيد التبليغ العلة	(47)	اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ

1 تأويلات أهل السنة ج 9 ص 95

2 الهداية إلى بلوغ النهاية ج 10 ص 6600

3 جامع البيان في تأويل القرآن ج 21 ص 546

4 اللباب في علوم الكتاب ج 5 ص 341.

5 جامع البيان في تأويل القرآن ج 5 ص 341.

6فتح القدير ج 4 ص 623

7الجامع لأحكام القرآن ج 4 ص 623

استَجَابَ لَهُ وَشَكَرَ لَهُ ﴿١﴾ وكل الدلالة لها وجه مقبول.			
فَلَا مَرَدَّ لَهُ صِفَةٌ يَوْمٌ. وَالْمَعْنَى: لَا مَرَدَّ لِإثْبَاتِهِ بَلْ هُوَ وَاقِعٌ، وَلَهُ حَبْرٌ لَا النَّافِيَةَ، أَي لَا مَرَدَّ كَائِنًا لَهُ، وَلَا مَرَدَّ لَهُ لِلإِخْتِصَاصِ. ²	الاختصاص	(47)	مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ
أي ما لكم من مخلص من العذاب وقيل من الموت ³ ليس لكم اختصاص أو من يختصكم من الموت.	الاختصاص	(47)	مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ
﴿ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ ﴾ أَي: إنكارٍ، وَالْمَعْنَى: مَا لَكُمْ مِنْ إِنْكَارٍ يَوْمَئِذٍ، بَلْ تَعْتَرِفُونَ بِذُنُوبِكُمْ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ أَي: نَاصِرٍ يَنْصُرُكُمْ ⁴ فالحديث موجه للمكذبين خاصة.	الاختصاص	(47)	وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ
وتأتي للملك، نحو ﴿ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ ﴾ ⁵	الملك	(49)	لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
ورد في سورة الفتح الآية 14 نظير لها: " فَالِإِخْتِصَاصُ فِي: ﴿ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ ، وَفِي: ﴿ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ ، وَفِي: ﴿ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ ، وَفِي: ﴿ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾ حَصَّ نَفْسَهُ بِذَلِكَ كَقَوْلِهِ: ﴿ وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ ⁶	الاختصاص	(49)	يَهْبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاءً
كألاية السابقة.	الاختصاص	(49)	وَيَهْبُ لِمَنْ يَشَاءُ الدُّكُورُ
لما بين حال قدرته وعلمه وحكمته أتبعه ببيان أنه كيف يخص أنبياءه بوحيه وكلامه ⁷ ، فلا يختص الله البشر بالكلام إلا أن يختصهم بالوحي مشيئة منه وتفضلا.	الاختصاص	(51)	وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا
و: اللام، لِلْمُلْكِ أَخْبَرَ تَعَالَى أَنَّ مَظْرُوفِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مُلْكٌ لَهُ تَعَالَى ⁸	الملك	(53)	صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
سورة الزخرف			
﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا ﴾ أي فراشا وقيل مهدها لكم وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا أَي أدخل في الأرض لأجلكم طرقا وسهلها لكم لتسلكوها ⁹ .	العلة	(10)	الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا

1التحرير والتنوير ج 25 ص 131

2التحرير والتنوير ج 25 ص 131

3لباب التأويل في معاني التنزيل ج 4 ص 103

4فتح القدير ج 4 ص 623

5شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ج 2 ص 550.

6البحر المحيط في التفسير ج 3 ص 342

7اللباب في علوم الكتاب ج 17 ص 220.

8البحر المحيط في التفسير ج 2 ص 610

9لباب التأويل في معاني التنزيل ج 3 ص 206

وَالْمَعْنَى: أَدْخَلَ فِي الْأَرْضِ لِأَجْلِكُمْ طُرُقًا تَسْلُكُونَهَا وَسَهَّلَهَا لَكُمْ. وَفِي الْآيَةِ الْأُخْرَى: الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ¹ . كالأية السابقة.	العلة	(10)	وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ
كالأية السابقة.	العلة	(12)	وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ
"وَاسْتِخْصَارُ الْجَلَالَةِ بِطَرِيقِ الْمَوْضُوعِيَّةِ لِمَا يُؤْذِنُ بِهِ الْمَوْضُوعُ مِنْ عِلَّةِ التَّسْبِيحِ حَتَّى يَصِيرَ الْحَمْدُ الَّذِي أَفَادَهُ التَّسْبِيحُ شُكْرًا لِتَعْلِيلِهِ بِأَنَّهُ فِي مُقَابَلَةِ التَّسْبِيحِ لَنَا" ² ، كما تصح دلالة الاختصاص إن نظرنا أن الله قصر النعمة أو المركب على قوم دون غيرهم أو أشخاص دون ما سواهم.	العلة الاختصاص	(13)	سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا
أي مُطِيقِينَ مِنْ أَقْرَنَ الشَّيْءِ إِذَا أَطَاقَهُ ³ مَا اخْتَصَصْنَا بِطَاقَةِ عَلَيْهِ.	الاختصاص	(13)	وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ
هم الذين قالوا: الملائكة بنات الله فجعلوا البنات لله جزءا على التخصيص من جملة مخلوقاته ⁴ واختصوه بها	الاختصاص	(15)	وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا
أَي: بِمَا جَعَلَهُ لِلرَّحْمَنِ سُبْحَانَهُ مِنْ كَوْنِهِ جَعَلَ لِنَفْسِهِ الْبَنَاتِ ⁵ ، العجب يُبشِّر بما اختص به الرحمن فلا يُعجبه ويظل عابسا رضيه الله ولم يرضه لنفسه.	الاختصاص	(17)	وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا
أي ما لهم بصحة هذا القياس من علم ⁶ .	الاختصاص	(20)	مَا هُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ
واللام متعلقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ⁷	التبليغ	(26)	وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ
فَجَعَلَ تَمَادِيهِمْ فِي الْكُفْرِ سَبَبًا لِتَوْسِيعِ النِّعَمِ عَلَيْهِمْ ⁸ .	العلة	(33)	لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ
قيل: "اللام" لام العلة، أي جعلنا لبيوتهم لأجلهم، كما تقول: وهبت لك درهماً لأخيك، أي لأجله. العجيب: اللام بمعنى على، أي على بيوتهم سقفاً، وفيه بعد. ⁹ وقيل: "واللام في قوله: ﴿لِيُبَيِّنَهُمْ﴾ لام تخصيص، كما تقول: هذا الكساء لزيد لدابته، أي هو لدابته جلس ولزيد ملك. قال المهدي: ودلت هذه الآية على أن السقف لرب البيت الأسفل لا لصاحب العلو، إذ هو منسوب إلى البيوت، وهذا تفقه واهن ¹⁰ .	الاختصاص العلة معنى على	(33)	لِيُبَيِّنَهُمْ سُقْفًا مِنْ فِصَّةٍ
تقدم في الآية السابقة التعليل وذكر الدلالات المحتملة.	الاختصاص	(34)	وَلِيُبَيِّنَهُمْ أَرْبَابًا وَسُرَرًا عَلَيْهَا

1فتح القدير ج 3 ص 436

2التحرير والتنوير ج 25 ص 174

3إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 8 ص 41

4لطائف الإشارات ج 3 ص 364

5فتح القدير ج 4 ص 629

6مفاتيح الغيب ج 27 ص 627

7إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

8 تفسير القرآن العظيم للسمعي ج 6 ص 69.

9غرائب التفسير وعجائب التأويل ج 2 ص 1063

10محرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ج 5 ص 54

بِتَكْفُونِ	العلة		
وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ	الاختصاص	(35)	عن قتادة ﴿وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ خصوصاً. ¹ وتقدم في سورة ص الآية 49 نظيرها قيل فيه: "وَاللَّامُ فِي ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ لَامُ الْإِخْتِصَاصِ، أَيُّ هُمْ حُسْنُ مَا بِ يَوْمِ الْجَزَاءِ" ² .
وَمَنْ يَعْمُرْ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضٌ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ	الاختصاص	(36)	أي: نوكل به شيطاناً. ويُقال: نلقيه شيطاناً. ³ ونخصه به.
وَأِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ	الاختصاص	(36)	نجعل له شيطاناً يغويه فهو له قرين: يقول: فهو للشيطان قرين، أي يصير كذلك. ⁴
وَأِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ	الاختصاص	(44)	أي إنَّ هذا القرآن لذكر لك أي شرف لك، وحسن صيت، واستحقاق منزلة ⁵ ، ذكرك لك خاصة ثم لقومك.
وَأِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ	الاختصاص	(44)	وإنَّه شَرَفٌ لِمَنْ آمَنَ بِهِ ⁶ ، فهذه القرآن ذكر لك ولقومك خاصة لمن ألقى له سمعاً.
وَقَالُوا يَا أَيُّهُ السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ	العلة	(49)	﴿فادع لنا ربك﴾ أي سله لأجلنا بدعائك إياه والفاء لسببية عدم الصبر للدعاء والتعرض لعنوان الربوبية لتمهيد لمبادي الإجابة ⁷
قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ	الملك	(51)	فالملك إنما هو للملك لا للمالك، كما قال تعالى على لسان فرعون: ﴿أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي﴾ [الزخرف: 51]. فجمع بين المالك والملك، وأفاد أن الملك إنما هو ملك له ولا يتأتى ذلك في قراءة واحدة. ⁸
فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ	الاختصاص	(56)	أي عظة لمن بعدهم. ⁹ فاختصنا من جاء بعدهم بالتفكير بمصرع من سلف. سلف.
وَقَالُوا أَأَلْهِنَّا حَيِّزٌ أَمْ هُوَ مَا	العلة التبليغ	(58)	أي ما مثَّلُوا هَذَا التَّمثِيلَ إِلَّا لِأَجْلِ الْجَدَلِ وَالْعَلَبَةِ وَالْمُعَالَطَةِ، لَا لِتَمْيِيزِ الْحَقِّ وَاتِّبَاعِهِ ¹⁰ . ما ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا أَي ما ضربوا لك هذا القول إلا لأجل

1 جامع البيان في تأويل القرآن ج 21 ص 603

2 التحرير والتنوير ج 2321 ص 281

3 تفسير القرآن السمعي ج 5 ص 102

4 جامع البيان في تأويل القرآن ج 21 ص 603

5 لطائف الإشارات ج 3 ص 369

6 الباب في علوم الكتاب ج 13 ص 455

7 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 106.

8 لمسات بيانية في نصوص من التنزيل ص 37.

9 جامع البيان في تأويل القرآن ج 21 ص 624.

10 البحر المحيط في التفسير ج 9 ص 385.

الجدل والخصومة ¹ كما تستقيم دلالة التبليغ لسببين الأول سُبِّتَ بالفعل قالوا قالوا والثاني أُردفت بالفعل ضربه وكلا الفعلين الغالب في إيرادهما التبليغ.			ضَرْبُهُ لَكَ
وصيرناه عبرة عجيبة كالمثل السائر لبني إسرائيل ² خصيصا أو لأجلهم جعلناه جعلناه مثلا وعبرة.	الاختصاص العلة	(59)	إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ
أي: وإن ظهور عيسى علم يعلم به قرب قيام الساعة أي: هو من أشراتها، ونزوله إلى الأرض دليل على فناء الدنيا وإقبال الآخرة هذا معنى قول ابن عباس والحسن ومجاهد، وهو قول قتادة والضحاك وابن زيد ³ ، من العلامات التي تختص بقيام الساعة.	الاختصاص	(61)	وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا
﴿ وَلَا يَصُدُّنَكُمْ ﴾ لا يصرفنكم «الشَّيْطَانُ» عن دين الله ﴿ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ قد بانت عداوته لكم لأجل أنه أخرج أبويكم من الجنة. ⁴	الاختصاص العلة	(62)	وَلَا يَصُدُّنَكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ
﴿ وَلَا يُبَيِّنْ لَكُمْ ﴾ ، عَطَفَ عَلَى بِالْحِكْمَةِ لِأَنَّ كِلَيْهِمَا مُتَعَلِّقٌ بِفِعْلِ جُنَّتِكُمْ. وَاللَّامُ لِلتَّعْلِيلِ. وَالتَّبْيِينُ: تَجْلِيئُهُ الْمَعَانِي الْحَفِيَّةَ لِعُمُوضٍ أَوْ سُوءِ تَأْوِيلٍ، وَالْمُرَادُ مَا بَيَّنَّهُ عَيْسَى فِي الْإِنْجِيلِ وَعَبَّرَهُ بِمَا اخْتَلَفَتْ فِيهِ أَفْهَامُ الْيَهُودِ مِنَ الْأَحْكَامِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِفَهْمِ التَّوْرَةِ أَوْ بِتَعْيِينِ الْأَحْكَامِ لِلْحَوَادِثِ الطَّارِئَةِ. ⁵	العلة	(63)	وَلَا يُبَيِّنْ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ
أي: فالوادي السائل من الفيح والصيد في جهنم للذين كفروا بالله من عذاب يوم أليم، وهو يوم القيامة. ⁶	الاستحقاق	(65)	فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ
أي: الأَخْلَاءُ فِي الدُّنْيَا الْمُتَحَابُّونَ فِيهَا يَوْمَ تَأْتِيهِمُ السَّاعَةُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ، أَي: يُعَادِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا، لِأَنَّهَا قَدْ انْقَطَعَتْ بَيْنَهُمُ الْعَلَاقَةُ، وَاشْتَعَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِنَفْسِهِ، وَوَجَدُوا تِلْكَ الْأُمُورَ الَّتِي كَانُوا فِيهَا أَخْلَاءَ أَسْبَابًا لِلْعَذَابِ فَصَارُوا أَعْدَاءً ⁷ يَخْتَصُّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِالْعِدَاوَةِ إِلَّا الْمُتَّقِينَ.	الاختصاص	(67)	الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هِيَ التَّمَارُ كُلُّهَا، رَطْبُهَا وَيَابِسُهَا، أَيُّ هُمْ فِي الْجَنَّةِ سِوَى الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ فَكِهِةَ كَثِيرَةً يَأْكُلُونَ مِنْهَا. ⁸	الاختصاص	(73)	لَكُمْ فِيهَا فَكِهِةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ
أن أكثرهم قد عرفوا أنه الحق، لكنهم كرهوا اتباعه والانقياد له؛ عنادًا منهم	التبيين	(78)	لَقَدْ جَنَّاتُكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ

1محاسن التأويل ج 8ص 395.

2مدارك التنزيل وحقائق التأويل ج 3ص 279.

3الهداية إلى بلوغ النهاية ج 10ص 6686.

4اللباب في علوم الكتاب ج 17 ص 286

5التحرير والتنوير ج 25 ص 247

6الهداية إلى بلوغ النهاية ج 10 ص 6695

7فتح القدير ج 4ص 644

8الجامع لأحكام القرآن ج 16ص 115

ولمكابرة بعد ظهور الحق عندهم وتبينه لديهم؛ مخافة ذهاب الرياسة عنهم وزوال مكانتهم ولم يظهر لأقلمهم، ولم يعرفوا، والله أعلم ¹ . فجاءت اللام في معرض بيان ماكرهه الكافرزن لقد كرهوا الحق.			لِلْحَقِّ كَارِهُونَ
معناه إن كان للرحمن ولد في قولكم وعلى زعمكم فأنا أول من عبد الرحمن فإنه لا شريك له ولا ولد له ²	الاختصاص	(81)	قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ
الملك نحو قوله تعالى ﴿لَهُ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ﴾ ³	الملك	(85)	وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا
سورة الدخان			
إني: خبراً لذكرى، و لهم تبين ⁴	التبيين	(13)	أَنِّي هُمْ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ
وقوله: ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ علة للأمر بتسليم بني إسرائيل إليه، أي لأبي مرسلاً إليكم بهذا، وأنا أمين، أي مؤتمن على أبي رسول لكم ⁵ أي لأجلكم، وتجوز دلالة الاختصاص أي أرسلت لبني إسرائيل خاصة.	العلة الاختصاص	(18)	أَنْ أَذُوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِلَيَّ لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ
فيعدى فعل (أمن) باللام على اعتبار أنه صدق بالخير لأجل المحير، أي لأجل ثقته في نفسه. فأصل هذه اللام لام العلة والأجل، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَمَّنَ لَهُ لُوطٌ﴾ [العنكبوت: 26] وقوله: ﴿وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاغْتَرِبُوا﴾ [الدخان: 21] ⁶ ، كما يستقيم معنى الباء لأن الفعل آمن يتعدى باللام والباء وسبق بيانه في آيات كثيرة مرت.	العلة معنى الباء	(21)	وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاغْتَرِبُوا
سورة الجاثية			
قوله ﴿لآيات للمؤمنين﴾ يقتضي كون هذه الآيات مختصة بالمؤمنين ⁷ وقوله: ﴿لآيات للمؤمنين﴾ يقتضي كون هذه مختصة بالمؤمنين ⁸ .	الاختصاص	(3)	إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ
وقيل: "واللام في قوله تعالى: "لقوم" فيها ثلاثة أوجه: أحدها: أن يتعلق بنفس «حكماً»؛ إذ المعنى: أن حكم الله للمؤمن على الكافر. والثاني: أنها للبيان فتعلق بمحدوف، كهي في «سقياً لك» و «هيت لك»، وهو رأي الرّحشري، وابن عطية قال شيئاً قريباً منه، وهو أن المعنى:	التبيين العلة معنى عند	(4)	وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ

1 تأويلات أهل السنة ج 9 ص 187.

2 لباب التأويل في معاني التنزيل ج 4 ص 114

3 حروف المعاني والصفات ص 44.

4 اللباب في علوم الكتاب ج 17 ص 316

5 التحرير والتنوير ج 25 ص 296

6 المرجع السابق ج 18 ص 65

7 مفاتيح الغيب ج 27 ص 669

8 اللباب في علوم الكتاب ج 17 ص 340

<p>«يَبِينُ ذَلِكَ وَيُظْهِرُهُ لِقَوْمٍ» الثالث: «أَهَا بِمَعْنَى «عِنْدَ» أَي: عِنْدَ قَوْمٍ وَهَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ»¹</p>			
<p>ثم وقف على اختصاص وامتياز بنى آدم من بين البرية من الحيوانات في الفهم والعقل والتمييز والعلم، ثم في الإيمان والعرفان ووجوه خصائص أهل الصفة من هذه الطائفة في فنون الإحسان - عرف تخصصهم بمناقبهم، وانفرادهم بفضائلهم، فاستيقن أن الله كرمهم، وعلى كثير من المخلوقات قدمهم.² أي لأجل قوم "يستعملون عقولهم بالنظر والتأمل في الآيات"³.</p>	<p>الاختصاص العلة</p>	<p>(5)</p>	<p>آيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ</p>
<p>أي: لِكُلِّ كَذَّابٍ كَثِيرٍ الْإِثْمِ مُرْتَكِبٍ لِمَا يُوجِبُهُ، وَالْوَيْلُ: وَادٍ فِي جَهَنَّمَ.⁴ واللام تحتمل دالتين اثنتين بالنظر لشطري كلام المفسر وهو في أغلب كتب المفسرين فالأولى الاختصاص أي الحكم خاص بكل كذاب أثيم والثانية الاستحقاق بالنظر للفظه التي سبقت اللام وصبغتها بصبغتها فكانت دلالتها الاستحقاق فجزاء الكذاب الأثيم أن يلقوا في واد في جهنم.</p>	<p>الاختصاص الاستحقاق</p>	<p>(7)</p>	<p>وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ</p>
<p>وَأَفْتَتِحَ الْحَبْرُ عَنِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاسْمِ الْإِشَارَةِ فِي قَوْلِهِ ﴿فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ لِلتَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّهُمْ اسْتَحَقُّوا الْعَذَابَ الْمُهِينَ لِأَجْلِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ صِفَتِهِمْ بِالْكَفْرِ وَالتَّكْذِيبِ بِالْآيَاتِ⁵، وشرحنا دلالة في آيات متقدمة.</p>	<p>الاستحقاق التمليك</p>	<p>(9)</p>	<p>أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ</p>
<p>تقدم لها نظائر أخرى في سور أخرى قال البيضاوي في نظير لها في سورة البقرة: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ وعيد وبيان لما يستحقونه⁶، ودلالة التمليك سبقت إشارتنا لها في آيات سابقة.</p>	<p>الاستحقاق التمليك</p>	<p>(10)</p>	<p>وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ</p>
<p>قال قتادة: الرجز هو العذاب الأليم.⁷ وهي شبيهة بالآيتين المتقدمتين في ذات الدلالة.</p>	<p>الاستحقاق التمليك</p>	<p>(11)</p>	<p>وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٍ</p>
<p>سبق القول في الآية 32 سورة إبراهيم: ﴿وَسَحَّرَ لَكُمْ الْأَنْهَارَ﴾ يعني ذلها لكم تجرونها حيث شئتم، ولما كان ماء البحر لا ينتفع به في سقي الزروع والثمار ولا في الشراب أيضا ذكر نعمته على عباده في تسخير الأنهار، وتفجير العيون لأجل هذه الحاجة،⁸ وقيل "أي بسبب التجارة</p>	<p>العلة</p>	<p>(12)</p>	<p>اللَّهُ الَّذِي سَحَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لَتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ</p>

1 المرجع السابق ج 7 ص 378
2 لطائف الإشارات ج 3 ص 389
3 أنوار التنزيل وأسرار التأويل ج 3 ص 232
4 فتح القدير ج 5 ص 6
5 التحرير والتنوير ج 17 ص 310
6 أنوار التنزيل وأسرار التأويل ج 1 ص 43
7 النكت والعيون ج 4 ص 433
8 لباب التأويل في معاني التنزيل ج 3 ص 38

<p>واستخراج منافعه وَأَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ نعمته على ذلك¹ أي دلالة اللام العلة وليس التخصيص وتأمل قول القائل: " قال الله تعالى فيه: ﴿ سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ ﴾ [الجاثية: 12] ، مع أنه مسخر لغيرنا من الحيوانات البحرية تسخيرا أتم وأعم، فمنه تأكل وتشرب وتنفس، وفيه تسكن وتحيا وتموت. فما هو مسخر لبعض الحيوانات تسخيرا جزئيا قد يكون مسخرا لغيرها تسخيرا كلياً².</p>			
<p>كآلية السابقة.</p>	<p>العلة</p>	<p>(13)</p>	<p>وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ</p>
<p>وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ لِقَوْمٍ يُتَّفَكَّرُونَ مَعْنَاهُ شِبْهُ التَّمْلِيكِ وَهُوَ مَعْنَى أَثْبَتَهُ صَاحِبُ «مُعْنَى اللَّيْبِ» وَيُظْهِرُ أَنَّهُ وَاسِطَةٌ بَيْنَ مَعْنَى التَّمْلِيكِ وَمَعْنَى التَّغْلِيلِ. وَمَثَلُهُ فِي «الْمُعْنَى» بِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا ﴾ [النحل: 72] وَذَكَرَ فِي الْمَعْنَى الْعَشْرِينَ مِنْ مَعَانِي اللَّامِ أَنَّ ابْنَ مَالِكٍ فِي «كَافِيَّتِهِ» سَمَّاهُ لَامَ التَّعْدِيَةِ وَلَعَلَّهُ يُرِيدُ تَعْدِيَةً خَاصَّةً، وَمَثَلُهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴾ [مريم: 5]³.</p>	<p>شبه التملك العلة الاختصاص</p>	<p>(13)</p>	<p>إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُتَّفَكَّرُونَ</p>
<p>واللام متعلقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ⁴</p>	<p>التبليغ</p>	<p>(14)</p>	<p>قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا</p>
<p>للذين لا يخافون أيام الله⁵ يختصوهم بالستر.</p>	<p>الاختصاص</p>	<p>(14)</p>	<p>يَعْفُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ</p>
<p>وَاسْتَعْمَلَ اللَّامُ فِي الْأَوَّلِ اسْتِعَارَةً لِلنَّفْعِ لِذَلَالَتِهَا عَلَى الْمَلِكِ وَإِنَّمَا يُمْلِكُ الشَّيْءُ النَّافِعُ الْمُدْخِرُ لِلتَّوَائِبِ، وَاسْتَعِيرَتْ (عَلَى) فِي الثَّانِي لِلضَّرِّ وَالنَّبْعِ لِأَنَّ الشَّيْءَ الضَّارَّ ثَقِيلٌ عَلَى صَاحِبِهِ يُكَلِّفُهُ تَعَبًا وَهُوَ كَالْحِمْلِ الْمَوْضُوعِ عَلَى ظَهْرِهِ، وَهَذَا مَعْرُوفٌ فِي الْكَلَامِ الْبَلِيغِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ﴾ [فصلت: 46] ، وَقَالَ ﴿ مَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ﴾ [الإسراء: 15]⁶</p>	<p>الملك العلة</p>	<p>(15)</p>	<p>مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا</p>
<p>ويحتمل: (بصائر): بيان يبين لهم أنه من الله، يبين لهم الحق من الباطل، ويبين ما لهم وما عليهم لمن ذكر ﴿لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾⁷. اللام تحتل دلالة التبيين ويعضد هذا المعنى القول في الآية اللاحقه كما تحتل دلالة التعليل أي بصائر لأجل الناس.</p>	<p>العلة التبيين</p>	<p>(20)</p>	<p>هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ</p>

1 المرجع السابق ج 4 ص 123

2 محاسن التأويل ج 1 ص 211

3 التحرير والتنوير ج 21 ص 72

4 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

5 مهذابة إلى بلوغ النهاية ج 10 ص 6775.

6 التحرير والتنوير ج 7 ص 419.

7 تأويلات أهل السنة ج 9 ص 224.

<p>الْلَامِ فِي قَوْلِهِ ﴿لِقَوْمٍ يُؤْفُونَ﴾ للبيان كاللام في هَيْتَ لَكَ [يوسف: 23] أَي هَذَا الْحِطَابُ وَهَذَا الْإِسْتِفْهَامُ لِقَوْمٍ يُؤْفُونَ، فَإِنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ أَنَّهُ لَا أَحَدَ أَعْدَلُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا، وَلَا أَحْسَنُ مِنْهُ بَيَانًا.¹</p> <p>وقيل: واللام في قوله تعالى: "لِقَوْمٍ" فيها ثلاثة أوجه:</p> <p>أحدها: أن يتعلّق بنفس «حُكْمًا»؛ إذ المعنى: أن حكم الله للمؤمن على الكافر. والثاني: أنّها للبيان فتعلّق بمخدوف، كهي في «سقياً لك» و «هَيْتَ لَكَ»، وهو رأي الرَّحْمَنِيِّ، وابن عطية قال شيئاً قريباً منه، وهو أن المعنى: «يُبَيِّنُ ذَلِكَ وَيُظْهِرُهُ لِقَوْمٍ». الثالث: أنّها بمعنى «عند» أي: عند قَوْمٍ وهذا لَيْسَ بِشَيْءٍ.²</p>	<p>التبيين العلة معنى عند</p>	<p>(20)</p>	<p>وَهْدَىٰ وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْفُونَ</p>
<p>أَعْقَبَهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ﴾ فالإشارة بذلك إلى قَوْلِهِمْ وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ، أَي لَا عِلْمَ لَهُمْ بِأَنَّ الدَّهْرَ هُوَ الْمُمِيتُ إِذْ لَا دَلِيلَ³ فلا دليل لهؤلاء المتقولين خاصة.</p>	<p>الاختصاص</p>	<p>(24)</p>	<p>وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ</p>
<p>يعني أنه تعالى مالك لما فيهما جميعا يتصرف فيه كيف يشاء⁴</p>	<p>الملك</p>	<p>(27)</p>	<p>وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ</p>
<p>أي: ظهر لهم في الآخرة وتذكروا سيئات ما عملوا في الدنيا والآخرة، والله أعلم.⁵ فبلغهم وأظهر لهم وأعلمهم بما عملوا من عمل سيء.</p>	<p>التبليغ</p>	<p>(33)</p>	<p>وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتِ مَا عَمِلُوا</p>
<p>﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ أي ما لكم من مانعين يمنعونكم من العذاب⁶ ويختصونكم بالأمن منه.</p>	<p>الاختصاص</p>	<p>(34)</p>	<p>وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ</p>
<p>﴿فَلِلَّهِ الْحَمْدُ﴾ [الجمانية: 36] ، أي واجبا ومستحقا⁷. ويقويه قول القائل: "﴿فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ لَا يَسْتَحِقُّ الْحَمْدَ سِوَاهُ"⁸ وقيل: "وَتَقْدِيمُ (لِلَّهِ) لِإِفَادَةِ الْإِحْتِصَاصِ، أَي الْحَمْدُ مُخْتَصٌّ بِهِ اللَّهُ تَعَالَى يَعْنِي الْحَمْدُ الْحَقُّ الْكَامِلُ مُخْتَصٌّ بِهِ تَعَالَى كَمَا تَقَدَّمَ فِي سُورَةِ الْفَاتِحَةِ.⁹</p>	<p>الاستحقاق الاختصاص</p>	<p>(36)</p>	<p>فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ</p>
<p>كآلية السابقة قال ابن عاشور: "وَتَقْدِيمُ الْمَجْرُورِ فِي وَلَهُ الْكِبْرِيَاءِ مِثْلُهُ فِي فَلِلَّهِ الْحَمْدُ"¹⁰. وقيل: ﴿فَلِلَّهِ الْحَمْدُ﴾ [الجمانية: 36] . ﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَاءِ﴾</p>	<p>الاستحقاق الاختصاص</p>	<p>(37)</p>	<p>وَلَهُ الْكِبْرِيَاءِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ</p>

- 1 مفاتيح الغيب ج 12 ص 375
- 2 اللباب في علوم الكتاب ج 7 ص 378
- 3 التحرير والتنوير ج 25 ص 362
- 4 لباب التأويل في معاني التنزيل ج 1 ص 331
- 5 تأويلات أهل السنة ج 9 ص 234
- 6 لباب التأويل في معاني التنزيل ج 4 ص 126
- 7 المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ج 4 ص 518.
- 8 فتح القدير ج 5 ص 14.
- 9 التحرير والتنوير ج 25 ص 377
- 10 المرجع السابق ج 25 ص 378

<p>﴿الجاثية: 37﴾. فاقترضى المقام تقديم الذات، المستحقة للحمد من كل ناحية في سورة الجاثية¹. فذكر الكبرياء إضافة إلى الحمد، ولم يذكر غير الحمد الحمد في الفاتحة، ذلك أنه جرى ذكُرُ المستكبرين بغير الحق في السورة، فناسب ذكُرُ الكبرياء الحق له سبحانه، وأنه مُخْتَصَّ به².</p>			
سورة الأحقاف			
<p>أي: أم لآلهتكم شرك في خلق السماوات السبع فيكون لكم بذلك حجة في عبادتكم إياها³ أي أم اختصوا بشرك في السماوات جعلكم تصرفون لهم العبودية.</p>	الاختصاص	(4)	أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ
<p>وجميع ما خلق الله دليل على وحدانيته فمن أضل ممن عبد حجرا لا يستجيب له⁴، أي لا يختصه بالإجابة رغم دعائه له.</p>	الاختصاص	(5)	وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ
<p>أَيُّ هَؤُلَاءِ الْمَعْبُودُونَ أَعْدَاءُ الْكُفَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. فَالْمَلَائِكَةُ أَعْدَاءُ الْكُفَّارِ، وَالْجِنُّ وَالشَّيَاطِينُ يَتَّبِعُونَ عَدَا مِنْ عِبَدَتِهِمْ، وَيَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْأَصْنَامُ لِلْكَفَّارِ الَّذِينَ عَبَدُوهَا أَعْدَاءً، عَلَى تَقْدِيرِ خَلْقِ الْحَيَاةِ هَذَا فَكَلِّ هَذَا فَكَلِّ يَخْتَصُّ مِنْ عِبَادِهِ بِالْمَعَادَاةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ</p>	الاختصاص	(6)	وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً
<p>واللام في لَلْحَقِّ مثلها في قوله وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا أَى لأجل الحق⁶ وقيل: "واللَّامُ فِي قَوْلِهِ: لِلْحَقِّ لَأَمْ الْعِلَّةُ وَلَيْسَتْ لَأَمْ تَعْدِيَّةٌ فِعْلٍ الْقَوْلِ إِلَى الْمَقُولِ لَهُ أَيْ قَالَ بَعْضُ الْكَافِرِينَ لِبَعْضٍ فِي شَأْنِ الَّذِينَ آمَنُوا وَمَنْ أُجِلَّ إِيمَانُهُمْ⁷. كما يصح أن تكون اللام بمعنى عن أي عن الحق لما جاءهم.</p>	العلة معنى عن	(7)	قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ
<p>وَأَعْلَمُ أَنَّ الشَّائِعَ فِي اسْتِعْمَالِ (لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا) وَنَحْوِهِ أَنْ يُسْنَدَ فِعْلُ الْمَلِكِ إِلَى الَّذِي هُوَ مَطْنَةٌ لِلدَّفْعِ عَنِ مَدْخُولِ اللَّامِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِفِعْلِ الْمَلِكِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾ [الأعراف: 188] وَقَوْلِهِ ﴿وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [المتحنة: 4]⁸</p>	العلة الاختصاص	(8)	أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا
<p>قوله: ﴿لَاخَوَانِهِمْ﴾: اللام هنا للتبليغ فقط بخلاف قوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ فَإِنَّهَا تَحْتَمِلُ ذَلِكَ وَتَحْتَمِلُ الْعِلَّةُ⁹ وَقَالَ ابْنُ الْحَاجِبِ فِي فِي الْكَافِيَةِ وَمَعْنَى عَنِ مِنَ الْقَوْلِ نَحْوُ ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ</p>	التبليغ العلة معنى عن	(11)	وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا

1لمسات بيانية في نصوص من التنزيل ص 22.

2لمسات بيانية في نصوص من التنزيل ص 29.

3الهداية إلى بلوغ النهاية ج 11 ص 6809

4معاني القرآن وإعرابه ج 4 ص 438

5الجامع لأحكام القرآن ج 16 ص 183

6الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج 4 ص 296

7التحرير والتنوير ج 26 ص 13

8المرجع السابق ج 26 ص 15

9الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 10 ص 287.

آمَنُوا ﴿[الْأَحْقَاف: 11] الْآيَةَ أَي عَنْهُمْ وَلَيْسَ الْمَعْنَى أَنَّهُمْ خَاطَبُوا بِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِلَّا لَقَالَ مَا سَبَقْتُمُونَا إِلَيْهِ قَالَ ابْنُ الصَّائِعِ وَفِيهِ نَظَرٌ لِحَوَازِ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ الْحِكَايَةِ وَجَعَلَهَا ابْنُ مَالِكٍ وَغَيْرُهُ لِلتَّعْلِيلِ وَقَوْمٌ لِلتَّبْلِيغِ وَمِنْ ذَلِكَ ﴿قَالَتْ أَخْرَاهُمْ لِأَوْلَادِهِمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضْلُونَا﴾ [الْأَعْرَاف: 38] ﴿وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدِرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا﴾ [هود: 31] ¹			
وهو بشرى للذين أطاعوا الله فأحسنوا في إيمانهم وطاعتهم إياه في الدنيا، فحسن الجزاء من الله لهم في الآخرة على طاعتهم إياه. ²	الاختصاص	(12)	وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ
واللَّامُ فِي ﴿وَأَصْلِحْ لِي﴾ ﴿لَا مَ الْعِلَّةَ، أَي أَصْلَحْ فِي دُرِّيِّ لِأَجْلِي وَمَنْفَعَتِي﴾. ³	الاختصاص العلة	(15)	وَأَصْلِحْ لِي فِي دُرِّيِّ
واللام متعلقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ⁴	التبليغ	(17)	وَالَّذِي قَالَ لَوْلَايَهِ
قيل: "واللام للبيان أي هذا التأنيف لكما خاصة ولأجلكما دون غيركما" ⁵ وقيل: "واللام في لكما للبيان، أي لكما، أعني: التأنيف". ⁶	التبيين	(17)	أَفِّ لَكُمْ
قوله: ﴿ولكل درجات مما عملوا﴾ مختص بأهل الطاعة لأن لفظ الدرجة لا يليق إلا بهم. وقوله: ﴿وما ريك بغافل عما تعملون﴾ مختص بأهل الكفر والمعصية والصواب هو الأول. ⁷	الاختصاص الاستحقاق	(19)	وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا
يسمعون به مواظب بهم، وأبصارا يبصرون بها حجج الله، وأفئدة يعقلون بما ما يسرهم وينفعهم ⁸	الاختصاص	(26)	وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً
وَأَدْخَلْتُ لَامَ التَّثْوِيَةِ عَلَى مَفْعُولٍ مُصَدِّقًا لِلدَّلَالَةِ عَلَى تَقْوِيَةِ ذَلِكَ التَّصْدِيقِ أَي هُوَ تَصْدِيقٌ نَائِبٌ مُحَقَّقٌ لَا يَشُوْبُهُ شَيْءٌ مِنَ التَّكْذِيبِ وَلَا التَّخَطُّطِ فَإِنَّ الْقُرْآنَ نَوْءٌ بِالتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَوَصَفَ كُلًّا بِأَنَّهُ هُدًى وَتَوْرٌ كَمَا فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ. ⁹	التوكيد	(30)	إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أَنْزَلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ
أن (من) صلة زائدة , ومعنى الكلام يغفر ذنوبكم ¹⁰ فجعل بتعبيره هذا كلا من حربي الجر من واللام زائدتين وهذا وجه مقبول تكون فيه دلالتهما التوكيد كما تقبل دلالة الاختصاص أي اختصه بالمغفرة.	التوكيد الاختصاص	(31)	يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ

1 همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ج 2 ص 454.

2 جامع البيان في تأويل القرآن ج 22 ص 110.

3 التحرير والتنوير ج 26 ص 34.

4 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

5 مدارك التنزيل وحقائق التأويل ج 3 ص 313.

6 البحر المحيط في التفسير ج 9 ص 442.

7 مفاتيح الغيب ج 13 ص 153. ينظر لباب التأويل في معاني التنزيل ج 2 ص 159.

8 جامع البيان في تأويل القرآن ج 22 ص 131.

9 التحرير والتنوير ج 1 ص 622.

10 النكت والعيون ج 6 ص 99.

وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ	(32)	الاختصاص	أَيُّ لَا نَصِيرَ يَنْصُرُهُ عَلَى اللَّهِ وَيَحْمِيهِ مِنْهُ ¹
فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَرْشِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ	(35)	العلة معنى على معنى الباء	يقول الله تعالى لنبيه ﷺ: ﴿ وَلَا تَسْتَعْجِلْ عَلَيْهِم بِالْعَذَابِ ﴾ ² واللام فيما تعلق بمادة الاستعجال تحتل دلالة الاستعلاء وهو معنى "على" الرئيس أي لا تستعجل نزول العذاب عليهم وقيل: ﴿ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ ﴾ أي لكفار مكة بالعذاب فإنه على شرف النزول بهم ³ أي لا تستعجل لأجلهم عذاب الله تعالى وفي موضع ثالث قيل: "انْتَظِرْ تَرْبُصٍ وَاتَّيَاذٍ فَيَكُونُ رُؤْيَا كِنَايَةً عَنِ تَحْقُوقِ مَا يَحِلُّ بِهِمْ مِنَ الْعِقَابِ لِأَنَّ الْمُطْمَئِنِّ لِحُصُولِ شَيْءٍ لَا يَسْتَعْجِلُ بِهِ" ⁴ والفعل استعجل يتعدى كذلك بالباء أي لا تستعجل بهم العذاب فإنه نازل لا محالة.
سورة محمد			
كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ	(3)	العلة	وَالْأَمْثَالُ: جَمْعٌ مِثْلٍ بِالتَّخْرِيبِ وَهُوَ الْحَالُ الَّتِي تُمَثَّلُ صَاحِبِهَا، أَي تَشْهَرُهُ لِلنَّاسِ وَتُعْرِفُهُمْ بِهِ فَلَا يُلْتَبَسُ بِنَظَائِرِهِ. وَاللَّامُ لِلْأَجْلِ، وَالْمُرَادُ بِالنَّاسِ جَمِيعِ النَّاسِ. وَضَمِيرُ أَمْثَالَهُمْ لِلنَّاسِ ⁵ .
وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَافًا لَهُمْ	(6)	العلة	لِقَوْلِ الْمَشْهُورِ أَنْ مَعْنَاهُ: عَرَفَهُمْ مَنَازِلَهُمْ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ عَرَفَهَا لَهُمْ ﴾ أَي: بَيْنَا لَهُمْ، فَيَكُونُونَ أَهْدَى إِلَى مَنَازِلِهِمْ مِنَ الْقَوْمِ يَعُودُونَ مِنَ الْجُمُوعَةِ إِلَى دُورِهِمْ. قَالَ سَلَمَةُ بْنُ كَهِيلٍ: عَرَفَهُمْ (طَرَقَ) مَنَازِلَهُمْ فِي الْجَنَّةِ. وَيُقَالُ: عَرَفَهَا لَهُمْ أَي: طَيَّبَهَا لَهُمْ. وَقِيلَ: عَرَفَهَا لَهُمْ أَي: رَفَعَهَا لَهُمْ ⁶ وَكُلَّ ذَلِكَ لِأَجْلِهِمْ مِنْ تَعْرِيفِهَا وَرَفْعِهَا وَتَطْيِيبِهَا.
وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ وَأَصْلًا أَعْمَاهُمْ	(8)	الاستحقاق	أَي: هَلَاكًا لَهُمْ. وَقِيلَ: أَي: مَحْنَةٌ عِنْدَ الْهَزِيمَةِ وَالْقَتْلِ. وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ أُرِيدَ بِهِ الْهَلَاكُ، وَأَصْلُ التَّعَسَى هُوَ الْعَثُورُ وَالسَّقُوطُ، وَهُوَ الْهَلَاكُ، فَيَرْجِعُ إِلَى مَا ذَكَرْنَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، ⁷ فَاسْتَحَقُوا ذَلِكَ.
دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا	(10)	الاستحقاق	وَاللِّكَا فِرِينَ أَمْثَالُهَا أَي: لِهَؤُلَاءِ أَمْثَالُ عَاقِبَةِ مَنْ قَبْلَهُمْ مِنَ الْأُمَّمِ الْكَافِرَةِ. قَالَ الرَّجَّاحُ وَابْنُ جَرِيرٍ: الضَّمِيرُ فِي «أَمْثَالُهَا» يَرْجِعُ إِلَى ﴿ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾، وَإِنَّمَا جُمِعَ لِأَنَّ الْعَوَاقِبَ مُتَعَدِّدَةٌ بِحَسَبِ تَعَدُّدِ الْأُمَّمِ الْمُعَذَّبَةِ، وَقِيلَ: أَمْثَالُ الْعُقُوبَةِ، وَقِيلَ: الْهَلَاكَةُ، وَقِيلَ: التَّدْمِيرُ ⁸

1التحرير والتنوير ج 26 ص 62.

2جامع البيان في تأويل القرآن ج 22 ص 146. وينظر البحر المحيط في التفسير ج 9 ص 459.

3 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 8 ص 90.

4 التحرير والتنوير ج 30 ص 269.

5 المرجع السابق ج 26 ص 77.

6 تفسير القرآن الكريم للسمعي ج 5 ص 170.

7 تأويلات أهل السنة ج 9 ص 267.

8 فتح القدير ج 5 ص 39.

...وَأَنَّهُ أَعْرَضَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا مَعَهُ غَيْرَهُ لِأَنَّ الْإِضَافَةَ تُشْعِرُ بِالِاخْتِصَاصِ، لِأَنَّهَا عَلَى تَقْدِيرِ لَامِ الْإِخْتِصَاصِ، فَلَمَّا عَبَّرَ عَنِ الْعُفُورِ تَعَالَى بِأَنَّهُ رَبُّ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلِمَ أَنَّهُ رَبُّ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ، وَأَنَّهُ لَيْسَ رَبُّ الْمُشْرِكِينَ بِاعْتِبَارِ مَا فِي مَعْنَى الرَّبِّ مِنَ الْوِلَايَةِ، فَهُوَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ﴾ [مُحَمَّد: 11] أَيْ لَا مَوْلَى يُعَامِلُهُمْ بِأَثَارِ الْوِلَايَةِ وَشِعَارِهَا، ذَلِكَ لِأَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ وَقَعَتْ فِي سِيَاقِ حِجَاجِ الْمُشْرِكِينَ بِخِلَافِ آيَةِ الْبُقْعَةِ [172] فَإِنَّهَا مُفْتَتِحَةٌ بِقَوْلِهِ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ ¹ .	الاختصاص	(11)	وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ
أي: مأوى لهم ² . وَالْمَثْوَى: مَكَانُ التَّوَاءِ، وَالتَّوَاءُ: الْإِسْتِقْرَارُ، وَتَقَدَّمَ فِي قَوْلِهِ: ﴿ قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ ﴾ فِي الْأَنْعَامِ [128]. وَعُدِلَ عَنِ الْإِضَافَةِ فَقِيلَ مَثْوَى لَهُمْ بِالتَّعْلِيقِ بِاللَّامِ الَّتِي سَأَلْنَا أَنْ تُنَوَّنَ فِي الْإِضَافَةِ لِإِقَادِ التَّنْوِينِ مَعْنَى التَّمَكُّنِ مِنَ الْقَرَارِ فِي النَّارِ مَثْوَى، أَيْ مَثْوَى قَوِيًّا لَهُمْ لِأَنَّ الْإِخْبَارَ عَنِ النَّارِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ حَصَلَ قَبْلَ مُشَاهَدَتِهَا، فَلِذَلِكَ أُضِيفَتْ فِي قَوْلِهِ: قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ لِأَنَّهُ إِخْبَارٌ عَنْهَا وَهُمْ يُشَاهَدُونَهَا فِي الْمَحْشَرِ ³ جِزَاءَ أَعْمَالِهِمْ.	الاستحقاق	(12)	وَالنَّارُ مَثْوَى لَهُمْ
أي فلم يكن لهم من ينصرهم ويدفع العذاب عنهم ⁴ وسبق قولنا في آيات ماضية مامعناه أن من اختصه الله بالخذلان فمن ينصره.	الاختصاص	(13)	أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ
يقول: كمن حسن له الشيطان قبيح عمله وسيئه، فأراه جميلا فهو على العمل به مقيم ⁵	التبليغ	(14)	أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زَيْنَ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ
أي لذة لأجل ساكني الجنة. "وقرى بالحركات الثلاث، فالجر على صفه الخمر، والرفع على صفة الأنهار، والنصب على العلة، أي: لأجل لذة الشاربين" ⁶ ، فخمر الجنة مما يتلذذ بها أهلها عند الشرب ليس كخمر الدنيا يتكره أهلها عند شربها ويعبسون بوجوههم عند تناول منها، والله أعلم ⁷	العلة	(15)	وَأَنْهَارٌ مِنْ حَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ
أي: لِأَهْلِ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ مَعَ مَا ذُكِرَ مِنَ الْأَشْرِيَةِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ، أَيْ: مِنْ كُلِّ صِنْفٍ مِنْ أَصْنَافِهَا ⁸	الاختصاص	(15)	وَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ
واللام متعلقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ⁹	التبليغ	(16)	قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ

1التحرير والتنوير ج 8-أ ص 141.

2بحر العلوم ج 3ص 224

3التحرير والتنوير ج 26ص 90.

4مدارك التنزيل وحقائق التأويل ج 3ص 325.

5جامع البيان في تأويل القرآن ج 22ص 166.

6الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج 4ص 322.

7ينظر تأويلات أهل السنة ج 9ص 272.

8فتح القدير ج 5ص 42.

9إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1ص 43.

أَنْفًا			
فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرُهُمْ	(18)	الاختصاص	أي: فمن أي وجه لهؤلاء الكفار تقع الذكرى إذ جاءتهم الساعة بغتة، أي: ليس ينفعهم ذلك الوقت تذكر ولا ندم، إذ ليس هو وقت عمل ولا استعتاب ولا تأخر، فالتقدير: من أين لهم منفعة التذكر والازدجار عن الكفر إذا جاءت الساعة وانقطعت التوبة ¹ .
فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ	(19)	العلة	فالظاهر أن هذه اللام لام العلة، لا لام التعدية، ومجروها مفعول من أجله، لا مفعول به. ² وقيل غير لك كما سيأتي في الآية اللاحقة.
وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ	(19)	العلة بمعنى عن	وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ: ﴿لِذَنْبِكَ﴾ لَامُ التَّعْيِينِ بَيَّنَّتْ مَفْعُولًا ثَانِيًا لِفِعْلِ اسْتَغْفِرَ وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ لَامُ الْعِلَّةِ، أَوْ بِمَعْنَى (عَنْ) وَالْمَفْعُولُ مَحْدُوفٌ، أَيْ اسْتَغْفِرِ الذُّنُوبَ لِأَجْلِ الْمُؤْمِنِينَ، وَفِي الْكَلَامِ حَذْفٌ، تَقْدِيرُهُ: وَلِلْمُؤْمِنِينَ لِذُنُوبِهِمْ ³ .
فَأُولَى لَهُمْ	(20)	بمعنى الباء التوكيد الاختصاص	وَكَاَنَّ اللَّامُ بِمَعْنَى الْبَاءِ، كَأَنَّهُ قِيلَ: فَأُولَى بِهِمْ طَاعَةً ⁴ وَاللَّامُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ إِمَّا مَزِيدَةٌ، أَيْ أَوْلَاهُمْ اللَّهُ مَا يَكْرَهُونَ فَيَكُونُ مِثْلَ اللَّامِ فِي قَوْلِ النَّابِغَةِ: سَقِيًّا وَرَعِيًّا لِذَلِكَ الْعَاتِبِ الرَّارِي وَإِمَّا مُتَعَلِّقَةٌ بِأُولَى عَلَى أَنَّهُ فَعْلٌ مُضَيِّ ⁵ واللام في لهم بمعنى الباء مجازة فأولى بهم طاعة الله وطاعة رسوله وقول معروف بالإجابة والمعنى لو أطاعوا وأجابوا لكانت الطاعة والإجابة أولى بهم ⁶
فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ	(21)	الصيرورة	تصير الخيرية لهم في ما لهم ومعادهم.
مَنْ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى	(25)	التبيين	فإنهم قد كفروا به عليه الصلاة والسلام ﴿مَنْ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى﴾ بالدلائل الظاهرة والمعجزات القاهرة وقيل هم اليهود وقيل أهل الكتابين جميعاً ⁷ والفعل يعضد هذه الدلالة.
الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ	(25)	التبليغ	﴿الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ﴾ أي زين لهم ارتدادهم وحملهم عليه وأملى لهم أي ومدّ لهم في الآمال والأمان، أو أمهلهم الله تعالى، فمد في آجالهم، ولم يعاجلهم بالعقوبة. والمعنى: الشيطان سول لهم، والله أملى لهم. ⁸ وقد سبق في آيات وسوسة الشيطان وتزيينه للناس سوء أعمالهم الإشارة لهذه الدلالة.
وَأَمَلَى لَهُمْ	(25)	التبليغ	ينظر الآية السابقة.

1 الهداية إلى بلوغ النهاية ج 11 ص 6905.

2 اللباب في علوم الكتاب ج 3 ص 430.

3 التحرير والتنوير ج 26 ص 106.

4 البحر المحيط في التفسير 9 ص 470

5 التحرير والتنوير ج 26 ص 109.

6 لباب التأويل في معاني التنزيل ج 4 ص 146

7 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 8 ص 99

8 محاسن التأويل ج 8 ص 476

وَاللَّامُ مُتَعَلِّقَةٌ بِقَبْلِ وَمَعْنَاهَا الْإِنْهَاءُ وَالتَّبْلِيغُ ¹	التبليغ	(26)	ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ
سبقت في الآية 25.	التبيين	(32)	مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ الْهُدَى
فَقَمِيدٌ سُبْحَانَهُ عَدَمُ الْمَغْفِرَةِ بِالْمَوْتِ عَلَى الْكُفْرِ لِأَنَّ بَابَ التَّوْبَةِ وَطَرِيقَ الْمَغْفِرَةِ لَا يُعْلَقَانِ عَلَى مَنْ كَانَ حَيًّا ² خَصَّ الْكُفْرَ فِي كَلَامِهِ جَلَّ وَعَلَا.	الاختصاص	(34)	تُمْ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ
سورة الفتح			
وَأَمَّا الْفَتْحُ فَلَمْ يَبْقَ لِأَحَدٍ غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَظَّمَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ وفيه التعظيم من وجهين: أحدهما: قوله: «إِنَّا» والثاني: قوله: «لَكَ» أي لأجلك على وجه المِنَّة ³ وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ: فَتَحْنَا لَكَ لَامُ الْعِلَّةِ، أَي فَتَحْنَا لِأَجْلِكَ فَتَحْنَا عَظِيمًا مِثْلَ الَّذِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشَّح: 1] ⁴ .	العلة الاختصاص	(1)	إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا
أَنْ مَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَغْفِرُ لَكَ وَلَا جِلْكَ ⁵	العلة الاختصاص	(2)	لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ
اللَّامُ لِلْمَلِكِ نَحْوُ ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [الصَّف: 1] ⁶	الملك	(4)	وَاللَّهُ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا لَمَّا بَيَّنَّ سُبْحَانَهُ أَنَّ دَائِرَةَ السُّوءِ عَلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا بَيَّنَّ مَا يَسْتَحِقُّونَهُ مَعَ ذَلِكَ مِنَ الْعُصْبِ وَاللَّعْنَةِ وَعَذَابِ جَهَنَّمَ ⁷	الاستحقاق	(6)	وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا
سبقت في الآية 4	الملك	(7)	وَاللَّهُ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَاللَّامُ مُتَعَلِّقَةٌ بِقَبْلِ وَمَعْنَاهَا الْإِنْهَاءُ وَالتَّبْلِيغُ ⁸	التبليغ	(11)	سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ
أَي أَطْلُبُ لَنَا الْمَغْفِرَةَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ⁹ أَي لِأَجْلِنَا وَتَقَدَّمَ مِثْلُهَا فِي سُورَةِ مُحَمَّدِ الْآيَةَ 19.	العلة	(11)	شَعَلْتَنَا أَمْوَالَنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا
أَي فَمَنْ يَقْدِرُ لِأَجْلِكُمْ مِنْ مَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَضَائِهِ عَلَى شَيْءٍ مِنَ النِّعَمِ ¹⁰	العلة الاختصاص	(11)	قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا
فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا، وَمَنْ يَحْرِمُكُمْ النِّعَمَ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ نِيفًا. لِأَنَّ مِثْلَ هَذِهِ النِّظْمِ يَسْتَعْمَلُ فِي الضَّرِّ. وَكَذَلِكَ وَرَدَ فِي الْكِتَابِ			

1 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

2 فتح القدير ج 5 ص 49.

3 اللباب في علوم الكتاب ج 17 ص 479.

4 التحرير والتنوير ج 26 ص 146.

5 مفاتيح الغيب ج 26 ص 381.

6 همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ج 2 ص 451

7 فتح القدير ج 5 ص 54

8 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

9 تفسير القرآن السمعي ج 5 ص 195.

10 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 8 ص 107.

<p>العزیز مطرداً، كقولہ: ﴿فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: 17] ، ﴿وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً﴾ [المائدة: 41] ، ﴿فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئاً هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ [الأحقاف: 8] ... وسر اختصاصه بدفع المضرة أن الملك مضاف في هذه المواضع باللام، ودفع المضرة نفع يضاف للمدفع عنه، وليس كذلك حرمان المنفعة، فإنه ضرر عائد عليه، لا له¹ زاد في هذه السورة (لكم) لأن ما في هذه السورة نزلت في قوم بأعيانهم وهم المخلفون².</p>			
<p>تقدم الآية 37 سورة النساء</p>	<p>الاستحقاق</p>	<p>(13)</p>	<p>فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعيراً</p>
<p>يعني أنه تعالى مالك لما فيهما جميعاً يتصرف فيه كيف يشاء³</p>	<p>الملك</p>	<p>(14)</p>	<p>وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ</p>
<p>فَالِإِخْتِصَاصُ فِي: ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ، وَفِي: فَلَيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ، وَفِي: مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، وَفِي: يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ حَصَّ نَفْسَهُ بِذَلِكَ كَقَوْلِهِ: وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ⁴</p>	<p>الاختصاص</p>	<p>(14)</p>	<p>يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ</p>
<p>واللام متعلقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ⁵</p>	<p>التبليغ</p>	<p>(16)</p>	<p>قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ</p>
<p>يعني: غنائم خيبر عجلها الله لأهل بيعة الرضوان بعد منصرفهم من الحديبية سنة ست. وقيل أول سنة سبع، وهذه مخاطبة لأهل بيعة الرضوان (خاصة أهم) سيغنمون مغام كثيرة⁶.</p>	<p>الاختصاص العلة</p>	<p>(20)</p>	<p>فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِي النَّاسِ عَنْكُمْ</p>
<p>يقول: وذلك آية للمؤمنين، كفّ أيدي الناس عن عيالهم⁷، آية خاصة بهم.</p>	<p>الاختصاص</p>	<p>(20)</p>	<p>وَلَتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ</p>
<p>﴿وَلَنْ يَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً﴾ أَي: تَحْوِيلاً، وَتَغْيِيراً، بَلْ هِيَ ثَابِتَةٌ دَائِمَةٌ فِي أَمْثَالِ هَؤُلَاءِ فِي الْخَلْفِ وَالسَّلْفِ⁸ ، أَي فِي سَنَةِ اللَّهِ لَنْ تَجِدَ تَغْيِيراً.</p>	<p>معنى في</p>	<p>(23)</p>	<p>وَلَنْ يَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً</p>
<p>سورة الحجرات</p>			
<p>وَقِيلَ: ﴿لَا تَجْهَرُوا لَهُ﴾ أَي لَا تَجْهَرُوا عَلَيْهِ، كَمَا يُقَالُ: سَقَطَ لِفِيهِ، أَي عَلَى فِيهِ⁹. "اللام مكان على قال الله عز وجل ﴿وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ﴾ أَي عَلَيْهِ وَتَقُولُ الْعَرَبُ سَقَطَ لِفِيهِ أَي عَلَى فِيهِ قَالَ الشَّاعِرُ (تناولت بالزُّرْحِ الْأَصَمِ ثِيَابَهُ ... فَخَرَّ صَرِيحاً لِلْيَدَيْنِ وَالْقَمِ)¹⁰</p>	<p>معنى على</p>	<p>(2)</p>	<p>وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ</p>

1 محاسن التأويل ج 8 ص 493.

2 بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ج 1 ص 433.

3 لباب التأويل في معاني التنزيل ج 1 ص 331

4 البحر المحيط في التفسير ج 3 ص 342

5 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

6 الهداية إلى بلوغ النهاية ج 11 ص 6956.

7 جامع البيان في تأويل القرآن ج 22 ص 232.

8 فتح القدير ج 4 ص 351.

9 الجامع لأحكام القرآن ج 16 ص 306

10 حروف المعاني والصفات ص 75.

كآآآة السآآة.	معنى على	(2)	كَجَهْرٍ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ
وَقَوْلُهُ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى﴾ أَي: أَخْلَصَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى. وَيُقَالُ: امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ فَوَجَدَهَا خَالِصَةً. وَيُقَالُ: إِنْ الْمُرَادُ مِنَ الْقُلُوبِ أَرْبَابَ الْقُلُوبِ يَعْنِي امْتَحَنَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَابْتَلَاهُمْ لِيَكُونُوا مُتَّقِينَ، وَاللَّامُ لَامُ الصَّبْرِ، وَهِيَ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ ¹ ... فَكَأَنَّهُ قِيلَ: عَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى، وَتَكُونُ اللَّامُ مُتَعَلِّقَةً بِمَحذُوفٍ، وَاللَّامُ هِيَ الَّتِي فِي قَوْلِكَ: أَنْتَ هَذَا الْأَمْرُ، أَي كَائِنَ لَهُ وَمُخْتَصِصٌ بِهِ ² أَي عَرَفَ عَرَفَ قُلُوبَهُمْ كَأَنَّهَا لِلتَّقْوَى فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، أَوْ ضَرَبَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنْوَاعِ الْمِحْنِ لِأَجْلِ التَّقْوَى، أَي لِيَتَّبِعَتْ وَتَظَهَرَ تَفَوُّهُهَا. ³ وَاللَّامُ فِي ﴿لِلتَّقْوَى﴾ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحذُوفٍ، أَي: صَالِحَةٌ لِلتَّقْوَى، كَقَوْلِكَ: أَنْتَ صَالِحٌ لِكَذَا، أَوْ لِلتَّعْلِيلِ الْجَارِي مَجْرَى بَيَانِ السَّبَبِ، كَقَوْلِكَ: جِئْتُكَ لِأَدَاءِ الْوَاجِبِ، أَي: لِيَكُونَ مَجْبِي سَبَبًا لِأَدَاءِ الْوَاجِبِ... ⁴	العله الاختصاص الصبرورة	(3)	أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى
﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ أَي: أُولَئِكَ لَهُمْ، فَهُوَ خَيْرٌ آخِرٌ لِاسْمِ الْإِشَارَةِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُسْتَأْنَفًا لِبَيَانِ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ ⁵ اخْتِصَمَهُمُ اللَّهُ بِالْمَغْفِرَةِ وَالْأَجْرِ الْعَظِيمِ.	الاختصاص	(3)	لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ
أَي: لَوْ أَنْتَظَرُوا خُرُوجَكَ، وَمَ يُعْجَلُوا بِالْمُنَادَاةِ، لَكَانَ أَصْلَحَ لَهُمْ فِي دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ، لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ رِعَايَةِ حُسْنِ الْأَدَبِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَرِعَايَةِ جَانِبِهِ الشَّرِيفِ وَالْعَمَلِ بِمَا يَسْتَحِقُّهُ مِنَ التَّعْظِيمِ وَالتَّبَجِيلِ ⁶ يَصِيرُ خَيْرًا لَهُمْ فِي مُسْتَقْبَلِ أَيَامِهِمْ.	الصبرورة	(5)	وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ
لَهَا نَظِيرٌ تَقْدِمُ الْإِشَارَةَ لَهُ: "بَابُ اللَّامِ الَّتِي بِمَعْنَى إِلَى... فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا﴾ فَلَا خِلَافَ فِيهِ أَنْ تَقْدِيرُهُ هِدَانَا إِلَى..." ⁷ قَالَ تَعَالَى: ﴿بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ﴾ [الْحَجَرَاتُ: 17]. فَجَعَلَ الْإِيمَانَ غَايَةً، ذَلِكَ أَنْ الْإِيمَانَ مِنَ الْأَمْنِ، وَهُوَ اسْتِقْرَارُ النَّفْسِ وَطَمَأْنِينَتُهَا، وَأَكْثَرُ مَا يَرِهُقُ الْإِنْسَانَ فَقْدُ أَمْنِهِ النَّفْسِيِّ فَبَلُوغُهُ غَايَةً مِنْ أَعْظَمِ	معنى إلى الاختصاص	(17)	بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ

1 تفسير القرآن السمعاني ج 5 ص 215

2 الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج 5 ص 215

3 البحر المحيط في التفسير ج 9 ص 508

4 فتح القدير ج 5 ص 70

5 المرجع السابق الصفحة نفسها.

6 فتح القدير ج 5 ص 71

7 اللامات ص 143

الغايات.... والملاحظ أيضاً أن هذه الهداية، وهي الهداية للغاية والانتهاه إليها اختصّها الله لنفسه أو لقرآنه ¹			
سورة ق			
وَالْقُرْآنُ: جَمْعُ فَرَجٍ، وَهُوَ الْحَرْقُ، أَيُّ يُشَاهِدُونَهَا كَأَنَّهَا كُرَّةٌ مُتَّصِلَةٌ الْأَجْزَاءِ لَيْسَ بَيْنَ أَجْزَائِهَا تَفَاوُتٌ يَبْدُو كَالْحَرْقِ وَلَا تَبَاعُدٌ يَفْصِلُ بَعْضَهَا عَنْ بَعْضٍ فَيَكُونُ حَرْقًا فِي قُبَيْتِهَا ² أَي ما فيها من خروق.	معنى في	(6)	أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ
وَإِنَّمَا كَانَتْ التَّبَصُّرَةُ وَالدِّكْرَى عِلَّةً لِلْأَفْعَالِ الْمَذْكُورَةِ لِأَنَّ التَّبَصُّرَةَ وَالدِّكْرَى مِنْ جُمْلَةِ الْحِكْمِ الَّتِي أَوْجَدَ اللَّهُ تِلْكَ الْمَخْلُوقَاتِ لِأَجْلِهَا ³ .	العلة	(8)	تَبَصُّرَةً وَدِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ
﴿ وَالنَّحْلَ بِاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ﴾ هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى جَنَاتٍ أَي: وَأَنْبَتْنَا بِهِ النَّحْلَ، وَتَخْصِيصُهَا بِالذِّكْرِ مَعَ دُخُولِهَا فِي الْجَنَاتِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى فَضْلِهَا عَلَى سَائِرِ الْأَشْجَارِ ⁴	الاختصاص	(10)	وَالنَّحْلَ بِاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ
أَي لِنَرْزُقَهُمْ عِلَّةً لِقَوْلِهِ تَعَالَى فَأَنْبَتْنَا فِي تَعْلِيلِهِ بِذَلِكَ بَعْدَ تَعْلِيلِ أَنْبَتْنَا الْأَوَّلِ بِالتَّبَصُّرَةِ وَالتَّذْكِيرِ تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّ الْوَاجِبَ عَلَى الْعَبْدِ أَنْ يَكُونَ انْتِفَاعُهُ بِذَلِكَ مِنْ حَيْثُ التَّذْكِيرِ وَالِاسْتِبْصَارِ أَهْمٌ وَأَقْدَمٌ مِنْ تَمَتُّعِهِ بِهِ مِنْ حَيْثُ الرِّزْقِ ⁵	العلة	(11)	رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَخْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا كَذَلِكَ الْحَرْوُجُ
وقوله - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿ مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ ... ﴾ يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: مَنَاعُ عَنِ الْخَيْرِ، وَهُوَ مَنَعٌ غَيْرُهُ عَنِ التَّوْحِيدِ وَقَبُولِ الْحَقِّ. وَالثَّانِي: ﴿ مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ ﴾ أَي: مَنَعٌ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْحَقُوقِ الَّتِي وَجِبَتْ فِي أَمْوَالِهِ وَنَفْسِهِ ⁶ . فَأَشَارَ لِدَلَالَةِ اللَّامِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَالتِّي نَابَتْ عَنِ حَرْفِ الْجَرِّ عَنِ.	معنى عن	(25)	مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ
أَي ﴿ وَمَا أَنَا بِظَلَامٍ ﴾ فِي جَمِيعِ الْأَزْمَانِ أَيْضًا، وَخَصَّصَ بِالْعَبِيدِ حَيْثُ قَالَ: وَمَا أَنَا بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ وَمَنْ يُطْلَقُ، فَكَذَلِكَ خَصَّصَ النَّفْيَ بِنَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الظُّلْمِ وَمَنْ يُطْلَقُ، فَلَمْ يَلْزَمْ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ ظَالِمًا فِي غَيْرِ ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَفِي حَقِّ غَيْرِ الْعَبِيدِ وَإِنْ خَصَّصَ وَالْفَائِدَةُ فِي التَّخْصِيصِ أَنَّهُ أَقْرَبُ إِلَى التَّصْدِيقِ مِنَ التَّعْمِيمِ ⁷	التوكيد الاختصاص	(29)	مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ
واللامُ متعلِّقةٌ بقيلٍ ومعناها الإِنْهَاءُ وَالتَّبْلِيغُ ⁸	التبليغ	(30)	يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ

1المسات بيانية في نصوص من التنزيل ص 52

2التحرير والتنوير ج 26 ص 287

3المرجع السابق ج 26 ص 290

4فتح القدير ج 5 ص 86

5إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 8 ص 127

6تأويلات أهل السنة ج 9 ص 358

7مفاتيح الغيب ج 28 ص 142

8إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

وأُذِنَتْ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ، الَّذِينَ اتَّقَوْا عِقَابَ اللَّهِ فِي الآخِرَةِ بِطَاعَتِهِمْ إِيَّاهُ فِي الدُّنْيَا ¹ أَي لِأَجْلِهِمْ كَمَا تَحْتَمِلُ دَلَالَةُ ثَانِيَةِ وَهِيَ الْاِخْتِصَاصُ أَي خَصِيصًا لِلْمُتَّقِينَ قَرِيبَ الْجَنَّةِ.	العلة الاختصاص	(31)	وَأُزْلِمَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ
وهذا يدل على أَنَّ الْجَزَاءَ الْمُرْتَبَّ عَلَى الْعَمَلِ إِنَّمَا حَصَلَ بِطَرِيقِ الْفَضْلِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لَا بِطَرِيقِ الْوَجُوبِ وَالِاسْتِحْقَاقِ. ² هُنَا إِشَارَةٌ لَطِيفَةٌ هِيَ أَنَّ اللَّهَ اخْتَصَمَهُمْ بِفَضْلِهِ وَإِنْ لَمْ يَصِلُوا لِدَرَجَةِ اسْتِحْقَاقِهِ.	الاختصاص	(32)	هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ
قول: هؤُلاءِ الْمُتَّقِينَ مَا يَرِيدُونَ فِي هَذِهِ الْجَنَّةِ الَّتِي أُزْلِفَتْ لَهُمْ مِنْ كُلِّ مَا تَشْتَهِيهِ نَفْسُهُمْ، وَتَلَذَّهُ عِيُونُهُمْ ³ . فَيَخْتَصِمُهُمْ بِكُلِّ مَا تَمَنُّو جَزَاءً بِمَا صَنَعُوا فِي الدُّنْيَا.	الاختصاص	(35)	هُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ
فَتَكُونُ الذِّكْرَى لِمَنْ اخْتَصَّ بِهَذَيْنِ، أَوْ يَنْتَفِعُ بِهِ هَذَانِ الصَّنْفَانِ بِالتَّأَمُّلِ، فَيَرَى بِالْعَقْلِ مَحَاسِنَ الْأَشْيَاءِ وَمَسَاوِئِهَا. أَوْ يَسْتَمِعُ حَقِيقَةَ ذَلِكَ بِالسَّمْعِ، فَيَتَذَكَّرُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. ⁴	الاختصاص	(37)	إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ
سَبَقَتْ الْإِشَارَةُ لَهَا فِي الْآيَةِ السَّالِفَةِ قِيلَ: ﴿لَايَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ ، لآيَاتٍ لِأُولِي النَّهْيِ ، لِذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ، وَذَوُو الْأَلْبَابِ هُمُ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ الْعَوَاقِبَ وَيَعْلَمُونَ جِهَاتِ الْخَوْفِ، إِذْ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ لَا يَحْضُلُ لَهُ الْخَوْفُ، فَلِهَذَا حَصَّ بِهِ ذَوِي الْأَلْبَابِ ⁵ .	الاختصاص	(37)	لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ
سورة الذاريات			
﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ وَهَذِهِ الصِّفَةُ لِلْمُؤْمِنِينَ مُضَادَّةٌ صِفَةِ الْكَافِرِينَ الْمُتَّقَدِّمَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَى﴾ [المعارج: 18] ⁶ ، فَهَمْ يَخْتَصِمُونَ السَّائِلِينَ وَالْمَحْرُومِينَ بِبَعْضِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، كَمَا تَصَحُّ دَلَالَةُ الْعِلَّةِ أَي يَجْعَلُونَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ نَصِيبًا لِأَجْلِ السَّائِلِينَ وَالْمَحْرُومِينَ.	الاختصاص العلة	(19)	وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ
وَاللَّامُ فِي ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ مُعَلَّقٌ بِآيَاتٍ. وَخُصِّصَتِ الْآيَاتُ لِلْمُؤْمِنِينَ لِأَنَّهُمْ الَّذِينَ انْتَفَعُوا بِدَلَالَتِهَا فَأَكْسَبَتْهُمْ الْإِيْقَانَ بِوُقُوعِ الْبَعْثِ ⁷ .	الاختصاص	(20)	وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ
قال: ﴿المسومة﴾: الحجارة المختومة، يكون الحجر أبيض فيه نقطة سوداء، أو يكون الحجر أسود فيه نقطة بيضاء، فذلك تسويمها عند ربك يا إبراهيم للمسرفين، يعني للمتعددين حدود الله، الكافرين به من قوم لوط ⁸ واللام	الاستحقاق الاختصاص	(34)	مُسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ

- 1 جامع البيان في تأويل القرآن ج 19 ص 366.
- 2 اللباب في علوم الكتاب ج 17 ص 187.
- 3 جامع البيان في تأويل القرآن ج 22 ص 366.
- 4 تأويلات أهل السنة ج 9 ص 366.
- 5 البحر المحيط في التفسير ج 2 ص 155.
- 6 التحرير والتنوير ج 29 ص 172.
- 7 المرجع السابق ج 26 ص 352.
- 8 جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج 22 ص 429.

تحتمل دالتين الأولى الاستحقاق أي حجارة مستحقة للكافرين، والدلالة الثانية الاختصاص أي حجارة مُعدة خصيصا للكفرة من آل لوط عليه السلام.			
وَقِيلَ: هِيَ الْحِجَارَةُ الَّتِي رُجِمُوا بِهَا، وَإِنَّمَا خَصَّ الَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ لِأَنَّهُمْ الَّذِينَ يَتَّعِظُونَ بِالْمَوَاعِظِ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي الْآيَاتِ دُونَ غَيْرِهِمْ مِمَّنْ لَا يَخَافُ ذَلِكَ، وَهُمْ الْمُشْرِكُونَ الْمُكَذِّبُونَ بِالْبَعْثِ وَالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ ¹ ، كما يستقيم قولنا أن الآيات لأجل من يخاف عذاب ربهم.	الاختصاص العلة	(37)	وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ
واللام متعلّقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ²	التبليغ	(43)	وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ
وقوله تعالى ﴿إني لكم منه نذيرٌ مبينٌ﴾ تعليلٌ للأمر بالفرار إليه تعالى ³ ، كما يصح أنه خصهم بالندارة.	العلة الاختصاص	(50)	فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ
كالآية السابقة أي قوله تعالى إني لكم منه نذير مبين تقع موقع التعليل لما سبق من قوله ولا تجعلوا مع الله إلها آخر كما تصح دلالة أنه اختصهم لاندرة كذلك.	العلة الاختصاص	(51)	وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ
لهم نصيب من العذاب مثل نصيب من سلف من أصحابهم من الكفار فلم استعجال العذاب- والعذاب لن يفوتهم؟ ⁴ فلهم من العذاب نصيبا خصيصا خصيصا لهم لن يفوتهم كعذاب من سبقهم من أمثالهم.	الاختصاص	(59)	فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ
قَوْلُهُ: ﴿قَوْلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾ أَي نَارِ جَهَنَّمَ. وَعَبَّرَ عَنْهُمْ بِالْمَوْضُوعِ لِمَا تُشِيرُ إِلَيْهِ الصَّلَاةُ مِنْ أَنَّهُمْ اسْتَحَقُّوا الْعِقَابَ عَلَى سُوءِ اعْتِقَادِهِمْ وَسُوءِ أَعْمَالِهِمْ ⁵	الاستحقاق	(60)	قَوْلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ
سورة الطور			
أَي: كَائِنٌ لَا مَحَالَةَ لِمَنْ يَسْتَحِقُّهُ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ يَدْفَعُهُ وَيُرُدُّهُ عَنْ أَهْلِ النَّارِ ⁶ فلا أحد يختص بدفعه.	الاختصاص	(8)	مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ
﴿وَيْلٌ﴾: كَلِمَةٌ تُقَالُ لِلْهَالِكِ، وَأَسْمٌ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ، وَإِنَّمَا دَخَلَتْ الْفَاءُ لِأَنَّ فِي الْكَلَامِ مَعْنَى الْمَجَازَةِ، أَي: إِذَا وَقَعَ مَا ذُكِرَ مِنْ مَوْرِ السَّمَاءِ وَسَيْرِ الْجِبَالِ قَوْلًا لَهُمْ ⁷ والمجازة لما يستحقونه.	الاستحقاق	(11)	قَوْلًا يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ

1فتح القدير ج 5ص 107.

2إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1ص 43.

3المرجع السابق ج 8ص 143.

4لطائف الإشارات ج 3ص 470.

5التحرير والتنوير ج 23ص 248

6فتح القدير ج 5ص 114

7فتح القدير ج 5ص 115

اللام في ﴿هُم﴾ للملك أو التخصيص أي لا كسقاة الخمر في الدنيا يسقون كل شارب، ويستجيبون لكل طالب ¹ .	الملك الاختصاص	(24)	وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ
والمعنى ان كان لهم ما ذكر من الملك فليصعدوا في المعارج والمناهج التي يتوصل بها الى العرش حتى يستتوا عليه ويدبروا امر العالم وينزلوا الوحي الى ما يختارون ² ، هل لهم سلم يختصهم بالرفي واستراق السمع.	الاختصاص	(38)	أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ
أي: أليكم أيها المشركون البنات ولكم البنون كما تزعمون، هذه قسمة ضيزى ³ تختصونه بالبنات وتختصون أنفسكم بالبنين ويتضح في الآية اللاحقة. اللاحقة.	الاختصاص	(39)	أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ
وَتَقْدِيمُ لَكُمْ عَلَى الْبُنُونَ لِإِفَادَةِ الْإِخْتِصَاصِ، أَي لَكُمْ الْبُنُونَ دُونَهُ فَهُمْ هُمْ بُنُونَ وَبَنَاتٌ، وَزَعَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ لَهُ إِلَّا الْبَنَاتُ ⁴ .	الاختصاص	(39)	وَلَكُمْ الْبُنُونَ
أم لهم معبود يستحق عليهم العبادة غير الله، فيجوز لهم عبادته، يقول: ليس لهم إله غير الله الذي له العبادة من جميع خلقه ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ⁵ يقول: تنزيها لله عن شركهم وعبادتهم معه غيره.	الاختصاص الاستحقاق	(43)	أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ
وَجَعَلَ عَذَابَ الدُّنْيَا آيَةً دَالَّةً عَلَى عَذَابِ الآخِرَةِ لِأَنَّ الْقُرَى الظَّالِمَةَ تَوَعَّدَهَا اللَّهُ بِعَذَابِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الآخِرَةِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ﴾ [الطور: 47] فَلَمَّا عَائِنُوا عَذَابَ الدُّنْيَا كَانَ مُحَقُّقُهُ أَمَارَةً عَلَى مُحَقِّقِ الْعَذَابِ الآخِرِ. ⁶	الاستحقاق	(47)	وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ
قال ابن الخطيب: اللام في قوله ﴿لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ تحتل وجوهاً: أحدها: هي بمعنى «إلى» أي اصبر إلى أن يحكم الله. الثاني: أن الصبر فيه معنى الثبات أي تَثَبَّتْ لحكم ربك واحتَمِلْهُ. الثالث: هي اللام التي للسبب، يقال: لم خرجت؟ فتقول: لحكم فلان علي بالخروج، فقال: فاصْبِرْ واجعل سبب الصبر امتثال الأمر، أي فاصبر لهذا الحكم عليك لا لشيء آخر. ⁷	العلة معنى إلى	(48)	وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا
سورة النجم			
وَتَقْدِيمُ الْمَجْرُورَيْنِ فِي الْكُفْرِ وَالْأُنْثَى لِلإِهْتِمَامِ بِالإِخْتِصَاصِ الَّذِي	الاختصاص	(21)	أَلَكُمُ الذِّكْرُ

1 مفاتيح الغيب ج 28 ص 211

2 روح البيان ج 8 ص 8

3 الهداية إلى بلوغ النهاية ج 11 ص 7133

4 التحرير والتنوير ج 27 ص 74

5 جامع البيان في تأويل القرآن ج 22 ص 484

6 التحرير والتنوير ج 12 ص 161

7 اللباب في علوم الكتاب ج 18 ص 149

أفادته اللَّامُ اهْتِمَامًا فِي مَقَامِ التَّهَكُّمِ وَالتَّسْنِيفِ عَلَى أَنَّ فِي تَقْدِيمِ وَلَهُ الْأُنْثَى «إِفَادَةَ الْإِخْتِصَاصِ» أَي دُونَ الدَّكْرِ. ¹			
أشرنا للدلالة في الآية السابقة.	الاختصاص	(21)	وَلَهُ الْأُنْثَى
كأنه قال: ليس للإنسان ما تمنى ² أي لن يُختص الإنسان في دنياه بما تمناه.	الاختصاص	(24)	أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى
له الآخرة والأولى خلقًا وملكا، فهو الملك المالك صاحب الملك التام. فأما المخلوق فالنقص لازم للكل ³ . اللام هنا شبيهة بقوله تعالى: "الحمد لله" والدلالة في كليهما الملك قيل: "اللَّامُ فِي قَوْلِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ يَحْتَمِلُ وُجُوهًا كَثِيرَةً: أَحَدُهَا: الْإِخْتِصَاصُ اللَّامِيُّ كَقَوْلِكَ الْجُلُ لِلْفَرَسِ وَثَانِيهَا: الْمَلِكُ كَقَوْلِكَ الدَّارِ لِزَيْدٍ وَثَالِثُهَا: الْقُدْرَةُ وَالْإِسْتِيْلَاءُ كَقَوْلِكَ الْبَلَدُ لِلسُّلْطَانِ ⁴	الملك	(25)	فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى
وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ: ﴿لِمَنْ يَشَاءُ﴾ هِيَ اللَّامُ الَّتِي تَدْخُلُ بَعْدَ مَادَّةِ الشَّفَاعَةِ عَلَى الْمَشْفُوعِ لَهُ فَهِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِشَفَاعَتِهِمْ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى﴾ ، وَلَيْسَتْ اللَّامُ مُتَعَلِّقَةٌ بِ يَأْذَنَ اللَّهِ. وَمَفْعُولُ يَأْذَنَ مَحْدُوفٌ دَلٌّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: لَا تُعْنِي شَفَاعَتُهُمْ، وَتَقْدِيرُهُ: أَنْ يَأْذَنَهُمُ اللَّهُ. وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ اللَّامُ لَتَعْدِيَةِ يَأْذَنَ إِذَا أُريدُ بِهِ مَعْنَى يَسْتَمِعُ، أَي أَنْ يُظْهِرَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْهُمْ أَنَّهُ يَقْبَلُ مِنْهُ. ⁵ وَتَحْتَمِلُ اللَّامُ دَلَالَتَيْنِ الْأُولَى التَّعْلِيلَ أَي يَأْذَنُ اللَّهُ لِأَجْلِ مَنْ يَشَاءُ يَشَاءُ وَالدَّلَالَةَ الثَّانِيَةَ الْإِخْتِصَاصِ أَي يَخْتَصُ بِإِذْنِهِ مَنْ يَشَاءُ.	العلة الاختصاص	(26)	إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى
وَفِي مَوْضِعٍ مِنْ عِلْمٍ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: هُوَ رَفَعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَمَا قَبْلَهُ الْحَبْرُ، وَفِيهِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: هُوَ بِهِ، «وَهُمُ» فَضْلَةٌ مُبَيَّنَّةٌ مُخَصَّصَةٌ كَالَّتِي فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإِخْلَاصِ: 4] فَعَلَى هَذَا يَتَعَلَّقُ بِهِ الْإِسْتِيفَارُ ⁶ .	الاختصاص	(28)	وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ
ومعناه: أن كل أحد محتص بعمل نفسه، عبر عن هذا المعنى بعبارة أخرى أقرب إلى الأفهام وأبعد عن الغلط فقال: من اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها يعني أن ثواب العمل الصالح محتص بفاعله، ولا يتعدى منه إلى غيره، ويتأكد هذا بقوله: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى وَأَنْ سَعِيهِ سَوْفَ يَرَى﴾ [النجم: 39، 40] ⁷ وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا	الاختصاص الملك معنى على	(39)	وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى

- 1التحرير والتنوير ج 27ص 106
- 2تأويلات أهل السنة ج 8ص 327
- 3لطائف الإشارات ج 3ص 486
- 4مفاتيح الغيب ج 1 ص 192.
- 5التحرير والتنوير ج 27ص 114
- 6التبيان في إعراب القرآن ج 1ص 405.
- 7مفاتيح الغيب ج 20ص 311.

قَالَ: ﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾ وَلَا أَمْ الْحَفْضِ مَعْنَاهَا فِي الْعَرَبِيَّةِ الْمَلِكُ وَالْإِيحَابُ فَلَمْ يَجِبْ «7» لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ¹ وَالْمَعْنَى: لَا تَحْضُلُ لِأَحَدٍ فَايْدُهُ عَمَلٍ إِلَّا مَا عَمِلَهُ بِنَفْسِهِ، فَلَا يَكُونُ لَهُ عَمَلٌ غَيْرِهِ، وَلَا أَمْ الْإِحْتِصَاصِ يُرْجِّحُ أَنَّ الْمُرَادَ مَا سَعَاهُ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ ² . وَتَأْوِيلُ اللَّامِ فِي قَوْلِهِ: لِلْإِنْسَانِ بِمَعْنَى (عَلَى) ، أَي لَيْسَ عَلَيْهِ سَيِّئَاتٌ غَيْرِهِ ³ .			
معناه لا يكشف علمها متى تكون أحد إلا الله عز وجل ⁴ فهذا خاص بالحي بالحي القيوم.	الاختصاص	(58)	لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ
﴿ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ﴾ ، فَإِنَّهُ الْمُسْتَحِقُّ لِذَلِكَ مِنْكُمْ ⁵	الاستحقاق الاختصاص	(62)	فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا
سورة القمر			
﴿ جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ ﴾ أَي جَعَلْنَا ذَلِكَ نَوَابًا وَجَزَاءً لِنُوحٍ عَلَى صَبْرِهِ عَلَى أَدَى قَوْمِهِ وَهُوَ الْمَكْمُورُ بِهِ، فَالْأَمْ فِي (لِمَنْ) لَمْ الْمَفْعُولُ لَهُ، وَقِيلَ: (كُفِرَ) أَي جحد، ف (لِمَنْ) كِنَايَةٌ عَنِ نُوحٍ ⁶ .	العلة الاختصاص	(14)	تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ
"... وَإِنَّمَا بَسَطْنَا الْقَوْلَ فِي هَذِهِ اللَّامِ لِدِقَّةِ مَعْنَاهَا وَلِيَتَّضِحَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ ﴾ . وَأَصْلُ مَعَانِي لَامِ الْجَرِّ هُوَ التَّغْلِيلُ وَتَنْشَأُ مِنْ اسْتِعْمَالِ اللَّامِ فِي التَّغْلِيلِ الْمَجَازِيِّ مَعَانٍ شَاعَتْ فَسَاوَتْ الْحَقِيقَةَ فَجَعَلَهَا النَّحْوِيُّونَ مَعَانِي مُسْتَقْلِلَةً لِقَصْدِ الْإِبْصَاحِ. وَالذِّكْرُ: مَصْدَرُ ذَكَرَ الَّذِي هُوَ التَّذَكُّرُ الْعَقْلِيُّ لَا اللَّسَانِيُّ، وَالَّذِي يُرَادُ بِهِ الذِّكْرُ بِضَمٍّ... ⁷ وَلَا مِ التَّمْهِيدِ وَالتَّيْسِيرِ وَالتَّنْذِيلِ: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ . ﴿ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ﴾ . ﴿ فَلَا تُفْسِدْهُمْ بِمَهْلُودٍ ﴾ . ﴿ فَسُنِّيئِرُهُ لِيُيَسِّرَ ﴾ . ﴿ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ ﴾ ⁸ .	العلة التيسير	(17)	وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ
كألاية السابقة.	العلة التيسير	(22)	وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ
وَإِزْسَالُ النَّاقَةِ إِشَارَةٌ إِلَى قِصَّةِ مُعْجَزَةِ صَالِحٍ أَنَّهُ أُخْرِجَ لَهُمْ نَاقَةً مِنْ صَحْرَةٍ	الاختصاص	(27)	إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ

- 1الجامع لأحكام القرآن ج 17 ص 114.
- 2التحرير والتنوير ج 27 ص 132.
- 3المرجع السابق ج 27 ص 138.
- 4معاني القرآن وإعرابه ج 5 ص 78.
- 5فتح القدير ج 5 ص 142.
- 6الجامع لأحكام القرآن ج 17 ص 133.
- 7التحرير والتنوير ج 27 ص 190.
- 8التضمين النحوي في القرآن الكريم ج 1 ص 70.

فَارْتَبِعْهُمْ وَأَصْطَبِرْ	العلة		وَكَانَتْ تِلْكَ الْمُعْجِزَةُ مُقَدِّمَةً الْأَسْبَابِ الَّتِي عُجِّلَ لَهُمُ الْعَذَابُ لِأَجْلِهَا ¹ وَقَوْلُهُ ﴿فِتْنَةً لَهُمْ﴾ يقول: ابتلاء لهم واختبارا، هل يؤمنون بالله ويتبعون صالحا ويصدّقونه بما دعاهم إليه من توحيد الله إذا أرسل الناقة، أم يكذبونه ويكفرون بالله؟ ²
وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ	العلة التيسير	(32)	سبقت الإشارة لها.
أَكْفَأُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلِيكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ	معنى عند العلة	(43)	وَالْمَعْنَى: إِنَّكَ أَنْ تَكُونَ لَهُمْ بَرَاءَةً مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ. ³
سورة الرحمن			
وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ	العلة	(10)	و ﴿الْأَنَامِ﴾ «علة للوضع. ⁴ وَاللَّامُ فِي ﴿لِلْأَنَامِ﴾ لِلْأَجْلِ. وَالْأَنَامُ: اخْتَلَفَتْ أَقْوَالُ أَهْلِ اللُّغَةِ وَالتَّفْسِيرِ فِيهِ، فَلَمْ يَذْكُرْهُ الْجَوْهَرِيُّ وَلَا الرَّاعِبُ فِي «مُفْرَدَاتِ الْقُرْآنِ» وَلَا ابْنُ الْأَثِيرِ فِي «التَّهْيِيبَةِ» وَلَا أَبُو الْبَقَاءِ الْكَمُوتِيُّ فِي «الْكَلِمَاتِ». وَفَسَّرَهُ الرَّخَّشِيُّ بِقَوْلِهِ: «الْحَلْقُ وَهُوَ كُلُّ مَا ظَهَرَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ فِيهَا رُوحٌ» ⁵ .
وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ	الملك	(24)	وَاللَّامُ لِلْمَلِكِ وَهُوَ مَلِكٌ تَسْحِيرِ السَّيْرِ فِيهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ أَوْ يُوبِقُهُنَّ بِمَا كَسَبُوا﴾ [الشورى: 32-34]. فَالْمَعْنَى: أَنَّ الْجَوَارِيَ فِي الْبَحْرِ فِي تَصَرُّفِهِ تَعَالَى، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْفُلُكَ يَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ﴾ [الحج: 65]. ⁶
سَنفُرُكُمْ أَتِيَهُ الثَّقَلَانِ	العلة	(31)	﴿فِي آيِ آيَةِ رَبِّكُمْ تَكْذِيبَانِ﴾ الْحِطَابُ لِلْحَجَرِ وَالْإِنْسِ لِأَنَّ لَفْظَ الْأَنَامِ يَعْمَهُمَا وَغَيْرَهُمَا، ثُمَّ حَصَّصَ بِهَذَا الْحِطَابِ مَنْ يَعْقِلُ. وَبِهَذَا قَالَ الْجُمْهُورُ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِيمَا سَبَأْتِي: ﴿سَنفُرُكُمْ أَتِيَهُ الثَّقَلَانِ﴾ ⁷
وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ	الملك الاختصاص	(46)	موقفه الذي يقف فيه العباد للحساب، فإضافته للرب لامية لاختصاص الملك يومئذ به تعالى. أو هو كناية عن خوف الرب وإثبات خوفه له بطريق برهاني بليغ ⁸ وَاللَّامُ فِي لِمَنْ خَافَ لَأَمِ الْمَلِكِ، أَي يُعْطَى مَنْ خَافَ رَبَّهُ

1التحرير والتنوير ج 27 ص 199

2جامع البيان في تأويل القرآن ج 22 ص 591.

3فتح القدير ج 5 ص 155.

4اللباب في علوم الكتاب ج 18 ص 304.

5التحرير والتنوير ج 27 ص 241.

6المرجع السابق ج 27 ص 251.

7فتح القدير ج 5 ص 160

8محاسن التأويل ج 9 ص 112

وَمَلَكٌ جَتَّتَيْنِ وَلَا شُبْهَةَ فِي أَنْ مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جِنْسَ الْخَائِفِينَ لَا خَائِفَ مُعَيَّنٌ فَهُوَ مِنْ صِبْغِ الْعُمُومِ الْبَدَلِيِّ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ: وَلِلْخَائِفِ مَقَامٌ رَبِّهِ. ¹			
سورة الواقعة			
أَي: لا راد لها، وقيل: اللام بمعنى في، أي: ليس في وقوعها كذب. العجيب: اللام بمعنى عن، أي: ليس الخبر عن وقوعها كذباً. وقيل: ليس لأجل وقوعها كاذبة. ²	بمعنى في العلة معنى عن	(2)	لَيْسَ لَوْفَعَتِهَا كَاذِبَةٌ
قَوْلُهُ: ﴿لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ مُتَعَلِّقٌ بِأَنْشَأْنَاهُمْ، أَوْ بِجَعَلْنَا، أَوْ بِأَتْرَابًا، وَالْمَعْنَى: أَنَّ اللَّهَ أَنْشَأَهُمْ لِأَجْلِهِمْ، أَوْ خَلَقَهُمْ لِأَجْلِهِمْ ³ قَوْلُهُ: ﴿لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾: فِي هَذِهِ اللَّامِ وَجْهَانِ؛ أَحَدُهُمَا: أَمَّا مُتَعَلِّقَةٌ بِ﴿أَنْشَأْنَاهُمْ﴾ أَي: لِأَجْلِ. وَالثَّانِي: أَمَّا مُتَعَلِّقَةٌ بِ﴿أَتْرَابًا﴾ كَقَوْلِكَ: هَذَا تَرْتَّبٌ لِهَذَا أَي: مُسَاوٍ لَهُ. ⁴	العلة الاختصاص	(38)	لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ
﴿لِلْمُقْوِينَ﴾: أَي لِلْمَسَافِرِينَ يَنْتَفِعُونَ بِهَا ⁵ أَي لِأَجْلِهِمْ.	العلة	(73)	نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرًا وَرَمَازًا لِلْمُقْوِينَ
وَالسَّلَامُ: اسْمٌ لِلسَّلَامَةِ مِنَ الْمَكْرُوهِ، وَيُطْلَقُ عَلَى التَّجَنُّبِ، وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ: لَكَ لِإِلِخْتِصَاصِ. وَالْكَلَامُ إِجْمَالٌ لِلتَّنْوِيهِ بِهِمْ وَعُلُوٌّ مَرْتَبَتِهِمْ وَخِلَاصِهِمْ مِنَ الْمُكْدِرَاتِ لِتَذَهَبَ نَفْسُ السَّامِعِ كُلِّ مَذْهَبٍ. ⁶	الاختصاص	(91)	فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ
سورة الحديد			
فَاللَّامُ إِذَا مَا أَنْ تَكُونَ مِثْلَ اللَّامِ فِي نَصَحْتِهِ وَنَصَحْتِ لَهَا وَإِنَّمَا أَنْ يَرَادَ بِسَبْحِ اللَّهِ اِكْتِسَابَ التَّسْبِيحِ لِأَجْلِ اللَّهِ وَلِوَجْهِهِ خَالِصًا. ⁷	التوكيد العلة	(1)	سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
الْمَلِكُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿لَهُ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ﴾ ⁸ .	الملك	(2)	لَهُ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
كَالسَابِقَةِ.	الملك	(5)	لَهُ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَجَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ، بِتَمَكِينِكُمْ وَإِقْدَارِكُمْ عَلَى التَّصَرُّفِ فِيهِ بِحُكْمِ الشَّرْعِ، إِذِ الْأَمْوَالُ كُلُّهَا لِلَّهِ، وَإِخْتِصَاصُ نِسْبَةِ التَّصَرُّفِ إِنَّمَا هُوَ بِحُكْمِهِ فِي شَرِيعَتِهِ ⁹	الاختصاص	(7)	فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا هُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ
قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾	العلة	(8)	وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ

1التحرير والتنوير ج 27 ص 264

2 غرائب التفسير وعجائب التأويل ج 2 ص 1176

3فتح القدير ج 5 ص 184

4الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 10 ص 208

5بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ج 1 ص 452

6التحرير والتنوير ج 27 ص 348

7مدارك التنزيل وحقائق التأويل ج 3 ص 432

8حروف المعاني والصفات ص 44.

9محاسن التأويل ج 9 ص 141

بَدْعُكُمْ لَتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ			عُذْرٌ لَكُمْ فِي آلَا تُوْمِنُوا وَقَدْ أُرِيحَتِ الْعِلَلُ؟! ¹ ماهي العلة وماهو السبب في عدم إيمانكم وقد دعاكم رسول الله للإيمان.
وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ	(10)	العلة	وَالْإِسْتِفْهَامُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ لِلتَّفْرِيعِ وَالتَّوْبِيخِ ² وَالتَّوْبِيخِ ² وَهِيَ كَالآيَةِ السَّابِقَةِ.
وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ	(10)	الملك	والمقصود من الآية أنه يبطل ملك جميع المالكين ويبقى الملك لله تعالى ³
مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ	(11)	الاختصاص	كما اختص المقرض الله بالاقراض اختصه الله تعالى بالأجر المضاعف.
وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ	(11)	الاختصاص	﴿ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾ أي وذلك الأجر المضموم اليه الأضعاف كريم حسن مرضى في نفسه حقيق بأن يتنافس فيه المتنافسون وان لم يضاعف فكيف وقد ضوعف أضعافا كثيرة ⁴ وهي كالأية السابقة.
يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا	(13)	التبليغ	قوله: ﴿ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ اللام للتبليغ. ⁵
فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ	(13)	معنى في	اختلف أهل العلم في المراد بالسور على " ثلاثة أقاويل: أحدها: أنه حائط بين الجنة والنار , قاله قتادة. الثاني: أنه حجاب في الأعراف , قاله مجاهد. الثالث: أنه سور المسجد الشرقي بيت المقدس" ⁶ والمعنى الأقرب لنا فيما يخص دلالة اللام هي معنى الظرفية أي بسور فيه باب.
أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا	(16)	التبيين	قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ أَنْ تَخْشَعَ ﴾: هُوَ فَاعِلٌ «يَأْنِ» ، وَاللَّامُ لِلتَّبْيِينِ ⁷ .
أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ	(16)	معنى عند	وتلين قلوبهم إذا ذكر الله فان ذكر الله سبب لخشوع القلوب اى سبب فالذكر مضاف الى مفعوله واللام بمعنى الوقت وان كان القرآن فهو مضاف الى الفاعل واللام للعلة لمواعظ الله تعالى التي ذكرها في القرآن وآياته التي تتلى فيه ⁸ وإشارته للوقت يحيل على الظرفية التي تجعل من دلالة اللام تحمل معنى عند كما يمكن أن تكون بمعنى العلة أي لأجل ذكر الله والمعنى الثاني يدعم الاستمرارية أكثر من الأول والله أعلم.
قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ	(17)	العلة	﴿ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ ﴾ من أمر هؤلاء اليهود الذين نهيناكم أن تتخذوهم بطانة من دون المؤمنين، ما تعتبرون وتتعضون به من أمرهم ⁹ ﴿ وَعَلَّكُم تَعْقِلُونَ ﴾: رَجَاءٌ

1الجامع لأحكام القرآن ج 17 ص 238

2فتح القدير ج 5 ص 201

3لباب التأويل في معاني التنزيل ج 1 ص 326

4روح البيان ج 9 ص 359

5الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 10 ص 243

6النكت والعيون ج 5 ص 475.

7التبيان في إعراب القرآن ج 2 ص 1209

8روح البيان ج 9 ص 363

9جامع البيان في تأويل القرآن ج 7 ص 148

تَعْقُلُونَ			رَجَاءٌ وَتَعْلِيلٌ، أَيْ بَيَّنَّا لَكُمْ لِأَنَّكُمْ حَالُكُمْ كَحَالِ مَنْ يُرْجَى فَهَمُّهُ، وَالْبَيَانُ عِلَّةٌ لِفَهْمِهِ ¹ .
وَأَفْرَضُوا اللَّهَ فَرَضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ هُمْ	(18)	الاختصاص	تقدم نظيرها في السورة السابقة الآية 11.
وَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ	(18)	الاختصاص	تقدم نظيرها في السورة السابقة الآية 11.
أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ هُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ	(19)	الاختصاص	أُولَئِكَ أي اهل هذه الصفة ﴿هُمْ أَجْرُهُمْ﴾ أي المختص بهم الموعود لهم ²
أَعَدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ	(21)	الاستحقاق	وَفِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ اسْتِحْقَاقَ الْجَنَّةِ يَكُونُ بِمُجَرَّدِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ، وَلَكِنَّ هَذَا مُقَيَّدٌ بِالْأَدَلَّةِ الدَّالَّةِ عَلَى أَنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّهَا إِلَّا مَنْ عَمِلَ بِمَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَاجْتَنَبَ مَا نَهَاهُ اللَّهُ عَنْهُ، وَهِيَ أَدَلَّةٌ كَثِيرَةٌ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ³
لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ	(23)	العلة الصيرورة	قوله: ﴿لِكَيْلَا﴾ في هذه اللام وجهان: أحدهما: أنها لام التعليل، و «كَيْ» بعدها مصدرية ليس إلا وهي ناصبة بنفسها للفعل بعدها،... بعدها مصدرية لا إشعار لها بالتعليل والحالة هذه، وأيضاً فعلها مختلف. والثاني: أنها لام الصيرورة. ⁴ كي لاتصير للحزن بتذكر مافاتكم أو إلى الفرح بما يحصل في مستقبل أيامه.
وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعٌ لِلنَّاسِ	(25)	العلة	جعل الله تعالى في الحديد منافع ليست تلك في غيره ⁵ ﴿فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ وهو القتال به ﴿وَمَنَافِعٌ لِلنَّاسِ﴾ في مصالحهم ومعاشهم وصنائعهم، فما من صناعة ⁶
وَيَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ	(28)	الاختصاص	وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ تَمَثِيلٌ لِحَالَةِ الْقَوْمِ الطَّالِبِينَ التَّحْصِيلَ عَلَى رِضَى اللَّهِ تَعَالَى وَالْفَوْزِ بِالنَّعِيمِ الْحَائِفِينَ مِنَ الْوُقُوعِ فِي ضَيْدٍ ذَلِكَ بِحَالَةِ قَوْمٍ يَمْشُونَ فِي طَرِيقٍ بَلِيلٍ يَخْشَوْنَ الْخَطَأَ فِيهِ فَيُعْطُونَ نُورًا يَتَبَصَّرُونَ بِالثَّنَائِيَا فَيَأْمَنُونَ الضَّلَالَ فِيهِ. ⁷ اختصهم بالعبادة فاخصهم بالنور.
وَيُعْزِرْ لَكُمْ	(28)	الاختصاص	محبة العباد لله مجاز عن إرادة نفوسهم اختصاصه بالعبادة دون غيره ورغبتهم فيها. ومحبة الله عباده أن يرضى عنهم ويحمد فعلهم. والمعنى: إن كنتم مريدين

1التحرير والتنوير ج 27ص 395

2روح البيان ج 2ص 156

3فتح القدير ج 5ص 210

4اللباب في علوم الكتاب ج 12ص 115

5تأويلات أهل السنة ج 9ص 536

6الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج 4ص 480

7التحرير والتنوير ج 27ص 429

لعبادة الله على الحقيقة فَاتَّبِعُونِي حتى يصح ما تدعونه من إرادة عبادته، يرض عنكم ويغفر لكم ¹ .			
سورة المجادلة			
وفي قوله: ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ أربعة أقوال: أحدها: اللام بمعنى من، أي: مما قالوا ² قوله عز وجل: ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ اللام في «لما» بمعنى «إلى» ³ الفراء: اللام بمعنى عن والمعنى ثم يرجعون عما قالوا ⁴	معنى إلى معنى من معنى عن	(3)	وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا
أي لمن لم يصدق بها، وأليم مؤلم ⁵ يستحقونه بما كسبت أيديهم.	الاستحقاق	(4)	وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ
والاستحقاق نحو قوله تعالى ﴿وَاللَّكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ ⁶	الاستحقاق	(5)	وَاللَّكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ
أَنَّ اللّامَ بِمَعْنَى «إِلَى» كَقَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾ [المجادلة 8] ⁷	معنى إلى	(8)	ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ
واللام متعلقة بقبيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ⁸	التبليغ	(11)	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا
وقوله: ﴿يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ﴾ يحتمل وجوهاً: أحدها: يفسح الله لكم في القبر، أو في الآخرة في الجنة، أو يفسح الله لكم في المجلس أو يفسح لكم فسحة القلب وتوسعة للعلم والحكم، والله أعلم ⁹ المهم أنها تلتقي في أن خصهم بالتفسحة أيًا كانت.	الاختصاص	(11)	فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ
أما قوله تعالى: ذلك خير لكم وأطهر أي ذلك التقديم في دينكم وأطهر لأن الصدقة طهرة ¹⁰ ، وفيها خيرية في مآلكم.	الصيرورة	(12)	ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ
من وافق مغضوبا عليه أشرك نفسه في استحقاق غضب من هو الغضبان فمن تولى مغضوبا عليه من قبل الله استوجب غضب الله وكفى بذلك هوانا وخسرانا. ¹¹	الاستحقاق	(15)	أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا
أشار ابن عاشور لمثله في الآية 6 من سورة لقمان: "واختبر اسم الإشارة	الاستحقاق	(16)	فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ

1 الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج 1 ص 353 وينظر مفاتيح الغيب ج 15 ص 513

2 دَرْجُ الدُّرِّ فِي تَفْسِيرِ الْآيِ وَالسُّورِ ج 2 ص 623

3 زاد المسير في علم التفسير ج 4 ص 243

4 الجامع لأحكام القرآن ج 17 ص 282

5 معاني القرآن وإعرابه ج 5 ص 136.

6 حروف المعاني والصفات ج 1 ص 45.

7 مفاتيح الغيب ج 9 ص 466.

8 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

9 تأويلات أهل السنة ج 9 ص 571-572.

10 مفاتيح الغيب ج 29 ص 496.

11 لطائف الإشارات ج 3 ص 554.

لِلتَّنْبِيهِ عَلَىٰ أَنَّمَا يَرِدُ بَعْدَ اسْمِ الْإِشَارَةِ مِنَ الْحَبْرِ إِنَّمَا اسْتَحَقَّهُ لِأَجْلِ مَا سَبَقَ اسْمَ الْإِشَارَةِ مِنَ الْوَصْفِ. ¹			
قال: إن المنافق حلف له يوم القيامة كما حلف لأوليائه في الدنيا ² . أي يخلفون الله اختصوه بالحلف طلبا للمنجاة كما كانوا يفعلون في الدنيا.	الاختصاص	(18)	يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُخَلِّفُونَ لَهُ
وقيل كان الحلف جنة لهم في الدنيا فظنوا أنه ينفع في الآخرة أيضا ³ .	الاختصاص	(18)	كَمَا يَخْلِفُونَ لَكُمْ
سورة الحشر			
فاللام إما أن تكون مثل اللام في نصحته ونصحت له وإما أن يراد بسبح الله اكتسب التسبيح لأجل الله ولوجهه خالصا ⁴	التوكيد العلة	(1)	سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
وقال الزمخشري: اللام في قوله لأول بمعنى عند ⁵	معنى عند	(2)	هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ
والعذاب بِأَنَّهُمْ شَاقُوا أَي خالفوا الله وَرَسُولُهُ أَي فيما ضاهم عنه من الفساد، ونقض الميثاق. وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ أَي له في الدنيا والآخرة. ⁶ يستحقونه كما يصح القول بأن عذاب النار يختص بهم في الآخرة. الآخرة.	الاستحقاق الاختصاص	(3)	وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ
قوله تعالى: ﴿ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ﴾ ، وهذا كلام مبتدأ غير الأول لمستحق غير الأول وسمى الآية الثانية آية الغنيمة، ولا شك في أنه معنى آخر باستحقاق آخر لمستحق آخر، بيد أن الآية الأولى والثانية مشتركتان في أن كل واحدة منهما تضمنت شيئا أفاء الله على رسوله، واقتضت الآية الأولى أنه حاصل بغير قتال، واقتضت آية «الأنفال» أنه حاصل بقتال ⁷ كما تسوغ دلالة الاختصاص والاستحقاق أقوى.	الاستحقاق الاختصاص	(7)	مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ
وأوضح شيئا في هَذَا الْبَابِ حَدِيثُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي مُحَاوَرَتِهِ مَعَ الْعَبَّاسِ وَعَلِيٍّ، حِينَ تَحَاكَمَا إِلَيْهِ، رَوَاهُ مَالِكٌ فِي «الْمُوطَأِ» وَرِجَالُ «الصَّحِيحِ»، قَالَ عُمَرُ: «إِنَّ اللَّهَ كَانَ قَدْ حَصَّ رَسُولُهُ فِي هَذَا الْفَيْءِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطَهُ غَيْرُهُ قَالَ»	الاختصاص	(7)	مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ

1التحرير والتنوير ج 21 ص 144
2جامع البيان في تأويل القرآن ج 23 ص 255
3لباب التأويل في معاني التنزيل ج 4 ص 264
4مدارك التنزيل وحقائق التأويل ج 3 ص 432
5التسهيل لعلوم التنزيل ج 2 ص 357
6محاسن التأويل ج 9 ص 183
7 اللباب في علوم الكتاب ج 18 ص 577.

مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ ﴿٧﴾ [الحشر: 7] ¹			
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾ ﴿لَيْسَتْ اللَّامُ لِيَبَانِ الْإِسْتِحْقَاقِ وَالْمَلِكِ، وَإِنَّمَا هِيَ لِيَبَانِ الْمَصْرَفِ وَالْمَحَلِّ. ² لِذِي الْقُرْبَى، لِأَنَّهُ مَذْهَبُ أَبِي حَنِيفَةَ، وَالْمَعْنَى إِنَّمَا يَسْتَحِقُّ ذُو الْقُرْبَى الْفَقِيرُ ³ .	التبيين الاختصاص الاستحقاق	(7)	وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ
وَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ﴾ ﴿بَيَانٌ لِقَوْلِهِ: ﴿وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾، وَكَرَّرَتْ لَامُ الْجَرِّ لَمَّا كَانَتْ الْأُولَى مَجْرُورَةً بِاللَّامِ، لِيُبَيِّنَ بَيْنَ الْأَعْيَاءِ مِنْكُمْ، أَيْ وَلَكِنْ يَكُونُ لِلْفُقَرَاءِ. انْتَهَى ⁴ .	التبيين الاختصاص	(8)	لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا
لَهَا نَظِيرٌ فِي الْآيَةِ 193 سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: "وَالنِّدَاءُ وَالِدَعَاءُ وَمُحَوَّمَا يَعْدَى بِلَى وَاللَامُ لِتَضْمِينِهَا مَعْنَى الْإِنْتِهَاءِ وَالِاخْتِصَاصِ. ⁵ وَهَذَا الْإِخْتِصَاصُ أَقْوَى أَيْ خَصْنَا بِالْمَغْفِرَةِ.	الاختصاص	(10)	يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ
كَالآيَةِ السَّابِقَةِ كَوْنُهَا مَعْطُوفَةٌ عَلَيْهِا.	الاختصاص	(10)	يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ
قَالَ: لَا تَوَرَّثَ قُلُوبُنَا غَلًا لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ دِينِكَ ⁶ ، لَا تَحْتَصِنَا بِكَرَاهِيَةِ مَنْ آمَنُوا.	الاختصاص	(10)	وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا
قَوْلُهُ: ﴿لِإِخْوَانِهِمْ﴾ : اللَّامُ هُنَا لِلتَّبْلِيغِ فَقَطْ ⁷	التبليغ	(11)	أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
قَوْلُهُ: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ فِي هَذِهِ اللَّامِ قَوْلَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّهَا بِمَعْنَى الْإِسْتِحْقَاقِ، أَيْ: يَسْتَحِقُّونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ. الثَّانِي: كَمَا تَقُولُ: الْمَالُ لزيدٍ، فَتَكُونُ لَامُ التَّمْلِيكِ، فَذَكَرَ مَلِكُ الْعَذَابِ لَهُمْ، تَهَكُّمًا بِهِ. ⁸	الاستحقاق التمليك	(15)	وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
وَاللَّامُ مُتَعَلِّقَةٌ بِقِيلٍ وَمَعْنَاهَا الْإِنهَاءُ وَالتَّبْلِيغُ ⁹	التبليغ	(16)	كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اكْفُرْ
أَيُّ: لِتَنْظُرَ أَيُّ شَيْءٍ قَدَّمَتْ مِنَ الْأَعْمَالِ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَالْعَرَبُ تُكْتَبُ عَنِ	العلة	(18)	يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ

1التحرير والتنوير ج 10 ص 9
2الجامع لأحكام القرآن ج 8 ص 11
3البحر المحيط في التفسير ج 10 ص 142
4المرجع السابق الصفحة نفسها.
5أنوار التنزيل وأسرار التأويل ج 2 ص 55
6جامع البيان في تأويل القرآن ج 23 ص 288
7الدر المصون في علوم الكتاب المكون ج 10 ص 287
8اللباب في علوم الكتاب ج 5 ص 341.
9إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ			الْمُسْتَقْبَلِ بِالْعَدَاةِ أَي لِأَجْلِ غَدٍ يَرِيدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.
وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنَاصِرٍ لِلنَّاسِ لِيَعْلَمَهُمْ يَتَفَكَّرُونَ	(21)	العلة التبليغ	﴿ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ﴾ أَي: هَذَا الْمَثَلُ وَعَبْرُهُ مِنَ الْأَمْثَالِ الَّتِي فِي الْقُرْآنِ، نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ تَنْبِيْهَا لَهُمْ، وَتَفْرِيْنَا لِمَا بَعْدَ مِنْ أَفْهَامِهِمْ وَمَا يَعْقِلُهَا أَي: يَفْهَمُهَا وَيَتَعَقَّلُ الْأَمْرَ الَّذِي ضَرَبْنَاهَا لِأَجْلِهِ إِلَّا الْعَالِمُونَ بِاللَّهِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ، الْمُتَدَبِّرُونَ، الْمُتَفَكِّرُونَ لِمَا يُثَلَى عَلَيْهِمْ ²
هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى	(24)	الاختصاص الاستحقاق	وَجُمْلَةُ «لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ» مُسْتَأْنَفَةٌ لِيَبَانَ اخْتِصَاصِ الْإِلَهِيَّةِ بِهِ سُبْحَانَهُ، أَي: لَا إِلَهَ فِي الْوُجُودِ إِلَّا هُوَ، وَهَكَذَا جُمْلَةُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى مُبَيَّنَةٌ لِاسْتِحْقَاقِهِ تَعَالَى لِلْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى، وَهِيَ التَّسْعَةُ وَالتَّسْعُونَ الَّتِي وَرَدَ بِهَا الْحَدِيثُ الصَّحِيحُ ³ . وَتَقْدِيمُ الْمَجْرُورِ الْمُسْنَدِ عَلَى الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ لِمَجَرَّدِ الْإِهْتِمَامِ الْمُفِيدِ تَأْكِيدَ اسْتِحْقَاقِهِ إِيَّاهَا، الْمُسْتَفَادِ مِنَ اللَّامِ ⁴ وَتَقْدِيمُ الْمَجْرُورِ فِي قَوْلِهِ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى لِاخْتِصَاصِ ⁵
يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ	(24)	التوكيد	تقدم في سورة النور الآية 36 قوله: "أي يسبحه رجال ⁶ وفيه إشارة للتوكيد.
سورة الممتحنة			
إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً	(2)	الاختصاص	أَي: إِنْ يَلْقَوْكُمْ وَيُصَادِفُوكُمْ يُظْهِرُوا لَكُمْ مَا فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ ⁷
قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ	(4)	الاختصاص التبيين	يقول تعالى ذكره للمؤمنين به من أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَدْ كَانَ لَكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ⁸ «ولكم» ⁹ لِلْبَيِّنَانِ ⁹
إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ	(4)	التبليغ	وَاللَّامُ مُتَعَلِّقَةٌ بِقِيلِ وَمَعْنَاهَا الْإِنهَاءُ وَالتَّبْلِيغُ ¹⁰
إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ	(4)	التبليغ	كَالآيَةِ السَّابِقَةِ.
لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ	(4)	العلة الاختصاص	فقد صرح أن إبراهيم ليس بقدوة في هذا الاستغفار؛ وَإِنَّمَا اسْتَغْفَرَ لَهُ وَهُوَ مُشْرِكٌ لِمَكَانِ الْوَعْدِ؛ رَجَاءً أَنْ يَسْلَمَ ¹¹ ، فَاخْتَصَهُ بِالاسْتِغْفَارِ وَالدَّلَالَةِ الْأَقْوَى التَّعْلِيلِ أَي سَأَسْتَغْفِرُ لِأَجْلِكَ رَبَّ الْعَالَمِينَ وَهَذَا مِنْ بَرِهِ.

- 1فتح القدير ج 5 ص 244.
- 2المرجع السابق ج 4 ص 236
- 3السابق ج 3 ص 422
- 4التحدير والتنوير ج 9 ص 186
- 5المرجع السابق ج 16 ص 192
- 6الجامع لأحكام القرآن ج 16 ص 3
- 7فتح القدير ج 5 ص 251
- 8جامع البيان في تأويل القرآن ج 23 ص 317
- 9فتح القدير ج 5 ص 253
- 10إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.
- 11تفسير القرآن السمعاني ج 2 ص 354.

وَتَرْكِبُ لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مَعْنَاهُ لَا أَقْدِرُ قُدْرَةً لِأَجْلِكُمْ عَلَى ضُرِّ وَلَا نَفْعٍ، وَقَدْ تَقَدَّمَ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ فِي سُورَةِ الْمُؤْتَحِنَةِ [4] وَتَقَدَّمَ أَيْضًا فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ ¹ .	العلة الاختصاص	(4)	وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ
وَاللَّامُ فِي ﴿لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عَلَى الْوَجْهِينِ لِلْمَلِكِ، أَيِّ مَفْتُونَيْنِ مُسْحَرَيْنِ هُمْ ² .	الملك	(5)	رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا
المغفرة هي الستر وقولهم: اغفر لنا أي اخصصنا بستر.	الاختصاص	(5)	وَاعْفِرْ لَنَا رَبَّنَا
سبقت الإشارة لها الآية 4 و ﴿لَكُمْ﴾ تَخْصِيصٌ وَتَبْيِينٌ ³ .	الاختصاص التبيين	(6)	لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ
فَأَيُّ ذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ تَخْصِيصًا لِبَعْضِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّهُ ذِكْرٌ لِلتَّذْكَيرِ بَأَنَّ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يَفْتَضِي تَأْسِيَهُمُ بِالْمُؤْمِنِينَ السَّابِقِينَ وَهُمْ إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ ⁴ .	الاختصاص	(6)	لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ
﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ﴾ إِذْ جُعِلَ فِيهَا وَصْفٌ حِلٌّ حَبْرًا عَنْ ضَمِيرِ النِّسَاءِ وَأُذْخِلَتْ اللَّامُ عَلَى ضَمِيرِ الرِّجَالِ، وَهِيَ لَامٌ تَعْدِيَّةٌ الْحِلِّ وَأَصْلُهَا لَامُ الْمَلِكِ فَأَفَادَ أَنَّ لَا يَمْلِكُ الرِّجَالُ الْكُفَّارُ عِصْمَةَ أَزْوَاجِهِمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَذَلِكَ يَسْتَلْزِمُ أَنَّ بَقَاءَ النِّسَاءِ الْمُؤْمِنَاتِ فِي عِصْمَةِ أَزْوَاجِهِنَّ الْكَافِرِينَ غَيْرَ حَالٍ، أَيُّ لَمْ يُخْلِلْنَهُنَّ الْإِسْلَامُ هُمْ ⁵ .	الملك	(10)	لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ
كألاية السابقة.	الملك	(10)	وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لِهِنَّ
قول: سل هن الله أن يصفح عن ذنوبهن، ويستترها عليهن بعفوه هن عنها ⁶ ، أي خصهن بالاستغفار.	الاختصاص	(12)	فَبَايَعُهُنَّ وَاسْتَعْفَرَ لِهِنَّ اللَّهَ
سورة الصف			
فاللام إما أن تكون مثل اللام في نصحته ونصحت له وإما أن يراد بسبح الله اكتسب التسبيح لأجل الله ولوجهه خالصاً ⁷	التوكيد العلة	(1)	سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
وَاللَّامُ لِتَعْلِيلِ الْمُسْتَفْهِمِ عَنْهُ وَهُوَ الشَّيْءُ الْمُبْهَمُ الَّذِي هُوَ مَدْلُولٌ مَا الْإِسْتَفْهَامِيَّةُ لِأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى أَمْرٍ مُبْهَمٍ يُطْلَبُ تَعْيِينُهُ ⁸ .	العلة	(2)	لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ
واللام في لقوميه للتبليغ، وفائدة ذكره التنبيه على أن خطاب موسى لقوميه	التبليغ	(5)	وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ

1التحرير والتنوير ج 29 ص 244

2المرجع السابق ج 28 ص 148

3التبيان في إعراب القرآن ج 2 ص 1055

4التحرير والتنوير ج 28 ص 149

5المرجع السابق ج 28 ص 157

6جامع البيان في تأويل القرآن ج 23 ص 346

7مدارك التنزيل وحقائق التأويل ج 3 ص 432

8التحرير والتنوير ج 28 ص 174

كان مشافهة لا بتوسط من يتلقى منه - كالمخطابات المذكورة سابقا لبني إسرائيل ¹			
مضى نظير لها في سورة المائدة الآية 46 قيل فيها: " وَأَدْخِلَتْ لَأْمِ التَّقْوِيَةِ عَلَى مَفْعُولٍ مُصَدِّقًا لِلدَّلَالَةِ عَلَى تَقْوِيَةِ ذَلِكَ التَّصْدِيقِ أَيُّ هُوَ تَصْدِيقٌ ثَابِتٌ مُحَقَّقٌ لَا يَشُوْبُهُ شَيْءٌ مِنَ التَّكْذِيبِ وَلَا التَّحْطِطَةِ فَإِنَّ الْقُرْآنَ نَوْهٌ بِالتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَوَصَفَ كُلاًَّ بِأَنَّهُ هُدًى وَنُورٌ ² .	التوكيد الاختصاص	(6)	مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ
وَجُمْلَةٌ ذِكْرٌ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ تَعْلِيمٌ لِلأَمْرِ بِعِبَادَةِ اللَّهِ ³ هذا الآية في سورة العنكبوت ونظيرها هذه الآية التي تحمل دلالتين الأولى الصيرورة أي متى آمنتم بالله ورسوله وجاهدتم في سبيل الله مخلصين له إلا كانت لكم الخيرية في الدنيا والآخرة والثانية العلة أي ذلك خير لأجلكم في الدارين.	الصيرورة	(11)	ذِكْرٌ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
سبق نظير لها الآية 31 سورة آل عمران.	الاختصاص	(12)	يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ
واللام متعلقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ⁴	التبليغ	(14)	كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ
سورة الجمعة			
فاللام إما أن تكون مثل اللام في نصحته ونصحت له وإما أن يراد بسبح الله اكتسب التسبيح لأجل الله ولوجهه خالصاً ⁵	التوكيد العلة	(1)	يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
كانوا يقولون نحن أبناء الله وأحباؤه ويدعون أن الدار الآخرة لهم عند الله خالصةً ويقولون لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً ⁶ ، أي إن كنتم كما تدعون اختصاصكم الله بالحببة.	الاختصاص	(6)	إِنْ رَعِمْتُمْ أَنْتُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
ليس أن السعي إنما فرض يوم الجمعة لتخصيصه بالذكر؛ ولكن لما أن النداء في يوم الجمعة إلى ذكرين، وفي غيره من الأيام إلى ذكر واحد؛ ولأجل أن النداء المضيق في يوم الجمعة هو النداء الأول، وفي غيره من الأيام هو النداء الثاني، فإذا جاز أن يكون فرض السعي في يوم الجمعة إنما هو لهذين المعنيين - ثبت أن التخصيص ليس لظاهر اللفظ، والله أعلم. ⁷	العلة	(9)	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ

1روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 1 ص 260

2التحرير والتنوير ج 1 ص 622.

3 المرجع السابق ج 20 ص 224.

4 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

5 مدارك التنزيل وحقائق التأويل ج 3 ص 432

6 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 8 ص 248

7 تأويلات أهل السنة ج 9 ص 608

أَي: سَعَيْكُمْ إِلَيْهَا وَتَرَكَ الْبَيْعَ وَالشِّرَاءَ خَيْرَ لَكُمْ فِي عُقْبَاكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ مصالح أنفسكم ومضارها ¹	الضرورة العلة	(9)	ذِكْرُكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
سورة المنافقون			
ودخلت اللام للتعليل، أي سماعك إنما هو مجرد قولهم اللفظي الذي لا معنى له؛ كسماع احتكاك الأجرام ²	العلة التوكيد	(4)	وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ
واللام متعلقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ³	التبليغ	(5)	وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ
هلموا إلى التوبة والإنابة مما فرط منكم، وذاع من أفاعيلكم ضد المؤمنين ⁴ فيستغفر لأجلكم رسول الله.	العلة	(5)	تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّأُ رُءُوسَهُمْ
كآلية السابقة.	العلة	(6)	سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ
كالسابقة.	العلة	(6)	أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ
والمعنى: أَنَّهُ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ وَإِنْ اسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ اسْتِغْفَارًا بِالْعَا فِي الْكَثْرَةِ غَايَةَ الْمُبَالِغِ ⁵ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ وَلَوْ اسْتَغْفَرْتَ لِأَجْلِهِمْ.	الاختصاص	(6)	لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ
وَاللَّامُ فِي اللَّهِ الْمَلِكِ أَيِ التَّصَرُّفِ فِي ذَلِكَ مَلِكٌ لِلَّهِ تَعَالَى. ⁶	الملك	(7)	وَاللَّهُ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
اختصاص العزة به تعالى موجب لتخصيص طلبها به تعالى ونظيره قولك من أراد العلم فهو عند العلماء أي فليطلبه من عندهم لأن الشيء لا يطلب إلا عند صاحبه ومالكه ⁷	الاختصاص	(8)	وَاللَّهُ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ
﴿وَاللَّهُ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ ، فَعَزَّةُ اللَّهِ فَهَرَّةٌ مِنْ دُونِهِ، وَعَزَّةُ رَسُولِهِ إِظْهَارٌ دِينِهِ عَلَى الْأَدْيَانِ كُلِّهَا، وَعَزَّةُ الْمُؤْمِنِينَ نَصْرُ اللَّهِ إِيَّاهُمْ عَلَى أَعْدَائِهِمْ. وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ذَلِكَ وَلَوْ عَلِمُوا مَا قَالُوا هَذِهِ الْمَقَالَةُ ⁸ .	الاختصاص	(8)	وَاللَّهُ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ
كآلية السابقة	الاختصاص	(8)	وَاللَّهُ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ
سورة التغابن			
فاللام إما أن تكون مثل اللام في نصحته ونصحت له وإما أن يراد بسبح الله اكتسب التسبيح لأجل الله ولوجهه خالصاً ⁹	التوكيد العلة	(1)	يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
قدم الظرفان ليدل بتقديمهما على معنى اختصاص الملك والحمد بالله عز	الملك	(1)	لَهُ الْمُلْكُ

1 الهداية إلى بلوغ النهاية ج 12 ص 7467

2 تفسير ابن عرفة ج 4 ص 231

3 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

4 محاسن التأويل ج 9 ص 236.

5 فتح القدير ج 2 ص 441.

6 التحرير والتنوير ج 28 ص 248

7 روح البيان ج 7 ص 323

8 معالم التنزيل في تفسير القرآن ج 5 ص 101.

9 مدارك التنزيل وحقائق التأويل ج 3 ص 432

الاستحقاق الاختصاص		وجل، وذلك لأنّ الملك على الحقيقة له، لأنه مبدئ كل شيء ومبدعه، والقائم به، والمهيمن عليه، وكذلك الحمد، لأنّ أصول النعم وفروعها منه. وأما ملك غيره فتسليط منه واسترعاء ¹
الملك الاستحقاق الاختصاص	(1)	وَلَهُ الْحَمْدُ كآلية السابقة.
الاستحقاق التملك	(5)	قوله: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ في هذه اللام قولان: أحدهما: أنها بمعنى الاستحقاق، أي: يستحقون العذاب الأليم. الثاني: كما تقول: المال لزيد ، فتكون لام التملك ، فذكر ملك العذاب لهم ، تحكماً به. ²
معنى في العلة معنى عند	(9)	وَاللَّامُ فِي ﴿لِيَوْمِ الْجَمْعِ﴾ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِلتَّعْلِيلِ، أَيْ يَجْمَعُكُمْ لِأَجْلِ الْيَوْمِ الْمَعْرُوفِ بِالْجَمْعِ الْمَخْصُوصِ. وَهُوَ الَّذِي لِأَجْلِ جَمْعِ النَّاسِ، أَيْ يَبْعَثُكُمْ لِأَجْلِ أَنْ يَجْمَعَ النَّاسَ كُلَّهُمْ لِلْحِسَابِ، فَمَعْنَى الْجَمْعِ هَذَا غَيْرُ مَعْنَى الَّذِي فِي يَجْمَعُكُمْ. فَلَيْسَ هَذَا مِنْ تَعْلِيلِ الشَّيْءِ بِنَفْسِهِ بَلْ هُوَ مِنْ قَبِيلِ التَّجْنِيسِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اللَّامُ بِمَعْنَى (فِي) عَلَى نَحْوِ مَا قِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَفْتِهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأعراف: 187] ، وَقَوْلِهِ: ﴿يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾ [الفجر: 24] وَقَوْلِ الْعَرَبِ: مَضَى لِسَبِيلِهِ، أَيْ فِي طَرِيقِهِ وَهُوَ طَرِيقُ الْمَوْتِ. وَالْأَحْسَنُ عِنْدِي أَنْ يَكُونَ اللَّامُ لِلتَّوْقِيفِ، وَهِيَ الَّتِي بِمَعْنَى (عِنْدَ) كَأَنَّ فِي قَوْلِهِمْ: كُتِبَ لِكَذَا مَضِيٌّ مَثَلًا، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ ﴾ [الإسراء: 78] وَهُوَ اسْتِعْمَالٌ يَدُلُّ عَلَى شِدَّةِ الْإِقْتِرَابِ وَلِذَلِكَ فَسَّرُوهُ بِمَعْنَى (عِنْدَ) ، وَيُقِيدُ هُنَا: أَنَّهُمْ مَجْمُوعُونَ فِي الْأَجْلِ الْمُعَيَّنِ دُونَ تَأْخِيرٍ رَدًّا عَلَى قَوْلِهِمْ: ﴿لَنْ يُبْعَثُوا﴾ [التغابن: 7]. ³
التبيين	(14)	قال: كان الرجل يسلم، فيلومه أهله وبنوه، فنزلت: ﴿إِنَّ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ﴾ ⁴ ، فبين الله تعالى أن هناك من هم من صلبك ويصدونك عن الخير فلا تستمع إليهم.
الصيرورة العلة	(16)	يعني: تصدقوا خيراً، يعني: وأنفقوا من أموالكم في حق الله تعالى لأنفسكم يعني: ثوابه لأنفسكم، ويكون زاداً لكم إلى الجنة. ⁵ فالخيرية لأجل أنفسكم إذا إذا أنفقتم في سبيله كما أن دلالة الصيرورة معناها أن الخير يصير لك وتجده

1الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج 4 ص 545

2اللباب في علوم الكتاب ج 5 ص 341.

3التحرير والتنوير ج 28 ص 274. 275

4جامع البيان في تأويل القرآن ج 23 ص 425.

5بحر العلوم ج 3 ص 458.

			في الآخرة.
إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ	(17)	العلة	يعني: يضاعف ما يعطيكم في الآخرة من الثواب الذي تكرمون به، بما شرفتم به، وتزينتم في الدنيا بالتصدق ¹ فيضاعف لأجلكم صدقات الدنيا ليعظم الأجر في الآخرة.
وَيُعْزِرْ لَكُمْ	(17)	الاختصاص	سبق نظير لها الآية 31 سورة آل عمران.
سورة الطلاق			
يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ	(1)	معنى في	قوله: ﴿لِعَدَّتِهِنَّ﴾ اللام بمعنى في، أي في وقت يُقْدِرُنَّ على أن يعتددن، عقب الطلاق. ² قَالَ الْجُرْجَانِيُّ: إِنَّ اللَّامَ فِي «لِعَدَّتِهِنَّ» بِمَعْنَى فِي، أَي: فِي عِدَّتِهِنَّ. وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ: هُوَ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ، أَي: لِاسْتِقْبَالِ عِدَّتِهِنَّ، وَاللَّامُ لِلتَّوْقِيتِ ³
وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ	(2)	الاختصاص العلة	أي: لوجهه خالصاً ⁴ وَقَوْلُهُ: لِلَّهِ، أَي: لِأَجْلِ اللَّهِ وَامْتِنَالِ أَمْرِهِ لَا لِأَجْلِ الْمَشْهُودِ لَهُ وَلَا لِأَجْلِ الْمَشْهُودِ عَلَيْهِ وَلَا لِأَجْلِ مَنْفَعَةِ الشَّاهِدِ وَالْإِنْقَاءِ عَلَى رَاحَتِهِ ⁵ .
وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا	(2)	الاختصاص العلة	ولكن فائدة تخصيص المتقي بالذكر هو أنه يرزقه من حيث يطيب له، ولا يلام عليه، وليس ذلك في غير المتقي، والله المستعان ⁶ .
قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا	(3)	الاختصاص	يقول تعالى ذكره: قد جعل الله لكل شيء من الطلاق والعدة وغير ذلك حداً وأجلاً وقدراً يُنتهى إليه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ⁷ وقيل أي: تُقَدِّرُ وَمِيقَاتًا لَا يَتَعَدَّاهُ ⁸ . فكل مخصوص بوقت معلوم.
وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا	(4)	الاختصاص العلة	أي: مَنْ يَتَّقِهِ فِي امْتِنَالِ أَمْرِهِ وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ يُسَهِّلْ عَلَيْهِ أَمْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ⁹ ، أَي يَخْتَصِمُهُ بِالتَّيْسِيرِ وَسَبَقَ الْإِشَارَةُ لَهَا فِي الْآيَةِ رَقْمَ 2.
وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفُرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا	(5)	الاختصاص	أي: يُعْطِيهِ مِنَ الْأَجْرِ فِي الْآخِرَةِ أَجْرًا عَظِيمًا وَهُوَ الْجَنَّةُ. ¹⁰ وهي كالآيتين 2 و4.
فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآوَهُنَّ	(6)	العلة	﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ﴾ أَوْلَادَكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ ﴿فَآوَهُنَّ أَجُورَهُنَّ﴾ أَي: أَجُورَ

1 تأويلات أهل السنة ج 10 ص 47.

2 غرائب التفسير وعجائب التأويل ج 1221 ص 221.

3 فتح القدير ج 5 ص 287.

4 محاسن التأويل ج 9 ص 256.

5 التحرير والتنوير ج 28 ص 310.

6 تأويلات أهل السنة ج 10 ص 58.

7 جامع البيان في تأويل القرآن ج 23 ص 449.

8 البحر المحيط في التفسير ج 10 ص 199.

9 فتح القدير ج 5 ص 290.

10 المرجع السابق الصفحة نفسها.

أَجْوَرَهُنَّ			إِرْضَاعِهِنَّ ¹ ، أي أرضعن لأجلكم أولادكم.
وَإِنْ تَعَاسَرْتُمُ فَاسْتَرْضِعْ لَهُ أُخْرَى	(6)	العلة	أي: إن امتنعت المرأة من الرضاع فلا سبيل له عليها، ولكن يستأجر للصبي مرضعاً غير أمه، قال السدي وغيره: وقال: إذا رضيت الأم من أجرة الرضاع بما يرضي به غيرها فهي أحق ² وهي كالأية السابقة.
أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا	(10)	الاستحقاق	(أي): في الآخرة، يعني عذاب النار. ³ أعد لهم ما يستحقونه في دار الخلد.
فَدَأْخَسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا	(11)	معنى إلى	قال البروسوي: ولا يبعد أن يكون (له) بمعنى (إليه) أي على مذهب أهل الكوفة في تضمين الحروف ⁴ .
سورة التحريم			
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ	(1)	العلة	يقول تعالى ذكره لنبيه مُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ الْحَرِّمَ عَلَى نَفْسِهِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُ، يبتغي بذلك مرضاة أزواجه، لم تحرم على نفسك الحلال الذي أحله الله لك، تلتمس بتحريمك ذلك مرضاة أزواجك. ⁵
مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ	(1)	الاختصاص	واختلف أهل العلم في الحلال الذي كان الله جلّ ثناؤه أحله لرسوله، فحرّمه على نفسه ابتغاء مرضاة أزواجه، فقال بعضهم: كان ذلك مارية مملوكته القبطية، حرّمها على نفسه يمين أنه لا يقرها طلباً بذلك رضا حفصة بنت عمر زوجته، لأنها كانت غارت بأن خلا بها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في يومها وفي حجرتها ⁶ ، أي ما أحله الله لرسوله خصيصاً.
فَدَفَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ	(2)	الاختصاص	وهذا صريح في أن تحريم الحلال قد فرض فيه تحلة الأيمان، إما مختصاً به، وإما شاملاً له ولغيره ⁷
يَقُولُونَ رَبَّنَا أَنْتُمْ أَنْتُمْ لَنَا نُورَنَا	(8)	الاختصاص	يقول جلّ ثناؤه مخبراً عن قيل المؤمنين يوم القيامة: يقولون ربنا أنتم لنا نورنا، يسألون ربهم أن يبقي لهم نورهم، فلا يطفئه حتى يجوزوا الصراط ⁸ تخصيص فئة فئة المؤمنين دون غيرهم وتقدم ما يناظرها.
وَاعْفِرْ لَنَا	(8)	الاختصاص	أي: واستر علينا ذنوبنا. ⁹ وهي كالأية السابقة.
ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا	(10)	التبليغ	وَتَعْدِيَةُ ضَرَبَ بِاللَّامِ الدَّالَّ عَلَى الْعَلَّةِ تُفِيدُ أَنَّ الْإِقَاءَ الْمَثَلِ لِأَجْلِ مَدْخُولِ

1فتح القدير ج 5 ص 293

2الهداية إلى بلوغ النهاية ج 12 ص 7549

3المرجع السابق ج 12 ص 7552

4التضمين النحوي في القرآن الكريم ج 1 ص 291

5جامع البيان في تأويل القرآن ج 23 ص 475

6المرجع السابق الصفحة نفسها.

7محاسن التأويل ج 9 ص 272

8جامع البيان في تأويل القرآن ج 23 ص 495

9الهداية إلى بلوغ النهاية ج 12 ص 7580

اللام. فَمَعْنَى ضَرْبِ اللَّهِ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُ أَلْقَى هَذَا التَّنْظِيرَ لِأَجْلِهِمْ، أَيِ اعْتِبَارِهِمْ بِهِمْ وَقِيَاسِ حَالِهِمْ عَلَى حَالِ الْمُثَمِّلِ بِهِ ¹ كما أسلفنا في آيات سبقت أن الفعل ضرب يحمل معنى التبليغ أي يقص عليهم العبر وحكايا من غير.	العلة		
كَالآيَةِ السَّابِقَةِ.	التبليغ	(11)	وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا
يعني: ارزقني في الجنة ² ، أي لأجلي ولم نقل دلالة التبليغ مع أنها سبقت بفعل قالت لأن الله يعلم السر وأخفى دون يبلغ بشيء.	العلة	(11)	قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ
سورة الملك			
أي: زينا السماء بنجوم ترجم الشياطين بها إذا أتوا لاستراق السمع ³ فخصص السمع ³ فخصص النجوم لرحم الشياطين المسترقين للسمع.	الاختصاص	(5)	وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ
يقول جل ثناؤه: وأعدنا للشياطين في الآخرة عذاب السعير، تُسَعَّرُ عَلَيْهِمْ فَتُسَجَّرُ ⁴ فهم يستحقون عذاب السعير بما قدمت أيديهم، كما تحتل دلالة شبه الملك وأشرنا لذلك في آيات مماثلة عديدة والمعنى وكأنه ملك أولئك الكفرة السعير فأصبح عذابه ملكا لهم.	الاستحقاق شبه الملك	(5)	وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ
أي وأعدنا للذين كفروا برهم عذاب جهنم ⁵ . ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ﴾ أي: ولكل من كفر بالله من الشياطين وغيرهم عذاب جهنم ليس الشياطين المرجومين مخصوصين بذلك. ⁶ وما قيل في دلالة شبه الملك في الآية السابقة يقال في هذه.	الاستحقاق شبه الملك	(6)	وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابَ جَهَنَّمَ
وَالشَّهِيْقُ: تَرْدُّدُ الْأَنْفَاسِ فِي الْمَصْدَرِ لَا تَسْتَطِيعُ الصُّعُودَ لِيُكَاءَ وَنَحْوَهُ أُطْلِقَ عَلَى صَوْتِ التَّهَابِ نَارِ جَهَنَّمَ الشَّهِيْقُ تَفْطِيْعًا لَهُ لِأَنَّ قَوْلَهُ: سَمِعُوا لَهَا يَفْتَضِي أَنَّ الشَّهِيْقَ شَهِيْقُهَا لِأَنَّ أَصْلَ اللَّامِ أَنْ تَكُونَ لِشِبْهِ الْمَلِكِ ⁷ ، كما تحتل دلالة الاختصاص أي يوم الحساب يسمع المعذبون لجنهم شهيقا وهو صوت خاص بها.	شبه الملك الاختصاص	(7)	إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيْقًا وَهِيَ تَفُورُ
فيه وجهان: أحدهما: فبعداً لأصحاب السعير يعني جهنم، قاله ابن عباس.	الاستحقاق	(11)	فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا

1التحرير والتنوير ج 28 ص 373

2بحر العلوم ج 3 ص 472

3الهداية إلى بلوغ النهاية ج 12 ص 7594

4جامع البيان في تأويل القرآن ج 23 ص 508

5معاني القرآن وإعرابه ج 5 ص 198

6الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج 4 ص 578

7التحرير والتنوير ج 29 ص 23

الثاني: أنه وادٍ من جهنم يسمى سحقاً , قاله ابن جبير وأبو صالح , وفي هذا الدعاء إثبات لاستحقاق الوعيد. ¹ وَاللَّامُ فِي لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ لِلْبَيَانِ كَمَا فِي: هَيْتَ لَكَ ² وَاللَّامُ الدَّاخِلَةُ عَلَى (سُحْقًا) لَامُ التَّقْوِيَةِ إِنْ جُعِلَ (سُحْقًا) دُعَاءً عَلَيْهِمْ بِالْإِبْعَادِ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ فَرَعٌ فِي الْعَمَلِ فِي الْفِعْلِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اللَّامُ لَامُ التَّيْبِينَ لِإِيَاتِهِ تَعَلُّقُ الْعَامِلِ بِمَعْمُولِهِ كَقَوْلِهِمْ: شُكْرًا لَكَ، فَكُلٌّ مِنْ (سُحْقًا) وَاللَّامُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِهِ مُسْتَعْمَلَةٌ فِي مَعْنِيهِ. ³	التبيين التوكيد		لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ
وَقَوْلُهُ: أُولَئِكَ هُمْ مَعْفَرَةٌ إِيْحَابًا عَنْ مُسْتَحَقِّهِمْ الْمُعَدَّ لَهُمْ ⁴	الاستحقاق	(12)	هُمْ مَعْفَرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ
﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا ﴾ الذلول المنقاد من كل شيء والمعنى جعلها لكم سهلة لا يمتنع المشي فيها لحزونها وغلظها فامشوا في مناكبها أمر إباحة ⁵ أشرنا لازدواجية معني الاختصاص و العلة في سورة غافر الآية 64 قيل: " تخصيص ذكر الأرض: ﴿ الله الذي جعل لكم الأرض قراراً ﴾ ⁶ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا أَي فَرَاشًا وَقِيلَ مَهْدَهَا لَكُمْ وَسَلَّكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا أَي أَدْخَلَ فِي الْأَرْضِ لِأَجْلِكُمْ طَرِقًا وَسَهَّلَهَا لَكُمْ لِتَسْلُكُوهَا. ⁷	العللة الاختصاص	(15)	هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا
قَالَ: ﴿ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ ﴾ وَهُوَ اسْتِفْهَامٌ إِنْكَارِيٌّ، أَي لَا جُنْدَ لَكُمْ يَدْفَعُ عَنْكُمْ عَذَابَ اللَّهِ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ أَي مَنْ سِوَى الرَّحْمَنِ. ⁸	العللة	(20)	أَمْنٌ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ
وخصص الأسماع والأبصار والأفئدة بالذكر لأنها موضع الأفكار والاعتبار. ⁹	الاختصاص	(23)	قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ
سورة القلم			
يقول تعالى ذكره: وَإِنَّ لَكَ يَا مُحَمَّدٌ لثَوَابًا مِنْ اللَّهِ عَظِيمًا عَلَى صَبْرِكَ عَلَى أذى المشركين إياك غير منقوص ولا مقطوع ¹⁰ فالآية حسب التفسير خاصة في نبينا مُحَمَّدٍ ﷺ.	الاختصاص	(3)	وَإِنَّ لَكَ لِأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ
مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ أَي بِخَيْلٍ مَمْسُوكٍ مِنْ مَنَعٍ مَعْرُوفٍ عَنْهُ إِذَا أَمْسَكَهُ فَالْإِسْلَامُ لِلتَّقْوِيَةِ وَالْخَيْرِ عَلَى مَا قِيلَ الْمَالُ أَوْ مَنَاعُ النَّاسِ الْخَيْرِ وَهُوَ الْإِسْلَامُ مِنْ مَنَعَتِ زَيْدًا مِنْ	معنى عن التوكيد	(12)	مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ

1النكت والعيون ج 6ص 53

2فتح القدير ج 5ص 311

3التحرير والتنوير ج 29ص 29

4مفاتيح الغيب ج 2ص 411

5لباب التأويل في معاني التنزيل ج 4ص 320

6بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ج 2ص 22.

7لباب التأويل في معاني التنزيل ج 3ص 206

8الجامع لأحكام القرآن ج 18ص 218

9النكت والعيون ج 4ص 356

10جامع البيان في تأويل القرآن ج 23ص 528

الكفر إذا حملته على الكف ¹ ، ونيابة عن أقوى في الدلالة.			
واللام متعلقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ²	التبليغ	(28)	قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَمْ أَقْلَ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ
وَتَقْدِيمِ الْمُسْنَدِ عَلَى الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ لِأَهْتِمَامِ بِشَأْنِ الْمُتَّقِينَ لِيَسْبِقَ ذِكْرُ صِفَتِهِمُ الْعَظِيمَةِ ذِكْرَ جَزَائِهَا.	الاستحقاق	(34)	إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ
وَاللَّامُ لِلِاسْتِحْقَاقِ. وَعِنْدَ ظَرْفٍ مُتَعَلِّقٌ بِمَعْنَى الْكُونَ الَّذِي يَقْتَضِيهِ حَرْفُ الْجَزْرِ، وَلِذَلِكَ قُدِّمَ مُتَعَلِّقُهُ مَعَهُ عَلَى الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ لِأَجْلِ ذَلِكَ الْأَهْتِمَامِ. ³	الاختصاص	(36)	مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ
فَمَا اسْتِفْهَامِيَّةٌ مُبْتَدَأٌ، وَلَكُمْ حَبْرٌ، وَاللَّامُ لِلِاخْتِصَاصِ. وَالْمَعْنَى: أَيُّ شَيْءٍ ثَبَتَ لَكُمْ فَاتَّبِعْتُمْ مَنْ لَا يَهْتَدِي بِنَفْسِهِ نَقْلًا مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ. ⁴	الاختصاص	(37)	أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ
أَي: تدرسون ما تحكمون به. وقيل: ترددون النظر فيه، فتحكمون منه لأنفسكم ما حكمتم. ⁵ وهي كالأية السابقة.	الاختصاص	(38)	إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ
أَي: وفي ذلك الكتاب تجدون أن لكم فيه لما تخيرون ⁶ وقال ابن عاشور رحمه الله: "تَخَيَّرُونَ أَصْلُهُ تَتَخَيَّرُونَ بِنَاءِ يَنْ، حُذِفَتْ إِحْدَاهُمَا تَخْفِيفًا. وَالتَّخَيَّرُ: تَكَلَّفُ الحَيَّرَ، أَي تَطَلَّبَ مَا هُوَ فِي أَحْيَرٍ. وَالْمَعْنَى: إِنَّ فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ لَكُمْ مَا تَخْتَارُونَ مِنْ حَيَّرِ الْجَزَاءِ." ⁷ وهي كالأيتين السابقتين.	الاختصاص	(39)	أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْعَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
فَقَالَ: ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْعَةِ﴾ أَي: عُهُودٌ مُؤَكَّدَةٌ مُوثَّقَةٌ مُتَنَاهِيَةٌ، وَالْمَعْنَى: أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَى اللَّهِ اسْتَوْثَقْتُمْ بِهَا فِي أَنْ يُدْخِلَكُمُ الْجَنَّةَ ⁸ وهي كالأيات السابقات المماثلة لها.	الاختصاص	(39)	إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ
﴿إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ﴾: جَوَابُ الْقَسَمِ، لِأَنَّ مَعْنَى أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا: أَمْ أَفْسَمْنَا لَكُمْ ⁹ ، وهي نظيرة الآية 36	الاختصاص	(41)	أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ
أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ يشاركونهم في هذا القول ويذهبون مذهبهم فليأتوا بشركائهم إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ في دعواهم ¹⁰ وهذه أيضا نظيرة ماسبق.			

1 روح المعاني ج 15 ص 31

2 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

3 التحرير والتنوير ج 29 ص 90

4 المرجع السابق ج 11 ص 163

5 تفسير القرآن السمعي ج 6 ص 27

6 تأويلات أهل السنة ج 10 ص 152

7 التحرير والتنوير ج 29 ص 94.

8 فتح القدير ج 5 ص 327

9 البحر المحيط في التفسير ج 10 ص 246

10 روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 15 ص 39

﴿وَأْمَلِي لَهُمْ﴾ يعني: أمهل لهم وأوَجَل لهم إلى وقت ¹ . والكلام دائما يعود لفئة معينة بوجه مخصوص.	الاختصاص	(45)	وَأْمَلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ
قال ابن الخطيب: اللام في قوله «لِحُكْمِ رَبِّكَ» تحتل وجوهاً: أحدها: هي بمعنى «إلى» أي اصبر إلى أن يحكم الله. الثاني: أن الصبر فيه معنى الثبات أي تَثَبَّتْ لحكم ربك واحْتَمَلْتُهُ. الثالث: هي اللام التي للسبب، يقال: لم خرجت؟ فتقول: لحكم فلان علي بالخروج، فقال: فَاصْبِرْ واجعل سبب الصبر امتثال الأمر، أي فاصبر لهذا الحكم عليك لا لشيءٍ آخر. ²	العلة معنى إلى	(48)	فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ
تقدم معنا الاشارة لآية ماثلة الآية 92 سورة الأنعام.	الاختصاص العلة	(52)	وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ
سورة الحاقة			
قال قوم: أي لم يبق من نسل أولئك القوم أحد. وقال ابن جريج: كانوا سبع ليال وثمانية أيام، أحياء في عقاب الله من الريح، فلما أمسوا اليوم الثاني ماتوا، فاحتلمتهم الريح، فألقتهم في البحر، فذلك قوله تعالى: فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ. ³ فالآية نزلت في قوم اختصهم الله بعقابه.	الاختصاص	(8)	فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ
معناه لنجعل هذه الفعلية لكم تذكرة، أي إغراق قوم نوح ونجاته والمؤمنين معه ⁴ ، فهي تذكرة لكم خاصة لعلكم تعتبرون، وتسوغ في اللام دلالة التعليل بمعنى نجعلها لأجلكم تذكرة.	الاختصاص العلة	(12)	لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذِكْرًا وَنَعْبِهَا أَذُنًا وَاعِيَةً
فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ يتحامونه ويفرون منه. ⁵	الاختصاص	(35)	فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ
يعني عظة يتذكر به، ويتعظ به للمتقين، وهم الذين يتقون عقاب الله بأداء فرائضه، واجتناب معاصيه ⁶ وتقدم في سورة الأنبياء الآية 48 الإشارة لما يناظرها لفظاً ودلالة.	الاختصاص	(48)	وَإِنَّهُ لَتَذِكْرٌ لِّلْمُتَّقِينَ
سورة المعارج			
وقوله - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾ (2) فإن كان قوله: ﴿لِّلْكَافِرِينَ﴾ صلة قوله: ﴿بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾، فحقه أن يقول: على الكافرين، ولكن اللام من حروف الإضافة والحذف، وحروف الإضافة مما يستبدل	الاستحقاق معنى على معنى عن	(2)	لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ

1 بحر العلوم ج 3 ص 486

2 اللباب في علوم الكتاب ج 18 ص 149

3 مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد ج 2 ص 556

4 معاني القرآن وإعراجه ج 5 ص 215

5 روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 15 ص 57

6 جامع البيان في تأويل القرآن ج 23 ص 595

معنى الباء			بعضها ببعض؛ فجعل اللام بدلا عن " على ". وإن كان قوله: ﴿لِلْكَافِرِينَ﴾ صلة قوله: ﴿لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾ فمعناه: أن ليس على الكافرين دافع لعذاب الله - عَزَّ وَجَلَّ - بل واقع بهم لا محالة، فأبدلت اللام مكان " عن "؛ لأنهما جميعاً من حروف الخفض. ¹ وقيل: اللام بمعنى من، أي من الكافرين، وقيل: صفة لعذاب، أي بعذاب الكافرين، واللام لام الاستحقاق. وقيل: متصل بواقع، ومحلّه نصب، أي يقع لهم. وقيل: بمعنى على، أي يقع عليهم. العجيب: قَوْلُ مَنْ قَالَ: "اللام" بمعنى عن، والتقدير ليس يقع عنهم. بعيد لأن اللفظ لا يبنىء عنه، وإن جعل بمعنى عن، ووصل بدافع صح، أي ليس يدفع عن الكافرين. ²
لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ	(2)	الاختصاص	لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِنَ اللَّهِ أَي رَادٌّ يَرُدُّهُ مِنْ جِهَتِهِ، لِتَعْلُقَ إِرَادَتَهُ بِهِ. ³
نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى	(16)	التوكيد	لام التأكيد: وهى اللام الزائدة: ﴿نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى﴾ ⁴
لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ	(25)	الاستحقاق	في قوله: ﴿فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ [المعارج: 24-25] ، فهو بيان لشدة الاستحقاق. وفيه إشارة للنهي عن الامتنان. ⁵ قيل: إن المراد بالحق المعلوم الزكاة لأنها مُقَدَّرَةٌ معلومة، وقيل: غير ذلك. وعلى أية حال فإن هؤلاء وضعوا في أموالهم حقاً معلوماً لِمُسْتَحِقِّهِ. ⁶
وَالَّذِينَ هُمْ لِغُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ	(29)	التوكيد الاختصاص	يقال: إن ما تقدم وإن استدعى وصفهم بأصل العفة لكن جيء بهذا لما فيه من الإيذان بأن قوتهم الشهوية داعية لهم إلى ما لا يخفى وإنهم حافظون لها عن استيفاء مقتضاها وبذلك يتحقق كمال العفة، واللام للتقوية كما مر في نظيره ⁷
وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ	(32)	التوكيد الاختصاص	كألاية السابقة.
فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلِكُ مُهْطِعِينَ	(36)	العلة	أي أي شيء ثبت لكفار مكة مسرعين جهتك، مادي أعناقهم إليك، مقبلين بأبصارهم عليك عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ (37) ، أي مجتمعين فهذه الأربعة أحوال من الموصول. ⁸

1 تأويلات أهل السنة ج 10 ص 196

2 غرائب التفسير وعجائب التأويل ج 2 ص 1250

3 محاسن التأويل ج 9 ص 316

4 بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ج 4 ص 411

5 محاسن التأويل ج 9 ص 552

6 لمسات بيانية في نصوص من التنزيل ص 159

7 روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 9 ص 209

8 مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد ج 9 ص 564

سورة نوح			
قَالَ لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ منذر موضح لحقيقة الأمر واللام في لَكُمْ للتقوية أو للتعليل أي لأجل نفعكم من غير أن أسألكم أجراً ¹ ، كما تستقيم دلالة الاختصاص في اللام والمراد أن نوح عليه السلام نذير لقومه خاصة مما سيصيبهم إن خالفوا أمره.	التعليل التوكيد الاختصاص	(2)	قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ
تقدم نظير للدالتين في سورة آل عمران الآية 31 وسورة الأحقاف الآية 31.	الاختصاص التوكيد	(4)	يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ
وَقَدْ يُعِدِّي بِالْآلَمِ التَّعْلِيلَ دَاخِلَةً عَلَى مَا جُعِلَ سَبَبًا لِلدَّعْوَةِ فَإِنَّ الْعِلَّةَ تَدُلُّ عَلَى الْمَعْلُولِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ ﴾ [سورة نوح: 7] ، أَي دَعَوْتُهُمْ إِلَى سَبَبِ الْمَغْفِرَةِ لِتَغْفِرَ، أَي دَعَوْتُهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ لِتَغْفِرَ لَهُمْ، وَهُوَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ كَذَلِكَ، أَي يَدْعُوكُمْ إِلَى التَّوْحِيدِ لِیَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ. ²	العلة	(7)	وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ
أي دعوتهم مرة بعد مرة وكرة بعد كرة على وجوه متخالفة وأساليب متفاوتة وهو تعميم لوجوه الدعوة بعد تعميم الأوقات ³ والاعلان من أبواب التبليغ.	التبليغ	(9)	ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ
ذكرت في الآية السابقة وهو من أبواب التبليغ الاخبار سرا.	التبليغ	(9)	وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا
يقول: يرزقكم بساتين ⁴ يختصكم بها في جنات عدن.	الاختصاص	(12)	وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّاتٍ
تسقون منها جناتكم ومزارعكم؛ وقال ذلك لهم نوح، لأنهم كانوا فيما ذكر قوم يحبون الأموال والأولاد ⁵ وهي كالأية السابقة.	الاختصاص	(12)	وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا
إنكار لأن يكون لهم سبب ما في عدم رجائهم لله تعالى وقاراً ⁶ أي ماعلة عدم رجائكم الوقار لله.	العلة	(13)	مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا
... فَتَكُونُ اللَّامُ فِي قَوْلِهِ لِلَّهِ لِشِبْهِ الْمَلِكِ، أَي الْوَقَارُ الَّذِي هُوَ تَصَرُّفُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ إِنْ شَاءَ أَنْ يُوقِرَكُمْ، أَي يُكْرِمَكُمْ بِالنَّعِيمِ، وَإِنَّمَا تَعَلَّقَ مَفْعُولِ الْمَصْدَرِ، أَي أَنْ تُوقِرُوا اللَّهَ وَتَحْشَوْهُ وَلَا تَتَهَاوَنُوا بِشَأْنِهِ تَهَاوُنَ مَنْ لَا يَخَافُهُ فَتَكُونُ اللَّامُ لَامَ التَّقْوِيَةِ. ⁷	شبه الملك التوكيد	(13)	مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا

1روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 15 ص 78

2التحرير والتنوير ج 13 ص 199

3روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 15 ص 80

4جامع البيان في تأويل القرآن ج 23 ص 633

5المرجع السابق الصفحة نفسها.

6 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 9 ص 38.

7التحرير والتنوير ج 29 ص 201

وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا	(19)	العلة	هَذَا اسْتِدْلَالٌ وَاقْتِنَانٌ، وَلِذَلِكَ عُلِّقَ بِفِعْلِ جَعَلَ مَجْرُورٌ بِإِلَامِ التَّعْلِيلِ وَهُوَ لَكُمْ أَيْ لِأَجْلِكُمْ ¹ .
فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا	(25)	العلة	أي فلم يجد أحدهم واحدا من الأنصار وفيه تعريض لاتخاذهم آلهة من دونه سبحانه وتعالى... ²
رَبِّ اغْفِرْ لِي	(28)	الاختصاص	"... وإنما بدأ بنفسه لأنها أولى بالتخصيص والتقديم ثم ثنى بالمتصلين به لأنهم أحق بدعائه من غيرهم ثم عمم جميع المؤمنين والمؤمنات ليكون ذلك أبلغ في الدعاء، وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا أَي هَلَاكًا ودمارا فاستجاب الله تعالى دعاءه فأهلكهم جميعا والله أعلم ³ .
رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ	(28)	الاختصاص	ثم خص بالدعاء كما أُشير إليه في الآية السابقة من هم أقرب الناس إليه وأولاهم بدعائه.
وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَاللْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ	(28)	الاختصاص	ثم خص الذين يلونهم في القرب وهم المؤمنون ممن صدقه وآمن به.
وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَاللْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ	(28)	العلة بمعنى عن	تقدم لها نظير في سورة مُحَمَّد الآية 19 قيل فيه: " وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ ﴿وَاللْمُؤْمِنِينَ﴾ لَامُ الْعِلَّةِ، أَوْ بِمَعْنَى (عَنْ) وَالْمَفْعُولُ مَحْذُوفٌ، أَيْ اسْتَعْفِرِ الدُّنُوبَ لِأَجْلِ الْمُؤْمِنِينَ، وَفِي الْكَلَامِ حَذْفٌ، تَقْدِيرُهُ: وَاللْمُؤْمِنِينَ لِذُنُوبِهِمْ ⁴ .
سورة الجن			
وَأَنَا كُنَّا نَقُودُهُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ	(9)	العلة	وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ: ﴿لِلسَّمْعِ﴾ لَامُ الْعِلَّةِ أَيْ لِأَجْلِ السَّمْعِ، أَيْ لِأَنَّ نَسْمَعَ مَا يَجْرِي فِي الْعَالَمِ الْعُلُويِّ مِنْ تَصَاريفِ الْمَلَائِكَةِ بِالتَّكْوِينِ وَالتَّصْرِيفِ ⁵
فَمَنْ يَسْمَعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصْدًا	(9)	العلة	أي شهاباً راصداً له ولأجله يصدّه عن الاستماع بالرجم أو ذوي شهاب راصدين له ⁶
وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا	(15)	الاستحفاق	وَشَبَّهَ حُلُولَ الْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ بِحُلُولِ الْحُطْبِ فِي النَّارِ عَلَى طَرِيقَةِ التَّمْلِيحِ وَالتَّحْقِيرِ، أَيْ هُمْ لِجَهْلِهِمْ كَالْحُطْبِ الَّذِي لَا يَعْقِلُ ⁷
وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ	(18)	الاختصاص	قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الْحَجِّ: 18]. أَضَافَ الْمَسَاجِدَ إِلَى ذَاتِهِ بِإِلَامِ الإِخْتِصَاصِ ثُمَّ أَكَّدَ ذَلِكَ الإِخْتِصَاصَ بِقَوْلِهِ: فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا. ⁸

1 المرجع السابق ج 29 ص 205

2 روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 15 ص 88

3 لباب التأويل في معاني التنزيل ج 4 ص 347

4 التحرير والتنوير ج 26 ص 106.

5 المرجع السابق ج 29 ص 228.

6 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 9 ص 44.

7 التحرير والتنوير ج 29 ص 237.

8 مفاتيح الغيب ج 4 ص 13

فُلْ إِيَّيَّ لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا	(21)	العلة	وَتَزَكِّيْبُ لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مَعْنَاهُ لَا أَقْدِرُ قُدْرَةً لِأَجْلِكُمْ عَلَى ضُرِّ وَلَا نَفْعٍ. ¹
فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا	(23)	الاستحقاق	﴿ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾ أي: مقيمين في النار أبداً، يعني: دائماً. ²
أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا	(25)	الاختصاص	﴿ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ﴾ أي: غايةً ومُدَّةً، أمره الله سبحانه أَنْ يَقُولَ لَهُمْ هَذَا الْقَوْلَ لِمَا قَالُوا لَهُ: مَتَى يَكُونُ هَذَا الَّذِي تُوعِدُنَا بِهِ؟ قَالَ عَطَاءٌ: يُرِيدُ أَنَّهُ لَا يَعْرِفُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا اللَّهَ وَخَدَّهُ، وَالْمَعْنَى أَنَّ عِلْمَ وَقْتِ الْعَذَابِ عِلْمٌ غَيْبٍ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ. ³
سورة المزمل			
إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا	(7)	العلة	أي: فراغاً وسعةً ومنقلباً؛ فالسبح يذكر ويراد به الفراغ، ويذكر ويراد به المشي والتقلب، وهذا الذي قالوه محتمل، ولكن لا يجيء أن يصرف تأويل الآية إلى الفراغ، والتقلب إلى حوائج نفسه ⁴
وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ	(20)	العلة الصيرورة	و ﴿ لِأَنْفُسِكُمْ ﴾ متعلقٌ بِقَدِّمُوا. واللامُ تختملُ التعليلَ والتعدي ⁵ ، كما الصيرورة أي ما تقدموا لأنفسكم من خير تكون عاقبته محمودة في آخرتكم.
سورة المدثر			
وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ	(7)	العلة	﴿ وَلِرَبِّكَ ﴾ « يجوز فيه وجهان، أحدهما: أَنْ تَكُونَ لَامَ الْعِلَّةِ أَي: لوجهِ رَبِّكَ فَاصْبِرْ عَلَى أَذَى الْكُفَّارِ وَعَلَى عِبَادَةِ رَبِّكَ، وَعَنْ كَلِّ مَا لَا يَلِيْقُ، فَتُرِكَ الْمَصْبُورُ عَلَيْهِ وَالْمَصْبُورُ عَنْهُ لِلْعِلْمِ بِمَا. وَالْأَحْسَنُ أَنْ لَا يُقَدَّرَ شَيْءٌ خَاصٌّ بِلِ شَيْءٍ عَامٍّ. وَالثَّانِي: أَنْ يُضْمَنَ «اصْبِرْ» مَعْنَى: اذْعَنْ لِرَبِّكَ وَسَلِّمْ لَهُ أَمْرَكَ صَابِرًا، كَقَوْلِهِ: ﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ﴾ [القلم: 48]. ⁶
وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا	(12)	الاختصاص	قَالَ الْمُقْسِرُونَ يَعْنِي الْوَلِيدَ بَنَ الْمُغِيرَةَ الْمُخْرُومِيَّ وَإِنْ كَانَ النَّاسُ خُلِقُوا مِثْلَ خَلْقِهِ، وَإِنَّمَا حُصَّ بِالذِّكْرِ لِإِخْتِصَاصِهِ بِكُفْرِ النَّعْمَةِ لِأَذَى الرَّسُولِ. ⁷
وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا	(14)	لام التمهيد الاختصاص	ولام التمهيد والتيسير والتذليل: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾. ﴿ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ﴾. ﴿ فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴾. ⁸

1التحرير والتنوير ج 29 ص 244

2بحر العلوم ج 3 ص 507

3فتح القدير ج 5 ص 372

4تأويلات أهل السنة ج 10 ص 275

5الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 2 ص 425

6المرجع السابق ج 10 ص 538

7النكت والعيون ج 6 ص 139

8التضمين النحوي في القرآن الكريم ج 1 ص 70

كَأَنَّ إِنَّهُ كَانَ لآيَاتِنَا عَنِيدًا	(16)	الاختصاص العلة	إِنَّهُ كَانَ لآيَاتِنَا عَنِيدًا: تَعْلِيلٌ لِلرَّدِّ عَلَى وَجْهِ الاسْتِثْنَاءِ ¹ ، نرى أن اللام تحتمل دالتين الأولى العلة أي أنه كان لأجل آياتنا التي جاءته بالحق عنيدا عاصيا والثانية الاختصاص أي أنه اختص الآيات التي أنزلناها حجة وبرهاننا له وعليه بالعناد.
لَوَاحَةٌ لِلْبَشَرِ	(29)	الاختصاص	قِيلَ ﴿لَوَاحَةٌ لِلْبَشَرِ﴾، أي: محرقة للجلد، فالبشر: الجلد، فجائر أن خص الجلد بالتلويح؛ لأن الجلد من الإنسان هو الظاهر؛ فيكون ظاهر الإحراق مؤثرا فيه؛ فخصه بالذكر لهذا ² تلوح للناس، كقوله ﴿ثُمَّ لَتَرَوْهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ﴿وقرى: لواححة، نصبا على الاختصاص للتهويل ³ .
وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا	(31)	الملك	تقدم في الآية 5 من سورة الممتحنه وَاللَّامُ فِي الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى الْوُجْهِينِ لِلْمَلِكِ، أَي مَفْتُونِينَ مُسَحَّرِينَ لَهُمْ ⁴ .
وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ	(31)	الاختصاص	يعني النار التي وصفها. يقول: ليس ما وصفتها به من تغييرها للبشر وعدة خزنتها إلا عظة وعبرة للناس يتعظون بها. ⁵
نَذِيرًا لِلْبَشَرِ	(36)	الاختصاص	يقول تعالى ذكره: إن النار لإحدى الكبر، نذيرا لبني آدم ⁶ ، خاصة لإنذارهم عذاب النار.
لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ	(37)	العلة	اللَّامُ مُتَعَلِّقَةٌ بِنَذِيرًا، أَي نَذِيرًا لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ إِلَى الْخَيْرِ وَالطَّاعَةِ، أَوْ يَتَأَخَّرَ إِلَى الشَّرِّ وَالْمَعْصِيَةِ ⁷ فالنذارة لأجل من أراد التقدم فيجتهد أو أراد التأخر فيحجم ويتوب.
فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذِكْرِ مُعْرِضِينَ	(49)	الاختصاص	وقوله: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذِكْرِ مُعْرِضِينَ﴾ يقول: فما هؤلاء المشركين عن تذكرة الله إياهم بهذا القرآن معرضين، لا يستمعون لها فيتعظوا ويعتبروا. ⁸
سورة القيامة			
أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ	(34)	التوكيد	﴿أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ﴾ أي ويل لك وأصله أو أَوْلَاكَ اللهُ ما تكرهه واللام مزيدة كما في رَدَفَ لَكُمْ أَوْ أُولَىٰ لَكَ الهلاك ⁹
ثُمَّ أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ	(35)	التوكيد	﴿ثُمَّ أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ﴾ أي: وَلَيْكَ الْوَيْلُ، وَأَصْلُهُ أَوْلَاكَ اللهُ مَا تَكْرَهُهُ، وَاللَّامُ

- 1 البحر المحيط في التفسير ج 10 ص 329
- 2 تأويلات أهل السنة ج 10 ص 313
- 3 الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج 4 ص 650
- 4 التحرير والتنوير ج 28 ص 148
- 5 الهداية إلى بلوغ النهاية ج 12 ص 7841
- 6 جامع البيان في تأويل القرآن ج 24 ص 33
- 7 الجامع لأحكام القرآن ج 19 ص 86
- 8 جامع البيان في تأويل القرآن ج 24 ص 39
- 9 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 9 ص 69

مَزِيدَةٌ كَمَا فِي رَدِّكَ لَكُمْ وَهَذَا تَهْدِيدٌ شَدِيدٌ، وَالتَّكْرِيرُ لِلتَّأْكِيدِ ¹			
سورة الإنسان			
إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ : نَارًا مُسْتَعْرَةً. ²	الاستحقاق	(4)	إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا
أَي: هَيَأْنَا لَهُمْ سَلَاسِلَ يَسْحَبُونَ فِيهَا، وَأَغْلَالًا لِأَعْنَاقِهِمْ يَهَانُونَ بِهَا، ﴿٤﴾ وَاللَّامُ تَبْجِيءُ لِمَعَانٍ مُخْتَلِفَةٍ لِإِلِضَافَةِ وَهِيَ أَصْلُهَا، وَلِيَبَيِّنَ السَّبَبَ وَالْعِلَّةَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ﴾ « [الإنسان: 9] » ³	العلة الاختصاص	(9)	إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ
فجائز أن تكون هذه البشارة خرجت لأهلها في الدنيا. وجائز أن تكون لهم في الآخرة: أن هذا الذي أكرمتم به من الكرامات جزاء لعملكم وسعيكم في الدنيا. ⁴	الاختصاص الاستحقاق	(22)	إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً
قال ابن الخطيب: اللام في قوله «لِحُكْمِ رَبِّكَ» تحتل وجوهاً: أحدها: هي بمعنى «إلى» أي اصبر إلى أن يحكم الله. الثاني: أن الصبر فيه معنى الثبات أي تَثَبَّتْ لِحُكْمِ رَبِّكَ واحْتَمَلْتُهُ. الثالث: هي اللام التي للسبب، يقال: لم خرجت؟ فتقول: لحكم فلان علي بالخروج، فقال: فَاصْبِرْ واجعل سبب الصبر امتثال الأمر، أي فاصبر لهذا الحكم عليك لا لشيء آخر. ⁵	معنى إلى العلة	(24)	فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ
تكرير الضمير بعد إيقاعه اسماً لإن: تأكيد على تأكيد معنى اختصاص الله بالتنزيل، ليتقرر في نفس رسول الله ﷺ أنه إذا كان هو المنزل لم يكن تنزيهه على أي وجه نزل إلا حكمة وصواباً ⁶	الاختصاص	(26)	وَمَنْ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا
يعني: يدخل الظالمين في عذاب أليم. ⁷ وقد تقدمت نظيراتها.	الاستحقاق	(31)	وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا
سورة المرسلات			
أي أجلت ليوم الفصل بين الخلائق. وقد قيل: لأمه بمعنى (إلى) ⁸ وَيَكُونُ اللَّامُ اللَّامُ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ﴾ لَامَ التَّغْلِيلِ، أَي جُمِعَتْ لِأَجْلِ الْيَوْمِ الَّذِي أُجِّلَتْ إِلَيْهِ. ⁹	معنى إلى العلة	(12)	لَأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ
أي: أُجِّلَتْ لِيَوْمِ الْفَصْلِ. وقيل: اللام بمعنى «إلى» ذكرهما مكِّي. ¹⁰	معنى إلى	(13)	لِيَوْمِ الْفَصْلِ

- 1فتح القدير ج 5 ص 411
- 2لطائف الإشارات ج 3 ص 661
- 3مفاتيح الغيب ج 30 ص 559
- 4تأويلات أهل السنة ج 10 ص 369
- 5اللباب في علوم الكتاب ج 18 ص 149
- 6الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج 4 ص 674
- 7بحر العلوم ج 3 ص 530
- 8محاسن التأويل ج 9 ص 382
- 9التحرير والتنوير ج 29 ص 426
- 10الدر المصون في علوم الكتاب المكون ج 10 ص 633

وَيَلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ	(15)	الاستحقاق	وتصير اللام لام الخبر التي تقع للاستحقاق، وقد شرحنا وجوهها فيما مضى وذلك قولك ويح لزيد وويل له يرفع بالأبتداء والخبر والمعنى فيه معنى الدعاء معناه ثبت هذا لهم واستحقوه قال الله جل وعز: ﴿ويل للمطففين﴾ و ﴿ويل يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ ¹
وَيَلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ	(19)	الاستحقاق	كآلية السابقة.
وَيَلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ	(24)	الاستحقاق	كآلية السابقة.
وَيَلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ	(28)	الاستحقاق	كآلية السابقة.
وَيَلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ	(34)	الاستحقاق	كآلية السابقة.
وَلَا يُؤَدُّنَّ لَهُمْ فَيْعَتَدِرُونَ	(36)	العلة التبليغ	أي أنهم لم يؤذونوا في العذر، وهم لم يعتدروا أيضاً لا لأجل عدم الإذن بل لأجل عدم العذر في نفسه ²
وَيَلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ	(37)	الاستحقاق	تقدمت مثيلاتها في ذات السورة.
فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا	(39)	العلة معنى عند التوكيد	أَيُّ مَا تَكِيدُونَ بِهِ ; فَعَلَى هَذَا يَكُونُ فِي اللَّامِ وَجْهَانِ ; أَحَدُهُمَا : هِيَ بِمَعْنَى مِنْ أَجْلِكَ . وَالثَّانِي : هِيَ صِفَةٌ قُدِّمَتْ فَصَارَتْ حَالًا . وَالْوَجْهُ الْآخَرُ : أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا مُؤَكَّدًا ; وَعَلَى هَذَا فِي اللَّامِ ثَلَاثَةٌ أُوجِبُ : مِنْهَا الْإِثْنَانِ الْمَاضِيَانِ . وَالثَّلَاثُ : أَنْ تَكُونَ زَائِدَةً ; لِأَنَّ هَذَا الْفِعْلَ يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ ، وَمِنْهُ : ﴿ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا ﴾ ³
وَيَلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ	(40)	الاستحقاق	كمثيلاتها مم تقدم
وَيَلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ	(45)	الاستحقاق	كالسابقة
وَيَلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ	(47)	الاستحقاق	كالسابقة.
وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْجِعُوا لَا يَرْجِعُونَ	(48)	التبليغ	واللام متعلّقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ⁴
وَيَلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ	(49)	الاستحقاق	كمثيلاتها مم تقدم
سورة النبأ			
لِلطَّاعِينَ مَآبًا	(22)	الاستحقاق	أي للذين طغوا في الدنيا، فتجاوزوا حدود الله استكباراً على ربهم، منزلاً ومرجعاً يصيرون إليه لا يثبث فيهما أحقاباً أي دهوراً متتابعة إلى غير نهاية. ⁵ كانوا يزيدون كفرهم وتكذيبهم واذيتهم للرسول عليه السلام وأصحابه رضى الله عنهم فيزيد الله عذابهم لزيادة الاستحقاق فلا ظلم ⁶

1 اللامات ج 1 ص 125

2مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد ج 2 ص 593

3التبيان في إعراب القرآن ج 2 ص 722

4إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

5محاسن التأويل ج 9 ص 391.

6روح البيان ج 10 ص 307.

<p>إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَغَارًا</p>	<p>(31)</p>	<p>الاختصاص الاستحقاق</p>	<p>﴿ ان للمتقين مغازا ﴾ فانه في قوة ان يقال جازى المتقين بمغاز جزاء عظيما كائنا من ربك... لان كونه جزاء يستدعى ثبوت الاستحقاق¹ كما تستقيم دلالة الاختصاص أي خص الله عزوجل المتقين بالفوز في الآخرة والنجاة مما جازى به الكفار من عذاب.</p>
<p>لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا</p>	<p>(38)</p>	<p>العلة الملك</p>	<p>أَيُّ لَا تُقْبَلُ شَفَاعَةٌ إِلَّا شَفَاعَةُ كَائِنَةٍ لِمَنْ أَذِنَ اللَّهُ لَهُ، أَيُّ أَذِنَ لَهُ بِأَنْ يَشْفَعَ قَالَالَمَ لِلْمَلِكِ كَقَوْلِكَ: الْكُرْمُ لِرَيْدٍ، أَيُّ هُوَ كَرِيمٌ فَيَكُونُ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ ﴾ [السَّجْدَةُ: 4] . وَأَنْ تَكُونَ اللَّامُ دَاخِلَةً عَلَى الْمَشْفُوعِ فِيهِ، وَ (مَنْ) صَادِقَةٌ عَلَى مَشْفُوعٍ فِيهِ، أَيُّ إِلَّا شَفَاعَةٌ لِمَشْفُوعٍ أَذِنَ اللَّهُ الشَّافِعِينَ أَنْ يَشْفَعُوا لَهُ أَيُّ لِأَجْلِهِ قَالَالَمَ لِلْعَلَّةِ كَقَوْلِكَ: قُمْتُ لِرَيْدٍ، فَهُوَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى ﴾ [الأنبياء: 28]² والآية كذلك بمعنى العلة أي إلا من أذن لأجله كما تستقيم دلالة الملك أي من ملكه الإذن فحق له الكلام.</p>
<p>سورة النازعات</p>			
<p>فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى</p>	<p>(18)</p>	<p>الاختصاص</p>	<p>يعني: ألم يأن لك أن تسلم. ويقال: معناه هل ترغب في توحيد ربك، وتشهد أن لا إله إلا الله³ ومعنى لام الاختصاص يُكْسِبُ مَدْخُولَهَا حَالَةً خَفِيًّا سَبَبَهَا الَّذِي عُلِقَ بِمَدْخُولِ اللَّامِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ﴾ [التوبة: 38]... وَتَرْكِيْبُ: مَا لِي وَنَحْوُهُ، هُوَ كَتَرْكِيْبِ: هَلْ لَكَ وَنَحْوُهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى ﴾ [النازعات: 18]⁴</p>
<p>إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى</p>	<p>(26)</p>	<p>العلة</p>	<p>جُعِلَ ذَلِكَ عِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى، أَيُّ مَنْ تَحَالَطَ نَفْسُهُ حَسْبِيَّةُ اللَّهِ لِأَنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ هُمْ أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ الَّذِينَ يَفْهَمُونَ دِلَالَةَ الْأَشْيَاءِ عَلَى لَوَازِمِهَا وَخَفَايَاهَا⁵</p>
<p>مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ</p>	<p>(33)</p>	<p>الاختصاص العلة التوكيد</p>	<p>وَلِأَمْ لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ فَرْعٌ فِي الْعَمَلِ عَنِ الْفِعْلِ، وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى خَلْقِ الْأَرْضِ وَالْجِبَالِ، وَذَلِكَ فِي الْأَرْضِ ظَاهِرٌ، وَأَمَّا الْجِبَالُ فَلِأَنَّهَا مُعْتَصِمَةٌ مِنْ عَدُوِّهِمْ، وَفِيهَا مَرَاعِي أَنْعَامِهِمْ تَكُونُ فِي الْجِبَالِ مَأْمُونَةً مِنَ الْغَارَةِ عَلَيْهَا عَلَى غَيْرَةٍ⁶.</p>

1 المرجع السابق ج 10 ص 308.

2التحرير والتنوير ج 22 ص 188

3بحر العلوم ج 3 ص 543

4التحرير والتنوير ج 24 ص 152

5المرجع السابق ج 30 ص 82

6التحرير والتنوير ج 30 ص 88

متاعاً لكم ولأنعامكم	(33)	العلة الاختصاص	أي: فعل ذلك لأجل التمتع، وإنما قال: ﴿لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾ لأنَّ فائدة ما دُكر من الدَّخْوِ وإِخْرَاجِ الْمَاءِ وَالْمَرْعَى كَأَيَّةٍ لَهُمْ وَلِأَنْعَامِهِمْ ¹
وَبَرَزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى	(36)	الاختصاص	أي: "يُكشَفُ عَنْهَا الْغِطَاءُ فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا الْخَلْقُ، وَقِيلَ: لِمَنْ يَرَى مِنَ الْكُفَّارِ، لَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالظَّاهِرُ أَنْ تَبَرَزَ لِكُلِّ رَأْيٍ، فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَعْرِفُ بِرُؤْيِيهَا قَدْرَ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ بِالسَّلَامَةِ مِنْهَا، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَزِدُّ غَمًّا إِلَى غَمِّهِ، وَحَسْرَةً إِلَى حَسْرَتِهِ" ² ، وفي الحالتين تختص بمن يراها إما الكافر فيزداد حسرة وإما المؤمن فيحمد الله على النجاة.
سورة عبس			
فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى	(6)	الاختصاص التبيين	فإن قلت: قوله ﴿فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى﴾ ، ﴿فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾ كان فيه اختصاصاً. قلت، نعم، ومعناه: إنكار التصدي والتلهي عليه ³
متاعاً لكم ولأنعامكم	(32)	الاختصاص	تقدم في الآية 33 من السورة السابقة نظيرها.
متاعاً لكم ولأنعامكم	(32)	الاختصاص	تقدم في الآية 33 من السورة السابقة نظيرها.
لِكُلِّ امْرِيٍّ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ	(37)	الاختصاص	يعني: لكل واحد منهم عمل يشغله بنفسه عن غيره ⁴ كلٌّ يختص بنفسه مُحاولاً مُحاولاً إنقاضها.
سورة التكويد			
إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ	(27)	الاختصاص	تقدمت نظيرتها الآية 92 من سورة الأنعام.
لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ	(28)	العلة	فجعل ذلك تعالى ذكره ذكراً لمن شاء من العالمين أن يستقيم، ولم يجعله ذكراً لجميعهم، فاللام في قوله: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ﴾ إبدال من اللام في للعالمين. وكان معنى الكلام: إن هو إلا ذكر لمن شاء منكم أن يستقيم على سبيل الحق فيتبعه، ويؤمن به. ⁵ والغالب عندنا أن اللام هنا للتعليل أي لأجل من أراد الاستقامة.
سورة الانفطار			
يَوْمَ لَا تَمَلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا	(19)	العلة التبيين	وَقَالَ أَبُو الْبَقَاءِ: اللَّامُ فِي: ﴿لِنَفْسٍ﴾، لِلتَّبْيِينِ مُتَعَلِّقَةٌ بِكَانَ انْتَهَى. ⁶ وتجوز دلالة التعليل أيضا أي لا تملك نفس لأجل نفس شيئا.
وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ	(19)	الاختصاص الملك	وَأَقَادَتْ لَامُ الْإِخْتِصَاصِ مَعَ عُمُومِ الْأَمْرِ أَنَّهُ لَا أَمْرَ يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا يَصْدُرُ مِنْ غَيْرِهِ فِعْلًا، وَلَيْسَ فِي هَذَا التَّرْكِيبِ صِبْغَةٌ حَصْرٌ وَلَكِنَّهُ آيِلٌ إِلَى مَعْنَى الْحُصْرِ عَلَى نَحْوِ مَا تَقَدَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الْفَاتِحَةُ: 2] ¹

1فتح القدير ج 5 ص 459

2 المرجع السابق الصفحة نفسها.

3الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج 4 ص 702

4بحر العلوم ج 3 ص 549

5جامع البيان في تأويل القرآن ج 24 ص 263

6البحر المحيط في التفسير ج 3 ص 366

سورة المطففين			
وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ	(1)	الاستحقاق	والاستحقاق وهي الواقعة بين معنى وذات نحو (الحمد لله) ﴿ وَيَلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾ [المطففين: 1] ²
لَيَوْمٍ عَظِيمٍ	(5)	معنى في	وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ لَيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ لَامُ التَّوْقِيَةِ مِثْلُ ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ ﴾ [الإسراء: 78]. وَفَائِدَةُ لَامِ التَّوْقِيَةِ إِدْمَاجُ الرَّدِّ عَلَى شُبُهَتِهِمُ الْحَامِلَةِ لَهُمْ عَلَى انْكَارِ الْبَعْثِ بِاعْتِقَادِهِمْ أَنَّهُ لَوْ كَانَ بَعْثٌ لَبُعِثَتْ أَمْوَاتُ الْقُرُونِ الْعَابِرَةِ، فَأَوْمَأَ قَوْلُهُ لَيَوْمٍ أَنَّ لَلْبَعْثِ وَقْتًا مُعَيَّنًا يَقَعُ عِنْدَهُ لَا قَبْلَهُ. ³ التوقيت يفيد الظرفية التي تنوب فيها في عن اللام.
يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ	(6)	الاختصاص التوكيد معنى الباء	والمقام اسم مكان ومقامه تعالى موقفه الذين يقف فيه العباد للحساب كما قال يوم يقوم الناس لرب العالمين فالإضافة للاختصاص الملكي إذ لا ملك يومئذ الا الله تعالى ⁴ وقيل: " فَعَلَى ظَاهِرِ كَلَامِهِ تَكُونُ اللَّامُ زَائِدَةً وَكُونَ أَنَّ نُسَلِمَ هُوَ مُتَعَلِّقٌ أَمْرًا عَلَى جِهَةٍ أَنَّهُ مَفْعُولٌ ثَانٍ بَعْدَ إِسْقَاطِ حَرْفِ الْجُرِّ . وَقِيلَ: اللَّامُ بِمَعْنَى الْبَاءِ كَأَنَّهُ قِيلَ وَأْمَرْنَا بِأَنْ نُسَلِمَ وَبِحِجْيِ اللَّامِ بِمَعْنَى الْبَاءِ قَوْلُ غَرِيبٍ ⁵
وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ	(10)	الاستحقاق	تقدم نظيرها في سورة المرسلات.
سورة الانشقاق			
وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَخَفَّتْ	(2)	التبليغ	وقوله: ﴿ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَخَفَّتْ ﴾ أي: واستمعت لأمر ربها، وحق لها أن تستمع ⁶ وأصغت لأمر ربها وتبلغها ماشاء.
وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَخَفَّتْ	(5)	التبليغ	كآلية السابقة.
فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ	(20)	الاختصاص	وَتَرْكِيْبُ ﴿ مَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ يَشْتَمِلُ عَلَى (مَا) الْإِسْتِفْهَامِيَّةِ مُخْبِرٌ عَنْهَا بِالْجَارِ وَالْمَجْرُورِ. وَالْجُمْلَةُ بَعْدَ هُمْ حَالٌ مِنْ (مَا) الْإِسْتِفْهَامِيَّةِ. وَهَذَا الْإِسْتِفْهَامُ مُسْتَعْمَلٌ فِي التَّعْجِيبِ مِنْ عَدَمِ إِيمَانِهِمْ وَفِي انْكَارِ انْتِفَاءِ إِيمَانِهِمْ لِأَنَّ شَأْنَ الشَّيْءِ الْعَجِيبِ الْمُنْكَرِ أَنْ يُسْأَلَ عَنْهُ فَاسْتَعْمَلَ الْإِسْتِفْهَامَ فِي مَعْنَى التَّعْجِيبِ وَالْإِنْكَارِ بِحَازٍ بِعِلَاقَةِ اللَّزُومِ، وَاللَّامُ لِلِاخْتِصَاصِ ⁷ .
سورة البروج			

1التحرير والتنوير ج 30 ص 185

2مجمع الهوامع في شرح جمع الجوامع ج 2 ص 451

3التحرير والتنوير ج 30 ص 193

4روح البيان ج 9 ص 304

5البحر المحيط في التفسير ج 4 ص 553-554

6تفسير القرآن السمعي ج 6 ص 186

7التحرير والتنوير ج 30 ص 231

الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ	(9)	الملك	لَا مَجْرَمَ مَعَ الْمُضْمِرِ فِي أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ وَهِيَ الْمَلِكُ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ لَهُ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ ﴾ ¹
ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ	(10)	الاستحقاق	لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ جَهَنَّمَ بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ ²
وَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ	(10)	الاستحقاق	﴿ وَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴾ أَي: وَهُمْ عَذَابٌ آخِرٌ زَائِدٌ عَلَى عَذَابِ كُفْرِهِمْ، وَهُوَ عَذَابُ الْحَرِيقِ الَّذِي وَقَعَ مِنْهُمْ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَقِيلَ: إِنَّ الْحَرِيقَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ النَّارِ كِ السَّعِيرِ، وَقِيلَ: إِنَّهُمْ يُعَذَّبُونَ فِي جَهَنَّمَ بِالزَّمْهَرِيرِ ثُمَّ يُعَذَّبُونَ بِعَذَابِ الْحَرِيقِ فَالْأَوَّلُ: عَذَابٌ يَبْرُدُهَا، وَالثَّانِي: عَذَابٌ يَحْرِقُهَا. ³
هُمْ جَنَاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ	(11)	الملك الاستحقاق	وَاللَّامُ فِي هُمْ جَنَاتٌ عَدْنٍ لَامُ الْمُلْكِ. ⁴
فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ	(16)	التوكيد	وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ اللَّامُ مَقْوِيَةً، لِأَنَّ مَوْعِظَةَ فَرَعٍ عَلَى الْفِعْلِ فِي الْعَمَلِ فَهُوَ نَظِيرُ « فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ » [هود: 107] ⁵
سورة الطارق			
فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ	(10)	الاختصاص	أَي: فَمَا لِلْإِنْسَانِ الْكَافِرِ بِيَوْمِ تَبْلَى السَّرَائِرِ مِنْ قُوَّةٍ يَمْتَنِعُ بِهَا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، وَلَا نَاصِرٍ يَنْصُرُهُ ⁶ فَلَيْسَ لِلْكَافِرِ خَاصَّةٌ قُوَّةٌ تَمْنَعُهُ مِنَ اللَّهِ.
سورة الأعلى			
وَنُيْسِرُكَ لِلْيُسْرَى	(8)	العلة	وَمَعْنَى اللَّامِ فِي قَوْلِهِ: ﴿ لِلْيُسْرَى ﴾ الْعِلَّةُ، أَي لَأَجْلِ الْيُسْرَى، أَي لِقَبُولِهَا، وَنَحْوُهُ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « كُلُّ مُيسَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ » وَتَكُونُ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى مَهَيِّعِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ﴾ وَقَوْلِهِ: ﴿ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى ﴾ فِي سُورَةِ اللَّيْلِ [7- 10] ⁷
سورة الغاشية			
لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ	(6)	الاختصاص	وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْهُ أَيْضًا ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴾ - ﴿ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ﴿ قَالَ: يَعْنِي الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى تَخْشَعُ وَلَا يَنْفَعُهَا عَمَلُهَا ﴾ تُسْقَى مِنْ عَيْنِ أَنْبِيَاءٍ ﴿ قَالَ: قَدْ أَنَى عَلَيَانِهَا. وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ الْمُنْدَرِ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْهُ أَيْضًا فِي قَوْلِهِ: ﴿ تَصْطَلِي نَارًا حَامِيَةً ﴾ قَالَ: حَارَّةٌ، تُسْقَى مِنْ عَيْنِ أَنْبِيَاءٍ

1 حروف المعاني والصفات ص 44.

2فتح القدير ج 5 ص 501

3فتح القدير ج 5 ص 501

4التحرير والتنوير ج 15 ص 311

5الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 1 ص 416

6الهداية إلى بلوغ النهاية ج 12 ص 8198

7التحرير والتنوير ج 30 ص 282

قَالَ: انْتَهَى حَرْفُهَا لَيْسَ هُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ يَقُولُ: مِنْ شَجَرٍ مِنْ نَارٍ. ¹ فخص المفسر الآية باليهود والنصارى وقد تتسع لتخص كل كافر.			
لِسَعِيهَا رَاضِيَةٌ	(9)	التوكيد معنى الباء	أي لأجل سعيها في الدنيا، وقيل: سعيها. " اللام " زائدة، وتقديره راضية ²
سورة الفجر			
هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ	(5)	الاختصاص	أي: للعاقل إذا تدبر فيها عرف أن هذه الأوقات بالتي تحتمل أن يقسم بها أو هذه الأوقات بالتي تدلهم على القول بالبعث. ³ فهل للعاقل خاصة تدبر لهذه الأوقات.
يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى	(23)	الاختصاص	أَي: وَمِنْ أَيْنَ لَهُ التَّذَكُّرُ وَالِاتِّعَاطُ، وَقِيلَ: هُوَ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ، أَي: وَمِنْ أَيْنَ لَهُ مَنَعَةُ الذِّكْرَى. قَالَ الرَّجَّازُ: يُظْهِرُ التَّوْبَةَ وَمِنْ أَيْنَ لَهُ التَّوْبَةُ؟ ⁴ فاخص التوبة؟ ⁴ فاخص جنس الانسان بكلامه جل وعلا.
يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي	(24)	معنى في	﴿ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴾ [الفجر: 24]، أَي: في حياتي، أَي: يا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ عملاً صالحاً في حياتي في الدنيا. ⁵ فجعل حرف الجر في مناب اللام. اللام.
سورة البلد			
أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ	(8)	الاختصاص العلة	أَي: أَلَمْ نَخْلُقْ لَهُ عَيْنَيْنِ يَدْرِكُ بِهِمَا الْحِسُوسَاتِ بِالنَّظَرِ، وَجَعَلْنَا لَهَا جَفُونًا وَأَشْفَارًا يَدْفَعُ بِهَا الْقَذَى عَنِ عَيْنَيْهِ، وَيَغْضُهُمَا بِهَا عَنِ النَّظَرِ إِلَى مَا لَا يَعْنِيهِ ⁶ ، فَخَصَّهُ بِالْعَيْنَيْنِ إِضَافَةً لِاسْتِقَامَةِ مَعْنَى التَّعْلِيلِ أَيْضًا فَيَصِحُّ أَلَمْ نَجْعَلْ لِأَجَلِهِ عَيْنَيْنِ.
سورة الشمس			
فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا	(13)	التبليغ	واللام متعلقة بقيل ومعناها الإنهاء والتبليغ ⁷
سورة الليل			
فَسْتَيْسِرُهُ لِلْيُسْرَى	(7)	العلة لام التيسير	وَمَعْنَى اللَّامِ فِي قَوْلِهِ: ﴿ لِلْيُسْرَى ﴾ الْعَلَّةُ، أَي: لِأَجْلِ الْيُسْرَى، أَي: لِقَبُولِهَا، وَخَوْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ كُلُّ مَيْسَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ ﴾ وَتَكُونُ

1فتح القدير ج 5 ص 525
2غرائب التفسير وعجائب التأويل ج 2 ص 1334
3تأويلات أهل السنة ج 10 ص 516
4فتح القدير ج 5 ص 536
5الهداية إلى بلوغ النهاية ج 12 ص 7521
6تأويلات أهل السنة ج 10 ص 534
7إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.

<p>هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى مَهَيِّعِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ﴾ وَقَوْلِهِ: ﴿ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى ﴾ فِي سُورَةِ اللَّيْلِ [7 - 10] ¹. ولام التمهيد والتيسير والتذليل: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾. ﴿ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ﴾. ﴿ فَلَا تُفْسِدْهُمْ بِمَهْدُونٍ ﴾. ﴿ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ﴾ ﴿ وَذَلَّفْنَاهُكُمْ فَمِتَهَا كَوْنُهُمْ ﴾ ².</p>			
<p>سبقت الاشارة لدلالاتها في الآية السابقة غير أنه لا يستقيم معها القول بأنها لام التيسير أخذا بقول صاحب التضمنين بل لام التعسير سيرا على نهجه.</p>	العلة	(10)	فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى
<p>أي إن لنا ملك الدارين نعطي من نشاء ما نشاء فمن طلبهما من غيرنا فقد أخطأ الطريق فيطلب سعادتهما منا ³</p>	الملك	(13)	وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى
<p>أي لم يفعل ذلك مجازاة ليد أسديت إليه. ⁴ ولا اختصاصا لأحد "بل فعل ذلك ابتغاء رضوان الله تعالى وهو الظاهر من الآية اللاحقة إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى (20) ".</p>	الاختصاص	(19)	وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى
سورة الضحى			
<p>وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ لَكَ ﴾ لَامُ الْإِخْتِصَاصِ، أَي خَيْرٌ مُخْتَصِّ بِكَ وَهُوَ شَامِلٌ لِكُلِّ مَا لَهُ تَعَلُّقٌ بِنَفْسِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَاتِهِ وَفِي دِينِهِ وَفِي أُمَّتِهِ، فَهَذَا وَعَدُّ مِنَ اللَّهِ بِأَنْ يَنْشُرَ دِينَ الْإِسْلَامِ وَأَنْ يُمَكِّنَ أُمَّتَهُ مِنَ الْخَيْرَاتِ الَّتِي يَأْمُلُهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُمْ ⁵.</p>	الاختصاص التبيين الصيرورة	(4)	وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى
سورة الشرح			
<p>وَزِيَادَةٌ لِي بَعْدَ اشْرَحَ وَبَعْدَ يَسَّرَ إِطْنَابٌ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ صَاحِبُ «الْمِفْتَاحِ» لِأَنَّ الْكَلَامَ مُفِيدٌ بِدُونِهِ. وَلَكِنْ سُلِّكَ الْإِطْنَابُ لِمَا تُفِيدُهُ اللَّامُ مِنْ مَعْنَى الْعِلَّةِ، أَي اشْرَحَ صَدْرِي لِأَجْلِي وَيَسَّرَ أَمْرِي لِأَجْلِي، وَهِيَ اللَّامُ الْمُلقَبَةُ لَامُ التَّبْيِينِ الَّتِي تُفِيدُ تَقْوِيَةَ الْبَيَانِ، فَإِنَّ قَوْلَهُ صَدْرِي وَأَمْرِي وَاضِحٌ أَنَّ الشَّرْحَ وَالتَّيْسِيرَ مُتَعَلِّقَانِ بِهِ فَكَانَ قَوْلُهُ لِي فِيهِمَا زِيَادَةٌ بَيَانٍ كَقَوْلِهِ: ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ [الشرح: 1] وَهُوَ هُنَا ضَرَبَ مِنَ الْإِطْنَابِ فِي الدُّعَاءِ لِنَفْسِهِ ⁶.</p>	العلة التوكيد الاختصاص	(1)	أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ
<p>كألاية السابقة</p>	العلة التوكيد الاختصاص	(4)	وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ

1التحرير والتنوير ج 30 ص 282

2التضمنين النحوي في القرآن الكريم ج 1 ص 70.

3مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد ج 2 ص 637.

4معاني القرآن وإعراجه ج 5 ص 336.

5التحرير والتنوير ج 30 ص 397.

6المرجع السابق ج 16 ص 211

سورة التين			
﴿ فَالَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ قال: غير محسوب ¹ أي لهؤلاء المؤمنين الأجر غير المعدود.	الاختصاص	(6)	فَالَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ
سورة البينة			
ورد في تفسير ابن عاشور لسورة الزمر الآية 39 إشارة لمثيلتها: "وَلَمَّا أَفَادَ قَوْلُهُ: مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ مَعْنَى إِفْرَادِهِ بِالْعِبَادَةِ لَمْ يَكُنْ هُنَا مُتَقَدِّمًا لِتَقْدِيمِ مَفْعُولِ فَاعْبُدِ اللَّهَ عَلَىٰ عَامِلِهِ لِأَنَّ الْإِخْتِصَاصَ قَدِ اسْتَفِيدَ مِنَ الْحَالِ فِي قَوْلِهِ: مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ" ² واستفيد أيضا من دلالة اللام.	الاختصاص	(5)	مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ
فَمَا صَدَقَ: «مَنْ حَشِيَ رَبَّهُ» هُمُ الْمُؤْمِنُونَ، وَاللَّامُ لِلْمَلِكِ، أَيِ ذَلِكَ الْجَزَاءِ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ حَشَوْا رَبَّهُمْ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ مَلَكًا هُمْ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِنْهُ مَلَكًا لِعَبِيرِهِمْ فَأَفَادَ حِزْمَانَ الْكُفْرَةِ الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُمْ وَتَمَّ التَّذْيِيلُ.. ³	الملك العلة	(8)	ذَلِكَ لِمَنْ حَشِيَ رَبَّهُ
سورة الزلزلة			
أَيُّ: قَالَ كُلُّ فَرْدٍ مِنْ أَفْرَادِ الْإِنْسَانِ مَا لَهَا زُلْزِلَتْ؟ لِمَا يَدْهُمُ مِنْ أَمْرِهَا وَيَبْهَرُهُ مِنْ حَطْبِهَا، وَقِيلَ: الْمُرَادُ بِالْإِنْسَانِ الْكَافِرِ، وَقَوْلُهُ: مَا لَهَا مُبْتَدَأٌ وَحَبْرٌ، وَفِيهِ مَعْنَى التَّعْجِيبِ، أَيُّ: أَيُّ شَيْءٍ لَهَا، أَوْ لِأَيِّ شَيْءٍ زُلْزِلَتْ ﴿وَأُخْرِجَتْ أَثْقَالُهَا﴾ ⁴ سائلا علة تغيرها وتبدلها.	العلة	(3)	وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا
و «إِلَى» مَوْضِعِ اللَّامِ كَثِيرًا، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾ [الزلزلة: 5] بِمَعْنَى: أَوْحَى إِلَيْهَا. ⁵	معنى إلى	(5)	بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا
سورة العاديات			
فلو قيل: ولكن أكثرهم، فلا يتكرر ذكر الناس؟ قلت: في هذا التكرير تخصيص لكفران النعمة بهم، وأنهم هم الذين يكفرون فضل الله ولا يشكرونه، كقوله: إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ، إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ، إِنَّ الْإِنْسَانَ لَطَلُومٌ كَفَّارٌ ⁶ ، يختصه بالظلم وما الظلم إلا ظلم نفسه.	الاختصاص	(6)	إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ
اللام للتعليل. أي إنه لأجل حب المال بخيل. فلذلك يحتجب به غارزا رأسه في تحصيله وحفظه وجمعه ومنعه، مشغولا به عن الحق، معرضا به عن جنابه. ⁷	العلة	(8)	وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ

1 جامع البيان في تأويل القرآن ج 24 ص 514

2 التحرير والتنوير ج 23 ص 316.

3 المرجع السابق ج 30 ص 487

4 فتح القدير ج 5 ص 584

5 جامع البيان في تأويل القرآن دار هجر ج 26 ص 620

6 الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج 4 ص 176

7 محاسن التأويل ج 9 ص 530

سورة الهمزة			
وَإِلَّٰ لِكُلِّ هَمْزَةٍ لُحْمَةٌ (1)	الاستحقاق	الاستحقاق أخذًا بآيات سبقت بأن الويل هو واد في جهنم وقيل "يجوز أن تكون اللام بمعنى الباء" ¹ أي ويل بكل همزة أي يحل به ويحقيق به العذاب.	
سورة قريش			
لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ (1)	معنى إلى العلة	فتكون اللام في قوله ﴿لِإِيلَافٍ﴾ بمعنى إلى، كأنه قيل: نعمة لنعمة وإلى نعمة، لأن إلى موضع اللام، واللام موضع إلى. ² وقيل: "والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال: إن هذه اللام بمعنى التعجب". ³	
سورة الماعون			
فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (4)	الاستحقاق	أَيَّ عَذَابٍ هُمْ ⁴ يحل بهم بتضييعهم الصلوات.	
سورة الكوثر			
فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ (2)	الاختصاص	وَأَفَادَتْ اللَّامُ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿لِرَبِّكَ﴾ أَنَّهُ يَخْصُ اللَّهُ بِصَلَاتِهِ فَلَا يُصَلِّي لِعَبْرَةٍ. فَفِيهِ تَعْرِيفٌ بِالْمَشْرُوكِينَ بِأَنَّهُمْ يُصَلُّونَ لِلْأَصْنَامِ بِالسُّجُودِ لَهَا وَالطَّوَافِ حَوْلَهَا. ⁵ حَوْلَهَا. ⁵	
سورة الكافرون			
لَكُمْ دِينُكُمْ (6)	الاختصاص الاستحقاق شبه الملك	وَقَدَّمَ فِي كِلْتَا الْجُمْلَتَيْنِ الْمُسْتَنْدَ عَلَى الْمُسْتَنْدِ إِلَيْهِ لِتُفِيدَ قَصْرَ الْمُسْتَنْدِ إِلَيْهِ عَلَى الْمُسْتَنْدِ، أَيَّ دِينِكُمْ مَقْصُورٌ عَلَى الْكُفُونِ بِأَنَّهُ لَكُمْ لَا يَتَجَاوَزُكُمْ إِلَى الْكُفُونِ لِي، وَدِينِي مَقْصُورٌ عَلَى الْكُفُونِ بِأَنَّهُ لَا يَتَجَاوَزُنِي إِلَى كُفُونِهِ لَكُمْ، أَيَّ لِأَنَّهُمْ مُحَقَّقٌ عَدَمُ إِسْلَامِهِمْ. فَالْقَصْرُ قَصْرٌ إِفْرَادٍ، وَاللَّامُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ لِشَبْهِهِ الْمَلِكِ وَهُوَ الْإِخْتِصَاصُ أَوْ الْإِسْتِحْقَاقُ. ⁶	
وَلِي دِينٍ (6)	الاختصاص الاستحقاق شبه الملك	كآلية السابقة	
سورة الإخلاص			
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (4)	الاختصاص	بفضل الله تعالى وبرحمته بليغ التوصية به ليطابق التقرير والتكرير وتضمين معنى الشرط لذلك، ونظيره مما انقلب فيه ما ليس بفضيحا فصيحاً قوله	

1 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 9 ص 699

2 جامع البيان في تأويل القرآن ج 26 ص 620

3 المرجع السابق ج 26 ص 621

4 الجامع لأحكام القرآن ج 20 ص 211

5 التحرير والتنوير ج 30 ص 574

6 المرجع السابق ج 30 ص 584

سبحانه: ﴿وَمَ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: 4] من تقديم الظرف
اللغو ليكون الغرض اختصاص التوحيد انتهى¹

خلاصة:

هذه بعض النقاط التي تجمع شيئاً من الملاحظات العامة التي تيسر لنا جمعها من خلال السير بين جنبات آيات الذكر الحكيم وأقوال أهل اللغة والمفسرين فيما تعلق بحرف اللام ودلالاتها:

- الفرق بين الاستحقاق والاختصاص قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَبَعْضُهُمْ يَسْتَعْنِي بِالِاخْتِصَاصِ عَنِ ذِكْرِ الْمَلِكِ وَالِاسْتِحْقَاقِ وَيُمَثِّلُهُ بِالْأَمْتَلَةِ الْمَذْكُورَةِ وَيُرْجِحُهُ أَنْ فِيهِ تَقْلِيلًا لِلشَّرَاطِ وَالْفَرْقُ بَعْضُهُمْ بَيْنَ الْإِسْتِحْقَاقِ وَالِاخْتِصَاصِ بِأَنَّ الْأَوَّلَ أَحْصَى إِذْ هُوَ شَهِدَتْ بِهِ الْعَادَةُ وَقَدْ يَخْتَصُّ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ مِنْ غَيْرِ شَهَادَةِ عَادَةٍ إِذْ لَيْسَ مِنْ لَازِمِ الْبَشَرِ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ²
- الغالب في قوله تعالى للذين آمنوا إن لم تسبق بالفاعل قال وتصريفاته فاللام فيه تدل على الاختصاص.
- شَبَّهَ التَّمْلِيكَ وَهُوَ مَعْنَى أَنْبَتَهُ صَاحِبٌ «مُعْنَى اللَّيْبِ» وَيُظْهِرُ أَنَّهَ وَسِطَةٌ بَيْنَ مَعْنَى التَّمْلِيكِ وَمَعْنَى التَّعْلِيلِ.
- إذا اتصلت اللام بالميم "لم" فالغالب فيها أنها للسببية أي للعلة.
- الغالب في قوله تعالى خير لكم أو شر لكم أن دلالة اللام فيها للعاقبة والضرورة.
- السياق أعد لهم غالباً دلالة اللام فيه تتراوح بين الاختصاص والاستحقاق والأخيرة أكثر.
- اللام اذا اتصلت بفعل التزيين الذي الفاعل فيه الشيطان فالدلالة فيها التبليغ.
- قوله تعالى: "وجعل لكم الأرض" في أغلب مواضعها جاءت اللام فيها بدلالة العلة أي جعل الأرض وسخرها لأجلكم.
- الجملة إن كانت في ذات الموضوع وذات السياق فالأكثر فيها أن حرف الجر الذي يكون فيها يحمل ذات الدلالة 142ص.
- هناك من جعل من الاختصاص وشبه الملك ذات المعنى لكننا نرى أنهما مختلفان فالاختصاص معناه أن ينحصر الشيء أو الصفة ويقتصر على معين دون غيره في حين أن شبه الملك معناه أن يتملك الثاني من الأول شيء ترجع ملكيته في الأصل للأول كما مر معنا على سبيل المثال في قوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ﴾ من سورة الكافرون.
- الغالب في اسم الإشارة أولئك إذا تلتها لام الجر مُضَافًا لَهَا ضَمِيرٌ جَمْعُ الْغَائِبِينَ فَإِنَّ دَلَالَةَ تَتْرَاحَ بَيْنَ الْإِسْتِحْقَاقِ وَالثَّانِيَةِ أَكْثَرُ.
- اللام إذا سبقت بالفعل ضرب فدلالته تتراوح بين معنى العلة والتبليغ وأحياناً تُزَاجُ بَيْنَهُمَا فَتَحْتَمِلُهُمَا مَعًا.
- اللام في قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ تتراوح بين دلالتين الضرورية والعلة والأولى أقوى.
- اللام إن تعلقت بأية الجزاء سواء أكان الجزاء نعيماً أو سعيراً -والعياذ بالله- فدلالته تتراوح بين الاختصاص والاستحقاق إما أن الله تعالى اختص المُجَازَى بأعلى درجات الجنة أو أدنى درجات النار لعظيم إنعامه أو لشديد عقابه وإما أنه استحق ذلك من رب العالمين لشريف عمله أو لسيء فعله

1روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج 6 ص 133

2همع الموامع في شرح جمع الجوامع ج 2 ص 451

المبحث الثاني: الواو

المطلب الأول: دلالاتها لدى اللغويين

الواو: "حرف يكون عاملاً، وغير عامل. فالعامل قسمان: جار وناصب فالجار: واو القسم، واو رُبَّ..."¹.

الدلالة	معناها
القسم	<p>الواو حرف جر أصلي لا يجر إلا الاسم الظاهر يؤدي معنى القسم - غير الاستعطائي - ولا يصح أن تُذكر معها جملة القسم، وخلافاً للتاء التي لا تدخل إلا على لفظ الجلالة لتفيد القسم، فالواو تدخل على كل اسم يُقسَم به إلا الضمير، نحو بدايات كثير من سور القرآن ﴿والليل..﴾، ﴿والضحى..﴾، ﴿والشمس..﴾².</p> <p>هناك من النحاة من يرى بأن الباء هي في الأصل للقسم رغم شيوع الواو وكثرة استعمالها، وأن هذه الأخيرة تقع بدلاً منها، قال ابن جني: "واعلم أن الباء قد تُبدل منها في القسم الواو في نحو قولك: (والله) أصله (بالله)،... وإنما أُبدلت الواو من الباء لأمرين: أحدهما: مضارعتها إياها لفظاً. والآخر: مضارعتها إياها معنًى.</p> <p>أما اللفظ، فلأنَّ الباء من الشَّقَّة، كما أنَّ الواو كذلك. وأمَّا المعنى، فلأنَّ الباء للإلصاق، والواو للاجتماع، والشيء لاصق الشيء فقد اجتمع معه"³.</p> <p>نلخص السابق فنقول: بأن الباء في القسم هي الأصل والواو تقع بدلاً منها لأن:</p> <ul style="list-style-type: none"> - الباء توصل القسم للمقسم به. - أن الباء تدخل على الظاهر والمضمر. - توافقهما لفظاً في مخارج الأصوات، ومعنى الإلصاق في الباء والاجتماع في الواو وإذا التصق بالشيء بالشيء فقد اجتمع معه.

1 الجني الداني في حروف المعاني ص 153.

2 ينظر العوامل في أصول العربية ص 140. والنحو الواوي ج 2 ص 489. و نحو اللغة العربية ص 540.

3 ينظر سر صناعة الإعراب ج 1 ص 157-158-

المطلب الثاني: ولالاتها في القرآن الكريم

سورة النساء			
الآية	رقمها	دلالة حرف الجر	المعنى
فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ	(65)	القسم	(الفاء) استئنافية (لا) زائدة لتأكيد معنى النفي في جواب القسم، (الواو) واو القسم (رب) مجرور بالواو متعلق بفعل مقدر تقديره أقسم، و (الكاف) ضمير مضاف إليه (لا) نافية (يؤمنون) مضارع مرفوع ... والواو فاعل (حتى) حرف غاية وجر (يحكموا) ¹
سورة الأنعام			
ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ	(23)	القسم	" وَاللَّهِ " الواو: واو القسم " رَبَّنَا " نَعَتْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَوْ بَدَلٌ. ² فَالْجَائِزُ وَوَاوُ الْقَسَمِ نَحْوُ: { وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ } ³
قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا	(30)	القسم	(الحق) مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر ليس (قالوا) مَرَّ إِعْرَابِهَا، (بلى) حرف جواب لا محل له (الواو) واو القسم (رب) مجرور بالواو متعلق بفعل أقسم مقدراً و (نا) ضمير مضاف إليه ⁴
سورة يونس			
قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ	(53)	القسم	(قل) فعل أمر، والفاعل أنت (إي) حرف جواب (الواو) واو القسم (رب) مجرور بالواو وعلامة الجر الكسرة المقدرة على آخره متعلق بفعل أقسم المقدّر و (الياء) ضمير مضاف إليه ⁵
سورة الحجر			
فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ	(92)	القسم	(الفاء) استئنافية (الواو) واو القسم (ربك) مجرور بالواو متعلق بفعل محذوف تقديره أقسم.. و (الكاف) مضاف إليه ⁶
سورة مريم			
فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ	(68)	القسم	(الفاء) استئنافية (الواو) واو القسم (ربك) مجرور بالواو متعلق بمحذوف تقديره أقسم (اللام) لام القسم ⁷
سورة طه			

1 إعراب القرآن الكريم ج 5 ص 80

2 الجامع لأحكام القرآن ج 6 ص 403

3 البرهان في علوم القرآن ج 4 ص 435

4 الجدول في إعراب القرآن الكريم ج 7 ص 121

5 المرجع السابق ج 11 ص 145

6 السابق ج 14 ص 274

7 السابق ج 16 ص 324

قَالُوا لَنْ نُؤْتِيَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا	(72)	القسم	على قول جماعة أن الواو في قوله وَالَّذِي فَطَرَنَا عاطفة، وقالت فرقة هي واو القسم ¹
سورة سبأ			
قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُم	(3)	القسم	(الواو) استئنافية (لا) نافية (بلى) حرف جواب لإثبات المنفي (الواو) واو القسم (رَبِّي) مجرور ب (الواو) متعلق بفعل محذوف تقديره أقسم ²
سورة يس			
وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ	(2)	القسم	وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ الواو: واو القسم، يقسم الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن المحكم بعجيب النظم وبديع المعاني، أو بذي الحكمة، على أن محمدًا رسول من عند الله، لئلا يشك أحد في كونه مرسلًا. ³
سورة الصافات			
وَالصَّافَّاتِ صَفًّا	(1)	القسم	(الواو) واو القسم للجرّ، والجارّ والمجرور متعلّق بفعل محذوف تقديره أقسم (صَفًّا) مفعول مطلق عامله الصافات ⁴
سورة ص			
ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ	(1)	القسم	وَالْوَاوُ فِي قَوْلِهِ: وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ هِيَ وَاُو الْقَسْمِ، وَالْإِقْسَامُ بِالْقُرْآنِ فِيهِ تَنْبِيهُ عَلَى شَرَفِ قَدْرِهِ وَعُلُوِّ مَحَلِّهِ ⁵
سورة الزخرف			
حم (1) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ	(2)	القسم	الواو في وَالْكِتَابِ واو القسم ⁶
سورة الدخان			
حم (1) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ	(2)	القسم	الواو في وَالْكِتَابِ واو القسم ⁷
سورة الأحقاف			
وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا	(34)	القسم	قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا تصديق بحقيقته وأكدوا بالقسم كأنهم يطمعون في الخلاص بالاعتراف بحقيقة ذلك كما في الدنيا وأنى لهم. ⁸ «وَرَبِّنَا» الواو حرف جر وقسم ⁹

1 المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ج4 ص53 ينظر الجواهر الحسان في تفسير القرآن ج4 ص61

2 الجدول في إعراب القرآن الكريم ج22 ص200

3 التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ج22 ص291

4 الجدول في إعراب القرآن الكريم ج23 ص41

5 فتح القدير ج4 ص481

6 الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج4 ص269

7 المرجع السابق ج4 ص269

8 روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج13 ص190

9 إعراب القرآن الكريم أحمد عبيد الدعاس ج1 ص298

سورة ق			
ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ	(1)	القسم	مَنْ قَالَ: (ق) قَسَمٌ؛ جَعَلَ الْوَاوَ فِي (وَالْقُرْآنِ) عَاطِفَةً، وَمَنْ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ كَانَتْ وَاوُ الْقَسَمِ، وَجَوَابُ الْقَسَمِ مَحذُوفٌ. قِيلَ: هُوَ قَوْلُهُ: (قَدْ عَلِمْنَا. . . (4)) أَيْ لَقَدْ، وَحُذِفَتِ اللَّامُ لِطُولِ الْكَلَامِ. وَقِيلَ: هُوَ مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: لَتُبْعَثَنَّ، أَوْ لَتُرْجَعَنَّ، عَلَى مَا دَلَّ عَلَيْهِ سِيَاقُ الْآيَاتِ. ¹
سورة الذاريات			
وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا	(1)	القسم	وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا الْوَاوُ: وَاوُ الْقَسَمِ، وَالذَّارِيَاتِ صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ مَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: وَرَبُّ الرِّيَاحِ الذَّارِيَاتِ، فَحُذِفَ الْمَوْصُوفُ، وَجَوَابُ الْقَسَمِ: إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٍ. ²
وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوبِ	(7)	القسم	«وَالسَّمَاءِ» الْوَاوُ حَرْفُ قَسَمٍ وَجَرَّ وَالسَّمَاءُ مَجْرُورٌ وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ مُتَعَلِّقَانِ بِفِعْلِ مَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ أَقْسَمُ ³
فَوَرَّبِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ	(23)	القسم	وَأُو الْقَسَمِ: { فَوَرَّبِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ } ⁴ (الفاء) عَاطِفَةٌ (الواو) وَاوُ الْقَسَمِ، (رَبِّ) مَجْرُورٌ بِالْوَاوِ مُتَعَلِّقٌ بِفِعْلِ مَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ أَقْسَمُ (اللام) لَامُ الْقَسَمِ تَفِيدُ التَّوَكِيدَ وَهِيَ عَوْضٌ مِنَ الْمَرْحَلِيقَةِ (مِثْلُ) حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي حَقِّ، مَنْصُوبَةٌ ، (مَا) نَكْرَةٌ مَوْصُوفَةٌ فِي مَحَلِّ جَرِّ مِضَافٍ إِلَيْهِ. ⁵
سورة الطور			
وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ الْوَاوُ الْأُولَى وَاوُ الْقَسَمِ، وَالثَّانِيَةُ وَاوُ الْعَطْفِ، وَجَوَابُ الْقَسَمِ: إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ. ⁶	(1)	القسم	
سورة النجم			
وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى	(1)	القسم	أول هذه السورة مناسب لآخر ما قبلها لفظاً ومعنى، أما اللفظ فلأن ختم الطور بالنجم، وأفتتاح هذه بالنجم مع وَاوُ الْقَسَمِ ⁷
سورة التغابن			

1التبيان في إعراب القرآن ج 2 ص 1173

2التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ج 27 ص 7

3 إعراب القرآن الكريم أحمد عبيد الدعاس ج 3 ص 262

4 بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ج 4 ص 435

5الجدول في إعراب القرآن الكريم ج 26 ص 329

6التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ج 27 ص 55

7مفاتيح الغيب ج 28 ص 231

قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ	(7)	القسم	(بلى) حرف جواب لإيجاب المنفي (الواو) واو القسم (رَبِّي) مجرور بالواو متعلّق بفعل محذوف تقديره أقسم ¹
سورة القلم			
ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ	(1)	القسم	وَالْوَاوُ فِي قَوْلِهِ: وَالْقَلَمِ وَأُو الْقَسَمِ، أَقْسَمَ اللَّهُ بِالْقَلَمِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْبَيَانِ وَهُوَ وَقَعَ عَلَى كُلِّ قَلَمٍ يُكْتَبُ بِهِ ²
سورة المدثر			
كَلَّا وَالْقَمَرِ	(32)	القسم	{ كَلَّا وَالْقَمَرِ } الواو في (والقمر) واو القسم ، أقسم الله تعالى به ³
وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ	(33)	القسم	فقال: { والليل إذا أدبر } فيه وجهان: أحدهما: إذ ولي ، قاله ابن عباس. الثاني: إذ أقبل عند إدبار النهار قاله أبو عبيدة ، وقرأ الحسن وأبو عبد الرحمن إذا دبر ، وهي قراءة ابن مسعود وأبي بن كعب. واختلف في أدبر ودبر على قولين: - أحدهما: أنهما لغتان ومعناها واحد ، قاله الأخفش. - الثاني: أن معنهما مختلفان ، وفيه وجهان: أحدهما: أنه دبر إذا خلقتة خلفك ، وأدبر إذا ولي أمامك ، قاله أبو عبيدة. الثاني: أنه دبر إذا جاء بعد غيره وعلى دبر ، وأدبر إذا ولي مديراً ، قاله ابن بحر. ⁴
وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ	(34)	القسم	{ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ } يعني أضاء وهذا قسم ثالث. ⁵
سورة المرسلات			
وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا	(1)	القسم	(الواو) واو القسم، وما بعده حروف عطف، والجارّ والمجرور متعلّق بفعل محذوف تقديره أقسم ⁶
سورة النازعات			
وَالنَّازِعَاتِ غُرْفًا	(1)	القسم	(الواو) واو القسم، والجارّ والمجرور متعلّق بفعل محذوف تقديره أقسم (غرفًا) مفعول مطلق نائب عن المصدر فهو ملاقيه في المعنى ⁷
سورة البروج			

1الجدول في إعراب القرآن الكريم ج 28 ص 267

2فتح القدير ج 5 ص 318

3النكت والعيون ج 6 ص 146

4السابق ج 6 ص 146

5السابق الصفحة نفسها

6الجدول في إعراب القرآن الكريم ج 29 ص 197

7المرجع السابق ج 30 ص 225

الواو) واو القسم (السماء) مجرور بالواو متعلق بفعل محذوف تقديره أقسم (النار) بدل اشتمال من الأخدود ¹	القسم	(1)	وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ
سورة الطارق			
قوله تعالى {والسماء والطارق} هما قسمان: (والسماء) قَسَمَ , (الطارق) قَسَمَ. (الطارق) نجم , وقد بيّنه الله تعالى بقوله: {وما أدرأك ما الطارقُ النجمُ الثاقبُ}. ² «وَالسَّمَاءِ» جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره أقسم «وَالطَّارِقِ» معطوف على السماء ³ .	القسم	(1)	وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ
قَالَ الرَّجَجُ: الرَّجْعُ: الْمَطَرُ لِأَنَّهُ يَجِيءُ وَيَرْجِعُ وَيَتَكَرَّرُ. قَالَ الْخَلِيلُ: الرَّجْعُ: الْمَطَرُ نَفْسُهُ، وَالرَّجْعُ: نَبَاتُ الرَّبِيعِ. ⁴ «وَالسَّمَاءِ» جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره أقسم «ذاتِ» صفة السماء «الرَّجْعِ» مضاف إليه ⁵ .	القسم	(11)	وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ
سورة الفجر			
إِذِ التَّقْدِيرُ أُقْسِمُ بِالْفَجْرِ. ⁶ وَالْفَجْرِ» جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف محذوف تقديره أقسم ⁷	القسم	(1)	وَالْفَجْرِ
سورة الشمس			
وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا الواو الأولى واو القسم، وسائر الواوات عطف عليها، وجواب القسم: إما مقدر، وهو لتبعثن، أو هو قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَكَّاهَا أي لقد أفلح من ركأها، وحذفت اللام لطول الكلام. ⁸ قال: «الأعراب: الواو في قوله (وَالشَّمْسِ) ونظائرها واو القسم، ولذلك كسر ما بعدها. وما بعده معطوف عليه. ⁹	القسم	(1)	وَالشَّمْسِ
سورة الليل			

1 السابق ج 30 ص 289

2 النكت والعيون ج 6 ص 245

3 إعراب القرآن الكريم أحمد عبيد الدعاس وزملائه ج 3 ص 437

4 فتح القدير ج 5 ص 510

5 إعراب القرآن الكريم أحمد عبيد الدعاس وزملائه ج 3 ص 438

6 التحرير والتنوير ج 1 ص 74

7 إعراب القرآن الكريم أحمد عبيد الدعاس وزملائه ج 3 ص 444

8 التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ج 30 ص 256

9 الحاكم الجشمي ومنهجه في التفسير ص 368

اعلم أنه تعالى أقسم بالليل الذي يأوي فيه كل حيوان إلى مأواه ويسكن الخلق عن الاضطراب ¹ «وَاللَّيْلِ» جار ومجرور متعلقان بفعل قسم محذوف «إذا» ظرف زمان «يَعْشَى» مضارع فاعله مستتر والجمله في محل جر بالإضافة ²	القسم	(1)	وَاللَّيْلِ إِذَا يَعْشَى
سورة الضحى			
قال تعالى: {والضحى} [الضحى: 1] فاستعمله مجروراً بالقسم مع أنه معرفة بأل ³	القسم	(1)	وَالضُّحَى
سورة التين			
{والتين والزيتون} فَهَذِهِ وَاو الْقِسْم ⁴	القسم	(1)	وَالتِّينِ
سورة العاديات			
الواو واو القسم، و (ضَبْحًا) مصدر مؤكّد لفعله، أى: يضبحن ضبحا. ⁵	القسم	(1)	وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا
سورة العصر			
أَفَسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْعَصْرِ قَسَمًا يُرَادُ بِهِ تَأْكِيدُ الْخَبَرِ كَمَا هُوَ شَأْنُ أَفْسَامِ الْقُرْآنِ. وَالْمُقْسَمُ بِهِ مِنْ مَظَاهِرِ بَدِيعِ التَّكْوِينِ الرَّبَّانِيِّ الدَّلَالِ عَلَى عَظِيمِ قُدْرَتِهِ وَسِعَةِ عِلْمِهِ ⁶ .	القسم	(1)	وَالْعَصْرِ

خلاصة

الواو من حروف الجر التي لها دلالة أحادية تصيغ حضورها هي دلالة القسم حيث يقسم الله تعالى بما شاء من مخلوقاته في كتابه دلالة على قدرته وإخراصه لمن خالجه الشك في إعجازه وأكثر وقوعها في أول آي سوره.

1 مفاتيح الغيب ج 31 ص 181

2 إعراب القرآن الكريم أحمد عبيد الدعاس ج 3 ص 452

3 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 5 ص 391

4 الجمل في النحو ص 304

5 إعراب القرآن العظيم زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري ص 568

6 التحرير والتنوير ج 30 ص 528

الحاتمه

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتُدرك الغايات وتُقضى الحاجات وصلى الله على نبينا مُحَمَّد في الأولين والآخرين وبعد، فإننا بعد جمع حروف الجر في معجم مستدلين على ذلك بأقوال أهل العلم خلصنا إلى جملة من النتائج التي كانت قاطفا للحصاد ذكرنا البعض منها في دراستنا السابقة والبعض الآخر كان ثمارا لهذا الغراس نوجزها كما يلي:

- علاقة القرآن الكريم واللغة العربية وما كان له من فضل عليها منذ نزوله إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، في المقابل تعاضم أهمية اللغة العربية وعلومها بالنسبة للمقبل على دراسة كتاب الله ﷻ ، ترفعها لدرجة الضرورة الملحة التي لا غنى له عنها، وكلام العلماء في المفسر واشتراط النحو فيه كأبرز علوم الآلة ليس بخاف.
- حرفا اللام والباء أكثر حروف الجر استعمالا في القرآن الكريم بدلالاتها الأساس الاختصاص والالصاق أما بقية الحروف فكانت أقل حضورا الكاف بدلالة التشبيه والتاء والواو بدلالة القسم .
- في القرآن الكريم الآيات التي طالتها أيدي البحث إلا واحتمل حرف الجر فيها دلالتين أو أكثر في الغالب مما يظهر إعجاز لغة القرآن الكريم من جهة ومن جهة أخرى صعوبة الجزم برأي واحد وإسقاط بقية الاجتهادات.
- حاول عديد العلماء إيجاد قواعد تكون نبراسا وقاعدة تضبط الحكم على الدلالة لكن هذا الأمر لم يستقم في معظمه لفضفضة دلالات الألفاظ المتعلقة بما من سياق لآخر من جهة وتقارب معاني دلالات الحرف الواحد من جهة أخرى لدرجة أن بعضا من أهل العلم حكم بأن المعنى الأساس لا يفارق الحرف بل يبقى ثابتا ويُضاف له بقية المعاني حسب المعنى العام ومن جهة ثالثة لا يستطيع الباحث البث في دلالة حرف من الحروف إلا بالرجوع لمقالة المفسرين في أي الكتاب العزيز والتفاسير هي بدورها قد تختلف من عالم لآخر حسب ما وصله من سند وحسب معتقده فتفسير المعتزلي مثلا ليس هو ذاته تفسير أهل السنة وهذا يضطر طالب العلم قبل إصدار حكمه على دلالة الحرف مراجعة أكثر من تفسير وإن جمع بين أنواع طرق التفسير كان أتم كتفسير القرآن بالقرآن أو تفسيره بالأحاديث النبوية أو تفسير باللغة العربية.
- الدلالات الأصلية لحروف الجر أكثر حضورا إذا ما قورنت بغيرها من الدلالات التي تنوب فيها الحروف عن بعضها البعض، وهو ما يُدعم رأي المعارضين لتناوب الحروف من العلماء.
- تسمية بعض من الحروف بالزائدة مرده لاستقامة الكلام دونها هذا من حيث التركيب، أما القول بحذف الحرف كليا من الآية وتفسيرها دونه، فهذا دلاليا حذف للتوكيد من أصله، وتعرية لمعنى الكلام من جذره، إضافة إلى أن الزيادة لم تأتي عبثا ولغوا وإنما لفائدة إما لفظية أو معنوية.
- هناك من اتخذ من حروف الجر مطية من خلالها يبرر وجهة نظره العقدية أو انتصاره لقضية محددة أو مذهب معين، ناهيك عن هذا الحكم الشرعي أو تلك القاعدة الفقهية التي تقف على دلالة هذا الحرف أو ذاك، وانتقل الاختلاف إلى الإعراب حيث يشتد الصراع كلما كانت فرقتا المَعْرَبَيْن مُتَنَاجِرَتَيْن كالمعتزلة وأهل السنة، أو الجهمية والمرجئة ونحو ذلك.

- الدراسات العلمية التي تعنى بتصنيف معجم إذا اتسعت ليستفيد منها طلاب العلم يجب أن يتم العمل عليها في مجموعة أو فريق عمل مساعد ربما للجهد ودقة في العمل.

نشير في الختام إلى أن الدراسات التي تُعنى بدلالات حروف الجر في القرآن الكريم فيما تلقفته أيدي البحث لا تزال جدُّ ناقصة، وأكثر المصنفات تجتمع في تناقل ما أجمع عليه النحاة من شواهد، إما بداعي الاختصار وإما بداعي البُعد عن الخلاف اللغوي أو العقدي، وتبقى في المقابل الدلالات التي لم يسر عليها الإجماع في حاجة لجمع ودراسة، وما هذا العمل إلى جهد مقل وبضاعة مزجاة يظل قاصرا عن الكمال ورغم ذلك سنسعى في السير حثيثا لإتمام العمل ببقية حروف الجر ليكون العمل تاما معجما خاصا بحروف الجر ومعانيها بالأدلة من أقوال أهل العلم يسهل على الباحث والمتدبر لكتابه جل وعلا الرجوع إليه بيسر.

أسأل المولى جل في علاه، أن يجعله خالصا لوجهه العظيم، وأن لا يجرمنا أجره وأن لا يجعلنا ممن اجترأ على كتابه أو قال فيه ما ليس منه، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وآخِر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مكتبة البحث

مؤلفون في البحث:

القرآن الكريم (برواية حفص عن عاصم).

المصادر والمراجع

- 1- إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ) معاني القرآن وإعرابه تح: عبد الجليل عبده شليبي عالم الكتب - بيروت ط1 سنة 1408 هـ - 1988 م
- 2- ابن معط الألفية تح: علي موسى الشوملي من شرح ألفية ابن معط لعز الدين أبي الفضل عبد العزيز بن جمعة بن زيد بن عزيز القواس الموصلية ت672هـ مكتبة الخانجي الرياض م ع س ط1 سنة 1405هـ/1985م.
- 3- أبو بكر مُجَّد بن الحسن ابن دريد الأزدي ت321هـ **جمهرة اللغة** تح: رمزي منير بعلبكي دار العلم للملايين بيروت لبنان ط1 سنة 1987م.
- 4- أحمد ابن فارس أبو الحسين بن زكريا ت395هـ :
- **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها** المكتبة العلمية بيروت لبنان ط1 سنة 1418هـ 1997م .
- **مقاييس اللغة** تح: عبد السلام مُجَّد هارون دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع د. ط سنة 1399هـ 1979م .
- 5- أحمد أحمد عبد الله البيهلي البدوي (المتوفى: 1384هـ) **من بلاغة القرآن** تحضه مصر - القاهرة سنة 2005
- 6- أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية تقي الدين أبو العباس الحراني ت728هـ **مجموع الفتاوى** تح: عبد الرحمن بن مُجَّد بن قاسم مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية سنة 1416هـ 1995م .
- 7- أحمد بن عبدالنور المالقي ت706هـ **رصف المباني في شرح حروف المعاني** تح: مُجَّد الخراط مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق سوريا د. ط د. ت.
8- أحمد بن مُجَّد أبو جعفر النحاس ت338هـ **معاني القرآن** تح: مُجَّد علي الصابوني جامعة أم القرى مكة المكرمة م ع س ط1 سنة 1409هـ .
- 9- أحمد بن مُجَّد بن إبراهيم النعالي، أبو إسحاق ت427هـ **الكشف والبيان عن تفسير القرآن** تح: أبي مُجَّد بن عاشور مرا: الأستاذ نظير الساعدي دار عبد الرزاق دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان ط1 سنة 1422هـ - 2002م .
- 10- أحمد بن مُجَّد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ت241هـ **مسند الإمام أحمد** تح: أحمد مُجَّد شاكر دار الحديث القاهرة مصر ط1 1416هـ -1995م.
- 11- أحمد بن يوسف بن عبد الدائم شهاب الدين، المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: 756هـ) **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون** المحقق: الدكتور أحمد مُجَّد الخراط دار القلم، دمشق ط1 سنة 1413 هـ - 1992 م
- 12- أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل **معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي** عالم الكتب، القاهرة مصر ط1 سنة 1429 هـ - 2008م.
- 13- إسماعيل أبو الفداء ابن كثير بن عمر القرشي الدمشقي تفسير ت774هـ **القرآن العظيم** تح: سامي بن مُجَّد سلامة دار طيبة للنشر والتوزيع ط2 سنة 1420هـ - 1999 م.
- 14- إسماعيل أبو نصر بن حماد الجوهرى الفارابي ت393هـ **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية** تح: أحمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين - بيروت لبنان ط4 سنة 1407 هـ - 1987 م.

- 15- إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوئي ، المولى أبو الفداء (المتوفى: 1127هـ) روح البيان دار الفكر بيروت تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق مؤسسة الرسالة ط1 سنة 1420هـ -2000 م
- 16- امثُرُؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي من بني آكل المرار ت545 م ديوانه تح: عبد الرحمن المصطاوي دار المعرفة - بيروت لبنان ط2 سنة 1425 هـ - 2004 م .
- 17- براجشتراسر المستشرق الألماني التطور النحوي للغة العربية - محاضرات ألقاها في الجامعة المصرية سنة 1929م -تح: رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، دار الرفاعي بالرياض م ع س 1982 م.
- 18- بهاء الدين ابن عقيل المساعد على تسهيل الفوائد - شرح منقح مصفى على كتاب التسهيل لابن مالك ت645هـ - تح: مُجَّد كامل بركات دار الفكر دمشق سوريا ط1 سنة 1402هـ 1982م.
- 19- جرير بن عطية ديوانه شر: مُجَّد بن حبيب تح: نعمان مُجَّد أمين طه دار المعارف القاهرة مصر ط3 سنة 1977م.
- 20- جلال الدين السيوطي ت911هـ الأشباه والنظائر في النحو دار الكتب العلمية بيروت لبنان د.ط د.ت.
- 21- حسان تمام اللغة العربية معناها ومبناها دار الثقافة الدر البيضاء المغرب د.ط سنة 1994م .
- 22- الحسن بن عبد الله أبو علي القيسي ت ق 6هـ إيضاح شواهد الإيضاح تح: مُجَّد بن حمود الدعجاني. دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان ط1 سنة 1408 هـ 1987م.
- 23- الحسن بن قاسم المرادي الجني الداني في حروف المعاني تح: فخر الدين قباوة - مُجَّد نديم فاضل دارالكتب العلمية بيروت لبنان ط1 سنة 1413هـ 1992م .
- 24- الحسن نظام الدين بن مُجَّد بن حسين القمي النيسابوري ت 850هـ غرائب القرآن و رغائب الفرقان تح: الشيخ زكريا عميرات دار الكتب العلمية - بيروت لبنان ط1 سنة 1416هـ.
- 25- الحسين أبو القاسم بن مُجَّد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت 502هـ) تفسير الراغب الأصفهاني تح: د. مُجَّد عبد العزيز بسيوني كلية الآداب - جامعة طنطا ط1 سنة 1420 هـ - 1999 م .
- 26- الخضري حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك تح: يوسف الشيخ مُجَّد البقاعي دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان ط1 سنة 1424هـ 2003م .
- 27- الخليل بن أحمد الفراهيدي ت175هـ كتاب العين مرتبا على حروف المعجم تح: عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1 سنة 1424هـ 2003م.
- 28- ذو الرمة ديوانه شر: أحمد حسن سبج دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1 سنة 1415هـ 1995م.
- 29- الرضي شرح الرضي على الكافية تح: يوسف حسن عمر، جامعة قاربونس، بن غازي، ط2 سنة 1996م .
- 30- زكي نجيب محمود سلسلة أعلام العرب جابر بن حيان المركز العربي للثقافة والعلوم بيروت لبنان د.ط د.ت
- 31- سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني ت360هـ المعجم الأوسط تح: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن مُجَّد وأبو الفضل عبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع د.ط سنة 1415هـ 1995م .
- 32- سليمان بن الأشعث السجستاني ت275هـ :
- صحيح سنن أبي داود تح: مُجَّد ناصر الدين الألباني مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض م ع س ط1 سنة 1419هـ 1998م

- **ضعيف سنن أبي داود** تح: مُجَّد ناصر الدين الألباني مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض م ع س ط 1 سنة 1419 هـ 1998 م.
- 33- شهاب الدين القسطلاني **لطائف الإشارات إلى فنون القراءات** تح: عامر السيد عثمان و عبد الصبور شاهين المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي القاهرة مصر سنة 1392 هـ 1972 م.
- 34- الصادق خليفة راشد **دور الحرف في أداء المعنى** منشورات جامعة قان يونس بينغازي ليبيا د. ط سنة 1996 م .
- 35- صالح بن عبد الله العبود عقيدة مُجَّد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية المدينة المنورة المملكة العربية السعودية ط 2 سنة 1424 هـ/2004 م.
- 36- الصبان حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني تح: طه عبد الرؤوف سعد المكتبة التوفيقية مصر د. ط د. ت.
- 37- طَرْفَة بن العبْد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي أبو عمرو الشاعر الجاهلي ت 564 م ديوانه تح: مهدي مُجَّد ناصر الدين دار الكتب العلمية ط 3 سنة 1423 هـ-2002 م.
- 38- عباس حسن **النحو الوافي** - مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة- دار المعارف بمصر ط 3 د. ت.
- 39- عبد الجبار توامة **التعدية والتضمين في الأفعال العربية** -دراسات في النحو العربي- ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر د. ط سنة 1994 م .
- 40- عبد الحق أبو مُجَّد بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542 هـ) **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** تح: عبد السلام عبد الشافي مُجَّد دار الكتب العلمية - بيروت ط 1 سنة 1422 هـ
- 41- عبد الرحمان بن عبد الله أبو القاسم السهيلي **نتائج الفكر في النحو** تح: مُجَّد إبراهيم البنا دار الرياض للنشر والتوزيع ط 2 د. ت
- 42- عبد الرحمن كمال الدين أبو البركات الأنباري **البيان في غريب إعراب القرآن** تح: طه عبد الحميد طه الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة مصر سنة 1400 هـ 1980 م.
- 43- عبد العظيم إبراهيم مُجَّد المطعني (المتوفى: 1429 هـ) **خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية** مكتبة وهبة
- 44- عبد القادر بن عمر البغدادي ت 1093 هـ **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب** تح وشر: عبد السلام مُجَّد هارون مكتبة الخانجي، القاهرة مصر ط 4 سنة 1418 هـ - 1997 م .
- 45- عبد القاهر الجرجاني ت 471 هـ **العوامل المائة النحوية في أصول علوم العربية** شر: خالد الأزهرى الجرجاوي ت 905 هـ تح: البدر اوي زهران دار المعارف مصر ط 2 سنة 1988 م.
- 46- عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: 465 هـ) **لطائف الإشارات** تح: إبراهيم البسيوني الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر الطبعة: الثالثة د. ت
- 47- عبد الله ابن السيد البطليوسي ت 521 هـ **إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي** تح: حمزة عبدالله النشري دار المريخ الرياض م ع س ط 1 سنة 1399 هـ 1989 م.
- 48- عبد الله أبو البركات بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: 710 هـ) **تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل** تح: يوسف علي بديوي راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو دار الكلم الطيب، بيروت ط 1 سنة 1419 هـ - 1998 م

- 49- عبد الله أبو البقاء بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : 616هـ) **التبيان في إعراب القرآن** تح: علي مُجَّد البجاوي دارالنشر عيسى البابي الحلبي وشركاه د.ط د.ت
- 50- عبد الله بن أحمد الأشبيلي **البيسط في شرح جمل الزجاجي** تح: عياد بن عيد الثبتي دار الغرب الإسلامي ط1 سنة 1986م .
- 51- عبد الله بن مسلم أبو مُجَّد ابن قتيبة الدينوري ت 276هـ **الشعر والشعراء** دار الحديث القاهرة مصر د.ط سنة 1423 هـ
- 52- عبد الله بن يوسف أبو مُجَّد، جمال الدين، ابن هشام (ت 761هـ) **مغني اللبيب عن كتب الأعراب** تح: د. مازن المبارك / مُجَّد علي حمد الله دار الفكر - دمشق ط6 سنة 1985.
- 53- عبد الملك بن مُجَّد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي ت429هـ **فقه اللغة وسر العربية** شر: ياسين الأيوبي المكتبة العصرية بيروت لبنان ط2 سنة 1420هـ 2000م .
- 54- عبدالرحمن بن إسحاق أبو القاسم الزجاجي 337هـ :
- **الجمال** تح: علي توفيق الحمد مؤسسة الرسالة بيروت لبنان دار الإريد الأردن ط2 سنة 1405هـ . اللامات تح: مازن المبارك دار الفكر دمشق سوريا ط2 سنة 1405هـ 1985م.
- **حروف المعاني والصفات** تح: حسن شاذلي فرهود دار العلم للطباعة والنشر سنة 1402هـ 1982م.
- 55- عبدالله ابن الخشاب بن أحمد المرتجل تح: علي حيدر د.ط سنة 1972م .
- 56- عبدالله الأزهري ت905هـ **التصريح على التصريح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو** تح: مُجَّد باسل عيون السود دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1 سنة 1421هـ 2000م .
- 57- عبدالله بن الحسين أبو البقاء العكبري ت616هـ:
- **التبيان في إعراب القرآن** تح: علي مُجَّد البجاوي عيسى البابي الحلبي وشركاؤه د.ط د.ت
- **اللباب في علل البناء والإعراب** تح: غازي مختار طليمات دار الفكر المعاصر بيروت لبنان - دار الفكر دمشق سوريا ط1 سنة 1416هـ 1995م .
- 58- عبده الراجحي **التطبيق النحوي** دار المعرفة الجامعية الإسكندرية مصر ط2 سنة 1420هـ 2000م.
- 59- عثمان أبو الفتح بن جني 392هـ :
- **الخصائص** الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر ط4 د.ت.
- **اللمع في العربية** تح: سميح أبو مغلي دار مجدلاوي للنشر عمان سنة 1988م د.ط د.ت.
- **سر صناعة الإعراب** تح: علاء حسن أبو شنب المكتبة التوفيقية القاهرة مصر د.ط د.ت.
- 60- علاء الدين الإربلي **جواهر الأدب في معرفة كلام العرب** تح: إميل بديع يعقوب دار النفائس بيروت لبنان ط1 سنة 1412هـ
- 61- علي أبو الحسن بن مُجَّد بن مُجَّد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي ت450هـ **النكت والعيون - تفسير الماوردي** - تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم دار الكتب العلمية - بيروت لبنان د.ت.
- 62- علي بن إسماعيل أبو الحسن ابن سيده المرسي ت 458هـ **المحكم والمحيط الأعظم** تح: عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلمية بيروت ط1 سنة 1421 هـ - 2000 م.

- 63- علي بن الحسين بن علي أبو الحسن نور الدين جامع العلوم الأصفهاني الباقولي ت نحو 543هـ إعراب القرآن المنسوب للزجاج تح: ودراسة: إبراهيم الإبياري دار الكتاب المصري - القاهرة مصر ودار الكتب اللبنانية - بيروت لبنان ط4 سنة 1420هـ.
- 64- علي بن محمد الهروي النحوي ت415هـ الأزهية في علم الحروف تح: عبد المعين الملوحي مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق سوريا ط2 سنة 1413هـ 1993م .
- 65- علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ)النكت والعيون تح: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم دار الكتب العلمية - بيروت لبنان.
- 66- علي بن مؤمن ابن عصفور ت669هـ المقرب تح: أحمد عبدالستار الجوادي و عبدالله الجبوري ط1 سنة 1392هـ 1972م.
- 67- عمر أبو حفص سراج الدين بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: 775هـ)اللباب في علوم الكتاب تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض دار الكتب العلمية - بيروت لبنان ط1 سنة 1419 هـ -1998م
- 68- عمر بن محمد بن عمر أبي علي الشلوبين الأزدي ت654هـ شرح المقدمة الجزولية الكبير تح: تركي بن سهو بن نزال العتيبي مكتبة الرشد الرياض م ع س و مكتبة الخانجي بالقاهرة بمصر ط1 سنة 1413هـ 1993م.
- 69- عمر صابر عبد الجليل حروف الجر في العربية دراسة نحوية في ضوء علم اللغات السامية المقارن دار الثقافة العربية سنة 1420هـ 2000م .
- 70- عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه الكتاب تح: عبد السلام محمد هارون عالم الكتب القاهرة مصر ط3 سنة 1408هـ 1988م
- 71- عوض حمد القوزي المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري شركة الطباعة العربية السعودية العمارة الرياضية م ع س سنة 1980م.
- 72- الفارابي أبو نصر الألفاظ المستعملة في المنطق تح: محسن مهدي دار المشرق بيروت لبنان ط2 د.ت.
- 73- فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي:
- لمسات بيانية في نصوص من التنزيل دار عمار للنشر والتوزيع، عمان - الأردن ط3 سنة 1423 هـ - 2003 م
- معاني النحو دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عمان الأردن ط1 سنة 1420هـ 2000م .
- 74- فانيامبادي عبد الرحيم معجم المسائل النحوية والصرفية الواردة في القرآن الكريم مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ط1 د.ت
- 75- القاسم أبو محمد بن علي الحريري البصري شرح ملحمة الإعراب تح: فائز فارس دار الأمل للنشر والتوزيع إربد الأردن ط1 سنة 1412هـ 1991م.
- 76- القاسم بن الحسين الخوارزمي ت 617هـ شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير تح: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان ط1 سنة 1990م.
- 77- القاسم بن الحسين الخوارزمي ت 617هـ ترشيح العلال في شرح الجمل تح: عادل محسن سالم العميري جامعة أم القرى ومطبعتها م ع س سنة 1419هـ 1998م.
- 78- القاسم بن علي بن محمد أبو محمد الحريري البصري ت 516هـ شرح ملحمة الإعراب تح: بركات يوسف هبود المكتبة العصرية صيدا بيروت لبنان ط1 سنة 1418هـ 1997م.

- 79- كتاب الحروف (ثلاثة كتب للحروف للخليل وابن السكيت والرازي) تح: رمضان عبدالنواب مكتبة الخانجي بالقاهرة مصر - دار الرفاعي بالرياض م ع س ط 2 سنة 1402 هـ 1982 م.
- 80- لبيد بن ربيعة العامري ديوانه تح: حمدو طماس دار المعرفة ط 1 سنة 1425 هـ - 2004 م.
- 81- مجمع اللغة العربية المعجم الوجيز مصر طبع خاصة بوزارة التربية والتعليم سنة 1415 هـ 1994 م.
- 82- مجموعة من المؤلفين (إبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار) المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية بالقاهرة دار الدعوة مصر د. ط. د. ت.
- 83- محمد أبو حيان بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745 هـ) البحر المحيط في التفسير تح: صدقي محمد جميل دار الفكر - بيروت سنة 1420 هـ
- 84- محمد أبو عبد الله بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606 هـ) مفاتيح الغيب دار إحياء التراث العربي - بيروت ط 3 سنة 1420 هـ
- 85- محمد أسعد النادري نحو اللغة العربية المكتبة العصرية بيروت لبنان ط 3 سنة 1422 هـ 2002 م.
- 86- محمد آل عبد الجبار الشهب الثواقب لرحم شياطين النواصب تح: حلمي السنان ط 1 سنة 1418 هـ .
- 87- محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر ابن عاشور التونسي ت 1393 هـ تفسير التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»الدار التونسية للنشر تونس سنة 1984 هـ .
- 88- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ت 751 هـ:
- إعلام الموقعين عن رب العالمين تح: محمد عبد السلام إبراهيم دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط 1 سنة 1411 هـ - 1991 م. الفوائد
- المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان دار الكتب العلمية بيروت لبنان د. ط. د. ت.
- 89- محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي مختار الصحاح تح: أحمد إبراهيم زهوة دار الكتاب العربي بيروت لبنان ودار الأصاله الجزائر د. ط. سنة 1426 هـ 2005 م.
- 90- محمد بن اسماعيل أبي عبدالله البخاري ت 652 هـ صحيح البخاري اعتنى به أبو صهيب الكرمي بيت الأفكار للنشر الرياض م ع س د. ط سنة 1419 هـ 1998 م .
- 91- محمد بن الحسن ابن دريد أبو بكر الأزدي ت 321 هـ جمهرة اللغة تح: رمزي منير بعلبكي دار العلم للملايين بيروت لبنان ط 1 سنة 1987 م.
- 92- محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر ت 379 هـ طبقات النحويين واللغويين تح: محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف مصر ط 2 سنة 1984 م.
- 93- محمد بن بهادر بن عبد الله الشافعي بدر الدين الزركشي ت 794 هـ:
- البحر المحيط في أصول الفقه تح: عبد القادر عبدالله العاني مرا: عمر سليمان الأشقر مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت ط 2 سنة 1413 هـ 1992 م.
- البرهان في علوم القرآن تح: محمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه ط 1 سنة 1376 هـ - 1957 م.
- 94- محمد بن عبدالله ابن مالك أبي عبد الله جمال الدين الأندلسي ت 672 هـ :

- ألفية ابن مالك في النحو والصرف دار الإمام مالك باب الوادي الجزائر د. ط سنة 1430 هـ 2009 م.
- شرح الكافية الشافية تح: علي مُجَّد معوض - عادل أحمد عبد الموجود دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط 1 سن 1420 هـ 2000 م.
- 95- مُجَّد بن علاء الدين علي بن مُجَّد ابن أبي العز الحنفي، الأذرع الصالحى دمشقى (المتوفى: 792 هـ) تفسير ابن أبي العز جمع ودراسة: شايح بن عبده بن شايح الأسمري مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
- 96- مُجَّد بن علي بن عبدالله بن إبراهيم الخطيب الموزعي المعروف بابن نور الدين مصابيح المغاني في حروف المغاني قرأه وضبطه: يحي مراد د. ط د. ت.
- 97- مُجَّد بن علي بن مُجَّد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250 هـ) فتح القدير دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت ط 1 سنة - 1414 هـ
- 98- محمَّد بن محمَّد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الملقَّب بمرتضى الزبيدي ت 1205 هـ تاج العروس من جواهر القاموس تح: عبد الفتاح الحلو مرا: مصطفى حجازي مطبعة حكومة الكويت د. ط سنة 1406 هـ 1986 م.
- 99- مُجَّد بن مُجَّد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: 333 هـ) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) تح: د. مجدي باسلوم دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان ط 1 سنة 1426 هـ - 2005 م.
- 100- مُجَّد بن مُجَّد بن مصطفى أبو السعود العمادي ت 982 هـ إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان د. ط د. ت.
- 101- مُجَّد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري ت 711 هـ لسان العرب دار صادر بيروت لبنان ط 3 سنة 1414 هـ.
- 102- مُجَّد بن يزيد أبو العباس المبرد ت 285 هـ المقتضب تح: مُجَّد عبد الخالق عزيمة، لجنة إحياء التراث، القاهرة، د. ط 1994 م.
- 103- مُجَّد بن يوسف أبو حيان الأندلسي ت 745 هـ:
- ارتشاف الضرب من لسان العرب تح: رجب عثمان مُجَّد مرا: رمضان عبد التواب الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ط 1 سنة 1418 هـ 1998 م.
- تفسير البحر المحيظ تح: عادل أحمد عبد الموجود - علي مُجَّد معوض - زكريا عبد المجيد النوني - أحمد النجولي الجمل - قر: عبد الحي الفرماوي دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط 1 سنة 1413 هـ 1993 م.
- 104- مُجَّد جمال الدين بن مُجَّد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: 1332 هـ) محاسن التأويل تح: مُجَّد باسل عيون السود دار الكتب العلمية - بيروت ط 1 سنة 1418 هـ
- 105- مُجَّد سمير نجيب اللبدي معجم المصطلحات النحوية والصرفية دار الفرقان عمان ومؤسسة بيروت لبنان ط 3 سنة 1409 هـ 1988 م.
- 106- مُجَّد صديق خان أبو الطيب بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي ت 1307 هـ فتح البيان في مقاصد القرآن مرا: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا - بيروت لبنان سنة 1412 هـ - 1992 م.
- 107- مُجَّد عبد الخالق عزيمة دراسات لأسلوب القرآن الكريم دار الحديث القاهرة مصر د. ط د. ت.
- 108- مُجَّد فخر الدين الرازي ت 604 هـ تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان ط 1 سنة 1401 هـ 1981 م.
- 109- مُجَّد مجد الدين بن يعقوب الفيروز آبادي ت 817 هـ :

- القاموس المحيط تح: مكتب التراث بمؤسسة الرسالة بإشراف مُجّد نعيم العرقسوسي مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان ط8 سنة1426هـ 2005م.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز تح: مُجّد علي النجار مؤسسة الأهرام القاهرة مصر ط3 سنة 1416هـ 1996م .
- 110- محمود أبو القاسم بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل - مع الكتاب حاشية (الاتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الإسكندري (ت 683)، وتخرّج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعي) دار الكتاب العربي - بيروت ط3 سنة - 1407 هـ
- 111- محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: 1376هـ) الجدول في إعراب القرآن الكريم دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت ط4 سنة 1418 هـ
- 112- محمود بن عبد الله الحسيني شهاب الدين الألوسي (المتوفى: 1270هـ) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني تح: علي عبد الباري عطية دار الكتب العلمية - بيروت ط1 سنة 1415 هـ
- 113- محمود بن عمرو بن أحمد أبو القاسم الزمخشري الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي مُجّد معوض ، فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي مكتبة العبيكان الرياض م ع س ط1 سنة 1418هـ 1998م
- 114- محمود شهاب الدين بن عبد الله الألوسي الحسيني ت 1270هـ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني تح: علي عبد الباري عطية دار الكتب العلمية بيروت لبنان سنة 1415هـ .
- 115- محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش ت 1403هـ إعراب القرآن وبيانه دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سوريا دار اليمامة - دمشق - بيروت لبنان دار ابن كثير بيروت لبنان ط4 سنة 1415هـ.
- 116- المرزوقي أحمد بن مُجّد بن الحسن ت 421هـ شرح ديوان الحماسة تح: أحمد أمين وعبد السلام هارون ط1 سنة 1411هـ 1991م.
- 117- المرزبي أبو الحسين الحروف تح: محمود حسن محمود و مُجّد حسن عواد دار الفرقان للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ط1 سنة 1403 هـ 1983 م.
- 118- المفضليات تح: أحمد مُجّد شاكر و عبد السلام هارون دار المعارف القاهرة مصر ط6 سنة 1979م.
- 119- منصور بن مُجّد بن عبد الجبار ابن أحمد المرزوي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: 489هـ) تفسير القرآن العظيم تح: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم دار الوطن، الرياض - السعودية
- 120- منصوري ميلود السمات الدلالية لحروف الجر مؤسسة الطباعة لولاية مستغانم د. ط سنة 1419هـ 1998م.
- 121- أحمد بن مُجّد بن اسماعيل النحاس أبو جعفر ت 338هـ إعراب القرآن تح: زهير غازي زاهد عالم الكتب القاهرة مكتبة النهضة العربية ط2 سنة1405هـ 1985م .
- 122- نصر بن مُجّد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: 373هـ) بحر العلوم الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر ط3 د ت
- 123- هادي فرحان الشجري الدراسات اللغوية والنحوية في مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية وأثرها في استنباط الأحكام الشرعية دار البشائر الإسلامية بيروت لبنان ط1 سنة 1422هـ 2001م.
- 124- هادي نهر النيابة النحوية من خلال القرآن الكريم أمماطها ودلالاتها مركز عبادي للدراسات والنشر صنعاء اليمن د. ط د. ت.

- 125- هبة الله بن علي بن مُجَّد بن حمزة الحسيني العلوي ت546هـ أمالي ابن الشجري تح: مُجَّد محمود الطنجي مكتبة الخانجي بالقاهرة مصر ط1 سنة1413هـ 1992م.
- 126- هيفاء عثمان عباس الفدا زيادة الحروف بين التأييد والمنع وأسراها البلاغية في القرآن الكريم مكتبة القاهرة للكتاب القاهرة مصر ط1 سنة 1421هـ 2000م .
- 127- يحيى بن زياد الفراء 207هـ معاني القرآن تح: أحمد يوسف نجاتي و مُجَّد علي النجار الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر القاهرة ط2 سنة 1980م.
- 128- يحيى بن عبد المعطي زين الدين أبي الحسين المغربي الفصول الخمسون تح: محمود مُجَّد الطنجي مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه القاهرة مصر د.ط د.ت .
- 129- يعيش ابن علي ابن يعيش موفق الدين النحوي ت643هـ شرح المفصل الطباعة المنيرية مصر د.ط د.ت .

رسائل جامعية:

- 130- حمدي الجبالي في مصطلح النحو الكوفي رسالة ماجستير جامعة اليرموك سنة 1982م.
- 131- طارق بن سعيد القحطاني أسرار الحروف وحساب الجمل رسالة مقدمة لنيل الماجستير كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى م ع س إشراف الدكتور مُجَّد يسري جعفر سنة 1429هـ/1430هـ-2008م/2009م .
- 132- عبد العزيز بن عبد الله الرومي حروف المعاني العاملة في سنن أبي داود معانيها وأحكامها واستعمالاتها بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه إشراف مُجَّد صفوت مرسي جامعة أم القرى كلية اللغة العربية م ع س سنة 1423هـ/1424هـ
- 133- مصباح عبد الله مُجَّد عبدالرحمن بافضيل الظواهر النحوية للحروف المستخدمة في القرآن الكريم رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في النحو والصرف إشراف معبد الهادي محسن الفضلي و مصطفى صاوي الجويني كلية التربية للبنات بجدة المملكة العربية السعودية سنة 1409هـ 1989م ص78-79 .

مجلات:

- 134- مجاهد منصور مصلح معنى الحرف بين النحاة والأصوليين- دراسة نحوية دلالية- مجلة شؤون العصر صنعاء اليمن العدد 21 شهر: (رجب/رمضان- أكتوبر/ديسمبر) 1426هـ-2005م ط1 سنة 1422هـ - 2002م .

الفهرس



أث	مقدمة
1	الفصل الأول : الباء ودلالاتها في القرآن الكريم
2	المبحث الأول: دلالاتها لدى اللغويين
8	المبحث الثاني: دلالاتها في سور القرآن الكريم
271	خلاصة
273	الفصل الثاني : التاء والكاف ودلالاتهما في القرآن الكريم
274	المبحث الأول: التاء
274	المطلب الأول: دلالاتها لدى اللغويين
275	المطلب الثاني: دلالاتها في سور القرآن الكريم
276	خلاصة
277	المبحث الثاني: الكاف
277	المطلب الثاني: دلالاتها لدى اللغويين
280	المطلب الثاني: دلالاتها في سور القرآن الكريم
308	خلاصة
309	الفصل الثالث : اللام والواو ودلالاتهما في القرآن الكريم
310	المبحث الأول: اللام
310	المطلب الأول: دلالاتها لدى اللغويين
318	المطلب الثاني: دلالاتها في سور القرآن الكريم
606	خلاصة
608	المبحث الثاني: الواو
608	المطلب الأول: دلالاتها لدى اللغويين
609	المطلب الثاني: دلالاتها في القرآن الكريم
614	خلاصة
616	الخاتمة
619	مكتبة البحث
630	الفهرس

المخلص: البحث محاولة لإنشاء معجم دلالي، يضم بين دفتيه معاني حروف الجر الأحادية في كل مواضعها من آي سور القرآن الكريم، مُقتصرين على ذكر أهم المعاني الغالبة والأكثر شيوعاً في مدونات أهل العلم من اللغويين والمفسرين وإن احتملت الحروف معانٍ أخرى، فاتمى العمل إلى مقدمة تعد فاتحته وصورته الناطقة باسمه والمعرفة به، ثم فصل أول ضم حرف الباء بدلالاتها النظرية في مصنفاً أهل العلم ودلالاتها التطبيقية في آي القرآن الكريم ثم تلاه فصل ثانٍ قُسم بدوره لقسمين تناول في شقه الأول التاء وفي شقه الثاني الكاف، ثم فصل ثالث درس اللام فالواو ولنغلق الدفتين بخاتمة كانت حصاد الغراس وثمارة.

الكلمات المفتاحية: المعجم - الدلالة - النحو - الجر - الحرف

Résumé

Cette recherche est une tentative de création d'un lexique sémantique. Il contient les significations des monographies dans toutes leurs positions des versets du Coran. Il s'est limité à mentionner les significations les plus dominantes et les plus courantes dans les blogs des érudits des linguistes et des interprètes, bien que les lettres aient d'autres significations. Cette recherche a été incorporée dans une introduction à la définition du sujet, puis a séparé la première inclusion de la lettre albae (الباء) avec ses allocations théoriques dans les travaux des savants et ses connotations appliquées dans n'importe quelle sourate du Saint Coran et puis suivi d'un deuxième chapitre divisé à son tour en deux sections traitées dans le premier chapitre Tae (التاء) et dans le deuxième chapitre alkaf (الكاف), puis le troisième chapitre a étudié alam (اللام) puis le wew (الواو) et termine la recherche par une conclusion fructueuse.

Mots-clés : lexique - sémantique - grammaire - préposition - une lettre

Abstract :

This search is an attempt to create a semantic lexicon. It contains the meanings of monographs in all their positions from the verses of the Qur'an. It was limited to mentioning the most dominant and common meanings in the blogs of scholars of linguists and interpreters, although the letters have other meanings. This research was embodied in an introduction to the definition of the subject, then separated the first inclusion of the letter albae (الباء) with its theoretical allowances in the works of the scholars and its applied connotations in any surah of the Holy Qur'an and then followed by a second chapter divided in turn to two sections dealt with in the first chapter Tae (التاء) and in the second chapter alkaf (الكاف), and then the third chapter studied alam (اللام) and then the wew (الواو) and ends the research with a fruitful conclusion.

Keywords: lexicon - semantics - grammar - preposition - a letter

المقدمة باللغتين العربية والانجليزية:

مقدمة:

الحمد لله حق حمده وصلاته وسلامه على سيدنا مُحَمَّد نبيه وعبد، وعلى آله وصحبه وجنده، رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح في ذريتي إنك سميع مجيب و بعد :لمست من نفسي الجروح لعلم النحو ومباحثه الأصيلة منذ سنوات طوال شدتني ومازالت تفعل قوة وضعفا على حسب علو الهمة وفتورها، رغبة مني لأسهم بجهد يترك لي أثرا باستنباط نتيجة أو ترجيح رأي أو تحليل أو تعليل أو ملزمة لفوائد متفرقات أو الاستشهاد لأحكام أطلقت دون سند أو تحقيق مخطوط وبعثه للحياة بين يدي مبتغيه ومريديه، وبفضل من الله ومنة أتاحت لي الفرصة الأولى حين جعلت موضوع بحثي للماجستير دلالات حروف الجر في القرآن الكريم سورة يوسف أنموذجا، أين أحصيت حروف الجر في السورة ودلالاتها بين آراء مشايخ النحو وعلماء التفسير وبين اجتهادات المعاصرين وصغبة العلوم اللغوية الحديثة في عصارات أقوالهم ثم أكمل الله جل وعلا منته علي بفرصة ثانية تمثلت في رسالة الدكتوراه التي أردتها إتماما للجهد الذي بدأت، وبعد استشارتي للأستاذ المشرف في موضوعها كان أن استقر المقام بنا على موضوع المعجم الدلالي لحروف الجر في القرآن الكريم سيرا على منهج موضوعنا السابق وتبعنا خطاه لكن شساعة البحث وضيق الوقت أرغمنا على تحوير العنوان وحصره في حروف الجر الأحادية منها هدفنا في ذلك إنشاء معجم يضم بين دفتيه كل ماتعلق بدلالات حروف الجر الأحادية في القرآن الكريم بالدليل من أقوال المفسرين خاصة واللغويين بعامة كان هذا هو الداعي الأساس لإختيارنا لهذا الموضوع ودواع أخرى لا تقل أهمية عن الأول ولا تتأخر عنه، كالتقرب إلى الله زُلْفى بخدمة كتابه الكريم، ثم الاستدلال لمعاني حروف الجر من أقوال أهل العلم بما يجمع الكلمة ويوحد شتات الاختلاف في دلالاتها ليبرز بعد ذلك كله مدى مساهمة الحرف الواحد في سياق التعبير القرآني، وأثره في تغيير الحكم الشرعي الذي تحمله الآية، كما أسهم هذا الأخير بطريق غير مباشر في كشف ما يود الانتصار له هذا الباحث أوذاك من معتقد ينبغي لطالب العلم أن ينزهه عنه في تنقيبه عن الحقيقة العلمية. أقدمنا بعد مامضى على البحث بعد أن شددنا عضدنا بجملة من المدونات القديمة نحو: الأزهية في علم الحروف للهروي، والجنى الداني في حروف المعاني للمراي، رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي ومغني اللبيب لابن هشام،

والكشاف للزخشي، والتحرير والتنوير لابن عاشور، ومدونات حديثة ككتاب معاني النحو لفاضل صالح السامرائي والتضمين في القرآن الكريم لمحمد نديم فاضل ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم لمحمد حسن الشريف، هذا الأخير الذي كان أكثر المدونات قربا لما قمنا به في رسالتنا هذه، غير أن الفرق بين العملين هو الاستدلال لما تورده من دلالات لأنه ليس من الصعب إطلاق الأحكام ولكن الصعوبة في الاستشهاد لها فعمدنا لجمع معاني الحروف الأكثر تداولاً بين أهل العلم في تفسير الآية الواحدة غير جازمين بأن تلك الدلالة التي ذكرناها هي الدلالة الوحيدة التي يحتملها السياق ولكنها الغالبة في المؤلفات وإلا لطل العمل وضخم وضاق به الوقت والمقام . فبنينا أسس الرسالة وفي أنفسنا أن نجيب عن مجموعة من التساؤلات نحو - :أنستطيع إحكام معجم موحد لمعاني حروف الجر في القرآن الكريم؟ -مدى تحكم معتقد أهل العلم في تحوير دلالة الحرف ومن ثمه سياق الكلام بعده؟ -ما الغالب في استعمال أهل العلم لدلالات حروف الجر في القرآن الكريم التناوب أم دلالاتها الأصلية؟ -ما ضوابط تحديد دلالات حروف الجر في النص القرآني؟ و إدراكاً منّا للمأمول من وراء البحث تظافت مجموعة من المناهج والطرائق تبعاً لطبيعة الموضوع واستنطاق المادة المعرفية من مصادرها ومراجعها وطريقة عرضها بعد عملية نسجها موزعة كالاتي - :أولاً: المنهج الإحصائي أحصينا به كل آي القرآن الكريم التي خالج سياقها حرف جر ورتبناها في جداول طلباً للإيجاز والاختصار - .ثانياً: المنهج الاستقرائي اتخذناه أداة في استنطاق النصوص والوصول لدلالات حروف الجر في أقوال أهل العلم، و عقبنا به بين الحين والآخر على قول هذا المفسر أو ذاك وغلبة هذه الدلالة أو تلك علماً أننا أشرنا لأكثر الدلالات المجمع عليها في الآية الواحدة ثم نورد لها دليلاً أو اثنين على الأغلب هرباً من تضخيم العمل . ولتُحَقِّقَ هذه المناهج أهدافها وتظهر ثمارها جعلناها في خطة قائمة على - :مقدمة :فاتحة البحث وصورته الناطقة بأهدافه وقيمه، ودروب سيره من حين انطلاقه إلى زمن اكتماله وتماه - .الفصل الأول :جعلناه قسمين توطئة تُظهر الجانب النظري لحرف الباء ودلالاته في أقوال أهل العلم من خلال تتبعهم لكلام العرب، ثم قسم تطبيقي يتبع دلالات الباء في القرآن الكريم ليخلص لاستنتاجات تضم ثمار هذا الفصل - .الفصل الثاني :كالفصل الأول قسم يحوي الجانب النظري لحرف التاء ثم قسم تطبيقي يحصر دلالات التاء ومواقعها في القرآن الكريم محتوماً بخلاصة تضم أهم نتائج الفصل - .الفصل الثالث :ضم بين جنباته حرف الكاف بما ثبت عند اللغويين وبما أثبتته المفسرون وغيرهم في سور القرآن الكريم منتهياً إلى خلاصة كباقي الفصول - .الفصل الرابع :جعلناه لحرف اللام نظري يثبت دلالاتها عند اللغويين وتطبيقي يتبعها في القرآن الكريم مديلاً بخلاصة لأهم حصاد للفصل - .الفصل الخامس : قسمناه أيضاً لجزأين الأول منها لدلالاتها عند أهل العلم والثاني منها لما ثبت تبعاً لمواقع

تواجدها في سياق القرآن الكريم - الخاتمة: زبدة العمل وخلاصته و حصاد الجهود وثماره، ذكرنا فيها أهم المحطات التي استوقفتنا وأهم النتائج التي استفدناها إضافة إلى شيء من التوصيات التي يلتفت لها طالب العلم الباحث في ذات المسار .ورغم بعض الصعوبات التي اعترضتنا مُلخصة في شساعة البحث كون المعاني لا تحد وتتغير تبعا لتغير السياق وخفاء دلالات بعض الحروف لغيبيتها وتوقف العلماء عن تتبعها - خاصة إن علمنا أن القرآن الكريم من نصوص المقدسة التي لا ينسب له ما ليس منه-، بما تطلب منا جُهدا مضاعفا لمقاربة معانها وحشد الشواهد لذلك دون الجزم بصوابه، إلا أن ذلك من أصول البحث، والبحث تفتيش فيه عنت ونصب، ومن البديهي أن لكل جهد صعوباته ومشاقه ولكل سَعْيٍ عثراته وكبواته، ودون الشَّهْد وخز النَّحْل - كما يقال - ولولا ذلك لبلغَ المجدَ مَنْ ليس من أهله؛ لكنها ليست - والله الحمد - بالقدر الذي يوازي الفائدة المنشودة والأهداف المزمومة . وفي الختام الله نسألُ الإخلاص والسداد في النية و القول والعمل وأن يجنبنا الزلل والخطأ والخطل هو مولى ذلك كله والقادر عليه.

Introduction:

All praise due to Allah, the Cherisher of the world, and peace and blessing be upon the Prophet of Allah, on his family and all his companions. My Lord, enable me to be grateful for Your favor which You have bestowed upon me and upon my parents and to work righteousness of which You will approve and make righteous for me my offspring. You are the Almighty God, Who hears all and answers all. I found myself drifting to grammar and its original research years ago throughout my strength and still doing strength and weakness according to its high energy and lack of energy. My desire to contribute with an effort represented by the doctoral thesis that I wanted to complete the effort i started with an effect by drawing a conclusion, weighting an opinion, analysis, explanation, or familiarity with the benefits of various benefits or the martyrdom of provisions that have been made without support or the realization of a manuscript and sent to life in the hands of his desire and his followers.

Thanks to Allah, I had the first chance when I made the subject of my master's research the semantics of prepositions in the Holy Qur'an, Surat Youssef, as a model. Where did I count the prepositions in the surah and its connotations between the opinions of the elders of grammar and the scholars of interpretation and between the jurisprudence of the contemporaries and the fuzz of modern linguistic sciences in the juice of their words . Then Allah completed all the best and i ended up with a second chance, which was the doctoral thesis I wanted to complete the effort i started After consulting the honorable professor in her subject, the place was to settle on the subject of the semantic dictionary of the letters of traction in the Holy Quran in order to follow the approach of our previous subject and follow his footsteps, but the search and the lack of time forced us to change the title and limit it to the monotonous prepositions of it, our goal is to create a dictionary that includes between its rudders everything related

to the allowances of monophere in the Qur'an with evidence from the statements of the interpreters in particular and linguists in general, this was the basis for our choice of this subject and the reason for our choice of subject and the reason for the reasons for our choice of subject and the reason for the reasons for the monotonous prepositions in the Qur'an. Others are no less important than the first and do not delay it, such as approaching God in the service of his Holy Book, and then inferring the meanings of the prepositions of the words of the scholars in order to unite the diaspora of difference in its connotations to highlight after all the extent to which the one letter contributes in the context of the Qur'anic expression, and its effect on the change of the legitimate judgment carried by the verse, as the latter contributed indirectly to revealing what this researcher or then wants to win from a belief that the student of science should His research on him in his exploration of scientific truth is a source of research After researching, we tightened our muscles with a bunch of old blogs : Azahia in the science of letters for heroin, and the Danny genie in the letters of meanings for the murad, paving the buildings in explaining the letters of meanings to the maliki and the singer of al-Labib for ibn Hisham, the scout for Zamakhshari, the liberation and enlightenment of Ibn Ashour, and modern blogs such as The book of grammar meanings of Fadel Saleh al-Samarrai and the inclusion in the Holy Quran of Muhammad Nadim Fadhil and the dictionary of letters of meanings in the Holy Quran by Mohammed Hassan al-Sharif, the latter who was the closest blogger to what we did in this letter, but the difference between the two works is the inference of what it contains It is a sign that it is not difficult to make judgments, but the difficulty in quoting them, so we have collected the meanings of the letters that are more common among the scholars in interpreting the same verse, not firmly believing that the one we have mentioned is the only indication that

the context is likely to bear, but it prevails in the works, otherwise the work will be prolonged and the time and place are too long.

We erected the fundamentals of the letter and in ourselves to answer a set of questions about:

approaches and show their fruits, we have made them in a plan based on: -

Introduction: the opening of the research and its speaking image of its objectives and value, and the course of its progress from the time it starts to the time of completion and completion. Chapter 1: We made it two preface sections that show the theoretical aspect of the letter of B and its connotations in the words of the scholars by following the words of the Arabs, and then an applied section that traces the semantics of the B in the Qur'an to conclude conclusions that include the fruits of this chapter. Chapter 2: As the first chapter, a section containing the theoretical aspect of the letter T and then an applied section that limits the semantics of the T and its positions in the Holy Quran, sealed with a summary containing the most important results of the chapter. Chapter 3: The letter "K" is combined with what has been proven by linguists and by the interpreters and others in the Qur'an wall, ending with a summary like the rest of the chapters. Chapter 4: We made it for the letter "Non-theoretical" to prove its connotations to linguists and my application follows it in the Qur'an, ending by a summary of the most important harvest of the chapter. Chapter 5: We also divided it into two parts, the first of which is for its connotations among the scholars and the second for what has been proven according to its location in the context of the Holy Quran. In order to achieve these approaches and show their fruits, we have made them in a plan based on: - Introduction: the opening of the research and its speaking image of its objectives and value, and the course of its progress from the time it starts to the time of completion and completion. Chapter 1: We made it two preface sections that show the theoretical aspect of the letter of B and its

connotations in the words of the scholars by following the words of the Arabs, and then an applied section that traces the semantics of the B in the Qur'an to conclude conclusions that include the fruits of this chapter. Chapter 2: As the first chapter, a section containing the theoretical aspect of the letter T and then an applied section that limits the semantics of the T and its positions in the Holy Quran, sealed with a summary containing the most important results of the chapter. Chapter 3: The letter "K" is combined with what has been proven by linguists and by the interpreters and others in the Qur'an wall, ending with a summary like the rest of the chapters. Chapter 4: We made it for the letter "Non-theoretical" to prove its connotations to linguists and my application follows it in the Qur'an, ending by a summary of the most important harvest of the chapter. Chapter 5: We also divided it into two parts, the first of which is for its connotations among the scholars and the second for what has been proven according to its location in the context of the Holy Quran.

الخاتمة باللغتين العربية والانجليزية:

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتُدرك الغايات وتُقضى الحاجات وصلى الله على نبينا مُحَمَّد في الأولين والآخرين وبعد، فإننا بعد جمع حروف الجر في معجم مستدلين على ذلك بأقوال أهل العلم خلصنا إلى جملة من النتائج التي كانت قاطفا للحصاد ذكرنا البعض منها في دراستنا السابقة والبعض الآخر كان ثمارا لهذا الغراس نوجزها كما يلي:

- علاقة القرآن الكريم واللغة العربية وما كان له من فضل عليها منذ نزوله إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، في المقابل تعاضم أهمية اللغة العربية وعلومها بالنسبة للمقبل على دراسة كتاب الله ﷻ ، ترفعها لدرجة الضرورة الملحة التي لا غنى له عنها، وكلام العلماء في المفسر واشتراط النحو فيه كأبرز علوم الآلة ليس بخاف.
- حرفا اللام والباء أكثر حروف الجر استعمالا في القرآن الكريم بدلالاتها الأساس الاختصاص والالصاق أما بقية الحروف فكانت أقل حضورا الكاف بدلالة التشبيه والتاء والواو بدلالة القسم .
- كل الآيات في القرآن الكريم التي طالتها أيدي البحث إلا واحتمل حرف الجر فيها دالتين أو أكثر في الغالب مما يظهر إعجاز لغة القرآن الكريم من جهة ومن جهة أخرى صعوبة الجزم برأي واحد وإسقاط بقية الاجتهادات.
- حاول عديد العلماء إيجاد قواعد تكون نبراسا وقاعدة تضبط الحكم على الدلالة لكن هذا الأمر لم يستقم في معظمه لفضفضة دلالات الألفاظ المتعلقة بما من سياق لآخر من جهة وتقارب معاني دلالات الحرف الواحد من جهة أخرى لدرجة أن بعضا من أهل العلم حكم بأن المعنى الأساس لا يفارق الحرف بل يبقى ثابتا ويضاف له بقية المعاني حسب المعنى العام ومن جهة ثالثة لا يستطيع الباحث البث في دلالة حرف من الحروف إلا بالرجوع لمقالة المفسرين في أي الكتاب العزيز والتفاسير هي بدورها قد تختلف من عالم لآخر حسب ما وصله من سند وحسب معتقده فتفسير المعتزلي مثلا ليس هو ذاته تفسير أهل السنة وهذا يضطر طالب العلم قبل إصدار حكمه على دلالة الحرف مراجعة أكثر من تفسير وإن جمع بين أنواع طرق التفسير كان أتم كتفسير القرآن بالقرآن أو تفسيره بالأحاديث النبوية أو تفسير باللغة العربية.
- الدلالات الأصلية لحروف الجر أكثر حضورا إذا ما قورنت بغيرها من الدلالات التي تنوب فيها الحروف عن بعضها البعض، وهو ما يُدعم رأي المعارضين لتناوب الحروف من العلماء.
- تسمية بعض من الحروف بالزائدة مرده لاستقامة الكلام دونها هذا من حيث التركيب، أما القول بحذف الحرف كليا من الآية وتفسيرها دونه، فهذا دلاليا حذف للتوكيد من أصله، وتعرية لمعنى الكلام من جذره، إضافة إلى أن الزيادة لم تأتي عبثا ولغوا وإنما لفائدة إما لفظية أو معنوية.
- هناك من اتخذ من حروف الجر مطية من خلالها يبرر وجهة نظره العقدية أو انتصاره لقضية محددة أو مذهب معين، ناهيك عن هذا الحكم الشرعي أو تلك القاعدة الفقهية التي تقف على دلالة هذا الحرف أو ذاك، وانتقل الاختلاف

إلى الإعراب حيث يشتد الصراع كلما كانت فرقتا المعرّبين مُتَنَاحِرَتَيْنِ كالمعتزلة وأهل السنة، أو الجهمية والمرجئة ونحو ذلك.

- الدراسات العلمية التي تعنى بتصنيف معجم إذا اتسعت ليستفيد منها طلاب العلم يجب أن يتم العمل عليها في مجموعة أو فريق عمل مساعد ربحا للجهد ودقة في العمل.

نشير في الختام إلى أن الدراسات التي تُعنى بدلالات حروف الجر في القرآن الكريم فيما تلقفته أيدي البحث لا تزال جدُّ ناقصة، وأكثر المصنفات تجتمع في تناقل ما أجمع عليه النحاة من شواهد، إما بداعي الاختصار وإما بداعي البُعد عن الخلاف اللغوي أو العقدي، وتبقى في المقابل الدلالات التي لم يسر عليها الإجماع في حاجة لجمع ودراسة، وما هذا العمل إلى جهد مقل وبضاعة مزجاة يظل قاصرا عن الكمال ورغم ذلك سنسعى في السير حثيثا لإتمام العمل ببقية حروف الجر ليكون العمل تاما معجما خاصا بحروف الجر ومعانيها بالأدلة من أقوال أهل العلم يسهل على الباحث والمتدبر لكتابه جل وعلا الرجوع إليه بيسر.

أسأل المولى جل في علاه، أن يجعله خالصا لوجهه العظيم، وأن لا يجرمنا أجره وأن لا يجعلنا ممن اجترأ على كتابه أو قال فيه ما ليس منه، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

Conclusion:

Thank Allah, with his grace, the good things are fulfilled, the ends are fulfilled, the needs are eliminated, and God prayed to our Prophet Muhammad in the first and the other, and after, after collecting the prepositions in a dictionary inferred by the words of the scholars, we concluded a number of results that were harvesting, some of which we mentioned in our previous study, and others were fruits of this gutter, which we summarize as follows: - The relationship of the Holy Quran and the Arabic language and what it has been preferred from its descent until God inherits the earth and from it, on the other hand, the growing importance of the Arabic language and its sciences for the future to study the Book of God Almighty, raises it to the point of urgent necessity that is indispensable, and the words of scholars in the interpreter and the requirement of grammar in it as the most prominent science of the machine is not afraid. - The letters of L and B are the most commonly used prepositions in the Qur'an with their basic allowances of competence and specialty, while the rest - the letters were less present in the first place of analogy and T and W in the beginning of the oath. All the verses in the Qur'an, which have been prolonged by the hands of the research, except that the letter of traction contains two or more connotations, which shows the miracle of the language of the Qur'an on the one hand and on the other hand the difficulty of confirming one opinion and dropping the rest of the jurisprudence. - Many scholars tried to find rules that are a beacon and a rule that controls the judgment of the significance, but this has not been corrected in most of it to reveal the semantics of the words related to them from one context to another on the one hand and the convergence of meanings of the semantics of one letter on the other to the extent that some scholars ruled that the basic meaning does not leave the letter but remains constant and adds to it the rest of the meaning according to the general meaning and on the third hand the

researcher can not broadcast in the significance of letters except by referring to an article. The interpreters in any dear book and interpretations may in turn vary from world to world according to what he has received from the basis and according to his belief, the interpretation of mu'tazili, for example, is not the same as that of the Sunnis, and this forces the student of science before issuing his judgment on the significance of the letter to review more than one interpretation, although the combination of the types of methods of interpretation was completed, such as the interpretation of the Qur'an in the Qur'an or its interpretation of prophetic hadiths or interpretation in Arabic. The original connotations of traction letters are more present if compared to other semantics in which the letters are acting on their behalf, which supports the opinion of those opposed to the rotation of letters from scholars. - Naming some of the letters by excess is due to the integrity of the speech without them in terms of composition, but to say that the letter is completely removed from the verse and interpreted without it, this is semantically deleted for confirmation of its origin, and a stripping of the meaning of speech from its root, in addition to the fact that the increase did not come in vain and linguistically but for the benefit of either verbal or moral. - There are those who have taken the prepositions as a ride through which to justify their streptococcal point of view or victory for a specific cause or doctrine, not to mention this legitimate provision or that doctrinal rule that stands for the significance of one or the other character, and the difference has moved to expression where the conflict intensifies whenever the two groups of the two educators are competing, such as mu'tazila, Sunnis, or ignorance, deferral, etc. - Scientific studies dealing with the classification of a dictionary if it expands to benefit students of science must be worked on in a group or team assisted by a profit for effort and accuracy at work. In conclusion, we point out that the studies dealing with the prepositions in the Qur'an while received by the

hands of research are still very incomplete, and most works meet in the transmission of the evidence collected by the sculptor, either on the basis of abbreviation or on the basis of distance from the linguistic or streptococcal disagreement, and in return remain indications that the unanimity did not facilitate the need to collect and study, and what this work is to a reduced effort and mixed goods remains incomplete and still we will seek to proceed vigorously To complete the work with the rest of the prepositions, the work is complete, a dictionary of prepositions and their meanings with evidence from the words of the scholars, which makes it easier for the researcher



مختبر اللهجات ومعالجة الكلام

دورية محكمة تصدر عن مختبر اللهجات ومعالجة الكلام
كلية الآداب والفنون، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة

الكلم

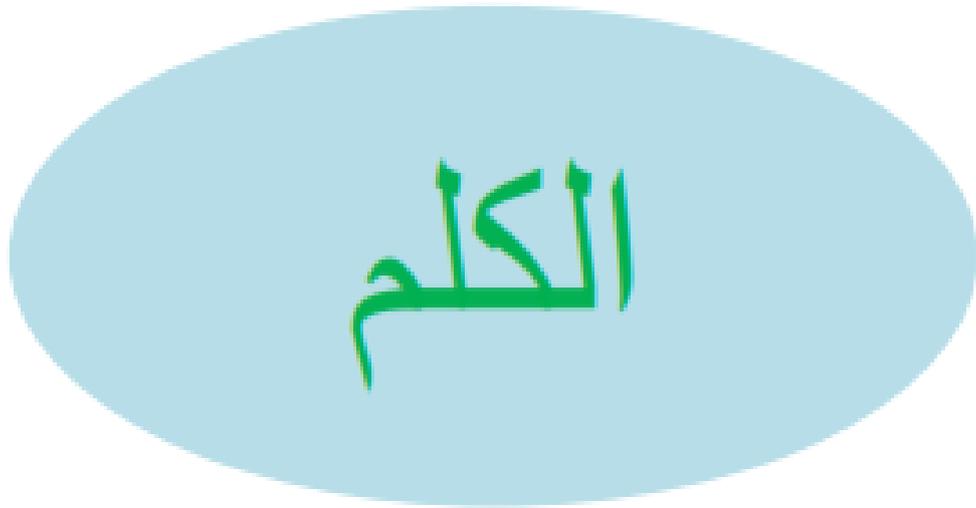
El Kalim

1

المجلد 6

جوان 2021

ISSN: 2543 - 3822



ISSN : 2543-3822

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أحمد بن بلة-وهران1
Ahmed Ben Bella University -Oran1- Algeria



الكلم

AL KALIM

الإبداع القانوني: جانفي 2019

ISSN: 2543-3822

مجلة دورية محكمة تصدر عن مختبر الأبحاث ومعالجة الكلام جامعة أحمد بن بلة-
وهران1(الجزائر)

مديرة المجلة: أ.د سعاد بسناسي

رئيس التحرير: أ.د سعاد بسناسي

فريق التحرير

كلية العلوم الشرعية - مسقط - سلطنة عمان	أحمد علي علي لقم أستاذ دكتور
كلية المجتمع في قطر	مصطفى أحمد قنبر
كلية اللغة العربية جامعة القاضي عياض المغرب	ملبكة ناعيم
جامعة ذمار-كلية التربية- قسم اللغة العربية.	إبراهيم القيسي
جامعة اليرموك	مصطفى طاهر الحبادرة
اليمن. جامعة ذمار. كلية الآداب. قسم اللغة العربية	عصام واصل

جامعة محمد خيضر بسكرة	naima sadia
جامعة السلطان مولاي سليمان بني ملال المملكة المغربية	سليمان مولاي علي
جامعة حسنية بن بوعلوي شلف (الجزائر)	كمال عمارة
المدرسة العليا للأساتذة بوهران	Zohra Labed
Kyiv National Linguistic University (Ukraine, Kyiv); Faculty of Eastern Studies, Department of Eastern Philology	Serhii Rybalkin
جامعة وهران 1 احمد بن بلة	ناصر سطمبول
الجامعة الإسلامية، نيسونتا، أمريكا	محمود محمد السيد خلف
كلية الآداب جامعة القاهرة	طلحة عبد الرحمن
جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل / الجزائر	عبد الرحيم البار
جامعة منتوري قسنطينة	مومني عيسى
جامعة الفلوجة/العراق	الأستاذ الدكتور أحمد علي إبراهيم الفلاحي
جامعة دبال .كلية التربية الأساسية	العبيدي علي خلف حسين
جامعة ذي قار / العراق	الأستاذ الدكتور ضياء غني العبودي
جامعة اليرموك، إردن - الأردن	د. أحمد بشارت
المركز القومي لبن التربية والتكوين مركش - والمدرسة العليا للأساتذة بمراكش -المغرب	عبدالرزاق المجدوب
جامعة قطر الدوحة	عبد القادر قندوج
كلية اللغات - جامعة القديسات - شمال غرب الصين	

أعضاء اللجنتين العلمية والاستشارية

أ.د صالح بلعيد- رئيس المجلس الأعلى للغة العربية(الجزائر) أ.د مكي دراز (الجزائر)	أ.د عبد الملك مرتاض (الجزائر)
أ.د إدريس بن خويا(الجزائر)	أ.د عبد القادر فيدوح(قطر)
أ.د أمينة طيبي(الجزائر)	أ.د عبد العليم بوفاتح(الجزائر)
د. هناء محمود إسماعيل الجنابي(العراق)	أ.د محند بوعمامة(الجزائر)
أ.د بشرى تاكفراست(المغرب)	أ.د سعاد بسناسي (الجزائر)
أ.د خليفة صحراوي(الجزائر)	أ.د أحمد حساني(الإمارات العربية المتحدة)
أ.د عقار سامي(الجزائر)	أ.د خالد علي حسن الفزالي(اليمن)
أ.د عبد الرزاق مجدوب(المغرب)	أ.د محمد علي سلامة (مصر)
د.رمضان حينولي (الجزائر)	د. سلوى عثمان أحمد محند(السودان)
د. مصطفى طاهر أحمد الحياذرة(الأردن)	د. عصام حفظ الله واصل(اليمن)
د. فرانسيسكو مسكسو(إسبانيا)	د.محند بسناسي(فرنسا)
د.صلاح عبد القادر كزاره(سوريا)	د. محمد راشد الندوي (المملكة العربية السعودية)
د. إبراهيم أحمد سلام الشيخ عبد(فلسطين)	د.رفيدة الحيش(كندا)
د. رضا الأبيض(تونس)	د. محمد فايد(الجزائر)
أ.د محمد زبوش(الجزائر)	د. رضوان شيان(الجزائر)
د. زكرياء مخلوفي(الجزائر)	د. بن الدين بھولة(الجزائر)
د. ليل مبدان(الجزائر)	د. أبو بكر بوقرين(الجزائر)
د. عيسى مومني(الجزائر)	د. محمد مكاكي(الجزائر)
د. سميرة حيدا(المغرب)	د. زهور شتوح(الجزائر)
د. محمود فتوح(الجزائر)	د. نوار عبيدي(الجزائر)
د. صالح غيلوس(الجزائر)	د. محمد حاج هي(الجزائر)
د. إبراهيم القيسي(اليمن)	د. صليحة بردي(الجزائر)
د. عمر بوقمرة(الجزائر)	د. عمر جدوارة (الجزائر)
د. صالح جديد (الجزائر)	

شروط النشر

يشرفنا دعوتكم للإسهام في إزاء مجلة "الكلم" التي تصدرها عبر البحث " اللهجات ومعالجة الكلام"، على أن يلتزم الباحثون بقواعد النشر الآتية:

- ❖ أن يكون البحث في أحد مواضيع التعليم أو الدراسات اللغوية والأدبية.
- ❖ أن تتوفر في لقال شروط البحث ومعايره.
- ❖ تنشر المجلة البحوث باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية على أن يرفق كل مقال بملخصين يكتب الأول بلغة المقال ويكتب الثاني بإحدى اللغتين الباقيتين، مع الكلمات المفتاحية.
- ❖ يرامى في إعداد البحوث الشروط العلمية (التقدم الشكلي، طرح الإشكالية، منهجية وموضوعية التحليل، توضيح النتائج للتوصل إليها).
- ❖ ألا يزيد عدد صفحات البحث عن (15) صفحة حجم (A4) بما في ذلك الهوامش والمراجع والملاحق.
- ❖ البحوث المطروقة باللغة العربية يجب أن تكون بخط (Traditional Arabic) حجم (15)، أما البحوث المطروقة باللغة الأجنبية فتحرر بخط (Roman Times New) حجم (13).
- ❖ تكون حواشي الصفحات 2 سم كل الاتجاهات.
- ❖ أن تكون الهوامش والإحالات في نهاية البحث.
- ❖ أن تكون الرسوم والخرائط التوضيحية واللوحات - إن وجدت - محولة إلى صور مسحوبة بالماسح الضوئي.
- ❖ لا تقبل البحوث التي امتدت أو نشرت سابقا.
- ❖ يرسل البحث إلى صفحة المجلة على البوابة الجزائرية للمجلات العلمية:
<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/513>
- ❖ تخضع كل المقالات للتحكيم والقوم من قبل لجنة القراءة ولجنة تصحيح بعض المعلومات والمصطلحات متى لزم ذلك.
- ❖ يجب أن يلتزم الباحث بشروط النشر وقابله للمينة في حانة (تعليمات المؤلف) على صفحة المجلة.
- ❖ تحمّل الباحث مسؤوليته الكاملة على محتوى وشكل البحث، خاصة ما تعلق بالأمانة العلمية، المعلومات، الأخطاء اللغوية والمنهجية.
- ❖ يجب أن يرفق البحث بتصريح شرقي يؤكد فيه الباحث الأمانة العلمية.
- ❖ الإحلال بالشروط السابقة يتسبب في عدم قبول البحث.

الإفتتاحية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة العدد يسر أسرة مجلة الكلم ممثلة في هيئة تحريرها. وهيبتها العلمية الاستشارية المكونة من أساتذة ومتخصصين كل في مجاله من داخل وخارج الجزائر. أن تصدر عددها هذا بعد تصليفها ضمن قائمة المجلات صنف ج. وهذا إن دلّ على قانما هو مؤشر للتعاون العلمي والانسجام العملي المنوط بكل عضو حسب دوره ومسؤوليته في المجلة. ومنه نغتنم فرصة إصدار عدد شهر جوان 2021 لتقديم واسع الشكر. ومديد العرفان والتقدير لكل من فكر وقدر وخطط وبنه معنا في سابق أعدادنا ومازال وفيها يأمل تصليفها لما هوأت؛ وذلك لن يتحقق إلا بتكافل الجهود. وتجسيد المأمولات وتحقق المطالب العلمية الرصينة. ونسعى في لاحق الأيام أن نحصل مجلة الكلم على العضوية الكاملة ضمن نظام التسجيل العلمي الدولي "Digital object identifier": للمحتوى (DOI) وأن نوضع ضمن قواعد بيانات عالمية قيمة؛ ذات أهمية علمية. وشيوع دولي. وبأنيكم هذا العدد متنوعا بموضوعاته وفق محاور ثرية. واشكالات قيمة. نأمل منها الإفادة والاستفادة. وتطوير مسارات البحث العلمي في لاحق الأيام والفرص العلمية بحول الله تعالى. هذا وتقبلوا منا فائق التقدير والاحترام والشكر والعرفان على تشجيعاتكم لنا ووفائكم خاصة.

مديرة المجلة

أ.د. سعاد يسناصي

فهرس المحتويات

09-01	أدب ما بعد الكولونيالية وآليات تفكيك الخطاب الاستعماري في تجربة فرانز فانون الإبداعية عبد القادر العربي جامعة محمد بوضياف- المسيلة-(الجزائر)	1
26 -10	الخطاب الروائي الجزائري:مقاربة في ضوء الانسجام اللساني(آلية التفريغ) الزلزال للطاهر وطار أنموذجا أسماء بن عيسى جامعة بلجاج بوشعيب عين تموشنت(الجزائر)	2
44 – 27	شعرة التجنيس وتراسل الفنون لدى واسيني الأعرج رواية مملكة الفراشة أنموذجا بوهلالة أمحمد المدرسة العليا للأستاذة بشار (الجزائر)	3
54- 45	منظومة إعراب الكلمة المشرفة (لا إله إلا الله محمد رسول الله) للشيخ عطية مسعودي - دراسة تحليلية - الأستاذ الدكتور لخضر قدور قطاوي جامعة جامعة حسنية بن بوعلي الشلف (الجزائر)	4
77- 55	البلاغة ومقدمات الحجاج ومنطلقاته نماذج تطبيقية ناعوس بن يحيى جامعة أحمد زبانة غيلزان-الجزائر البريد الإلكتروني	5

جوان 2021

97 - 78	الأبعاد التداولية للنص الشعري الجزائري القديم (قراءة حجاجية لقصيدة حماد بن بكر التهارتي في رثاء علي بن أبي طالب)	6
	بن عمارة محمد جامعة عبد الحميد بن باديس. مستغانم. الجزائر	
112- 98	آراء وجهود المستشرقين في القرآن الكريم	7
	إسماعيل جبارة جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة (الجزائر)	
133-113	أساليب الانتقال من معنى إلى آخر وإيقاعاتها عند ابن البناء المراكشي	8
	د. محمد جيلالي بوزينة جامعة جامعة حسبية بن بوعلي الشلف (الجزائر)	
144-134	استثمار الخطأ في العملية التعليمية- التعلمية كاستراتيجية حديثة في التعليم	9
	نعيمة رشيد كلية الآداب واللغات- جامعة بومرداس- الجزائر	
163-145	البعد العجاني في الحكاية الخرافية سميمع بن لحنش- أنموذجا-	10
	¹ عيبر حديبي ² عبد السلام جفدير	

	<p>¹ جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة (الجزائر)</p> <p>² جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة (الجزائر)</p>	
175-164	<p>اليعد الأسطوري في الرواية الجزائرية المعاصرة قراءة في أعمال عيد الجليل مرتاض</p> <p>د. إسماعيل زغودة</p> <p>جامعة حسبية بن بوعلي الشلف (الجزائر)</p>	11
191-176	<p>قراءة في الإرهاصات الأولى للمنجز الصوتي عند العرب</p> <p>¹ ط.د. وسيمة مختاري</p> <p>² أ.د. عيد الجليل مرتاض</p> <p>¹ جامعة أبو بكر بلقايد-تلمسان (الجزائر).</p> <p>² جامعة أبو بكر بلقايد-تلمسان (الجزائر)</p>	12
204-192	<p>الخطاب المسرحي بين الأبعاد السوسولوجية والأبعاد السياسية</p> <p>¹ بخيرة الحسين</p> <p>² د. عيسى أحمد</p> <p>¹ جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم (الجزائر)</p> <p>² جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم (الجزائر)</p>	13
224-205	<p>إستراتيجية الحواس المتعددة وفعاليتها في تنمية المهارات القرآنية عند ضعاف السمع</p> <p>تفاحة بوتلجة</p> <p>جامعة الجزائر 02 (الجزائر)</p>	14

235-225	المفردات الفصيحة في لهجة شلف "حقل الفلاحة أنموذجا" عبد القادر بعداني جامعة حسيبة بن بوعلي- الشلف (الجزائر)	15
252-236	الرواية الرقمية التفاعلية- رواية على بعد مليمتر واحد فقط للروائي المغربي عبد الواحد استيتو أنموذجا- حسيبة ساكر جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي- (الجزائر)	16
275-253	اللسانيات الاجتماعية والأمكنية... أية علاقة ؟ وأي تجاذبات ؟ لغزال محمد جامعة- ابن طفيل - (المغرب)	17
297-276	مساءلة الدلالة في الشعر الجاهلي بعض حروف المعاني الأحادية أنموذجا ¹ بن جرميخ يوسف ² أ.د عبد الجليل مرتاض ¹ جامعة تلمسان (الجزائر) ² جامعة أبو بكر بلقايد-تلمسان (الجزائر)	18
321-298	الفرق المسيحية في القرآن الكريم حنان منصوري بجامعة الجزائر 01 بن يوسف بن خدة	19

332-322	المصطلح الصبّوي: مفهومه ونشأته وأنواعه وخصائصه امحمد سحواج جامعة حسيبة بن بوعلي -الشلف-(الجزائر)	20
354-333	تلقي جماليات النداء في سورة مريم ¹ أ.د. محمد عبدالرحمن أحمد محمد ² أ.د. محمد داؤد محمد داؤد ¹ جامعة جازان (السعودية) ² جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا	21
362-355	المثل من النشأة إلى الاكتساب المهدي الزمراني جامعة ابن طفيل-الغنيطة- المغرب	22
379-363	المعالجة الحاسوبية لقواعد صرفية صوتية للغة العربية شارف نادية جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان (الجزائر)	23
392-380	وظائف الحوار واشتراطاته الفنية في السرد الروائي الجزائري المعاصر عرب أحمد جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)	24

405-393	ظاهرة الطفلة في القرآن الكريم - دراسة آية - ¹ فاطمة الزهراء بخدة ² ملياني محمد ¹ جامعة أحمد بن بلة 01-وهران- (الجزائر) ² جامعة أحمد بن بلة 01-وهران- (الجزائر)	25
425-406	المكونان الحسي والبصري في المنجز الشعري العربي (نماذج مختارة) د. شمسة خلوي قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر2 (الجزائر)	26
443-426	المجاز في سورة "المؤمنون" قراءة لكتاب "من هدي القرآن الكريم-تفسير بلاغي لسورة المؤمنون" لبسيوني عبد الفتاح فيود د. مجيد هارون جامعة جامعة حسية بن بوعلي الشلف (الجزائر)	27
458-444	النص الأدبي ذات إنسانية حية ناطقة باسم المجتمع والثقافة ¹ عصماني حياة ² أ.د سعاد بسنامي ¹ جامعة وهران 1 (الجزائر) ² جامعة وهران 1 (الجزائر)	28
470-459	النص بين شرعية النص ورجاحة التأويل بن الدين بخولة المركز الجامعي أفلو(الجزائر)	29

486-471	النقد البنيوي التكويني في مقاربة الطاهر لبيب لشعر الغزل العذري موشعال فاطمة جامعة مصطفى اسطيمبولي - معسكر (الجزائر)	30
503-487	الهوية السرديّة وحضور الأخروية قراءة تأويلية في متخيل مدن وحقائب ¹ أ. م. د. محمود خليف خضير الحياني ² م. م. زينب جواد موسى الشحتور ¹ جامعة الجامعة التقنية الشمالية(العراق) ² مديرية تربية ذي قار	31
520-504	بنية الخطاب الشعري في لامية عبدة بن الطبيب مقارنة أسلوبية ¹ عواس الوردي ² أ.د كمال طاهير ¹ جامعة عباس لغرور خنشلة الجزائر ² جامعة عباس لغرور خنشلة الجزائر	32
536-521	تأثير جانحة كورونا في الحس الإبداعي لدى المبدع الجزائري قراءة ومتابعة لمنشورات فايسبوكية (نماذج مختارة) د طيبي بوعزة جامعة ابن خلدون. تيارت (الجزائر)	33
550-537	تحليل الخطاب الديني في ضوء نظرية الخبر والإتشاء -مقاربة تداولية لنماذج من أي الذكر الحكيم.	34

	<p>¹ حمياتي فاطمة الزهراء ² بوغاري فاطمة ¹ جامعة ابن خلدون-تيارت(الجزائر) ² جامعة ابن خلدون (الجزائر)</p>	
582-551	<p>تسرير الشعر في تجربة محمد جربوعه بين القصيدة وأليات السرد ¹ الدكتور عزالدين جلاوي ¹ جامعة برج بوعريريج. الجزائر</p>	35
598-583	<p>تطوير نظام التعليم الالكتروني في ظل جائحة كورونا - رؤى مستقبلية في ظل التحديات- جعفري عواطف جامعة العربي التبسي. تبسة (الجزائر)</p>	36
612-599	<p>سينوغرافيا المسرح المعاصر قراءة في أبعاده الجمالية دقي جلول جامعة محمد بوضياف- المسيلة (الجزائر)</p>	37
629-613	<p>مسارات المناقشة -دور المركزيات في بناء الصورة وتأويلها- المسعود جوادي المركز الجامعي بأفلو (الجزائر)</p>	38
643-630	<p>من البلاغة العربية القديمة إلى الأسلوبية الحديثة ¹ مريم هدي</p>	39

	<p>²أ.د فاطمة صغير</p> <p>¹ جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان- (الجزائر)</p>	
659-644	<p>واقع اللغة التواصلية في المجتمع الجزائري (اللغة العربية الفصحى والعامية والفرنسية) - دراسة ميدانية-</p> <p>د. ميس سعاد</p> <p>¹ جامعة ابن خلدون -تيارت- (الجزائر)</p>	40
675-660	<p>Understanding the Bilingual Situation in the Algerian Mass Media: Code Switching between Cohabitation and Conflict</p> <p>Karima Achouri</p> <p>Mohamed Khider Biskra University (Algeria)</p>	41
695-676	<p>Sound Symbolism in Color Modality: The Case of Arabic Speaking Children at Guiri Brothers Primary School- Algeria</p> <p>¹ Souhila Dlih</p> <p>² Nadhir Kaouli</p> <p>¹Batna 2 University(Algeria)</p> <p>²Batna 2 University(Algeria)</p>	42
708-696	<p>L'ÉVALUATION EN MILIEU UNIVERSITAIRE : RESTITUER LES CONNAISSANCES OU MOBILISER LES COMPÉTENCES ?</p> <p>AIT DJIDA Mohand Amokrane</p> <p>Université Hassiba Benbouali de Chlef (Algeria)</p>	43

720-709	DEVERBALISATION ET REUSSITE DE LA TRADUCTION EN THEORIE INTERPRETATIVE : MOHAMED KOUDEDED Université Masdi Merbah, Ouargla(Algeria)	44
---------	--	----

مسألة الدلالة في الشعر الجاهلي بعض حروف المعاني الأحادية أنموذجا
Semantic debate on ancient poetry *El djahili*
 some preposition to a single phoneme as an example

بن جرميح يوسف¹

أ.د. عبد الجليل مرتاض²

¹جامعة تلمسان (الجزائر) bengermikhyoucef@gmail.com

²جامعة أبو بكر بلقايد-تلمسان (الجزائر)، Mortadabdeljalil@yahoo.Com

تاريخ النشر: 2021/06/01

تاريخ القبول: 2021/03/20

تاريخ الاستلام: 2021/02/14

ملخص البحث:

الورقات البحثية دراسة للدلالة في التركيب، القسم المتعلق بحروف المعاني أين اخترنا أمثلة من معلقة امرئ القيس لأنها من شواهد الاحتجاج المعتمدة في اللغة العربية باعتبارها من المدونات العريقة في تاريخ العربية، و تتبعنا فيها المعنى العام للأبيات الشعرية وكيف ساهم الحرف كعنصر ربط في نسج المعنى المحمل.

ركزنا أيضا على حمل الحرف الواحد لمعاني حروف أخرى ودلالات مختلفة ومدى حفاظه على معناه الرئيس، فكان من عصارة النتائج التي خلصنا إليها أن المدونات القديمة اعتمد أصحابها أيضا في سياق كلامهم تناوب الحروف لكن بظل نسبة أقل فالظاهرة موجودة وليست مهيمنة على النصوص.

الكلمات المفتاحية: النحو-الدلالة-الشعر- المعاني-اللغة

Abstract:

The research focuses on the study of phonemes as an example preposition and their impact on semantics towards on the one hand and

المؤلف المرسل: بن جرميح يوسف

on their composition on the other. We have also demonstrated the alternation of preposition among the ancient poets as a means of embellishment of the Arabic language.

One of the conclusions we came to was that old blogs adopted their owners as part of their alternating lettering speech.

Key words: Grammar - semantics - poetry – meanings- language

مقدمة:

إن الفصائد الشعرية القديمة وبالأخص المعلقةات تعتبر من شواهد الاحتجاج في اللغة العربية، ومن أليات المعاني التي تنضح بأصالة العربية زمانا ومكانا وعراقا فتخيرناها لتكون محل الدراسة فيما تعلق فيها بجانب حروف المعاني وكيف يؤثر حضورها في سياق الكلام وكيف تتغير الدلالة بتغير موقعها في الجملة وهل العربي في تلك الفترة اعتمد في حروف الجر -على سبيل التمثيل كما في البحث- التناوب أم أبى الحرف على معناه الأساس؟ فطبقتنا الدراسة على واحدة من أولى المعلقةات معلقة امرؤ القيس وتصيدنا حروف الجر الأحادية فيها لنحيب من خلالها على مضي من تساؤلات.

1- الباء في معلقة امرؤ القيس:

من الناحية التاريخية الباء¹ من حروف الجر البسيطة - ذات الصامت الواحد - الأساسية في اللغات السامية، وهي من أقدم وأهم حروف الجر في اللغات السامية، وهي موجودة في كل اللغات السامية...² أما دلاليها: فقد ذكر النحويون لها ثلاثة عشر معنى...³ بل له أكثر من ذلك حسب بعض الدراسات المعاصرة⁴.

قال امرؤ القيس:

43 - وتغطو برخصي غير شئ كأنه... أساربع ظني أو مساويك إنجلي

"فامرؤ القيس يقول إن صاحبه تناول الأشياء بينان أو أصابع رخصة كينة ناعمة، ثم يشبه تلك الأنامل

قال تعطو برخصى وهناك كلمة مضمرة بعد حرف الجر الباء لفظة بنان ليكون الكلام : تعطو بنان رخصى ليتتهى معنى حرف الجر إلى الاستعانة حيث يستعين بناتنه في التناول مشابها أصابعه بغلاظ الديدان ذات الملمس الناعم قال المبرد: "وأما الاستعانة فتقولك كتبت بالقلم وعمل النخار بالقدم"⁶.

44 - تضيء الظلام بالعشاء كأنها ... فتارةً مُضسى رَاهِبٍ مُتَيْتِلٍ

يقول: تضيء العشيقة بنور وجهها ظلام الليل فكأنها مصباح راهب منقطع عن الناس، وعص مصباح الراهب؛ لأنه يوقده ليتهدي به عند الضلال فهو بضيه أشد الإضاءة، يريد أن نور وجهها يغلب ظلام الليل كما أن نور مصباح الراهب يغلبه.⁷

الظاهر من معنى الباء هاهنا الظرفية لحسن وقوع في محلها وذلك كما تقول: فلان في الموضع وبالموضع فيُدَجَلُ الباء على في⁸، ومنه قوله تعالى: ﴿السَّمَاءُ مُنْقَطِرَةٌ بِهِ﴾⁹ أي فيه ونرى أن البيت من ذلك القبيل أي تضيء الظلام بالعشاء أي في العشاء.

48 - وِلِيلٍ كَمَوْجِ التَّحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ ... عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الِهُمُومِ لَيْتَلِي

شبه ظلام الليل في هوله وصعوبته ونكارة أمره بأمواج البحر. السدول: الستور، الواحد منها سدل.

الإرخاء: إرسال الستر وغيره. الابتلاء: الاختيار. الهموم جمع الهم. بمعنى الحزن وبمعنى الهممة.

يقول: وربت ليل يحاكي أمواج البحر في توحشه ونكارة أمره وقد أرخى عليّ ستور ظلامه مع أنواع الأحزان، أو مع فنون الهم، ليحتبني أأصبر على ضروب الشدائد وفنون النواب أم أخرج منها. لما أضمن في النسيب من أول القصيدة إلى هنا انتقل منه إلى التمدح بالصبر والجلد.¹⁰

والظاهر حسب الشارح أن الباء بمعنى "مع" المصاحبة أي مع أنواع الهموم أي محملا بأنواع الهموم وهذا وجه سائق جائز حسب ما ترى.

53 - وَوَادٍ كَجُوفِ الْغَيْرِ قَطْرٌ قَطْعُهُ ... بِهِ الذَّنْبُ يَعْوِي كَالْخَلِيعِ الشَّغِيلِ

الوادي يجمع على الأودية والأودية. الجوف: باطن الشيء، والجمع أحواف. العير: الحمار، والجمع

الأعيار. القفر: المكان الخالي، والجمع القفار، ويقال أوفر المكان إقفارًا إذا حلا، ومنه حيز قفار لا إدام

معه.....يقول: وربت واد يشبه وادي الحمار في الخلاء من النبات والإنس أو يشبه بطن الحمار فيما ذكرنا طوبته سيرًا وقطعته، وكان الذئب فيه من فرط الجوع كاللقامر الذي كثر عياله ويطاليه عياله بالنفقة، وهو يصبح بهم ويخاصمهم إذ لا يجد ما يرضيهم به¹¹.

المشاهد به الذئب يعوي أين تحمل الباء معنى الظرفية أي... قطعته فيه الذئب يعوي كالمخلع للمعلل والمهاة ضمير متصل بالباء يعود للمكان وهو الوادي.

58 - كُمَيْتٍ يَزُولُ اللَّيْلُ عَنْ حَالٍ فَتَبَهُ ... كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُنْتَزِلِ

وَيُقَالُ: يَوْمَ صَفْوَانٍ، إِذَا كَانَ صَائِلِ الشَّمْسِ شَدِيدَ الْبُرْدِ.¹² زل الشيء يزل زليلاً، وأزلته أنا. الحال: مقعد الفارس من ظهر الفرس. الصفواء والصفوان والصففا: الحجر الصلب. الباء في قوله بالمنتزل للتعديدية. يقول: هذا الفرس الكُمَيْت يزل لبدته عن متته لا تملأ ظهره واكتناز لحمه، وهما يحمدان من الفرس، كما يُزَلُّ الحجرُ الصلبُ الأملس المطر النازل عليه، وقيل: بل أراد الإنسان النازل عليه، والنتزل والنزول واحد، والمنتزل في البيت صفة مخدوف وتقديره بالمطر المنتزل أو بالإنسان المنتزل، وتحرير المعنى: أنه لاكتناز لحمه والتملاس صلبه يزل لبدته عن متته كما أن الحجر الصلب يزل المطر أو الإنسان عن نفسه. وجرّ كميّتا وما قبله من الأوصاف؛ لأنها تعوت لمنحرد.¹³

معنى الباء في البيت يتراوح بين التعديدية لمن يجعلون هذه الأخيرة دلالة - وإن كنا لا نشاطرهم الرأي ونرى أن التعديدية أقرب للموظيفة منها للدلالة - وما بين معنى عن المجاوزة أي أن الحجر الصلب ملمسه الزلق كأنه يزل عن نفسه المطر أو الإنسان كما جاء لدى الشارح.

8 - إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا ... نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بَرِيًّا الْقَرْنُفَلِ

"ضاع الطيب وتضوّع إذا انتشرت رائحته. الرّيا: الرائحة الطيبة، يقول: إذا قامت أم الخويرث وأم الرباب فاحت ربح المسك منهما كنسيم الصبا إذا جاءت بعرف القرنفل ونشره. شبه طيب رباها بطيب نسيم هبت على قرنفل وأتى برّياه، ثم لما وصفهما بالجمال وطيب النشر وصف حاله بعد بعدهما".¹⁴

دلالة الباء للمصاحبة وهو المعنى الأساس لـ: "مع" أي إذا قامت هاتان المرأتان صحيت قيامها ربح مسك.

10 - أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ ... وَلَا سَيِّمًا يَوْمَ بَدَارَةِ جَلْجَلِ

يقول: رب يوم فرزت فيه بوصول النساء وظفرت بعيش صالح ناعم منهن ولا يوم من تلك الأيام مثل يوم دارة جلجل، يريد أن ذلك اليوم كان أحسن الأيام وأتمها، فأفادت لا سيما التفضيل والتخصيص.¹⁵

الشاهد الباء في عجز البيت أفادت معنى في أي يوم في دارة حلحل والفرق بين الباء وفي أن الباء تضي
إصاقاً للزمان - اليوم - مع المكان - دارة حلحل - في حين لو تركنا "في" دون الباء لتحسست انقطاعاً
للزمان دون المكان أو بفرغ بينهما.

12 - فطل العذارى يرتمين بلحمها ... وشحم كهداب الدمقس المُفْتَل

الغيط: ضرب من الرّحال، وقيل: بل ضرب من الهودج، الباء في قوله: بنا للتعدية، وقد أمالنا الغييط
جميعاً. عقرت بعيري أي: أدبرت ظهره، من قوطم: سرج مُعْقِرٌ وَعُقْرٌ وَعُقْرَةٌ يعقر الظهر. ومنه قوطم: كلب
عقور، ولا يقال في ذي الروح إلا عقور. يقول: كانت هذه المرأة تقول لي في حال إمالة الهودج أو الرحل
إيانا: قد أدبرت ظهر بعيري فانزل عن البعير¹⁶.

يقال: ظل زيد قائماً إذا أتى عليه النهار وهو قائم، وبات زيد نائماً إذا أتى عليه الليل وهو نائم، وطفق
زيد بقرآ القرآن إذا أخذ فيه ليلاً ونهاراً. المُكْدَاب والمُدَب: اسمان لما استرسل من الشيء نحو ما استرسل من
الأشجار من الشعر ومن أطراف الأنواب، الواحدة هداية وهدية، ويجمع المذب على الأهدب. الدمقس
والمدقس: الإبريسم، وقيل: هو الأبيض منه خاصة.

يقول: قحعلن يلقي بعضهن إلى بعض شواء المطية استطابة أو توسعاً فيه طول فهارهن؛ وشبه شحمها
بالإبريسم الذي أجيد قتله وبولغ فيه، وقيل هو القر. الشحم: السمن.¹⁷
والغالب لدينا أن دلالة الباء تحمل معنى التبعض أي ظلت العذارى تمتنع ببعض لحم الأضحية والبعض
الأخر تمتع بشحمها الخالص البياض حتى جعله كالإبريسم.

14 - تقول، وقد مال الغييط بنا معاً ... عقرت بعيري يا امرأ القيس، فانزل

الغيط: ضرب من الرّحال، وقيل: بل ضرب من الهودج، الباء في قوله: بنا للتعدية، وقد أمالنا الغييط
جميعاً. عقرت بعيري أي: أدبرت ظهره، من قوطم: سرج مُعْقِرٌ وَعُقْرٌ وَعُقْرَةٌ يعقر الظهر. ومنه قوطم: كلب
عقور، ولا يقال في ذي الروح إلا عقور.

يقول: كانت هذه المرأة تقول لي في حال إمالة الهودج أو الرحل إيانا: قد أدبرت ظهر بعيري فانزل عن
البعير¹⁸.

الشاهد الباء في صدر البيت أين رجع أن دلالتها للتبيين أي أفادت مزيد علم أن الغييط مال بامرؤ
القيس ومال بمحبوته كذلك معه.

19 - إذا ما بكى من خلفها انصرفت له ... بشق وتحتي شقها، لم يُخَوَّل

شق الشيء: نصفه. يقول: إذا ما بكى الصبي من خلف الموضع انصرفت إليه ينصفها الأعلى فأرضته وأرضته وتحني نصفها الأسفل لم تحوله عني، وصف غاية ميلها إليه وكلفها به حيث لم يشغلها عن مرامه ما يشغل الأمهات عن كل شيء.¹⁹

قوله يشق الباء تفيد التبعض أي إذا بكى الطفل الذي يداعب امرؤ القيس أمه انصرفت لإسكاته ببعض شفاهاً والبعض من الشق الأخر لا يزال رغم تحرك الأم تحته.

32 - خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجْرُ وِرَاءَنَا ... عَلَى أَثَرِنَا ذَيْلَ مَرْطٍ مَرْخِلٍ

خرجت بها أفادت الباء تعدي الفعل، والمعنى: أخرجتها من حدرها، ... المرط عند العرب. كساء من خبز أو مرعزي أو من صوف، وقد تسمى للملاءة مرطاً أيضاً، والجمع المروط. المرخل: المنقش بنقوش تشبه رحال الإبل، يقال: ثوب مرخل وفي هذا الثوب ترحيل.

يقول: فأخرجتها من حدرها وهي تمشي وتجر مرطها على آثرنا لتعقبني به آثار أقدامنا، والمرط كان موشى بأمثال الرحال، ويروي: نير مرط، والنير: علم الثوب.²⁰

الباء المتصلة بالضمير في لفظة "بها" في صدر البيت تحمل معنيان اثنان الأول التوكيد على فرضية قول أخرجتها دون تعدية والثاني المصاحبة أي خرجت معها .

37 - تَصَدُّ وَتُؤَدِّي عَنِ أَسِيلٍ وَتَنْكِي ... بِنَاظِرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَحِجْرَةٍ مُطْفَلٍ

"الصد والصدود: الإعراض والصد أيضاً الصرف والدفع، ... الأسئلة: امتداد وطول في الخد وقد أسل أسالة فهو أسيل. الاتقاء: الحجز بين الشيئين، يقال: انقته بئرس أي: جعلت الثرس حاجرًا بيني وبينه.

.وحرة: موضع، المُطْفَل: التي لها طفل. الوحش: جمع وحشي مثل زنج وزنجي وروم ورومي.

يقول: تعرض العشيقة عني وتظهر حدًا أسيلًا، وتجعل بيني وبينها عينًا ناظرة من نواظر وحش هذا الموضع التي لها أطفال، شبهها في حسن عينيها بظية مُطْفَلٍ أو بمهارة مطفل، وتلخيص المعنى: أنها تعرض عنا فتظهر في إعراضها حدًا أسيلًا وتسقلنا بعين مثل عيون ظباء وحرة أو مهاها واللواتي لها أطفال، وحصهن لنظرهن إلى أولادهن بالعطف والشفقة وهي أحسن عيونًا في تلك الحال منهن في سائر الأحوال. قوله: عن أسيل، أي عن حد أسيل، فحذف الموصوف لدلالة الصفة عليه كقوله: مررت بعاقل، أي: بإنسان عاقل، وقوله: من وحش وحرة، أي: من نواظر وحش وحرة، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه كقوله تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقُرْآنَ﴾²¹ أي: أهل القرية.²²

الشاعر يقول بأن محبوبته المتعزّل بما في البيت الشعري تُعرض عنه ولا تظهر في ذلك الإعراض إلا حدّها ومعه عينيها الشبهتين بعيني الطباء المشوبتين بنظري الشفقة والعطف لتستعين بحما لدفع الشاعر فكّات الباء بذلك في قوله وتنقي** بناظرة.... للاستعانة وبعضد المعنى ويقويه الفعل اتق وللمتقى لا بد من سلاح يدافع به ويستعين به لرد الأعداء.

38 - وجيد كجيد الرّئم ليس بفاحشٍ ... إذا هي نصفه ولا ينغطل

الرئم: الظبي الأبيض الخالص البياض، والجمع آرام. النص: الرقع، ومنه سمي ما تُجلى عليه العروس بِنقطة، ومنه النص في السير وهو حمل العير على سير شديد، وانصت الحديث أنه نصًا: رفته. الفاحش: ما جاوز القدر المحمود من كل شيء.

يقول: وتيدي عن عنق كعنق الظبي غير متجاوز قدره المحمود إذا ما رفعت عنقها، وهو غير معطل، عن الحلبي، فشيء عنقها بعنق الظبية في حال رفعتها عنقها، ثم ذكر أنه لا يشبه عنق الظبي في التعطل عن الحلبي.²³

الشاعر يذكر أن فتاته المتعزّل بما جميلة الرقية تشابه بذلك عنق الطباء لكنه عنقها - ليس بالطويل لدرجة أن يُعاب ولا بالقصير حتى يمنع التزين بالحلي، ومعنى الباء في قوله: ليس بفاحش التوكيد أي زائدة لفظاً لغرض التوكيد وإلا فيصح قولنا: ليس فاحشاً دون الباء - ولا يضير ذلك لكن الأثر الدلالي الذي يخلقه حضورها هو تأكيد المعنى.

43 - وتغطو برخصي غير شئن كائنه ... أساربع ظني أو مساويك إسجل

العطو: تناول... الرخص: اللين الناعم. الشئن: الغليظ الكثر، وقد شئن شئونة الأسرود واليسرود دود يكون في البقل والأماكن الندية، تشبه أنامل النساء به، والجمع الأساربع واليساربع. ظني: موضع بعينه. المساويك جمع المسواك. الإسجل: شجرة تدق أغصانها في استواء، تشبه الأصابع بما في الدقة والاستواء. يقول: وتناول الأشياء بيتان رخص لين ناعم غير غليظ ولا كثر، كأن تلك الأنامل تشبه هذا الصنف من الدود أو هذا الضرب من المساويك وهو المتخذ من أغصان هذا الشجر المخصوص المعين.²⁴ فلفظة الرخص تشير إلى إصبع المرأة التي يحب من لين ونعومة يقول: تعطي بأصابعها اللينة الناعمة وعليه فمعنى الباء الاستعانة.

44 - نضيء الظلام بالعشاء كائنها ... فتارة نمسي راهبٍ مُتَبَلِّ

الإضاءة: قد يكون الفعل المشتق منها لازماً وقد يكون متعدداً، تقول: أضاء الله الصبح فأضاء، والظنوء والظنوء واحد، والفعل ضاء ضوءاً، وهو لازم. المنارة: المسرحة، الجمع المناور والمنائر. المسمى: بمعنى: الإمساء والوقت جميعاً؛ ومنه قول أمية: الحمد لله ممسانا ومصيحنا *** بالخير صيحننا ربي ومسانا
الراهب يجمع على الرهبان، ... أنشد القراء:

لو أبصرت رهبانَ دبرٍ في جبلٍ ... لاغدرَ الرهبانُ يسعى ويُصَلِّ

جعل الرهبان واحداً، لذلك قال: يسعى، ولم يقل: يسعون. المتبتل: المتقطع إلى الله بنيتة وعمله، والبتل: القطع، ومنه قيل: مريم البتول لانقطاعها عن الرجال واحتصاصها بطاعة الله تعالى، فالتبتل إذن الانقطاع عن الخلق والاحتصاص بطاعة الله تعالى ومنه قوله تعالى: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتَلًا﴾²⁵
يقول: تضيء العشيقة بنور وجهها ظلام الليل فكأنها مصباح راهب منقطع عن الناس، وخص مصباح الراهب؛ لأنه يوقده ليهتدي به عند الضلال فهو يضيئه أشد الإضاءة، يريد أن نور وجهها يغلب ظلام الليل كما أن نور مصباح الراهب يغلبه.²⁶

شبه الشاعر وجه محبوبته بمصباح الراهب الذي يضيء ساعة أو وقت العشاء فكانت الباء المتصلة بلفظة العشاء للظرفية أي كأن الشاعر قال تضيء الظلام في العشاء.

46 - تَسَلَّتْ عَمَائِثَ الرِّجَالِ عَنِ الصَّبَا ... وَلَيْسَ فَوَادِي عَنِ هَوَاكِ بِمُسْتَلِّ

سلا فلان عن حبيبه يسلو سلواً، ... أي زال حبه من قلبه أو زال حزنه. العماية والعمى واحد والفعل عمى وعمى. زعم أكثر الأئمة أن في البيت قلباً تقديره: تسلت الرجالات عن عمائث الصبا أي عرجوا من ظلماته وليس فوادي بخارج من هواها.

وزعم بعضهم أن عن في البيت بمعنى بعد، تقديره: انكشفت وبطلت ضلالات الرجال بعد مضي صباهم، وفوادي بعد في ضلالة هواها، وتلخيص المعنى: أنه رغم أن عشق العشاق قد بطل وزال وعشفه إياها باقي ثابت ولا يزول ولا يبطل.²⁷

فالشاعر يزعم أنه هواه رغم مرور الزمن لم يتغير ولم يتبدل ولفظة بمنسل تعبر عنه والباء فيها زائدة للتوكيد ويصح القول: وليس فوادي عن هواك منسل.

53 - وَوَادٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفْرٌ قَطْعُهُ ... بِهِ الذَّنْبُ يَعْوِي كَالْخَلِيعِ الْمُغْتَلِّ

الوادي يجمع على الأودية والأوداية. الجوف: باطن الشيء، والجمع أحواف. العير: الحمار، والجمع الأعيار. القفر: المكان الخالي، والجمع القفار، ويقال أقفر المكان إقفاراً إذا خلا، ومنه حيز قفار لا إدام

معه... الخليع: الذي قد خلعه أهله لحيشه، وكان الرجل منهم يأتي بابنه إلى الموسم ويقول: ألا إني قد خلعت ابني فإن حُرّ لم أضمن وإن حُرّ عليه لم أطلب فلا يؤخذ بجراره، وزعم الأئمة أن الخليع في هذا البيت المقامر. المعيل: الكثير العيال، وقد عِيلَ تعيلاً فهو معيل إذا كثر عياله. العواء: صوت الذئب وما أشبهه من السباع، والفعل عوى يعوي عواء.

زعم صنف من الأئمة أنه شبه الوادي في خللاته من الإنس بطن العير، وهو الحمار الوحشي إذا خلا من العلف وقيل: بل شبهه في قلة الانتفاع به بخوف العير؛ لأنه لا يركب ولا يكون له دَرٌّ، وزعم صنف منهم أنه أراد كخوف الحمار فغير اللفظ إلى ما وافقه في المعنى لإقامة الوزن، وزعموا أن حماراً كان رجلاً من بقية عاد وكان متمسكاً بالتوحيد، فسافر بنوه فأصابتهم صاعقة فأهلكتهم، فأشرك بالله وكفر بعد التوحيد، فأحرق الله أمواله وواديه الذي كان يسكن فيه فلم يبت بعده شيئاً فشبّه امرؤ القيس هذا الوادي بواديه في الخلاء من النبات والإنس.

يقول: وربّ وادٍ يشبه وادي الحمار في الخلاء من النبات والإنس أو يشبه بطن الحمار فيما ذكرنا، طوبته سيراً وقطعته وكان الذئب فيه من فرط الجوع كالمقامر الذي كثر عياله ويطالبه عياله بالنفقة، وهو يصيح بهم ويخاصمهم إذ لا يجد ما يرضيهم به.²⁸

الشاعر يصف الوادي الذي مر به كأنه بطن حمار ثم وصف ما فيه تحديداً الذئب الذي يجول فيه كالمقامر بحثاً عن الطعام لجراره فكانت الباء في قوله: به الذئب للظرفية أي فيه الذئب.

56 - وَقَدْ أَعْتَدِي، وَالطَّيْرُ فِي وَكَنَاتِهَا ... بِمُنْجَرِدِ قَيْدِ الْأَوَايدِ هَيْكَلِ

"... الطير جمع طائر مثل الشَّرب في جمع شارب والشَّحر في جمع تاحر والركب في جمع راكب. ثم يجمع على الطيور مثل بيت وبيوت وشيخ وشيوخ. الوكَنات: مواقع الطير، واحدها وَكَنَة، وتقلب الواو همزة فيقال آكَنَة... وهذا حكم فعلة نحو ظلمة وظلمت وظلمت وظلمت. المنجرد: لماضي في السير، وقيل: بل هو القليل الشعر. الأوايد: الوحوش، وقد أبد الوحش بأبد أباداً، ومنه تأيد الموضع إذا توحش وخلا من الفُطْآن، ومنه قيل للقلد أبدة لتوحشه عن الطباع. الهيكل، قال ابن دريد: هو الفرس العظيم الحرم، والجمع الهياكل.

يقول: وقد أعتدي والطير بعد مستقرة على مواقعها التي باتت عليها على فرس ماضي في السير قليل الشعر، يقيد الوحوش بسرعة لحاقه إياها عظيم الألواح والحرم؛ وتحرير المعنى: أنه تمذخ بمعاناة دحى الليل وأهواله، ثم تمذخ بتحمل حقوق العفافة والأضياف والزوار، ثم تمذخ بطي القياض والأودية، ثم أنشأ الآن

يتمدح بالفروسية. يقول: وربما باكرت الصيد قبل تموض الطير من أوكارها على فرس هذه صفته. وقوله: قيد الأوابد جعل لسرعة إدراكه الصيد كالقيد لها لأنها لا يمكنها القوت منه كما أن المقيد غير متمكن من القوت والحرب.²⁹

والباء في لفظة بمنحرد للتوكيد وتقوية المعنى.

60 - مِسَخٌ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى التَّوَلَّى ... أَثْرَنَ الْغِيَارَ بِالْكَدِيدِ الْمُرْتَكِلِ

"سح يسخ: قد يكون بمعنى صب يصب وقد يكون بمعنى انصب ينصب، فيكون مرة لازماً ومرة متعدياً، ومصدره إذا كان متعدياً السخ، وإذا كان لازماً السح والسحوح تقول: سخ الماء فسخ هو، ومسخ مفعول من المتعدي، وقد قررنا أن مفعلاً في الصفات يقتضي مبالغة، فالعنى أنه يصب الجري والعدو صباً بعد صب. السابح من الخيل: الذي يمد يديه في عدوه، شبه بالسابح في الماء. الوقي: الفتور، وقي يقي وتيا ووي. الكديد: الأرض الصلبة المطمئنة. المُرْتَكِل من الركل: وهو الدفع بالرجل والضرب بها، والفعل منه ركل يركل ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: "فركلني جبريل". والتركيل التكرير والتشديد، والمُرْتَكِل الذي يركل مرة بعد أخرى.

يقول: يصب هذا الفرس عدوه وجره صباً بعد صب، أي يحيى به شيئاً بعد شيء، إذا أثارته حياض الخيل التي تمد أبدنها في عدوها الغبار في الأرض الصلبة التي وطفت بالأقدام والمناسم والخوافر مرة بعد أخرى في حال فتورها في السير وكلاهما؛ وتحرير المعنى: أنه يحيى بعد جري إذا كئلت الخيل السواح وأعيت وأثارت الغبار في مثل هذا الموضع. وحر مسخاً لأنه صفة الفرس المنحرد ولو رفع لكان صوتاً وكان حينئذٍ خير مبتدأ محذوف تقديره هو مسخ، ولو نصب لكان صوتاً أيضاً وكان انتصابه على المدح، والتقدير: أذكر مسخاً أو أعني: مسخاً، وكذلك القول فيما قبله من الصفات نحو كميته، يجوز في كل هذه الألفاظ الأوجه الثلاثة من الإعراب. ويروى المُرْتَكِل.³⁰

فالعنى في قوله: أثرن الغبار بالكديد أي أثرن الغبار في الأرض الصلبة التي لا يوجد فيها غبار في الأساس ومن ثم الباء في بالكديد للظرفية.

61 - يُزَلُّ الْغَلَامُ الْخَفِيفُ عَلَى صَهْوَاتِهِ ... وَيُلْوِي بِأَثْوَابِ الْعَنِيفِ الْمُسْقَلِ

"الخفيف: الخفيف. الصهوة: مقعد الفارس من ظهر الفرس،... يقول: إن هذا الفرس يُزَلُّ ويُزَلُّ الغلام الخفيف عن مقعده من ظهره ويرمي بثياب الرجل العنيف الثقيل، يريد أنه يزلق عن ظهره من لم يكن جيد الفروسية عالماً بما ويرمي بأثواب الماهر الحاذق في الفروسية لشدة عدوه وفرط مرجه في جريه، وإنما عبر

بصهواته ولا يكون له إلا صهوة واحدة؛ لأنه لا لبس فيه، فحرى الجمع والتوحيد مجرى واحدًا عند الاتساع؛ لأن إضافتها إلى ضمير الواحد تزيل اللبس كما يقال: رجل عظيم المناكب وغليظ المشافر، ولا يكون له إلا منكبان وشفتان، ورجل شديد مجامع الكتفين، ولا يكون له إلا مجمع واحد. ويروى: يُطير الغلام، أي يطيره، ويروى: يزل الغلام الخفت، بفتح الياء من يزل ورفع الغلام فيكون فعلًا لازمًا.³¹ تحمل الياء في لفظة بأثواب معنى التوكيد فيصح قولنا: ويلوي أثواب العنيف أي يلاعب الهواء أثواب الفارس الماهر لشدة عدو الحصان.

64 - ضليح إذا استذبتتة سد فرجة ... بضاف فوق الأرض ليس بأعزل

“الضليح: العظيم الأضلاع المنتفخ الجنبين، والجمع الضلعاء والمصدر الضلاعة والفعل ضلّع يضلّع. والاستدبار: النظر إلى دبر الشيء، وهو مؤخره، وتتبع دبر الشيء. الفرج: الفضاء بين اليدين والرجلين، والجمع الفروج، الضفوف. السيوغ والتمام والفعل ضفا يصفو، أراد بذنب ضافي فحذف الموصوف اجتزاء بدلالة الصفة عليه، كقولهم: مررت بكرم، أي: بإنسان كريم. فوق: تصغير فوق وهو تصغير التثريب مثل قبيل ويُعيد في تصغير قبل وبعد. الأعزل: الذي يميل عظم ذنبه إلى أحد الشقين. يقول: هذا الفرس عظيم الأضلاع منتفخ الجنبين إذا نظرت إليه من خلفه رأيت قد سد الفضاء الذي بين رجليه بذنبه السايغ التام الذي قرب من الأرض وهو غير مائل إلى أحد الشقين فسبوغ ذنبه من دلائل عتقه وكترمه، وشرط كونه فوق الأرض؛ لأنه إذا بلغ الأرض وطفه برجليه وذلك عيب؛ لأنه ربما عثر به، واستواء عسيب ذنبه أيضًا من دلائل العتق والكرم.³²

الياء ورد في البيت الشعري في موضعين الأول في لفظة بضاف وأراد به الشاعر الذنب لعظمه سد ما بين فخذه فالأظهر في دلالة الياء فيها أنها للاستعانة أي سد ما بين فخذه مستعينا بذنبه المتناهي العظم أما الياء في الموضع الثاني في لفظة بأعزل فيما يدوا أنها للتوكيد ويصح لدينا القول فوق الأرض ليس أعزل.

66 - كَانَ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ ... عَصَارَةُ جَنَاءٍ يَشِيبُ فُرْجُلَ

“تثنية الدم الدمان والدميان؛ ومنه قول الشاعر: فلو أنا على حجر دُمْنَا ... خزي الدُميان بالخبر اليقين والجمع دماء ودُمِي، والتصغير دُمِي، والقطعة منه دَمَةٌ، حكاهما الليث، وقد دمي الشيء يدمي إذا تلطخ بالدم، وأدميته أنا ودميته. الهاديات المتقدمات والأوائل، وسمى المتقدم هاديًا؛ لأن هادي القوم يتقدمهم، ومنه قيل لعنق الفرس هادي؛ لأنه يتقدم على سائر حسده. عصارة الشيء: ما خرج منه عند عصره. الترحيل: تسريح الشعر. المرخل: المُسرح بالمشط.

يقول: كأن دماء أوائل الصيد والوحش على نحر هذا الفرس عصارة حناء عضب بما شيب مُسْتَرَج، شبه الدم الجامد على نحره من دماء الصيد بما حف من عصارة الحناء عن شعر الأشيب، وأتى بالمرجل لإقامة القافية.³³

الباء في البيت في موضعين الأول مع لفظة بنحره أي على نحره أي دماء الصيد فوق أو على نحر الفرس، والثانية مع لفظة بشيب أي في شيب وصبغ على شيب ليكون المراد أن دماء ما يسطاد أولاً من الطرائد بدمها المتقاطر على نحر الفرس كأنه عصارة الحناء في شيب أيضاً لتحمل الباء الأولى دلالة على الاستعلاء وتحمل الثانية دلالة على أو في والثاني أقوى وكلاهما وجه جائز.

70 - فَعَادِي عِدَاءٍ بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ ... دِرَاكًا وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيَهْمَلِ

المعاداة والعداء: الموالاة. الثور يجمع على الثيران والثيران والثيرة والثيرة والثيرة والثيران والثيران. الدراك: المتابعة. يقول: فوالى بين ثور ونعجة من بقر الوحش في طلق واحد ولم يعرق عرقاً مفرطاً بغسل جسده، يريد أنه أدركهما وقتلها في طلق واحد قبل أن يعرق عرقاً مفرطاً، أي: أدركهما دون معاناة مشقة ومقاساة شدة، نسب فعل الفارس إلى الفرس؛ لأنه حامله وموصله إلى مرامه، يقول: صاد هذا الفرس ثوراً ونعجة في طلق واحد. ودراكاً أي مداركة.³⁴

وردت الباء في لفظة بماء وبالنظر للمعنى العام للسياق فدلالاتها الالتصاق وهو المعنى الرئيس للباء أي عدى الفرس خلف ثور الوحش والنعجة دون أن يلاصق بدنه عرق كناية عن شدة قوته وعظيم تحمله.

75 - قِيَاتٌ عَلَيْهِ سَرْجُهُ وَلِحَامُهُ ... وَبَاتَ بَعْنِي قَانِمًا غَيْرَ مُرْسَلِ

"... العين بمعنى الحفظ؛ وهو قوله: (وَأَيْضًا عَلَى غَيْبِي) أي: لثري وأنا حافظ لك، وذلك أن من له بالشيء عناية تجعله نصب عينه ناظراً إليه؛ فاستعير ذلك في شدة الحفظ لما فيه من الدلالة على صدق العناية، ومنه قوله تعالى: (يَجْرِي بِأَعْيُنِنَا) أي: تجري [بمراي منا وحفظ] ، ومنه قول امرئ القيس:³⁵ يقول: بات مسرخاً ملحمًا قائماً بين يدي غير مرسل إلى المرعى³⁶

بات بعيني أي في عيني كناية عن العناية التي بمنحها الشاعر للفرس سواء حراسة وتأميناً أو اهتماماً ودلالة الباء الظرفية.

77 - يُضِيءُ سَنَاةً أَوْ عَصَابِيخَ رَاهِبٍ ... أَمَالِ السَّلِيطِ بِالذُّبَالِ الْمُفْطَلِ

"السنا: الضوء، والسناة: الرفعة. السليط: الزيت، ودهن السمسم سليط أيضاً، وإنما سمى سليطاً لإضاءتها السراج، ومنه السلطان لوضوح أمره. الذبالة: جمع ذبالة وهي الفتيلة. وقد يثقل فيقال ذبالة.

يقول: هذا البرق يتلألاً ضوءه فهو يشبه في تحركه لمع اليدين أو مصابيح الرهبان أمليت فتائلها بصت الزيت عليها في الإضاءة، يريد أن تحرك البرق يحكي تحرك اليدين وضوءه يحكي ضوء مصباح الراهب إذا أفعم صبُّ الزيت عليه فيضيء. وزعم أكثر الناس أن قوله أمال السليط بالذبال المفتل من المقلوب، وتقديره: أمال الذبال بالسليط إذا صبَّ عليه، وقال بعضهم: إن تقديره أمال السليط مع الذبال المفتل، يريد أن يميل للمصباح إلى جانب فيكون أشد إضاءة لتلك الناحية من غيرها.³⁷ فورد في قول الشارح أن الباء بمعنى مع أو المصاحبة أي مالت الجهة مع ميلان الفتيل فكانت أكثر إنارة.

82 - وَتَيْمَاءٌ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جَذَعٌ نَحْلَةٍ ... وَلَا أَطْمًا إِلَّا قَشِيدًا يَجْتَنِدُ

تيماء: قرية عادية في بلاد العرب. الجذع يجمع على الأجداع والجذوع، والنحلة على النحل والنحل والنحل. الأطم: الفصرة، والأطم الأرج، والجمع الأظام. الشيد: الجص، والشيد الرفع وعلو البنيان، والفعل منه شاد يشيد. الجندل: الصخر، والجمع الجنادل.³⁸

أي هذه القرية لم يترك فيها شيء حتى جلدوع النحل إلا ومسه البناء والشيد فكانت دلالة الباء الظرفية.

85 - وَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الْغَيْطِ بَعَاغَهُ ... نَزُولَ الْيَمَانِيِّ ذِي الْغِيَابِ الْمُحْمَلِ

الصحراء تجمع على الصحاري والصحاري معاً، الغييط هنا: آكمة قد انخفض وسطها وارتفع طرفاها، سميت غييطاً تشبيهاً بغييط البعير. البعاع: النقل. قوله: نزول اليماني، أي: نزول التاجر اليماني. الغياب: جمع عية الثياب.

يقول: ألقى هذا الحيا ثقله بصحراء الغييط فأنبت الكلاً وضروب الأزهار، وألوان النبات، فصار نزول المطر به كنزول التاجر اليماني صاحب الغياب المحمل من الثياب حين نشر ثيابه بعرضها على المشتريين؛ شبه نزول هذا المطر بنزول التاجر وشبه ضروب النبات الناشئة من هذا المطر بصنوف الثياب التي نشرها التاجر عند عرضها للبيع؛ وتقدير البيت: وألقى ثقله بصحراء الغييط فتزل به نزولاً مثل نزول التاجر اليماني صاحب الغياب من الثياب.³⁹

ولأرب أن الباء للظرفية أي في الصحراء.

87 - كَانَ السَّبَاعُ فِيهِ غَرْقِيٌّ غَشِيَةٌ ... بِأَرْجَانِيهِ الْقُصْوَى أَنَابِيشُ غَنْصَلِ

الغرقى: جمع غريق مثل مرضى ومريض وحرعى وجرحى. العشى والعشية: ما بعد الزوال إلى طلوع الفجر وكذلك العشاء. الأرجاء: النواحي، الواحد رجا، مقصور، والثنية رجوان. القصوى والقصيا تأتيان

الأقصى: وهو الأبعد: والياء لغة نجد والواو لغة سائر العرب. الأنايش: أصول البيت، سميت بذلك لأنها ينش عنها، واحداً منها أنبوشة. العنصل: البصل البري.

يقول: كأن السباع حين غرقت في سيول هذا المطر عشياً أصول البصل البري؛ شبه تلطحها بالطين والماء الكدر بأصول البصل البري؛ لأنها متلطححة بالطين والتراب.⁴⁰
بأرجائه أي في نواحيه والياء للظرفية.

2- اللام في معلقة امرئ القيس:

قال المستشرق الألماني برحستراسر: "الحروف الجارة العربية كثير منها سامي الأصل أو سنامي غربي على الأقل، مع أن بعضها تغير تغيراً يسيراً، مثال ذلك أن اللام تكسرت مع الأسماء على قياس الباء، نحو: "البيت ك" بالبيت" وكانت في الأصل مفتوحة، وهي كذلك في العربية والحيشية نحو: la-rob أي: لربك يعني كثيراً، و la-medr أي للأرضي، وبقيت الفتحة سالمة عند وصل الضمائر باللام نحو: لكم، يطابقها في العربية: lakem"⁴¹، عند العرب فقد "حكى أبو عمرو، ويونس، وأبو عبيدة، وأبو الحسن، أنهم سمعوا العرب تفتحها مع الظاهر على الإطلاق، فيقولون: المال لزيد، وحكى اللحياني عن بعض العرب غير معين أنهم يكسرونها مع للمضمر يقولون: المال لة، وهو قليل جداً"⁴²

10 - ألا رب يوم لك منهن صالح ... ولا سيما يوم بدارة حلجل

في رب لغات: وهي رُبٌ ورُبٌ ورُبٌ ورُبٌ ثم تلحق التاء فتقول ربة وربت، ورب موضوع في كلام العرب للتقليل وكم موضوع للتكثير، ثم ربما حملت رُب على كم في المعنى فيراد بها التكثير، وربما حملت كم على رب في المعنى فيراد بها التقليل، ويروى: ألا رب يوم كان منهن صالح، والسي: لثقل: يقال هما سيان أي مثلان. ويجوز في يوم الرفع والجر، فمن رفع جعل ما موصولة بمعنى الذي، والتقدير: ولا سي اليوم الذي هو بدارة حلجل، ومن خفض جعل ما زائدة، وخفضه بإضافة سي إليه فكأنه قال: ولا سي يوم أي ولا مثل يوم. دارة حلجل غدير بعينه. يقول: رب يوم فزت فيه بوصول النساء وظفرت بعيش صالح ناعم منهن ولا يوم من تلك الأيام مثل يوم دارة حلجل، يريد أن ذلك اليوم كان أحسن الأيام وأتمها، فأفادت لا سيما التفضيل والتحصيص.⁴³

التبيين وعرفها ابن نور الدين بقوله: "هي اللام التي تين نسبة الحكم إلى محله، كقولكم: سقياً لزيد، ورعيًا له، وتبًا له، ومنه قوله سبحانه وتعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾⁴⁴⁻⁴⁵. وأيضاً نحو قول الله تعالى: ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾⁴⁶⁻⁴⁷.

11 - وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِيئِي ... فَيَا عَجَبًا مِنْ كَوْرهَا الْمُتَحَمَّلِ

لام التعليل نحو قوله: ويوم عقرت للعذارى مطيئتي⁴⁸ ، نحو قوله تعالى: ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾، ومنه أيضا قول امرئ القيس: ويوم عقرت للعذارى عطيتي أني: من أجل العذارى، وكذا قوله تعالى: ﴿وَعَرَوْا لَهُ سِحْدًا﴾ أي: من أجله، وأكرمته فلاننا لك، أي: لأجلك. وقال الجوهري: وهي لام العلة بمعنى كني، كقوله تعالى: ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾، وضرته ليتأذّب، أي لئني يتأذّب، ولأجل أن يتأذّب. وقال الأزهري: لام كني كقولك: جئت لتقوم يا هذا، مئيت لام كني لأن معناها: لئني تقوم، معناه مغنى لام الإضافة أيضا؛ ولذلك كسرت، لأن المغنى: جئت لقيامك⁴⁹.

13 - وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْجِدْرَ حَدَرَ عَنِيْرَةَ ... فَقَالَتْ: لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجَلِي

يقول: ويوم دخلت هودج عنيرة فدعت عليّ أو دعت لي في معرض الدعاء عليّ، وقالت: إنك تصيرني راحلة لعقرك ظهر بعيري، يريد أن هذا اليوم كان من محاسن الأيام الصالحة التي نلتها منهن أيضا.⁵⁰ الشاهد اللام في الشطر الثاني من البيت تحتمل معنيين الأول التليغ وهذا إن أخذنا العبارة كاملة فقالت لك دون إقصاء الفعل فقالت، قال صاحب تفسير إرشاد العقل السليم في مزايا الكتاب الكريم معلقا على دلالة اللام التي تسبق بمادة قال أو واحد من مشتقاتها: واللام متعلقة بقبل ومعناها الإنهاء والتليغ⁵¹ والثاني التبيين وهذا بالنظر للام المتصلة بضمير الخطاب الكاف والتي أشرنا لها في البيت: أَلَا رُبَّ نَوْمٍ لَكَ مِنْهُمْ صَالِحٍ ... وَلَا سَيِّمًا يَوْمَ بَدَارَةِ جُلُجُلِي.

28 - فَجِئْتُ وَقَدْ نَعْتُ لِنَوْمٍ ثَابِتًا ... لَدَى السُّرِّ إِلَّا لَيْسَةَ الْمُتَفَضِّلِ

فالنوم وإن كان علة لخلع الثياب لكن وقت الخلع سابق على وقت النوم فلذلك حر باللام، هذا والنوم ليس مصدرا قلبيا أيضا ففي الاستشهاد به على عدم اتحاد الزمن فقط تسامح.

قول أبي صحر الهذلي: وإني لتعروني للذكراك مرة ... كما انتفض العصفور بئله القطر

فالذكري علة عن المرة ففاعل العرو المرة وفاعل الذكري هو المتكلم فلذلك حر باللام. ونعود إلى الآية فقوله «زينة لها» علة للمعمل ولكنه ليس قلبيا لأنها من أعمال اليد، فلذلك استغرنا اعراب بعضهم لها مفعولا لأجله إلا بتقدير فعل الإرادة أي إرادة الزينة ولكن هذا التكلف لا يجوز وفيه مندوحة بإعرابها مفعولا ثانيا لجعلنا كما تقدم أو حالا.⁵² نضا الثياب ينضوها نضوا إذا خلعتها، ونضاها ينضئها إذا أراد المبالغة، الليسة: حالة اللابس وهيئة لیسه الثياب بمنزلة الجلسة والقعدة والركبة والرديّة والإزرّة. المتفضل:

⁴⁸ قال ابن الأثير: «مطيئتي» أي مطيئتي، وهو الذي يطئ به الرجل.

يقول: أتيتها وقد خلعت ثيابها عند النوم غير ثوب واحد تنام فيه وقد وقفت عند الستر مترقبة ومنتظرة، وإنما خلعت الثياب لترى أهلها أنها تريد النوم.⁵³

فكانت دلالة اللام في الشطر الأول في قوله: لنوم للسببية أو العلة أي قد نضت أو خلعت لأجل النوم أو بسبب النوم ثيابها ولم تترك منها إلا ثوباً واحداً.

31 - فقالت: يمين الله ما لك حيلة... وما إن أرى عنك الغواية تنجلي

اليمين: الحلف. الغواية والغي: الضلالة، والفعل: غوي يغوي غواية، ويروي العماية وهي العمى. الانجلاء: الانكشاف، وحلوته: كشفته فانجلي. الحيلة أصلها حولة فأبدلت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها. وإن في قوله وما إن زائدة، وهي تزداد مع ما النافية ومنه قول الشاعر: وما إن طُبْنَا حين ولكن... منايانا ودولة آحرينا

يقول: فقالت الحبيبة: أحلف بالله ما لك حيلة، أي: ما لي لدفعك عني حيلة، وقيل: بل معناه ما لك حجة في أن تفضحني بطروقك إياي وزيارتك ليلاً، يقال: ما له حيلة أي: ما له عذر وحجة، وما أرى ضلال العشق وعماه منكشفاً عنك، تحرير المعنى أنها قالت: ما لي سبيل إلى دفعك أو ما لك عذر في زيارتي وما أراك نازعاً عن هواك وغيبك، ونصب يمين الله كقولهم: الله لأقومن، على إضمار الفعل، وقال الرواة: هذا أغنح بيت في الشعر⁵⁴.

واللام في البيت للتيين وقد سبق الإشارة لمثيلاتها فتبين أن المراد من قسم المحبوبة وما تلاه من كلام هو الشغزُ بما.

49 - فقلتُ له لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ ... وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءً بِكُنْكَلٍ

تمطى أي: تمدد، ويجوز أن يكون التمطي مأخوذاً من المطاء، وهو الظهر، فيكون التمطي مد الظهر، ويجوز أن يكون منقولاً من التملط فقلبت إحدى الطاءين ياء كما قالوا: تظني تظنياً والأصل تظنن تظنناً، وقالوا: تقضى البازي تقضيًا أي: تقضض تقضضًا، والتملط التفل من الملط، وهو المدد. وفي الصلب ثلاث لغات مشهورة، وهي: الصُّلب، بضم الصاد وسكون اللام، والصُّلب بضمهما، والصُّلب بفتحهما؛ ومنه قول العجاج يصف جارية: ربنا العظام فحمة المحدّم ... في صلب مثل العنان المودم

ولغة عربية وهي الصالب، وقال العباس عم النبي -صلى الله عليه وسلم- بمدح النبي عليه السلام: تنقل من

الإرداف: الإتياع والأتياع وهو بمعنى الأول ههنا. الأعجاز: المآخيز، الواحد عَجَز وعَجَز وعَجَز. ناء: مقلوب نأى بمعنى بعد، كما قالوا: راء بمعنى رأى وشاء بمعنى شأى. الكلكل: الصدر والجمع كلاكل. الباء في قوله ناء بكلكل للتعدية، وكذلك هي في قوله: تمطى بصلبه، استعار الليل صلبيًا واستعار لظوله لفظ التمطي ليلائم الصلب واستعار لأوائله لفظ الكلكل ولما عجزه لفظ الأعجاز يقول: فقلت لليل لما مد صلبه يعني لما أفرط طولته، وأردف أعجازًا يعني ازدادت مآخيزه امتدادًا وتطاولًا، وناء بكلكل يعني أبعد صدره، أي: تغذ العهد بأوله، وتلخيص المعنى: قلت لليل لما أفرط طولته وناات أوائله وازدادت أواخره تطاولًا، وطول الليل ينشئ عن مفاصلة الأحران والشدائد والسهر المتولد منها؛ لأن المغموم يستطيل ليله، والمسرور يستقصر ليله⁵⁵.

تقدم في بيت سابق أن اللام إن تعلقت بمادة قال فإن دلالتها ستكون التبليغ وهي كذلك في كلامه: فقلت له، وله نظائر كثيرة كقوله: **فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا عَوَى: إِنَّ شَأْنَا ... قَلِيلُ الْغَيْثِ إِنْ كُنْتُ لَمَّا تَمَوْلُ**

63 - لَهُ أَيُّطَلَا ظَهِّي وَسَاقَا نَعَامَةٍ ... وَإِرْحَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيْبُ تَنْفُلٍ

الأبطل والإبطل والإطل: المحاصرة، والجمع الأباطل والأطال، أجمع البصريون على أنه لم يأت على فِعْلٍ من الأسماء إلا إبل، ومن الصفات إلا يِلِّز وهي الجارية النارة السمينة الضحمة، وحكى الكوفيون إطلًا من الأسماء أيضًا مثل إبل، فقد اتفق الفريقان على اقتصار فعل على هذه الثلاثة. الظبي يجمع أظب وظباء، والساق على الأسوق والسوق. والنعامه تجمع على النعامات والنعام والنعائم. الإرحاء ضرب من عدو الذئب يشبه خبب الدواب، السرحان: الذئب، والتقريب: وضع الرجلين موضع اليدين في العدو. التنفل: ولد الثعلب: شبه محاصرني هذا الفرس بخاصرني الظبي في الضمر، وشبه ساقيه بساقي النعامه في الانتصاب والطول، وعدوه بإرحاء الذئب، وتقريبه بتقريب ولد الثعلب، فجمع أربعة تشبيهات في هذا البيت.⁵⁶

واللام في قوله: له أيطلا ظهي. للملك قال سيبويه: "ولام الإضافة، ومعناها الملك واستحقاق الشيء. ألا ترى أنك تقول: الغلام لك، والعبد لك، فيكون في معنى هو عبدك. وهو أحم له، فيصير نحو: هو أحموك، فيكون مستحقاً لهذا كما يكون مستحقاً لما يملك."⁵⁷ أي فرس امرؤ القيس يملك ساقين كساقين النعامه ومحاصرة كمحاصرة الظبي ويعدو كالذئب ويقارب في ذلك بين رجله كابن الثعلب.

67 - فَعَرَّ لَنَا سَوْبٌ كَانَ نَعَايَهُ ... عَدَاوِي دَوَابٍ فِيهِ مُلَاءٌ مُدْبِرًا

الخدور لا يغير ألوانهن حر الشمس وغيره، وشبه طول أذيالها وسبوغ شعرها بالملاء المذبل. وشبه حسن مشيها بحسن تبحر العذارى في مشيهن.⁵⁸

بين الشاعر أنه ظهر لم سرب من بقر الوحش مشبها إنائه بعذارى البشر فكانت اللام للتيين و التبيين:" إظهار أن الاسم المجرور بما هو في حكم المفعول به معنى، وما قبلها هو الفاعل في المعنى كذلك، بشرط أن تقع بعد اسم تفضيل أو فعل تعجب، مشتقين من لفظ يدل على الحب أو البغض، وما بمعناهما؛ كالود والكراه ونظائرها... نحو: السكون في المستشفى أحب للمرضى، وإطالة زمن الزيارة أبغض لنفوسهم، فالمجرور باللام في المثالين وأشباههما في حكم المفعول به من جهة المعنى لوقوع أثر الكلام السابق عليه لا من جهة الإعراب" 59، فلام التبيين هي الواقعة مفعولا به معنا لا إعرابا.

خاتمة:

الدراسة التي جمعنا بحروف المعاني متمثلة في باء و لام الجر كمثالين خلصت بنا إلى جملة من النتائج:

- إن الأثر الذي يخلفه الحرف كعنصر ربط يؤثر تأثيرا كبيرا في الدلالة والمعنى إما بتأكيد المعنى إن كان زائدا لفظا أو عن طريق معناه الأساس.
- تناوب حروف الجر أسال الكثير من الحير لكن من خلال دراستنا هذه وجدنا أن التناوب الذي سقط في الحروف لا تصنع فيه ولا تكلف ولكن ورد سليقة وفطرة.
- إن الغوص في دلالة الحرف يكشف لنا طريقة استعماله في زمن السليقة السليمة كما يظهر بأثر عكسي أيضا البيئة التي يعيش فيها القائل من قساوة الصحراء كبيئة بما فيها من مخلوقات أو أحاسيس ومشاعر في الغزل والمجون وغيره.

البحوث الخاصة بالحروف موجودة والجهود معدودة لكن بالمقارنة مع الدراسات التي تناولت أقسام الكلام الأخرى من اسم وفعل تظل قليلة ولهذا وجب على الباحثين العمل في المجال العلمي الإحاطة أكثر بمكونات وأسرار حروف المعاني وبالأخص إن درست في زمن الفطرة السليمة من اللحن الخالية من الصنعة والتكلف.

مصادر ومراجع البحث:

- عمر صابر عبد الجليل حروف الجر في العربية دراسة نحوية في ضوء علم اللغات السامية المقارن دار الثقافة العربية سنة 1420 هـ 2000 م
- عباس حسن النحو الواقي - مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتحددة- دار المعارف بمصر ط3 د.ت
- المرادي الحسن بن قاسم الجنى الداني في حروف المعاني تح: فخر الدين قباوة - محمد نديم فاضل دارالكتب العلمية بيروت لبنان ط1 سنة 1413 هـ 1992 م .
- بن جرميح يوسف دلالة حروف الجر في القرآن الكريم سورة يوسف أنموذجا رسالة ماجستير إشراف أ.د مرتاض عبد الجليل جامعة تلمسان العام الجامعي 2013 - 2014 م.
- عبد العزيز عنيق ت 1396 هـ علم البيان دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان د.ط بدون سنة 1405 هـ - 1982 م
- المبرد محمد بن يزيد أبو العباس ت 285 هـ المقتضب: تح: محمد عبد الخالق عظيمة، لجنة إحياء التراث، القاهرة، د.ط 1994 م.
- أحمد بن فارس بن زكرياء الفريسي الرازي، أبو الحسين ت 395 هـ معجم مقاييس اللغة المحقق: عبد السلام محمد هارون دار الفكر عام النشر: 1399 هـ - 1979 م.
- براجستراسر للمستشرق الألماني التطور النحوي للغة العربية - محاضرات ألقاها في الجامعة المصرية سنة 1929 م - تح: رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، دار الرفاعي بالرياض م ع س 1982 م.
- الوجوه والنظائر لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري ت 395 هـ حقه وعلق عليه: محمد عثمان الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2007 م
- أبو حيان الأندلسي ت 745 هـ ارتشاف الضرب من لسان العرب تح: رجب عثمان محمد مرا: رمضان عبد التواب الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ط1 سنة 1418 هـ 1998 م

- أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى ت 982هـ إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان د.ط د.ت.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ت 817هـ تح: محمد علي النجار الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة 1412 هـ - 1992 م
- محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي ت 1205هـ تاج العروس من جواهر القاموس تح: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية د.ط د.ت
- مغني اللبيب عن كتب الأعراب المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام ت 761هـ تح: د. مازن المبارك- محمد علي حمد الله الناشر: دار الفكر - دمشق ط6 سنة 1985
- محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش ت 1403هـ إعراب القرآن وبيانه دار الإرشاد للشؤون الجامعية - حمص - سورية ، دار اليمامة - دمشق - بيروت و دار ابن كثير - دمشق - بيروت ط4 سنة 1415 هـ

لهوامش:

- 1 حروف الجر في العربية دراسة نحوية في ضوء علم اللغات السامية المقارن ص95.
- 2 النحو الوافي ج 2 ص490.
- 3 الجنى الداني في حروف المعاني ص36
- 4 ينظر دلالة حروف الجر في القرآن الكريم ص42 وما بعدها.
- 5 علم البيان ص132.
- 6 المقتضب ج 1 ص39.
- 7 ديوانه ص 46

- 11 ديوانه ص 52
- 12 معجم مقاييس اللغة ج 3 ص 292
- 13 ديوانه ص 55
- 14 ديوانه ص 61
- 15 ديوانه ص 26
- 16 ديوانه ص 29
- 17 ديوانه ص 27
- 18 ديوانه ص 29
- 19 ديوانه ص 31 - 32
- 20 ديوانه ص 38 - 39
- 21 سورة يوسف الآية 81.
- 22 ديوانه ص 42
- 23 ديوانه ص 43
- 24 ديوانه ص 45 46
- 25 سورة المزمل الآية 8
- 26 ديوانه ص 46
- 27 ديوانه ص 47
- 28 ديوانه ص 51 52
- 29 ديوانه ص 53 54
- 30 ديوانه ص 56 57
- 31 ديوانه ص 57
- 32 ديوانه ص 59
- 33 ديوانه ص 60
- 34 ديوانه ص 62
- 35 الوجوه والنظائر ص 358

- 38 ديوانه ص 66
39 ديوانه ص 68
40 ديوانه ص 69
41 التطور النحوي ص 160.
42 ارتشاف الضرب من لسان العرب ج 4 ص 1706.
43 ديوانه ص 26
44 سورة المؤمنون الآية 36.
45 مصابيح المعاني في حروف المعاني ص 172.
46 سورة يوسف الآية 23.
47 ينظر بصائر ذووا التمييز ج 4 ص 411.
48 بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ج 4 ص 409
49 ناج العروس من جواهر القاموس ج 33 ص 448 وينظر معني اللبيب عن كتب الأعراب ص 275
50 ديوانه ص 26
51 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج 1 ص 43.
52 إعراب القرآن وبيانه ج 5 ص 540
53 ديوانه ص 37
54 ديوانه ص 38
55 ديوانه ص 48 - 49
56 ديوانه ص 59
57 الكتاب ج 4 ص 217.
58 ديوانه ص 61
59 النحو الوافي ج 2 ص 478.